الفَسْرُ

شرح ابن جنِّي الكبير على ديوان المتنبي

صنعة

أبي الفتح عثمان بن جنِّي النحوي

المتوفَّى سنة ٣٩٢هـ

حقّقه وقدّم له:

الدكتور رضا رجب

المجلد الثاني

ذ - ل



الفسر

الكتاب: الفسر

تأليف: ابن جني

تحقيق: د. رضا رجب

الطبعة: الأولى ٢٠٠٤

تصميم الغلاف: أليسا زيلينوفا



طباعة. نشر. توزيع

دمشق ـ مزرعة ـ شارع الملك العادل

☎ ٤٤٤٦٤١١ - ٠٩٤٦٦٢٨٥٧٠



بسم الله الرحمن الرحيم وبالله أستعين[1]

(١) بداية الورقة الأولى من الجزء الثاني، وسقطت العبارة من (د) و(ك) و(ب).



قَافِيَةُ الذَّالِ[1]

(١) كذا في الأصل و(ك) و(ب). وسيوردها في (د) بشكلٍ آخر.



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

(٩١)(*)

وقالَ، يمدحُ مُسَاورَ بنَ محمَّدٍ الرُّوميَّ:(١)

١. أَمُسَاوِرٌ أَمْ قَرْنُ شَمْسٍ هذا؟ أَمْ لَيْثُ غَابٍ يَقْدُمُ(٢) الأُسْتاذا؟(٣)

الوجهُ أنْ تُكْتَبَ «هذا» بلا ألِف، ويُحذَفُ ألِفُ «هذا» مِنَ الخَطِّ لِكثرةِ الاستعمالِ، إلاَّ أنَّها في هذا المَوْضعِ ينبغي أنْ تُثْبَتَ في الخَطِّ(٤)، لأنَّها رِدْفٌ(٥)، وهي تُلزَمُ قبْلَ حرفِ الرَّوِيِّ في كُلِّ قافيةٍ منها(٦)، فينبغي أنْ تُثْبَتَ في الخَطِّ، وكذلكَ

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٦٣، ومعجز أحمد؛ ١/ ٢٥٠، والواحدي؛ ١١٣، والتبيان؛ ٢/ ٨٢، والنظام؛ ٧/ ٤٤٨، واليازجي؛ ١/ ١٨٦، والبرقوقي؛ ٢/ ١٨٥.

(١) في (د): «وقال أيضاً يمدح مساور بن محمد الرُّوميّ على رويِّ الذَّال»، وفي (ك): «قال يمدح مساور بن محمد الرُّومي»، وعلى هامشها: «من الكامل»، وفي (ب)، «وقال» فقط.

(٢) في الأصل: «يحجبُ»، وفي (د) و(ك) و(ب) وسائر المصادر: «يقدُمُ». فأثبتناها حسب الرواية الأشهر.

(٣) سقط شرح القصيدة بكاملها من (ك) إلاَّ بضع كلمات سنشير إليها في مكانها، وأورد منه في (د) إلى قوله: «في الخطِّ». وزاد كلمة «هذا»، وأورده محرَّفاً مبتسراً في (ب) كالعادة إذ قال: «ينبغي أن تكتب هذا في هذا الموضع بإثبات الألف لأنها ردف، وهي تلزم قبل حرف الرَّويّ في كلِّ قافية وكذلك الرحمن وعثمان لأن الألفات [كذا] فيها ردف». علماً أنه أورد صدر البيت فقط في (ب).

(٤) العبارة بين قوسين سها عنها الناسخ، وكتبها على الهامش الأيمن، وبصعوبة تبيَّناها هكذا. وقد كتب بعدها كلمة (صح) كالعادة في تصويب ما سهوا عنه.

(٥) الرِّدف: ألفٌ أو واوٌ أو ياءٌ سواكنُ قبل حرف الرَّويِّ معه، وسمي ردفاً لأنَّه خلف الرَّويِّ من غير فاصلٍ، والرِّدف بالألف لا يُجامعه الردف بغيرها بخلاف الواو والياء، فإنَّ الجمع بينهما غير معيبٍ، والرِّدف بالواو والياء المدَّتين لا يجامعه الرِّدف بالواو والياء غير المدَّتين، فالألف من الرِّمال والياء من حكيم والواو من معسول، تُسمَّى رِدْفاً. انظر الوافي؛ ١٥٢، ومعجم مصطلحات العروض والقافية؛ ١٢٢.

(٦) سقطت من (د) و(ب).

«الرَّحمنُ» إذا وقعتْ ألفُه رِدْفاً أُثْبِتَتْ، وكذلك صالحٌ وحارثٌ ومالكٌ؛ إذا وقعت قوافيَ ثُبِّتَتْ فيها الألفاتُ، لأنَّ الألفاتِ فيها تأسيسٌ[1]، وكذلكَ ألِفُ مَروانَ وعُثمانَ، لأنَّ ألفَها رِدْفٌ[2].

٢. شِمْ مَا انْتَضَيْتَ فَقَدْ تَرَكْتَ ذُبَابَهُ قِطَعاً وَقَدْ تَرَكَ العِبَادَ جُذاذَا[3]

أي: «شِمْ» سيفَكَ، يُقالُ: شِمْتُ السَّيْفَ: إذا انتضيْتَهُ، وشِمْتُهُ: إذا أغمدتَه، وهوَ مِنَ الأضداد، إلاَّ أنَّ شِمْتُهُ بمعنى أغمدتُه أكثرُ. قالَ:[4]

إِذا مَا رَآني مُقْبِلاً شَامَ نَبْلَهُ وَيَرْمي إِذَا أَدْبَرْتُ عَنْهُ بِأَسْهُمِ

وقالِ الفرزدَقُ:[5]

---

(١) التأسيس: من أجزاء القافية، وهو الحرف الثالث قبل حرف الرَّوي إذا كان ألفاً، أي: الألف قبل حرف الرَّوي بحرف، وهي معه من كلمة واحدة. ففي كلمة (المنازل) مثلاً: الرَّويُّ اللاَّم، والألف التي قَبل الزَّاي: تأسيس، وهي تَلزم القصيدة بكاملها. انظر الكافي؛ ١٥٤، ومعجم مصطلحات العروض والقافية؛ ٤٧.

(٢) بعدها في الأصل كلام للوحيد (ح): «المصراعُ الأوَّلُ خيرٌ منَ الثَّاني، لأنَّه نزلَ في الثَّاني منَ الشَّمْس إلى ليث غاب». وعلى هامش (د) «قدم يقدم إذا تقدَّم ومنه أنه يقدمُ قومه، والوزير عندهم يُسمَّى الأستاذ، وشبهه في حسنه بقرن الشمس وفي شجاعته بليث الغاب، وكان يقدُم «الوزير»».

(٣) شرحه في (د): «شم أي شم سيفك، يقال: شمتُ السيف إذا سللتَه وإذا أغمدتَه، وذباب السيف حدُّ طرفه، والجذاذ القطع المتكسِّرة»، وأضاف ناسخ آخر بعض التفاسير لا علاقة لها بشرح ابن جني. وفي (ب) أورد من البيت كلمتي: «شم ما انتضيت» فقط، ثم أورد أغلب شرح البيت عدا الشواهد. وعلى هامش الأصل كتابات غير مقروءة البتة. وكتب تحت (قطعاً) في (ك): «مكسَّرةً».

وعلى الهامش الأيمن من نسخة الأصل بخط ناسخ آخر كتابات غير مفهومة.

(٤) البيت بلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٨٢، وتاج العروس (شيم)، ولسان العرب (شيم).

(٥) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ١/ ١٣٩، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٧٧٨، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٦/ ١٠٨ و٢٥٦، والكامل؛ ١/ ٤٠١، واللسان (شيم)، والأضداد لابن الأنباري؛ ٢٥٩، ونسبه ابن رشيق في العمدة؛ ٢/ ٨٧١ لسليمان بن قتَّة في رثاء الحسين

بِـأَيْدي رِجَـالٍ لَـمْ يَشِـيْمُوا سُـيُوفَهُمْ وَلَـمْ تَكْـثُرِ القَتْلَـى بِهَـا حِيْـنَ سُـلَّتِ

و«ذُبابُ السَّيْفِ»: حَدُّ طَرَفِه، و«الجُذَاذُ»: القِطَعُ المُتكسِّرةُ. قالَ اللهُ تَعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً﴾[1]، ويُقالُ: واحِدُهُ «جُذاذَةٌ»، فأمَّا الجِذاذُ بكسْرِ الجيمِ فَجمْعُ «الجَذيذِ»، وهوَ المَجذوذُ، أي: المقطوعُ. أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ الحَسَنِ، عن أحمد بنِ يحيَى في قوله تعالَى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً﴾، قالَ: الجُذاذُ: الاسمُ، والجِذاذُ: المصدرُ، ومنهُ سُمِّيَ السَّويقُ جَذيذاً.

يقولُ: أغمِدْ سَيْفَكَ، فقدْ قطَّعتَهُ بالضَّرْبِ، وقطَّعتَ العبادَ بهِ، والجَذُّ: استئصالُ القَطْعِ.

٣. هَبْكَ ابْنَ يَزْدَاذٍ حَطَمْتَ وَصَحْبَهُ[2] أَتَرَى الوَرَى أَضْحَوا بَنِي يَزْدَاذا؟[3]

«هَبْ»: بمعنى «اجعلْ»، تقولُ العربُ: وَهَبَنِي اللهُ فداكَ، أي جَعلَني فداكَ[4]. فيقولُ: اعمَلْ على أنَّكَ حَطَمتَ ابنَ يزداذَ وصحْبَهُ، أتظُنُّ أنَّ العالَمَ كلَّهم بنو يزداذَ، فتُريدُ قَتْلَ جميعهم؟[5]

عليه السَّلام، وقال: ويروى للفرزدق، ولعلَّ الصَّاوي أضافه للديوان مفرداً عن الكامل، ولم يرد بين الأبيات الحماسية التي رواها أبو تمام لسليمان بن قتة على هذا الرَّوي. انظر شرح الحماسة للمرزوقي؛ ٢/ ٩٦١، والشنتمري؛ ١/ ٤٦٨، والتبريزي؛ ٣/ ١٣، ورواية الجواليقي؛ ٢٧٣، والشرح المنسوب للمعري؛ ١/ ٥٨٢. وهو بلا نسبة في الأضداد للتَّوَّزي؛ ١٦٦، والإنصاف؛ ٢/ ٦٦٧، وشرح المفصل؛ ٢/ ٦٧، ومغني اللبيب؛ ٣٦٠، واللسان (جزر)، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ١٢٢.

(١) الأنبياء؛ ٥٨.

(٢) في (ك): «ورهطه»، وكتب تحتها: «وصحبه».

(٣) سقطت الأبيات (٣-٥) مع شرحها من (ب)، وشرحه في (د): «هب: أي: اجعل». وورد منه إلى قوله: «جعلني الله فداك»، في (ك) بعد البيت الرابع، وهو سهو من الناسخ. «أي: تريد أن تقتل جميع الناس كما حطمت ابن يزداذ وصحبه».

(٤) في (ك): «أي: جعلني الله فداك».

(٥) بعدها في الأصل كلام للوحيد: (ح): «بني يزداذَ ها هنا: هو الاستعراضُ».

٤. غَادَرْتَ أَوْجُهَهُمْ بِحَيْثُ لَقِيتَهُمْ   أَقْفَاءَهُمْ وَكُبُودَهُمْ أَفْلاذَا[1]

«الأفلاذُ»: جمعُ فِلْذ[2]، وهي القِطعَةُ مِن الكَبِدِ أوِ اللَّحْمِ المشويِّ. قالَ:[3]

تَكْفِيهِ حُزَّةُ فِلْذٍ إنْ أَلَمَّ بِهَا   مِنَ الشِّوَاءِ وَيُرْوِي شُرْبَهُ الغُمَرُ

ويُروَى: تَكْفِيهِ فِلْذَةُ كِبْدٍ. وقالَ الآخَرُ[4]:

عَقَرَ الصَّفِيُّ فَمَا اشْتَوَى مِنْ لَحْمِهَا   فِلَذاً ومِثْلُ لِحَامِهَا لا يُشْتَوَى

ويُقالُ: كَبِدٌ أفلاذٌ، أي: مُقَطَّعَةٌ. وقالَ رسولُ اللهِ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، يومَ بَدْرٍ:[5] «هَذِهِ مَكَّةُ قد ألقتْ أَفْلاذَ كَبِدِها»، يعني رِجالَ قُرَيشٍ.

---

(١) ورد من شرح البيت في (د) «الأفلاذ: جمع فلذ [وضبطها بفتح اللام]، وهي القطعة من الكبد، والمعنى إنك قطّعتهم بالضرب والطعن حتى لم تكن تفصل وجوههم من أقفائهم».

(٢) كذا ضبطها في الأصل، وفي اللسان: «قال الأصمعي: الأفلاذُ جمعُ الفِلذة، وهي القطعة من اللحم»، ولكنه قال: «وقد تُجمع الفلذةُ فِلَذاً».

(٣) البيت لأعشى باهلة في ديوانه؛ ٢٦٨ (ضمن ديوان الأعشين)، والاشتقاق؛ ٤٨٦، والأصمعيات؛ ٩١، وجمهرة أشعار العرب؛ ١٣٧، ونوادر أبي مسحل؛ ١/ ١٤٦، وإصلاح المنطق؛ ٤ و٨٥ و٢٨٥، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٢٧، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٥٤، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٥٥٤، وتهذيب الألفاظ؛ ٦٠٧، والمعاني الكبير؛ ٣/ ١١٠٩، والكامل؛ ١/ ٤٥٩ و٣/ ١٤٣١، ومختارات ابن الشجري؛ ١/ ٩، وخزانة الأدب؛ ١/ ٩٦، واللسان (غمر) و(حزز)، وأمالي المرتضى؛ ٢/ ١٩، وسمط اللآلىء؛ ٧٥، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٦ و٩٦ و٢/ ٦٩٩ و٧٨١، وتاج العروس (حذذ) و(غمر) و(حزز)، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ١٢٩ و١٤/ ٤٣٢، وديوان الأدب؛ ١/ ١٨٠. وبلا نسبة في اللسان (حذذ) و(فلذ)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥١٠، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٣٩٤ و٤٥٠، وكتاب العين؛ ٤/ ٤١٦، وأساس البلاغة (غمر)، والصّحاح (غمر). ويروى في بعض المصادر: فلذة كبْد كما ذكر في المتن.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) الحديث في دلائل النبوّة؛ ٣/ ٤٣، وتفسير ابن كثير؛ ٤/ ١١، والبداية لابن كثير؛ ٣/ ٢٦٥، والنهاية في غريب الحديث؛ ٣/ ٤٧٠، ولسان العرب (فلذ).

ومعنى البيت: إنَّكَ قَطَّعْتَها بالضَّرب والطَّعْنِ، حتَّى لم تكنْ تَفْصِلُ وجوهَهُمْ مِنْ أقفائِهم، ويُقالُ: قَفَاً وأقفاءُ، وقد قيْلَ: أقفيةٌ. حكاها ابنُ السِّكِّيت.

٥. في مَوْقِفٍ وَقَفَ الحِمَامُ عَلَيْهِمُ ... في ضَنْكِهِ واسْتَحْوَذَ اسْتِحْوَاذَا

«اسْتَحْوَذَ»:استولَى، قالَ اللهُ تعالَى[1]: ﴿استحوذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾، أي: غَلَبَ عليهم، واستولى.

٦. جَمَدَتْ نُفُوسُهُمُ فَلَمَّا جِئْتَها ... أَجْرَيْتَها وَسَقَيْتَها الفُولاذَا[2]

«جَمَدَتْ نُفُوسُهُمُ»، أي: قستْ قُلوبُهمْ، وصَبَرُوا، وشَجُعُوا، واشْتَدُّوا[3] كالشَّيءِ الجامدِ، وقولُه:[4] «أجريتَها»، أي: أسلْتَ دماءَهُمْ على الحديدِ، فصارتْ بمنزلةِ الماءِ الذي يُسقاهُ الفُولاذُ.[5]

وَحَكَى أبو زيدٍ: أنَّهمْ يقولونَ: الفالوذُ، بمعنى الفُولاذِ، بَنَوهُ على «فاعول»، لمَّا كان مبنياً على «فُوْعال».

٧. لَمَّا رَأَوْكَ رَأَوا أَبَاكَ مُحَمَّداً ... في جَوْشَنٍ وَأَخَا[6] أَبِيكَ مُعَاذَا[7]

---

(١) المجادلة: ١٩.

(٢) سقط البيت من (ب) إلاَّ كلمتي «جمدت نفوسُهم»، وأورد من شرحه: «أي قست قلوبهم وصبروا وشجعوا واشتدُّوا كالشيء الجامد»، وسقط ما بعده إلى البيت (١٦)، وورد من شرح البيت في (د) إلى قوله: «الفولاذ».

(٣) سقطت من (د).

(٤) سقطت من (د).

(٥) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد(ح): «لا يَحْسُنُ أنْ يُقالَ لمَنْ شَجُعَ واشتدَّ: جَمَدَتْ نَفْسُهُ، لأنَّهُ ظُلْمٌ، ولأنَّ الممدوحَ أيضاً، فيجبُ أن تكونَ نفسُهُ قد جَمَدَتْ، وهذا مِنْ أقبحِ التَّأويلات، وإنَّما جَمَدَتْ نُفُوسُهُمْ أنْ تُسرِعَ إلى طاعته، وتُسارِعَ لرُشْدها بمسالمته، فلمَّا جاءَها أجراها وسقاها الفُولاذَ، يعني السُّيوفَ.» ثمَّ قالَ بعدها: (رجع).

(٦) كتب تحتها في (ك): «في نسخة: وأبا أبيك».

(٧) لم يرد من شرح البيت في (ك) سوى عبارة: «أي: لمَّا لقوه شبَّهوه بهما».

أي:[1] انتقَل إليكَ شبْهُ أبيكَ وعمِّكَ وفضلُهما وشَجاعتُهما، فكأنَّهما حالأنِ معَكَ في جَوْشَنِكَ لَمَّا لم تُخْطِئْهُما شَبَهاً.

٨. أَعْجَلْتَ أَلْسُنَهُمْ بِضَرْبِ رِقَابِهِمْ عَنْ قَوْلِهِمْ: لاَ فَارِسٌ إلاَّ ذَا[2]

أي: لم تُمهلْهمْ أنْ يقولوا: لا فارسَ إلاَّ هذا، بل ضربتَ رِقابَهم، فلم تدعْهمْ يقولونَه.

٩. غِرٌّ طَلَعْتَ عَلَيْهِ طَلْعَةَ عَارِضٍ مَطَرَ المَنَايَا وابِلاً وَرَذَاذَا[3]

«العَارِضُ»: السَّحابُ. قالَ اللّهُ تعالى: ﴿هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا﴾[4]. و«الوابلُ»: المطرُ الكُبَارُ القَطْرِ الشَّديدُهُ، وهوَ الوَبْلُ أيضاً. قالَ تعالَى: ﴿فإنْ لَمْ يُصِبْها وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾[5]، و«الرَّذاذُ»: القَطْرُ الصِّغارُ، يُقالُ: أَرَذَّتِ السَّماءُ إرْذاذاً. قالَ علْقَمةُ بنُ عَبَدَةَ:[6]

حتَّى تَذَكَّرَ بَيْضَاتٍ وَهَيَّجَهُ يَوْمُ رَذاذٍ عليه الدَّجْنُ مَغْيُومُ

ويُروى: يومٌ رَذَاذٌ، يصفُهُ بِهِ.

أي: استولَى عليهمُ العذابُ؛ كثيرُهُ وقليلُه.

ويُقالُ: رَجُلٌ غِرٌّ وامرأةٌ غِرٌّ مِثْلُهُ، لا يدخلُهما الهاءُ، وقد قِيلَ: غِرَّةٌ.

---

(١) العبارة في (د): «أي انتقل فضل أبيك وعمك إليك وشجاعتهما، فكأنما حالأن فيك معك في جوشنك لما لم تخطئهما شبهاً».

(٢) سقط شرح البيت من (د).

(٣) ورد من شرحه في (د): «العارض: السحاب والوبل: المطر الكبير. والقطر والرذاذ المطر الصغار، ويقال رجل غرٌّ، وامرأة غرٌّ بغير هاء»، فقط.

(٤) الأحقاف؛ ٢٤.

(٥) البقرة؛ ٢٦٥.

(٦) البيت لعلقمة في ديوانه؛ ٥٩، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ٣٢١، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٩٦٣، والحيوان؛ ٤/ ٣٦٧، وخزانة الأدب؛ ١١/ ٢٩٥، والخصائص؛ ١/ ٢٦١، وشرح المفصل؛ ١٠/ ٧٨ و٨٠، والمقتضب؛ ١/ ١٠١، ومقتضب ابن جني؛ ٢٢ و٩٤، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٥٧٦، والممتع في التصريف؛ ٢/ ٤٦٠، والمنصف؛ ١/ ٢٨٦ و٣/ ٤٧. وبلا نسبة في شرح الأشموني؛ ٤/ ١٢٧.

. فَغَـدَا أَسِـيْراً قَـدْ بَلَلْـتَ ثِيابَـهُ   بِـدَمٍ وَبَـلَّ بِبَوْلِـهِ الأَفْخـاذَا[1]

أي: غدا أسيراً جريحاً.

١١. سَـدَّتْ عَلَيْـهِ المَشْـرَفِيَّةُ طُرْقَـهُ   فَانْصَـاعَ لاَ حَلَبـاً وَ لاَ بَغْـدَاذَا[2]

يُقالُ: بغدادُ وبغدانُ بالنُّونِ، وبغداذُ بالذَّالِ معجمةً، وهي أقلُّها، ومنهم مَنْ يدفعُها البتَّةَ، ويُقالُ أيضاً: «مَغْدانُ»، بالميمِ، وهي بدَلٌ مِنَ الباءِ. و«انصاعَ»: انصرفَ وولَّى. قالَ ذُو الرُّمَّة، يَصِفُ الحميرَ والصَّائدَ:[3]

رَمَـى فَأَخْطَـأَ وَالأَقْـدارُ غالِبَـةٌ   فَـانْصَعْنَ وَالوَيْـلُ هِجِّـيْراهُ والحَـرَبُ

وإنَّما «انصاعَ» مُطاوعُ صُعْتُهُ، فانصاع، أي: ثنيتُهُ فانثنى.

أي: لم يقصدْ حَلَبَ ولا بَغْدادَ خوفاً منكَ وتحيُّراً بأمْرِهِ.

١٢. طَلَـبَ الإِمَـارَةَ فِي الثُّغُـورِ وَنَشْـؤُهُ   مَـا بَيْـنَ كَرْخَايـا إِلـى كَلْـوَاذَا[4]

يَصفُه بأنَّهُ ليس ممَّنْ يصلُح للإمارةِ بالثُّغُورِ؛ لأنَّهُ مِنْ سَوَادِ العراقِ، و«كَلْوَاذا»، هذهِ الضَّيعةُ المعروفةُ بفتحِ الكافِ، فأمَّا «الكِلْوَاذُ»، بكسْرِ الكافِ والذَّالُ حَرْفُ الإِعرابِ: فتابوتُ التَّوراةِ.

---

(١) سقط شرحه من (د).

(٢) شرحه في (د): «يُقال بغداد وبغداذ وبغدان، وانصاع: انصرف وولَّى. أي: ثنيته فانثنى. أي لم يقصد حلباً ولا بغداذ خوفاً منك».

(٣) البيت لذي الرُّمة في ديوانه؛ ١/ ٧١، واللسان (هجر)، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ٤٣، وكتاب الجيم؛ ٣/ ٣٢٥، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٩٥٣، وتاج العروس (هجر)، وأساس البلاغة (هجر).

(٤) بعدها في الأصل كلام للوحيد (ح): «فما يكونُ منْ هذا؟ وأيُّ عَجَبٍ هوَ منَ الأعاجيبِ حتَّى كأنَّهُ لا يجوزُ أنْ يَلِيَ الثُّغُورَ مَنْ كانَ منْ هذه البلدة؟» وقال بعدها: «رجع».
وقد أورد من شرح البيت في (د): «وصفه إنَّه ممَّن ليس يصلحُ لإمارة الثُّغور؛ لأنه من سواد العراق» فقط. وفي (ك): «كلوذا بفتح الكاف المدينة وبكسر الكاف تابوت التوراة».
وعلى الهامش الأيسر من أعلى الصفحة ١١ أسفلها كلام ناسخٍ آخر غير واضح يبدو أنه ردٌّ على الوحيد إذ أوَّله: «لم ينصفْهُ الوحيدُ. . .».

قالَ الرَّاجِزُ:[1]

كَـأنَّ آثـارَ اللَّبيـجِ الشَّـاذي   دَبْـرُ مَهَـارِيْقَ علـى الكِلْـوَاذِ

يُقالُ: لَبَّجَ البعيرُ: إذا ألقَى نَفْسَهُ مِنْ مرضٍ أو شِدَّةٍ أو إعياء.

١٣. فَكَأنَّـهُ حَسِـبَ الأسِـنَّةَ حُلْـوَةً   أوْ ظَنَّهـا الـبَرْنِيَّ وَالآزَاذا[2]

أي: هو مُعَوَّدٌ أكلَ الأرطابِ، وليسَ مِنْ أهْلِ الطِّعانِ والضِّرابِ. وقد جاءَ في الشِّعْرِ:[3]

يَغْـرِسُ فِيْهـا الـزَّاذَ والأعْراقَـا

وأحسبه يعني «الأزَاذا».[4]

١٤. لَمْ يَلْقَ قَبْلَكَ مَنْ إذا اخْتَلَفَ القَنا   جَعَلَ الطِّعانَ مِنَ الطِّعانِ مَلاذا

أي: لم يَلْقَ قبلكَ رَجُلاً مثلكَ في الشَّجاعة، وقولُه:

... ...   جَعَـلَ الطِّعَـانَ مِـنَ الطِّعـانِ مَـلاذَا

أي[5]: إنَّما تُلقي نَفْسَكَ للطِّعانِ ليَهابَكَ الأقرانُ، فلا يُقْدِمُ عليكَ. وهذا مِثْلُ

---

(١) البيتان بلا نسبة في اللسان (كلذ)، وكتاب الجيم: ٣/ ١٥٢، وتاج العروس (كلذ)، ويروى البيت الأول: «السَّبيج» بدل «اللَّبيج»، ومن الطريف أنَّ صاحب اللسان نقل عبارة ابن جني: «الكلواذ، بكسر الكاف: تابوت التوراة»، وقال: «حكاه ابن جنّي، وأنشد: [البيتان]».

(٢) ورد من شرحه في (د) إلى قوله «الضراب» فقط.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) بعدها في الأصل كلام للوحيد (ح): «هذا اعتلالٌ ضعيفٌ وباطلٌ. قد أكَلَ الرُّطَبَ أشجَعُ النأس، هَؤُلاء الأنصارُ هُمْ أهْلُ نَخْلٍ، ونجدتُهم مشهورةٌ، وأهلُ البحرين مِنَ الأزْدِ وربيعةَ إليهمُ المَثَلُ في الشَّجاعة، فهذا الاعتلالُ ضعيفٌ جداً.» وعلى الهامش الأيسر تعليق غير مقروء أوله: «لم ينصفه الوحيد...».
وعلى الهامش الأيمن تعليق لناسخ آخر يمتد حتى أسفل الصفحة فيه ردّ على الوحيد وغير واضح أوله: «الأنصار كانوا عرباً أنجاداً...».

(٥) ورد من شرح البيت في (د) من قوله: «أي: إنما تُلقي نفسك...» إلى قوله: «والملاذ: الملجأ».

قولِ الحُصين:[1]

تَـأخَّرْتُ أَسْـتَبْقي الحَيـاةَ فَلَـمْ أَجِـدْ لِنَفْسِـي حَيَـاةً مِثْـلَ أنْ أَتَقَدَّمَـا

و«الملاذُ»: الملجأُ، ومثْلُه: المُعاوِذُ والوَزَرُ.

١٥. مَـنْ لا تُوافِقُـهُ الحَيـاةُ وَطِيبُهـا حَتَّـى يُوافِـقَ عَزْمُـهُ الإنْفَـاذا

أي: لا تَلْتذُّ طعمَ الحياةِ، ولا تُوافقُكَ إلا إذا أمضيتَ عزْمَكَ وأنفذتَهُ،[2] فإنْ رَجعتَ عن إمضاءِ عزمكَ في شيءٍ تُريدُهُ لم تلتذ الحياةَ.

١٦. مُتَعَـوِّداً لُبْـسَ الـدُّرُوعِ يَخالُهـا في الـبَرْدِ خَـزّاً وَالهَواجِـرِ لاذَا[3]

أي: لَمْ يَبْلُ قبلَكَ إنساناً مُتَعوِّداً لُبْسَ الدُّروعِ، وقولُه:

... ... يخالُهـا في الـبَرْدِ خَـزّاً وَالهَواجِـرِ لاذا

عَطَفَ فيه على عامِلَيْنِ مُختلفيْن؛ لأنَّهُ عَطَفَ الهَواجرَ على البَرْدِ واللاَّذَ على الخزِّ، وهذا لا يجوزُ إلاَّ على قولِ الأخْفَشِ، على أنَّه قد حُكِيَ عن أبي الحسَنِ الرُّجوعُ عمَّا أجازَهُ مِنْ ذلكَ، وحكى أبو بكرٍ أنَّهُ إجماعٌ أنَّهُ لا يجوزُ أنْ تقولَ: مَرَّ زَيْدٌ بِعَمْرٍو وَبَكْرٌ بِخالِدٍ.

---

(١) البيت للحصين بن الحمام المُريّ في شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي؛ ١/ ١٩٧، والتبريزي؛ ١/ ١٩١، ورواية الجواليقي؛ ٦٢، والأعلم الشنتمري؛ ١/ ٣١٦، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ١٤٢، وحماسة الخالديّين؛ ١/ ١٤٣، والحماسة البصرية؛ ١/ ٥١، وأمالي الزَّجَّاجي؛ ٢٠٨. ولم يرد البيت في مفضليته المشهورة على هذا الرّوي، انظر المفضليات؛ ٦٤. وفي (د): «وهذا مثل قول الآخر».

(٢) سقط ما بعدها من (د).

(٣) ورد من شرح البيت في (د): «متعوّداً لبس الدروع، يخالها، عطفٌ على عاملين مختلفين، لأنه عطف الهواجر على البرد واللاَّذ على الخزّ، وهذا قول الأخفش». وأورد شرح البيت في (ب) كالأصل وأضاف عبارة لا علاقة لها بالنَّص، وهي: «قريحة الإنسان خالص طبيعته، ومنه الماء القراح: الخالص».

وعلى الهامش الأعلى والأيمن من الأصل تعليق لناسخ آخر غير مفهوم، يبدو أنه نقد لابن جني في شرحه، إذ أوّله: «جارَ أبو الفتح ها هنا على أبي الطيِّب. . .»

١٧. أَعْجِبْ بِأَخْذِكَهُ وَأَعْجَبُ مِنْكُما   أَنْ لا تَكُونَ لِمِثْلِهِ أَخّاذا[1]

لَيْسَ له على قافِيَةِ الذَّالِ غَيْرُها[2]

★ ★ ★

---

(١) لم يشرح ابن جني البيت، وبعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «يقولُ: أَخْذُكَ لَهُ عجبٌ، لأَنَّهُ شديدُ الهَرَبِ جَبَانٌ، وعجيبٌ لكَ أنْ لا تأخُذَهُ لرصَانةِ رَأْيِكَ».

(٢) لم ترد هذه العبارة إلاَّ في نسخة الأصل.

قَافِيَةُ الرَّاءِ[1]

(١) كذا في الأصل و(ب)، وفي (ك): «وقال على قافية الرَّاء .»، وستَرد العبارة مغايرةً في (د)، حيث أنَّ (د) لا تلتزم ترتيب ابن جني للديوان.

(٩٢)(*)

قالَ[1]، يَمْدَحُ سيفَ الدَّولة، وقد سَامَهُ السَّيْرَ معَهُ، لمَّا تَوَجَّه لتَلاقي ناصرِ الدَّولةِ وَقْتَ انحيازِهِ مِنْ يَدَي مُعِزِّ الدَّولة، وذلكَ في سنة سبعٍ وثلاثينَ وثلاثمائة:

١. سِرْ حَلَّ حَيْثُ تَحُلُّهُ النُّوَّارُ وَأَرادَ فيكَ مُرَادَكَ المِقْدارُ[2]

«النُّوَّارُ» و«النَّوْرُ»: ما ابيضَّ منَ الزَّهرِ، فإذا أُطْلِقَ عليه الزَّهرُ، فهوَ الأصفرُ منهُ، ومعناهُ: حيثُ حَلَلْتَ، لأنَّ النَّبْتَ إنَّما يكونُ عن المَطَرِ. ألاَ ترَى إلى قولِ النَّابغَة؟[3]

فَلاَ زَالَ قَبْرٌ بَيْنَ بُصْرَى وَجاسِمٍ عَلَيْهِ مِنَ الوَسْمِيِّ سَحٌّ وَوَابِلُ

فَيُنْبِتُ حَوْذَاناً وَعَوْفاً مُنَوِّراً سَأُتْبِعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلُ

٢. وَإذا ارْتَحَلْتَ فَشَيَّعَتْكَ سَلامَةٌ حَيْثُ اتَّجَهْتَ وَدِيمَةٌ مِدْرَارُ

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٢٦٨، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٧٥، وابن الإفليلي؛ ١/ ٢٨٨، والواحدي؛ ٤٠٦، والتبيان؛ ٢/ ٨٦، واليازجي؛ ٢/ ٣٨، والبرقوقي؛ ٢/ ١٩١.

(١) سقطت المقدمة من (ب)، وفي (ك): «وقال على قافية الرّاء يمدح سيف الدولة رضي الله عنه، وقد سامه المسير معه لما توجه ليلقى الأمير ناصر الدولة، وقت انصرافه من بين يدي معز الدولة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة» وعلى هامشها: «من الكامل». والعبارة في (د): «وأمره سيف الدولة بالمسير معه في بعض أسفاره، فقال».

(٢) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وبعض شرحه إلى قوله: «فهو الأصفر منه»، وسقط ما بعدها إلى عجز البيت (٧). وسقط شرح القصيدة بكامله من (ك) إلا بعض الأبيات نشير إليها في مكانها. وشرحه في (د) بقوله: «النَّوار والنور ما ابيضَّ من الزهر، والزهر الأصفر. والمعنى حيث حللت، لأنَّ النَّبت إنما يكون عن المطر».

(٣) البيتان للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ١٩٠ (تحقيق الطاهر بن عاشور)، والأشباه والنظائر؛ ٥/ ١٣٦، والرّد على النحاة؛ ١٢٦، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٥٦، والكتاب؛ ٣/ ٣٦ و٣٧، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٤٧٨، والأغاني؛ ٥/ ١٤٨، والمقتضب؛ ٢/ ٢١. والثاني بلا نسبة في المخصّص؛ ١٥/ ١٩٣. وفي رواية البيتين اختلاف في المصادر.

«المدرارُ»: مفعالٌ مِنْ دَرَّ يَدِرُّ إذا انحلَب،[1] قالَ، تقدَّسَتْ أسماؤُهُ: ﴿يُرْسِلُ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً﴾[2]، ومعنى هذا البيتِ كمعنى الذي قَبْلَهُ.[3]

٣. وَأَرَاكَ دَهْرُكَ مَا تُحَاوِلُ فِي العِدا　　حَتَّى كَأَنَّ صُروفَهُ أَنْصَارُ[4]

أي: كأنَّ صُرُوفَ الدَّهر أنصارٌ لك على أعدائكَ.

٤. وَصَدَرْتَ أَغْنَمَ صَادِرٍ عَنْ مَوْرِدٍ　　مَرْفُوعَةً لِقُدُومِكَ الأَبْصَارُ[5]

٥. أَنْتَ الذي بَجِحَ الزَّمانُ بِذِكْرِهِ　　وَتَزَيَّنَتْ بِحَدِيثِهِ الأَسْمارُ[6]

بَجِحَ وابتَجَحَ، وقد مضى القولُ في ذلكَ، ويُقالُ أيضاً: مَجِحَ يَمْجَحُ مَجْحاً، ورجُلٌ بَاجِحٌ وماجِحٌ وبَجَّاحٌ ومَجَّاحٌ، ويُقالُ أيضاً: فُلانٌ يَتَبَجَّحُ ويَتَمَجَّحُ.

٦. وَإِذا تَنَكَّرَ فَالفَنَاءُ عِقَابُهُ　　وَإِذا عَفَا فَعَطَاؤُهُ الأَعْمَارُ[7]

٧. وَلَهُ وَإِنْ وَهَبَ المُلُوكُ مَوَاهِبٌ　　دَرُّ المُلُوكِ لِدَرِّهَا أَغْبَارُ[8]

---

(١) سقط ما بعدها من (د).

(٢) هود: ٥٢.

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «التَّكريرُ قبيحٌ، سيَّما لبيتين متَجاورَين». وفي الأسفل الأيسر من الصفحة تعليق لناسخ يبدو أنه تعليق على ابن جني منه: «اجتمعا معاً على ذلك وليس الثاني تكراراً، ولا المطر نفسَ الروض وإن كان بينهما تلازم فالتلازمُ دليل النعيم لا لهجائه».

(٤) سقط شرح البيت من (د). وقد أُخِّر هذا البيت إلى ما بعد: وصدرتَ أغنم... [البيت] في كلٍّ من (د) و(ك)، وسيعلق في (ك) على ذلك.

(٥) قال في (ك): «هذا البيت في الفسر بعد: وأراك دهركَ... [البيت]».

(٦) سقط شرح البيت من (د). وشرحه في (ك) بقوله: «بجح افتخر، بجح ومجح بالميم أيضاً يمجح مجحا. ورجل باجح وماجح، ويقال أيضاً: فلانٌ يتبجَّح وبجَّاح ومجَّاح».

(٧) كذا في (ك)، ولكنه كتب فوقها «الأغمار» بالغين المعجمة.

(٨) ورد من شرحه في (ب) إلى قوله: «الضَّرع»، و«الغبر أيضاً البقية» فقط. وورد في (ك) إلى «الضرع» فقط. وورد في (د) إلى «الضَّرع»، وأضاف: «والدَّر: اللبن. أي كثير عطاء قليل عند عطائه».

جَمْعُ «غُبْرٍ»، وهوَ بقيَّةُ اللَّبَنِ في الضَّرْعِ. قالَ الحارثُ بنُ حِلِّزَةَ:[1]

لاتَكْسَعِ الشَّوْلَ بِأغْبَارِهَا   إنَّكَ لا تَدْرِي مَنِ النَّاتِجُ؟

و«الغُبَّرُ» أيضاً: البقيَّةُ. وقالَ أبو كبيرٍ:[2]

وَمُبَرَّأٍ مِنْ كُلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ   وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُغْيِلِ

وتزوَّجَ رجلٌ منَ العربِ امرأةً طاعنةً في السِّنِّ، فَلِيمَ على ذلك، فقالَ: لعلِّي أتغبَّرُ منها ولداً، فولَدَتْ لهُ «غُبَّرَ»، وهو أبو حَيٍّ منهم. و«الدَّرُّ»: اللَّبَنُ. قالَ:[3]

وَإلاَّ يَكُنْ دَرٌّ بِبَرْقَ فَمُدْيَةٌ   وَعُودٌ وَحَبْلٌ فِيهِ بَرْقٌ تَطَوَّحُ

«بَرْقٌ»: شاةٌ. أي: إنْ لَمْ يَكُنْ لها لَبَنٌ نحرتُها للضَّيْفِ.

أي: الكثيرُ منْ عطاءِ غيرِهِ قليلٌ عندَ عطائه.

٨. لِلَّهِ قَلْبُكَ مَا تَخَافُ مِنَ الرَّدَى   وَتَخَافُ أَنْ يَدْنُو إلَيْكَ العَارُ؟[4]

---

(١) البيت للحارث بن حلِّزة في ديوانه؛ ٦٥، واللسان (علج) و(نتج) و(غبر) و(كسع) و(شول)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٢٩٨ و٨/ ١٢٢ و١١/ ٦، وتاج العروس (علج) و(غبر) و(كسع)، وكتاب العين؛ ٤/ ٤١٣، والصحاح (كسع)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٤١، وديوان الأدب؛ ٢/ ٢١٣، والأشباه والنظائر؛ ١/ ١٧، وأمالي القالي؛ ٢/ ٧، وسمط اللآلىء؛ ٢/ ٦٣٨، والبيان والتبيين؛ ٣/ ٣٠٤، والحيوان؛ ٣/ ٤٥٠، وطبقات فحول الشعراء؛ ١/ ١٥٢، والكامل؛ ١/ ٤٨٤، والمعاني الكبير، ١/ ٤٠٠. وبلا نسبة في كتاب العين؛ ١/ ١٩٢، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣٢٠، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ١٧٧، والمخصَّص؛ ٧/ ٣٨.

(٢) البيت لأبي كبير الهذلي في شرح أشعار الهذليين؛ ٣/ ١٠٧٣، وديوان الهذليين؛ ٢/ ٩٢، واللسان (غبر)، وتاج العروس (غبر)، وجمهرة اللغة؛ ٣/ ١١٦٥، وفيه (معضل)، والصِّحاح (غبر)، وإصلاح المنطق؛ ٢٥٣، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٥٦٠، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٥٦٥، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٤٤١، والشعر والشعراء؛ ٢/ ٥٦٢، وعيون الأخبار؛ ٢/ ٦٤، والمعاني الكبير؛ ١/ ٥١٩، والاشتقاق؛ ٣٤١، والأضداد لأبي الطيب اللغوي؛ ١/ ٥٢٨، والمنصف؛ ٣/ ٤٦، وشرح حماسة أبي تمام المرزوقي؛ ١/ ٨٦، والخزانة؛ ٣/ ٤٦٦. وبلا نسبة في ديوان الأدب؛ ١/ ٣٢٤، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣٢٠.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) سقط البيت وما تلاه من (ب) إلى قوله: «ويقرب المستار» في البيت (١٢)، وشرحه في (د)

أرادَ حَرْفَ الاستفهامِ، فحذَفَهُ، ومعناهُ: أما تَخافُ؟ وقد تقدَّمَ القولُ في ذلكَ، وأسكنَ الواوَ في موضعِ نَصْبٍ مضطراً، وقد فسَّرْنا مِثْلَهُ قَبْلُ.

ومعنى البيتِ أنَّه: كأنَّه قالَ: أما تخافُ الرَّدى؟ ويجوزُ أنْ يكونَ مُخْبِراً لا مُسْتفهِماً، كأنَّهُ قالَ: مِنْ أَمْرِكَ كذا، ومِنْ أَمْرِكَ كذا.

٩. وَتَحيدُ عَنْ طَبَعِ الخَلائِقِ كُلِّهِ   وَيَحيدُ عَنْكَ الجَحْفَلُ الجَرَّارُ[١]

«الطَّبَعُ»: الدَّنَسُ وَلُؤْمُ الحَسَبِ. قالَ:[٢]

لاَ خَيْرَ في طَمَعٍ يُدْني إلى طَبَعٍ   وَغُفَّةٌ مِنْ قِوامِ العَيْشِ تَكْفِيني

و«تَحيدُ»: تَعْدِلُ وتنحرفُ، و«الجَحْفَلُ» العَسْكَرُ العَظيمُ، و«الجَرَّارُ»: الذي يَنْسَحِبُ مِنْ ثِقَلِه وكثرةِ عَدَدِه، وتَرَى له أثَراً لعِظَمِه. قالَ الأعشى:[٣]

كُنْ كَالسَّمَوْأَلِ إذْ طَافَ الهُمامُ بِهِ   في جَحْفَلٍ كَسَوادِ اللَّيْلِ جَرَّارِ

أي: تَعْدِلُ عن لُؤْمِ النَّاسِ، ويَنحرفُ عنكَ الجَحفَلُ العظيمُ رَهْبَةً لكَ.

بقوله: «المعنى أما تخاف، وحذف حرف الاستفهام، وأسكن الواو في موضع النصب ضرورةً، ويجوز أن يكون مخبراً، كأنه قال: من أمرك كذا وكذا». وشرحه في (ك) بقوله: «أراد حرف الاستفهام، وحذفه، معناه: أما تخاف، وأسكن الراء في موضع النصب مضطراً، ويجوز أن يكون مخبراً لا مستفهماً».

(١) أورد الشرح في (د) كما في الأصل تماماً عدا بيتي الاستشهاد، وضبط (طبع)، في (ك) بتسكين الباء وفتحها، وكتب على الهامش: «من الحاشية: الطَّبع: الدَّنس ولؤم الحسب».

(٢) البيت لثابت قطنةَ العتكي في ديوانه؛ ٦٥، واللسان (طبع)، وتاج العروس (غفف) وأمالي المرتضى؛ ١/ ٤٠٨، وأمالي الزَّجَّاجي؛ ٢٠٢. وله أو لعروة بن أذينة في تاج العروس (طبع). لعروة بن أذينة في ديوانه؛ ٣٨٦. وبلا نسبة في اللسان (غفف)، ومجمل اللغة؛ ٤ ، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٣٧٥، والمخصَّص؛ ٣/ ٦٩ و١٢/ ٢٨٨، وديوان الأدب؛ ٣/ ٢٦، وأساس البلاغة (غفف). وانظر مزيداً من المصادر في ديواني ثابت قطنة وعروة بن أذينة.

(٣) البيت للأعشى في ديوانه؛ ٢٢٩، ولسان العرب (عبد)، وطبقات فحول الشعراء؛ ١/ ٢٧٩، والشعر والشعراء؛ ١/ ٢٦١، والأغاني؛ ٩/ ١١٩.

١٠. يَـا مَـنْ يَعِـزُّ عَلَـى الأعِـزَّةِ جَـارُهُ   وَيَـذِلُّ عَـنْ سَـطَوَاتِهِ الجَبَّـارُ

١١. كُنْ حَيْثُ[1] شِئْتَ فَمَا تحولُ تَنُوفَةٌ   دُونَ اللِّقَـاءِ وَلا يَشُـطُّ مَـزَارُ[2]

«التَّنوفةُ» كالفلاة. قالَ القُطاميُّ:[3]

وَظَهْـرِ تَنُوفَـةٍ حَدْبَـاءَ تمشـي   بِهـا الرُّكْبَـانُ خائِفَـةً سِـرَاعَا

و«يَشُطُّ»: يبعُدُ. قالَ أبو دُوادَ:[4]

شَطَّتْ لَمِيسُ فَأَمْسَى القَلْبُ مُشْتَاقَا   إذا أقُـولُ: صَحَـا عَـنْ غَيِّـهِ تَاقَـا

١٢. وَبِـدُونِ مَـا أنَـا مِـنْ وِدَادِكَ مُضْمِـرٌ   تُنْضَـى المَطِـيُّ وَيَقْـرُبُ المُسْـتَارُ[5]

«المُسْتارُ»: المَسِيرُ. قالَ أبو وَجْزَةَ[6]:

أشْـكو إلَـى اللهِ العَزِيـزِ الجَبَّـارْ   ثُـمَّ إلَيْـكَ اليَـوْمَ بُعْـدَ المُسْـتَارْ

وَحَاجَـةَ الحَـيِّ وَقَـطَّ الأسْـعَارْ

---

(١) في الأصل: «كيف»، وأخذنا بما في (د) و(ك) والمصادر.

(٢) ورد شرح البيت في (د) كالأصل عدا الشاهدين.

(٣) البيت للقُطامي في ديوانه؛ ٣٨. وبلانسبة في اللسان (رجل)، وتاج العروس (رجل)، وتهذيب اللغة؛ ١١/ ٢٩، وكتاب العين؛ ٦/ ١٠٢. ويروى: الرُّجَّال بدل الرُّكبان.

(٤) لم يرد البيت في ديوان أبي دواد، وفي ديوانه جملة أبيات على هذا البحر والرَّويّ، يصحُّ أن يكون هذا البيت مطلعاً لها. انظر ديوان أبي دواد؛ ٣٢٦. ولم أجد البيت في المصادر الأخرى.

(٥) ورد في (ب): ويقرب المستار: المستار المسير. قال أبو وجزة: ثم إليك اليوم بعدُ المستار»، وسقط ماعدا ذلك إلى آخر القصيدة من (ب). ولم يشرح البيت في (د)، وعلى هامش (ك): «تُنضى: تهزلُ».

(٦) الأبيات لأبي وجزة السَّعدي في ديوانه؛ ١٤٣، وإصلاح المنطق؛ ٦٩، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ١٨٦، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٢٠٣، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٦٤٧، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ٢٦٦، والصِّحاح؛ (قطط)، وأساس البلاغة (قطط)، ولسان العرب (قطط)، وتاج العروس (قطط). وبلا نسبة في لسان العرب (سير)، وتاج العروس (سير)، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ٨٨، وديوان الأدب؛ ٣/ ١٤٢ و٤٤٤، والمخصَّص؛ ١٢/ ٢٥٥.

أي: غَلاءَها.

١٣. إنَّ الـذِي خَلَّفْـتُ خَلْفـي ضَـائعٌ مَـالي علَـى قَلَقـي إلَيْـهِ خِيَـارُ

١٤. وَإذا صُحِبْـتَ فَكُـلُّ مَـاءٍ مَشْـرَبٌ لـوْلا العيَـالُ وَكُـلُّ أَرْضٍ دَارُ

١٥. إذْنُ الأَمـيْرِ بِـأَنْ أَعُـودَ إلَيْهِـمُ صِلَـةٌ تَسِـيْرُ بِذِكْرِهَـا الأَشْـعارُ



(٩٣)(*)

وقد قال أبياتاً رائيةً في تلك السَّفرةِ بآمد، وقد نزل بها سيفُ الدَّولةِ، ولحقهم مطرٌ عظيمٌ وثلجٌ، وهبَّتْ ريحٌ شديدةٌ، فقُلِعَتِ الخيامُ، وهي هذه:

١. أآمدُ هل ألمَّ بكِ النَّهارُ	قديماً أم أثيرَ بكِ الغبارُ؟
٢. إذا ما الأرضُ كانتْ فيكِ ماءً	فأينَ بها لغرقاكِ القرارُ؟
٣. تغضَّبتِ الشُّموسُ بها علينا	وماجتْ فَوقَ أرؤُسِنا البحارُ
٤. حنينَ البُخْتِ ودَّعها حجيجٌ	كأنَّ خيامَنا لهمُ جِمارُ
٥. فلا حيَّا الإلهُ ديارَ بكرٍ	ولا روَّى مزارعَها القِطارُ
٦. بلادٌ لا سمينٌ مَنْ رعاها	ولا حَسَنٌ بأهليها اليسارُ
٧. إذا لُبِسَ الدُّروعُ ليومِ بُؤسٍ	فأحسنُ ما لبستُ لها الفِرارُ

★ ★ ★

(*) انفردت (د) بهذه المقطَّعة مع مقدمتها، وهي فيها في الصفحتين ٢٦٢ و٢٦٣، وقد أوردها قبل القصيدة (٩٢) السابقة، ولكننا وضعناها هنا لأنَّ السياق يقتضي ذلك. وهنالك مصادر تعدها في زيادات شعر المتنبي، انظر زيادات شعر المتنبي للميمني ص٢١. ولم ترد في الديوان، وانظر الزّيادات في الديوان؛ ٥٢٥ وما بعد.

(٩٤)(*)

وقالَ أيضاً، وقدْ خَيَّرَهُ بَيْنُ فَرَسَيْنِ: دَهْماءَ وَكُمَيْت:(١)

١. اخْــتَرْتُ دَهْمَــاءَ تَيْــنِ يَــا مَطَــرُ وَمَــنْ لَــهُ فِي الفَضَــائِلِ الخِـيَرُ(٢)

أي: اخترتُ الدَّهماءَ مِنْ هاتينِ الفَرَسينِ(٣)، يَا مُشْبِهَ المَطَرِ في سَخائه.(٤)

٢. وَرُبَّمــا فَــالَتِ العُيُــونُ وَقَــدْ يَصْــدُقُ فِيْهــا وَيَكْـذِبُ الخَـبَرُ(٥)

«فالَتْ»: أخطأتْ، يُقالُ: فَالَ [رأيُهُ](٦) يَفِيْلُ فَيَالَةً، ورجلٌ فالُ الرَّأي وفِيْلُ الـرَّأيِ وفائِلُ الرَّأي(٧) وَفَيِّلُ الرَّأي. قالَ:(٨)

رَأَيْتُــكَ يَــا فَــرَزْدَقُ إِذْ جَرَيْنَــا وَجُرِّبَــتِ الفِراسَــةُ كُنْــتَ فَــالا

أي: وربَّما أخطأَ النَّظَرُ، وأصابَ. وقالَ يُونسُ: قالَ لي رُؤْبَةُ: ما كنتُ أخافُ أنْ

(*) الأبيـات في ديوانـه؛ ٢٧٣، ومعجـز أحمـد؛ ٣/ ٩٧، وابـن الإفليلـي؛ ١/ ٢٤٨، والواحدي؛ ٤١٥، والتبيان؛ ٢/ ٨٩، واليازجي؛ ٢/ ٤٧، والبرقوقي؛ ٢/ ١٩٣.

(١) في (ب): «وقال» فقط، وفي (ك) كما في الأصل تماماً، وزاد «فاختار الدَّهمـاء»، وفي (د): «وخيَّره بين فرسين دهماء وكميت، فقال له ارتجالاً».

(٢) أورد صدره فقط في (ب) مع قسم من الشرح، وسقط الشرح من (د) و(ك).

(٣) سقط ما بعدها من (ب).

(٤) بعدها في الأصل كلام للوحيد (ح): «هذا كلامٌ قَلِقٌ لم يقعْ موقعَهُ».
وعلى الهامش الأيسر تعليق لناسخ آخر غير مفهوم، يبدو أنَّه تأييد لتعليق الوحيد، أوَّلـه: صدقَ إنَّه قلـقٌ، ولكنـه إرادة ولجاجـة نحـو التعميـة... لأنهـم يفهمـون ذلـك اختيار الدهماءَتين معاً».

(٥) ورد بعض صدره في (ب) مع بعض الشرح مضطرباً ليس بذي فائدة.

(٦) زيادة من (ك) و(د).

(٧) سقط ما بعدها من (ك) و(د)، وعبارة (د): «وفيله وفائله».

(٨) البيـت لجرير في ديوانه؛ ٢/ ٧٤٩، واللسـان (فيـل)، وتهذيـب اللغـة؛ ١٥/ ٣٧٦، وتـاج العروس (فيل)، وأساس البلاغة (فيل). وبلا نسبة في ديوان الأدب؛ ٣/ ٣٣٧.

أرى في رأيك فَيَالَةً. وقال كُثَيِّرٌ:[1]

وَجَرَّبْتَ صِدْقِي عِنْدَ الحِفَاظِ ... وَلَكِنْ تَعَاشَيْتَ أَوْ كُنْتَ فِيلا

وأنشدنا أبو عليٍّ:[2]

بَنِي رَبِّ الجَوادِ فَلا تَفِيلُوا ... فَمَا أَنْتُمْ فَنَعْذِرَكُمْ لِفَيْلِ

٣. أَنْتَ الذي لَوْ يُعَابُ في مَلأٍ ... مَا عِيبَ إلاَّ لأنَّهُ[3] بَشَرُ[4]

قالَ أبو حاتم: البَشَرُ: الرَّجلُ[5] والمرأةُ، والرِّجالُ والنِّساءُ[6]، والرَّجُلانِ والمرأتانِ، إلاَّ أنَّهُ في التَّثْنِيَةِ[7]: «بَشَرانِ»، قالَ تعالَى[8]: ﴿أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا﴾[9]، وقالَ جلَّ ذِكْرُهُ[10]: ﴿إِنْ نَحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾[11]، وقال[12] سبحانَه: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً﴾[13]، وقالوا: آدمُ أبو البشرِ.

أي: إذا عُدِدْتَ مِنَ النَّاسِ، فَقَد غُضَّ مِنْ مَحَلِّكَ[14]؛ لأنَّ قَدْرَكَ فوقَ ذلكَ.

---

(١) البيت لكثير عزّة في ديوانه؛ ٣٩٢، وقد ألحقه المحقّق نقلاً عن ابن جني في الفسر مع جملة أبيات.

(٢) البيت للكميت في ديوانه؛ ٢/ ٥١، واللسان (فيل)، وتاج العروس (فيل)، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٣٧٦، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٤٦٧. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٣/ ٥١، وديوان الأدب؛ ٣/ ٣٢٦.

(٣) في (د) «بأنّه»

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٥) في (ك): يقع للرجل...

(٦) في (ك): «والنساء والرجال»، وسقطت الكلمتان من (د).

(٧) في (ك): «يقال في التثنية».

(٨) في (د): «قال الله تعالى».

(٩) المؤمنون؛ ٤٧.

(١٠) في (ك) و(د): «وقال تعالى».

(١١) إبراهيم؛ ١١.

(١٢) في (د): «وقال»، وفي (ك): «وقال تعالى».

(١٣) مريم؛ ١٧. وسقط ما بعدها من (د).

(١٤) في (د): «قدرك».

٤. وَأَنْ إِعْطَاءَهُ الصَّوارِمُ وَالخَيْـ ـلُ وَسُمْرُ الرِّماحِ وَالعَكَرْ[١]

قالَ أبو عُبيدَةَ: « «العَكَرُ»: ما بينَ الخَمسينَ وبينَ المائةِ، و«العَكَرُ»: جَمْعُ عَكَرةٍ[٢]، وهيَ أكثرُ منَ العَكَرَةِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ أقلَّ ذلكَ، وقالَ غيرُهُ: العَكَرةُ: الخمسونَ إلى / السِّتِّينَ إلى السَّبعينَ[٣].

أي: وبأنَّ إعْطاءَهُ الصَّوارِمَ. أي: قَدْرُكَ أنْ تكونَ فوقَ هذا، فإذا فعلتَ هذا، فإنَّكَ مَعِيبٌ لقلَّتِه، بالإضافةِ إلى محلِّكَ. ووضَعَ «الإعطاءَ»، وهوَ مَصْدَرٌ[٤]، مَوضِعَ المَفْعُولِ به، وهو العطاءُ؛ لأنَّهُ سمَّاهُ بالمصدرِ كقولِهِم[٥]: «الخَلْقُ»، يُرادُ بهِ[٦] المَخْلوقُ، وكما قالَ القُطَامِيُّ[٧]:

... ... وَبَعْدَ عَطائِكَ المِائَةَ الرِّتَاعَا؟

---

(١) ورد من شرح البيت في (د): «العكر جمع عكرة، وهو ما بين الخمسين إلى المائة» فقط. وورد الشرح مضطرباً كثير التحريف في (ب).

(٢) عبارة (ك): «وجمعها عكر». والصواب ما ورد في الأصل.

(٣) لم ترد «إلى السبعين» في (ك). وسقط ما بعدها إلى قوله: «ووضع الإعطاء...».

(٤) في (ك): «المصدر».

(٥) في (ك): «كقولك».

(٦) سقطت «به» من (ك).

(٧) صدره: أكفراً بعد ردِّ الموت عنّي؟، وهو للقُطامي في ديوانه؛ ٣٧، وتذكرة النُّحاة؛ ٤٥٦، وخزانة الأدب؛ ٨/ ١٣٦ و١٣٧، والدُّرر اللَّوامع؛ ٣/ ٦٢، وشرح التصريح؛ ٢/ ٦٤، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٨٤٩، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٦/ ٣٤٧، وشرح عمدة الحافظ؛ ٦٩٥، والإفصاح للفارقي؛ ١٨٣ و٣٥٦، والتمام؛ ٧٢، والتبصرة للصيمري؛ ١/ ٢٤٤، والأغاني؛ ٢٤/ ٤٠، والشعر والشعراء؛ ٢/ ٧٢٣، واللسان (رهف) و(عطا)، ومعاهد التنصيص؛ ١/ ١٧٩، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٥٠٥. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٢/ ٤١١، وأوضح المسالك؛ ٣/ ٢١١، والدُّرر اللوامع؛ ٥/ ٢٦٢، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٢٠٥، وشرح شذور الذهب؛ ٥٢٨، وشرح ابن عقيل؛ ٤١٤، واللسان (سمع) و(غنا)، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٧٨، والخصائص؛ ٢/ ٢٢١، والأصول لابن السراج؛ ١/ ١٤٠، وكتاب الشعر؛ ٢٢٩ و٢٣٧، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٣٩٦، وشرح ابن الناظم؛ ٤١٩، والحجة؛ ١/ ١٣٥.

فوضَعَ المفعولَ به موضعَ المصدرِ؛ لأنَّهُ يريدُ: وَبَعْدَ إعطاءِكَ. والعَكْرَةُ والعَكَرَة لُغتانِ.

قالَ:[1]

نَحُلُّ التِّلاعَ الحُوَّ لَمْ تُرْعَ قَبْلَنَا ... لَنَا الصَّارِخُ الحُثْحُوثُ والعَكَرُ الدُّثَرُ

٥. فَـاضِحُ أَعْدائِـهِ كَـأَنَّهُمُ ... لَـهُ يَقِلُّـونَ كُلَّمـا كَـثُروا[2]

أي: كُلَّما كثُروا، فوزنُوهُ[3]، زادَ عليهِم، فكأنَّ كثرتَهمْ سَبَبٌ لقلَّتِهِم[4]، كُلَّما تجمَّعُوا عليه وتألَّبوا قَصَدَهُمْ، وأفناهُمْ.

٦. أَعَـاذَكَ اللهُ مِـنْ سِـهَامِهِمُ ... وَمُخْطِـيءٌ مَـنْ رَمِيُّـهُ القَمَـرُ[5]

يُقالُ: هذه[6] عَنْزٌ رَمِيٌّ، إذا كانتْ قد رُمِيَتْ[7]، ويُقالُ: بِئْسَتِ الرَّمِيَّةُ الأرنبُ، أي: بِئْسَ الشَّيءُ مِمَّا يُرمَى الأرنبُ. وفي الحديثِ[8]: [يَمْرُقونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ]، أي: مِنَ الشَّيءِ الذي مِنْ عادتهِ أنْ يُرْمَى.

ومعنى البيتِ[9]: إنَّهُ مَنْ رَمَى القَمَرَ أخطأهُ، فكذلكَ أنتَ لا تَصِلُ إليكَ سهامُ أعدائِكَ لامتناعِكَ وعُلُوِّ شَأنِكَ.



---

(١) البيت لأبي البريق الهذلي في شرح أشعار الهذليين؛ ٢/ ٨٢٨، وديوان الهذليين؛ ٣/ ٦٠. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ١٨٠ و٢/ ٧٧٠. وللقافية روايات كثيرة تجدها في شرح أشعار الهذليين.

(٢) سقط شرح البيت من (ك).

(٣) سقطت من (د).

(٤) سقط ما بعدها من (د).

(٥) سقط شرح البيت من (ك). وأورد عجز البيت في (ب) والشرح إلى قوله: «أن يرمى».

(٦) سقطت من (د).

(٧) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «أن يرمى».

(٨) الحديث في سنن الترمذي؛ ٢١٨٨، ومستدرك الحاكم؛ ٢/ ١٤٦ و١٤٧، والسنن الكبرى للبيهقي؛ ٨/ ١٧٠، والمعجم الكبير للطبراني؛ ١٢/ ٣٦٣ و١٧/ ٣٣٢. وانظر اللسان (دين).

(٩) في (د): «والمعنى».

(٩٥)(*)

وَأَجْمَلَ سَيْفُ الدَّولةِ ذِكْرَهُ، وهوَ يُسايِرُهُ بِطَرِيقِ آمد، فقالَ لَهُ:(١)

١. أنــا بالوُشَــاةِ إذا ذَكَرْتُــكَ أَشْـبَهُ   تَـأتي النَّـدَى وَيُـذاعُ عَنْـكَ فَتَكْـرَهُ(٢)

فِي قافيةِ هذا البيتِ اضطرابٌ لمخالفتِها للقافيةِ مِنَ البيتِ الثَّاني؛ لأنَّهُ قَفَّاهُ بـ«نَصْرَهُ»، فقالَ:(٣)

٢. وَإذا رَأَيْتُــكَ دُوْنَ عِــرْضٍ عَارِضـاً   أَيْقَنْــتُ أنَّ اللهَ يَبْغِــي نَصْــرَهُ(٤)

فقافيةُ هذا البيتِ التَّالي «رائيَّةٌ»، وَحرْفُ الرَّوي(٥) الرَّاءُ، لا محالةَ، لأنَّ «هاءَ»

(*) البيتان في ديوانه؛ ٢٨٨، ومعجز أحمد؛ ٣/ ١٣٩، وابن الإفليلي؛ ١/ ٢٩٨، والواحدي؛ ٤٣٥، والتبيان؛ ٢/ ٩٥، واليازجي؛ ٢/ ٦٩، والبرقوقي؛ ٤/ ٣٩٨.

(١) لم يرد من المقدمة في (ب) سوى كلمة «قال». وفي (د): «وأجمل سيف الدَّولة ذكره، فقال أبو الطيّب»، وفي (ك): «وأجمل سيف الدولة رحمه الله ذكره، وهو يسايره بطريق آمد، فقال».

(٢) شرح البيت في (ك) و(ب) كالأصل، وهو في (د): «حرف الرَّوي في الثاني الرَّاء لا محالة، لأن هاء الإضمار إذا تحرَّك ما قبلها لم تكن إلاَّ وصلاً، وإذا كانت القافية رائية فالهاء في تكره وإن كانت لاماً وصل أيضاً. ومعنى الأول: إني أشبه الوشاة بك لأني أنشد [كذا] ذكر سخائك وأنت تريد طيه، فكأني مضاد لك كالوشاة، ومعنى الثاني معروف». وهو اختصار لما سيورده في البيت الثاني.

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «إنَّما في قافيةِ الثَّاني الاضطرابُ، لأنَّها لم تُوافقِ الأوَّلَ، والأوَّلُ مُستقيمٌ على «الهاء»».

(٤) أورد في (ب) البيت وقسماً كبيراً من الشرح مجتزأ محرَّفاً. وأوردَه مع أغلب شرحه في (ك).

(٥) الرَّويُّ هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، فيقال: قصيدة داليَّة أو رائيَّة، ويلزم في آخر كل بيت منها، أي هو آخر صامت في القافية، وجميع حروف المعجم تكون روياً إلاَّ الألف والواو والياء في مواضع، وذلك إذا كنَّ مداً وزوائد يتبعن ما قبلهنَّ، ولم يكن لهنَّ أصول في الكلام، كالياء من (منزل) والألف من (الجرعا) والواو من (الخيامو). وكل ياء وواو وألف تحذف في الوقف لا تكون روياً كما في قول جرير: أقلي اللَّوم عاذلُ والعتابا، فالألف لا تكون روياً لأنها إذ سكنت (والعتابْ) حذف الألف.

الإضمارِ إذا تحرَّكَ ما قبلَها لم يكنْ إلاَّ وَصْلاً[1]، ولم يَجُزْ أنْ يكونَ حَرْفَ رَوِيٍّ، وإذا كانت القافيةُ «رائيَّةً» فـ«الهاءُ» في «تَكْرَهْ»، وإنْ كانتْ لامَ الفِعْلِ وَصْلٌ أيضاً. ومثْلُه قَوْلُ الرَّاجِز:[2]

أَعْطَيْتُ منها طَائِعاً أوكَارِهَا حَدِيقَةً غَلْبَاءَ في أشْجارِهَا
وَفَرَساً أُنْثَى وَعَبْداً فارِهَا

«فالهاءُ» في «كارِها» و«فارِها»، وإنْ كانتا لامَيْنِ، فَهُما وَصْلٌ لِصحَّةِ «الرَّاء»، لامحالةَ، كقوله في «أشجارها» لمَّا لم يمكنْ أنْ تكونَ «الهاءُ» في «أشجارِهَا» حرفَ رَوِيٍّ، لأنَّها للضَّميرِ، وقبلَها حركةٌ، فإذا جازَ ذلكَ إلى غيرِه ممَّا يَطُولُ ذِكْرُهُ جازَ أيضاً أنْ تكونَ «الهاءُ» في «تكرَهُ» وَصْلاً، وتكونَ «الرَّاءُ» حَرْفَ الرَّوِيِّ، فإذا كانت «الرَّاءُ» حرفَ الرَّويِّ فَسَدَت القافيَةُ، لقوله: «أشْبَهُ» مع «أكْرَهُ»، لأنَّه ليس في «أشْبَهُ» راءٌ قَبْلَ الهاء، وكأنَّهُ قالَ في قافية: «جمالُها»، وفي أُخرى: «جمَارُها»، وهذا فاسدٌ، فإنْ قُلتَ: فإنَّهُ لم يجعلْ «أشْبَهُ» قافيةً، بل جعله حَشْواً، وجعل البيتَ غيرَ مُقفًّى،[3] فذلكَ غَلَطٌ، لأنَّهُ قد ألحق بعد ضمَّة «هاء» «أشْبَهُ» واواً في اللَّفْظ، وهذه الواوُ إنَّما تلحقُ في القافية للوَصْلِ دونَ حَشْوِ البيت، ألا تَرى أنَّكَ لا تُجيزُ: جاءني محمَّدُ لا في رويٍّ ولا في وَصْلٍ إلاَّ أنْ يقعَ قافيَةً؟ وليستِ «الهاءُ» في «أشْبَهُ» هاءَ إضْمارٍ كالتي في: إنَّهُ زَيدٌ، وضَرَبْتُهو، وكَلَّمْتُهُو، فيجوزُ أنْ تلحقَ «الهاءُ» «أشْبَهُ»، لأنَّ الهاءَ في «أشْبَهُ» لامُ الفِعْلِ، وليستْ حرفَ إضْمارٍ، فجرت في هذا مُجْرَى «الدَّال» مِنْ «زيد»، فإنْ قُلْتَ:

والهاء لا تكون روياً إذا كانت هاء الإضمار كما في (غلامه) مثلاً أمَّا إذا سكّن ما قبل الهاء التي للإضمار نحو (سعلاهْ) كانت روياً، وكذلك قولنا: فيه - منها - القطاهْ - القناه - يغزوها - يرميها. والتنوين ونون التوكيد لا تكونان روياً. كزيد واضربَنْ. انظر معجم مصطلحات القافية؛ ١٢٨، والكافي؛ ١٤٩.

(١) الوصل يكون بأربعة أحرف هي: الألف والواو والياء والهاء السَّواكن، يتبعن حرف الرَّويّ إذا كان مضموماً كان ما بعدها واو وإذا كان مكسوراً كان ما بعدها ياء، وإذا كان مفتوحاً كان ما بعدها ألف، والهاء ساكنة ومتحركة كقولنا: «وأخاطبُهْ»، و«زَويلُها».
انظر معجم مصطلحات العروض والقافية؛ ٣٢١، والكافي؛ ١٥١.

(٢) سبق تخريجه في الجزء الأول ص٢٧ وانظر ٥٢٨ منه.

(٣) بعده في الأصل كلام للوحيد (ح): «ينبغي: غيرَ مُصرَّع، لأنَّ له قافيةً»، ثمَّ قال: «رجع».

فهلاَّ جعلتَ حرفَ الرَّويِّ «الهاءَ»، فلم يكن في البيتِ عيبٌ، قيلَ: يمنعُ مِنْ ذلكَ ما قدَّمناهُ مِنْ مجيءِ قافيةِ البيتِ الثَّاني، وهيَ «نَصَرَهُ»، ومُستحيلٌ أنْ تكونَ الهاءُ فيه حرفَ رَوِيٍّ، فإنْ قُلْتَ: فهذا نَجِدُ له وَجْهاً، يُصرَفُ إليه، فإنَّهُ يجوزُ أنْ يكونَ ألحقَ «الواوَ» في «أشْبَهُ»، لا على أنَّهُ قافيةٌ، ولكنْ على لغةِ مَنْ يَقولُ: هذا زيدو، ومررتُ بزيدي، فيلحقُ الواو والياءَ في المرفوعِ والمجرورِ كما ألحقَ الألفَ في المنصوبِ في: رأيتُ زيداً، ثُمَّ يُجْريه في الوَصْلِ مُجْراهُ في الوقْفِ،/ وفيه وَجْهٌ ثانٍ، وهوَ أنْ يكونَ أشبعَ ضَمَّةَ «الهاءِ»/ فَألحقَها «واواً»، ولا يريدُ أنْ يجعلَها وَصْلاً. كما قالَ عنترةُ:[1]

يَنْباعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ زَيَّافَةٍ مِثْلِ الفَنِيقِ المُكْدَمِ

قالَ أبو عليٍّ: أرادَ: «يَنْبَعُ»، فأشبعَ الفتحةَ، فحدثتْ بعدها ألفٌ. وأنشدَنا أيضاً لابنِ هَرْمَةَ:[2]

فَأنْتَ مِنَ الغَوائِلِ حِينَ تُرْمَى وَمِنْ ذَمِّ الرِّجالِ بِمُنْتَزاحِ

أي: بِمنْتَزحٍ، وأشبَع الفتحةَ، فنشَأتْ بعدَها ألفٌ. أنشدَنا أيضاً:[3]

وَإنَّني حَوْثُ مَا يَسْرِي الهَوَى بَصَرِي مِنْ حَوْثُ مَا سَلَكُوا أَدْنُو فَأنْظُورُ

قال: يُريدُ: فأنظرُ، فأشبعَ الضَّمَّةَ في الظَّاءِ، فتولَّدتْ بعدَها واوٌ. وعلى هذا إنشادُ سيبويَه:[4]

تَنْفِي يَدَاهَا الحَصَا في كُلِّ هاجِرَةٍ نَفْيَ الدَّراهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيارِيفِ

يريدُ: الصَّيارفَ، فأتى بعدَ الكسرةِ كذلكَ أرادَ: هذا أشبهُ، ثُمَّ أشبَعَ ضمَّةَ الهاءِ، فتكوَّنتْ بَعْدَهُ واوٌ، ولا يُرادُ بهذا وصل، وعلى هذا يتوجَّهُ عندي قولُ أبي تمَّامٍ:[5]

يَقُولُ فَيُسْمِعُ وَيَمْشِي فَيُسْرِعُ وَيَضْرِبُ في ذاتِ الإلهِ فَيُوجِعُ

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٥٤٥، وفيه «المقرمِ».

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٥٤٦.

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٥٤٦.

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٥٤٤.

(٥) البيت من قصيدة لأبي تمام في ديوانه ؛ ٢/ ٣٢٦ في مدح محمد بن يوسف الثغري

لأنَّهُ أشبعَ ضمَّةَ يُسْمِعُ، فجاءتْ بعدها واوٌ، فأمَّا الواو في يُسرعُ فوصلٌ صحيحٌ، ولا ضرورةَ فيها في الضَّربِ. و«يُسمِعُ» ليسَ بعَروض[1] ولا ضَربٍ[2]. وفيه أيضاً وجهٌ ثالثٌ؛ وهو أنْ يكونَ خالفَ بينَ حروفِ الرَّويِّ، فجاءَ معَ الرَّاءِ بالهاءِ[3]. كما قالَ آخَرُ؛ أنشدَهُ أبو الحسَنِ:[4]

خَلِيلَيَّ حُلاَّ وَاتْرُكا الرَّحْلَ إنَّنِي ... بِمَهْلَكَةٍ وَالدَّائِراتُ تَدُورُ

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قائِلٌ: ... لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلاطِ نَجِيبُ؟

فخَرَج عن الرَّاءِ إلى الباءِ، وهذا أبعدُ الوجوهِ،[5] لأنَّ حُكْمَ القوافي المختلفةِ أنْ

---

(١) العروض هنا: ما يُعرَّف في علم القوافي بأنه: آخر جزء في النّصف الأوّل من البيت، وهي عند العلماء أربعٌ وثلاثون عروضاً، وقيل غير ذلك، ومقداره تفعيلة. انظر الكافي؛ ٢٠، ومعجم مصطلحات العروض والقافية؛ ١٧٨.

(٢) الضَّرب: الجزء الأخير من المصراع الثاني من البيت. انظر الكافي؛ ٢٠، ومعجم مصطلحات العروض والقافية؛ ١٦٣.

(٣) في الأصل بالياء، ولا وجه لها، والصَّواب ما أثبتنا.

(٤) البيتان للعجير السلولي في قوافي التنوخي؛ ١٦٧-١٦٨، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٢٨٤-٢٨٥، وهما الثالث والرابع من أربعة أبيات مختلفة الروي للعجير السلولي في القوافي أيضاً؛ ١٧١. وهما الثالث والرابع من أربعة أبيات مختلفة الروي من غير نسبة في قوافي الأخفش؛ ٤٧.

والأوّل بلا نسبة في تاج العروس (كفأ).

والثاني للعجير السّلولي في خزانة الأدب؛ ٥/ ٢٥٧ و٢٦٠ و٩/ ٤٧٣، وضرائر الشعر؛ ١٢٦، والدُّرر اللّوامع؛ ١/ ١٨٨، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ١٤، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٣٣٢، واللسان (هدبد) و(ها). وبلا نسبة في الإنصاف؛ ١/ ٥١٢، والتكملة؛ ٣١، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ٣٩٦، وخزانة الأدب؛ ١/ ١٥٠ و٥/ ٢٦٥، والخصائص؛ ١/ ٦٩، ورصف المباني؛ ١٦، وشرح المفصل؛ ١/ ٦٨ و٣/ ٩٦، والتنبيه والإيضاح (هدد)، والأصول؛ ٣/ ٤٣٩ و٤٦٠، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٥٠٦، وما يجوز للشاعر في الضرورة؛ ١١٦، ويروى عجزه: ... رخو الملاط طويلُ. ويُروى للمخلب الهلالي أيضاً.

(٥) بعده في الأصل كلام للوحيد (ح): «قد أقرَّ بِبُعْد ما أتى به، وجعلَ هذا أبعدها، وسيرجعُ إلى الحقِّ عن قريب». ثمَّ قال «رجع».

يُتَسَمَّحَ بجمعها في القوافي إذا تدانتْ مخارجُها /كالصَّادِ والسِّينِ والثَّاءِ، أوضارَعَتْ كالنُّونِ والميمِ، وأمَّا الرَّاءُ والباءُ فبعيدٌ. ألا تَرَى إلى قَوْلِ جريرٍ؟[1]

كَأنَّ فَا قَارُوْرَةٍ لَمْ تُعْنَصِ ... مِنْها حِجَاجَا مُقْلَةٍ لَمْ تُلْخَصِ

كَأنَّ صِيرَانَ المَهَا المشَقَّرِ

وقال الآخَرُ[2]:

إذا رَكِبْتُ فَاجْعَلُوني وَسَطا ... إنِّي كبيرٌ لا أُطيقُ العُنَّدا

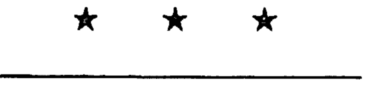
وقالت الشَّاعرةُ[3]:

وَأنْتَ الطَّاعِنُ النَّجْلاءَ مِنِّي مُزْبِداً إنِّي ... وفي الكَفِّ حُسَامٌ صَارِمُ الحَدَّينِ

والبيتُ على كُلِّ حالٍ مَعيبُ القافيةِ لأجْلِ البيتِ الثَّاني، ولولا البيتُ الثَّاني لكانَ الأوَّلُ صحيحاً، وكانتْ قافِيَتُهُ هائيَّةً، فإنْ صحَّ الأوَّلُ اعتلَّ الثَّاني، وإنْ صحَّ الثَّاني اعتلَّ الأوَّلُ، وإنَّما ذكرتُ ما ذكرتُ لأُرِيَكَ أنَّ لَهُ وجهاً، فأمَّا أنْ يكونَ صَواباً محضاً فلا، ولكنَّ السُّنَّةَ ما أوردْتُهُ لِئَلاَّ يُقالُ: فقد جاءَ كذا، والحقُّ أحقُّ أنْ يُتَّبَعَ.

ومعنى البيتِ الأولِ: إنِّي أشْبَهُ الوُشاةِ بِكَ؛ لأنِّي أنشرُ ذِكْرَ سخائِكَ، وأنتَ تُحبُّ طَيَّهُ، وكأنِّي مُضَادٌّ لكَ كالوُشاةِ. ومعنى البيتِ الثَّاني معروفٌ[4].

★ ★ ★



(١) لم أعثر عليها.

(٢) البيتان بلا نسبة في اللسان (عند) و(وسط)، وتاج العروس (كفأ) و(عند)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٦٦٦ و٨٧٩.

(٣) لم أعثر عليها. وضبط (جذّام) في الأصل بكسر الميم.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «قد رأيتَ خَوْضَهُ في الباطل اجتهاداً في تخليصه إيَّاهُ، فلمَّا لم يجدْ مخرجاً رجعَ، وكانَ الأولى الاعتذارُ، وأمَّا قولُه: «بالوُشاة إذا ذَكَرتُكَ أشبَهُ»، فالوُشاةُ لا يَنْشُرونَ ما يَزِينُ، وإنَّما ينشرونَ ما يَشينُ، ففي التَّشبيه هذا البُعْدُ».
وعلى الهامش الأيسر تعليق لناسخ آخر، ويبدو أنَّه ردٌّ على الوحيد، وهو غير مفهوم، وهو: «موضعُ النقد قولهُ: «أشبه»، وأشبه ما فيه أن يكون منوَّناً. فيحرص من يدعي التصريع، وما همَّ لها أن تُصرف، وأفعل الصحيح تستعمل ولو في الشعر والصحيح أن جاء به كهذه».

(٩٦)[*]

وجاءَهُ رسُولُ سيفِ الدَّولة، ومعه رُقْعَةٌ، فيها بيتانِ، يأمرهُ بإجازتهما، وهُما:[1]

أمنِّـي تَخـافُ انتشـارَ الحَديْـثِ ... وَحَظِّـيَ في سَـتْرِهِ[2] أوْفَـرُ؟

وَلَـوْ لَـمْ تَكُـنْ[3] لِـيَ بُقْيـا عَلَيْـكَ ... نَظَـرْتُ لِنَفْسـي كَمـا تَنْظُـرُ

فقالَ:

١. رِضَـاكَ رِضَـايَ الـذي أُوْثِـرُ ... وَسِـرُّكَ سِـرِّي فَمـا أُظْهِـرُ[4]

٢. كَفَتْـكَ المُـروءَةُ مـا تَتَّقـي ... وَأَمَّنَـكَ الـوُدُّ مَـا تَحْـذَرُ

٣. وَسِـرُّكُمُ في الحَشَـا مَيِّـتٌ ... إذا أُنْشِـرَ السِّـرُّ لا يُنْشَـرُ[5]

يُقالُ: نشرتُ الثَّوبَ وغيرَهُ[6] نَشْراً، ونُشِرَ[7] المَيِّتُ يُنْشَرُ[8] نُشوراً، وأنشَرَ اللّهُ الموتَى فَنُشِروا، وقد يُقالُ: نَشَرَ اللّهُ المَيِّتَ، بغيرِ ألِفٍ، كأنَّهُ كانَ مَطْوِيّاً فنَشَرَهُ، قال

(*) القصيدة في ديوانه: ٣٤٤، ومعجز أحمد: ٣/ ٣٢٣، وابن الإفليلي: ٢/ ١٣٠، والواحدي: ٥١١، والتبيان: ٢/ ٩٢، واليازجي: ٢/ ١٥٦، والبرقوقي: ٢/ ١٩٤.

(١) في (ك): «وجاء إليه رسول سيف الدَّولة رحمه الله، ومعه رقعة فيها بيتان؛ يأمره بإجازتهما، وهما». وفي (د): «وجاءه رسول سيف الدولة مستعجلاً، ومعه رقعةٌ فيها بيتان في كتمان السِّرِّ، وهما»، ولم يرد من المقدمة في (ب) سوى قوله: «وقال». وسقط منها البيتان اللذان حملهما الرسول.

والبيتان للعباس بن الأحنف في ديوانه: ١٤٦.

(٢) في (ك): «في صونه»، وهي رواية الدِّيوان.

(٣) في (د): «ولو لم أصنه لبقيا عليك»، وفي (ك): «ولو لم يكن فيَّ بقيا عليك»، وهي رواية الديوان.

(٤) أورد صدره فقط في (ب)، وسقط ما بعده إلى البيت (٤).

(٥) سقط شرح البيت من (د).

(٦) سقطت من (ك).

(٧) ضبطها في الأصل (نَشَرَ) بالمبني للمعلوم، والصَّواب من (ك).

(٨) ضبطها في الأصل (ينشِر) بالمبني للمعلوم، والصَّواب من (ك).

تعالى:[1] ﴿ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ﴾.

وقالَ الأعشى:[2]

حتَّى يَقولَ النَّاسُ مِمَّا رَأوا: يَا عَجَبَاً للمَيِّتِ النَّاشِرِ

وقالَ أبو الجُوَيرِيَة:[3]

وَقَدْ كانَ ماتَ الجُودُ حَتَّى نَشَرْتَهُ وَأَذْكَيتَ نارَ الجُودِ والجُودُ خامِدُ

٤. كَأنِّي عَصَتْ مُقْلَتي فيكُمُ وَكَاتَمَتِ القَلْبَ مَا تُبْصِرُ[4]

يقولُ: كأنَّ عَيْني لَمَّا نَظَرتْ إليكم سترتْ ذلكَ عنْ قلبي، فلم أعلمْ[5] به، ولم يصلْ إلى قلبي،[6] وإذا لم يعلم الشَّيءَ،[7] فهو أحرَى أنْ لا يُظهرَه[8] القلبُ[9]، لأنَّهُ لم يصلْ إليهِ أصلاً، يريدُ بذلكَ ضَنَّهُ بالسِّرِّ حتَّى كأنَّهُ لم يعلمْهُ، فكيفَ يُظْهِرُهُ؟[10]

٥. وَإِفْشاءُ ما أَنا مُسْتَوْدَعٌ مِنَ الغَدْرِ وَالحُرُّ لا يَغْدِرُ[11]

٦. إِذا ما قَدَرْتُ[12] على نُطقِهِ فَإِنِّي على تَرْكِها أَقْدَرُ

---

(١) عبس: ٢٢.

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول، ص٧٧٣.

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول، ص٧٧٣.

(٤) سقط شرح البيت من (ك).

(٥) في (د): «يعلم».

(٦) سقطت عبارة «ولم يصل إلى قلبي» من (د).

(٧) في (د): «بالشيء».

(٨) في (د): «ألاّ يظهر»، وسقطت كلمة «القلب»، وعبارة «لأنه لم يصل إليه أصلاً».

(٩) سقط ما بعدها من (ب).

(١٠) بعدها في الأصل كلام للوحيد (ح): «هذا مِثْلُ أن يَسْتَكْتِمَ الرَّجلُ الرَّجلَ الكلامَ، فيقولُ له الثَّاني: أنا ما سمعتُ شيئاً».

(١١) سقطت الأبيات (٥-٧) من (ب).

(١٢) في الأصل: «ما تركتُ»، وهو سهوٌ من الناسخ، والصَّواب من (د) و(ك) والمصادر، وضبطها في (د) كما أثبتناها، وضبطها في (ك) بكسر الدَّال، وكلٌّ صواب.

يُقالُ: قَدَرْتُ على الشَّيءِ أَقْدِرُ، [وقَدِرْتُ أقدَرُ][1]، وَقدُرْتُ أَقْدُرُ.

٧. أُصَــرِّفُ نَفْسِــي كمَــا أَشْــتهِي وَأَمْلِكُهَـــا وَ القَنَـــا أَحْمَـــرُ

٨. دَوَالَيْــكَ يَـــا سَــيفُهَا دَوْلَـــةً وَأَمْــرَكَ يَـــا خَــيْرَ مَــنْ يَــأْمُرُ[2]

«الدَّوالُ»: المُداوَلةُ وتَناوُلُ شيءٍ بعدَ شيءٍ. أنشدَنا أبو عليٍّ:[3]

جَزَونــي بِمَـــا رَبَّيْتُهُـــمْ وَحَمَلْتُهُـــمْ كَذَلِــكَ مَـــا إِنَّ الخُطُـــوبَ دَوالُ

أي إنَّ الأمورَ تنتقلُ منْ حَالٍ إلى حالٍ ومنْ وَاحدٍ إلى وَاحد، ونَصبَ «دَوَالَيْكَ» على المصدرِ، كأنَّهُ قالَ: دَالَتْكَ[4] الدَّولَةُ دَوْلاً بَعْدَ دَوْلٍ، وشيئاً بَعْدَ شيءٍ. قالَ الشَّاعرُ:[5]

إِذَا شُــقَّ بُــرْدٌ شُــقَّ بِـــالبُرْدِ مِثْلُـــهُ دَوَالَيْــكَ حَتَّــى لَيْـسَ لِلثَّـوْبِ لاَبِـسُ

---

(١) زيادة من (ك).

(٢) ورد البيت بتمامه مع الشرح الكامل في (ب) كما في الأصل، وسقط من (ك) كامل النَّصِّ إلى قوله: «تداولاً بعد تداول...»، وسقط من (د) من قوله: «أنشدنا أبو علي...» إلى آخر النَّص عدا «دواليك على المصدر، كأنَّه قال: دالت لك الدَّولة دولاً بعد دولٍ. ونصب دولةً على التَّميز، كأنه قال: من دولة».

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) في (ب) و(د): «دالتْ لك الدَّولة».

(٥) البيت لسحيم العبد في ديوانه؛ ١٦، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٤٣٨، والمخصَّص؛ ١٣/ ٢٣٢، والدُّرر؛ ٣/ ٦٥، وشرح التصريح؛ ٢/ ٣٧، وشرح المفصَّل؛ ١/ ١١٩، والكتاب؛ ١/ ٣٥٠، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٢٤٠، واللسان (هذذ)، و(دول)، والصحاح (هذذ) و(دول)، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٤٠١، وتاج العروس (دول). وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٣/ ١١٨، وجمهرة اللغة؛ ٣/ ١٢٧٢، والخصائص؛ ٣/ ٤٥، ورصف المباني؛ ١٨١، وشرح الأشموني؛ ٢/ ١٤٤، ومجالس ثعلب؛ ١/ ١٥٧، والمحتسب؛ ٢/ ٢٧٩، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٨٢. ويروى عجزه: دواليك حتَّى كلُّنا غيرَ لابسٍ، وهو بهذه الرِّواية في الديوان، وأمالي الزَّجَّاجي؛ ١٣١.

أي: تَداوُلاً بعدَ تَداوُلٍ، ومِثْلُه مِنَ المصادرِ التي استُعملتْ مُثَنَّاةً، والغَرَضُ بها[1] التَّوكيدُ وَما فوقَ الاثنينِ: لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ وَحَنانَيْكَ وَهَذاذَيْكَ وحجازَيْكَ وحذارَيْكَ. [قالوا أيضاً: سَعاديك وعزازيك][2]. وَنَصَبَ «دَوْلَةً» على التَّمييزِ، كأنَّهُ قالَ: مِنْ دَوْلَةٍ.

٩. أَتـانـي رَسُـولُكَ مُسْـتَعْجِلاً فَلَبَّـاهُ شِـعْرِي الـذي أَذْخَـرُ[3]

١٠. وَلَـوْ كـانَ يَـوْمَ وَغـىً قَاتِمـاً لَلَبَّـاهُ سَـيْفِيَ وَالأَشْـقَرُ

اسم كانَ مُضْمَرٌ فيها، والتَّقديرُ[4]: ولو كانَ مانحنُ مِنَ الحالِ عَلَيْهِ[5]، أو لو كانَ دُعاؤُكَ إِيَّايَ يومَ وغىً قاتماً لَلَبَّاهُ سيفي والأشقرُ[6]، ولو رفعَ «يَوْمَ» لاختَلَّ المعنى، لأنَّهُ[7] قد تكونُ أيَّامٌ كثيرةٌ ذَواتُ[8] وَغىً قاتمةٍ، فلا يجيبُهُ بأنْ يكونَ ذلكَ بمَعْزِلٍ عنهما وفي غيرِ بلادهما، وإذا نصبَ صحَّ المعنى[9]، ونصَبَ[10] «قاتماً»؛ لأنَّهُ وَصْفٌ لـ«يَوْمَ» لا لـ«وغَى»، و«الوغى»: الحربُ، وأصلُه الصَّوْتُ[11]، ونذكُرُهُ في موضعِهِ بحولِ اللهِ. و«القاتِمُ»: الكَدِرُ المُظْلِمُ. قالَ رُؤْبَةُ:[12]

---

(١) في (ك): «فيها».

(٢) زيادة من (ك) و(ب).

(٣) سقط البيت من (ب).

(٤) في (د): «وتقديره».

(٥) سقطت عبارة «ولو كان ما نحن من الحال عليه» من (د)، وفي (ك) و(ب) «ما نحن عليه من الحال».

(٦) سقط «قاتماً للباه سيفي والأشقر» من (ك) و(د)، وسقط «سيفي والأشقر» من (ب).

(٧) زاد بعدها (كان) في (ب) سهواً.

(٨) في (ك): «ذات».

(٩) في (د): «ومع النَّصب يصحُّ المعنى» وبعده «وقاتماً نعت اليوم، والوغى الحرب، وأصله الصوت، والقاتم: الكدر المظلم، قتم اليوم يقتم قتماً»، وسقط ماعدا ذلك منها. وسقط ما بعد «صح المعنى» من (ب) إلى قوله: «والقاتم: المظلم، والقتام: الغبار، والقتمة الكدرة وقد قتم يومنا يقتم قتماً».

(١٠) في (ك): «وينصب».

(١١) سقط ما بعدها من (ك).

(١٢) الرجز لرؤبة في ديوانه: ١٠٤، والأغاني: ١٠/١٥٨، ومجاز القرآن: ١/ ٣٨٠، وجمهرة

وَقَـاتِمِ الأَعْمَـاقِ خَـاوِي المُخْـتَرَقْ

والقَتَمُ والقَتامُ: الغُبارُ، والقَتَمَةُ: الكُدْرَةُ يَوْمُنا يَقْتِمُ قَتَماً.

فَـلاَ غَفَـلَ الدَّهْـرُ عَـنْ أَهْلِـهِ فَـإِنَّكَ عَيْـنٌ بِهَـا يَنْظُـرُ[1]

أي: لا فُقِدْتَ أبداً.



اللغة، ١/ ٤٠٨ و٦١٤ و٢/ ٩٤١، وخزانة الأدب؛ ١٠/ ٢٥، والخصائص؛ ٢/ ٢٢٨، والدُّرر؛ ٤/ ١٩٥، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٣٥٣، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٢٢٣، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٧٦٤ و٧٨٢، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ٢١ و٦/ ١١٦ و٧/ ٢٨٢، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ١٧٢ و٥/ ٥٨، وأساس البلاغة (قتم)، واللسان (خفق) و(عمق) و(غلا)، ومغني اللبيب؛ ١/ ٣٤٢، والمقاصد النحوية؛ ١/ ٣٨، والمنصف؛ ٢/ ٣ و٣٠٨، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٢٩٠ و٩/ ٦٦، وتاج العروس (هرجب) و(خفق) و(عمق) و(طلل). وبلا نسبة في الخصائص؛ ٢/ ٢٦٠ و٣٢٠، ورصف المباني؛ ٣٥٥، وسرّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٤٩٣ و٥٠٢ و٦٣٩، وشرح الأشموني؛ ١/ ٢٩، وشرح ابن عقيل؛ ١٨ و٣٧٢، وشرح المفصل؛ ٢/ ١١٨، والعقد الفريد؛ ٥/ ٥٠٦، والكتاب؛ ٤/ ١١٠، واللسان (هرجب) و(قيد) و(قتم) و(وجه)، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٣٨٤ و٥١٨، وكتاب العين؛ ١/ ١٨٨، وتاج العروس (وجه)، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٧٤٤.

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك) و(د).

(٩٧)[*]

وكانَ استَبْطأَ سَيْفُ الدَّولةِ مَدْحَهُ وتنكَّر لهُ[١]، فساءَ أبا الطَّيِّبِ تقصيرُهُ عمَّا كانَ عَوَّدَهُ، وكانَ ذلكَ في المَيْدانِ، فعادَ إلى منزلِه/، وكتبَ إليه:[٢]

١. أرَى ذَلِكَ القُرْبَ صَارَ ازْوِرَارا ... وَصَارَ طَوِيلُ السَّلامِ اخْتِصَارا[٣]

«الازورارُ»: الإعراضُ والانحرافُ. قالَ عنترةُ:[٤]

وَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ القَنَا بِلَبَانِهِ ... وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ

٢. تَرَكْتَنِيَ اليَوْمَ في خَجْلَةٍ ... أَمُوتُ مِراراً وَأَحْيَا مِرَارَا

٣. أُسَارِقُكَ اللَّحْظَ مُسْتَحْيِيَاً ... وَأَزْجُرُ في الخَيْلِ مُهْرِي سِرَارا[٥]

يُقالُ: استحييتُ منكَ، واستحيتُ، واستحييتُكَ، واستحيتُكَ. قالَ ابنُ الدُّمَيْنَةِ:[٦]

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٣٤٥، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٣٢٦، وابن الإفليلي؛ ٢/ ١٣٥، والواحدي؛ ٥١٢، والتبيان؛ ٢/ ٩٤، واليازجي؛ ٢/ ١٧٤، والبرقوقي؛ ٢/ ١٩٦.

(١) في الأصل «وشكره»، وتأتي في السّياق صحيحة المعنى معطوفة على (مدحه)، وهي في (ك) و(د): «وتنكَّر له». فتكون معطوفة على (استبطأ)، وهو الأصوب.

(٢) العبارة في (ك): «وكان استبطأ مدحه، وتنكَّر له، فأنكر أبو الطيب تقصيرَه عمَّا عوَّده، وكان ذلك [في] الميدان، فعاد إلى منزله، وكتب إليه». وفي (د): «واستبطأ سيف الدَّولة مدحه، وعاتبه مدَّة. ثمَّ لقيه في الميدان، فأنكر أبو الطيب تقصيره عمَّا كان عوَّده من الإقبال إليه والسلام عليه فعاد إلى منزله، وكتب إليه بهذه الأبيات من وقته». وسقطت المقدمة والقصيدة مع شرحها من (ب).

(٣) سقط شرح البيت من (ك)، وسقط ما بعد (والانحراف) من (د).

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٥١٦.

(٥) سقط شرح البيت من (ك) و(د).

(٦) البيت لعبدالله بن الدُّمينة في ديوانه؛ ١٠٦ من قصيدة طويلة، وهو من جملة أبيات كثيرة له في أمالي الزَّجَّاجي؛ ١٥٨، والشعر والشعراء؛ ٢/ ٧٣٢، وحماسة الخالديَّين؛ ٢/ ٥٨.

وَإِنِّـي لأَسْـتَحْيِيكَ حَتَّـى كَأَنَّمَـا عَلَـيَّ بِظَهْـرِ الغَيْـبِ مِنْـكَ رَقِيْـبُ

وقالَ حاتِمُ الطَّائِيُّ:[1]

وَإِنِّـي لأَسْـتَحْيِي مِـنَ اللهِ أَنْ أُرَى أُطُـوفُ بِحَبْـلٍ لَيْـسَ فيـهِ بَعِـيْرُ

فأمَّا استحْياءُ الشَّيءِ، فاستحيَيْتُ بيائَيْنِ لا غيرَ. قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿يُذَبِّحونَ أَبْناءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾[2].

٤. وَأَعْلَـمُ أَنِّـي إِذا مَـا اعْتَـذَرْتُ إِلَيْـكَ أَرادَ اعْتِـذاري اعْتِـذارا[3]

أي: اعتذاري مِنْ غيرِ ذَنْبِ شيءٌ[4] مُنْكَرٌ، ينبغي أنْ أعتذرَ منْهُ؛ لأنَّهُ شيءٌ في غيرِ موضعهِ، ولولا أنَّ هذا[5] في سيفِ الدَّولةِ لجوَّزتُ أنْ يكونَ قَدْ تخابثَ فيه[6]، وطواهُ على هِجاءٍ، وألغزَ بهِ[7]، وغالطَ، وأكثَرُ مدحِهِ هكذا، فتفطَّنْ لهُ[8].

ولا يجوزُ أنْ يكونَ معناهُ: إنَّ جُرمي كبيرٌ، واعتذاري يَصْغُرُ عنهُ، فأخافُ أنْ أعتذرَ،

---

(١) لم أجد البيت في ديوان حاتم الطّائي، ولم أر أحداً نسبه لحاتم إلاّ أبا الفتح.
وهو للأُحيمر السَّعدي، أحد الشعراء اللُّصوص، في الشعر والشُّعراء؛ ٢/ ٧٨٨، وسمط اللآلي؛ ١/ ١٩٥-١٩٦. ومن غير نسبة في عيون الأخبار؛ ١/ ٢٣٧، والبيت مع جملة أبيات للأحيمر في أشعار اللصوص وأخبارهم، جمع وتحقيق عبدالمعين الملوحي؛ ١/ ٩٧.

(٢) البقرة؛ ٤٩.

(٣) سقط شرح البيت من (ك).

(٤) سقطت من (د).

(٥) في (د): «أنّه».

(٦) سقطت من (د).

(٧) سقطت (وألغز به وغالط) من (د).

(٨) سقطت بقية الشرح من (د)، ولكنه شرحه بقوله: «ويحتمل أن يكون أراد أنك المذنب فاعتذاري إليك يحتاج إلى اعتذار».
وبعده في الأصل كلام للوحيد (ح): «قد يُحتَملُ أنْ يُريدَ به: إنَّكَ أنتَ المذنبُ، فاعتذاري إليكَ يحتاجُ إلى اعتذار، وليس أكثرُ مدحه على هذا كما ذكَرَ، وإنَّما هو شيءٌ يتخيَّلُهُ، فأمَّا هذا فمحمولٌ على المدْحِ، لأنَّ التَّبرُّؤَ إليه مِنَ الذَّنْبِ يدخُلُ في المدْحِ». ثمَّ قال: «رجع».

فيُقصِّرَ اعتذاري عن كُنْهِ ذنبي، فأكونُ قدْ أذنبْتُ ذَنْباً آخرَ، أحتاجُ منهُ إلى عُذْرٍ.[1]

٥. كَفَــــرْتُ مَكَـــــارِمَكَ البَــــــاهِرا ... تِ إنْ كَـانَ ذَلِـكَ مِنِّـي اخْتِيَــارا[2]

أي: لم يكنْ تأخُّرُ مَدْحِيكَ اختياراً [منّي. وأياديكَ: مكارمُكَ][3].

٦. وَلَكِــنْ حَمَــى الشِّــعْرَ إلاَّ القَلِيْــ ... ـلَ هَـمٌّ حَمَـى النَّــومَ إلاَّ غِـرَارَا[4]

أي: علَّةٌ عَرَضتْ لي، فقطعتْني عنِ الشِّعْرِ والنَّومِ جميعاً، و «الغِرارُ»: القليلُ.[5]
قالَ الشَّاعِرُ:[6]

مَــــا أذُوقُ النَّــــوْمَ إلاَّ غِــــراراً ... مِثْـلَ حَسْـوِ الطَّـيْرِ مَـاءَ الثِّمَـادِ[7]

٧. وَمَـا أنَـا أَسْـقَمْتُ جِسْـمِي [بِـهِ][8] ... وَلا أنَـا أَضْرَمْـتُ في القَلْـبِ نَـارَا

٨. فَــلاَ تُــلْزِمَنِّيَ ذَنْــبَ الزَّمَــانِ ... إلَـــيَّ أَسَــــاءَ وَإيَّــــايَ ضَــــارا[9]

---

(١) بعده في الأصل كلام للوحيد (ح): «هذا خطأٌ ها هُنا، لأنَّهُ قالَ في البيتِ الذي يليه: إنِّي لم أتركْ مدْحكَ اختياراً، ألا تراهُ يقولُ؟».

(٢) سقط شرح البيت من (ك).

(٣) زيادة من (د).

(٤) سقط شرح البيت من (ك).

(٥) سقط ما بعده من (د)، وأورد بعده في (د) كلامٌ للوحيد هو النَّصُّ الحرفي لما سيرد في الأصل بعد الشاهد، فانظره في الحاشية (٧).

(٦) البيت من غير نسبة في الكامل: ١/ ٥٥، والمختار من شعر بشار: ٢٢٢.

(٧) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ليسَ في قوله ذِكْرُ علَّة، إنَّما ذكَرَ همّاً، وهوَ تعريضٌ خَفِيٌّ، يُبيِّنُ عنه آخرُ بيت في القصيدة، يُرى أنَّهُ قدْ غَفَلَ عنه، فَنالَهُ هذا الهَمُّ». وعلى هامش الأصل كلام يبدو أنه ردٌّ على الوحيد منه «إنما أراد أبو الفتح والله أعلم أنَّ الهَمَّ أورثهُ علَّةً منعته الشعرَ والنوم، ويدلُّ عليه قوله: وما أنا أسقمتُ جسمي به، أي بالسلم، فلا تناقضَ بين ما ذكره الوحيد وأبو الفتح».

(٨) سقطت من الأصل، وزدناها من النسخ والمصادر.

(٩) بعده في الأصل كلام للوحيد (ح): «هذا البيتُ يدلُّ على ما قلتُهُ»، ثمَّ قال: «رجع». وسقط شرح البيت من (د).

يُقالُ[1]: «ضارَهُ يَضيرُهُ ضَيْراً، وضَارَّهُ يَضُرُّهُ ضَوْراً، وضَرَّهُ يَضُرُّهُ ضُرّاً، ويَضِرُهُ؛ أيضاً بكسْرِ الضَّادِ. قرأَ بعضُهم: ﴿فَلَنْ يَضِرَّ اللهَ شَيْئاً﴾[2]، بكسرِ الضَّادِ.

٩. وَعِنْـدي تِلْـكَ الشُّـرُدُ السَّـائرا تُ لاَ يَخْتَصِصْنَ مِنَ الأَرْضِ دَارَا[3]

«الشُّرَّدُ»: جَمْعُ شَرُود.[4] يعني القصائدَ، وجعلَها شُرَّداً، كأنَّها لا تَسْتَقِرُّ في مَوضعٍ واحد. يريدُ أنَّ شِعْرَهُ سائرٌ في الآفاقِ.[5] قالَ مُدْرِكٌ، أو مُغَلِّسٌ بنُ حَصِينٍ الفقعسِيُّ:[6]

لَقَدْ كُنْتُ أَرْمي الوَحْشَ وَهْيَ بِغِرَّةٍ وَيَسْكُنُ أَحْياناً إِلَيَّ شَرِيدُهَا

---

(١) سقطت من (ك). وعبارة (ك): «ضاره يضيره وضاره يضوره ضوراً، وضرَّه يضُرُّه ضُرّاً، ويضِرَه بكسر الضَّاد».

(٢) آل عمران؛ ١٤٤، على أنَّ أبا الفتح أثبتها كما في الأصل و(ك) يضرّوا، فيكون المقصود الآية ١٧٦ من آل عمران. وقراءة الكسر للمطوعي. انظر إتحاف الفضلاء؛ ١٧٨.

(٣) سقط شرح البيت من (ك).

(٤) بعده في الأصل كلام للوحيد (ح): «ينبغي أنْ تكونَ جَمْعَ شارِد»، ثمَّ قال «رجع».
وعلى الهامش الأيمن والأسفل تعليق لناسخ آخر، يناقش فيه الوحيد وابن جني: «لو كان ان الرواية «الشُّرُدُ» بضمتين خفيفاً وكقول أبي الفتح جمع شرود أي كغفور وغفُر والوحيد اعتقد أنها شُرَّد بفتح الراء وتشديدها والذي قدمناه أحسن وأبلغ لأن الشرود أبلغ من الشارد».

(٥) سقط ما بعدها من (د).

(٦) كذا ضبطه أبو الفتح في نسخة الأصل، وهو في سائر المصادر بن حصْن، والبيت لمدرك أو مغلِّس الفقعسيِّ في شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري؛ ٢/ ١٠٤٣، وشرح التبريزي؛ ٤/ ٩٥، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ٢/ ١٠١٥، وهو لمدرك بن حصن الفقعسي في شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي؛ ٣/ ١٥٢٥، ورواية الجواليقي؛ ٤٩٢.
وهو في كلِّ المصادر: «شرودُها».
ويذكر أنَّ البيت مع جملة أبيات ليست لمدرك أو لحصن، وإنَّما هي لحماد بن المخلف بن عبدالله يقولها لبني زهير بن جُذيمة بن رواحة العبسيّ. وانظر معجم الشعراء للمرزباني؛ ٣٠٩ و٣٣٣، وخزانة الأدب؛ ٥/ ٣٠٣ و٣١٢.

١٠. فَـإنِّي[1] إذا سِـرْنَ عَـنْ[2] مِقْوَلِـي وَثَبْـنَ الجِبَـالَ وَخُضْـنَ البِحَـارَا[3]

«المِقْوَلُ»: اللِّسانُ. قالتْ ليلى الأخيليَّةُ[4]: قد كادَ العِلْجُ أماتَهُ اللهُ يقضِبُ[5] مِقْوَلِي.

١١. وَلِـي فِيـكَ مَـا لَـمْ يَقُـلْ قَـائِلٌ وَمَـا لَـمْ يَسِـرْ قَمَـرٌ حَيْـثُ سَـارَا

١٢. فَلَـوْ خُلِـقَ النَّـاسُ مِـنْ دَهْرِهِـمْ لَكَـانُوا الظَّـلامَ وَكُنْـتَ النَّهَـارَا[6]

لو أمْكَنَهُ أنْ يقولَ: لكانوا الظَّلامَ وكنتَ الضِّياءَ، أو لكانوا اللَّيلَ وكنتَ النَّهارَ لكانَ أوفقَ في التَّطبيقِ، ولكنَّهُ لم يُمْكِنْهُ.[7]

١٣. أَشَـدُّهُمُ فِي نَـدَى هِـزَّةً وَأَبْعَدُهُـمْ فِي عَـدُوٍّ مُغَـارَا

يُقالُ: سمعتُ هِزَّةَ الموكبِ، إذا سمعتَ حفيفَهُ.[8] قالَ الرَّاعي:[9]

وَاهِـي الأمانَـةِ لا تَـزَالُ قَلُوصُـهُ بَيْـنَ الخَـوارِجِ هِـزَّةً وَذَمِيـلاً

---

(١) كذا في الأصل و(ك) و(د)، وهو في المصادر: «قواف».

(٢) في (ك) و(د): «مِنْ».

(٣) شرحه في (د): «مقولي: المقول: اللسان».

(٤) عبارة (ك): «من كلام ليلى الأخيلية من كلام لها».

(٥) في (ك): «أن يقضبَ».

(٦) سقط شرح البيت من (ك) و(د).

(٧) بعده في الأصل كلام للوحيد (ح): «قد كانَ يُمْكِنُهُ بنقْصِ البيتِ وصياغَتِه صياغَةً أُخرى، ولكنَّهُ كانَ قَليلَ النَّظَرِ في مثْلِ هذا».
وفي أعلى الصفحة تعليق لناسخ آخر حول البيت العاشر غير واضح منها «.. صدق قوله: مرتين الجبال وخضنَ البحار...» وعلى الهامش الأيمن تعليق على البيت (١٢) على أبي الفتح والوحيد منه: «ظلماهُ جميعاً، وقولُه: لكانوا الظلامَ أفهم لهم منه لو قال: لكانوا اللَّيلَ، وما سمعنا أحداً يسُبُّ، فيقالُ: إنَّه ليلٌ، وكثيراً ما يُقالُ: فُلانٌ ظلامٌ وقولُه: النهار، أمدح من الضياء، بأنَّ الضِّياءَ، ربَّما كانَ ضياءَ مصباحٍ».

(٨) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «يقولُ...».

(٩) في (ك): «قال الشاعر». وهو للرَّاعي النُّميري في ديوانه: ٢٣٥، وتاج العروس (ذمل).

وقالَ الآخَرُ:[1]

... ... كَـالـيَوْمِ هِـزَّةُ أَجْمـالٍ وَأَظْعَـانِ

يَقُولُ: يهتزُّ موكبُهُ لِسُرْعته إلى النَّدَى، ويُبْعدُ مَدَى الغَارَةِ على[2] العَدُوِّ[3].

١٤. سَمَا بِـكَ هَمِّـيَ فَـوْقَ الهُمُـومِ فَلَسْـتُ أُعَـدُّ يَسَـاراً يَسَـارا[4]

«الهَمُّ» هُنَا[5]: الهِمَّةُ، وما يُهْتَمُّ به. قالَ النَّابِغَةُ:[6]

تُكَلِّفُنِـي أَنْ يُغْفِـلَ الدَّهْـرُ هَمَّهَـا وَهَلْ وَجَدَتْ قَبْلِي على الدَّهْرِ قَادِرَا؟

وقالَ الكُمَيْتُ:[7]

وَلاَ أَنَـا مِمَّـنْ يَزْجُـرُ الطَّـيْرَ هَمُّـهُ أَصَـاحَ غُـرابٌ أَمْ تَعَـرَّضَ ثَعْلَـبُ؟

و«اليَسارُ»: الغِنَى. يقولُ: إذا أدركتُ الغنَى لم أقتصرْ عليه، وطلبْتُ ما وراءَهُ؛ لأنَّ مَنْ كانَ مَرْجُوُّهُ مِثْلَكَ لم يَرْضَ بالغِنَى غِنىً.

١٥. وَمَـنْ كُنْـتَ بَحْـراً لَـهُ يَـا عَلِـ ـيُّ لَـمْ يَقْبَـلِ الـدُّرَّ إلاَّ كِبَـارَا

★ ★ ★

(١) صدره: ما إن رأيتُ وصرفُ الدَّهرِ ذو عجب، وهو لأبي قُلابة الطَّابخيِّ في شرح أشعار الهذليين؛ ٢/ ٧١١، وديوان الهذليين؛ ٣/ ٣٧، وتاج العروس؛ (هزز). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ١٣١.

(٢) في (د): «إلى».

(٣) بعده في الأصل كلام للوحيد (ح): «ليس يُريدُ: يهتزُّ موكبُهُ للنَّدَى، ولكنَّ للسَّيْفِ والغُصنِ هِزَّةً، فكأنَّ نَفْسَهُ شديدةُ الحركة إلى النَّدَى».

وعلى الهامش الأيسر تعليق على ابن جني والوحيد يقول: «ليس يعني شيئاً مما قالاه، بل أرادَ: إنَّهُ أشدُّ النَّاس اهتزازاً بالضيف إلى النَّدى، ولا يعني بالغضب للموكب ولا للسيف».

(٤) سقط شرح البيت من (ك). وشرحه في (د) كالأصل إلاَّ الشَّاهدين.

(٥) في (د): «هاهنا».

(٦) البيت للنابغة الذُّبياني في ديوانه؛ ١٣٠.

(٧) البيت للكميت بن زيد الأسدي في شرح هاشميات الكميت؛ ٤٤.

(٩٨)[*]

وقالَ أيضاً، يُهَنِّئُهُ بالفطرِ سنةَ اثنَتينِ وأربعينَ وثلاثمائة:[١]

١. الصَّوْمُ وَالفِطْرُ وَالأعْيادُ وَالعُصُرُ مُنِيرَةٌ بِكَ حَتَّى الشَّمْسُ وَالقَمَرُ[٢]

«العُصُرُ»: الزَّمانُ، يُقالُ: عَصْرٌ وعُصْرٌ وعُصُرٌ. قالَ الرَّاجِزُ:[٣]

ثُمَّ اتَّقى وَأيَّ عَصْرٍ يَتَّقي بِعُلْبَةٍ وَنَعْلِهِ المُعَلَّقِ؟

وقالَ[٤] بعضُهم: إذا سُكِّنَتِ الصَّادُ، فالعينُ مفتوحةٌ لا غيرُ[٥]. قالَ امرؤُ القَيْسِ:[٦]

(*) الأبيات في ديوانه؛ ٣٥٦، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٣٦٥، وابن الإفليلي؛ ٢/ ١٨٢، والواحدي؛ ٥٢٧، والتبيان؛ ٢/ ٩٧، واليازجي؛ ٢/ ١٧٦، والبرقوقي؛ ٢/ ١٩٩.

(١) وردت المقدمة في (ك) كما في الأصل حرفياً، وهي في (د): «وقال في انسلاخ شهر رمضان». وفي (ب): «وقال» فقط.

(٢) ورد شرح البيت مختصراً محرفاً في (ب).

(٣) سقط البيتان من (د)، وسقط الأوّل من (ك)، وهما لأبي محمد الفقعسي في اللسان (قلع). وبلا نسبة في تاج العروس (قلع)، والمخصَّص؛ ٧/ ٨٤، وديوان الأدب؛ ١/ ١١٨، ورواية المصادر: «وقَلَعه».

(٤) سقط من هنا من (ك) إلى قوله: «ورفع الشمس والقمر»، إلاّ أنه أورد من البيت: «وقال: العصر الخالي».

(٥) سقط ما بعدها من (د) إلاّ: «حتى حرف عطف كقولك هلك الناس حتى الأنبياء، وقدم الحاج حتى المشاةُ. أي قد عم كلَّ شيء نورُك حتى الشمس والقمر».

(٦) صدره: ألا عم صباحاً أيُّها الطَّلَلُ البالي، وهو مطلع قصيدة لامريء القيس، وهو في ديوانه؛ ٢٧، وجمهرة اللغة؛ ٣/ ١٣١٩، وخزانة الأدب؛ ١/ ٦٠ و٣٢٨ و٣٣٢ و٢/ ٣٧١ و١٠/ ٤٤، والدُّرر؛ ٥/ ١٩٢، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٣٤٠، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ٣٩٦ و٣/ ٨١ و٤/ ٧٩ و١٥٠، والكتاب؛ ٤/ ٣٩، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٧٠٣، وتاج العروس (طول). وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ١/ ١٤٨، وخزانة الأدب؛ ٧/ ١٠٥، وشرح الأشموني؛ ١/ ١٣٣، وشرح شواهد مغني اللبيب؛ ١/ ٤٨٥، ومغني اللبيب؛ ١/ ١٦٩، وهمع الهوامع؛ ٣/ ١٥.

... ... وَهَـلْ يَنْعَمـاً مَـنْ كـانَ فِي العُصُـرِ

وقولُه تَعالى: ﴿وَالعَصْرِ﴾[1]، قِيْلَ: أقسمَ بالزَّمانِ. ورفعَ «الشَّمسَ والقمرَ»؛ لأنَّهُ جعلَ «حتَّى» حَرْفَ عَطْف. قالَ الشَّاعرُ:[2]

أَلْقَى الصَّحِيْفَةَ كَي يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا

فأحَدُ وَجْهَي النَّصْبِ فِي «النَّعْلِ» أنَّهُ عَطَفَها على «الزَّادِ»، والوجهُ الآخَرُ أنَّهُ نصبَها بفعلٍ مُضْمَرٍ، قولُه: «ألقاها» تفسيرٌ لَهُ. وهذا كقولهم: هَلَكَ النَّاسُ حتَّى الأنبياءُ، وقَدِمَ الحاجُّ حتَّى المُشَاةُ.

أي: قد عَمَّ كُلَّ شيءٍ نُورُكَ حتَّى الشَّمْسَ والقمرَ.

٢. تُـري الأَهِلَّـةَ وَجْهـاً عَـمَّ نَائِلُـهُ فَمَا يُخَصُّ بِهِ مِنْ دُونِها البَشَرُ[3]

أي: قد كَسَيْتَ[4] الأهِلَّةَ نُوراً، فَدَخَلَتْ فيه فِي جُملةِ مَنْ يَشْمَلُهُ نائِلُكَ.

٣. مَـا الدَّهْـرُ عِنْدَكَ إلاَّ رَوْضَـةٌ أُنُـفٌ يَـا مَـنْ شَـمائِلُهُ فِي دَهْـرِهِ زَهْـرُ[5]

---

(١) العصر؛ ١.

(٢) البيت للمتلمس في ملحق ديوانه؛ ٣٢٧، وشرح شواهد مغني اللبيب؛ ١/ ٣٧٠. ولأبي مروان النَّحوي، وقيل (كروان النحوي) في شرح أبيات مغني اللبيب؛ ٣/ ٩٦، وخزانة الأدب؛ ٣/ ٢١ و٢٤، والدُّرر؛ ٤/ ١١٣، وشرح التصريح؛ ٢/ ١٤١، والكتاب؛ ١/ ٩٧، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ١٣٤. ولمروان بن سعيد في معجم الأدباء؛ ٦/ ٢٦٩٨. وبلا نسبة في أسرار العربية؛ ٢٦٩، وأوضح المسالك؛ ٣/ ٣٦٥، والجنى الداني؛ ٥٤٧ و٥٥٣، وخزانة الأدب؛ ٩/ ٤٧٢، والدُّرر؛ ٦/ ١٤٠، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٤١١، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٩٥، وشرح عمدة الحافظ؛ ٦١٤، ورصف المباني؛ ١٨٢، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٧٥ و٣٦٨ و٣٧٢، وشرح قطر الندى؛ ٣٠٤، وشرح المفصل؛ ٨/ ١٩، ومغني اللبيب؛ ١/ ٢٤، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٣٤٤.

(٣) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

(٤) في (د): «كسَّبْتَ».

(٥) سقط البيت من (ب)، ولكنه قال: «الروضة الأنف...»، وأتبعها بشيء من الشرح محرَّفاً مجتزأ.

«الأُنُفُ»: التي لم تُرْعَ، فَهْوَ[1] أَجَمُّ لَهَا وَأَحْسَنُ[2]. قالَ عنترةُ:[3]

أَوْ رَوْضَــةً أُنُفــاً تَضَمَّــنَ نَبْتَهــا غَيْــثٌ قَلِيْــلُ الدِّمْــنِ لَيْــسَ بِمَعْلَــمِ

و«الشَّمائِلُ»[4]: الخلائقُ، واحدُها[5]: شِمالٌ وتكون الشِّمالُ أيضاً جَمْعَ شِمال، جَمَعُوا «فِعالاً» على «فِعال»، كما قالوا: دِرْعٌ دِلاصٌ وأَدْرُعٌ دِلاصٌ، وناقةٌ هِجانٌ ونُوقٌ هِجانٌ. قالَ عبدُ يَغُوثَ الحارِثيُّ:[6]

أَلَــمْ تَعْلَمَــا أَنَّ المَلاَمَــةَ نَفْعُهــا قَلِيْــلٌ وَمَــا لَوْمِــي أَخِــي مِــنْ شِـمَالِيَا

أي: مِنْ شمائلي، وشبَّه شمائلَهُ في الدَّهْرِ بالزَّهْرِ في الرَّوضةِ لحُسْنِها.

٤. مَــا يَنْتَهِــي لَــكَ فِي أَيَّامِــهِ كَــرَمٌ فَــلاَ انْتَهَـى لَـكَ فِي أَعْوامِـهِ عُمُـرُ[7]

٥. فَــإِنَّ حَظَّــكَ فِي[8] تَكْرَارِهــا شَــرَفٌ وَحَظُّ غَيْرِكَ مِنْهُ[9] الشَّيْبُ وَالكِبَرُ

---

(١) في (ك) و(د): «فهي».

(٢) سقطت من (ك).

(٣) سقط البيت من (ك) و(د). وسبق تخريج البيت في المجلد الأول؛ ص١٠٧٣.

(٤) ورد قسمٌ من الشرح في (ك) مختصراً، وورد منه في (د) قسمٌ أقلّ.

(٥) في (د): «واحدتُها».

(٦) البيت لعبد يغوث بن وقّاص الحارثي في المفضليات؛ ١٥٦، وشرح اختيارات المفضل؛ ٢/ ٧٦٧، وخزانة الأدب؛ ٢/ ١٩٧، وسرّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٦١٢، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٥٧٥، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ٢/ ٨٤٧، والنقائض؛ ١/ ١٣٩، وشروح سقط الزند؛ ١/ ٥٤٥، والأمالي؛ ٣/ ١٣٢، والعقد الفريد؛ ٥/ ٢٢٩، والمخصص؛ ١٦/ ١٥٣، والاقتضاب؛ ٣/ ٨٨، وشرح أدب الكاتب؛ ١٩١، وشرح شواهد الشافية؛ ١٣٥، ولسان العرب (شمل)، وشرح المفصل؛ ٥/ ٥٠.
ونسبه أبو علي الفارسي لجرير في التكملة؛ ١٨٧. وهو بلا نسبة في أدب الكاتب؛ ١٠٨، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٢/ ١٣٦، والمقتضب؛ ٢/ ٢٠٤. وانظر تعليق المحقق هناك.

(٧) سقط البيت وما تلاه من (ب).

(٨) في (ك) و(د): «من».

(٩) في (د): «منها».

قَالَ أبو زيدٍ: حَظِظْتُ حَظاظَةً وحَظّاً[١] و«حظٌّ» و«حُظُوظٌ» و«أحاظٍ»، وثلاثةُ[٢] «أحُظٌّ».

قالَ[٣]: وقالَ[٤] بعضُ العربِ: حَظٌّ وَحِظَاءٌ[٥].

★ ★ ★

(١) سقط ما بعدها من (د).

(٢) سقطت من (ك).

(٣) سقطت من (ك).

(٤) في (ك): «قال».

(٥) في (ك): «حظاظٌ»، وهو صوابٌ أيضاً. انظر اللسان (حظظ).

(٩٩)[*]

وجَلس سيفُ الدَّولة لرسُولِ مَلِكِ الرُّومِ [الرُّودس][1] فِي صَفَرَ [من][2] سنةَ ثلاث وأربعينَ [وثلاثمائة][3] وحَضَرَ أبو الطَّيِّب، فوجدَ[4] دونَهُ زحمةً شديدةً، فصَعُبَ[5] عليه الدُّخولُ، فاستبطَأهُ،[6] فقالَ ارتجالاً[7]:

١. ظُلْمٌ لِذَا اليَوْمِ وَصْفٌ قَبْلَ رُؤْيَتِهِ ... لا يَصْدُقُ الوَصْفُ حَتَّى يَصْدُقَ النَّظَرُ[8]

أصلُ الظُّلمِ فِي اللُّغةِ[9]: وضعُ الشَّيءِ فِي غير موضعه.

يقولُ: فوصفي ما لم أرَهُ شيءٌ غَيْرُ مُتَبَعٍ[10]. وقالَ النَّابغةُ[11]:

(*) الأبيات في ديوانه؛ ٣٦٣، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٣٨٧، وابن الإفليلي؛ ٢/ ٢٠٩، والواحدي؛ ٥٣٦، والتبيان؛ ٢/ ٩٨، واليازجي؛ ٢/ ١٨٦، والبرقوقي؛ ٢/ ٢٠١.

(١) زيادة من (د).

(٢) زيادة من (د).

(٣) زيادة من (د).

(٤) في (د): «ودونه»، وسقطت «فوجد»، وفي (ك): «فوجد»، وسقطت «دونه».

(٥) في (د) و(ك): «فثقل».

(٦) في (د): «واستبطأه»، وزاد بعدها في (د) و(ك): «سيف الدَّولة». وسقطت «ارتجالاً» من (ك).

(٧) سقطت المقدمة والقصيدة من (ب).

(٨) سقط شرح القصيدة بكامله من (ك).

(٩) سقطت «في اللغة» من (د).

(١٠) في (د): «شيءٌ ممتنعٌ»، وسقط بقية شرح البيت منها.

(١١) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ١٥، والأزهية؛ ٨٠، وإصلاح المطنق؛ ٤٧، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ١٣٠، والمشوف المعلم؛ ١/ ١٦٢، والأغاني؛ ١١/ ٢٧، والإنصاف؛ ١/ ٢٦٩، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٩٣٤، وخزانة الأدب؛ ٤/ ١٢٢ و١١/ ٣٦، والدُّرر؛ ٣/ ١٥٩ و٦/ ٢٥٧، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٥٤، والكتاب؛ ٢/ ٣٢١، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٤٢٣، ولسان العرب (جلد) و(ظلم) و(بين)، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٣١٥ و٥٧٨، والمقتضب؛ ٤/ ٤١٤، والعين؛ ٨/ ١٦٣، ومعاني القرآن للفرَّاء؛ ١/ ٢٨٨ و٤٨٠، والجمل

إلاَّ أواريَّ لأيــــاً مَــــا أبيّنُهــــا وَالنُّؤْيُ كـالحَوْضِ بالمَظْلومَـةِ الجلَـدِ

أي: الأرضُ الصُّلْبَةُ التي لم تُحْفَرْ قَبْلَ ذلكَ، فكأنَّها ظُلِمَتْ بحفرِها. ويُقالُ: إنَّ النَّابغةَ أوَّلُ مَنْ سمَّى الأرضَ التي حُفِرتْ ولم تُحفَرْ قبلَ ذلكَ المظلومةَ، ويُقالُ في معناهُ: «ظَلَّمَ» أيضاً، بفتحِ الظَّاءِ. أنشدَنا أبو عليٍّ[1]:

أَبَــنَّ عِقَاقــاً ثُــمَّ يَرْمَحْــنَ ظَلْمَــهُ إبــاءً وَفيــهِ [صَوْلَــةٌ] وَتَهَــدُّدُ

وسَمِعْتُ غُلَيِّماً فَصيحاً مِنْ عَقِيلٍ، يقولُ لآخَرَ كان يُلاعبهُ: ظَلَّمٌ وَحَيَاةِ أبي.

٢. تَزَاحَمَ الجَيْشُ حَتَّى لَمْ يَجِدْ سَبَباً إلـى بِسـاطِكَ لـي سَـمْعٌ وَلا بَصَـرُ

٣. فَكُنـتُ أَشْـهَدَ مُخْتَـصٍّ وَأَ مُعَايِنــاً وَعِيَــاني كُلُّــهُ خَــبَرُ

أي: كنتُ حاضراً للوقتِ والجمعِ، إلاَّ أنَّني لم أُشاهِدْ نَفْسَ الحالِ، وإنَّما كنتُ أُخَبَّرُ، ولا أَنْظُرُ[2].

٤. اليَـوْمَ يَرْفَـعُ مَلْـكُ الـرُّومِ نَـاظِرَهُ لأنَّ عَفْـوَكَ عَنْـهُ عِنْـدَهُ ظَفَـرُ

٥. فَـإنْ[3] أَجَبْـتَ بِشَـيْءٍ عَـنْ رِسَـالَتِهِ فَمَـا يَـزَالُ علَـى الأمْـلاَكِ يَفْتَخِـرُ

٦. قَـدِ اسْـتَرَاحَتْ إلَـى وَقْـتٍ رِقَـابُهُمُ مِنَ السُّيُوفِ وَبَاقي النَّاسِ يَنْتَظِرُ[4]

للزَّجَّاجي؛ ٢٣٦. وبلا نسبة في شرح المفصل؛ ٨/ ١٢٩. ويروى: «الأواريَّ»

(١) كذا ورد البيت في الأصل، وجاء عجزه ناقصاً ومحرَّفاً إباءً وفيه وتهدُّدُ.

ورواية البيت في المصادر:

أبــنَّ عقاقــاً ثُــمَّ يرمحــنَ ظلمَــهُ إبــاءً وفيــه صولــةٌ وذميــلُ

وهو لأبي خراش الهُذلي في شرح أشعار الهذليين؛ ٣/ ١١٩٠، وديوان الهذليين؛ ٢/ ١١٧، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٦١، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٧. وبلا نسبة في لسان العرب (ظلم)، وتهذيب اللغة؛ ١٤/ ٣٨٦.

(٢) سقط «ولا أنظر» من (د).

(٣) في (ك) و(د): «وإنْ».

(٤) شرحه في (د): «أي: إنَّهم يدفعون القتل بمراسلتك وباقي النَّاس من أعدائك ينتظر خيلك أن تغزوه، لأنَّها قد انصرف عن الرُّوم».

أي: قدِ اندفعَ عنهمُ القتلُ إلى وقتٍ؛ لأنَّهمْ يُراسِلُونَكَ، وإنَّما يتعلَّلونَ، ويدفعونَ الشَّرَّ عنهم بمراسلتهم إيَّاكَ، وباقي النَّاسِ مِنْ أعدائِكَ ينتَظِرُ خيلَكَ.

٧. وَقَدْ تُبَدِّلُهَا بِالقَوْمِ غَيْرَهُمُ   لِكَي تَجِمَّ رُؤُوسُ القَوْمِ وَالقَصَرُ

أي[1]: أنتَ أبداً غازٍ لأعدائكَ[2]، فتارةً تميلُ على قومٍ منهمْ، فتُبيرُهمْ، وتارةً تُغبُّهمْ لِيَطْمئنُّوا، ويتناسَلُوا، ثُمَّ تعودُ إليهم[3]، فتهلكُهمْ[4]. و«تُجِمُّ»: تَكْثُرُ، و«الجَمُّ»: الكثيرُ. قالَ الرَّاجزُ[5]:

إنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمَّا   وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لاَ أَلَمَّا؟

و«القَصَرُ»: جمعُ قَصَرَةٍ، وهي أصلُ العُنُقِ. وحدَّثنا أبو عليٍّ؛ أنَّ بعضَهم قرأ: ﴿تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالقَصَرِ﴾[6]، قالَ: يريدُ جَمْعَ «قَصَرةٍ»، وهي أصلُ العُنُقِ. وقالَ

---

(١) بدأ الشرح في (د) بقوله: «الهاء في تبدّلها تعود على السُّيوف، وتجمُّ تكثر، والقصر جمع قصرة وهي أصل العنق».

(٢) سقطت من (د).

(٣) سقطت من (د).

(٤) سقط ما بعدها من (د).

(٥) البيتان لأبي خراش الهذلي في الأزهية؛ ١٥٨، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٥٣٦، وخزانة الأدب؛ ٧/ ١٩٠، وشرح أشعار الهذليين؛ ٣/ ١٣٤٦، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٦٢٥، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٣/ ٢٨٨ و٣٩٣، ولسان العرب (جمم)، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٢١٦، وتاج العروس (جمم). ولأمية بن أبي الصلت في ديوانه؛ ٢٦٥، والأغاني؛ ٤/ ١٣١ و١٣٥، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٤، ولسان العرب؛ (لمم)، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٣٤٧ و٤٢٠، وكتاب العين؛ ٨/ ٣٥٠، وتاج العروس (لمم). ولأمية أو لأبي خراش في خزانة الأدب؛ ٢/ ٢٩٥، ولسان العرب (لمم). وبلا نسبة في الإنصاف؛ ٧٦، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٩٢، والجنى الداني؛ ٢٩٨، واللسان (لا)، ومغني اللبيب؛ ١/ ٢٤٤، وكتاب العين؛ ٨/ ٣٢١، وديوان الأدب؛ ٣/ ١٦٦، وتاج العروس(لا)، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ٢١٨ و٢/ ٣٢٤.

(٦) المرسلات؛ ٣٢، وهي قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد والحسن وابن مقسم وحميد والسُّلمي. انظر إعراب القرآن للنحاس؛ ٣/ ٥٩٦، وإملاء ما منَّ به الرحمن للعكبري؛ ٢/ ١٥٠، والبحر المحيط؛ ٨/ ٤٠٧، والتبيان للطوسي؛ ١٠/ ٢٣١، وتفسير

الرَّاجِزُ[1]:

مَــعَ اقْتِصــالِ القَصَــرِ العَــرَازِمِ

و«الهـاءُ» في «تُبَدِّلُها» تعودُ على «السُّيوفِ»، أي: تُبدِّلُ السُّيوفُ رِقابَ القـومِ. أي: تأخذُ قوماً، وتدعُ قوماً.

٨. تَشْـبِيهُ جُـوْدِكَ بِالأمْطـارِ غَادِيَـةً ... جُـوْدٌ لِكَفِّـكَ ثَـانٍ نَالَـهُ المَطَـرُ

أي[2]: قد أفرطَتْ كَفُّكَ في الجودِ حتَّى جادتْ على المَطَرِ بأنْ شُبِّهَ[3] بها.

٩. تَكَسَّبُ الشَّمْسُ مِنْكَ النُّوْرَ طَالِعَةً ... كَمـا تَكَسَّـبَ مِنْهـا نُورَهَـا القَمَـرُ

[أي: طالعةً عليك؛ لأنَّها إذا قابلَتْك اكتسبَتْ مِنْ نورِكَ، وإذا غابت عادت إلى حالها قبلَ رؤيتِها إيَّاكَ][4].



الطبري؛ ٢٩/ ١٤٧، وتفسير القرطبي؛ ١٩/ ١٦٤، والكشاف؛ ٤/ ٢٠٤، ومجمع البيان؛ ١٠/ ٤١٧، ومعاني القرآن للأخفش؛ ٢/ ٥٢٣، وتهذيب اللغة (قصر)، ولسان العرب (قصر).

(١) لم أعثر عليه.
(٢) في (د): «أي أنتَ».
(٣) في (د): «تُشَبَّه».
(٤) زيادة من (د)

(١٠٠)[*]

وقالَ، لمَّا أوْقَعَ سَيْفُ الدَّولة ببني عُقَيْلٍ وقُشَيْرٍ والعَجْلانِ وبَني كلاب، حينَ عاثُوا في بَلَدِه، وتَألَّبوا، وتحالَفُوا عليه؛ يذكرُ إجْفالَهُمْ بينَ يديهِ وظفَرَهُ بهم، /وله خَبَرٌ طويلٌ[١]:

١. طِـوَالٌ[٢] قَنـاً تُطَاعِنُهـا قِصَـارُ　　وَقَطْـرُكَ في وَغـىً وَنَـدىً[٣] بِحـارُ[٤]

«تُطاعِنُها»، أي: تُطاعِنُ أصحابَها، فحذفَ المُضافَ، وقد مضَى ذكْرُه كثيراً. أي: إذا طاعنْتَ صاحبَ رُمْحٍ طويلٍ، فلمْ يُمكِنْهُ أنْ يعملَ به شيئاً صارَ كأنَّهُ قصيرٌ لقلَّة الغَناء. وقولُه: «وَقَطْرُكَ في وَغىً ونَدىً بحارُ»: أي: قليلُ ما تأتي به كثيرٌ، فكيفَ ما تأتي به كثيراً؟ ويُقالُ: بَحْرٌ وأبْحُرٌ وبِحارٌ وبُحورٌ، وقالوا: أبْحارٌ أيضاً. قالَ جَحْدَرُ بنُ مُعَاوِيَةَ العُكْلِيُّ[٥]:

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٣٩١، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٤٦٤، وابن الإفليلي؛ ٢/ ٢٩٨، والواحدي؛ ٥٦٨، والتبيان؛ ٢/ ١٠٠، واليازجي؛ ٢/ ٢٢٣، والبرقوقي؛ ٢/ ٢٠٢.

(١) سقطت المقدمة من (ب) إلاَّ قوله: «وقال» كالعادة. وتتشابه المقدمة في (ك) و(د) مع الأصل، فهي في (د): «وقال أبوالطيب قصيدته التي أولُها: تذكَّرتُ ما بين العُذيب وبارق، يصف بعضَ غزوات سيف الدَّولة إلاَّ أنَّه لم يذكر المنازل ولا وصف الوقعة لأنَّه لم يشهدها، فشرحها له سيف الدَّولة، وسأله أن يصفها، فقال». وفي (ك): «قال ولما أوقع سيف الدولة رضي الله عنه ببني قُشير والعجلان وبني كلاب حين عانوا [كذا] عليه وتألَّبوا وتحالفوا عليه، ويذكر إجفالهم بين يديه ولم يكن ذكر المنازل في قوله: تذكَّرت ما بين العذيب وبارق، ولا وصف الوقعة، لأنَّه لم يشهدها فشرحها له سيف الدولة، وسأله أن يصفها فقال». وعلى هامش (ك): «من الوافر».

(٢) في (ب): «طويل»، وهو تحريف.

(٣) في (ك) و(ب) و(د): «في ندىً ووغىً».

(٤) سقط شرح الأبيات (١-٣) من (ك). وأورد شرح البيت في (د) كالأصل إلى قوله: «ما تأتي به كثيراً»، وسقط ما بعده. وورد قسم منه مضطرباً في (ب) إلى قوله «الغناء».

(٥) البيت لجحدر بن معاوية العكلي في ديوانه؛ ١٧٥ (ضمن شعراء أمويون -١-)، وهو له من قصيدة في منتهى الطلب؛ ٣/ ٢٧٣. وروايته: «وأمصار» بدل «وأبحار» في المصدرين.

فَصِرْتُ فِي السِّجْنِ وَالحُرَّاسُ تَحْرُسُنِي ... بَعْدَ التَّلَصُّصِ فِي بَرٍّ وَأَبْحَارِ

٢ وَفِيكَ إِذا جَنَى الجَانِي أَناةٌ ... تُظَنُّ كَرامَةً وَهْيَ احْتِقَارُ[1]

«الأَنَاةُ»: الحِلْمُ والتَّرَفُّقُ[2]. قال[3]:

أَناةً وَحِلْماً وَانْتِظاراً بِهِمْ غَداً ... فَما أَنا بِالوَانِي وَلاَ الضَّرَعِ الغُمْرِ

٣. وَأَخْذٌ لِلْحَواضِرِ وَالبَوادِي ... بِضَبْطٍ لَمْ تُعَوَّدْهُ نِزَارُ[4]

٤. تَشَمَّمُهُ شَمِيمَ الوَحْشِ إِنْساً ... وَتُنْكِرُهُ فَيَعْرُوها نِفَارُ

شَمِمْتُ الشَّيءَ أَشَمُّهُ[5] شَمّاً وشَمِيماً، وتَشَمَّمْتُهُ أَشْتَمُّهُ[6] تشمُّماً. قالَ أعرابي[7]:

---

(١) سقطت الأبيات (٢-٤) من (ب) إلاَّ قوله: «فيعروها نفار» من البيت (٤) مع بعض شرح.

(٢) سقط ما بعدها من (د).

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٣٣٣.

(٤) ورد قسم من شرحه مضطرباً جداً في (ب)، وشرحه في (د) بقوله: «شممتُ أشمُّ شمّاً وشميماً. ويعروها يأتيها ويلحقها: أي لم تعود العرب هذا الضبط وهذه السياسة فهي تنفر منها»، وسقط ماعدا ذلك. وورد منه في (ك): «شممتُ الشَّيء وتشممتُه. ويُقال: عراه واعتراه وعرَّه واعترّه. ويعروها يصيبها ويلزمها. قال الله تعالى: ﴿فأطعموا القانع والمعتر﴾. وقال الرَّاعي: قالت خليدة [فقط]. وقال آخر: [وذكر البيت]».

(٥) كذا ضبطه في الأصل، ويصحُّ بضم الشين أيضاً.

(٦) كذا في الأصل، وكان الواجب أن يقول: «أتشمَّمُ».

(٧) البيت للصِّمَّة بن عبدالله القُشيري في ديوانه؛ ٧٨، ولسان العرب (عرر)، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ١٦٧، ومجمل اللغة؛ ٣/ ٦١٣، وتاج العروس (عرر)، وشرح ديوان الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٧٧٤. وللصِّمة أو لجعدة بن حزن بن معاوية العقيلي في تاج العروس (ضمر). ولمعقل بن جناب أو لجعدة بن معاوية العُقيلي في الحماسة البصرية؛ ٣/ ١٠٢٣. ولمجنون ليلى في ديوانه؛ ١١٥، ولأعرابي في المختار من شعر بشار؛ ٢٧٤. وبلا نسبة في الصحاح (عرر)، ومعاهد التنصيص؛ ٣/ ٢٥٠، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ٣/ ١٢٤٠، والتبريزي، ٣/ ٢١٥، والجواليقي؛ ٣٧٣، ومعاهد التنصيص؛ ٣/ ٢٥٠، ومعجم البلدان (الضمار) و(المنيفة)، والوساطة؛ ٣٣، والمثل السائر؛

تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرَارِ نَجْدٍ فَمَا بَعْدَ العَشِيَّةِ مِنْ عَرَارِ

وقالَ مالكُ بنُ حَفْصٍ[1]:

وَثَالِثَةٌ أَلاَّ يُشَمَّمَ لأُمَّةٍ إذا شَانَ بَعْضَ المُقْرِفِينَ شَمِيمُهَا

و«يَعْرُوهَا»: يأتيها، ويلحقُها، يُقالُ: عَرَاهُ يَعْرُوهُ عَرْواً، وهوَ عارٍ، والمفعولُ: مَعْرُوٌّ، واعتراهُ يعتريه اعْتِراءً، وهو مُعْتَرٍ، والمفعولُ مُعْتَرىً، وعرَّهُ يَعُرُّهُ، وهو عارٌّ، والمفعولُ: معروٌّ، واعترَّهُ يَعْتَرُّهُ اعْتِراراً، فَهُوَ مُعْتَرٌّ، والمفعولُ بهِ أيضاً مُعْتَرٌّ. قالَ تعالَى: ﴿وَأَطْعِمُوا القَانِعَ وَالمُعْتَرَّ﴾[2]. قالَ الرَّاعي[3]:

قَالَتْ خُلَيْدَةُ: مَا عَرَاكَ؟ وَلَمْ تَكُنْ بَعْدَ الرُّقَادِ عَنِ الشُّؤُونِ سَؤُولا

وقالَ الآخرُ[4]:

وَلا أَعْتَلُّ فِي قَنْعٍ بِمَنْعٍ إذا جَعَلَتْ نَوَائِبُ تَعْتَرِينِي

أي: لَمْ تُعَوِّدِ العَرَبُ هذا الضَّبْطَ وهذهِ السِّيَاسَةَ، فهي تنفِرُ منها. و«القَنْعُ»: كثرةُ المالِ.

٥. وَمَا انْقَادَتْ لِغَيْرِكَ فِي زَمَانٍ فَتَدْرِي مَا المَقَادَةُ وَالصَّغَارُ[5]

«المقادةُ»: الانقيادُ، و«الصَّغارُ»: الذُّلُّ[6]. قالَ[7]:

١/ ١٧٤، ونظام الغريب؛ ٢١٥، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ٢/ ٧٧٨، والتذكرة السعدية؛ ٢٩١، وحماسة ابن الشجري؛ ١/ ١٤٩.

(١) لم أعثر عليه.

(٢) الحج؛ ٣٦.

(٣) البيت للراعي النُّميري في ديوانه؛ ٢١٥، ولسان العرب (عرا).

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

(٦) سقط ما بعدها من (د).

(٧) البيت قلق النسبة لشاعر بعينه، فهو لضَمرة بن ضمرةَ في شرح أبيات مغني اللبيب؛ ٧/ ٢٥٦-٢٥٨ و٢/ ٢٩٢، ولضمرة بن جابر في خزانة الأدب؛ ٢/ ٣٨ و٤٠، ولرجل من

هَـــذا لَعَمْرُكُـــمُ الصَّغَـــارُ بِعَيْنِـــهِ   لاَ أُمَّ لِـــــي إِنْ كَـــانَ ذَاكَ وَلا أَبُ

٦. فَــــأَقْرَحَتِ المَقَـــاوِدُ ذِفْرَيَيْهَــــا   وَصَعَّـــرَ خَدَّهَـــا هَـــذا العِـــذَارُ[1]

«الذِّفْرِيانِ»: الحَيْدانِ[2] المُكْتنِفانِ للنُّقْرَةِ في القَفَاءِ مِنْ[3] عَنْ يَمِينٍ وشِمالٍ، ويقالُ: بلْ[4] هُما العَظْمانِ النَّاشِزانِ خَلْفَ الأُذُنَيْنِ[5]، ويُقالُ لهذينِ العُظْمَيْنِ:

مذحج أو لضمرة أو لهمام بن مرّة أخي جساس في تلخيص الشواهد؛ ٤٠٥، وهو لرجل من مذحج أو لهمام بن مرة في شرح شواهد الإيضاح؛ ٢٠٩، ولعمرو بن الحارث بن عبد مناة في إيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ٢٧٧، وذكر الآخرين الذين يتنازعونه، ولرجل من بني عبد مناف أو لابن أحمر أو لضمرة أو لرجل من مذحج أو لهمام بن مرّة أو لرجل من بني عبد مناة في الدُّرر؛ ٦/ ١٧٥، ولهنيٍّ بن أحمر أو لزرافة الباهلي في اللسان (حيس)، ولرجل من مذحج أو لهمام بن مرة أو لرجل من بني عبد مناة أو لابن أحمر أو لضمرة في شرح التصريح؛ ١/ ٢٤١، ولابن أحمر في المؤتلف والمختلف؛ ٣٨، والمقاصد النحوية؛ ٢/ ٢٣٩، ولرجل من مذحج أو لهمّام بن مرة أو لضمرة أو لابن أحمر في شرح شواهد المغني؛ ٢/ ٩٢١، ولهمام بن مرة في الحماسة الشجرية؛ ١/ ٢٥٦، ولعامر بن جوين الطائي أو منقذ بن مرة الكناني في حماسة البحتري؛ ٧٨، ولرجل من بني عبد مناة بن كنانة في سمط اللآلىء؛ ١/ ٢٨٨، ولهُنَيٍّ بن أحمر الكناني أو لزرافة الباهلي في تاج العروس (حيس). وبلا نسبة في جواهر الأدب؛ ٢٤١ و٢٤٥، والأشباه والنظائر؛ ٤/ ١٦٢، وأمالي ابن الحاجب؛ ٥٩٣ و٨٤٧، وأوضح المسالك؛ ٢/ ١٦، ورصف المباني؛ ٢٦٧، وشرح الأشموني؛ ١/ ٣٣٦، وشرح ابن عقيل؛ ٢٠٢، وشرح المفصل؛ ٢/ ٢٩٢، وكتاب اللامات؛ ١٠٦، واللمع في العربية؛ ١٢٩، ومغني اللبيب؛ ١/ ٥٩٣، والمقتضب؛ ٤/ ٣٧١، والقوافي للتنوخي؛ ١١٠، وهمع الهوامع؛ ٣/ ٢٠٣، والإيضاح العضدي؛ ٢٤١.

(١) لم يرد من البيت في (ب) شيء، وورد بعض الشرح. وشرح بعض البيت على هامش (ك).

(٢) ضبطها في الأصل بكسر الحاء، والصّواب ما أثبتنا. انظر اللّسان (حيد) و(ذفر).

(٣) سقطت من (ب)، وفي (د): «يميناً وشمالاً».

(٤) سقطت (بل) من (ب)، وسقط العظمان الناشزان» من (ك).

(٥) سقط ما بعدها من (ك) و(د).

الخُشَّاوان والخُشناوانِ. قالَ أبو النَّجْمِ[1]:

يَنْحَتُّ عَنْ ذِفْرَاهُ مِثْلُ الفُلْفُلِ

وقالَ ذُو الرُّمَّةِ[2]:

وَالقُرْطُ فِي حُرَّةِ الذِّفْرَى مُعَلَّقَةٌ ... تَبَاعَدَ الحَبْلُ مِنْهُ فَهْوَ مُضْطَرِبُ

ويُقالُ فِي جمعها: ذَفارٍ وذَفارَى، مُمَالٌ وغيرُ مُمالٍ.

وأخبرَني بعضُ أصحابنا، قالَ: أخبرَنا ابنُ الأعرابيِّ، قالَ: العَرَبُ تقولُ: عَذَارٍ وَعَذارَى، وذَفارٍ وَذَفارى، ومَدَارٍ وَمَدارَى، وصَحارٍ وصَحارَى، فقلتُ لهُ: حَكى لنا أبو تَوْبَةَ ميمونُ بنُ حَفْصٍ، عنِ الكِسائيِّ: حَميرٌ مَصارٍ وَمَصارَى، قالَ: فكتبَ هذا الحرفَ عنِّي. وحكَى سيبويه: إبلٌ بَخاتَى.

وقالَ: «ذِفْرَيَيْها»، وهو يُريدُ ذَفارِيَها، فذكرَ ما يكونُ فِي الواحدِ؛ لأنَّ لكلِّ واحدٍ ذِفْرَيَيْنِ، فاكتفى بالواحدِ منَ الجميعِ، وعلى ذلكَ قالَ: «خَدُّها»، وهوَ يُريدُ خدودَها، وقالَ: «العذارُ» وهو يريدُ العُذُرَ. وعلى هذا قالَ الشَّاعرُ[3]:

كأنَّهُ وَجْهُ تُرْكِيَّيْنِ قَدْ غَضِبا[4] ... مُسْتَهْدِفَيْنِ لِطَعْنٍ غَيْرِ تَذْبِيبِ[5]

و«صعَّرَ»: أمَالَ وأذَلَّ وجَذَبَ إلى الجهة التي قُصِرُوا عليها، وأصلُ «الصَّعَرِ»: المَيْلُ.

---

(١) نسبه أبو الفتح لأبي النَّجم، وهو ليس في ديوانه على طول أرجوزته اللاَّميَّة؛ انظر الديوان؛ ٢٠٤ وما بعد. والبيت بلا نسبة في أساس البلاغة؛ (قذذ). وقد سقط البيت من (ب).

(٢) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ٣٥، ولسان العرب (حبل)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٩٧، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٩٤٥، وأساس البلاغة (حرر)، والاشتقاق؛ ٥١. وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٢/ ٦و٣٥٦.

(٣) لم أعثر عليه بهذه الرِّواية، ويروى:

كأنه وجهُ تركيّين قد غَضِبا ... مُستهدفٌ لطعانٍ غيرِ منحجرِ

وهو بهذه الرواية للفرزدق في خزانة الأدب؛ ١/ ٥٣٢ و٥٣٨ و٥٤٠. وبلا نسبة في شرح المفصل؛ ٤/ ١٥٧، واللسان (طعن).

(٤) في الأصل «غَصبا» بالصَّاد المهملة وضبطها بالفتح. والصَّواب من (ب) والمصادر.

(٥) سقط ما بعده من (ب).

قالَ الشَّاعرُ[1]:

أَمْ مَنْ لِخَصْمٍ مُضْجِعِينَ قِسِيَّهُمْ ... صُعْرٍ خُدودُهُمُ عَظِيمِي المَفْخَذِ؟

٧. وأَطْمَعَ عَامِرَ البُقْيَا عَلَيْهَا ... وَنَزَّقَهَا احْتِمَالُكَ وَالوَقَارُ

لم يصرفْ «عامرَ»؛ لأنَّهُ ذَهَبَ بها إلى القبيلةِ، ألا تراهُ يقولُ: «عَلَيْها»[2]، ولم يَقُلْ: «عليهِ»؟ ومثْلُهُ قولُ ذي الإصْبَعِ[3]:

وَمِمَّنْ وَلَدُوا عَامِـ ... ـرُ ذُو الطُّولِ وَذُو العَرْضِ

أرادَ بـ«عامرَ»: القبيلةَ، وقالَ: «ذو»؛ لأنَّهُ قَصَدَ بَعْدُ الحيَّ، والقبيلةُ والحَيُّ بمعنىً عندنا. ومثْلُهُ ما أنشدَنَاهُ أبو علي[4]:

كَسَا اللهُ حَيَّيْ تَغْلِبَ ابْنَةِ وَائِلٍ ... مِنَ اللُّؤْمِ أَظْفَاراً بَطِيئاً نُصُولُهَا

فقالَ: «ابْنَةُ وائلٍ»؛ لأنَّهُ أرادَ القبيلةَ، هذا بعدَ قوله: «حَيَّيْ».

٨. وَغَيَّرَهَا التَّرَاسُلُ وَالتَّشَاكي ... وَأَعْجَبَهَا التَّلَبُّبُ وَالمُغَارُ[5]

أي: وَغيَّرها[6] عن الطَّاعة أنَّها تَرَاسلتْ، وتشاكتْ ما يجري عليها مِنْ سيفِ الدَّولةِ، وأعجبَها[7] «التَّلَبُّبُ»، أي[8]: اغترَّتْ بتحزُّبِها وتَلَبُّبِها[9] ولُبْسِها الأسلحةَ وكثرةِ

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) سقط ما بعدها من (د).

(٣) أورد صدره فقط في (ك)، وفي (ب): «قال الشَّاعر»، والبيت لذي الإصبع العدواني في ديوانه: ٤٨، والأغاني: ٣/ ٨٨، وشرح المفصل: ١/ ٦٨، والمقاصد النحويّة: ٤/ ٣٦٤. وبلا نسبة في الإنصاف: ٢/ ٥٠١، وشرح ابن عقيل: ٥٦٤، واللسان (عرب) و(عمر).

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) سقط البيت وشرحه من (ب). وشرحه في (ك): «أي مراسلة بعضها بعضاً، فغيرها عن طاعتك، وأعجبها تلبُّها بالسلاح وإغارتُها على النَّاس».

(٦) في (د): «غيَّرها».

(٧) سقط «وأعجبها التَّلَبُّب» من (د).

(٨) سقطت «أي» من (د)، وفيها «واغترَّت».

(٩) في (د): «وتلبُّسها».

غاراتها على ما طَرَفَ[1] مِنَ النَّواحي[2]. قالَ الهُذَلِيُّ[3]:

وَاسْتَلأَمُوا وَتَلَبَّبُوا إِنَّ التَّلَبُّبَ لِلمُغِيرِ

٩. جِيَادٌ تَعْجِزُ الأَرْسَانُ عَنْهَا وَفُرْسَانٌ تَضِيقُ بِهَا الدِّيَارُ[4]

أي: لكثرتها لا تُوجَدُ أرسانٌ تكفيها، ويُحتَمَلُ أَنْ يَكونَ المعنى[5]: لا تنضبطُ بالأَرْسَانِ لصعُوبَتِها[6] وشِدَّةِ رُؤسِها[7].

١٠. وَكَانَتْ بِالتَّوَقُّفِ عَنْ رَدَاهَا نُفُوساً فِي رَدَاهَا تُسْتَشَارُ[8]

أي: كانَ سيفُ الدَّولة، بتوقُّفِه عَنْ قصْدِهم[9] وإهلاكِهم، كأنَّه يستشيرُهم في قَتْلِهِ[10] إِيَّاهُمْ، وكانُوا[11] بِتَتَابُعِهِم فِي غَيِّهِمْ وَعُتُوِّهِمْ وَإِقَامَتِهمْ على عِصْيانِهِ،

---

(١) في (د): «ما ظفرت».

(٢) سقط ما بعدها من (د).

(٣) البيت للمتنخل في زيادات شرح أشعار الهذليين: ٣/ ١٣٤٧، ولسان العرب (لبب)، وتهذيب اللغة: ١٥/ ٣٣٨، وتاج العروس (لبب)، وللمنخّل اليشكري في الأغاني: ٢١/ ١١. وبلا نسبة في مقاييس اللغة: ٥/ ٢٢٦، والمخصَّص: ٦/ ٧٧، وأساس البلاغة (لبب).

(٤) سقط شرح البيت من (ك)، وسقط البيت مع شرحه من (ب).

(٥) سقطت «أن يكون المعنى» من (د)، وفيها: «ويحتمل أن يجوز».

(٦) سقطت من (د).

(٧) بعده في الأصل كلام للوحيد (ح): «القَوْلُ الآخرُ هُوَ الصَّحيحُ».
وعلى الهامش الأيمن تعليق لناسخ يردُّ فيه على ابن جني والوحيد، وهو غير واضح: «الكلام إنهما في واد بعيد، وإنما أراد أبو الطيب جياد واللئام عن جياد الأعراب بالصعوبة وعدم الانقياد... ووصفهم بالكثرة، فقال: وفرسان تضيق بها الديار، أو وصفهم بالصعوبة وعلوِّ الهمة كأن أصلهم يضيق عن نفوسهم...».

(٨) سقط شرح البيت من (ك)، وسقط مع شرحه من (ب). وقد قدَّم هذا البيت على البيت السابق في (د).

(٩) سقطت من (د).

(١٠) في (د): «فيه» بدلاً من «في قتله إيَّاهم».

(١١) العبارة في (د): «وكانوا بإقامتهم على عصيانه».

كأنَّهم[1] يشيرونَ عليه بِأنْ يَقتُلَهُمْ.

١١. وَكُنْـتَ السَّـيْفَ قَائِمُـهُ إِلَيْهِـمْ[2] وَفِي الأَعْـداءِ حَـدُّكَ وَالغِـرَارُ[3]

«غِـرارُ» السَّيْفِ: ما بين حَدِّهِ إلى عَيْرِهِ[4] النَّاشِزِ فِي وَسَطِهِ ما بينَ وَجْهَيِ السَّيْفِ جميعاً.

أي: وكُنتَ قبْلَ أنْ يَعْصُوكَ سيْفاً لهُمْ؛ قائِمُه فِي أيديهم، وحدُّهُ فِي أعدائهم، إلى أنْ خالَفُوكَ[5]، وشَقُّوا عصا طاعتكَ[6].

١٢. فأمْسَـتْ بِالبَدِيَّـةِ[7] شَـفْرَتَاهُ وَأَمْسَـى خَلْـفَ قَائِمِـهِ الحِيَـارُ

«الحِيَارُ»[8] أقربُ إلى العمارَةِ مِنَ «البَدِيَّـةِ»، و«البَدِيَّـةُ» أدخلُ فِي البَرِّ مِنَ «الحِيارِ»، وكلاهُما مِياهٌ معروفةٌ هُنَاكَ.

أي: فلَمَّا خالفوهُ ضَرَبَهُمْ بالسَّيْفِ الذي كانُوا يَضْرِبُونَ بِهِ أعداءَهُمْ، ثُمَّ عَظَّمَ حالَ السَّيْفِ، فقالَ: كانَ الحِيارُ خَلْفَ قائِمِهِ، أي: قائِمُهُ أدنى إلى العِمارَةِ مِنَ الحِيَارِ،

---

(١) في (د): «كأنهم يشيرون عليه به».

(٢) كذا رواه في (ك)، وكتب فوقها: «وإليها».

(٣) سقط شرح البيت من (ك)، وسقط البيت من (ب)، ولكنه أورد من شرحه إلى قوله: «جميعاً».

(٤) في (ب): «غيره»، وهو تحريف، وفي (د): «عَيْرِه».

(٥) سقط ما بعدها من (د).

(٦) بعدها في الأصل كلام للوحيد (ح): «معنى البيت منْ قول جَعْفَرَ بن عُلْبَةَ الحارثيِّ، أنشدَهُ ثَعْلَبُ:

لَهُمْ صَدْرُ سَيْفِي يَوْمَ بَطْحَاءَ سَحْبَلٍ وَلِي مِنْهُ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ الأَنَامِلُ

ومثْلُهُ ما أنشدَهُ أيضاً:

نُقَاسِمُهُمْ أَسْيَافَنَا شَرَّ قِسْمَةٍ فَفِينَا غَوَاشِيهَا وَفِيهِمْ صُدُورُهَا».

والبيت الأول لجعفر بن علبة الحارثي في اللسان (سحبل)، والتاج (سحبل)، والثاني لجعفر بن علبة الحارثي أيضاً في اللسان (غشا)، والتاج (غشا)].

(٧) كتب تحتها في (ك): «هو موضع».

(٨) كتبها في الأصل «الحيارة»، والصَّواب من (ك) و(د) و(ب)، وهو ما يتوافق مع البيت. ولم أجد (الحيارة) في الأماكن. انظر معجم البلدان (الحيار)، واستشهد عليه بشعر المتنبي.

وكانتْ شفرتاهُ وقتَ كونِ قائمه دُونَ الحيارِ بالبَدِيَّة، وبينَ البَدِيَّةَ والحيارِ مَسِيْرُ ليلة.
أي: فَطالَ السَّيْفُ إليهم طُوْلَ باعِ حامله وراءَهُمْ، فكأنَّهُ لمَّا مَدَّ يدَه إليهمْ على بُعْدهِم لم يَفُوتوهُ[1].

١٣ وَكَانَ بَنُو كِلابٍ حَيْثُ كَعْبٌ فَخَافُوا أَنْ يَصِيْرُوا حَيْثُ صَارُوا[2]

«كعبٌ»: مرفوعٌ بالابتداء، وخبرُهُ محذوفٌ، والتَّقديرُ: حيثُ كعْبٌ كائنةٌ أو حاصلةٌ، فحذفَ الخبرَ للعلمِ به، إذ كانتْ حيثُ لاتُضافُ إلاَّ إلى الجُمَلِ[3] [وتقديرُهُ كائنةٌ أو حاصلةٌ][4]، وذلكَ أنَّ مَشْيَخَةَ بني كلابٍ تلقَّتْهُ، وقد سار منَ «الحيَار»، يَطلُبُ «البَدِيَّةَ»[5]، أعني «مَطَرَ بنَ البَلَدِيِّ العَونيَّ منْ بني أبي بكرٍ»، و«عبدَ اللهِ بنَ مزروعٍ» و«سَوَّارَ بن مُحْرِزٍ الأشهبين» منَ «الضِّبابِ»، وغيرَهم[6]، وطرحوا أنفُسَهُم على سيفِ الدَّولة.

وقولُه: وكانتْ حيثُ كعبٌ، أي: كانتْ مُضامَّةً لها، فلَّما رأوا سيفَ الدَّولة خَشُوا أنْ يَهربُوا، فَيُهلكَهم سيفُ الدَّولةِ، أو تقتلَهم القفارُ بالعطَشِ ونحوِهِ كما هلكتْ كَعْبٌ.

١٤. تَلَقَّوا عِزَّ مَوْلاهُمْ بِذُلٍّ وَسَارَ إِلى بَني كَعْبٍ وَسَارُوا[7]

أي: سارَ[8] بنو كلابٍ معه وراءَ كعبٍ.

١٥. فَأَقْبَلَها المُرُوجَ مُسَوَّماتٍ ضَوامِرَ لا هِزَالَ وَلا شِيارُ[9]

---

(١) ورد شرح البيت مع بعض الاختصار في (ك) و(د) و(ب)، ولم أجد ضرورة للإشارة إذ لا اختلاف سوى الاختصار.

(٢) أورد صدره فقط في (ب) مع بعض الشرح.

(٣) سقط ما بعدها من (ك) و(ب).

(٤) زيادة من (د).

(٥) سقطت من (د).

(٦) سقطت من (د).

(٧) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د).

(٨) في (د): «وسار».

(٩) ورد شرح البيت شبه تامّ في (ب)، وورد قسم كبير منه في (د) وأقلّ في (ك)، دون أن تضيف النُّسخ شيئاً، ولم أشر إلى الفروق لكثرة الاختصار إلاّ إذا رأيت في ذلك فائدة.

«الهاءُ» في «أقبلها» للخيلِ، وإنْ لم يجرِ لها ذكرٌ، ولكنْ ذُكِرَ السَّيْرُ ونحوُهُ، فدَلَّ عليها. ومعنى «أقبلها» أجاءَها إليها، وحملَها عليها. قالَ الرَّاعي[1]:

يَمْشِينَ مَشْيَ الهِجانِ الأُدْمِ أَقْبَلَها ... خَلُّ الكُؤُودِ هِدانٌ غَيْرُ مُهْتاجِ

و«مُسَوَّمات»: «مُعَلَّمات»، وقد مَضَى ذِكْرُهُ، و«شِيارٌ»: حَسَنَةُ المناظرِ سِمَانٌ، وهوَ مِنَ الشَّارةِ، وهي حُسْنُ هَيئَةِ الرَّجُلِ[2]، والمصدرُ؛ الشَّوَارُ. قالَ زُهَيْرٌ[3]:

مُقْوَرَّةٌ تَتَبارَى لاَ شَوارَ لَها ... إلاَّ النُّطُوعُ على الأَكْوارِ والوُرُكُ

وحكى أبو زيد: أَخَذَتِ الدَّابَّةُ مِشْوارَها، إذا حَسُنَتْ هَيْئَتُها، وسَمِنَتْ. وعنَى بـ«المروجِ»، مروجَ سَلَمِيَةَ، لأنَّهم كانوا بها، ثُمَّ أجفلُوا بينَ يديهِ عنها.

وقولُه: «لاَ هِزَالَ»، أي: ليسَ ضُمْرُها عن هُزال، وإنَّما هو عن إضمارٍ وَصَنْعةٍ وقيامٍ عليها، وهي أيضاً حَسَنَةُ المنظرِ، لأنَّها قد شَعِثَتْ[4]، واغبرَّتْ بِمُواصَلَةِ السَّيرِ.

وقولُه: «لا هِزالَ ولاَ شِيارُ»، مثلُ قولِكَ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ، وكقوله[5]:

... ... لا أُمَّ لِي إنْ كانَ ذَاكَ وَلا أَبُ

١٦. تُثِيرُ على سَلَمْيَةَ مُسْبَطِرّاً ... تَنَاكَرُ تَحْتَهُ لَوْلا الشِّعَارُ[6]

«المُسْبَطِرُّ»؛ يُريدُ بهِ غُباراً ساطعاً مُمتداً، ومنهُ؛ السَّبِطُ و«المُسْبَطِرُّ»[7]: لِمَا طالَ مِنَ النَّبْتِ.

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٥٢٣.

(٢) زاد بعدها في (ك): «وشيار في غير هذا الموضع اسمٌ ليوم السبت. يُقال للأحد: الأول، وللاثنين: الأمون، والثلاثاء: جُبار، والأربعاء: دمار؛ لأنه فيه هلكت عاد، والخميس: مؤنس، والجمعة عروبة». وسقط ماعدا ذلك.

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٣٣٨.

(٤) في (د): «تَشعَّثتْ».

(٥) ورد البيت بتمامه ص٤٤، وانظر تخريجه هناك.

(٦) سقط شرح البيت من (ك)، ولكنه كتب تحت «الشعار»: «هو ما يتعارف به الفرسان». وورد الشرح في (ب) و(د) مختصراً. وكلا النسختين لم تورد بيت كثيِّر.

(٧) سقطت من (د)، وفي (ب): «السَّبَطِر» وهو صواب. انظر اللسان (سبط) و(سبطر).

قَالَ كُثَيِّرٌ[1]:

عَلَى ظَهْرِ عَادِيٍّ تَلُوحُ مُتُونُهُ إِذَا العِيْسُ طَالَتْهُ اسْبَطَرَّ فَعَالَهَا

و«الشِّعارُ»: ما يتعارَفُ بِهِ أهلُ كُلِّ جيْشٍ إذا اختلطُوا.

يَقُولُ: لولا الشِّعارُ ما عَرفَ الفُرسانُ بعضَهم بعضاً لقوَّةِ العَجَاجَةِ.

١٧. عَجاجاً تَعْثُرُ العِقْبانُ فيْهِ كَأَنَّ الجَوَّ وَعْثٌ أَوْ خَبَارٌ[2]

«الوَعْثُ»: الأرضُ السَّهلةُ الكثيرةُ الرَّمْلِ، تشقُّ على الماشي فيها[3]، والجَمْعُ: وُعُوثٌ وأَوْعاثٌ، وأوعثَ القومُ: إذا رَكِبُوا الوَعْثَ. قالَ الأعشى[4]:

وَخَافَ العِثَارَ إِذا مَا مَشَى وَخَالَ السُّهُولَةَ وَعْثاً وُعُورَا

والخَبارُ: الأرضُ السَّهْلَةُ التي فيها حِجَرةٌ وجِفَارٌ[5]. قالَ عَنْتَرَةُ[6]:

وَالخَيْلُ تَقْتَحِمُ الخَبَارَ عَوَابِساً مَا بَيْنَ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ

ومِنْ أمثالهم: {مَنْ تَجَنَّبَ الخَبَارَ أَمِنَ مِنَ العِثارِ}[7].

يقولُ: لِقوَّةِ الغُبارِ صارَ كأنَّ في الجَوِّ أرضاً ذاتَ وَعْثٍ وخَبارٍ، وهذا مِثْلُ قولِهِ في موضعٍ آخَرَ[8]:

عَقَدَتْ سَنابِكُها عَلَيْها عِثْيَراً لَوْ تَبْتَغي عَنَقاً عَلَيْهِ لأَمْكَنا

---

(١) البيت لكثير في ديوانه؛ ٧٧. وسيرويه أبو الفتح في مكان آخر «عالَتْه»، وهي رواية الدِّيوان.

(٢) سقط شرح البيت من (ك)، ولكنه كتب تحت «خبار»: الشقوق»، وورد قسمٌ كبير من الشرح في (ب)، وأقلُّ منه في (د)، وكلتاهما أسقطت أبيات الاستشهاد.

(٣) سقطت العبارة من (د).

(٤) البيت للأعشى الكبير في ديوانه؛ ١٤٥.

(٥) سقطت من (د)، وفي الأصل: «وحفار» والصَّواب من (ب). انظر اللسان (جفر).

(٦) البيت لعنترة في ديوانه؛ ٢١٨، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٤٦٤، واللسان (شظم)، وتهذيب اللغة؛ ١١/ ٣٣٢، وكتاب العين؛ ٦/ ٢٤٨، وتاج العروس (شظم).

(٧) انظر المثل في مجمع الأمثال للميداني؛ ٢/ ١٧٤، وفصل المقال للبكري؛ ٣١٥، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٨٧.

(٨) البيت للمتنبي، ديوانه؛ ١٤٠، وفيه: «لأمكنا»، وهي رواية.

وقد نَظَرَ فيه إلى قولِ الفرزدقِ، وزَادَ عليه[1]:

إِذْ نَحْـنُ نَسْـتَرِقُ الحَدِيـثَ وَفوقَنـا ... مِثْلُ السَّحابِ مِنَ الغُبـارِ الأَقْتَـمِ[2]

وما أَحْسنَ قَوْلَ حُمَيْد بنِ ثَوْرِ الهِلالي[3]:

إِذا سَـنَابِكُها أَظْهَـرنَ مُعْتَبَطـاً ... مِـنَ التُّرابِ كَبَتْ فيـهِ الأَعَـاصِيْرُ

«كبتْ»: ثَبَتَتْ، ومنهُ: كَبا الفَرَسُ[4].

١٨. وَظَلَّ[5] الطَّعْنُ في الخَيْلَيْنِ خَلْساً ... كَـأَنَّ المَـوْتَ بَيْنَهُمـا اخْتِصـارُ[6]

يُقالُ: خَيْلٌ وخَيْلانِ، وقومٌ وقَوْمَانِ. قالَ[7]:

خَيْـلانِ مِـنْ قَوْمـي وَمِـنْ أَعْدائِهِـمْ ... خَفَضُـوا أَسِـنَّتَهُمْ فَكُـلٌّ نَـاعي

وأنشدَنا أبو علي[8]:

وَكُـلُّ خَليلَـيْ كُـلِّ رَحْـلٍ وَإِنْ هُمـا ... تَعـاطَى القَنَـا قَوْمَاهُمـا أَخَـوَانِ

---

(١) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ٢/ ٧٨٠، وعجزه فيه: مثلُ الضَّبابِ منَ العجاجِ الأقتمِ.

(٢) بعده في الأصل كلام للوحيد (ح): «ليس ذاك منْ هذا في شيء». ثمَّ قال (رجع).

(٣) البيتُ لِحُميد بن ثور الهلالي في ديوانه؛ ٨٣، ولسان العرب (عبط)، وتاج العروس (عبط). وصدره في المصادر: إذا سنابكها أثرن معتبطاً، ورواية أبي الفتح أصوب عروضياً.

(٤) بعده في الأصل كلام للوحيد (ح): «قولُه تَعْثُرُ العقْبانُ فيه؛ منْ هذا جَعَلَ العقْبانَ في موضعِ الأعاصير، وجعلَ «تعثُر» في موضعِ «كَبَتْ»».

(٥) في (ك): «فظلَّ»، وكتب تحتها: «وظلَّ».

(٦) سقط شرح الأبيات (١٨-٢٢) من (ك)، وسقطت الأبيات (١٨-٢٠) مع شرحها من (ب). وشرحه في (د): «خَلْساً: اختلاساً، والطعن المختلَس يدلُّ على ثقافة الطاعن».

(٧) البيت للأجدع بن مالك الهمذاني في الأصمعيات؛ ٦٩، ولسان العرب (نوع) و(نعا)، وتاج العروس (نوع) و(نعا). وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١٤/ ٩٣.

(٨) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ٢/ ٣٢٩، وخزانة الأدب؛ ٧/ ٥٧٢ و٥٧٣ و٥٧٩، والدُّرر؛ ٥/ ١٣٢، وشرح جمل الزَّجَّاجي لابن عصفور؛ ١/ ١٣٨، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٥٣٦، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ٢٠٨ و٢١٣، ولسان العرب (يدي)، ومغني اللبيب؛ ١/ ١٩٦. وبلا نسبة في همع الهوامع؛ ٢/ ٤٩٨.

وحكى سيبويه: لِقاحَانِ سَوْدَاوانِ، وهذا أشدُّ، لأنَّهُ تكسيرُ لِقْحَةٍ. ومِثْلُه قولُ أبي النَّجمِ[1]:

بَيْنَ رِمَاحَيْ مَالِكٍ وَنَهْشَلِ

فثنَّى تكسيرَ «رُمْح»، وقالُوا: نِعْمَ الرِّجُلانِ الزَّيدان، فثنَّوا، وهُمْ يريدونَ بالواحدِ الجنْسَ و«خَلْساً»: اخْتلاساً. قالَ اللَّعِيْنُ المِنْقريُّ أو غيرُهُ[2]:

لَقَدْ أخْتَلِسُ الطَّعْنَـ ـةَ تَنْثي سَنَنَ الرَّحْلِ

والطَّعْنُ المُخْتَلَسُ يَدُلُّ على ثقافَةِ الطَّاعِنِ.

١٩. فَلَزَّهُمُ الطِّرادُ إلى طِعَانٍ[3] أَحَدُّ سِلاحِهِمْ فِيهِ الفِرَارُ

أي: لم يكنْ لهم شيءٌ[4] أصلحَ مِنَ الفِرارِ، فَلَجَؤُوا إليهِ.

٢٠. مَضَوا مُتَسابقي الأعْضاءِ فِيهِ لأرْؤُسِهِمْ بِأرْجُلِهِمْ عِثَارُ

أي: إذا نَدَرَ رأسُ أحدِهِمْ، فتدحرجَ[5]، تَعثَّرَ[6] برجْلِه أو برجْلِ غيرِهِ، وهذا[7] غيرُ المعهودِ مِنْ حالِ العِثارِ؛ لأنَّ المعهودَ أنْ تعثُرَ الرِّجْلُ لا الرَّأسُ، فأغربَ فيه، ووافَقَ الصَّوابَ.

٢١. يَشُلُّهُمُ[8] بِكُلِّ أقَبَّ نَهْدٍ لِفارِسِهِ على الخَيْلِ الخِيَارُ[9]

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٢٣٠.

(٢) سبق أن أورد أبو الفتح بيتاً على هذا البحر والرَّوي، ونسبه للَّعين المنقريّ، وكما حصل هناك، لم نجد البيت منسوباً للعين المنقري، وذاك وهذا من قصيدة واحدة. والبيت لامرىء القيس بن عابس الكندي في لسان العرب (عرقب) و(دفنس) و(فقا). وانظر تخريجنا للبيت الآخر في المجلد الأول ص٤٨٤.

(٣) في (ك) و(د): «قتال».

(٤) في (د): «أي: لَمْ يروا» بدل «أي لم يكن لهم شيء».

(٥) سقطت من (د).

(٦) في (د): «عثر».

(٧) العبارة من هنا وما بعد في (د): «والمعهود أن تعثر الرجل...».

(٨) تحتها في (ك): «ويروى: تشلُّهم».

(٩) ورد من شرحه في (د): «يشلُّهم: يطردهم والأقبُّ الضَّامر اللاحق الأطل والنهد المشرف المرتفع»، وورد شرحه في (ب) كالأصل إلاَّ بيتي الاستشهاد.

أي: إنْ شاءَ سَبَقَ، وإنْ شاءَ لَحِقَ، و«يَشُلُّهُمْ»: يَطردُهم، و«الشَّلُّ»: الطَّرْدُ، وكذلكَ الشَّلَلُ.

قال[1]:

حَتَّى إذا أسْلَكُوهُمْ في قُتَائدَةٍ شَلاً كما تَطْرُدُ الجمَّالَةُ الشُّرُدا

وقالَ طُفَيْلٌ[2]:

فَبالقَتْلِ قَتْلٌ وَالسَّوامُ بمِثْلِهِ وَبالشَّلِّ شَلُّ الغائطِ المُتَصَوِّبِ

و«الأقَبُّ»: الضَّامرُ اللاَّحقُ الإطْلِ، و«النَّهْدُ»: المُشْرِفُ المرتفعُ، وقد مضى ذِكْرُهُما.

٢٢. وَكُلُّ أَصَمَّ يَعْسِلُ جانِباهُ عَلى الكَعْبَيْنِ مِنهُ دَمٌ مُمَارُ[3]

---

(١) البيت لعبد مناف بن ربع الهذليّ في شرح أشعار الهذليين؛ ٢/ ٦٧٥، وديوان الهذليين؛ ٢/ ٤٢، والأزهية؛ ٢٠٣ و٢٥٠، والإنصاف؛ ٢/ ٤٦١، والصِّحاح (شرد)، وخزانة الأدب؛ ٧/ ٣٩ و٤١ و٤٦ و٧١، والدُّرر؛ ٣/ ١٠٤، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٤٣١، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ٢/ ٦٢٩؛ والاقتضاب؛ ٣/ ٢٧٤، ولسان العرب (شرد) و(قتد) و(سلك) و(إذا)، ومراتب النحويين؛ ٨٥، ومجاز القرآن؛ ١/ ٣٧، وفعل وأفعل للأصمعي؛ ٤٧٢، وللهذلي في أمالي ابن الشجري؛ ٣/ ٣٠، وأدب الكاتب؛ ٢٣٤، ولابن أحمر في ملحق ديوانه؛ ١٧٩، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ٦٢، ولسان العرب (حمر)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٥٤. وبلا نسبة في مجاز القرآن؛ ٢/ ٥٧، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ١٢٢، والاشتقاق؛ ٢٤٦، والصاحبي؛ ١٣٩ (تحقيق مصطفى الشُّويمي)، والمخصَّص؛ ١٦/ ١٠١، والأشباه والنظائر؛ ٥/ ٢٥، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٣، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣٩٠ و٤٩١، وهمع الهوامع؛ ٢/ ١٣٥.

(٢) البيت لطفيل الغنوي في ديوانه؛ ٣٣، والاختيارين؛ ٤١، والأغاني؛ ١٥/ ٣٥٢، وحاشية على شرح بانت سعاد؛ ١/ ٢٨٤.

(٣) أورد على هامش (ك) عبارة مجتزأة: «يريد الكعبين اللذين في عامله ويجوز أن يكون» فقط. وأورد نزراً من الشرح في (د): «أي وكل رمح أصم ويعسل يجيء ويذهب وأراد الكعبين اللذين في عامله» فقط. وأورد الشرح مضطرباً في (ب)، وأسقط كل أبيات الاستشهاد إلاَّ: «وننكر يوم الروع... [البيت]».

أي: وكلُّ رمحٍ أصمَّ. ويَعْسِلُ: يضطربُ؛ يجيءُ ويذهبُ. ومن أبياتِ الكتاب[1]

لَـدْنٌ بِهـزِّ الكَـفِّ يَعْسِـلُ مَتْنُـهُ　　فيـهِ كمـا عَسَـلَ الطَّريـقَ الثَّعْلَـبُ

وقالَ الشَّنْفَرَى[2]:

غَـدا طَاوِيـاً يُعَـارِضُ الرِّيـحَ هَافيـاً　　يَخُـوتُ بِأذْنـابِ الشِّـعَابِ وَيَعْسِـلُ

وقالَ الآخَرُ[3]:

عَسَـلانَ الذِّئْـبِ أمْسَـى قَارِبـاً　　بَـرَدَ الطَّـلُّ عَلَيْـهِ فَنَسَـلْ

وقولُه: «على الكعبينِ»، يريد: الكَعْبَيْنِ اللَّذَيْنِ في عَامِلِه، ويجوزُ أنْ يكونَ أرادَ بالكَعْبَيْنِ: الكعَابَ كُلَّها، فجاءَ بالتَّثنِيَةِ، وهو يريدُ الجَمْعَ، كما تقولُ: لايَدَيْنِ بِها لكَ، فاليَدُ ها هُنا: القُوَّةُ، ولم يُرِدْ أنْ ينفي قُوَّتَيْنِ ثِنْتَينِ، وإنَّما أراد أنْ ينفي جميعَ قُواهُ. ألا تَرَى إلى قولِ الآخَرِ[4]؟

وَنُنْكِـرُ يَـوْمَ الـرَّوْعِ ألْـوَانَ خَيْلِنـا　　مِـنَ الطَّعْـنِ حَتَّـى نَحْسِـبَ الجَـوْنَ

فإذا جازَ أنْ تُخْضَبَ الفَرَسُ مِنَ الطَّعنِ، فجميعُ الرُّمحِ أولى بذلكَ وأدنى إليه. و«المُمارُ»: المُسَالُ المجْرِيُّ، والمَوْرُ: التُّرابُ؛ لأنَّ الرِّيحَ يَذْهبُ بهِ ويجيءُ. قالَ الطِّرِمَّاحُ[5]:

سَـوْفَ يُدْنِيـكَ مِـنْ لَمِيْـسَ سَبَنْتا　　ةٌ أمـارتْ بِـالبَوْلِ مَـاءَ الكِـرَاضِ

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٢٧ .

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٩٩٣ .

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٢٧ ، وأورده ص٦٨٥ أيضاً.

(٤) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه؛ ٥٠ ، والأزهية؛ ٢١٥ ، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٢٦٨ ، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٧٨٥ ، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٢٤١ .

(٥) البيت للطرماح في ديوانه؛ ٢٦٦ ، واللسان (نضج) و(مور) و(يعر) و(كرض)، والصِّحاح (كرض)، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ١٨٢ ، و١٠/ ٣٦ و٥٥٧ و١٥/ ٢٩٨ ، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٥١ ، وكتاب العين؛ ٥/ ٣٠١ ، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ١٧٠ ، وتاج العروس (مور) و(يعر) و(كرض)، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٩٨٩ ، والإبل للأصمعي؛ ٦٦ ، والكامل؛ ١/ ٢١٦ ، والحيوان؛ ٤/ ٣٤١ . وبلا نسبة في مجمل اللغة؛ ٣/ ٧٨١ .

وقالَ تعالَى: ﴿فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾[1].

٢٣. يُغَادِرُ كُلُّ مُلْتَفِتٍ إِلَيْهِ وَلَبَّتُهُ لِثَعْلَبِهِ وِجَارُ[2]

«الثَّعلَبُ»: ما دَخَلَ في الرُّمحِ مِنَ السِّنانِ[3]، و«الوَجَارُ» بِفَتْحِ الواوِ وكسْرِها، والفتحُ أفصحُ: بيتُ الضَّبُعِ والثَّعلَبِ ونحوِهما، وجَمْعُهُ «وُجُرٌ». قالَ الشَّاعرُ[4]:

وَأَبْيَضَ جَعْدٍ عَلَيْهِ النُّسُو رُ في ضِبْنِهِ ثَعْلَبٌ مُنْكَسِرْ

ويُقالُ: غادرتُ الرَّجُلَ بمكانِ كذا مُغادَرَةً وغِداراً، وأغدرْتُهُ إغْداراً. قالَ رَجُلٌ مِنْ هَوازِنَ[5]:

[و] قاسَمْتُ جِنَّانَ الفَلاةِ فَفُتُّهُمْ بِمُهْجَةِ نَفْسي وَاسْتَبَدُّوا بِصَاحِبي

وَلَمْ أَحْتَمِلْ عاراً وَلَكِنَّ نَجْدَةً غِداري شَقِيقَ النَّفْسِ بَيْنَ السَّباسِبِ

أرادَ بـ«صاحبه»: النَّومَ، أي: لم أنَمْ في الفَلاةِ، فتُهلكني الجِنُّ، وليسَ تَرْكي لصاحبي، الذي هو النَّوْمُ، عاراً، بل هو بَسَالَةٌ ونَجْدَةٌ وتيقُّظٌ للحزمِ.

يقولُ: يَطْرُدُهم بِكلِّ رمحٍ، إذا التفتَ الفارسُ المنهزِمُ لِيَنْظُرَ أينَ هو منه؟ طعنَهُ في لَبَّتِهِ، فصارتْ لبّتُهُ لطَرَفِ الرُّمحِ، وهو ثَعْلَبُهُ، بمنزلةِ الوجارِ للثَّعلب، أي: دخلَ السِّنانُ وما في جنبِهِ في طرفِ الرُّمحِ في لبَّتِه.

٢٤. إذا صَرَفَ النَّهارُ الضَّوءَ عنهمْ دَجا لَيْلانِ: لَيْلُكَ والغُبارُ[6]

---

(١) الملك: ١٦

(٢) سقط شرح البيت من (ك)، وضبط وجار بفتح الواو وكسرها. وورد من شرح البيت قسمٌ كبير في كلٍّ من (د) و(ب) عدا الشّاهدين.

(٣) كذا في الأصل، والعبارة في (د) و(ب): «ما دخل من الرُّمح في السِّنان»، وعبارة الأصل أصوب.

(٤) البيت لأوس بن حجر في ديوانه: ٣٠، ولسان العرب (بضض) و(ضبن)، وجمهرة اللغة: ١/ ٧٢. وروايته بضٍّ، بدل «جعد»، والحيوان: ٥/ ٥٨٢. وبلا نسبة في جمهرة اللغة: ١/ ٣٥٦، ومقاييس اللغة: ١/ ١٨٣، والاشتقاق: ٢٧٠، والأضداد لأبي الطيب اللغوي: ١/ ١٣ وفيه (النُّشور)، وفسَّرها المحقّق إسرافاً في الخطأ.

(٥) لم أعثر عليهما.

(٦) سقط شرح البيت من (ك)، ولم يرد منه في (د) سوى «دجى: أظلم».

«دجا»: أظلَمَ وألبسَ، ويُقالُ أيضاً: أَدْجَى. قالَ[1]:

إذا اللّيْلُ أَدْجَى وَاسْتَقَلَّتْ نُجُومُهُ   وَصَاحَ مِنَ الأَفْراطِ هامٌ جَوَاثِمُ

وقالَ الآخرُ[2]:

... ...   أَبَى مُذْ دَجَا الإِسْلامُ لاَ يَتَحَنَّفُ

أي: ألبَسَ النَّاسَ. وقالَ الآخَرُ[3]:

مَاذا يُرِيْنِي اللَّيْلُ مِنْ أَهْوالِهِ؟   أَنا ابْنُ عَمِّ اللَّيْلِ وابْنُ خَالِهِ

إِذا دَجَا دَخَلْتُ فِي سِرْبالِهِ   لَسْتُ كَمَنْ يَفْرَقُ مِنْ خَيَالِهِ[4]

أي: إذا زالَ ضَوْءُ النَّهارِ دَخَلوا في سَوادِ اللَّيلِ وظُلمةِ الغُبارِ، فكأنَّ هناكَ ليلينِ مُجتمعينِ.

٢٥. وَإِنْ جِنْحُ الظَّلامِ انْجابَ عَنْهُمْ   أَضَاءَ المَشْرَفِيَّةُ وَ النَّهَارُ[5]

«جِنْحُ الظَّلامِ»: جانبُه، ويُقالُ: «جُنْحٌ» بضمِّ الجيمِ، والكسْرُ أفصحُ، و«انجابَ»: انحرفَ وزالَ[6]. قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَثَمُودَ الذين جَابُوا الصَّخْرَ بِالوَادِ﴾[7]. وقالَ رُؤْبَةُ[8]:

---

(١) البيت لعمرو بن برَّاقة الهمداني في ديوانه؛ ١٠٧، والأغاني؛ ٢١/ ١٧٥، وأمالي القالي؛ ٢/ ١٢٢، ولسان العرب (فرط) و(دجا)، وتاج العروس (كفهر) و(فرط) و(دجا)، ومن اسمه عمرو من الشعراء؛ ٨٢. وبلا نسبة في اللسان (كفهر) وجمهرة اللغة؛ ١/ ٤١٥ و٢/ ٧٧٥ و١٠٣٨، وكتاب العين؛ ٦/ ١٦٨، وتهذيب الألفاظ؛ ٤١٦، والأضداد لأبي الطيب اللغوي؛ ٢/ ٥٥٢.

(٢) صدره: فما شُبْهُ كعب غيرَ أعتمَ فاجر، وهو بلا نسبة في اللسان (حنف) و(دجا)، والمخصَّص؛ ٩/ ٣٧ و١٥/ ١٧٩، وتهذيب اللغة؛ ١١/ ١٦٢.

(٣) الأبيات للعنبري في المخصَّص؛ ١٣/ ٢٠١.

(٤) سقط ما بعدها من (ب).

(٥) سقط شرح البيت من (ك)، وسقط البيت وشرحه من (ب).

(٦) سقط ما بعدها من (د).

(٧) الفجر؛ ٩.

(٨) البيت لرؤبة في ديوانه؛ ١٠٥.

كَـالهَرَوِيِّ انْجـابَ عَـنْ لَـوْنِ السَّـرَقْ

أي: وإذا عادَ النَّهارُ لَمَعَتِ السُّيوفُ في ضوئه، صارَ كَأَنَّ هناكَ نهارينِ. وقد أتى النَّابغةُ بمعنى هذينِ البيتينِ في واحد، في قوله في وصفِ جَيْشٍ[1]:

تَبْـدو كَواكِبُـهُ وَالشَّـمْسُ طَالِعَـةٌ ... نُـوراً بِنُـورٍ وَإِظْلامـاً بِـإِظْلامِ

٢٦. يُبَكِّـي خَلْفَهُـمْ دَثْـرٌ بُكَـاهُ ... رُغَـاءٌ أَوْ ثُـؤَاجٌ أَوْ يُعَـارُ[2]

«الدَّثْرُ»: المالُ الكثيرُ، وكُلُّ شيءٍ كثيرٍ دَثْرٌ. قالَ بعضُ بني أَسَدٍ[3]:

كِـلا أَخَوَيْنـا إِنْ يُـرَعْ يَـدْعُ قَوْمَـهُ ... ذَوِي جَـامِلٍ دَثْـرٍ وَجَمْـعٍ عَرَمْـرَمِ

و«البُكاءُ»، يُمَدُّ، ويُقْصَرُ. قالَ[4]:

بَكَـتْ عَيْنِـي وَحُـقَّ لَهـا بُكاهَـا ... وَمـا يُغْنِـي البُكـاءُ وَلا العَوِيـلُ

و«الرُّغاءُ»: صياحُ الإبلِ، و«الثُّؤاجُ»: صياحُ الضَّأنِ، و«اليُعَارُ»: صِيَاحُ المِعْزَى.

قالَ الأَعْشَى[5]:

كَتُـومُ الرُّغَـاءِ إِذَا هَجَّـرَتْ ... وَكَـانَتْ بَقِيَّـةَ ذَوْدٍ كُتُـمْ

وقالَ الكُمَيْتُ[6]:

رَأْيُـهُ فِيهِـمِ كَـرَأْيِ ذَوِي الثُّلَّـ ... ـةِ في الثَّائِجـاتِ جِنْـحَ الظَّـلامِ

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٩٤٥.

(٢) ضبطها في (ك): «يَعارُ»، وكتب تحتها «صياح البعير»، وكان قد كتب تحت «رُغاء»: «صياح الإبل» وتحت «ثؤاج»: «صياح الضَّأن». وورد من شرح البيت بضع كلمات في (د)، وورد أغلب الشرح في (ب)، ولكن بشكلٍ عشوائي مع إسقاط أغلب الشواهد.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٧٤.

(٥) البيت للأعشى الكبير في ديوانه: ٨٧، ولسان العرب (كتم). وبلا نسبة في مقاييس اللغة: ٥/ ١٥٧.

(٦) البيت للكميت بن زيد الأسدي في هاشميات الكميت: ٢٤، وكتاب العين: ٦/ ١٧٢، وأساس البلاغة (ثأج).

وقالَ أيضاً[1]:

وَلَوْ وَلِيَ الهُوجُ الثَّوائِجُ بِالذي ... وَلِينا بِهِ مَا دَعْدَعَ المُتَرَخِّلُ

وثأجَت الضأنُ تَثأجُ ثُؤاجاً، ويَعَرَتِ الماعزُ تَيْعَرُ وتَيْعِرُ يُعاراً. قالَ بِشْرٌ[2]:

وَأَمَّا أَشْجَعُ الخُنْثَى فَوَلَّوا ... تُيُوساً بالشَّظاءِ لَها يُعارُ

ويُروَى «بالشَظِيِّ»[3]. وقرأتُ على أبي عليٍّ في كتاب «الهمزِ» لأبي زيد[4]:

وَقَدْ ثَأَجُوا كَثُؤَاجِ الغَنَمْ

أي: يَصيحُ خلفَهمْ مالٌ عظيمٌ، فكأنَّهُ يبكي عليهم لما لحقَهم. جَعَلَهُ باكياً عليهمْ لِمَا لَقُوا مِنْ سيفِ الدَّولَةِ.

٢٧. غَطَا بِالغُنْثُرِ[5] البَيْداءَ حَتَّى ... تُخَيِّرَتِ[6] المَتالي وَالعِشَارُ[7]

---

(١) البيت للكميت بن زيد الأسدي في هاشميات الكميت؛ ١٥٧، ولسان العرب (رخل)، وتاج العروس (رخل).

(٢) البيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه؛ ٧١. وبلا نسبة في لسان العرب (يعر)، وتاج العروس (يعر)، والمخصص؛ ١٥/ ١٢٤، وكتاب العين؛ ٢/ ٢٤٣.

(٣) بعده في الأصل كلام للوحيد (ح): «الروايةُ الجيِّدةُ: بالشَظِيِّ»، ثمَّ قال «رجع».

(٤) صدره: تحضُّ على الصَّبرِ أحبارُهم، وهو لابن الأسلت في ديوانه؛ ٩١، وانظر مصادر التخريج هناك. وهو لأمية بن أبي الصلت في ملحق ديوانه؛ ٣٦٢، وانظر مصادر التخريج هناك. وبلا نسبة في لسان العرب (ثأج)، وتاج العروس (ثأج)، وعجزه في كتاب الهمز؛ ١٧ من غير نسبة أيضاً.

(٥) ضبطها في (ك): «بالغُثْير»، خطأً، وسيوردها في الشرح صواباً، وكُتب تحتها في (ك) كلامٌ لا علاقة له بالشرح، منه: «والأعسر: الطحلب، والأعرس: الأكسية ما نعمَ صرفه». وهكذا روى ابن جني الكلمة: «الغنثر»، وأشار إلى ذلك الواحدي وغيره. ويروى «العثْيَر» عند غير أبي الفتح. انظر ديوان المتنبي؛ ٣٩٤.

(٦) كذا في الأصل و(ك) و(د) و(ب)، وهي رواية ابن جني، وكتب فوقها في (ك): «في نسخة تحيَّرت»، وهي رواية غير ابن جني. انظر الديوان؛ ٣٩٤.

(٧) أورد البيت وأغلب شرحه مع تحريف شديد في (ب)، وأسقط قسماً من أبيات الشواهد، وأورد

«الغُنْثُرُ»: ماءٌ هُناكَ، لَمَّا وَصَلَ[1] إليهِ، وأَجْفَلُوا[2] [مِن][3] بينَ يديهِ حازَ بهِ أَموالَهُم، و«غَطَا» بمعنَى غَطَّى. أي: مَلأَ مالَهم[4] لكثرتِهِ البيداءَ، وهيَ الفلاةُ الواسعةُ. يُقالُ: غَطَا يَغْطِي، وغَطَّى يُغَطِّي. قالَ[5]:

كَمْ مِنْ جَرابٍ عَظِيمٍ جِئْتَ تَحْمِلُهُ　　وَدُهْنَةٍ رِيحُها يَغْطِي علَى التَّفِلِ

وشَجَرةٌ غاطِيَةٌ: إذا انبسطَ[6] أغصانُها على الأرضِ، فغَطَّتْها. قالَ جاهِلِيٌّ مِنْ أَهْلِ السَّراةِ[7]:

وَمِنْ أَعاجِيبِ خَلْقِ اللهِ غاطِيَةٌ　　يَخْرُجُ مِنْها مُلاَحِيٌّ وَغِرْبِيبُ

يعني الكَرْمَ. و«المتالي»: جَمْعُ مُتْلِيَةٍ، وهيَ النَّاقةُ التي يتبعُها وَلَدُها. قالَ مُرَّةُ بنُ مَحْكانَ[8]:

قسماً لا بأس به بشكل متقطع في (د)، ومثله في (ك)، وسنشير إلى ما يفيد، ونصرف النظر عن كثرة الاختلاف المضطرب.

(1) في (د): «وصلوا».
(2) في (ب): «وانجفلوا».
(3) زيادة من (د) و(ب).
(4) في (د): «أموالهم».
(5) لبعض بني أسد في المذكر والمؤنث لابن الأنباري؛ 1/ 266، وبلا نسبة في المذكر والمؤنث للفراء؛ 97. وضبط (التَّفِل) بفتح الفاء، وأثبتناها كما في الأصل.
(6) في (ب): «انبسطت».
(7) في (ب): «قال الشاعر الجاهلي». والبيت لعبدالله الغامدي في أساس البلاغة (صلب). وبلا نسبة في لسان العرب (عجب) و(ملح) و(غطى)، والمخصَّص؛ 2/ 106 و11/ 70، وجمهرة اللغة؛ 1/ 569 و2/ 919 و1079 و3/ 1263، وديوان الأدب؛ 1/ 452، وتاج العروس (عجب) و(غطى)، والصِّحاح (عجب) و(ملح). ويروى: «تعاجيب»، وهي رواية (ب).
(8) البيت لمُرَّة بن محكان في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ 4/ 1566، وشرح التبريزي؛ 4/ 127، وشرح الأعلم الشنتمري؛ 2/ 959، ورواية الجواليقي؛ 509، والشرح المنسوب للمعري؛ 2/ 1042. ورواية البيت في المصادر:

فصادف السَّيف منها ساق متليةٍ　　جلسٍ فصادف منه ساقُها عَطَبا

ورواية أبي الفتح أفضل.

فَصَادَفَ السَّيْفُ مِنْهَا سَاقَ مُتْلِيَةٍ ... دُونَ العِشَارِ فَلاَقَى سَاقَهَا عَطَبَا

وقالَ أبو حاتم: «المُتْلِيَةُ»: التي أثْقَلتْ[1]، فانقَلبَ رَأسُ جنينها إلى ناحيةِ الذَّنَبِ، والمَتالي، قالَ: هيَ التي يُنْتَجُ صَدْرٌ مِنَ العِشارِ، وتَبْقَى هِيَ. وأنشدَ للضَّبِّيِّ[2]:

أرَى بِنْتَ اللَّبُونِ تُسَاقُ فِيْهَا ... إلى النُّوقِ الثِّنَاءُ مِنَ المَتَالي

قالَ: الثِّناءُ؛ أنْ تُؤخَذَ ناقتانِ في الصَّدَقَةِ مَكانَ واحدة، و«العِشَارُ»: جَمْعُ عُشَراءَ: وهي النَّاقَةُ التي أتَى عليها بعدَ حملِها عَشَرَةُ أشهرٍ، ويُقالُ: سِتَّةُ أشْهُرٍ. قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَإذا العِشَارُ عُطِّلَتْ﴾[3].

وقالتِ امرأةٌ منَ العَرَبِ، تَصِفُ غَيْثاً[4]:

وَأَقْبَلَ يَزْحَفُ زَحْفَ الكَبِيـ ... ـرِ سِيَاقَ الرِّعَاءِ البِطَاءِ العِشَارَا

وقد جَمَعُوا «عِشاراً» على «عَشَائِرَ». قالَ الحُطَيْئَةُ[5]:

وَإذا الفَصِيلُ دَعَوتُهُ ... صَدَحَتْ لَهُ مِنْهَا عَشَائِرْ

أي: لَمَّا حازَ أموالَهم، وجَمَعَها، تَخَيَّرَ أصحابُهُ خَيْرَها، [فأخذوهَ][6]، وتركوا ما سِوَى ذلكَ [مِنَ المالِ][7].

---

(١) انظر اللسان (تلا)، قال: «ابن جني: وقيل: المتلية التي أثقلت، فانقلبَ رأسُ جنينها إلى ناحية الذَّنَب والحياء». ويكون بهذا أخذ النَّصَّ عن الفسر.

(٢) لم أعثر عليه، ولم أجد لضبيٍّ قصيدةً على هذا البحر والرَّوي إلاَّ أبياتاً رواها أبو تمام في حماسته، ونسبها لُغَوِيَّة بن سُلْميّ بن ربيعة الضَّبِّيّ، ومطلعها:

ألا نادت أُمامةُ باحتمالِ ... لتحزُنني فلا بِكِ ما أُبالي

ولم يرد فيها هذا البيت، وهو منها روحاً ومعنى. انظر شرح الحماسة للمرزوقي؛ ٢/ ١٠٠١، وبهذا الاسم فسَّره ابن جني في المبهج؛ ١٣٨ . وفي اسمه اختلاف، وورد بالعين المهملة.

(٣) التكوير؛ ٤ .

(٤) البيت بلا نسبة في لسان العرب (حبا)، وتاج العروس (حبا).

(٥) البيت للحطيئة في ديوانه؛ ٦٣، وفيه: دَعَوتَهُ، وأثبتنا ما في الأصل.

(٦) زيادة من (د).

(٧) زيادة من (ب).

٢٨. وَمَرُّوا بِالجَبَاةِ يَضُمُّ فِيهَا كِلاَ الحَيَّيْنِ مِنْ نَقْعٍ إِزَارُ

«الجَباةُ»: ماءٌ هناكَ أيضاً، و«النَّقْعُ»: الغُبارُ. قالَ اللهُ تَعالى: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً﴾[1].

يقولُ: كأنَّ الغُبارَ لَمَّا اختلطَ بِالجَيْشينِ صارا مِنْهُ فِي إِزارٍ. ونحوُهُ قولُ ضَابِيءِ بنِ الحَارِثِ البُرْجُمِيِّ[2]:

وَكَمْ دُونَ لَيْلَى مِنْ بِلادٍ كَأَنَّمَا تَجَلَّلَ أَعْلاَهَا مُلاَءً مُعَضَّلا

أرادَ «مُضَلَّعا»، فَقَلَبَ. والمعنى مِنْ قَوْلِ عُدَيِّ بنِ الرِّقاعِ العَامِلِيِّ[3]:

يَتَعاوَرانِ مِنَ الغُبارِ مُلاءَةً سَوْداءَ حَالِكَةً هُمَا نَسَجَاهَا

٢٩. وَجَاؤُوا الصَّحصَحَانَ بِلا سُرُوجٍ وَقَدْ سَقَطَ العِمامَةُ وَالخِمارُ[4]

«الصَّحصَحانُ»: صَحراءُ هناكَ معروفةٌ، و«الصَّحْصَحانُ» فِي غيرِ هذا: كلُّ أرضٍ فضاءٍ واسعةٍ، ومِثْلُهُ الصَّحْصَحُ والصَّحْصَاحُ. قالَ الرَّاجِزُ[5]:

كَأَنَّنَا فَوْقَ الفَضَاءِ الصَّحْصَحِ نَرْمِي المَوامِي بِنُجُومٍ لُمَّحِ

وقالَ الآخَرُ[6]:

كَأَنَّهُ بِالصَّحْصَحَانِ الأَنْجَلِ قُطْنٌ سُخَامٌ بِأَيادِي غُزَّلِ

وقالَ[7]:

---

(١) العاديات؛ ٤.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) البيت لعدي بن الرقاع في ديوانه؛ ٥٠، ومعجم البلدان (المناظر)، وأساس البلاغة (جسأ)، والطرائف الأدبية؛ ٩٦، وحماسة ابن الشجري؛ ١/ ٢٧٦، ومعجم الشعراء للمرزباني؛ ٢٥٣، وشرح المختار من شعر بشار؛ ٣١٧، وزهر الآداب؛ ٤/ ٦٨.

(٤) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك)، ولم يشرحه في (د) إلاّ بقوله: «الصحصحان، وهي صحراء هناك معروفة».

(٥) البيتان بلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ١٨٧.

(٦) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص٧٤.

(٧) البيت للعجّاج في ديوانه؛ ٢/ ٢٠٣، واللسان (طرد)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛

وَصَحْصَحَانٍ قَذَفٍ كَالتُّرْسِ

وقالَ الآخَرُ[1]:

تَرَكْتُهُ لِلقَدَرِ المُتاحِ مُجَدَّلاً بالصَّفْصَفِ الصَّحْصَاحِ

وقولُه:

... ... وَقَدْ سَقَطَ العِمامَةُ والخِمارُ

أرادَ: العَمائمَ والخُمُرَ، فاكتفى بالواحدِ منَ الجميعِ، وقولُه: «بِلا سُرُوجٍ»، أي: لشِدَّةِ الهَربِ قد طَرحُوا سروجَهم وعمائمَهم وخُمُرَ نِسائِهم[2].

٣٠. وَأُرْهِقَتِ العَذارى مُرْدَفاتٍ وَأُوطِئَتِ الأُصَيْبِيَةُ الصِّغارُ[3]

يُقالُ: أرهقتُ الرَّجُلَ أمراً صَعْباً إذا حملتَهُ عليه. قالَ اللهُ تعالَى[4]: ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً﴾[5]، قيل: صخرةٌ في جهنَّمَ، إذا تركوا أيديَهم عليها ذابتْ، وإذا تركوها عادتْ. وقالَ عزَّ وجلَّ[6]: ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً﴾[7] أي: لاتحمِّلْني عليه. والعذارى: جمعُ عذراءَ؛ وهي الجاريةُ البِكْرُ. قال زُهيرٌ[8]:

١/ ١٨٧ و٣/ ١٢٣٩، والكامل؛ ١/ ١٠٩، والعين؛ ٣/ ١٥.

(١) البيتان للبيد في ديوانه؛ ٣٣٤، وجمهرة اللغة؛ ١/ ١٨٧. والثاني بلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٢٠٩.

(٢) بعدها في الأصل كلام للوحيد (ح): «إنَّما تقطَّعت الحُزُمُ، وسقطت السُّروجُ، وانتشرت العمائمُ لطول الجَرْيِ، فلم يتمكَّنوا منْ إعادتها، وطاحَت الخُمُرُ، فلم يكنْ سبيلٌ إلى استرجاعها».
وعلى الهامش عبارة لناسخ آخر: «الصَّوابُ مع الوحيد».

(٣) سقط شرح الأبيات (٣٠-٣٤) من (ك). وورد قسم من الشرح في كلٍّ من (د) و(ب) من دون أي ضابط.

(٤) في (ب): «وفي القرآن».

(٥) المدّثر؛ ١٧.

(٦) في (ب): «وفيه أيضاً».

(٧) الكهف؛ ٧٣.

(٨) البيت لزهير في ديوانه؛ ٤٢.

وقالَ العَذارَى إنَّما أنتَ عَمُّنا وكانَ الشَّبابُ كالخليطِ نُزايِلُهْ

وقالَ امرؤُ القيسِ(١):

فَظلَّ العَذارَى يَرتَمِينَ بِلَحْمِها وشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتَّلِ

وأُصَيْبِيَةٌ تَصغيرُ [أصْبِيَة](٢) وصُبَيَّةٌ تصغيرُ صِبْيَة. قالَ الرَّاجزُ(٣):

صُبَيَّةٌ على الدُّخانِ رُمْكا ما إنْ عَدا أكثرُهم أنْ زَكَّا

يقولُ: أردفُوا العَذارى طَلَباً للنَّجاةِ وأَوْطَؤُوا الصِّبْيَةَ أي أوطَؤُوها خيلَهم إبِلَهم، [و](٤) لم يلحقوا أنْ يَحملوهم.

٣١. وَقَدْ نَزِحَ العَوِيرُ(٥) فَلا عَوِيرٌ وَنِهْيا وَالبُيَيْضَةُ وَالجِفارُ(٦)

هذه كلُّها مياهٌ. والعَويرُ هذا أراهُ الذي عناهُ الأخطلَ بقوله(٧):

عَفا مِمَّنْ عَهِدتُ بِهِ حَفِيْرُ فَأجْيالُ السَّيالي فَالعَوِيْرُ

وكانوا لَمَّا رحلوا من بينِ يديه نزحوا هذهِ المياهَ لِمَا مَرَّ بِهِمْ مِنَ الجَهْدِ.

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٥٠٤، وأورده ص٨٤٦.

(٢) زيادة من (د) و(ب) واللسان، والعبارة في الأصل: «وأصيبية تصغير وصُبَيَّة تصغير صِبْية»، وصوَّبناها من اللِّسان (صبا)، وقد أورد هذا النَّص مع بيتي الشاهد اللذين ذكرهما أبو الفتح، وقال في اللسان: «قال ابنُ سيده، وعندي أنَّ صُبَيَّة تصغير صِبْيه وأصيبية تصغير أصبية». وكلام ابن سيدة يطابق كلام أبي الفتح.

(٣) البيتان لرؤبة في ديوانه؛ ١٢٠، واللسان (غلم) و(صبا)، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٥٣٦، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٦٤٦. وبلا نسبة في الكتاب؛ ٣/ ٤٨٦، والمخصَّص؛ ١/ ٣١ و١٤/ ١١٤، والمقتضب؛ ٢/ ٢١٠.

(٤) زيادة من (د).

(٥) كذا رواية ابن جني وآخرين. وفي الديوان؛ ٣٩٤: الغُوَيْر.

(٦) سقطت الأبيات (٣١-٣٣) مع شرحها من (ب)، وشرحه في (د) كالأصل، إلاَّ أنه أسقط بيت الاستشهاد.

(٧) البيت للأخطل في ديوانه؛ ١٨٣، والمخصَّص؛ ١٥/ ١٨٣، وتاج العروس (سال).

٣٢. وَلَيْسَ بِغَيْرِ تَدْمُرَ مُسْتَغَاثٌ   وَتَدْمُرُ كَاسْمِهَا لَهُمُ دَمَارُ

كانُوا اجتمعوا بِها لِيُدَبِّروا الأمرَ بينَهم، فغَشِيَهُمْ سَيْفُ الدَّولة بِها[١].

٣٣. أَرَادُوا أَنْ يُدِيرُوا الرَّأْيَ فِيهَا   فَصَبَّحَهُمْ بِرَأْيٍ لاَ يُدَارُ[٢]

٣٤. وَجَيْشٍ كُلَّمَا حَارُوا بِأَرْضٍ   وَأَقْبَلَ أَقْبَلَتْ فِيهِ تَحَارُ[٣]

يُقالُ: حَارَ يَحارُ: إذا تَحيَّرَ حَيْرَةً وحَيَراً. قالَ الرَّاجزُ[٤]:

حَيْرَانُ لا يُبْرِئُهُ مِنَ الحَيَرْ

وقالَ عَدِيُّ بنُ زيد[٥]:

يَا سُلَيْمَى أَوْقِدِي النَّارا   إِنَّ مَنْ تَهْوَيْنَ قَدْ حَارَا

وقالتِ الخَنْساءُ[٦]:

وَرُفْقَةِ حَارَ هَادِيهِمْ بِمَهْلَكَةٍ   كَأَنَّ ظُلْمَتَهَا فِي الطَّخْيَةِ القَارُ

وحدَّثني المُتنبِّي، قالَ: سمعتُ رَجُلاً مِنَ العربِ، أحسبهُ ذكَرَ اسْمَهُ، ونسيتُه، وقد

---

(١) شرحه في (د): «كانوا تجمّعوا بها ليدبّروا أمراً يعملوه...».
وعلى الهامش الأيسر: «أي: ما استغاثوا إلاّ بتدمرَ، وتدمرُ دمارٌ».

(٢) لم يشرح البيت في الأصل، وشرحُ البيت السابق ينطبق على هذا البيت لا على الذي قبله. وقد أورد في (د) قسماً من شرح البيت (٣٤) شرحاً لهذا البيت، فوقع في خطأ آخر.

(٣) سقط شرح البيت من (د)، إلاّ أنه أورد بعض ما هو وارد هنا شرحاً للبيت السابق كما أسلفنا. وأورد أغلب الشرح في (ب) مثقلاً بالتحريف والاضطراب كالعادة. وسيشرحه في (ك) بعد البيت الذي يليه سهواً.

(٤) الرَّجز للعجَّاج في ديوانه؛ ١/١٠٣، وتاج   س (حير). وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ٥/٢٣١، وكتاب العين؛ ٣/٢٨٨، ولسان العرب (حير).

(٥) البيت لعدي بن زيد في ديوانه؛ ١٠٠، وفيه: يا لُبَيْنَى، وهو له في البخلاء؛ ٢٣٣، وعبث الوليد ٣٢٤، وسمط اللآلىء؛ ١/٢٢١، والأغاني؛ ٢/١٤٧، وشروح سقط الزند؛ ٣/١٥٥٥، والوافي؛ ٥٣.

(٦) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٤٦، وأورده ص٧٦٦.

قالَ في كلامٍ له: يَحِيرُ، فقالَ له آخَرُ معَهُ مِنَ الأعرابِ: يَحَارُ؛ يُلَقِّنُهُ الصَّوابَ في سِرٍّ.

أي: فَصبَّحَهم بجيشٍ، إذا أشرفَ هؤلاءِ الهُرَّابُ على أرضٍ واسعةٍ، فحارُوا، أي: تَحَيَّروا لِسَعَتِها، ثُمَّ أقبلَ الجيشُ، وانثالَ؛ أقبلتْ تلكَ الأرضُ أيضاً تُتحيَّرُ مِنْ كثرتِه.

٣٥. يَحُفُّ[١] أَغَرُّ لاَ قَوَدٌ عَلَيْهِ ... وَلا دِيَةٌ تُسَاقُ وَلا اعْتِذَارُ[٢]

أي: يقتُلُ أعداءَهُ، ولا يُقادُ بهم، ولا يَسُوقُ إلى أوليائِهِم دِياتِهم، ولا يعتذرُ إليهم. يصفُهُ بالعِزِّ والقَهْرِ والغَلَبَةِ.

٣٦. تُرِيقُ سُيُوفُهُ مُهَجَ الأعادي ... وَكُلُّ دَمٍ أَرَاقَتْهُ جُبَارُ[٣]

«المُهَجُ»: جَمْعُ مُهْجَةٍ، وهي النَّفْسُ والدَّمُ، وقد تقدَّمَ ذِكْرُها، و«الجُبَارُ»: الهَدَرُ والباطِلُ، وفي الحديثِ[٤]: «العَجْمَاءُ جُبَارٌ»، أي: إذا جرحتِ الدَّابَّةُ إنسَاناً أوْجَنَتْ جِنَايَةً لم يكنْ لذلكَ أَرْشٌ[٥].

---

(١) ضبطها في (ك): «يُحِبُّ»، وهو تحريفٌ.

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب). وسقط شرحه من (ك)، ولكنه أورد هنا شرح البيت السابق قائلاً: «أي لما طلبهم كانوا يمرّون بالأرض الواسعة فيحارون فيها، فلما جاء حيث حارت الأرض الواسعة فيه». وسقط شرح البيت من (د).

(٣) سقط شرح البيت من (ك)، ولكنه كتب فوق (جبار): «هدراً الذي ليس عليه دية». وشرحه في (د) إلى قوله: «الباطل» فقط. وسقط البيت من (ب) مع شرحه إلاَّ أنه أورد عبارة: «دمٌ جبار أي هدراً باطلٌ».

(٤) الحديث في صحيح البخاري؛ ١/ ٢٦٢ و٢/ ٥١ و٤/ ١٩٣-١٩٤، وصحيح مسلم؛ ١١/ ٢٥٥، وسنن الترمذي؛ ١٣٧٧، والنسائي؛ الزكاة: الباب؛ ٢٨، والموطأ لمالك؛ ٢/ ٨٦٨ و٨٦٩، وكنز العمال؛ ٣٩٨٧٢ و٣٩٨٧٤ و٣٩٨٧٥، وورد: جرح العجماء جُبار، وكذا أورده ابن جني في سرّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٣٦، وفي بعض كتب الحديث: العجماء جرحها جبار، كما في النهاية في غريب الحديث؛ ١/ ٢٣٦ و٣/ ١٨٧، وانظر اللسان: (جبر)، وفيه: المعدن جُبار والبئر جبار والعجماء جُبار.

(٥) الأرشُ: الدِّيَةُ. انظر اللسان (أرش).

وقالَ الأفْوَهُ الأوْديُّ[1]:

حَتَـــمَ الدَّهْـــرُ عَلَيْنَـــا طَلَـــفٌ مَـــا مِنَّـــا وَجُبَـــارُ

وهذا كالبيتِ الذي قَبْلَهُ.

٣٧. فَكـانُوا الأُسْـدَ لَيْـسَ لَهـا مَصَـالٌ عَلـى طَـيْرٍ وَلَيْـسَ لَهـا مَطَـارُ[2]

يُقالُ: صالَ الفَحْلُ يَصُولُ صَوْلاً وصُؤُولاً وَصَوَلاً وَمَصَالاً وَصِيالاً، فهوَ صائِلٌ وصَؤُولٌ: إذا حَمَلَ على بَعِيرٍ آخَرَ أَوْ إِنسانٍ لِيَعَضَّهُ، ثُمَّ كَثُرَ ذلكَ حتَّى صارَ للإنسانِ، و«الصَّوْلَةُ»: السُّلْطانُ.

قالَ الحُصَيْنُ بنُ الحُمام[3]:

لَقيْتُـــمْ مَـــنْ تَغَيَّـــبَ إِذْ لَقِيْتُـــمْ وَكُنْتُـــمْ فِي القِتَـــالِ ذَوِي مَصَـــالِ

و«المَطَارُ»: الطَّيَرانُ. أي: كانُوا قبلَ ذلكَ أُسْداً، فلمَّا غضبْتَ عليهم لم تكنْ لهم صولةٌ على طيرٍ لضعفِهِمْ، ولم يقدِروا على الطَّيرانِ، فأهلكتَهُمْ[4].

٣٨. إذَا فَـاتُوا الرِّمَـاحَ تَنَـاوَلَتْهُمْ بِأَرْمَـاحٍ مِـنَ العَطَـشِ القِفَـارُ[5]

---

(١) البيت للأفوه الأودي في ديوانه؛ ١٢ (الطرائف الأدبية)، ولسان العرب (طلف)، وتاج العروس (طلف). وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٣/ ٤٢٠، ولسان العرب (جبر).

(٢) سقط الشرح في (ك) من هنا إلى آخر القصيدة إلا بضع كلمات يعلّق بها أحياناً على كلمات بعض الأبيات. وسقط البيت مع شرحه من (ب)، وأورد شرحه في (د) من قوله: «أي: كانوا قبل ذلك. . .» إلى آخر الشرح.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هيهاتَ، طاحَ بعيداً. قولُه: «على طيرٍ»، يعني الخيلَ لسُرعتها، ثُمَّ أدركتْها، فكأنَّهُ لا مطارَ لها».

وعلى الهامش الأيسر بخط ناسخ آخر: «صدق الوحيد، وبسْط المعنى: أنه مدح العدوَّ وخيلَه وعظمتهم بأنهم أسودٌ وخيلهم طير، لكنهم لمّا أدركهم بطل وصف أنفسهم من الفرسان ووصف الطير من الخيل».

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب) وسقط من (د)، و ألحق به شرح البيت الذي يليه.

أي: إذا فَاتُوا رِماحَ سيفِ الدَّولةِ قامَ العَطَشُ في قَتْلِهم مقامَ الرِّماحِ، فقَتَلَهُم[1].

٣٩. يَــرَوْنَ المَــوْتَ قُدَّامــاً وَخَلْفــاً فَيَخْتــارُونَ وَالمَــوْتُ اضْطِــرارُ[2]

أي: قُدَّامَهُم العَطَشُ وخلفَهُمُ الرِّماحُ، فيختارون إحدى المِيتَتَيْنِ، إلاَّ أنَّ ذلكَ ليسَ اختياراً في الحقيقةِ؛ لأنَّ الموتَ إنَّما يُضْطَرُّ إليه، ولا يَختارُهُ أحدٌ، واختيارُهُمْ إنَّما هوَ اضطرارٌ في الحقيقةِ.

٤٠. إذا سَــلَكَ السَّــماوَةَ غَــيْرُ هــادٍ فَقَتْلاهُــمْ لِعَيْنَيْــهِ مَنَــارُ[3]

أي: إذا ضلَّ أحدٌ بصحراءِ السَّماوَةِ قامتْ لهمُ جُثَثُ قتلاهُمْ مقامَ المنارِ، فاهتدَى لقصْدِه، وعَرَفَ الطَّريقَ بِهم[4].

٤١. وَلَوْ لَمْ يُبْقِ[5] لَمْ تَعِشِ البَقَايَا وَفي المَاضي لِمَنْ بَقِيَ اعْتِبَارُ[6]

أي: ولو لَمْ يَعْفُ عنِ الباقِينَ لهلَكوا.

٤٢. إذا لَــمْ يُــرْعِ سَــيِّدُهُمْ عَلَيْهِــمْ فَمَــنْ يُرْعِــي عَلَيْهِــمْ أَوْ يَغَــارُ؟[7]

يُقالُ: أَرْعَى فُلانٌ على فُلانٍ: إذا كَفَّ عنهُ، ورقَّ لهُ.

أي: إذا لم يرْحمْهم سَيِّدُهم، فمن يَرْحمُهمْ؟

٤٣. يُفَرِّقُهُــمْ[8] وَإِيَّــاهُ السَّــجَايا وَيَجْمَعُهُــمْ وَإِيَّــاهُ النِّجــارُ[9]

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «أحسنَ في هذه الاستعارةِ والمعنَى».

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٣) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٤) سقطت عبارة «وعرف الطريق بهم» من (د).

(٥) في (ك) و(د): «تُبقِ» بالمثناة الفوقانية.

(٦) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د).

(٧) أورد صدره فقط في (ب) مع بعض الشرح إلى قوله: «ورقَّ له». وكتب تحت (يرعِ): «يعطف» في (ك).

(٨) في (ك) و(د): «تُفرِّقهم» بالمثناة الفوقانية.

(٩) سقطت الأبيات (٤٣-٤٥) مع شرحها من (ب). وأورد أغلب شرحه في (د) إلاَّ بيت الشاهد.

«السَّجايا»: الخلائقُ، واحدتُها سجيَّةٌ، و«النِّجارُ»: الأصلُ. يُقالُ: هوَ كريمُ النِّجارِ، أي: كريمُ الأصْلِ.

أي: أصلُه وأصلُهم واحدٌ لاشتراكِهِمْ في «نزارٍ»، إلاَّ أنَّ خلائقَهم مختلفةٌ. وهذا قريبٌ مِنْ قولِ أبي تَمَّامٍ[1]:

فَإذا كَشَفْتَهُمُ وَجَدْتَ لَدَيْهِمُ   كَرَمَ النُّفُوسِ وَقِلَّةَ الآدابِ

٤٤. وَمَالَ بِهَا إلى أَرَكٍ وَعُرْضٍ   وَأَهْلُ الرَّقَّتَيْنِ لَهَا مَزَارُ[2]

«أَرَكَةٌ» و«عُرْضٌ»: منزلانِ، وَحَذَفَ الهاءَ مِنْ أَرَكَةٍ ضرورةً، كما قالَ، مالكُ جَبَّارَ الطَّائيُّ[3]:

إنَّا بَنُو عَمِّكُمْ لاَ أَنْ نُبَاعِلَكُمْ   وَلاَ نُجَاوِرَكُمْ إلاَّ عَلَى نَاحِي

أي: «ناحيةٍ». وقولُهُ:

... ...   وَأَهْلُ الرَّقَّتَيْنِ لَهَا مَزَارُ

أي: قَرُبَتْ خَيْلُهُ مِنْ أَهْلِ الرَّقَّتَيْنِ، حتَّى لو هَمَّتْ بِزيارتهم لَمَا بَعُدَ ذلكَ عليها.

٤٥. وَأَجْفَلَ بِالفُرَاتِ بَنُو نُمَيْرٍ   وَزَأْرُهُمُ الَّذي زَأَرُوا خُوَارُ[4]

«الزَّأْرُ» و«الزَّئِيْرُ» للأسَدِ، و«الخُوارُ» للثَّوْرِ، قالَ تَعالَى: ﴿جَسَداً لَهُ خُوارٌ﴾[5].

أي: كَانُوا الأُسْدَ قَبْلَها، فلمَّا هَرَبُوا بينَ يديهِ صارُوا كالثِّيرانِ في قِلَّةِ الغَناءِ وهذا قريبٌ مِنْ قولِه أيضاً[6]:

وَمَنْ في كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاةٌ   كَمَنْ في كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابُ

---

(١) البيت لأبي تمام في ديوانه؛ ١/ ٨٤.

(٢) أورد الشرح بتمامه في (د) إلاَّ بيت الشاهد.

(٣) البيت لمالك بن جبَّار الطَّائي في المحتسب؛ ١/ ١٤٤، والأغاني؛ ١٧/ ٣٧١. وبلا نسبة في الخصائص؛ ٣/ ٢١٢.

(٤) أورد شرحه في (د) إلى قوله: «قلة الغناء» عدا الآية الكريمة.

(٥) الأعراف؛ ١٤٨.

(٦) ديوان المتنبي؛ ٣٧٣.

أي: صارَ الرِّجالُ في قِلَّةِ الغَناءِ كالنِّساءِ.

٤٦. فَهُمْ حِزَقٌ علَى الخَابُورِ صَرْعَى ... بِهِمْ مِنْ شُرْبِ غَيْرِهِمْ خُمارُ[1]

«حِزَقٌ»: جمعُ حِزْقَةٍ[2]، وهيَ الجماعةُ مِنَ النَّاسِ وغيرِهِمْ. قال زُهَيْرٌ[3]:

... ... يَسْعَى الحُداةُ علَى آثارِهِمْ حِزَقا

ومعنى البيتِ أنَّهم ظَنُّوا أنَّهُ قد قَصَدَهم، فَهربُوا مِنْ بينِ يديه، فتقطَّعُوا.

٤٧. فَلَمْ يَسْرحْ لَهُمْ في الصُّبْحِ مَالٌ ... وَلَم تُوقَدْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ نَارُ

أي: خوفاً منه، وتَرَقُّباً له[4].

٤٨. حِذارَ فَتىً إذَا لَمْ يَرضَ عَنْهُمْ ... فَلَيْسَ بِنَافِعٍ لَهُمُ الحِذَارُ

٤٩. تَبِيتُ وُفُودُهُمْ تَسْرِي إلَيْهِ ... وَجَدْواهُ الَّتي سَأَلُوا اغْتِفارُ

«الجَدْوى»: العَطِيَّةُ[5]. أي: إنَّما سألوهُ أنْ يغفِرَ لهم، لا غيرَ ذلكَ.

٥٠. فَخَلَّفَهُمْ بِرَدِّ البِيضِ عَنْهُمْ ... وَهَامُهُمُ لَهُ مَعَهُمْ مُعَارُ

أي: أعارَهم رؤوسَهُمْ؛ لأنَّها في مُلْكِه، أيَّ وقتٍ أرادها أخذَها.

٥١. هُمُ مِمَّنْ أَذَمَّ لَهُمْ عَلَيْهِ ... كَرِيمُ العِرْقِ وَالحَسَبُ النُّضَارُ[6]

أي: صَيَّرهم في ذمامِهِ كرمُ أصْلِهِ وصحَّةُ حَسَبِهِ. ونضارُ كُلِّ شيءٍ: خالصُه[7].

---

(١) لم يرد من شرح البيت في (ب) إلاّ قوله: «حزق جمع حزقة وهي جماعة»، وسقط ماعداها إلى البيت (٥٠)، وشرحه في (د) كالأصل إلاّ بيت الشاهد، وشرحه في (ك) بقوله: «الحزق: الجماعات. أي قصد غيرهم فظنُّوه يريدهم، فأجفلوا بين يديه، وتقطَّعوا».

(٢) كذا في الأصل، وهو الصواب، وضبطها في (د) بفتح الحاء.

(٣) : دانية لشَرورى أو قفا أَدَمٍ، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه: ٦٢، وجمهرة ٥٢٧/١، ومختارات شعراء العرب لابن الشجري: ٢١٢.

(٤) العبارة من (د).

(٥) العبارة من (د).

(٦) ورد منه في (ب): «أذم له أي صيَّره في ذمامه»، وسقط ما بعدها إلى البيت (٥٦).

(٧) سقطت العبارة من (د).

ولهذا سُمِّيَ بِهِ الذَّهَبُ. قالَ الرَّاجِزُ[1]:

قَامَتْ تَمَطَّى وَالقَمِيصُ مُنْخَرِقْ ... فَصَادَفَ الخَرْقُ مَكَاناً قَدْ حُلِقْ

كَأَنَّهُ قَعْبُ نُضَارٍ مُنْفَلِقْ

وقالَ بعضُهم: «النُّضَارُ»: الخالصُ، فأمَّا الذَّهَبُ فهو «النِّضارُ» بكسْرِ النُّونِ؛ لأنَّهُ جَمْعُ نَضْرٍ، مِثْلُ حَبْلٍ وحِبَالٍ، وفي القِلَّةِ: أَنْضُرٌ، مِثْلُ حَبْلٍ وأَحْبُلٍ.

٥٢. فَأَصْبَحَ[2] بِالعَوَاصِمِ مُسْتَقِرّاً ... وَلَيْسَ لِبَحْرِ نَائِلِهِ قَرَارُ

٥٣. وَأَصْبَحَ[3] ذِكْرُهُ فِي كُلِّ أَرْضٍ ... تُدَارُ عَلَى الغِنَاءِ بِهِ العُقَارُ

٥٤. تَخِرُّ لَهُ القَبَائِلُ سَاجِدَاتٍ ... وَتَحْمَدُهُ الأَسِنَّةُ وَالشِّفَارُ

٥٥. كَأَنَّ شُعَاعَ عَيْنِ الشَّمْسِ فِيهِ ... فَفِي أَبْصَارِنَا عَنْهُ انْكِسَارُ[4]

أي: لإجلالِنا لَهُ وَإِعْظامِنا إِيَّاهُ ما لا نملأُ أعيُنَنَا مِنَ النَّظَرِ إليهِ، وهذا كقولِ الفرزدَقِ[5]:

وَإِذا الرِّجَالُ رَأَوا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ ... خُضْعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الأَبْصَارِ

ومثلُهُ قَولُ الفرزدَقِ أيضاً، ويُروَى لغيرِه[6]:

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ ... فَمَا يُكَلَّمُ إِلاَّ حِينَ يَبْتَسِمُ

---

(١) الأبيات من غير نسبة في شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي؛ ٤/ ١٨٥٥، والتبريزي؛ ٤/ ٣٤٥، والأعلم الشنتمري؛ ٢/ ١١٦٢، والشرح المنسوب للمعري؛ ٢/ ١٢١٩، ورواية الجواليقي؛ ٨٦١، وشرح المختار من شعر بشار؛ ٢٣٩. وفي الأصل: «فالقميصُ».

(٢) في (ك): «وأصبح»، وفي (د): «وأضحى».

(٣) في (ك) و(د): «وأضحى».

(٤) ورد من شرحه في (د): «أي: لإجلالنا له ما نملأ أعيننا منه، وهذا كقول الفرزدق: يغضي حياءً. . . [البيت]»، وسقط ماعدا ذلك. وشرحه في (ك) بقوله: «أي: لجلالته ما غطَّى أبصارنا كقول الفرزدق: وإذا الرجال رأووا يزيد [البيت]» وسقط ماعدا ذلك.

(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٣٧٨.

(٦) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٣٧٧.

فأمَّا قولُ الآخَرِ[1]:

وَمَوْلًى كَأَنَّ الشَّمْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... إِذَا مَا الْتَقَيْنَا لَيْسَ مِمَّنْ أُعَاتِبُهْ

فيقولُ: منْ بُغْضي لَهُ ما لا أُطيقُ النَّظَرَ إليه[2]. وعلى هذا قولُ رُؤْبَةَ[3]:

وَجَامِعِ القُطْرَيْنِ مُطْرَخِمِّ ... بَيَّضَ عَيْنَيْهِ العَمَى المُعَمِّي

مِنْ نَحَمَانِ الحَسَدِ النِّحَمِّ

أي: مِنْ حَسَدِهِ لا يُطيقُ النَّظَرَ إليَّ[4].

٥٦. فَمَنْ طَلَبَ الطِّعَانَ فَذَا عَلِيٌّ ... وَخَيْلُ اللهِ وَالأَسَلُ الحِرَارُ[5]

«الأَسَلُ»: الرِّماحُ، وقد مضى ذِكْرُها، و«الحِرَارُ»: جَمْعُ حَرَّانَ وحَرَّى، مِنَ العَطَشِ، مِثْلُ عَطْشَانَ وعَطْشَى[6] وعِطَاشٍ. قالَ الشَّاعرُ[7]:

أَيْنَ أَوْلادُكَ الكِرَامُ وَقَوْمِي ... وَقُلُوبٌ مُوَجَّعَاتٌ حِرَارُ؟

و«الحِرارُ» أيضاً: جَمْعُ رَجُلٍ حُرٍّ. قالتِ امرأةٌ مِنَ العَرَبِ[8]:

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «إنَّما شَكا ابنَ عَمِّهِ، وذَمَّهُ بِبُغْضِهِ، ولا يستطيعُ أنْ يراهُ، وأنَّهُ لا يُعاتِبُهُ على ذلكَ»، ثم قال: «رجع».

(٣) الأبيات لرؤبة في ديوانه؛ ١٤٣، ومتفرقة له في لسان العرب (كمه)، وتاج العروس (كمه)، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٨٧٤ و٨١٤، ولسان العرب (طرخم) و(نحم)، وتاج العروس (طرخم) و(نحم)، وللعجاج في لسان العرب (طرخم)، وتاج العروس (طرخم)، وليست في ديوانه. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٥٧٣.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «وكذلكَ البيتُ الذي مضى على الباء».

(٥) لم يرد منه في (ب) سوى «والأسل الحرار»، ثم أورد كامل شرح البيت، ولكن كعادته في التحريف والحذف. وعلى هامش (ك): «أي: الحارَّة الطعنِ». وأورد شرحه في (د) إلى قوله: «وعطاش»، وسقط مابعدها.

(٦) سقطت من (د).

(٧) لم أعثر عليه.

(٨) لم أعثر عليه.

وَقُلْنَا: أعِيْروا النَّدَى حَقَّهُ وَصَبْرَ الحِفَاظِ وَمُوتُوا حِرَارَا

و«الحِرَارُ» أيضاً: جَمْعُ حَرَّةٍ، وهي الأرضُ ذاتُ الحجارةِ السُّودِ. قرأتُ على أبي الفَرَجِ، عليِّ بنِ الحُسَيْنِ، عن هاشمِ بنِ محمَّدٍ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أخي الأصمعيِّ، لأبي خِرَاشٍ الهُذَليِّ[1]:

فَأصبحَ دُوْنَ غابِقِهِ وَأمْسَى جِبَالٌ مِنْ حِرَارِ الشَّامِ سُودُ

٥٧. يَرَاهُ النَّاسُ حَيْثُ رَأَتْهُ كَعْبٌ بِأرْضٍ مَا لِنَازِلِهَا اسْتِتَارُ[2]

أي: هو أبداً يسري إلى الأعداءِ، ويقطَعُ إليهم المفاوزَ، ألا تراهُ يقولُ بعدَهُ؟

٥٨. يُوَسِّطُهَا المَفَاوِزَ كُلَّ يَوْمٍ طِلابُ الطَّالِبِيْنَ لاَ الانْتِظَارُ

الذي قرأتُهُ عليه: «لا الانتظارُ» بكسرِ اللاَّمِ مِنَ «الانتظار»، وهذا هوَ القولُ؛ لأنَّهُ كسَرَ اللاَّمَ لسكونها وسكونِ النُّونِ في الكلمةِ بَعْدَها، وحذَفَ «الألفَ» مِنْ «انتظار»؛ لأنَّها هَمْزَةُ وَصْلٍ، تسقُطُ في الأدراجِ، وحذفَ «الألفَ» مِنْ «لا» لسكونها وسُكونِ «اللاَّم» مِنَ «الانتظارِ» في الأصلِ لأنَّها لامُ التَّعريفِ، ومِنْ حُكْمِها أنْ تكونَ ساكنةً، ولكنَّهُ اضطُرَّ إلى كسْرِها لسكُونها وسُكونِ النُّونِ، فلمَّا كانتِ الحركةُ في اللاَّمِ إنَّما هيَ لالتقاءِ السَّاكنينِ كانتْ في تقديرِ السُّكونِ؛ لأنَّ حركتَها غيرُ لازمةٍ، فكانتْ حركةً غيرَ مُعْتَدٍّ بِها، ألا تَراهم يقولونَ للواحد: ارْدُدْ ورُدَّ؟ فإذا صاروا إلى التَّثنيةِ، قالوا: رُدَّا، ولم يقولوا: ارْدُدِ الرَّجُلَ، فيُحرِّكونَ الدَّالَيْنِ جميعاً. ولا يعتدُّونَ بحركةِ الدَّالِ الثَّانيةِ لمَّا كانتْ إنَّما هي لالتقاءِ السَّاكنَيْنِ، فصارتْ لذلكَ في تقديرِ السُّكونِ، فكذلكَ أيضاً حذَفَ «الألفَ» مِن «لا» لسكونها وسكونِ «لام» الانتظار في الأصل، وعلى هذا قراءةُ مَنْ قرأ: ﴿قالُ: الآنَ جِئْتَ بالحقِّ﴾[3]، فحذَفَ «الواوَ» مِنْ «قالوا» لمَّا كانت اللاَّمُ مِنَ «الآنَ» إنَّما حركتُها حركةُ الهمزةِ المحذوفةِ للتَّخفيفِ، لأنَّ أصْلَ اللاَّمِ السُّكونُ، والتقديرُ: «ألْأنَ»، فكذلكَ أيضاً حَذَفَ الألفَ مِنْ «لا» لسكُونها وسُكونِ اللاَّمِ مِنَ «الانتظارِ» في الأصلِ لمَّا كانتِ الحركةُ فيها عارضةً غيرَ لازمةٍ. فأمَّا قولُ الشَّاعرِ[4]:

---

(١) البيت لأبي خراش الهُذلي في ديوان الهُذليين؛ ٢/ ١٧١، وشرح أشعار الهذليين؛ ٣/ ١٢٤٢، والأغاني؛ ٢١/ ٢٢٧.

(٢) سقط البيتان (٥٧ و٥٨) من (ب) مع شرحيهما.

(٣) البقرة؛ ٧١، وهي قراءة نافع. انظر البحر المحيط؛ ١/ ٢٥٧، وتفسير القرطبي؛ ١/ ٤٥٥.

(٤) البيت لعنترة في ديوانه؛ ٨١، والمقاصد النحوية؛ ١/ ٤٧٨. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ١/ ٥٦

[و] قَدْ كُنْتَ تُخْفِي حُبَّ سَمْرَاءَ حِقْبَةً ... فَبُحْ لاَنَ مِنْهَا بِالذي أَنْتَ بَائِحُ

فإنَّهُ أسكَنَ «الحاءَ» منْ «بُحْ» لمَّا تحرَّكت «اللاَّمُ»، لأنَّ حركةَ الهمزةِ المحذوفةِ للتَّخفيف، وذلكَ أنَّهُ اعتدَّ بالحركةِ في «لاَنَ»، وأجراها، وإنْ كانتْ غيرَ لازمَةٍ كما ذكرْنا مُجْرَى الحركةِ اللازمةِ، وقد أجرت العربُ غيرَ اللازمِ في مواضعَ كثيرةٍ مُجرَى اللازمِ. فمنْ ذلكَ قراءَةُ أبي عَمْرو: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادَ لُّوْلَى﴾[1]، وأصلُهُ: ﴿عاداً لولَى﴾، بوزنِ عادَنْ لَعُولَى، ثُمَّ حَذَفَ الهمزَةَ، وألقَى ضَمَّتَها على اللاَّمِ، فلمَّا تحرَّكت اللاَّمُ وسَكَنَ التَّنوينُ الذي كانَ مَكْسُوراً لسُكونه وسكونِ لامِ التَّعريفِ منَ «الأولى»، صارَ في التَّقديرِ: عَادَنْ لُوْلى، فلمَّا وقَعَت النُّونُ أعني التَّنوينَ ساكنةً قَبْلَ لامٍ مُتَحَرِّكَةٍ أُبْدِلتْ لاماً، ثُمَّ أُدْغِمَتْ، كما تقولُ في: مَنْ لَكَ؟: مَلَّكَ؟ وفي: أن لَيسَتْ: أَلَّيسَتْ، فصارَ اللَّفظُ: عَادَ لُّولَى. ومثلُهُ ما أنشدهُ أبو زيدٍ للرَّاعي[2]:

أَلاَ يَا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي عُمَيْرٍ ... أَرَثٌّ لاَنَ حَبْلُكِ أَمْ جَدِيدُ؟

فأدْغَمَ تنوينَ «رَثٌّ» في «لامِ» «لانَ» بعدَ أنْ خَفَّفَ الهمزَةَ، فحذَفَها، وألقَى فَتْحَتَها على اللاَّمِ المُدْغَمِ فيها التَّنوينُ، فاعتدَّ بالحَرَكَةِ، فأسْكَنَ التَّنوينَ كما قدَّمْنا ذكْرَهُ، وكذلكَ قولُ بعضهم في رُؤْيا، فيمن خَفَّفَ الهمزَةَ، فقالَ: رُيَّا، لأنَّهُ أجرى الواو مُجْرَى الواوِ اللاَّزمَةِ في كَوْيَةٍ وطَوْيَةٍ، إذا قُلْتَ: لَيَّةٌ وطَيَّةٌ. ومن قالَ: «عَادَ لُّولَى»، فأجْرَى غيرَ اللاَّزِمِ مُجْرَى اللاَّزِمِ، لَم يَجُزْ أنْ يقولَ: «لاَلَنْتظارُ»، لأنَّ حركةَ التقاءِ السَّاكنَيْنِ أضعفُ مِنَ الحركةِ المنقولةِ مِنَ الهمزةِ والمُخَفَّفَةِ، لأنَّ حركةَ الهمزةِ المُخَفَّفَةِ

و٥/ ٦٧، وتذكرة النُّحاة؛ ٣١، والخصائص؛ ٣/ ٣٥، وشرح الأشموني؛ ١/ ١٦١، وشرح التصريح؛ ١/ ١٤٧، وشرح ابن عقيل؛ ٩٢، واللسان (أين). وفي البيت خرمٌ.

(١) النجم؛ ٥٠، وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء وآخرين. انظر؛ إتحاف الفضلاء؛ ٤٠٣، وإعراب القرآن لابن النَّحاس؛ ٣/ ٢٧٦، وإملاء ما منَّ به الرحمن؛ ٢/ ١٣٣، والبحر المحيط؛ ٨/ ١٦٩، والتبيان للطوسي؛ ٩/ ٤٣٥، والتيسير الداني؛ ٢٠٤، وجامع أحكام القرآن؛ ١٧/ ١٢٠، والسبعة؛ ٦١٥، والكشاف؛ ٢/ ٢٩٦، ومجمع البيان؛ ٩/ ١٨١، وتفسير الفخر الرازي؛ ٢٩/ ٢٣، والنشر؛ ١/ ٤١٠ و٤١١.

(٢) لم أعثر عليه منسوباً للرَّاعي، وليس في ديوانه، وليس له قصيدة على هذا الرَّوي والبحر. وهو بلا نسبة في لسان العرب (أين)، والأشباه والنظائر؛ ١/ ٩٥، والخصائص؛ ٣/ ٩١، وتاج العروس (أين).

في الحقيقة قد كانتْ ملفوظاً بها في حرْف صحيحٍ مُقدّر، فلمَّا حَذَفْتَهُ نَقَلْتَهُ إلى ما قَبْلَهُ، نحوَ قولِكَ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾[1]: قَدَ افْلَحَ، فَفَتْحَةُ الدَّالِ في الحقيقةِ هي فتحةُ الهمزةِ وحركةُ التقاءِ السَّاكنينِ لا تَلْزَمُ لزومَ هذه، لأنَّهُ إذا زالَ أحدُهما زالتْ مَعَهُ، وذلكَ قولُكَ: ارْدُدِ الرَّجُلَ، فإنْ قلتَ: ارْدُدْ زيداً، أسكنْتَ الدَّالَ، وَحَرَكَةُ تخفيفِ الهمزةِ أقوى منْ هذه، ألاَ تَراهُمْ قَرَؤوا ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾[2]، وأصلُهُ: لَكِنْ أنا، ثُمَّ حُذفتِ الهمزةُ للتَّخفيفِ، وأُلقيَتْ حركتُها على النُّونِ منْ «لَكِنْ» فصارتْ في التَّقديرِ: لَكِنَنا، ثُمَّ كَرِهُوا اجتماعَ حرفَيْنِ مُتحرِّكَينِ مِثْلَيْنِ، فأسْكَنُوا النُّونَ الأُولَى، وأَدْغَمُوها في الثَّانيةِ، فصارتْ «لَكِنَّا»، وَلَمْ نَرَهم كَرِهُوا «أُرْدُدِ الرَّجُلَ»، فهذا يدُلُّكَ على غَلَبَةِ الحركةِ الحادثةِ لتخفيفِ الهمزةِ على الحركةِ الحادثةِ لالتقاءِ السَّاكِنَيْنِ، وإذا كانَ ذلكَ فيمنْ أثبتَ الواوَ، فاعتدَّ بحركةِ اللاَّمِ أنْ يقولَ: «لالَنْتظارُ»، لأنَّ حركةَ اللاَّمِ في: «الانتظارِ» حركةُ التقاءِ السَّاكِنَيْنِ، فضَعُفَتْ لذلكَ عن مُساواةِ حركةِ ﴿قَدَ افْلَحَ﴾، فهذا هُوَ القَوْلُ الأوَّلُ الذي ينبغي أنْ يُعْمَلَ عليه، أعني كَسْرَ اللاَّمِ مَنَ «الانتظارِ» لسُكُونِها وسُكونِ النُّونِ بَعْدَها، وكذا قراءَتُهُ عليهِ أيضاً.

وبلغني أنَّ بعضَ مَنْ قرأ على المُتنبِّي شِعْرَهُ رواهُ عنهُ بفتحِ اللاَّمِ منْ حَرْفِ: «لالَنْتظارُ»، وقالَ هذا الرَّاوي أيضاً: سألتُ المُتنبِّي عن فتحِ اللاَّمِ منْ «لالَنْتظارُ»، فقالَ: اجتمعَ ساكنانِ هي اللاَّمُ والنُّونُ، فتحرَّكتْ بحركةِ ما قبلَها، وهيَ اللاَّمُ منْ «لا»، وَلو كانتْ مكسُورَةً لكُسِرَتْ كقولِكَ: «للانتظارُ» هذا لفظُهُ الذي حكاهُ عنهُ، ولم يَجْرِ بيني وبينَ المُتنبِّي في هذا شيءٌ وقتَ القراءَةِ ولا بعدَ ذلكَ، وَظَنِّي أنَّهُ لو كانَ يَرَى هذا القولَ المحكيَّ عنه لَجَارانِيْه؛ لأنَّنا لم نكنْ نتجاوزُ شيئاً مِنْ شِعْرِهِ وفيهِ نَظَرٌ إلاَّ ويَطُولُ القولُ فيهِ جِداً حتَّى ينقَطِعَ فيهِ الوقتُ، ولقد كانَ يستدعي تنكيتي عليهِ، ويبعثُني على البحثِ لِمَا كانَ يَفْتَتِحُ بيننا، ولِمَا كُنْتُ أُوردُهُ عليهِ ممَّا لم يَكُنْ عندَهُ أنَّ مِثْلَهُ يُسْأَلُ عنهُ ليَنْظُرَ فيه ويَتأمَّلَهُ قبل أنْ يُضْطَرَّ إلى الجوابِ عنهُ في وقتٍ ضيِّقٍ أو

---

(١) الأعلى؛ ١٤، والشَّمس؛ ٩. ولم يشر أبو الفتح هنا إلى أنه أوردها قراءةً أو آيةً.

(٢) الكهف؛ ٣٨، وقرأ بذلك ابن عامر ونافع والزهري وورش وآخرون. انظر إتحاف الفضلاء؛ ٢٩٠، وإملاء ما منَّ به الرحمن؛ ٢/ ٥٦، والبحر المحيط؛ ٦/ ١٢٨، والتبيان للطوسي؛ ٧/ ٣٩، والتيسير الدَّاني؛ ١٤٣، وتفسير الطبري؛ ١٥/ ١٦٢، وجامع أحكام القرآن؛ ١٠/ ٤٠٤، والسبعة؛ ١/ ٣٩، والكشاف؛ ٢/ ٦١، ومجمع البيان؛ ٦/ ٤٦٩، وتفسير الفخر الرازي؛ ٢١/ ١٢٦، والنشر؛ ٢/ ٣١١.

محفلٍ كبيرٍ، فلا يكونُ قَدَّمَ الرَّوِيَّةَ والنَّظَرَ فيه، فيلحقُهُ خَجَلٌ وانقطاعٌ لكثرةِ خصومهِ وتوفُّرِ حُسَّادِه، ولقد جَرَى بيني وبينَهُ ما يطولُ تَعْدادُهُ. مِنْ ذلكَ قولُهُ[1]:

وَقَـدْ يَتَزَيَّـا بِـالهَوَى غَـيْرُ أَهْلِـهِ ... ...

ومنهُ[2]:

وَفاؤُكُمـا كَـالرَّبْعِ أَشْـجاهُ طاسِـمُهْ ... ...

ومنهُ[3]:

... ... وَمَـا تَنْكُـتُ الفُرسَـانَ إِلاَّ العَوَامِـلُ

ومنهُ[4]:

... ... فَقُلْنَـا لِلسُّـيُوفِ: هَلُمُنَّـا

في إجازته ضَمَّ الميمِ، ومنهُ[5]:

وَتَكْمِلَـةُ العَيْـشِ الصِّبـا وَعَقِيبُـهُ ... ...

إلى سِوَى ذلكَ ممَّا يطُولُ الكتابُ بذكْرِه، وَأَحْرِ بِهِ أَنْ لو كانَ ما حُكِيَ عنهُ أنْ يكونَ أجرى فيهِ معي قولاً، وقالَ لي غيرَ دُفْعَةٍ، وقد سَأَلْتُهُ عن أشياءَ: مَا جَارَيْتُ أحداً هذا قبلَكَ، منها قولُهُ[6]:

... ... وَمَصْبُوحَـةٍ لَبَـنَ الشَّـائِلِ

وسأذكرُ كُلا مِنْ ذلكَ في مَوْضعهِ إذا انتهيتُ مِنْ هذا الكتابِ إليهِ بحولِ اللهِ، على أنَّني أرجو أنْ يكونَ ما حكاهُ هذا الرَّجُلُ حقّاً، وأَنْ يكونَ مِنْ قولِهِ، إلاَّ أنَّهُ سَهَا

---

(١) ديوان المتنبي؛ ٢٤٣، وعجزه: ويستصحبُ الإنسانُ مَنْ لا يُلائمُهْ.

(٢) ديوان المتنبي؛ ٢٤٢، وعجزه: بأنْ تُسْعِدا والدَّمعُ أشفاهُ ساجِمُهْ.

(٣) ديوان المتنبي؛ ٣٦٨، وصدره: وكلُّ أنَابيبِ القنا مَدَدٌ لهُ.

(٤) ديوان المتنبي؛ ٢٤٣، والبيت بتمامه:

قصدنـا لـه قصْـدَ الحبيـبِ لقـاؤُه ... إلينـا وقلنـا للسُّـيوف: هَلُمُنَّـا

(٥) ديوان المتنبي؛ ٢٤٦، وعجزه: وغائبُ لون العارضين وقادمُهْ.

(٦) ديوان المتنبي؛ ٢٦١، وصدره: فَلَقَّيْنَ كلَّ رُدَيْنِيَّةٍ.

عن مُوافقتي عليهِ أوِ اختارَ تركَ ذلكَ لشيءٍ رآهُ حينئذٍ[1].

وبَعْدُ فالذي ذهبتُ أنا إليه في كسْرِ لامِ الانتظارِ أجْرَى على الأصُولِ، وأشبهُ بالمعقولِ، ألاَ تَرى أنَّ حُكْمَ السَّاكنَيْنِ، إذا التقيا، فوجَب تحريكُ الأوَّلِ منهما بعدَ أنْ لا يكونَ له في فَتْحٍ ولا كَسْرٍ ولا ضَمٍّ أنْ يُكْسَرَ، ولا يُنْظَرُ إلى حركةِ ما قَبْلَهُ ما هيَ؟ نحوَ: قَدِ انقطعَ، وكمِ المالُ؟ ومَنِ الرِّجَالُ؟ وهَلِ انطلقتَ؟ وما قامَ الرَّجُلُ، بلِ المرأةُ، وممَّنِ الصَّبِيُّ؟ وقُمِ اللَّيلَ، وقلِ: اللَّهُمَّ. وقالوا أيضاً: جَيْرِ، فكسروا الرَّاءَ لسكونها وسكونِ الياءِ قبلَها، فأجْرَوها على ما ينبغي، ولم يتنكَّبوا الكَسْرَ، إنْ كانتْ قَبلَها ياءٌ، وهي ثقيلةٌ، ولم يَلتفتوا إلى فتحةِ الجيمِ، وقالوا أيضاً: حَيْثِ، وكسرُوا لذلكَ، فهذا كُلُّهُ يشهدُ لوجوبِ كسرةِ اللاَّمِ لسُكُونها وسكونِ النُّونِ مِن «الانتظارِ»، ولا يُلْتَفَتُ إلى فتحةِ «لا» كما لَمْ يُلْتَفَتْ إليها فيما ذَكَرْنا. فأمَّا قولُهم: «ألآنَ»، فلعمري: إنَّ النُّونَ تحرَّكَتْ بالفتحِ لالتقاءِ السَّاكنَيْنِ لمَّا جاورَتِ الألفَ، إلاَّ أنَّ الألفَ أقوى منَ الفتحةِ، فغيرُ مُنْكَرٍ أنْ يتبَعَ الفَتْحُ الفَتْحَ، وأيضاً فإنَّ الحرفَ المُتحرِّكَ في «الانَ» إنَّما هو الآخِرُ، ونحنُ إنَّما قُلْنا: إذا حرَّكوا الأوَّلَ منَ الحرفَيْنِ لالتقاءِ السَّاكنَيْنِ كَسَرُوهُ، وكذلكَ ضُرَّ وصُبَّ يا رَجُلُ، إنَّما المُتَحَرِّكُ الآخَرُ منَ الحرفينِ، ويجوزُ أنْ يكونَ هَرَبُوا إلى الفَتْحِ منهما لمكانِ تشديدِ الحرفِ؛ لأنَّ الحرفَ مُشَدَّدٌ لا لأنَّ قَبْلَها حرفاً مفتوحاً، وليستِ اللاَّمُ في «الانتظارُ» مُشَدَّدَةً، ولا هيَ الثَّاني منَ السَّاكِنَيْنِ، هذا معَ ما قَدْ ثَبَتَ ذِكْرُهُ مِنْ أنَّ الذي قرأتُهُ عليه «الانتظارُ» بكسْرِ اللاَّمِ.

والمعنى: إنَّهُ يطلبُ النَّاسَ، ولا ينتظرُهُ.

٥٩. تَصَاهَلُ خَيْلُهُ مُتَجاوِبَاتٍ ... وَمَا مِنْ عَادَةِ الخَيْلِ السِّرَارُ[2]

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «الحقُّ، إنَّ المتنبِّي معَ سَعَةِ أدبه وعلمه كانَ نَفَّاخاً بَذَّاخاً، يُري مَنْ يُخاطبُهُ أنَّهُ يُحْسِنُ أضعافَ ما يظنُّهُ به، وقَدْ شهدتُهُ بمصرَ، ورجُلٌ يقرأُ عليه شعْرَهُ، فيسألُهُ عَنْ أشياءَ غريبة، فما كانَ جوابُهُ إيَّاهُ جَوابَ مُتْقنٍ، وصاحبُ الكتابِ نَحْويٌّ مُتْقنٌ، وكانَ قد عَرَفَهُ وعَرَفَ مقدارَ علمه، فكانَ مُتَخَوِّفاً منهُ، فلَمَّا قرأ عليه بكسْرِ اللاَّمِ عَرَفَ أنَّهُ الصحيحُ، فاغمضَ، وإنَّما كانَ يستدعي مُجاراته للفائدة منهُ، ويدلُّكَ على قلَّة علمه شعْرُهُ وما فيه منَ العُيوب ممَّا لا يجوزُ وممَّا لا يقنعُ فيه الماهرُ بعلمِ العربيَّة، فهذا ما شاهدتُهُ أنَا منه، ورأيتُهُ عليه»، ثمَّ قال: «رجع».

(٢) بعدها في الأصل كلام للوحيد (ح): «ينبغي أنْ يكونَ: مُتَسَارِرَاتٍ»، ثمَّ قال: «رجع».

يقولُ: كأنَّ[1] بعضَها يُسِرُّ إلى بعضٍ شَكِيَّةً لِمَا يُجَشِّمُها مِنْ مُلاقاةِ الحروبِ وقَطْعِ المفاوزِ، ألاَ تَرَى إلى قوله أيضاً[2]؟

نَطَقَتْ بِسُؤْدَدِكَ الحَمَامُ تَغَنِّياً ... وَبِمَا تُجَشِّمُها الجِيادُ صَهِيلا[3]

ويجوزُ أنْ يكونَ معناه أنَّ خيلَهُ مُؤَدَّبَةٌ، فَتَصَاهُلُها سِرارٌ هيبةً لهُ، كما قالَ في أبي شُجاعٍ، يَصِفُ خيلَهُ ورجالَهُ[4]:

مَا يَتَحَرَّكْنَ سِوَى انْسِلالِ ... فَهُنَّ يُضْرَبْنَ عَلَى التَّصْهالِ

كُلُّ عَلَيْلٍ فَوْقَها مُخْتَالِ ... يُمْسِكُ فَاهُ خَشْيَةَ السُّعَالِ

مِنْ مَطلعِ الشَّمْسِ إلى الزَّوالِ[5]

٦٠. بَنُو كَعْبٍ وَمَا أثَّرْتَ فيهِمْ ... يَدٌ لَمْ يُدْمِهَا إلاَّ السُّوارُ[6]

وقد سقط شرح البيت من (ك)، وألحق به بعض شرح البيت التالي. وأورد البيت محرَّفاً في (ب)، وألحق به بعض الشرح مشوَّهاً. وأورد من شرحه في (د) إلى قوله: «المفاوز»، ومن: «أو يكون معناه . . .» إلى «هيبةً له»، وسقط ماعدا ذلك.

(١) في (د): «إنَّ».

(٢) بعدها في الأصل كلام للوحيد (ح): «كُلُّ الخَيلِ تصاهلُ مُتجاوياتٍ، فما الفَرْقُ؟ وما معنى قولِهِ:

... ... وَمَا مِنْ عَادَةِ الخَيْلِ السِّرارُ

وإنَّما كانَ في الأصْلِ «مُتَسَارِرَات»، فأصلحَهُ غيرُ شاعرٍ، لأنَّ الرَّجلَ بناهُ بناءً صحيحاً في المعنى، وإنْ أظهرَ التَّضعيفَ في الرَّائَيْنِ، وإذا كانَ كذلكَ فقد صحَّ البيتُ، وحصلَ له معنىً حسَنٌ غيرَ ما ذَهَبَ إليه، وهو إنَّ مِنْ ضَجَّةِ الرِّجالِ في الحربِ وصليلِ الحديدِ إذا صهلت الخَيلُ لا يبينُ صهيلُها، فكأنَّها مُتَسَارَّاتٌ، والمدحُ له في هذا أنَّهُ يَشْهَدُ الحَرْبَ التي هذه حالُ الخيلِ فيها»، ثمَّ قال «رجع».

(٣) البيت للمتنبي من قصيدة في مدح بدر بن عمار، ديوانه؛ ١٣٦.

(٤) الأبيات من أرجوزة له في مدح عضد الدَّولة البويهي؛ ديوانه؛ ٥٧٨.

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ليسَ هذا كُلُّهُ بشيءٍ، والمعنى ما ذكرتُهُ».

(٦) سقطت الأبيات (٦٠-٦٥) مع شرحها من (ب)، وكان قد أورد بعض شرح هذا البيت،

يُقالُ: سِوارٌ، وجمعُها «سُوْرٌ» ساكِنُ الواوِ، وقد ضمَّها بعضُهم، فقالَ: سُوُرٌ. قالَ الشَّاعرُ[1]:

وَفِي الأَكُــفِّ اللاَّمِعَــاتِ سُــوُرُ

وقالوا فيما دونَ العشرةِ: أَسْوِرَةٌ، وجمعوا «أَسْوِرَةٌ»، فقالوا: أَسَاوِرُ وأَسَاوِرَةٌ، بالهاءِ وبغيرِ الهاءِ، فأمَّا أَسْوِرَةٌ فبالهاءِ لا غيرَ، ويجوزُ أَنْ تكونَ الأساوِرَةُ جمعَ إِسْوارٍ، بمعنى سِوَارٍ، فقد نَطقُوا به، وتكونُ الهاءُ على هذا عوضاً مِنْ ياءِ أساوِيْرَ، كما قالوا: فرِزانٌ وفَرَازِنَةٌ، وجَحْجاحٌ وجَحاجِحةٌ. قالَ الشَّاعرُ[2]:

تَمُـوتُ علَـى لَيْلَـى خُفَاتـاً وَمَـا رَأَتْ ... لَـكَ العَيْـنُ إِسْـوَاراً لِلَيْلَـى وَلاَ حِجْـلا

وقال أبو فِرْعَوْنَ[3]:

أَخـــافُ أَنْ يَمَسَّـــهُمْ إِقْتَـــارُ ... أَوْ لاَطِـــمٌ لَيْـــسَ لَـــهُ سِـــوَارُ

وقالوا لِلفارسيِّ: إِسْوارٌ، بكسْرِ الهمزةِ وَضمِّها. قالَ أبو عليٍّ: تفسيرُهُ ذو الفُرْس، أو عالي الفُرْسِ. وجمعُه أيضاً أَسَاوِرُ، وأَسَاوِرَةٌ[4]. قالت الخَنْساءُ[5]:

... ... كَأَنَّـهُ تَحْـتَ طَـيِّ البُـرْدِ إِسْـوارُ

وقالَ الرَّاجِزُ[6]:

وألحقه بالبيت الذي قبله خطأ كما أسلفنا، ولم يشرحه في (د).

(١) لم أعثر عليه.

(٢) لم أعثر عليه، وفي ديوان مجنون ليلى أبيات على هذا البحر والرَّوي لعلّه منها، انظر الديوان: ١٨٣.

(٣) لم أعثر عليهما.

(٤) أنظر اللسان (سور).

(٥) صدره: مثلُ الرُّدينيِّ لم تَنْفَدْ شَبيبتُه، وهو للخنساء في ديوانها: ٣٨٨، والشعر والشعراء: ١/ ٣٤٧، والبيان والتبيين: ٢/ ٣٥٨، وضبطت إسوار بكسر الهمزة وضمّها. وأخطأ بعض المحققين في تفسيرها.

(٦) البيتان مع أبيات أخرى مجتمعة أو متفرّقة للهَمْذاني في لسان العرب (نخر)، والتنبيه والإيضاح: ٢/ ٢١١، ولحاتم بن حيَّاش في تاج العروس (خذم)، ولرجلٍ من همدان في

أَقْدِمْ أَخَا فَهْمٍ عَلَى الأَسَاوِرَهْ وَلاَ تُهَالَنَّ لِرِجْلٍ نَادِرَهْ

وقالَ الآخَرُ[1]:

وَوَتَّرَ الأَسَاوِرُ القِيَاسَا

وقد فَسَّرَ معنى البيتِ بقولِه:

٦١. بِهَا مِنْ قَطْعِهِ أَلَمٌ وَنَقْصٌ وَفِيهَا مِنْ جَلاَلَتِهِ افْتِخَارُ[2]

أي: هُمْ يتجمَّلونَ بِكَ وبإِسْرائكَ إليهم؛ لأنَّكَ قد شَرَّفتَهمْ بذلكَ، وإنْ كنتَ قد قتلتَهمْ[3] وأهلكتَهمْ، كما أنَّ اليدَ إذا أدماها السِّوارُ، فقد أوجعَها، وإنْ كانَ جَمالَها[4]، وهذا منْ قولِ الدُّهَيْقِين[5]:

أَعْدَدْتُ للهَمِّ وَرَوْعَاتِ البَيْنْ وَجْنَاءَ تَغْتَالُ فُضُولَ النِّسْعَيْنْ

حَلَّيْتُها بِالأَنْفِ قُدَّامَ العَيْنْ مَلْوِيَّةً صَفْراءَ مِنْ صُنْعِ القَيْنْ

فيها وَكَالٌ وَلَها فيها زَيْنْ

٦٢. لَهُمْ حَقٌّ بِشِرْكِكَ فِي نِزَارٍ وَأَدْنَى الشِّرْكِ فِي أَصْلٍ جِوَارُ

«الجِوارُ»، مصدرُ جاورتُهُ جِواراً ومجاورَةً. وَحدَّثنا أبو عليٍّ، أنَّ أبا زيد حكَى فيه «الجُوارَ» بضمِّ الميمِ، فهذا اسمٌ لاَ مَصْدَرٌ كما أنَّ المِزاحَ مَصْدَرُ مازحْتُهُ، والمُزَاحُ: الاسمُ منهُ[6].

الاشتقاق؛ ١٠٨ و٣١٦، وسمط اللآلىء؛ ١٢٢ . وضبطناه كما في الأصل، وهو في المصادر: نِهْمٍ ونُهْمٍ، وقالوا: نُهم: اسم صنم كان في الجاهلية. وبلا نسبة في لسان العرب (خذم)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥١٨ و٥٩٣ و٢/ ٧٢٣ و٧٢٤ و٩٩٣، وكتاب الجيم؛ ٣/ ٤٨.

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص ٣٨٠.

(٢) سقط شرح البيت من (ك).

(٣) سقطت من (د).

(٤) سقط ما بعدها من (د).

(٥) لم أعثر عليها.

(٦) سقط ما بعده من (ك)، أمَّا (د) فقد سقط منها هذا النَّص إلى هنا، وأورد النَّص التالي بتمامه.

يقولُ: أنتَ تجتمعُ معهم في نزارٍ، فهذهِ قَرابةٌ لهم، تعطفُكَ عليهم.

٦٣ لَعَلَّ بَنيهِمُ لِبَنيكَ جُنْدٌ فَأَوَّلُ قُرَّحِ الخَيْلِ المِهَارُ[1]

«المِهارُ»: جَمْعُ مُهْرٍ، ويجوزُ أنْ يكونَ جَمْعَ مُهْرَةٍ، مِثْلَ بُرْمَةٍ وبِرامٍ، وقَدْ مضَى القولُ في بابه. وأنشدَ لبِشْرٍ، وليسَ في جميعِ الرِّواياتِ[2]:

سَتُلْحِقُنا بِهِمْ عُوجُ المَطَايا وخَيْلٌ لاَ تُعَوِّجُهَا المِهَارُ

أي: الأمورُ الكِبارُ أوائلُها الصِّغَارُ.

٦٤. وَأَنتَ أَبَرُّ مَنْ لَوْ عَقَّ أَفْنَى وَأَعْفَى مَنْ عُقُوبَتُهُ البَوَارُ

٦٥. وَأَقْدَرُ مَنْ يُهَيِّجُهُ انْتِصَارٌ وَأَحْلَمُ مَنْ يُحَلِّمُهُ اقْتِدَارُ

٦٦. وَمَا في سَطْوَةِ الأَرْبابِ عَيْبٌ وَلا في ذِلَّةِ العِبْدانِ عَارُ[3]

«العِبْدانُ»: جَمْعُ عَبْدٍ مثْلُ خَشٍّ وخشَّان، وحَجْلٍ وحِجْلان، ويجوزُ أنْ يكونَ جمعَ عَبِيْدٍ، كما قالوا: ظَلِيْمٌ وظِلْمانٌ. يُقالُ: عَبْدٌ وأَعْبُدٌ وعِبادٌ وعِبْدانٌ وعُبْدانٌ وعِبِدًّى وعِبِدَّاءُ، مقصورٌ وممدودٌ.

قالَ أدْهَمُ بنُ أبي الزَّعْراءِ[4]:

قَدْ صَبَّحَتْ مَعْنٌ بِجَمْعٍ ذِي لَجَبْ قَيْسٌ وَعُبْدانُهُمُ بالمُنْتَهَبْ

وقالَ مَعْدانُ بنُ عُبَيْدٍ الطَّائيُّ[5]:

---

(١) سقط شرح البيت من (ك)، ولم يورد منه في (د) سوى «أي: الأمور الكبار أوائلها الصغار».

(٢) لبشر قصيدة طويلة على هذا البحر والرَّوي، مطلعها:

ألا بانَ الخليطُ ولم يُزاروا وقلبُكَ في الظعائنِ مُستعارُ

ولم يرد هذا البيت فيها، وقد أشار أبوالفتح إلى هذا. انظر ديوان بشر؛ ٦١ ومابعد.

(٣) سقط شرح البيت من (ك)، ولم يرد منه في (د) سوى: «العبدان جمع عبد كحجل وحجلان، ويكون جمعَ عبيد كظليم وظلمان».

(٤) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص١٠٢٦.

(٥) البيت لمعدان بن عبيد الطَّائي في شرح الحماسية للمرزوقي؛ ٣/ ١٤٦٣، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ٢/ ١٠٦٨، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ٢/ ٩٧٤، وشرح

عَجِبْتُ لِعِبْدانٍ هَجَوْنِي سَفَاهَةً   أَنِ اصطبحوا مِنْ شَائِهِمْ وَتَقَيَّلُوا

وأنشدَ أبو زيد في نَوادرِه[1]:

عَلامَ يُعْبِدُنِي قَوْمِي وَقَدْ كَثُرَتْ   فِيهِمْ أَبَاعِرُ مَا شَاؤُوا وَعِبْدَانُ؟

أي: يتّخذوني عَبْداً. وجمعُ أعْبُد: أعابِدُ.

★ ★ ★

الحماسة للتبريزي: ٤/ ٣٨، ورواية الجواليقي للحماسة: ٤٦٦، ومعجم الشعراء: ٣٣٥. وفي الأصل: «اصطحبوا»، وأثبتنا ما في المصادر.

(١) البيت للفرزدق في ديوانه: ١/ ١٨٤، ولسان العرب (عبد). وبلا نسبة في لسان العرب (عبد)، وديوان الأدب: ٢/ ٢٩٢، وأساس البلاغة (عبد)، وتهذيب اللغة: ٢/ ٢٣٣، وتاج العروس (عبد)، ونوادر أبي زيد: ٨٧.

(١٠١)(*)

وقال في صباه، يهجو رَجُلاً، يُقالُ له: سوار[1]:

١. بَقِيَّـةُ قَـوْمٍ آذَنُـوا بِبَـوَارِ ... وَأَنْضَـاءُ أَسْـفارٍ كَشَـرْبِ عُقَـارِ[2]

أي: نحنُ بقيَّةٌ، و«آذنوا»: أعلَمُوا[3]. قالَ الحارثُ بنُ حِلِّزَةَ[4]:

أَذَنَتْنَـا بِبَيْنِهَـا أَسْـمَاءُ ... ...

أي: أعلمتْنا. و«البَوارُ»: الهلاكُ، وقد ذكرناهُ أيضاً. أي: مِنْ شِدَّةِ الجَهْدِ، كأنَّا سَكارى.

٢. نَزَلْنـا علَـى حُكْـمِ الرِّيَـاحِ بِمَسْـجِدٍ ... عَلَيْنَـا لَهـا ثَوْبـا حَصـىً[5] وَغُبَـارِ

(*) الأبيات في ديوانه؛ ١٩، ومعجز أحمد؛ ١/ ٩٩، والواحدي؛ ٣٧، والتبيان؛ ٢/ ١١٤، واليازجي؛ ١/ ١٢٣، والبرقوقي؛ ٢/ ٢١٧.

(١) سقطت المقدمة والأبيات من (ب)، وهي في (ك) كما في الأصل تماماً، وفي (د): «وقال أيضاً في صباه ارتجالاً، وقد أصابهم المطر والرِّيحُ، يهجو رجلاً، يُقالُ له: إسوارُ[كذا]، على رويّ الرَّاء». وقوله على رويّ الرَّاء، لأنها أوَّل القصائد على رويّ الرَّاء في (د).

(٢) روى عجزه في (ك): «وبانوا بأنصال كشُرب عُقَار»، وكتب على الهامش: نسخة وأيضاً بأشفار. وقد سقط شرح الأبيات جميعاً من (ك).

(٣) سقط مابعدها من (د) إلاَّ «والبوار: الهلاك».

(٤) عجزه: رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ منه الثَّواءُ، وهو مطلع معلقة الحارث بن حلزّة، في ديوانه؛ ١٩، والأغاني؛ ١١/ ٣٦، وإنباه الرُّواة؛ ٣/ ٩٤، وتخليص الشواهد؛ ٤٧٢، وخزانة الأدب؛ ٣/ ١٨١ و١٨٢ و٤١٥، وزهر الآداب؛ ١/ ٥٦١، وشرح شواهد الشافية؛ ٢٤٤، والشعر والشعراء؛ ١/ ٢٠٣، وطبقات فحول الشعراء؛ ١/ ١٥١، والعقد الفريد؛ ٥/ ٢٧٠، والعمدة؛ ١/ ١١٥، ولسان العرب (أذن) و(قفا) و(قوا)، ومعاهد التنصيص؛ ١/ ٣١٠، والمقاصد النحوية؛ ٢/ ٤٤٥، وسائر كتب المعلقات. وبلا نسبة في الخصائص؛ ١/ ٣٤١، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٢/ ٣١٧.

(٥) رسمها في (ك): «حصاً»، وكتب تحتها «حصىً».

أي: تحكَّمتْ فينا؛ لأنَّ «سِواراً» لم يُضِفْنا لمَّا نَزَلْنا به.

خَلِيلَيَّ مَا هَذَا مُنَاخاً لِمِثْلِنا ... فَشُدَّا عَلَيْهَا وَارْحَلا بِنَهَارِ

وَلا تُنْكِرا عَصْفَ الرِّيَاحِ فَإِنَّها ... قِرَى كُلِّ ضَيْفٍ بَاتَ عِنْدَ «سِوَارِ»



(١٠٢)(*)

وقالَ أيضاً في صِبَاهُ؛ [بيتاً مُفْرَداً](١).

١. إذا لَمْ تَجِدْ مَا يَبْتُرُ الفَقْرَ قَاعِداً فَقُمْ فَاطْلُبِ الشَّيْءَ الذي يَبْتُرُ العُمْرَا(٢)

الذي يبتُرُ الفقرَ قاعداً، هو القَناعَةُ والكفايةُ، والذي يبتُرُ العُمْرَ هو طَلَبُ المُلْكِ وقَتْلُ الأعداءِ.

وهذا قريبٌ مِنْ قولِ الآخَرِ(٣):

إِذا اللَّئِيمُ مَطَّ حَاجِبَيْهِ وَذَبَّ عَنْ حَرِيمِ دِرْهَمَيْهِ
فَزَنَّهِ وَزَنَّ وَالِدَيْهِ وَقُمْ إِلى السَّيْفِ وَشَفْرَتَيْهِ
وَاسْتَنْزِلِ الرِّزْقَ بِمَضْرِبَيْهِ إِنْ قَعَدَ الرِّزْقُ فَقُمْ إِلَيْهِ

وأحْسِبُ قائلَها العَلَويَّ البَصْرِيَّ.

* * *

(*) البيت في ديوانه؛ ٣٥، ومعجز أحمد؛ ١/ ١٤٧، والواحدي؛ ٦٠، والتبيان؛ ٢/ ١١٤ والبرقوقي؛ ٢/ ٢١٧.

(١) زيادة من (ك). وقد سقط البيت من (د). وسقط شرح البيت من (ك).

(٢) ذكر التبيان والبرقوقي بيتاً آخر:

همـا خُلَّتـان ثـروةٌ أو مَنِيَّـةٌ لَعلَّـكَ أنْ تلقَـى بواحـدة ذكْـرا

(٣) لم أعثر عليها.

(١٠٣)[*]

وقالَ أيضاً في صباهُ، ولم يُنْشِدْها أحداً[١]:

١. حَاشَـى الرَّقِيـبَ فَخَانَتْـهُ ضَمَـائِرُهُ   وَغَيَّـضَ الدَّمْـعَ فَـانْهَلَّتْ بَـوَادِرُهُ[٢]

«حاشاهُ»: تَجنَّبَهُ وتوقَّاهُ. قالَ النَّابِغَةُ[٣]:

... ...   وَمَـا أُحاشـي مِـنَ الأَقْـوَامِ مِـنْ أَحَـدِ

أي: لا أترُكُ، والتَّرْكُ والتَّجنُّبُ بمعنى. وقولُهُ: فَخانَتْهُ ضَمائرُهُ، أي: ظهرَ عليه ما يكْتُمُهُ؛ لأنَّهُ لم يمكنْهُ سَتْرُهُ، و«غَيَّضَ»: حَبَسَ ونقصَ. قالَ جَرِيرٌ[٤]:

غَيَّضْـنَ مِـنْ عَـبَرَاتِهِنَّ وَقُلْـنَ لـي: مَـاذا لَقِيـتَ مِـنَ الهَـوَى وَلَقِينَـا؟

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٣٦، ومعجز أحمد؛ ١/١٤٨، والواحدي؛ ٦١، والتبيان؛ ٢/١٠٣، واليازجي؛ ١/١٤٣، والبرقوقي؛ ٢/٢١٨.

(١) كذا في (ك)، وسقطت عبارة «ولم ينشدها أحداً» من (د)، وفي (ب): «وقال»، وسقط ماعدا ذلك، وسقط من (ب) الأبيات (١-٤) مع شرحها. وسقط شرح القصيدة بكاملها من (ك) إلاَّ شذرات سنشير إليها في مكانها.

(٢) جاء بشرح مغاير في (د): «حاشى الرَّقيب أي جانب الرَّقيب، وحاشى فعل ماض وفيه ضمير الفاعل، والرَّقيب مفعول، والمعنى جانب المحبُّ الرَّقيب. وخانته ضمائره أي ظهر عليه ما يكتمه لأنه لم يمكنه ستره، وغيض حبس، وانهلت انصبت».

(٣) صدرهُ: ولا أرى فاعلاً في النَّاس يُشبههُ. وهو للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ١٣، وأسرار العربية؛ ٢٠٨، والإنصاف؛ ١/٢٧٨، والجنى الدَّاني؛ ٥٩٩ و٥٦٣، وخزانة الأدب؛ ٣/٤٠٣ و٤٠٥، والدُّرر؛ ٣/١٨١، وشرح شواهد المغني؛ ١/٣٦٨، وشرح المفصل؛ ٢/٨٥، واللسان (حشا). ومن كتب المعلقات؛ التسع والعشر. وبلا نسبة في جواهر الأدب؛ ٤٢٧، وشرح الأشموني؛ ١/٥٢٨، وشرح المفصل؛ ٨/٤٩، ومغني اللبيب؛ ١/١٢١، وهمع الهوامع؛ ٢/٢١٣.

(٤) البيت لجرير في ديوانه؛ ١/٣٨٦، وتاج العروس (غيض). وبلا نسبة في اللسان (غيض)، وتهذيب اللغة؛ ٨/١٥٦، وتاج العروس (غيض).

و«انهلَّ»: انصبَّ. قالَ جِرانُ العَوْدِ[1]:

ذَكَرْتَ الصِّبَا فَانْهَلَّتِ العَيْنُ تَذْرِفُ ... وَراجَعَكَ الشَّوْقُ الذي كُنْتَ تَعْرِفُ

٢. وَكَاتِمُ الحُبِّ يَوْمَ البَيْنِ مُنْهَتِكٌ ... وَصَاحِبُ الدَّمْعِ لا تَخْفَى سَرَائِرُهُ

٣. لَوْلا ظِبَاءُ عَدِيٍّ مَا شَقِيتُ بِهِمْ ... وَلا بِرَبْرَبِهِمْ لَوْلا جَآذِرُهُ[2]

كَنَّى بالظِّباءِ عن النِّساءِ، و«الرَّبْرَبُ»: القطيعُ مِنَ البَقَرِ، «الجَآذِرُ»: جمعُ جُؤْذُرٍ، وهوَ وَلَدُ البقرةِ الوحشيَّةِ[3]، وقد مضى ذِكْرُهُ. وقالَ الرَّاجِزُ[4]:

إلى أميرِ المُؤْمنِينَ الوَاهِبِ ... أوَانِساً كَالرَّبْرَبِ الرَّبائِبِ

وقرأتُ على محمَّدِ بنِ الحَسَنِ، عن أحمدَ بنِ يحيَ[5]:

فَمَا مُغْزِلٌ أدْمَاءُ نَامَ غَزَالُهَا ... بِدُوَّارِ نَهْيٍ ذي عَرارٍ وَحُلَّبِ

بِأحْسَنَ مِنْ لَيْلَى وَلا أُمُّ شَادِنٍ ... غَضِيضَةُ طَرْفٍ رُعْتُها وَسْطَ رَبْرَبِ

٤. مِنْ كُلِّ أحْوَرَ في أنْيابِهِ شَنَبٌ ... خَمْرٌ يُخامِرُها[6] مِسْكٌ تُخامِرُهُ[7]

---

(١) مطلع قصيدة لجران العود في ديوانه: ١٣.

(٢) شرحه في (ك) مقطّعاً: «الجواذر ولد البقرة ويُستعار للغزال... الرَّبرب القطيع من الغزلان... جمع جؤذر وهو ولد البقرة».

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) البيتان بلا نسبة في جمهرة اللغة: ١/ ١٧٤ و٢/ ٧٣٩ و٣/ ١٢٦٨، وفيها: «قل لأمير...».

(٥) البيتان بلا نسبة في لسان العرب (ربب) و(دور)، وتاج العروس (ربب) و(دور)، والثاني منهما في لسان العرب (دور) وتاج العروس (دور).

(٦) في (ك) و(د) و(ب): «مُخامِرُها».

(٧) سقط شرح البيت من (ك)، وشرحه في (د): «الشَّنب: الأُشُر والتحديد في الأسنان، وزعم غيرُهُ أنَّه بردٌ وعذوبةٌ في الأسنان، وأنشدوا:

يــا بــأبي أنــتَ وفــوكَ الأشــنبُ

كأنَّمــا ذُرَّ عليــه زرنــبُ

أو زنجبيــلٌ عــابقٌ مُطَيَّــبُ

اختلفوا في الحَوَرِ، فقالَ قومٌ: نقاءُ بَياضِ العَيْنِ وصَفاءُ سَوادِها، وأكثرُ ما يكونُ ذلكَ في الصِّبْيانِ، وقالَ قومٌ: بَلِ الحَوَرُ أنْ يُحيطَ بَياضُ العَيْنِ بالحَدَقَةِ، فَيُرى مُحْدِقاً بها مِنْ جميعِ جوانبِها، وقالَ الأصمعيُّ: الحَوَرُ لا يكونُ في النَّاسِ، وإنَّما يكونُ في الظِّباءِ، وقالَ بعضُهم: لا يُقالُ للمرأةِ: حوراءُ، حتَّى تكونَ مع حَوَرِها بيضاءَ. قالَ عَدِيُّ بنُ الرِّقاعِ[1]:

وكَأنَّها بَيْنَ النِّساءِ أعارَها　　　عَيْنَيْهِ أحْوَرُ مِنْ جَآذِرِ جاسِمِ

و«الشَّنَبُ»: بَرْدُ الأسنانِ وعُذُوبَتُها، ويُقالُ: حِدَّةُ أطرافِها، وقد مضَى ذكرُ شَواهِدِه، و«خَمَرٌ»: بَدَلٌ مِنْ «شَنَبٍ»، كأنَّهُ قالَ: في أسنانه خَمَرٌ، و«مُخامِرُها»: مُخالِطُها. تقولُ العَرَبُ: رَجُلٌ مُخامِرُهُ داءٌ، أي: مُخالِطُهُ. يَقولُ: الخَمْرَةُ خالَطَتِ المِسْكَ، والمِسْكُ قَدْ خامَرَها.

٥. نُعْجٌ[2] مَحَاجِرُهُ دُعْجٌ نَواظِرُهُ　　　حُمْرٌ غَفَائِرُهُ سُودٌ غَدائِرُهُ[3]

«النُّعْجُ»: جمعُ أنعجَ ونَعْجاءَ. يُقالُ: نَعِجَ يَنْعَجُ نَعَجاً، والنَّعَجُ: البَياضُ. قالَ العجَّاجُ[4]:

في نَعِجاتٍ مِنْ بَياضٍ نَعَجَا

الزرنب: نبتٌ طيب الرّيح، وخمرٌ بدل شنب ومخامرها مخالطُها. يقول: الخمر قد خالطت المسكَ، والمسك قد خامرها». وأورد بعض الشرح في (ب).

(١) البيت لعدي بن الرِّقاع في ديوانه؛ ٩٩، ولسان العرب (جسم)، وتاج العروس (جسم).

(٢) ضبطها في (د) بالكسر، وضبطها في (ك) بالكسر والضّمّ، ولكلٌ من (نعج) و(دعج) و(حمر)، وكتب فوقَ كلٍّ منها «معاً».

(٣) أورد الشرح على هامش (ك) إلى قوله: «أدعج ودعجاء» عدا الشاهد، وسقط مابعدها، إلاّ أنه أورد في المتن: «الغفارة: خرقة كالشُّقَّة تُغطِّي بها المرأة رأسها، تجعلها تحت قناعها». وشرحه بشكل محرّف ومجتزأ في (ب)، وأتى على أغلب الشرح الوارد في الأصل، وشرحه في (د): «النَّعَجُ: البياض والدَّعج السَّواد، والغفائر جمع غفارة وهي خرقة تكون على رأس المرأة تتوقَّى بها الدهن لئلاّ يصيب الخمار والغفائر الذوائب. وقوله: محاجره، أي مايلي محاجره من بياض عينيه».

(٤) البيت للعجاج في ديوانه؛ ٢/ ٢٢، واللسان (نعج)، وتاج العروس (نعج)، والصّحاح (نعج)، والاقتضاب؛ ٣/ ٣١٧. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٤٨٥. ويروى: في ناعجات أيضاً.

و«الدُّعْجُ»: السُّودُ، الواحدُ أدعجُ ودعجاءُ. قالَ العجّاجُ[1]:

تَسُـــورُ فِي أَعْجـــازِ لَيْـــلٍ أَدْعَجَـــا

وقرأتُ على محمَّدِ بنِ محمَّدٍ، عن أحمدَ بنِ موسَى، عن محمَّدِ بنِ الجَهْمِ، عنِ الفَرَّاءِ، قالَ: أنشدني أبو الجَرَّاحِ[2]:

بَـــاتَتْ تُجِيـــبُ أَدْعَـــجَ الظَّـــلامِ جَيْـــبَ البِيَطْـــرِ مِـــدْرَعَ الهُمَـــامِ

وقالَ: بعضَ بني عُقَيْلٍ يقولُ: جُبْتُ البِلادَ أَجِيبُها جَيْباً. و«البِيَطْرُ»: الخيَّاطُ.

وقالَ ذُو الرُّمَّةِ[3]:

كَحْـــلاءُ فِي بَـــرَجٍ صَفْـــرَاءُ فِي دَعَـــجٍ كَأَنَّهـــا فِضَّـــةٌ قَـــدْ مَسَّـــها ذَهَـــبُ

و«الغفائِرُ»: جمعُ غِفارَة. قالَ ابنُ السِّكِّيت؛ قالَ الكلابيُّ: هيَ الشُّنْتُقَةُ[4]، وهيَ خِرقَةٌ تكونُ على رأسِ المرأةِ، تُوَقِّي فيها الخمارَ منَ الدُّهْنِ، وقالَ الفَرَّاءُ: هِيَ الصِّقاعُ[5]، وقالتِ العامِرِيَّةُ: هِيَ المِسْلَفَةُ. وأنشدَ الأصمعيُّ، عن أبي عَمْرِو بنِ العَلاءِ[6]:

[وَ] إِنَّ وَراءَ الهَضْـــبِ غِـــزْلانَ أَيْكَـــةٍ مُضَمَّخَـــةٌ آذانُهـــا وَالغَفَـــائِرُ

وقالَ أبو مالكٍ النُّهَيْرِيُّ: الغفائِرُ: الذَّوائِبُ، وهوَ غَلَطٌ. قالَ الأصمعيُّ: إنَّما هيَ

---

(١) البيت للعجاج في ديوانه؛ ٢/ ٤٦، واللسان (دعج)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٣٤٧، وتاج العروس (دعج)، وأساس البلاغة (بلج) و(دعج) و(عنق)، والمخصَّص؛ ١/ ٩٩، وكتاب العين؛ ١/ ٢٢٠.

(٢) البيتان بلا نسبة في اللسان (جوب) و(بطر)، وتهذيب اللغة؛ ١١/ ٢١٨ و١٣/ ٣٣٧، وتاج العروس (جوب) و(بطر)، والمخصَّص؛ ٤/ ٨٨، وديوان الأدب؛ ٣/ ٤٠٢، وأساس البلاغة؛ (جوب).

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٨٩٧.

(٤) انظر اللسان (شنتق).

(٥) انظر اللسان (صقع).

(٦) لم أعثر عليه.

خِرْقَةٌ، تُغَلِّي بِها المرأةُ شَعْرَها، فقدْ كانتِ الأكاسرةُ ورجالٌ مِنَ العَجَمِ يفعلونَ ذلكَ، يَشُدُّونَ في رؤوسِهم خِرقَ الحريرِ، وتلكَ الخرقةُ يُقالُ لها: الشَّبْكَةُ. و«الغدائرُ»: الذَّوائبُ، واحدتُها غديرةٌ، وقد مضَى ذكْرُها وشواهدُها.

٦. أَعَارَني سُقْمَ عَيْنَيْهِ[1] وَحمَّلَني ... مِنَ الهَوَى ثِقْلَ مَا تَحْوي مَآزِرُهُ[2]

٧. يَا مَنْ تَحَكَّمَ في جِسْمي فَعَذَّبَني ... وَمَنْ فُؤادي عَلَى قَتْلي يُظَافِرُهُ[3]

٨. بِعَوْدَةِ الدَّوْلَةِ الغَرَّاءِ ثانِيَةً ... سَلَوْتُ عَنْكِ وَنامَ اللَّيْلَ سَاهِرُهُ[4]

يعني دولةَ الرَّجُلِ الذي بنَى القصيدةَ على مدْحِهِ. يريدُ أنَّهُ كانَ عُزِلَ عنْ وِلايةِ بَلَدٍ، وأُعيدَ إليه[5].

٩. مِنْ بَعْدِ مَا كانَ لَيْلي لاَ صَبَاحَ لَهُ ... كَأَنَّ أَوَّلَ يَوْمِ الحَشْرِ آخِرُهُ

أي: سَلَوْتُ عنكِ سُروراً بدولةِ الأميرِ مِنْ بعدِ ما كنتُ عليهِ مِنَ الهَمِّ والقَلَقِ.

١٠. غَابَ الأَميرُ فَغَابَ الخَيْرُ عَنْ بَلَدٍ ... كَادَتْ لِفَقْدِ اسْمِهِ تَبْكي مَنَابِرُهُ

١١. قَدِ اشْتَكَتْ وَحْشَةَ الأَحياءِ أَرْبُعُهُ ... وَخَبَّرَتْ عَنْ أَسَى المَوْتَى مَقَابِرُهُ

«الهاءُ» في «أربعِهِ» و«مقابرِهِ» للبلدِ لا للممدوحِ[6]. أي: حَزِنَ عليهِ الأحياءُ والأمواتُ.

١٢. حَتَّى إِذا عُقِدَتْ فِيهِ القِبَابُ لَهُ ... أَهَلَّ لِلَّهِ بَادِيهِ وَحَاضِرُهُ

يَقولُ: لمَّا عادَ إلى البلدِ استَبْشَرَ بهِ البَدْوُ[7] والحَضَرُ.

---

(١) تحتها في (ك): «ويروى: جفنيه». ورواها في (د): «جفنيه».

(٢) سقط البيتان (٦ و٧) من (ب).

(٣) في (د): «يُضافِرُهُ».

(٤) أورد البيت في (ب) إلى قوله: «سلوتُ عنك»، ثم ألحق به شرح البيت والبيت الذي يليه بشكلٍ محرَّف، وسقطت بقية القصيدة من (ب) إلى البيت (٢٥).

(٥) ألحق به شرح البيت (٩) في (د).

(٦) سقط «لا للممدوح» من (د).

(٧) عبارة (د): «أهل البدو والحضر»، وإن كان ضبط آخر «البدو والحضر» بالضَّمِّ.

١٣. وَجَدْتَ فَرَحاً لاَ الهَمُّ[1] يَطْرُدُهُ ... وَلاَ الصَّبَابَةُ فِي قَلْبٍ تُجَاوِرُهُ

١٤. إِذَا خَلَتْ مِنْكَ حِمْصُ لاَخَلَتْ أَبَداً ... فَلاَ سَقَاهَا مِنَ الوَسْمِيِّ بَاكِرُهُ

«الوَسْمِيُّ»: أَوَّلُ مَطَرِ الخريفِ، لأنَّهُ يَسِمُ الأرضَ بالنَّباتِ. قالَ أبو الدَّهْماءِ العَنْبَرِيُّ لِجَعْفَرَ بنِ سُلَيمانَ[2]:

مَا زالَ عُودي فِي ثَرىً ثَرِيِّ ... مُوَرَّقاً مِنْ سَيْبِكَ الوَسْمِيِّ

حَتَّى إذا ما هَمَّ بِالذُّوِيِّ ... جِئْتُكَ وأَحْتَجْتُ إِلى الوَلِيِّ

وَمَا غَنِيٌّ عَنْكَ بِالغَنِيِّ

وقولُه: «لا خَلَتْ أبداً»، اعتراضٌ حَسَنٌ. ومثلُهُ قولُ ابنِ المُحَلِّمِ[3]:

إِنَّ الثَّمانِينَ وَبُلِّغْتَهَا ... قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلى تَرْجُمَانِ

وَبَدَّلَتْنِي بِالشَّطاطِ انحِنَاً ... وَكُنْتُ كالصَّعْدَةِ تَحْتَ السِّنَانِ

قولُه: «بُلِّغْتَها» استعراضٌ بِدُعاءٍ، كقولِه: «لا خَلَتْ أبداً»، ومثلُهُ قولُه عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾[4]، فقولُه: ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ﴾ اعتراضٌ بينَ الصِّفةِ والموصوفِ، وجازَ ذلكَ لِمَا فيهِ مِنَ التَّشديدِ.

ومثلُه قولُ الشَّاعرِ[5]:

---

(١) في (د) و(ك): «لا الغمُّ».

(٢) الأبيات من غير نسبة في اللسان (ذوى) مع بعض الاختلاف.

(٣) البيتان لعوف بن محلِّم الخزاعي في الدُّرر؛ ٤/ ٣١، وشرح شواهد مغني اللبيب؛ ٢/ ٨٢١، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٦/ ١٩٩-٢٠٠، وطبقات الشعراء؛ ١٨٧، ومعاهد التَّنصيص؛ ١/ ٣٦٩، والأمالي؛ ١/ ٥٠، وأمالي ابن الشَّجري؛ ١/ ٣٢٩، ورسالة الغفران؛ ٥٤٢. وبلا نسبة في شذور الذهب؛ ٥٩، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٣٨٨ و٣٩٦، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٢٥٧، والقصيدة مكسورة الرَّوي، وورد البيت في بعض المصادر ساكنَ الرَّوي.

(٤) الواقعة؛ ٧٦.

(٥) البيت لجُويرية بن زيد في الدُّرر؛ ٤/ ٢٥، ولرجل من بني دارم في شرح شواهد المغني؛ ٢/ ٨٠٧، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٦/ ١٨٣، والعقد الفريد؛ ٦/ ٤٠. وبلا نسبة في

وَقَـدْ أَدْرَكَتْنـي وَالحَـوادِثُ جَمَّـةٌ   أَسِـنَّةُ قَـوْمٍ لاَ ضِعَـافٍ وَلا عُـزْلِ

فقولُه: «الحوادثُ جَمَّةٌ» اعتراضٌ بينَ الفعلِ والفاعلِ، وجازَ ذلكَ لما فيهِ منْ تشديدِ الكلامِ، وهذا كثيرٌ في شعرِ ابراهيمِ بنِ المهديِّ، وإذا تَفَطَّنْتَ وجدْتَهُ.

١٥. دَخَلْتَهـا وَشُعَاعُ الشَّمْسِ مُتَّقِـدٌ   وَنُـورُ وَجْهِـكَ بـينَ الخَيْـلِ بَـاهِرُهُ

أي: قد بَهَر نُورُ وجْهِكَ شُعاعَ الشَّمْسِ.

١٦. في فَيْلَقٍ مِنْ حَدِيْدٍ لَوْ قَذَفْتَ بِهِ   صَـرْفَ الزَّمـانِ لَمَـا دَارَتْ دَوَائِـرُهُ

«الفَيْلَقُ»: العسكرُ، وجعلَهُ منْ حديد لكثرةِ ما لبسَ منَ الحديدِ، ومَنْ ذَهَبَ إلى العسكرِ ذَكَّرَهُ، ومَنْ ذَهَبَ إلى الكتيبةِ أَنَّثَها[1].

١٧. تَمْضي المَواكِبُ وَالأَبْصارُ شَاخِصَةٌ   مِنْهـا إِلـى المَلِـكِ المَيْمُـونِ طَـائِرُهُ

١٨. قَـدْ حِـرْنَ في بَشَـرٍ في تَاجِـهِ قَمَـرٌ   في دِرْعِـهِ أَسَـدٌ تَدْمَـى أَظَـافِرُهُ[2]

«أظافِرُهُ»، أرادَ أظافِيْرَهُ، فاكتفى بالكسرةِ منَ الياءِ، كقولِ الآخرِ، أنشدَهُ سيبويهِ[3]:

وَغَـيْرُ سُـفْعٍ مُثَّـلٍ يَحَـامِمِ

أرادَ يحاميمَ، جمعَ يحمومٍ، وهو الأسْوَدُ. وأنشدَ أيضاً[4]:

وَالبَكَـرَاتِ الفُسَّـجَ العَطَامِسَـا

يُريدُ العَطَامِيْسَ. ويُقالُ: أُظفُورٌ، وجمعُه أظافِيْرُ، ويُقالُ: إنَّ أظافِيرَ جَمْعُ أظفارٍ.

الخصائص؛ ١/ ٣٣١، وسرُّ صناعة الإعراب؛ ١/ ١٤٠، واللسان (هيم)، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٣٨٧، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٢٥٥، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٦/ ٢٠٦.

(١) في (د): «أنَّثهُ».

(٢) ورد من شرحه في (د): «حرنَ تحيّرن، وأرادَ أظافيره، فاكتفى بالكسرة من الياء، ومثله كثير». وشرحه في (ك): «أراد أظافره، فاكتفى بالكسرة من الياء، كقول الآخر: يحامم، أراد يحاميم، أنشده سيبويه».

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٠٨.

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٠٨.

وأنشدتْ أُمُّ الهيْثَم[1]:

مَـا بَيْـنَ لُقْمَتِـهِ الأُولَـى إذا انْحَـدَرَتْ ... وَبَيْـنَ أُخْـرى تَلِيْهـا قِيْـدُ أظْفُـورِ

و«حِرْنَ»: تَحَيَّرنَ، وقد مضَى القولُ فيه. وهذا مِنْ نحوِ قولِ مُسْلِم[2]:

... ... كَـأَنَّ فِي سَـرْجِهِ بَـدْراً وضِرْغامَـا

١٩. حُلْـوٍ خَلائِقُـهُ شُـوسٍ حَقائِقُـهُ ... تُحْصَى الحَصَا قَبْلَ أَنْ تُحْصَى مَآثِرُهُ[3]

«الشُّوسُ»: جمعُ أَشْوَسَ وشَوْسـاءَ، وهـو الـذي يُصَغِّـرُ عينيـهِ للنَّظَـرِ، ويَضُمُّ أجفانَهُ، وقد شَوِسَ يَشْوَسُ شَوَساً. قالَ[4]:

... ... غَداةَ الرَّسُولُ مُعْرِضٌ عَنْكَ أَشْوَسُ

وقالَ الآخَرُ[5]:

أُمِّـي شَـآمِيَّةٌ إِذْ لا عِـرَاقَ لَنَـا ... قَـومٌ نَوَدُّهُـمُ إِذْ قَوْمُنَـا شُـوسُ

وَإِنَّما يُفْعَلُ ذلكَ لبُغْضِ العدوِّ. ومثْلُهُ قولُ الآخَرِ[6]:

---

(١) البيت لأمّ الهيثم، واسمُها غيثة من بني نُمير بن عامر بن صعصعة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٦٢ و١١٩٤. وبلا نسبة في لسان العرب (ظفر)، وتاج العروس (ظفر)، وأساس البلاغة (ظفر)، وتهذيب اللغة؛ ١٤/ ٣٧٥. ويروى: «قَيْسُ» بدل «قيد».

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١١٤٥.

(٣) شرح البيت في (د) كالأصل تماماً، ولكنه أسقط أبيات الاستشهاد جميعاً، وورد منه على هامش (ك): «جمع أشوس، وهو الذي يُصغِّرُ عينيه عند النَّظر».

(٤) صدرُه: أتنسَى بلائي يا أُبيَّ بنَ مالك، وهو الأول من أربعة أبيات للضَّحَّاك بن سفيان الكلابي في السِّيرة النبوية لابن هشام؛ ٤/ ١١٢، والإصابة؛ ١/ ٢١ و٣/ ٤٠٤. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٣٣.

(٥) البيت للمتلمّس الضُّبعي في ديوانه؛ ٩٢، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ١١٤، والأغاني؛ ٢١/ ١٩٩، ومختارات ابن الشجري؛ ١٦٧، ولجرير في معجم البلدان (نخلة القصوى)، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٣/ ٢٣٩، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٣٣.

(٦) البيت مع جملة أبيات لعمرو بن العاص أو لأرطاة بن سُهَيَّة في التنبيه والإيضاح؛ ٢/ ٢٠٥، والاقتضاب؛ ٣/ ٢٨٩، ولسان العرب (مرر)، وتاج العروس (مرر)، ولأرطاة بن سهية

إذا تَخَــازَرْتُ وَمَــا بِــي مِــنْ خَــزَرْ

والحقيقةُ: ما يَحُقُّ على الإنسانِ أنْ يحميَهُ، ويَذُبَّ عنهُ. قالتِ امرأةٌ منَ العربِ في رَجُلٍ: هوَ ميّساقُ الوسيقَةِ، نَسَّالُ الوَديقةِ، حامي الحقيقةِ. و«المآثر»: جمعُ مَأْثَرَةٍ، وهوَ ما يُؤْثَرُ مِنْ فَضْلِ الإنسانِ في حسَبِهِ. قالَ عبدُ الملكِ بنِ عبدِ الرَّحيمِ الحارثيُّ[1]:

وَلَمَّــا حَضَرْنَــا لاقْتِسَــامِ تُراثِــهِ أَصَبْنَــا عَظِيمــاتِ اللُّهَــى والمَــآثِرِ

أي: أخلاقُهُ حلوةٌ، وحقائقُهُ محميَّةٌ، ومآثِرُهُ كثيرةٌ.

٢٠. تَضِيقُ عَنْ جَيْشِهِ الدُّنيا فَلَو رَحُبَتْ كَصَــدْرِهِ لَــمْ تَبِــنْ فِيْهَــا عَسَــاكِرُهُ

«الهاءُ» في «عساكره» تعودُ على الممدوحِ[2]، ولو كانتْ تعودُ على «الدُّنيا» لقالَ: عساكرُها[3]. وهذا كقولِ أبي تمَّامٍ[4]:

ورُحْــبَ صَــدْرٍ لَــوَ انَّ الأَرْضَ وَاسِــعَةٌ كَوُسْــعِهِ لَــمْ يَضِــقْ عَــنْ أَهْلِــهِ بَلَــدُ

٢١. إذا تَغَلْغَــلَ فِكْــرُ المَــرْءِ في طَــرَفٍ مِــنْ مَجْــدِهِ غَرِقَــتْ فِيْــهِ خَوَاطِــرُهُ

٢٢. تَحْمَــى السُّيُوفُ علَــى أَعْدائِهِ مَعَــهُ كَــــأَنَّهُنَّ بَنُـــــوهُ أَوْ عَشَـــــائِرُهُ[5]

نسبةً لأمِّه في سمط اللآلىء؛ ١/ ٢٩٩. ولعمرو بن العاص في كتاب صفين؛ ٤٢٠، وشرح النهج؛ ٨/ ٤٦، ولعلَّه تمثَّل به، وللعجاج في أساس البلاغة (خزر)، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في اللسان (بذا) و(لوي)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٨٣ و٢/ ١١٧٣، والصِّحاح (خزر)، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ١٨٠، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٢٨٨، والمخصَّص؛ ١/ ١١٩ و١٤/ ١٨٠، وأساس البلاغة (قزح)، وتاج العروس (بذو) و(لوي)، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٤٤٦، وكتاب العين؛ ٤/ ٢٠٦، والأمالي؛ ١/ ٩٦.

(١) البيت لعبدالملك بن عبدالرحيم الحارثي في شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي؛ ٢/ ٨٨١، وشرح التبريزي؛ ٢/ ٣٤٦، وشرح الأعلم الشنتمري؛ ١/ ٥٠٦، والشرح المنسوب للمعرّي؛ ١/ ٥٣١، ورواية الجواليقي؛ ٢٤٥، وشرح المختار من شعر بشار؛ ٣١.

(٢-٣) سقط من (د).

(٤) البيت لأبي تمّام في ديوانه؛ ٢/ ١٢.

(٥) سقط شرح البيت من (د).

وهذا يُشبهُ قولَ أبي تمَّام[1]:

كَأنَّهـــا وَهْـــيَ في الأَوْدَاجِ والِغَـــةٌ ... وَفي الكُلَى تَجِـدُ الغَيْـظَ الـذي يَجِـدُ

فهذا أبلغُ منْ قولِ أبي تمَّام؛ لأنَّها إذا كانتْ مناسبَةً له كانَ غيظُها أبلغَ مِنْ غَيْظِ مَنْ «يَحْمَى معَهُ» إذا لمْ يَكُنْ نسيباً لهُ. هذا هوَ الأكثرُ المعروفُ، وأبو تمَّامٍ لم يذكُرْ أنَّها كالمُناسبِ له، ولم نَضَعْ هذا الكتابَ لِنَرى فيه فضْلَهُ على مَنْ سَبَقَهُ أو مُساواتَهُ إيَّاهُ أو نُقْصَانَهُ عنهُ، ونستقصي هذا البابَ، وسنُفْرِدُ لذلكَ كتاباً، نذكُرُ فيهِ أحوالَ شِعْرِهِ، وما اخترَعَهُ وابتدَعَهُ، وما تقيَّلَهُ وابتدعَهُ، بإذنِ اللهِ[2].

٢٣. إذا انْتَضاهَا لِحَرْبٍ لَمْ تَدَعْ جَسَداً ... إلاَّ وَباطِنُــهُ لِلعَيْـــنِ ظَــاهِرُهُ

أي: يُقَطِّعُهم أراباً، حتَّى تبدو بواطِنُ أجسادِهِمْ.

٢٤. فَقَـدْ تَيَقَّـنَ أنَّ الحَـقَّ في يَـدِهِ ... وَقَـدْ وَثِقْـنَ بِـأنَّ اللهَ نَـاصِرُهُ[3]

هذا مثْلُ قولِ النَّابغةِ[4]:

جَوَانِـحَ قَـدْ أيْقَـنَّ أنَّ قَبِيلَـهُ ... إذا مَـا التَقَـى الجَمْعـانِ أوَّلُ غَـالِبِ

---

(١) البيت لأبي تمّام في ديوانه: ٢/ ١٧.

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «إنْ كنتَ تنظُرُ في شعره هذا النَّظَرَ، فما يحصلُ لكَ به شيءٌ، وذلكَ أنَّ صدرَ بيتِ أبي تمّامٍ يُساوي مائةَ بيتٍ منْ شعر غيرِه. قولُه: كأنَّها وهيَ في الأوداجِ والغَةٌ.
فهذه استعارَةٌ حسنةٌ، وكلامٌ شريفٌ عالٍ، ثُمَّ جاءَ بالمعنى الذي أخذَهُ صاحبُكَ بأحسن لفظٍ وأوجزه وأكمله معنىً، فقالَ: تَجِدُ الغيظَ الذي يَجِدُ ولا يجد الغيظَ الذي تجدهُ إلا عشيرٌ ناصحٌ أو قريبٌ ماجدٌ، فقد حصلَ لبيت أبي تمّام الغيظُ، وهو أشدُّ منْ قولِه: «تَحْمَى»، فقد يكونُ الحَمْيُ دونَ الغيظ، نَعَمْ، وربَّما لَمْ يَكُنِ العشيرُ موثوقاً بهِ، وحصلَ المعنى لأبي تمّامٍ في مصراعٍ في لفْظٍ كما تراهُ، فأُقْسِمُ عليكَ إنْ أردتَ مُفاضَلَةً بينَ شعره وغيره إلاَّ شاورتَ مَنْ ينتقدُ الشِّعرَ منْ جهاته كلِّها، ولا ينتقدهُ منْ حيثُ المعاني، ويكونُ مَنْ تستشيرُهُ بصيراً بأساليب الكلامِ، كيفَ بناؤهُ وتركيبهُ؟ فإنْ حصلَ لكَ هذا الذي تُشاورهُ، وإلاَّ فلا تَعرضْ لذلكَ، ونُصْحُكَ عندي واجبٌ، والسَّلامُ».

(٣) سقط شرح البيت من (د).

(٤) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه: ٥٧.

وإن كان النَّابغةُ ذَكَرَ الطَّيْرَ، إلاَّ أنَّهُ أرادَ بهِ هو أيضاً قد تيقَّنَ أنَّهُ على الحقِّ[1].

٢٥. تَرَكْنَ هَامَ بَنِي بَكْرٍ[2] وتَغْلِبَةٍ ... على رُؤوسٍ بِلا نَاسٍ مَغَافِرُهُ[3]

هؤلاءِ قومٌ أوقعَ بهمْ، و«المِغْفَرُ»: الكُمَّةُ مِنَ الزَّرَدِ المَعْروفةُ. وقالَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ الحُرِّ[4]:

أُفَرِّقُ جَمْعَ القَوْمِ بِالطَّعْنِ مُعْلِناً ... وَضَرْبٍ يَقُدُّ الهَامَ بَعْدَ المَغَافِرِ

وقولُهُ «على رُؤوسٍ بلا ناسٍ»، جاءَ برؤوسهم لمَّا قَتَلَهُمْ، وعليها المَغافِرُ[5]. وهذا كقوله أيضاً[6]:

ومُوضِعاً في فِتَانِ ناجِيَةٍ ... تَحْمِلُ في التَّاجِ هَامَةَ العَاقِدْ

٢٦. فَخَاضَ بِالسَّيْفِ بَحْرَ المَوْتِ خَلْفَهُمُ ... وَكَانَ مِنْهُ إلى الكَعْبَيْنِ زَاخِرُهُ

يُقالُ: زَخَرَ البَحْرُ يَزْخَرُ زَخْراً وزُخُوراً: إذا طَما موجُهُ، أي: عَلا[7].

أي: رَكِبَ معهم أمراً عظيماً عليهم وصغيراً عليه[8].

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ليس هذا ذاك، وما أجسرَهُ على ذكرِ النَّابغة، معَ هذا نعوذُ باللهِ منَ الهَوى».

(٢) في (ك) و(د) و(ب): «بَحْرٍ».

(٣) شرحه في (ب) و(د): «أي: جاء برؤوسهم لمّا قتلهم وعليها المغافر»، وسقط ماعدا ذلك.

(٤) لم أجد هذا البيت في ديوان عبيدالله بن الحُرّ (شعراء أمويون؛ ١/ ١٠٧)، وترى هناك بيتين هذا البيت على بحرهما ورويّهما، وفيه روحهما. وقد ذكر أبوالفتح لعبيدالله بيتاً، هو الآخر من هذه الأبيات. انظر الفسر، المجلد الأول؛ ص٤٠٩، والحاشية (٥) هناك.

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ما رأيتُ كلاماً أركَّ منْ قوله: «علَى رُؤوسِ بلا ناسٍ»، فهذا هُوَ العيُّ، ولو قالَ: بلا أجساد، لكانَ على ضَعفه خلافَ هذا، وصَاحبُ الكتاب عندَهُ أنّ هذا منْ فصيحِ الكلامِ للهَوى الغالبِ عليه أو قلَّةِ العلْمِ بذلكَ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٦) ديوان المتنبي؛ ٥٦٩.

(٧) في (د): «أي: علا موجه».

(٨) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا منْ حديثِ النَّاسِ عن عُوجِ بنِ عَناق أنَّهُ كانَ يخوضُ البحرَ، فيبلغُ على كعبه، ويأخذُ الحوتَ، فيشويه في عينِ الشَّمْسِ، فما سَلِمَ هذا الحديثُ منَ المُتنبِّي حتَّى نظَمهُ في شعرِه».

٢٧. حَتَّى انْثَنَى[١] الفَرَسُ الجاري وَما وَقَعَتْ فِي الأَرْضِ مِنْ جِيَفِ القَتْلَى حَوافِرُهُ[٢]

٢٨. وَحَائِنٍ لَعِبَتْ سُمْرُ الرِّماحِ بِهِ فَالعَيْشُ هَاجِرُهُ وَالنَّسْرُ زائِرُهُ[٣]

أي: قَتَلَهُ فألقاهُ للنَّسْرِ ليأكُلَهُ. أرادَ: ورُبَّ حائنٍ أهلكتَهُ، وقتلْتَهُ. فحذَفَ الفعْلَ للعِلْمِ به، والعربُ تفعلُ هذا. قالَ الشَّمَّاخُ[٤]:

وَدَوِّيَّةٍ قَفْرٍ تَمَشَّى نَعَامُها كَمَشْيِ النَّصارى فِي خِفافِ اليَرَنْدَجِ

أرادَ: جُزْتُ أو قَطعتُ أو نحوَ ذلكَ، وذكرَ سيبويهِ أنَّهُ لم يأتِ بالفعْلِ.

٢٩. كَم مِنْ دَمٍ رَوِيَتْ مِنْهُ أَسِنَّتُهُ وَمُهْجَةٍ وَلَغَتْ فِيها بَواتِرُهُ

أي: شَرِبَتْ سُيُوفُه مِنْ[٥] دَمِ أعدائِه ورَوِيَتْ، وَأَصْلُ الوَلْغِ: شُرْبُ السِّباعِ بِألسِنَتِها الماءَ، ثُمَّ كَثُرَ، فصارَ الشُّرْبَ مُطلَقاً[٦]. يُقالُ: وَلَغَ الكَلْبُ يَلَغُ وَيَلِغُ وِيالَغُ. وحكَى أبو زيد: يُولَغُ، وَأَوْلَغَهُ غيرُهُ. قالَ الشَّاعرُ[٧]:

مَا مَرَّ يَوْمٌ إلاَّ وَعِنْدَهُما لَحْمُ رِجَالٍ أَوْ يُولَغانِ دَما

---

(١) في (ك) و(د): «انتهى»، وكتب على هامش (ك): «انثنى في نسخة».

(٢) سقط من هنا إلى آخر القصيدة من (ب).

(٣) أخّر في (د) هذا البيت إلى مابعد البيت (٢٩)، ولم يرد من شرحه في (د) سوى: «الحائن: الهالك. حان يحين حَيْناً إذا هلك».

(٤) البيت للشَّمَّاخ في ديوانه؛ ٨٣، والدُّرر؛ ٤/ ١٣٠، وسرّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٦٤٩، والكتاب؛ ٣/ ١٠٤، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٥١٧، واللسان (ردج) و(دوا) و(مشى)، والمعاني الكبير؛ ١/ ٣٤٦، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٣٥٣، ويروى (الأرندج).

(٥) سقطت «من» من (د).

(٦) سقط مابعدها من (د) إلاّ «والبواتر السُّيوف واحدها باتر».

(٧) البيت لعبيدالله قيس الرُّقَيَّات في ديوانه؛ ١٥٤، واللسان؛ (ولغ)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٩٦٢، وتاج العروس (ولغ)، والأغاني؛ ٥/ ٩٧، والحيوان؛ ٧/ ١٥٤، ولابن هرمة في اللسان (ولغ)، وملحق ديوانه؛ ٢٤١، ولأبي زُبَيد الطائي في اللسان (ولغ)، وملحق ديوانه؛ ١٤٩. وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٦/ ١٤٤، كتاب العين؛ ٤/ ٤٥٠، والصِّحاح (ولغ)، وأساس البلاغة (ولغ). ويروى يا لغان دما.

ويُروى: يَلْغانِ، إلاّ أنَّهُ إذا رُوِيَ: يَلَغَانِ، انكَسَرَ الوزْنُ، ولكنَّ بعضَهمْ قد رواهُ، فاتَّبعناهُ[1].

والبواترُ: السُّيوفُ، واحِدُها باترٌ، و«الحَائِنُ»: الهَالِكُ، حَانَ يَحِيْنُ حَيْناً: إذا هَلَكَ. قالَ الحَارثُ[2]:

... ... وَمَا إنْ لِلحَائِنِيْنَ دِمَاءُ

٣٠. مَنْ قالَ: لَسْتَ بِخَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمِ فَجَهْلُهُ بِكَ عِنْدَ النَّاسِ عَاذِرُهُ

٣١. أَوْ شَكَّ أنَّكَ فَرْدٌ فِي زَمَانِهِمُ بِلاَ نَظِيْرٍ فَفِي رُوحِي أُخَاطِرُهُ

أصلُ الفَرْدِ الذي لا نَظِيرَ له[3]، ويُقالُ فَرْدٌ وفَرَدٌ. ويُروَى بيتُ النَّابِغَةِ[4]:

... ... كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الفَرَدِ

٣٢. يَا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فِيمَا أُؤَمِّلُهُ وَمَنْ أَعُوذُ بِهِ مِمَّا أُحَاذِرُهُ

٣٣. وَمَنْ تَوَهَّمْتُ أنَّ البَحْرَ راحَتُهُ جُوداً وَأَنَّ عَطَايَاهَا جَوَاهِرُهُ[5]

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «لا يُتَّبَعُ مَنْ روَى مكسوراً، ولا كرامةَ لروايته، إذ كُنَّا نرُدُّ بعضَ الأخبار في الدِّين لأنَّها لمْ تحتملِ القَبولَ، فأنتَ يا شيخُ لِمَ تَقبَلُ وتَتَّبِعُ المَكسورَ؟ لعلَّ روايتَك كُلَّها أو أكثرَها منْ هذا العَمَلِ»، ثمَّ قال «رجع».

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٨٨٢.

(٣) سقطت العبارة من (ك).

(٤) في (ك) و(د): «قال النابغة». والبيت بتمامه:

مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مَوشِيٍّ أكارِعُهُ طاوي المَصيرِ كسَيْفِ الصَّيْقَلِ الفَرَدِ

وهو للنابغة الذُّبياني في ديوانه: ٧، وتاج العروس (فرد). وبلا نسبة في لسان العرب (فرد)، وتهذيب اللغة: ١٤/ ٩٩.

(٥) بعده في (ك) بيتان أحدهما في المتن والآخر على الهامش، وهما:

ارحمْ شَبابَ فَتىً أَوْدَتْ بجدَّتِهِ يَدُ البِلَى وذَوى في السِّجْنِ ناضِرُهُ

وَامْنُنْ بوَعْدِ فتىً أودى براحتِهِ تَأميْلُهُ وذَوى بالمَطْلِ نَاضِرُهُ

ولعلَّ النَّاسخ رأى البيت الثَّاني روايةً أخرى للأوّل، فهما وجهانِ لمدلولٍ واحدٍ. وقد أشار

٣٤. لا يَجْبُرُ النَّاسُ عَظْماً أَنْتَ كَاسِرُهُ ... وَلا يَهِيضُونَ عَظْماً أَنْتَ جَابِرُهُ

يُقالُ: هِضْتُ العَظْمَ أهيضُهُ هيْضاً إذا كسرتَهُ بعدَ جُبورٍ، فأنا هائِضٌ، وهوَ مَهيْضٌ. وَانْهاضَ هوَ ينهاضُ انهياضاً، أي: لا يقدِرُ النَّاسُ على خِلافِكَ في حالٍ مِنَ الأحوالِ[1].

★ ★ ★

محقّق الديوان إلى ورود البيت الأول في متن نسخة (ك)، وورود البيت الثاني في الحاشية كما ذكرنا، انظر الديوان؛ ٣٨. على أنَّ الواحدي؛ ٦٦، وصاحب التبيان؛ ٢/ ١٢٢ ـ نقلاً عن الواحدي على ما يدو.ـ، أوردا البيت الأول في آخر القصيدة بعد أن قالا: «ويروى بعده، [أي بعد البيت ٣٤ بيت منحولٌ، وهو». وإذا صحَّ أنَّ البيت للمتنبي، وهو قريبٌ من روحه، فوروده الطبيعيّ إنما يكون كما جاء في (ك) بعد البيت (٣٣) لا في آخر القصيدة.

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «وهذا بيتُ الآخَر بعينه:

لا يَجْبُرُ النَّاسُ عَظْمَ مَا كَسَروا ... وَلاَ يَهِيْضُونَ عَظْمَ مَا جَبَرُوا

إليه المَثَلُ في المغارةِ على الأشعارِ والمعاني».

(١٠٤)(*)

وقالَ، يمدحُ [أبا أحمدَ][1] عُبَيْدَ اللهِ بنَ [يحي بن][2] الوليدِ البُحتريَّ[3]:

١. أريقُكِ أمْ مـاءُ الغمامـةِ أمْ خَمْـرُ ... بِفِيَّ بَرودٌ وهْوَ في كَبِدي جَمْرُ؟[4]

«البَرودُ»: الباردُ. قالَ طُفَيْلٌ الغَنَويُّ[5]:

... ... بَـرُودُ الثَّنايـا ذاتُ خَلْـقٍ مُشَـرْعَبِ

ويُقالُ أيضاً: بُرَادٌ. قالَ كُثَيِّرٌ[6]:

ويَـوْمَ الخَيْـلِ[7] قَـدْ سَـفَرَتْ وكَفَّـتْ ... رِداءَ العَصْـبِ عَـنْ رَتِـلٍ[8] بُـرَادِ

أي: قَدْ شَكَكْتُ فيما ذقتُهُ مِنْ فَمِكِ، فلستُ أدري؛ أماءُ غَمامةٍ أو خمرٌ هُوَ؟

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٥٦، ومعجز أحمد؛ ١/ ٢٢٧، والواحدي؛ ١٠١، والتبيان؛ ٢/ ١٢٣، واليازجي؛ ١/ ١٧٥، والبرقوقي؛ ٢/ ٢٢٦.

(١) زيادة من (ك).

(٢) زيادة من (ك) و(د).

(٣) عبارة (ك): «وقال يمدح أبا أحمد عبيدالله بن يحي البحتريَّ»، وعلى الهامش: «من الطويل». وعبارة (د): «وقال أيضاً يمدح عبيدالله بن يحي البحتري». ولم تخلّ الأصل بالتّسمية كون الممدوح بن يحي بن الوليد كما سيرد في أحد الأبيات، وفي (ب): «قال» فقط، ولكنه بدأ بالبيت (٦) مباشرةً.

(٤) سقط شرح القصيدة بكامله من (ك). وقد شرحه في (د) كالأصل، ولكنه أسقط بيتي الاستشهاد.

(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص ٨٨٠.

(٦) البيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ٢١٩، وكتاب الجيم؛ ١/ ٢٨٩، وأمالي المرتضى؛ ٢/ ١٧٨.

(٧) في كتاب الجيم (الحَبْل).

(٨) ضبطها في الأصل (رَتِل) بكسر التاء وفتحها، وكتب فوقها «معاً». وقد ضبطتها المصادر بكسر التاء.

وهوَ بَارِدٌ فِي فمي[1] وَحَارٌ[2] فِي كبدي.

٢. أَذَا الغُصْنُ أَمْ ذَا الدِّعْصُ أَمْ أَنْتِ فِتْنَةٌ؟ وَذَيَّا الذي قَبَّلْتُهُ البَرْقُ أَمْ ثَغْرُ؟[3]

«الدِّعْصُ»: الكَثِيبُ الصَّغيرُ منَ الرَّمْلِ[4]، والجمعُ: أَدْعاصٌ وَدِعَصَةٌ، والدَّعْصَاءُ: الأرضُ السَّهلةُ، وتحمَى عليها الشَّمْسُ، فتكونُ أحَرَّ منْ غيرِها. وبعضُهم يُنشِدُ[5]:

وَالمُسْتَغِيثُ بِعَمْرٍو عِنْدَ كَرْبَتِهِ كَالمُسْتَغِيثِ مِنَ الدَّعْصَاءِ بالنَّارِ

وقالَ طَرَفَةُ[6]:

... ... تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ لَهُ نَدِي

و«ذَيَّا»: تصغيرُ «ذَا»، وَصَغَّرَهُ، لأنَّهُ أرادَ صِغَرَ أسنانِها. يَقولُ: أهذا القَوامُ الغُصْنُ؟ أوْ هذا الكَفَلُ الدِّعْصُ؟ وثَغْرُكِ، هذا الذي قَبَّلْتُهُ البَرْقُ أم ثَغْرٌ؟[7]

ويجوزُ أنْ يكونَ صَغَّرَ ثَغْرَها أيضاً؛ لأنَّهُ محبوبٌ عِنْدَهُ قَرِيبٌ مِنْ قلبِهِ، وكذلكَ تفعلُ العربُ. قال[8]:

يَا ابنَ أُمِّي وَيَا شُقَيِّقَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَّيْتَنِي لِدَهْرٍ كَنُودِ

وللتَّصغيرِ وجوهٌ كثيرةٌ، يَطُولُ بشرحِها القَوْلُ.

٣. رَأَتْ وَجْهَ مَنْ أَهْوَى بِلَيْلٍ عَوَاذِلي فَقُلْنَ: نَرَى شَمْساً وَمَا طَلَعَ الفَجْرُ[9]

---

(١) في (د): «فيّ».
(٢) في (د): «حارّ»، وسقطت الواو.
(٣) على هامش (ك): «صغَّر فمها لأنّه ممّا يوصف بالصغر، ويجوز أن تكون أم متصلة على معنى أي، ويجوز أن تكون بمعنى بل منقطعة. الدّعص: الكثيب من الرمل...».
(٤) سقط مابعده من (د) إلى قوله: «يقول: أهذا...».
(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١١٩٥.
(٦) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤١٢.
(٧) سقط مابعدها من (د)
(٨) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٩٨.
(٩) سقط شرح البيت من (د).

إنّما خَصَّ «العواذلَ» ها هُنا مِنْ غيرِهنَّ؛ لأنّهنَّ لم يعترفْنَ بها إلاّ لمّا فاقَ عندهُنَّ الوجُوهَ، فعذروهُ في عشْقهِ، وذلك الغَايةُ في مَعناهُ.

٤. رَأَيْنَ التي لِلسِّحْرِ في لَحَظَاتِها سُيُوفٌ ظُبَاهَا مِنْ دَمِي أَبَداً حُمْرُ

٥. تَنَاهَى سُكُونُ الحُسْنِ في حَرَكاتِها فَلَيْسَ لِراءٍ[1] وَجْهَهَا لم يَمُتْ عُذْرُ

٦. إِلَيْكَ ابْنَ يَحْيَ بنِ الوَليدِ تَجاوَزَتْ بِيَ البِيْدَ عَنْسٌ لَحْمُهَا وَالدَّمُ

«العَنْسُ»: النَّاقَةُ الصُّلْبَةُ[2]. أنشدَنَا أبو علي[3]:

وَمُفرِهَةٍ عَنْسٍ قَدَرْتُ لِسَاقِهَا فَخَرَّتْ كما تَتَّايَعُ الرِّيحُ بِالقَفْلِ

أي: إنّما كنتُ أُحْيِيها بِمَدْحِكُمْ، وأحْدو[4] لَها بِهِ، فَأَصُونُ بذلكَ لَحْمَهَا ودَمَهَا، ألا تَراهُ يقولُ بَعْدَهَا؟

٧. نَضَحْتُ بِذِكْرَاكُمْ حَرارَةَ قَلْبِها فَسَارَتْ وَطُولُ الأَرْضِ في عَيْنِها شِبْرُ[5]

---

(١) كذا ضبطها في الأصل و(ك)، ويكون (وجهَها) مفعولاً به منصوبَ الهاء، وضبطها في (د): (لرائي وجهِها) بإثبات الياء وكسر الهاء على الإضافة كما ضبطها بالتنوين، وفتح الهاء من (وجهها)، وكتب فوق (لرائي): «معاً» وفوق (وجهها): «معاً».

(٢) سقط مابعدها من (ب) و(د) إلى قوله: «أي: إنما كنت أحييها...».

(٣) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين؛ ١/ ٩٢، وديوان الهذليين؛ ١/ ٣٨، ولسان العرب (تيع) و(قفل) و(فره)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٩٦٦ و١١٦٠، والمخصّص؛ ١٠/ ٢٠٠، وتاج العروس (تيع) و(فره) و(قفل)، والصّحاح (تيع)، وإصلاح المنطق؛ ٥١ و٢٢٩، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٦٥٣، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ١٦٠، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ١٤٥، والاقتضاب؛ ٢/ ٧٣. وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ٣/ ١٤٥ و٩/ ١٦٠. والمنصف؛ ٣/ ٧٠.

ويروى «لرجلها» بدل «لساقها». ويروى «تتّابع» بالباء الموحدة بدل «تتّايع» بالياء المثناة.

(٤) في (د): «وأحدوها به».

(٥) أورد صدره فقط في (ب)، وقال: «نضحتُ الشّيء بالماء إذا رششتهُ عليه، وسقط ماعدا ذلك، وأورد هذه العبارة فقط في (د) وزاد عليها: «أي استقربَتِ المكان البعيد»، وسقط ماعدا ذلك منها.

نضحتُ الشَّيءَ بالماء: إذا رششْتَهُ عليه. قال[1]:

فَخَذَيْـهِ نَضْـحَ العِيْدِيَّـةِ الجُلَّـلا ... يَنْضَــحُ بِـالبَوْلِ وَالغُبَـارِ عَلَـى

وقد روى «يَنْضَخُ» بالخاء مُعْجَمَةً. أي: استقرَيْتَ المكانَ البَعِيْدَ[2].

٨. إِلَى لَيْثِ حَرْبٍ يُلْحِمُ اللَّيْثَ سَيْفَهُ ... وَبَحرِ نَدىً فِي مَوْجِهِ يَغْرَقُ البَحْرُ

«يلحمُهُ»: يُمَكِّنُ السَّيفَ مِنْ لحمِ[3] اللَّيْثِ، وألحمتُ الرَّجُلَ: إذا قتلتَهُ[4]، فهو مُلْحَمٌ ولَحِيْمٌ[5]. قال[6]:

فَقَالُوا: تَرَكْنَا القَوْمَ قَدْ حَدَقُوا بِهِ ... وَلا رَيْبَ أَنْ قَدْ كَانَ ثَمَّ لَحِيْمُ

أي: قتيلٌ:

٩. وَإِنْ كَانَ يُبْقِي جُودُهُ مِنْ تَلِيْدِهِ ... شَبِيْهاً بِمَا يُبْقِي مِنَ العَاشِقِ الهَجْرُ

أي: إنَّما يُبقي جودُهُ مِنْ تليدِهِ على كثرتِهِ المِقدارَ اليَسِيَر لكثرةِ عطائه.

١٠. فَتىً كُلَّ يَوْمٍ يحتَوي نَفْسَ مَالِهِ ... رِمَاحُ المَعَالي لا الرُّدَيْنِيَّةُ السُّمْرُ

---

(١) البيت للأعشى في ديوانه؛ ٢٨٥، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٩١. وبلا نسبة في اللسان (نضح) و(جلل)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٤٨ و٦٠٨، وتاج العروس (نضح) و(جلل). ويروى: العبديَّة بالباء الموحدة. انظر الديوان وجمهرة اللغة. وقد ضبط (ينضح) في الأصل بكسر الضاد وفتحها، وكتب فوقها «معاً».

(٢) بعدها في الأصل كلام للوحيد (ح): «هذا إفراطٌ في القَوْلِ».

(٣) في (د): «من لحمه».

(٤) سقط مابعدها من (د).

(٥) سقط مابعدها من (ب) إلى آخر القصيدة.

(٦) البيت لساعدة بن جُؤية في شرح أشعار الهذليين؛ ٣/ ١١٦٢، وديوان الهذليين؛ ١/ ٢٣٢، ولسان العرب (عصب) و(حدق) و(لحم)، وتهذيب اللغة؛ ٤/ ٢٣٤ و٥/ ١٠٤، وتاج العروس (عصب) و(لحم)، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٩٩٩، وللهذلي في جمهرة اللغة؛ ٣/ ١٢٦٦، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ٢٥٧، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ٢٣٩، واللسان (حصر)، وتاج العروس (حصر)، والصِّحاح (حصر). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٥٦٧، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٤٦٣، والصِّحاح (لحم).

أي: يُعطي كُلَّ يومٍ مالَهُ[1] سُؤَّالَهُ، فاستعارَ للمعالي رِماحاً لَمَّا ذَكَرَ الرِّماحَ الرُّدَينيَّةَ السُّمرَ في آخرِ البيتِ.

١١. تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَهُ ... فَنَائِلُهَا قَطْرٌ وَنَائِلُهُ غَمْرُ

١٢. وَلَوْ تَنْزِلُ الدُّنيا على حُكْمِ كَفِّهِ ... لأَصْبَحَتِ الدُّنيا وَ أَكْثَرُهَا نَزْرُ

أي: نَزْرٌ في جَنْبِ هِباتِه[2] وعطاياهُ؛ لأَنَّهُ كانَ يُعطيها ويُفَرِّقُها.

١٣. أَرَاهُ صَغِيراً قَدْرَهَا عُظْمُ قَدرِهِ ... فَمَا لِعَظِيمٍ قَدْرُهُ عِنْدَهُ قَدْرُ

١٤. مَتَى مَا يُشِرْ نَحْوَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهِ ... تَخِرُّ لَهُ الشِّعْرَى وَيَنْكَسِفُ البَدْرُ

يجوز «تَخِرُّ» و«يَخِرُّ»[3].

١٥. تَرَى القَمَرَ الأَرْضِيَّ وَالمَلِكَ الذي ... لَهُ المُلْكُ بَعْدَ اللهِ وَالمَجْدُ وَالذِّكْرُ

١٦. كَثِيرُ سُهَادِ العَيْنِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ ... يُؤَرِّقُهُ فِيمَا يُشَرِّفُهُ الفِكْرُ

١٧. لَهُ مِنَنٌ تُفْنِي الثَّنَاءَ كَأَنَّمَا ... بِهِ أَقْسَمَتْ أَنْ لاَ يُؤَدَّى لَهَا شُكْرُ

١٨. أَبَا أَحْمَدٍ مَا الفَخْرُ إِلاَّ لأَهْلِهِ ... وَمَا لامْرِيءٍ لَمْ يُمْسِ مِنْ بُحْتُرٍ فَخْرُ

١٩. هُمُ النَّاسُ إِلاَّ أَنَّهُمْ مِنْ مَكَارِمٍ ... يُغَنِّي بِهِمْ حَضْرٌ وَيَحْدُو بِهِمْ سَفْرُ[4]

أي: أنَّهم مَخلوقونَ مِنْ مكارمٍ. و«بِهِمْ»، أي: بِذِكْرِهِمْ وبمدْحِهِمْ، و«الحَضْرُ»: جَمْعُ حاضرٍ، و«السَّفْرُ»: المسافرونَ[5]. قالَ ابنُ دُرَيْدٍ: واحد السَّفْرِ: سَافِرٌ، مِثْلُ صاحِبٍ/ وصَحْبٍ، ولا يُتَكَلَّمُ بـ «سافِرٍ».

٢٠. بِمَنْ تُضْرَبُ الأَمْثَالُ أَمْ مَنْ أَقِيسُهُ ... إِلَيْكَ وَأَهْلُ الدَّهْرِ دُونَكَ وَالدَّهْرُ؟

★ ★ ★

---

(١) في (د): «من ماله».

(٢) سقط مابعدها من (د).

(٣) بعدها في الأصل كلام للوحيد (ح): «في هذه القصيدة محاسنُ كثيرةٌ كبيرةٌ، وهيَ منْ جيادِه».

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هُمُ النَّاسُ إلاَّ أنَّهُمْ منْ مكارمٍ، كلامٌ غيرُ جيِّدٍ، والمصراعُ الأوَّلُ منَ البيتِ الذي قَبْلَهُ مِثْلُهُ رَدَاءَةً»، ثمَّ قال «رجع».

(٥) سقط مابعدها من (د).

(١٠٥)[*]

وقالَ، يرثي مُحَمَّدَ بنَ إسْحاقِ التَّنُوخِيَّ[1]:

١. إِنِّي لأَعْلَمُ وَاللَّبِيبُ خَبِيرُ ... أَنَّ الحَيَاةَ وَإِنْ حَرَصْتَ غُرُورُ[2]

يُقالُ: حَرَصْتُ أَحْرِصُ، وقد قيلَ: حَرِصْتُ أَحْرَصُ، والأَوَّلُ أوجهُ.

٢. وَرَأَيْتُ كُلا مَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ ... بِتَعِلَّةٍ وَإِلَى الفَنَاءِ يَصِيرُ[3]

ما: زائدةٌ للتَّوكيدِ، و«التَّعِلَّةُ»: التَّعَلُّلُ.

٣. أَمُجَاوِرَ الدِّيْمَاسِ رَهْنَ قَرَارَةٍ ... فِيهَا الضِّيَاءُ بِوَجْهِهِ وَالنُّورُ[4]

أرادَ: يا مُجاوِرَ الدِّيماسِ. تقولُ العَرَبُ: يا زَيْدُ، وأَيا زَيْدُ، وهَيَ زَيْدُ، وأَزَيْدُ، وزَيْدُ. قالَ[5]:

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٦٤، ومعجز أحمد؛ ١/ ٢٥٦، والواحدي؛ ١١٦، والتبيان؛ ٢/ ١٢٨، واليازجي؛ ١/ ١٨٨، والبرقوقي؛ ٢/ ٢٣١.

(١) في (ب): «وقال». وفي (د): «وقال أيضاً يرثي محمد بن إسحاق التَّنوخي»، وفي (ك): «وقال يرثي محمد بن إسحاق التَّنوخيَّ ارتجالاً».

(٢) أورد صدره فقط في (ب)، وسقط شرحه منها، وسقط شرح البيت من (د)، وسقط شرح القصيدة بكاملها من (ك).

(٣) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٤) أورد صدره فقط في (ب) من غير شرح، وشرحه في (د) بقوله: «أمجاور الديماس على الحال، ويجوز أن يكون بدلاً ممَّا قبله».

(٥) البيت هو الأول من خمسة أبيات في ديوان امرئ القيس؛ ١٤٧، صدورها لامرئ القيس وأعجازُها للتوأم اليشكريِّ، وهذا يُسمَّى التَّمليط، وهو في الشعر أن يقول شاعرٌ بيتاً ويكملَه شاعرٌ آخرُ. وهو لهما معاً في اللسان (مجس)، وتاج العروس (مجس)، و(ملط)، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ٣٠٢، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ٢/ ٦٥٤. ولامرئ القيس في شرح شواهد الإيضاح؛ ٤٣٨، والكتاب؛ ٣/ ٢٥٤، والصِّحاح (مجس)، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٥٧٦. وبلا نسبة في اللسان (مجس)، وما ينصرف وما لا

أَحَـارِ أُرِيـكَ بَرْقـاً هَـبَّ وَهْنـاً كَنَـارِ مَجُـوسَ تَسْـتَعِرُ اسْـتِعَارَا

ونَصَبَ «رَهْنَ قَرارَةٍ» على الحَالِ، ويجوزُ أنْ يكونَ بَدَلاً ممَّا قَبْلَهُ.

٤. مَا كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ دَفْنِكَ فِي الثَّرَى أَنَّ الكَوَاكِـبَ فِي الـتُّرابِ تَغُـورُ[١]

٥. مَـا كُنْـتُ آمُـلُ قَبْـلَ نَعْشِـكَ أَنْ أَرَى رَضْوَى علَـى أَيْـدِي الرِّجَـالِ يَسِيْـرُ

«رَضوَى»: جَبَلٌ. قالَ ابنُ مُناذِرٍ[٢]:

يَقْـدَحُ الدَّهْـرُ فِي شَـمارِيْخِ رَضْـوَى وَيَحُـطُّ الصُّخُـورَ مِـنْ هَبُّـودِ

«هَبُّودُ»: جَبَلٌ باليمامةِ. شبَّهَهُ على نعشهِ بالجَبَلِ.

٦. خَرَجُـوا بِـهِ وَلِكُـلِّ بَـاكٍ خَلْفَـهُ صَعَقَـاتُ مُوسَـى يَـوْمَ دُكَّ الطُّـورُ

«الطُّورُ»: الذي كَلَّمَ اللهُ عزَّ وجَلَّ[٣] عليه موسَى عليه السَّلامُ، ويُقالُ لكلِّ جبلٍ: طورٌ[٤]، وقد قيل: إنَّه بالسُّريانيَّة كذلك.

٧. وَالشَّمسُ فِي كَبِدِ السَّماءِ مَرِيضَـةٌ وَالأرضُ واجِنَـةٌ تَكَـادُ تَمُـورُ[٥]

الواجنةُ كالرَّاجفةِ، أي: مضطربةٌ، وتمورُ: تذهبُ، وتجيءُ[٦]، قالَ تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْراً﴾[٧].

ينصرف؛ ٦٠، والمقرَّب؛ ٢/ ٨١، والمخصَّص؛ ١٦/ ١٠٢، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ٦٠٢ (عجزه فقط)، والتكملة لأبي علي؛ ١٢٥، وكتاب المقتصد؛ ٢/ ٧٩٣.

(١) سقطت الأبيات (٤-٦) من (ب) مع شرحها.

(٢) البيت لابن مناذر في تاج العروس (هبد)، وطبقات الشعراء لابن المعتز؛ ١٢٢، ومعجم البلدان (هبود)، وهناك قصة طريفة حول البيت.

(٣) في (د): «تعالى» بدل «عزَّ وجلَّ».

(٤) سقطت عبارة «ويُقال لكلِّ جبلٍ طور» من (د).

(٥) لم يرد من البيت في (ب) سوى عجزه، وأتبعه بالشَّرح.

(٦) سقط مابعدها من (د) و(ب).

(٧) الطور؛ ٩.

٨. وَجْنِحَةِ المَلائِكِ حَوْلَهُ ... وَعُيونُ أهْلِ اللاَّذِ صُورُ[١]

المَلائِكُ: جمعُ مَلَك، وأصلهُ مَلأَكٌ، فخُفِّفُ، فقيلَ: مَلَكٌ. قالَ[٢]:

فَلَسْتَ لإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلأَكٍ ... تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّماءِ يَصُوبُ

ويُقالُ: ملائكةٌ ومَلائكُ. قالَ كُثَيِّرٌ[٣]:

كَما قَدْ عَمَمْتَ المُؤْمِنينَ بِنائلٍ ... أَبا خالدٍ صَلَّتْ عَلَيكَ المَلائِكُ

وصُورٌ جمعُ أصْوَرَ وصَوراءَ. قالَ[٤]:

فقُلْتُ لها: غُضِّي فَإنِّي إِلى التي ... تُريدينَ أنْ أَجْبُو بِها غَيْرُ أَصْوَرا

٩. حَتَّى أتَوا جَدَثاً كَأنَّ ضَرِيحَهُ ... في قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ مَحْفُورُ[٥]

الجَدَثُ: القبرُ[٦]، ويُقالُ أيضاً: الجَدَفُ بالفاءِ، وهو الرَّمْسُ والرَّيْمُ والكَفْ والرَّجَمُ، وجمعُه أرجامٌ. قالَ بعضُ الأعرابِ[٧]:

أَرْبِعْ علَى الجَدَثِ الذي حَلَّت بِهِ ... أُمُّ العَلاءِ فَنادِهِ لَو يَسْمَعُ

ضريحُه: الحَفرُ الذي في وسَطه، والذي في جانبِه اللَّحْدُ.

---

(١) ورد من شرح البيت في (د): «الملائك جمع ملك، وصور جمع أصور وصوراء» فقط، وسقط الشرح من (ب) إلى قوله: «ويُقال: ملائك...»، وسقط منها مابعد كلمة «صوراء».

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٣٦١

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٣٦١ أيضاً.

(٤) أثبتنا البيت كما في الأصل، وهو بلا نسبة في كتاب العين؛ ٧/ ١٤٩، وعجزه: ... أن أصبو لها غيرُ أصور، وفي أساس البلاغة (صور)، وعجزه: أن أحبو لها غيرُ أصوِر، وقد عجم الجيم في الأصل: أجبو بها، واجتهدنا أن تكون بمعنى أخوضُ فيها، انظر اللسان (جبا). ورواه العين والأساس (أصوِر) بكسر الرَّاء.

(٥) سقطت الأبيات (٩-٢٠) مع شرحها من (ب).

(٦) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «ضريحُه...».

(٧) لم أعثر عليه.

١٠. بِمُـزَوَّدٍ كَفَـنَ البِلـى مِـنْ مُلْكِـهِ	مُغْـفٍ وَ إِثْمِـدُ عَيْنِـهِ الكَـافُورُ

١١. فِيهِ الفَصاحَةُ وَالسَّماحَةُ[1] والتُّقى	وَالبَـأْسُ أَجْمَـعُ والحِجَـا[2] وَالخِيْرُ

١٢. كَفَـلَ الثَّنَـاءُ لَـهُ بِـرَدِّ حَياتِـهِ	لَمَّـا انطَـوى فَكأنَّـهُ مَنْشُـورُ

أي: مَنْ ماتَ وكرَمَهُ باقي الذِّكرِ، فكأنَّهُ لم يَمُتْ[3] ويُقالُ: أَنْشَرَ اللَّهُ المَيْتَ، ونشَرَهُ أيضاً.

قالَ التيمِّيُّ[4]:

رَدَّتْ صَنَائِعُـهُ عَلَيْـهِ حَيَاتَـهُ	فَكَأَنَّـهُ مِـنْ نَشْـرِهِ مَنْشُـورُ

ومِنْ هذا ينبغي أَنْ يكونَ المتنبِّي أَخَذَ بيتَهُ، إلاَّ أنَّهُ لما قالَ:«انطَوى»، استجازَ أن يقولَ: «منشورٌ»، فيأتي بأضعفِ اللُّغتَيْنِ، وكَأنَّهُ أحسنَ قليلاً[5].

١٣. وَكَأَنَّمـا عِيْسَـى بـنُ مَرْيَـمَ ذِكْـرُهُ	وَكَـأنَّ عَـازَرَ شَـخْصُهُ المَقْبُـورُ[6]

---

(١) في (د) و(ك): «فيه السَّماحة والفصاحة...».

(٢) في (ك): «والنَّدى».

(٣) سقط مابعدها من (د).

(٤) البيت للتَّيميِّ، وهو عبدالله بن أيوب في شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي؛ ٢/ ٩٥١، وشرح التبريزي؛ ٣/ ٦، وشرح الأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٥٠٩، والشرح المنسوب للمعري؛ ١/ ٥٧٦، ورواية الجواليقي؛ ٣٢٩. وشرح ديوان المتنبي للواحدي؛ ١١٧، وهو لحارثة بن بدر الغداني في ديوانه (شعراء أمويون؛ ٢/ ٣٢٧)، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٣٨٧، وللشَّمردل اللَّيثي في شرح شواهد المغني؛ ٢/ ٩٢٧، وللشمردل أو لحارثة بن بدر في شرح أبيات مغني اللبيب؛ ٧/ ٣١٩، ولمسلم بن الوليد في ذيل ديوانه؛ ٣١٧، ولأبي القوافي الأسدي في المنصف لابن وكيع؛ ١/ ٢٩٥، والصبح المنبي؛ ٢١٢، ولمنصور النمري في التبيان؛ ٢/ ١٣٢. وبلا نسبة في عيون الأخبار؛ ٣/ ٦٧، والفاضل للمبرد؛ ٦٢، والوساطة؛ ٣٤٠.

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «يَارَادَّ يوسفَ على يعقوبَ رُدَّ بيتَ التَّيميِّ عليه».

(٦) شرحه في (ك): «أي أفعاله تحييه، فيجري مجرى عيسى حين أحيا عازر، فكأنه، وقد مات أحياه ذكرُه».

أي: ذِكْرُهُ[1] أبداً يُحييه، كما أحيا عيسى[2]، عليه السَّلامُ، عازَرَ، فَأقامَهُ[3] مِنْ قَبْرِهِ[4].

١٤. غَـاضَتْ أَنَامِلُـهُ وَهُـنَّ بُحُـورٌ ... وَخَبَـتْ مَكَـائِدُهُ وَهُـنَّ سَـعِيرُ

«غاضَتْ»: نقصتْ وغارتْ، ومنهُ: ﴿وَغِيضَ المَاءُ﴾[5]، أي: أُغيِرَ، ويُقالُ: غاضَ الماءُ، وغضتُهُ، وقد يُقالُ: أغَضْتُهُ. أنشدَ الأصمعيُّ[6]:

حَتَّـى إذا الآلُ أغَـاضَ نَهَـرَهْ ... وَطَفِـيءَ اليَـوْمُ وَأَحْمَـى وَغَـرَهْ

و«خَبَتْ» سكَنَ لَهَبُها[7]. قالَ اللّهُ عزَّ وجَلَّ: ﴿كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً﴾[8]، و«السعيرُ»: تَسَعُّرُ النَّارِ. أي لمَّا ماتَ بطلَتْ أفعالُه إلاَّ منْ الذِّكْرِ الشَّريفِ[9]. ومِنْ قوله: غَاضَتْ أنامِلُهُ.. البيتَ. إلى قوله: وَلَطَالَما ... زِيادةٌ، قالها ارْتِجالاً.

١٥. يُبْكَى عَلَيْـهِ وَمـا اسْتَقَرَّ قَـرارَهُ[10] ... في اللَّحْـدِ حَتَّـى صَافَحَتْـهُ الحُـورُ

كانَ يقولُ: «قرارَهُ» و«قَرارُهُ»، ويختارُ النَّصبَ، فمن رَفَعَهُ فبفعله[11]، ومَنْ نصبَه فعلَى الظَّرْفِ. أي: ما استقرَّ في قرارِهِ، والنَّصْبُ كما ذَكَرَ[12] الوجْهُ؛ لأنَّ معنى الكلامِ عليهِ[13].

---

(١) في (د): «كرَمُهُ».

(٢) في (د): «عيسى بن مريم».

(٣) في (د): «وأقامه».

(٤) بعدها في الأصل كلام للوحيد (ح): «هذا مثلُ البيتِ الأوّلِ سواءٌ في المعنى، وهو قبيحٌ».

(٥) هود؛ ٤٤.

(٦) لم أعثر عليهما.

(٧) في (د): «لهيبها».

(٨) الإسراء؛ ٩٧.

(٩) شرح البيت في (د) إلى هنا إلاَّ أنه لم يورد بيت الشاهد والآيتين.

(١٠) ضبطها في الأصل بضمّ الراء وفتحها، واخترنا الفتح لأنـه سيُشير إلى ذلك، وضبطها في (ك) و(د) بالضَّمِّ لا غير.

(١١) العبارة في (د): «من رفع قراره فبفعله» فقط.

(١٢) سقطت «كما ذكر» من (د).

(١٣) سقط مابعدها من (د).

وقد قالَ كُثَيِّرٌ[1]:

وَإنّـي وَإنْ شَـطَّتْ نَوَاهَـا لَحـافِظٌ   لَهـا حَيْـثُ حَلَّـتْ وَاسْـتَقَرَّ قَرارُهـا

١٦. صَبْراً بَنـي إسـحَاقَ عَنْـهُ تَكَرُّمـاً   إنَّ العَظِيْـمَ علَـى العَظِيْـمِ صَبُـورُ

١٧. فَلِكُـلِّ مَفْجُـوعٍ سِـواكُمْ مُشْـبِهٌ   وَلِكُـلِّ مَفْقُـودٍ سِـواهُ نَظِـيْرُ

أي: ليسَ في العالَمِ مِثْلُكُمْ ولا مِثْلُهُ.

١٨. أيَّـامَ قَـائِمِ سَـيْفِهِ في كَفِّـهِ الـ   ـيُمْنَـى وَبَـاعُ المَـوْتِ عَنْـهُ قَصـيرُ[2]

أي: تذكَّرتُ، أو أُذَكِّرُكُمْ ذاكَ[3].

١٩. وَلَطَالَمـا انهَمَلَـتْ بِمـاءٍ أحْمَـرٍ   في شَـفْرَتَيْهِ جَمـاجِمٌ وَنُحُـورُ[4]

٢٠. فَـأُعِيْذُ إخْوَتَـهُ بِـرَبِّ مُحَمَّـدٍ   أنْ يَحْزَنُـوا وَمُحَمَّـدٌ مَسْـرُورُ

أي: ليسَ ينبغي أنْ تحزنُوا، ومحمَّدٌ أخوكمُ مسرورٌ[5] بما اختَارَهُ اللهُ إليهِ مِن النَّعيمِ، والوجْهُ أنْ يكونَ «مُحَمَّداً» الأوّلَ: النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ عليهِ، وسلَّم، والثَّاني: مُحَمَّداً[6] المَرْثِيَّ[7]، ويجوزُ أنْ يكونَ الأوَّلُ محمَّداً المرْثِيَّ أيضاً.

٢١. أوْ يَرْغَبُـوا بِقُصُـورِهِ عَـنْ حُفْـرَةٍ   حَيَّـاهُ فِيهـا مُنْكَـرٌ وَنَكِـيْرُ

أي[8]: وأُعيذُهُم أنْ يتركوُا زِيارَةَ قبرِهِ، ويَلزَمُوا قُصورَهم[9].

---

(١) البيت لكثير عزَّة في ديوانه: ٤٣٠.

(٢) سقط شرح البيت من (د).

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «في كَفِّهِ اليُمنَى: عِيٌّ مِنَ الكلامِ، أتُراهُ ينفي عنه أنْ يكونَ أعْسَرَ؟».

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «وماءٌ أحمرُ: مِثْلُ ذلكَ أيضاً قبيحٌ».

(٥) العبارة في (د): «أي مسرورٌ» فقط.

(٦) سقطت من (د).

(٧) سقط مابعدها من (د).

(٨) زاد قبلها في (د): «يرغبوا معطوفٌ على يحزنوا».

(٩) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ليس أمْرُهُ إيَّاهُمْ بزيارَةِ قبْرِهِ مما يدخُلُ في طريقِ العَزاءِ؛ لأنَّ زيارَةَ

٢٢. نَفَرٌ إذا غابت غُمُودُ سُيُوفِهِمْ　　عَنْهَا فَآجَالُ العِبَادِ حُضُورُ[١]

أي: إذا سَلُّوا سُيُوفَهُمْ قَتَلُوا مَنْ أرادُوا.

٢٣. وَإذا لَقُوا جَيْشاً تَيَقَّنَ أنَّهُ　　مِنْ بَطْنِ طَيْرٍ تَنُوفَةٍ مَحْشُورُ

قالَ: «بَطْنٌ»، وهو يريدُ «بُطُوناً»؛ لأنَّ الطَّيْرَ جماعةُ طائرٍ، قالَ[٢] اللَّهُ عزَّ وجَلَّ: ﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ﴾[٣]، وحكى قُطْرُبُ: أنَّ الطَّيْرَ قد يَقَعُ على الواحدِ[٤].

ومعنى[٥] البيت: أنَّهمْ إذا لَقُوا جيشاً تيقَّنَ أنَّهُ سَيُقتَلُ؛ فتَأكُلُهُ الطَّيرُ؛ فَيُحشَرُ مِنْ بُطُونِها، و«التَّنُوفَةُ»: الفَلاةُ[٦]، وقد مضى ذِكْرُها.

٢٤. لَمْ تُثْنَ فِي طَلَبٍ أعِنَّةُ خَيْلِهِمْ　　إلاَّ وَعُمْرُ طَرِيدِها مَبْتُورُ

٢٥. يَمَّمْتُ شَاسِعَ دَارِهِمْ عَنْ نِيَّةٍ　　إنَّ المُحِبَّ عَلَى البِعَادِ يَزُورُ[٧]

«النِّيَّةُ»: والنِّيَةُ[٨] والنَّوَى والنَّأيُ: البُعْدُ.

٢٦. وَقَنِعْتُ باللُّقْيَا وَأوَّلِ نَظْرَةٍ　　إنَّ القَلِيلَ مِنَ الحَبِيبِ كَثِيرُ[٩]



القُبورِ تُجَدِّدُ المَصائبَ، وقالَ قَبْلَهُ: فَأُعينُهُمْ أنْ يَحزَنُوا، ثُمَّ تلاهُ بأمرٍ يُجَدِّدُ الحُزْنَ». وما أثبتناه هو نصُّ الأصلِ، وقريب منه كلام الوحيد الوارد في نسخة (د)، إذ قال: (ح): «زيارة القبور ممَّا يجدِّد المصائب وقال قال...». وأورد البيت وشرحه في (ب) كالأصل و(د)، وسقط مابعدهُ إلى البيت (٢٥).

(١) سقط شرح البيت من (د).

(٢) سقطت الآية من (د).

(٣) النُّور؛ ٤١.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «لا يُعْمَلُ على هذهِ الحكايةِ، لأنَّها شاذَّةٌ قليلةٌ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٥) في (د): «والمعنى».

(٦) أورد هذه الجملة في (د) بعد «قد يقع على الواحد. وسقطت جملة: «وقد مضى ذكرها» من (د).

(٧) أورد صدره فقط في (ب) مع الشرح.

(٨) سقطت من (ب) و(د).

(٩) أورد بعدها في (ك) النَّصَّ التالي: «من قوله: غاضت أناملهُ إلى قوله ولطالما [يعني البيت ١٩] زيادةٌ قالها ارتجالاً بعد أن قال القصيدة، وألحقتْ في هذا الموضع».

(١٠٦)(*)

وسَأَلَهُ بنوعَمِّ المَيِّتِ أنْ ينفيَ الشَّماتَةَ عنهم، فقالَ[1]:

١. أَلآلِ إِبْرَاهِيمَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ إلاَّ حَنِينٌ دَائِمٌ وَزَفِيرُ؟

«الزَّفيرُ» والزَّفْرَةُ: امتلاءُ الجوفِ مِنَ التَّنَفُّس؛ لِشِدَّةِ الكَرْب. أي: فما لهُمْ إلاَّ هذان[2].

٢. مَا شَكَّ خَابِرُ أَمْرِهِمْ مِنْ بَعْدِهِ أَنَّ العَزَاءَ عَلَيْهِمُ مَحْظُورُ

«الخابرُ»: الذي قَدْ خَبَرَ[3] أمرَهُمْ وعركَهُ[4]. يُقالُ: خَبَرْتُ أمرَهُمْ[5] أخْبُرُهُ، ولي بِهِ خِبْرَةٌ، وأنا بهِ خابِرٌ وخبيرٌ. قالَ[6]:

هَلاَّ سَأَلْتِ بِذي الجَمَاجِمِ عَنْهُمُ وَشِفَاءُ دائِكِ خابِراً أَنْ تَسْأَلِي

معناهُ: أنْ تسألي خابِراً، ولو رَفَعَ «خابِراً» لكانَ أصوبَ.

٣. تُدْمِي خُدُودَهُمُ الدُّمُوعُ وَتَنْقَضِي سَاعَاتُ لَيْلِهِمُ وَهُنَّ دُهُورُ

٤. أَبْنَاءُ عَمٍّ كُلُّ ذَنْبٍ لامْرِىءٍ إلاَّ السِّعَايَةَ بَيْنَهُمْ مَغْفُورُ

٥. طَارَ الوُشَاةُ عَلَى صَفَاءِ وِدادِهِمْ وَكَذا الذُّبَابُ عَلَى الطَّعَامِ يَطِيرُ[7]

(*) يراجع تخريج القصيدة: ١٠٥.

(١) سقطت هذه المقدمة من (د)، وسقطت مع الأبيات وشرحها من (ب).

(٢) في (د): «هذا».

(٣) في (د): «عرف».

(٤) سقطت «وعركه» من (د).

(٥) في (د): «أمرَهُ». وسقط مابعدها.

(٦) البيت لربيعة بن مقروم الضَّبِّيِّ في ديوانه: ٢٧٣ (شعراء إسلاميون)، والأغاني: ١٩/ ٩٢، ولامرأة من بني سُلَيم في الحماسة البصرية: ٢/ ٨٤٥، ولربيعة أو لامرأة من بني سليم في خزانة الأدب: ٣/ ٥٦٥. وبلا نسبة في اللسان (خبر). والبيت مختلف الرِّواية من مكان لآخر.

(٧) سقط شرح البيت من (د).

قولُه: طار الوشاةُ على صفاء ودادهم كلامٌ جيِّدٌ، والمِصراعُ الثَّاني دونَهُ في اللَّفظ، ومعنَى «طَارَ»: ذَهَبُوا وهَلَكُوا لمَّا لم يَجِدوا سبيلاً[1].

٦. وَلَقَدْ مَنَحْتُ أَبا الحُسَيْنِ مَوَدَّةً جُودي بِها لِعَدُوِّهِ تَبْذِيرُ[2]

أحسنَ في مصراعِ هذا البيتِ الثّاني ما شاءَ. أي: لا يستحِقُّ عَدُوُّهُ ما منحتُهُ منها، وأبو الحُسين هذا أحدُ إخوتِه، أَحْسَبُ ذاكَ كذاكَ.

وأخبرَنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ الحَسنِ عن أحمدَ بن يحيَ، قال: المُبَذِّرُ الذي يُنفِقُ، ولا يشكرُ اللّهَ عزَّ وجلَّ[3].

٧. مَلِكٌ تَكَوَّنَ كَيْفَ شَاءَ كَأَنَّما يَجْري بِفَضْلِ قَضَائِهِ المَقْدورُ[4]

★ ★ ★

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ليس معنى «طاروا» ما قالَ إنَّما معناهُ: تَعَرَّضُوا لإفساده وتكديرِه، والمصراعُ الثَّاني، لا يُقالُ لهُ: دونَهُ، بل لا ينبغي أنْ يكونَ مَع الأوَّلِ، ولو قالَ:

... ... إنَّ الوُشَاةَ على الوِدَاد تَطِيرُ

لتخلَّصَ منْ ذكْرِ الذُّباب، وسَلِمَ البيتُ».

(٢) سقط شرح البيتِ من (د)، ولكنه أورد تعليق الوحيد (ح): «يعني أنَّ بذلي المودَّةَ لعدوِّه ترك الشيء في غير موضعه»، وهو ما يوافق كلام الوحيد في الأصل تقريباً.

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «على هذا التأويلِ في المبذّر ينقصُ معنى البيت، بل يذهب، وإنَّما يعني أنَّ بذلي المودَّة لعدوِّه تركُ الشيء في غيرِ موضعه».

(٤) لم يشرح ابن جني البيت، ولكنَّ الوحيدَ علَّق على البيت بقوله: (ح): «ليس عجزُ البيت مُطابقاً لصدره، وذلكَ أنَّهُ ينبغي أنْ يكونَ: كيفَ شاءَ، فما لَهُ نظيرٌ، ويكونُ الصَّدرُ: يبلُغُ ما أرادَ، كأنَّما يجري بفضْلِ قضائه المقدورُ. هكذا يُنْظَمُ الشِّعْرُ على صِحَّةٍ؛ فأمَّا البيتُ، فليس مصراعاهُ مُتواخِيَيْنِ».

(١٠٧)(*)

ودَخَلَ على عليِّ بن إبراهيمَ التَّنُوخيِّ، فعرضَ عليه كأساً كانتْ[١] في يدِه، فيها شرابٌ أسْوَدُ، فقالَ ارتجالاً[٢]:

١. مَرَتْكَ ابْنَ إبْراهِيْمَ صَافِيَةُ الخَمْرِ وَهُنِّئْتَها مِنْ شَارِبٍ مُسْكِرِ السُّكْرِ

«مَرَتْكَ»، أرادَ: مَرَأتْكَ، فحذفَ الهمزةَ اضطراراً[٣]، وقد تقدَّمَ القولُ في مثْلِه[٤]، وكانَ يَجِبُ أنْ يقولَ: أمْرَأتْكَ؛ لأنَّهُ إنَّما يُقالُ: مَرَأكَ، بِلا ألفٍ، إذا أتْبَعْتَ هَنَأكَ، يقولُ: هَنَأكَ ومَرَأكَ، فإذا أفردُوها قالوا: أمرَأني الطَّعامُ، واستَمرأني الطَّعامُ[٥]، إلاَّ أنَّهُ قد حُكيَ عنهُمْ: مَرَأني الطَّعامُ، وليس قَبْلَهُ هَنَأني. وقولُهُ: مِنْ شارِبٍ مُسْكِرِ السُّكْرِ، فمعناهُ إنَّك لا يغلِبُكَ مخلوقٌ، وإذا لم يَغلِبْكَ السُّكْرُ، ومِنْ عاداتهِ أنْ يغلِبَ كُلَّ أحد، فكأنَّكَ قد غلبتَهُ[٦]، وإمَّا لأنَّهُ استحْسَنَ شمائِلَكَ، فسكِرَ لحسنِها[٧]، وكلاهُما يحتمِلُهُ البيتُ[٨].

٢. رَأيْتُ الحُمَيَّا في الزُّجاجِ بِكَفِّهِ فَشَبَّهْتُها بالشَّمْسِ في البَدْرِ في البَحْرِ

(*) الأبيات في ديوانه؛ ٧٦، ومعجز أحمد؛ ١/ ٢٩٦، والواحدي؛ ١٣٦، والتبيان؛ ٢/ ١٣٧، واليازجي؛ ١/ ٢٠٧، والبرقوقي؛ ٢/ ٢٣٩.

(١) سقطت من (ك) و(د).

(٢) المقدمة في (د): «وقال أيضاً وقد دخل... أسود، فشربها، وقال ارتجالاً». وفي (ب): «وقال»، وسقط ماعدا ذلك. وزاد في (ك): «إذا ما الكأس أرعشت اليدين، وسنذكُرها في قافية النُّون، ثم شربها، فقال».

(٣) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «فمعناه إنَّك...».

(٤) سقطت عبارة «وقد تقدم القول في مثله» من (ب)، وهي في (ك): «... في مثلها».

(٥) سقط مابعدها من (ك).

(٦) العبارة في (ب): «أي: تغلب السُّكرَ إمّا لأنَّك ممَّن لا يغلبه مخلوق...».

(٧) سقط مابعدها من (د).

(٨) سقط مابعدها من (ب) إلى بداية القصيدة (١١٥).

«الحُمَّيا»: اسمٌ منْ أسماءِ الخمرِ[1]، وقالَ الأصمعيُّ: سَوْرَةُ الخمرِ حُمَيَّا، وأخْذُها بالرَّأسِ، وَحُمَيًّا كُلِّ شيءٍ شِدَّتُهُ[2]، فيجوزُ أنْ تكونَ سُمِّيَتْ بفعْلِها، أي: هيَ ذاتُ حُميًّا[3]، والحُمَيَّا: أحدُ الأشياءِ التي لم تُستَعْمَلْ إلاَّ مُصَغَّرَةً، وتكبيرُها في الأصلِ: حَمْيَا أو حُمْيَا، فإنْ كانتْ مفتوحةَ الأوَّلِ، فَيَنْبغي أنْ تُقْلَبَ «ياؤُها» واواً، فيُقالُ: حَمْوَى؛ لأنَّ فَعْلَى إذا كانتْ اسماً، ولامُهُ ياءٌ، قُلِبتْ واواً، وذلكَ نحوُ الفتوى والشَّرْوَى[4]. فشبَّه الخَمْرَ بالشَّمسِ والزُّجاجةَ بالبدْرِ وكفَّهُ بالبحْرِ[5].

٣. إذَا مَا ذَكَرْنَا جُودَهُ كَانَ حَاضِراً نَأى أو دَنَا يَسْعَى علَى قَدَمِ الخِضْرِ[6]

أي: في سُرعتهِ وحُضُورِهِ؛ لأنَّهُ يُقالُ: إنَّ الخِضْرَ عليهِ السَّلامُ لا يُذْكَرُ في موضعٍ إلاَّ حَضَرَ فيهِ.

أخبرني بعضُ أصحابِنا، يرفعُهُ إلى أبي هُريرةَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ[7]: {إنَّما سُمِّيَ الخَضِرُ خضِراً، لأنَّهُ جَلَسَ على فروةٍ بيضاءَ، فإذا هيَ تهتزُّ مِنْ تحتِهِ خَضْراءَ}. فَأَصْلُهُ «خَضِرٌ» كما ترى، ثُمَّ نُقِلَتْ كسرةُ الضَّادِ إلى الخَاءِ تخفيفاً.

---

(١) سقط مابعدها من (ك) إلى قوله: «. . . أحد الأسماء التي لم تستعمل إلاَّ مصغَّرة.
وسقط مابعدها من (د) إلى قوله: «وحميا كلّ شيء».

(٢) في (د): «حدَّتُه».

(٣) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «وشبه الخمر. . .».

(٤) سقط مابعدها من (ك).

(٥) بعدها في الأصل كلام للوحيد (ح): «هذا تشبيهٌ واقعٌ موقعَهُ، حَسَنٌ، فما معنى قوله في الحكاية: وفي يده كأسٌ، فيها شرابٌ أسودُ، وليسَ الشَّمسُ سوداءَ، فإنْ كانت الحكايةُ حقًّا، فَقَدْ شبَّهَ الشَّرابَ الذي لم يكُنْ في يده، المشهورَ بحُسْنِ اللَّون، وليس تقتضي الصُّورةُ هذا. وإنْ كانتْ باطلةً، فما معنى إثباتها، ولَيْسَتْ ممَّا يُحَسِّنُ الخَبَرَ».

(٦) سقط شرح البيت من (ك)، وشرحه في (د): «قوله: نأى أودنا يسعى على قدم الخضر، أي في سرعته، لأنه يُقال: إن الخضر عليه السلام لا يذكر في موضع إلاَّ حضر، فلذلك قال هذا».

(٧) الحديث في صحيح البخاري؛ ٤/ ١٩٠، وسنن الترمذي؛ ٥١/ ٣، وفتح الباري؛ ٨/ ٤١٧، وتفسير ابن كثير؛ ٥/ ١٨٤، وتفسير الطبري؛ ١٥/ ١٨٣، والبداية والنهاية لابن كثير؛ ١/ ٣٢٧، وتهذيب تاريخ دمشق لابن كثير؛ ٥/ ١٤٥، وكنز العمال؛ ٣٤٠٤٨. وانظر اللسان (خضر).

(١٠٨)[*]

ودَخَلَ على بَدْرِ بنِ عمَّارٍ يوماً، فوجَدَهُ خالياً، وقدْ أمَرَ الغِلمانَ أنْ يحجُبُوا النَّاسَ عنهُ[١]، ليَخلُوَ للشُّرْبِ، فقالَ[٢] لهُ ارتجالاً[٣]:

١. أصبَحْتَ تأمُرُ بالحِجابِ لِخَلْوَةٍ هَيْهاتَ لَسْتَ علَى الحِجابِ بِقَادِرِ[٤]

مَنْ قالَ: «هيهاتَ»، ففتحَ[٥] التَّاءَ وَقَفَ عليها بالهاءِ «هَيْهَاهْ»، ومَنْ كَسَرَها وقفَ بالتَّاءِ، فقالَ: هَيْهاتْ، وفيها لُغاتٌ: هيهاةَ وهيهاةُ وهيهاتِ وهيهاتٍ وأيهاتَ وأيهاتِ وأيهانَ وهَيْهَاءَ. قالَ رُؤْبَةُ[٦]:

هَيْهَاتَ مِنْ مُنْخَرَقٍ هَيْهَاؤُهُ:

٢. مَنْ كانَ ضَوْءُ جَبِينِهِ ونَوَالُهُ لَمْ يُحْجَبَا لَمْ يَحْتَجِبْ عَنْ نَاظِرِ

٣. فَإذا احْتَجَبْتَ فَأَنْتَ غَيْرُ مُحَجَّبٍ وَإذا بَطَنْتَ فَأَنْتَ عَيْنُ الظَّاهِرِ[٧]

مَعاني هذه الثلاثةِ الأبياتِ معنىً واحدٌ[٨].

(*) الأبيات في ديوانه؛ ١٤١، ومعجز أحمد؛ ٢/ ١٩٧، والواحدي؛ ٢٣٨، والتبيان؛ ٢/ ١٣٧، واليازجي؛ ١/ ٣١٣، والبرقوقي؛ ٢/ ٢٤٠.

(١) سقطت من (ك).

(٢) سقطت من (ك).

(٣) العبارة في (ك) كالأصل، وزاد على الهامش: «من الكامل». وفي (د): «ودخل على بدر يوماً، فوجده خالياً بالشراب، وأمر الغلمان أن يحجبوا الناس عنه، فقال أبو الطيب ارتجالاً».

(٤) سقط شرح البيت من (د).

(٥) في (ك): «بفتح التَّاء».

(٦) البيت لرؤبة في ديوانه؛ ٤، وشرح المفصل؛ ٤/ ٦٨، والمحتسب؛ ٢/ ٩٣، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ٤٨٣، وتاج العروس (كبد) و(هتك). وللعجاج في لسان العرب (هيا)، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٣/ ٤٣.

(٧) سقط شرح البيت من (ك) و(د)، وكتب تحتها في (ك): «أراد عين الناظر».

(٨) بعدها في الأ كلام للوحيد (ح): «وليس هذا بحسَنٍ منَ الشَّاعرِ، إلاَّ أنَّ البَديهَ مَقامُ ضرورةٍ وتَسَ ولكنْ سبيلُ الشَّاعرِ أنْ لا يُثبتَ منهُ إلاَّ ما يندرُ، فيَجيءُ فائقاً، ويُلغي الباقيَ، لشحِّه أثبته، ولم يُصِبِ الحَزْمَ».

(١٠٩)(*)

وَسَقاهُ(١) بَدْرٌ، فَأَخذَ(٢) الشَّرابُ مِنْ أبي الطَّيِّبِ، وأرادَ الانصرافَ، فلم يقدرْ على الكلامِ، فقالَ هذينِ البيتينِ، وهوَ لا يدري أنَّهُ قالَهما، فأنشدَهُ(٣) ابنُ الخُراسانيِّ إيَّاهُما في غد، وهُما(٤):

١. نَالَ الذي نِلْتُ مِنْهُ مِنِّي ... لِلَّهِ مَا تَصْنَعُ الخُمُورُ

٢. فَذا(٥) انْصِرافي إلى مَحَلِّي ... آآذِنٌ أيُّها الأميرُ؟



(*) البيتان في ديوانه؛ ١٤٥، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٢١٠، والواحدي؛ ٢٤٢، والتبيان؛ ٢/ ١٣٨، واليازجي؛ ١/ ٣٢٠، والبرقوقي؛ ٢/ ٢٤١.

(١) سقطت «وسقاه بدر» من (د).

(٢) في (د): «وأخذ».

(٣) في (ك): «ثم أنشده». وعبارة (د): «وأنشده إيَّاها . . .».

(٤) سقطت (وهما) من (د)، وبعده في الأصل كلام للوحيد (ح): «عجبتُ لهذه الحكاية ومَنْ حكاها، لأنَّهُ قالَ: لا يستطيعُ الكلامَ، وهذا مُحالٌ، لأنَّ الشِّعرَ يحتاجُ إلى ضَبْطِ الوزنِ، أو يكونَ أومأَ بهذين البيتين إيماءَ الأخرسِ، ففهِمَ القومُ عنه، وهذا باطلٌ، ثُمَّ أردَفَهُ بأنْ قالَ: قالهما، وهوَ لا يعلمُ في الوقت أنَّهُ يقولهما، فمن أقامَ الوزنَ، وتحرّسَ منَ اللَّحْنِ والغلَطِ في اللُّغَة، وتلا البيتَ الأوَّلَ بما يليقُ به؟ أيكونُ هذا منْ مغلوب؟ وفي قول بعضِ الحكماءِ قالَ: الجهلُ جَهْلان، فأحَدُهما يتعلَّمُ صاحبُهُ، فيزولَ والآخرُ طَبَاعٌ لا حيلةَ فيه، والحمَاقَةُ: الإتيانُ بالشَّيءِ في غيرِ موضعه، والرَّقاعَةُ: أنْ يقبلَ الإنسانُ كُلَّ ما حُدِّثَ بهِ، ويُصدِّقَ به.

وكان المتنبِّي يُحدِّثُ بمثلِ هذا تَنَفُّقاً [كذا] ومَدْحاً لنفسه بالاقتدارِ على الشِّعْر، فيُجوِّزه على قوم، فأنتَ أيُّها الشَّيخُ العالمُ المُتكلِّمُ أيضاً، لِمَ حكيتَ مثْلَ هذا حكايةَ مُتَقَبِّلٍ [كذا] له؟».

(٥) في (ك) و(د): «وذا».

(١١٠)(❖)

[وكان لبدر بن عمَّار جليسٌ أعورُ يُعرَف بابنِ كَرَوَّس، يحسدُ أبا الطَّيِّب لما كان يَرى ويُشاهدُ من سرعةِ خاطره؛ لأنَّه لم يكنْ يجري في المجلس شيءٌ إلاَّ ارتجلَ فيه شعراً، فقال لبدرٍ: أظنُّه يعملُ هذا قبل حضوره، ويُعدُّه، ومثلُ هذا لا يجوزُ أن يكون، وأنا أمتحنهُ بشيءٍ أُحضرُهُ للوقت](١). وَلَمَّا تكاملَ المجلسُ، ودارت الكُؤوسُ، أخرجَ بدرٌ لُعْبَةً، قد استعدَّها، لها شَعْرٌ طويلٌ، تدورُ على لَوْلَب، إحدَى رِجْلَيْها مرفوعةٌ، وفي يدِها طاقةُ ريحانٍ تُدارُ، فإذا وَقفَتْ حذاءَ إنسانٍ شَرِبَ، فوضعها بينَ يديه، ونفَّرَها، فدارتْ، فقالَ أبو الطَّيِّب(٢):

١. وَجَارِيَــةٍ شَــعْرُها شَــطْرُها ... مُحَكَّمَــةٍ نــافِذٍ أَمْرُهَــا

٢. تَــدُورُ وَفي يَدِهَــا طَاقَــةٌ ... تَضَمَّنَهَــا مُكْرَهًــا شِــبْرُها

٣. فَــإِنْ أَسْــكَرَتْنَا فَفِــي جَهْلِهَــا ... بِمَــا فَعَلَتْــهُ بِنَــا عُذْرُهَــا



(❖) الأبيات في ديوانه: ١٤٦، ومعجز أحمد: ٢/ ٢١٢، والواحدي: ٢٤٣، والتبيان: ٢/ ١٣٩، واليازجي: ١/ ٣٢١، والبرقوقي: ٢/ ٢٤٢.

(١) زيادة من (ك) و(د).

(٢) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ينبغي أن تكون هذه الحكاية قبل البيتين المتقدّمين، أو في يومٍ آخرَ على ما ذكره».

(١١١)[*]

[ومدحَ هذه اللُّعبةَ بشعْرٍ كثيرٍ. لم يُحْفَظْ، فخجلَ الأعورُ، وأمَرَ بدرٌ فرُفِعَتْ][1]. وقـ لَهُ[2] حينئذٍ[3]:

١. إنَّ الأميـــرَ أَدامَ اللهُ دَوْلَتَـــهُ لفَـاخِرٌ كُسِـيَتْ فَخْـراً بِـهِ مُضَـرُ

٢. في الشُّرْبِ[4] جَارِيَةٌ مِنْ تَحْتِها خَشَبٌ مَـا كـانَ وَالِدَهـا جِـنٌّ وَلا بَشَـرُ[5]

جَعَلَ اسمَ كانَ نكرَةً وخبرَها معرفةً، ومثْلُهُ قولُ حَسَّانَ[6]:

كَـأنَ سَـبِيْئَةً مِـنْ بَيْـتِ رَأْسٍ يَكُـونُ مِزَاجَهـا عَسَـلٌ وَمَـاءُ

وقالَ خِداشُ بنُ زُهَيْرٍ[7]:

(*) الأبيات في ديوانه: ١٤٧، ومعجز أحمد: ٢/ ٢١٦، والواحدي: ٢٤٤، والتبيان: ٢/ ١٣٩، واليازجي: ١/ ٢٤٣، والبرقوقي: ٢/ ٢٤٣.

(١) زيادة من (ك).

(٢) في (ك): «أيضاً».

(٣) سقطت المقدمة والأبيات مع شرحها من (د).

(٤) ضبطها في (ك) بضمِّ الشِّين.

(٥) سقط شرح البيت من (ك).

(٦) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه: ١/ ١٧، والأشباه والنظائر: ٢/ ٢٩٦، وخزانة الأدب: ٩/ ٢٢٤ و٢٣١ و٢٨٣ و٢٨٥ و٢٨٧ و٢٨٩ و٢٩٣، والدُّرر: ٢/ ٧٣، وتحصيل عين الذهب: ١/ ٥٦، وشرح أبيات سيبويه لابن النَّحَّاس: ٢٠، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٨٤٩، وشرح أبيات مغني اللبيب: ٦/ ٣٤٩، وشرح المفصل: ٧/ ٩٣، والكتاب: ١/ ٤٩، واللسان: (سبأ) و(رأس) و(جني)، والمحتسب: ١/ ٢٧٩، والمقتضب: ٤/ ٩٢. وبلا نسبة في مغني اللبيب: ٤٥٣ و٦٩٥، وهمع الهوامع: ١/ ٣٧٨، وشرح أبيات مغني اللبيب: ٧/ ٢٤٢. ويروى: «كأنَّ خبيئةً» و«كأنَّ مدامةً».

(٧) البيت لخداش بن زهير العامريِّ في ديو ؛ ٦٦، وتخليص الشواهد: ٢٧٢، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٩١٨، والكتاب: ١/ ٤، والمقتضب: ٤/ ٩٤. ولثروان بن فزارة بن

فَـــإِنَّكَ لا تُبَـــالي بَعْـــدَ حَـــوْلٍ أَظَبْـــيٌ كـــانَ أُمَّـــكَ أَمْ حِمَـــارُ؟

٣. قـامَتْ علـى فَـرْدِ رِجْـلٍ مِـنْ مَهَابَتـهِ وَلَيْـسَ تَعْقِـلُ مـا تَـأْتي وَمـا تَـذَرُ

★ ★ ★

عبد يغوث العامري في شرح أبيات مغني اللبيب؛ ٧/ ٢٤٣، وحماسة البحتري؛ ٢١٠، وخزانــة الأدب؛ ٧/ ١٩٢ و٢٨٩ و٢٩١-٢٩٤. وشــرح أبيــات ســيبويه للســيرافي؛ ١/ ٢٢٧، وشرح أبيات سيبويه لابن النَّحَّاس؛ ١٩، وفرحة الأديـب؛ ٥٣. وبلا نسبة في أبيات ملغزة الإعـراب للرُّمَّاني؛ ٢٣٩، وخزانة الأدب؛ ١٠/ ٤٧٢ و١١/ ١٦٠، وشـرح المفصل؛ ٧/ ٩٤، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٥٩٠، وشروح سقط الزنـد؛ ٥/ ٢٠٠١، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٥٥.

(١١٢)[*]

ووَصَفها بِشعْرٍ كثيرٍ، وهجاها بمثْله، وسَيجيءُ كثيرٌ منهُ في مواضعه مِنْ هذا الكتاب، ومنه أيضاً ما لم يُثْبَتْ في ديوانه[١]، ثُمَّ قالَ لهُ أبو الطَّيِّبِ: ما حَمَلَكَ على ما فَعَلْتَ؟ فقالَ لهُ بَدْرٌ: أردْتُ نَفْيَ الظِّنَّةِ عَنْ أَدَبِكَ، فقالَ[٢]:

١. زَعَمْتَ أَنَّكَ تَنْفي الظَّنَّ عَنْ أَدَبي ... وَأَنْتَ أَعْظَمُ أَهْلِ العَصْرِ[٣] مِقْدارا

٢. إنِّي أَنا الذَّهَبُ المَعْروفُ مَخْبَرُهُ ... يَزيدُ في السَّبْكِ لِلدِّينارِ دِينارا[٤]



(*) البيتان في ديوانه: ١٤٨، ومعجز أحمد: ٢/ ٢١٨، والواحدي: ٢٤٤، والتبيان: ٢/ ١٤٠، واليازجي: ١/ ٣٢٤، والبرقوقي: ٢/ ٢٤٤.

(١) زاد بعدها في (ك): «فخجل الأعور، وأمر بدرٌ فرُفِعتْ»، وقد وردت هذه العبارة من قبل في مقدمة القطعة السابقة.

(٢) زاد في (ك): «له»، وعبارة (د): «ثم قال لبدر: ما حملك على ما فعلت؟ فقال بدرٌ: أردت نفي الظِّنَّة عن أدبك، فقال أبو الطيب»، وعلى هامشها: «من البسيط».

(٣) في (د): «الأرض».

(٤) بعدها في (د): «من عادة الذّهب إذا سُبِكَ أن ينقص ما كان فيه من غشٍّ، فإن كان خالصاً دخلَ النَّار وخرج منها، ولم ينقصْ شيئاً. أراد: إنّني مثل الذهب الخالص الذي ليس فيه غشٌّ إذا سبك الدِّينار منه خرج ديناراً، وقوله: يزيدُ على غيره من الذَّهب بأن يبقى على وزنه وغيرهُ ينقصُ عن وزنه، وليس يريد أنّه يزيد في السَّبك على كلِّ دينارٍ ديناراً، هذا غيرُ صحيحٍ». ولم أجد بين الشُّراح من أشار إلى كلام ابن جني حول البيت، وهذا الشرح ليس له فيما أظنّ.

(١١٣)[*]

فقالَ لهُ بدرٌ: بل واللهِ [للدِّينارِ][١] قنطاراً[٢]. فقالَ:

١. بِرَجَاءِ جُودِكَ يُطْرَدُ الفَقْرُ وَبِأَنْ تُعَادَى يَنْفَدُ العُمْرُ[٣]

٢. فَخَرَ الزُّجَاجُ بِأَنْ شَرِبْتَ بِهِ وَزَرَتْ علىٰ مَنْ عافَهَا الخَمْرُ[٤]

يُقالُ: زَرَيْتُ عليه: إذا عِبْتَ عليهِ فِعْلَهُ، وأَزْرَيْتُ بهِ، إذا قصَّرتَ بهِ، ويُقالُ أيضاً: أزريتُ عَلَيْهِ.

قالَ[٥]:

نُبِّئْتُ نُعْماً علىٰ الهِجْرانِ زارِيَةً سَقْياً وَرَعْياً لِذاكَ العَاتِبِ الزَّاري

و«عافَها»: كرهها. يُقالُ: عِفْتُ الشَّيءَ أعافُه، وعِفْتُ الطَّيْرَ أعيفُها، وهوَ مِنَ الزَّجْرِ.

قالَ الأعشى[٦]:

(*) الأبيات في ديوانه؛ ١٤٨، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٢١٨، والواحدي؛ ٢٤٤، والتبيان؛ ٢/ ١٤٠، واليازجي؛ ١/ ٣٢٥، والبرقوقي؛ ٢/ ٢٤٤.

(١) زيادة من (د) و(ك).

(٢) بعدها في الأصل كلام للوحيد (ح): «ليس في الدنيا ذَهَبٌ معروفٌ، يزيدُ في السَّبْكِ قليلاً ولا كثيراً، وأساءَ العبارَةَ في هذا المعنى»، ثمَّ قال «رجع».

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ليس بناءُ البيت على لفظ صحيح، إنَّما أرادَ أنْ يكونَ: بمُوالاتكَ، ثُمَّ يقولُ: «وبأن تُعادى»، أوْ لَمَّا قالَ: «برَجاء جُودكَ»، كانَ ينبغي أنْ يقولَ: وَيخَوفَ بأسكَ»، وهو نقد للمتنبِّي وليس لابن جني، لأنه لم يشرح البيت.

(٤) سقط شرح البيت من (ك) و(د).

(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٩٤٨.

(٦) البيت للأعشى في ديوانه؛ ٢٨٧، ولسان العرب (روح) و(عيف)، وكتاب العين؛ ٣/ ٢٩٢، والصِّحاح (روح)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٩٣٩ و١٠٨٠، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٤٥٥ و٤/ ١٩٧، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٤٠٤، والمخصَّص؛ ٩/ ٥٧، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٢٣١

مَـا تَعِيْـفُ اليَـومَ فِي الطَّـيْرِ الـرَّوَّحْ   مِـنْ غُـرابِ البَيْـنِ أو تَيْـسٍ بَـرَحْ

٣. وَسَـلِمْتَ مِنْهـا وَهْـيَ تُسْـكِرُنا   حَتَّـى كَـأَنَّكَ هَـابَكَ السُّـكْرُ

٤. مَـا يُرْتَجَـى أَحَـدٌ لِمَكْرُمَـةٍ   إِلاَّ الإِلَـهُ وَأَنْـتَ يَـا بَـدْرُ[1]

★ ★ ★

و٥/ ٢٢٢، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ٢٤٣، وتاج العروس (روح) و(عيف)، وأساس البلاغة (عيف).

(١) بعده في (ك): «آخر ما قاله أبو الطيب في بدر بن عمّار».

(١١٤)[*]

وقالَ لأبي الحَسَنِ عليِّ بنِ أحمدَ الخُرَاسَانيِّ، وقد مدَحَهُ بقولِه[1]:

لاَ افْتِخَـــارٌ إلاَّ لِمَـــنْ لاَ يُضَـــامُ ... ...

وتجيءُ[2] في موضعِها، فحملَهُ على فَرَسٍ، وسألَهُ المُقامَ عندَهُ، فقالَ[3]:

١. لا تُنْكِـرَنَّ رَحِيلِـي عَنْـكَ في عَجَـلٍ ... فَـإِنَّني لِرَحِيلِـي غَـيْرُ مُخْتَـارِ

٢. وَرُبَّمـا فَـارَقَ الإنْسَـانُ مُهْجَتَـهُ ... يَـوْمَ الوَغَـى غَـيْرَ قَـالٍ خَشْيَةَ العَـارِ

٣. وَقَـدْ مُنِيـتُ بِحُسَّـادٍ أُحَـارِبُهُمْ ... فَاجْعَلْ نَدَاكَ عَلَيْهِمْ بَعْضَ أَنْصَارِي[4]

«مُنِيتُ» بهم، أي: بُليتُ، وقُدِّروا عليَّ، وهوَ مِنَ القَدَرِ، يُقالُ: مَنَى اللهُ عليه الموتَ يمنيه، أي: قَدَّرَهُ، ومنهُ المَنِيَّةُ، فَأمَّا المَنُونَ، فليستْ مِنْ هذا اللَّفْظِ، وإنَّما هيَ مِنْ مَنَنْتُ الحَبْلَ أمُنُّهُ مَنّاً، أي: قطعْتُه؛ لأنَّ الموتَ يقطعُ العُمُرَ. قالَ[5]:

مَنَـتْ لَـكَ أنْ تُلاقِيَنِـي المَنَايَـا ... أُحَـادُ أُحَـادُ في شَـهْرٍ حَـلالِ

★ ★ ★

(*) الأبيات في ديوانه؛ ١٥٣، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٢٣٤، والواحدي؛ ٢٥١، والتبيان؛ ٢/ ١٤١، واليازجي؛ ١/ ٣٣٢، والبرقوقي؛ ٢/ ٢٤٥.

(١) ديوان المتنبي؛ ١٤٩، وعجزه: مدركٌ أو محاربٌ لا ينامُ.

(٢) في (ك): «وهي تجيءُ».

(٣) زاد بعدها في (ك): «له»، وعبارة (د): «ولما أنشده القصيدة التي أولها: لا افتخارٌ إلاَّ لمن لا يُضامُ، حمله على فرسٍ، وسأله المقامَ عنده، فقال». وهي توحي بأنها في بدرٍ، والصَّواب ما في الأصل و(ك).

(٤) سقط شرح البيت من (ك)، وورد منه في (د): «منيتُ بهم بليتُ. يُقالُ: مَنى اللهُ عليه الموت أي قدَّره» فقط.

(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٩٣٧.

(١١٥)[*]

وقالَ، يَصِفُ سَيْرَهُ في البَوادي، وما لَقِيَ في أسفاره، ويهجو ابنَ كَرَوَّسَ [الأعورَ، وكانَ قولُهُ هذهِ القَصيدة بعدَ رُجوعه مِنْ جَبَلِ جَرَش][1]:

١. عَذِيري مِنْ عَذارَى مِنْ أُمُورٍ سَكَنَّ جَوانحي بَدَلَ الخُدُورِ[2]

معنى «عذيري»، أي: مَنْ يعذرُني في طلبي هذهِ الأمورَ الصَّعبةَ؟[3] قالَ ذو الإصْبَعِ[4]:

عَذِيرَ الحَيِّ مِنْ عَدْوا نَ كانُوا حَيَّةَ الأَرْضِ

و«عذيري» في موضعِ نصْبٍ على المَصْدَرِ، كأنَّهُ قالَ: لأُعْذَرَ عُذْراً[5]، والعذيرُ أيضاً في غيرِهذا: الحالُ. قالَ حاتمٌ[6]:

(*) القصيدة في ديوانه: ١٥٣، ومعجز أحمد: ٢/ ٢٣٥، والواحدي: ٢٥١، والتبيان: ٢/ ١٤١، واليازجي: ١/ ٣٣٣، والبرقوقي: ٢/ ٢٤٥.

(١) زيادة من (ك)، وضبط (جُرْش) بضم الجيم وتسكين الرَّاء، وهي بفتح الجيم والرَّاء، من أعمال الشام. انظر معجم البلدان (جرش)، ونصُّ المقدّمة في (د): «ورجع إلى طبريَّة، فقال يصفُ سيره في البوادي، وما لقي في أسفاره، ويذمُّ ابن كروَّسَ»، وفي (ب): «وقال» فقط.

(٢) سقط شرح البيت في (ك) إلى قوله: «وعذيري في موضع...». وشرحه في (د): «العَذير: الذي يبسط العذر، فكأنه قال: من يعذرني من عذارى من أمور، ولمَّا جعل الأمور عذارى، وألغز بها عن العذارى من النساء جعل لها خدوراً من جوانحه، والجوانحُ جمعُ جانحة، وهي ما تحْنِي عليه الأضلاع من الصَّدر».

(٣) سقط مابعدها من (ب) إلى آخر بيت ذي الإصبع.

(٤) البيت لذي الإصبع العدواني في ديوانه: ٤٦، والاشتقاق: ٢٦٩، والأغاني: ٣/ ٨٥، وأمالي الزَّجَّاجي: ١/ ٢٢١، والحيوان: ٤/ ٢٣٣، وخزانة الأدب: ٥/ ٢٨٦، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي: ١/ ٢٩٨، وتحصيل عين الذهب: ١/ ١٩٤، والشعر والشعراء: ٢/ ٧١٢، والكتاب: ١/ ٢٧٧، ولسان العرب (عذر) و(حيا)، وتاج العروس (حيا)، والمقاصد النحوية: ٤/ ٣٦٤. وبلا نسبة في أمالي المرتضى: ١/ ٢٥٠، ولسان العرب (عدا).

(٥) سقط مابعدها من (ب) إلى قوله: «والعذارى...».

(٦) البيت لحاتم الطائي في ديوانه: ٢٣٣، ونوادر أبي زيد: ٣٥١، والموفقيات: ٤٥١.

وَخَيْلٍ تَغَادَى قَدْ شَهِدْتُ مُغِيْرَةً ... وَلَوْ لَمْ أكُنْ فِيهَا لسَاءَ عَذِيْرُهَا[1]

أي: لساءَتْ حالُها. و«العَذارى»: جمعُ عذراءَ، وهي البِكْرُ مِنَ النِّساءِ، وأرادَ هُنا أُموراً عظاماً، لَمْ تَسْمُ إليها نَفْسُ أَحَدٍ قَبْلَهُ[2]، ولمَّا ذكَرَ «العَذارَى» ذكر «الخُدورَ» للصَّنْعة.

٢. وَمُبْتَسِمَاتٍ هَيْجَاوَاتِ عَصْرٍ ... عَنِ الأَسْيَافِ لَيْسَ عَنِ الثُّغُورِ[3]

«الهيجاواتُ»: جمعُ هيجاءَ، وهيَ الحربُ، أي: مِنْ حروبٍ تَبْسِمُ هَبَواتُها[4] عنْ بريقِ السُّيوفِ لا عَنِ الثُّغُورِ[5]، ولمَّا ذكَرَ الابتسامَ ذَكَرَ الثُّغُورَ، وهذه طريقُ الحُذَّاقِ.

٣. رَكِبْتُ مُشَمِّراً قَدَمِي إليْهَا ... وَكُلَّ عُذَافِرٍ قَلِقِ الضُّفُورِ[6]

«العُذافِرُ»: البعيرُ الشَّديدُ، والنَّاقةُ عُذافِرَةٌ. قالَ المُثَقِّبُ[7]:

فَسَلِّ الهَمَّ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْثٍ ... عُذَافِرَةٍ كَمِطْرَقَةِ القُيُونِ

و«الضُّفُورُ»: جمعُ ضَفْرٍ، وهوَ الحَبْلُ والنِّسْعُ الذي[8] يُشَدُّ على رَحْلِ النَّاقةِ والبعيرِ وغيرِهما، ونَصَبَ «مُشَمِّراً» على الحالِ مِنَ «التَّاءِ» في «رَكِبْتُ»، و«قَدَمي» منصوبٌ بـ«رَكِبْتُ».

أي: ركبتُ قدمي مُشَمِّراً إليها، أي: مُجِدّاً، وَإنَّما تقلقُ الضُّفُورُ للجَهْدِ وطُولِ

---

(١) سقط مابعدها من (ك).

(٢) سقط مابعدها من (ب).

(٣) سقط شرح البيت من (ك). وشرحه في (د): «ومبتسمات، يعني وقائع الدَّهر أوقعها، وحروباً لقيها فيه».

(٤) في (ب): «وعجاجتُها».

(٥) سقط مابعدها من (ب).

(٦) سقط شرح البيت من (ك)، ولكنه كتب تحت «عذافر: الغليظ اليد». وشرحه في (د): «العُذافر الجمل القويُّ والضُّفور حبالٌ تضفر من أدمٍ، وتُشَدُّ بها الرِّحال واحدها ضَفْرٌ، وهو النِّسع أيضاً».

(٧) البيت للمثقِّب العبديِّ في ديوانه؛ ١٦٥، وانظر تعليق المحقق هناك، والمفضليات؛ ٢٩٠، وشرح شواهد مغني اللبيب؛ ١/ ١٩١، وشرح اختيارات المفضل؛ ٣/ ١٢٥٤.

(٨) سقطت من (ب).

السَّيْرِ[1]، فيهزُلُ الفَرَسُ والبعيرُ. ألاَ تَرى إلى قولِ الرَّاجزِ؟[2]

يَشْكُو إِلَيَّ جَمَلِي طُولَ السُّرَى　　　صَبْراً جَمِيلاً فَكِلانَا مُبْتَلَى

وإلى قولِ الآخَرِ؟[3]

يَانَاقِ سِيْرِي عَنَقاً فَسِيْحَا　　　إِلَى سُلَيْمانَ فَنَسْتَرِيْحا

لأنَّ الرَّاحةَ إنَّما تكونُ منَ الجَهْد. وقالَ زُهَيْرٌ[4]:

غَزَتْ سِمَاناً فَآبَتْ ضُمَّراً خُدُجاً　　　مِنْ بَعْدِ مَا جَنَبُوهَا بُدَّناً عُقُقَا

وقولهم في الأمرِ الشَّديد: (قد التقتْ حَلْقَتا البِطانِ)[5]، و(بلَغَ الحِزامُ الطُّبْيَيْنِ)[6]، وإنَّما هوَ مَثَلٌ. وقالَ[7]:

فَقُلْتُ لَهَا: كَلاَّ وَمَنْ أَرْقَصَتْ لَهُ　　　مُوَاشِكَةً تَنْجُو إذا قَلِقَ الضَّفْرُ

وقالَ المجنونُ[8]:

---

(١) سقط مابعدها من (ب).

(٢) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص١٥٧.

(٣) البيتان لأبي النجم العجلي في ديوانه؛ ٦٠، والدُّرر؛ ٣/ ٥٢ و٤/ ٧٩، والرَّدُّ على النُّحاة؛ ١٢٣، وشرح التصريح؛ ٢/ ٢٣٩، والكتاب؛ ٣/ ٣٥، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٤٧٧، واللسان (نفخ) و(عنق)، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٣٨٧، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٣٠٥، وتاج العروس (عنق). وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٤/ ١٨٢، ورصف المباني؛ ٣٨١، وسرِّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٢٧٠ و٢٧٤، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٢٠٨، وشرح شذور الذهب؛ ٣٩٤، وشرح ابن عقيل؛ ٥٧٠، وشرح قطر الندى؛ ٧١، وشرح المفصل؛ ٧/ ٢٦، واللُّمع في العربية؛ ٢١٠، والمقتضب؛ ٢/ ١٣، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٦٠.

(٤) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه؛ ٦٩، ولسان العرب (بدن)، وتاج العروس (بدن).

(٥) المثل في مجمع الأمثال؛ ٢/ ٩٠ و١٠٦، وجمهرة الأمثال؛ ١/ ١٨٨، والمستقصى؛ ١/ ٣٠٦، واللسان (بطن). ويروى: التقى حلقتا البطان، والتقى البطان والحَقَبُ.

(٦) المثل في مجمع الأمثال؛ ١/ ١١، وجمهرة الأمثال؛ ١/ ٢٢٠ و٣٦٠ و٢/ ٥٥، والمستقصى؛ ٢/ ١٣، واللسان (طبي).

(٧) لم أعثر عليه.

(٨) البيت لمجنون ليلى في ديوانه؛ ١٠٧، وفيه (الحصى) بدل (الحمى).

قَطَعْنَ الحِمَى وَ الرَّمْلَ حَتَّى تَقَلْقَلَتْ ... قَلائِـــدُ فِي أَعْنَاقِهـــا وَضُفُـــورُ

٤. أَوَانـــاً فِي بُيُـوتِ البَـدْوِ رَحْلِـي ... وَآوِنَـةً علَـى قَتَـدِ البَعِـيرِ[1]

قالَ ابنُ السِّكِّيتِ: البعيرُ يقَعُ على صغيرِ الإبلِ، وكبارِها: الفصيلِ وابنِ المخاضِ وما فوقَهما منَ الذَّكَرِ والأنثى، و«آونةٌ»: جمعُ أوانٍ. قالَ[2]:

أَبُـو حَنَـشٍ يُؤَرِّقُنَـا وَطَلْـقٌ ... وَعَبَّـادٌ وَآوِنَـةً أُثَـالا

وحَكَى الكِسائيُّ عن أبي جابرٍ: هذا إِوانُ[3] ذاكَ وأوانُه، و«القَتَدُ»: خشَبُ الرَّحْلِ، والجمعُ أَقتادٌ وقُتُودٌ. قالَ[4]:

فَعَـدِّ عَمَّـا تَـرَى إِذْ لا ارْتِجَـاعَ لَـهُ ... وَانْـمِ القُتُـودَ علـى عَيْرانَـةٍ أُجُـدِ

وأنشدنا أبو عليٍّ[5]:

يَبْنِـي تَجَـالِيدِي وَأَقْتَادَهَـا ... نَـاوٍ كَـرَأْسِ الفَـدَنِ المُؤْيَـدِ

أي: لم أكُنْ أنفَكُّ مِنْ سَفَرٍ ومصاحبةِ البَدْوِ.

---

(١) سقطت الأبيات (٤-١٠) مع شرحها من (ب)، وأورد من الشرح في (ك) إلى قوله «وأوانه» ماعدا الشاهد، ثم كتب على الهامش «من الحاشية: قَتَد بفتح القاف والتاء، وقَتُد بفتح القاف وضم التاء، وجمعه قُتود، وهو رحل البعير»، وشرحه في (د): «أواناً، يعني زماناً وحيناً وآونة جمع أوان، والقتد خشب الرحل».

(٢) في الأصل قال أبو حنش، ثمَّ شطب أبو حنش، وبدأ البيت من أول السَّطر، والبيت لابن أحمر في ديوانه؛ ١٢٩، والحماسة البصريّة؛ ٢/ ٧٤٤، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٤٨٧، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٤٠١، والكتاب؛ ٢/ ٢٧٠؛ واللسان (حنش)، والمقاصد النحوية؛ ٢/ ٤٢١، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ١٩٢ و٢٠٧، وشرح الجمل؛ ٢/ ٥٧٢. وبلا نسبة في الأزمنة والأمكنة؛ ١/ ٢٤٠، والإنصاف؛ ١/ ٣٥٤، وتخليص الشواهد؛ ٤٥٥، والخصائص؛ ٢/ ٣٧٨، وشرح الأشموني؛ ١/ ٣٧٢، وشرح ابن عقيل؛ ٢٢٣.

(٣) في (ك): «وأوان». وانظر اللسان (أون).

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١١٣٢.

(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٨٥.

٥. أُعَرِّضُ لِلرِّمَاحِ الصُّمِّ نَحْرِي   وَأَنْصِبُ حُرَّ وَجْهِي لِلهَجِيرِ[1]

هذا كقولِ الآخَرِ[2]:

نُعَرِّضُ للطِّعَانِ إذا التَقَيْنَا   وُجُوهاً لا تُعَرَّضُ للسِّبَابِ

وكقولِ الشَّنْفَرى، قراءَتُهُ على أبي علي[3]:

وَيَوْمٍ مِنَ الشِّعرَى يَطِيرُ لُعَابُهُ   أفاعِيهِ فِي رَمْضَائِهِ تَتَمَلْمَلُ

نَصَبْتُ لَهُ وَجهِي وَلاَ كِنَّ دُونَهُ   وَلا سِتْرَ إلاَّ الأَتْحَمِيُّ عَبَلُ

٦. وَأَسْرِي فِي ظَلامِ اللَّيْلِ وَحْدِي   كَأَنِّي مِنْهُ فِي قَمَرٍ مُنِيرِ[4]

أي: أنا آنَسُ بهِ مُتَّجِهٌ فيه.

٧. فَقُلْ فِي حاجَةٍ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا   على تَعَبِي بِهَا شَرْوَى نَقِيرِ[5]

«الشَّروى»: المِثْلُ، يُقالُ: هذا شَرْوَى هذا، وذَكَرَ ابنُ دُرَيْد[6] أنَّ أصلَ بناءِ الشَّرْوَى: الشَّرْوُ، وأخطأَ في هذا، لأنَّ الشَّروى عندنا منْ ذَواتِ الياءِ، فأصلُه: شَرْيا، فانقلبت الياءُ واواً لعِلَّةٍ مذكورةٍ عندنا في التَّصريف، وإنَّما قاسَهُ قياساً، ولم يَسمعْهُ، وذلكَ مِنْ عادتهِ في كتابِ «الجمهرةِ»، إذا لم يعلمْ أصلَ الكلمةِ قالَ: أصلُ بنائهِ كذا

---

(١) سقط شرح البيت من (ك) و(د).

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١١٤٣.

(٣) البيتان للشنفرى من لاميته المشهورة، وهما البيتان ٦١ و٦٢ منها. وهما في ديوانه؛ ٦٤، وأعجب العجب للزمخشري؛ ١٣٢-١٣٣ ولامية العرب تحقيق محمد بديع شريف؛ ٦١، ومختارات ابن الشجري؛ ١٢١-١٢٢، وأمالي القالي؛ ٣/ ٢٠٦. ويروى: يذوبُ لعابُه.

(٤) سقط شرح البيت من (د)، وشرحه في (ك) بقوله: «يجوز وأُسري بضمِّ الهمزة، قرأ أبو عمرو بن العلاء: ﴿فأسر بأهْلك بقطعٍ من اللَّيل [هود؛ ٨١ والحجر؛ ٦٥]﴾، وقرأ غيره: ﴿فأسري بأهلك﴾ من سَرَى يَسري بلا ياء». وليس ثمَّة قراءة بضمِّ الهمزة، وأمَّا القراءة من دون ياء، فهي قراءة نافع و ابن كثير وأبي جعفر. انظر اتحاف الفضلاء؛ ٢٧٦، والتيسير الداني؛ ١٢٥، والكشاف؛ ٢/ ٣٩٤، وتفسير الرازي؛ ١٩/ ٢٠١، والنشر؛ ٢/ ٢٩٠. وللآية قراءات أخرى.

(٥) سقط شرح البيت من (ك) و(د).

(٦) انظر الجمهرة؛ ٢/ ٧٣٥.

وكذا، وتارةً يقولُ: وقدْ أُميتَ أصلُهُ، أو أُميتَ الفعْلُ منهُ.

وقال بعضُ بني أُميَّةَ لنُصَيْب: لِمَ لا تقولُ فينا كما قالَ أبو دَهْبَل؟ وأنشدَهُ ثلاثةَ أبيات، فقالَ له نُصيبُ: إنَّما يُقالُ في الرِّجالِ على شَرْوَى ثوابها، أي: على قَدَرِ عطائها. وقالَ الآخَرُ[1]:

أنَّى لَهُ شَرْواكِ يا لَميسُ وأنْتِ خَوْدٌ بادِنٌ شَمُوسُ

٨. وَنَفْسٍ لا تُجيبُ إلى خَسِيْسٍ وَعَيْنٍ لا تُدارُ على نَظِيْرِ[2]

ليس في قوله: ونَفْس لا تُجيبُ إلى خَسِيْس، دَلَالَةٌ على أنَّهُ قد دعاه إلى الخسيسِ، فامتنعتْ عليه، إنَّما أخبرَ أنَّها لا تُجيبُ إليه، فقدْ يُمكنُ أنْ تكونَ قد دُعِيَتْ إليه، فأبَتْ /عليه، ويُمكنُ ألاَّ تكونَ دُعِيَتْ إليه أصلاً، فيكونُ معناهُ: ولو دُعيتْ إليهِ لما أجابَتْ، كما قالَ الآخَرُ[3]:

لَها حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الوَلِيـ ـدِ يَتَّخِذُ الفَأرُ فيْهِ مَغَارَا

أي: لو اتَّخَذَهُ مَغاراً لَصلُحَ، وهذا كقولِكَ: واللهِ ما أحْسَنَ إلَيَّ زَيْدٌ، فيُمكنُ أنْ يكونَ قد سألَهُ الإحسانَ، وأنْ لا يكونَ سألَهُ، ألا تَراكَ تقولُ: ما قامَ غيرُ زيد؟ فقد يجوزُ أنْ يكونَ زيدٌ قد قامَ، وقد يجوزُ أنْ لا يكونَ قامَ؛ لأنَّكَ إنَّما أخبرتَ عن غيرِهِ بأنَّهُ لم يَقُمْ، ولم تَعْرض لزيد بإخبارٍ عنهُ؛ بقيامٍ ولا بتركه، فأمَّا إذا قُلْتَ: ما قامَ إلاَّ زيدٌ، فقد قامَ، لا محالةَ؛ لأنَّ «إلاَّ» للتَّحقيقِ، فقدْ حقَّقْتَ لهُ القيامَ، وهذا أحدُ ما بينَ «إلاَّ» و«غيرَ» منَ المعاني، فقد يجوزُ أنْ يكونَ غيري دعاني إلى الخسيسِ، فأبيتُ عليه[4].

---

(١) الثاني من البيتين هو الثاني من بيتين من غير نسبة في لسان العرب (مسس)، وتهذيب اللغة؛ ١٢/ ٣٢٤، وتاج العروس (مسس)، والأول منهما: ياحبَّذا ريقتُكِ المسوسُ.

(٢) سقط شرح البيت من (د)، وأورد من شرحه في (ك) على الهامش إلى قوله: «لا تجيبُ».

(٣) البيت لعوف بن عطية بن الخَرِع في المفضليات؛ ٤١٤، وشرح اختيارات المفضل؛ ٣/ ١٦٦٣، وكتاب الاختيارين؛ ٤٨٢، والكامل؛ ٢/ ١٠١٤، وأدب الكاتب؛ ١٢٠، والاقتضاب؛ ٢/ ٢٢ و٣/ ١٢٧، وسمط اللآلىء؛ ٢/ ٦٣٣، والمعاني الكبير؛ ١/ ١٦٩، وكتاب الخيل لأبي عبيدة؛ ٢٠٣، وفيه (وجارا) بدل (مغارا).

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «قد أطالَ في غير طائل منْ عصبيَّته له ونَفْيه عنهُ دعاءَ نفْسه إلى الخسيسِ، ومَنِ الذي يتأوَّلُ هذا كما تأوَّلَهُ؟ أو يُظَنُّ بشاعرٍ يَفخرُ، ويقولُ: لم

حدَّثنا أبو عليٍ، قالَ: سمعتُ أبا الحَسنِ عُبَيْدَ اللهِ بنَ الحُسَيْنِ، وقد استُفْتِيَ عن امرأة قالتْ لزوجِها: يا خسيسُ! فقالَ: إنْ كنتُ خسيساً فأنت طالقٌ، فأملى في الجواب: أنْ لا يُبالي بما يُقالُ لهُ مِنَ الشَّتيمةِ. ويُقالُ: خسيسٌ وخَبيْتٌ بالسِّينِ والتَّاءِ[1].

٩. وَكَيْفَ لا تُنَازِعُ مَنْ أَتَانِي ... يُنَازِعُنِي سِوَى شَرَفِي وَخِيْرِي[2]

الخِيْرُ: الخَيْرُ مِنَ الخصالِ. قالَ حاتمُ الطَّائيُّ[3]:

غَادَرَهُ القَوْمُ بِالمَعْزَاءِ مُنْجَدِلاً ... وَكَانَ أَهْلَ النَّدَى وَالخِيْرِ وَالجُوْدِ[4]

١٠. وَقِلَّةِ نَاصِرٍ جُوْزِيْتَ عَنِّي ... بِشَرٍّ مِنْكَ يَا شَرَّ الدُّهُورِ

١١. عَدُوِّي كُلُّ شَيءٍ فِيْكَ حَتَّى ... لَخِلْتُ الأُكْمَ مُوْغَرَةَ الصُّدُورِ[5]

يُقالُ: أَكَمَةٌ وإِكامٌ وآكامٌ وأَكَمٌ وأُكُمٌ. قالَ[6]:

أجدْ لي في الدُّنيا نظيراً، ثُمَّ يقولُ: إنِّي دعوتُ نفسي إلى الخسيس، فلم تُجبْ؟ هذا منْ تخيُّل السُّوء والضَّلال، وإنَّما ذمَّ بهذا أهْلَ الزَّمان؛ بأنَّهم يَدْعُونَ إلى الشيءِ الخسيس، وأنَّ نفْسَهُ تَجلُّ وتعظُمُ أنْ تُجيبَ إلى ذلكَ، فقدْ ضَاعَ الزَّمانُ الذي استعملَهُ في شرحِ ذلكَ المعنى»، ثمَّ قال «رجع».

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «الخسيسُ في اللُّغة: القليلُ، ومَنْ كانَ على الصِّفة التي ذَكَرَ فهو لعمري قليلٌ».

(٢) سقط شرح الأبيات (٩-١٥) من (ك)، وشرح البيت في (د) بقوله: «يقولُ كفِّي لا تمنع من يُنازعني مالي، ولكن تمنع كرمي وخيري، والخير: الشرف والسُّودد، يعني إنَّ من طلب أن يسلبني شرفي وسؤددي، ويغضَّ من قدري منعته من ذلك، فإنْ طلب مالي على وجه الهبة بذلته».

(٣) البيت لحاتم الطائي في ديوانه؛ ٢٤٦، ورسالة الغفران؛ ٤١٧.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «قالوا: الخِيْرُ: الكرَمُ».

(٥) شرحه في (د): «يقول: كلُّ شيءٍ يُعاديني حتَّى اتَّهمتُ أنْ تكون الأكم من الأرض تُعاديني وتحقدُ عليَّ فتغتالني». وأورد عجزه فقط في (ب)، وألحق به أغلب الشَّرح.

(٦) البيت لزيد الخيل الطَّائي في ديوانه؛ ١٥٥، والجنى الداني؛ ٣٤٤، والدُّرر؛ ٥/ ١٤٦، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٧٧٢، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٦/ ٦٧ و٦٩ و٧٠، وشرح المفصل؛ ٨/ ١٥٢. وبلا نسبة في أسرار العربية؛ ٣٥٨، والأشباه والنظائر؛ ٢/ ٤٢٧ و٧/ ٥٥، وتذكرة النحاة؛ ٧٨، وجواهر الأدب للإربلي؛ ٢٨١، وخزانة الأدب؛

سَائِلْ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشَدَّتِنا ... أَهَلْ رَأَوْنا بِسَفْحِ القُفِّ ذِي الأَكَمِ؟

وقالَ الآخَرُ[1]:

وَجَيْشٍ يَضِلُّ البُلْقُ في حَجَراتِهِ ... تَرى الأُكْمَ فيهِ سُجَّداً للحَوافِرِ[2]

وقالَ لبيدٌ[3]:

فَبِتِلْكَ إذْ رَقَصَ اللَّوامِعُ بالضُّحَى ... واجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرابِ إِكامُها

وقولُهُ:

... ... خِلْتُ الأُكْمَ مُوْغَرَةَ الصُّدُورِ

يحتملُ أمرينِ، أحدهما أنْ يُريدَ أنَّ الأُكْمَ تنبُو بِهِ، ولا يستقرُّ فيها، ولا تطمئنُّ به، فكأنَّ ذلكَ لعداوة بينهما، والآخرَ، وهُوَ الوَجْهُ، أنْ يكونَ أرادَ شدَّةَ ما يُقاسي فيها منَ الحَرِّ، وكأنَّها[4] مُوْغَرَةُ الصُّدورِ مِنْ شِدَّةِ[5] حَرارتِها، ويُؤَكِّدُ هذا قولُه في [هذهِ][6] القِطْعةِ أيضاً:

... ... وَأَنْصِبُ حُرَّ وجْهِي للهَجِيرِ

و«المُوْغَرُ»: المُحْمَى، و«الوَغْرَةُ»: شِدَّةُ الحَرِّ، وقد وَغِرَ صَدْرُهُ يَوْغَرُ وَغْراً وَوَغَراً: إذا التهبَ

١١/ ٢٦١ و٢٦٣ و٢٦٦، والخصائص؛ ٢/ ٤٦٣، ورصف المباني؛ ٤٠٧، وشرح عمدة الحافظ؛ ٣٨٥، واللُّمع؛ ٣١٧، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٣٥٢، والمقتضب للمبرِّد؛ ١/ ٤٤ و٣/ ٢٩١، وهمع الهوامع؛ ٣/ ١٧١، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ١٦٣ و٣/١٠٨.

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١١٦٢.

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «الرِّواية: بمُجْرٍ يَضِلُّ البُلْقُ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٣) البيت للبيد في ديوانه؛ ٣١٢، وهو البيت (٥٣) من معلقته، وتجده في سائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٣١٨، ولسان العرب (جوب)، وتاج العروس (جوب)، والصِّحاح (جوب)، وأساس البلاغة (رقص)، والصناعتين؛ ٢٨٤.

(٤) في (ب): «فكأنَّها».

(٥) في (ب): «قوَّة».

(٦) زيادة من قشر الفسر.

مِنْ غَضَبٍ[1] أو حقد، واللَّبَنُ الوغيرُ: الذي تُحمَى الحجارةُ، وتُلْقَى فيه، ثُمَّ يُشْرَبُ. قالَ[2]:

يَنِشُّ المَاءُ فِي الرَّبَلاتِ مِنْهَا ... نَشِيشَ الرَّضْفِ فِي اللَّبَنِ الوَغِيرِ

يَصِفُ فَرَساً عَرِقَتْ[3].

١٢. فَلَوْ أَنِّي حُسِدْتُ عَلَى نَفِيسٍ ... لَجُدْتُ بِهِ لِذِي الجَدِّ العَثُورِ[4]

---

(١) في (ب): «غيظ».

(٢) البيت للمستوغر بن ربيعة في لسان العرب (وغر) و(ربل)، وتاج العروس (وغر) و(رضف) و(ربل)، وأساس البلاغة (رضف)، والصّحاح (وغر) و(ربل)، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ٢٢٣، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣٢٨ و٢/ ٧٨٣، والمعاني الكبير؛ ١/ ٩، والمعمّرين؛ ١٠، والأصنام؛ ١٩، والاشتقاق؛ ٢٥٢، والمزهر؛ ٢/ ٤٣٥، والشعر والشعراء؛ ١/ ٣٨٤. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٥١٤ و٢/ ٧٤٩. وبهذا البيت سُمِّي الشاعر بالمستوغر.

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «قولُه:

... ... خلَتُ الأُكْمَ مُوْغَرَةَ الصُّدور

يحتملُ وجوهاً، والذي فسَّرهُ أحدُ ما يحتملُهُ، ولكنَّهُ حَتَمَ على قسْمَيْن، وهو يحتملُ أقساماً، وأضعفُها الذي ذَكَرَهُ، لأنَّهُ قد تقدَّمَ بوصْفِ الهجيرِ قَبْلَهُ، ولا يَحْسُنُ أنْ يُعادَ ذِكْرُهُ، وهو يحتملُ غيرَهُ، والآخرُ أنَّ رجلاً، يعظِّمُ نَفْسَهُ، ويخاطبُ الدَّهرَ، ويقولُ: عَدُوِّي كُلُّ شيءٍ على ذكْرِ الحَرِّ الذي هو مُشْتَرَكٌ بينَه وبينَ غيره، وإذا كانَ العَشِيُّ أزالَ عنه وَجَلَهُ رَوْحُ اللَّيلِ، فإنَّما كَرْبُهُ به ساعةً، فتكونُ منهُ هذه الشَّكايَةُ العظيمةُ؟

هذا عندي كلامٌ مُوَسْوَسٍ أو مغلوب على عقله، ولكنْ أولَى منْ هذا أنْ يُقالَ: طالتْ عليه في [كذا] طريقه، فأكلَتْ راحلتَهُ، وأكلتْ خِفافَها، وفَنِيَ بطُولِها زادُهُ، وانقطَعَ ماؤُهُ، وعاقَهُ طولُها عن آماله، فكأنَّها عَدُوٌّ قَصَدَ لهذا عن صدرِ وَغْرٍ، ووجْهٌ آخَرُ أنْ يكونَ خَرَجَ عليه منْ بينها عَدُوٌّ، نالَ منه، فنَسَبَ الفعْلَ إليها إذْ سَتَرَتْهُ وآوَتْهُ، كما قالَ:

يُوَرِّي إلَيْهِ أنَّ كُلَّ ثَنِيَّةٍ ... إذا ما بَدَتْ تَرْمِي إلَيْهِ بقَاتِلِ

ووَجْهٌ آخَرُ أنْ يكونَ يسيرُ فيها، وهوَ خائفٌ مِمَّا يكونُ فيها منْ شَرٍّ، فهذه وجوهٌ محتملةٌ، وهي أوْلَى ممَّا ذَكَرَهُ».

(٤) سقط من هنا إلى آخر القصيدة من (ب)، وشرحه في (د) بقوله: «يقول: لو حُسِدتُ على نفيسٍ من المال أو العيش لجدت به لمن أعثر به جَدُّه، والجَدُّ: الحظُّ والبخت».

يريدُ على النَّفيسِ مِنْ أغراضِ الدُّنيا، وحَذَفَ الباقي.

١٣. وَلَكِنِّي حُسِدْتُ على حَياتي ... وَما خَيْرُ الحَياةِ بِلاَ سُرُورِ؟

١٤. فَيا بْنَ كَرَوَّسٍ يَا نِصْفَ أَعْمَى ... وَإِنْ تَفْخَرْ فَيَا نِصْفَ البَصِيرِ[1]

«ابنُ كَرَوَّسٍ» هذا: رجلٌ أعورُ كانَ مِنْ أهلِ الشَّامِ، يُعاديه.

١٥. تُعادِيْنَا لأَنَّا غَيْرُ لُكْنٍ ... وَتُبْغِضُنَا لأَنَّا غَيْرُ [...]

كلامُ هذا البيتِ ضعيفٌ، لا يليقُ بكلامه في القصيدة[2][3].

١٦. فَلَوْ كُنْتَ امْرَأً تُهْجَى هَجَوْنَا ... وَلَكِنْ ضَاقَ فِتْرٌ عَنْ مَسِيرِ[4]

هو «الفِتْرُ» والفَوْتُ والإِلْبُ والوَرْبُ: شيءٌ واحدٌ. قالَ الرَّاجِزُ[5]:

حَتَّى كَأَنَّ الفَرْسَخَيْنِ إِلْبُ

وأنشد أبو عَمْرِو بنُ العَلاءِ[6]:

وَالمَنْخِرُ كَالوَرْبِ[7]

أي: لَسْتَ مِمَّنْ يَسْتَحِقُّ الهِجاءَ. أنتَ دُونَ ذلكَ.

★ ★ ★

---

(١) شرحه في (د) بقوله: «قوله: فيا ابن كروّس؛ نصف أعمى؛ لأنه أعورُ، ثمَّ قال: وإن تفخر فيا نصف البصير، ليس يريد البصير ذا العينين الصحيحتين، إنما يريد البصير الذي يُخاطَبُ به الأعمى على وجه الإكرام له؛ لأنه جعله نصفَ أعمى وصفاً ثانياً».

(٢) سقط شرح البيت من (د).

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذه القصيدةُ حَسَنَةٌ، وفيها هذه القطعةُ في ذكْرِ العَوَرِ والعُوْرِ بديعةٌ بليغةٌ، وأحسنُها قسْمَةً، وأجمعُها لمعنَيْنِ هذا البيتُ، وَلَيسَ فيه لفظَةٌ ضعيفةٌ لِمَنْ يعلمُ، ولكنْ ذكْرُ العُوْرِ بسُوءٍ لا يُعجبُهُ للمُشَارَكَة».

(٤) سقط شرح البيت من (د).

(٥) البيت بلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ١/ ١٣٠.

(٦) لم أعثر عليه، ولعلَّه بعضُ بيت لأبي دواد الإيادي. انظر قصيدته في ديوانه؛ ٢٨٦ وما بعد.

(٧) سقط مابعده من (ك)، ونصُّ (ك): «والنحر كالركب [كذا]. والمنخر كالورب!!».

(١١٦)(*)

وقالَ، يمدحُ عليَّ بنَ أحمدَ بنِ عامرَ الإنْطاكيَّ[١]:

١. أُطَاعِنُ خَيْلاً مِنْ فَوارِسِها الدَّهْرُ وَحِيْداً وَما قَولي كَذا وَمَعي الصَّبْرُ؟[٢]

أي: أحدُ أعدائي الدَّهرُ، وأنا وحيدٌ. ثُمَّ رَجَعَ عن هذا القولِ، فقالَ: وَلِمَ[٣] أقولُ: إنِّي وحيدٌ ومعي الصَّبْرُ؟[٤] لأنَّهُ كلُّ مَنْ كانَ ذا صَبْرٍ، فليسَ بوحيدٍ، أي: هذا الدَّهرُ مَعَ أعْدائي، يريدُ ضِيْقَ معيشتهِ وكثرةَ هُمومه.

٢. وَأَشْجعُ مِنِّي كُلَّ يَوْمِ سَلامتي وَما ثَبَتَتْ إلاَّ وفي نَفْسِها أمْرُ[٥]

أي: ليس طُولُ سلامتي وبَقاؤُها إلاَّ لأمرٍ عظيمٍ، يظهرُ على يدي[٦].

٣. تَمَرَّسْتُ بالآفاتِ حَتَّى تَرَكْتُها تَقُولُ: أَماتَ المَوْتُ أَمْ ذُعِرَ الذُّعْرُ؟

٤. وَأَقْدَمْتُ إِقْدامَ الأَتِيِّ كَأَنَّ لي سِوَى مُهْجَتي أَو كانَ لي عِنْدَها وِتْرُ

«الأتيُّ»: السَّيْلُ عنِ المطرِ[٧]، وهو يمرُّ بكُلِّ شيءٍ ومَوضعٍ مِنْ حَزْنٍ وسَهْلٍ[٨].

(*) القصيدة في ديوانه؛ ١٧٤، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٣٢٠، والواحدي؛ ٢٨٤، والتبيان؛ ٢/ ١٤٨، واليازجي؛ ١/ ٣٦٩، والبرقوقي؛ ٢/ ٢٥٢.

(١) سقطت المقدمة من (ب)، وهي في (ك) و(د) كالأصل، وزاد على هامش (ك): «طويل».

(٢) سقط شرح أغلب القصيدة من (ك) إلاَّ بضع عبارات على بضع أبيات سنشير إليها في مكانها.

(٣) ضبطها في (د): «ولِمْ»، ويصحُّ ذلك.

(٤) سقط بقية الشرح من (ب).

(٥) سقطت الأبيات (٢-٧) مع شرحها من (ب).

(٦) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «يُهَوِّلُ بهذا، ويُعَظِّمُ نَفْسَهُ، ولكنْ رُبَّ ناجٍ مِنْ شَرٍّ ليقعَ في أعظمَ منهُ».

(٧) سقط مابعدها من (د).

(٨) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «الأتيُّ: السَّيْلُ، يأتي مِنْ بُعْدٍ، مِنْ بلادٍ مُطرتْ إلى سِواها، ولم تُمْطَرْ».

٥. ذَرِ النَّفْسَ تَأخُذْ وُسْعَها قَبْلَ بَيْنِها فَمُفْتَرِقٌ جَارانِ دارُهُما العُمْرُ

أي: إنَّما النَّفْسُ مُجاوِرَةٌ لهذا الجسمِ طولَ العُمْرِ، ثُمَّ يفترقانِ إذا فَنيَ العُمْرُ[١].

٦. فَلا[٢] تَحْسِبَنَّ المَجْدَ زِقّاً وَقَيْنَةً فَما المَجْدُ إلاّ السَّيْفُ وَالفَتْكَةُ

«الفَتْكَةُ»: الإقدامةُ، و«البِكْرُ»: التي لم يُفْتَكْ مِثْلُها.

٧. وَتَضْرِيبُ أَعْناقِ المُلوكِ وَأَنْ تُرَى لَكَ الهَبَواتُ السُّودُ وَالعَسْكَرُ المَجْرُ

«الهَبَواتُ»: جَمْعُ هَبْوَةٍ، وهيَ الغُبْرَةُ[٣]. قالَ الشّاعرُ[٤]:

وَزُرْقٍ كَسَتْهُنَّ الأَسِنَّةُ هَبْوَةً أَحَدُّ مِنَ الماءِ الزُّلالِ كَلِيلُها

وقالَ أبو الأسودِ[٥]:

بِذي هَبَواتٍ أو بِأَبْيَضَ مُرْهَفٍ سَقاهُ السِّمامَ الهِنْدِكِيُّ المُخَرِّبُ

يعني المثقوبَ الأُذُنِ، و«العَسْكَرُ المَجْرُ» : العَظيمُ، وقد مضَى ذِكْرُهُ. يريدُ: غيرَ أنَّ الجُيوشَ إذا كانتْ سُوداً كانَ أعظمَ لها.

٨. وَتَرْكُكَ في الدُّنيا دَوِيّاً كَأَنَّما تَداوَلُ سَمْعَ المَرْءِ أَنْمُلُهُ العَشْرُ[٦]

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «أَحْسَنَ في هذا البيتِ عبارةً ومعنىً».

(٢) في (د): «ولا».

(٣) سقط مابعدها من (د) إلاّ عبارة: «والمجرُ: العظيم».

(٤) البيت لزيد الخيل الطّائي في ديوانه؛ ١٩٣ (شعراء إسلاميون)، والمعاني الكبير؛ ٢/ ١٠٤٢. ولذي الرُّمَّة في ملحق ديوانه؛ ٣/ ١٩٠٢، وشرح القصائد السبع الطوال؛ ٣٥٧، والفصول والغايات؛ ١٧١، وفيه: وقال ذو الرُّمَّة، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في أساس البلاغة (سنن)، وشرح ديوان لبيد؛ ٧٨ (صدره فقط)، ويروى: «أرق» بدل «أحد»، وسينشده أبو الفتح في المجلد الثالث؛ ١٣١ منسوباً لزيد الخيل الطائي.

(٥) البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه؛ ٧٧ و٢٣٧، وفي الأولى (هبرات)، والثانية (هبوات)، وهي رواية أبي الفتح للديوان.

(٦) سقط شرح البيت من (د)، ولكنه أورد تعليق الوحيد مسبوقاً بحرف (ح)، وهو يطابق ما في الأصل تماماً.

«الأنْمُلُ»: جمعُ أنْمُلَة[1]، يقالُ: أنْمُلَةٌ وَأنْمَلَةٌ. وقالَ أبو حاتمٍ: «أنْمَلَةٌ» بفتحِ الميمِ، ولا يجوزُ ضمُّها، وهي أطرافُ الأصابعِ، و«تَدَاوُلُهُ»: تذهبُ عليهِ وتجيءُ، ويصيرُ مِنْ بعضِها إلى بعضٍ[2]. وقالَ حاجزٌ الأزْديُّ[3]:

أَحْمِي بِهِ فَرْجَ سَلُوقِيَّةٍ ... كَالنَّهْيِ يَغْشَى طَرَفَ الأَنْمُلِ[4]

٩. إذا الفَضْلُ لَمْ يَرْفَعْكَ عَنْ شُكْرِ ... عَلَى هِبَةٍ فَالفَضْلُ فِيمَنْ لَهُ الشُّكْرُ[5]

أي: إذا اضطَرَّت[6] الحالُ وشدَّةُ الزَّمانِ إلى شُكْرِ أصاغرِ النَّاسِ على ما يُتَبَلَّغُ بهِ إمكانَ الفُرصَةِ، فالفضلُ فيكَ ولكَ لا للممدوحِ المشكورِ[7].

١٠. وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ ... مَخافَةَ فَقْرٍ فَالذي فَعَلَ الفَقْرُ[8]

أي: إنَّما الفقرُ في الحقيقةِ أنْ تُفنيَ دهرَكَ في جَمْعِ المالِ، لا خُلُوُّ يدِكَ مِنَ المالِ.

١١. عَلَيَّ لأَهْلِ الجَوْرِ كُلُّ طِمِرَّةٍ ... عَلَيْها غُلامٌ مِلْءُ حَيْزُومِهِ غِمْرُ[9]

---

(١) سقط مابعدها من (ب) إلى قوله: «وتداوله...».

(٢) سقط مابعدها من (ب).

(٣) سبق أن أورده في المجلد الأول ص٦٧٧ منسوباً لحاجز الأزدي، ولم أعثر عليه.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «معنى البيت «دوياً» يَسُدُّ السَّمْعَ ويُصِمُّهُ، فكأنَّ الأناملَ سَدَّتْهُ مِنْ شِدَّةِ الدَّوِيِّ»، وهو نفس ما في (د) كما ذكرنا.

(٥) سقط شرح البيت من (د)، ولكنه أورد كلام الوحيد مسبوقاً بـ(ح) كما في الأصل إلى قوله: «أفضل منك». وشرحه في (ك): «أي إذا اضطررت إلى شكر ناقص على صلة فالفضلُ لك لا له، أي فيمن الشكر له لأنه تبلغ بذلك إلى وقت إمكانه لا لأنه متفضّل بذلك».

(٦) في (ب): «إذا اضطَّر بك الحال».

(٧) في (ب): «والمشكور»، وبعدها في الأصل كلام للوحيد (ح): «هيهاتَ، طاحَ بعيداً، إنَّما يقولُ: إذا الفضلُ الذي فيكَ لم يرفَعْكَ عن مسألة ناقص وشُكْرِه على هبَتِه، فالفضلُ للمشكور، أي: النَّاقصُ الذي سألتَهُ أفضلُ منكَ، وإنَّما يَنْهَى عَنِ المسألةَ، ويأمرُ بالتَّرفُّعِ عنها». وعلى الهامش الأيمن تعليق الناسخ: «عجباً لابن جني كيف فهمَ خلافَ المرادِ وأبعدَ، والحقُّ معَ الوحيدِ».

(٨) سقطت الأبيات (١٠-١٣) مع شرحها من (ب).

(٩) شرحه في (د) كالأصل، ولكنه أسقط أبيات الاستشهاد جميعاً.

«الطِّمِرَّةُ»: الفَرَسُ العاليةُ المُشْرِفةُ. وقالَ طرَفةُ[1]:

أُسْــدُ غِيْــلٍ فَــإذا مَــا شَــرِبُوا   وَهَبُــوا كُــلَّ جَــوَادٍ وَطِمِــرْ

و«الحيزومُ»: الصَّدْرُ. قالَ[2]:

... ...   رَحَــى حَيْزُومِهــا كَرحَــى الطَّحِيْــنِ

ويُقالُ لهُ: حَزِيمٌ. قالَ أعشَى باهلةَ[3]:

إنّــي أَشُــدُّ حَزِيمــي ثُــمَّ يُدْرِكُــي   منْــكَ البَــلاءُ ومِــنْ آلائِــكَ الفِكَــرُ

و«الغمْرُ»: الحقْدُ. قالَ كُثَيِّرٌ[4]:

لَهَوْنَــا زَمانــاً وَامِقِــينَ لِعَيْشِــنا   فَلَمَّا انْطَوَتْ عنِّي انْدَمَلْتُ علَى غِمْرِ

أي: على شيءٍ في صدري أشكوهُ. يريدُ: إنَّ قَلْبَهُ مملوءٌ بالحِقْدِ. أي: أنا كفيلٌ لهم بِخَيْلٍ، فُرسَانُها هَؤُلاءِ.

١٢. يُدِيْــرُ بِــأَطْرافِ الرِّمَــاحِ عَلَيْهِــمُ   كُؤُوسَ المَنَايا حَيْثُ لاَ يُشْتَهَى الخَمْرُ

١٣. وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ جُبْتُ تَشْهَدُ أنَّني الـ   جِبـالُ وَبَحْـرٍ شَاهِدٍ أنَّنـي البَحْـرُ[5]

---

(١) البيت لطرفة في ديوانه: ٦٥، وروايته فيه:

فَــإذا مــا شــربوها وانتشــوا   وَهَبُــوا كُــلَّ أمــونٍ وَطمِــرْ

وهو لطرفة في مختارات شعراء العرب لابن الشجري: ١٨٦، والشعر والشعراء: ١/ ١٩٤، والكامل: ٢/ ٨٦٠، والعقد الفريد: ٥/ ٣٥٩ و٦/ ٣٦٣، والبلاغة للمبرِّد: ٨٣.

(٢) البيت للشّماخ في ديوانه: ٣٢٤، وصدره: فنعمَ المُعتَرى رحَلتْ إليه، وهو في لسان العرب (رحا)، والمخصَّص: ٧/ ٤٨ و٥٢، وسمط اللآلي: ١/ ٢١٩، ومجالس العلماء: ١٠٠. وبلا نسبة في جمهرة اللغة: ١/ ٥٥٢، ومقاييس اللغة: ٢/ ٤٩٩، والملاحن: ٦٣.

(٣) البيت من قصيدة مشهورة لأعشى باهلة عامر بن الحارث أحد بني وائل يرثي بها أخاه لأمّه المنتشر بن وهب بن سلمة، وقيل: إنّها لدعجاء أخت المنتشر. ولم يرد في كلّ المصادر التي أوردت القصيدة، وهو له في الأصمعيات: ٩١، وطبقات فحول الشعراء: ١/ ٢١١.

(٤) البيت لكثيّر في ديوانه: ٥٠٤ نقلاً عن ابن جنّي.

(٥) سقط شرح البيت من (د).

«جُبْتُ»: قطعتُ. قالَ اللهُ تعالى: ﴿وثَمودَ الذينَ جَابُوا الصَّخْرَ بالوَادِ﴾[1].

١٤. وَخَرْقٍ مَكانُ العِيْسِ مِنْهُ مَكانُنا ... مِنَ العِيْسِ فِيهِ وَاسِطُ الكُوْرِ وَالظَّهْرُ

«الكُورُ»: الرَّحْلُ، وقد مضى ذِكْرُهُ[2]، و«واسطُه»: حيثُ يكونُ الرَّاكِبُ فيهِ[3].

ومعنى البيتِ: إنَّ الإبِلَ كأنَّها واقفةٌ في هذا الخَرْقِ، وهو المُتَّسَعُ مِنَ الأرضِ، ليستْ تذهبُ فيهِ، ولا تجيءُ لسعتهِ، فكأنَّها ليستْ تبرحُ منهُ، كما قالَ الآخَرُ في صِفَةِ خَرْقٍ[4]:

يُمْسِي بِهِ القَوْمُ بِحَيْثُ أَصْبَحُوا[5]

أي: فكما أنَّا نحنُ في ظُهورِ هذهِ الإبِلِ، لا نَبْرَحُ منها في أوساطِ أكوارِها، فكذلكَ هيَ، كأنَّ لها مِنْ أرضِ هذا الخَرْقِ كوراً وظهراً، فقد أقامتْ بهِ لا تبرحُهُ[6]، ألا تراهُ يقولُ /بعدَ هذا؟[7]

١٥. يَخِدْنَ بِنَا فِي جَوْزِهِ فَكَأَنَّنَا ... على كُرَةٍ أَو أَرْضُهُ مَعَنا سَفْرُ

---

(١) الفجر: ٩.

(٢) سقطت «وقد مضى ذكره» من (ب) و(د).

(٣) في (د): «منه»، وسقط مابعدها إلى قوله: «أي: فكما أنَّا...».

(٤) أورده في المجلد الأول ص٤٢١، ولم نعثر عليه.

(٥) بعده بيتان، أوردهما الوحيد (ح):

«يَدْأَبُ فيهِ القَوْمُ حَتَّى يَطْلَحُوا ... ثُمَّ يَظَلُّونَ كَأَنْ لَمْ يَبْرَحُوا»

ثمَّ قال: «رجع».

(٦) زاد بعدها في (د): «لسعته»، وسقطت العبارة التالية.

(٧) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا المعنى الذي فسَّرَهُ هو معنى هذا البيت الذي يتلو هذا البيتَ، وأمَّا الذي مضى فمعناهُ: مكانُ العِيْسِ منهُ وسَطُهُ وأعلى موضعٍ منهُ، فكأنَّهُ مِنْ قول أبي تمَّام:

وَرَكْبٍ كَأَطرافِ الأَسِنَّةِ عَرَّسُوا ... علَى مِثْلِهَا [واللَّيْلُ تَسْطُو غَيَاهِبُهْ]»

والبيت لأبي تمام في ديوانه: ٢/ ٢٢١.

«الوَخْدُ»: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ(١)، وقد مضَى ذِكْرُهُ(٢)، و«جَوْزُ» كلِّ شيءٍ: وسَطُهُ وقد ذكرناهُ قَبْلُ(٣). وأخذَ(٤) المعنى السَّرِيُّ الكِنْدِيُّ، فقالَ(٥):

وَخَرْقٍ طَالَ فِيهِ السَّيْرُ حَتَّى حَسِبْنَاهُ يَسِيرُ مَعَ الرِّكَابِ(٦)

١٦. وَيَوْمٍ وَصَلْنَاهُ بِلَيْلٍ كَأَنَّمَا عَلَى أُفْقِهِ مِنْ بَرْقِهِ حُلَلٌ حُمْرُ(٧)

«الأُفُقُ»: النَّاحيةُ، و«وَصَلْنَاهُ بليلٍ»، أي: وَصَلْنا السَّيْرَ فيهِ بسيرِ اللَّيلِ.

١٧. وَلَيْلٍ وَصَلْنَاهُ بِيَوْمٍ كَأَنَّمَا عَلَى مَتْنِهِ مِنْ دَجْنِهِ حُلَلٌ خُضْرُ

«الدَّجْنُ»: الغيمُ، و«على متنه»، أي: على متن سمائه.

١٨. وَغَيْثٍ ظَنَنَّا تَحْتَهُ أَنَّ عَامِراً عَلاَ لَمْ يَمُتْ أَوْ فِي السَّمَاءِ لَهُ قَبْرُ

«عامرٌ» هذا(٨): هوَ جَدٌّ للممدوحِ.

يقولُ(٩): كأنَّهُ في السَّحابِ، فهوَ يَنْهَلُّ بجُودِهِ. يريدُ كثرةَ المَطرِ(١٠). هذا مِنْ قولِ

---

(١) سقطت عبارة «ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ» من (ب).

(٢) سقط «وقد مضى ذكره» من (د) و(ب).

(٣) سقط «وقد ذكرناه من قبل» من (د) و(ب).

(٤) زاد بعدها في (ب): «هذا». وعبارة (د): (ح): «أخذ المعنى السَّرِيُّ الكندي فقال: [البيت]»، منسوبة للوحيد لا لابن جني، وهذا سهو من الناسخ.

(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٢١.

(٦) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «أمّا المعنى فأخذَهُ المُتنبّي منْ أبيات رجُلٍ منْ قُضاعةَ، وهيَ:

وَمَهْمَهٍ فيهِ السَّرابُ يَطْفَحُ كَأَنَّمَا دَلِيلُهُ مُطَوَّحُ

يَدْأَبُ فيهِ القومُ حَتَّى يَطْلَحُوا ثُمَّ يَظَلُّونَ كَأَنْ لم يَبْرَحُوا»

وعلى الهامش الأيسر: «نكتة ما أنصفتَهُ يا وحيد. بين بيته وبين هذه القطعة بونٌ بعيدٌ».

(٧) سقطت الأبيات (١٦-٢١) مع شرحها من (ب). وسقط شرح البيت من (د).

(٨) سقطت من (د).

(٩) في (د): «أي».

(١٠) سقط مابعدها من (د). وقد شرح البيت في (ك) بقوله: «أي: من كثرة المطر، ظنَّ عامراً فيه أو قبرهُ هناك، وفيه منه بحرٌ. وإن كان ميتاً. بجوده».

أبي تمّام[1]:

كَأَنَّ السَّحابَ الغُرَّ غَيَّبْنَ تَحْتَها ... حَبِيباً فَما تَرْقا لَهُنَّ مَدامِعُ

١٩. أوِ ابنَ ابْنِهِ الباقي عَلِيَّ بنَ أَحْمَدٍ ... يَجُودُ بِهِ لَوْ لَمْ أَجُزْ وَيَدي صِفْرُ[2]

«الصِّفْرُ»: الخاليةُ[3]. قالَ أبو حاتم: ولا يُقالَ: يدي صِفْرَةٌ، أي: لا تدخلُ فيه الهاءُ للمُؤنَّث. قالَ: وكذلكَ أيدٍ صِفْرٌ، ويُقالُ: صَفَرَتْ تَصْفَرُ صَفَراً، وهي صِفْرٌ.

يقولُ: لو لم أجُزْ بهذا الغيث، ويدي صِفْرٌ مِنَ الجُوْد، لقلتُ: إنَّ هذا الممدوحَ /كأنَّه في السَّحاب، ولكنَّهُ لا يجوزُ أَنْ يَمُرَّ به أَحَدٌ، ويدُهُ خاليةٌ. أي: هذا مُسْتَحيلٌ.

٢٠. وإنَّ سَحاباً جَوْدُهُ مِثْلُ جُودِهِ ... سَحَابٌ عَلَى كُلِّ السَّحابِ لَهُ فَخْرُ

«الجَوْدُ»: المَطَرُ الشَّديدُ، و«الجُودُ»: السَّخاءُ والكَرَمُ.

أي: تشبيهي جَوْدَ السَّحابِ بجُودِهِ[4] مَدْحٌ للسَّحاب.

٢١. فَتىً لا يَضُمُّ القَلْبُ هِمَّاتِ قَلْبِهِ ... وَلَوْ ضَمَّها قَلْبٌ لَما ضَمَّهُ صَدْرُ

أي: همَّتُهُ واسعةٌ عظيمةٌ[5]، فالقلبُ لا يضمُّها للطافته عنها، وإنْ كانَ منهُ منشؤُها[6]، ثُمَّ قالَ: ولو ضمَّها قَلْبٌ لما ضَمَّهُ صَدْرٌ؛ لأنَّهُ لو كانَ القلبُ يَضُمُّها لكانَ عظيماً مثْلَها، ولو كانَ كذلكَ لَما وَسعَهُ الصَّدْرُ لعظَمِ القَلْب، ولكانَ تصيرُ منزلةُ قلبه، إذا وَسعَ همَّتَهُ، منزلةَ الهمَّةِ الآنَ مِنَ القَلْبِ في أنَّها أعظمُ منهُ، وقريبٌ مِنْ هذا قولُ ابنِ الرُّوميِّ في وَصْفِ هَنٍ[7]:

يَسَعُ السَّبْعَةَ الأَقالِيمَ طُرّاً ... وَهْوَ في إِصْبَعَيْنِ مِنْ إِقْلِيمِ

---

(١) البيت لأبي تمّام في ديوانه: ٤/ ٥٨٠.

(٢) على هامش (ك): «أي لو لم أجز وعليٌّ يُرى كأبيه ما شككتُ أنَّ أحدهما فيه».

(٣) سقط مابعدها من (د)، ولكنه أورد الشرح بقوله: «أي لو كان الممدوح في السَّحاب لم أمر به وأرجع ويدي خالية».

(٤) في (د): «جودَة».

(٥) سقطت من (د).

(٦) في (د): «منشؤها منه»، وسقط مابعدها.

(٧) البيتان لابن الرُّومي في ديوانه: ٦/ ٢٣٦١.

كَضَمِــيْرِ الفُــؤَادِ يَلْتَهِــمُ الدُّنْـــيَـــا وَتَحْوِيْـــهِ دَفَّتَـــا حَـــيْزُومِ

٢٢. وَلا يَنْفَـعُ الإِمْكَـانُ لَـوْلا سَـخَاؤُهُ وَهَلْ نَافعٌ لَوْلاَ الأَكُفُّ القَنَا السُّمْرُ؟

يقولُ: لولا سَخاؤُهُ لما[1] انتفعَ النَّاسُ بإمكانه وغناهُ[2]؛ لأنَّهُ قد يكونُ الإمكانُ[3] مَعَ الشُّحِّ[4] كما أنَّ القَنا لو لم تحفِزْهُ الأكُفُّ لَما عَمِلَ.

٢٣. قِـرَانٌ تَلاَقَـى الصَلْـتُ فيْـهِ وَعَـامِرٌ كَمـا يَتَلاقَـى الهُنْدُوَانِـيُّ وَالنَّصْـرُ

يريدُ جَدَّيْهِ مِنْ قبَلِ أبيه وأُمِّه[5]، ورفَعَ «قِرانٌ» بفعْلٍ مُضْمَرٍ، كأنَّه قالَ: مَنْ[6] أنجبَ بهِ قِرانٌ، هذهِ حَالُهُ وصِفَتُهُ[7]، وشبَّهَ اجتماعَهُما بِقِرانِ الكواكبِ تشريفاً لَهُما وتعظيماً مِنْهُمَا[8].

٢٤. فَجَـاءَا بِـهِ صَلْـتَ الجَبِيْـنِ مُعَظَّمـاً تَـرَى النَّـاسَ قُـلا حَوْلَـهُ وَهُـمُ كُـثْرُ

«الصَّلْتُ الجبينِ»: الواضحه[9]. قالَ[10]:

صَلْـــتُ الجَبِيْـــنِ مُهَـــذَّبٌ يَنْمِـــي إِلَـــى عَمْـــرِو بْـــنِ عَـــامِرْ

و«القُلُّ»: القليلُ، و«الكُثْرُ»: الكثيرُ[11]. يُقالُ: الحَمْدُ للهِ على القُلِّ والكُثْرِ والقِلَّةِ /والكَثْرَةِ.

---

(١) في (د): «ما». وقد أورد صدر البيت فقط في (ب) مع بعض الشرح.

(٢) سقطت من (د).

(٣) في (د): «إمكانٌ».

(٤) في (د): «شُحٌّ». وفي (ب): «البخل»، وسقط مابعدها منه.

(٥) سقط «من قبل أبيه وأمه» من (د).

(٦) سقطت من (د).

(٧) سقطت من (د).

(٨) سقطت «وتعظيماً منهما» من (د).

(٩) عبارة (ب): «الصلت: الواضح الجبين»، وسقط مابعدها.

(١٠) سقط البيت من (د)، ولم أعثر عليه.

(١١) سقط مابعدها من (د).

قالَ[1]:

فَــإِنَّ الكُــثْرَ أَعْيَــاني قَديْمــاً ... وَلَــمْ أُقْــتِرْ لَــدُنْ أَنِّــي غُــلاَمُ

وقالَ الآخَرُ[2]:

وَقَـدْ يَقْصُـرُ القُـلُّ الفتَـى دُونَ هَمِّـهِ ... وَقَـدْ كـانَ لَـوْلا القُـلُّ طَـلاَّعَ أَنْجُـدِ

أي: يرى النَّاسَ، وهُمْ كثيرونَ بالعَدَدِ، قَلِيْلِيْنَ بالفعْلِ والحسَبِ.

٢٥. مُفَـدًّى بِآبـاءِ الرِّجَـالِ سَـمَيْذَعاً ... هُـوَ الكَـرَمُ المَـدُّ الـذي مالَـهُ جَـزْرُ

«السَّمَيْذَعُ»: السَّيِّدُ[3] المُوَطَّأُ الأكنافِ[4]، ويُقالُ في جمعه: سَماذِعُ. قال[5]:

وَطـارتْ بُـرودُ العَصْـبِ عَنَّـا وبُدِّلَـتْ ... شُـحوباً وُجـوهُ الواضحـينَ السَّـماذِعِ

٢٦. وَما زِلْتُ حَتَّى قَادَني الشَّوْقُ نَحْوَهُ ... يُسَـايِرُني فِي كُـلِّ رَكْـبٍ لَـهُ ذِكْـرُ

أي: ما صاحبتُ أحداً إلاَّ وهوَ يذكرُهُ بمدحٍ وتقريظٍ[6]. أي: وما زلتُ يُسايِرُني ذِكْرُهُ في كُلِّ وجهٍ وطريقٍ آخُذُهُ إلى أنْ قَصدتُهُ وانتجعْتُ معروفَهُ.

٢٧. وَأَسْـتَكْبِرُ الأَخْبـارَ قَبْـلَ لِقائِـهِ ... فَلَمَّـا التَقَيْنـا صَغَّـرَ الخَـبَرَ الخُـبْرُ

---

(١) البيت لعمرو بن حسان في خزانة الأدب؛ ٧/ ١١٢، ولسان العرب (كثر) و(عيا)، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٩٢، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٦٦٥، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ١٠٧. وللحارث بن مسهر الغسَّاني في كتاب الاختيارين؛ ١٦٥، ولرجل من ربيعة في إصلاح المنطق؛ ٣٣ و١٦٧ و٣٦٤. وبلا نسبة في لسان العرب (قتر).

(٢) البيت لخالد بن علقمة الدّارميِّ في اللسان (نجد) و(قلل)، وتاج العروس (نجد) و(قلل)، وله أو لحُميد بن أبي شحاذ الضَّبيِّ في التنبيه والإيضاح؛ ٢/ ٥٧، ولحميد بن أبي شحاذ الضَّبيِّ في الصِّحاح (نجد). ولراشد بن دَرواس في تاج العروس (طلع)، ولحجل بن نضلة في البيان والتبيين؛ ٣/ ٣٤٠. وبلا نسبة في اللسان (طلع).

(٣) سقطت من (د)، وسقط البيت مع شرحه من (ب)، ولكنه أورد البيت الشاهد.

(٤) سقط مابعدها من (د).

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) سقطت من (د). والعبارة بعدها: «فمازال ذكره يُسايرني إلى أن قصدته».

«الخَبَرُ»: الحديثُ المسموعُ، و«الخُبْرُ»: الخِبْرَةُ والاختبارُ[1]. قرأتُ على محمّدِ بنِ الحسنِ، عن أحمدَ بن يحيَ، لأبي صخرٍ الهُذَليِّ[2]:

ألاَ أيُّهَا الرَّكْبُ المُخِبُّونَ هَلْ لَكُمْ ... بِسَاكِنِ أجْزاعِ الحِمَى بَعْدَنا خُبْرُ؟

ومعنى هذا البيتِ أنَّهُ بِضِدِّ قولِهم[3]: (تَسْمَعَ بِالمُعَيْدِيِّ لاَ أَنْ تَراهُ)[4].

٢٨. إِلَيْكَ طَعَنَّا فِي مَدَى كُلِّ صَفْصَفٍ ... بِكُلِّ وَآةٍ كُلُّ مَا لَقِيَتْ نَحْرُ[5]

«طَعَنَّا» هنا مَثَلٌ[6]، يُريدُ[7]: قَطَعْنا، و«المَدَى»: الغايةُ، و«الصَّفْصَفُ»: الواسعُ المُستَوي [من الأرض][8]، قالَ اللهُ تعالَى: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً﴾[9]. وقالَ

---

(١) سقط مابعدها من (د).

(٢) كثيرة هي المصادر التي ذكرت قصيدة أبي صخر الهذلي، ومطلعها:

لليلى بذات البين دارٌ عرفتها ... وأخرى بذات الجيش آياتها عُفْرُ

دون أن تأتي على البيت الذي ذكره أبوالفتح. انظر شرح ديوان الهذليين؛ ٢/ ٩٥٦. وقد ورد البيت منسوباً لأبي صخر الهذليّ ضمن أبيات هذه القصيدة في الأمالي؛ ١/ ١٤٨.
وتتداخل أبيات هذه القصيدة مع أبيات لمجنون ليلى، انظر ديوانه؛ ١٠٢، وتخريج المحقق هناك.
والبيت لأبي صخر الهذليّ في الحماسة البصرية؛ ٣/ ١٠٠٧، ومعجم البلدان (رمّان).

(٣) المثل في مجمع الأمثال؛ ١/ ٨٦، وفصل المقال؛ ١٢١، وجمهرة الأمثال؛ ١/ ٢٦٦، والفاخر؛ ٦٥، والأمثال للضبي؛ ٩، والمستقصى؛ ١/ ٣٧٠، واللسان (معد).

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا منْ قول النَّبي صلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ لزَيْد الخَيْلِ لَمَّا وَفَدَ عليه: (مَا خُبِّرْتُ عَنْ رَجُلٍ بِفَضْلٍ، ولَقِيَنِي إلاَّ كانَ دونَ الخُبْرِ غَيْرَكَ، فإنَّكَ فَوْقَ مَا حُدِّثَ عنكَ)».

(٥) شرحه في (ك): «الوآة: الناقة الشديدة الموثّقة، أي سرنا على هذه الإبل، فبلغنا قطع الأرخين بما تبلغ الطعنة إذا صادفت نحراً، والصفصف الواسع المستوي من الأرض».
وأورد الشرح في (ب) و(د) بشكل متقطع، وسقطت أبيات الاستشهاد من النسخ جميعاً.

(٦) سقطت «هنا مثلٌ» من (د).

(٧) في (د): «أي».

(٨) زيادة من (ك) و(د) و(ب). وسقط مابعدها من (د) إلى قوله: «والوآة...».

(٩) طه؛ ١٠٦. وسقط مابعدها من (ب) إلى قوله: «والوآة...».

الأعشى[1]:

وَكَـمْ دُونَ بَيْتِـكِ مِـنْ صَفْصَـفٍ ... وَدَكْـدَاكِ رَمْـلٍ وَأَعْقَادِهـا

ويُقالُ في معناهُ: صَفْصَفَةٌ بالهاء. قالَ حَفْصُ بنُ سُليمانَ الأُمَويُّ[2]:

في فِتْيَـةٍ يَخْرِقُـونَ صَفْصَفَـةً ... مَرْتـاً كَظَهْـرِ المِجَـنِّ أَكْلُؤُهـا

والـوَآةُ: النَّاقـةُ المُوَثَّقَـةُ [الخَلْقِ][3] الشَّـديدةُ[4]، والمُذكَّـرُ وَأَى[5]. قـالَ الأَسْـعَرُ الجُعْفِيُّ[6]:

رَاحُـوا بَصَـائِرُهُمْ علـى أَكْتـافِهِمْ ... وَبَصِـيرَتِي يَعْـدو بِهـا عَبْـدٌ وَأَى

وقالَ عَبِيدٌ[7]:

فَـانْصَرِفْ عَنْهُـمْ بِعَنْسٍ كَـالوَأَى الـ ... ـجَـأْبِ ذِي العَانَـةِ أَوْ شـاةِ الرِّمَـالِ

وقـالَ الأصمعـيُّ: قِيْلَ لأعرابيٍّ: مـا الـوَآةُ؟ فقـالَ: هـيَ واللهِ التـي، وضمَّ كَفَّيـهِ، وشَدَّهُـما، وضَمَزَ يُؤْي إلى الشِّدَّةِ. وقولُه: كُلُّ ما لقيتَ نَحْرٌ، مَثَلٌ أيضاً.

يقـولُ: أَيْـنَ قَصَـدْتَ مِـنَ الأرضِ قَطَعْتَـهُ، [وجَازتَـه][8]، فكـانَ بمنزلـةِ الطَّعْنَـةِ إذا

---

(1) البيت للأعشى في ديوانه؛ 123 . وبلا نسبة في رصف المباني؛ 205 .

(2) لم أعثر عليه.

(3) زيادة من (ب).

(4) سقط مابعدها من (د) إلى: «يقول: أينما...».

(5) سقط مابعدها من (ب) إلى قوله: «وقوله: كل ما لقيت...».

(6) البيـت للأسـعر الجُعفـي في لسـان العـرب (عتـد) و(وأي)، وجمهـرة اللغـة؛ 1/ 312 و2/ 1105، ومقـاييس اللغـة؛ 1/ 254، والأصمعيـات؛ 141، والمعـاني الكبـير؛ 2/ 1013، ومجمل اللغة؛ 1/ 127، وتاج العـروس (وأى)، وشـرح شـواهد الإيضـاح؛ 314. وبلا نسبة في اللسان (بصر)، وتهذيب اللغـة؛ 2/ 195 و12/ 176، والمخصَّص؛ 6/ 93 و160، والأشباه والنظائر؛ 7/ 22، وشرح عمدة الحافظ؛ 455 .

(7) البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه؛ 116، ومختـارات شـعراء العـرب لابـن الشـجري؛ 359، والخصائص؛ 2/ 255.

(8) زيادة من (ب) و(د).

صادَفتْ نَحْراً[1]؛ لأنَّها تُؤثِّرُ الأثَرَ الأكْبَرَ.

٢٩. إذا وَرِمَتْ مِنْ لَسْعَةٍ مَرِحَتْ لَهَا ... كَأنَّ نَوَالاً صَرَّ في جِلْدِها النَّبْرُ

«النِّبْرُ»: دُوَيبَّةٌ تلسعُ الإبِلَ[2]، فَيَحْنِطُ[3] مَوْضِعُ اللَّسْعَةِ، أي: يَرِمُ، فيصيرُ مِثْلَ الرُّمَّانَةِ[4].

قالَ الشَّاعرُ[5]:

كَأنَّهَا مِنْ بُدُنٍ وَاسْتِيْقارْ ... دَبَّتْ عَلَيْهَا ذَرِبَاتُ الأنْبَارْ

ومعنى البيت: يقولُ: إذا لَسَعَهَا النِّبْرُ مَرِحَتْ لشِدَّةِ اللَّسْعَةِ، أي: قَلِقَتْ لوَجَعِها، فكأنَّها مَرِحَتْ فَرَحاً؛ لأنَّهُ قد صَرَّ في جِلْدِها نَوالاً، أي: هِبَةً لها، وشَبَّهَ موضعَ اللَّسْعَةِ بِصُرَّةِ الدَّراهِمِ ونحوِها، فكأنَّها مَرِحَتْ لذلكَ، وإنَّما هو في الحقيقةِ قَلَقٌ للوَجَعِ.

٣٠. فَجِئْنَاكَ دُونَ الشَّمْسِ وَالبَدْرِ في النَّوَى ... وَدُونَكَ في أَحْوالِكَ الشَّمْسُ وَالبَدْرُ[6]

---

(١) سقط مابعدها من (د) و(ب).

(٢) في الأصل «الأرض»، والصَّواب من (د) و(ب). وعبارة (د): «النِّبر دويبة تلسع الإبل، فتصير موضع اللَّسعة كالرُّمَّانة»، وسقط ماعدا ذلك.

(٣) فيحنط، أي: يحمرُّ. انظر اللسان (حنط) و(نبر).

(٤) سقط مابعدها من (ب) إلى قوله: «يقولُ: إذا لسعتها...».

(٥) البيتان لشبيب بن البرصاء في لسان العرب (ذرب) و(نبر) و(عرم) و(بدن)، وتاج العروس (وقر) و(بدن)، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ٢١٠، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في الصِّحاح (ذرب) و(نبر) و(بدن) و(عرم)، ولسان العرب (وفر) و(وقر)، وتاج العروس (ذرب) و(نبر)، ومعجم البلدان (الأنبار)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣٣٠، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ٣٨٠، ومجمل اللغة؛ ٣/ ٨٥٢، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٢١٤، وإصلاح المنطق؛ ١٦، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٧٦، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٥٥، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٧٤٧، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٦٧٧، والحيوان؛ ٦/ ٢٢.

ويروى الأول: وإيقار واستيقار وإيفار واستيفار، ويروى الثاني عارمات وعرمات وذربات. انظر تهذيب إصلاح المنطق؛ ٥٦.

(٦) سقط شرح البيت من (د). وشرحه في (ك): «أي أنت أقرب إلينا منهما وإن كانا دونك في الشرف».

أي: كنتَ أقربَ مَطْلَباً علينا منَ الشَّمْسِ والبَدْرِ، وهُما دونَكَ في الشَّرَفِ والفَضْلِ[1].

٣١. كَـأَنَّكَ بَـرْدُ المَـاءِ لاَعَيْـشَ دُونَـهُ ... وَلَوْ كُنْتَ بَرْدَ المَاءِ لَمْ يَكُنِ العِشْرُ[2]

العِشْرُ: آخِرُ[3] أظماءِ الإبلِ[4]، قالَ[5]:

جِفَانٌ إذا قَاظَتْ هِضَابٌ إذا شَتَتْ ... وَبِالقَيْظِ يَرِدُونَ المِيَاهَ علَى العِشْرِ

يقولُ: لو كانَ بَرْدُ الماءِ مِثْلَكَ لَما وَرَدَتِ الإبِلُ العِشْرَ، وهوَ أنْ تَرِدَ الإبِلُ يوماً، وتُغِبُّ[6] ثمانيةَ أيَّامٍ، وتَرِدُ اليومَ العاشِرَ. أي: كانَتْ تتجاوزُ المُدَّةَ في وِرْدِهـا العِشْـرَ لِغناها بِعُذوبَتِكَ وَبَرْدِكَ[7].

٣٢. دَعَـانِي إِلَيْـكَ العِلْـمُ وَالحِلْـمُ وَالحِجَـا ... وَهَذا الكَلامُ النَّظْمُ وَالنَّائِلُ النَّثْرُ[8]

أي: دَعاني إليكَ ما فيكَ منَ [هذه][9] الفضائلِ، وما تنظمُهُ منْ كلامِكَ في شِعرِكَ[10]، وما تَنثُرُهُ وتأتيهِ على غيرِ نظامٍ لكثرتِهِ وإفراطِهِ منْ نائلِكَ.

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ليسَ الشَّمسُ والبدرُ قَريبَيْنِ، فيضربُ بهما المَثَلَ في القُرْبِ، ولكنْ آخِرُ البيت سوَّغَهُ ذلكَ».

(٢) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٣) في (د): «أحد».

(٤) أورد الشرح بعدها في (د): «وهو أن ترد يوماً، وتُغِبُّ ثمانيةً، وترد العاشر. يقولُ: لو كان بَرْدُ الماء مثلك لما وردت العشر، أي: كان تتجاوز المدَّة لعنائها [كذا] بعد رؤيتك [كذا]».

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) ضبط (تغبّ) و(ترد) في الأصل و(د) بالضمِّ، فيكون الواو استئنافاً.

(٧) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا يَحتملُ مَعنَيَيْنِ، وهوَ منْ عادته التي يُرسِلُ فيها الكلامَ غيرَ مُقَيَّدٍ، وكانَ ينبغي أنْ يقولَ: لم يَكُنْ شِرْبُ الرِّفْه ولا الغِبُّ أو سائرِ الأظماءِ، لأنَّ قولَهُ: لم يكُنِ العِشْرُ: إنَّ الإبلَ تَصبِرُ عَنِ الماء العِشْرَ وَنَفْيُهُ الأقربَ كانَ أولَى، ولو قَرَنَ بالعِشْرِ شيئاً منَ الأظماءِ القريبةِ لصحَّ المعنى حتَّى يقولَ: لا الغِبُّ ولا العِشْرُ، فيرفعُ الجَميعَ، وما أرادَ غيرَ ما فَسَّرَهُ، ولَكنَّهُ على ما تقدَّمَهُ منَ المدحِ محمولٌ».

(٨) سقط شرح البيت من (د).

(٩) زيادة من (ب) وقشر الفسر.

(١٠) عبارة (ب): «وما تنظمه من شعرك»، وسقط مابعدها، إلاَّ أنَّه زاد: «وكان هذا الممدوح

٣٣. وَمـا قُلْـتُ مِـنْ شِـعْرٍ تَكـادُ بُيُوتُـهُ إذا كُتِبَـتْ يَبْيَـضُّ مِـنْ نُورِهـا الحِـبْرُ[١]

«البُيوتُ»، جمعُ بيت، يكونُ في الشِّعْرِ والبناء. وأخبرَنـا أبـو بكـرٍ مُحمَّـدُ بـنُ الحسَنِ، عنْ أحمدَ بن يحيَ ثَعْلَبَ قالَ: قالَ لي ابنُ مُقْبِلٍ: إنّـي لأقولُ البُيوتَ عُوْجاً، فتأتيني بها الرُّواةُ قد أقامتْها.

وبلغني أنَّ عليَّ بنَ أحمدَ هذا الممدوحَ كانَ حسَنَ الشِّعْرِ مَليحَهُ.

٣٤. كَـأنَّ المَعـاني في فَصاحَـةِ لَفْظِهـا نُجُـومُ الثُّرَيَّـا أو خَلائِقُـكَ الزُّهْـرُ

٣٥. وَجَنَّبَنـي قُـرْبَ السَّـلاطِينِ مَقْتُهـا وَمـا يَقْتَضِيـني مِنْ جَماجِمِها النَّسْرُ

«المَقْتُ»: البُغْضُ. أي: كَأنَّ الطَّيرَ تَنْتَظِرُ قَتْلَى السَّلاطِينِ لِتَأكُلَ مِنْ لُحُومِها.

٣٦. وَإنّـي رَأَيْـتُ الضُّـرَّ أحْسَـنَ مَنْظَـراً وَأَهْـوَنَ مِـنْ مَـرْأى صَغِـيرٍ بِـهِ كِـبْرُ

أي: الضُّرُّ عندي أهْوَنُ[٢] مِنْ أنْ أرى إنساناً[٣] صَغيراً مُتَكَبِّراً.

٣٧. لِسَـاني وَعَيْنـي وَالفُـؤادُ وَهِمَّتـي أَوُدُّ اللَّوَاتـي ذَا اسْمُها مِنْكَ وَالشَّطْرُ[٤]

«أُوُدٌّ»: جَمْعُ وُدٍّ[٥]. أنشدَني أبو عَليٍّ للنَّابغة[٦]:

إنّـي كَـأنّي لَـدَى النُّعْمـانِ خَـبَّرَهُ بَعْـضُ الأوُدِّ حَدِيثـاً غَـيْرَ مَكْـذُوبِ

وأنشدَ الأصمعيُّ[٧]:

حسنَ الشعر مليحه»، وهو ما سيرد في الأصل في البيت التالي.

(١) سقطت الأبيات (٣٣-٣٦) من (ب) مع شرحها، ولم يرد من شرح هذا البيت في (د) سوى: «قيل: إنَّ الممدوح كان حسن الشِّعر».

(٢) في (د): «أهون عندي».

(٣) سقطت من (د).

(٤) على هامش الأصل تعليقٌ لأحدهم: «لفظٌ صعبٌ غيرُ عذْب ومعنى فيه عناءٌ»، وقد شرحت النسخ الأخرى (د) و(ك) و(ب) البيت بشكل مختصر، وسنشير إلى كلٍّ منها.

(٥) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «يقول: لساني وعيني....».

(٦) في (ب): «قال». والبيت للنابغة الذبياني في ديوانه: ٨٨، ولسان العرب (ودد)، وتهذيب اللغة: ١٤/ ٢٣٦، وجمهرة اللغة: ١/ ١١٥، وتاج العروس (ودد).

(٧) سقط البيتان من (ب). ولم أعثر عليهما، ولعلَّهما للأغلب.

نَجْـــلاءُ في حافاتهـــا وَالأَنْـــدُحِ   عَيْـــنُ الأَوْدِّ وَعُيُـــونُ الكُشَّـــحِ

يُقالُ: فُلانٌ وُدِّي، أي: صديقي. [1]وأخبرنا مُحمَّدُ بنُ الحَسَنِ، عن أحمدَ بن يحيَ، قالَ[2]: يُقالُ: رَجُلٌ وُدٌّ وودٌّ وَدٌّ ووِدٌّ، وجَمْعُهُ أُوُدٌّ، مِنَ المَودَّةِ. قالَ[3]، وأنشدَ:

إنِّـــي كَـــأنِّي لَـــدَى النُّعمـــانِ....

قالَ[4]: وسُئِلَ المازنيُّ عنِ الأُوُدِّ، فقالَ: جَمْعٌ دلَّ على واحدِهِ[5]، يريدُ أبو عثمانَ[6] أنَّه لا واحدَ له من لفظِهِ مستعملاً، فهوَ عندَهُ بمنزلةِ مَلامِحَ ومشابهَ[7] ونحوِ ذلكَ. وقالَ الكُمَيتُ[8]:

أَجْـــرُكَ عِنْـــدي مِـــنَ الأُوُدِّ لِقُرْبَـــا   كَ سَـــجِيَّاتُ نَفْسِـــيَ الوُظُـــبُ

أي: الدَّائمةُ.

يقولُ: لساني وعيني وفُؤادي وهمَّتي يَوَدُّ لسانَكَ وعينَكَ وفُؤادَكَ وهمَّتَكَ، و«الشَّطْرُ»: النِّصفُ، أي: هي[9] شَطْرُها، كأنَّها شُقَّتْ منها، فصارتْ[10] شَطرينِ، فلشدَّةِ محبَّتي لكَ كأنَّكَ شقيقي.

٣٨. وَما أَنا وَحْدي قُلْتُ ذا الشِّعْرَ كُلَّهُ   وَلَكِنْ لِشِعْري فِيكَ مِنْ نَفْسِهِ شِعْرُ[11]

هذا معنى قولِ العَرَبِ: شِعْرٌ شاعِرٌ ومَوْتٌ مائتٌ.

(١-٢) سقط من (ب).

(٣-٤) سقط من (ب).

(٥) في (د): «واحد».

(٦) سقط «أبو عثمان» من (ب).

(٧) سقط مابعدها من (ب) إلى قوله: «يقولُ: لساني...».

(٨) البيت للكميت بن زيد الأسدي في شرح هاشميات الكميت؛ ١١٨.

(٩) في (ب): «وهي».

(١٠) في (ب): «فصارتا».

(١١) ورد من شرحه في (ك): «هذا كقولك شعر شاعر وموتٌ مائت». وفي (ب): «أي كأنَّ الشعر له شعر لجودته. يقولُ: أعانني شعري على مدحك لأنه أراد مديحك كما أردته».

أي: كأنَّ الشِّعْرَ له شِعْرٌ لجَودتِه وحُسنه[1]، وقولُهُ: مِنْ نَفْسه شِعْرٌ، نُكتٌ غريبٌ، وذلكَ أنَّهُ ليس للشِّعرِ شِعْرٌ في الحقيقة كما أنَّ للشَّاعرِ شِعراً، وإنَّما هُوَ في نفسه جيِّدٌ، فكأنَّهُ شاعرٌ ذو شِعرٍ، ولا شِعْرَ للشِّعر غير نفسه، فقاربَ هذا قولَهُم: إنَّ السَّوادَ سوادٌ لنفسه والبياضَ بياضٌ لنفسه، لا بمعنى: هو غيرُهما؛ لأنَّ الأعراضَ لا تَحُلُّ في الأعراض، وكذلكَ الشِّعرُ عَرَضٌ، فلا يكونُ له شِعرٌ في الحقيقة، لأنَّ العرَضَ لاَ يحُلُّ إلاَّ في جوْهَرٍ.

فيقولُ: أعانني شعري على مدحِكَ؛ لأنَّهُ أرادَ مديحكَ[2] كما أردتُهُ[3].

٣٩. وَمَاذَا الذي فيْهِ مِنَ الحُسْنِ رَوْنَقاً ... وَلَكِنْ بَدا في وَجْهِهِ نَحْوَكَ البِشْرُ[4]

أي: لِفَرَحِ شعري بِكَ وسروره مَا كأنَّهُ ضَحِكَ لَمَّا رآكَ، فصارَ فيه رَوْنَقٌ[5].

٤٠. وَإنِّي وَلو[6] نِلْتَ السَّماءَ لَعَالِمٌ ... بِأنَّكَ مَانِلْتَ الذي يُوْجِبُ القَدْرُ[7]

٤١. أزَالَتْ بِكَ الأيَّامُ عَتْبِي كَأنَّما ... بَنُوهَا لَهَا ذَنْبٌ وَأنْتَ لَهَا عُذْرُ



(١) سقط مابعدها من (ب) إلى قوله: «أعانني...».

(٢) في (ب): «مدحك».

(٣) في (ب): «كما أردتُ»، وبعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا الكلامُ الأخيرُ يُحتَمَلُ أنْ يُقالَ: فما بالُ الأول وإطالَتُهُ وإدخالُ الفلسفة، ونحنُ في تفسيرِ شعرٍ عربيٍّ، لا يقومُ للمنطق، ولا يبقى معه، وليس المِصراعُ الثَّاني بجيِّد المطابقة للأوَّل، بل لو كانَ قالَ: وَلَكِنْ أمَلي فيكَ واغتباطي بعطاياكَ قالَهُ، لكانَ أصَحَّ وأمدَحَ للرَّجُلِ».

(٤) سقط من هنا في (ب) إلى مطلع القصيدة (١٢٣).

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا يُطابقُ ما قُلتَهُ لو كانَ في البيتِ الأوَّل».

(٦) كذا في الأصل و(ك) و(د).

(٧) لم يشرح أبوالفتح البيت في الأصل، وورد في (ك): «كان المتنبِّي ينطوي في مديحه على ألفاظ تحملُ أن تُصرَف إلى الهجاء خُبْثاً واقتداراً، وهذا البيت منه».

(١١٧)[*]

وقالَ، يمدحُ أبا مُحَمَّدٍ: الحسنَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ بنِ طُغُجَّ، وهما في مجلس[١]:

١. وَوَقْتٍ وَفَى بِالدَّهْرِ لِي عِنْدَ وَاحِدٍ ... وَفَى لِي بِأَهْلِيهِ وَزَادَ كَثِيرا[٢]

أي: فَرُبَّ[٣] وقتٍ كانَ في الجلالةِ عندي كالدَّهرِ كُلِّهِ، بحُضُوري[٤] عند رجُلٍ قَدْ وفَى بِأهلِ الدَّهرِ لفضْلِه ورِئاستِه، وزادَ عليهمْ كثيراً.

٢. شَرِبْتُ عَلَى اسْتِحْسانِ ضَوْءِ جَبِينِهِ ... وَزَهْرٍ تَرَى لِلمَاءِ فِيهِ خَرِيرا[٥]

[قَدْ قُرِيءَ][٦]: ﴿زَهَرَةُ الحياةِ الدُّنيا﴾[٧]، و﴿زَهْرَةُ الحياةِ الدُّنيا﴾[٨] بتسكينِ[٩] «الهاء» وفتْحِها، فمن قالَ: زَهْرَةٌ، فقياسُهُ في الجميعِ زَهْرٌ بإسكانِ الهاءِ، ومَنْ قالَ: زَهَرَةٌ، فقياسُهُ في الجمعِ زَهَرٌ بتحريكِها[١٠]، وهو أكثَرُ في اللُّغَةِ. و«الخَرِيرُ»: وقوعُ الماءِ مِنْ عُلُوٍّ إلى سُفْلٍ، وكذلك الحائطُ ونحوُه.

(*) الأبيات في ديوانه: ٢٠١، ومعجز أحمد: ٢/ ٤١١، والواحدي: ٣٢١، والتبيان: ٢/ ١٤٥، واليازجي: ١/ ٤١٢، والبرقوقي: ٢/ ٢٤٩.

(١) في (د): «وقال يخاطبُ الأمير محمَّداً».

(٢) سقط شرح البيت من (ك).

(٣) في (د): «ورُبَّ».

(٤) في (د): «لحضوري».

(٥) سقط شرح البيت من (د) إلى قوله: «والخرير...».

(٦) زيادة من (ك).

(٧) طه: ١٣١.

(٨) هي قراءة يعقوب والحسن وأبو حيوة وطلحة والزُّهري وغيرهم، انظر إتحاف الفضلاء: ٣٠٨، والبحر المحيط: ٦/ ٢٩١، والتبيان للطوسي: ٧/ ١٩٨، وجامع أحكام القرآن: ١١/ ٢٦٢، والكشاف: ٢/ ٥٥٩، ومجمع البيان: ٧/ ٣٦، والنشر: ٢/ ٣٢٢. وقال الأزهري: إنها قراءة عامَّة أهل البصرة. انظر تهذيب اللغة: ٦/ ١٤٨.

(٩) سقط «بتسكين الهاء وفتحها» من (ك).

(١٠) في (ك): «بفتحها»، وسقط مابعدها.

٣. غَدَا النَّاسُ مِثْلَيْهِمْ بِهِ لاَ عَدِمْتُهُ وَأَصْبَحَ دَهْرِي فِي ذَرَاهُ دُهُورَا[1]

أي: هوَ مِثْلُ النَّاسِ كُلِّهِمْ، فقد صاروا بهِ مِثْلَيْهم، ودَهْرُهُ عظيمُ القَدْرِ بهِ، فقد صارَ بهِ الدَّهْرُ دُهوراً[2].

★ ★ ★

---

(١) لم يشرحه في (ك) كما في الأصل و(د)، فقد شرحه بقوله: «الذَّرا بفتح الذال: الجناب والفِناء، والذُّرى بضمّ الذال جمع ذروة وهو أعلى الشيء».

(٢) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «لو كانتْ عبارةُ البيت نفْسه كعبارة التَّفسير كانَ جيِّداً، ولكنَّه يُفسِّرُهُ على معنى ما يُحبُّ، وهذا يقولُ: وأصبحَ دهري في ذَرَاهُ دُهُوراً، أي: قد استطلْتُ مَقامي عِنْدَهُ حتَّى صارَ دهري في ذَراهُ كذا».

(١١٨)[*]

وَكَرِهَ الشُّرْبَ، فلمَّا كَثُرَ البَخُورُ، وارتفعَتْ رائحةُ النَّدِّ، قالَ[١]:

١. أَنَشْــرُ الكِبَــاءِ وَوَجْــهُ الأَمِــيرِ وَحُسْنُ الثَّناءِ[٢] وَصَافِي الخُمُورِ؟[٣]

«الكِباءُ»: العُودُ، يُقالُ: هو العُودُ[٤] والقُطْرُ[٥] والكِباءُ والمَنْدَلِيُّ والمَطِّيرُ والأَلُوَّةُ والأَلَنْجُوجُ وَاليَلَنْجُوجُ[٦] والأَلَنْجُجُ والأَنْجُوجُ، فأمَّا «الكِبَا» مقصوراً، فَكُسَاحَةُ البيتِ. أنشدنا أبو عَليٍّ للكُمَيْت، فيما أَحْسبُ[٧]:

وَبِــالغَدَواتِ مَنْبِتُنَــا نُضَــارٌ وَنَبْــعٌ لا فَصَــافِصَ في كُبِينــا

و«النَّشْرُ»: الرَّائحةُ[٨].

٢. فَـــداوِ خُمَـــاري بِشُـــرْبِي لَهَـــا فَـــإِنِّي سَـكِرْتُ بشِـرْبِ السُّـرُورِ[٩]

هذا كقولِ الأعشى[١٠]:

(*) البيتان في ديوانه؛ ٢٠٢، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٤١٥، والواحدي؛ ٣٢٢، والتبيان؛ ٢/ ١٤٥، واليازجي؛ ١/ ١١٤، والبرقوقي؛ ٢/ ٢٤٩.

(١) كذا وردت المقدمة في الأصل و(ك) و(د).

(٢) في (ك) و(د): «الغناء».

(٣) سقط شرح البيت من (د).

(٤) سقطت من (ك).

(٥) في (ك): «والقَطْرُ» وهو خطأ.

(٦) سقطت من (ك).

(٧) العبارة في (ك): «قال الشاعر». والبيت للكميت بن زيد الأسدي في ديوانه؛ ٢/ ١٢٧، ولسان العرب (كبا)، وتاج العروس (كبا)، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ٤٠٠.

(٨) سقطت العبارة من (ك)، ولكنه أضاف: «والكبا بالقصر المزبلة».

(٩) سقط شرح البيت من (ك) و(د).

(١٠) البيت للأعشى الكبير في ديوانه؛ ٢٢٣.

وَكَـــأسٍ شَـــرِبْتُ علـــى لَـــذَّةٍ وَأُخْـــرَى تَدَاوَيْـــتُ مِنْهـــا بِهَـــا

وكقولِ الآخَرْ[1]:

تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيْلَى بِلَيْلَى مِنَ الهَوَى كَمَا يَتَدَاوَى شَارِبُ الخَمْرِ بالخَمْرِ

إلاَّ أنَّ الفَصْلَ بينهما أنَّ الأعشَى سَكِرَ مِنَ الخَمْرِ، فَتَدَاوَى بِها، وهذا سَكِرَ مِنَ سُرُورٍ، وَتَدَاوَى بالخَمْرِ مِنَ الخُمارِ.

★ ★ ★

---

(١) البيت لمجنون ليلى قيس بن معاذ في ديوانه: ١٢٢، وهو لقيس بن ذريح في ديوانه: ٩٥ ولكلٍّ مصادرُه هناك، وربما نُسِب لآخرين، وقد أشار إلى ذلك محقق ديوان مجنون ليلى.

(١١٩)[*]

وذكَرَ أبو محمَّدٍ أنَّ أباهُ استخفَى مَرَّةً، فعرفَهُ يَهودِيٌّ، فقالَ مُجيِّباً لَهُ[1]:

١. لاَ تَلُومَـنَّ اليَهُـودِيَّ علَـى … أَنْ يَـرَى الشَّـمْسَ فَـلاَ يُنْكِرُهَـا

لو نَصَبَ «يُنْكِرُها» لكانَ أوضحَ، وإذ قد رفَعَهُ، فذلكَ علَى الاستئنافِ. أي هوَ[2] ممَّنْ لايُنْكِرُها.

٢. إنَّمـا اللَّـوْمُ علَـى حَاسِـبِهَا … ظُلْمَـةً مِـنْ بَعْـدِ مـا يُبْصِرُهَـا[3]

«حاسِبُها»: ظانُّها، مِنْ حَسِبَ يَحْسِبُ، لا مِنْ حَسَبَ يَحْسُبُ[4].

★ ★ ★

(*) البيتان في ديوانه: ٢٠٤، ومعجز أحمد: ٢/ ٤١٩، والواحدي: ٣٢٣، والتبيان: ٢/ ١٤٥ واليازجي: ١/ ٤١٧، والبرقوقي: ٢/ ٢٥٠.

(١) أخِّر في (ك) هذه القطعة إلى ما بعد القطعة (١٢٠) التالية، ووردت المقدّمة في (ك): «وذكر أبو محمد بن طُغْجَّ أنَّ أباه استخفى، فعرفه يهوديٌّ فأجابه».

(٢) سقطت من (ك).

(٣) سقط شرح البيت من (ك).

(٤) سقطت من (د)، وبعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ما في هذين ما يُوجِبُ إثباتُهما».

(١٢٠)[*]

وَسُئِلَ في هذا المجلسِ عَمَّا ارْتَجَلَهُ / مِنَ الشِّعْرِ بديهاً ممَّا ذَكَرناهُ هُنا، ومِمَّا سنذكُرُهُ في مواضعه، فأعادَهُ، فتَعجَّبَ قَوْمٌ مِنْ حِفْظِه إيَّاهُ، فقال[1]:

١. إنَّمَــا أَحْفَــظُ المَدِيْــحَ بِعَيْنِــي   لاَ بِقَلْبِــي لِمَــا أَرَى في الأَمِــيْرِ

٢. مِــنْ. إذَا نَظَــرْتُ إلَيْهــا   نَظَمَــتْ لِــي غَرَائِــبَ المَنْثُــورِ

★ ★ ★

(*) البيتان في ديوانه: ٢٠٤، ومعجز أحمد: ٢/ ٤٢٠، والواحدي: ٣٢٤، والتبيان: ٢/ ١٤٦ واليازجي: ١/ ٤١٨، والبرقوقي: ٢/ ٢٥٠.

(١) العبارة في (د): «وسئل عمَّا ارتجل من الشعر، فأعاده، فتعجَّب النَّاسُ من حفظه إيَّاه فقال».

(١٢١)[*]

وَلَمَّا نَزَلَ أبو الطَّيِّبِ الرَّمْلَةَ سَنَةَ ستٍّ وَأربعين وثلاث مئة[١]، [يريدُ مصراً][٢]، دعاهُ أبو مُحمَّد، وخلَعَ عليه، وحملَهُ على فَرَسٍ جَواد بسَرْجٍ ولجامٍ مُحَلَّيَيْنِ، وقَلَّدَهُ مُحَلَّى، وعاتَبَهُ عَلَى تَرْكِ[٣] مَدْحه، فقالَ [يمدحُه][٤]:

١. تَـركُ مَدْحِيـكَ كالهجَـاءِ لِنَفْسـي ... وقَليـلٌ لَـكَ المَديـحُ الكَثيـرُ

٢. غَـيْرَ أنّـي تَركْـتُ مُقْتَضَـبَ الشِّعْـ ... ـرِ لأمْـرٍ مِثْلـي بِـهِ مَعْـذورُ

٣. وَسَـجاياكَ مادِحـاتُكَ لا شِعْـ ... ـري[٥] وجُـودٌ علَـى كَلامِـي يُغِيـرُ[٦]

أي: جُودُكَ أكْثَرُ مِنْ شعري، فهو لا يترُكُ لي قولاً إلاَّ تجاوزَهُ.

٤. فَسَـقَى اللهُ مَـنْ أَحَـبَّ بِكَفَّيْـ ... ـكَ وَسَـقَّاكَ أيُّهَـذا الأمِـيرُ

يُقالُ: سَقاهُ اللهُ يَسقيه، وأسْقاهُ: إذا أمطَـرَ بِـلادَهُ، وقَـدْ خـلانِ فيُقـالُ: أسقاهُ اللهُ بالشَّفَةِ[٧]، وسقاهُ اللهُ منَ المَطَرِ[٨].

(*) الأبيات في ديوانه: ٢٠٦، ومعجز أحمد: ٢/ ٤٢٧، والواحدي: ٣٢٤، والتبيان: ٢/ ١٤٦، واليازجي: ١/ ٤٢٢، والبرقوقي: ٢/ ٢٥١.

(١) زيادة من (د).

(٢) زيادة من (ك).

(٣) في (ك): «تركه».

(٤) زيادة من (ك). ونصُّ المقدمة في (د): «ونزل أبو الطيب بالرملة بعد مفارقته سيف الدولة سنة ست وأربعين وثلاث مائة، فدعاه الأمير بن عبيد الله، فخلع عليه، وحمله، فاستبطأه في مدحه، فقال يعتذرُ إليه مِنْ ترك مدحه». وسيعيد في (د) إيراد هذه المقدمة مع بعض الاختلاف في آخر قصائده على رويِّ (لام ألف) كما ذكر، وقد أشرنا إلى ذلك في مكانه.

(٥) في (د): «لا لفظي».

(٦) سقط شرح البيت من (ك).

(٧) في (ك) و(د): «للشَّفَة».

(٨) سقط مابعدها من (ك) و(د).

قالَ الرَّاجِزُ؛ أنشدَهُ سيبويه[1]:

أَسْـقَى الإِلَـهُ عُـدُواتِ الـوَادي وَجَوْفَـهُ كُـلَّ مُلِـثٍّ غَـادِي

كُـلَّ أَجَـشٍّ حَـالِكِ السَّـوادِ

وأنشد الأصمعيُّ[2]:

سَقَى اللهُ أيَّامـاً لَنـا لَيْـسَ رُجَّعـاً وَسَقْياً لِعَصْـرِ العَامِرِيَّـةِ مِنْ عَصْـرِ

وقالَ الرَّاجِزُ[3]:

يَـا مَـيُّ أَسْقَاكِ الـبُرَيْقُ الوَامِـضُ وَالدِّيَـمُ الغَادِيَـةُ النَّضَـائِضُ

وهذا كثيرٌ جداً[4].

★ ★ ★

---

(١) الأبيات لرؤبة في ملحق ديوانه؛ ١٧٣، والمقاصد النحوية؛ ٢/ ٤٧٥. وبلا نسبة في تخليص الشواهد ٤٧٧، والخصائص؛ ٢/ ٤٢٥، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٣٨٤، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٢٠٣، وشرح الأشموني؛ ١/ ٣٩٥، والكتاب؛ ١/ ٢٨٩، والمحتسب؛ ١/ ١١٧، والمقتضب؛ ٣/ ٢٢٢.

(٢) البيت لمجنون ليلى قيس بن معاذ في ديوانه؛ ١٢١.

(٣) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص٧٥٤.

(٤) أورد في (د) بعد هذه المقطَّعة المقطَّعة رقم (٩٣) في ترتيبنا، وعلَّلنا وضعها هناك، فليراجع.

(١٢٢)[*]

وَلَمَّا سارَ مِنْ مِصْرَ، يُرِيدُ الكوفةَ، تَوسَّطَ بُسَيْطَةَ، وهي أرضٌ تقربُ مِنَ الكُوفةِ، رأى بعضُ عبيدِهِ ثَوْراً يلوحُ، فقالَ: هذهِ مَنارَةُ الجامعِ، ونظرَ آخَرُ إلى نَعامَةٍ إلى جانبِهِ، فقالَ: هذهِ نَخْلَةٌ، فضحكَ أبو الطَّيِّبِ، وضحكتِ الباديةُ، فقالَ[1]:

١. بُسَيْطَةُ مَهْلاً سُقِيْتِ القِطارَا ... تَرَكْتِ عُيُونَ عَبِيْدِي حَيارَى

٢. فَظَنُّوا النَّعامَ عَلَيْكِ النَّخِيْلَ ... وَظَنُّوا الصُّوارَ عَلَيْكِ المَنارا[2]

«الصُّوارُ»: قَطيعُ البقَرِ، يُقالُ: صِوارٌ وصُوارٌ وصِيارٌ. قالَ العَجَّاجُ[3]:

يَخْلِطْنَ بالتَّأَنُّسِ النُّوارا ... زَهْوَكَ بِالصَّرِيْمَةِ الصُّوارا

فأمَّا القِطعةُ مِنَ المِسْكِ «فصُوارٌ» بالواوِ، لا غيرَ. قالَ الأعشى[4]:

(*) الأبيات في ديوانه؛ ٤٩٥، ومعجز أحمد؛ ٤/ ١٨٨، والواحدي؛ ٦٩٨، والتبيان؛ ٢/ ١٤٧، واليازجي؛ ٢/ ٤١١، والبرقوقي؛ ٢/ ٢٥٢.

(١) سقطت القصيدة من (د)، وقد وردت المقدّمة في (ك) طويلةً، ونثبتها كما وردت: «ولمّا سار من مصر، يريدُ الكوفة، نظر إلى آثار الخيل، فلم يجد مع فليتة خبراً من العرب، فقالَ: أخرق بنا على بركة الله إلى دومة الجندل، وذلك أنه أشفق أن يكون عليه عيونٌ على الخمرة، وقد علمت أنه يريدُ البياض، فسار حتى نزل بحدود الكفاف، فورد الدويرة [كذا]، بعد ثلاث ليال، وأدركهم لصوصٌ قد أخذت آثارهم، وهم عليها، فلم يطمعوا فيهم، وسار معه منهم حمضيّ بن الكلاب، فلما توسَّط بُسيطة، وهي أرضٌ تقربُ من الكوفة، فرأى بعضُ عبيده ثوراً يلوحُ، فقال: هذه منارةُ جامعٍ، ونظر آخرُ إلى نعامة في جانبها الآخر، فقال: وهذه نخلةٌ، فضحك أبو الطيب، وضحكت البادية، وقال».

(٢) سقط شرح البيت من (ك).

(٣) البيتان للعجاج في ديوانه؛ ٢/ ٨٧، ولسان العرب (نور)، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٢٣٥. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٤/ ٦.

(٤) البيت للأعشى في ديوانه؛ ١٠٥، ولسان العرب (صور)، والمخصص؛ ١٧/ ٢٥، وتاج العروس (بلد) و(صور). وبلا نسبة في كتاب العين؛ ٧/ ١٥١.

إِذا تَقُومُ يَضُوعُ المِسْكُ أَصْوِرَةً وَالعَنْبَرُ الوَرْدُ مِنْ أَرْدانِها شَمِلُ

وأنشدَ الأصمعيُّ[1]:

ظَلَّتْ نَجِيّاً بِفَلاةٍ فَيِّ بَيْنَ صِيَارِ البَقَرِ البَرِّيِّ

قُريشٌ تقولُ: صُوارٌ، وقُضاعةُ تقولُ: صِيَارٌ.

فَأَمْسَكَ صَحْبِي بِأَكْوارِهِمْ وَقَدْ قَصَدَ الضُحْكُ فِيهِمْ وَجَارا

أكوارُهُمْ: رِحالُ إِبلِهِمْ.

★ ★ ★

(١) لم أعثر عليهما

(١٢٣)[*]

قالَ أبو الفَتْحِ: وَفارَقَني مِنْ مدينةِ السَّلامِ، وقد توجَّهَ مُتَوَجِهاً إلى أرَّجانَ قاصداً لأبي الفَضْلِ محمَّدِ بنِ الحسينِ[1] بنِ العميدِ، وقد رَمَّ /أُمورَهُ، وأَخذَ أُهْبَتَهُ، وعَهدَ إلَيَّ ألاَّ يُطيلَ الغَيْبَةَ، وقالَ: إنَّما أُقدِّرُ منْ هذا الوجْهِ أنْ أستخلفَ بعضَ ما خرجَ منْ يدي في هذهِ المُدَّةِ، وأعودَ، فأنزلَ الحَضَرَ، وأُطَنِّبَ في بني جعفرٍ، فإنَّهُ أقَلُّ لِمؤُونتي، وأَخَفُّ على قلبي، فوردَ عليهِ، وهو بأَرَّجانَ، فَحَسُنَ موقِعُهُ منهُ، وأنشدَهُ[2]:

١. بَـادٍ هَـوَاكَ صَـبَرْتَ أَوْ لَـمْ تَصْـبِرَا وَبُكاكَ إِنْ لَمْ يَجْرِ دَمْعُكَ أو جَرَى[3]

بادٍ هواكَ، يُقالُ: بَدا يبدو: إذا ظَهَرَ، وبلغَ الأصمعيَّ: أَنَّ أبا عَمْرٍو الجَرْميَّ قالَ: مَنْ شاءَ فليسألْني عن أيِّ لفظةِ شاءَ من كلامِ الـ إنِّي أُجيبُه أو كلامٌ هذا معناهُ؛ فقال له الأصمعيُّ: يا أبا عَمْرٍو، وكيفَ تُنشِدُ؟[4]

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٥٣٧، ومعجز أحمد؛ ٤/ ٢٧٥، والواحدي؛ ٧٣٢، والتبيان؛ ٢/ ١٦٠، واليازجي؛ ٢/ ٤١٩، والبرقوقي؛ ٢/ ٢٦٤.

(١) في الأصل: «الحسن»، وأثبتناها كما في (ك) و(د).

(٢) سقطت المقدمة بكاملها من (ب)، واستبدلها بكلمة: «وقال». وفي (ك): «وخرج من مدينة السَّلام يوم الخميس الحادي عشر من صفر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة متوجّهاً إلى أرّجان قاصداً لأبي الفضل بن الحسين بن العميد، فورد عليه، وهو بأرجان، فحسن موقعُه منه، وأنشده في ربيع الأول»، وعلى هامشها: «من الكامل». وفي (د): «وخرج إلى بغداد، فراسله ابنُ العميد أبو الفضل محمد بن الحسين وزير ركن الدَّولة من أرَّجان، فسار إليه، وقال يمدحهُ».

(٣) ورد شرح البيت في (د): «باد: ظاهر. وتصبرا في موضع جزمٍ، فأراد النون الخفيفة، فلمَّا وقف عليها أبدلها ألفاً». وورد منه في (ك): «قول البصريين في هذا إنه أراد: ولم تصبراً، بالنون الخفيفة فلما وقف عليها أبدل منها ألف كما قال الراجز: يحسبه الجاهل ما لم يعلماً». وأورد أغلب الشرح والشواهد في (ب)، ولكن بشكلٍ محرَّف جداً، وسنشير إلى ما نراه مفيداً.

(٤) البيت للرَّبيع بن زياد العبسيِّ في شرح الحماسة للمرزوقي؛ ٢/ ٩٩٦، وشرح التبريزي؛ ٣/ ٣٨، وشرح الأعلم الشنتمري؛ ١/ ٥٢٠، ورواية الجواليقي؛ ٢٨٤، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ٦٠٥، والأغاني؛ ١٧/ ١٩٦، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٢١١، والنقائض؛ ١/ ٨٧.

قَـدْ كُـنَّ يَخْبَـأْنَ الوُجُـوهَ تَسَـتُّراً   فَـالآنَ حِيْـنَ بَدَيْـنَ لِلنُّظَّـارِ

أو بَدَأْنَ، قالَ له: لا بَلْ بَدَأْنَ، فقالَ له الأصمعيُّ: أخطأتَ، إنَّما هوَ بَدَوْنَ، أي: بَرَزْنَ وظَهَرْنَ.

وفي بعضِ الحكايات[1]، فأتاهُ أبو عَمْرٍو الجَرْمِيُّ، والأصمعيُّ في حَلْقَتِه، فقالَ لَهُ[2]: يا أبا سعيد! كيف تُصَغِّرُ مُختاراً؟ فقالَ له[3] الأصمعيُّ: مُخَيْتِيرٌ، فقالَ لهُ: إنَّما هو مُخَيْتِرٌ؛ لأنَّ التَّاءَ زائدةٌ.

و«تَصْبِرا»: في موضعِ جَزْمٍ بـ «لَمْ»، وقولُ البصريِّينَ في هذا ونحوه: إنَّهُ أرادَ «تَصْبِراً»، بالنُّونِ الخفيفة، فلمَّا وقفَ عليها أبدلَ منْها ألفاً[4]. قالَ الرَّاجزُ[5]:

يَحْسِـبُهُ الجَـاهِلُ مَـا لَـمْ يَعْلَمَـا   شَـيْخاً علَـى كُرْسِـيِّهِ مُعَمَّمَـا

وبلا نسبة في المزهر؛ ٢/ ٣٦٤، والفاضل للمبرد؛ ١١٢، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣٠٢ و٢/ ١٠١٩، والخصائص؛ ٣/ ٣٠٠، وقد أورد أبو الفتح القصة فيه مع بعض الاختلاف.

(١) في (ب): «قيل» بدل «وفي بعض الحكايات».

(٢) سقطت من (ب).

(٣) سقطت من (ب).

(٤) في (ب) «الألف».

(٥) في (ب): «كما قال الراجز». والبيتان للعجاج في ملحق ديوانه؛ ٢/ ٣٣١، وله أو لأبي حيان الفقعسي أو لمساور العبسي أو للدبيري أو لعبد بني عبس في خزانة الأدب؛ ١١/ ٤٠٩ و٤١١، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٩٧٣، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٨٠، وانظر شرح أبيات مغني اللبيب؛ ٨/ ١٢٧. ولمساور العبسي أو للعجَّاج في الدُّرر؛ ٥/ ١٥٨، ولأبي حيان الفقعسي في شرح التصريح؛ ٢/ ٢٠٥، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٣٢٩، وللدبيري في شرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٢٦٦. وبلا نسبة في الإنصاف؛ ١/ ٤٠٩، وأوضح المسالك؛ ٤/ ١٠٦، وخزانة الأدب؛ ٨/ ٣٨٨ و٤٥١، ورصف المباني؛ ٢٢٩ و٣٣٥، وسرّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٦٧٩، وشرح الأشموني؛ ٣/ ١١٨، وشرح ابن عقيل؛ ٥٤٦، وشرح المفصل؛ ٩/ ٤٢، والكتاب؛ ٣/ ٥١٦، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٦٦٦، واللسان (شيخ) و(خشي) و(عمي) و(الألف اللينة)، ومجالس ثعلب؛ ٢/ ٦٢٠، ونوادر أبي زيد؛ ١٣٢، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٥١٢، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٦٦٤، والتاج (خشي) و(عمي).

أرادَ: مالم يَعْلَمَنْ. وقالَ عُمَرُ بنُ أبي ربيعةَ[1]:

وَقُمَيْرٌ بَدَا ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِيـ ـنَ لَهُ قَالَتْ الفَتَاتَانِ: قُومَا

أي: قُومَنْ. وقالَ الأعشى[2]:

... ... وَلا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدا

أي: فاعْبُدَنْ. وقالَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ الحُرِّ[3]:

مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً وَنَاراً تَأَجَّجَا

أرادَ «تَأَجَّجاً»، إلاَّ أنَّهُ أدخلَ النُّونَ مُضطراً، وقياسُ قولِ البَغداديِّينَ أنْ يكونَ خاطَبَ الواحدَ مُخاطبةَ الاثنينِ، قالوا: لأنَّ العربَ تفعلُ ذلكَ، وأنشدُوا[4]:

---

(١) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه؛ ٢٣٤.

(٢) صدره: فَإيَّاكَ والمَيتاتِ لا تقرَبَنَّها، وهو للأعشى الكبير في ديوانه؛ ١٨٧، والأزهية؛ ٢٧٥، وتذكرة النُّحاة؛ ٧٢، والدُّرر؛ ٥/ ١٤٩، وسرُّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٦٧٨، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٢٤٤ و٢٤٥، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٦٥٩، وشرح التصريح؛ ٢/ ٢٠٨، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٥٧٧ و٧٩٣، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٦/ ١٦٢ و١٦٤، والكتاب؛ ٣/ ٥١٠، واللسان (نصب) و(سبح) و(نون)، واللُّمع؛ ٢٧٣، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٣٤٠، والمقتضب؛ ٣/ ١٢، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ١٦٥ و٦٠٩، وأورده في المكانين برواية مغايرة للمشهور، والتبصرة للصيمري؛ ١/ ٤٣٣. وبلا نسبة في الإنصاف؛ ٢/ ٦٥٧، وأوضح المسالك؛ ٤/ ١١٣، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٥٧، وجواهر الأدب؛ ٥٧ و١٠٨، ورصف المباني؛ ٣٢ و٣٣٤، وشرح الأشموني؛ ٢/ ١٣٠، وشرح قطر الندى؛ ١٤٩، وشرح المفصل؛ ٩/ ٣٩، ومغني اللبيب؛ ١/ ٣٧٢، والممتع في التصريف؛ ١/ ٤٠.

(٣) البيت لعبيد الله بن الحر في ديوانه؛ ٩٨ (شعراء أمويون ١ـ)، وخزانة الأدب؛ ٩/ ٩٠-٩٩، والدُّرر؛ ٦/ ٦٩، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٦٦، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٥١٠، وسرُّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٦٧٨، وشرح المفصل؛ ٧/ ٥٣. وبلا نسبة في الإنصاف؛ ١/ ٥٨٣، ورصف المباني؛ ٣٢ و٣٣٥، وشرح الأشموني؛ ٣/ ١٠، وشرح قطر الندى؛ ٩٠، وشرح المفصل؛ ١٠/ ٢٠، والكتاب؛ ٣/ ٨٦، واللسان (نور)، والمقتضب؛ ٢/ ٦١، وهمع الهوامع؛ ٢/ ١٥٣.

(٤) البيت لسويد بن كراع العكلي في ديوانه؛ ٦١ (شعراء مقلون)، ولسان العرب؛ (جزر)، وتاج العروس (جزر)، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ٢٣٩، وسمط اللآلي؛ ٢/ ٩٤٣، وشرح

فَإِنْ تَزْجُرانـي يـا ابْـنَ عَفَّـانَ أَنْزَجِـرْ وَإِنْ تَدَعـاني أَحْـمِ عِرْضـاً مُمَنَّعـا

أرادَ: تَزْجُرُنِّي، وتَدَعُنِّي. وأنشدُوا أيضاً غيرَ هذا. على أنَّ ابنَ الأعرابيَّ قدْ قالَ في قولِ القُحَيْفِ[1]:

يَـرَوْنَ لَهُـمْ مِنْـكَ الـوَلاءَ وَلا أَرَى لَهُمْ ذَاكَ فَاحْكُمْ حُكْمَ مَنْ لَمْ يُفَنِّدا

قالَ: أرادَ النُّونَ الخفيفةَ[2].

أي: ما شئتَ فاصْنَعْ مِنْ تَسَتُّرٍ أو تَشَهُّرٍ، فأمرُكَ ظاهِرٌ، وهواكَ بادٍ.

٢. كَمْ غَرَّ صَبْرُكَ وَابْتِسامُكَ صَاحِباً لَمَّا رَآهُ وفِي الحَشَا مَالا يُرَى[3]

٣. أَمَـرَ الفُـؤادُ لِسَـانَهُ وَجُفُونَـهُ فَكَتَمْنَهُ وَكَفَى بِجِسْمِكَ مُخْبِرا[4]

أي: لسانُكَ وجُفُونُكَ تَكْتُمُ أَمْرَكَ، فلا تنطقُ[5] ولا تبكي، إلاَّ أنَّ نُحُولَ[6] جِسمِكَ يُنْبِىءُ عَمَّا في قلبِكَ، و«الهاءُ» في «كَتَمْنَهُ» عائدةٌ على «ما لا يُرَى».

٤. تَعَسَ المَهَارِي غَيْرَ مَهْرِيٍّ غَدَا بِمُصَوَّرٍ لَبِسَ الحَرِيرَ مُصَوَّرَا[7]

شواهد الشافية؛ ٤٨٤، وطبقات فحول الشعراء؛ ١/ ١٧٩. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٣٩، والمخصَّص؛ ٢/ ٥، ومعاني القرآن للفرّاء؛ ٣/ ٧٨، وتأويل مشكل القرآن؛ ٢٩١، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٦/ ١٣٦، وشرح الملوكي؛ ٢٣٦.

(١) لم أعثر عليه.

(٢) سقط مابعدها من (ب).

(٣) سقط البيتان (٢ و٣) مع الشرح من (ب).

(٤) سقط شرح البيت من (ك).

(٥) سقطت «فلا تنطق» من (د).

(٦) سقطت من (د).

(٧) أوردنا شرح البيتين (٤ و٥) معاً كما في الأصل، ولم يرد شرح البيت (٤) في (ك)، ولكنه أورد شرح البيت (٥) كمايلي: «أي نافستْ صورةٌ في سترها الذي كانت قد سترته، فتمنَّيت أن أكون موضع تلك الصُّورة، فأخفى وراءَك حتى تظهر المرأة، فلا يكون بيني وبينها حجابٌ، وهذه مبالغةٌ لأنَّه أحبَّ زوال العرض دونها حتَّى نفسَه، ويجوز أن تكون حتَّى بمعنى إلى أن خفيَ عليَّ رسمي من النحول إلى أن يظهر». وقد أورد قسماً من الشرح في (ب).

٥. نَافَسْتُ فيْهِ صُورَةً فِي سِتْرِهِ لَوْ كُنْتُها لَخَفِيْتُ حَتَّى يَظْهَرا

«المَهْرِيُّ» و«المَهْرِيَّةُ»: البعيرُ والنَّاقةُ؛ وهو منسوبٌ[1] إلى مَهْرَةَ بنِ حَيْدانَ: حَيٌّ منَ العَرَبِ جَيِّدِ الإِبِلِ[2]. قالَ عُمَرُ بنَ أبي ربيعةَ[3]:

رَأَتْني بالصَّفَا أَسْعَى عَلَى شَقْراءَ مَهْرِيَّهْ

وقولُه: «بِمُصَوَّرٍ»، أي: بإنسانٍ كأنَّهُ صورةٌ مِنْ[4] حُسْنِه، وقدْ لَبِسَ حريراً[5] مصوَّراً، يريدُ الدِّيباجَ أي: تَعَسَتِ الإبلُ إلاَّ الذي فوقَه هذا الإنسانُ فدعا لَه ولراكبه[6]، يعني المرأةَ، وقولُهُ: نافستُ فيهِ صورةً فِي سِتْرِهِ، يعني سِتراً فيهِ صورةٌ، يقولُ: لو كنتُ تِلْكَ الصُّورةَ لَزُلْتُ وخفيتُ حتَّى يظهرَ ذلكَ الإنسانُ لِرَائي العينِ كي يظهرَ فأراهُ، ويزولَ الحجابُ دونَهُ[7].

٦. لا تَتْرَبِ الأَيْدي المقيمَةُ فَوْقَهُ كِسْرَى مَقامَ الحَاجِبَيْنِ وَقَيْصَرَا[8]

---

(١) في (د): «المهريُّ: الجمل المنسوب».

(٢) سقط مابعده من (د) إلى قوله: «بمصور....»، وسقط مابعدها من (ب) إلى آخر شرح البيت. وبعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هُمْ مِنْ قُضاعةَ بنِ مالكِ بنِ زَيْدِ بنِ مالكِ بنِ حِمْيَرَ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) في (د): «في».

(٥) في (د): «الحرير».

(٦) زاد بعدها في الأصل كلام للوحيد في (د): «فتفطَّنْ له»، وسقط ماعدا ذلك من (د). وكل ما ورد في (د) جاء بعد البيت (٤) مباشرةً.

(٧) أورد بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «إنَّما معناهُ إنَّ هذهِ الصُّورَةَ مَاثِلَةٌ بحذَائه، فلو كنتُ تلكَ الصُّورةَ لخفيتُ منَ الضَّنا، وبليتُ حتَّى يرقَّ ذلكَ المَكانُ منَ السِّتْرِ، فيظهرَ هذا المذكورُ»، وقد أورد هذا الكلام بحرفيته في (د) بعد البيت (٥).

(٨) ورد من الشرح في (د): «لا تترب أي لا تفتقر هذه الأيدي التي أجادت هذه الصورة، فأقامت كسرى وقيصر مقام الحاجبين يحجبانه بصورتهما». وورد في (ك): «ترب أي صار إلى التراب، وأترب أي صار ذا مال. صوّرت في الستر كسرى وقيصر، فقامت صورتاهما مقام الحاجب لها».

«كِسْرَى» بكسْرِ الكاف روايةُ الكوفيِّينَ، ونحنُ نَرويه بفتْحِ الكاف، وقد مضى ذِكْرُهُ، و«لاتَتْرَبِ»[1]، أي: لا تفتقرْ، يُقالُ: تَرِبَ الرَّجُلُ: إذا افتقرَ، وأتربَ: إذا استغنى، فإذا قالوا: تَرِبَ فمعناهُ: صارَ إلى التُّرابِ، وإذا قالوا: أتربَ، فمعناهُ: صارَ إلى مالٍ كثيرٍ في كثرةِ التُّرابِ[2]، قالَ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ[3]: {عَلَيْكَ بِذاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يداكَ}. دعا عليهِ في ظاهرِ اللُّغَةِ، كما تقولُ؛ إذا استحسنتَ فِعْلَهُ: قاتلكَ اللهُ، وقاتَعَكَ، وكاتَعَكَ؛ بمعنىً واحدٍ.

دَعا لها، أي: لا افتقَرَتِ التي أجادَتْ، وأحسنتْ هذه الصُّورَةَ فوقَ هذا السِّتْرِ، فأقامتْ كِسْرَى وقَيْصَرَ مقامَ الحاجبَيْنِ، يَحجُبانه، أي: صُوْرَتَيْهما.

٧. يَقِيَـانِ في أَحَـدِ الهَـوَادجِ مُقْلَـةً　　　رَحَلَتْ وَكانَ لَها فُؤادي مَحْجِرا[4]

أي: كانتْ ضياءً[5] قلبي بمنزلةِ عَيْنِ القَلْبِ[6]، فلمَّا زالتْ عنِّي[7] عَمِيَ قلبي[8]، والتبسَ عَلَيَّ أمري[9]، وفقدتُ ذِهني، فبقيَ كمُقلةٍ ذَهبتْ، وبقيَ المَحْجِرُ.

٨. قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ بَيْنَهُمْ مِنْ قَبْلِهِ　　　لَوْ كانَ يَنْفَعُ حَائِناً أَنْ يَحْذَرَا[10]

---

(١) من هنا يبدأ الشرح في (ب).

(٢) سقط مابعدها من (ب) إلى قوله: «أي لا افتقرت...».

(٣) للحديث روايات متعدّدة؛ وهو في صحيح البخاري؛ ٧/ ٩، وصحيح مسلم؛ باب الرضاع؛ ٥٣، والسُّنن الكبرى للبيهقي؛ ٩/ ٧٩، وفتح الباري؛ ٩/ ١٣٢، وكنز العمال؛ ٤٤٥٥٢، وتفسير القرطبي؛ ٤/ ٣٧ و١٦/ ٣٤٧، وسنن الدارقطني؛ ٣/ ٣٠٣، ومسند الإمام أحمد؛ ٢/ ٤٢٨، وانظر اللسان (ترب).

(٤) سقط شرح البيت من (ك).

(٥) زاد بعدها في(د): «في».

(٦) في (د): «عينه».

(٧) سقطت من (د).

(٨) سقطت من (د).

(٩) سقط «والتبس عليّ أمري» من (ب) و(د).

(١٠) سقط البيتان (٨ و٩) من (ب).

٩. وَلَـوِ اسْـتَطَعْتُ إِذا اغْتَـدَتْ رُوَّادُهُـمْ لَمَنَعْـتُ كُـلَّ سَـحَابَةٍ أَنْ تَقْطُـرا[١١]

«الرُّوادُ»: جمعُ رائدٍ، وهوَ الرَّجُلُ يذهبُ يرتادُ الكَلأَ، ويطلُبُه لأهلِه.

١ فَـإِذا[٢] السَّحَابُ أَخُـو غُـرَابِ فِراقِهِمْ جَعَلَ الصِّيَاحَ بِبَيْنِهِمْ أَنْ يَـ)

هذا كلامٌ محمولٌ على المعنى[٣]، ومعناهُ[٤]: لمنعتُ كُلَّ سحابةٍ أَنْ تَقْطُرَ[٥]؛ لأنّي تأمَّلتُ، فإذا السَّحابُ هذا حالُـه[٦]، فقطعَ بعضَ الكَلامِ، وأتى ببعضه اختصاراً وإدلالاً، ومثلُهُ قولُه تعالى ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾[٧]، أي: فضَربَ، فانفجرتْ. وقالَ عَمْروُ بنُ كُلْثومٍ[٨]:

مُشَعْشَـعَةً كَـأَنَّ الحُـصَّ فيْهـا إِذَا مَـا المـاءُ خَالَطَهـا سَـخِيْنا

أي: شرِبْنا، فَسَخِيْنا. وحكى أبو عليٍّ، عن أحمَد بن يحيى ثَعْلَبَ؛ قالَ: إذا مُزِجتْ ثَبَتَتْ عُقُولُهمْ عليهم، فأعْطَوا على معرفةٍ، وكانَ ذلكَ أمدحَ لهم[٩] مِنْ أَنْ

(١١) سقط شرح البيت من (ك)، ولكنه ألحق به شرحاً يتعلق بالبيت الذي يليه، وهو «يقولُ: السَّحاب يفرِّق الأحبَّة كالغراب، لأنه إذا مطر تداعوا بالفراق نحو الكلأ وصوب النَّبات».

(٢) في (ك) و(د): «وإذا».

(٣) سقط شرح البيت من (ك)، ولكنه أورد بعضه بعد البيت السابق كما ذكرنا منذ قليل.

(٣) سقطت من (د).

(٤) في (د): «المعنى».

(٥) في (د) و(ب): «تمطر».

(٦) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «والمعنى أن المطر...».

(٧) البقرة؛ ٦٠.

(٨) البيت لعمرو بن كلثوم في ديوانه؛ ٦٤، وسائر كتب المعلقات، ولسان العرب (طلح) و(حصص) و(سخن) و(سخا)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٩٩، وتاج العروس (حصص) و(سخن)، وكتاب العين؛ ١/ ٧١، والمخصَّص؛ ٣/ ٢ و١٥/ ٦٠، والأغاني؛ ١١/ ٤٥، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٣٨٩، والخزانة؛ ٣/ ١٧٨، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ١٨٨، والصِّحاح (حصص) و(سخن). وللتغلبيِّ في تاج العروس (طلح)، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ١٣ و٣/ ١٦٨، وديوان الأدب؛ ٤/ ٩٢. وبلا نسبة في أساس البلاغة (حصص).

(٩) سقط مابعدها من (ب) إلى قوله: «ومثله...».

يُعطوا على غيرِ تحصيلٍ. ومثلُه قولُه تعالَى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُم﴾[1]، أي: يقولونَ: سَلامٌ عليكم، فحذفَ «يقولونَ».

ومثْلُهُ قولُ الآخَرِ[2]:

قَــالَتْ لَــهُ وَهْــوَ بِعَيْــشٍ ضَنْــكِ ... لا تُكْــثِري عَذْلِــي وَخَلِّــي عَنْــكِ

هـذه امـرأةٌ كانتْ تُعاتبُ زوجَها على إنفاقـه وتبذيـره، فيقـولُ لهـا: لا تُكْثِرِي عَذْلي، وخَلِّي عنكِ، فلَّما افتقرَ ذَكَّرَتْهُ ما كانَ يقولُ لها إذا عَذَلَتْهُ.

ومعنى البيتِ: إنَّ المَطَرَ إذا وَافَى خَرَجُوا لِطَلَبِ النُّجْعَةِ في الكَلأِ، فصارَ أخا غُرابِ البَيْنِ؛ لأنَّهُ إذا صاحَ آذَنَ بالفراقِ[3].

١١. وَإِذَا الحَمَائِلُ[4] مَا يَخِدْنَ بِنَفْنَفٍ ... إِلاَّ شَقَقْنَ عَلَيْهِ ثَوْباً أَخْضَرا[5]

يريدُ خُضْرَةَ الكَلأِ. ومثْلُهُ قولُ الآخَرِ[6]:

وَكَأَنَّمَــا الأَنْــوَاءُ بَعْدَهُــمُ ... كَسَــتِ الدِّيَــارَ غَلائِــلاً خُضْــرا

و«الحَمائلُ»: جَمْعُ حَمُولةٍ، وهي الإبلُ التي يُحْمَلُ عليها. قالَ لبيدٌ[7]:

كَحَاجَــةِ يَــوْمٍ قَبْــلَ ذَلِــكَ مِنْهُــمُ ... عَشِــيَّةَ رَدُّوا بِــالكُلابِ الحَمَــائِلاَ

وقالَ النَّابِغَةُ[8]:

---

(١) الرَّعد؛ ٢٣، وزاد بعدها في (ب): «ومثله كثير»، وسقط ماعدا ذلك إلى قوله: «ومعنى البيت...».

(٢) البيتان بلا نسبة في شرح شواهد المغني؛ ٢/ ٨٣٤، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٤١٥.

(٣) زاد بعدها في (ب): «وكذا هذا إذا مطرَ».

(٤) في (د): «الجمائل» بالجيم المعجمة.

(٥) سقط شرح البيت من (ك)، ولكنَّه كتب تحت (الحمائل): (السَّحائب)!!. وسقط شرح البيت من (د) إلى قوله: «النفنف: المهوى...».

(٦) سقط من (ب)، ولم أعثر عليه.

(٧) البيت للبيد في ديوانه؛ ٢٤١، وهو فيه (الجمائلا) بالجيم المعجمة.

(٨) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ١٣٣، وتخليص الشواهد؛ ٤٣٧، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٣٠، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٢٥٠، وشرح المفصل؛ ٢/ ٥٤، والكتاب؛ ١/ ٣٦٨.

وَحَلَّــتْ بُيوتِــي فِي يَفَــاعٍ مُمَنَّــعٍ يُخَــالُ بِهـا رَاعِـي الحَمُولَـةِ طَـائِرا

و«النَّفْنَفُ»: المَهْوَى بينَ جبلين[1]. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[2]:

فَظَـلَّ لِلأَعْيَـسِ المُزْجِـي نَواهِضَــهُ فِي نَفْنَـفِ الجَـوِّ تَصْوِيـبٌ وتَصْعِيـدُ

و«الوَخْدُ»: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ، ويُقالُ: إنَّهُ مِنْ سَيْرِ النَّعامِ خاصَّةً، ثُمَّ اسْتُعِيرَ للإبلِ[3].

١٢. يَحْمِلْـنَ مِثْـلَ الـرَّوْضِ إلاَّ أنَّهـا أَسْـبَى مَهَـاةً لِلقُلُـوبِ وَجُـؤْذَرا[4]

أي: تحملُ هذهِ الإبلُ مِنَ الهَوادجِ مثْلَ الرَّوضِ فِي حُسْنِه إلاَّ أنَّ هَذا المثْلَ أسبى[5] منَ الرَّوْضِ مَهَاةً وجُؤْذَراً، و«المهاةُ»: بقرةُ الوحش، و«الجُؤْذَرُ»: وَلَدُها، وقد ذكَرنا ما فيه[6]، فشبَّه مَنْ فِي الهَوادجِ ببقرِ الوحشِ وأولادهِنَّ، وهُنَّ أسبى منهنَّ لقلوبِ الرِّجالِ، ونَصبَ «مهاةً» و«جُؤذَراً» على التَّمْييزِ[7].

١٣. فَبِلَحْظِهـا نَكِـرَتْ قَنـاتي رَاحَتِـي ضَعْفـاً وَأنْكَرَ خَاتِمـايَ الخِنْصِرَا[8]

وبلا نسبة في شرح قطر النّدى: ١٧٢، واللسان (حمل).

(١) سقط مابعدها من (ب).

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٢٨١، وأعاد إنشاده ص٥٩٠ و٩٣٧.

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «قِفْ يا وَقّافُ. النَّفْنَفُ: المَهْواةُ بينَ الجبلين، ونَفْنَفُ الجَوِّ أيضاً، فكيفَ تَخدُ فيه الحمائلُ؟ وكيفَ يَشُقُّ عليه ثَوْباً أخضَرَ؟ هذا لا يكونُ إلاَّ بأرضٍ مُعْشِبَةٍ، فإمَّا أنْ يكونَ غَلطَ الشَّاعرُ أو النَّاقلُ، ولعلَّهُ أراد «بَصَفْصَف»، فَغَلِطَ باللَّفْظ. و«الوَخْدُ» لا يَكونُ في النَّفْنَف، ولا العشبُ التي ذَكَرَ».

(٤) سقط شرح البيت من (ك)، ولكنه كتب تحت «وجؤذرا»: «الجؤذر ولد بقر الوحش». ولم يرد من البيت في (ب) إلاَّ بعض صدره مع قسم من الشرح.

(٥) سقط مابعدها من (ب).

(٦) سقط «وقد ذكرنا ما فيه» من (د).

(٧) في (د): «تمييزٌ» بدل «على التَّمييز».

(٨) سقط البيتان (١٣ و١٤) مع شرحيهما من (ب). وسقط شرح الأبيات بكامله من (ك) إلاَّ ما سنشير إليه.

يُقالُ: نَكِرتُ الشَّيءَ، وأنكرْتُهُ[1]. قالَ الأعشى[2]:

وَأَنْكَرَتْنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرَتْ ... مِنِّي الحَوادِثُ إلاَّ الشَّيْبَ والصَّلَعَا

فجاءَ باللُّغتينِ جميعاً. ويُقالُ: خَاتَمٌ وخَاتِمٌ وخاتامٌ وخَيْتامٌ وخِتامٌ وخَتَمٌ، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿خِتامُهُ مِسْكٌ﴾[3]، وقُرِيءَ ﴿خَاتَمُهُ مِسْكٌ﴾[4].

وقالَ الرَّاجزُ[5]:

يَا عَزَّ ذاتَ المِئْزَرِ المُنْشَقِّ ... أَخَذْتِ خَاتَامي بِغَيْرِ حَقِّ

وقالَ الآخَرُ[6]:

لَوْ كَانَ عِندي مِائَتا دِرهامِ ... لَجَازَ فِي آفاقِها خَاتامي

وقالَ الأعشى[7]:

... ... وَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا خَتَمْ

---

(١) سقط مابعدها من (د).

(٢) البيت للأعشى في ديوانه؛ ١٥١، واللسان (نكر)، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ١٩١، وديوان الأدب؛ ٢/ ٢٣٥، وأساس البلاغة (نكر)، وتاج العروس (نكر) و(صلع)، والصِّحاح (صلع). وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٥/ ٤٧٦.

(٣) المطففين؛ ٢٦.

(٤) هي قراءة الكسائي، وعليّ والنَّخعي، والسُّلمي والضحاك، وزيد بن علي، وأبو حيوة، وابن أبي عبلة، وعلقمة، وشقيق، وطاووس. انظر إتحاف الفضلاء؛ ٤٣٥، وإعراب القرآن للنَّحَّاس؛ ٣/ ٦٥٦ و٦٥٧، والبحر المحيط؛ ٨/ ٤٤٢، والتبيان للطوسي؛ ١٠/ ٣٠١، والتيسير الداني؛ ٢٢١، وتفسير الطبري؛ ٣٠/ ٦٨، والجامع لأحكام القرآن؛ ١٩/ ٢٦٥، والسَّبعة؛ ٦٧٦، والكشاف؛ ٤/ ٢٣٣، ومجمع البيان؛ ١٠/ ٤٥٤، ومعاني القرآن للفرَّاء؛ ٣/ ٢٤٨، وتفسير الرازي؛ ٣١/ ٩٩، والنشر؛ ٢/ ٣٩٩، والحجة لأبي علي الفارسي؛ ٦/ ٣٨٦.

(٥) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص٥٥١.

(٦) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص٥٤٥، وأعاد إنشادهما ص٥٥٢.

(٧) صدره: وصهباء طاف يهوديُّها، وقد سبق تخريجه في المجلد الأول ص٥٥٢.

وقالَ الآخَرُ[1]:

... ... تَجيـيءُ لَنـا بِخَيْتـامِ الأمـيْرِ

و«الخنْصِرُ»: الإِصْبَعُ الصَّغيرةُ مِنَ اليدِ والرِّجْلِ. قالَ[2]:

كَـأنَّ ابْـنَ لَيْلَتِـهِ جَانِحـاً فَسِـيْطٌ بَـدا لَـكَ مِـنْ خِنْصِـرِ

١٤. أَعطَى الزَّمانُ فَما قَبِلْتُ عَطاءَهُ وَأَرادَ لـي فَـأَرَدْتُ أَنْ أَتخَـيَّرا

١٥. أَرْجَانَ أَيَّتُها الجِيادُ فَإِنَّهُ عَزْمي الذي يَذَرُ الوَشِيْجَ مُكَسَّرا

«الوشيجُ»: أصلُه عروقُ القَنا، ثُمَّ كَثُرَ حتَّى صارَ القنا نَفْسَهُ[3]. قالَ[4]:

يَصِيْحُـونَ فِي أَدْبارِهـا وَتَرُدُّهُـمْ بِجَـأْواءَ تُـرْدي بالوَشـيجِ المُقَـوَّمِ

وأخبَرَنا أبو صالحِ السَّليلُ بنُ أحمدَ عن أبي عبدِ اللهِ محمَّدِ بنِ العبَّاسِ اليزيديِّ، عنِ الخليلِ، قالَ: حدَّثني العُمَريُّ عن أبي الحسنِ شيخِ العُمريِّ، عنِ ابنِ أبي عون: أنَّ قوماً أَسَروا نِسْوَةً، فقالَ رئيسُ القومِ لإِحداهُنَّ: ما كانتْ شجرةُ أبيكِ؟ قالتْ: الوشيجُ وَطعْنٌ له نشيجٌ. وقالَ للأخرى: ما كانتْ شجرةُ أبيكِ؟ قالتْ: العَرْفَجُ إذا ألقيتَهُ على النَّارِ التهبَ، وإذا أكلتْهُ الإِبِلُ ارتَبَعَتْ. وقالَ للثَّالثةِ: ما كانتْ شجرةُ أبيكِ؟ قالتْ: الإِسليحُ نَبْتٌ وإطريحٌ طويلٌ، فزعموا أنَّ التي قالتِ: الوشيجُ، لم تلبثْ أنْ أدركَها أبوها وإخوتُها فانقذوها.

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) البيت لعمرو بن قُميئة في ملحق ديوانه؛ ١٩٣، ولسان العرب (فسط). وبلا نسبة في أساس البلاغة (فسط)، والصِّحاح (فسط) و(مزن)، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ٣١٨، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٣٥، وشرح عمدة الحافظ؛ ٤٣٤، وكتاب الصناعتين؛ ٢٢٣، والمزهر؛ ١/ ٥٢٣. ويروى صدره: كأنَّ ابن مزنتها، ويروى عجزه: فسيطٌ لدى الأفق...

(٣) سقط مابعده من (د) إلى قوله: «وأرجان منصوب...». وسقط مابعده من (ب) إلاَّ أنه أضاف بعده: «قال الشاعر: وهل ينبتُ الخَطِّيَّ إلاَّ وشيجُه»، ثمَّ سقط ماعدا ذلك إلى قوله: «ونصب أرجان...».

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٧١١.

ونَصَبَ «أرْجَانَ»[1] بفعلٍ مُضْمَـرٍ علـى التَّخصيص، كأنَّـهُ قـالَ: اقْصِـدي أرجـانَ[2]، وأصلُ الإسم «أرَّجَانُ» بتشديدِ الرَّاءِ، فاضْطُرَّ إلى تخفيفه[3]، وقد مضَى القولُ في ذلكَ[4].

١٦. لَـوْ كُنْـتُ أَفْعَـلُ مـا اشْـتَهَيْتِ فَعَالَـهُ   مَـا شَـقَّ كَوْكَبُـكِ العَجَـاجَ الأكْـدَرا

«الفَعالُ»: ما يفعلُه الإنسانُ مِنْ كَرمٍ وجُودٍ وغيرِهما[5]. قالَ الرَّاجِزُ[6]:

إنَّ اكْتِحَـــالاً بِـــالنَّقِيِّ الأبْلَـــجِ   وَنَظَـــراً في الحَـــاجِبِ الْمُزَجَّـــجِ

مَئِنَّـــةٌ مِـــنَ الفَعَـــالِ الأعْـــوَجِ

و«كوكبُ» الخيلِ: مُجْتَمَعُها، و«الأكْدَرُ»: الكَدِرُ، كَدِرٌ وكَدُرٌ وأكْدَرُ وكَدْرآءُ، وكَدُرَ المـاءُ وكَدَرَ وكَدِرَ.

١٧. أَمِّـي أَبـا الفَضْـلِ الْمُـبِرَّ أَلِيَّتِـي   لأَيَمُمَـــنَّ أَجَـــلَّ بَحْـــرٍ جَوْهَـــرا

أي: اقْصِدي[7]. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[8]:

أَمَّـــاً بِكُـــلِّ كَوْكَـــبٍ حَرِيـــدِ

أي: قَصْداً.

وفي قـراءَةِ عبدِ اللهِ: ﴿وَلاَ تُؤَمِّمُـوا الخَبِيْـثَ مِنْـهُ تُنْفِقُـونَ﴾[9]، ويُقـالُ أيضـاً:

---

(١) في (د): «وأرجان منصوب. . . .».

(٢) سقط مابعدها من (د).

(٣) زاد مابعدها في (ب): «فخفَّفه»، وسقطت الجملة اللاحقة.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «وقد مضى القولُ أيضاً: إنَّ الشِّعرَ إذا كثرتْ فيه الضَّروراتُ لم يكنْ منْ فاخرِ الشِّعْرِ».

(٥) في (ب): «ونحوهما»، وسقط مابعدها من (د) إلى آخر الشرح عدا عبارة: «والأكدر: الكدر»، وسقط من (ب) إلى قوله: «وكوكب الخيل. . . .».

(٦) الأبيات بلا نسبة في اللسان (أنن) و(مأن)، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٥٦٤، وأساس البلاغة (كحل)، وتاج العروس (أنن) و(مأن)، والصِّحاح (مأن).

(٧) سقط مابعدها من (ب) إلى قوله: «ويُقال. . . .». وسقط من (د) إلى قوله: «والأليَّةُ. . . .».

(٨) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٨٩، وأعاد إنشاده ص٧٣٦.

(٩) البقرة؛ ٢٦٧، وهي قراءة عبدالله بن مسعود، انظر تفسير القرطبي؛ ٣/ ٣٢٦، وهي في

أَمَّمْتُكَ ويَمَّمْتُكَ وتَأَمَّمْتُكَ، وقد مضى ذِكْرُهُ، و«الأَلِيَّةُ»: اليمينُ، ومثلُها الأَلُوَّةُ والإِلْوَةُ.

أي: حَلَفتُ لأقْصِدَنَّ أَجَلَّ البحارِ جوهراً، بَرَّتْ يميني بِقَصْدٍ[1].

١٨. أَفْتَـى بِرُؤْيَتِـهِ الأَنَـامُ وَحَـاشَ لِـي ... مِـنْ أَنْ أَكُـونَ مُقَصِّـراً أَو مُقْصِـرا

يُقالُ: قَصَّرَ عن الشَّيءِ يُقَصِّرُ: إذا تركَهُ عاجزاً عنهُ، وأَقْصَرَ عنه إِقصاراً: إذا تركَهُ قادراً عليهِ.

أي: كُلُّ مَنْ سألتُه عن يمِني أفتاني بأنْ أرى ابنَ العميد، و«حَاشَ»، محذوفٌ[2] حَاشَ للّهِ [وفيهِ معنى الاستثناء، قالَ تعالى: ﴿حاشَ للّهِ﴾[3]][4]. يقولُ: مِثْلي إذا حَلَفَ لم يَحْنِثْ، فلم أَجِدْ عن لِقائِهِ بُدّاً[5]؛ لأنَّه لا يستحقُّ هذا الوصفَ غيرُهُ[6].

١٩. صُغْـتُ السِّـوارَ لأيِّ كَـفٍّ بَشَّـرَتْ ... بِـابْنِ العَمِيْـدِ وَأَيِّ عَبْـدٍ كَـبَّرا[7]

نحوُ هذا البيتِ ما أنشدَهُ ابنُ الأعرابيِّ[8]:

تُؤَمِّـلُ أَنْفَـالَ الخَمِيْـسِ وَقَـدْ رَأَتْ ... سَـوَابِقَ خَيْـلٍ لَـمْ يُـذَرِّعْ بَشِـيْرُها

أي: لم يَرْفَعْ ذِرَاعَيْهِ بالغُنْمِ، يُبَشِّرُ بِهِ.

٢٠. إِنْ لَـمْ تُغِثْنِـي خَيْلُـهُ وَسِـلاحُهُ ... فَمَتَـى أَقُـودُ إِلَـى الأَعَـادي عَسْكَرا؟

٢١. بِـأَبِي وَأُمِّـي نَـاطِقٌ فِي لَفْظِـهِ ... ثَمَـنٌ تُبَـاعُ بِـهِ القُلُـوبُ وَتُشْـتَرَى

القرآن: ﴿ولا تَيَمَّموا الخبيثَ منهُ تُنفقون﴾.

(١) شرح البيت في (ك) بقوله: «يخاطب خيله لَمّا حلفت بِرَّ يمين، أي: لَمّا حلفتُ أن أقصدَ أنفس البحار جوهراً».

(٢) زاد في (ب): «من».

(٣) يوسف؛ الآيتان ٣١ و٥١.

(٤) زيادة من (ب).

(٥) في (ب): «فلابدَّ من لقائه»، وسقط مابعدها.

(٦) شرحه في (ك): «أفتى الأنام، وقالوا: إذا لقيته برَّت يمينُك، مقتصراً في اعتقادي فيه ومُقْصِراً عن طلبي».

(٧) أورد هذا البيت في (ب) من غير شرح، وسقط مابعده إلى آخر القصيدة. ولم يشرحه في (د).

(٨) البيت بلا نسبة في اللسان (ذرع)، وتاج العروس (ذرع)، وأساس البلاغة (ذرع).

أي: يَمْلِكُ بِحُسْنِ لَفْظِهِ قُلوبَ النَّاسِ، فيتصرَّفُ بِها كما يريدُ. يصِفُهُ بالبلاغَةِ[1].

٢٢. مَنْ لا تُرِيهِ الحَرْبُ خَلْقاً مُقْبِلاً   فيها وَلا خَلْقٌ يَراهُ مُدْبِرا

أي: لا يُقْدِمُ أحَدٌ على لقائه، ولا يُوَلِّي هو بينَ يَدَيْ أحَد.

٢٣. خَنْثَى الفُحُولَ مِنَ الكُماةِ بِصَبْغِهِ   مَا يَلْبَسُونَ مِنَ الحَديدِ مُعَصْفَرا

«خَنْثاهُم»: جعلَهم كالمُخَنَّثينَ لِمَا صَبَغَ دُروعَهُمْ وغَيْرَهَا مِنَ الحديدِ[2] بدمائهم حُمْراً[3]، ويُقالُ: خَنِثَ يَخْنَثُ خَنَثاً: إذا تكسَّرَ وتَلَوَّى، وتَخَنَّثَ الجِلْدُ: إذا تكسَّرَ، ومنه: امرأةٌ خُنُثٌ للمُتَكَسِّرَةِ لِيناً وامرأةٌ مِخْناثٌ مِثْلُهُ، والخُنْثَى: مُشَبَّهٌ بالمرأةِ لِتَثَنِّيهِ وَتكسُّرِه، ومِنْ خُنْثَى اشتقَّ خَنْثَى، وجاءَ في الحديثِ[4] (نَهَى عنِ اخْتِناثِ الأَسْقِيَةِ)، وهوَ أَنْ تُكَسَّرَ أفْواهُها إلى خارجٍ، وَيُشْرَبَ منها، فإذا كسرتها إلى داخلٍ، فهو القَبْعُ، يُقالُ: قَبَعْتُ[5] السِّقاءَ: إذا فعلتَ به ذلكَ.

و«الكُماةُ»: جَمْعُ كَمِيٍّ، وهو الذي قد تَسَتَّرَ في سلاحه، ويُقالُ: يَكْمي أعداءَهُ، أي: يُقمِصُهمْ ويَستُرُهُمْ، ويُقالُ في جَمْعِه: /«أكْماءُ»، وقد مضَى ذِكْرُهُ[6].

٢٤. يَتَكَسَّبُ القَصَبُ الضَّعِيفُ بِخَطِّهِ   شَرَفاً علَى صُمِّ الرِّماحِ وَمَفْخَرا[7]

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «إلى وقتي هذا، وما بلغتُه منْ هذه القصيدة، وما رأيتُ بيتَ مَدْحٍ له ضَوءٌ، وعلى هذا وافَقَهُ ابنُ العميد».

(٢) سقط «وغيرها من الحديد» من (د).

(٣) سقط مابعدها من (د) إلى آخر شرح البيت إلاَّ عبارةً جاءت خطأً، وهي: «والكماة: جمع كميٍّ، وهو المستترُ من الأرض».

(٤) انظر فيه: سنن أبي داود؛ ٣٧٢، وسنن ابن ماجة؛ ٣٤١٨ و٣٤١٩، ومسند الإمام أحمد؛ ٣/ ٦٧ و٩٣، وسنن الدّارمي؛ ٢/ ١١٩، والسنن الكبرى للبيهقي؛ ٧/ ٢٨٥، والمستدرك للحاكم؛ ٤/ ١٤٠، والنهاية في غريب الحديث؛ ٢/ ٨٢، واللسان (خنث).

(٥) انظر اللسان (قبع).

(٦) ورد من شرحه في (ك): «أي كلُّهم كالمختَّثين لصبغه ثيابهم بدمائهم».

(٧) أورد من شرحه في (د): «على صمِّ الرماح ومفخرا أي فخراً»، وسقط ماعدا ذلك.

«المَفْخُر»: الفخرُ. قالَ النَّابغةُ الجَعْدِيُّ[1]:

بَلَغْنَا السَّماءَ مَجْدُنَا وفَعالُنَا وإنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذلكَ مَفْخَرا[2]

٢٥. وَيَبِينُ فيما مَسَّ مِنهُ بَنَانُهُ تِيهُ المُدِلُ فَلَوْ مَشَى لَتَبَخْتَرا

٢٦. يا مَنْ إذا وَرَدَ البِلادَ كِتابُهُ قَبْلَ الجُيُوشِ ثَنَى الجُيُوشَ تَحَيُّرا

أي: إذا كَتَبَ إلى مُخالفٍ أو تابعٍ[3] لم يَحتَجْ مَعَهُ إلى إنْفاذِ جيشٍ إليه[4]؛ لأنَّهُ يَبْلُغُ ما يُريدُ بالكتابِ، فيَثْني الكتابُ الجيوشَ تَحيُّراً مِنْ فعْلِ الكاتبِ[5].

٢٧. أَنْتَ الوَحيدُ إذا ارْتَكَبْتَ طَرِيقَةً فَمَنِ[6] الرَّدِيفُ وقَدْ رَكِبْتَ غَضَنْفَرا؟

«الغَضَنْفَرُ»: الأسدُ الشَّديدُ الغليظُ[7]. ويُقالُ: أُذُنٌ غَضَنْفَرَةٌ، وهي التي قد غَلُظَتْ، وكَثُرَ لحمُها، ورَجُلٌ غَضَنْفَرٌ.

يقولُ: قدِ ارتكبْتَ مِنْ خلائقكَ وطرائقكَ أمراً لا يتبعُكَ فيه أحدٌ مَخافةَ الفضيحةِ لتقصيرِه[8] عن ذلكَ وتأخُّرِه.

٢٨. قَطَفَ الرِّجالُ القَوْلَ عِنْدَ[9] نَباتِهِ وَقَطَفْتَ أَنْتَ القَوْلَ لَمَّا نَوَّرا

---

(١) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه: ٧١، والموشّح: ٢٨٣، والحماسة البصرية: ١/ ٢١، وخزانة الأدب: ٣/ ١٦٩ و٧/ ٤١٩، وشرح التصريح: ٢/ ١٦١، واللسان (ظهر)، والمقاصد النحوية: ٤/ ١٩٣، وجمهرة أشعار العرب: ١/ ١٥٣ و٢/ ٧٨٥، والشعر والشعراء: ١/ ٢٩٥، ومعجم الشعراء: ١٩٥، والأغاني: ٥/ ١٢، وكتاب الصناعتين: ٣٦٠، والعقد الفريد: ٢/ ٥٢، ورسالة الغفران: ٢٢٠، وسمط اللآلىء: ١/ ٢٤٧، وأمالي المرتضى: ١/ ٢٦٣. وبلا نسبة في أوضح المسالك: ٣/ ٤٠٦، وشرح الأشموني: ٣/ ٩.

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «الرِّوايةُ «مَظْهَرا»»، والوحيدُ محقٌّ في هذا.

(٣) سقط «إلى مخالف أو تابع» من (د).

(٤) سقطت من (د)، وعبارة (د) اللاحقة «لأنّه يثني الجيوش. . .».

(٥) في (د): «الكتاب».

(٦) كذا في الأصل و(د). وفي (ك) والديوان والمصادر: «ومن».

(٧) سقط مابعدها من (د) إلى: «يقول. . .».

(٨) في (د): «بالتقصير»، وسقط مابعدها.

(٩) في (ك) و(د): «وَقْتَ».

أي: كلامُ النَّاسِ فجٌّ، وكلامُكَ فصيحٌ عَذْبٌ.

٢٩. فَهُـوَ المُتَبَّـعُ بِالمَسَـامِعِ إنْ مَضَـى وَهُـوَ المُضَـاعَفُ حُسْـنُهُ إنْ كُـرِّرا

٣٠. وَإذا سَـكَتَّ فَـإنَّ أبْلَـغَ خَـاطِبٍ قَلَـمٌ لَـكَ اتَّخَـذَ الأصَـابِعَ مِنْـبَرا

٣١. وَرَسَـائِلٌ قَطَـعَ العُـداةُ سِـحَاءَها فَـرَأوا قَنَـاً وَأسِـنَّةً وَسَـنَوَّرا

هـي[١] «سِحاءَةُ» القِرْطاسِ، وقِيْلَ: سِحايَةٌ، وسَحَّيْتُ الكتابَ تسحيةً، وسَحْ الكتابَ يا غُلامُ، وكذلكَ: ما في السَّماءِ سَحايَةٌ مِنْ غَيْمٍ، وسَحَا الطِّيْنَ عن الأرضِ يَسْحَاهُ ويَسْحُوهُ ويسحيه، ثلاثُ لغات. و«السَّنَوَّرُ»: ما لُبِسَ مِنْ جُنَنِ الحديدِ خاصَّةً كالدِّرْعِ /والجَوْشَنِ[٢] ونحوِهِما. قالَ الرَّاجِزُ[٣]:

كَـأنَّهُمْ لَمَّـا بَـدَوا مِـنْ عَرْعَـرِ مُسْـتَلْئِمِيْنَ لابِسِـي السَّـنَوَّرِ

نَـشْءُ غَمَـامٍ صَيِّـفٍ كَنَهْـوَرِ

وقالَ النَّابِغَةُ[٤]:

سَهِكِيْنَ مِنْ صَدَأ الحَدِيْدِ كَأنَّهُمْ تَحْـتَ السَّـنَوَّرِ جُنَّـةُ البَقَّـارِ

أي: إذا فَضَّ العُداةُ كُتُبَكَ رأوا مِنْ بلاغتكَ وفصاحتكَ[٥] ما يقتُلُهمْ حَسَداً[٦]، وييأسُونَ معهُ مِنَ الاقتدارِ عليكَ، فيقومُ ذلكَ مَقامَ السِّلاحَ والجُنَنِ في قَتْلِ العِدَى

(١) العبارة في (د): «سحاةُ القرطاس وسحايتُه»، وسقط ماعداها إلى قوله: «والسَّنوّر...».
(٢) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «أي: إذا فضَّ...».
(٣) الأبيات بلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٢٢ و١١٨٨. وقد أنشد البيت الثاني في الجمهرة في المرَّة الأولى: نشزٌ غمام صيِّب كنهور، وفي الثانية كرواية أبي الفتح.
(٤) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ١٠٠، ولسان العرب (سهك). وتهذيب اللغة؛ ٦/ ٨ و١٢/ ٣٩٦، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١١٨٩ و٣/ ١٣٢٢، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٢٨٠ و٣/ ١١٠، وكتاب العين؛ ٣/ ٣٧٣، وأساس البلاغة (سنر)، وتاج العروس (سهك)، والحيوان؛ ٦/ ١٨٩، ومعجم البلدان (بقّار)، وسمط اللآلىء؛ ١/ ١٨٣، والكامل؛ ١/ ٤٨٢ و٢/ ٦٧٧. وبلا نسبة في اللسان (سنر)، وتاج العروس (سنر)، والمخصَّص؛ ١١/ ٢٠٧.
(٥) سقطت من (د).
(٦) مابعدها في (د): «ويقوم ذلك مقام السِّلاح في قتلهم» فقط.

وكَفُّ الأذى.

وعلى ذكْرِ الرَّسائلِ، فمنْ أبياتِ المعاني في هذا قولُ الشَّاعرِ[1]:

هَــلْ تَذْكُرِيــنَ إذِ الرَّســائلُ بَيْنَنَــا تَجْرِي على الشَّجَرِ الـذي لَـمْ يُغْـرَسِ

أيَّــامَ أســراري لَدَيْــكِ وَسِــرُّكُمْ يُهْدَى إلَـيَّ مَـعَ الفَصِيْـحِ الأخْـرَسِ؟

يعني بالشَّجرِ الذي لَمْ يُغْرَسِ: قراطيسَ مِصْرَ؛ لأنَّها تُعْمَلُ مِنَ البَرْدِيِّ، ويعني بالأخرسِ الفصيحِ: الكتابَ[2].

٣٢. فَدَعاكَ حُسَّدُكَ الرَّئِيْسَ وَأَمسَكُوا وَدَعـاكَ خَـالِقُكَ الرَّئِيْـسَ الأكْـبَرا

٣٣. خَلَقَتْ صِفَـاتُكَ في العُيُونِ كَلامَـهُ كَالخَطِّ يَمْلأُ مَسْمَعَيْ مَنْ أَبْصَرا[3]

أي: فكما أنَّ الخَطَّ يقومُ لقارئِه مَقامَ ما تسمعُهُ أُذُنُه في اجتماعهما في إيصالِ العِلْمِ والفَهْمِ إلى القَلْبِ، فكذلكَ ما يُشاهَدُ مِنْ صفاتِ فضلِكَ يقومُ مقامَ قولِ خالقِكَ: إنَّكَ الرَّئيسُ الأكبرُ، وذكَرَ العيونَ؛ لأنَّهُ أرادَ ما يُدْرَكُ مِنْ أحوالِ فضلِكَ بحاسَّةِ البَصَرِ، فكأنَّهُ قالَ: إذا رأى الإنسانُ ما خصَّكَ اللهُ بهِ مِنْ كمالِ الفَضْلِ عَلِمَ أنَّكَ مُسْتَحِقٌّ عندهُ لأنْ تُسَمَّى الرَّئيسَ الأكبرَ.

٣٤. أرَأَيْــتَ هِمَّــةَ نَــاقَتي في نَاقَــةٍ نَقَلَتْ يَداً سُرُحاً وَ خُفّاً مُجْمَرا؟[4]

«اليدُ السُّرُحُ»: السَّهْلَةُ السَّيْرِ[5]. قالَ الأعشَى[6]:

---

(١) لم أعثر عليهما.

(٢) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «قولُه في تفسيرِ الشَّجَرِ الذي لم يُغْرسْ: إنَّهُ قراطيسُ مصرَ، فكأنَّ قراطيسَ غيرها هي مِنْ غيرِ الشَّجر. قَراطيسُ خُراسانَ والعراقِ أحقُّ باسمِ الشَّجَرِ، لأنَّها مِنْ شَجَرِ الشَّهْدانجِ، والبَرْديُّ لا يُسَمَّى شَجَراً».
وقد كتب على هامش (ك) الأيمن: «السنّور الدروع الخفاف»، ثم كتب على الهامش الأيسر: «ما ليس من جنس الحديد كالدرع والجوشن».

(٣) سقط شرح البيت من (د).

(٤) كتب فوقها في (ك): «المجتمع»، وتحتها: «الصلب الذي قد ركبته الحجارة».

(٥) سقط مابعدها من (د) إلى آخر الشرح إلاّ «والخف المجمر: الصُّلْبُ».

(٦) البيت للأعشى في ديوانه ؛ ٧٧، واللسان (سرح)، وتهذيب اللغة ؛ ٤/ ٣٠١، وتاج

بِجُلالَــةٍ سُــرُحٍ كَــأَنَّ بِغَرْزِهــا هِــرّاً إذا انْتَعَـلَ المَطِـيُّ ظِلالَهــا

وقالَ بعضُ العَربِ لإنسانٍ: إنَّ عَطاءَكَ لَسَرِيحٌ، وإنَّ مَنْعَكَ لَمَرِيحٌ. و«الخُفُّ المُجْمَرُ»: الصُّلْبُ الذي قَدْ رَكِبَتْهُ الحِجَارَةُ، وليس بواسعٍ ولا ضَيِّقٍ، ألاَ ترَى إلى قولِ الرَّاجِزِ؟[1]

بِكُــلِّ وارٍ لِلحَصَــى رَضَّــاخِ لَيْــسَ بِمُضْطَــرٍّ وَلا فِرْشَــاخِ

وأنشدنا أبو الحَسَنِ[2]:

تَرْمِــي [الأمــا] عــيزَ بِمُجْمَــراتِ بِــأَرْجُلٍ عُــوجٍ مُجَنَّبــاتِ

وهُــنَّ نَحْــوَ البيــتِ عَــامِداتِ

وقُرِيءَ على أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ الحَسَنِ، وأنا أَسْمَعُ، قالَ: أنشدَ الفرَّاءُ عنِ الكسائيِّ[3]:

أَنْعَتُهــا إنِّــيَ مِــنْ نُعَّاتِهَــا مُــدارَةَ الأَخْفــافِ مُجْمَرَاتِهــا

العروس (سرح).

(١) لم أعثر عليهما. وفي تهذيب اللغة بيتان على هذا الرَّوي هما:

فأورختـــه أيَّمـــا إيـــراخ قبــلَ لمــاخ أيّمــا لمــاخ

نسبهما الأزهري للعجاج، انظر تهذيب اللغة؛ ٤٣٦، ولم نجد في ديوانه قصيدةً على هذا الرَّويّ.

(٢) الأبيات هي الأول والثاني والخامس من خمسة أبيات وردت من غير نسبة في اللسان (هيت) و(نحا) و(وحى)، والخصائص؛ ١/ ٣٤، والمحتسب؛ ١/ ٣١٧، والمقاصد النحوية؛ ١/ ١٢٤، وأساس البلاغة (هيت)، وتاج العروس (وحي). والثالث منها هو الثالث مع بيتين آخرين غير هذين في الصِّحاح (وحى) والأول والثاني مع ثالث غير الثالث هنا في الصِّحاح (هيت)، وفيه: وأرجلٍ رُوحٍ مُجَنَّبات، وهي رواية الخصائص. وقد رسم الناسخ البيت الأول: ترمي عيزَ بمجمراتِ، وترك فراغاً بين (ترمي) و(عيز) حيث أثبتها كذا، لأنَّه لم يتمكن من قراءتها عن الأصل على ما يبدو، وأثبتناها من المصادر.

(٣) الأبيات لعمرو بن لجأ التَّيميِّ في ديوانه؛ ١٥٣-١٥٥، والأصمعيات؛ ٣٤، وخزانة الأدب؛ ٨/ ٢٢١، والدُّرر؛ ٥/ ٢٨٩، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٥٨٣. وبلا نسبة في شرح المفصل؛ ٦/ ٨٣ و٨٨، واللسان (نعت) و(ودق)، وتاج العروس (نعت) و(ودق).

غُلْبَ الذَّفارِي وعَفَرْنِيَّاتِها كُومَ الذُّرى وَادِقَةً سُرَّاتِها

٣٥. تَرَكَتْ دُخانَ الرِّمْثِ فِي أَوْطانِها طَلَباً لِقَوْمٍ يُوقِدُونَ العَنْبَرا[٤]

«الرِّمْثَ»: نَبْتٌ، وَرَمِثَت الإبلُ رَمْثاً، وهيَ إبلٌ رَمْثَى وَرَماثَى: إذا أكَلَت الرِّمْثَ، فاشتكتْ عنهُ بُطونُها، وأرضٌ مُرْمَثَةٌ. أي: تركت البادِيةَ، وجاءَتْكَ. قالَ مُساحِقُ الكَعْبِيُّ[١]:

يَمَّتْ فَأَطَّتْ بِقَنُّورٍ وَمَرْتَعُها رَخْفُ النَّضِيِّ وَرِمْثُ القَاعَةِ القَمِعُ[٢]

٣٦. وَتَكَرَّمَتْ رُكَباتُها عَنْ مَنْزِلٍ تَقَعانِ فيهِ وَلَيْسَ مِسْكاً أَذْفَرا

فالرُّكَبَاتُ[٣]: جَمْعُ رُكْبَةٍ[٤]، يُقالُ: رُكْبَةٌ وَرُكَبَاتٌ. أنشدَ سِيبويْهِ[٥]:

إذَا دَخَلُوا بُيُوتَهُمُ أكَبُّوا علَى الرُّكَبَاتِ مِنْ قِصَرِ العِمادِ

وقالَ: «رُكَباتُها»، وإنَّما لها رُكبتانِ؛ لأنَّهُ جَمَعَ الرِّجْلَيْنِ وما يليهما[٦]، أو يكونَ سَمَّى كُلَّ جُزْءٍ منها رُكْبَةً، كما يُقالُ: شابَتْ مَفارِقُهُ، وطالتْ عَثانينُهُ، وإنَّما لهُ مَفْرِقٌ. قالَ أبو دُوَادٍ[٧]:

فَأَهْوَى السِّنانَ إلى عَيْرِهِ فَجَذَّ الفَرِيصَ وَقَطَّ الحُجُبْ

---

(٤) سقط شرح البيت من (د).

(١) لم أعثر عليه.

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «كان أوَّلُ أمر المتنبِّي أنَّه أظهرَ البدويَّةَ. حَدَّثني أحدُ بني القُصيص بجبلةَ، قالَ: انحدرَ منْ جبالِ السُّراة بَقَبَاء وكرابيسَ مَحشُوٌّ وَزُرْبُول في رجله وعمامة زَرقاءَ منْ قُطْنٍ يتعمَّمُ بها مُحتنِكاً بذُؤابَةٍ، ويسترُ جبهتَهُ بطاقٍ منها، مُتَنكِّباً قوساً عربيَّةً، وكانَ سببَ نَفاقِه».

(٣) في (د): «الرُّكبات».

(٤) سقط مابعدها إلى قوله: «وقال: ركباتها...».

(٥) لم أعثر عليه، وهو ليس في الكتاب أو شروحه.

(٦) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «ثم قال: تقعان...».

(٧) لم يرد البيت في ديوان أبي دواد، وله قصيدةٌ على هذا البحر والرَّويِّ؛ أولها:

وقَدْ أغتَدِي في بَيَاضِ الصَّباحِ وأعجازُ ليلٍ مولِّي الذَّنَبْ

ولعلَّ هذا البيت منها، ويجب أن يُستدرَكَ على الديوان.

أرادَ «الحجابَ»، فجمَعَهُ بما حولَهُ. وقالَ ذُو الرُّمَّة[1]:

بَرَّاقَــةُ الجِيْــدِ وَاللَّبَّــاتُ وَاضِحَــةٌ كَأَنَّهــا ظَبْيَــةٌ أَفْضَــى بِهَــا لَبَــبُ

أرادَ «لَبَّتَها»[2].

وقرأتُ على أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ الحَسَنِ، عن أبي العبَّاسِ أحمدَ بنِ يحيَى، أنشدَ الفرَّاءُ[3]:

إِمَّــا تَرَيْنِــي اليَــوْمَ شَــيْخاً أَشْــيَبَا إِذا نَهَضْــتُ أَتَشَــكَّى الأَصْلُبَــا

فجمعَ الصُّلْبَ بما حولَهُ، ثُمَّ قالَ: «تَقَعانِ»؛ لأنَّهُ رجَعَ إلى الرُّكْبَتَيْنِ في الحقيقة، وترَكَ المجازَ، وهذا فيهِ ضعفٌ عندنا في صناعَةِ الإِعرابِ[4] أنْ يَحملَ على المعنى، ثُمَّ يعودَ إلى اللَّفْظِ[5]، وليسَ هذا موضعَ تفسيرِهِ[6].

و«الأذْفَرُ»: الذَّكِيُّ الرَّائحةِ، و«الذَّفَرُ»: حِدَّةُ الرِّيحِ مِنَ الطِّيْبِ خاصَّةً، وقد قِيلَ: إنَّهُ يكونُ للنَّتْنِ. فأمَّا قولُ عَمْرِو بنِ قَيْسٍ كَبِدِ الحَصاةِ[7]:

---

(1) البيت لذي الرُّمة في ديوانه؛ 1/ 26، واللسان (لبب)، والمخ 2/ 20، وكتاب ؛ 8/ 318، وأساس البلاغة (فضو)، وكتاب الجيم؛ 3/ 216 جمهرة أشعار ؛ 2/ 944، وتاج العروس (لبب) و(برق)، والصِّحاح (لبب)، والمعاني الكبير؛ 2/ 704.

وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ 1/ 322، وديوان الأدب؛ 3/ 40، ومقاييس اللغة؛ 5/ 200.

(2) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «كذا في النُّسخة بخطِّه، والعجبُ منْ هذا أنْ يذهبَ بكَ أيُّها الشَّيخُ، إنَّما عنَى «لَبَبَ» الرَّملِ، وهو مُقَدَّمُهُ. يقولُ: كأنَّها ظبيةٌ أفضَى بها هذا اللَّببُ منَ الرَّمْلِ، ولَبَّتَها كيفَ يُفْضي بها، وإنَّما يَلُفُّ شيئاً مَع شيءٍ كحاطبِ اللَّيلِ»، ثمَّ قال: «رجع».

(3) البيتان لمعروف بن عبدالرحمن في تاج العروس (صلب)، وبلا نسبة في اللسان (صلب).

(4) العبارة في (د): «وهذا ضعفٌ في الإعراب».

(5) سقط مابعدها من (د) إلاَّ عبارة «والأذفر: الذكي الرائحة، والذَّفر حدَّة الطيب».

(6) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هو أيضاً قبيحٌ في نَظْمِ الشِّعْرِ، والإِكثارُ منْ هذهِ الأمورِ يُنْزِلُ رُتْبَةَ الشِّعرِ، ويَحطُّهُ عنِ الشَّرَفِ»، ثمَّ قال «رجع».

(7) لم أعثر على هذا البيت، وقد أورد المرزباني في معجمه ثلاثة أبيات لكبد الحصاة العجليّ، مطلعها:

صَجِبرتُ وبعضُ الجهلِ ما يُتذكَّرُ وصبرُكَ عن ليلى أعفُّ وأسترُ

ويُحتمل أن يكون هذا البيت من هذه القصيدة، انظر معجم الشعراء؛ 40، كما أورد لهُ

لَنَـا جَحْفَـلٌ يَنْفِـي العَـدُوَّ عَرَمْـرَمٌ   كَثِيرُ الحَواشِـي ظَـاهِرُ الـنَّزِّ أذْفَـرُ

فيحتَمِلُ أمرينِ؛ أحدُهما أنْ يكونَ أرادَ: طِيبَ ريحهِ؛ لأنَّهم مُلوكٌ، كما قالَ البعيثُ[1]:

هَوَى بَيْنَ أيدي الخَيْلِ إذْ صَدَرَتْ بِهِ   صُدورُ العَوالِي تَنْفَحُ المِسْكَ وَالدَّما

يجوزُ أنْ يكونَ أرادَ سَهَكَ الحَدِيْد، كما قالَ النَّابغةُ[2]:

سَهِكِيْنَ مِنْ صَدَأِ الحَدِيْـدِ كَأنَّهُمْ   تَحْـتَ السَّـنَوَّرِ جُبَّـةُ البَقَّـارِ[3]

وَأمَّا «الدَّفَرُ»، بالدَّالِ غيرِ مُعْجَمَةٍ، فلا يكونُ إلاَّ للنَّتْنِ، ومنه قيلَ لِلأَمَةِ: «دَفَارٌ»، وللدُّنيا: أمُّ دَفْرٍ. وقرأتُ على محمَّدِ بنِ الحسَنِ، عن أحمدَ بنِ يحيَ[4]:

لَهـا فَـارَةٌ ذَفْـرَاءُ كُـلَّ عَشِـيَّةٍ   كَمـا فَتَـقَ الكَـافُورَ بِالمِسْـكِ فَاتِقُـهْ

قالَ: الذَّفَرُ مِنَ الطِّيبِ والنَّتْنِ جميعاً، والدَّفَرُ مِنَ النَّتْنِ، لا غيرَ. و«الفارَةُ» مِنَ المِسْكِ غيرُ مهموزةٍ[5]. وَرَجُلٌ أظْفَرُ أذْفَرُ؛ أي: طويلُ الأظفارِ كريهُ الرَّائحةِ.

٣٧. فَـأتَتْكَ دامِيَـةَ الأظَـلِّ كَأنَّمـا   حُذِيَتْ قَوائِمُهـا العَقِيْـقَ الأحْمَرا

الأبيات نفسها ابن الجرّاح في: من اسمه عمرو من الشُّعراء؛ ٥٥ .

(١) البيت للبعيث المجاشعي في ديوانه؛ ٢٣ ، والنقائض؛ ١/ ٥٢ ، وأثبتاه كالأصل، وهو في المصدرين: «خطرت» بدل «صدرت» و«ينضح» بدل «ينفح».

(٢) سبق تخريجه ص١٩٠ .

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «النَّتْنُ في الذَّفرِ في بيت كَبِدِ الحَصَاةِ أولى، لأنَّ الدُّروعَ تفعلُ بهم ذلكَ»، ثمَّ قال «رجع».

(٤) البيت للراعي النُّميري في ديوانه؛ ١٩٠ ، واللسان (ذفر) و(فأر) و(فتق)، وتهذيب اللغة؛ ١٤/ ٤٢٤ ، والمخصَّص؛ ١١/ ٢٠٤ ، وتاج العروس (فأر) و(فتق)، وإصلاح المنطق؛ ٣٣٧ ، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٥٤٠ ، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٢٨٧ ، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٧٠٦ ، والحيوان؛ ٧/ ٢١٠ ، وثمار القلوب؛ ٤١٣ ، والصِّحاح (فأر). وبلا نسبة في لسان العرب (فور)، وتاج العروس (فور)، ومجالس ثعلب؛ ١/ ١١٨ ، والصِّحاح (فتق).

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «قولهُ: «فارةٌ ذَفْراءُ»، يعني فارةَ الإبلِ لرائحة طيِّبة، تفورُ منها لطِيْبِ مرعاها»، ثمَّ قال «رجع».

«الأَظَلُّ»: باطنُ الخُفِّ الذي يلي الأرضَ[1]. قالَ الرَّاجزُ[2]:

تَشْـكُو الوَجَـا مِـنْ أظْلَـلٍ وَأظْلَـلِ

يريدُ مِنْ أظَلَّ، فأظهرَ التَّضعيفَ مُضطراً. وقالَ ذُو الرُّمَّةِ[3]:

كَـأنَّني مِـنْ هَـوَى خَرْقَـاءَ مُطَّـرَفٌ ... دَامي الأظَـلِّ بَعِيـدُ الشَّـأْوِ مَهْيُـومُ[4]

و«حُذِيَتْ قوائمُها»، أي: جُعِلَ حِذَاؤُها، وهو النَّعْلُ، أي: قَدْ نَكَبتْها الحجارةُ، وأدمتْ أخفافَها. ومِثْلُهُ ما أنشدهُ سِيبويْهِ[5]:

---

(١) بعدها في (د): «وأراد أنَّ الحجارة نكبت أخفافها فأدمتها»، وسقط ماعدا ذلك.

(٢) الرجز للعجاج في ديوانه؛ ١/ ٢٣٦، ولسان العرب (ظلل) و(ملل)، والخصائص؛ ١/ ١٦١، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٣١٠، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٦٧٠، وكتاب الصناعتين؛ ١٥٠، ونوادر أبي زيد؛ ٤٤، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٣٥٢، وتاج العروس (ظلل) و(ملل)، والصِّحاح (ظلل). وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ١/ ٥١، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٣/ ٢٤٤، والكتاب؛ ٣/ ٥٣٥، ولسان العرب (كفح) و(كدس)، والمقتضب؛ ١/ ٢٥٢ و٣/ ٣٥٤، والممتع في التصريف؛ ٢/ ٦٥٠، والمنصف؛ ١/ ٣٣٩، وكتاب العين؛ ٨/ ١٥٠، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ٤٦٢، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٥٩٩، والخصائص؛ ٣/ ٨٧.

(٣) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ٣٨٢، واللسان (طرف) و(ظلل) و(سأي)، وتهذيب اللغة؛ ١٣/ ١٣٤ و٣٢٣ و١٤/ ٣٦٠، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٣٩ و٢/ ١١٠٧، وتاج العروس (طرف) و(سأو)، وكتاب العين؛ ٧/ ٣٢٩ و٤١٧ و٨/ ١٥٠، والصِّحاح؛ (طرف) و(سأي). وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٣/ ١٢٤، والمخصَّص؛ ٢/ ١٦٤ و٥/ ١٢٠. وأثبتناه كالأصل. ويروى: «السَّأو» بالسِّين المهملة، وهما بمعنى.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «الأَظَلُّ: منْ باطنِ الخُفِّ ما يلي المَنْسِمَ، وما أظلَّ عليه المَنْسِمُ، وليسَ جميعُ باطنِ الخُفِّ يُسمَّى الأَظَلَّ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٥) البيتُ لمضرِّس بن ربعي في شرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٦٢، وشرح شواهد الشافية؛ ٤٨١، ولسان العرب (ثمن) و(يدي)، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ٣٣٧، وليزيد بن الطثرية في ديوانه؛ ٦٠، وانظر تخريجات المحقق هناك. وليزيد بن الطثرية أو لمضرس بن ربعي في شرح شواهد مغني اللبيب؛ ١/ ٥٩٨، ولسان العرب (جزز)، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٥٩١. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٢/ ٦٠، والإنصاف؛ ٢/ ٥٤٥، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥١٢، وخزانة الأدب؛

وَطِـرْتُ بِمُنْصُلـي فِي يَعْمَـلاتٍ   دَوامـي الأَيْـدِ يَخْبِطْـنَ السَّـرِيْحا

وأنشدَ ثعلبُ[1]:

كَـأنَّ أَيْديهِـنَّ بِالمَوْمـاةِ   أَيْـدي جَـوارٍ بِتْـنَ نَاعِمـاتِ

قالَ: يعني إنَّها تَخَضَّبَتْ بِالدَّمِ خِضابَ هَؤُلاءِ الجَواري.

٣٨. بَـدَرَتْ إِلَيْـكَ يَـدُ الزَّمـانِ كَأَنَّهـا   وَجَدَتْـهُ مَشْـغُولَ اليَدَيْـنِ مُفَكِّـرا

أي: سَبَقتِ اليدَ، فجاءَتْكَ مُخاتَلَةً للدَّهرِ أَنْ يُعوِّقَها عنْكَ.

٣٩. مَـنْ مُبْلِـغُ الأَعْـرابَ أَنّـي بَعْدَهـا   شَـاهَدْتُ رَسْـطالِيْسَ والإِسْكَنْدَرا؟

«رَسْطاليسُ»: اسمٌ أعجمـيٌّ، وإذا استعملتِ العـربُ[2] الأسـماءَ الأعجميَّـةَ تصرَّفَتْ فيها كما تُريدُ[3]، وقد مضَى ذِكْرُ ذلكَ. وحكى أبو عليٍّ عن ابنِ دُرَيْدٍ: أَرَسْطُوطاليسَ، ولعلَّه وَصَلَ ذلكَ إليهِ مِنْ حيثُ يَثِقُ به.

ومعنى البيتِ أنَّهُ يُخاطِبُ الأعرابَ، ويُمكنُ أَنْ يكونَ ذَكَرَهُمْ فِي اللَّفظِ، وعَنَى غيرَهم، ولم يُفْصِحْ باسمه تَجَنُّباً. أي: شاهَدتُ مَاجِداً عالِماً[4].

٤٠. وَمَلِلْـتُ نَحْـرَ عِشَـارِهَا فَأَضَـافَني   مَنْ يَنْحَرُ البِدَرَ النُّضَارَ لِمَنْ قَرَى[5]

«النُّضـارُ» و«النَّضْـرَةُ» و«النَّضيرُ» كُلُّهُ الذَّهَبُ. وقد تقدَّمَ ذِكْرُهُ، ويُقـالُ: بَـدْرَةٌ

١/ ٢٤٢، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ٣٣١، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٣٧، والخصائص؛ ٢/ ٢٦٩، وسرّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٥١٩ و٢/ ٧٧٢، والكتاب؛ ١/ ٢٧ و٤/ ١٩٠، واللسان (خبط)، والمنصف؛ ٢/ ٧٣، والصّحاح (ثمن) و(يدي)، ومغني اللبيب؛ ١/ ٢٢٥.

(١) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص١٠٣٦.

(٢) في (د): «والعرب إذا استعملت».

(٣) سقط مابعدها من (د) إلاّ عبارة: «أي: شاهدت ماجداً عالماً».

(٤) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «   أضنُّ بالأعراب، وأشحُّ عليهم مِنْ أَنْ   جلَّهم كنايةً عمَّنْ يَذمُّهُ، والأمرُ فيه ما تقدَّمَ.   : جئتُكَ مِنْ عِنْدِ الأعرابِ،   ى: يدلُّ على هذا قولُهُ: ».

(٥) سقط شرح البيت من (د).

وبُدورٌ وبِدَرٌ.

٤١. وَسَمِعْتُ بَطْلَيْمُوسَ دَارِسَ كُتْبِهِ مُتَمَلِّكاً مُتَبَدِّياً مُتَحَضِّرَا

أي: قد جمعَ الملوكيَّةَ والبدويَّةَ والحَضَرِيَّةَ، ونصبَ[1] «دارِسَ كُتْبِه» على الحالِ.

٤٢. وَلَقِيتُ كُلَّ الفَاضِلِينَ كَأَنَّما رَدَّ الإلَهُ نُفُوسَهُمْ وَالأَعْصُرا

يُقالُ: عَصْرٌ وأَعْصُرٌ وعُصورٌ[2]. قالَ[3]:

أَعُمَيْرَ إِنَّ أَبَاكَ شَيَّبَ رَأْسَهُ كَرُّ اللَّيَالي وَاخْتِلافُ الأَعْصُرِ

أي: كأنَّهُ قد اجتمعَ به وفي زمانهِ كُلُّ الفاضلينَ المتقدِّمينَ، وَردَّهُمُ اللهُ، وردَّ أوقاتَهمْ، فلم يُفْقَدْ منْهم شيءٌ ولا منْ أَزْمنتهِمْ. أي: قدِ اجتمعَ فضلُهم فيكَ؛ فكأنَّهمْ حُضورٌ[4].

٤٣. نُسِقُوا لَنا نَسَقَ الحِسَابِ مُقَدَّماً وَأَتَى فَذلِكَ إذْ أَتَيْتَ مُؤَخَّرا[5]

أي: مضَوا واحداً إِثْرَ الآخَرِ كالحسابِ الذي يُذكَرُ تَفاصيلُهُ، ثُمَّ يُقالُ في آخرِهِ: فذلكَ الجميعُ كذا وكذا، أي: فلَّما جئتَ في آخرِهم كنتَ كأنَّكَ جملةُ التَّفصيلِ الذي سَلَفَ بهم؛ لأنَّكَ جمعتَ فضائلهمْ ومحاسنَهمْ[6].

٤٤. يالَيْتَ باكيةً شَجاني دَمْعُها نَظَرَتْ إِلَيْكَ كما نَظَرْتُ فَتَعْذِرَا[7]

---

(١) سقطت من (د).

(٢) في (د): «الأعصر جمع عصر»، وسقط مابعدها إلى قوله: «أي قد اجتمع فضلهم...».

(٣) البيت لباهلة بن أعصر في لسان العرب (عصر)، وتاج العروس (عصر)، ولمنبِّه بن سعد بن قيس عيلان في أساس البلاغة (عصر)، ولأعصر بن سعد بن قيس بن عيلان، وهو مُنَبِّه، في طبقات فحول الشعراء؛ ١/ ٣٣، والشعر والشعراء؛ ١/ ١٠٤، ومعجم الشعراء؛ ٤٣٢.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «كانَ ابنُ العميد فيلسوفاً معروفاً، فمدَحَهُ منْ حيثُ كانَ».

(٥) بدأ بشرح البيت في (د) من قوله: «أي: فلمَّا جئت... ومحاسنهم»، ثم عاد إلى: «أي: مضوا... كذا وكذا».

(٦) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا نزولٌ عن مذهبِ العربِ إلى ذكرِ الحسابِ، وذلكَ إنَّما يصلُح للكتابِ، فقدْ خلطَ كثيراً في قانونه».

(٧) شرحه في (ك) بقوله: «أي ليت باكيةً لقيتني أَبكي فتعذري على اختيارك عليها». وقال في (د): «شجاه إذا أحزنه»، وسقط مابعدها إلى قوله: «أي ليتَ من حزنني...».

شجاهُ يشجوهُ: إذا حزنَهُ، وأشجاهُ يُشجيه: إذا أغصَّهُ، وهوَ منَ الشَّجا. قالَ طَرفَةُ[1]:

أشَجاكَ الرَّبعُ أمْ قِدَمُهْ؟ أمْ رَمادٌ دارسٌ حُمَمُهْ؟

أي: ليتَ مَنْ حزَنَني دمعُها وقتَ فراقِها نظرتْ إليكَ، فتعذِرَني في قصْدِكَ وبُعدي عنها[2]، ونصبَ «فتَعْذِرا»؛ لأنَّهُ جَوابُ التَّمنِّي.

٤٥. وتَرَى الفَضيلَةَ لاتُرَدُّ[3] فَضيلَةً الشَّمْسَ تُشْرِقُ والسَّحابَ كَنَهْوَرا[4]

«الكَنَهْوَرُ»: القِطَعُ منَ السَّحابِ العظيمةُ[5]. ومِنْ أبياتِ الكتابِ[6]:

كَنَهْوَرٌ كانَتْ مِنَ اعْقابِ السُّمي

وقالَ الآخرُ[7]:

نَشْءُ غَمامٍ صَيِّفٍ كَنَهْوَرِ

أي: وتَرَى الفضيلةَ فيكَ مُشرِقةً واضحةً[8] غيرَ مشكوكٍ فيها، كما ترى الشَّمسَ إذا أشرقتْ في السَّحابِ إذا كانَ عظيماً مُتكاثِفاً[9]. وقولُه: لا تُرَدُّ، أي:

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٧٩٠.

(٢) سقط مابعدها من (د).

(٣) هذه رواية أبي الفتح بالمبني للمجهول، وروى الآخرون: «لا تردُّ» بالمبني للمعلوم. انظر الديوان؛ ٥٤١.

(٤) أورد النَّصَّ الحرفي في (ك) كما في الأصل عدا بيتي الاستشهاد.

(٥) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «أي وترى الفضيلة...».

(٦) البيت لأبي نخيلة السَّعديِّ في الكتاب؛ ٣/ ٦٠٦، ولسان العرب (كنهر)، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٦٩٣، ولم يرد في ديوانه (المورد؛ المجلد السَّابع، العدد الثالث). وبلا نسبة في المنصف؛ ٢/ ٦٨، والمخصَّص؛ ٩/ ٣، وتاج العروس (كنهر).

(٧) سبق تخريجه ص١٩٠ من هذا المجلد.

(٨) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «أي وهي مقبولة...».

(٩) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ليس يريدُ إنَّها شمسُ سحاب، لأنَّ هذا يكونُ غيرَ واضحٍ ولا مُتبيِّن، وإنَّما ذَكَرَ الشَّمسَ لإشراقها، فلأيِّ غَرَضٍ يُدخلُها تحتَ السَّحاب؟ بل ذِكرُ السَّحابِ يريدُ به جُودَهُ وسخاءَهُ. أي: شُهرتُه في الحُسْنِ والفضلِ كالشمسِ، وجُودُهُ

مقبولةٌ غيرُ مردودة[1]، ونصبَ الشَّمسَ والسَّحابَ بفعلٍ مُضْمَرٍ، كأنَّهُ قالَ: تَرَى برؤيةِ فضائلكَ الشَّمسَ والسَّحابَ، ويجوزُ أن يَنصِبَ الشَّمسَ والسَّحابَ. أي: فتُرَى مشرقةً ظاهرةً بارزةً، ونَصَب فضيلةً على الحال. أي: تراها مستحقَّةً لهذا الاسمِ، وتُشاهدُها كذلكَ، ويجوزُ أنْ يكونَ التَّقديرُ: وترى الفضيلةَ فضيلةً غيرَ مردودة، ثُمَّ قدَّمَ وصْفَ النَّكرةِ عليها، فأبدلَ النَّكرةَ منهُ، أو نصَبَهُ على الحالِ منها، ونصبَ «كَنَهْوراً» على الحالِ، و«تشرقُ» أيضاً في موضعِ الحالِ، كأنَّهُ قالَ: مشرقةً.

٤٦. أنا مِنْ جَميْعِ النَّاسِ أَطْيَبُ مَنْزِلاً ... وَأَسَرُّ راحِلَةً وَأَرْبَحُ مَتْجَرا

٤٧. زُحَلُ علَى أنَّ الكَواكِبَ قَومُهُ ... لَو كانَ مِنْكَ لَكانَ أَكْرَمَ مَعْشَرا[2]

«القَومُ»: إنَّما هم في الحقيقةِ المُذَكَّرونَ ممَّنْ يعقلُ، ولكنْ جعَلَ الكواكبَ رَهْطاً لِزُحَلَ، ولمَّا كانتْ ممَّا يُوصفُ بالعقلِ أوقعَ عليها اسمَ القومِ، ألا ترى إلى قولِ عَبدةَ بنِ الطَّبيب؟[3]

إذْ أَشْرَفَ الدِّيْكُ يَدْعو بَعْضَ أُسْرَتِهِ ... إِلى الصَّباحِ وَهُمْ قَوْمٌ مَعَازِيْلُ

كيفَ سمَّى الدَّجاجَ قوماً، لمَّا كانتْ حولَ الدِّيْك، تسمعُ له، وتُطيعُهُ، وتتصرَّفُ على إرادته، فصارتْ كالجندِ حولَهُ، فسمَّاها قوماً، وهذا بابٌ واسعٌ جِدّاً في القُرآنِ والشِّعرِ. قال زُهيرٌ[4]:

وَمَا أدري وَسَوْفَ إِخَالُ أدري ... أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِساءُ؟

أي: أرجالٌ همْ أم نساءٌ؟[5]

★ ★ ★

كهذا»، ثمَّ قال: «رجع».

(١) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «فضيلة على الحال...».

(٢) أورد بعض الشرح مضطرباً في (د)، ليس بشيء.

(٣) البيت لعبدة بن الطَّيب في ديوانه: ٧٩، واللسان (عزل)، وتاج العروس (عزل). وبلا نسبة في الصِّحاح (عزل).

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٥٧١.

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا شاهدُ قولِهم: إنَّ القومَ هُمُ المُذكَّرونَ دونَ الإناث، فأتى به هُنا».

قَافِيَةُ الزَّاي[1]

(١) كذا في الأصل و(ك) و(ب). ولم ترد في (د)، ولكنه قال: «تمّت الأبيات الرّائيّة»



(١٢٤)(*)

قالَ بدمشقَ، يمدحُ أبا بكرٍ عليَّ بنَ صالحٍ الرُّوذْبارِيَّ الكاتبَ[١]:

١. كَفِرِنْـدي فِرِنْـدُ سَـيْفي الجُـرَازِ ... لَـذَّةُ العَيْـنِ عُـدَّةٌ لِلْـبِرَازِ[٢]

«الفِرِنْدُ» خُضرَةُ السَّيفِ التي تردَّدُ فيه[٣]، ويُقالُ: «بِرِنْدُ» بالباءِ أيضاً، فأمَّا قولُ العامَّةِ: إفْ دٌ، فلا وَجْهَ لهُ. قالَ الرَّاجزُ[٤]:

سَـيْفاً بِرِنْـداً لَـمْ يَكُـنْ مِغْضَـارا

و«الجُرازُ»: القاطِعُ. قالَ الشَّاعِرُ[٥]:

... ... بِـأَبْيَضَ هِنْـدِيٍّ جُـرازِ المَقَـاطِعِ

وأنشدَ ابنُ الأعرابيِّ، لعُروةَ بنِ أُذَيْنَةَ[٦]:

بِكُـلِّ جُـرازِ الشَّـفْرَتَيْنِ كَأَنَّـهُ ... إذا عَضَّ صُلْبَ العَظْمِ طَبَّقَ مَفْصِلا

يقولُ: جوهرُ هذا السَّيفِ كجوهري، يصفُ نَفْسَهُ وسَيْفَهُ.

(*) القصيدة في ديوانه؛ ١٨٧، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٣٦٥، والواحدي؛ ٣٠٤، والتبيان؛ ٢/ ١٧٣ واليازجي؛ ١/ ٣٩٠، والبرقوقي؛ ٢/ ٢٨١.

(١) سقطت المقدمة من (ب)، وهي في (ك) و(د) كالأصل، ولكنه قال في (ك): «وقال» وسقطت كلمة «بدمشق» من (د).

(٢) أورد صدر البيت فقط في (ب) مع بعض الشرح. وكتب فوق «الجزار» في (ك): «القاطع ويروى نزهة العين»، أي بدل «لذَّة العين». وأثبت بعض الشرح على الهامش.

(٣) سقط مابعدها من (ب) و(د) إلى قوله: «والجراز القاطع»، وسقط مابعدها من (ب) وأورد في (د): «يقول: جوهره كجوهري يصف سيفه ونفسه».

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) لم أعثر عليه، وليس في ديوان عروة بن أذينة قصيدة على هذا الرَّوي.

٢. تَحْسِبُ المَاءَ خَطّاً فِي لَهَبِ النَّا رِأَدَقَّ الخُطُوطِ فِي الأَحْرازِ[١]

يقولُ: كأنَّ عليهِ ماءً يجري في لهبِ النَّارِ[٢]، و«الحرزُ»: العُوذَةُ، وأرادَ: تحسبُ الماءَ منه أو فيهِ أو عليهِ، فحذفَهُ، ومِثْلُهُ كثيرٌ.

٣. كُلَّما رُمْتَ لَوْنَهُ مَنَعَ النَّا ظِرَ مَوْجٌ كَأَنَّهُ مِنْكَ هَازِي

أي: يذهبُ تارةً ويجيءُ أُخرى، [ولا حيقيةَ له][٣]، فكأنَّهُ يَهْزَأُ[٤] منكَ، وأصلُ «هازي»: هازِئٌ. فأبدلَ الهمزةَ على غيرِ حَدِّ التَّخفيفِ القياسيِّ، وجعلَها وصْلاً بمنزلةِ الياءِ التَّابعةِ بعدَ الزَّاي في «الأحرازي» في اللَّفظ، وليس ذا بقياس؛ لأنَّهُ لو خفَّفها تخفيفَ القياسِ لكانت الهمزةُ مُقَدَّرَةً، وإذا كانتْ مُقدَّرةً، فكأنَّها ملفوظٌ بها، وإذا كانتْ كذلكَ لم يَجُزْ أنْ تكونَ إطلاقاً[٥]. وقد جاءَ مِثْلُ هذا كثيراً في ضرورةِ الشِّعرِ، وقدْ ذكرْناهُ قَبْلُ[٦]. ومنهُ[٧] أحَدُ أبياتِ الكتاب[٨]:

وَكُنْتَ أَذَلَّ مِنْ وَتِدٍ بِقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالفِهْرِ وَاجِي

يريدُ «واجِئٌ»، فأبدلَ الهمزةَ على غيرِ التَّخفيفِ القياسيِّ.

٤. وَدَقِيقٌ قَذَى الهَبَاءِ أَنِيقٌ مُتَوالٍ فِي مُسْتَوٍ هَزْهَازِ[٩]

و«دقيقٌ»، يُريدُ الغُبرةَ التي تعلوهُ، كأنَّها الهَباءُ، و«الهَباءُ»: الغُبارُ الذي تراهُ في ضوءِ الشَّمْسِ إذا دخلتِ البيتَ مِنْ موضعٍ ضيِّقٍ[١٠]، وذلكَ الضَّوءُ اسمُهُ خَيْطُ باطلٍ،

---

(١) سقط شرح البيت وأغلب أبيات القصيدة من (ك) إلاّ ما سنشير إليه في مكانه.

(٢) سقط مابعدها من (د).

(٣) زيادة من (ب).

(٤) في (د): «هازيءٌ»، وفي (ب): «ويهزأ بكَ»، ولم يرد من الشرح بعده في (د) إلاّ «فكأنّه أبدل الهمزة على غير حدّ القياس، وقد جاء هذا في الشعر كثيراً ضرورةً».

(٥) في (ب): «ولكنَّه قد».

(٦) سقطت «وقد ذكرناه من قبل» من (ب).

(٧) في (ب): «ومثله».

(٨) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٠٣.

(٩) أورد قسماً من شرح البيت في (ك) وعلى حواشيها، ولكنه ليس بشيء.

(١٠) سقط مابعدها من (د) و(ب) إلى قوله: «وقدى...».

وقالُوا: شَوْطُ باطلٍ، والأوَّلُ أثبتُ[1]. و«قِدَى» بمعنى مقدارِ[2] الهَباءِ، يُقالُ: بينهما قِيْدُ رُمْحٍ وقَادُ رُمْحٍ وقابُ رُمْحٍ وقَدارُ رُمْحٍ بفتْحِ القافِ، عن أبي عليٍّ، أعني فَتْحَ القافِ، أي: مِقْدارُ رُمْحٍ. قالَ[3]:

وَإِنِّي إِذا مَا المَوتُ لَمْ يَكُ دُونَهُ ... قِدَى الشِّبْرِ أحمي الأنْفَ أنْ أتأخَّرا

أي: مِقدارُ الشِّبْرِ. وهذا كقولِ مُسْلِمٍ[4]:

وَكَأَنَّما ذَرُّ الهَبَاءِ ... عَلَيْهِ أنْفَاسُ الرِّيَاحِ

وقالَ الآخَرُ[5]:

كَأنَّ فَوْقَ مَتْنِهِ مَسْرَى دَبَا ... فَرْدٍ شَرَى فَوْقَ نَقاً غِبَّ صَبَا

وإنَّما جعلَهُ فَرْداً، ولم يُرِدِ الجماعةَ؛ لأنَّهُ إذا كانَ واحداً بانَ أثَرُهُ، وصحَّ، ولمْ يُمَحَّ، وإذا كانتْ جماعةٌ عفَّى بعضُها آثارَ بعضٍ، و«أنيقٌ»: مُعْجِبٌ[6].

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «كان مروانُ بنُ الحكَمِ يُلَقَّبُ في الجاهليَّةِ خَيْطَ باطلٍ بهذا»، ثمَّ قال: «رجع».

(٢) سقط مابعدها من (د) إلاّ بضع جمل، هي: «وأنيق: معجب. متوال يتبعُ بعضهُ بعضاً. مستو: صحيح الضرب. هزهاز كأنَّ ماؤه يذهب عليه، ويجيء». وأورد في (ب) قسماً من الشرح مع بعض أبيات الشواهد بشكل محرَّف جداً، فصرفنا النظر عنه.

(٣) البيت لهُدْبة بن الخشرم في ديوانه: ٩١، ولسان العرب (قدا)، وتاج العروس (قدى)، وإصلاح المنطق: ٨٨، وشرح أبيات إصلاح المنطق: ٢٥٢، والمشوف المعلم: ٢/ ٦١٨، وتهذيب إصلاح المنطق: ٢٣٧. وبلا نسبة في الصِّحاح (قدى)، وتهذيب اللغة: ٣/ ٢٤٥، وكتاب العين: ٥/ ١٩٥، والمخصَّص: ١٥/ ١٧٥، وأساس البلاغة (قدو).

(٤) لم أعثر عليه، وليس لمسلم في ديوانه قصيدة على هذا البحر والرَّوي.

(٥) لم أعثر عليهما.

(٦) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ليسَ الأمرُ كما ذكرَهُ، لا يُقالُ لواحد الدَّبا: دَباً، إنَّما الدَّبا جمعٌ، واحدتُه دَبَاةٌ، وإنَّما قالَ الشَّاعرُ: «فَرْدٍ»، أي: ليسَ معَهُ ما يختلطُ فيه من أجناس الأرض والحشرات مثْل اليرابيع والضِّباب والورْلان والعَظاء وغيرها، لأنَّ أثَرَ الدَّبا أرقُّ منْ آثار هذه، فإنَّما يبينُ آثارُ الدَّبا في الرَّمْل إذا تتابعَ، فصارَ لهُ موضعٌ وأثرٌ، وأمَّا واحدُهُ فلا يبينُ لها في النَّقا أثرٌ، وهذا أيضاً منْ سُوءِ التَّخيُّلِ»، ثمَّ قال «رجع».

قالَ زُهيرٌ[1]:

وَفيْهِنَّ مَلْهًى لِلَّطيْفِ وَمَنْظَرٌ أنِيقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ المُتَوَسِّمِ

وأخبرَني بعضُ أصحابنا عن محمَّد بنِ القاسمِ، عن أحمدَ بنِ يحيَ قالَ: قيْلَ لعجوزٍ مِنْ عجائزِ العربِ: أتُحبِّينَ البَقاءَ؟ قالت: نَعَمْ، ألْبَسُ خَلَقي وأرْعَى أنْقي، قالَ أحمدُ: معناهُ ما يَسُرُّني، ويُعجبني النَّظَرُ إليه، و«مُتَوال»: يَتْبَعُ بعضُهُ بَعْضاً، «في مُسْتَوٍ»، أي: في مَتْنٍ مُسْتَوٍ صحيحِ الضَّرْبِ، و«هَزْهازٌ» وهُزَهِزٌ، يُقالُ: سَيْفٌ هَزْهازٌ وَهُزَاهِزٌ[2]، كأنَّ ماءَهُ يَذهَبُ عليه، ويجيءُ، وهو كقولهم: عَيْنٌ هُزَهِزٌ وهُزَاهِزٌ لَجَريانِ مائها. قالَ الرَّاجِزُ[3]:

قَدْ وَرَدَتْ مِثْلَ اليَماني الهَزْهَازْ تَدْفَعُ عَنْ أعْناقِها بالأعْجازْ

وفي هذا البيتِ قولانِ؛ قيلَ: أرادَ نَخْلاً قد وَرَدَتْ بعروقِها الماءَ، وهي تشربُ بأسافِلها. فتدفعُ العطَشَ عن أعاليها، ويُقالُ: إنَّهُ أرادَ إبِلاً وردَتِ الماءَ، وقولُهُ: «عَنْ أعناقِها بالأعجازِ»، أي: يُشرَبُ لبنُها، فيُكْتَفَى به مِنْ نَحْرِها، وهذا التَّفسيرُ الثَّاني، كما أنشدَ أبو زَيْدٍ[4]:

لَقَدْ فَدَى أعْنَاقَهُنَّ المَحْضُ وَالدَّأْظُ حَتَّى ما لَهُنَّ غَرْضُ

---

(١) البيت لزهير بن أبي سُلمى في ديوانه؛ ٨، وهو من معلقته المشهورة، وتجده في سائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ١٨٣. ورواية البيت «للصديق» بدل «للَّطيف».

(٢) أورد هُزَهزٌ وهُزاهزٌ في الأصل، وكلاهما صحيح، يُقال: سيف هزهازٌ وهُزَهِزٌ وهُزَاهِز. انظر اللسان (هزز).

(٣) البيتان للباهلي في لسان العرب (هزز)، وبلا نسبة في لسان العرب (قصد)، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ٣٥١، وتاج العروس (قصد) و(هزز)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ١٣٢ و٢٠٢ و٢/ ١٢١١، وأساس البلاغة (هزز)، والاشتقاق؛ ٣٢١.

(٤) البيتان بلا نسبة في لسان العرب (دأض) و(غرض) و(وأظ)، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ٣٤٦ و٦/ ٨ و٨/ ١٢ و٥٤/ ١٤ و١٤٩/ ٩، وتاج العروس (دأض) و(غرض) و(دأظ) و(ذأظ)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١٠٥٩ و١٠٩٧، والمخصص؛ ١٠/ ١٥ و١٣/ ١٦١، وديوان الأدب؛ ٢/ ١٦٧، وكتاب الهمز لأبي يزيد؛ ٢١، والمعاني الكبير؛ ١/ ٣٩٧، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٣٢٢، والصِّحاح (دأظ) و(غرض). وإصلاح المنطق؛ ٧١، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٥٦٥، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٢٠٨، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ١٩١.

وأخبرَنا أبو عليٍّ، يَسْنِدُهُ، قالَ: قِيْلَ لأبي العَطَّافِ الغَنَوِيِّ: أما لَكُمْ بمكانِ كذا وكذا منزلٌ؟ فقالَ: بلَى، إنَّ لنا بها لَساحاتٍ فِيْحاً وعَيْناً هُزَهِزاً، ولكنَّ بني عامرٍ جعلتْني على حِنْدِيْرَةِ[1] أعْيُنِها.

يقولُ: ويَمنَعُ النَّاظِرَ أيضاً كالغُبارِ [عليه][2] دقيقٌ.

٥. وَرَدَ المَاءَ فَالجَوانِبُ قَدْراً شَرِبَتْ وَالتي تَلِيْهَا جَوَازِي[3]

«الجَوازي»: التي لم تشربِ الماءَ، وأصلُه أنَّ الإبِلَ تَجْزَأُ بالرُّطْبِ عنِ الماءِ، يُقالُ: جَزَأَتْ تجزأُ، فهيَ جازِئةٌ، وهُنَّ جوازِيءُ. قالَ رؤبةُ[4]:

جَوَازِئاً يَخْبِطْنَ أَنْداءَ الغَمَقْ

وتركَ الهمزةَ في «جوازي» كما تركَه في «هازي» مُضطَراً، فالقولُ فيهما سواءٌ. ومثلُه في تَرْكِ الهمزةِ قولُ كُثَيِّرٍ[5]:

فَلَسْتُ بِناسِيْهَا وَلَسْتُ بِتارِكٍ إذا عَرَضَ الأُدْمُ الجَوازي سُؤَالَها

قالَ ابنُ حبيبٍ: تَرَكَ الهمزَ في «جوازِيءٍ».

ويعني بـ«الماء»: ماءَ السِّقايةِ. يقولُ: شربتْ جوانبُهُ منَ الماءِ بقَدْرٍ، وما يلها منَ العِبْرِ والمَتْنِ لم يَشربْ؛ لأنَّهُ لايُسقَى جميعُ السَّيْفِ، بل يُسقَى شفرتاهُ، ويُترَكُ مَتْنُهُ ليكونَ أثبتَ للسَّيْفِ، ولا ينقصفُ، ولا يَنْحطِمُ إذا ضُرِبَ بهِ، وإذا كانَ وسَطُهُ غيرَ مُسقىً تثنَّى، ولم ينحطمْ للضَّربِ.

---

(١) الحندير والحنديرة والحِنْدُور والحِنْدَور والحِنْدَورة والحندُورة والحُنْدُرُ: الحدقة. يُقال: هو على حُنْدرِ عينه وحندورة عَينه إذا كانَ يستثقله، ولا يَقدِرُ أن ينظر إليه بغضاً، ومثله حنديرة. انظر اللسانَ (حندر).

(٢) زيادة من (ب).

(٣) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د).

(٤) البيت لرؤبة في ديوانه: ١٠٥، واللسان (غمق)، والمخصَّص: ١٠/ ١٥٦. وروايته: «جوارناً»، وفي اللسان: الجارن: مالانَ من أولاد الأفاعي، وله معان أخر، انظر اللسان (جرن). وأثبتناه كما في الأصل، وعليه بنى ابن جني الشرح، فلعلَّها روايةٌ أخرى.

(٥) البيت لكثير عزَّة في ديوانه: ٧٦، وفيه «أعرض» بدل «عرض».

٦. حَمَلَتْـهُ حَمَـائِلُ الدَّهْـرِ حتَّـى   هِـيَ مُحْتاجَـةٌ إلـى خَـرَّازِ

جعلَ للدَّهرِ حمائِلَ مجازاً، [1]وإنَّما يريدُ إنَّهُ قديمُ الطَّبْعِ، فقد طالتْ عليه السُّنُونَ، وكادتْ تَخْلَقُ، لو صحَّ ذلكَ فيها، ويُقالُ: حِمالَةٌ وحمائِلُ ومِحْمَلٌ ومَحامِلُ، كلاهما بمعنىً[2]. قالَ امرؤُ القَيْس[3]:

فَفَاضَتْ دُمُوعُ العَيْـنِ مِنِّـي صَبَابَـةً   علَى النَّحْـرِ حَتَّـى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلِي

وقالَ الشَّنْفَرَى، قراءَتُهُ على أبي عليٍّ[4]:

هَتُـوفٌ مِـنَ المُلْـسِ المُتُـونِ يَزِينُهـا   رَصَـائِعُ قَـدْ نِيطَـتْ إليها ومِحْمَـلُ

وقالَ كُثَيِّرٌ[5]:

---

(١) ورد شرحه في (د) من هنا إلى قوله «السنون».

(٢) سقط مابعدها من (ب).

(٣) البيت لامرىء القيس في ديوانه؛ ٩، وسائر كتب المعلقات؛ وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٦٧، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ١٠٧، وتاج العروس (حمل). وبلا نسبة في كتاب العين؛ ٣/ ٢٤١، واللسان (حمل).

(٤) البيت للشنفرى من لاميته المشهورة، وهو له في ديوانه؛ ٦٠، وتاج العروس (نكظ) و(رصع) و(هتف)، والأنوار في محاسن الأشعار؛ ١/ ٥٩، وشرح لامية العرب؛ ٢٤، ولامية العرب؛ ٢٣، وأمالي القالي؛ ٣/ ٢٠٤، ومختارات شعراء العرب؛ ١٠٠. ويروى: «من المُلسِ المتان».

(٥) البيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ٤٢٢، نقلاً عن ابن جنِّي، وانظر تخريج المحقق هناك لقصيدة على هذا البحر والرَّوي، مطلعها:

أَمِـنْ طَلَـلٍ أقْـوى مِـن الحـيِّ ماثِلُـهْ   تُهَيِّـجُ أحـزانَ الطَّـروب منازِلُـهْ

على أنَّ لذي الرُّمَّة بيتاً كثير التداول في كتب الأدب واللغة، هو:

إلـى ملِـكٍ لا تُنصِـفُ السَّـاقَ نعلُـه   أجَـلْ لا وَإنْ كـانَتْ طِـوَالاً حَمائِلُـهْ

وهو في ديوان ذي الرُّمَّة؛ ٢/ ١٢٦٦، وله في اللسان (نعل)، وتاج العروس (نعل)، وفعل وأفعل للأصمعي؛ ٤٩٣، والصِّحاح (نعل). وينسب لابن ميَّادة أيضاً، وهو له في ديوانه؛ ٢٩٣، واللسان (نصف)، وتهذيب اللغة؛ ١٢/ ٢٠٣، وإصلاح المنطق؛ ٢٤١،

إِلَى مَلِكٍ لا يَنْصُفُ السَّيْفُ سَاقَهُ   أَجَلْ لا وَإِنْ كَانَتْ طِوَالاً حَمَائِلُهْ

٧. وَهُوَ[1] لا تَلْحَقُ الدِّمَاءُ غِرَارَيْـ   ـهِ وَلا عِرْضَ مُنْتَضِيهِ المَخَازِي[2]

«غِرارُ» السَّيفِ: ما بينَ مَتْنِهِ وَحدِّه، وقدْ تقدَّمَ ذِكرُه، والمخازي: جمعُ مخزاة.

٨. يا مُزِيلَ الظَّلامِ عنِّي وَرَوْضِي   يَوْمَ شُرْبِي ومَعْقِلِي في البَرَازِ[3]

يقولُ لسيفه: وهو يزيلُ عنِّي الظَّلامَ بضيائه ورونقه، وهوَ لي يومَ أشربُ كالرَّوضة، يريدُ خُضرتَهُ. و«البَرازُ»: الصَّحراءُ الواسعةُ. قالَ الرَّاجزُ[4]:

لَمَّا رَآنِي بِالبَرَازِ حَصْحَصَا   وَكَادَ يَقْضِي فَرَقاً وَخَلْبَصَا

يقولُ: هو معقلي في البَرازِ، أي: أعتصِمُ بهِ كما يُعْتَصَمُ بالمعقلِ، وهوَ القَصْرُ. وهذا مِنْ قولِ زُهَيْرٍ[5]:

أَبَى الضَّيْمَ وَالنُّعْمَانُ يَحْرِقُ نَابَهُ   عَلَيْهِ فَأَفْضَى وَالسُّيُوفُ مَعَاقِلُهْ

وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٤٢٥، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٧٧٠، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٥٤٥. وبلا نسبة في أساس البلاغة (نعل)، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ٤٣٢ و٤٤٥، وديوان الأدب؛ ١/ ١٢٨، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٦٦ و٢/ ٨٩٣ و٩٥٠، وكتاب العين؛ ٧/ ١٣٢. ويروى (حمائله) و(محامله).

(١) في (ك): «فهو».

(٢) سقط البيت وشرحه من (ب)، ولكنه قال: «والمخازي جمع مخزاة»، ولم يشرحه في (ك)، ولكن كتب تحت (غراريه): «غرار كلّ شيء حدُّه»، وشرحه في (د): «غِرار السَّيف ما بين متنه وحدُّه».

(٣) سقط البيتان (٧ و٨) مع شرحهما من (ب)، وأورد بعض الشرح في (د).

(٤) البيتان لعبيد المُرِّيِّ في لسان العرب (حصص) و(خلبص)، وتاج العروس (جلبص) و(خلص). وبلا نسبة في تاج العروس (حصص)، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٣١٥، وتهذيب اللغة؛ ١١/ ٢٤١. ويروى (جلبصا) بدل (خلبصا).

(٥) البيت لزُهير بن أبي سُلمى في ديوانه؛ ٥٦، وتاج ا س (حرق)، وكتاب العين؛ ٣/ ٤٤. وبلا نسبة في اللسان (حرق)، وتهذيب اللغة؛ ٤/ ٤٤، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٨٦. وفي الأصل: «بابه» والصَّواب ما

أي: يا مُزِيلَ الظَّلامِ عنِّي. و«ياروضي»، و«يامَعْقلي» منصوبٌ[1].

٩. وَاليَماني الذي لَو اسْطَعْتُ كانَتْ   مُقْلَتي غِمْدَهُ مِنَ الإعْزَازِ[2]

أي: مِنَ الصِّيانةِ لَهُ والذَّبِّ عنهُ.

١٠. إنَّ بَرْقي إذا بَرَقْتَ فَعَالي   وَصَليلي إذا صَلَلْتَ ارْتِجازي[3]

أي: بِإزَاءِ بَرْقِكَ فَعَالي، وبِإزاءِ صَليلِكَ ارتجازي، وهُما يقومانِ[4] مَقامَ برقِكَ وصَليلكَ، فقارَبَ ما بينَ سَيْفِهِ ونَفْسِهِ ويُشبِّهُه بها[5].

١١. وَلَمْ احْمِلْكَ مُعْلِماً هَكَذا إلاَّ   لِضَرْبِ الرِّقابِ وَالأجْوازِ

«المُعْلِمُ»: الذي قد شَهَرَ نَفْسَهُ في الحربِ بشيءٍ يُعرفُ بهِ، وهذا فِعْلُ الأبطالِ فيها. قالَ عنترةُ[6]:

وَمَشَكٌّ سَابِغَةٍ هَتَكْتُ فُرُوجَها   بِالسَّيْفِ عَنْ حامي الحَقِيْقَةِ مُعْلِمِ

أي: قد شهَر نفْسَهُ بعصابةٍ أو نحوِها، و«الأجوازُ»: الأوساطُ، واحدُها «جوْزٌ»، وقد مضَى ذِكْرُهُ. قالَ كُثَيِّرٌ[7]:

---

(١) شرح البيت في (د) بقوله: «أي: يزيلُ الظَّلام عنّي ضياؤه، ورونقه كالرَّوضة لي يوم أشرب، ومعقلي في البَراز، أي الصحراء الواسعة، والمعقل: القصر، وقيل: البراز المنبسط من الأرض». وقد ضبط «البراز» في (ك) بكسر الباء، وكتب على الهامش: «ويروى البَراز بفتح الباء، وهي الصحراء المنكشفة التي لا ستر بها، ومن روى بالكسر أراد المبارزة».

(٢) سقط شرحه من (د).

(٣) على هامش (ك): «ع ن: الصليل: الصوت، وكذلك صليل الحلي مثل الوسواس، وأنشد: تسمع للحلي وسواساً إذا انصرفت [وهو صدر بيت للأعشى]».

(٤) بعده في (د): «مقامهما»، وسقط ماعدا ذلك.

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «أرادَ أنْ يكونَ فعْلَهُ أو فَعالَهُ بِإزاءِ قَطْعِ السَّيفِ، وارتجازَهُ بإزاءِ صَليلِه حَتَّى يَصِحَّ التَّقسيمُ». وفي (ب): «ويُشبّهها به».

(٦) البيت لعنترة في ديوانه؛ ٣٠، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٤٥٦، وتاج العروس (شكك).

(٧) البيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ٨٢، ولسان العرب (بزر)، وتاج العروس (بزر). وضبطناها

يُعـانِدْنَ في الأرسَـانِ أجْـوازَ بُـزَرةٍ عِتَـاقَ المَطَايَـا مُسْـنِفاتٍ حِبالَهـا[1]

١٢. وَلِقَطْعِـي بِـكَ الحَديْـدَ عَلَيْهـا فَكِلانَـا لِجِنْسِـهِ اليَـوْمَ غَـازِي

أي: لم أحملْكَ إلاَّ لقطعي بِكَ الحديدَ على الرِّقابِ والأجوازِ، يعني الدُّروعَ والمغافِرَ، فأنا أغزو النَّاسَ، وأنتَ تغزو الحَديدَ.

١٣. سَـلَّهُ الرَّكْـضُ بَعْـدَ وَهْـنٍ بِنَجْـدٍ فَتَصَـدَّى لِلغَيْـثِ أَهْـلُ الحِجَـازِ

أي: ظنُّوا لمعَانَهُ ضوءَ برق[2]، فتعرَّضوا للغيث[3]، قالَ: وإنَّما خَصَصْتُ أهلَ الحجازِ؛ لأنَّ فيهم طَمَعاً، ولم أسْمَعْ أنا هذا منهُ، فَإنْ يَكُنِ الأمرُ كما حُكِيَ عنه، وإلاَّ فالذي قادَهُ إليه القافيةُ، كقولِ الآخَرِ[4]:

رَعَيْتُهـا أكْـرَمَ عُـوْدٍ عُـوْدا الصِّـلَّ والصِّفْصِـلَّ وَ اليَعْضِيْـدا

وَالخازِبـازَ السِّـنِمَ المَجُـودا بِحَيْـثُ يَدْعُـو عـامِرٌ مَسْعُـودا

ولم يُرِدْ رَجُلَيْنِ في الحقيقةِ، اسمُ أحدِهما عامرٌ والآخرِ مسعودٌ، وإنما أرادَ بحيثُ يدعو الرَّجُلُ صاحبَهُ، فجاءَ بعامرٍ ومسعودٍ، ولو كانتِ القافيةُ نونيَّةً لجازَ أنْ يقولَ: بحيثُ يدعو عامرٌ سَعْدانا، وكذلكَ لو كانتْ مِيميَّةً، لجازَ أنْ يقولَ: بحيثُ يدعو

بضمِّ الباء كما في الأصل، وهو الصَّواب، نصَّ ياقوت على أنَّ بُزرة بالضَّمِّ: ناحية على ثلاثة أيام من المدينة. انظر معجم البلدان (بُزرة). وضبطها في اللسان بفتح الباء خطأ.

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «أمَّا سَيْفُ هذا، فلو نطقَ لقالَ: أسمعُ جَعْجَعةً، ولا أرى طحْناً». وقد شرح البيت في (ك): «هكذا: حالٌ ثانٍ من معلماً، وحسن إبدال الأعمّ من الأخصّ، لأنَّ أصله يدلُّ على ذلك هكذا، وهو عامٌ في الخصوص، وهو معلماً. الأجواز الأوساط. المعلم: الشاهر».

(٢) سقط مابعده من (ب) إلاَّ عبارة: «بعد وهن: أي بعد أن مضى صدرٌ من اللَّيل».

(٣) سقط مابعده من (د) إلاَّ عبارة: «بعد وهنٍ، أي بعد مُضيِّ صدرٍ من اللَّيل».

(٤) الأبيات بلا نسبة في المخصَّص؛ ١٤/ ٩٦، وتاج العروس (بوز) و(صفصل) و(صلل) و(سنم)، ولسان العرب (خوز) و(صفصل) و(صلل) و(سنم)، والإنصاف؛ ١/ ٣١٤، وشرح المفصل؛ ٤/ ١٢٠، وتهذيب اللغة؛ ٧/ ٢١٣ و١٢/ ١١٤، والصِّحاح (خوز)، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ١٣٥، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٦٠٩، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ١٢٤. وانظر اللسان (جود) و(رعد)، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٥٣١، والصِّحاح (سنم).

عامرٌ تميما، وهذا واسعٌ في أشعارِهم[١].

وإنْ كانَ المحكيُّ عنهُ حقا، فهوَ أولَى بأنْ يكونَ أرادَه، وقولُه: «بعد وَهْنٍ»، أي: بعدَ أنْ مضَى صَدْرٌ منَ اللّيْلِ. قرأتُ على أبي عليٍّ في نوادرِ أبي زيد[٢]:

بَكَرَتْ تَلومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ في النَّدى ... بَسْلٌ عليكِ مَلامَتي وعتابي

أي: سُلَّ ليلاً، فَظُنَّ برقاً[٣].

١٤. وَتَمَنَّيْتُ مِثْلَهُ فَكَأنّي ... طَالِبٌ لابْنِ صالِحٍ مَنْ يُوازي[٤]

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ما الذي يدلُّ على أنّهُ لم يُرِدْ رجلين بعينهما؟ وما المُحوجُ إلى أنْ يكونَ المعنى ما قالَهُ، وإنَّما افتخرَ الرَّجُلُ بمالِه وبِمرعاهُ، وذكَرَ راعيَيْنِ مشهورينِ به، لا زمينِ ذلكَ الموضعَ، فأشارَ إلى الموضعِ، وفي إشارته إليه افتخارٌ أيضاً. أي: أنا عزيزٌ، فلا يَقْدِرُ أحدٌ على أخْذ مالي، وهذا موضعُهُ، فهذا طريقٌ يُشْبهُ معاني القومِ، لأنَّ الرَّجُلَ قالَ هذه الأبياتَ في قومٍ يعرفونَ مالَهُ، ويعرفونَ الرَّاعيَيْنِ، وإذا لم يكونا مُعَيَّنَيْنِ بطلَ معنى البيتِ، لأنَّ في كُلِّ موضعٍ يدعو الرَّجُلُ صاحبَهُ، فلا معنى في ذلكَ»، ثمَّ قال: «رجع»

(٢) البيت لضمرة النَّهشلي في نوادر أبي زيد؛ ١٤٣، ولسان العرب (بسل)، وأمالي القالي؛ ٢/ ٢٧٩، وسمط اللآلىء؛ ٢/ ٩٢٢، وهي لحريِّ بنِ ضمرة النَّهشلي في الوحشيات؛ ٢٥٦. وبلا نسبة في لسان العرب العرب (بكر)، وخزانة الأدب؛ ١٠/ ١٥٢.

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «أمَّا قولُهُ:

... ... فَتَصدَّى للغَيْثِ أهْلُ الحجَازِ

فإنَّما أرادَ المسافةَ بينهما، وقولُ مَنْ قالَ: إنَّ أهلَ الحجازِ فيهم طَمَعٌ، ففي كُلِّ العرب طمعٌ، أتظنُّ أهلَ نجد واليمن ليس فيهم طمعٌ؟ ولكنْ يجوزُ أنْ يكونَ خصَّهم لحاجتهم/ إلى الغَيْث، لأنَّ بلادَهم قليلةُ الماء، أو تَصْدُقُ البُروقُ في أرضهم، فإذا رأوا بَرْقاً أيقنوا بالغَيْث، والشَّاعرُ ما أرادَ عينَ المسافة، لأنَّهُ إذا بانَ برقُهُ منْ نجد إلى الحجاز، فما غادرَ شيئاً لبَرْق الغَمامِ».

وعلى هامش (ك): «قال المتنبي: أهلُ الحجازِ طمعٌ [كذا]». وكتب تحت (وهن): «الوهن والموهن بعد ساعة من الليل وبعد قطع».

(٤) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د). وكتب تحت (يوازي) في (ك): «يُعادل ويشاكل».

«مَنْ يُوازيه»: مَنْ يُعادِلُه. يُقالُ: آزَاني كذا، أي: عَادَلَني، وساواني.

١٥. لَيْسَ كُلُّ السُّرَاةِ بِالرُّوذْبَارِي ... لاَ وَلا كُلُّ مَا يَطِيرُ بِبَازِي[1]

واحدُ «السُّراةِ»: سَرِيٌّ، وليس السُّراةُ جمعاً مُكَسَّراً عليه الواحدُ، وإنَّما هوَ اسمٌ للجميعِ بمنزلةِ الجاملِ والباقرِ، وفي «البازي» لغتان؛ بازٍ مِثْلُ قاضٍ وبازٌ مِثْلُ[2] باب. أخبرَنا بذلكَ أبو عليٍّ، عن أبي سعيد السُّكَّرِيِّ، فمن قالَ: بازي جَمعه على بَوازٍ وبُزاةٍ، ومَنْ قالَ: بازٌ، يجمعُه في القِلَّة: أبْوازٌ وفي الكثرة بِيزانٌ، مثلُ ساجٍ وسيجانٍ وتاجٍ وتيجانٍ وقاعٍ وقيعانٍ[3]. وأنشدَ أبو عليٍّ لِذي الرُّمَّةِ[4]:

كَأَنَّ عَلَى أَنْيابِهَا كُلَّ سُدْفَةٍ ... صِيَاحَ البَوازي مِنْ صَرِيفِ اللَّوائِكِ

وقالَ الأسْعَرُ الجُعفيُّ[5]:

أمَّا إذا استقبلْتَهُ فكأنَّهُ ... بازٌ يُكَفْكِفُ أَنْ يَطِيرَ وَقَدْ رَأَى

١٦. فَارِسِيٌّ لَهُ مِنَ المُلْكِ تَاجٌ ... كَانَ مِنْ جَوْهَرٍ عَلَى أَبْرَوَازِ[6]

أي: هو قديمُ المُلْكِ[7].

١٧. نَفْسُهُ فَوْقَ كُلِّ أَصْلٍ شَرِيفٍ ... وَلَوَ انِّي لَهُ إلى الشَّمْسِ عَازِي[8]

يُقالُ: عَزَوْتُ الرَّجُلَ إلى أبيه[9]، وعزيْتُهُ جميعاً، [أي نَسَبْتُه][10].

---

(١) شرحه في (د) بقوله: «جمع السراة: سريٌّ، وفي البازي لغتان: بازٍ كقاضٍ وبازٌ مثله بابٌ».

(٢) في (ب): «كقولك».

(٣) سقط مابعدها من (ب).

(٤) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٣/ ١٧١٩، والكامل؛ ٢/ ١٠٢٣، والخصائص؛ ١/ ٧. وبلا نسبة في أسرار البلاغة للجرجاني؛ ٩١ و١٦٢.

(٥) البيت للأسعر الجُعفيّ في الأصمعيات؛ ١٤١، والخيل لأبي عبيدة؛ ١١٧ و٢٢٤، وخزانة الأدب؛ ٩/ ١٨١، والحيوان؛ ١/ ٢٧٥.

(٦) سقطت الأبيات (١٦-١٨) من (ب) مع شرحها.

(٧) سقطت العبارة من (د)، ولكنه أضاف: «أبرواز: اسمُ الملك».

(٨) على هامش (ك): «يُقال عزوته إلى أبيه وعزيته أي نسبتُه».

(٩) سقط مابعدها من (إلى قوله: «أي لو نسبتُه...».

(١٠) زيادة من (ك).

أنشدَ أبو عليٍّ[1]:

اطْلُبْ أبا نَخْلَةَ مَنْ يَأْبُوكا　　فَقَدْ سَأَلْنَا عَنْكَ مَنْ يَعْزُوكا

إلى أبٍ فَكُلُّهُمْ يَنْفيكا

أي: لو نَسَبْتَهُ إلى الشَّمسِ لكانَ أشرَفَ منها.

١٨. شَغَلَتْ قَلْبَهُ حِسَانُ المَعَالي　　عَنْ حِسَانِ الوُجوهِ والأَعْجازِ[2]

للهِ دَرُّ أبي تَمَّامٍ حيثُ يقولُ[3]:

عَدَاكَ حَرُّ الثُّغورِ المُسْتَضامةِ عَنْ　　بَرْدِ الثُّغُورِ وَعَنْ سَلْسَالِها الحَصِبِ

١٩. وَكَانَ[4] الفَرِيدَ وَالدُّرَّ وَاليَا　　قُوتَ مِنْ لَفْظِهِ وَسَامَ الرِّكَازِ[5]

«السَّامُ»: عُروقُ الذَّهَبِ، واحدُها سَامَةٌ. قالَ قَيْسُ بنُ الخطيمِ[6]:

لَوَ انَّكَ تُلْقي حَنْظلاً فَوْقَ بَيْضِنا　　تَدَحْرجَ عَنْ ذِي سَامَةِ المُتَقارِبِ

و«الرِّكَازُ»: الكَنْزُ في المَعْدِنِ وفي الأرضِ، وفي الحديثِ[7]: «وفي الرِّكَازِ

---

(١) الأبيات لبخدج في لسان العرب (أبي) و(نخل)، وتاج العروس (أبي). وبلا نسبة في اللسان (نخل)، وتاج العروس (نخل)، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٢٢.

(٢) سقط شرح البيت من (د).

(٣) البيت لأبي تمام في ديوانه؛ ١/ ٦٢.

(٤) في (ك): «فَكأنَّ».

(٥) سقط صدر البيت من (ب)، وأورد عجزه مع بعض الشرح إلى قوله: «في الأرض» عدا بيت الشاهد. وشرحه في (د) «الفريد: الجوهر البار والسَّام الذهب، والركاز: المعدن». وكتب على هامش (ك): «الفريد: الجوهر»، وشرح البيت بقوله: «الفريد الواسطة تكونُ في الحُقَّة [كذا]، والركاز ما يوجد في معادن الذهب الفريد، كلما يفصل به بين النظم من ذهب وغيره. فالركاز ريكنوز [كذا]».

(٦) البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه؛ ٨٦، وكتاب الجيم؛ / ٢٧٦، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٦٥٠، وتاج العروس (سوم)، والصِّحاح (سوم).

(٧) الحديث في صحيح البخاري؛ ٣/ ٤٢٥ و٥/ ٤١، وسنن أبي داود ٣/ ١٧٧، وصحيح مسلم؛ ٣/ ١٣٣٤، وسنن الترمذي؛ ٣/ ٦٥٢، وسنن ابن ماجة؛ ٢/ ٨٣٩، والموطأ؛

الخُمُسُ}[1].

٢٠. تَقْضَمُ الجَمْرَ وَالحَدِيْدَ الأَعادي دُوْنَهُ قَضْمَ سُكَّرِ الأَهْوازِ[2]

أي: تَقْضَمُها حَنَقاً عليه وقُصوراً عنهُ[3]. وهذا كقولِ الأعشى[4]:

فَعَضَّ حَدِيْدَ الأَرْضِ إِنْ كُنْتَ ساخِطاً بِفِيْكَ وَأَحْجارَ الكُلابِ الرَّواهِصا

أي: تُكْثِرُ مِنْ قَضْمِهِ كما تَستلذُّ قَضْمَ السُّكَّرِ، فتُكثِرُ منهُ[5]. وقولُه: سُكَّرُ الأهوازِ، أي: يَسْهُلُ عليها قَضْمُ الحديدِ كما يَسْهُلُ هذا، ولا معنى لِذِكْرِهِ اللَّذَّةَ هُنا.

٢١. بَلَغَتْهُ البَلاغَةُ الجُهْدَ بِالعَفْـ ـوِ وَنالَ الإِسْهابَ بِالإِيْجازِ[6]

أي: يَنالُ الأشياءَ البعيدةَ في قُرْبٍ للطافتِهِ وفَضْلِهِ.

٢٢. حامِلُ الحَيْفِ وَالدِّياتِ عَنِ القَوْ مِ وَثِقْلَ الدُّيُونِ وَالإِعْوازِ

٢٣. كَيْفَ لا يَشْتَكي وَكَيْفَ تَشَكَّوْا وَبِهِ لا بِمَنْ شَكاها المَرازي؟[7]

١/ ٢٧٢، ومسند أحمد؛ ١/ ٣١٤ و٣/ ١٨٠ و١٨٦ و٣٠٣، والنهاية في غريب الحديث؛ ٢/ ٢٥٨، وكتاب الغريبين؛ ٣/ ٧٧٢، وانظر اللسان (ركز).

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «الكنزُ في المعدنِ لا يكونُ، وإنَّما أجرى الكنزَ في الحكم مُجْرى المعدنِ».

(٢) بعده في الأصلَ كلامٌ للوحيد (ح): «ليتَهُ لم يَقُلْ هذا المصراعَ، وعَلَيَّ غُرْمُهُ.»، ثمَّ قال: «رجع».

(٣) سقط مابعده من (د)، وقد شرح البيت بتمامه في (ب) كما في الأصل عدا البيت الشاهد.

(٤) البيت للأعشى الكبير في ديوانه؛ ٢٠١، ولسان العرب (رهص)، وتاج العروس (رهص)، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ١١٠، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٤٤٩، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٤٠٢.

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «إنَّما تَقْضَمُ ما ذكَرَهُ حَنَقاً لالَذَّةً»، ثمَّ قال: «رجع».

(٦) سقطت الأبيات (٢١-٢٨) مع شرحها من (ب). وسقط شرحه من (د)، وقد شرحه في (ك) بقوله: «الإسهاب والإطناب إكثار بالصَّواب. والإيجاز الاختصار، وكأنه قال: نال بالبلاغة أقصى المراد وجهد الجاهد باليسير من بلاغته ونال المعاني بإيجاز».

(٧) كتب تحت «المرازي» في (ك): «أبدل الهمزة مضطراً»، وشرحه بقوله: «أي: هو يجب أن يتشكَّى الحروب لأن المرازي واقعةٌ به لا بمن تنزل عليه، لأنه يحملها عنهم. ع ك: المرازي جمع مرزية ولكنه ترك الهمز ضرورةً».

كيف لا يشتكي ما هو مدفوعٌ إليه منْ لقاءِ الحروبِ واحتمالِ المغارمِ عن النَّاسِ؟ وكيفَ يشتكونَ هُمْ ذاكَ، وإنَّما[1] هو المُتَحمِّلُ عنهم كُلَّ ثقيلةٍ ورُزْءٍ[2]؟ فهذا[3] /أولى بأنْ يشتكي[4] ذاكَ منهم، وأصلُ «المرازي»: مَرَازِيءٌ بالهَمْزِ، فأبدلَ مُضطراً كما تقدَّمَ[5].

٢٤. أيُّها الوَاسِعُ الفِنَاءِ وَمَا فِيـ ـهِ مَبِيتٌ لِمَالِكَ المُجْتَازِ

يقولُ: مالُكَ أبداً مُجتازٌ بكَ غيرُ مُقيمٍ عندكَ[6]، فكأنَّهُ[7] ليس له مَبيتٌ عندكَ، أي: مكانٌ يبيتُ فيه، وإنْ كانَ فِناؤكَ واسعاً.

٢٥. بِكَ أَضْحَى شَبَا الأَسِنَّةِ عِنْدِي كَشَبَا أَسْؤُقِ الجَرَادِ النَّوازي[8]

شَبا كُلِّ شيءٍ: حَدُّهُ. قالَ[9]:

وَلَمَّا أنْ رَأَيْتُ الخَيْلَ زُوْراً تُبَارِي بِالخُدودِ شَبَا العَوَالي

أي: هيَ معروقةُ لحمِ الخُدودِ[10].

---

(١) سقطت «إنما» من (د).

(٢) سقطت من (د).

(٣) في (د): «فهو».

(٤) في (د): «يتشكَّى». وسقطت «ذاك منهم».

(٥) العبارة في (د): «والمرازي جمع مرزية مهموزٌ وهو على ما تقدَّم».

(٦) سقطت «غير مقيم عندك» من (د).

(٧) العبارة التالية في (د): «فكأنه ليس له مكانٌ يبيتُ فيه».

(٨) وردمن شرحه في (د): «شبا كلِّ شيء حدُّه، وأسواق جمع سوق والنوازي النوافر. أي لما اعتصمتُ بك لم تؤثِّر فيَّ الأسنَّة»، وشرحه في (ك): «شبا كلِّ شيء حدُّه وطرفه والنوازي التي تقفز».

(٩) البيت لليلى الأخيلية في ديوانها؛ ١٠٥، ولسان العرب (قبل)، وشرح أدب الكاتب؛ ١٩٩، والاقتضاب؛ ٣/ ٩٥. وللخنساء في الصِّحاح (قبل)، وأدب الكاتب؛ ١١١، وليس في ديوانها. وبلا نسبة في الأزهية؛ ٦٨. والرواية في ديوان ليلى: ألَمَّا... ويروى «تردي» بدل «زوراً» كما في الديوان، ويروى «قُبْلاً» بدل «زوراً» كما في أغلب المصادر. ويرى البطليوسي أنَّ التاء من رأيتُ بالفتح لا الضمِّ، وقد أثبتناها كما في الأصل.

(١٠) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ليسَ هذا موضعَ وصْفِها برقَّة الخدود إذا ازورَّتْ منْ وقْعِ الرِّماحِ، وإنَّما يعني أنَّها تُباري عوالي فُرسانها لحدَّة جَرْيها، والرِّماحُ بأيدي فُرسانِهَا،

و«أسْؤُقٌ»، جَمْعُ ساقٍ، وجمعُها أسْؤُقٌ وسُؤوقٌ وسُؤْقٌ وسُوْقٌ. قالَ العُدَيلُ بنُ الفَرْخِ[1]:

وَمَا كانَ ضَرَّ العَامِرِيَّاتِ لَو بَدا   لَنا يَومَ فَلْجٍ أَسْؤُقٌ وَعُيُونُ؟

و«النَّوازي»: النَّوافِرُ، الواحدةُ نَازِيَةٌ، يُقالُ: نَزَا يَنْزو نَزْواً ونَزاءً.

أي: لَمَّا اعتصمتُ بكَ لم تَعْمَلْ فِيَّ الأسِنَّةُ شيئاً.

٢٦. وَانْثَنَى عَنِّيَ الرُّدَيْنِيُّ حَتَّى   دَارَ دَوْرَ الحُرُوفِ فِي هَوَّازِ[2]

أي: لم تَخْدِشْني الأسِنَّةُ، وانثنَى عنِّيَ الرُّمحُ[3].

٢٧. وَبِآبائِكَ الكِرامِ التَّأَسِّي   وَالتَّسَلِّي عَمَّا مَضَى وَالتَّعَازِي[4]

«التَّعازي»: جمعُ تَعْزُوَةٍ، وحكى ذَلِكَ أبو زيدٍ؛ فَتَعازٍ، على هذا، جَمْعٌ مِثْلُ جَوَابٍ، وليسَ مصدراً مِثْلَ تَقاضٍ[5].

٢٨. تَرَكُوا الأَرْضَ بَعْدَما ذَلَّلُوها   وَمَشَتْ تَحْتَهُمْ بِلا مِهْمَازِ[6]

فكأنَّها تُباري أطرافَ الرِّماحِ برؤوسِها، كما قالَ بشْرٌ:

يُبَارِيْنَ الأَسِنَّةَ مُصْغِياتٍ   كَمَا يَتَفارَطُ الثَّمَدَ الحَمامُ»

ثمَّ قال: «ارجع». والبيت لبشر في ديوانه؛ ٢١٢، ولسان العرب (فرط)، وأساس البلاغة (ثمد) و(فرط)، والصِّحاح (فرط)، والمفضليات؛ ٣٣٧.

(١) البيت للعُديل بن الفرخ العجلي في ديوانه؛ ٣٢١ (شعراء أمويون -١-).

(٢) سقط شرح البيت من (د)، وشرحه في (ك): «الرُّدينيُّ منسوبٌ إلى امرأة كانت تُقوِّم الرماح».

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «وليتَهُ كانَ أيضاً ألغى هذا البيتَ منها».

(٤) سقط شرح البيت من (د).

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «لَمْ يَعفَّ المُتنبِّي عن أخْذ هذا المعنى، فكيفَ يَعفُّ عن غيره؟ قالَ البُحتريُّ في وصْف إيوان كسْرَى وذكْرِ مُلوك الفُرْس:

عَمَروا سَاحَةَ العَلاءِ فَأَضْحَتْ   لِلتَّعَزِّي رُبُوعُهُمْ وَالتَّأَسِّي»

والبيت للبحتري في ديوانه؛ ٢/ ١١٦١.

(٦) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «كانَ ينبغي أنْ يكونَ: جرتْ تحتَهم بِلا مهمازٍ، إذ كانَ المهمازُ إنَّما يُستَعَدُّ لتحزيقِ الفَرسِ على الجرْيِ».

٢٩. وَأَطَاعَتْهُمُ الجُيُوشُ وَهِيبُوا فَكَلامُ الوَرَى لَهُمْ كَالنُّحَازِ[١]

«النُّحازُ»: سُعالٌ يأخذُ الإبِلَ والغَنَمَ. قالَ القُطاميُّ[٢]:

تَرَى مِنْهُ صُدورَ الخَيْلِ زُوْراً كَأَنَّ بِها نُحازاً أودُكاعا

أي: لم يَعْبَؤوا بِكلامِ أحدٍ لمَّا صاروا إلى مِثْلِ هذهِ الحالةِ[٣].

٣٠. وَهِجَانٌ عَلَى هِجَانٍ تَأَيَّتْـ ـكَ عَدِيدَ الحُبُوبِ فِي الأَقْوَازِ[٤]

«الهجانُ» الأَوَّلُ: الرِّجالُ الكرامُ، و«الهِجانُ» الثَّاني: الإبِلُ الكرامُ، وقد مضَى ذِكْرُهُ وتَأَيَّتْكَ: قَصَدَتْكَ. قالَ الأعشَى[٥]:

---

(١) لم يرد من البيت في (ب) سوى كلمة «النحاز: السُّعال». وكتب تحت «النحاز» في (ك): «سعال، وهو داء في الإبل». وقد أورد شرح البيت في (د) كالأصل إلاَّ أنه لم يأت بالشاهد، ثم أورد كلاماً للوحيد: (ح): «الأولى أن يكونوا من شدَّة الهيبة لا يبينون كلاماً كما يتلجلج الخائف حتى يُطابقَ قولَه: وهيبوا»، وهذا يشبه كلام الوحيد الذي سيرد في الأصل إلى حدٍّ كبير.

(٢) البيت للقُطاميِّ في ديوانه؛ ٣٣، ولسان العرب (دكع)، والصِّحاح (دكع)، وتاج العروس (دكع)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٣٠ و٢/ ٦٦٣، وكتاب العين؛ ١/ ١٩٤ و٣/ ١٦٢، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٢٩١، وكتاب الجيم؛ ١/ ٢٧١.

(٣) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «الأولى في تفسير قوله: فكلامُ الورَى لهمْ كالنُّحاز، أن يكونوا منْ شدَّة الهيبة لهم لا يثبتونَ كلاماً، كما يتعثَّرُ ويتَلجلَجُ الخائفُ عند منطقه حتَّى يُطابقَ هذا التَّفسيرُ قولَه: «هيبُوا»، و«كلامُ الورى»، وذاكَ بعيدٌ مِنَ الكَلامِ، وإنَّما يُضَمُّ كُلُّ شيءٍ إلى ما قارَبَهُ، ولاقَ به».

(٤) أورد شرح البيت في (د) كالأصل عدا أبيات الاستشهاد، وكتب في (ك) تحت «تأيَّتْكَ»: «قصدتك»، وتحت «الحبوب»: «حبوب الرمل وغيرها»، وتحت «الأقواز»: «جمع قوزة وهو كالرابية المستديرة». وقد أورد البيت وأغلب شرحه في (ب).

(٥) البيت للأعشى الكبير في ديوانه؛ ١٤٣، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ٢٨٨ و٣٨٣ و١٤/ ٣٥٢، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣٣١، وديوان الأدب؛ ٤/ ١٣٦، وتاج العروس (بهر) و(أتى) و(هدى)، ولسان العرب (بهر) و(أتى) و(هدى)، واللسان (بهر)، والمنصف؛ ٣/ ٦٥، وأمالي القالي؛ ١/ ٤٢، وسمط اللآلي؛ ١/ ١٧٦. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٣/ ١٠٢ و١١٧.

إذا مَــا تَــأَيَّى تُرِيــدُ القِيــامَ ... تَهَــادَى كَمــا قَــدْ رَأَيْــتَ البَهِــيْرا

أي: تَقْصِدُ. و«الأقوازُ»: جَمْعُ قَوْزٍ، وهُوَ القِطْعَةُ مِنَ الرَّمْلِ، وجمعهُ أقوازٌ وأقاوِزُ وقِيزانٌ.

قالَ الرَّاجِزُ[1]:

لَمَّـا رَأى الرَّمْـلَ وَقِـيْزَانَ الغَضَـا ... بَكَـى وَقَـالَ: هَـل تَـرَوْنَ مـا أرى؟

وقالَ الآخَرُ[2]:

وَمُخَلَّــدات بِــالُّلجَيْنِ كَأَنَّمــا ... أَعْجــازُهُنَّ أَقــاوِزُ الكُثْبــانِ

ونصَبَ «عَدِيْدَ الحُبُوب» على الحالِ مِنَ الضَّميرِ الذي في «تَأَيَّتْكَ»، وَنَوى مَعَ الإضافةِ الانفصالَ، كقولِ امْرِئِ القَيْسِ[3]:

... ... بِمُنْجَـرِدٍ قَيْـدِ الأوابِـدِ هَيْكَـلِ

أي: ورُبَّ رجالٍ قصدوكَ على إبلٍ في كثرةِ عَدَدِ حُبوبِ الأقوازِ. وقريبٌ منهُ قولُ أبي تمَّامٍ[4]:

سَــلامُ اللهِ عِــدَّةَ رَمْــلِ خَبْــتٍ ... علَـى ابْـنِ الهَيْثَـمَ المَلِـكِ اللُّبَـابِ[5]

---

(١) البيتان للجُلَيح بن شُمَيذ من أرجوزة في آخر ديوان الشَّمَّاخ؛ ٣٨٢-٣٨٣. وبلا نسبة في لسان العرب (قوز)، وتاج العروس (قوز)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٢٣ و١٠٧١، وأمالي القالي؛ ١/ ١٨٢، وسمط اللآلي؛ ١/ ٤٤٩.

(٢) البيت بلا نسبة في اللسان (خلد) و(قوز)، وتاج العروس (خلد) و(قوز)، وتهذيب اللغة؛ ٧/ ٢٧٨، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٨٠ و٢/ ٨٢٣، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٢٠٨، والمخصَّص؛ ١٠/ ١٣٧، وديوان الأدب؛ ٢/ ٩ ٣، والاشتقاق؛ ١٦٣.

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأو ص٥٥٩، وأعاد إنشاده ص٦٩٧.

(٤) البيت لأبي تمام في ديوانه؛ / ٢٨٢.

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «لم يصنع المُتنبِّي شيئاً في بيته، أغربَ في أوَّله بقوله: «تَأَيَّتْكَ»، وتكلَّفَ الهمزةَ والمدَّ، ثُمَّ نزلَ إلى قوله: «الحُبوب»، وَهي خلْقَةٌ فيه، ثمَّ ذكرَ «الأقوازَ»، وهي مِنَ الغريب، ولم يكنْ لَهُ قانونٌ يَعْمَلُ عليه، ولا ألفاظٌ مُتَخَلَّةٌ إلاَّ القليلُ».

٣١. صَفْصَفٌ[1] السَّيْرُ بالعَراءِ فكانَتْ فَوْقَ مِثْلِ المَلاءِ مِثْلَ الطِّرازِ[2]

«العَراءُ»: المكانُ الخالي. قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿فَنَبَذْنَاهُ بِالعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾[3]، وجمعهُ أَعْرِيَةٌ، وقد قِيلَ: أعراءٌ، وهذا أحدُ الأسماءِ التي جاءَتْ ممدودةً، وجمعُها أيضاً ممدودٌ. قالَ أبو عليٍّ في قولِ رُؤْبَةَ[4]:

إذا السَّحابُ انْتَسَجَتْ إضَاؤُهُ أَوْ مُحُنَ عَنْهُ عُرِّيَتْ أَعْراؤُهُ

هو جَمْعُ عَراءٍ، وهو الخالي منَ النَّباتِ، قالَ: ويجوزُ أيضاً أنْ يكونَ جَمْعَ عُرْيٍ، قالَ: ويجوزُ أيضاً أنْ يكونَ جَمْعَ عَرًى، وهوَ النَّاحيةُ، و«المُلاءُ»، جَمْعُ مُلاءَةٍ. قالَ الهُذَليُّ[5]:

كَأَنَّ مُلاءَتَيَّ علَى هِجَفٍّ يَعِنُّ مَعَ العَشِيَّةِ للرِّئالِ

وقالَ القُطاميُّ[6]:

حَتَّى وَرَدْنَ رَكِيَّاتِ الغُوَيْرِ وَقَدْ كَادَ المُلاءُ مِنَ الكَتَّانِ يَشْتَعِلُ

---

(١) في (ك): «سلَّها»، وكتب تحتها «صفَّها».

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وشرحه في (د): «العراء المكان الخالي والملا جمع ملاءة [شبه الرمل] بطراز على ملاءة ولاسيما إن كان هناك سراب، والطراز فارسي معرَّب». وقال في (ك): «صَفَّها أيضاً. العراء: الصحراء. قالَ الله تعالى: ﴿فنبذناه بالعراء﴾، أي الصحراء». وعلى الهامش كلام غير واضح.

(٣) الصّافات؛ ١٤٥.

(٤) البيتان هما السادس والسابع من الأرجوزة الأولى لرؤبة في ديوانه؛ ٣، وفيه: السَّراب بدل السحاب و(مجن) بدل (محن).

(٥) البيت للأعلم الهذليِّ في شرح أشعار الهذليين؛ ١/ ٣١٩، وديوان الهذليين؛ ٢/ ٨٣، وحماسة البحتري؛ ٦٦، والمعاني الكبير؛ ١/ ٣٣٤، وتاج العروس (حتت) و(خرق) و(عنن)، واللسان (حتت) و(عنن) و(خرق)، والصِّحاح (حتت)، والتمام؛ ٢٤٢، والأشباه والنظائر؛ ٨/ ٨٢، وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٧٧. ويروى: «هزفٍّ» بدل «هجفٍّ»، وقد ضبط الأصل «يعنُّ» بكسر العين، وتروى بضمِّ العين، وهي لغة هُذيل.

(٦) البيت للقُطامي في ديوانه؛ ٢٧، وفيه «العُوير» بالعين المهملة.

شَبَّهَ استواءَ الإبِلِ في نَقاءِ الفَلاةِ بِطرازٍ علَى مُلاءَة، ولا سِيَّما إنْ كانَ هناكَ سَرابٌ، كانَ أوقع في التَّشبيهِ لبياضه. وقد قالَ أبو نُواس[1]:

تَذَرُ المَطِيَّ وراءَها وكَأنَّها صَفٌّ تَقَدَّمُهُنَّ وَهْيَ إمَامُ

وهكذا تَسيرُ الإبِلُ إذا وَقَعَتْ في بَساط[2]، وكانتْ كُلُّها كراماً استقامتْ في السَّيْرِ، فَلَمْ تتقدَّمْ واحدةٌ الأُخرَى لاستوائِها في الكَرَمِ، و«الطَّرْزُ» و «الطِّرازُ»: فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ. قالَ حَسَّانُ[3]:

... ... شُمُّ الأُنُوفِ مِنَ الطِّرازِ الأوَّلِ

وقالَ رُؤْبَةُ[4]:

فَاخْتَرْتُ مِنْ جَيِّدِ كُلِّ طَرْزِ

٣٢. وَحَكَى في اللُّحُومِ فِعلَكَ في الوَفْـ ـرِ فَأوْدَى بِالعَنْتَرِيسِ الكِنَازِ[5]

«الوَفْرُ»: الغِنَى والثَّروَةُ. قالَ حاتِمٌ[6]:

---

(١) البيت لأبي نواس في ديوانه؛ ١/ ١٢٣.

(٢) البَساط بفتح الباء: الأرضُ الواسعة. اللسان (بسط).

(٣) صدره: بيضُ الوجوه كريمةٌ أحسابُهُمْ. وهو لحسان بن ثابت في ديوانه؛ ١/ ٧٤، واللسان (طرز) و(أنف)، وتهذيب اللغة؛ ١٣/ ١٧٨، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ٤٤٦، وتاج العروس (طرز) و(أنف)، والأغاني؛ ٨/ ١٦٩ و١٤/ ٣ و٦ و١٨/ ١٦٩، وشرح المرزوقي؛ ٤/ ١٦٢٣، وأمالي المرتضى؛ ١/ ١٧٨، والحيوان؛ ١/ ٣٨١، والعقد الفريد؛ ٢/ ٥٩، والحماسة البصرية؛ ١/ ٤٢٤، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٣٧٨، والمعرَّب؛ ٢٢٣، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٣/ ١٢٨، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٠٤.

(٤) البيت لرؤبة في ديوانه؛ ٦٦، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٠٤، والمعرَّب؛ ٢٢٤. وبلا نسبة في أساس البلاغة (طرز).

(٥) أورد في (ب) عجزه فقط، وقال: «العنتريس: النَّاقة الشديدة، والكناز: المكتنزة اللحم، ولا يكادون يصفون به الذَّكر». وفي (د): «الوفر الغنى والثروة وأودى بها: أهلكها، والعنتريس: الناقة شديدة والكناز المكتنزة اللحم. أي: أذهب السيّر لحومها لشدَّته كما يُذهب جودك المال».

(٦) البيت لحاتم الطائي في ديوانه؛ ٢٠٢، والأغاني؛ ١٧/ ٢٧٦ و٢٩٥، وأمالي الزَّجَّاجي؛ ٢٠٩، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٢١٣، والدُّرر؛ ٢/ ٢٦٤، والشعر والشعراء؛ ١/ ٢٥٣،

وَقَـدْ عَلِـمَ الأَقْـوامُ لَـوْ أَنَّ حَاتِمـاً ... أَرادَ ثَـراءَ المـالِ كـانَ لَـهُ وَفْـرُ

و«أَوْدَى بها»: أهلكَها. قالَ أبو ذُؤَيب[1]:

أَوْدَى بَنِـيَّ وَأَعْقَبُونِـي حَسْـرَةً ... بَعْـدَ الرُّقـادِ وَعَـبْرَةً مـا تُقْلِـعُ

أي: هَلَكوا. وقالَ ذُو الرُّمَّة[2]:

أَوْدَى بِهَـا كُـلُّ عَـرَّاصٍ أَلَـثَّ بِهـا ... وَجَـافِلٌ مِـنْ عَجَاجِ الصَّيْـفِ مَهْجُـومُ

و«العنتريسُ»: النَّاقةُ الشَّديدةُ. قالَ الكُمَيْتُ[3]:

عَنْـتَرِيسٌ شِـمِلَّةٌ ذَاتُ لَـوْثٍ ... هَوْجَـلٌ مَيْلَـعٌ كَتُـومُ البُغَـامِ

و«الكِنازُ»: المُكتنِزَةُ اللَّحْمِ، ولا يكادونَ يَصِفونَ بِهِ الذَّكَرَ. قرأتُ على أبي عليٍّ في نَوادرِ أبي زيد[4]:

كُمَيْـتٌ كِنَـازٌ لَحْمُهَـا رَمْلِيَّـةٌ ... على مثلِها تُقْضَى الهُمومُ الطَّـوارِقُ

وقرأتُ أيضاً عليه في نَوادرِهِ لزُهيرِ بنِ مسعود[5]:

وَلاَ هِـيَ إِلاَّ أَنْ تُقَـرَّبَ وَصْلَهـا ... عَـلاةٌ كِنـازُ اللَّحْـمِ ذاتُ مَشَـارِتِ

أي: أذْهَبَ السَّيْرُ لحومَ هذهِ الإبلِ لشدَّتهِ كما يُذْهِبُ جُودُكَ المالَ.

ولسان العرب (عذر) و(ثرا)، وهمع الهوامع؛ ١/ ٤٩٥. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٨٩، وشرح الأشموني؛ ١/ ٣٦٩، وشرح شذور الذهب؛ ٤٧٣.

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٢٠٢.

(٢) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ٣٧٥، ولسان العرب (هجم)، وتاج العروس (هجم)، وأساس البلاغة (هجم).

(٣) البيت للكميت بن زيد الأسدي في شرح هاشميات الكميت؛ ٣٩، وأساس البلاغة (ملع).

(٤) البيت هو الثالث من ثلاثة أبيات لعُبَيْس بن شَيْحان في نوادر أبي زيد؛ ٢١٠، وفيه «الفوارق» بدل «الطوارق»، وانظر الحاشية (٦) هناك.

(٥) البيت هو الرابع من خمسة أبيات لزهير بن مسعود في نوادر أبي زيد؛ ٢٢٢. وهو بلا نسبة في اللسان (شور)، والمخصَّص؛ ٧/ ٧٠. وفي الأصل (مشارب)، والصَّواب من النوادر وغيره.

٣٣. كُلَّمـا جَـادَتِ الظُّنُـونُ بِوَعْـدٍ مِنْـكَ جَـادَتْ يَـداكَ بالإنْجـازِ[1]

٣٤. مَلِـكٌ مُنْشِـدُ القَرِيـضِ لَدَيْـهِ يَضَـعُ الثَّـوبَ فِي يَـدَيْ بَـزَّازِ[2]

٣٥. وَلَنـا القَـوْلُ وَهْـوَ أَدْرَى بِفَحْـوا هُ وَأَهْـدَى فِيـهِ إلـى الإعْجـازِ[3]

يُقالُ: عَرَفْتُ ذاكَ فِي فَحْوَى كَلامِهِ وفَحْواةِ كلامِهِ ومعنَى كلامِهِ ومَعْنَاةِ كلامِهِ ومَغْزاهُ ومَغْزاتِه. وأنشدَ الرِّياشِيُّ[4]:

جَـاءَتْ تَدَاعَـى لَجِبـاً أَصْواتُهـا المَـاءُ فَحْواهَـا وَأَنْجِياتُهـا

وقالَ أبو حاتمٍ: فَحْواءُ قولِه، يُمَدُّ ويُقْصَرُ.

أي: هُوَ أَوْلَى بِأَنْ يَأتي فِي القولِ بِما يُعْجِزُ.

٣٦. وَمِـنَ النَّـاسِ مَـنْ يَجُـوزُ عَلَيْـهِ شُـعَراءُ كَأَنَّهـا الخَازِبـازُ[5]

قالَ الأصمعيُّ: «الخازِبازُ»: حِكايةُ صَوْتِ الذُّبابِ، وأنشدَ لابنِ أحمرَ[6]:

تَفَقَّـأَ فَوْقَـهُ القَلَـعُ السَّـواري وَجُـنَّ الخَازِبـازِ بِـهِ جُنُونـا

---

(١) سقطت الأبيات (٣٣-٣٥) مع شرحها من (ب).

(٢) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا كَلامٌ غَيرُ شَرِيفٍ».

(٣) سقط شرح البيت من (د).

(٤) لم أعثر عليهما.

(٥) أورد عجزه في (ب)، وأورد أغلب شرحه مع الشواهد على كثرة ما في النَّصِّ من تحريف. وشرحه في (د) بقوله: «الخازباز ذبابٌ يكون في العُشب، وقيل حكاية صوت الذباب».

(٦) البيت لابن أحمر في ديوانه؛ ١٥٩، وإصلاح المنطق؛ ٤٤، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ١٣٢، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٦٠٨، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ١٢٢، والإنصاف؛ ١/ ٣١٣، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٨٩، والحيوان؛ ٣/ ١٠٩ و٦/ ١٨٦، وخزانة الأدب؛ ٦/ ٤٤٢-٤٤٤، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٣٠٥، وشرح المفصل؛ ٤/ ١٢١، واللسان (فقأ) و(خوز) و(قلع) و(جنن)، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٦٠٣، والصِّحاح (فقأ) و(قلع)، والبيان والتبيين؛ ٣/ ٢٢٣. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٥/ ١٢٦، والصاحبي في فقه اللغة؛ ١٤٣، والكتاب؛ ٣/ ٣٠١، ولسان العرب (أين)، وما ينصرف وما لا ينصرف؛ ١٠٧، ومعاني القرآن؛ ١/ ٤٦٨، والعين؛ ١/ ١٦٦ و٤/ ٢١٠، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ٢٢.

جُنَّ، أي: كَثُرَ صوتُهُ. وقالَ ابنُ الأعرابي: الخازِبازُ هُنا: نَبْتٌ، وفي غيرِ هذا داءٌ يأخُذُ الإبِلَ في حُلوقِها والنَّاسَ. قالَ الرَّاجِزُ[1]:

يَـا خَازِبَـازِ أَرْسِـلِ اللَّهَازِمَـا ... إِنِّـي أَخَـافُ أَنْ تَكُـونَ لَازِمَـا

وقالَ الآخَرُ[2]:

رَعَيْتُهَـا أَكْـرَمَ عُـوْدٍ عُـوْدَا ... الصِّـلَّ وَ الصِّفْصِـلَّ وَالْيَعْضِيـدَا

وَالخَازِبَـازِ السَّـنِمَ الْمَجُـودَا ... بِحَيْـثُ يَدْعُـو عَـامِرٌ مَسْعُودَا

وخَازِبازٌ وخِزْبازٌ. قالَ[3]:

... ... وَرِمَـتْ لَهَازِمُهَـا مِـنَ الخِزْبَـازِ

يقولُ: أنتَ ناقدٌ للكلامِ، وغيرُكَ يجوزُ عليهِ شُعراءُ تَهْذي، فكأنَّ هُذاءَها صوتُ الذُّبابِ. وقريبٌ منْ هذا قولُ الآخَرِ[4]:

حَتَّـى تُرِكْـتَ كَـأَنَّ رَأْيَـكَ فِيهِـمُ ... فِي كُـلِّ مَجْمَعَـةٍ طَنِيـنُ ذُبَـابِ

٣٧. وَيَـرَى أَنَّـهُ البَصِـيرُ بِهَـذَا ... وَهْـوَ فِي العُمْـيِ ضَـائِعُ العُكَّـازِ[5]

---

(١) البيتان بلا نسبة في لسان العرب (خوز) و(لهزم)، والإنصاف؛ ٣١٥، وشرح المفصل؛ ٤/ ١٢٠، ونوادر أبي زيد؛ ٥٤٩ و٥٧٠، وتهذيب اللغة؛ ٧/ ٢١٣، وتاج العروس (بوز) و(لهزم)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٨٩، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٢٥٤، وكتاب العين؛ ٤/ ٢١١، والصّحاح (خوز)، وإصلاح المنطق؛ ٤٤، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٦١٠، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ١٢٣، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ١٣٤، والخزانة؛ ٦/ ٤٤٢.

(٢) سبق تخريجها ص٢١١.

(٣) صدرُه: مثلُ الكلاب تهرُّ عند درابها، وهو بلا نسبة في الإنصاف؛ ١/ ٣١٥، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٨٩، وشرح المفصّل؛ ٤/ ١٢٢، والكتاب؛ ٣/ ٣٠٠، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٦٠٢، ولسان العرب (درب) و(خزبز) و(خوز)، والصّحاح (خوز)، والخصائص؛ ٣/ ٢٢٨، والمخصّص؛ ١٤/ ٩٧.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) سقط البيت وشرحه من (ب).

أي: يَنْفُقُ مثْلُ هَؤُلاء عليه، ومعَ ذلكَ فيتَعاطى معرفةَ القولِ، وهوَ في الحقيقةِ أعْمَى بينَ عُمْيٍ، قَدْ ضاعَ عُكَّازُهُ[1].

٣٨. كُـلُّ شِـعْرٍ نَظِـيْرُ قَائِلِـهِ مِنْـ ـكَ وَعَقْـلُ[2] المُجِيْزِ عَقْـلُ[3] المُجَـازِ

الكافُ في «منْكَ» يُخَاطَبُ بها الشَّاعرُ. يقولُ: إذا مدحْتَ أحداً، فقَبِلَ شِعْرَكَ، فهوَ نظيرُهُ، وهوَ كفاؤُهُ[4] لقَبوله إيَّاهُ منكَ، وإذا أجازَكَ فعقْلُهُ مثْلُ عَقْلِكَ[5]. وتقديرُهُ: وعَقْلُ المُجيزِ مثْلُ عقْلِ المُجازِ، فحذَفَ المُضَافَ، وقد مضى مثْلُهُ[6].

★ ★ ★

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ليس هذا بشيء».

(٢) كتب تحتها في (ك): «ويروى: وَقَدْرُ المجيزِ».

(٣) في (ك) و(د) و(ب): «مثلُ».

(٤) سقطت «وهو كفاؤه» من (د) و(ب).

(٥) في (د): «كعقلك».

(٦) سقطت «وقد مضى مثله» من (د).



قَافِيَةُ السِّينِ[١]

(١) سقطت العبارة من (د).



(١٢٥)[*]

جلَسَ سيفُ الدَّولةِ للشُّرْبِ، فأذَّنَ المُؤذِّنُ، وكانتْ في يدِهِ كأسٌ، فوضعها منها، فقالَ المُتنبِّي[1]:

١. ألاَ أذِّنْ فما ذَكَّرْتَ[2] نَاسي ... ولاَ ليَّنْتَ قَلْباً وَهْوَ قاسي[3]

أرادَ «ناسياً»، فإمَّا أنْ يكونَ جاءَ به على قولِ مَنْ قالَ: رأيتُ قاضٍ، فأجراهُ في النَّصْبِ مُجراهُ في الرَّفْعِ والجرِّ، وإمَّا أنْ يكونَ علَى قولِ الأعشى[4]:

... ... وَآخُذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عُصُمْ

وكلاهما وَجْهٌ، وقد ذكرتُهما جميعاً فيما مضى، فَغَنِيتُ بذلكَ عن إعادته[5].

٢. وَلاَ شُغِلَ الأميرُ عَنِ المَعالي ... وَلاَ عَنْ حَقِّ خالِقِهِ بِكاسِ[6]

★ ★ ★

(*) البيتان في ديوانه؛ ٢٨٩، ومعجز أحمد؛ ٣/ ١٤٥، وابن الإفليلي؛ ١/ ٣٠٨، والواحدي؛ ٤٣٨، والتبيان؛ ٢/ ١٨٥، واليازجي؛ ٢/ ٧٣، والبرقوقي؛ ٢/ ٢٩٤.

(١) المقدمة في (ك): «وقال، وقد أذَّن المؤذِّن، ووضع سيف الدَّولة القدح من يده»، وعلى هامشها «من الوافر». وفي (ب): «وقال أيضاً» فقط. وسقط البيتان وشرحهما من (د).

(٢) في (ب): «أذكرتَ».

(٣) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به كامل الشرح إلى قوله: «فيما مضى».

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٣٣٤، وأعاد إنشاده ص١١٦٩.

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «إذا سُمِّيَ مثلُ هذا وجهاً، فأيُّ شيءٍ يُسَمَّى الصَّحيحُ الذي لا ريبَ فيه؟ وإنَّما هذا قفاً منَ الإعرابِ لا وجهٌ، وشاذٌّ لا مُتعارَفٌ، ومنْ شأنِ صاحبِ الكتابِ تَمحُّلُ الشَّواذِّ وما وَرَدَ في النَّوادرِ وخَلْطُهُ بالمُستعمَلِ المُتعارَفِ إغراباً لا إعراباً».

(٦) لم يشرح أبوالفتح البيت، وورد في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لولا الشُّحُّ بما لا يُشَحُّ عليه لم يكُنْ في هذين البيتين ما يُساوي إثباتَهُ وروايَتَهُ، لا لَفظٌ بديعٌ ولا معنىً غريبٌ، وإنَّما كانَ الرَّجُلُ يُحاضِرُ القَومَ بهذا البديهِ به اقتداراً على الشِّعْرِ احتيالاً للكَسْبِ وتنفُّقاً عندَ المَمدوحِ، وإلاَّ فليسَ في هذا ما يَثْبُتُ حتَّى يستمتِعَ النَّاسُ بِهِ أو يتعلَّموهُ». وقد سقط البيت من (ب).

(١٢٦)[*]

وقالَ فيِ صِباهُ، يَمدحُ عُبَيْدَ اللهِ بنَ خُراسَانَ[1]:

١. أظَبْيَـةَ الوَحْشِ لَـولا ظَبْيَـةُ الأنَسِ   لَما غَدَوْتُ بِجَدٍّ فيِ الهَوَى تَعِسِ[2]

يُخاطِبُ الظَّبْيَةَ الوحشيَّةَ، فيقولُ لها: لولا الظَّبْيةُ الأُنسيَّةُ، يعني امرأةً، لما كانَ كذا وكذا، وإنَّما خاطبَ الوحشيَّةَ؛ لأنَّها ألِفَتْهُ،وأنِسَتْ بهِ لِمُلازَمتهِ الفيافيَ ومُسَاءَلَتِهِ الأطلالَ. ألا ترى إلى قولِ ذي الرُّمَّةِ؟[3]

أخُطُّ وَأمْحا الخَطَّ ثُمَّ أُعِيدُهُ   بِكَفِّيَ والغِزْلانُ حَوْلِيَ رُتَّعُ[4]

أي: قد ألِفَتني، وأنستْ بي، ويُقالُ: ظَبْيَةٌ إنسيَّةٌ وأُنسيَّةٌ، والجانبُ الإنسيُّ والأُنسيُّ، وهُم منَ الأُنسِ، وقالَ أبو زيدٍ: الأنَسُ، النَّاسُ الكثيرُ. وأنشدَ[5]:

(*) القصيدة في ديوانه؛ ١٧، ومعجز أحمد؛ ١/ ٨٩، والواحدي؛ ٨٨، والتبيان؛ ٢/ ١٨٥، واليازجي؛ ١/ ١١٩، والبرقوقي؛ ٢/ ٢٩٤. وقد جاءت هذه القصيدة في (د) بعد المقطَّعة (١٢٧) التالية.

(١) سقطت «في صباه» من (ك) و(د)، وفي (ب): «وقال أيضاً» فقط.

(٢) سقط شرح القصيدة من (ك)، إلاَّ شذرات نشير إليها في مكانها. وقد أورد أغلب شرح البيت في (د) إلاَّ بيتي الاستشهاد. وأورد صدر البيتِ فقط في (ب)، وأتبعه ببعض الشرح المختصر المحرَّف.

(٣) البيت لذي الرُّمَّة؛ ٢/ ٧٢١، وتاج العروس (خطط)، واللسان (خطط)، والمخصص؛ ١٣/ ٢٠٧، والحماسة البصرية؛ ٣/ ١٠٠٦، والحيوان؛ ١/ ٦٣. وهو لجران العود في ديوانه؛ ٣١، والزهرة؛ ١/ ١٩٥، وقال: من الناس من يرويها لذي الرُّمَّة. ولمجنون ليلى في ديوانه؛ ١٨٨، وكنايات الجرجاني؛ ٢٢٥، وشرح نهج البلاغة؛ ٤/ ٥١٣. وبلا نسبة في مصارع العُشَّاق؛ ١/ ١٤٤. ويروى «وقَّع» بدل «رتَّع».

وقد علَّق الوحيد كما سترى على رواية أبي الفتح «وأمحا»، وانفرد بهذه الرِّواية فيما رأيت.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «الرِّوايةُ المشهورةُ في هذا: «وأمحو»، ولكنْ هذ دأبُه المخالفةُ في الرِّواياتِ، وأحسِبُهُ يعتمدُ على قولهم: خالفْ تُعْرَفْ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٥) لم أعثر عليه.

فَـذاكَ الحَـيُّ حَـيُّ بنـي سُـلَيْمٍ ... بِظَـاعنِهِمْ وَبِـالأَنَسِ الْمُقيْـمِ[1]

٢. وَلا سَـقَيْتُ الـثَّرى وَالْمُـزْنُ مُخْلِفُـهُ ... دَمْعـاً يُنَشِّـفُهُ مِـنْ لَوْعَـةٍ نَفَسـي[2]

أي: مِنْ حرارةِ جسمي ما يُنَشِّفُ نَفَسي مِمَّا يَبُلُّ الأرضَ مِنْ دمعي[3]. وهذا كقولِ الآخَرِ[4]:

لَـوْلا الدُّمُـوعُ وَفَيْضُهُـنَّ لأَحْرَقَـتْ ... أَرْضَ الـوَدَاعِ حَـرارَةُ الأَكْبـادِ

٣. وَلا وَقَفْـتُ بِجِسْـمٍ مُسْـيَ ثَالِثَـةٍ ... ذِي أَرْسُمٍ دُرُسٍ فِي الأَرْسُمِ الدُّرُسِ[5]

يُقالُ: جاءَ مُسْيَ ثالثةٍ ومِسْيَ ثالثة، بِضَمِّ الميمِ وكَسْرِها. أي: وقتَ المساءِ مِنَ[6] اللَّيلة الثَّالثة. والمُسْيُ والمَسَاءُ واحدٌ. قال[7]:

لِكُـلِّ ضَيْـقٍ مِـنَ الأُمُـورِ سَـعَةْ ... وَالصُّبْـحُ وَالْمُسْـيُ لا فَـلاحَ مَعَـهْ

أي: لولاها لم أقِفْ بجسمٍ لم يبقَ منه إلاَّ أرسمٌ دراسةٌ في منزلٍ ذي أَرْسُمٍ دراسةٍ[8]، والأرسُمُ: جَمْعُ رَسْمٍ، والرَّسْمُ: الأَثَرُ، وجمعُهُ في الكثرةِ: رسُومٌ. قال[9]:

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ويُروى: أظبيةَ الوَحْشِ لولا ظَبْيةُ الأُنْسِ، وهذا أجودُ وأليقُ بالصناعة!!».

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٣) سقط مابعدها من (د).

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) أورد على هامش (ك): «أي: المساء من الليلة الثالثة». وأورد شرح البيت في (د) إلى قوله: «والرسم: الأثر»، ماعدا الشاهد.

(٦) زاد بعدها في (ب): «هذه».

(٧) البيت مطلع قصيدة للأضبط بن قُرَيع السَّعدي في أمالي القالي؛ ١/ ١٠٧، وسمط اللآلـيء؛ ١/ ٣٢٦، والشعر والشعراء؛ ١/ ٣٨٣، والمعمَّرون؛ ١١، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٣/ ٣٨٠، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٤٥٣، والبيان والتبين؛ ٣/ ٣٤١، والأغاني؛ ١٨/ ١٢٧ و١٢٩.
ويروى صدره: ياقوم من عاذري منَ الخُدَعَةْ. وفي كل المصادر: «لكلِّ همٍّ».

(٨) سقط مابعدها من (ب) إلى «ثلاثة أيام بلياليها...».

(٩) البيت بلا نسبة في تاج العروس (خزل)، ولسان العرب (خزل) و(جزل).

مَنْزِلَـةٌ صَـمَّ صَدَاهـا وَعَفَـتْ أرْسُـمُها إنْ سُـئِلَتْ لَـمْ تُجِـبِ

وانشد الأصمعيُّ[1]:

أهـاجَكَ مَغْنَـى دِمْنَـةٍ وَرُسُـومُ؟ ... ...

يقولُ: لولا هذهِ الظَّبْيَةُ لما وقفتُ على رُسُومِها ثلاثةَ أيَّامٍ بلياليها أُسائِلُها، وليسَ معناهُ: إنَّهُ وقفَ عليها بعدَ ثلاثٍ؛ لأنَّ الدَّارَ بعدَ ثلاثٍ لا تَدْرُسُ[2]، وإنما المعنى: إنَّهُ وقفَ عليها[3].

٤. صَرِيـعُ[4] مُقْلَتِهـا سَـئَّالُ دِمْنَتِهـا قَتِيـلُ تَكْسِيرِ ذاكَ الجَفْنِ وَاللَّعَسِ[5]

أي: جسمٌ صريعُ مقلتِها، و«الدِّمْنَةُ»: ما اسودَّ مِنَ الآثارِ، والجَمْعُ: دِمَنٌ. قالَ[6]:

فَقَدْ يَنْبُتُ المَرْعَى علَى دِمَنِ الثَّرى وتَبْقَى حَزازاتُ النُّفوسِ كَما هِيَا

واللَّعَسُ: سُمْرَةُ الشَّفَةِ، وهو أكثرُ مِنَ اللَّمَى؛ رجلٌ ألعسُ وامرأةٌ لعساءُ، وقومٌ لُعْسٌ. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[7]:

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٢١١، وأعاد إنشاده ص٧٩٢.

(٢) سقط مابعدها من (ب).

(٣) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «دعْ أيُّها المُتنبِّي وقُوفَكَ في هذه الأَرْبُعِ الدُّرُسِ، وانظرْ إلى وُقوف صاحب الكتاب في هذا البيت المُقْفِرِ منَ الخيرِ، يُفَسِّرُهُ هذا التَّفسيرَ الطَّويلَ، ويشرحُهُ هذا الشَّرحَ المُستقصى العظيمَ؛ حتَّى استشهدَ على الرُّسومِ بشاهدين، وإنْ كانَ ما فعلَهُ عجباً، فاعجبْ لهُ».

(٤) كذا ضبط (صريع) و(سئّال) و(مَثِيل) في الأصل بالضمِّ، وضبطها في (د) بالفتح، وضبطها في (ك) بالفتح والكسر، وكتب فوقها «معاً» في الأماكن الثلاثة.

(٥) شرحه في (د): «صريع مقلتها: صريع صفةٌ لجسمٍ والدمنة ما اسودَّ من الآثار، واللَّعس سمرةٌ في الشَّفة». وأورد صدره في (ب) وقال: «أي: بجسمٍ صريعِ مقلتها»، ثم أورد عجزه، وقال: «كسر الكاف في ذلك [كذا] لأنه خاطب الظبية وهي مؤنثة».

(٦) البيت لزفر بن الحارث الكلابي في ديوانه؛ ١٧١، ولسان العرب (خضر) و(حزز) و(دمن) و(أبي)، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٤١٣، وتاج العروس (حزز) و(دمن)، والصِّحاح (حزز). وبلا نسبة في أساس البلاغة (حزز).

(٧) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٨٠٩، وأعاد إنشاده ص٩٢٠.

لَمْيَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسٌ وَفِي اللِّثَاتِ وَفِي أَنْيَابِهِ شَنَبُ

وكسَرَ «الكافَ» في «ذاك»؛ لأنَّهُ خاطبَ الظَّبيةَ، وهي مُؤَنَّثَةٌ[1].

٥. خَرِيدَةٌ لَوْ رَأَتْهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ وَلَوْ رَآهَا قَضِيبُ البَانِ لَمْ يَمِسِ[2]

«الخريدةُ»: الحَيِيَّةُ، وقد مضى ذِكْرُها، و«لَمْ يمسِ»، أي: لم يَنْثَنِ[3]. يُقالُ: ماسَ يميسُ، وراسَ يريسُ، أي: تَبَخْتَرَ. قالَ الرَّاجِزُ[4]:

يَا لَيْتَ شِعْرِي عنكَ دَخْتَنُوسُ إذا أتاهَا الخَبَرُ المَرْمُوسُ

أتَحْلِقُ القُرُونَ أَمْ تَمِيسُ؟ لاَ بَلْ تَمِيسُ إنَّهَا عَرُوسُ

٦. مَا ضَاقَ قَبْلَكِ خَلْخَالٌ عَلَى رَشَأٍ وَلاَ سَمِعْتُ بِدِيبَاجٍ عَلَى كَنَسِ[5]

[ويُروَى: على كَنِسٍ بكسرِ النُّونِ، أي ذي كناسٍ][6] يُقالُ: كَنَسٌ وَمَكْنِسٌ وكِناسٌ[7]. قالَ سُحَيْمٌ[8]:

---

(١) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا غَزَلٌ حَسَنٌ منْ مثلِه، وإنَّما يتغزَّلُ بمثْلِ هذا جُفاةُ الأعراب، وأمَّا الحاضرةُ فلا، وكلامُ البيت مُتَعَسِّفٌ مُضَرَّسٌ».

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب). وشرحه في (د) بقوله: «لم يمس: لم يتثنَّ» فقط.

(٣) في (د): «يتثنَّ».

(٤) الأبيات للقيط بن زرارة في لسان العرب (رمس)، وكتاب العين؛ ٧/ ٢٥٤، وتهذيب اللغة؛ ١٢/ ٤٢٣، وتاج العروس (دختنس)، وأساس البلاغة (رمس)، والشعر والشعراء؛ ٢/ ٧١٠-٧١١. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٧١٥، وكتاب العين؛ ٧/ ٣٢٤، ولسان العرب (ألك).

(٥) كذا ضبطها في الأصل، وضبطها في (د) بكسر النُّون، وضبطها في (ك) بالفتح والكسر، وكتب فوقها «معاً». ولم يضبطها في (ب). وقد شرح البيت في (ك) بقوله: «كنيس: أي ذو كناس أنشد سيبويه لست بليلى والمنى تهز [كذا]، ومن قال: كَنَس سمى كالمصدر، ولا ديباج على الظباء وإنما هي أغصانٌ تعقدها عليها قرونها وهي حمش الأسوق». وأورد بعض الشرح في (د) متناثراً من نهاية النَّصِّ.

(٦) زيادة من (ب).

(٧) سقط مابعدها من (ب) إلى قوله: «وهذا كلُّه البيت...».

(٨) البيت لسُحيم عبد بني الحسحاس في ديوانه؛ ٢٩، ولسان العرب (صدن)، وتاج العروس (صدن).

يُنَحِّي تُراباً عَنْ مَبِيتٍ وَمَكْنِسٍ ... رُكاماً كَبَيْتِ الصَّيْدَنانِيِّ دانِيا

وقالَ طَرَفَةُ[1]:

كَأَنَّ كِناسَيْ ضالَةٍ يَكْنُفانِها ... وَأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ

وهذا كلُّهُ[2] البيتُ الذي تَعْقِدُهُ الظِّباءُ مِنْ أغصانِ الشَّجرِ، وتحفِرُ فيه الثَّرى، تستظِلُّ به[3].

يقولُ: أنت في الحُسْنِ كالغَزالِ، وهوَ الرَّشأُ، وساقُهُ أبداً دقيقةٌ، فكيفَ ضاقَ خَلخالُك؟ يضربُهُ مَثَلاً، وأرى على هَودَجِك ديباجاً، وما سمعتُ قَطُّ بديباجٍ على كِناسِ ظبْيٍ[4]، يتعجَّبُ منْ ذلكَ. ويُقالُ: خلخالٌ، وخَلْخَلٌ، وخُلْخُلٌ. قالَ الشَّاعرُ[5]:

بَرَّاقَةُ الخَدِّ صَمُوتُ الخَلْخَلِ

وقالَ الآخرُ[6]:

---

(١) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه: ٢٥، وسائر كتب المعلّقات، وجمهرة أشعار العرب: ١/ ٣٨٥، ولسان العرب (أطر)، وتاج العروس (أطر)، ومقاييس اللغة: ١/ ١١٣، وتهذيب اللغة: ١٤/ ٨.

(٢) سقطت من (ب).

(٣) زاد بعدها في (ب) «من الحرّ»، وسقط مابعدها إلى آخر الشرح.

(٤) سقط مابعدها من (د).

(٥) البيت بلا نسبة في لسان العرب (خلل)، وتاج العروس (خَلل)، وجمهرة اللغة: ١/ ١٩٠، والصِّحاح (خلل)، وفيه «الجيد» بدل «الخدّ».

(٦) البيت بلا نسبة في لسان العرب (خلل)، وتاج العروس (خلل)، وكتاب الجيم: ٢/ ٣٠٦. وضبط (الخُلخُل) في الأصل بضم الخاءين من دون تضعيف اللاّم مع أنّه نصّ على تضعيفه، وأخذنا بما في المصادر. وقد ورد البيت في كتاب الجيم:

مَلْءُ السُّبْرَين مَشَاقُ الخَلْخَلِّ

وذكر الدكتور محمود الطناحي أنّ البيت لمنظور بن مرثد الأسدي من أرجوزة طويلة في مجالس ثعلب (انظر تاج العروس، المجلد ٢٨، ص٤٣٣، الحاشية (٣))، وهذا ليس صواباً، فالأرجوزة الطويلة التي أشار إليها مطلعها:

يا أيها المغترُّ بالضَّلال ... إنْ كنتَ في تنحُّل الأقوال

وهي على رويٍّ آخر. انظر مجالس ثعلب: ١/ ١٣٠.

مَلأى السـبَرِيم مُتَـأَقُ الخَلْخَـلُ

فَشدَّدَ اللاَّمَ ضرورةً، وشبَّهها بالرَّشَإِ، وشبَّهَ هَوْدَجَها بالكناسِ. وقالَ المجنونُ[1]:

فَعَيْنَـاكِ عَيْناهـا وَجِيـدُكِ جِيْدُهَـا سِـوَى أَنَّ عَظْـمَ السَّـاقِ مِنْـكِ دَقِيـقُ

وقولُه: ماضاقَ قبلكِ خَلخالٌ علَى رشَأٍ، ليس معناهُ: إنَّهُ قد أَلْبسَهُ، فلم يَضِقْ عنهُ، وإنَّما معناهُ: إنَّهُ لم يلبَسهُ أصلاً، فَجرى مُجرَى قَولِهِم: أَمرٌ لا يُنادَى وليدُهُ، إنَّما معناهُ: ليس هناكَ وليدٌ أصلاً، إنَّما فيهِ الرِّجالُ ذَوو البَسَالَةِ، فَأُولئكَ يُدْعَوْنَ لا الوِلْدَانُ.

٧. إنْ تَرْمِنِـي نَكَبَـاتُ الدَّهْـرِ مِـنْ كَثَـبٍ تَـرْمِ امـرَأً غَـيْرَ رِعْدِيـدٍ وَلاَ نَكِسِ[2]

«مِنْ كَثَبٍ»: أي: مِنْ قُرْبٍ، يُقالُ: قد أَكْثَبَ الصَّيْدُ، فارْزِهِ، أي: قد قَرُبَ، ويُقالُ: فَطرْتُ إليهِ مِنْ كَثَبٍ ومِنْ كَثَمٍ جميعاً، و«الرِّعْدِيدُ»: الجَبـانُ، وقـد مَضَى ذِكْرُهُ. و «النِّكسُ» والنِّكْسُ: السَّاقطُ الفَسْلُ، وأصلُهُ أنَّ السَّهمَ يُرمَى بهِ، فينكسِرُ، فَيُنْكَسُ، أي: يُجعَلُ رأسُهُ أسفَلَهُ، وجمعُه أَنْكاسٌ.

قالَ كعبُ بنُ زُهَيرٍ[3]:

دَالُـوا فَمـا زَالَ أَنْكـاسٌ وَلا كُشُـفٌ عَـنِ اللِّقَـاءِ وَلاَ مِيـلٌ مَعَـازِيلُ

٨. يَفْـدي بَنِيْـكَ عُبَيْـدَ اللهِ حَاسِـدُهُمْ بِجَبْهَةِ العَيْرِ يُفْدَى حَافِرُ الفَرَسِ[4]

«العَيْرُ» الحِمارُ، أي: بالحقيرِ يُفْدَى الخطيرُ.

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٧٢٧.

(٢) شرحه في (د): «من كثب: من قرب، رعديد جبان، النّكس: الدّني من الرّجال الساقط». وشرحه في (ك): «الكثب القرب والنِّكس: الضَّعيف، وهو من السهم الضعيف الأصل نُكس وإنما حركت الكاف ضرورة للقافية». وسقط البيت من (ب)، وأورد شرحه: «النّكس والنِّكس الساقط الفسل وأصله أن السَّهم يرمى فيُنكس أي يرجع رأسه أسفله وجمعه أنكاس».

(٣) البيت لكعب بن زهير في ديوانه؛ ٢٣ من لاميّته المشهورة، وهو له في لسان العرب (نكس) و(كشف) و(عزل) و(ميل)، وتاج العروس (نكس) و(كشف)، والشعر والشعراء؛ ١/ ١٥٥، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٧٩٩. ورواية المصادر: «زالوا».

(٤) سقطت الأبيات (٨-١٠) مع شرحها من (ب).

٩. أَبـا الغَطارِفَـةِ الحَـامِيْنَ جَـارَهُمُ وَتَـارِكي اللَّيْثِ كَلْباً غَيْرَ مُفْتَرِسِ[١]

واحدُ الغطاريف: غطْريفٌ وغُطْرافٌ، وهوَ السَّيِّدُ. قالَ ابنُ الطَّيفانيَّة[٢]، وهي أُمُّهُ[٣]:

وَإِنِّـي لَمِـنْ قَـوْمٍ زُرارَةُ مِنْهُـمُ وَعَمْـرٌو وَقَعْقَـاعٌ أُولاَكَ الغَطَـارِفُ

وقالَ أَوْسٌ[٤]:

فَـأَنْتَ ابْنَهُـمْ وَابـنُ الغَطارِفَـةِ العُلَـى فَمـا مِنْكُـمُ إِلاَّ هَضُـومٌ وَمُهْتَضَـمْ

وأرادَ: يا أبا الغطارفةِ، فلذلكَ نصبَ، وجعلَهُ بدلاً منْ «عُبَيْدِاللَّهِ».

١٠. مِـنْ كُـلِّ أَبْيَـضَ وَضَّـاحٍ عِمَامَتُـهُ كَأَنَّمـا اشْـتَمَلَتْ نُوراً عَلـى قَبَـسِ[٥]

«وضَّاحٌ»: واضحُ الجبهةِ، و«القَبَسُ»: الشُّعلةُ منَ النَّارِ، قالَ اللَّهُ تعالَى: ﴿شهاب قَبَس﴾[٦] ونحوهُ المِقْبَسُ والمِقْباسُ. يقولُ: كما اشتملتْ عمامتُهُ نوراً على شُعْلَةٍ لذكائهِ، كما يُقالُ: هوَ شُعلةُ نارٍ، وإمَّا أنْ يكونَ شبَّهَهُ بالقَبَسِ لإشراقهِ، وهذا هوَ الوجهُ، و«عمامتُهُ» مرفوعةٌ بالابتداءِ، وما بعدَها خبرٌ عنها، والوقفُ على «وضَّاحٍ»[٧].

١١. دَانٍ بَعِيْـدٍ مُحِـبٌ مُبْغِـضٍ بَهِـجٍ أَغَـرُّ حُلْـوٍ مُمِـرٌّ لَيِّـنٍ شَـرِسٍ[٨]

---

(١) شرحه في (د): «واحد الغطارفة غطريف وهو السيد وأراد يا أبا الغطارفة».

(٢) البيت لابن الطيفانيَّة في لسان العرب (غطرف)، وتاج العروس (غطرف).

(٣) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «أتُراهُ يَحْسِبُ أنَّ النَّاسَ يظنُّونَها أباهُ، وإنَّما الحاجةُ هي إيرادُ نسبِها»، ثم قال: «رجع».

(٤) لم أعثر عليه، وفي ديوان أوس بيت على هذا البحر والرَّوي، ولعلَّ هذا وذاك من قصيدة واحدة قد ضاعت. انظر ديوان أوس بن حجر؛ ١١٠.

(٥) شرحه في (د): «من كلِّ أبيض وضاح أي واضح الجبهة، والقبس شعلة النار. وشبهه بالقبس لإشراقه وعمامتُه مبتدأ ومابعده الخبر».

(٦) النَّمل؛ ٧.

(٧) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «إنْ كانَ أرادَ بقوله: أبيضَ وضاح: اللَّونَ، فليسَ القَبَسُ تشبيهاً صحيحاً، وذلك لمخالفة لونه للبياض، ويدلُّ على ذلكَ أنَّهُ يُحسنُ أنْ يقولَ في صفة الشُّقر: منْ كُلِّ أحمرَ، فكأنَّهُ قَبَسٌ، فيكونُ أوقَعَ في التشبيه، وإنْ أرادَ أبيضَ الأفعالِ والحَسَبِ، فيجوزُ، ولكنَّ الأوَّلَ اعتمدَ».

(٨) سقط شرحَ البيتَ من (د). وأوردَ صدرَ البيت مع قسم من الشرح في (ب).

أي: هو دانٍ ممَّنْ يقصدهُ مُتواضعٌ، وهوَ بعيدٌ ممَّنْ يُنازِعُهُ شَرَفَهُ، وهُوَ مُحِبٌّ للفضلِ وأهلهِ ومُبغِضٌ للنَّقصِ وأهلِه، و«بَهيجٌ»: يُبْهَجُ بقُصَّادِه[1]، أي: يُسَرُّ بِهِم، ويُقالُ: أبهجني الأمرُ، وبَهِجتُ له، وقد قيلَ: بهَجَني[2]. و«أغرُّ»: أبيضُ، وقد مضَى ذكرُهُ. يُقالُ: أمَرَّ الشَّيءُ يُمِرُّ إمراراً، ومَرَّ يَمِرُّ مَرارةً، وهو مُمِرٌّ ومُرٌّ. قال[3]:

حُلْوٌ ومُرٌّ كَعَطْفِ القِدحِ مِرَّتُهُ ... بِكُلِّ إِنْيٍ حَذاهُ اللَّيلُ يَنتَعِلُ

وقال آخَرُ[4]:

مُمْقِرٌ مُرٌّ علَى أعدائِهِ ... وعلَى الأدْنَيْنِ حُلْوٌ كالعَسَلْ

وقالَ زُهَيرٌ[5]:

وَقَدْ كُنْتُ مِنْ لَيْلَى سِنِيْنَ ثمانِياً ... علَى صِيَرٍ أمْرٍ ما يُمِرُّ ومَا يَحْلُو

و«الشَّرِسُ»: السَّيِّءُ الخُلُقِ، وفيهِ شراسةٌ؛ أي: جَمَعَ هذِهِ الأشياءَ.

١٢. نَدٍ أبِيٍّ غَرٍ وَافٍ أخٍ[6] ثِقَةٍ ... جَعْدٍ سَرِيٍّ نَهٍ نَدْبٍ رَضٍ نَدُسِ[7]

---

(١) سقط مابعدها من (ب).

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «بَهِجٌ»، ما بينَ هذه الصِّفات غريبٌ مُسْتَوحَشٌ، وذلكَ أنَّه بنَى البيتَ مُقَسَّماً على الشَّيء وضدِّه، ثُمَّ أخلَّ هاهُنا بذلكَ النَّظْمِ، وسبيلُ الشَّاعرِ إذا تكلَّفَ هذا أنْ يُصَحِّحَ أجزاءَهُ، ويُعَدِّلَهُ أو يَترُكَهُ، فإنَّه إذا أخَلَّ بنظْمِه قَبُحَ، وبانَ نُقصَانُ صَنْعَته فيه»، ثمَّ قال: «رجع».

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٠٦.

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٨٠.

(٥) البيت لزهير بن أبي سُلمى في ديوانه؛ ٢٧، وإصلاح المنطق؛ ٢٧، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٩٤، والمشوف المعلم، ١/ ٤٣٨، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٧٧، وشرح شواهد الشافية؛ ٣٢٢، ولسان العرب (صير)، والصِّحاح (صير). وبلا نسبة في الإنصاف؛ ٢/ ٦٥٥، ورصف المباني؛ ٤٣٦.

(٦) في الأصل: «أخي ثقة»، وهي الرواية الأشهر، وقد أخذنا بما في (ك) و(د) و(ب)، وذلك لأنَّ شرح أبي الفتح للبيت يؤكِّد هذه الرِّواية التي اعتمدها.

(٧) كتب في (ك) تحت «ند»: «من الندى»، وتحت «غر»: «من غري به»، وفوق «نه»: «من النُّهى»

«نَد» أي: نَديُّ الكَفِّ، يريدُ سخاءَهُ، وأبِيٌّ: يأبَى الدَّنيَّةَ[1] والمَقَابِحَ. قالَ ذُو الإصْبَعِ[2]:

إنِّـــي أَبِـــيٌّ أَبِـــيٌّ ذُو مُحافَظَــــةٍ   وَابْـــنُ أَبِـــيٍّ أَبِـــيٍّ مِـــنْ أَبِيِّـــيْنِ

وقال الآخرُ[3]:

صَعْـبٌ أَبِـيٌّ علَـى الأعـداءِ لَـوْ جَعَلُـوا   رَضْـوَى خَشاشـاً لأنْفـي لَـمْ يَقُودُونـي

و«غَر»: يُغْرَى بفعلِ الجميلِ[4]. و«وَاف»: يفي بعهدِه، يُقالُ: وَفَى بالعهدِ وأوفَى. قالَ اللّهُ تعالَى: ﴿أوْفُوا بالعُقُودِ﴾[5]، وقال: ﴿وَمَنْ أوْفَى بما عاهَدَ عليهِ اللّهَ﴾[6].

وكتب فوق «ندس»: «معاً»، وقد ضبطها بضمِّ الدّال وكسرها، كما كتب فوقها أيضاً: «أي فطن، بحّاث عن الأخبار»، ولكنه رجع وكرَّر شرح هذا البيت بعد البيت (١٥) الذي هو آخر القصيدة، فقال: «غر أي يغرى بفعل الجميل واف يفي بعهده وند من ندى الكفِّ وأبيّ يأبى الدَّنيَّة وأخ أي صحيح المؤاخاة ثقة مصدر وصف به وإنما معناه ذو ثقة والجعد هاهنا الماضي في أمره ورض مرضيٌّ الواحد والاثنان في الإقرار والجماعة فيه واحد والندس البحاث عن الأخبار».

وقد أورد الشرح مختصراً في (د)، فقال: «ند من النَّدى أبي من الإباء غر من غري به إذا لزمه واف من الوفاء جعد مبغض عن الدنايا سري من السَّرو وهو كرم الأصل والنفس نه من النُّهى وهو العقل والندب الخفيف الماضي والرضي المرضيّ والندس البحّاث عن الأخبار».

وقد أورد في (ب) البيت وأغلب الشرح كما في الأصل.

(١) سقط مابعدها إلى قوله: «غير...».

(٢) البيت لذي الإصبع العدواني في ديوانه، وخزانة الأدب؛ ٨/ ٦٦ و٦٨، وسرّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٦٢٨، وشرح المفصل؛ ٥/ ١٣، واللسان (أبي)، وشرح اختيارات المفضل؛ ٢/ ٧٥٧، والأمالي؛ ١/ ٢٥٦، والمفضليات؛ ١٦٣، والكامل؛ ٢/ ٦٣٤. وبلا نسبة في مجالس ثعلب؛ ١/ ٢١٣، والمقتضب؛ ٣/ ٣٣٣.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): ««غَر»: يُحتمَلُ أنْ يَغرَى بالجميلِ وغيرِه، لأنَّهُ غيرُ مُختصٍّ، بل هو يُقالُ في الشَّرِّ أكثرَ منَ الخَيرِ، وبالجُملةِ ليسَ بحَسَنِ التَّأليفِ، وعندَهُ أنَّهُ إذا جَمَعَ هذهِ الأوصافَ قد أتى بشيءٍ»، ثم قال: «رجع».

(٥) المائدة؛ ١.

(٦) الفتح؛ ١٠.

وقالَ الشّاعرُ[1]:

أَمّـا ابْـنُ طَـوْقٍ فَقَـدْ أَوْفَـى بِذِمَّتِـهِ ... كَمـا وَفَـى بِقِـلاصِ النَّجْـمِ حَادِيْهـا

وأنشدَ أبو زيد[2]:

أَقَيْسَ بنَ مَسْعُودِ بنِ قَيْسِ بنِ خَالِدٍ ... أَمُـوفٍ بِـأَذْراعِ ابـنِ طَيْبَـةَ أَمْ تُـذَمْ؟

و«أخٍ»، أي: مُستحِقٌّ لإطلاقِ هذا الاسمِ عليه لِصحَّةِ مودَّتِه لِمَنْ خالطَهُ وآخاهُ[3].

و«ثِقَة»: موثوقٌ به عندَ المَغيبِ، و«ثِقَةٌ»: مصدرٌ وُصِفَ بهِ، وإنما معناهُ: ذُو ثِقَةٍ وصاحبُ ثِقَةٍ،كما قالَ[4]:

ولا يُواتِيْـكَ فِيْمـا نـابَ مِـنْ حَـدَثٍ ... إِلاَّ أَخُـو ثِقَـةٍ فَـانْظُرْ بِمَـنْ تَثِـقُ

و«جَعْد»: ماضٍ في أمرِهِ وخفيفُ النَّفْسِ. قالَ طَرَفَةُ[5]:

أَنـا الرَّجُـلُ الضَّـرْبُ الـذي تَعْرِفُونَـهُ ... خَشـاشٌ كَـرَأْسِ الحَيَّـةِ المُتَوَقِّـدِ

ويُروَى:«الجَعْدُ»[6]. وسَرِيٌّ: مِنَ السَّرْوِ، ويُقالُ: سَرِيَ الرَّجُلُ يَسْرو، وسَرَا أيضاً

---

(1) البيت لطفيل الغنوي في ديوانه؛ ١١٣، ولسان العرب (قلص) و(وفى)، وتاج العروس (قلص) و(وفى).

(2) لم أعثر عليه.

(3) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «قولُه: «أخٍ» في المدحِ تقصيرٌ وتبريدٌ ما شئتَ»، ثمَّ قال: «رجع».

(4) البيت لسالم بن وابصة في شرح شواهد المغني؛ ٢/ ٤١٩، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٣/ ٢٤٤ و٢٤٥، والنوادر لأبي زيد؛ ٤٩٠، والمؤتلف والمختلف؛ ١٩٧، والبيان والتبيين؛ ١/ ٢٣٣. وهو للعرجيِّ في ديوانه؛ ٣٤ ملحقاً بقصيدة، وهو للعرجي أيضاً في الحيوان؛ ٣/ ١٢٧، والعقد الفريد؛ ٢/ ٢٤، وزهر الآداب؛ ١/ ٧٧. وهو لذي الإصبع العدواني في حماسة البحتري؛ ٣٥٨. وبلا نسبة في مجالس ثعلب؛ ١٠/ ٣٠٠، والدُّرر؛ ٤/ ١٠٧، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٨٦، ومغني اللبيب؛ ١/ ١٤، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٣٣٩، وتاج العروس (يا).

(5) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه؛ ٣٧، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٤٤٦، والدُّرر؛ ١/ ٢٨١، وسرُّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٣٥٨، واللسان (ضرب) و(جعد) و(خشش) و(أصل). وبلا نسبة في همع الهوامع؛ ١/ ٢٨٢.

(6) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ما أكثرَ تلوّنَهُ في تفسيرِ الجَعْد، فمرّةً يُفسّرُهُ أنّهُ السَّخيُّ، وزعم أنَّه يأخذُه من الثَّرى الجعد، أي: النَّديّ، ومَرَّةً ها هنا يذكرُ أنَّه الماضي في

يَسْرو، وسَرِيَ يَسْرَى. قالَ[1]:

... ... وَابْنُ السَّرِيِّ إذا سَرَى أَسْرَاهُمَا

ورَجُلٌ سَرِيٌّ مِنْ قومٍ سُراة وسُرَوَاءَ، والجمعُ سَرَواتٌ. و«نُه»: مِنَ النُّهَى، وهوَ العقلُ، وإنَّما سُمِّيَ العَقْلُ نُهىً؛ لأنَّهُ ينهَى صاحبَه عن ركوب مالا ينبغي كونُه،والنُّهَى: جَمْعُ نُهْيَة، كما قِيلَ لهُ: حَزمٌ؛ لأنَّ صاحبَهُ مُتَأَهِّبٌ مُجْتَمِعُ الأَمْرِ، فهو له كالحِزَامِ للفَرَسِ، وكما قيلَ له: حِجْرٌ، لأنَّهُ يَحْجُرُ صاحِبَهُ، أي: يمنعُهُ، وقِيْلَ له: حِجىً، وهوَ فِعَلٌ مِنْ حَجَا يَحْجُو: إذا ثبتَ فِي المكانِ. قالَ العَجَّاجُ[2]:

فَهُنَّ يَعْكُفْنَ بِهِ إذا حَجَا

يقولُ: الأُتُنُ يُطفْنَ بالعَيْرِ إذا ثَبَتَ. وكذلكَ قِيْلَ: العَقْلُ؛ لأنَّهُ يَعْقِلُ صاحبَهُ،وكما قالوا: فيه ثَبَاتٌ ورَكانةٌ ورزانةٌ، فهذه كُلُّها متقاربةُ المعاني، فكأنَّها تَرْجِعُ إلى شيءٍ واحد. ويُقالُ: فُلانٌ ذُو مُنَّة وذُو نُهىً وذُو مَنْهَاة، وفُلانٌ نَهِيٌّ لفُلان، أي ينهاهُ. و«النَّدْبُ»: الخَفيفُ الماضي، وامرأةٌ نَدْبَةٌ كذلكَ، ومنهُ «خُفافُ بنُ نَدْبَةَ» الشَّاعرُ. وحكى أبو زيد: رَجُلٌ نَدْبٌ ورِجالٌ نُدُوبٌ ونُدَبَاءُ،وهوَ النَّجيبُ الخفيفُ الظَّريفُ. قالَ[3]:

صَبِيحُ الوَجْهِ فِي الحَاجَاتِ نَدْبٌ فَلاَ تَعْدِلْ عَنِ الغُرِّ الصِّبَاحِ

أمره، ويَسْتشهدُ ببيْت طَرَفَةَ في الجَعْد الضَّرْب، ويذكُر فيه روَايةً أُخرى: أنا الرَّجُلُ الجَعْدُ، وليستْ بمشهورة، والجَعْدُ: هو العَبْلُ القَويُّ، ثمَّ قال: «رجع».

(١) صدره: تلقى السَّرِيَّ من الرِّجال بنفسه، وهو بلا نسبة في لسان العرب (سرا)، وتهذيب اللغة؛ ١٣/ ٥٣، والمخصص؛ ١٥/ ٦٠، وديوان الأدب؛ ٤/ ٧٤، وتاج العروس (سرو). وفي الأصل: «أمزاهما» والصَّواب من المصادر.

(٢) البيت للعجاج في ديوانه؛ ٢/ ٢٤-٢٥، ولسان العرب (عكف) و(حجا)، والصِّحاح (حجا)، والإبدال لأبي الطَّيب اللغوي؛ ١/ ٢٦٠، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ١٠٨، وتاج العروس (عكف) و(حجا)، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٧٦٧، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٣٩ و٢/ ١١٣٨، والعين؛ ١/ ٢٠٥، والاشتقاق؛ ١٠٤، وشرح أدب الكاتب؛ ٣٤١، والاقتضاب؛ ٣/ ٣١٧. وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٤/ ١٠٨.

(٣) لم أعثر عليه.

و«رِضىً»: مَرْضِيٌّ في قوله وفعله، يُقالُ: رَجُلٌ رِضىً ونِسْوَةٌ رِضىً. قالَ زُهَيرٌ[1]:

مَتَى يَشْتَجِرْ قَوْمٌ يَقُلْ سَرَوَاتُهُمْ: فَهُمْ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضىً وَهُمُ عَدْلُ

و«النَّدُسُ»: البَحَّاثُ عنِ الأمورِ العارفُ بِها، يُقالُ: رجُلٌ نَدِسٌ ونَدُسٌ، بِكَسْرِ الدَّالِ وضَمِّها. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[2]:

وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكْزاً مُقْفِرٌ نَدُسٌ بِنَبْأَةِ الصَّوْتِ مَا في سمعِهِ كَذِبُ

وأنشدَ أبو حاتمٍ[3]:

إنَّ حِمَارِي آخِرَ اللَّيْلِ جَرِسْ مُعَرِّدُ السَّوْءَاتِ مِدْلاجٌ نَدِسْ

و«جَرِسٌ»: يتسمَّعُ الأجراسَ، وهيَ الأصواتُ، ومثلُهُ في الأصواتِ: خَدِرٌ وخَدُرٌ، وفَطِنٌ وفَطُنٌ، وَوَعِلٌ ووَعُلٌ، ووَقِلٌ ووَقُلٌ وعَجِلٌ وعَجُلٌ. أي: قد جمَعَ هذه الأشياءَ كُلَّها، ويُقالُ أيضاً: نَدَسْتُ عنِ الشَّيءِ أندسُ، أيْ: بحثْتُ عنهُ نَدْساً، بالشِّينِ مُعْجَمةً[4].

١٣. لَوْ كانَ فَيْضُ يَدَيْهِ مَاءَ غَادِيَةٍ عَزَّ القَطَا في الفَيَافي مَوْضِعُ[5] اليَبَسِ[6]

---

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه؛ ٣٤، والأشباه والنظائر؛ ٢/ ٣٨٥، والأضداد للسجستاني؛ ٧٥، والخصائص؛ ٢/ ٢٠٢، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ٢/ ٧٥٥، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٥٠٧، وشجر الدُّرِّ؛ ١٢٦، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٢٤٦، والصاحبي؛ ٢١٣، والمخصَّص؛ ١٧/ ٢٩ و٣٢، ولسان العرب (رضي). وبلا نسبة في المحتسب؛ ٢/ ١٠٧، والتكملة؛ ١٤٥. وقد ضبطنا (فَهمْ) كما في الأصل، وهي في الديوان والمصادر (فَهُمُ).

(٢) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ٨٩، ولسان العرب (نبأ) و(كذب)، وكتاب العين؛ ٥/ ٣٢٠، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ٣٨٥، والصِّحاح (نبأ)، والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ٢٩، ومجمل اللغة؛ ٤/ ٨٥٣، وتاج العروس (نبأ)، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٩٥٧. وبلا نسبة في لسان العرب (ركز)، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ٩٥.

(٣) لم أعثر عليهما.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ليسَ جَمْعُهُ لهذه الصِّفات الكثيرة بشيء، قد يكونُ يُغني عنها لفظتان، بل يكونُ أبلغَ أيضاً، هو أنْ يقولَ: جامعُ الفَضائلِ».

(٥) ضبطها في (ك) بفتح العين وضمِّها، وكتب فوقها: «معاً».

(٦) أورد عجزه في (ب)، وألحق به قسماً كبيراً من الشرح، وشرحه في (د): «الغاديةُ السحابةُ

«الغَادِيَةُ»: السَّحابُ، تَغْدو بالمَطَرِ. قِيْلَ لأعرابيَّةٍ: ما أحسنُ شيءٍ؟ فقالتْ: غَادِيَةٌ فِي إثْرِ سَارِيَةٍ فِي نَبجاءِ فاوِيةٍ، و«عَزَّ»: أصلُه غَلَبَ، ومعناهُ هنا: أعْوزَ. قالتِ الخَنْساءُ[1]:

كَأنَّ لَمْ تَكُونُوا حِمَىً يُتَّقَى ... إذا النَّاسُ إذْ ذاكَ مَنْ عَزَّ بَزَّا

أي: مَنْ غَلَبَ استَلَبَ. وقالَ زُهَيْرٌ[2]:

تَمِيمٌ عَلَفْناهُ فَأكْمَلَ صُنْعَهُ ... فَتَمَّ وَعَزَّتْهُ يَداهُ وكَاهِلُهْ[3]

وقالَ، عَزَّ اسمُهُ: ﴿وَعَزَّنِي فِي الخِطَابِ﴾[4]، أي: غلبني، و«الفَيافِي»: جَمْعُ فَيْفاءَ، يُقالُ: فَيْفاءُ وفَيْفٌ وفَيْفاةٌ. قالَ كُثَيِّرٌ[5]:

أُنادِيكِ مَا حَجَّ الحَجِيجُ وَكَبَّرَتْ ... بِفَيْفا غَزالٍ رُفْقَةٌ وأَهَلَّتِ

وقالَ ذُو الرُّمَّةِ[6]:

وَالرَّكْبُ تَعْلُو بِهِمْ صُهْبٌ يَمانِيَةٌ ... فَيْفاً عَلَيهِ لِذَيْلِ الرِّيحِ نِمْنِيمُ

وقالَ الحُطَيْئَةُ[7]:

تَرَى بَيْنَ مَجْرَى مِرْفَقَيْهِ وَثَيْلِهِ ... هَواءً بِفَيْفَاةٍ بَدا أهْلُها قَفْرِ

تغدو بالمطر وعزَّ بمعنى أعوز هاهنا. أي لو كان في السحاب فيض يديه لملأت الدنيا بالماء حتى لم تكن القطا تصيب في الأرضين الواسعة مكاناً يابساً».

(1) البيت للخنساء في ديوانها؛ ٢٧٤، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ١٨٧، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٢٤٩، والصاحبي؛ ١٦٢، والفاخر؛ ٨٩، والمستقصى؛ ٢/ ٣٥٧، ومغني اللبيب؛ ١/ ٨٥.

(2) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه؛ ٤٤، وجمهرة اللغة؛ ١/ ١٢٩، والمعاني الكبير؛ ١/ ٨٣ و١٣٤. وبلا نسبة في كتاب الجيم؛ ٢/ ٢٦، والاشتقاق؛ ٢٠١. ويروى «فلوناه» بدل «علفناه».

(3) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «الرِّواية الجيِّدةُ: «صَنَعْناهُ»»، ثمَّ قال: «رجع».

(4) ص؛ ٢٣.

(5) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٠٨٦.

(6) البيت لذي الرُّمة في ديوانه؛ ١/ ٤١٥، ولسان العرب (فيف) و(نمم)، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٥٨١، وتاج العروس (نمم)، وكتاب العين؛ ٨/ ٤٠٨. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٢٢٤، وتاج العروس (فيف).

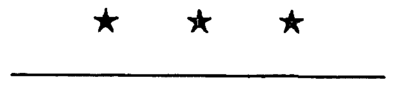
(7) البيت للحطيئة في ديوانه؛ ١٤٩، وفيه «كفيفاة».

و«اليَبَسُ»: المكانُ اليابسُ الذي كان فيه ماءٌ وذهبَ، قالَ اللهُ تباركَ وتعالَى: ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طريقاً فِي البَحْرِ يَبَساً﴾[1]. ومثلُهُ واسِطٌ ووسَطٌ، وأمَّا «اليَبْسُ» بإِسْكان الباء، فَزَعَمَ الأصمعيُّ أنَّهُ جَمْعُ يابس، وهوَ مثْلُ راكِب ورَكْب. أي: لو كانَ في السَّحاب فَيْضُ يديهِ لملأت الدُّنيا بالماءِ حتَّى لم تكُنِ القطا تُصيبُ في الفيافِي، وهي الأرضون الواسعةُ البعيدةُ، مكاناً يابساً لا ماءَ فيه[2].

١٤. أكارِمٌ حَسَدَ الأَرْضَ السَّماءُ بِهِمْ وَقَصُرَتْ كُلُّ مِصْرٍ عَنْ طَرابُلُسِ[3]

«أكارمُ»: جَمْعُ أكْرَمَ في معنى كريم، كما يُقالُ: أفاضلُ في جَمْعِ فُضَلاءَ، وذَكَّرَ السَّماءَ، وذلكَ جائزٌ، يذهَبُ به إلى السَّقْف. فَأمَّا قولُهُ تَعالى: ﴿السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾[4]، فهوَ عندنا كقولهم: قَطاةٌ مُطَرِّقٌ، وامرأةٌ مُعَضِّلٌ، وكقولهم: امرأةٌ حائضٌ وطاهِرٌ، وغيرُ ذلكَ، وليسَ هذا موضعَ تفسيرِ هذا[5].

١٥. أيُّ المُلُوكِ وَهُمْ قَصْدي أُحاذِرُهُمْ؟ وَأَيُّ قِرْنٍ وَهُمْ سَيْفِي وَهُمْ تُرُسِي؟[6]



---

(١) طه: ٧٧.

(٢) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذه مبالغةٌ تؤدي إلى أنَّ فيضَ يديهِ يُهْلِكُ العَالَمَ كَطُوفانِ نُوحٍ، والزِّيادةُ رُبَّما كانتْ نُقْصاناً».

(٣) شرح البيت في (د): «العرب تذكّر السَّماء على إرادة السَّقف، وقد جاء ذلك في القرآن الكريم قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿السَّماءُ منفطرٌ به﴾، وقال الفرزدق:

ولو رفع السَّماء إليه قوماً لكنَّا في السَّماء مع السَّحاب».

وقد أورد البيت وكامل شرحه في (ب)، وقد أورد في (ب) هذه المرَّة وللمرَّة الأولى كامل تعليق الوحيد الوارد في الأصل، من دون أن يسبقه بحرف (ح)، فهل نسخةُ الأصل هي أمٌّ لنسخة (ب)؟؟. وإن حصل، فإنَّ النَّاسخ لم يكن باراً بتلك الأم.

(٤) المزمّل: ١٨.

(٥) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «وأنتَ قَصَّرْتَ، والفعْلُ لـ «كُلّ»، وهو مُذَكَّرٌ، لأنَّهُ أرادَ جَماعةَ البُلْدان والأمصار، فذهبَ بالتَّأنيث إلى الجماعة، ألا ترَى أنَّ المصرَ مَدينَةٌ في المعنى؟ فَجَرى مُجْرَى قولهم: أتَتْني اليومَ كُلُّ جَارِيةٍ لكَ، كأنَّهُ قالَ: جَوارِيكَ كُلُّهُنَّ».

(٦) سقط البيت من (ب).

(١٢٧)[*]

وقالَ ارتجالاً، وقدْ سُئِلَ الشُّرْبَ[١]:

١. أَلَــذُّ مِــنَ الْمُــدَامِ الخَنْدَرِيــسِ   وَأَحْلَــى مِــنْ مُعَاطَــاةِ الكُــؤُوسِ[٢]

«الخَنْدَرِيسُ»: منْ أسماءِ الخَمْرِ. قالَ الأصمعيُّ: هيَ القديمةُ، يريدُ العتيقةَ، أي: طالتْ مُدَّتُها، قالَ: ويُقالُ: حِنْطَةٌ خَنْدَرِيسٌ، أي: قديمةٌ.

٢. مُعَاطَــاةُ الصَّفَــائحِ والعَوَالِــي   وَإِقْحَــامي خَمِيسـاً فِي خَمِيـسِ[٣]

«الصَّفَائِحُ»: السُّيُوفُ، قالَ الأصمعيُّ: واحدتُها صَفْحَةٌ. قالَ الأعشَى[٤]:

أَلَسْــنا نَحْــنُ أَكْــرَمَ إِنْ نُسِــبْنا   وَأَضْــرَبُ بِــالْمُهَنَّدِ وَالصِّفَــاحِ؟

وقالَ الآخرُ[٥]:

. ...   صَفَــائِحُ بُصْــرَى أَخْلَصَتْهـا قُيُونُهـا

ويقولون أيضاً: صَفْحَةٌ وَصَفِيحٌ. قالَ كُثَيِّرٌ[٦]:

(*) الأبيات في ديوانه؛ ٥٠، ومعجز أحمد؛ ١/ ٢٠٣، والواحدي؛ ٨٦، والتبيان؛ ٢/ ١٩١، واليازجي؛ ١/ ١٦٥، والبرقوقي؛ ٢/ ٣٠٠.

(١) في (د): «وسأله قومٌ الشَّراب، فقال ارتجالاً». وفي (ك): «وقال، وقد سأله أبو ضبيس أن يشربَ». وفي (ب): «وقال» فقط.

(٢) سقط شرح الأبيات بكامله من (ك)، وشرحه في (د) بقوله: «الخندريس: القديمة من الخمر». وقد أورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به الشرح.

(٣) شرحه في (د): «الصفائح السيوف، وإقحامي إدخالي الشيء بالشيء بعَجَلة، والعوالي الرماح والخميس الجيش»، وأورد عجز البيت فقط في (ب)، وألحق به بعض الشرح.

(٤) البيت للأعشى في ديوانه؛ ٣٩٧، ولسان العرب (صفح)، وكتاب العين؛ ٣/ ١٢٢، وتهذيب اللغة؛ ٤/ ٢٥٥. وعجزه في المصادر: وأضربُ بالمهنَّدةِ الصِّفاحِ.

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) البيت لكثيّر عزّة في ديوانه؛ ٨٤.

قَصَدْتَ لَهَا حَتَّى إذا ما لَقِيتَها ضَرَبْتَ بِبُصْرِيٍّ الصَّفِيحِ قَذَالَها

و«الإقحامُ»: إدْخالُ الشَّيْءِ في الشَّيْءِ بِعَجَلَة، وأقْحَمَت السَّنَةُ الجَدْبَةُ الأعرابَ: إذا أدخلَتْهُم مِنَ البَدْوِ إلى الحَضَرِ، و«الخميسُ»: الجَيْشُ والعَسْكَرُ. قالتْ ليلى الأَخْيَلِيَّةُ[1]:

حَتَّى إذا رُفِعَ اللِّواءُ رَأَيْتَهُ تَحْتَ اللِّواءِ علَى الخَمِيسِ زَعِيمَا

و«العوالي» قد مضَى ذكْرُها. يقولُ: هذا أطيبُ مِنْ ذاكَ عندي.

٣. فَمَوْتِي في الوَغَى عَيْشِي لأنِّي رَأَيْتُ العَيْشَ في أَرَبِ النُّفُوسِ[2]

٤. وَلَوْ سُقِيْتُها بِيَدَيْ كَرِيمٍ أُسَرُّ بِهِ لَكانَ «أَبا ضَبِيسِ»

«أبو ضَبيسَ» هذا: صديقٌ كانَ لهُ. أي: لو شَرِبْتُها يوماً لشربْتُها مِنْ يَدِهِ[3].

★ ★ ★

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٢٨١.

(٢) سقط البيتان (٣ و٤) من (ب).

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «لقد أَبْغَضَ شيئاً مُحَبَّباً إلى النَّاسِ وأَحَبَّ شيئاً مكروهاً عندَهُ وعندَ غيرِهِ، وكان أبعدَ مِنَ الدُّخولِ فيما قالَهُ».

(١٢٨)[*]

وقالَ يمدَحُ مُحَمَّدَ بنَ زُرَيْقٍ[١] الطَّرَسُوسيَّ[٢]:

١. هَـذي بَـرزْتِ لَنـا فَهِجْـتِ رسيْسَـا[٣] ثُمَّ انصَرَفْتِ وما[٤] شَفَيْتِ نَسيْسَا[٥]

«هذي»، أي: يا هَذه، ناداها، وحذَفَ حَرْفَ النِّداء ضرورةً؛ لأنَّ هـذي تَصلُحُ أنْ تكونَ وصفاً لأيٍّ، ألا تراكَ تقولُ: يا أيُّهذي، كَما تقولُ: يا أيُّها الرَّجُلُ؟ قالَ ذو الرُّمَّةِ[٦]:

ألاَ أيُّهـذَا الْمَـنْزِلُ الـدَّارسُ الـذي كَـأنَّكَ لَـمْ يَعْهَـدْ بِـكَ الحَـيُّ عَـاهِدُ

فَلَمَّا كانَ كذلكَ كرِهُوا حَذْفَ «أيٍّ» و«يـا» جَميعاً، إلاَّ أنَّ ذلـكَ قـد يجـوزُ في ضَرورةِ الشِّعْرِ.

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٥٢، ومعجز أحمد؛ ١/ ٢٠٩، والواحدي؛ ٩٣، والتبيان؛ ٢/ ١٩٣، واليازجي؛ ١/ ١٦٨، والبرقوقي؛ ٢/ ٣٠١.

(١) في الأصل (رُزيق) بتقديم الرَّاء على الزَّاي، وأثبتنا ما في (ك) و(د) والديوان وغيره.

(٢) العبارة في الأصل و(ك) و(د) واحدة، وزاد في (د): «وطرسُوسُ من ثغور الشَّام»، وزاد على هامش (ك): «من الكامل». وفي (ب): «قولُه» فقط.

(٣) كتب تحتها في (ك): «الحزن» وكتب تحت: «نسيسا» بقية النفس.

(٤) في (ك): «فما»، وكتب تحتها «وما: في نسخة».

(٥) سقط شرح القصيدة من (ك) إلاَّ بعض شذرات نشير إليها في مكانها، وأورد البيت وأغلب شرحه في (ب)، وشرحه في (د): «قوله: هـذي أراد يا هـذي فحذف حرف النداء والبصريون لا يجيزون حذف حرف النداء من الأسماء المبهات، والكوفيون يجيزون ذلك ويحتجون بقول الله تعالى: ﴿أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء [الفرقان؛ ١٧]﴾، ويقولون: المعنى يا هؤلاء. هذا مذهب الكوفيين والمتنبي كوفيٌّ وهو على مذهبه جائز، والرسيس بقية الهوى والنسيس بقية النَّفَس».

(٦) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٢/ ١٠٨٨، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٤٨٦ و٤٨٧، والكتاب؛ ٢/ ١٩٣، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٣٦٢. وبلا نسبة في شرح المفصل؛ ٢/ ٧، والمحتسب؛ ٢/ ٦٩، والمقتضب؛ ٤/ ٢١٩ و٢٥٩، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٤١١.

قالَ الرَّاجزُ[1]:

جَـــارِيَ لاَ تَسْـــتَنْكِري عَذِيْـــري

أرادَ: يا جاريةُ، فحذفَ «يا». وتقولُ العَرَبُ: إفْتَدْ مَجْنُونُ، وأصْبِحْ لَيْلُ، وَاطْرُقْ كذا، أي: يا مجنونُ ويا ليلُ ويا كذا، فحذفَ «يا» مِنْ جميعِ ذلكَ؛ لأنَّهُ كَثُرَ استعمالهُمْ إيَّاها في كَلامهم، ولا تقولُ، على هذا: رَجُلُ أقْبِلْ، إلاَّ ضرورةً[2].

أخبرَنا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ القاسمِ، عن أبي بكرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ، قالَ: أنشدَني أبو حاتم، قالَ: أنشدني أعرابيٌّ[3]:

عَجِبْـــتُ لِعَطَّـــارٍ أتانـــا يَسُـــومُنا ... بدَسْـــكَرَةِ المُـــرَّانِ دُهْـــنَ البَنَفْسَـــجِ

فَقُلْـــتَ لَـــهُ: عَطَّـــارُ هَـــلاَّ أتَيْتَنَـــا ... بنَـــورِ الخُزامـــى أو بخُوصَـــةِ عَرْفَـــجِ

أرادَ: يـا عطَّـارُ. وقـالَ بعضُهم في قَولِه عـزَّ وجـلَّ: ﴿هَـؤُلاءِ بَنـاتي هُـنَّ أَطْهَـرُ

---

(1) البيت للعجـاج في ديوانـه؛ 1/ 332، وخزانة الأدب؛ 2/ 125، وشـرح أبيـات سيبويه؛ 1/ 461، وتحصيل عين الذهب؛ 1/ 381، وشرح التصريـح؛ 2/ 185، وشـرح شـواهد الإيضـاح؛ 355، وخزانة الأدب؛ 2/ 125، وأمـالي ابـن الشجري؛ 2/ 315، وشـرح المفصـل؛ 2/ 16 و20، والكتـاب؛ 2/ 231 و241، ولسـان العـرب (عـذر)، والمقـاصد النحويـة؛ 4/ 277، والمقتضب؛ 4/ 260، وتـاج العـروس (شـقر) و(عـذر)، ومجمـل اللغة؛ 3/ 655، وتهذيب اللغة؛ 2/ 309، وكتـاب العين؛ 2/ 93. ولرؤبة في مقـاييس اللغـة؛ 3/ 204، وليـس في ديوانـه. وبـلا نسـبة في أوضـح المسـالك؛ 4/ 58، وشـرح الأشموني؛ 3/ 64، وشرح عمدة الحافظ؛ 296، ومقاييس اللغة؛ 4/ 254.

(2) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «مَـن اعتمـدَ على أنْ يـأتي في شعره بكُـلِّ مـا يجوزُ لا يُخْطَبُ بحمده تلكَ الخُطْبَةُ العَظيمةُ، فَإنَّ ما يجوزُ فيه الحَسَنُ وغيرُ الحَسَنِ، ومَنْ قَدَّمَ هـذا التَّقديمَ، وذُكِرَ معَ عليَةِ الشُّعراء لا يُقْتَنَعُ منْهُ باستعمال كُلِّ ما يجوزُ، وإنْ كانَ قبيحاً، ولا تَكْثُرُ في شِعْرِه هـذه الضَّروراتُ، وإنَّمـا أرادَ صـاحبُ الكتـابِ أنْ يُعْلِـمَ النَّـاسَ سُـوءَ نَقْـده للشِّعْرِ»، ثمَّ قَالَ: «رجع».

(3) البيتـان بـلا نسـبة في المحتسـب؛ 2/ 70، وجمهـرة اللغـة؛ 1/ 606، والثـاني في شـرح عمـدة الحافظ؛ 297.

لَكُمْ﴾[1]، قال: أراد يا هؤلاء، وهذا غيرُ جائزٍ عندنا في القرآن، وإنَّما يجوز في ضرورة الشِّعر. والرَّسيسُ و«الرَّسُّ» مَسُّ الحُمَّى وأوَّلُها، وقالَ أبو زيد: رَسَّ الهَوى في قلبِه وأَرَسَّ: إذا ثَبَتَ. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[2]:

إذا غَيَّرَ النَّأيُ المُحِبِّينَ لَمْ أَجِدْ ... رَسِيْسَ الهَوى مِنْ ذِكْرِ مَيَّةَ يَبْرَحُ

و«النَّسيْسُ»: بَقِيَّةُ النَّفَسِ. قالَ[3]:

ألا حُيِّيتِ عَنَّا يَا لَمِيْسُ ... عَلانِيَةً فَقَدْ بَلَغَ النَّسِيْسُ

أي: يا هذهِ برزت لنا، فكنتِ لنا ألَمَ الهوى، ثُمَّ انصرفتِ، ولم تَشْفِي بقايا نُفوسِنا التي أبقيتِ لنا.

٢. وَجَعَلْتِ حَظِّيَ مِنْكِ حَظِّي في الكَرَى ... وَتَرَكْتِنِي لِلفَرْقَدَيْنِ جَلِيْسا[4]

أي: حُلْتِ بيني وبين الكرى كما حُلْتِ بيني وبينَكِ[5]. ويُقالُ: فُلانٌ جَلِيسي وجِلْسي.

٣. قَطَّعْتِ ذَيَّاكَ الخُمَارَ بِسَكْرَةٍ ... وَأَدَرْتِ مِنْ خَمْرِ الفِراقِ كُؤُوسا[6]

«ذَيَّاكَ» تصغيرُ ذَاك، وذَيَّالِكَ: تصغيرُ ذَلكَ[7]. قالَ الرَّاجِزُ[8]:

---

(١) هود: ٧٨.

(٢) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه: ٢/ ١١٩٢، وخزانة الأدب: ٩/ ٣٠٩ و٣١٢، وشرح الأشموني: ١/ ٢٩٢، وشرح المفصل: ٧/ ١٢٤، ولسان العرب (رسس).

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٥) سقط مابعدها من (د).

(٦) شرحه في (ك): «أي كنت أشتاق أهواك وأنت بالقرب فكيف مع البعد. صغَّر الخمار عند السُّكر والبحر عند البُعد». وشرحه في (د): «قطَّعت ذياك: تصغير ذاك. أي كنَّا مع قربك في شبه الخمار كما كنَّا نُقاسي من ضنِّك بالوصل ثمَّ منينا من فراقك بأشدَّ ممَّا كنَّا فيه». وأورد البيت وأغلب شرحه في (ب).

(٧) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «لو لم تقطِّعِ الخمارَ إلاَّ بسببِ ذيَّاك لكانت معذورةً»، ثمَّ قال: «رجع».

(٨) البيتان لرؤبة في ملحق ديوانه: ١٨٨، وشرح التصريح: ١/ ٢١٩، والمقاصد النحوية:

أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكِ العَلِيِّ   أَنِّي أَبُو ذَيَّالِكَ الصَّبِيِّ

وقالَ الأعْشى[1]:

أَتَشْفِيكَ تَيَّا أَمْ تُرِكْتَ بِدائِكا   وَكانَتْ قَتُولاً لِلرِّجالِ كَذلِكا؟

هذا تصغيرُ «تا» أو «ذي» أو «ذه».

أي: كُنَّا معَ قُرْبِك في شِبْهِ الخمارِ لِمَا كُنَّا نُقاسي مِنْ ضَنِّكِ بالوَصْلِ ومَنْعِك، فَأَزَلْتِ ذلكَ كُلَّهُ بأنْ أسكرْتِنا بفراقِك، فجاء ما طَمَّ على الفِراقِ، أي: بُلينا معَ فِراقِكِ بأشَدَّ مِمَّا كُنَّا نُقاسيه مِنْ مَنْعِكِ معَ قُرْبِك[2].

وصَغَّر الخُمارَ؛ لأنَّه إذا قايَسَهُ بالسُّكْرِ صَغُرَ عنْهُ، وإنْ شِئْتَ، فَتصغيرٌ بالإضافة إلى مُدَّةِ فراقِها. ألا ترَى إلى قَوْلِ الآخَرِ؟[3]

وَلَمْ أَرَ لَيْلَى غَيْرَ مَوْقِفِ سَاعَةٍ   بِبَطْنِ مِنىً تَرْمي جِمارَ المُحَصَّبِ

يقولُ: اجتماعي معها قَصيرُ المُدَّة. وكذلكَ قولُ الآخَرِ[4]:

مَا نَلْتَقي إلاَّ ثَلاثَ مِنىً   حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَنا الدَّهْرُ

٢/ ٢٣٢. وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ١/ ٣٤٠، وتخليص الشواهد؛ ٣٤٨، وشرح الأشموني؛ ١/ ٣٠٣، والجنى الداني؛ ٤١٣، وشرح ابن عقيل؛ ١٨٢، وشرح عمدة الحافظ؛ ٢٣١، ولسان العرب (ذا)، وتاج العروس (ذا)، واللُّمع في العربية؛ ٣٠٤.

(١) البيت مطلع قصيدة للأعشى الكبير في ديوانه؛ ١٣٩.

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «أحسبُها بقول: «ذَيَّاكَ» هجرتُه، لأنَّهُ يستحقٌّ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٣) البيت لمجنون ليلى في ديوانه؛ ٦٤، والحماسة البصرية؛ ٣/ ٩٧٩، والكامل؛ ١/ ٣٨٣ واسمه فيه: قيس بن معاذ، والأغاني؛ ٢/ ٢٠ و٣٣ و٥/ ١٠٨، واسمه فيه: قيس بن الملوَّح، والوحشيات؛ ١٩٨، والمؤتلف؛ ٢٨٩، ومصارع العشاق؛ ٢/ ٣٢. ولمحمد بن النُّميريِّ في الحماسة الشجرية؛ ١/ ٥٣٤. ولمجنون ليلى أو لمحمد بن نمير الثَّقفي في سمط اللآلىء؛ ١/ ١٨١. ولنصيب أو للمجنون في معجم البلدان (خيف) وهو لنصيب في ديوانه؛ ٦٩، وفيه: «بخيف منىً»، وانظر تخريجه فيه؛ ١٧٠. وبلا نسبة في الأغاني؛ ٨/ ١٦٦.

(٤) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه؛ ١٦٧، وفيه (النَّفْرُ).

وهذا كثيرٌ جدّاً. وإنْ شِئْتَ كانَ تَصغيرَ التَّعظيمِ، كقولِ لَبيدٍ[1]:

... ... دُوَيْهِيَـــةٌ تَصْفَـــرُّ مِنْهـــا الأنـــامِلُ

أي: عَقَّبْتُ ذلكَ الخَطَرَ بما هو أعظَمُ منهُ وأشَدُّ.

٤. إنْ كُنْـتِ ظاعِنَـةً فَـإنَّ مَدامِعِـي تَكْفِـي مَذاكُـمُ وتُـرْوي العِيْسَـا[2]

هذا نقيضُ قوله، فيما تقدَّمَ[3]:

وَلا سَقَيْتُ الـثَّرى وَالمُـزْنُ مُخْلِفَـةٌ دَمْعَـاً يُنَشِّـفُهُ مِـنْ لَوْعَـةٍ نَفَسِـي

لأنَّـه هُنـاكَ ذكَـرَ أنَّ نَفَسَهُ يُنَشِّفُ دموعَهُ، وَيذهـبُ بهـا، وهنـا ذكـرَ أنَّ مدامعَـهُ تكفـي المَزادَ، وتُـروي العِيْـسَ، فهـذا يـدُلُّ علـى كثرتهـا وثَباتِهـا، ولِكُلٍّ منهُمـا وَجْـهٌ، وماعَدِمَتِ الشُّعراءُ هذا[4]. ألا تَرَى أنَّهُمْ ذَهَبُوا في قولِ زُهَيْرٍ؟[5]

قِـفْ بالدِّيـارِ التـي لَـمْ يَعْفُهـا القِـدَمُ بَلَـى وَغَيَّرَهـا الأرواحُ وَالدِّيَـمُ

أنَّهُ رَدَّ على نَفْسه، وإنْ كانَ قد يُمكِنُ أنْ يُخرَّجَ معنَى زُهَيْرٍ على غير الـرَّدِّ، إلاَّ أنَّ الرَّدَّ قَوْلٌ قد قِيلَ[6]. وكذلكَ قَوْلُ امْرِيءِ القَيْسِ[7]:

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٩٣٩.

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وشرحه في (د): «وتروي العيسا. العيس الإبل البيض».

(٣) انظر البيت (٢) من القصيدة (١٢٦) من هذا الجزء.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيـد (ح): «مَنْ طالَبـهُ بأنْ يُساوي بـينَ المعاني في قصائده حتَّى يعتذرَ له بهذا؟»، ثمَّ قال: «رجع».

(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٣٦٧.

(٦) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «الذي قالَهُ المُتنبِّي مَعْنَيـان في بيتيـن مـنْ قَصيدتـين، كُلُّ معنىً منهما مُحتَمَلٌ غيرُ مردود، والذي قالَهُ زُهَيْرٌ في بيـت واحـد، فلَيْـسَ هـذا مـنْ ذلـكَ، غيرَ أنَّهُ يَجتَلِبُ الكَلامَ، ويَشُدُّ بعضَهُ ببعضٍ كثيراً، ولو علَمَ أنَّ الاقتصادَ أحسَنُ وأدَلُّ على حُسْنِ التَّصنيفِ لأقَلَّ مِنْ هـذا؟ وإنَّما يُرِي غَزارَةً وَسَعَةَ رِوايةٍ، فيُـوردُ ذلـكَ في غـير موضعه»، ثمَّ قال: «رجع».

(٧) البيتُ لامريءِ القيس في ديوانه: ٨، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب: ١/١٢٦، والأضداد لابن الأنباري: ٩٣، وخزانة الأدب: ١١/٦، والـدُّرر: ١/٢٨٥،

فَتُوضِحَ فَالمِقْراةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُها ... لِمَا نَسَجَتْها مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ

ثُمَّ قالَ[1]:

... ... فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دارسٍ مِنْ مُعَوَّلِ؟

فقالَ: «لم يعفُ رسْمُها»، ثُمَّ قالَ: «رَسْمٍ دارسٍ». و«العِيسُ»: الإبلُ البيْضُ يَخْلِطُ بَيَاضَها حُمْرَةٌ يسيرةٌ كَدِرةٌ، وقالَ قومٌ: «العِيسُ» البِيْضُ الخالِصَةُ البياضِ، ويجوزُ أنْ يكونَ المعنى: لو جُمِعَتْ دُموعي لكَفَتِ المَذادَ، وأرْوَتِ العيسَ، إلاَّ أنَّ حرارةَ النَّفَسِ تُنَشِّفُهُ، ولا يكونُ على هذا رَدٌّ ولا تَدافُعٌ[2].

وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٥/ ٣٤٩، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٤٦٣ و٢/ ٧٤٣. وبلا نسبة في خزانة الأدب؛ ٩/ ٢٧، ومغني اللبيب؛ ١/ ٣٣١، والمنصف؛ ٣/ ٢٥، وهمع الهوامع؛ ١/ ٢٨٤.

(١) صدرُه: وإنَّ شفائي عبرةٌ مهراقةٌ، وهو لامرئ القيس في ديوانه؛ ٩، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ١٢٨، وخزانة الأدب؛ ٣/ ٤٨٥ و٥/ ٢٧٧ و٢٨٠ و١١/ ٢٩٢، والدُّرر؛ ٥/ ١٣٩، وسرّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٢٥٧ و٢٦٠، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٤٤٩، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٣٣٥، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٧٢٢، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٦/ ٦٦، ٧/ ٦٢ و٢٩١، والكتاب؛ ٢/ ١٤٢، ولسان العرب (عول) و(هلل)، والمنصف؛ ٣/ ٤٠. وبلا نسبة في خزانة الأدب؛ ٩/ ٢٧٤ و١١/ ٢٩، والدُّرر؛ ٦/ ١٥٤، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٤٠٦، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٨٧٢، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٣٥٠، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٥٠٦ و٣/ ١٩٢.

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا يَدُلُّ على اعتقاد صاحب الكتاب، أنَّ على الشَّاعر أنْ يُساوي بينَ معانيه في جميع قَصائده، وهذا باطلٌ، فإنَّ الشَّاعرَ قَدْ يَحْمَدُ الشَّيءَ، ويَصِفُهُ بالحُسْنِ بكَلامٍ حَسَنٍ مقبولٍ، ثُمَّ يَذُمُّهُ في قَصيدَةٍ أخرى، ويُطَرِّقُ عليه القُبْحَ بكلامٍ أيضاً حَسَنٍ، لغَرَضٍ له في ذلكَ، فلا يُعَدُّ ذلكَ عليه تَناقُضاً، ولا سمعتُ عن أحدٍ مِنْ نُقَّادِ الشِّعْرِ أخْذَ على الشَّاعرِ مثْلَ هذا، وإنَّما يُؤْخَذُ عليه تَناقُضُ كلامه في حالٍ واحدَةٍ في بيتٍ واحدٍ، فأمَّا في شعْرٍ آخَرَ، قد رُمِيَ فيه إلى غَرَضٍ سِوَى الأوَّلِ، فلا، فهذا عِلْمُ صاحِبِ الكتابِ بنَقْدِ الشِّعْرِ».

٥. حَاشَـى لِمثْلِـكِ أَنْ تَكُـونَ بَخِيْلَـةً ... وَلِمِثْلِ وَجْهِـكِ أَنْ يَكُـونَ عَبُوسَـا[١]

الوجْهُ تذكيرُ «المِثْلِ» لإبهامِهِ وعمومِه، ولو أمكنهُ أنْ يقولَ: حَاشَى لمثْلك أَنْ يكونَ بَخيلاً، لكانَ أقوى في الإعرابِ، ولو قالَ: أنْ يكونَ مُبَخَّلاً لأقامَ الوزنَ، إلاَّ أَنَّهُ كانَ كثيراً ما يَحْملُ على المعنى لما في ذلكَ مِنَ المُبَالَغَةِ والبيانِ، وقد ذَكَرْنَاهُ فيما مضَى، وسنذكُرُ بقيَّتَهُ بإذْنِ الله، فحمَلَهُ على المعنَى، لأنَّها إذاكانتْ مُؤَنَّثَةً، فَمِثْلُها أيضاً مُؤَنَّثٌ، وهذا كقولِهِ: ذهبتْ بعضُ أصابعِه، فأنَّثَ البعضَ، لأنَّهُ إِصْبَعٌ في المعنى؛ وكقولِهم[٢]:

... ... كَما شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ

لأنَّ صَدْرَ القَنَاةِ قَناةٌ، كقولِ الآخرِ[٣]:

إذا بَعْضُ السِّنينَ تَعَرَّقَتْنا ... كَفَى الأَيْتامَ فَقْدَ أَبِي اليَتِيْمِ

فَأَنَّثَ؛ لأنَّ بعضَ السِّنِينِ سنةٌ أو سِنُونَ، «العَبُوسُ»: الكريهُ، يُقالُ: عَبَسَ عُبوساً، ويُروى: عَبوساً بفتح العينِ.

---

(١) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به كامل الشرح إلى قوله: «سنة أو سنون». وأورد من شرحه في (د): «الوجه تذكير المثل لإبهامه وعمومه، ولو قال: مبخَّلاً تام الوزن، إلاَّ أنه كثيراً ما يحمل على المعنى».

(٢) صدره: وتشرَقُ بالقول الذي قد أذعتَهُ، وهو للأعشى الكبير في ديوانه؛ ١٧٣، والأزهية؛ ٢٣٨، والأشباه والنظائر؛ ٥/ ٢٥٥، وخزانة الأدب؛ ٥/ ١٠٦، والدُّرر؛ ٥/ ١٩، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٥٤، وتحصيل عين الذهب؛ ٥٨، والكتاب؛ ١/ ٥٢، ولسان العرب (صدر) و(شرق)، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٣٧٨، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٧/ ١٠٥. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٢/ ١٠٥، والخصائص؛ ٢/ ٤١٧، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٥١٣، والمقتضب؛ ٤/ ١٩٧ و١٩٩، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٤٢١.

(٣) البيت لجرير في ديوانه؛ ١/ ٢١٩، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٢٢٠ و٢٢١، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٥٦، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٥٨، والكتاب؛ ١/ ٥٢ و٦٤. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٣/ ١٩٧، وشرح المفصل؛ ٥/ ٩٦، ولسان العرب (صوت) و(عرق)، والمقتضب؛ ٤/ ١٩٨.

قال أحمدُ بنُ يحيَ: ما سمعتُ قَسَماً قَطُّ أحْسَنَ مِنْ هذا[1].

٦. وَلِمِثْلِ وَصْلِكِ أَنْ يكُونَ مُمَنَّعاً وَلِمِثْلِ نَيْلِكِ أَنْ يَكُونَ خَسِيْسَا[2]

يُسأَلُ عن هذا، فيقالُ: إنَّما يَحْسُنُ الوَصْلُ، ويطيبُ إذا كان مُمَنَّعاً، وإذا كانَ مَبْذولاً مُلَّ، وَعزَفَتْ عنهُ النَّفْسُ[3]، ألا ترى إلى قولِ أبي تَمَّامٍ؟[4]

غَالي الهَوَى مِمَّا تُرَقِّصُ هامتي أُرْوِيَّةُ الشَّعَفِ التي لَمْ تُسْهِلِ

وإلى قولِ كُثَيِّرٍ؟[5]

وإنِّي لأَسْمو بالوِصالِ إلى التي يَكُونُ سَناءً وَصْلُها وَازْدِيارُها

أي: إنَّما أرغَبُ في ذَاتِ القَدْرِ لا المَبْذولةِ. وإلى قَوْلِ الآخَرِ؟[6]

أُحِبُّ مِنَ النِّسوانِ كُلَّ قَصِيْرةٍ لَهَا نَسَبٌ في الصَّالِحِيْنَ قَصِيْرُ

فقولُهُ: قصيرةٌ، أي: محبوسةٌ مقصورةٌ عن الحَركةِ والتَّصَرُّفِ، وعلى هذا قولُ كُثَيِّرٍ[7]:

وَأَنْتِ التي حَبَّبْتِ كُلَّ قَصِيْرةٍ إِلَيَّ وَلَمْ تَشْعُرْ بِذاك القَصائرُ

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «تَرَكَ صاحبُ الكتاب الكلامَ في معنى هذا البيت، وَشَرَحَ قُبْحَهُ، وذلكَ أنَّ الغَواني يُمْدَحْنَ بالبُخْلِ والتَّمنُّعِ، وهذا حاشاها مِنْ أنْ تكونَ بخيلةً، بل تكونُ سخيَّةً بنفسها، ولو أرادَ رجلٌ سَبَّ امرأةٍ ما سبَّها بأكثرَ مِنْ أنْ يقولَ لها: حاش لك مِنَ البُخْلِ بالوصلِ أو بنفسك، ثُمَّ أردفَهُ/ استحساناً له بأنْ قالَ: ».

(٢) أورد في (ب) صدر البيت فقط، وألحق به أغلب الشرح مع أغلب الشواهد. وسقط شرح البيت من (د).

(٣) سقط مابعدها من (ب) إلى البيت: «أحبُّ من النسوان...» وقد سبقه بعبارة: «ألا ترى إلى قول الشاعر».

(٤) البيت لأبي تمام في ديوانه؛ ٣/ ٣٣.

(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٧٠، وأعاد إنشاده ص١٣٦.

(٦) البيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ٥٠٣، والمعاني الكبير؛ ١/ ٥٠٥. وبلا نسبة في لسان العرب (قصر)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٤٣، وتاج العروس (قصر).

(٧) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص٥٧٧ (الأول منهما)، وأعاد إنشادهما معاً ص١١٣٧.

عَنَيْتُ قَصِيْراتِ الحِجالِ وَلَمْ أُرِدْ قِصارَ الخُطَا شَرُّ النِّساءِ البَحاتِرُ

أوَ لا تَرَى أنَّ بَعضَهم أُنشدَ قولَ الأعشى؟[1]

كَأنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارتِها مَرُّ السَّحابَةِ لا رَيْثٌ وَلا عَجَلُ

فقالَ: هذه خَرَّاجَةٌ ولاَّجَةٌ، هلاَّ قالَ كما قالَ الآخَرُ[2]:

وتَشْتَاقُها جَاراتُها فَيَزُرْنَها وتَعْتَلُّ عَنْ إتْيانِهنَّ فَتُعْذَرُ

وإنْ هِيَ لَمْ تَقْصِدْ لَهُنَّ أتَيْنَها نَواعِمَ بِيْضاً مَشْيُهُنَّ التَّأطُّرُ[3]

فالجوابُ: إنَّ هذه لعمري مَعانٍ مطروقةٌ، وَوَجْهُ ما جاءَ بِهِ هوَ قائمٌ صحيحٌ، وإنَّما أرادَ: حاشَى لكِ أنْ تعتقدي البُخْلَ أوْ تَمنعي وصْلَكِ بالنِّيَّةِ إنْ لم يَكُنْ بالفِعْلِ، ألا تَرى إلى قولِ الآخَرِ؟[4]

أُحِبُّ اللَّواتي هُنَّ مِنْ وَرَقِ الصِّبَا وفِيْهُنَّ عَنْ أزواجِهِنَّ طِمَاحُ

مُصِرَّاتُ وُدٍّ مُظْهِراتٌ لِضِدِّهِ تَراهُنَّ كَالمَرْضَى وَهُنَّ صِحَاحُ[5]

أوَ لا تَرى إلى قولِ عُمَرَ بنِ أبي ربيعةَ؟[6]

بَيْنَما يَنْعَتْنَنِي أبْصَرْنَنِي دُوْنَ قِيْدِ المِيْلِ يَعْدُو بِي الأغَرّْ

قَالَتِ الكُبْرَى: أتَعْرِفْنَ الفَتَى؟ قَالَتِ الوُسْطى: نَعَمْ هَذا عُمَرْ

قَالتِ الصُّغْرَى وَقَدْ تَيَّمْتُها: قَدْ عَرَفْناه وهَلْ يَخْفَى القَمَرْ؟

---

(١) البيت للأعشى الكبير في ديوانه؛ ١٠٥، ولسان العرب (مور)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٣٧٢ و٢/ ٢٥٦، وتاج العروس (مور)، والصِّحاح (مور). ويروى: «مورُ السَّحابة» بدل «مرُّ السَّحابة».

(٢) البيتان بلا نسبة في أساس البلاغة (أطر).

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ولا جوابَ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٤) لم أعثر عليهما.

(٥) سقط مابعده من (ب).

(٦) الأبيات لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه؛ ١٥١ مع بعض الاختلاف، والأغاني؛ ١/ ١٢٣.

وهذا كثيرٌ في شعْرِه. وكذلكَ قولُ خالدِ بنِ عبْدِ اللهِ القَسْريِّ[1]:

وَمَقالُها بالنَّعْفِ نَعْفِ مُحَسِّرٍ ... لِفَتاتِها: هَلْ تَعْرِفِينَ المُعْرِضَا؟

ذاكَ الذي أعْطَى مَواثِقَ عَهْدِهِ ... ألاَّ يَخُونَ وَخِلْتُ أنْ لَنْ يَنْقُضَا

فَلَئِنْ ظَفِرْتُ بِمِثْلِها مِنْ مِثْلِهِ ... يَوْماً لَيَعْتَرِفَنَّ ما قَدْ أقْرَضَا[2]

هكذا أخبرَني أبو الفَرَجِ عليُّ بنُ الحُسَيْنِ: أنَّ هذهِ الأبياتَ لخالدِ بنِ عبدِ اللهِ، والنَّاسُ ينسبُونها إلى عُمَرَ بنِ أبي ربيعةَ، فإذا كانَ المَعْنيانِ المختلفانِ الضِّدَّانِ مَطروقَيْنِ كلاهُما، فليس لأحدٍ أنْ يدفعَ أحدَهما بصاحبِه؛ لأنَّهُ لا يكونُ أولى بذلكَ منْ آخَرَ، يدفعُ ما أثْبَتَهُ، ويُثْبِتُ ما دفعَهُ بضدِّه، ألاَ تَرَى إلى كثرةِ ما جاءَ عنهم في كِتْمانِ السِّرِّ ممَّا لا يُحْصَى كثرةً؟ ومَعَ هذا فما علِمْنا أحَداً أنكرَ على الشَّاعرِ قولَهُ[3]:

[و] لا أكْتُمُ الأسْرارَ لَكِنْ أنُمُّها ... وَلاَ أدَعُ الأسْرارَ تَغْلي علَى قَلْبي

وإنَّ ضَعيفَ الحَزْمِ مَنْ باتَ لَيْلَهُ ... تُقَلِّبُهُ الأسْرارُ جَنْباً إلى جَنْبِ

بل هو مُتَقَبَّلٌ عندهم على مُضادَّتِه، لِمَا قد شاعَ وكَثُرَ[4]. ومِثْلُ المعنى الأوَّلِ

---

(١) الأبيات لخالد بن عبدالله القَسْريّ في الأغاني؛ ٢١/ ٤٠٤، وقال: «الشعر لخالد بن عبدالله القسري، والناس ينسبونه إلى عمر بن أبي ربيعة»، كما أورد أبو الفتح الخبر، وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه؛ ٤٧٩ من قصيدة طويلة، وقد لفّق بين بعض الأبيات.

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «عليكَ أيُّها الشَّيْخُ بَعضُ اللِّحيَة وتبريق العَيْنَين للصِّبيانِ وَرَفْعِ السَّيرِ عليهم، ليس هذا ممَّا جَرى في شيء، ولا يَحلُّ لكَ التَّعَرُّضُ للشِّعْرِ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٣) لم أعثر عليهما.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «وَهَبَ اللهُ لكَ العافيةَ، ليسَ هذا منْ ذلكَ في شيء، هذا يجري مُجْرَى المُضحك منَ الشِّعْر، فَيُتَقَبَّلُ على حاله، لأنَّ الشِّعْر، ثلاثةُ أقسام: مُطْرِبٌ، وما أقَلَّهُ في شعْرِ المُتَنَبِّي، ومُعْجِبٌ، وله فيه كثيرٌ، ومُضْحِكٌ، فهذا ضَرْبٌ منْ ضُروب الشِّعْر، والذي قَالَهُ لا مُضْحِكٌ ولا مُعْجِبٌ ولا مُطْرِبٌ، إنَّما هو أخطأ الغَرضَ، فإنْ كنتَ ممَّنْ يُعَوِّدُ الرَّامي إذا أخطأ فَدُونَكَ، ولاَ تُكْثِرْ، فإنَّ مَعَ الإكْثارِ يكونُ السَّقَطُ»، ثمَّ قال: «رجع».

قولُ عُروةَ بنِ حزامٍ[1]:

فَعَفراءُ أحْظى النَّاسِ عِندي مَودَّةً وعَفراءُ عنِّي المُعرِضُ المُتواني

وكُلٌّ قد ذهبَ وجهاً، ولقد اقتصدَ العبَّاسُ، وأنصفَ، وتوسَّطَ هاتينِ الحالتينِ بقولِه[2]:

إذا لمْ يكُنْ في الحُبِّ سُخْطٌ ولا فأيْنَ حَلاواتُ الرَّسائِلِ والكُتْبِ؟

كأنَّ هذا منْ قولِه، عليه السَّلامُ: (زُرْ غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً)[3]. ونظَمهُ بعضُهم، فقالَ[4]:

إذا شِئْتَ أنْ تُقْلَى فَزُرْ مُتَواتِراً وإنْ شِئْتَ أنْ تَزْدادَ حُبّاً فَزُرْ غِبّا

ومِنْ أمثالِ العربِ[5]: (لاتَكُنْ حُلْواً فَتُزْدَرَدَ، ولا مُرّاً فتُعْقَى)، أي: تُطرحُ، وأشرفُ مِنْ هذا كُلِّهِ قولُهُ تَعالَى[6]: ﴿والذينَ إذا أنفقوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتِروا وَكانَ بَيْنَ ذَلِكَ قواماً﴾[7].

---

(1) البيت لعروة بن حزام في الأغاني؛ ٢٤/ ١٦٢، وذيل الأمالي؛ ٣/ ١٥٨.

(2) لم أعثر عليه في ديوان العباس بن الأحنف، والبيت لأبي حفص الشِّطْرنجيِّ في الأغاني؛ ٢٢/ ٤٥، وشرح ديوان المتنبي للواحدي؛ ٤٩٨، والوساطة؛ ٣٩٤. ولا أدري كيف سها ابن جني في نسبته مع أنَّ الأغاني أحدُ أهم مصادره، ومؤلفه أحد أهمِّ شيوخه!!.
وهذا البيت مع بيت آخر قبله للعبَّاس بن الأحنف في زهر الآداب؛ ١/ ١١، والتبيان؛ ٢/ ٣٠٥. ولعلَّ صاحب التبيان قفا أثر ابن جني في ذلك.

(3) الحديث كثير الورود في كتب الحديث، وهو في مستدرك الحاكم؛ ٣/ ٣٤٧ و٤/ ٣٣٠، ومجمع الزوائد؛ ٨/ ٧٥، وكنز العمال؛ ٢٤٧٧٨، وفتح الباري؛ ١٠/ ٤٩٨، وحلية الأولياء؛ ٣/ ٣٢٢، وهو في جمهرة الأمثال؛ ١/ ٥٠٥، والفاخر؛ ١٥١ و٢٦٣، ومجمع الأمثال؛ ١/ ٢١٧، والمستقصى؛ ٢/ ١٠٩، واللسان (غبب).

(4) لم أعثر عليه.

(5) المثل في جمهرة الأمثال؛ ٢/ ٣٧٧، وفصل المقال؛ ٣١٦ و٣١٧، والمستقصى؛ ٢/ ٢٥٨، ومجمع الأمثال؛ ٢/ ٢٣٧. وله روايات متعددة.

(6) الفرقان؛ ٦٧.

(7) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «وحُرْمَةَ الأدب، إنِّي نَسيتُ لتطويله المتنبِّيَ وشِعْرَهُ، وقد جعلَ كتابَه أبا قُماشٍ».

٧. خَـودٌ جَنَـتْ بَيْنـي وبَيْـنَ عَواذلـي   حَرْبـاً وَ غـادَرَتِ الفُـؤادَ وَطِيْسَـا[1]

«الخَودُ»: النَّاعمةُ، وقد مضى ذكْرُها، و«الوطِيْسُ»، قال ابنُ الأعرابيِّ: هُوَ تَنُّورٌ مِنْ حديد، يُخْبَزُ فيه، وقيلَ: إنَّهُ موضعُ المعركة في القتالِ، وذاكَ لأنَّ الحوافِرَ تَطِسُـهُ، أي: تَطَؤُهُ وتَدُقُّهُ، وتقولُ العَرَبُ: الآنَ حَمِيَ الوَطِيْسَ[2]، وأَوَّلُ منْ نَطَقَ بهذا[3] رسـولُ اللهِ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ[4].

ويجوزُ أَنْ يكونَ التَّنُّورُ سُـمِّيَ وَطيسـاً؛ لأنَّ المواقـعَ، وهـي المطـارقُ، دقَّتْـهُ وَطَرَّقَتْهُ[5]. وتفسيرُ البيتِ بقَوْلِ ابنِ الأعرابيِّ أشبهُ؛ لأنَّهُ يريدُ حرارةَ قَلبِه[6]. والقـولُ

---

(١) كتب على هامش (ك) أمام «وطيسا»: «موضع الحرب، وأصل الوطيس تنّور حديد يحمل في السفر». وشرحه في (د): «جنت بينه وبين عواذله حرباً لكثرة لومهنَّ إياه. غـادرت: تركت. والوطيـس تنـور مـن حديـد يُخبز فيـه». وأورد البيـت في (ب)، وألحق بـه أغلـب الشرح كما في الأصل.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجهاد باب غـزوة حنين؛ ٣/ ١٣٩٨-١٣٩٩، وأحمـد في مسنده الحديث؛ ١٧٧٥، وانظر السِّيرة النَّبوية؛ ٤/ ٧٨، ولسان العرب (وطس). وقـد قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في حنين، وهو أوّل من قاله كما ذكر أبو الفتح. وانظر تعليق الوحيد في الحاشية التالية.

(٣) زاد في (ب): «المثل»، وعبارة (ب): «النّبي صلى الله عليه وسلم».

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيـد (ح): «قالَهـا في يـومِ حُنَيْـنٍ، لَمَّا أمرَ عَمَّـهُ العبَّاسَ أنْ يصيحَ بالنَّاسِ، وقد وَلَّوا عنهُ، فصاحَ: يا أصحـابَ سـورةِ البقـرةِ، يـا أصحـاب بيعـةِ الرُّضـوانِ، فصاحَ يا للأنصارِ، فأقبلوا عليه كالبقرِ ترأمُ أولادَها، حتَّى أنَّ أبا دجانَةَ سماكَ بنَ خَرَشَـةَ، رحمَهُ اللهُ، بَحَجَـتْ بـه ناقتُـه في شـعْبٍ مـن شـعابِ الـوادي، وهـو أوطـاسٌ، فـأخذَ سـيفَهُ وحُجْفَتَـهُ، واقتحمَ، وتركهـا، فلمَّـا توافَى إلـى النَّبـيِّ، صلَّى الله عليـه وسـلَّمَ، / منهـم سـبعونَ رَجُـلاً، قـالَ: الآنَ حَمـيَ الوطيـسُ، ففتَـحَ اللهُ علـى نَبيِّهـمْ بهـم إلـى أنْ عـادت الجماعةُ، وقد هزَمَ اللهُ المشركينَ، وهمْ نَيِّفٌ وعشرونَ ألفاً»، ثم قال: «رجع».

(٥) بعـده في الأصـل كـلامٌ للوحيـد (ح): «ذا بعيدٌ، لأنَّ الحديـدَ كُلَّـهُ يُطَـرَّقُ بالمطرقـةِ، أفَكُلُّـهُ وطِيْسٌ إذاً؟»، ثم قال: «رجع».

(٦) بعدَه في الأصلِ كلامٌ للوحيد (ح): «يحتاجُ المُصَنِّفُ إلى فهْمٍ، فأمَّا المتنبِّي فقدْ ذكـرَ حربـاً،

الآخَرُ غيرُ مُمْتَنِعٍ هَهُنا؛ لأنَّهُمْ يقولونَ: حَمِيَتِ الحربُ، واحتدَمَتْ، وتضرَّمَتْ، فمعنى الحرارةِ هُناك أيضاً، وإنَّما جنَتْ بينَهُ وبينَ عواذلهِ حرباً لكثرةِ لَوْمِهِنَّ إيَّاهُ[1] فيها.

وقريبٌ منهُ قولُ الأعشى[2]:

إنَّ مَنْ لامَ في بني بنْتِ حَسَّا نَ أُلُمْهُ وأَعْصِهِ في الخُطُوبِ

٨. بَيْضاءُ يَمْنَعُها تَكَلَّمَ دَلُّها تِيهاً وَيَمْنَعُها الحَياءُ تَمِيْسَا[3]

نَصَبَ «تَكَلَّمَ» و«تَمِيسَ» بـ «أنْ» مُضْمَرَةً، أرادَ: يمنعُها أَنْ تتكلَّمَ وأَنْ تَميسَ، فحذفَ «أَنْ» وهذا كقول طَرَفَةَ[4]:

ألا أيُّهذا الزَّاجِري أحْضُرَ الوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي؟

إلاَّ أنَّ طَرَفَةَ قد أظهرَ «أَنْ» بَعْدُ في البيتِ، وهذا لم يُظْهِرْها فيهِ، إلاَّ أنَّها معروفةُ الموضعِ، وقد قالَ الآخَرُ[5]:

/اُنْظُرا قَبْلَ تَلُوماني إلى طَلَلٍ بَيْنَ النَّقَا فَالمُنْحَنَى

أرادَ: قبلَ أنْ تلوماني، ثُمَّ حذفَ النُّونَ تخفيفاً، كما قالَ[6]:

ثُمَّ قالَ: غادرت الفُؤادَ وطيساً، فجاءَ بالكلامِ مُتشابهاً مُتقارباً، فهذا يدلُّ على أنَّهُ أرادَ موضعَ الحرب، وإنَّ هذه الحربَ هيَ في قَلْبِه، ولوكانَ أرادَ ما قالَ صاحبُ الكتاب لكانَ الكلامُ غيرَ مُتَشاكل ولا مُتقارب، لأنَّهُ كانَ محصُولُهُ: ألقتْ بيني وبينَ عواذلي حرْباً، وغادرت الفُؤادَ تَنُّوراً، فيقبحُ حينئذ، والأوَّلَ أرادَ الرَّجُلُ»، ثمَّ قال: «رجع».

(١) سقط مابعدها من (ب).

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٣٦٤.

(٣) كتب في (ك) تحت «تميس»: «تتدحرج». وشرحها في (د): «نصب تكلَّم وتميس بإضمار (أن) الناصبة للفعل تقديره أن تكلَّم وأن تميس، وتكلّم بمعنى تتكلّم فحذف إحدى التاءين تخفيفاً والمحذوفة هي الثانية عند أكثر النحويين لأن الأولى علم الاستقبال وعلم الاستقبال لا يحذف». وأورد البيت وأغلب شرحه في (ب).

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٢، وأعاد إنشاده ص٣٨٥.

(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٣٨٧.

(٦) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٣٨٧.

أبِالموتِ الذي لا بُدَّ أنِّي مُلاَقٍ لاَ أبَاكِ تُخَوِّفِينِي؟

أراد «تُخَوِّفينَني؟»، فحذفَ النُّونَ التي معَ الياءِ استخفافاً، وقد ذكرتُ هذا مُستَقصىً بِشَواهدِهِ فيما قَبْلُ.

٩. لَمَّا وَجَدْتُ دَوَاءَ دائي عِنْدَها هَانَتْ عَلَيَّ صِفَاتُ جَالِينُوسَا[١]

١٠. أبْقَى زُرَيقٌ[٢] لِلثُّغُورِ مُحَمَّداً أبْقَى نَفِيسٌ لِلنَّفِيسِ نَفِيسَا[٣]

هذا الخروجُ الذي لا يَتَقَدَّمُهُ شيءٌ مِمَّا يتعَلَّقُ به يُسَمَّى الانتباهَ، كأنَّهُ انتبَهَ مِنْ نومِهِ.

١١. إنْ حَلَّ فَارَقَتِ الخَزائِنُ مالَهُ أو سَارَ فَارَقَتِ الجُسُومُ الرُّؤْسَا[٤]

المشهورُ عنهم رَأسٌ وأرْؤُسٌ، فأمَّا «رُؤْسٌ» فقليلٌ، وقد قالَ امرؤُ القَيسِ[٥]:

فَيَوْماً إلى أهْلي وَدَهْري إلَيْكُمُ وَيَوماً أحُطُّ الخَيْلَ مِنْ رَاسِ أجْبالِ

ومِثْلُهُ ممَّا جُمِعَ مِنْ «فَعْل» على «فُعْل»: فَرَسٌ وَرْدٌ وخَيْلٌ وُرْدٌ وَرَجُلٌ كَثُّ اللِّحْيَةِ وقَومٌ كُثٌّ، وسَقْفٌ وسُقْفٌ، ورَهْنٌ ورُهْنٌ، ورَجُلٌ ثَطٌّ وقومٌ ثُطٌّ.

١٢. مَلِكٌ إذا عَادَيْتَ نَفْسَكَ عَادِهِ وَرَضِيتَ أوْحَشَ مَا كَرِهْتَ أنِيسَا[٦]

أي: إذا عاديتَ نَفْسَكَ، وَرَضِيْتَ أنْ يُؤْنِسَكَ أوحشُ ما تكرَهُ، فعادِهِ، وحَذَفَ «الهاءَ» ضرورةً، كما قالَ الآخَرُ[٧]:

---

(١) سقط البيت من (ب).

(٢) في الأصل و(د): «رزيق»، وأشرنا إلى ذلك في المقدمة.

(٣) أورد صدره في (ب)، وألحق به الشرح. وكتب في (ك): «للأنام»، ثم كتب فوقها «للثغور».

(٤) أورد عجزه في (ب)، وألحق به الشرح. وسقط شرح البيت من (د).

(٥) البيت لامرىء القيس في زيادات الديوان؛ ٤٧٣، ولسان العرب (رأس)، وتاج العروس (رأس). وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١/ ٥٣.

(٦) أورد البيت وكامل شرحه في (ب). وشرحه في (د): «أي إذا عاديت نفسك ورضيت يؤنسك أوحش ما كرهت فعاده» فقط. وكتب على هامش (ك): «القبر»، وهو يعني شرح عجز البيت.

(٧) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٠١١.

مَنْ يَفْعَلِ الحسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُها والشَّرُّ بالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلانِ

أرادَ: فاللهُ يشكُرُها. وهذا كثيرٌ واسعٌ، وقد ذكرتُهُ فيما تقدَّمَ، ولا يجوزُ أنْ يكونَ بـ«عَاده» التَّقديمُ، كأنَّهُ قالَ: مَلِكٌ عاده إذا عادَيْتَ نَفْسَكَ؛ لأنَّ ما بَعْدَ «مَلك» منَ الجُملة /صفَةٌ لَهُ، وقولُهُ: «عاده» أمْرٌ، والأمْرُ لا يُوْصَفُ به؛ لأنَّ الوصْفَ لا بُدَّ أنْ يكونَ خَبَراً، يَحْتَمِلُ الصِّدْقَ والكَذِبَ، والأمرُ والنَّهيُ والاستفهامُ لا يحتملُ صِدْقاً ولا كَذِباً[1].

١٣. الخَائِضَ الغَمَراتِ غَيْرَ مُدَافَعٍ والشِّمَّرِيَّ المِطْعَنَ الدِّعِّيْسَا[2]

«الغَمَراتُ»: الشَّدائدُ، واحدتُها غَمْرَةٌ. قالَ بِشْرٌ[3]:

وَلا يُنْجِي مِنَ الغَمَراتِ إلاَّ بُرَاكَاءُ القِتَالِ أو الفِرَارُ

و«الشَّمَّرِيُّ»: الجادُّ في أمرِهِ، كذا كان يقولهُ بفتْحِ الشِّينِ، والأفْصَحُ «الشِّمَّرِيُّ» بكسرِ الشِّينِ، كذا حكاهُ أبو زيد. وأنشدوا لِحُمَيْد[4]:

إذا رَاكِبٌ تَهْوِي بِهِ شِمَّرِيَّةٌ غَرِيبٌ أتاهُمْ مِنْ أُناسٍ وَمِنْ شَكْلِ

و«المِطْعَنُ»: الجَيِّدُ الطَّعْنِ، وَ الدِّعِّيسُ: فِعِّيلٌ مِنْ دَعَسَهُ بالرُّمحِ: إذا طعنَهُ به يَدْعَسُهُ دَعْساً، و«فِعِّيلٌ» مِنْ أبنيةِ المُبالغةِ، مِثْلُ سِكِّيرٍ وخِمِّيرٍ وشِرِّيبٍ وصِرِّيعٍ. ونَصَبَ «الخائضَ الغمراتِ» على المَدْحِ بفعلٍ مُضْمَرٍ، كأنَّهُ قالَ: ذَكَرْتُ الخَائضَ أو مَدَحْتُ

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا كلامٌ عاميٌّ يعتادُ مِثْلَهُ سُقَّاطُ النَّاسِ، فكيفَ رَضِيَ لنفسه به، وهُوَ يُعَدُّ مِنْ مُتحلي الكلام؟».

(٢) أورد في (ب) بعض شرح البيت من قوله: «والشَّمَّري: الجاد...» إلى قوله: «أو مدحت الخائض» عدا بيت الشاهد. وشرحه في (ك): «الشَّمَّري: المشمِّر في الأمور والنَّهَّاض فيها، قال الرَّاجز:

وكَيِّس الشِّيمة شَمَّرِيٍّ ليس بفحَّاش ولا بَذِيٍّ

والشيمة: العادة». والبيتان في لسان العرب (شمر)، وتاج العروس (شمر). وشرحه في (د): «نصب الخائض على المدح، والغمرات الشدائد والشمري الجاد في أمره والمطعن الجيد الطعن والدّعيس فعّيل من دعسه بالرمح طعنه».

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٧٠٩، وأعاد إنشاده ص٧٩٥.

(٤) البيت لحميد بن ثور في ديوانه: ١٢٤. وفيه «سواهم» بدل «أتاهم».

الخائضَ، أو أمدحُ الخائضَ. ومثلُهُ قَوْلُ حاتمٍ[1]:

إنْ كُنْتِ كارِهَةً لِعيْشَتِنا ... هَاتا فَحُلِّي في بني بَدْرِ
الضَّاربونَ لَدَى أَعِنَّتِهِمْ ... وَالطَّاعِنُونَ وخَيْلُهُمْ تَجْري

أي: هُمْ الضَّاربونَ، ويُروى: الضَّاربينَ والطَّاعنينَ، والضَّاربونَ والطَّاعنينَ والضَّاربينَ والطَّاعنونَ، وقد ذكرتُ مثْلَ هذا فيما مضَى، وهُو كثيرٌ في القُرآنِ والشِّعرِ[2].

١٤. كَشَّفْتُ جَمْهَرَةَ العِبادِ فَلَمْ أَجِدْ ... إلاَّ مَسُوداً جَنْبَهُ مَرْؤُوسَا[3]

/«جَمْهَرَةُ» الشَّيءِ وجُمْهُورُهُ: أكثرُهُ وغالبُهُ، وعددٌ مُجَمْهَرٌ، إذا كانَ كثيراً، والجُمهورُ: الجَماعَةُ منَ النَّاسِ ومنَ الخيلِ ونحوهما. قالَ ذو الرُّمَّةِ[4]:

أَمَا اسْتَحْلَبَتْ عَيْنَيْكَ إلاَّ مَحَلَّةٌ ... بجُمْهُورِ حُزْوَى أو بِجَرْعاءِ مَالكِ؟

يعني رَمْلا كثيراً. وقال أيضاً، يعني هذا الرَّمْلَ أيضاً[5]:

خَلِيلَيَّ عُوجا مِنْ صُدورِ الرَّواحِلِ ... بِجُمْهُورِ حُزْوَى فَابْكِيا في المَنازِلِ

و«المسُودُ»: الذي قد سَادَهُ غَيرُهُ. يُقَالُ: سَادَهُ واستادَهُ: إذا صارَ سَيِّدَهُ. قالَ الأعشَى[6]:

---

(١) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص٣٩٧.

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «قالَ: «المطْعَنَ الدَّعْيسا»، وهما بمعنىً واحد، ولو جعلهما بمعنين كانَ أجودَ».

(٣) أورد البيت وأغلب شرحه في (ب)، ولكن تجاوز عدداً من أبيات الاستشهاد. وشرحه في (د): «قوله: كشَّفت جمهرة العباد. جمهرة الشيء وجمهوره أكثره وغالبه. والمسود الذي قد ساد غيرَه إذا صار سيِّده، ونُصب جنبه تشبيهاً بالظرف أراد أنه بالإضافة إليه مسودٌ مرؤوسٌ». وشرحه في (ك): «جمهرة الشيء جمهوره وغالبه وأكثره وجنبه نُصب على الظرف».

(٤) البيت لذي الرُّمَّة في تتمة ديوانه؛ ٣/ ١٧١٠، وتاج العروس (جرع)، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٤٤٤، وأساس البلاغة (حلب).

(٥) البيت لذي الرُّمة في ديوانه؛ ٢/ ١٣٣٢، والحماسة البصرية؛ ٣/ ١٢٢٣، والأغاني؛ ٥/ ٣٦٣ و٣٦٤ و٨/ ٢٧٨، والمنازل والديار؛ ٤١، ومعجم البلدان (حزوى) و(الجمهور).

(٦) البيت للأعشى الكبير في ديوانه؛ ١١٩، وتهذيب اللغة؛ ١٣/ ٣٤، ولسان العرب (سود).

فَبِــتُّ الخَلِيْفَــةَ مِــنْ زَوجِهــا وَسَـــيِّدَ نُعْـــمٍ وَمُسْـــتادِها

وقالَ الآخَرُ[1]:

تَبَغَّــى ابـنُ كُـوزٍ وَالسَّـفاهَةُ كَاسْـمِها لِيَسْـــتَادَ مِنَّـــا أَنْ شَـــتَوْنا لَيَالِيَـــا

أي: ليتزوَّجَ منَّا امرأةً، فيليَ أمْرَها، ونصبَ «جَنْبَهُ» تشبيهاً بالظَّرفِ، أرادَ أنَّهُ بالإضافةِ إليهِ مسودٌ مرؤوسٌ، كما تقولُ: هذا حقيرٌ صغيرٌ في جنْبِ هذا، ولا يجوزُ أنْ يكونَ أرادَ بجنبه، أي: مُجاوِرَهُ؛ لأنَّ العبادَ كُلَّهُمْ لا يجاورونه ولا أكثَرَهم لتفرُّقِ النَّاسِ في البلادِ. ومثْلُه ما أنشدَهُ أبو الحسَنِ، أنشدَنيه أبو عليٍّ[2]:

بِأَسْــرَعَ الشَّــدِّ مِنِّــي يَــوْمَ لانِيَــةٍ لَمَّــا لَقِيْتُهُــمُ وَاهْــتَزَّتِ اللِّمَـــمُ

قالَ أبو الحسنِ: أرادَ: «في الشَّدِّ»، فحذفَ، وأوصلَ الفعلَ، ومثْلُهُ قولُهُ تعالَى: ﴿وَاقْعُدوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾[3]، واللهُ أعلمُ، وقالَ عزَّ وجلَّ: ﴿لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيْمَ﴾[4]. وأنشدَني أبو عليٍّ، أو قرأتُهُ عليه[5]:

إِلَــى رُدُحٍ مِــنَ الشِّــيْزَى مِــلاءٍ لُبَــابَ الــبُرِّ يُلْبَــكُ بِالشِّـــهَدِ

أرادَ: مِنْ لُبابِ البُرِّ. ومِثْلُهُ[6]:

---

(١) البيت لجزء بن كليب الفقعسيِّ في تاج العروس (سود)، والمعاني الكبير؛ ١/ ٥٠٥. وبلا نسبة في لسان العرب (سود) و(شتا)، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٤٨٠، وتاج العروس (شتا).

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٠٧٥.

(٣) التوبة؛ ٥.

(٤) الأعراف؛ ١٦.

(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١١٤، وأعاد إنشاده ص٩٨٥

(٦) البيت بلا نسبة في أدب الكاتب؛ ٥٢٤، والاقتضاب؛ ٣/ ٤٠٠، والأشباه والنظائر؛ ٤/ ١٦، وأوضح المسالك؛ ٢/ ٢٨٣، وتخليص الشواهد؛ ٤٠٥، وخزانة الأدب؛ ٣/ ١١١ و٩/ ١٢٤، والدُّرر؛ ٥/ ١٨٦، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٤٢٠، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٥٠، وشرح التصريح؛ ١/ ٣٩٤، وشرح شذور الذهب؛ ٤٧٩، وشرح المفصل؛ ٧/ ٦٣ و٨/ ٥١، والصَّاحبي في فقه اللغة؛ ١٨١، والكتاب؛ ١/ ٣٧، واللسان (غفر)، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٢٢٦، والمقتضب؛ ٢/ ٣٢٠، وهمع الهوامع؛ ٣/ ١٠.

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيَهُ   رَبَّ العِبَادِ إِلَيْهِ الوَجْهُ والعَمَلُ

/ ومثْلُهُ: ﴿واختارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾[1]، أي: مِنْ قَوْمِه، وهذا واسعٌ كثيرٌ. «ومَرْؤوسا»، فوقَهُ رئيسٌ، يَلي عليهِ أمرَهُ. يُقالُ: رأسَ زيدٌ القومَ، فهم مرؤوسونَ، أي: صارَ رئيساً عليهم.

١٥. بَشَرٌ تَصَوَّرَ غايَةً في آيَةٍ   تَنْفي الظُّنُونَ وتُفْسِدُ التَّقْيِيسَا[2]

أي: تنفي الظُّنونَ عنهُ في حالِ أنْ تسبقَ إليه ظِنَّةٌ، وتُفْسِدُ التَّقييسَ، أي: هو إنسانٌ لا كالنَّاسِ لِمَا فيه ممَّا ليسَ فيهم، فقد أوقعَ للنَّاسِ الشُّبْهَةَ والشُّكوكَ في أمرِه، فأفسدَ مقاييسَهُ عليهم، وهذا قريبٌ مِنْ قولِ أبي نُواسٍ في الفَضْلِ بنِ الرَّبيعِ[3]:

كَالشَّمْسِ في شَخْصٍ بَشَرْ

وأصلُ هذا كلِّه شُبْهَةُ المسيحِ عليهِ السَّلامُ[4].

١٦. وبِهِ يُضَنُّ علَى البَرِيَّةِ لابِهَا   وعَلَيْهِ مِنها لا عَلَيْها يُوسَى[5]

أي: بهِ يُضَنُّ على البريَّةِ لا بالبريَّةِ عليه، ووَجهُ الضَّنِّ هنا[6] أنْ يكونَ فيهم مِثْلُهُ حسَداً لهم عليهِ. وعليهِ منها لا عليها يُوسى، أي: عليه مِنْها يُحْزَنُ إذا هلكَ لا عليها إذا هلكتْ. أي: ليسَ فيهم مستحقٌّ للحزنِ عليهِ إذا هلكَ غيرُه[7]. ويجوزُ أنْ

---

(١) الأعراف: ١٥٥.

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د).

(٣) البيت لأبي نواس من أرجوزته المشهورة في الفضل بن الربيع، ومطلعها: وبلدة فيها زور. وهو له في ديوانه: ١/ ١٦٧، وتفسير أرجوزة أبي نواس لابن جني: ١٥٨.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «لم يشرحْ لنا قولَهُ: غايةً في آية، لأنَّهُ هَوَّلَ بهذا الكلامِ، وأرجو أنْ يكونَ أرادَ به خيراً، إنْ شاء اللهُ».

(٥) شرحه في (ك): «جعل الألف في «يوسى»، وهي لام الفعل وصلاً كالألف الزائدة، وهو جائزٌ، وقد جاء في الشعر، وأبدل الهمزة في «يؤسى» واواً لا خفيف، ولم يكن بدٌّ من ذلك لأنَّها ردفٌ، والهمزة لا تكون ردفاً ألا ترى قول امرىء القيس [ولم يذكره]».

(٦) في (ب) «الضَّنِّ به هنا»، وفي (د): «هاهنا».

(٧) سقط مابعدها من (د) إلى آخر شرح البيت، وسقط مابعدها من (ب) إلى قوله: «ويُقالُ: أسيتُ...».

يكونَ أرادَ أنَّهُ يُوسى عليهِ أنْ يكونَ منها؛ لأنَّهُ أشرفُ منها، فتضعهُ، وهوكقولهِ في موضعٍ آخرَ[1]:

أنْتَ الذي لَوْ يُعابُ في مَلأٍ ... ما عيْبَ إلاَّ بأنَّهُ بَشَرُ

وهذه طريقةٌ له معروفةٌ. والقولُ الأوّلُ أقوى، ويُقالُ: أسيتُ على الشَّيءِ: إذا حَزِنْتَ عليهِ أسَىً، وأنا أسْيانُ، وقد قيلَ: أسوانُ، وامرأةٌ أسْيا[2]. قالَ الشَّاعرُ[3]:

مَاذا هُنالكَ مِنْ أسْيانَ مُكْتَئِبٍ ... وَسَاهِفٍ ثَمِلٍ في صَعْدَةٍ قَصِمِ؟

وجعَلَ الألِفَ في «يُوسى»، وهي لامُ الفِعْلِ، وَصْلاً كالألِفِ الزَّائِدةِ. ومِثْلُهُ قولُ العَجَّاجِ[4]:

فَهُنَّ يَعْكُفْنَ بِهِ إذا حَجَا ... عَكْفَ النَّبيطِ يَلْعَبونَ الفَنْزَجَا

فجعلَ «ألِفَ»، حَجا وَصْلاً؛ لأنَّ القافيةَ جيميَّةٌ. ومِثْلُهُ قولُ زُهَيْرٍ[5]:

وَلأنْتَ تَفْري مَا خَلَقْتَ وَبَعْـ ... ـضُ القَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لا يَفْري

فجعل «ياءَ»، تفري» وصْلاً؛ لأنَّ القافيةَ رائيَّةٌ، وهذا كثيرٌ جداً، وأبدلَ الهمزةَ في «يُوسَى» واواً للتَّخفيفِ، ولا بُدَّ مِنْ إبدالها «واواً»؛ لأنَّها رِدْفٌ، والهمزةُ لا يجوزُ أنْ تكونَ رِدْفاً. ألا ترى إلى قولِ امريءِ القَيْسِ؟[6]

---

(١) ديوانه؛ ٢٧٣، من أبيات في مدح سيف الدَّولة.

(٢) سقط مابعدها من (ب) إلى قوله: «وجعل الألف في يوسى...».

(٣) البيت لساعدة بن جُؤيَّةَ الهذلي في شرح أشعار الهذليين؛ ٣/ ١٥٣، وديوان الهذليين؛ ١/ ٢٠٤، وتاج العروس (سهف). وللهذليّ في لسان العرب (سهف)، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ١٣٠ و١٣١. وبلا نسبة في كتاب العين؛ ٧/ ٣٣٢، واللسان (أسا)، وتاج العروس (أسا). ويروى «حطم» بدل «قصم»، وهي رواية شرح أشعار الهذليين وديوان الهذليين، وتراه بهذه الرواية في لسان العرب (ثمل) و(حطم)، وتاج العروس (حطم).

(٤) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص٤٨١.

(٥) البيت لزهير بن أبي سُلمى في ديوانه؛ ١١٥.

(٦) صدره: وصمٍّ صلابٌ ما يقينَ من الوجى، وهو لامريء القيس في ديوانه؛ ٣٦، ولسان العرب (رأل) و(قطا) و(وقي)، وتاج العروس (رأل) و(قطا) و(وقي)، والصِّحاح

... ... كَـأَنَّ مَكَـانَ الـرِّدْفِ مِنْـهُ علَـى رَالِ

فأبدلَ همزةَ «رَأْل» «ألفاً»؛ لأنَّ القافيةَ مردوفةٌ، وأوَّلها[1]:

أَلا انْعَـمْ صَبَاحـاً أيُّهـا الطَّلَـلُ البَـالي وَهَلْ يَنْعَمَاً مَنْ كانَ في العُصُرِ الخَـالي؟

وكذلكَ أيضاً جَعَلَ «الياءَ» في «البَالي» و«الخالي» وَصْلاً، وإنْ كانَتْ أصلاً كما ذكرْنا أوَّلاً.

١٧. لَـو كَـانَ ذُو القَرْنَـينِ أعْمَـلَ رَأيَـهُ لَمَّا أَتَى الظُّلُماتِ صِرْنَ شُموسَا[2]

أي: لو كانَ له مِثْلُ رأيِهِ، فأعملَهُ، لاستضاءَ بِهِ في الظُّلُماتِ. يصفُ صِحَّةَ رأيِهِ وقُوَّتَهُ.

١٨. أَوْ كَـانَ صَـادَفَ رَأْسَ عَـازَرَ سَـيْفُهُ فِي يَـوْمِ مَعْرَكَـةٍ لأَعْيَـا عِيْسَـى[3]

١٩. أو كَـانَ لُـجُّ البَحْـرِ مِثْـلَ يَمِينِـهِ مَاانشَقَّ حَتَّى جَازَ فيْـهِ مُوسَـى[4]

وهذا في الإفراطِ والغُلُوِّ كالذي قَبْلَهُ[5].

(قطا). وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٨/ ٥٦.

(١) البيت مطلع قصيدة كما ذكر لامرئ القيس في ديوانه؛ ٢٧، وخزانة الأدب؛ ١/ ٦٠ و٣٢٨ و٣٣٢ و٢/ ٣٧١ و١٠/ ٤٤، والدُّرر؛ ٥/ ١٩٢، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٣٤٠، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ٢٩٦ و٣/ ٨١ و٤/ ٧٩ و١٥٠، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٧٠٣، والكتاب؛ ٤/ ٣٩، وتاج العروس (طول). وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ١/ ١٤٨، وخزانة الأدب؛ ٧/ ١٠٥، وشرح الأشموني؛ ١/ ١٣٣، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٤٨٥، ومغني اللبيب؛ ١/ ١٦٩، وهمع الهوامع؛ ٣/ ١٥.

(٢) سقطت الأبيات (١٧-١٩) مع شرحها من (ب)، وسقط شرح البيت من (د).

(٣) لم يشرحه في الأصل، وبعده كلامٌ للوحيد (ح): «ليس في هذا معنىً حَسَنٌ ولا لَفظٌ بديعٌ، وهو كما ترى شَنِعٌ في المَسامعِ مُوْقِعٌ للدَّسِّ، فهلاَّ اجتنبَ مِثْلَ هذا، وهو ممَّنْ يُشيرونَ إليه؟». وقد شرحه في (د) بقوله: «عازر رجل أحياه عيسى عليه السَّلام».

(٤) سقط شرح البيت من (د).

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «لا بل أعظمُ».

٢٠. أَوْ كانَ للنِّيرانِ ضَوءُ جَبِينِهِ   عُبِدَتْ فَصارَ العالَمونَ مَجُوسَا[1]

ويُروَى: فَصارَ العَالَمِيْنَ، وَرُبَّما أنشدَهُ[2] كذلكَ، وذلكَ ضعيفٌ جدّاً، ووجهُ الجَوازِ فيه أنَّهُ كَثُرَ استعمالُه، فربَّما شَبَّهَتْهُ العربُ بالذينَ، فتركَتْهُ في موضعِ الرَّفْعِ بالياءِ أيضاً. كذَلكَ حكَى بعضُهم، ولا نعرفُهُ نحنُ. فأمَّا قولُ الشَّاعرِ[3]:

شَهِدْتُ بأَنَّ بَعْدَ المَوْتِ بَعْثاً   وَأَنَّ اللهَ رَبُّ العَالَمِيْنِ

وَأَنِّي سَوْفَ أُوتَى في حِسَابي   كِتَابيَ في شِمالي أو يَمِيْنِي

فإنَّما اضطرَّ لكسْرِ النُّونِ لسكُونِها وسُكونِ الياءِ قَبْلَها، وأخرجها على أصْلِ التقاءِ السَّاكنَيْنِ كما قالَ ذُو الإِصْبَعِ[4]:

إِنِّي أَبِيٌّ أَبِيٌّ ذُو مُحَافَظَةٍ   وَابْنُ أَبِيٍّ أَبِيٍّ مِنْ أَبِيِّينِ

وكقولِ سُحَيم بنُ وَثِيْلٍ[5]:

... ...   وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الأَرْبَعِيْنِ

---

(١) سقط شرح البيت من (د)، وكتب على هامش (ك): «في نسخة: فكان العالمون. ويروى العالمين، قال أبو الفتح كان بحضرة المتنبي وصار العالمون، وهو الصواب». وأورد عجز البيت فقط في (ب)، وألحق به كامل الشرح.

(٢) عبارة (ب): «لأنه كان فيما أنشده كذلك».

(٣) لم أعثر عليهما.

(٤) سبق تخريجه ص٢٣٨ من هذا الجزء.

(٥) صدره: وماذا يدَّري الشُّعراءُ منّي، والبيت لسُحيم بن وثيل الرّياحي في إصلاح المنطق؛ ١٥٦، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٣٨٠، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٣٢٩، والمشوف المعلم؛ ١/ ٢٧٠، وتخليص الشواهد؛ ٧٤، وتذكرة النحاة؛ ٤٨٠، وخزانة الأدب؛ ٨/ ٦١ و٦٢ و٦٥ و٦٧ و٦٨، وحماسة البحتري؛ ١٣، والدُّرر؛ ١/ ١٤٠، وسرُّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٦٢٧، وشرح التصريح؛ ١/ ٧٧، وشرح ابن عقيل؛ ٤١، وشرح المفصل؛ ٥/ ١١، ولسان العرب (نجذ) و(ربع) و(دري)، والمقاصد النحوية؛ ١/ ١٩١. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٧/ ٢٤٨، وأوضح المسالك؛ ١/ ٦١، وجواهر الأدب؛ ١٥٥، وشرح الأشموني؛ ١/ ٦٥ و٦٧، والمقتضب؛ ٣/ ٣٣٢، وهمع الهوامع؛ ١/ ١٦١.

وليس فيه شاهدٌ لبيتِ المتنبِّي[1].

٢١. لَمَّا سَمِعْتُ بِهِ سَمِعْتُ بواحِدٍ ... وَرَأَيْتُهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ خَمِيسَا[2]

و«الخَميسُ»: الجَيشُ. وهذا مِنْ قولِ أبي تَمَّامٍ[3]:

لَوْ لَمْ يَقُدْ جَحْفَلاً يَوْمَ الوَغَى لَغَدَا ... مِنْ نَفْسه وَحْدَها في جَحْفَلٍ لَجِبِ

وهذا نقيضُ قولِهم في الذَّمِّ[4]: {تَسْمَعُ بالمُعَيْدِيِّ لا أنْ تَراهُ}.

٢٢. وَلَحَظْتُ أَنْمُلَهُ تَفِيضُ مَوَاهِباً ... وَلَمَسْتُ مُنْصُلَهُ فَسَالَ نُفُوسَا[5]

«أَنْمُلُهُ»، جَمْعُ أَنْمُلَةٍ. قالَ ابن فَتانٍ[6]:

أُردِّيكَهَا مَا بَلَّ حَلْقِيَ رِيقَتِي ... وَمَا حَمَلَتْ كَفَّايَ أَنْمُلِيَ العَشْرَا

ويقالُ: إنَّ في أَنْمُلة جميعَ ما في إصْبَعٍ مِنَ اللُّغات: أَنْمَلَةٌ وأَنْمُلَةٌ وأَنملَةٌ وأُنْمُلَةٌ وإِنمَلَةٌ وأُنْمَلَةٌ وإِنْمِلَةٌ وإِنْمُلَةٌ. مِثْلُ أَصْبَعٍ وأُصْبُعٍ وأُصْبَعٍ وإِصْبَعٍ وأَصْبِعٍ وأَصْبُعٍ وأَصْبَعٍ وإِصْبِعٍ وإِصْبُعٍ. /وأفصحُها كلُّها: إِصْبَعٌ وأَنْمَلَةٌ.

٢٣. يا مَنْ نَلُوذُ مِنَ الزَّمانِ بِظِلِّهِ ... أَبَداً وَنَطْرُدُ بِاسْمِهِ إِبْلِيسَا[7]

٢٤. صَدَقَ المُخَبِّرُ عَنْكَ دُونَكَ وَصْفُهُ ... مَنْ بِالعِراقِ يَراكَ في طَرْسُوسَا[8]

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «كانَ المتنبِّي يُنْشِدُها بالياء: العالمينَ، كما يُجيزُهُ الكوفيُّونَ في الضَّرورة، وليستْ فيه ضرورةٌ تمنعُ مِنْ فصيحِ إعرابه إذ وزْنُ «الواوِ» و«الياء» هنا واحدٌ».

(٢) شرحه في (د) بقوله: «رأيت منه خميسا؛ الخميس: العسكر».

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٩٧٥.

(٤) المثل في جمهرة الأمثال؛ ١/ ٢٦٦، والأمثال للضَّبي؛ ٩، والفاخر؛ ٦٥، وفصل المقال؛ ١٢١، ومجمع الأمثال؛ ١/ ٨٦، والمستقصى؛ ١/ ٣٧٠، وانظر اللسان (معد).

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د).

(٦) البيت بلا نسبة في لسان العرب (كفف)، وتاج العروس (كفف). ويروى: «أُوفيكما».

(٧) سقط البيت من (ب). وبعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ليسَ العَجزُ ملائماً للصَّدْرِ، بل كُلُّ واحد منهما يَحتاجُ إلى ما يُشاكِلُهُ مِنَ الكلامِ».

(٨) أورد عجز البَيت في (ب) فقط، وألحق به كامل الشرح، وأورد أغلب شرح البيت في (د).

لم يصرفْ «طَرسوسَ»؛ لأنَّهُ اجتمعَ فيها التَّعريفُ والتَّأنيثُ والعُجْمَةُ أيضاً.

أي: أنتَ مُقيمٌ بطرسوسَ[1]، وذكرُكَ وحديثُكَ في الآفاقِ[2]، ألا تراهُ يقولُ بعدَهُ؟[3]

٢٥. بَلَدٌ أَقَمْتَ بِهِ وَذِكْرُكَ سَائِرٌ   يَشْنا المَقِيلَ ويَكْرَهُ التَّعْرِيسَا[4]

أرادَ «يشنَأُ»، فأبدَلَ الهمزةَ «ياءً»، ثُمَّ أبدلها «ألفاً» لانفتاحِ ما قَبْلَها، [5]وقد ذكرتُ مثْلَ هذا في صدرِ هذا الكتاب[6]، وأنَّهُ على غيرِ قياس[7].

٢٦. وإذا طَلَبْتَ فَرِيسَةً فَارَقْتَهُ   وإذا خَدَرْتَ تَخِذْتَهُ عِرِّيسَا[8]

يُقالُ: «خَدَرَ» الأسدُ: إذا غابَ في الأجَمَةِ، وأخدَرَ، فهو خادرٌ ومُخْدِرٌ[9]. قالَ الرَّاجِزُ[10]:

كالأسَدِ الوَرْدِ غَدا مِنْ مَخْدَرِهْ

وقالتْ ليلى الأخْيَلِيَّةُ[11]:

---

(١) في (ب): «في هذه المدينة».

(٢) سقط مابعده من (د).

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا البيتُ رديءُ النَّظْمِ، لأنَّ قولَهُ: صدَقَ المُخَبِّرُ عنكَ، ثُمَّ قال: دونَكَ وَصفُهُ، فهذا قَدْحٌ في وَصْفِ المُخبِرِ، وإنَّما أرادَ أنْ يكونَ قَصَّرَ المُخْبِرَ عنكَ حتَّى يحتملَ ما يتلوهُ، وفسادُ نَظْمِ البيتِ أنَّهُ وردَ المصراعُ الثَّاني كأنَّهُ غريبٌ عنِ الأوَّلِ».

(٤) أورد صدر البيت فقط في (ب) من غير شرح، وقد ورد أغلب شرح البيت في (د).

(٥-٦) سقطت من (د).

(٧) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «بيتٌ صحيحُ المعنى معتدلُ الألفاظِ لو دامَ على مثله».

(٨) أورد عجز البيت فقط في (ب)، وألحق به كامل الشرح.

(٩) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «تخذت...».

(١٠) البيت بلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٥٧٧.

(١١) البيت لليلى الأخيلية في ديوانها؛ ٨٠، وكتاب العين؛ ٣/ ٣١٨، وأساس البلاغة (حيي)، والشعر والشعراء؛ ١/ ٣٦١، وحماسة البحتري؛ ٤٢٤، والأغاني؛ ١٠/ ٧٦، وحماسة ابن الشجري؛ ١/ ٨٤. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٥٧٧.

فَتـىً كـانَ أحْيـا مِـنْ فَتـاةٍ حَيِيَّـةٍ وَأشْـجَعَ مِـنْ لَيْـثٍ بِخَفَّـانَ خَـادِرِ

و«تَخِذتَ»: بمعنى اتَّخذتَ[1]، وليستْ «تَخِذْتُ» محذوفةً من «اتَّخَذْتُ»؛ لأنَّها /لو كانتْ محذوفةً منها لقيلَ: تَخَذْتَ، بفتحِ الخاءِ، كما أنَّهم لمَّا حَذَفُوا: تَقَا يَتَقى من «اتَّقى» تركوهُ مفتوحَ «القافِ» كما كانَ، ومَنْ قالَ: إنَّ اتَّخَذْتُ أصلُها ايْتَخَذْتُ، مِنْ لفظِ الأخذِ فقد أخطأ؛ لأنَّ الهمزةَ لا تُبدَلُ تاءً. أنشدَني أبو عليٍّ[2]:

وَقَدْ تَخِذَتْ رِجْلي إلَى جَنْبِ غَرْزِها نَسِيْفاً كـأُفْحُوصِ القَطـاةِ المُطَـرِّقِ

و«العِرِّيسُ»: الأجَمَةُ، حيثُ يكونُ الأسدُ يُقالُ لهُ: العِرِّيسُ والعِرِّيسَةُ والخِيْسُ والتَّامُورَةُ والعَرينُ والزَّارةُ والأجَمةُ. قالَ جريرٌ[3]:

... ... مُسْتَحْصِدٌ أجَمَي فيْهِمْ وَعِرِّيْسي

ضربَهُ مَثَلاً، يريدُ أصلَهُ والتفافَ أعراقِه. وقرأتُ على أبي الفَرَجِ الكاتبِ بإسنادِه إلى خَلَفٍ الأحمرِ[4]:

لَـدَى عِرِّيْسِـهِ أشْـلاءُ قَـوْمٍ مُبَـدَّدَةٌ نَضَـتْ عَنْهـا الشِّـيارُ

---

(١) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «يقول: إذا غزوت...».

(٢) البيت للممزّق العبدي في الأشباه والنظائر؛ ١/ ٢٦٠، والأصمعيات؛ ١٦٥، وتذكرة النحاة؛ ١٤٦، والحيوان؛ ٢/ ٢٩٨، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ٢/ ٥٩٦، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٤٠٢، وفعلت وأفعلت؛ ٤٩٤، والمذكّر والمؤنّث لابن الأنباري؛ ٢/ ١٢٢، ومجالس العلماء؛ ٣٣٣، وتهذيب اللغة؛ ١٦/ ٢٣٥، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٥/ ١٤٥، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٦٨٠، ولسان العرب (فحص) و(نسف) و(طرق)، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٥٩٠، وطبقات فحول الشعراء؛ ١/ ١١١، والمخصّص؛ ١/ ٢١ و٨/ ١٢٥ و١٢/ ٢٧٢ و١٦/ ٩٧ و١٣٤ و١٧/ ٢٢، والصّحاح (نسف) و(طرق). وللمثقب العبدي في لسان العرب (حدب)، وانظر ديوانه؛ ٢٨٠، وتعليق المحقق هناك. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٣٨٨ و٥٤١ و٢/ ٧٥٧ و٨٤٨ و١١٩٢، والخصائص؛ ٢/ ٢٨٧، والتكملة؛ ١١٧.

(٣) صدرُه: إنّي امرؤٌ مِنْ نـزارٍ في أرومتِهِـمْ، وهو لجرير في ديوانه؛ ١/ ١٢٩، واللسان (عرس)، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٢٦٣، وتاج العروس (عرس)، وكتاب العين؛ ١/ ٣٢٨.

(٤) لم أعثر عليه.

يقولُ: إذا غزوتَ قوماً فارقتَ طرسوسَ، وإذا لم تجدْ مَنْ تغزو استقررْتَ بها، فشبَّهَهُ بالأسدِ، وطرسوسَ بالعرِّيسِ وأعداءَهُ الذين يغزوهم بالفرائسِ.

٢٧. إنِّـي نَـثَرْتُ عَلَيْـكَ دُرّاً فـانْتَقِدْ ... كَـثُرَ المُدَلِّـسُ فَـاحْذَرِ التَّدْلِيْسَـا[١]

٢٨. حَجَّبْتُهـا عَـنْ أَهْـلِ أَنطاكيَّـةٍ ... وَجلَوْتُهـا لَـكَ فَـاجْتَلَيْتُ عَرُوسـا

٢٩. خَيْرُ الطُّيُورِ علَى القُصُورِ وشَرُّها ... يَـأْوي الخَرَابَ وَيَسْكُنُ النَّاووسـا[٢]

الطيورُ جَمعُ طيرٍ، وطيرٌ جمعُ طائرٍ، مثْلُ زائرٍ وزَوْرٍ وراكبٍ وركْبٍ، و«فَعْلٌ» عندَ سيبويهِ اسمٌ لجمعِ فاعلٍ، وعند أبي الحَسَنِ أنَّهُ تكسيرُ فاعلٍ، ومثْلُهُ منْ جَمْعِ الجمعِ طريقٌ وطُرُقٌ، ثُمَّ قالوا: طُرُقاتٌ، وكِتابٌ وكُتُبٌ، ثُمَّ قالوا: كُتُباتٌ، وقالوا: رَهطٌ وأَرْهُطٌ وأراهطُ وسِقاءٌ وأسقيَةٌ وأساقٍ، وهذا كثيرٌ، وقد حُكِيَ أنَّ الطَّيْرَ يكونُ واحداً مثْلَ الطَّائرِ[٣]، فعلَى هذا يجوزُ أنْ تكونَ الطُّيورُ جَمْعَ طَيْرٍ الذي هو واحدٌ.

أي: كنتَ أنتَ خيرَ النَّاسِ، وكلامي خيرُ الكلامِ، فأنتَ أحقُّ بهِ. يُفَضِّلُهُ على أهْلِ إنطاكيَّةَ.

٣٠. لَـوْ جَـادَتِ الدنْيـا فَدَتْـكَ بِأَهْلِهَـا ... أوْ جَـاهَدَتْ كَتَبَـتْ عَلَيْـكَ حَبِيْسَـا[٤]

نصَبَ «حَبيساً» بوقُوعِ الفِعْلِ عليهِ، ولو رَفَعَهُ لجازَ؛ لأنَّهُ يحكي ما يكونُ مكتوباً عليه: حبيسٌ، فيحكي ما يكونُ مكتوباً.



---

(١) سقط البيت (٢٧) ومابعده إلى آخر القصيدة من (ب).

(٢) سقط شرح البيت من (د).

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا شاذٌّ لا يُعْمَلُ عليه»، ثمَّ قال: «رجع»

(٤) سقط شرح البيت من (د).

(١٢٩)[*]

وشَكا إليه ابنُ عَيَّاشٍ أحدُ المَصْرِيِّينَ طُولَ قيامِه في مجلسِ كافورٍ، فاتَّهَمَهُ في ذلكَ، وظَنَّهُ عَيْنَاً عليه، فقالَ ارتجالاً[1]:

١. يَقِلُّ لَهُ القِيامُ علَى الرُّؤُوسِ وَبَذْلُ المُكْرَماتِ[2] مِنَ النُّفُوسِ[3]

ممَّا يُؤْثَرُ في هذا المعنى ما أخبرَني به عليُّ بنُ الحُسَيْنَ الكاتبِ قراءةً عليه، قالَ: حدَّثَني أبو دُلَفٍ هاشِمُ بنُ محمَّدٍ بنِ هارونَ الخُزاعيِّ، قالَ: حدَّثَني دماذُ وعيسى بنُ اسماعيلَ، عن أبي عُبَيْدَةَ، قالَ: مرَّ مُحَمَّدُ بنُ مروانَ بنِ الحَكَمِ على نَهارِ بنِ تَوْسَعَةَ، وهوَ جالسٌ معَ نَفَرٍ مِنْ أُمَيَّةَ، وكانَ إليهِ مُحْسِناً، فلمَّا رآهُ نهارُ مَثُلَ قائماً على قَدَمَيْه، ثُمَّ قالَ لمُحَمَّدٍ[4]:

أَقُومُ وَمَا في أَنْ أَقُومَ مَذَلَّةٌ عَلَيَّ وإِنِّي لِلْكَرِيمِ مُذَلَّلُ

علَى أَنَّهَا مِنِّي لِغَيْرِكَ هُجْنَةٌ وَلَكِنَّهَا بيني وبَيْنَكَ تَجْمُلُ

٢. إذا خانَتْهُ[5] في يَوْمِ ضَحُوكٍ فَكَيْفَ تَكُونُ في يَوْمٍ عَبُوسٍ؟



(*) البيتان في ديوانه: ٤٥٤، ومعجز أحمد: ٤/ ٧٢، والواحدي: ٦٤٨، والتبيان: ٢/ ٢٠٣، واليازجي: ٢/ ٣٢١، والبرقوقي: ٢/ ٣١١.

(١) في (ك): «وشكا إليه ابنُ عبَّاس [كذا] طولَ قيامه في مجلسِ كافور، وكان دسَّه عليه ليعلم ما عنده، فقال ارتجالاً». وقد سقطت المقدمة والبيتان من (د) و(ب).

(٢) ضبطها في (ك) بفتح الميم الأولى وضمّ الرَّاء.

(٣) سقط شرح البيت من (ك).

(٤) لم أعثر عليهما.

(٥) كتب على هامش (ك): «قال أبو محمد: إذا خانتك».

(١٣٠)[*]

وقالَ، يهجو كافُوراً[1]:

١. أَنْــوَكُ مِــنْ عَبْــدٍ ومِــنْ عِرْسِــهِ   مَــنْ حَكَّمَ العَبْـدَ علَـى نَفْسِـهِ[2]

/«الهاءُ» في «عِرْسِه» تعودُ على «مَنْ» و«مَنْ» مرفوعَةٌ بالابتداء، وخبرُها «أنْوَكُ»، كما تقولُ: أَحْسَنُ مَنْ هِنْد ومنْ أُخْته زَيْدٌ، والتَّقديرُ: الذي يُحَكِّمُ العبدَ على نَفْسِه أنوكُ منْ عَبْد وَمنْ عِرْسِ نَفْسِه، ويجوزُ أنْ تكونَ «الهاءُ» في «عِرْسِه» تعودُ على «العَبْدِ»، فيصيرُ التَّقْدِيرُ: الذي يُحَكِّمُ العبدَ على نَفْسِه أنوكُ مِنْ عَبْدٍ ومِنْ عِرْسِ العَبْدِ، والنَّوكُ: الحُمْقُ، والأنْوَكُ: الأحمقُ. قالَ الكُمَيْتُ[3]:

وِلايَــةُ سِــلَّغْدٍ أَلَــفَّ كَأَنَّــهُ   مِنَ الرَّهَقِ المَخْلوطِ بِالنَّوكِ أَثْوَلُ[4]

(*) الأبيات في ديوانه؛ ٤٦٠، ومعجز أحمد؛ ٤/ ٨٧، والواحدي؛ ٦٥٤، والتبيان؛ ٢/ ٢٠٣، واليازجي؛ ٢/ ٣٩٣، والبرقوقي؛ ٢/ ٣١١. وقد قدَّم في (ك) المقطعة (١٣١) على المقطعة (١٣٠).

(١) في (ب): «وقال»، فقط. وعلى هامش (ك): «السَّريع».

(٢) سقط شرح البيت من (ك) و(ب). وقد شرحه في (د) إلى قوله: «تعود على العبد»، ثم ألحق به قسماً من تعليق الوحيد مسبوقاً بحرف (ح)، وهو مطابق للأصل إلى قوله: «لأنها رضيت به». وسقط شرح القصيدة من (ك) إلاَّ ما نشير إليه في مكانه.

(٣) البيت للكميت بن زيد في شرح هاشميات الكميت؛ ١٥٨، واللسان (سلغد) و(لفف) و(رهق)، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ٣٩٨، وتاج العروس (سلغد) و(لفف) و(رهق)، والصِّحاح (لفف) و(سلغد). وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٣/ ٥٥، وديوان الأدب؛ ٢/ ٩٦.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «التَّفسيرُ الثَّاني هوَ الجيِّدُ إعراباً ومعنىً، وَذَاكَ أنَّ عِرْسَ العَبْدِ أحَقُّ بالنَّوك منَ عِرْس المُحَكِّم على نَفسه، لأنَّها رَضِيَتْ به، وكانَ ينبغي أنْ يبتدِيءَ بهذا التَّفسيرِ، ثُمَّ يذكُرُ ما قَدْ مَرَّ مُؤَخَّراً، فيقولُ: ويجوزُ أنْ تكونَ «الهاءُ» عائدةً على المُحَكِّمِ، ومِنْ عادته أنْ يؤَخِّرَ الوجْهَ».

٢. وإنَّمَا يُظْهِرُ تَحكِيمَهُ لِيُحْكِمَ الإِفْسَادَ فِي حِسِّهِ[1]

يقولُ: إذا اعتقدَ تحكيمَ العبدِ [على نفسه، وأظهرَ ذاكَ][2]، ورضيَ به في الظَّاهِرِ كما رَضِيَ في الباطنِ، فقدْ حقَّقَ عندَ النَّاسِ[3] فَسَادَ حِسِّهِ لِقُبْحِ اختيارِهِ[4].

٣. [مَا مَنْ يَرَى أنَّكَ فِي وَعْدِهِ كَمَنْ يَرَى أنَّكَ فِي حَبْسِهِ

يقولُ: أنا في حبس كافورٍ، وهوَ يظنُّ أنِّي مُقيمٌ على انتظارِ وعدِهِ وَخَاطَبَ نَفْسَهُ بالكافِ][5].

٤. العَبْدُ لا تَفْضُلُ أَخْلاقُهُ عَنْ فَرْجِهِ المُنْتِنِ أَوْ ضِرْسِهِ[6]

يُقالُ: مُنْتِنٌ ومُنْتُنٌ ومِنْتِنٌ، ثلاثُ لُغاتٍ.

٥. لا يُنْجِزُ المِيعَادَ فِي يَوْمِهِ وَلا يَعِي مَا قَالَ[7] فِي أَمْسِهِ[8]

أي: في يومِ الميعادِ ووقتِه، ويجوزُ أنْ تكونَ «الهاءُ» عائدَةً على الواعدِ، و«يعي» يحفظُ ويفهَمُ، ويُقالُ: وَعَيْتُ العِلْمَ: إذا حفظْتُهُ. قالَ تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾[9].

---

(١) شرحه في (ك): «يخاطبُ نفسه بالكاف كقراءة من قرأ: ﴿قالَ أعلم أنَّ الله [البقرة؛ ٢٥٩]﴾. يقول: إنَّك في حبس كافور، وهو يرى أني مقيمٌ على انتظار وعده». وقد ضبط ليحكم في (ك) «لنحكم» بالنون. وهي في (د): «ليُظهرَ».

(٢) زيادة من (ب).

(٣) سقطت «عند الناس» من (د).

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا هجاءٌ لكافور وجميع مَن اتَّبَعَهُ، ولابن الإخشيد ونَفْسه أيضاً، لأنَّهُ فَوَّضَ الأمرَ إليه، وأمَّلَهُ وأقامَ عليه، وهجاؤهُ لأُولئكَ امتنانٌ لشرِّهم وَظُلْمٌ لهم».

(٥) سقط البيت وشرحه من الأصل و(ب)، وقد أثبتنا البيت والشرح كما في (د) و(ك)، والعبارة الأخيرة أوردها في (ك) ملحقةً بالبيت الثاني كما أوردنا منذ قليل.

(٦) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د).

(٧) في (ب): «ما كان».

(٨) لم يرد من شرح البيت في (ب) إلاَّ «يعي: يحفظ ويفهم، ويقال: وعيت العلم إذا حفظته». وورد هذا الكلام في (د)، وسقط ماعداه إلى قوله: «وكسرة السِّين...».

(٩) الحاقَّة؛ ١٢.

وأخبرَنا أبو سَهْلٍ أحمدُ بنُ مُحَمَّدٍ وأبو بكرٍ جعفرٌ بن مُحَمَّد، عن أبي عليٍّ بشْرِ بنِ /موسى الأسَديِّ، عنِ الأصمعيِّ، قالَ: حَدَّثَنَا العَلاءُ بنُ أسْلَمَ عَنْ رُؤْبَةَ بنِ العَجَّاجِ، قالَ: أتيتُ نَسَّابَةَ البَكْريَّ، فقالَ: مَنْ أنتَ؟ قُلْتُ: ابنُ العَجَّاجِ، قالَ: قَصَّرْتَ وَعَرَّفْتَ، لعلَّكَ كأقْوامٍ يأتونَني، إنْ سكَتُّ عنهم لم يَسْألوني، فإنْ حدَّثْتُهمْ لم يَعُوا عنِّي، قالَ: قلتُ: أرجو أنْ لا أكونَ كذلك، قالَ فما أعداءُ المُروءَةِ؟ قلتُ: تُخبرُني، قالَ: بَنُو عَمِّ السُّوءِ، إن رأوا صالحاً دَفَنُوهُ، وإنْ رَأوا شَرّاً أذاعوهُ، قالَ: ثُمَّ قالَ: إنَّ للعلمِ آفَةً وَنَكَداً وَهُجْنَةً، فآفَتُهُ نِسْيانُهُ، ونَكَدُهُ الكَذِبُ فيه، وَهُجْنَتُهُ نَشْرُهُ في غَيرِ أهلهِ.

وكَسْرَةُ «السِّينِ» في «أَمْسِه»[1] كسرةُ إعراب، وعلامةُ الجَرِّ[2]؛ لأنَّهُ لمَّا أضافَهُ أعْرَبَه لِيُعَرِّفَهُ بالإضافةِ دونَ الألفِ واللاّمِ المُقَدَّرَةِ مع الياء فيه.

٦. وَإنَّمَا تَحْتَالُ في جَنْبِهِ ... كَأنَّكَ المَلاَّحُ في قَلْسِهِ[3]

٧. فَلاَ تُرَجِّ الخَيْرَ عِنْدَ امْرِيءٍ ... مَرَّتْ يَدُ النَّخَّاسِ في رَأْسِهِ[4]

«في» بمعنى على. أي: على رأسِه، كقولِه تعالى: ﴿وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[5]، أي: عليها، وكقولهم: فلانٌ في الجبل، أي عليه. وهمَزَ عينَ الفعل من «رأسه»؛ لأنَّ القافيةَ غيرُ مُرْدَفَة، كما قالَ [قيسُ بنُ] الخطيمُ[6]:

يَقُولُ لِيَ الحَدَّادُ وَهْوَ يَقُودُني ... إلى السِّجْنِ: لا تَجْزَعْ فَما بِكَ مِنْ بَأْسِ

ألا تراهُ يقولُ في هذهِ القصيدة؟

... ... وَيَتْرُكُ عُذْري وَهو أَضْوا مِنَ الشَّمْسِ

---

(١) في (د): «وكسرة سين أمسه».

(٢) سقطت «وعلامة جر» من (د).

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا لَفْظٌ دَنيءٌ رَديءٌ ومعنىً سَيِّءٌ». وقد سقطت الأبيات (٦-٨) مع شرحها من (ب).

(٤) ورد من شرحه في (د): «في بمعنى على كقولهم فلانٌ في رأس الجبل أي على الجبل».

(٥) طه: ٧١.

(٦) في الأصل «قال الخطيمُ»، والصَّواب ما أثبْتنا، والبيت لقيس بن الخطيم في ملحق ديوانه: ٢٣٤، ولسان العرب (بأس)، ونقل النَّصَّ الذي أورده أبو الفتح هنا.

فجعلَ همزةَ «بأس» بإزاءِ ميم «شَمْسٍ»، وهذا كثيرٌ جداً[1].

٨. وَإنْ عَـرَاكَ الشَّـكُّ فِي نَفْسِـهِ   بحَالَـةٍ فَـانظُرْ إلـى جِنْسِـهِ

٩. فقلَّمَـا يَلْـؤُمُ فِي ثَوْبِـهِ   إلاَّ الـذي يَلْـؤُمُ فِي غِرْسِـهِ[2]

«الغِرْسُ»: جِلْدَةٌ رقيقةٌ تخرُجُ على رأسِ الولد[3]. قالَ الرَّاجزُ[4]:

يَطْرَحْـنَ بالمهامِـهِ الأمْـلاسِ   أجِنَّـةً فِي قُمُـصِ الأغـراسِ

ويُقْلَبُ أيضاً، فَيُقالُ فِي الجَمْعِ: «أرْغاسٌ». أي: الأشياءُ بأُصولها، وإلى أوائِلِها تَرْجِعُ[5].

١٠. مَـنْ وَجَـدَ المَذْهَـبَ عـن قَـدْرِهِ   لَـمْ يَجِـدِ المَذْهَـبَ عَـنْ قِنْسِـهِ[6]

«القِنْسُ» الأصلُ. قالَ الرَّاجزُ[7]:

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هو كثيرٌ كما ذَكَرَ، ولكنَّهُ ليسَ بحَسَنٍ في مَذْهَبِ مُحْدَثي الشُّعراء، وإنَّما جاءَ عنِ المُتقدِّمينَ». وعلى الهامش تعليقٌ لأَحدهمْ جاء فيه: «العجبُ من اعتذار ابن جنِّي عن همزة الرّأس، وهو الأصل، والوحيد في انتقاده أعجبُ. . . .».

(٢) أورد عجز البيت فقط في (ب)، وشرحه إلى قوله: «الولد» فقط، وعلى هامش (ك): «هي الشيء الذي يخرج مع المولود». وقد شرحه في (د) كالأصل، وأسقط بيتي الاستشهاد.
وعلى الهامش الأيمن من الأصل أمام هذا البيت: «هذا البيت غفر له ما في هذه القطعة من النقص».

(٣) في (ك) و(ب): «المولود».

(٤) البيتان بلا نسبة في المخصَّص؛ ١٠/ ١٢٠، والأول فيه: «يتركنَ»، وروى الثاني: «كلَّ جنين لثق الأغراس».

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «أحسنَ الصَّنْعَةَ، وأجادَ المعنى».

(٦) في الأصل: «قيسه»، والصَّواب من (د) و(ك) و(ب) والمصادر، وسيكرِّرها حيثما وردت بالياء. ولم يرد في (ب) إلاَّ عجز البيت، وألحق به الشرح حتى نهاية بيت الرجز. وفي (د): «عن قنسه. القنس: الأصل» فقط. وضبط «قنسه» في (ك) بفتح القاف وكسرها، وكلاهما صواب، انظر اللسان (قنس).

(٧) البيت للعجاج في ديوانه؛ ٢/ ٢٠٩، واللسان (درس) و(قنس) و(وقس)، وتهذيب

فِي قِنْسٍ مَجْدٍ فَاتَ كُلَّ قِنْسِ

وتقولُ العَرَبُ: جِيْءْ بِهِ مِنْ عِيْصِكَ وإِيْصِكَ وحِتْنِكَ وحِبْسِكَ وقِنْسِكَ وحِسِّكَ وبِسِّكَ، أي: جِيْءْ بِهِ مِنْ حيثُ كانَ[1].



اللغة؛ ٤/ ٢٤٥، وتاج العروس (قنس) و(وقس)، وديوان الأدب؛ ٣/ ٢٥١، وكتاب العين؛ ٣/ ١١٨ و٥/ ٨٠، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ٢٩٥. وبلا نسبة في اللسان (حضن)، والصِّحاح (قنس)، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ٣١، والمخصَّص؛ ٧/ ١٦٣، وتاج العروس (حضن)، ومجمل اللغة؛ ٣/ ٧٣٥. ويروى: «فوق» بدل «فات».

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا البيتُ جيِّدُ المعنى صحيحُهُ، إلاَّ أنَّ قافيَتَهُ غريبةٌ، تحتاجُ إلى تفسير، وهذا عَيْبٌ في صناعَةِ الشِّعْرِ، وإنَّما ينبغي أنْ تكونَ معاني الشِّعْرِ تَسْبقُ ألفاظهُ بياناً ووضوحاً، أما علمتَ أنَّ هذا البيتَ إذا أُنشدَ مَنْ لا يَعْلَمُ «القِنْسَ»، ما هو لم يُجْلَ المعنى في صدرِهِ حتَّى يَعرفَ القِنْسَ؟ فلهذا تُرِكَ استعمالُ الغريبِ في دَهْرِنا».

(١٣١)[*]

وأُحضرتُ مجلسَ أبي الفَضْلِ بنِ العميدِ مجمرةٌ، قد حُشِيَتْ نَرْجِساً وآساً حتَّى خَفِيَتْ، فكانَ الدُّخانُ يَخرجُ مِنْ خِلالِ ذلكَ، فقالَ[1]:

١. أَحَبُّ امْرِيءٍ حَبَّتِ الأَنْفُسُ ... وَأَطْيَبُ مَا شَمَّهُ مَعْطِسُ[2]

يُقالُ: أَحبَّ الأمرَ يُحِبُّهُ، وحَبَّهُ يَحِبُّهُ. قالَ أبو العَبَّاسِ بكسْرِ الحاءِ لاغيرَ، وعليهِ جاءَ «محبوبٌ». قالَ[3]:

(*) الأبيات في ديوانه؛ ٥٥١، ومعجز أحمد؛ ٤/ ٣٠٦، والواحدي؛ ٧٤١، والتبيان؛ ٢/ ٢٠٥، واليازجي؛ ٢/ ٤٣٦، والبرقوقي؛ ٢/ ٣١٤.

(١) في (د): «وأحضرنا مجمرةٌ في مجلس ابن العميد، وقد حُشيت نرجساً وآساً حتَّى خفيت نارُها، فكان الدُّخان يخرج من خلالها، فقال أبوالطيب». وفي (ك): «وقال، وقد أحضرت مجلس أبي الفضل مجمرة قد حشيت نرجساً وآساً حتى خفيت نارُها، وكان الدُّخان يخرجُ من خلالها». وفي (ب): «وقال أيضاً» فقط.

(٢) سقط شرح الأبيات من (ك)، وشرحه في (د): «أحبُّ: خبر مبتدأ محذوف، وعنى أبا الفضل، وعنى بأطيب: المجمرة، كأنه قال: هذا أحبُّ امريء، وهذه المجمرة أو هذا البخور أطيب ما شمَّه معطس، والمعطس الأنف». وورد الشرح في (ب) كالأصل بتمامه تقريباً.

(٣) البيتان لعيلان بن شجاع النَّهشليِّ في لسان العرب (حبب)، وتاج العروس (حبب)، والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ٧٥. وبلا نسبة في الصِّحاح (حبب)، والمخصَّص؛ ١٢/ ٢٤٢، والأشباه والنظائر؛ ٢/ ٤١٠، وخزانة الأدب؛ ٩/ ٤٢٩، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٦/ ١١٦ و١١٧ و١١٨، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٧٨٠، وشرح المفصل؛ ٧/ ١٣٨، والخصائص؛ ٢/ ٢٢٠، ومغني اللبيب؛ ١/ ٣٦١، والكامل للمبرِّد؛ ١/ ٤٣٨. ويُروى عجز البيت الثاني: وأعلم أنَّ الجار بالجار أرفقُ. وفي كلٍّ من البيتين إقواءٌ بالنسبة للبيت الآخر. وقد روى المبرِّد البيت الثاني:

وأقسمُ لولا تمرُهُ ما حببتُهُ ... وكانَ عياضٌ منه أدنى ومشرقُ

وليس ثمة إقواءٌ آنئذ. وللبيت الثاني رواية أخرى في الاشتقاق؛ ٣٨، وهي:

فواللهِ لولا تمرُهُ ما حببتُهُ ... ولا كان أدنى من عُمير وسالم

أُحِبُّ أبا مَرْوانَ مِنْ حُبِّ تَمْرِهِ وأَعْلَمُ أنَّ الرِّفْقَ بِالمَرْءِ أَرْفَقُ

وَوَاللهِ لَوْلا تَمْرُهُ مَا حَبَبْتُهُ وَلا كانَ أَدْنَى مِنْ عُبَيْدٍ وَمُشْرِقِ

وقرأتُ على محمَّدِ بنِ محمَّدٍ، عن أحمدَ بنِ موسى، عن محمَّدِ بنِ الجهمِ، عن يحيَ بنِ زِيادٍ، قالَ أنشدَني أبو ثَرْوانَ[1]:

أُحِبُّ لِحُبِّها السُّودانَ حَتَّى أُحِبُّ لِحُبِّها سُودَ الكِلابِ

وحكَى أبو عَمْرٍو الشَّيبانيُّ: ما هذا الحِبُّ الطَّارِقُ؟ في معنى الحُبِّ، و«الحِبُّ» أيضاً: الحبيبُ، والحِبُّ أيضاً: القِرْطُ، ولا يكادُ يجيءُ «مُحَبٌّ» إلاَّ قليلاً. قالَ عنترةُ[2]:

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلا تَظُنِّي غَيْرَهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ

وأنشدَني أبو عليٍّ[3]:

ونسبه لغيلان بن شجاعٍ أيضاً. ويُسمَّى في بعض المصادر (عيلان) بالعين المهملة.

(1) لم أعثر عليه.

(2) البيت لعنترة في ديوانه؛ 11، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ 2/ 435، وأدب الكاتب؛ 613، وشرح أدب الكاتب؛ 410، والأشباه والنظائر؛ 2/ 405، والاشتقاق؛ 38، والأغاني؛ 9/ 212، وجمهرة اللغة؛ 1/ 591، وخزانة الأدب؛ 3/ 227 و9/ 136، والخصائص؛ 2/ 216، والدُّرر؛ 2/ 254، وشرح شذور الذهب؛ 486، وشرح شواهد المغني؛ 1/ 480، ولسان العرب (حبب)، والمقاصد النحوية؛ 2/ 414. وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ 2/ 70، وشرح الأشموني؛ 1/ 374، وشرح ابن عقيل؛ 225، والمقرب؛ 1/ 117، وهمع الهوامع؛ 1/ 489.

(3) الأبيات لهند بنت أبي سفيان في لسان العرب (ببب) و(خرب) و(وا)، والتنبيه والإيضاح؛ 1/ 42، وتاج العروس (ببب)، وسرِّ صناعة الإعراب؛ 2/ 599، والدُّرر؛ 1/ 226، وشرح المفصل؛ 1/ 32، والمقاصد النحوية؛ 1/ 403. ولامرأة من قريش في جمهرة اللغة؛ 1/ 63، وسمط اللآلىء؛ 2/ 653. وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ 15/ 593، والأشباه والنظائر؛ 2/ 405، والخصائص؛ 2/ 217، والمنصف؛ 1/ 182، والمسائل الحلبيات؛ 137، والصِّحاح (ببب)، والاشتقاق؛ 70، وليس في كلام العرب؛ 36.

لأُنكِحَنَّ بَبَّهْ جارِيَةً خِدَبَّهْ
مُكْرَمَةً مُحَبَّهْ تَجُبُّ أهْلَ الكَعْبَهْ

أي: تَغْلِبُهم بِحُسْنِها. وقالَ رَجُلٌ مِنْ تميمٍ[1]:

وَمَنْ يُنادِ آلَ يَرْبُوعٍ يُجَبْ يَأْتِكَ مِنْهُمْ خَيْرُ فِتْيانِ العَرَبْ
المَجْلِسُ الأيْمَنُ وَالرِّدْفُ الْمُحَبْ

ورفَع «أحبُّ» بمبتدأ محذوف، وعنى بِهِ أبا الفضل، وعنى بـ«أطيبُ»: المجمَرةَ، أو هذا البخورُ أطيبُ ما شَمَّهُ مَعْطِسٌ، و«المعطِسُ»: الأنفُ[2]، وجمعُه: معاطِسُ، ومِثْلُه: مَرْسِنٌ ومَراسِنُ، ومَخْطِمٌ ومَخاطِمُ. قالَ[3]:

وَأَلْمَحْنَ لَمْحاً مِنْ خُدودٍ أسيلَةٍ رِواءٍ خَلاَ مَا أنْ تَشِفَّ المَعَاطِسُ

٢. وَنَشْرٌ مِنَ النَّدِّ لَكِنَّما مَجَامِرُهُ الآسُ وَالنَّرْجِسُ[4]

٣. وَلَسْنَا نَرَى لَهَباً هَاجَهُ فَهَلْ هاجَهُ عِزُّكَ الأقْعَسُ؟[5]

«الأقْعَسُ»: الثَّابتُ، وعِزَّةٌ قَعْساءُ. قالَ الحارِثُ بنُ حِلِّزَةَ[6]:

فَبَقِينا علَى الشَّناءَةِ تَنْمِينا جُدودٌ وَعِزَّةٌ قَعْساءُ

وقالَ العَجَّاجُ[7]:

وقد ضبطت الأصل كلمة (تَحُبُّ) بالحاء المهملة وتحتها حرف (ح) للتأكيد على أنها حاءٌ، وهي في المصادر (تجبُّ) بالجيم المعجمة، والشرح يؤكد ذلك.

(١) الأبيات بلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٢/ ٤٠٥، والخصائص؛ ٢/ ٢١٧. وقد سقطت الأبيات من (ب).

(٢) سقط مابعدها من (ب).

(٣) البيت لذي الرُّمة في ديوانه؛ ٢/ ١١٢٧، ولسان العرب (لمح)، وأساس البلاغة (شفف) و(لمح)، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ٩٨، وتاج العروس (لمح).

(٤) سقط البيت من (ب).

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وفي (د): «عِزُّكَ الأقعس: الثابت» فقط.

(٦) البيت للحارث بن حلزة في ديوانه؛ ٤١، وسائر كتب المعلقات.

(٧) البيت للعجاج في ديوانه؛ ١/ ٢٠٣، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٢٦٠ و٢٧٦، وتحصيل

فِي عَـــدَدٍ بَـــخٍّ وَعِـــزٍّ أَقْعَسَـــا

٤. وإنَّ القِيـــامَ التـــي حَوْلَـــهُ   لَتَحْسُـــدُ أَقْدَامهَـــا الأَرْؤُسُ

تحسُدُها؛ لأنَّها تُباشِرُ الأرضَ التي تُباشِرُهُ، أو لأنَّها سعتْ إليهِ، فتكونُ كقولهِ أيضاً[1]:

خَـــيْرُ أَعْضائِنـــا الـــرُّؤُوسُ وَلَكِـــنْ   فَضَلَتْهـــا بِقَصْـــدِكَ الأَقْـــدامُ

★ ★ ★

تَمَّتِ السِّينيَّاتُ بِحمدِ اللهِ وعونهِ[2]

عين الذهب؛ ٢/ ٦١٠، والكتاب؛ ٣/ ٤٥٢، والممتع في التصريف؛ ٢/ ٦٢٧، وأساس البلاغة (بخخ). وبلا نسبة في شرح المفصل؛ ٤/ ٧٨ و٥/ ١١٩، والمقتضب؛ ١/ ٢٣٤.

ويروى: «في حسب» بدل «في عدد».

(١) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ١٥٢.

(٢) سقطت هذه العبارة من (ك) و(د) و(ب).

قَافِيَةُ الشِّينِ[1]

(١) كذا في الأصل و(ك) و(ب)، وسترد العبارة في (د) بشكلٍ مغاير.



(١٣٢)[*]

قالَ، يمدحُ أبا العشائرِ[1]:

١. مَبِيتـي مِـنْ دِمَشْـقَ علَـى فِـراشٍ   حَشَـاهُ لِـي بِحَـرٍّ حَشَـايَ حَاشـي[2]

قالَ الأصمعيُّ: الحَشا: ما بينَ الأضلاعِ إلى الوَرِك.

٢. لَقَـى لَيْـلٍ كَعَيْـنِ الظَّبْـيِ لَوْنـاً   وَهَـمٌّ كَالحُمَيَّـا فِي المُشَـاشِ[3]

«اللَّقَى»: كالشَّيءِ[4] المُلقَى. قالَ البَعيثُ[5]:

لَقـىً حَمَلَتْـهُ أُمُّـهُ وَهْـيَ ضَيْفَـةٌ   فَجـاءَتْ بِيَتْـنٍ لِلضِّيافَـةِ أَرْشَـما

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٢٢٨، ومعجز أحمد؛ ٢/٤٩٨، والواحدي؛ ٣٥٥، والتبيان؛ ٢/٢٠٧، واليازجي؛ ١/٤٤٧، والبرقوقي؛ ٢/٣١٦.

(١) سقطت العبارة من (ب)، وفي (ك): «وقال يمدح أبا العشائر». وفي (د): «وقال يمدحُ أبا العشائر على رويِّ الشِّين».

(٢) سقط شرح البيت من (ب). وسقط شرح القصيدة من (ك) إلاَّ ما سنشير إليه.

(٣) أورد الشرح في (د) إلاَّ بيتي الاستشهاد، وكتب على هامش (ك): «اللقى: الشيء الطريح الذي لا يلتفت إليه»، كما كتب: «الحميا هي الخمر قبل سورة الخمر، وقيل: اسم من أسماء الخمر». وأورد في (ب) أغلب الشرح.

(٤) في (د) و(ب): «الشيءُ».

(٥) البيت للبعيث في ديوانه؛ ٢٣، والنقائض؛ ١/٥١، والمعاني الكبير؛ ١/٥٨٣، وتهذيب الألفاظ؛ ١/١٥٧، وأدب الكاتب؛ ١٦٣، وشرح أدب الكاتب؛ ٢٣٤، ونظام الغريب؛ ٢٧٧، والحيوان؛ ٤/١٧٦، ولسان العرب (ضيف) و(رشم) و(يتن)، وتاج العروس (رشم) و(يتن). ولجرير في ذيل ديوانه؛ ٢/١٠٤١، واللسان (نزر) و(لقا)، وكتاب العين؛ ٦/٢٦٢، وتاج العروس (نزر). وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٢/٣٩٦ و٣/٣٨٢، ومجمل اللغة؛ ٣/٣٧٨ و٥٧٠، والمخصَّص؛ ٣/٦٦ و١٧/٣٠، وديوان الأدب؛ ٢/٢٦٨ و٣/٢٠٩، ولسان العرب (نزل)، وتاج العروس (نزل). ويروى: فجاءت بنزٍّ للنزالة أرشما.

و[جَمْعُهُ أَلقاءُ][1]. قالَ الحارثُ بنُ حلِّزَةَ[2]:

فَتَأَوَّتْ لَهُمْ قَرَاضِبَةٌ مِنْ ... كُلِّ حَيٍّ كَأَنَّهُمْ أَلْقَاءُ

و«الحُمَيَّا»: الخمرُ. وقالَ الأصمعيُّ: هيَ سورةُ الخَمْرِ، و«المُشَاشُ»: جَمْعُ مُشاشة؛ وهيَ كُلُّ عَظْمٍ رِخْوٍ هَشٍّ، يُمكنُ مضغُهُ[3]. قالَ بَشامَةُ بنُ عَمْرو[4]:

وَعُوجاً تَناطَحْنَ تَحْتَ المَطَا ... وَتَهْدي لَهُنَّ مُشاشاً كُهُولا

وَوَصفَ أعرابيٌّ امرأةً، فقالَ: ما يُصيبُ ثَوبَها منها إلاَّ طَرَفُ حَلَمَتَيها وزَانِقَيْها[5] /وأَلْيَتُها ومُشاشتا مَنْكِبَيْها.

٣. وَشَوقٍ كَالتَّوَقُّدِ في فُؤادِ ... كَجَمْرٍ في جَوانِحَ كَالمِحَاشِ[6]

المحاشُ والمُحاشُ: ما أحرقتْه النَّارُ، ومنه قِيلَ لأنصار الرَّجُلِ ومَنْ يغضبُ ويَحْمَى لهُ: مَحاشٌ. قالَ الشَّاعِرُ[7]:

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) البيت للحارث بن حلِّزة في ديوانه؛ ٤٨، وسائر كتب المعلقات، ولسان العرب (أوا) و(لقا)، والمخصَّص؛ ٨/ ١٤٦ و١٧/ ٣٤، وكتاب الجيم؛ ٣/ ١٢٢، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٩٤٢، وتاج العروس (لقي) و(أوى).

(٣) سقط مابعدها من (ب).

(٤) البيت لبشامة بن عمرو، وهو الغدير، في المفضليات؛ ٥٥، وشرح اختيارات المفضل؛ ١/ ٢٩٢. ويروى: «بهنَّ» بدل «لهنَّ».

(٥) لم أتمكن من قراءتها بشكلٍ أكيد، فاجتهدت أن تكون كذا. والزِّناق ضربٌ من الحُليِّ، وهو المخنقة. انظر اللسان (زنق) و(خنق).

(٦) ضبطها في (ك) بكسر الميم، وضبطها في (د) بكسر الميم وضمِّها، وكتب فوقها: «معاً». وقد أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به قسماً كبيراً من الشرح، وورد من شرح البيت في (د): «ما أحرقته النار، والجوانح عظام أعالي الصدر المحيط به». وشرحه في (ك): «المحاش [بفتح الميم] ما تحرقه النار، والمحاش أهل البيت الرجل [كذا] والمحاش مصدر الحوش كالمحاش جميعاً / نسخة [كذا] المحاش بفتح الميم هو ما أخذت فيه النار من موضع إلى موضع».

(٧) البيت للنَّابغة الذُّبيانيِّ في ديوانه؛ ١٧٨، ولسان العرب (حوش) و(محش) و(حشا)، وتهذيب اللغة؛ ٤/ ١٩٦و٥/ ١٤١، وكتاب العين؛ ٢/ ٢٦١، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٦٥

جَمِّعْ مِحاشَكَ يَا يَزِيدُ فَإِنَّنِي   أَعْدَدْتُ يَرْبُوعاً لَكُمْ وَتَمِيمَا

وهذا يقولُهُ النَّابغةُ ليزيدَ بنِ الصَّعِقِ لمَّا عزاهُ إلى بني عُذْرَةَ، وكانَ الأصمعيُّ يُخالفُ النَّاسَ في هذا، ويقولُ: إنَّما سُمُّوا محاشاً لأنَّهُمْ مَحَشُوا بعيراً على النَّارِ، أي: اشْتَوَوهُ، واجتمعوا عليه، فأكلوهُ. و«الجوانحُ»: عظامُ أعالي الصَّدْرِ[1] المختلطةُ به. قال[2]:

تُبَكِّي عَلَى زَيْدٍ وَلَمْ تَرَ مِثْلَهُ   بَرِيئاً مِنَ الحُمَّى سَلِيمَ الجَوَانِحِ

٤. سَقَى الدَّمُ كُلَّ نَصْلٍ غَيْرِ نَابٍ   وَرَوَّى كُلَّ رُمْحٍ غَيْرِ رَاشِ[3]

«النَّصْلُ»: الحديدُ، ما لم يكنْ له مَقْبَضٌ، فإذا صارَ له مقبضٌ، فهو السَّيْفُ، والقناةُ ما لم يكنْ لها زُجٌّ، فإذا كانَ لها زُجٌّ، فهي رُمحٌ، والأُنبوبُ مالمْ يُبْرَ، فإذا بُرِيَ فهو قَلَمٌ، والظَّعينةُ: المرأةُ في الهودَجِ، فإذا لم تكنْ في الهودجِ، فليستْ ظعينةً، والمائدةُ: ما اجتمعَ النَّاسُ عليها، فإذا لم يجتمعوا عليها فهو خِوانٌ، ورُمحٌ راشٌ: ضعيفٌ مضطربٌ، وطائرٌ راشٌ: إذا ثبتَ ريشُهُ، وقالوا أيضاً: رُمْحٌ رائشٌ.

٥. فَإِنَّ الفَارِسَ المَبْغُوتَ[4] خَفَّتْ   لِمُنْصُلِهِ الفَوَارِسُ كَالرِّيَاشِ[5]

و٥/ ٢٩٩، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٢٣٦ و٤/ ٨٢٤، وتاج (حوش) و(محش) و(حشا)، والمعاني الكبير؛ ١/ ٥٢٤، والصِّحاح (محش) و(ويلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٥٣٩. ويروى «جمِّع» و«اجمع».

(١) سقط مابعدها من (ب).

(٢) البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد؛ ١٦٦ و٤٠٢، وتذكرة النحاة؛ ٥٢٩ و٥٣٨، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٥٧، والدُّرر؛ ٢/ ٢١٥، والمقرَّب؛ ١/ ١٨٩، وهمع الهوامع؛ ١/ ٤٦٤. ويروى: «ولا زيدَ مثله».

(٣) شرحه في (د) إلى قوله: «فهو السيف»، ثم سقط كامل الشرح إلاَّ «ورمح راشٌ خوَّارٌ ضعيف». وأورد كامل الشرح في (ب) كالأصل تقريباً، وكتب على هامش (ك) الأيمن: «النصل الحديد بلا مقبض، فإذا صار له مقبض فهو سيف، والقناة ما لم يكن له سنان فإذا كان له نهر رمح والأنبوب ما [فراغ في الأصل] فإذا بري فهو قلم والظعينة في الهودج فإذا لم تكن في الهودج فليست ظعينة». وعلى الهامش الأيسر من (ك): «المضطرب عند الطعن المعطَّف كذا وكذا وهو ضد المقوم».

(٤) تحتها في (ك): «من أشياء عابرة فمالت بأصحابه بغتةً».

(٥) كتب تحتها في (ك): «الضَّعيف»، وقد بدأ الشرح في (د) من قوله: «الرياش جمع

أخبرَني أبو الفَرَجِ عليُّ بنُ الحُسَينِ، عن أبي عبدِ اللهِ محمَّدِ بنِ العبَّاسِ اليزيديِّ، عن محمَّدِ بنِ حبيبٍ، قالَ: يُقالُ: مُنْصُلٌ ومُنْصَلٌ، وعُنْصُلٌ وعُنْصَلٌ، وعُنْصُرٌ وعُنْصَرٌ، وجُؤْذُرٌ وجُؤْذَرٌ. و«الرِّياشُ» والرِّيشُ واحدٌ، ويجوزُ أن يكونَ الرِّياشُ جمعَ ريشٍ مثْلَ شعْبٍ وشعابٍ وسقْبٍ وسقابٍ، والرِّيشُ: حُسْنُ الحالِ وكذلك الرِّياشُ. وقُرِيءَ: ﴿ورِيَاشاً﴾[1] ﴿ولِبَاسُ التَّقْوَى﴾ و﴿رِيشاً﴾ أيضاً،/ويُمكنُ أن يكونَ «رياشٌ» جمعَ ريشةٍ. وقولُه: «المبغوثُ»، يريدُ ما كانَ عَرَض لأبي العشائرِ منَ الجيشِ الذي كبَسَهُ بأنطاكيةَ، وكانَ أبو العشائرِ في ذلكَ اليومِ أبلَى بلاءً حَسَناً[2].

٦. فَقَدْ أَضْحَى أَبا الغَمَراتِ يُكْنَى   كَأَنَّ أَبا العَشَائِرِ غَيْرُ فَاشِي[3]

أي: فقد أضحى أبو العشائرِ يُكنى أبا الغَمراتِ، وهيَ الشَّدائدُ لالتباسهِ بها، فكأنَّ كُنْيَتَهُ التي هي أبو العشائرِ غيرُ فاشيةٍ، وذكَّر «غيرَ فاشي»، وإن كانَ للكُنْيَةِ؛ لأنَّهُ ذهبَ إلى الاسمِ؛ لأنَّ الكُنيةَ اسمٌ على الحقيقةِ.

ريش . . . كشعب وشعاب، وقوله: المبغوت: يريد. . .» إلى آخر النَّص. وبدأ الشرح في (ب) من قوله: «الرِّياش والريش واحد. . .» إلى آخر النَّصِّ.

(١) الأعراف؛ ٢٦، ونسب ابن جني هذه القراءة إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وجماعة عاصم. انظر المحتسب؛ ١/ ٢٤٦.
وهي قراءة عاصم وأبي عمرو والحسن البصري وأبو عبدالرحمن السُّلَمي وعثمان وابن عباس ومجاهد وقتادة وأبي رجاء وعلي بن الحسين وزيد بن علي وزرّ بن حبيش. انظر إتحاف الفضلاء؛ ٢٢٣، وإعراب القرآن للنَّحَّاس؛ ١/ ٦٠٦، وإملاء ما منَّ به الرحمن؛ ١/ ١٥٧، والبحر المحيط؛ ٤/ ٢٨٢، وتفسير الطبري؛ ١٢/ ٣٦٣، وجامع أحكام القرآن؛ ٧/ ١٨٤، والكشَّاف؛ ٢/ ٥٨، والمحتسب؛ ١/ ٢٤٦، ومعاني القرآن للأخفش؛ ٢/ ٢٩٧، ومعاني القرآن للفرَّاء؛ ١/ ٣٧٥.
وضبطنا «ولباسُ» بالرَّفع كما في الأصل، وهي قراءة النَّصِّ المصحفي، وانظر في رفع السِّين من «لباس» وفتحها الحجّة لأبي علي الفارسي؛ ٤/ ١٢. وقد قرأها بفتح السِّين نافع وابن عامر والكسائي وأبو جعفر والحسن والشَّنبوذي. انظر المصادر الواردة أعلاه وزد عليها: التيسير الدَّاني؛ ١٠٩، والسَّبعة؛ ٢٨٠، ومجمع البيان؛ ٢/ ٤٠٨، وتفسير الفخر الرَّازي؛ ٤/ ٢٠٠، والنشر؛ ٢/ ٣٦٨.

(٢) في (ب): «شديداً».

(٣) أورد عجزه فقط في (ب)؛ وبدأ الشرح من قوله: «وذكَّر غيرَ. . .».

٧. وَقَدْ نُسِيَ الحُسَيْنُ بِمَا يُسَمَّى   رَدَى الأبْطَالِ أَوْ غَيْثَ العِطَاشِ[١]

معنى هذا كُلِّه كالذي قَبْلَهُ.

٨. لَقَوْهُ حَاسِراً فِي دِرْعِ ضَرْبٍ   دَقِيقِ النَّسْجِ مُلْتَهِبِ الحَوَاشِي

قولُه: «دِرْعُ ضربٍ»، استعارةٌ حَسَنَةٌ. أي كأنَّهُ قد لبسَ مِنَ[٢] الضَّرْبِ دِرْعاً لإحاطتِه به كما يُحيطُ الدِّرْعُ بجسمِه[٣]، ثُمَّ أكَّدَهُ بقولِه: «دقيقِ النَّسْجِ، ملتهبِ الحواشي»[٤]، أي: ضَرْبُهُ الأبطالَ يَصُدُّ عنه كما تَصُدُّ عنهُ الدِّرْعُ[٥]، وحواشي الثَّوبِ: جوانبُهُ كُلُّها، فأمَّا جانبُهُ الذي لا هُدْبَ له فهوَ طُرَّتُهُ وكُفَّتُهُ[٦].

٩. كَأَنَّ عَلَى الجَمَاجِمِ مِنْهُ نَاراً   وَأَيْدِي القَوْمِ أَجْنِحَةُ الفَرَاشِ

أي: كأنَّهُ يُحرقُ الجماجمَ لشدَّةِ ضَرْبِه إيَّاها، ولأنَّهُ يلمعُ كالنَّارِ[٧] عليها، وكأنَّ أيدي القومِ أجنحةُ الفَراشِ[٨]، لأنَّها تطيرُ، فتسقطُ في النَّارِ، [والفَراشُ: جمع فِراشة، وهي دُوَيبَّةٌ تطيرُ باللَّيلِ][٩]. قالَ تعالى: ﴿كَالفَرَاشِ المَبْثُوثِ﴾[١٠]. شبَّهَ أيدي القومِ المُقطَّعةَ حولَهُ بالفَراشِ حولَ النَّارِ[١١].

١٠. كَأَنَّ جَوَارِيَ المُهَجَاتِ مَاءٌ   يُعَاوِدُهَا المُهَنَّدُ مِنْ عُطَاشِ[١٢]

---

(١) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٢) سقطت من (د).

(٣) العبارة في (د): «لإحاطته به كالدّرع».

(٤) العبارة في (د): «ثمَّ أكَّده بما بعده».

(٥) سقط مابعدها من (د) و(ب).

(٦) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «البيتُ حَسَنٌ في معناهُ، غيرَ أنَّ «مُلتهبَ الحواشي» لا يليقُ بالنَّسْجِ الذي ذكرَهُ في صدرِ البيْتِ».

(٧) في (د): «فتلمعُ كالنار».

(٨) عبارة (د): «وشبّه أيدي القوم المقطعة بالفراش»، وسقط ماعدا ذلك.

(٩) زيادة من (ب).

(١٠) القارعة: ٤.

(١١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «أحسنَ في هذا البيت، وجاء به يُشبهُ بعضُه بعضاً لفظاً ومعنىً».

(١٢) أورد عجز البيت فقط في (ب)، وألحق به بعض الشرح مضطرباً.

«العُطَاشُ»: إفراطُ الع   بوزنِ الصُّداعِ والزُّكام[1]، وهو داءٌ يُصيبُ الصَّبيَّ، فيشربُ الماءَ فلا يروَى، أي: ' نّ سيفَه عطشانُ إلى المُهَجاتِ، وهي الدِّماءُ.

١١. فَوَلَّـــوا بَيْـــنَ ذِي رُوحٍ مُفَـــاتٍ   وَذِي رَمَـــقٍ وَذِي عَقْـــلٍ مُطَـــاشِ[2]

«مُفات»: جَرٌّ؛ لأنَّهُ وَصْفٌ لـ «روحٍ»، و«المُفاتُ»: مَفْعَلٌ مِنَ الفَوْتِ الذي قد حِيْلَ بينَهُ وبينَ صاحبه، يُقالُ: فاتَ الشَّيْءَ الشَّيءَ يَفُوتُهُ فوتاً، وأفاتَهُ غيرُه إيَّاهُ يُفِيتُهُ إفاتةً. قالَ الحَبَشِيُّ[3]:

مُتَتَـــابِعٌ حَمَـــرَ المكيـــعِ وَرُبَّمَـــا   ذَعَـرَ الخَـذُولَ وَقَـدْ أفَـاتَ غَزَالَهـا

و«مُطَاشٌ»: جَرٌّ؛ لأنَّهُ وَصْفٌ لـ «عقلٍ»، يُقالُ: طَاشَ يَطِيشُ طَيْشاً، وأطَشْتُهُ أُطِيشُهُ إطاشةً.

١٢. وَمُنْعَفِـــرٍ لِنَصْـــلِ السَّـــيْفِ فِيْـــهِ   تَـوارِي الضَّـبُّ خَـافَ مِـنِ احْـتِراشِ

«المُنعفرُ»: الذي وقَعَ عليهِ العَفَرُ، وهوَ التُّرابُ[4]، ويُقالُ: عَفْرٌ وعَفَرٌ، مُسَكَّنٌ ومُحَرَّكٌ[5]. قالَ بعضُ جَرْمٍ[6]:

وَأَتْـــرُكُ القِـــرْنَ مُصْفَـــرّاً أناملُـــهُ   دَامِـــي المَـــرادِعِ مُنْكَبّـــاً عَلَـــى العَفَـــرِ

وُيقالُ: عَفَّرْتُهُ فِي التُّرابِ، فانعفرَ، وعَفَّرْتُهُ فتعفَّرَ واعتفَرَ. قالَ[7]:

---

(١) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «أي: كأنَّ...».

(٢) شرحه في (د) بقوله: «مفات: مفعل من الفوت، وهو وصفٌ لروح، أي: قد حيل بينه وبين حياته [كذا] ومطاشٌ وصفٌ لعقل».

(٣) كذا في الأصل، وفي (ب): «الخفشيّ»، ولم أعثر على اسمه ولا على البيت.

(٤) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «واحتراش الضبِّ...».

(٥) سقط مابعدها من (ب) إلى قوله: «واحتراش الضبِّ...».

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) البيت للمرار بن منقذ في المفضليات؛ ٩٠، والاختيارين؛ ٣٥٥، وشرح اختيارات المفضل؛ ١/ ٤٢٩، واللسان (عفر)، والصّحاح (عفر)، ولطرفة في الصّحاح (درى)، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في اللسان (دري)، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ٣٥١، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٦٣، ومجمل اللغة؛ ٣/ ٦١٦، وكتاب العين؛ ٢/ ١٢٢، وتاج العروس (درى). ويروى (أفنانه) و(ينعفرْ).

تَهْلِـــكُ المِـــدْراةُ في أكْنافِـــهِ فَـــإذا مَـــا أرْسَـــلَتْهُ يَعْتَفِـــرْ

وقالَ القُحَيْفُ[1]:

وَمُنْعَفِـــراتٍ مِـــنْ لِحـــىً جَنَفِيَّـــةٍ كَـأنَّ عَلَيْهـا مِـنْ دَمِ الجَـوْفِ نُقَّمَـا

وقالَ الآخَرُ[2]:

وَأتْـــرُكُ العَـــاجِزَ بِالجَدَالَـــهْ مُنْعَفِـــراً لَيْسَـــتْ لَـــهُ مَحَالَـــهْ

واحتراشُ الضَّبِّ: صَيْدُه، يُقالُ[3]: حَرَشْتُهُ واحْتَرَشْتُهُ، أي: صِدْتُهُ[4]، وذلكَ أنْ يأتي الرَّجُلُ بابَ الضَّبِّ، فَيُمِرُّ يدَهُ عليهِ، فَيَظُنُّ الضَّبُّ أنَّها حَيَّةٌ، فيُخرِجُ ذَنَبَهُ ليضربَها به[5]، فيأخذُهُ[6] الرَّجُلُ، ومَثَلٌ مِنَ الأمثالِ: (أخْدَعُ مِنْ ضَبٍّ حَرَشْتَهُ)[7]، أي: قد عَرَفَ ما تُريدُ بهِ، فهو يتوارَى منكَ.

وأخبرَنا مُحمَّدُ بنُ الحسَنِ، عن أحمدَ بنِ/سُلَيْمانَ، عن ابنِ أُخْتِ أبي الوَزيرِ، عن ابنِ الأعرابيِّ، أنَّهُ أنشدَ[8]:

إنِّـي لأهْـوَى القَمفلِيْشَ الجَحْمَـرِشْ مِنْهُـنَّ حَقّـاً وَالعَجُـوزَ الهَمَّـرِشْ

وكُلَّهُـــنَّ أبْتَغـــي وَأحْـــتَرِشْ عَمْـداً لِكَيْمـا يَعْتَلِيـنَ القَنْفَـرِشْ

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص٤٤٥.

(٣-٤) سقطت من (د).

(٥) سقطت من (د).

(٦) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «أي: قد غاب...»، وعبارة (د): أي: يغيب».

(٧) المثل في جمهرة الأمثال؛ ١/ ٤١٥ و٤٤٠ و٢/ ١٠٥، ومجمع الأمثال؛ ١/ ١٧٤، والمستقصى؛ ١/ ٩٥، والحيوان؛ ٦/ ٤٣.

(٨) لم أجد هذه الأبيات بحرفيتها، وقد ورد بعض الأبيات على رويِّها وبحرها وفي مضمونها منسوبةً لعقال بن رزام في تاج العروس (هرش). وبلا نسبة في اللسان (جذر)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٣٦ و١١٣٤، والحيوان؛ ٧/ ١٦١. وانظر ملحق ديوان رؤبة؛ ١٧٦، واللسان (قنفرش) وتاج العروس (قنفرش)، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ٤٢١، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٤٣، وكتاب العين؛ ٥/ ٢٦٦ و٢٦٩.

أي: قد غابَ السَّيفُ في هذا المُنعفرِ كما يغيبُ الضَّبُّ في جُحْرِهِ إذا خافَ احتراشاً.

١٣. يُدَمِّي بَعْضَ أَيْدِي القَوْمِ بَعْضاً وَمَا بِعُجَايَةٍ أَثَرُ ارْتِهَاشِ[1]

«العُجايةُ» عَصَبَةٌ فوقَ الحافرِ[2]. قُرِيءَ على مُحَمَّدِ بنِ الحسَنِ، عن أحمدَ بنِ يَحي؛ وأنا حاضرٌ[3]:

... ... عَصَاهُ اسْتُهُ وَجْءَ العُجايَةِ بِالفِهْرِ

قالَ: هذا راعٍ ليسَ معه عصاً، فَهُوَ يحرِّكُ اسْتَهُ حتَّى يسيرَ.

«الارتهاشُ»[4]: أنْ تصطدمَ يداهُ، فتنعفرُ رواهشُهُ، وهي عَصَبُ باطنِ الذِّراعِ.

يقولُ: ازدحمت الخيلُ هاربةً بينَ يديه في السَّوقِ، فدمَّتْ أيدي بعضها أيدي بعض، ولم يكنِ [ثَمَّ][5] ارتهاشٌ[6]. ومِثْلُهُ[7] في ازدحامِ الخيلِ قولُ سَلامةَ بنِ جَنْدَلٍ[8]:

كُنَّا إذا ما أتانا صَارِخٌ فَزِعٌ كانَ الصُّراخُ لَهُ قَرْعَ الظَّنَابِيبِ

---

(١) كتب تحت البيت في (ك): «ع ز العجاية عظمٌ يكون في رسغ الفرس» كما كتب مرَّة أخرى تحت عجاية «أعصبة تكون باطن ذراع الفرس». ولعلَّ رمز (ع ز) اختصار للأمع العزيزي.

(٢) سقط مابعدها من (د) و(ب) إلى قوله: «الارتهاش...».

(٣) صدرُه: فجاءَ على بَكْرٍ ثَفال يكُدُّهُ. وهو بلا نسبة في كتاب الجيم؛ ٢/ ٢٣٥.

(٤) في (د) و(ب): «والارتهاشُ».

(٥) زيادة من (ب).

(٦) سقط مابعدها من (د).

(٧) في (ب): «ونظيرُه».

(٨) البيت لسلامة بن جندل في ديوانه؛ ١٢٣، واللسان (ظنب) و(فزع)، والصِّحاح (ظنب)، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٦٠٢، وأساس البلاغة (صرخ)، وتاج العروس (ظنب) و(فزع)، وكتاب العين؛ ٨/ ١٦٥، وتهذيب اللغة؛ ١٤/ ٣٩٠، والكامل؛ ١/ ٣، والأضداد للأصمعي؛ ٥٤، والسجستاني؛ ١٠٥، وابن الأنباري؛ ٨٠، وابن السكيت؛ ٢٠٨، وأبي الطَّيب؛ ١/ ٤٣١ و٢/ ٥٤٠، وشرح اختيارات المفضل؛ ٢/ ٥٨٨، والمفضليات؛ ١٢٤، وسمط اللآلىء؛ ١/ ٤٧، والبيان والتبيين؛ ٣/ ٤٥ و٨٤، ومجمع الأمثال؛ ٢/ ٩٣. وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٣/ ٤٧٠ و٤/ ٥٠٢، والمخصَّص؛ ٢/ ٥٣، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٨٦ و٢/ ٨١٤.

أي: يَركبونَ، ولازدحامهم ما يقرعُ أسْؤُقُهم بعضُها بعضاً، كذلكَ فسَّرَهُ بعضُهم، وقد: فسَّروهُ غيرَ هذا، ونظائِرُهُ كثيرٌ[1].

١٤. ورائِعُها وَحِيدٌ لَمْ يَرُعْهُ   تَبَاعُدُ جَيْشِهِ وَالْمُسْتَجَاشِ[2]

«رائعُها»: مُفْزِعُها، يعني أبا العشائِر. أي: لم يُفْزِعْهُ انفرادُهُ مِنْ جيشهِ؛ لأنَّهُ قاتلَهم وحدَهُ، ويعني بالمُستجاشِ: سَيْفَ الدَّولة.

١٥. كَأنَّ تَلَوِّيَ النُّشَّابِ فِيْهِ   تَلَوِّي الخُوْصِ فِي سَعَفِ العِشَاشِ[3]

«العشاشُ»: جَمْعُ عَشَّة، وهي النَّخلةُ تَعْطَشُ، فيقصرُ سَعَفُها، ويضعفُ[4]، ولذلك قيلَ: امرأةٌ عَشَّةٌ ضئيلةُ الجسمِ، مُشَبَّهَةٌ بذلكَ. ووصَفَ بعضُهم نخلاً، فقالَ: عَشَّشَ مِنْ أعاليه، واقْعَنْبَرَ مِنْ أسافلهِ، وشجَرةٌ عَشَّةٌ؛ إذا دقَّتْ أغصانُها، وتفرَّقتْ، والجمعُ عَشَّاتٌ. قالَ جريرٌ[5]:

فَما شَجَراتُ عِيصِكَ فِي قُرَيْشٍ   بِعَشَّاتِ الفُروعِ وَلا ضَواحي

وقالَ[6]:

أَمَرَّ مِنْها قَصَباً خَدَلَّجا   لا قَفِراً عَشّاً وَلاَ مُهَبَّجا

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «أجودُ التَّفسيرِ في بيت سلامةَ: كانَ الصُّراخُ له، أي: الإجابةُ، الجدَّ والتَّشميرَ، يُقالُ: قَرَعْتُ لهذا الأمرِ ظَنْبوبي، أي جَدَدْتُ وشمَّرتُ له».

(٢) أورد عجزه فقط في (ب)، وقال: «يريد بالمستجاش: سيفَ الدولة».

(٣) أورد قسماً من الشرح في (ك) مضطرباً. وأورد في (ب) عجز البيت وأغلب الشرح.

(٤) سقط مابعده من (د).

(٥) البيت لجرير في ديوانه؛ ١/ ٩٠، ولسان العرب (عيص) و(ضحا)، وتاج العروس (عيص)، وكتاب العين؛ ١/ ٦٩، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ٢٩٣ و٤/ ٤٥ و١٩٥، ومجمل اللغة؛ ١/ ٥٧٥، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٧١ و٥/ ١٥٤، وأساس البلاغة (عيص)، وطبقات فحول الشعراء؛ ١/ ٤١٩، والأغاني؛ ٧/ ٦٧، والصِّحاح (عشش) و(ضحا). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ١٠٠٩، والمخصَّص؛ ٣/ ١٢٩، وكتاب العين؛ ٢/ ١٩٨ و٣/ ٢٦٦.

(٦) البيتان للعجاج في ديوانه؛ ٢/ ٣٧، ولسان العرب (قفر)، وكتاب العين؛ ١/ ٦٩ و٥/ ١٥١، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ١٢٠، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٤٤.

شَبَّهَهُ، والنَّشَّابُ قد نَشِبَ فيه، بنخلةٍ قد تلوَّى سَعَفُها فيها؛ وكانَ أصابَهُ سهمٌ في خَدِّهِ[1].

١٦. وَنَهْبُ نُفُوسِ أَهْلِ النَّهْبِ أَوْلَى   بِأَهْلِ المَجْدِ مِنْ نَهْبِ القُماشِ[2]

وكانَ رُبَّما أنشدَهُ: مِنْ نَهْبِ القُشَاشِ. و«النَّهْبُ» ساكنُ الهاءِ. أنشدَ أبو الحسَنِ[3]:

دَعْ عَنْكَ نَهْباً صِيحَ في حَجَراتِهِ   وَلَكِنْ حَدِيثٌ ما حَدِيثُ الرَّواحِلِ

وقالَ الرَّاجزُ[4]:

إِذا أَخَذْتَ النَّهْبَ فَالنَّجا النَّجا   إِنِّي أَخافُ طالِباً سَفَنَّجا

و«القُشاشُ»: الشَّيءُ الصَّغيرُ نحوُ القُماشِ، وما يُجْمَعُ مِنْ رَحْلِ البيتِ، وقد قالوا: قُماشَةٌ. قالَ القَتَّالُ[5]:

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «لو لم يكنْ هذا البيتُ في هذهِ القصيدةِ كانَ أشرفَ لها، لأنَّهُ رديءَ اللَّفظ، حقيرُ المعنى، بعيدُ النَّشيد».

(٢) سقط شرح البيت من (د)، وأورد على هامش (ك): «كان ربما أنشده: القشاش، وهو الشيء الصغير الحقير، ويُقال له: القماش أيضاً». وورد من البيت في (ب): «من نهب القُماشِ»، فقط، ثم ألحق به أغلب الشرح.

(٣) البيت لامريء القيس في ديوانه؛ ٩٤، وخزانة الأدب؛ ١٠/ ١٥٩ و١١/ ١٧٧، والدُّرر؛ ٤/ ١٤٠، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٤٤٠، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٣/ ٢٢٧ و٧/ ١٥٤، واللسان (صيح) و(حجر) و(رسس) و(سقط)، ومغني اللبيب؛ ١/ ١٥٠، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٣٠٧، وهمع الهوامع؛ ١/ ٣٥٨. وبلا نسبة في الجنى الداني؛ ٢٤٤، والمقرب؛ ١/ ١٩٥. وفي البيت خرمٌ، والخرم حذف أوّل متحرّك من الوتد المجموع في أوّل البيت. انظر الكافي للتبريزي؛ ٢٧.

(٤) البيتان بلا نسبة في اللسان (سفنج) و(نجا)، وتهذيب اللغة؛ ١١/ ١٩٨ و٢٤٢، وتاج العروس (سفنج) و(نجو)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١٠٤٥ و٣/ ١٢٢٧، والمخصَّص؛ ١٥/ ١٤٣، والاشتقاق؛ ٢٦٧.

(٥) البيت للقتَّال الكلابي في ديوانه؛ ٢٨٥، والأغاني؛ ٢٣/ ٣٦ و٢٠/ ١٦٢، وسمط اللآلي؛ ٢/ ٨٤٦.

وَلَكِنَّمـا قَوْمـي قُماشَـةُ حَـاطِبٍ ... يُجَمِّعُهـا بِـالكَفِّ وَاللَّيْـلُ مُظْلِـمُ[1]

ومعنى هذا البيتِ كمعنى بيتِ عَمْرِو بنِ كُلْثومٍ[2]:

فَـآبوا بِالنِّهـابِ وَ بِالسَّـبايا ... وَأُبْنـا بِـالمُلوكِ مُصَفَّدِينـا

وكقولِ أبي تَمَّامٍ[3]:

إنَّ الأُسـودَ أُسُـودَ الغيْـلِ هِمَّتُهـا ... يَوْمَ الكَرِيهَـةِ فِي المَسْلُوبِ لاَ السَّلَبِ[4]

وكذلكَ قولُ الآخَرِ، قرأتُهُ على عليِّ بنِ الحُسَيْنِ الكاتبِ، عن أبي الحسَنِ، عليِّ بنِ سُلَيمانَ الأخفشِ[5]:

تَرَكْـتُ النِّهـابَ لأهْـلِ النِّهـابِ ... وَأَكْرَهْـتُ مُهْـري علَـى ابـنِ الصَّعِـقْ

جعلـتُ يَـدَيَّ وِشَـاحاً لَـهُ ... وَبَعْـضُ الفَـوارِسِ لاَ يَعْتَنِـقْ[6]

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا مثْلُ بيت المتنبِّي هذا والذي قَبْلَهُ، لأنَّهُ حاطبُ ليل، إذا اتَّزنَ له البيتُ، وقامَ المعنى، غيَّر بأيِّ لفظ وحبْك. ومثْلُ هذا في شعره كثيرٌ، وكانَ تَرْكُ مثْل هذا أفضلَ للقصيدة، فليستْ عليه بعدَد، والقليلُ الجيِّدُ خيرٌ منَ الكثير/الرَّديء، ولَكنَّهُ لم يكنْ تَنَخُّلُ الكَلَام مذهَبَهُ، وما قُلتَ هذا لأغُضَّ منهُ، وإنَّما أُحَذِّرُ مَنْ أرادَ إحكامَ صَنْعَة الشِّعْر مثْلَهُ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٢) البيتُ لعمرو بن كلثوم في ديوانه؛ ٩٤، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٣٥٩، والعقد الفريد؛ ٥/ ٢٤٦، والأغاني؛ ٩/ ٨٠، والأشباه والنظائر للخالديِّين؛ ١/ ٩٢ و٢/ ٢٨٠، والصُّبح المنبي؛ ٢٨١، وأنوار الرَّبيع؛ ٦/ ١٣.

(٣) البيت لأبي تمام في ديوانه؛ ١/ ٦٦، وفيه «الغيل» بدل «الغاب».

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «إذا أخذَ الإنسانُ معنىً قد تقدَّمهُ به مثْلُ هَؤُلاء بهذه العبارة الحَسَنة والألفاظ الرَّائقة، ثُمَّ جاءَ به كما جاءَ به المُتنبِّي فقدْ فضحَ نَفْسَهُ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٥) لم أعثر عليهما.

(٦) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «قالَ: جعلتُ يديَّ وشاحاً لهُ، فجاءَ بلفْظ حسَن رائق مُطْرب، ولو قالَ: عانقتُه، وبعضُ الفوارس لا يعتنقُ، لأدَّى المعنى، ولكنَّه لم يكنْ يحُلُّ منَ القُلوب محلَّ هذا، ومثْلُ هذا ليسَ منْ عَمَلِ صاحبِ الكتاب، بل كثيراً تستوي عنده الألفاظُ المتفاوتةُ في الحُسْنِ».

١٧. تُشَارِكُ في النِّدامِ إذا نَزَلْنا ... بِطَانٌ لا تُشارِكُ في الجِحاشِ

«بِطانٌ»: جمعُ بَطِينٍ، وهو الكبيرُ[١] البَطْنِ الرَّغيبُ، والجِحاشُ: المُجاحَشَةُ، وهي المُشَارَّةُ والمُدافعةُ عنِ الشَّيءِ[٢]، ويُقالُ: جِحاسٌ بالسِّينِ. أنشدَ الأصمعيُّ[٣]:

لاَ خَيْرَ في ضَيِّقَةِ القَلاسِي ... وَلا عَضَيْضِ الخُفِّ ذي الجِحاسِ

وقرأتُ على أبي عليٍّ، عن أبي بكرٍ[٤] عن بعضِ أصحابِ يعقوب، عن الأصمعيِّ، قالَ: بعضُ العرب يقولُ: للجِحاشِ في القِتالِ: الجِحاسَ، وأنشدَ لرجلٍ مِنْ بني فزارةَ[٥]:

إنْ عاشَ قاسَى لَكِ ما أُقاسي ... وَالضَّربَ في [يومِ] الوَغَى الجِحاسِ

ومعنى هذا البيتِ مِنْ قولِ الآخَرِ، أنشدَهُ ثعلبُ[٦]:

يَفِرُّ عَنِ الكتيبةِ حِيْنَ يَلْقَى ... وَيَلْبثُ عِنْدَ قائِمَةِ الخِوانِ

١٨. وَمِنْ قَبْلِ النِّطاحِ وَقَبْلِ يَأْني[٧] ... تَبِيْنُ لَكَ النِّعاجُ مِنَ الكِباشِ[٨]

«يأني»: يحينُ: يُقالُ: أَنَى الشَّيءُ يأني إِنىً، وآنَ يئينُ، ولا مصدرَ لـ: «آنَ»، كذا قالَ الأصمعيُّ، وقالَ أبو زيد: آنَ أَيْناً، وقالَ أبو زيد أيضاً، وبنو تميمٍ يقولونَ: أنالَ لكَ إنالةً، ولم يُنِلْ لك، في معناه، وقالَ غيرُهُ: نالَ لك أيضاً بغيرِ همزٍ. قالَ اللهُ تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ للذينَ آمنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهمْ لِذِكْرِ اللهِ﴾[٩].

---

(١) في (د): «البطين» بدل «الكبير البطن».

(٢) سقط مابعدها من (د).

(٣) لم أعثر عليهما.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «يعني ابنَ السَّرَّاجِ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٥) البيتان هما الأول والثالث من ثلاثة أبيات لأبي حماس الفزاريِّ في تاج العروس (جحس). وبلا نسبة في اللسان (جحس)، وتهذيب اللغة: ٤/ ١٢٢، ومجمل اللغة: ١/ ١٧٦، والصِّحاح (جحس).

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) في (ك) و(د): «يأتي»، وهو خطأ من النُّسَّاخ.

(٨) لم يرد من شرح البيت في (د) إلاَّ: «أي من قبل وقوع...» إلى آخر النَّصِّ.

(٩) الحديد: ١٦.

وقالَ ذُو الرُّمَّة[1]:

أَلَمَّـــا يَئِـــنْ لِلقَلْـــبِ أَلاَّ يَشُـــوقَهُ رُسُـومُ المَغَـانِي وَابْتِكَـارُ الحَزَائِـقِ؟

وقالَ القُحَيْفُ[2]:

أَلَمَّـــا يَئِـــنْ لِلحُـــبِّ أَنْ يَتَصَرَّمَـــا وَلِلْقَلْـــبِ ذِي الأَعْـــلاقِ أَنْ يَتَسَـــلَّمَا؟

ويجوزُ في «يأني» الرَّفْعُ، وهوَ الوَجهُ؛ لأَنَّهُ أرادَ: قَبْلَ أَنْ يأني، فلمَّا حذَفَ «أنْ» رفَعَ الفِعْلَ، ويجوزُ أَنْ يكونَ منصوباً بـ «أَنْ» محذوفة، وقَدْ ذكرتُ مِثْلَ هذا، أي: مِنْ قَبْلِ وُقوعِ الشِّدَّةِ يُعْرَفُ صاحبُ الغَناء مِنْ غيرِه.

١٩. **فَيَـــا بَحْـــرَ البُحُـــورِ وَلا أُوَرِّي[3] وَيَـــا مَلِـــكَ المُلُـــوكِ وَلا أُحاشَـــي[4]**

ورُبَّما أنشَده: ويا بدرَ البُدورِ ولا أُحاشي، و«أُوَرِّي»: أُساتِرُ. أي: ولا أسترُ قولي، ولا أُحاشي، أي: لا أدَعُ أحداً، ولا أستثني إنساناً. قالَ النَّابغةُ[5]:

... ... وَلاَ أُحاشَـي مِنَ الأَقْوامِ مِنْ أَحَـدِ[6]

---

(١) البيت لذي الرُّمة في ديوانه: ١/ ٢٤٨، وشرح أدب الكاتب: ٣٤٩، والاقتضاب: ٣/ ٣٣، وفي المصادر: «تشوقُه».

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) في (د): «أُواري».

(٤) لم يرد من شرحه في (د) إلاَّ: «ولا أحاشي، أي: لا أستثني إنساناً».

(٥) صدرُه: ولا أرى فاعلاً في النَّاسِ يُشْبِهُهُ، وهو للنابغة الذُّبياني في ديوانه: ١٣، وفيه: «وما».

(٦) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «بَدْرُ البُدورِ ألْيَقُ بمَدْحِ أبي العشائر، فإنَّ مَلِكَ الملوكِ إفراطٌ في أمره، وإنَّما تجنَّبَ حُذَّاقُ الشُّعراء الإفراطَ خَوفاً مِنْ مَجِّ الأَسماعِ ونُبُوِّ الأنفُسِ، فإذا/ عُرِفَ صاحبُ الإفراطِ ظُنَّ أنَّ كُلَّ شيءٍ قالَهُ مِنْ ثناءٍ أو هَجْوٍ أو غيره باطلٌ، فاحتالوا لقبولِ ما يأتونَ به بالمفارقة للعرف والعادة، وليقعَ كلامُهم موقعاً مِنَ القلوبِ، حتَّى يَشُكُّوا في الشَّيءِ، ولَم يكنْ عندهم فيه شَكٌّ. قالَ ذو الرُّمَّة:

آيَـا ظَبْيَـةَ الوَعْسَـاءِ بَيْـنَ جُلاجِـلٍ وَبَيْـنَ النَّقَـا آأَنْـتِ أَمْ أُمُّ سَـالِمِ؟

فأظهرَ الشَّكَّ ليُري قُرْبَ الشَّبه بينَهُما. وقال جرير:

فَـإِنَّكَ لَـوْ رَأَيْـتَ عَبِيْـدَ تَيْـمٍ وَتَيْمـاً قُلْـتَ: أَيُّهُمَـا العَبِيْـدُ؟

٢٠. كَأَنَّكَ نَاظِرٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ ... فَمَا يَخْفَى عَلَيْكَ مَحَلُّ غَاشِي(٧)

«الغاشي»: القاصدُ. قالَ حسَّانُ(١):

يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهِرُّ كِلابُهُمْ ... لاَ يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

وهذا كقوله أيضاً في سيف الدَّولة(٢):

وَيَمْتَحِنُ النَّاسَ الأَمِيرُ بِرَأْيِهِ ... وَيُغْضِي عَلَى عِلْمٍ بِكُلِّ مُمَخْرِقِ

٢١. أَأَصْبِرُ عَنْكَ لِمْ تَبْخَلْ بِشَيْءٍ ... وَلَمْ تَقْبَلْ عَلَيَّ كَلاَمَ وَاشِي؟(٤)

٢٢. وَكَيْفَ وَأَنْتَ فِي الرُّؤَسَاءِ عِنْدِي ... عَتِيقُ الطَّيْرِ مَا بَيْنَ الخَشَاشِ؟(٥)

«عتيقُ الطَّيْرِ»: كريمُها، وجمعُهُ: عِتَاقٌ، و«الخَشَاشُ» مِنَ الطَّيْرِ: صِغَارُهَا.

فلو كانَ قالَ: عبيدُهُمْ أحسَنُ منهم، لَمَا ظُنَّ به الصِّدقُ، وقد احتالَ لقُرْب المشابهة، وكذلكَ ذو الرُّمَّة لو قالَ: أنت أحسنُ منَ الظَّبْيَةِ لكانَ صادقاً، ولكنَّ في مُقاربَة التَّشبيه لطافةً تقعُ في القَلْب، وتدعو إلى التَّصديق، وإنَّما يُخاطَبُ بملك الملوك مَنْ أطاعَتْهُ، ولم يكنْ أبو العشائر على فَضْله واستحقاقه للمَدْحِ كذاكَ، وإنَّما ذكَرتُ هذا الفَصْلَ لينْتَفِعَ به مَنْ أرادَ إحكامَ صناعة الشِّعْر».

(٧) سقط شرح البيت من (د).

(١) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه؛ ١/ ٧٤، وطبقات فحول الشعراء؛ ٢/ ١٨١، والحيوان؛ ١/ ٣٨١، والشعر والشعراء؛ ١/ ٢٦٥، والعقد الفريد؛ ٢/ ٥٩ و٥/ ٣٣٠، والحماسة البصرية؛ ١/ ٤٢٥، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٢٣٨، وذيل الأمالي؛ ٣/ ١١٧، ومعجم البلدان (البريص)، والأغاني؛ ٢/ ١٩٦.

(٢) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٣٣٨.

(٤) سقط البيت من (ب).

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «نزلَ عن ذلكَ المَدْحِ كثيراً، ولو قالَ: الأُمَراءُ، لكانَ أمْثَلَ، فكم منْ رئيسٍ يخدُمُ الأميرَ، وصَرْفُ الكلام في الشِّعْرِ هو الشِّعْرُ حَسْبُ»، ثمَّ قال: «رجع».
ولم يرد من البيت في (ب) سوى عجزه، وألحق به الشرح. وورد من البيت في (د): «عتيقُها كريمها، والخشاش من الطير: صغارها». وقد أورد «الخشاش» في المتن والشرح في (د) بالحاء المهملة تحريفاً.

/وَخَشَاشُ الأرضِ: صغَارُ دَوابِّها، وفي الحديث[1]: {أنَّ امرأةً رَبطَتْ هِرَّةً، فلم تَدَعْها تَأكُلُ مِنْ خَشاشِ الأرضِ}، ورَجُلٌ خَشَاشٌ، أي: صغيرُ الرَّأس. قالَ طَرَفَةُ[2]:

أنــا الرَّجُــلُ الضَّــرْبُ الـذي تَعْرِفُونَـهُ　　خَشَــاشٌ كَــرَأْسِ الحَيَّــةِ المُتَوَقِّــدِ

أي: تَصغُرُ الرُّؤساءُ بالإضافةِ لكَ.

٢٣. فَمــا خَاشِــيكَ لِلتَّكْذِيــبِ راجٍ　　وَلا رَاجِيــكَ لِلتَّخْيِيــبِ خَاشِــي[3]

أي: ليسَ يرجو مَنْ يخشاكَ أنْ يَلْقَى مَنْ يُكَذِّبُهُ ويُخَطِّئُهُ في خوفِك؛ لأنَّ النَّاسَ مُجمعونَ على خوفِكَ وخَشْيَتِكَ[4]، ومعنى «راجٍ» خائفٌ، كقولهِ تعالَى: ﴿وقالَ الذينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنا﴾[5]. وقالَ الشَّاعِرُ[6]:

---

(١) الحديث في صحيح البخاري؛ ٦/ ٤٠٨، وصحيح مسلم؛ ٢/ ٦٢٢ و٦٢٣، وسنن النسائي؛ ٣/ ١٣٧ و١٣٨ و١٣٩، وسنن ابن ماجة؛ ٢/ ١٤٢١، ومسند الإمام أحمد؛ ٢/ ١٥٩ و١٨٨ و٢٦١ و٣١٧ و٤٥٧ و٤٦٧ و٥٠١ و٥٠٧ و٣/ ٣١٨ و٣٣٥ و٣٧٤ و٤/ ٣٥١. وانظر الغريبين؛ ٢/ ٥٥٦، واللسان (خشش).

(٢) البيت لطرفة في ديوانه؛ ٤٢، وسائر كتب　　، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٤　٤، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ٥٤٨ و١٢/ ١٧، والصِّحاح (خشش) و(ضرب)، واللسان (ضرب) و(خشش) و(جعد)، والتاج (ضرب) و(وسد) و(خشش)، والتصح　　٣٢٣، والتنبيهات؛ ٢٦٦، وبصائر ذوي التمييز؛ ٣/ ٤٦٥، وتهذيب الألفاظ؛　　، وشجر الدُّرّ؛ ١١٢ و١٦٤، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ١/ ٥، والمحمَّدون؛ ١/　　، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٨٠١، وسرُّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٣٥٨، والدُّرر؛ ١/ ٣　　وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٢/ ١٥٢ و٣/ ٣٩٩، وهمع الهوامع؛ ١/ ٢٨٢.

(٣) أورد شرح البيت في (ك) على الهامش الأيمن ابتداءً من قوله: «وراج: خائف».

(٤) سقط مابعدها من (د).

(٥) الفرقان؛ ٢١.

(٦) البيت لأبي ذؤيب الهذليِّ في شرح أشعار الهذليين؛ ١/ ١٤٤، وديوان الهذليين؛ ١/ ١٤٣، وتهذيب اللغة؛ ١١/ ١٨٢، والمخصَّص؛ ٨/ ١٣٨ و١٧/ ١١، وتاج العروس (نوب) و(حلف)، وكتاب الجيم؛ ٢/ ٤١، وأساس البلاغة (نوب). وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٢/ ٤٩٥. ويروى «الدَّبْرُ» بدل «النَّحل».

إذا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَها ... وَحالَفَها فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوامِلِ

٢٤. تُطاعِنُ كُلُّ خَيْلٍ كُنْتَ[1] فِيها ... وَلَوْ كَانُوا النَّبِيطَ عَلَى الجِحَاشِ[2]

يريدُ: أصحابَ الخيلِ، كما قالَ رسولُ اللهِ[3]، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «يا خَيْلَ اللهِ ارْكَبي»[4]، أي: إذا كنتَ فِي قومٍ شَجُعُوا بمكانِكَ[5].

٢٥. أَرَى النَّاسَ الظَّلامَ وَأَنْتَ نُورٌ ... وَإِنِّي فِيهِمُ لإِلَيْكَ عَاشِي[6]

يُقالُ: عشوتُ إلى النَّارِ، أعشو، وأنا عاشٍ: إذا أتيتُها ليلاً[7]. قالَ[8]:

---

(١) في (ك): «سرتَ»، وكتب تحتها: «ويروى: كنتَ».

(٢) سقط شرح البيت من (ب) إلى قوله: «اركبي».

(٣) في (د): «كما قال النبيّ عليه السَّلام».

(٤) الحديث في فتح الباري؛ ٧/ ٤١٣، وكنز العمال؛ ٤٣٦٣، وتفسير الطبري؛ ٦/ ١٣٣، وتفسير ابن كثير؛ ٣/ ٩٢.

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «وهذا البيتُ أيضاً ممَّا كانَ يجبُ أنْ يطرَحَهُ لولا الشُّحُّ بما لا يُشَحُّ به».

(٦) أورد على هامش (ك): «يُقالُ للرجل يعشى إذا عمَّ [كذا]، والعشا في العين: الظلمة. قال الشَّاعر: اغزُ تجلُ عن عشا العين العشا، ومعنى قول الحطيئة: متى تأته تعشو، أي متى تأته عاشياً إلى ضوء ناره، ولو كان جواب الشرط كان مجزوماً، وجواب الشرط؛ في: تجد خير نار». وأورد في (ب) بعض الشرح إلى نهاية صدر بيت الحطيئة.

(٧) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: أي أنت. . . ».

(٨) البيت للحطيئة في ديوانه؛ ٥١، وإصلاح المنطق؛ ١٩٨، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٤٦٩، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٣٧٢، والمشوف المعلم؛ ١/ ٥٣٦، والأغاني؛ ٢/ ١٦٨، وخزانة الأدب؛ ٣/ ٧٤ و٧/ ١٥٦ و٩/ ٩٢-٩٤، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٦٥، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٥٠٩، والكتاب؛ ٣/ ٨٦، واللسان (عشا)، ومعاني القرآن للفرَّاء؛ ٢/ ٢٧٣، وشرح الأبيات المشكلة؛ ١٩٥، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٣٢٢، ومجالس ثعلب؛ ٢/ ٤٦٧، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٤٣٩، والصِّحاح (عشا)، والمعاني الكبير؛ ١/ ٢٣٥، والمقصور والممدود لابن ولَّاد؛ ٧١، والجمل؛ ٢٢٠، ومختارات ابن الشجري؛ ٥٠٢، وأمالي ابن الشجري؛ ٣/ ١٢، وشرح الجمل؛ ٢٠/ ٢٠٣. وبلا نسبة

مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوءِ نَارِهِ ... تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ

أي: أنتَ تُضيءُ في النَّاسِ كَإضاءَةِ النَّارِ باللَّيْلِ[1]. ومثلُه قولُه لسيف الدَّولة[2]:

فَمَا زَالَتْ تَرَى وَاللَّيْلُ دَاجٍ ... لِسَيْفِ الدَّولَةِ المَلِكِ ائْتِلاقَا

وأصلُهُ قولُ الأعشى[3]:

وَتُدْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُسِئْ ... يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارَ في رَأْسِ كَبْكَبَا

/وقولُ الخنساء[4]:

وإِنَّ صَخْراً لَتَأْتَمُّ الهُدَاةُ بِهِ ... كَأَنَّهُ عَلَمٌ في رَأْسِهِ نَارُ

٢٦. بُلِيتُ بِهِ بَلاءَ الوَرْدِ يَلْقَى ... أُنُوفاً هُنَّ أَوْلَى بِالخَشَاشِ[5]

في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٧١، وخزانة الأدب؛ ٥/ ٢١٠، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٢٤٣، وشرح ابن عقيل؛ ٥٨١، وشرح عمدة الحافظ؛ ٣٦٣، وشرح المفصل؛ ٢/ ٦٦ و٤/ ١٤٨ و٧/ ٤٥ و٥٣ وما ينصرف وما لا ينصرف؛ ٨٨، والمقتضب؛ ٢/ ٦٣.

(١) سقط مابعده من (د).

(٢) ديوان المتنبي؛ ٢٧٩.

(٣) البيت للأعشى في ديوانه؛ ١٦٣، وجمهرة اللغة؛ ١/ ١٧٧، وحماسة البحتري؛ ١٠٦، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ٧/ ٧٣٤، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٤٩٢، والتكملة؛ ١٤١، ومعاني القرآن للفرَّاء؛ ٢/ ٢٩٠، ومعاني القرآن للأخفش؛ ٦١، والمخصَّص؛ ١٧/ ٤٨، واللسان (زيب) و(كبب)، والصِّحاح (كبب)، والكتاب؛ ٣/ ٩٣، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٥١١، والبلغة؛ ٨٠، والمذكَّر والمؤنَّث لابن الأنباري؛ ٢/ ٦٧، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ٤٦٣، والحماسة البصرية؛ ٢/ ٩١٨. وبلا نسبة في تهذيب إصلاح المنطق؛ ٢٢٣، والمقتضب؛ ٢/ ٢١.

ويتردد البيت في كتب النحو بنصب «ويدفن» لعلة ذكرت هناك فلتراجع. وفي الأصل: «ويدفُن»، وأخذنا برواية أغلب المصادر.

(٤) البيت للخنساء في ديوانها؛ ٣٨٦، والكامل للمبرِّد؛ ١/ ٢٩٣ و٢/ ٩٤١ و٣/ ١٤١٢، والشعر والشعراء؛ ١/ ٢٢٠، والأغاني؛ ١٥/ ٨٠، والتعازي والمراثي؛ ٢٧، ورسالة الغفران؛ ٣٠٨. ويروى صدرُه: أغرُّ أبلجُ تأتمُّ الهداةُ به.

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وكتب تحت «الخشاش» في (ك): «جلدة تكونُ في الأنف».

«الخَشَاشُ»: الخَشَبَةُ التي تكونُ في أَنْفِ البَعيرِ[1] أو النَّاقة. قالَ ذو الرُّمَّة[2]:

تَشْكُو الخَشَاشَ وَمَجْرَى النِّسْعَتَيْنِ رَنَا المَرِيضُ إلى عُوَّادِهِ الوَصِبُ

أي: تأذَّيتُ بلقاءِ غيرِكَ منَ الرُّؤساءِ، ولم يَليقوا[3] بي كما لا يليقُ الوَرْدُ بأُنوفِ الإبلِ[4].

٢٧. عَلَيْكَ إذا هُزِلْتَ مَعَ اللَّيالي وَحَوْلَكَ حِينَ تَسْمَنُ في هِرَاشِ

أي: هُمْ عليكَ إذا افتقرتَ مع الزَّمانِ، وإذا استغنيتَ تَهارَشُوا حولكَ[5]، ضَرَبَهُ مَثَلاً[6].

٢٨. أَتَى خَبَرُ الأنامِ فَقيلَ: كَرُّوا فَقُلْتَ: نَعَمْ وَلَوْ لَحِقُوا بِشَاشِ[7]

كانَ أبو العشائرِ استطردَ للخيلِ، وولَّى بينَ أيديها[8]، ثُمَّ جاءَ خبرُهُ أنَّهُ كرَّ عليهم راجعاً. أي: فلو[9] لَحِقُوا[10] بِشاشٍ لوثِقْتُ بِعَودَتِه[11].

وقد أكثرتِ الشُّعراءُ في ذِكرِ الكَرِّ بعدَ الفَرِّ، ألاَ ترَى إلى قولِ صالحِ بنِ مُخارِقٍ التَّميميِّ؟[12]

---

(١) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «أي تأذَّيت...».

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٢٨٠.

(٣) في (د): «ولم يليقوني».

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا معنىً جَيِّدٌ، هو اخترعَهُ، لا أعرفُهُ لغيره».

(٥) سقط مابعدها من (د).

(٦) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «يعني تهارَشَوا طَمَعاً فيما لديكَ».

(٧) شرحه على هامش (ك) بقوله: «كان أبو العشائر استقاد خيلاً ثمَّ كرَّ راجعاً عليها، فقلت نعم يكرُّ ولو كانوا بشاش».

(٨) في (د): «يديها».

(٩) في (د): «ولو».

(١٠) في (ب): «لحق».

(١١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «لم يكنْ سبيلُه أنْ يذكُرَ مثلَ هذا، لأنَّهُ أقرَّ بانصرافه عنهم، فأطالَ المدَى أيضاً في التَّولِّي بينَ أيديهم، وكانَ عَيِّاً عن هذا، وقد ذَكَرَ ثباتَهُ للنُّشَّاب، وأنَّ ضَرْبَهُ فوقَ رؤوسهم كالنَّار، فهذا بعدَ ذلكَ تقصيرٌ ورُجوعٌ عن ذلكَ كُلِّه، والبيتُ في نَفْسه خَلَقٌ، لا طائلَ فيه»، ثمَّ قال: «رجع». وقد سقط مابعدها من (د).

(١٢) لم أعثر عليها.

لِمِثْلِهَا سُمِّيتَ مُقْشَعِرّاً   أَعِيشُ حُرّاً أَوْ أَمُوتُ حُرّاً

لاَ بَأْسَ بِالفَارِسِ أَنْ يَفِرّاً   إِذا رَأَى ذَاكَ وَأَنْ يَكُرّاً

/وهذا كثيرٌ في الشِّعْرِ جداً، وهو غيرُ عيبٍ عِنْدَهُمْ، ومنهُ قولُ الآخَرِ[1]:

أُقَاتِلُ حَتَّى لاَ أَرَى لِي مُقَاتَلاً   وَأَنْجُو إِذا غُمَّ الجَبَانُ مِنَ الكَرْبِ

وهو كثيرٌ عنهم[2].

٢٩. **يَقُودُهُمُ إِلَى الهَيْجَا لَجُوجٌ   يُسِنُّ قِتَالُهُ وَالكَرُّ نَاشِي**[3]

«لَجُوجٌ»: لا ينثني عن أعدائهِ، ولا يَزالُ يَغْزُوهم، وأرادَ «ناشِئٌ»، فتركَ الهَمْزَ بَدَلاً، وقد ذكرتُ نظائرَهُ فيما مضى، و«يُسِنُّ»، أي: يَكْبُرُ ويعظُمُ قِتالُه، والكَرُّ ناشي، أي: في أوَّله كما بدا، أي: هوَ في آخرِ القتالِ، والكَرُّ يَنْشَأُ شيئاً فشيئاً، وجمعُ لَجوجٍ: لُجُجٌ، سمعتُها مِنَ الشَّجَرِيِّ في بعضِ كلامه[4].

---

(١) البيت لكعب بن مالك في ديوانه: ١٨٤، ولسان العرب (قتل). ولوالده مالك بن أبي كعب في حماسة البحتري: ٤٢، وشرح المفصل: ٦/ ٥٥، والكتاب: ٤/ ٩٦، وتحصيل عين الذهب: ٢/ ٧١٨. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ١/ ٢٩١، وأمالي ابن الحاجب: ١/ ٧٥، والخصائص: ١/ ٣٦٧ و٢/ ٣٠٤، والمحتسب: ٢/ ٦٤.

(٢) بعده في الأصل كلامٌ طويلٌ للوحيد (ح): «صَدَقَ، هو كثيرٌ عنهم، وهو ضَرْبٌ مِنْ قتالِ العَرَبِ: الكَرِّ والفَرِّ، ولكنَّ الثَّباتَ أعلى منه وأشرفُ، ألاَ تَرى كيفَ افتخرَ القائلُ في قوله؟

مَنْ فَرَّ عَنْ نيرانِها   فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لا بَرَاحُ

فقد أجمعَ النَّاسُ أنَّ الثَّباتَ أشرفُ، ولذلكَ حَرَّمَ اللهُ على المُؤمنينَ أنْ يُوَلُّوا عن الكافرينَ، ولكنَّ الفَرَّ والكَرَّ بعضُ حِيَلِهمْ، ولَمَّا قِيلَ: إنَّهُ ثَبْتَ للضَّرْبِ والنَّشَّابِ ما كانَ ينبغي أنْ ينزلَ عن هذه الرُّتْبَةِ إلى رُتْبَةِ الفَرِّ، وهذا اختلالٌ في صناعةِ الشِّعْرِ».

(٣) على هامش (ك): «وأصلُ ناشي: مهموزٌ فلمَّا لينَ الهمزةَ سقطت لالتقاء الساكنين وهما التنوين والياء كما سقطت...». وشرحه في (د): «لجوج: لايزال يغزو أعداءه، وناشي: مهموز يفعل به ما مضى».

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ألا تراهُ قالَ: لَجُوجٌ، واللَّجُوجُ هو الذي لا يبرَحُ، فهذا أيضاً تَلَوُّنٌ، كأنَّهُ رجعَ إلى المَدْحِ الأوَّلِ».

٣٠. وَأَسْرجَتِ الكُمَيْتُ فَنَاقَلَتْ[١] بي ... على إِعْقاقِها وَعَلَى غِشاشي[٢]

يُقالُ: فَرَسٌ كُمَيْتٌ: للذَّكَرِ والأنثى. قال[٣]:

كُمَيْتٌ غَيْرُ مُخْلِفَةٍ وَلَكِنْ ... كَلَوْنِ الصِّرْفِ عُلَّ بِهِ الأَدِيمُ

و«المُناقَلَةُ»: أَنْ يَحْسُنَ نَقْلُ يَدَيْها وَرِجْلَيْها بينَ الحِجارَةِ، وهذا قولُ الأصمعيِّ، وقالَ أبو عُبَيْدَةَ: هوَ أَنْ يَعْدُوَ الفَرَسُ كما تَعْدو الأُخرَى. قالَ جريرٌ[٤]:

مِنْ كُلِّ مُشْتَرِفٍ وَإِنْ بَعُدَ المَدَى ... ضَرِمِ الرِّقاقِ مُنَاقِلِ الأَجْرالِ

/و«الإِعْقاقُ»: مصدرُ أعقَّتْ؛ إذا انفتقَ بَطْنُها كثيراً للحَمْلِ، وفرسٌ عقوقٌ، ولا

---

(١) كتب تحتها في (ك): «أسرعت».

(٢) كتب تحتها في (ك): «غشاش على عجل، وناقلت أسرعت الحمل وهو امتلاء بطنها!!»، ثم كتب على هامشها الأيمن: «عقاقها حملها عقت الفرس إعقاقاً فهي عقوقٌ معق، وجمع عقوق: عقق». وشرحه في (د): «الكميت للذكر والأنثى. والمناقلة أن تحسن نقل يديها ورجليها بين الحجارة، يقال: أعقتْ إذا انفتق بطنها كثيراً للحمل، والغشاش: العجلة. أي أسرعت في الحُضر على نقلها وعلى عجلتي».

(٣) البيت للكلحبة اليربوعي في المفضليات؛ ٣٣، ولسان العرب (كمت) و(عرد) و(عرر) و(حلف)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ١٠٢، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٤٠٩، وتاج العروس (كمت) و(عرد) و(عرر) و(حلف) و(صرف)، والمخصَّص؛ ١/ ٣٥ و٤/ ١٠٨ و٦/ ١٥٢. ولسلمة بن الخرش الأنماري في المعاني الكبير؛ ١/ ٦، والمفضليات؛ ٤٠، وشرح اختيارات المفضل؛ ١/ ١٨٩، ومنتهى الطّلب؛ ٢/ ٣٩٥. ولخالد بن الصقب في أساس البلاغة (حلف). وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٢/ ٧٨ و٩٨ و٣/ ٣٤٤، والصِّحاح (حلف) و(صرف)، والاختيارين؛ ٨٦.

(٤) البيت لجرير في ديوانه؛ ٢/ ٩٥٨، واللسان (جرل) و(نقل)، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ١٥١ و١١/ ٢٧ و١٢/ ٣١، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٩٧٦ و٣/ ١٣٣٠، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٤٤٥، وديوان الأدب؛ ٢/ ٣٩١، وأساس البلاغة (شرف) و(نقل)، وتاج العروس (جرل) و(نقل)، والصِّحاح (نقل)، والخيل لأبي عبيدة؛ ٢٥٩، ومعاني الشعر؛ ١٢٣. وبلا نسبة في لسان العرب (ضرم)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٤٦٤، والمخصَّص؛ ٦/ ١٦٨ و١٠/ ٩٨، والأضداد لأبي الطّيِّب؛ ٢/ ٥٣٩، والصِّحاح (جرل).

يُقالُ: مُعِقٌّ، وجَمْعُ عَقُوقٍ: عُقُقٌ. قالَ زُهَيرٌ[1]:

غَـزَتْ سِـماناً فَـآبَتْ ضُمَّـراً خُدُجـاً ... مِـنْ بَعْـدِ مـا جَنَبُوهـا بُدَّنـاً عُقُقَـا

وقالَ رُؤْبَةُ[2]:

سِــرّاً وَقَـــدْ أَوَّنَ تَـــأْوِينَ العُقُـــقْ

و«الغِشَاشُ»: العَجَلَةُ. قرأتُ على أبي عليٍّ، للشَّنْفَرَى[3]:

فَعَبَّـتْ غِشَاشـاً ثُـمَّ مَـرَّتْ كَأَنَّهـا ... مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أُحاظَةَ مُجْفِلُ[4]

وقالَ ابنُ الطَّثْرِيَّةِ[5]:

وَلَمَّـــا تَنَزَّرْنـــا سَـــقاطَ حَدِيثِنـــا ... غِشاشـاً وَلاَنَ الطَّـرْفُ مِنْهـا فَأَطْمَعَـا

أي: أسرعتْ في الحُضْرِ على ثِقَلِها وعلى عَجَلتي.

٣١. مِـنَ المُتَمَـرِّداتِ تَـذُبُّ عَنْهـا ... بِرُمْحِـي كُـلُّ طَـائِرَةِ الرَّشَـاشِ[6]

واحدةُ «المتمرِّداتِ»: مُتَمرِّدةٌ، وهيَ مُتفعِّلَةٌ، مِنْ قولِهِمْ: شَيطانٌ ماردٌ ومَرِيدٌ، وهوَ

---

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه؛ ٦٩، ولسان العرب (بدن)، وتاج العروس (بدن).

(٢) البيت لرؤبة في ديوانه؛ ١٠٨، واللسان (أون) و(مأن)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٦٠ و١٣/ ١٣٦ و١٥/ ٥٤٥، وتاج العروس (وطس) و(عقق) و(أون)، وديوان الأدب؛ ٤/ ٢٢٩. وبلا نسبة في اللسان (عقق) و(وجه)، وكتاب العين؛ ٨/ ٤٠٣، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٧، والمخصَّص؛ ١١/ ٩٣، وتاج العروس (وجه).

(٣) البيت للشنفرى في ديوانه؛ ٦١، وأعجب العجب؛ ١١٣، ومختارات شعراء العرب؛ ١١٤، وذيل الأمالي؛ ٣/ ٢٠٥، وخزانة الأدب؛ ٧/ ٤٤٧ و٨/ ٦، وشرح شواهد الشافية؛ ١٤٨. وبلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب؛ ٢/ ٢٠٢.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا مِنَ الشَّنْفَرى استطرادٌ بالقومِ. أي: مِنْ عادتهم الإجفالُ خوفاً»، ثمَّ قال: «رجع».

(٥) البيت ليزيد بن الطَّثَرِيَّة في ديوانه؛ ٨٨، وأساس البلاغة (نثو).

(٦) شرحه في (ك): «من قولهم كل سلطان مارد ومريد ومريّد يذبُّ عن الرشاش هذه الفرس كلّ طعنة ترشُّ الدّم». وشرحه في (د): «يصف الخيل المتصرفة في الحرب. أي كل طعنة طائرة الرشاش».

الذي قد أعيا خُبْثاً. يَصِفُ الفَرَسَ بالخُبْثِ وحُسْنِ التَّصرُّف في الحربِ وغيرها، كما قالتِ امرأةٌ مِنَ العَرَبِ في وصْفِ فرسٍ: جاؤوا بشَيْطانٍ في أشْطان. وقالَ الآخَرُ[1]:

... ... شَيْطانَةٌ ألْحَفَتْ بالحَيِّ شَيْطانا

ومِنْ أمثالهم[2]: {تَمَرَّدَ ماردٌ وعَزَّ الأبْلَقُ}، وهُما حِصْنان، وهذا مِنْ كلامِ الزَّبّاء، فيما ذُكِرَ. وقولُه: تَمَرَّدَ، قريبٌ مِنْ عَزَّ؛ لأنَّهُ قد قُرِنَ به، وكذلكَ هذه الفَرَسُ عزيزةٌ، لا يُقْدَرُ عليها، ولا يُوصَلُ إليها لسرعتها أو خُبْثِها، وعامَّةُ كلامِ العَرَبِ على هذا النَّحْوِ، وإنَّما هو شبيهٌ بالأمثالِ، وبعضُهُ مُضَارَعٌ بهِ بعضٌ. و«الرَّشاشُ»: ما تَرُشُّهُ الطَّعْنَةُ مِنَ الدَّمِ، يُقالُ: رَشَّتِ السَّماءُ وأرَشَّتْ: إذا نَضَحَتْ، والاسمُ «الرُّشاشُ». أنشدَ الأصمعيُّ[3]:

وَطَعْنَةٍ ذاتِ رُشاشٍ وَاهِيَهْ طَعَنْتُها تَحْتَ صُدُورِ العَادِيَهْ

/أي: يَذُبُّ عن هذهِ الفَرَسِ برمحي كُلُّ طَعْنَةٍ طائِرَةِ الرُّشاش.

٣٢. وَلَوْ عُقِرَتْ لَبَلَّغَنِي إِلَيْهِ حَدِيثٌ عَنْهُ يَحْمِلُ كُلُّ مَاشِي

أي: لو عُقِرَتْ هذهِ الفَرَسُ لبلَّغني إليهِ ما أسمعُ عنهُ مِنَ الكَرَمِ والفضْلِ.

٣٣. إِذَا ذُكِرَتْ مَوَاقِفُهُ لِحَافٍ وَشِيكَ فَمَا يُنَكِّسُ لانْتِقَاشِ[4]

«شِيكَ»: دخلتِ الشَّوْكةُ رِجْلَهُ، ويُقالُ أيضاً: شَاكَ مِثْلُهُ. أخبرَنا مُحمَّدُ بنُ الحسَنِ، قالَ: أنشدَ أحمدُ بنُ يحيَ ثَعْلَبُ[5]:

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) المثل في فصل المقال؛ ١٣٠، وأمثال العرب للضَّبِّي؛ ١٤٤، وجمهرة الأمثال؛ ١/ ٢٥٧، ومجمع الأمثال؛ ١/ ٨٤، والعقد الفريد؛ ٣/ ٩١، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣٧١ و٢/ ٦٤٠.

(٣) لم أعثر عليهما.

(٤) كتبت تحت (شيك) في (ك): «دخل في رجله شوكة»، وكتب تحت «الانتقاش»: «إخراج الشوك». وكتب في (د): «شيك دخلت شوكة في رجله. والانتقاش استخراج الشوك. أي إذا ذكرت مواقف أبي العشائر في السَّخاء لحاف وشيك لم ينقش الشوكة بل يسعى إليه مجداً نحوه».

(٥) البيتان بلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٢/ ١٥٦، وتخليص الشواهد؛ ٤٩٥، والدُّرر؛ ٦/ ٢٦١، وشرح الأشموني؛ ١/ ٤١٦، وشرح التصريح؛ ١/ ٢٩٥، وشرح ابن عقيل؛ ٢٥٥، والمقاصد النحوية؛ ٢/ ٥٣٦، والمنصف؛ ١/ ٢٥٠، وهمع الهوامع؛ ٣/ ٢٧٥، وتاج العروس (خبط). ويروى: «على نولين» بدل «على نيرين».

حُوِّكَتْ عَلَى نِيرَيْنِ إِذْ تُحَاكُ ... تَخَبَّطُ الشَّوْكَ وَلا تُشَاكُ

أي: تأكلُ الشَّوكَ، ولا تُبالي كيفَ دخلتْ فيه. وأخبرَنا مُحَمَّدٌ أيضاً، عن أحمدَ بنِ سُلَيمانَ، عن ابنِ أختِ أبي الوزيرِ، عن ابنِ الأعرابيِّ، قالَ يُقالُ: شَاكَ الرَّجُلُ؛ إذا دخلتْ في رِجلِه شوكةٌ، وشاكتْ رِجلُهُ. قالَ الشَّاعرُ[1]:

لاَ تَنْقُشَنَّ بِرِجْلِ غَيْرِكَ شَوْكَةً ... فَتَقِي بِرِجْلِكَ رِجْلَ مَنْ قَدْ شَاكَهَا

قالَ: يقولُ: لا تُخالطَنَّ المُريبَ، فتلطَخُ بكَ رِيبَتُه، والانتقاشُ: استخراجُ الشَّوكةِ مِنْ رِجلِه، ومنهُ سُمِّيَ المِنقاشُ، يُقالُ: نقشتُ وأنقشتُ بمعنىً. قالَ الحارثُ بنُ حِلِّزَةَ[2]:

أَوْ نَقَشْتُمْ فَالنَّقْشُ يَكْرَهُهُ النَّا ... سُ وَفِيهِ السَّقامُ والإِبْراءُ

ومنهُ قولُهم: لا ناقَشَكَ اللهُ الحسابَ، أي: لا استخرَجَ مَعَائِبَكَ، واستقصى عليكَ.

أي إذا ذُكِرَتْ مواقفُ أبي العشائرِ في السَّخاءِ والعَطاءِ لإنسانٍ حافٍ، ودخلَ الشَّوْكُ في رِجلِه لم يُنَكِّسْ رَأْسَهُ إلى أسفلَ، يَستَخْرِجُ الشَّوْكَ مِنْ رِجلِه، بلْ يمضي مُسرِعاً إليه، ويَجِدُّ نَحوَهُ.

٣٤. تُزِيلُ مَخَافَةَ المَصْبُورِ عَنْهُ ... وَتُلْهِي ذا الفِيَاشِ عَنِ الفِيَاشِ[3]

«المَصبورُ»: المحبوسُ، وقيلَ: الصَّبرُ أنْ يُحبَسَ الرَّجُلُ حتَّى يُقتَلَ، وفي الحديثِ[4]: (اقْتُلوا القاتِلَ واصبُروا الصَّابِرَ)، و«الفِياشُ»: المُفاخَرَةُ، يُقالُ: فايَشَهُ وجافَخَهُ وجايَصَهُ، بمعنى: فاخَرَهُ. /قال الشَّاعِرُ[5]:

---

(١) البيت ليزيد بن مِقْسَمٍ الثَّقفيّ في تاج العروس (شوك). وبلا نسبة في لسان العرب (نقش) و(شوك)، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ٢٣٤ و١٠/ ٣٠٢، وديوان الأدب؛ ٢/ ١١٦، وتاج العروس (نقش)، والصِّحاح (شوك).

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٧٥٧. ويروى: «الصِّحاح» بدل «السقام».

(٣) أمامها في (ك): «المصبور: الذي قتل صبراً، والفياش: المفاخر، وقيل: المفاخرة بالباطل». وفي (د): «المصبور عنه. المصبور: المحبوس» فقط.

(٤) الحديث في الغريبين؛ ٤/ ١٠٦٠، وغريب الحديث؛ ١٠/ ١٥٥، والنهاية في غريب الحديث؛ ٣/ ٨، وكنز العمال؛ ٣٩٨٣٩.

(٥) البيت لجرير في ديوانه؛ ٢/ ٩١٣، واللسان (حفث) و(فيش)، وديوان الأدب؛ ١/ ٣٣٤،

أيُفايِشُـــونَ وَقَـــدْ رَأَوا حُفَّـــاثَهُمْ   قَـدْ عَضَّـهُ فقضَـى عليـهِ الأشْـجَعُ

أي: أنتَ تستقيدُ الأسيرَ مِنْ حَبْسِهِ، وتُلهي صاحبَ الفخرِ عنه؛ لأنَّ مِثْلَكَ لا يُطْمَعُ في مُفاخَرتِه[1].

٣٥. وَمَـا وُجِـدَ اشْـتِياقٌ كاشْـتِياقي   وَلا عُـرِفَ انْكِمـاشٌ كَانْكِماشِـي[2]

«الانكماشُ»: الجدُّ والمَضاءُ في الأمرِ، ومِثْلُه: الإكماشُ، ورَجُلٌ كَمِّيشٌ: أي: جادٌّ وكذلكَ غيرُهُ. قالَ النَّابغةُ[3]:

...   .   كَمِيْـشِ التَّعـالي مُرْثَعِـنٌّ الأسـافِلِ

٣٦. فَسِـرْتُ إلَيْـكَ في طَلَـبِ المَعـالي   وَسَـارَ سِـوَايَ في طَلَـبِ المَعَـاش

هذا معنىً مطروقٌ، وقد كَرَّرهُ في شعرِهِ في عِدَّةِ مَواضِعَ.

★ ★ ★

وليسَ له على قافيةِ الشِّينِ غيرُها[4]، ولا على قافيةِ الصَّادِ شيءٌ.

و٣/ ٤٤٢، وتاج العروس (حفث) و(فيش)، والصِّحاح (حفث) و(فيش). وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٢/ ٨٤ و٤/ ٤٦٤، والمخصَّص؛ ٨/ ١٠٨، وتاج العروس (شجع)، واللسان (شجع).

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «لا يُشبهُ صدرُ هذا البيتِ عَجُزَهُ، بل بينهما في اللَّفْظِ غُرْبَةٌ وبُعْدٌ».

(٢) سقط شرح البيت من (د).

(٣) صدره: وكلُّ مُلِثٍّ مُكْفَهِرٍّ سحابُه، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ٦٥، ولسان العرب (رثعن)، وتاج العروس (رثعن)، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٣٦ و١٢/ ٢٤٢.

(٤) سقطت هذه العبارة من (د)، وسيرد بعضها بشكلٍ آخر بعد قليل، وهي في (ك) بعد قوله: «قافية الضَّاد»، وقال: «وليس له على قافية الشِّين غير هذه القصيدة، ولم نجد له على قافية الصاد شيئاً جملةً».

قَافِيَةُ الضّادِ[1]

(١) سقطت من (ب). وعبارة (د): «وقال يخاطب بدر بن عمار على رويِّ الضَّاد، ولم أجد له شعراً على رويِّ الصَّاد البتَّة»، ذلك أنَّ (د) كما أسلفنا لم تراعِ تسلسل الأصل.



(١٣٣)[*]

أَمَرَ سيفُ الدَّولةِ بإنفاذِ خِلَعٍ إلى أبي الطَّيِّبِ، فقالَ[1]:

١. فَعَلَتْ بِنَا فِعْلَ السَّماءِ بِأَرْضِهِ خِلَعُ الأميرِ وَحَقَّهُ لَمْ نَقْضِهِ[2]

«الهاءُ» في «أرضه» تعودُ على «السَّماء»، [وَذَكَّرَ][3]؛ لأنَّهُ أرادَ السَّقْفَ، أو لأنَّه أرادَ جَمْعَ سماوة، ولأنَّ كلَّ جَمْعٍ بينَهُ وبَيْنَ واحدِهِ الهاءُ فَلَكَ فيهِ التَّذكيرُ والتَّأنيثُ[4] نحوَ النَّخْلِ والتَّمْرِ والدَّجاجِ والزُّجاجِ. قالَ[5]:

فَلَوْ رَفَعَ السَّماءُ إِلَيْهِ قَوْماً لَحِقْنَا بِالسَّماءِ مَعَ السَّحَابِ

ويجوزُ أَنْ يكونَ أرادَ بالسَّماءِ هناك المَطَرَ، وإذا كانَ كذلكَ، فهوَ مُذَكَّرٌ. قالَ[6]:

إذا سَقَطَ السَّماءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غِضَابَا

(*) الأبيات في ديوانه؛ ٢٧٤، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٩٩، وابن الإفليلي؛ ١/ ٢٥٠، والواحدي؛ ٤١٦، والتبيان؛ ٢/ ٢١٧، واليازجي؛ ٢/ ٤٨، والبرقوقي؛ ٣/ ٣٢٦.

(١) في (ب): «قال». وفي (ك): «أمر سيف الدَّولة رضي الله عنه أن تنفذَ خلعٌ إلى أبي الطيب، فقال»، وعلى هامشها: «من الكامل». وفي (د): «أمر سيف الدولة بإنفاذ خلعٍ إليه، فقال». ووردت هذه المقطَّعة في (د) بعد المقطَّعة (١٣٥).

(٢) سقط شرح الأبيات من (ك).

(٣) زيادة من (د).

(٤) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «ونصب حقَّه...».

(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٩٦، وله هناك رواية أخرى.

(٦) البيت لمعوِّد الحكماء، واسمه معاوية بن مالك، في المفضليات؛ ٢٣، وشرح اختيارات المفضل؛ ٣/ ١٤٨٥، والأصمعيات؛ ٢١٤، والاقتضاب؛ ٣/ ٨٣، والموشح؛ ٣٩١، والأمالي؛ ١/ ١٨١، وسمط اللآلىء؛ ١/ ٤٤٨، ولسان العرب (سما). وللفرزدق في تاج العروس (سما). وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٣/ ٩٨، والصِّحاح (سما)، والمخصَّص؛ ٧/ ٩٥ و١٦/ ٣٠، وديوان الأدب؛ ٤/ ٤٧. وللبيت رواية أخرى في المصادر.

وتقولُ العَرَبُ: لم نَزَلْ نطَأُ السَّماءَ حتَّى أتيناكُم، يَعْنُونَ المَطَرَ. وأنشدَ أبو عليٍّ[1]:

إذا كَوْكَبُ الخَرْقاءِ لاحَ بِسُحْرَةٍ   سُهَيْلٌ أذاعَتْ غَزْلَها في القَرائِبِ

فهذا يريدُ سَقْفَ البيتِ. وأنشدَنا أيضاً للعَجَّاجِ[2]:

تَلُفُّهُ الأرْياحُ وَالسُّمِيُّ[3]

والشِّعْرُ يَدُلُّ على ذلك، فهذا جَمْعُ سَماء هذه المعروفة، لأنَّهُ جمعَها على فُعُول، فَجَرى ذلكَ مُجْرى عَناق وعُنُوق، وسمَّى المطرَ هنا سَماءً؛ لأنَّهُ مِنَ السَّماءِ ينزلُ. ويجوزُ أنْ تكونَ «الهاءُ» عائدةً على «الأمير»، يعني سيفَ الدَّولة، وكأنَّهُ جعلَ الأرضَ لَهُ، أي: هو يملكُها، ويتصرَّفُ فيها، ويأمرُ وينْهَى. فإنْ قيلَ: إنَّ الأميرَ مجرورٌ، وليسَ مرفوعاً، فكيفَ جازَ أنْ يتقدَّم ضميرُ المجرورِ عليه؟ قيلَ: هو، وإنْ كانَ مجروراً، فإنَّ الخِلَعَ، التي هي الفاعلةُ، مُضافةٌ إلى الأميرِ، وقد أجْرَوا المُضافَ والمَضافَ إليه مُجْرَى الجُزءِ الواحدِ، حتَّى أنَّهم قالوا: حَبُّ رُمَّانيٍّ، فأضافوا الرُّمَّانَ إليهنَّ، وإنَّما لهُ الحَبُّ، وحتَّى أنَّهم غَلَوطُوا، فقالوا: جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ، إلى غير ذلكَ ممَّا يَطُولُ تعدادُهُ، وكما يجوزُ أنْ تقولَ: ضَرَبَ غُلامَهُ زيدٌ، فتُقدِّمُ ضميرَ الفاعل عليه لاتِّصالهِ بالمفعولِ، ومرتبةُ الفَاعلِ أنْ يكونَ قَبْلَ المفعولِ، ويصيرَ التَّقديرُ: ضَرَبَ زيدٌ غُلامَهُ، فكذلكَ يجوزُ أنْ تقولَ لقَعَلتْ بنا فِعْلَ السَّماءِ بأرضِ الأميرِ، ونظيرُها: ضربَ غُلامَها أبو هندٍ، لأنَّ التَّقديرَ: ضربَ أبو هندٍ غُلامَها، فتُقدِّمُ ضميرَ هند عليها لامتزاجِ الأبِ، الذي هو الفاعلُ، بها أو كونها مَعاً كالشَّيءِ الواحدِ، إنَّما لا يجوزُ تقديمُ ضميرِ المجرورِ عليه، في نحوِ لبستُ إليها مِنَ الثِّيابِ، لأنَّ ضميرَ الثِّيابِ المجرورةِ مُتَّصِلٌ بإليها، وهوَ منصوبٌ، ومرتبةُ المنصوبِ أنْ يكونَ قَبْلَ المجرورِ بحرفِ الجَرِّ، فتأمَّلْ هذا، فإنَّهُ لطيفٌ. ونَصَبَ «حَقَّهُ» بفعلٍ مُضْمَرٍ، كأنَّهُ قالَ: ولَم نَقْضِ حَقَّهُ،/ فلمَّا أضمَرَهُ فَسَّرَهُ بقولِه: لم نَقْضِهِ، وهذا كثيرٌ في القرآنِ والشِّعْرِ، ولو رَفَعَ «حَقَّهُ»

---

(1) البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٣/ ١٩٣، وخزانة الأدب؛ ٣/ ١١٢ و٩/ ١٢٨، وشرح المفصل؛ ٣/ ٨، ولسان العرب (غرب)، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٣٥٩، والمقرَّب؛ ١/ ٢١٣. ويروى «في الغرائب»، وهو بهذه الرِّواية في اللسان (غرب) وتاج العروس (غرب)، والمخصَّص؛ ٦/ ٤.

(2) البيت للعجَّاج في ديوانه؛ ١/ ٥١٨، والصِّحاح (سما).

(3) بعده في الأصل تعليق قصير للوحيد (ح): «هذا جَمْعُ سَماءٍ، يعني المطرَ»، ثمَّ قال: «رجع».

بالابتداء، وجعلَ «لم نَقْضه» خبراً عنهُ لم يكنْ «حقَّه» في قوّة النَّصْب، ألا تُراكَ تقولُ: قامَ زيدٌ، وَعمْراً ضربْتُهُ؟ فيجبُ أنَّ نَصْبَ عمْرٍو بالفعلِ المُضْمَرِ لتتجانسَ الجملتانِ بالتركيب، فيكونَ كُلٌّ واحد مِنْ فعْلٍ وفاعل، فكذلكَ هذا، لأنَّ قولَهُ: فَعَلَتْ بنا فعْلَ السَّماء بأرضه خلْعُ الأمير، مُرَكَّبَةٌ مِنْ فعْلٍ وفاعل، فينبغي أنْ تكونَ المعطوفَةُ مِثْلَها، هذا معَ أنَّ الكلامَ غيرُ مُوجِبٍ، وهذا مِمَّا يُقَوِّي إضمارَ الفعْلِ.

٢. فَكَأنَّ صِحَّةَ نَسْجِهَا مِنْ لَفْظِهِ ... وَكَأنَّ حُسْنَ نَقَائِهَا مِنْ عِرْضِهِ[١]

٣. وَإذا وَكَلْتَ إلى كَرِيمٍ رَأيَهُ ... في الجُودِ بَانَ مَذِيقُهُ مِنْ مَحْضِهِ[٢]

المَذْقُ والمَذِيقُ والسَّمَارُ والضَّيَّاحُ والضَّيْحُ والخَضَارُ والشَّجَاجُ، كُلُّهُ: اللَّبَنُ الذي قَدْ أُرِقَّ، ومُزِجَ بالماءِ، والمَحْضُ: الخالصُ مِنْ كُلِّ شيءٍ.



---

(١) سقط البيت من (ب).

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب). وشرحه في (د): «مَذَقَ الودادَ إذا لم يخلصه، والمحضُ: الخالصُ».

(١٣٤)(*)

وقالَ فيهِ، وقد تشكَّى مِنْ دُمَّلٍ[1]:

١. إذا اعتَلَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ اعتَلَّتِ الأرْضُ ... وَمَنْ فَوْقَها وَالبَأسُ وَالكَرَمُ المَحْضُ

٢. وَكَيْفَ انْتِفاعي بِالرُّقادِ وَإنَّما ... بِعِلَّتِهِ يَعتَلُّ في الأعْيُنِ الغُمْضُ؟

٣. شَفاكَ الذي يَشْفي بِجُودِكَ خَلْقَهُ ... فَإنَّكَ بَحْرٌ كُلُّ بَحْرٍ لَهُ بَعْضُ

★ ★ ★

(*) الأبيات في ديوانه؛ ٣٥٥، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٣٦٢، وابن الإفليلي؛ ٢/ ١٨٧، والواحدي؛ ٥٢٥، والتبيان؛ ٢/ ٢١٨، واليازجي؛ ٢/ ١٦٩، والبرقوقي؛ ٢/ ٣٢٧.

(١) سقطت المقدمة مع الأبيات من (ب). وهي في (ك): «وقال فيه رضي اللهُ عنه، وقد تشكَّى من دُمَّلٍ». وفي (د): «وقال أيضاً في علَّةِ سيف الدَّولة».

(١٣٥)(*)

وقالَ في بدرِ بنِ عمَّارِ بنِ إسْماعيلَ(١):

١. مَضَى اللَّيْلُ والفَضْلُ الذي لكَ لا يَمْضي ... ورُؤْياكَ أحلَى في العُيُونِ مِنَ الغُمْضِ(٢)

المعروفُ في هذا أنْ يـ رأيتُ بالعينِ رُؤيةً، ورأيتُ في منامي رُؤْيا، فأمَّا الرُّؤْيا في العينِ فلا أعرفُها كانت قد جاءَتْ فشاذَّةٌ(٣). ولكَ في «رُؤْيا» أربعُ لُغات: رُؤْيا ورُوْيا ورُيَّا وريًّا، و واحدةٍ مِنْ هذهِ الوجوهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّصريفِ، يَلْطُفُ عن هذا الكتابِ.

٢. علَى أنَّني طُوِّقْتُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ ... شَهِيدٌ بِها بَعْضي لِغَيْري علَى بَعْضي(٤)

أي: أمدحُكَ وأُثني عليكَ على ما طوَّقْتَنيهِ مِنْ نعَمِك، أي: أفعلُ هذا الفعْلَ لها، فحذفَ أوَّلَ الكلامِ للدِّلالةِ عليهِ، وإنْ شئْتَ كانَ تقديرُهُ: مضَى على هذهِ الحالِ.

أي: على أنَّني مُلْتَبِسٌ بنعمتك، وإنْ شئْتَ كانَ المعنى: على أنَّني طُوِّقْتُ بنعمتِكَ أُهدي إليكَ سلاماً وتحيَّةً، ألا تراهُ يقولُ بعدَ هذا البيتِ؟

٣. سلامُ الذي فَوْقَ السَّماواتِ(٥) عَرْشُهُ ... تُخَصُّ بهِ يا خَيْرَ ماشٍ علَى الأرْضِ(٦)

(*) الأبيات في ديوانه؛ ١٤٤، ومعجز أحمد؛ ٢/٢٠٧، والواحدي؛ ٢٤١، والتبيان؛ ٢/٢١٩، واليازجي؛ ١/٣١٨، والبرقوقي؛ ٢/٣٢٧.

(١) وردت العبارة في (ك) كالأصل، وزاد على هامشها: «وقد نادمه حتى انقضى الليل». وفي (د): «وقال يخاطب بدر بن عمَّار». وسقطت المقدمة مع المقطعة من (ب).

(٢) شرحه في (د) بقوله: «رؤيا فُعلَى من رَأي العين، وأصل الواو همزة، أضمرت قبلها، فقلبت واواً للتخفيف».

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ما جاءَ هذا، ولا عُرِفَ، يامَنْ شَهِدَ له بالعِلْمِ، وله أمثالُ هذا ممَّا أوردهُ، مثْلُ قوله: «لَدُنَّهُ» بالتَّشديدِ وغيرِه»، ثمَّ قال: «رجع».

(٤) سقط شرح البيت من (د).

(٥) في الأصل والنسخ «السموات».

(٦) سقط شرح البيت من (د).

وقولُه: شهيدٌ بها بعضي لغيري على بعضي[1] فبعضُهُ الشّاهدُ هو لسانُه، أي: يقولُ لساني: هذهِ نعمةُ سيفِ الدَّولةِ وآثارُ إحسانهِ، فيشهدُ على بقيَّةِ بدنهِ[2].

★ ★ ★

تمَّتْ قافيةُ الضَّادِ[3]
وليس له على قافية الطَّاءِ ولا قافية الظَّاءِ شيءٌ

---

(١) في الأصل «بعضٍ».

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ قصير للوحيد (ح): «قولُه: لغيري، حَشْوٌ رديءٌ، لا يُحتاجُ إليه».

(٣) في (د): «لم أجد له شعراً على رويِّ الطاء ولا الظاء»، وسترد العبارة بشكل مختلفَ في بقية النص في (د) وفي (ك).

قَافِيَةُ العَين[1]

(١) كذا في الأصل و(ك)، وأكمل في (ك): «ولم يُوجَد له على قافية الطاء والظاء شعراً [كذا]». وفي (د): «وقال أيضاً في صباه على روي العين». وبدأ قافية العين في (د) بالقصيدة رقم (١٣٨).



(١٣٦)[*]

كانَ يَماكُ عبدُ سيفِ الدَّولةِ[١] نَفَذَ إلى الرَّقَّةِ في مقدِّمتهِ، فخرجَ سيفُ الدَّولةِ[٢] لِتَشْيِيعِهِ، وهبَّتْ[٣] رِيحٌ شديدةٌ، فقالَ أبو الطَّيِّبِ[٤]:

١. لا عَدِمَ المُشَيِّعَ المُشَيَّعُ ... لَيْتَ الرِّياحَ صُنَّعٌ ما تَصْنَعُ[٥]

٣. بَكَرْنَ ضَرّاً وَبَكَرْتَ تَنْفَعُ ... وَسَجْسَجٌ[٦] أَنْتَ وَهُنَّ زَعْزَعُ[٧]

«السَّجسجُ»: السَّهْلَةُ اللَّيِّنَةُ الهُبوب، وفي الحديث[٨]: {هَواءُ أَهْلِ الجَنَّةِ سَجْسَجٌ لا حَرٌّ ولا قُرٌّ}، يُقالُ: معناهُ: لاظُلمةٌ ولا شَمْسٌ. فأمّا قولُ الشّاعرِ[٩]:

(*) الأبيات في ديوانه؛ ٢٨٦، ومعجز أحمد؛ ٣/ ١٣٥، وابن الإفليلي؛ ١/ ٢٩٤، والواحدي؛ ٤٣٤، والتبيان؛ ٢/ ٢٢٠، واليازجي؛ ٢/ ٧٢، والبرقوقي؛ ٢/ ٣٢٩.

(١) زاد في (ك): «رضي الله عنه».

(٢) زاد في (ك): «رضي الله عنه».

(٣) في (ك): «فهبَّتْ».

(٤) العبارة كلها في (ب): «وقال»، وسقط ماعدا ذلك. وفي (د): «وركب سيف الدَّولة لتشييع عبده يماكَ لَمّا نفذَ في مُقدِّمته إلى الرَّقَّة، وهاجت ريحٌ شديدٌ، فقال».

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «احتاجَ البيتُ الأوَّلُ إلى آخَرَ في معناهُ، فإنَّه كانَ أحسنَ منْ تَرْكِه مُفْرداً والخروج إلى غيره». ولم يرد إلاَّ البيت الأوَّل في (ب).

(٦) كتب تحتها في (ك): «هي القوية فالضعيفة»، وكَتب فوقها الشرح كما في الأصل إلى نهاية الحديث الكريم.

(٧) شرحه في (د): «السَّجسج: السَّهلة اللَّيِّنة الهبوب، والزعزع: القويَّة».

(٨) الحديث في النهاية في غريب الحديث؛ ٢/ ٣٤٣، وغريب الحديث لابن قتيبة؛ ٣٦١، وغريب الحديث لابن الجوزي؛ ١/ ٤٦١، والغريبين؛ ٣/ ٨٦٤، وفي الحديث: ظلُّ الجنَّة سجسج، وفيه: نهار الجنَّة سجسج. وانظر اللسان (سجج)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ١٨٣.

(٩) البيت للحارث بن حلِّزة اليشكري في ديوانه؛ ٤٢، ولسان العرب (سجج) و(رجل) و(متن)، والصِّحاح (سجج) و(متن)، والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ٢٠٩، وجمهرة اللغة؛ ١/ ١٨٣، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٤٥٧، وتاج العروس (رجل) و(متن)، والمفضليات؛ ٢٥٥، وشرح اختيارات المفضل؛ ٣/ ١١٨٣، والمعاني الكبير؛ ١/ ٣٦، وسمط اللآلي؛ ١/ ٤٩١. وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٣/ ٦٥.

أنَّى اهتَدَيْتِ وكُنْتِ غيرَ رَجِيلَةٍ وَالقَوْمُ قَدْ قَطَعُوا مِتَانَ السَّجْسَجِ

فقالوا في تفسيره: إنَّهُ الأرضُ، ليستْ بالسَّهْلَةِ ولا الصُّلْبَةِ، وكأنَّه الاعتدالُ منها. و«الزَّعزعُ»: الشَّديدةُ، يُقالُ: ريحٌ زعزعٌ وزَعْزاعٌ وزُعْزُعٌ، وجَمْعُها: زعازعُ وزعازيعُ، وهيَ التي تُزعزِعُ ماتَمُرُّ به[1]. قالتْ أُمُّ الحَجَّاجِ بنِ يوسفَ[2]:

فَوَاللهِ لَوْلا اللهُ لا شَيْءَ غَيْرُهُ لَزُعْزِعَ عَنْ هذا السَّريرِ جَوانِبُهْ

وقرأتُ على عليِّ بنِ الحُسينِ الكاتبِ، عن أبي الحسَنِ عليِّ بنِ سُليمانَ الأخْفَشِ، لِجُبَيْهاءَ الأشْجَعيِّ[3]:

جَوَّالَةٌ بِرُبى الأماعِزِ لَيَّةٌ بِرُغامِهِنَّ مُرِبَّةٌ زُعْزُوعُ

وقالتِ امرأةُ العَجَّاجِ لَهُ[4]:

إلاَّ بِزَعْزاعٍ يُسَلِّي هَمِّي تَطِيرُ مِنْهُ فَتَخِي مِنْ كُمِّي

---

(١) سقط مابعدها من (ب) إلى آخر القصيدة.

(٢) البيت لأمّ الحجّاج بن يوسف في تاج العروس (زعزع)، ولامرأة من الأنصار في شرح أبيات مغني اللبيب؛ ٥/ ١٢٢، والحماسة البصرية؛ ٢/ ٨٦٢. وبلا نسبة في خزانة الأدب؛ ١٠/ ٣٣٣، ورصف المباني؛ ٢٤١، وسرّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٣٩٤، وشرح شواهد مغني اللبيب؛ ٢/ ٦٦٨، وشرح المفصل؛ ٩/ ٢٣، واللسان (زعع)، ومغني اللبيب؛ ١/ ٢٥٣، وللبيت مع أبيات أخرى قصّة طريفة تجدها في المصادر. وتختلف رواية البيت من مصدر لآخر.

(٣) لم أعثر عليه، وانظر أخباره في الأغاني؛ ١٨/ ٩٣-٩٨، ويلقّب جبهاء أو جبيهاء، واسمه يزيد بن عُبيد. وذكر له صاحب الأغاني قصيدةً، مطلعها:

أمِنَ الجميعِ بذي البقاعِ رُبُوعُ هاجتْ فؤادكَ والرُّبوعُ تروعُ؟

والبيت الذي ذكره أبوالفتح من هذه القصيدة بلا ريب، ولم يرد فيها. انظر الأغاني؛ ١٨/ ٩٤. وانظر الأمالي؛ ٢/ ١٥١. وفيه بيت من هذه القصيدة.

(٤) البيتان للدهناء بنت مسحل زوجة العجاج في لسان العرب (فتخ) و(زعع) وتاج العروس (فتخ) و(زعزع)، والصِّحاح (فتخ)، والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ٢٨٨. وبلا نسبة في لسان العرب (فتخ)، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٤٧٠، وتهذيب اللغة؛ ٧/ ٣٠٩. والبيتان هما الثالث والرَّابع من خمسة أبيات طريفة، ويُستحبُّ الاطّلاع عليها كاملة.

وأنشدَ سيبويهِ للفرزدقِ[1]:

مِنّا الذي اخْتيرَ الرِّجالَ سَماحَةً ... وَجُوداً إذا هَبَّ الرِّياحُ الزَّعازِعُ

٥. وَواحِدٌ أَنْتَ وَهُنَّ أَرْبَعُ ... وَأَنْتَ نَبْعٌ[2] وَالمُلُوكُ خِرْوَعُ

«النَّبْعُ»: أصلبُ الشَّجَرِ. و«الخِرْوَعُ»: ضعيفٌ مُتَثَنٍّ، ومَنْبِتُ النبعِ في أعلى الجبلِ. قالَ[3]:

تَخَوَّفَ السَّيْرُ مِنْها تامِكاً قَرِداً ... كَما تَخَوَّفَ قِدْحَ النَّبْعَةِ السَّفَنُ

ويُقالُ: الخِرْوَعُ: كُلُّ نَبْتٍ لانَ، وزوى، وتَخَرَّعَتْ عيدانُه، أي: لانتْ وتَثَنَّتْ، وكُلُّ لَيِّنٍ خِرْوَعٌ وخَرِيعٌ. قالَ الرَّاجِزُ[4]:

لَاخَرِعَ العُودِ وَلا مُوَصَّما[5]

---

(١) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ١/ ٤١٨، والأشباه والنظائر؛ ٢/ ٣٣١، وخزانة الأدب؛ ٩/ ١١٣ و١١٥/ ٥ و١٢٣ و١٢٤، والدُّرر؛ ٢/ ٢٩١، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٤٢٤، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٥١، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٣/ ١٢٢، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ١٢، والكتاب؛ ١/ ٣٩، واللسان (خير). وبلا نسبة في شرح المفصل؛ ٨/ ٥١، والمقتضب؛ ٤/ ٣٣٠، وهمع الهوامع؛ ١/ ٥٢٠، والكامل؛ ١/ ٤٨. ورواية البيت كما أثبتنا، وفيه خَرْمٌ.

(٢) كتب تحتها في (ك): «النبع ما كان على ساق» وكتب تحت «خروع»: «ضعيف». وشرحه في (د): النبع أصلب الشجر، ومنبته في أعلى الجبل والخروع ضعيف متثنٍّ، ويقال: الخروع: كل نبت لانت عيدانه وتثنّت».

(٣) البيت لابن مقبل في ملحق ديوانه؛ ٤٠٥، ولسان العرب (خوف)، وتهذيب اللغة؛ ٧/ ٥٩٤ و١٣/ ٤. ولذي الرُّمة في ملحق ديوانه؛ ٣/ ١٩١٧، واللسان (سفن)، والصِّحاح (خوف) و(سفن). ولذي الرُّمة أو لابن مقبل في تاج العروس (سفن). ولزهير بن أبي سلمى في أساس البلاغة (خوف)، وليس في ديوانه. ولعبدالله بن عجلان النهدي في تاج العروس (خوف). ولقعنب بن أم صاحب في سمط اللآلىء؛ ٢/ ٧٣٨، وليس في نونيته المشهورة. انظر مختارات ابن الشجري؛ ٤٤ ومابعد. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١٣/ ٢٧٧، وتاج العروس (خوف)، وأمالي القالي؛ ٢/ ١١٢. ورواه في الأصل (تخوَّن) في المرّتين. وأثبتناها كما في المصادر.

(٤) البيت لرؤبة في ملحق ديوانه؛ ١٨٤، واللسان (خرع)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ١٦٣، وتاج العروس (خرع). وبلا نسبة في كتاب العين؛ ١/ ١١٧.

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لا معنى في قولِه: وواحدٌ أنتَ وهُنَّ أربعُ، إلاَّ مالا يُعْبَأُ به، لأنَّ هذا معلومٌ».

(١٣٧)(❖)

وقالَ يمدحُهُ، ويذكُرُ الوقعةَ التي نُكِبَ فيها المسلمونَ بالقُربِ من بُحيرةِ الحَدَثِ، ويصفُ الحالَ شيئاً فشيئاً، وسيأتيكَ مُفَصَّلاً(١):

(❖) القصيدة في ديوانه؛ ٣٠١، ومعجز أحمد؛ ٣/ ١٧٥، وابن الإفليلي؛ ١/ ٣٤٣، والواحدي؛ ٤٥١، والتبيان؛ ٢/ ٢٢١، واليازجي؛ ٢/ ٨٩، والبرقوقي؛ ٢/ ٣٣٠.

(١) في (ب): «وقال» فقط. وجاءت المقدمة طويلةً في (د)، وهي: «ومرَّ سيفُ الدَّولة في هذه الغزاة بسمندو، وعبر آلسَ، وهو نهرٌ عظيمٌ، ونزل على صارخة، فأحرق ربضها وكنائسها وربض خرشنة وما حولها، وأكثر القتل، وأقام بمكانه أيَّاماً، ثُمَّ رحل حتَّى عبر آلس راجعاً، فلمَّا أمسى نزل السَّوادَ، وأكثرَ الجيشَ، وسار حتَّى جاز خرشنةَ، وانتهى إلى بطن اللُّقان في غد ظهراً، فلقي الدمستق، وكان الدُّمستق في ألوف من الخيل، فلمَّا نظر إلى أوائل خيل المسلمين ظنَّها سريَّةً، فثبت لها، وقاتل أوائلُ النَّاسِ حتَّى هزمهم، وأشرف عليه سيف الدَّولة، فانهزم، وقتلَ من فرسانه خلقاً، وأسر من بطارقته وزراورته نيفاً على ثمانين، وأفلت الدمستقُ، ولذلك [قال] أبو الطيب:

ذمَّ الدمستقُ عينيه، وقد طلعتْ ... سودُ الغمام فظنُّوا أنَّها قزَعُ

وعاد سيفُ الدولة إلى عسكره وسواده، وقفل غانماً، فلمَّا وصل إلى عقبة يقالُ لها: مقطَّعة الأثفار صافَّه العدوُّ على رأسها، فأخذ سيف الدَّولة ساقة الناس يحميهم، فلمَّا انحدر بعد عبور الناس ركبه العَدوُّ، فجرح من الفرسان جماعةٌ، وفي ذلك يقول أبو الطيب:

وفارسُ الخيل من خفَّت فوقَّرها ... في الدَّرب والدَّمُ في أعطافها دُفَعُ

ونزل سيفُ الدولة على بردى، وهو نهرٌ، وضبط العدوُّ عقبة السير، وهي عقبةٌ صعبةٌ طويلةٌ، فلم يقدر على صعودها لضيقها وكثرة العدوِّ بها، فعدلَ متياسراً في طريق وصفه له بعض الأدلَّة وأخذ ساقةَ الناس، وكانت الإبل كثيرةً مثقلةً معييةً، واعترضه العدوُّ آخر النهار من خلفه، فقاتله إلى العشاء، وأظلم الليل، وتسلَّل أصحاب سيف الدَّولة يطلبون سوادهم، فلمَّا رأى ذلك، وبقي وحده مع نفر يسير سار حتَّى لحق بالسواد تحت عقبة قريبة من بحيرة الحدث، فوقف، وقد أخذ العدوُّ الجبلين من الجانبين، وجعل سيف الدولة يستنفر النَّاس فلا ينفر أحدٌ، ومن تخلَّص من العقبة نهاراً لم يرجع، ومن بقي تحتها لم

١. غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذا النَّاسِ يَنْخَدِعُ　　إِنْ قَاتَلُوا[١] جَبُنُوا أَوْحَدَّثُوا شَجُعُوا[٢]

إنَّما قالَ «هذا»، ولم يَقُلْ: «هؤُلاء»؛ لأنَّهُ ذهبَ إلى الجنْسِ[٣]، كما قالَ لبيدُ[٤]:

وَلَقَدْ سَئِمْتُ مِنَ الحَيَاةِ وَطُولِهَا　　وَسُؤَالِ هَذا النَّاسِ: كَيْفَ لَبِيدُ؟

ويُقالُ: شَجُعَ الرَّجُلُ شَجاعَةً، وهو شَجيعٌ وشُجَاعٌ وشِجاعٌ.

٢. أَهْلُ الحَفِيظَةِ إِلاَّ أَنْ تُجَرِّبَهُمْ　　وَفِي التَّجارِبِ بَعْدَ الغَيِّ مَا يَزَعُ[٥]

«الحفيظةُ»: الحميَّةُ والأنَفَةُ، و«يَزَعُ»: يَكُفُّ. يقولُ: إذا جرَّبتَ النَّاسَ عرفتَهمْ وعَزَفَتْ نفسُكَ عنهم[٦].

٣. وَمَا الحياةُ وَنَفْسِي بَعْدَ مَا عَرَفَتْ　　أَنَّ الحَيَاةَ كَمَا لا تَشْتَهِي طَبَعُ؟[٧]

يكن فيه نُصرةٌ، وتخاذل الناس، وكانوا قد ملُّوا السفر، فأمر سيفُ الدولة بقتل البطارقة والزَّراورة وكلٌّ من كان في السَّلاسل، وكان فيها مئاتٌ، وسار سيف الدولة، واجتاز أبوالطيب بجماعة من المسلمين بعضهم نائمٌ بين القتلى من التَّعب، وبعضهم يحركونهم، فيجهزون على من تحرَّك، فلذلك قال أبوالطيب:

وجدتموهم نياماً في دمائكمُ　　كأنَّ قتلاكُم إيَّاهمُ فجعوا

ورجع سيف الدولة إلى حلب، فقال أبوالطيب بعد القفول، يصف الحال، أنشدها سيف الدولة في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.

(١) تحتها في (ك): «ويروى: حاربوا».

(٢) أورد صدره فقط في (ب)، وألحق به بعض الشرح.

(٣) سقط مابعدها من (ك) و(د)، ولكن زاد في (د): «ويُقال شجيع وهو شجاع».

(٤) أورد عجزه فقط في (ب). والبيت للبيد في ديوانه؛ ٣٥، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٢٥١، وشرح التصريح؛ ١/ ١٢٩، ولسان العرب (نصب)، والمحتسب؛ ١/ ١٨٩.

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرح القصيدة من (ك) إلاَّ ما سنشير إليه. وشرحه في (د) كما في الأصل.

(٦) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا منْ قوله عليه السَّلامُ: (أُخْبُرْ تَقْلَهْ)».

(٧) شرحه في (ب) كالأصل تماماً، ولكن أسقط الشاهد الأول والثاني. وشرحه في (د) كالأصل تماماً، ولكن أسقط الشواهد جميعاً. وبعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح):

و«الطَّبَعُ»: الدَّنَسُ. قالَ[1]:

لا خَيْرَ في طَمَعٍ يُدْني إلى طَبَعٍ ... وَغُفَّةٌ مِنْ قِوامِ العيْشِ تَكْفِيْني

وأنشدَ الأصمعيُّ[2]:

نَفْحَلُها البِيضَ القَلِيْلاتِ الطَّبَعْ ... مِنْ كُلِّ عَرَّاصٍ إذا هُزَّ اهْتَزَعْ

وقولُه: «ونفسي» في موضعِ رَفْعٍ عَطْفاً على «الحياة» ومعناهُ: معَ الحياةِ، كما تقولُ: ما أنتَ وزيدٌ، أي: ما أنتَ معَ زيدٍ. أنشدَ سيبويهِ[3]:

«تشتهي» هنا رديءٌ، فقد يعيشُ العاقلُ فيما يمتنعُ عليه منَ الشَّهَوات، وهو شَرَفٌ في الدِّين والدُّنيا، والشَّهوةُ بعيدةٌ منَ الرَّأي، وأرادَ أنْ يكونَ كَما لا ينبغي، وما هذا معناهُ، وقد أَخطأ الغرضَ»، ثمَّ قال: «رجع».

(1) البيت لثابت قطنة العتكيّ في ديوانه؛ ٦٥، ولسان العرب (طبع)، وتاج العروس (غفف)، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٤٠٨، وتهذيب الألفاظ؛ ١/ ٢٢، وأمالي الزَّجّاجي؛ ٢٠٢. وله أو لعروة بن أذينة في تاج العروس (طبع). ولعروة بن أذينة في ديوانه؛ ٣٨٦. وبلا نسبة في اللسان (غفف)، ومجمل اللغة؛ ٣/ ٦٧٩، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٣٧٥، والمخصَّص؛ ١٢/ ٢٨٨، وديوان الأدب؛ ٣/ ٢٦، وأساس البلاغة (غفف)، والصِّحاح (غفف).

(2) البيتان لأبي محمد الفقعسي في لسان العرب (عرص) و(هزع) و(فحل)، وتاج العروس (هزع) و(فحل)، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ١١٩، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ١٣٠، والمشوف المعلم؛ ١/ ٤٧٩. وله أو لحكيم بن معيَّة في لسان العرب (طبع). ولعكاشة السعدي أو لأبي محمد الفقعسيّ في تاج العروس (عرص). ولعبدالله بن ربع الأسدي في تهذيب الألفاظ؛ ١/ ٤٣٨. وبلا نسبة في اللسان (طخر) و(بضع)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ١٣٣ و٢/ ١٨٧ و٥/ ٧٤، ومجمل اللغة؛ ٣/ ٧١٣، وديوان الأدب؛ ٢/ ٢١٩، وكتاب الجيم؛ ٢/ ٣١٢ و٣/ ١١٠، وأساس البلاغة (فحل)، وتاج العروس (طخر) و(بضع)، والصِّحاح (طخر) و(طبع) و(هزع) و(فحل)، وإصلاح المنطق؛ ٤٢.

(3) البيت للمخبَّل السَّعديِّ في ديوانه؛ ٢٩٣، وخزانة الأدب؛ ٦/ ٩١ و٩٢ و٩٥، والدُّرر؛ ٦/ ١٦٧، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٢٠٩، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٢١١ و٣٦٢، وشرح المفصل؛ ٢/ ٥١، ولسان العرب (ويل)، والمؤتلف والمختلف؛ ١٧٩. وللمتنخِّل السَّعديّ في خزانة الأدب؛ ٤/ ١٥٠. وبلا نسبة في الكتاب؛ ١/ ٢٩٩، وهمع الهوامع؛ ٣/ ١٩٨، والمخصَّص؛ ١٢/ ١٨٦.

يَازِبْرِقَـــانُ أَخَـــا بَنِـــي خَلَـــفٍ   مَـــا أَنْـــتَ وَيْـــبَ أَبِيْـــكَ وَالفَخْـــرُ

أي: إذا كانت الحياةُ هكذا، فما تصنعُ نفسي بالحياةِ؟

٤. لَيْسَ الجَمَالُ لِوَجْهٍ[١] صَحَّ مَارِنُهُ   أَنْفُ العَزِيْزِ بقَطْعِ العِزِّ يُجْتَدَعُ[٢]

«المارنُ»: ما لانَ منْ قصبةِ الأنفِ. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[٣]:

يَثْنِـي الخِمَـارَ علَـى عِرْنِـينِ أَرْنَبَـةٍ   شَـمَّاءَ مَارِنُهَـا بِالمِسْـكِ مَرْثُـومُ

وقالَ أيضاً[٤]:

سَـافَتْ بِطَيِّبَـةِ العِرْنِيْـنِ مَارِنُهَـا   بِالمِسْكِ وَ العَنْبَرِ الهِنْدِيِّ مُخْتَضَبُ

أي: ليس الجمالُ حُسْنَ الوجه، وهذا كقوله[٥]:

وَمـا الحُسْنُ فِي وجهِ الفتى شَرَفاً لَـهُ   إذا لَـم يَكُـنْ فِي فِعْلِـهِ وَ الخَلائِـقِ

ونحوُهُ ما انشدَهُ أبو عليٍّ[٦]:

---

(١) في (د): «بوجه»، وكتب تحتها في (ك): «ويروى: لأنف».

(٢) سقط صدر البيت من (ب)، ولكنه قال: «المارن ما لانَ من قصبة الأنف». وأورد عجز البيت، وألحق به العبارة الأخيرة من شرح البيت فقط. وكذا فعل في (د).

(٣) البيت لذي الرُّمّة في ديوانه؛ ١/ ٣٩٥، ولسان العرب (رثم) و(عرن)، والصِّحاح (رثم)، وطبقات فحول الشعراء؛ ١/ ٤٧٧، والعين؛ ٢/ ١١٧ و٨/ ٢٢٥، والمخصَّص؛ ١/ ١٢٩، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٨٦، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٤٢٣ و٢/ ١٠٧٦، وأساس البلاغة (رثم)، وتاج العروس (رثم) و(عرن). وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٢/ ٤٨٨ و٤/ ٢٩٤، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٤٢٠، والمخصَّص؛ ١/ ١٢٩. ورواية البيت في المصادر: «تثني النِّقاب».

(٤) البيت لذي الرُّمة في ديوانه؛ ١/ ٣١، وشرح مقامات الحريري؛ ٢/ ٦٤، ونظام الغريب؛ ١٧.

(٥) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٣٨٧.

(٦) البيت بلا نسبة في شرح أبيات مغني اللَّبيب؛ ٨/ ٩٦، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٩٦٤، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٦٩١، وقال البغدادي: إنَّ البيت ملفَّقٌ من مصراعين من أبيات لابن بيض، وهما:

لعمرُكَ ما الفتيانُ أنْ تَنْبُتَ اللِّحى   وتعظُمَ أبدانُ الرِّجالِ منَ الهَبْرِ

ولكنَّما الفتيانُ كلُّ فتىً ندي   صبورٌ على الآفاتِ في العُسرِ واليُسْرِ

لَعَمْرُكَ مَا الفِتْيَانُ أَنْ تَنْبُتَ اللُّحَى وَلَكِنَّمَا الفِتْيَانُ كُلُّ فَتًى نَدِي

وقالَ الفَزاريُّ[1]:

ولا خَيْرَ فِي حُسْنِ الجُسُومِ وَطُولِها إذا لَمْ يَزِنْ حُسْنَ الجُسُومِ عُقُولُ

يقولُ: إذا قُطِعَ عِزُّ الإنسانِ فكأنَّه فِي الحقيقةِ قد قُطِعَ أنفُهُ.

٥. أأطرحُ المَجْدَ عَنْ كِتْفي وَأَطْلُبُهُ؟ وَأَتْرُكُ الغَيْثَ فِي غِمْدِي وَأَنْتَجِعُ؟[2]

كِتْفٌ، تخفيفُ كَتِف، وكانَ قياسُهُ إذا آثَرَ التَّخفيفَ أنْ يحذفَ كَسرةَ التَّاءِ، ويتركَ الكَافَ مفتوحةً، إلاَّ أنَّ المسموعَ هذا دُونَ كَتْف فيما عَلِمتُ، ومِثْلُه: كِرْشٌ، ولم يَقُولوا: كَرْشٌ إلاَّ أنِّي سمعتُ الشَّجريَّ بعضَ جُؤَيَّةَ دَفَعات، يقولُ: كَتْفي وكَتَفٌ، وهذه الطَّعْنَةُ الكَتْفِيَّةُ، يعني طعْنَةً فِي كَتِفِه، يفتحُ الكافَ فِي جميعِ ذلكَ. وأصلُ الانتجاعِ: طَلَبُ النَّجْعَةِ، وهي الكَلأُ، وصارَ كُلُّ طَلَبٍ انتجاعاً. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[3]:

سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثاً فَقُلْتُ لِصَيْدَحَ: انْتَجِعي بِلالا

انظر شرح أبيات مغني اللبيب؛ ٨/ ٩٧.

(١) البيت لرجل من الفزاريِّين في شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي؛ ٣/ ١١٨١، وشرح التبريزي؛ ٣/ ١٧٢، وشرح الأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٦٧٥، والشرح المنسوب للمعري؛ ٢/ ٧٢٩، وشرح الجواليقي؛ ٣٥٠. وجميعها لم تحدِّد اسم هذا الفزاري.

(٢) سقط البيت من (ب)، ولكنه أورد بعض الشرح بقوله: «والانتجاع: أصله طلب النجعة، وهو الكلأ ثم صار كلُّ طلب انتجاعاً». وقال في (ك): «النجع: المال، والانتجاع: السُّؤال والطلب»، وقال في (د): «أصل النجعة طلب الكلأ ثم صار كلُّ طلب انتجاعاً».

(٣) البيت لذي الرُّمة في ديوانه؛ ٣/ ١٥٣٥، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٠٣، وخزانة الأدب؛ ٩/ ١٦٧ و١٦٨، وسرِّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٢٣٢، ونوادر أبي زيد؛ ٢٠٩، وشرح التصريح؛ ٢/ ٢٨٢، والمقتضب؛ ٤/ ١٠، ولسان العرب (صدح) و(نجع)، والصِّحاح (صدح)، والعين؛ ٣/ ١١٣، والكامل؛ ٢/ ٥٦٨، والإفصاح؛ ٣٣٠، والأغاني؛ ١٦/ ١١٦، ودرة الغوَّاص؛ ٢٣٨، والجمل للفراهيدي؛ ١٥٠، والجمل للزَّجَّاجي؛ ٣١٥، وشرح جمل الزَّجَّاجي؛ ١/ ٣٠٣، والتوجيه للرُّمَّاني؛ ٢٣٩. وبلا نسبة في أسرار العربية؛ ٣٩٠، وخزانة الأدب؛ ٩/ ٢٦٨، و٣٩٣، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٣٤٨.

وقالوا: عقبٌ وعَقْبٌ، ولم يقولوا: عِقْبٌ، وكَبِدٌ وكَبْدٌ ولم يقولوا: كَبْدٌ.

٦. وَالمَشْرَفِيَّةُ لا زَالَتْ مُشَرَّفَةً دَواءُ كُلِّ كَرِيمٍ أَوْهِيَ الوَجَعُ[1]

دُعاءٌ للسُّيوفِ إكراماً لها. يقولُ: إمَّا أنْ يَصِلَ بالسُّيوفِ إلى بُغْيَتِه، وإمَّا أنْ يُقْتَلَ بها دونَ مُرادِه.

٧. وَفارِسُ الخَيْلِ مَنْ خَفَّتْ فَوَقَّرَها فِي الدَّرْبِ وَالدَّمُ فِي أَعطافِها دُفَعُ[2]

«دُفَعٌ»، يعني مُنصبّاً شيئاً بعدَ شيءٍ، الواحدةُ «دُفْعَةٌ»، وهي الصَّبَّةُ الفائضةُ. قالَ الرَّاجِزُ[3]:

كَقَطِرانِ الشَّامِ سَالَتْ دُفَعُهْ

ويعني بالفارسِ: سيفَ الدَّولةِ، وقولُه: وفارسُ الخيلِ، يُقالُ هذا إذا كانت الخيلُ كلُّها موصوفٌ بالفروسيَّة، ويجوزُ أنْ يكونَ مِنْ بينهم فارساً وحدَهُ، كقولكَ: هذا شاعرُ القومِ، فيجوزُ أن يكونوا كُلُّهم شُعراءَ، ويجوزُ أنْ يكونَ وحدَهُ شاعراً؛ يجوزُ هذا إذا أضفتَهُ إلى جماعة، فإنْ قُلْتَ: هذا شاعرُ الرَّجُلين، لم يَجُزْ أنْ يكونَ وحدَه شاعراً دونَ أن يكونا جميعاً شاعرَيْنِ؛ لأنَّهُ حينئذ يجري مُجْرَى: هذا أشعرُ الرَّجُلينِ، فلا بُدَّ منْ أنْ يكونا جميعاً شاعرين، فكما لا تقولُ: هذا غُلامُ الرَّجُلينِ، وأحدُهما غلامٌ، كذلك لا تقولُ: هذا شاعرُ الرَّجُلينِ، وأحدُهما شاعرٌ دونَ صاحبه.

هذا الدَّربُ الذي ذكرَهُ يُعرفُ بعقَبَةِ السَّيْرِ، وقالَ لي مَنْ شاهدَها: إنَّها عقَابٌ صَعْبَةٌ ضَيِّقةٌ، وذلكَ /أنَّ العدوَّ لمَّا أخذَها نزلَ سيفُ الدَّولةِ على نهرٍ قريبٍ منها، يُعرَفُ بـ «بَوْراءَ»، فلمَّا أجنَّهُ اللَّيلُ تسلَّلَ عنهُ أصحابُهُ، وبقي كالوحيد. و«خَفَّتْ» منَ الفَزَعِ، و«وقَّرَها»، أي: ثَبَّتَها. يُقالُ: وَقُرَ الرَّجُلُ منَ الوَقارِ يَوْقُرُ، ووَقَرَ إذا ثَبَتَ يَقِرُ. قالَ العَجَّاجُ[4]:

ثَبْتٌ إذا مَا صِيحَ بِالقَوْمِ وَقَرْ

---

(١) سقطت الأبيات (٦-٩) من (ب) مع شرحها.

(٢) ورد من شرحه في (د): «ذفع أن ينصبَّ شيئاً بعد شيء. الواحدة دفعة ويعني بالفارس: سيف الدولة، وخفَّت من الفزع. ووقَّرها ثبَّتها».

(٣) البيت بلا نسبة في لسان العرب (دفع).

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٦٦٦.

قالَ[1]:

فَوَيْلُ امِّ بَزٍّ جَرَّ شَعْلٌ علَى الحَصَى ... وَوُقِّرَ بَزٌّ مَا هُنَالِكَ ضَائِعُ

«شَعْلٌ»: لَقَبُ تأبَّطَ شرّاً، وكانَ قصيراً، فطالَتْهُ درعٌ، ابتزَّها بعضَ الهُذَلِيِّينَ.

وَأَوْحَدْتَهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ قَلَقٌ ... وَأَغْضَبْتَهُ وَمَا فِي لَفْظِهِ قَذَعُ[2]

«القَذَعُ»: الفُحْشُ، ويُقالُ: قَذَعْتُ الرَّجُلَ وأقذعتُه: إذا أسمعتُهُ القَبيحَ مِنَ القولِ. قالَ طَرَفَةُ[3]:

وَإِنْ يَقْذِفُوا بِالقَذْعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ ... بِكَأْسِ حِيَاضِ المَوْتِ قَبْلَ التَّهَدُّدِ

وقالَ سُوَيْدُ بنُ أبي كاهلٍ[4]:

قَالَ: لَبَّيْكَ وَمَا اسْتَصْرَخْتَهُ ... حَاقِراً لِلنَّاسِ قَوَّالَ القَذَعْ

٩. بِالجَيْشِ يَمْتَنِعُ السَّاداتُ كُلُّهُمُ ... وَالجَيْشُ بِابْنِ أَبِي الهَيْجاءِ يَمْتَنِعُ

١٠. قَادَ المَقانِبَ أَقْصَى شُرْبِها نَهَلٌ ... علَى الشَّكِيمِ وَأَدْنَى سَيْرِها سَرَعُ[5]

«المِقْنَبُ»: الجماعةُ مِنَ الخيلِ، وقد مضى تفسيرُهُ، و«النَّهَلُ»: الشُّرْبُ الأوَّلُ.

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١١٠٤.

(٢) أورد من شرحه في (د): «القذَع: الفحشُ من الكلام» فقط. وعلى هامش (ك): «القذَع: الكلام القبيح، والقذْع: الدَّفعُ».

(٣) البيت لطرفة بن العبد من معلقته في ديوانه؛ ٣٩، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٤١١، وأساس البلاغة (قذع)، وتاج العروس (قذع).

(٤) البيت لسُويد بن أبي كاهل اليشكري في ديوانه؛ ٣٥، والمفضليات؛ ٢٠١، وشرح اختيارات المفضل؛ ٢/ ٩١٩.

(٥) ورد من شرحه في (د): «المقنب: الجماعة من الخيل، والنَّهل الشرب الأول، والشكيم جمع شكيمة والسَّرع مصدر سَرِع سَرعاً». وكتب في (ك) تحت (المقانب): «الجماعة واحدها مقنبة»، وتحت «أقصى شربها»: «لا مجال بعده»، وتحت «النهل»: الشرب: أي شربها نهلٌ»، وتحت «الشكيم»: «فأس اللجام». ثم كتب على الهامش أغلب الشرح الوارد في الأصل.

قالَ الرَّاجزُ[1]:

مِــنْ عَلَــلٍ بَعْــدَ نَهَــلْ

والنَّاهلُ: العطشانُ والرَّيَّانُ جميعاً. قالَ[2]:

... ... يَنْهَــلُ مِنْــهُ الأسَــلُ النَّــاهِلُ

وقالَ الآخرُ[3]:

نَهِلْنَــا مِــنْ دمــاءِ بَنــي لُــؤَيٍّ وَأَنْهَلْنَــا القَنَــا حَتَّــى رَوِيْنَــا

والشَّكيمُ: جمعُ شَكيمة. قرأتُ على عليِّ بنِ الحُسَيْنِ، للفرزدَقِ[4]:

إذاً لَشَــدَّدْتُ شَــدَّةَ أَعْوَجِــيٍّ يَــدُقُّ شَــكيمَ مَجْــدُولِ الحَدِيْــدِ

و«السَّرَعُ»: مصدرُ سَرُعَ، ومثْله ضَخُمَ ضخَماً وقَصُفَ قصَفاً. قالَ الأعشَى[5]:

وَاسْتَخْبِرِي قَافِلَ الرُّكْبَانِ وَانْتَظِري أَوْبَ المُسَافِرِ إنْ رَيْثاً وإنْ سَرَعا

---

(١) لم أجد البيت كما أورده أبوالفتح، وتجد بعض البيت في المصادر كقول الشاعر: لحم الصَّديق عللاً بعد نَهَلْ، في اللسان (أصل)، وقول الآخر: كرَّت عليهم عللاً بعد نَهَلْ، في أساس البلاغة (ثمل)، وقول الآخر: همُ سقوني عللاً بعد نهلْ، في اللسان (ذبب) و(أصل)، والتاج (ذبب)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٦٦، وأساس البلاغة (ذبب).

(٢) صدره: الطَّاعنُ الطَّعنةَ يومَ الوغَى، وهو للنَّابغة الذبياني في ديوانه؛ ١٢٦، ولسان العرب (نهل)، وأساس البلاغة (نهل)، وتاج العروس (نهل)، والأضداد للأصمعي؛ ٣٧، وأضداد ابن السكيت؛ ١٩١. وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ٦/ ٣٠٠، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ٣٦٥، والمخصَّص؛ ١٣/ ٢٦٠، ومجمل اللغة؛ ٣/ ٨٤٦، والصِّحاح (نهل). والأضداد لأبي الطَّيِّب؛ ٢/ ٦٤٣، والأضداد لابن الأنباري؛ ١١٦.

(٣) البيت بلا نسبة في لسان العرب (سند)، وكتاب العين؛ ٤/ ٥٢، وأساس البلاغة (نهل)، وللبيت رواية أخرى:

شَــربنا مِــنْ دمــاءِ بَنــي تميــم بِــأطراف القَنَــا حَتَّــى رَوِيْنَــا

(٤) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ١/ ١٨٥، وصدره فيه: شددتُ عليك شدَّةَ أعوجيٍّ.

(٥) البيت للأعشى في ديوانه؛ ١٥٣، والمخصَّص؛ ١٤/ ١٤٩، وتاج العروس (سرع).

وقالَ الآخَرُ[1]:

... ... غَرْبٌ علَى نَاضِحٍ فِي سَجْلِهِ سِرَعُ

أي: سُرْعَةُ انصباب. وقالَ مُسَاحِقُ الكعبيُّ بنُ عَبْدِ القَيْسِ[2]:

وَلَّوْا وَحَثَّ بِهِمْ حَادٍ لَهُ زَجَلٌ مُقَلَّصُ الثَّوْبِ فِي أَرْجَائِهِ سِرَعُ

أي: نهايةُ ما تشربُ خيلُه فِي غَزواتِه الشُّربَةُ الأُولَى، ولُجُمُها فِي أفواهِها، وأدنى سَيْرِها السُّرعَةُ، وذلكَ لِجِدِّهِ وتَشميرِه.

١١. لا يَعْتَقِي بَلَدٌ مَسْرَاهُ عَنْ بَلَدٍ كَالمَوْتِ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ وَلا شِبَعُ[3]

لا يعتقيه: لا يَعُوقُهُ، يُقالُ: عاقَهُ يعوقُهُ عَوْقاً، فهوَ عائقٌ، واعتاقَهُ اعتياقاً، فهوَ مُعتاقٌ، ويُقْلَبُ، فيُقالُ: اعتقاهُ، ويُقْلَبُ عائقٌ، فيُقالُ: عاق. قالَ[4]:

وَلَوْ أَنِّي رَمَيْتُكَ مِنْ قَرِيبٍ لَعَاقَكَ عَنْ دُعَاءِ الذِّئْبِ عَاقِي

وقالَ أبو ذُؤَيْبٍ[5]:

أَلا هَلْ إِلَى أُمِّ الخُوَيْلِدِ مُرْسَلٌ؟ بَلَى خَالِدٌ إِنْ لَمْ تَعُقْهُ العَوائِقُ

وقالَ أبو الأسود[6]:

أَراكَ مَتَى تَهْمُمْ يَمِينُكَ مَرَّةً لِتَفْعَلَ خَيْراً تَعْتَقِيهَا شِمالُكا

ويُقالُ: شَبِعْتُ شِبَعاً، وهوَ مِنَ المَصادرِ التي جاءَتْ على «فِعَلٍ»، وفعلُها «فَعِلَ»، وهيَ معدودةٌ: كَبِرَ كِبَراً، ورَضِيَ رِضىً، ورَوِيَ رِوىً، وطَوِيَ طِوىً، وسَمِنَ سِمَناً. قالَ

(١) لم أعثر عليه.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) شرحه في (د): «يعتقيه: يعوقه، والشِّبع من المصادر التي جاءت على فَعل [كذا] وفعلها فَعل، والمسرى: مفعل من سرى». وشرحه في (ك): «تقول: عاقة الشيء واعتقاه إذا أمسكه وصرفه، أي لا يعتاق: وهو مقلوب، يقال: عائق وعاق».

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٣٢٩.

(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٣٢٩.

(٦) البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه: ١٠٧، وفيه (تعتقبها)، تصحيف.

عُبَيْدُ بنُ الحُرِّ[1]:

فَقَدْ وَرَدْتُمْ فَذُوقُوا غِبَّ مَصْدَرِكُمْ لاَ يَهْنِكُمْ بَعْدَهُ رِيٌّ وَلا شِبَعُ

و«المَسْرَى»: مَفْعَلٌ مِنْ سَرَى يَسْرِي. أنشدَ الأخولُ، لجعفرَ بنِ عُلْبَةَ الحارثيِّ[2]:

عَجِبْتُ لِمَسْرَاها وَأَنَّى تَخَلَّصَتْ إِلَيَّ وَبابُ السِّجْنِ دُونِي مُغْلَقُ

١٢. حَتَّى أقامَ على أرْباضِ خَرْشَنَةٍ تَشْقَى بِهِ الرُّومُ وَالصُّلْبانُ وَالبِيَعُ

١٣. لِلسَّبْيِ مَا نَكَحُوا وَالقَتْلِ مَا وَلَدُوا وَالنَّهْبِ مَا جَمَعُوا وَالنَّارِ مَا زَرَعُوا[3]

عَطَفَ في هذا البيتِ على عامِلَيْنِ مختلفَينِ، وذلكَ أنَّهُ عطفَ القَتْلَ على السَّبْيِ، [وهو مجرورٌ باللاَّمِ][4]، وعطفَ [ما][5] الثَّانيةَ على الأُولى، فقد عَطَفَ إذاً على اللاَّمِ وعلى الابتداءِ، ومَنْ رفعَ «مانَكَحُوا» باللاَّمِ [التي][6] في «السَّبْيِ»، فلا عَطْفَ في قولِه على عامِلَيْنِ؛ لأنَّ الذي جرَّ السَّبْيَ هو الذي رفعَ «ما» على هذا القولِ، وأوقعَ «ما» في [قوله: ما][7] «نكحوا» و«ما ولدوا» على مَنْ يعقلُ، وهوَ جائزٌ، لأنَّ أبا زيد قد حكَى: سبحانَ ما سَبَّحَ الرَّعْدُ بحمدِه، يريدُ «مَنْ»، ويجوزُ أنْ يكونَ أوقعَ [ما][8] على المصدرِ، فكأنَّهُ قالَ: للسَّبيِ نِكاحُهم وللقتلِ ولادَتُهم[9].

---

(١) لم أعثر عليه، وفي ديوانه بيت مفرد على هذا البحر والرَّوي، لعله وهذا من قصيدة مفقودة، انظر ديوانه، شعراء أمويون؛ ١/ ١٠٨.

(٢) البيت لجعفر بن علبة الحارثي في شرح حماسة أبي تمام للتبريزي؛ ١/ ٥١، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ٥٢، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ٥٨، ورواية الجواليقي؛ ٣٢، والأغاني؛ ١٣/ ٥١، وخزانة الأدب؛ ١٠/ ٣٠٧. وبلا نسبة في شرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ١/ ٤١٩.

(٣) أورد صدره فقط في (ب)، وألحق به كامل الشرح، وأورد كامل الشرح في (د)، مع بعض التَّصرف.

(٤) زيادة من (ب).

(٥) زيادة من (د) و(ب).

(٦) زيادة من (ب).

(٧) زيادة من (ب).

(٨) زيادة من (ب).

(٩) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «الذي ذكَرهُ جائزٌ، ولكنْ، لِمَ أطلبُ ما يجوزُ، وأتركُ

١٤. مُخلىً لَهُ المَرْجُ مَنْصُوباً بِصَارِخَةٍ لَهُ المَنابِرُ مَشْهُوداً بِهَا الجُمَعُ[1]

نصبَ «مُخَلَىً» و«منصوباً» على الحالِ مِنْ سيفِ الدَّولةِ، ونصبَ «مشهوداً» على الحال مِنْ «صارخة»، وهي مدينةٌ أو قَلْعةٌ ببلدِ الرُّومِ، وكانَ الوجهُ أنْ يقولَ: منصوبةً ومشهودةً، إلاَّ أنَّ التَّذكيرَ جائزٌ أيضاً على قولِكَ: نَصَبَ المَنابِرَ، وشَهِدَ الجُمَعَ. ومِنْ أبياتِ الكتاب[2]:

بَعِيدُ الغَزاةِ فَما إنْ يَزا لُ مُضْطَمِراً طَرَفاهُ طَلِيحا

ولم يَقُلْ: مُضْطَمِرَةً، وهوَ كثيرٌ[3].

١٥. يُطَمِّعُ الطَّيْرَ فِيهِمْ طُولُ أَكْلِهِمُ حَتَّى تَكادَ عَلى أَحْيائِهِمْ تَقَعُ[4]

«أحياؤُهم»: جمعُ حيٍّ، الذي هو نقيضُ المَيْتِ، كقولهِ عَزَّ اسمُهُ: ﴿أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً﴾[5].

١٦. وَلَوْ رَآهُ حَوَارِيُّوهُمُ لَبَنَوا عَلَى مَحَبَّتِهِ الشَّرْعَ الذي شَرَعُوا

«الحواريُّونَ»: أصحابُ عيسى عليهِ السَّلامُ، وإنَّما[6] أضافَهم إليهم لِمَا بينهم مِنَ التَّناسُبِ بلزومِهم[7] شرعَهم واتِّباعِهم سُنَّتَهم عندَهم، وقد ذكرتُ نحوَ هذا[8].

الوجهَ القويَّ، ولَمْ تدْعُني إليه ضرورةٌ؟ ولو قالَ: مَنْ نكحوا، ومَنْ ولدوا، لأخذ بوجه الإعراب، وكانَ أحسنَ في الصَّنْعَة، لأنَّ إعادةَ «ما» مرَّتين خيرٌ مِنْ إعادتها أربعَ مرَّات».

(١) أورد البيت وشرحه في (ب) كالأصل، وأورده في (د) إلى قوله: «وشهدَ الجُمَعَ».

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين؛ ١/ ٢٠٢، وديوان الهذليين؛ ١/ ١٣٥، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٢٨٨، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ١٨، والكتاب؛ ٢/ ٤٤، ولسان العرب (ضمر) و(طرر) و(غزا)، وللهذلي في الخصائص؛ ٢/ ٤١٣. وبلا نسبة في المقتضب؛ ٢/ ١٤٥، والمخصَّص؛ ٢/ ٢٧. وهو في المصادر: «طُرَّتاه».

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «أكثرُ منهُ نزولُ المتنبِّي تحتَ الاعتذارِ، فإنَّهُ في أكثرِ شعرهِ يَحتاجُ إليه».

(٤) سقط شرح البيت من (د). وسقط البيتان (١٥ و١٦) مع شرحهما من (ب).

(٥) المرسلات؛ ٢٦.

(٦) في (د): «فأضافهم» بدل «وإنَّما أضافهم».

(٧) بعدها في (د): «في شرعهم عندهم»، وسقط ماعدا ذلك.

(٨) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «أتَّبعوهم، ولا لَزِموا شرعتَهم؟ وكانَ أقربَ مِنْ هذا

١٧. ذَمَّ الدُّمُسْتُقُ عَيْنَيْـهِ وَقَـدْ طَلَعَـتْ   سُـودُ الغَمَـامِ فَظَنُّوا أَنَّهـا قَـزَعُ[١]

أخبرَنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ الحسَنِ، عن أبي حاتمٍ، عنِ الأصمعيِّ، قالَ: القَزَعُ: المُتفرِّقُ مِنَ السَّحابِ، واحدتُه قَزَعَةٌ. وفي الحديثِ: (كما يجتمعُ قَزَعُ الخريفِ)[٢]. وأنشدَ الأصمعيُّ[٣]:

إنَّـــا إذا قَلَّـــتْ طَخَـــارِيْرُ القَـــزَعْ

وقالَ الآخَرُ[٤]:

مَقَـــانِبُ بَعْضُهَـــا يَـــبْرِي لِبَعْـــضٍ   كَـــأَنَّ زُهاءَهَـــا قَـــزَعُ الظِّـــلالِ

يعني ظِلالَ السَّحابِ، وذلكَ أنَّهم قالوا، إنَّ القَزَعَ قِطَعُ سحابٍ خِفافٌ مِنْ تحتِ السَّحابِ الأكبرِ.

وقرأتُ على أبي الفَرَجِ عليِّ بنِ الحُسينِ الكاتبِ، عن أبي عبدِ اللهِ اليَزيديِّ،

أنْ يقولَ: بانتسابهم إليهم في الشَّريعة».

(١) أورد من البيت في (ب) من قوله: «طلَعت» إلى آخر البيت، دون أن يشرحه. وشرحه في (د) بقوله: «القزع: المتفرّق من السحاب. أي: لَمَّا أشرفتَ بالخيل وقفوا طمعاً فيها، فلمَّا علموا أنَّها كثيرة ندموا، فذمَّ عينيه، لأنهما أرتاه الكثير قليلاً»، وانظر تعليقنا لاحقاً. وقد شرحه في (ك) بقوله: «أي: رأى سواد الجيش يخالط بياض الحديد فارتاع لَمَّا رأى شيئاً أبيض وأسود. والقزعُ من الغيم إلى البياض ما هو».

(٢) الحديث في الغريبين؛ ٥/ ١٥٣٩، والنهاية في غريب الحديث؛ ٤/ ٥٩. وانظر اللسان (قزع)، والصِّحاح (قزع)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٨١٥.

(٣) البيت من جملة أبيات هي:

إنَّـــا إذا قلَّـــت طخـــاريرُ القَـــزَعْ   وصـــدرَ الشَّـــاربُ منهـــا عـــن جـــزَعْ

نَفْحَلُهَـــا البيـــضَ القليـــلات الطَّبَـــعْ   مـــن كـــلِّ عـــرَّاص إذا هُـــزَّ اهـــتَزعْ

مثـل قُدامـى النَّسـر مـا مـسَّ بضَـعْ

انظر تخريجنا لها ص٣٣١ من هذا الجزء.

(٤) البيت بلا نسبة في اللسان (قزع)، وتاج العروس (قزع)، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ١٥٥، وكتاب العين؛ ١/ ١٣٢.

عن عبدِ الرَّحمنِ، يعني ابنَ أخي الأصمعيِّ[1]:

هَــلاَّ سَــأَلْتَ جَــزاكَ اللّهُ سَــيِّئَةً ... إِذْ أصبحَـتْ لَيْـسَ فِي آفاقِهـا قَزَعَـةٌ

ومعنى هذا البيتِ يُشبِهُ معنى قولِ البُحتريِّ[2]:

وَلَمَّـا التَقَـى الجَمْعـانِ لَـمْ يَجْتَمِـعْ لَـهُ ... يَداهُ وَلَمْ يَثْبُتْ عَلى البِيْضِ نَاظِرُهُ[3]

معناهُ أنَّهم لمَّا أشرفتِ الخيلُ استقلُّوها، فوقفوا طمعاً فيها، فلمَّا علموا أنَّها كثيرةٌ نَدموا، فهذا معنى قولِه: ذَمَّ عينيه؛ لأنَّهما أرَتاهُ الكثيرَ قليلاً.

١٨. فِيْهَا الكُمَاةُ الَّتي مَفْطُومُها رَجُلٌ ... عَلَى الجِيادِ الَّتي حَوْلِيُّهَا جَذَعُ[4]

الحَوليُّ: الذي قد أتى عليه الحولُ، وجمعُهُ[5] حواليٌّ، والجَذَعُ: الذي قد أتى عليه حولانِ، وجمعُهُ جِذاعٌ وجُذْعانٌ[6]. قالَ الرَّاجزُ[7]:

يَـا لَيْتَـنِي فِيهَـا جَـذَعْ ... أخُـبُّ فِيهَـا وَأَضَـعْ

وقالَ الأعشى[8]:

سَـوَاهِمُ جُذْعانُهـا كـالجِلا ... مِ أَقْـرَحَ مِنْهـا القِيـادُ النُّسُـورا

وسمعتُ أعرابيّاً يذكرُ مُهراً، فقالَ: هو حوليٌّ فِي مَسْكِ جَذَعٍ.

---

(١) البيت لأبي دواد الرؤاسي في لسان العرب (علط).

(٢) البيت للبحتري في ديوانه ؛ ٢/ ٨٧٨.

(٣) كتب بعده في الأصل (ح)، وألحقَ به نصّاً، يفهم منه أنه تعليق الوحيد، ولكنّ (د) نسبت الكلام لأبي الفتح، فأبقينا عليه في المتن منسوباً لأبي الفتح.

(٤) سقطت الأبيات (١٨-٣٥) مع شرحها من (ب).

(٥) في (د): «والجمع».

(٦) سقط مابعدها من (د).

(٧) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص١٠٧٩.

(٨) البيت للأعشى الكبير في ديوانه ؛ ١٤٩، ولسان العرب (نسر) و(جلم)، وتهذيب اللغة ؛ ١١/ ٢٠٤، ومقاييس اللغة ؛ ١/ ٤٦٧، ومجمل اللغة ؛ ١/ ١٩٣، وتاج العروس (جلم)، والصِّحاح (جلم). وبلا نسبة في المخصَّص ؛ ٦/ ١٤٥ و٧/ ١٨٧.

أي: الصغيرُ في هذا الجيش كبيرٌ، يُعَظَّمُ أمرُه[1].

١٩. يُذري اللُّقانُ غُباراً في مَناخِرِها ... وفي حَناجِرِها مِنْ آلِسٍ جُرَعُ[2]

«اللُّقانُ»: موضعٌ ببلدِ الرُّوم، وآلِسٌ: نهرٌ هناكَ أيضاً، أي: لا تستقرُّ فتشربُ وتطمئنُّ، إنَّما هيَ تختلسُ الماءَ اختلاساً، لما هيَ فيه منْ مواصلةِ السَّيْرِ والمُجاوَلة، ويجوزُ أنْ تكونَ شربَتْ قليلاً لعلمها بما يُعْقِبُ شربَها منْ شدَّةِ الرَّكْضِ، وهكذا تفعلُ كرامُ الخيلِ، وكذلكَ فُسِّرَ بيتُ طُفَيْلِ الغَنَوي[3]:

أَنَخْنا فَسُمْناها النِّطافَ فَشارِبٌ ... قَليلاً وآبٍ صَدَّ عَنْ كُلِّ مَشْرَبِ[4]

٢٠. كأنَّها[5] تَتَلَقَّاهُمْ لِتَسْلُكَهُمْ ... فالطَّعْنُ يَفْتَحُ في الأَجْوافِ ما يَسَعُ

أي: كأنَّ خيلَه تتلقَّى الرُّومَ لتدخُلَ فيهم، فالطَّعنُ يفتحُ في أجوافهم ما يسعُ الخيلَ، يَصِفُ سَعَةَ الطَّعْنِ وعِظَمَهُ، قالَ قيسُ بنُ الخطيم[6]:

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «قوله: فيها الكُماةُ لا يَسُوغُ بعدَهُ أنْ يقولَ: «مَفْطومُها»، لأنَّ المفطومَ لا يكونُ كمياً في حالِ فطامه، فهذا بعيدٌ».

(٢) كتب في (ك) تحت «اللقان»: «موضع جبل»، وكتب أمام «آلس»: «آلس: جبل». ولم يشرح البيت في (د)، ولكنه نقل تعليق الوحيد (ح): «عنى أنها وردت وأسرعت إلى اللقان من قبل أن ينزل الماء في حناجرها على مذهبه في المبالغة». وهو ما سنراه في الأصل بعد قليل مع بعض التغيير.

(٣) البيت لطفيل الغنوي في ديوانه: ٢٨.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «إنَّما يعني أنَّها وردَتْ «آلسَ» على عَجَلٍ، وأسرعتْ إلى «اللُّقانِ» قبلَ أنْ ينزلَ الماءُ في حناجرها على مذهبِه في المبالغة، يؤكِّدُ هذا إسراعُ الخيلِ في الغارة، وصاحبُ الكتاب يفسِّرُ بيتاً آخرَ».

(٥) في (د): «كأنَّما».

(٦) البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه: ٤٦، وديوان الأدب: ٢/ ١٣٠١، وتهذيب اللغة: ٦/ ٢٧٧ و١٠/ ٢٧١، ولباب الآداب: ١٨٤، والأغاني: ٣/ ٣، والمعاني الكبير: ٢/ ٩٧٨ و٩٨٣ و١٠٦٢ و١٠٨٠، ولسان العرب (نهر) و(ملك)، وتاج العروس (نهر) و(ملك)، والصحاح (نهر) و(ملك)، وتأويل مشكل القرآن: ١٣٢، وسمط اللآلي: ٢/ ٨٩٥، والمختار من شعر بشار: ٩١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١/ ١٨٤، وشرح

مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتْقَهَا ... يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا

يريدُ سَعَةَ الطَّعنة. قالَ الفِنْدُ الزِّمَّانيُّ[1]:

وَطَعْنٍ كَفَمِ الزِّقِّ ... وَهَى وَالزِّقُّ مَلآنُ

أنشدَنا أبو عليٍّ[2]:

وَطَعْنَةٍ كَهَرِيرِ الكَلْبِ نَاشِجَةٍ ... وَضَرْبَةٍ مِثْلِ خَطِّ السَّيْلِ بِالقَاعِ

وهذا كثيرٌ في الشِّعرِ جداً.

٢١. تَهْدي نَواظِرَها وَالحَرْبُ مُظْلِمَةٌ ... مِنَ الأَسِنَّةِ نارٌ وَالقَنا شَمَعُ[3]

يُقالُ: شَمْعٌ وشَمَعٌ، لُغتانِ. قالَ عُروةُ بنُ الجَهْمِ[4]:

وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فَأَعْطَوا وَمَنَعْ ... وَاسْتُلَّتِ البِيضُ كَأَنَّها الشَّمَعْ

٢٢. دُونَ السِّهامِ وَدُونَ الفَرِّ طافِحَةٌ ... على نُفُوسِهِمِ المُقْوَرَّةُ المُزُعُ[5]

التبريزي؛ ١/ ٩٧٨، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ١٣١، وشرح الأعلم الشنتمري؛ ١/ ١٠٢، ورواية الجواليقي للحماسة؛ ٥٩، وخزانة الأدب؛ ٧/ ٣٥. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٣/ ١٣٣ و٤/ ١٩ و٦/ ٨٩ و١٠/ ٣٠ و١٧/ ١٥٧. ويروى (ملأتُ).

(١) البيت للفند الزِّمَّاني، واسمه شهل بن شيبان في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ٣٧، وشرح التبريزي؛ ١/ ٢٦، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ٤٩، وشرح الأعلم الشنتمري؛ ١/ ٣٦١، ورواية الجواليقي؛ ٣٠، وخزانة الأدب؛ ٣/ ٤٣٢، وأمالي القالي؛ ١/ ٢٦٠، وحماسة البحتري؛ ١/ ٧٥، والحيوان؛ ٦/ ٤١٦، وتاج العروس (شعا)، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٩٤٥. وبلا نسبة في شرح المفصل؛ ٢/ ٦٧، ولسان العرب (شصا). ويروى (شصا) و(غذا) بدل (وهى). وغذا: سالَ. وقد وردت في بعض المصادر بالدال المهملة خطأً.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) سقط شرح البيت من (د)، وكتب فوق «نواظرها» في (ك): «أي الخيل».

(٤) لم أعثر عليهما.

(٥) روى الواحدي «السَّهام» بفتح السِّين، و«القرّ» بالقاف المثنّاة، انظر شرح الواحدي لديوان المتنبي؛ ٤٥٤، وأشار لرواية أبي الفتح وشرحه هناك. وقد شرح البيت في (د) بقوله:

«المُقْوَرَّةُ»: الضَّامِرَةُ،والاقورارُ: الضُّمْرُ والتَّغيُّرُ. أنشدَ الأصمعيُّ[1]:

مُقْــــورَّةُ الألبـــــاطِ كالقِيـــــاسِ   حَواجِـــلُ الأعْيُـــنِ وَ الأُنـــــاسِ

وأخبرَنا محمَّدُ بنُ الحسَنِ، عن أحمدَ بنَ يحيَ، قالَ: اقورَّتْ، أي: ضَمَرَتْ وابنُ الأعرابيِّ يقولُ: سَمِنَتْ، والأكثرُ في القولِ «ضَمَرَتْ»، والمُزُعُ: السَّريعةُ، واحدُها مازِعٌ أو مَزُوعٌ، ويُقالُ: مَرَّ الفرَسُ يَمْزَعُ مَزْعاً؛ إذا مرَّ مرّاً خفيفاً. قالَ النَّابغةُ[2]:

وَالخَيْــلُ تَمْــزَعُ غَرْبــاً في أعِنَّتِهـــا   كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبُوبِ ذِي البَرَدِ

وقالَ طُفَيْلٌ[3]:

وَكُلِّ طَمُـوحِ الطَّـرْفِ شَـقَّاءَ شَـطْبَةٍ   مُقَرَّبَـــةٍ كَبْـــداءَ جَـــرْداءَ مِمْـــزَعِ

وسألتُهُ عن معنى هذا البيتِ،فقالَ: إنَّ هذه الخيلَ قد أشرفتْ على نفوسِهم، وطفحتْ عليها، فقد صارتْ أقربَ إلى نُفوسِهم مِنَ السِّهامِ، ومِنْ أنْ يَفِرُّوا. يَصفُ[4] سُرعةَ الخيلِ، وأنَّها ركبتْهُم وتغشَّتْهُمْ.

٢٣. إذا دَعا العِلْجُ عِلْجاً حَالَ بَيْنَهُمـا   أَظْمَى تُفارِقُ مِنْها أُخْتَها الضِّلَعُ[5]

«أظمَى»، يعني رُمحاً أسمرَ، و«الظَّما»: سُمرَةُ الشَّفةِ، مِثْلُ «اللَّمى». قالَ أبو

«المقورَّة: الضَّامرة. المُزع السريعة»، وسقط ماعدا ذلك إلى قوله: «أي إنَّ هذه الخيل...». وشرحه في (ك): «المقورَّة: الخيل الضامرة. ابن الأعرابي وحده: السَّمينة. المُزع: السَّمينة [كذا]، واحدها مازع ومزوع، قال: وسألته عن هذا، فقال: قد طفحت الخيل على نفوسهم فاضت وانسالت مثل طفح إذاً. قال فهي أقرب إليهم من السهام التي يرميهم بها أصحاب الخيل، وأقرب إليهم من الفرار، لأنها قد حالت بينهم وبينه. التي تمزع: أي تسرع. قال النابغة [البيت]...».

(١) لم أعثر عليهما.

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٤٤.

(٣) البيت لطفيل الغنويِّ في ديوانه؛ ٥٤، ولسان العرب (مزع)، وتاج العروس (مزع). وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٦/ ١٦٧. ويروى «سفواء» بدل «جرداء». والسَّفواء: السريعة.

(٤) العبارة في (د): «يصف سرعتها، وأنها قد تغشَّتهم».

(٥) ورد من شرحه في (د): «حال بينهما أظمى، يعني رمح [كذا] أسمر».

دُوادَ الإياديُّ[1]:

تَسْتَبِي الشَّيْخَ بِدَلٍّ آسِرٍ وَبِأَظْمَى طَيِّبِ الطَّعْمِ رَتِلْ

أي: ثَغْرٌ أظمى الشَّفَة. وقالوا في قولِ بِشْرٍ[2]:

وفي نَحْرِهِ أظْمَى كَأَنَّ كُعُوبَهُ نَوَى القَسْبِ عَرَّاصُ المَهَزَّةِ أسْمَرُ

وهذا كُلُّهُ في وصفِ الرُّمح.

٢٤. أجَلْ مِنْ وَلَدِ الفُقَّاسِ مُنْكَتِفٌ إذْ فَاتَهُنَّ وَأمْضَى مِنْهُ مُنْصَرِعُ[3]

«ولدُ الفُقَّاس»: الدُّمُسْتُقُ، كانَ لقَبُهُ حينئذٍ، لأنَّهُ أفلتَ، وأُسِرَ مِنْ أصحابِهِ نَيِّفٌ وخَمسونَ رجُلاً، فيقولُ: إنْ كانَ الدُّمستقُ قد فاتَهُ، فقد ظَفِرَ مِنْ أصحابهِ بمَنْ هوَ أمْثَلُ منهُ.

٢٥. وَمَا نَجَا مِنْ شِفَارِ البِيْضِ مُنْفَلِتٌ نَجَا وَمِنْهُنَّ في أحْشَائِهِ فَزَعُ

٢٦. يُبَاشِرُ الأمْنَ دَهْراً وَهْوَ مُخْتَبَلٌ وَيَشْرَبُ الخَمْرَ حَوْلاً[4] وَهْوَ مُمْتَقَعُ[5]

«المُخْتَبَلُ»: الذَّاهِلُ، مِنَ الخَبَلِ، وهوَ الاضطرابُ. قالَ الأعشى[6]:

---

(١) في ديوان أبي دواد الإيادي أبياتٌ على هذا البحر والرَّوي، مطلعها:

هل عرفتَ الدَّار قفراً لم تَحُلْ بين أجماد خفاف فالرِّجَلْ؟

وليس فيها هذا البيت، وحريٌّ أن يُضاف إليها. وانظر ديوانه: ٣٢٩.

(٢) البيت لبشر بن أبي خازم الأسدي في ديوانه: ٨٧، وأساس البلاغة: (ظمي)، والمعاني الكبير: ٢/ ١٠٩٣. وهو في الأصل «عرّاض» بالضاد المعجمة، وأثبتناه كما في المصادر، والرُّمح العرَّاص: الذي يضطرب إذا هُزّ، وذلك محمودٌ فيه.

(٣) ورد من شرحه في (د): «ولد الفُقَّاس: يعني الدمستق».

(٤) في (د): «دهراً».

(٥) كتب أمامها في (ك): «ذاهب اللَّون». وورد من شرحه في (د): «المختبل: الفاعل من الخبل، وهو الاضطراب، والممتقع: المتغير اللَّون». وقد ضبط «الممتقع» في الأصل و(د) بفتح القاف، وضبطها في (ك) وشرح (د) بكسر القاف.

(٦) البيت للأعشى الكبير في ديوانه: ١٠٧، ولسان العرب (حبل). وروايته فيهما:

فكلُّنا مغرمٌ يهذي بصاحبه ناءٍ ودانٍ ومحبولٌ ومُحتَبِلُ

وكُلُّنا هائِمٌ يَهْذي بِصاحِبِهِ ... ناءٍ ودانٍ ومَخْبولٌ ومُخْتَبَلُ

والمُمتقَعُ: المُتغيِّرُ اللَّونِ، يُقالَ: امتُقِعَ لونُه وانتُقِعَ وابْتُقِعَ واهتُقِعَ والتُمِنَ وانتُسِفَ وانْتُشِفَ أيضاً والتُمِعَ والتُفِعَ واستُقِعَ واستُقِعَ والتُهِمَ وابتُسِرَ كلُّه بمعنىً واحد.

٢٧. كَمْ مِنْ حُشاشَةِ بَطْريقٍ تَضَمَّنَها ... لِلباتِراتِ أَمينٌ ما لَهُ وَرَعُ

الحُشاشَةُ: النَّفْسُ، ويريدُ بالأمينِ القيدَ، والباتراتُ: السُّيوفُ. أي: قُيِّدَ الأسرى ليُقتلوا إنْ دَعَتِ الحالُ إلى قتلهم[1]. قالَ الشَّاعرُ[2]:

وَإِنْ رامَ مِنْهُ مَطْلَعاً رَدَّ شَأْوَهُ ... أَمينانِ فِي السَّاقَيْنِ فَهْوَ ضَرِيرُ

و«الوَرَعُ»: البَقِيَّةُ، وأمَّا الرَّجُلُ الوَرَعُ؛ فالجبانُ، وهُوَ مِنْ هذا أيضاً. قالَ عبدُ اللهِ بنُ سَبْرَةَ الحَرَشيُّ[3]:

أَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ سَيْفِي أَنْ أَصُولَ بِهِ ... مَنَعْتُ حَوْزَةَ خِرْقٍ لَمْ يَكُنْ وَرَعَا

٢٨. يُقاتِلُ الخَطْوَ عَنْهُ حِينَ يَطْلُبُهُ ... وَيَطْرُدُ النَّوْمَ عَنْهُ حِينَ يَضْطَجِعُ[4]

يُقالُ: اضطجَعَ الرَّجُلُ، واضَّجَعَ، واطَّجَعَ، وانطجَعَ قالَ الرَّاجزُ[5]

بالحاء المهملة في «محبول» و«محتبل»، وقد أثبتناهما بالخاء المعجمة كما في الأصل، وهو ما يتوافق مع استشهاد أبي الفتح بالبيت.

(١) سقط مابعدها من (د) إلاَّ قوله: «والورع: البقيَّة»

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) لم يرد البيت في قصيدة عبدالله بن سبرة الحرشيّ التي أوردها أبو علي القالي في الأمالي؛ ١/ ٤٧، ومطلعها:

ويلُ امِّ جارٍ غداةَ الرَّوعِ فارقني ... أهْوِنْ عليَّ به إذْ بانَ فانقطعا

وقد أورد منها أربعة عشر بيتاً، وهذا البيت منها روحاً ومعنىً، وفي إطارها بحراً وقافيةً، وقد قالها الشَّاعر يرثي بها يدَه؛ إذ قُطعتْ في بعض غزواته الرُّومُ. وانظر التنبيه للبكري؛ ٣٢ و٣٣.

(٤) سقط شرح البيت من (د). وعلى هامش (ك): «يعني قيداً لأنه أمين يحفظ من قُيِّد به وليس له ورعٌ لأنَّه لَيس قاطعاً».

(٥) الأبيات لمنظور بن حية الأسديِّ في تاج العروس (صدع)، وشرح التصريح؛ ٢/ ٣٦٧،

يَـا رُبَّ أَبَّـازٍ مِـنَ العُقْـرِ صَـدَعْ تَقَبَّـضَ الذِّئْـبُ إِلَيْـهِ وَاجْتَمَـعْ
لَمَّـا رَأَى أَلاَّ دَعَـهْ وَلا شِـبَعْ مَـالَ إِلـى أَرْطـاةِ حِقْـفٍ فَـاضْطَجَعْ

ويُروى «فَاضَّجَعْ»، ويُروى «فانطَجَعْ»[1].

٢٩. تَغْـدو المَنايـا فَـلا تَنْفَـكُّ وَاقِفَـةً حَتَّـى يَقُـولَ لَهـا عُـودي فَتَنْدَفِـعُ[2]

كذا قرأتُ عليه، وتُروَى «فَما»[3].

٣٠. قُـلْ لِلدُّمُسْـتُقِ: إِنَّ المُسْـلَمِيْنَ لَكُـمْ خَـانُوا الأَمِـيْرَ فَجـازَاهُمْ بِمَـا صَنَعُـوا[4]

يعني «المُسْلَمِيْنَ»[5] بفتحِ اللاَّمِ، مَنْ أسَرَهُ المُشركونَ مِنَ المُسْلِمِينَ، ومَنْ قتلُوهُ. يقولُ: خالفوا سيفَ الدَّولةِ، فلم يُرْشَدُوا[6]، وظَفِرتم[7] بهم، فكانَ ذلكَ كالعقوبةِ منه

والمقاصد النحوية ؛ ٤/ ٥٨٤ ، والمشوف المعلم ؛ ١/ ٤٤٣ ، وتهذيب إصلاح المنطق ؛ ٢٤٥ ، وتاج العروس (صدع) . وبلا نسبة في التنبيه والإيضاح ؛ ٢/ ٢٣٤ ، والمخصَّص ؛ ٨/ ٢٤ و١٥/ ٨٠، وتاج العروس (بز) و(أرط) و(ضجع) و(قبض) ، والأشباه والنظائر ؛ ٢/ ٣٤٠ ، وإصلاح المنطق ؛ ٩٥ ، وشرح أبيات إصلاح المنطق ؛ ٢٦٠ ، وأوضح المسالك ؛ ٤/ ٣٧١ ، والخصائص ؛ ١/ ٦٣ و٢٦٣ و٢/ ٣٥٠ و٣/ ١٦٣ و٣٢٦ ، وسرّ صناعة الإعراب ؛ ١/ ٣٢١ ، والمنصف ؛ ٢/ ٣٢٩ ، وتهذيب الألفاظ ؛ ١/ ٣٠٢ ، والصِّحاح (أبز) و(صدع) و(أرط) ، وتهذيب اللغة ؛ ٢/ ٥ ، و١٣/ ٢٧٠ ، وشرح الأشموني ؛ ٣/ ٨ ، وشرح شافية ابن الحاجب ؛ ٣/ ٢٢٦ ، وشرح شواهد الشافية ؛ ٢٧٤ ، وشرح المفصل ؛ ٩/ ٨٢ و١٠/ ٤٦ ولسان العرب (أبز) و(أرط) و(ضجع) و(رطا) و(صدع) ، والمحتسب ؛ ١/ ١٠٧ ، والممتع في التصريف ؛ ١/ ٤٠٣ .

(١) كذا في الأصل ، وزد كما في الروايات (فالطجع) .
(٢) سقط كلام ابن جني من (د) ، ولكنه أورد كلام الوحيد بحرفيته .
(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح) : «في قوله «عُودي» معنىً جيِّدٌ ، كأنَّها عملتْ بأمره قَبْلَ ذلكَ ، ثُمَّ استعادَها في هَؤُلاء الأعداء» . وفي (د) : «كأنها قد علمت» بدل «كأنها عملت» .
(٤) شرح في (ك) : «المسلَمون من خالف سيف الدولة . كان ذلك عقوبةً له [كذا]» .
(٥) في (د) : «بالمسلمين» ، وسقط «بفتح اللاَّم» منها .
(٦) سقط «فلم يرشدوا» من (د) .
(٧) في (د) : «فظفرتم» .

لهمْ، وإنْ لم يكُنْ هوَ[1] قصدَ ذلكَ منهمْ[2].

٣١. وَجَدَتُموهُمْ نِياماً في دِمائِكُمُ ... كَأَنَّ قَتْلاكُمُ إِيّاهُمُ فَجَعُوا[3]

حدَّثني أبو الطيِّبِ، قالَ: لمَّا هزَمَ سيفُ الدَّولةِ الدُّمستُقَ، وقتَلَ أصحابَهُ، جاءَ المسلمونَ إلى القتلى، يتخلَّلونهم، وينظرونَ مَنْ كانَ بهِ رمَقٌ قتلُوهُ، فإذا تحرَّكَ أحدُهُم أجْهَزوا عليه، فبيناهُمْ كذلكَ أكبَّ المشركونَ عليهم لاشتغالِ سيفِ الدَّولةِ عنهم، فلذلكَ قالَ: وجدتُموهم نِياماً في دمائكُم، أي: في دماءِ/ قتلاكُمْ، وكأنَّ قَتْلاكُم فجعُوهُم، فهُم قُعُودٌ بينهُم يتوَجَّعونَ لهم، و«قَتْلَى»: جَمْعُ قَتِيلٍ، وجمعُ «قَتْلَى»: قَتَالَى. أخبرَنا مُحَمَّدُ بنُ الحسَنِ، عن أحمدَ بنِ يحيَ؛ أنَّهُ أنشدَ لمنظورِ بنِ مَرْثِدِ بنِ فَرْوَةَ، قالَ: وكثيرٌ منَ النَّاسِ ينسبونَهُ إلى أُمِّهِ حَبَّةَ[4]:

فَظَلَّ لَخْماً تَرِبَ الأَوْصَالِ ... وَسْطَ القَتَالَى كالهَشِيمِ البَالي

٣٢. ضَعْفَى تَعِفُّ الأَعادي عَنْ مِثالِهِمُ ... مِنَ الأَعادي فَإِنْ هَمُّوا بِهِمْ نَزَعُوا[5]

«ضعفى»: جمعُ ضعيف، وجمعُ ضَعْفَى: ضَعافَى. قرأتُ على عليِّ بنِ الحُسَيْنِ، عن أبي عبد الله محمَّدِ بن العَبَّاسِ اليزيديِّ، عن عمِّه، عن عبدِ الرَّحمن[6]:

تَرَى الشُّيوخَ الضَّعافى حَوْلَ جَفْنَتِهِ ... وَتَحْتَهُمْ مِنْ مَحَاني دَرْدَقٍ شَرَعَهْ

---

(١) سقطت من (د).

(٢) سقطت من (د).

(٣) أورد في (ك) هذا البيت بعد البيت (٣٢)، ولكنه كتب فوق كلمة «وجدتموهم»: «مقدّم»، أي أخَّره سهواً. وأورد من شرحه في (ك): «قال: حدَّثني المتنبي لمَّا هزم سيف الدَّولة الدمستق تخلّل المسلمون القتلى ينظرون من به رمق قتلوه، وأكبَّ المشركون عليهم فقتلوهم فلهذا قال هذا. أي هم بين قتلاكم قُعودٌ». وأورد قسماً كبيراً من الشرح في (د) كالأصل، ولكنه سبقه بعبارة: «قال ابن جنّي».

(٤) البيتان لمنظور بن مرثد في لسان العرب (قتل)، وتاج العروس (قتل)، والمخصَّص؛ ٦/ ١١٣.

(٥) كتب تحت «نزعوا» في (ك): «رجعوا»، وكتب أمامها: «يُقال: نزع عن ذنبه أي تابَ». وورد من شرح البيت في (د): «ضعفى جمع ضعيفة [كذا]، ويقال: نزع فلانٌ عن غوايته أي: رجع عنها».

(٦) البيت بلا نسبة في لسان العرب (ضعف)، والمخصَّص؛ ٢/ ٩٧.

ويُقالُ: نزَعَ فُلانٌ عن غوايتِهِ، أي: رَجَعَ عنها. قالَ الحُطَيْئةُ[1]:

ولَقَـــدْ سَـــبَقْتَهُمُ إِلَـــيَّ فَلِـــمْ نَزَعْـــتَ وأَنْـــتَ آخِـــرُ؟

٣٣. لا تَحْسِبُوا مَنْ أَسَرْتُمْ كانَ ذَا رَمَقٍ فَلَيْـسَ يَـأْكُلُ إلاَّ المَيِّـتَ الضَّبُـعُ

أي: إنَّما أسرتُموهم، وهم ضِعافٌ مُغْتَرُّونَ[2].

٣٤. هَلاَّ على عَقِبِ[3] الوَادي وقَدْ صَعِدَتْ أُسْـدٌ تَمُـرُّ فُـرادَى لَيْـسَ[4] تَجْتَمِـعُ

فُرادى، يُقالُ: جَمْعُ فَرْد، وحقيقتُه أنَّه اسمٌ للجميع، بمنزلة الباقرِ والجامِلِ، ومِثْلُهُ سُكارَى وغُيارَى وحَيَارَى، يُقالُ: فَرْدٌ وأفرادٌ وفرودٌ وفِرادٌ وفُرادَى. قالَ[5]:

أَرَى نَـارَ لَيْلَـى بِـالعَقِيقِ كَأَنَّهَـا حَضَـارِ إِذَا مَـا أَعْرَضَـتْ وَفُرُودُهَـا

فُرُودُها: كواكبُ صغارٌ منفردةٌ معها. قالَ أبو دُواد[6]:

---

(١) البيت للحطيئة في ديوانه ؛ ٥٨ مع بعض الاختلاف، ورواية أبي الفتح أسلم.

(٢) سقطت كلمة «مغترّون» من (د). وبعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «حكمَ على الضَّبع بغير الحقِّ، كأنَّهُ لم يقرأْ كتابَ الوُحوش، ولم يسمعْ في أشعار العرب وصْفَها، لأنَّ الضَّبعَ تخْنُقُ عَشْراً منَ الغَنَم حتَّى تأخُذَ واحدةً، وهيَ أخبثُ السِّباعِ على الحَيوان. قالَ الرَّاجزُ، يدعو على غَنَم رَجُلٍ:

سَـــلَّطَ اللهُ علَـــى أُولَئِـــكَ الأَغْنَـــامِ سَـــمَيْدَعاً مُعَـــاوِدَ الأَقْـــدَامِ

أَوْ جَيْـــأَلاً طَلَّـــتْ بِـــذاتِ هَـــامِ تَلُفُّهَـــا مُدْلَمِّـــسَ الظَّـــلامِ

لَـــفَّ العَجُـــوزِ قَـــرَدَ القُمَّـــامِ

وأَمْرُ الضَّبُعِ أشهرُ منْ أنْ يُقامُ عليه دليلٌ».

(٣) كتب فوق «عقَب» في (ك): «جمع عقبة».

(٤) في (د): «ثمَّ».

(٥) البيت بلا نسبة في لسان العرب (فرد) و(حضر)، وتاج العروس (فرد) و(حضر). وقد أورد محقق ديوان مجنون ليلى عدَّة أبيات على هذا الرَّوي، نسبها للمجنون، وأشار إلى نسبتها لغيره، وذكر مصادره، ولم يكن هذا البيت منها. انظر ديوان مجنون ليلى ؛ ٨٤.

(٦) البيت لأبي دواد الإيادي في ديوانه ؛ ٣٠٩، والمنازل والديار ؛ ١٨٥، ومعجم البلدان (المُستراد).

أمِنْ رَسْمٍ تَعَفَّى أوْ رَمَادِ وَسُفْعٍ كالحَمَاماتِ الفِرادِ؟

وأخبرَنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ الحسَنِ، عن أحمدَ بنِ يحيَ في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى﴾[1] قالَ: واحدُهُ فردٌ وفريدٌ وفُرادى وفَرادى وفُرادٌ لا يُجْرَى، هكذا في كتابهِ عن محمَّدِ بنِ الحسَنِ[2].

أي: هلاَّ صبرتُمْ أو ثَبَتُّمْ، فحذفَ الفعلَ لدلالةِ الحرفِ عليهِ؛ لأنَّ التَّخصيصَ لا يكونُ إلاَّ بالفعلِ، ومثْلُه قولُ الشَّاعرِ[3]:

---

(١) الأنعام؛ ٩٤.

(٢) بعده في الأصل عبارةٌ للوحيد (ح): «يعني ابنَ مِقْسَمٍ»، ثمَّ قال: «رجع»

(٣) زاد بعدها في الأصل تعليقاً للوحيد (ح): «جرير». والبيت لجرير في ديوانه؛ ٢/ ٩٠٧، وتخليص الشواهد؛ ٤٣١، وخزانة الأدب؛ ٣/ ٥٥ و٥٧ و٦٠، والخصائص؛ ٢/ ٤٥، والدُّرر؛ ٢/ ٢٤٠، والإيضاح العضدي؛ ٢٩، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ٦٧، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٥/ ١٢٣، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٧٢، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٦٦٩، وشرح المفصل؛ ٢/ ٣٨، و٨/ ١٤٤، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٤٧٥، ولسان العرب (أمالا)، وتاج العروس (لو)، والصِّحاح (ضطر)، والجمل للزَّجَّاجي؛ ٢٤١، والتبصرة؛ ١/ ٣٣٤، والنقائض؛ ٢/ ٢١٩. وللفرزدق في لسان العرب (ضطر)، والأزهية؛ ١٦٨، وتاج العروس (ضطر). ولجرير أو للأشهب بن رميلة في شرح المفصل؛ ٨/ ١٤٥. وللأشهب بن رميلة في مجاز القرآن؛ ١/ ٥٢ و٣٤٦، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٥٠٩. وبلا نسبة في الأزهية؛ ١٧٠، والأشباه والنظائر؛ ١/ ٢٤٠، والجنى الداني؛ ٦٠٦، وخزانة الأدب؛ ١١/ ٢٤٥، ورصف المباني؛ ٢٩٣، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٣٠٣، وشرح ابن عقيل؛ ٦٠٠، وشرح عمدة الحافظ؛ ٣٢١، وشرح المفصل؛ ٢/ ١٠٢، والصاحبي في فقه اللغة؛ ١٦٤ و١٨٢، ومغني اللبيب؛ ١/ ٢٧٤، وهمع الهوامع؛ ١/ ٤٧٧، ومجاز القرآن؛ ١/ ١٩١، والكامل؛ ١/ ٣٦٣، والجمل للزَّجَّاجي؛ ٣١١، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ٤٢٦ و٢/ ٨٤، وكتاب الشعر؛ ١/ ٥٧، والمسائل العسكرية؛ ١١٢، والإيضاح في شرح المفصل؛ ٢/ ٢٣٥، والجمل المنسوب للخليل؛ ١٠٢. ولكلٍّ من جرير والفرزدق والأشهب بن رميلة قصيدةٌ على هذا البحر والرَّوي، وكان الأشهب كجرير يُهاجي الفرزدق. وانظر ديوان الأشهب بن رميلة (شعراء أمويون؛ ٢/ ٢٣٦ و٢٣٧).

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ ... بَنِي ضَوْطَرَى لولا الكَمِيَّ المُقَنَّعا

أي: هَلاَّ تَعُدُّونَ الكميَّ المُقَنَّعَ[1]. وقالَ الرَّاعي لعبدِ الملك بنِ مَروانَ[2]:

فَتَرَكْتُ قَوْمي يَقْسِمُونَ أُمورَهَمْ ... أَإليكَ أَمْ يَتَلَبَّثُونَ قَليلا؟

أي: أَيَنْهَضونَ إليكَ أمْ يتلبَّثونَ قليلاً؟ فحذفَ الفِعْلَ لدلالةِ حرفِ الاستفهامِ عليه[3].

وإنَّما جعلها «فُرادى»؛ لأنَّها تُسرِعُ إلى الحربِ، ولا يتوقَّفُ بعضُها على بعضٍ شجاعةً /وإقداماً. وقريبٌ منهُ قولُ الشَّاعرِ[4]:

قَوْمٌ إذا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذَيْهِ لَهُمْ ... طَارُوا إلَيْهِ زُرافاتٍ وَوُحْدَانا

٣٥. تَشُقُّكُمْ بِفَتاها كُلُّ سَلْهَبَةٍ ... وَالضَّرْبُ يَأْخُذُ مِنْكُمْ فَوْقَ مَا يَدَعُ[5]

«بفتاها»، أي: بفارسِها، يعني راكبَها، و«السَّلْهَبَةُ»: الطَّويلةُ[6] مِنَ الخَيلِ وغيرِها، ويُقالُ: سَلْهَبٌ وسَلْهَبَةٌ. قالَ الرَّاجِزُ[7]:

ابْنُ دُرَيْدٍ وَهْوَ ذُو بَراعَةْ ... تَعْدو بِهِ سَلْهَبَةٌ سُراعَةْ

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «أمَّا بيتُ جرير ففي صدره: تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيْبِ، ثُمَّ قالَ عجزَهُ: لولا الكَميَّ المُقَنَّعا، فدلَّ «تَعُدُّونَ» الأوَّلُ على معنى «تَعُدُّونَ» المحذوفَ، وأمَّا بيتُ المتنبِّي فلم يتقدَّم قولَه «هلاَّ» شيءٌ يدلُّ على فعْله، وإنْ كانَ لا بُدَّ لهُ منْ فعْلٍ فقد خفي ما معنى ذلكَ الفعْلِ؛ هلاَّ رجعتُمْ، هلاَّ انهزمتم؛ هلاَّ هَرَبْتُمْ، ففي الكلامِ إشكالٌ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٢) البيت لـلرَّاعي النُّميري في ديوانه؛ ٢٤٢، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٩٢٧، والأفعال للسرقسطي؛ ٢/ ٤٢٠، والموشح؛ ٢٥٠. ويروى «يتربَّصون» و«يتلدَّدون».

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا أيضاً بعضُه يدلُّ على بعض، لأنَّ «يتلبَّثونَ» يدلُّ علىَ أيُسرعونَ إليكَ أم يتلبَّثونَ؟ وليسَ بيتُ المتنبِّي بيتاً هكذا»، ثمَّ قال: «رجع».

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٧٦٩.

(٥) ورد من شرحه في (ك): «بفتاها، أي بفارسها الذي عليها». وفي (د): «بفتاها، أي: بفارسها. سلهبة: فرس طويلة».

(٦) بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «لا يُحتاجُ إلى هذا كُلِّه في مثْلِ هذا»، ثمَّ قال: «رجع».

(٧) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص١٨٠، وأعاد إنشادهما فيه ص٥١٤.

٣٦. وَإنَّمــا عَــرَّضَ اللهُ الجُنُــودَ بِكُــمْ   لِكَـيْ يَكونُـوا بِـلا فَسْـلٍ إذا رَجَعُـوا

«الفَسْلُ»: الدَّنيءُ[١] مِنَ الرِّجالِ، والضَّعيفُ العاجِزُ[٢]، وقد فَسُلَ فَسالةً وفُسُولةً، وقد قيلَ:فَسِلَ يَفْسَلُ فَسَلاً، وهو فَسْلٌ، وقا في جَمْعِه: فُسُلٌ[٣]. قالَ الشَّاعرُ[٤]:

وَقَـدْ أدْرَكَتْنــي وَ الحَــوادِثُ جَمَّــةٌ   أسِـنَّةُ قَـوْمٍ لا ضِعـافٍ وَلا فُسْـلِ

وقالَ الآخَرُ[٥]:

وَكُـــلٌّ في الهَـــوَى لَيْـــثٌ   وَفيمـــا نابَـــهُ فَسْـــلُ

أي: قد تجرَّدَ عسكرُ[٦] سيفِ الدَّولةِ مِنَ الأوباشِ، فليسَ يعودُ إليكم إلاَّ في الأبطالِ ذَوي النَّجدةِ.

٣٧. فَكُـلُّ غَـزْوٍ إلَيْكُـمْ بَعْـدَ ذا فَلَـهُ   وَكُلُّ غـازٍ لِسَـيْفِ الدَّولَـةِ التَّبَـعُ[٧]

٣٨. يَمْشي[٨] الكِرامُ علَى آثارِ غَيْرِهِمِ   وَأنْـتَ تَخْلُـقُ مَـا تَـأْتي وَتَبْتَـدِعُ[٩]

---

(١) في (ب): «الرَّديء».

(٢) في (د): «العاجز الضعيف»، وقد سقط مابعدها إلى قوله: «أي: قد تجرَّد...».

(٣) سقط مابعدها من (ب) إلى قوله: «أي: قد تجرَّد...».

(٤) البيت لجويرية بن زيد في الدُّرر؛ ٤/ ٢٥، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٦/ ١٨٣ و١٨٤، ولجويرية بن بدر في النقائض؛ ١/ ٢٦٣، والعقد الفريد؛ ٥/ ١٨٤، ولرجل من بني دارم أو لجويرية بن بدر أو حويرثة بن زيد في شرح شواهد المغني؛ ٢/ ٨٠٧. وبلا نسبة في الخصائص؛ ١/ ٣٣١، وسرُّ صناعة الإعراب؛ ١/ ١٤٠، والمسائل الحلبيات؛ ١٤٦ و٢٥٧، والأمالي الشجرية؛ ١/ ٣٢٨، ولسان العرب (هيم)، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٣٨٧، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٢٥٥. وروايته في المصادر جميعاً: «ولا عُزْلِ».

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) في (د): «عسكره» بدل «عسكر سيف الدَّولة». وسقطت كلمة «عسكر» من (ب).

(٧) سقطت الأبيات (٣٧-٤٢) من (ب) مع شرحها. ولم يشرح أبوالفتح هذا البيت، ولكنْ بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «في قوله: «فَلَهُ»، إفصاحٌ بأنَّ هذا كانَ عليه، وذلكَ تقصيرٌ».

(٨) في (د): «تمشي».

(٩) لم يشرح أبوالفتح البيت، ولكن بعده في الأصل تعليق للوحيد (ح): «هذا البيتُ مختلفُ

٣٩. وَهَـلْ يَشِـينُكَ وَقْتٌ كُنْـتَ فارِسَـهُ   وَكانَ غَيْرَكَ فيهِ العَاجِزُ الضَّرَعُ؟[1]

[الضارِعُ و][2] «الضَرَعُ»: الضَعيفُ الذَّليلُ. قالَ[3]:

أنــاةٌ وَحِلْمــاً وانتظــاراً بهــمْ غَــداً   فَمـا أنـا بِـالواني ولا الضَّـرَعِ الغَمْـرِ

ويُقالُ له أيضاً: ضارِعٌ. قالَ[4]:

وأنْـتَ إلَــهُ الخَلْـقِ عَبْـدُكَ ضَـارِعٌ   وَقَـدْ كُنْـتُ حِينـاً في المُعافـاةِ ضارِعـا

ويُقالُ للمرأةِ: ضَرَعَةٌ، بالهاءِ، أي: غِرَّةٌ صغيرةٌ. أخبرَنا بذلكَ أحمدُ بنُ مُحمَّد، عنْ بِشْرِ بنِ موسى، عنِ الأصمعيِّ، وقالَ أحمدُ بنُ يحيَ: الضَّرَعُ: الصَّغيرُ مِنْ كُلِّ شيءٍ، وقولُه: «فارسَهُ»، أي: فارساً فيه، وأضافهُ إليه؛ لأنَّ فُروسيَّتَه وقعتْ فيه[5].

٤٠. مَنْ كانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ   فَلَيْـسَ يَرْفَعُـهُ شَـيءٌ وَلا يَضَـعُ

٤١. لَمْ يُسْلِمِ الكَرُّ في الأعقابِ مُهْجَتَهُ   إنْ كانَ أسْلَمَهُ الأصْحابُ وَ الشِّيَعُ[6]

المصراعين في اللَّفظ، وإنَّما أرادَ أنْ يقولَ: يمشي الكرامُ على آثار غيرهم وأنتَ تخلقُ ما تأتي. والمعنى فيما قالَهُ يعودُ إلى هذا، ولكنَّ اللَّفْظَ مُختَلُّ الصِّناعَة، وإنَّما أذكُرُ مثْلَ هذا لمَنْ أرادَ إحكامَ صنعة الشِّعْر».

(١) شرحه في (د): «الضارع والضَّرَع: الضعيف الذليل، وقوله: فارسه أي فارساً فيه، وأضافه إليه لأنَّ الفروسية وقعت فيه». وقد ضبط «الضَّرِع» بكسر الراء في (ك) و(د)، والصَّواب ما أثبتنا، وهي رواية الأصل. انظر اللسان (ضرع).

(٢) زيادة من (د).

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٣٣٣. وقد ضبطه هنا «الضَّرِعُ الغُمْرُ»، والصَّواب ما أثبتنا عن المصادر. ورواه سابقاً صواباً.

(٤) البيت بلا نسبة في تاج العروس (ضرع).

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا البيتُ أيضاً في نَظْمه اختلالٌ، لا يُشبهُ عَجُزُهُ صَدْرَهُ. كانَ ينبغي أنْ يكونَ قَبْلَهُ غيرُ فارسه، مثْلُ «حازمه»، فإنَّ ضدَّ الحازمِ العاجزُ، أو يكونَ بإزاء «فارسه» جبانُهُ، فتعتدلُ أقسامُ البيتِ، وهذا كلامُ حاطبِ ليلٍ، يُوعَي ما وجدَ، و«فارسهُ» تقصيرٌ في المَدْحِ».

(٦) سقط شرح البيت من (د).

أي: لمَّا أسلَمَهُ أصحابُه دافعتْ نفسُه عن نَفْسِه[1].

٤٢. ليْتَ المُلُوكَ علَى الأَقْدارِ مُعْطِيَةٌ   فَلَمْ يَكُنْ لِدَنِيٍّ عِنْدَهَا طَمَعُ[2]

قرأتُ على أبي عليٍّ في نوادرِ أبي زيد: قد دَنُؤَ الرَّجُلُ دَناءَةً، وقد دَنَأَ يَدْنَأُ؛ إذا كانَ لا خيرَ فيه، فهذا كما ترى مهموزٌ، ووَافَقْتُ المتنبي وقْتَ القراءَةِ على هذا، فقالَ: لا أَهْمزُهُ، فقلتُ: لِمَ[3] ذاكَ؟ فقالَ: لأنَّني رَأيتُهم[4] قَد/اجتمعُوا على تَرْكِ الهمزِ في قولِه تعالَى: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الذي هُوَ أَدْنَى بالذي هُوَ خَيْرٌ﴾[5]. وقرأتُ على أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ الحسَنِ، عن أحمدَ بنِ يحيَ في قولِه عزَّ وجَلَّ[6]: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الذي هُوَ أَدْنى﴾، أي: أوضعُ، فإذا[7] قِيْلَ بالهمزِ، قيلَ: الدَّانِيءُ، وهوَ الخسيسُ مِنَ الشَّياطِيْنِ[8].

وقال عُبَيْدُ اللهِ بنُ الحُرِّ[9]:

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «يا أيُّها البيتُ ما تصنعُ هنا، وعهدي بكَ في شِعْرِ أبي تَمَّامٍ؟ ارجِعْ إلى وطنكَ راشداً. قالَ أبو تمَّامٍ في ابن حُمَيْد:

مَا غَابَ عَنْكُمْ مِنَ الإِقْدامِ أَكْرَمُهُ   في الرَّوْعِ إذْ غَابَتِ الأَنْصارُ والشِّيَعُ»

والبيت لأبي تمام في ديوانه؛ ٤/ ٨٩.

(٢) يبدأ شرح البيت في (د) من قوله: «ووافقت»، وهي في الأصل و(د): «ووافقت»، ولكنه بدأ النَّص في (د) بقوله: «قال ابن جني...».

(٣) في (د): «ولمَ».

(٤) عبارة (د): «لأنني قد رأيتهم أجمعوا».

(٥) البقرة؛ ٦١.

(٦) في (د): «عزَّ اسمُه».

(٧) في (د): «فإن».

(٨) في (د): «الشُّطَّار»، وسقط مابعدها.

(٩) لم أعثر عليه، وليس في ديوانه، انظر (شعراء أمويون -١-) ص٦٣-١٢٤. وفي ديوانه بيتان نقلاً عن معجم البلدان لياقوت أوَّلهما:

ألا هَلْ أتى الفتيانَ بالمصرِ أنَّني   أَسَرْتُ بعينِ التَّمْرِ أروعَ ماجدا

وهذا البيت على بحرهما ورويِّهما، وفيه روحهما، وحريٌّ أن يكون من جملة أبيات قصيدة ضاعت. انظر شعراء أمويون؛ ١/ ١٠١، ومعجم البلدان (عين التمر).

وَمَــا أنـــا بِــالدَّاني فَــآتي دَنِيَّـــةً　　وَلا لِلَّتـي تَـزْرِي بِـيَ الدَّهْـرَ عَـامِدا

فجاءَ بهِ غيرَ مهموزٍ، كما تَرى، وقد يَجوزُ أنْ يكونَ أبدلَ الهمزةَ، وأنْ تكونَ مَنَ الواو أقوى، ويكونَ «الدَّنِيُّ» مِنَ الدُّنُوِّ والقُرْبِ كما يكونُ مِنَ الدَّنَاءَة. قالَ عُرْوةُ بنُ الوردِ[1]:

أَكِيْـــلاً دَنِيّــاً أَوْ قَصِيّــاً فَـــإنَّني　　أخافُ مَذَمَّاتِ الأَحاديثِ مِنْ بَعْدي

وقال أبو زيد: رجُلٌ طَمِعٌ مِنْ قومٍ طَماعَى وَطَمْعاءَ وطامعينَ وأطماعٍ.

٤٣. رَضِيْتَ مِنْهُـمْ بِـأَنْ زُرْتَ الوَغَـى فَـرَأَوا　　وَأَنْ قَرَعْتَ حَبِيْكَ البَيْضِ فَاسْتَمَعُوا

«حبيكُ البَيْضِ»: طرائقُه وآثارُ الصَّنْعةِ كطرائقِ الرَّملِ[2] ممَّا تحبِكُه الرِّياحُ[3]. قالَ الشَّاعرُ[4]:

الضَّـارِبُونَ حَبِيْـكَ البَيْـضِ إِذْ لَحِقُـوا　　لاَ يَنْكِصُونَ إِذا مـا اسْتُلحِمُوا وَحَمُـوا

---

(1) البيت لقيس بن عاصم المنقري أو حاتم الطائي أو عروة بن الورد في شرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ٣١٤-٣١٥، وهو لحاتم الطائي في ديوانه؛ ٢٩٥، وحماسة الخالديّين؛ ٢/ ٢١٩، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ٤/ ٢٠٦، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ٢/ ١١١٠، ولباب الآداب؛ ١٢١، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٥٨٥، وأشار لقصة قيس بن عاصم مع امرأته. ولقيس بن عاصم المنقري في الكامل؛ ٢/ ٧٠٩، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٩٦٩، والأغاني؛ ١٤/ ٧٢، ولحاتم الطائي أو لقيس بن عاصم المنقري في الحماسة البصرية؛ ٣/ ١٢٩٨. وللجوّاس الحارثي أو لحاتم الطائي في حماسة أبي تمام برواية الجواليقي؛ ٥٤٧، وإعراب الحماسة لابن جني كما ذكر البغدادي. وبلا نسبة في شرح الحماسة للتبريزي؛ ٤/ ٢٠٦، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ٤/ ١٦٦٨، وأمالي المرتضى؛ ٢/ ١٦١، وعيون الأخبار؛ ٣/ ٢٦٣. وقد نسبها عبدالقادر البغدادي إلى حاتم الطائي وجوّاس الحارثي وعروة بن ورد وقيس بن عاصم من خلال تقصّيه، وذلك في كتابه: حاشية على شرح بانت سعاد؛ ١/ ١٢٤. وقد ورد البيت بروايات عدّة، تجدها في المصادر التي ذكرناها.

(2) سقطت «كطرائق الرمل» من (د).

(3) سقط مابعدها من (د) و(ب) إلى قوله: «يُعرِّض...».

(4) البيت بلا نسبة في المحتسب؛ ٢/ ٢٨٦، واللسان (حبك)، وتاج العروس (حبك)، وأساس البلاغة (حبك).

يُعَرِّضُ بِأضدادِهِ مِنَ الشُّعراءِ وغيرِهِم. أي: أنا أضربُ معكَ بالسَّيْفِ، وهمْ يتخلَّفونَ عنكَ.

٤٤. لَقَدْ أَباحَكَ غِشّاً في مُعامَلَةٍ ... مَنْ كُنْتَ مِنْهُ بِغَيْرِ الصِّدْقِ تَنْتَفِعُ[1]

٤٥. الدَّهْرُ مُعْتَذِرٌ وَالسَّيْفُ مُنْتَظِرٌ ... وَأَرْضُهُمْ لَكَ مُصْطافٌ وَمُرْتَبَعُ

المُصطافُ والمَصِيفُ: المنزلُ في الصَّيْفِ، والمُرْتَبَعُ والمَرْبَعُ: المنزلُ في الرَّبيعِ. أخبرَني عليُّ بنُ الحُسَيْنِ، قالَ: قالَ المَدائنيُّ: انتجعَ أهلُ جَنوبَ ناحيةَ حِسْمَى والحِمَى، وقد أصابَها الغيثُ، وأمرعتْ، فلمَّا أرادوا الرَّحيلَ وقفَ لهم مالكُ بنُ الصِّمْصامَةِ حتَّى إذا بَلَغَتْهُ جَنُوبُ أخذَ بِخِطامِ بَعيرِها، ثُمَّ أنشأَ يقولُ[2]:

أَرَيْتُكِ إِذْ أَزْمَعْتُمُ اليَوْمَ نِيَّةً ... وَغالَكِ مُصْطافُ الحِمَى وَمَرابِعُهْ

أَتَرْعَيْنَ ما اسْتُودِعْتِ أَمْ أَنْتِ كالذي ... إذا ما نأى هانَتْ عليهِ وَدائِعُهْ؟

فوقفتْ، وقالتْ: بل أرعى واللهِ، ما استُودِعْتُ، ولا أكونُ كمنْ هانتْ عليهِ ودائعُهُ، فأرسلَ بعيرَها، وبكى حتَّى سقطَ مغشيّاً عليه، ثُمَّ أفاقَ، فانصرفَ، وأنشأ يقولُ[3]:

ألا إنَّ حِسْياً دُونَهُ قُلَّةُ الحِمَى ... مُنَى النَّفْسِ لو كانَتْ تُنالُ شَرائِعُهْ

وكيفَ وَمِنْ دُونِ الوُرودِ عَوائِقٌ ... وأَصْبَغُ حَامي ما أُحِبُّ وَمانِعُهْ؟

فَلا أنا فيما صدَّني عنهُ طامِعٌ ... وَلا أرتجي وَصْلَ الهَوى وَهْوَ قاطِعُهْ

«فمرابعهُ» تصلحُ أنْ تكونَ جمعَ مُرْتَبَعٍ وجمعَ مَرْبَعٍ، وقولُه: «والدَّهرُ معتذرٌ»، أي: يعتذرُ مِنْ غَدْرِهِ، وأنَّكَ لم تظفَرْ بهم، ونظيرُ قوله: «معتذرٌ» قولهُ أيضاً[4]:

حَالاً مَتَى عَلِمَ ابنُ مَنْصُورٍ بِها ... جَاءَ الزَّمانُ إِلَيَّ مِنْها تائِبا

---

(١) لم يشرح ابن جني البيت، ولكن هنالك تعليق للوحيد في الأصل (ح): «فهذا قد ثبتَ أنَّهُ ينتفعُ منه بغير الصِّدْق، وإذا انتفعَ بالكذب منه، فالنَّاسُ يبتغونَ المنافعَ، وإنَّما أرادَ أنْ يفردَ المنفعةَ للصِّدْقِ، ويجعلَ غيرَ الصِّدْقِ هو الضَّرَرَ حتَّى يَصِحَّ معنى البيت». وسقط البيت من (ب).

(٢) البيتانِ لمالك بن الصِّمصامة الجعديِّ في الأغاني؛ ٢٢/ ٧٩، والقصة هناك كما رواها أبو الفتح حرفياً.

(٣) راجع الحاشية السابقة.

(٤) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ١٠٠.

ومثْلُ قوله: وَأَرْضُهُمْ لَكَ مُصْطافٌ ومُرتَبَعُ، قولُ أبي تَمَّام[1]:

وَأَقَمْـتَ فيْهـا وَادِعـاً مُتَمَهِّـلاً ... حتَّـى ظَنَنَّـا أنَّهـا لَـكَ دارُ

٤٦. وَمـا الجِبـالُ لِنَصْـرانٍ بِحامِيَـةٍ ... وَلَـوْ تَنَصَّـرَ فيْهـا الأَعْصَـمُ الصَّـدَعُ

يُقالُ: نَصراني ونصرانيَّةٌ، ونصرانٌ ونصرانةٌ، وهم مَنْسُوبونَ[2] إلى مدينة يُقالُ لها: ناصِرَةٌ، أو موضعٌ[3]. قالَ[4]:

فَكِلْتاهُما خَـرَّتْ وَأَسْـجَدَ رَأْسُـها ... كَما سَـجَدَتْ نَصْرانَـةٌ تَحَنَّـفِ

ويُقالُ أيضاً[5]: إنَّ القريةَ التي يُنْسَبُونَ إليها يُقالُ لها: «نَصْرايا»، وهيَ بالشَّامِ، وقـالَ آخـرونَ[6]: اسمُها «نَصْـرَى». و«الأَعْصَـمُ»: الوَعِلُ [الـذي][7] في إحـدَى يديـهِ بياضٌ[8]. قالَ المَرَّارُ[9]:

نَهَـدَتْ لَهـا غِزْلانُهـا وَرِئالُهـا ... وَتَهَبَّطَـتْ بِجِراعِهـا العُصْـمُ

ويُقـالُ: الأعصـمُ: الـذي في يديـهِ خُطـوطٌ حُمْـرٌ، و«الصَّـدَعُ»: بـينَ السَّمينِ والمهزولِ[10]. قالَ الأعشى[11]:

---

(١) البيت لأبي تمام في ديوانه؛ ٢/ ١٨١.

(٢) في الأصل «منسوبة»، وأخذنا بما في (د) و(ب).

(٣) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «والأعصم...».

(٤) البيت لأبي الأخزر الحمّاني في الكتاب؛ ٣/ ٤١١، ولسان العرب (نصر)، والإنصاف؛ ٢/ ٤٤٥. وبلا نسبة في الكتاب؛ ٣/ ٢٥٦، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٥٧٧، والصِّحاح (نصر).

(٥) في (ب): «وقيل»، بدل «ويقال أيضاً».

(٦) عبارة (ب): «وقيل نصرى أيضاً».

(٧) زيادة من (ب).

(٨) سقط مابعدها من (ب) إلاّ قوله: «ويقالُ في المؤنّث [كذا] صدعة». وسقط مابعدها من (د) إلى قوله: «ويُقالُ: الأعصمُ...».

(٩) لم أعثر عليه، وهو ليس في ديوانه، انظر شعراء أمويون؛ ٢/ ٤٨١، ويبدو أنه من قصيدة ضاع أكثرها، وأورد له محقق الديّوان بيتين على هذا البحر والرَّوي، وترى مصادرَه هناك.

(١٠) سقط مابعدها من (ب) إلى قوله: «والأنثى صدعة...».

قالَ الأعشى[1]:

قَدْ يَتْرُكُ الدَّهْرُ في خَلْقاءَ راسِيَةٍ   وَهْياً وَيُنْزِلُ مِنْها الأَعْصَمَ الصَّدَعا

وقالَ الآخَرُ[2]:

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعْ   أَخُبُّ فِيهَا وَأَضَعْ

كَأَنَّنِي شَاةٌ صَدَعْ

وقالَ الآخَرُ[3]:

يَا رُبَّ أَبَّازٍ مِنَ العُفْرِ صَدَعْ

أي: الجبالُ لا تمنعُكَ منهمْ، ولا تحولُ بينكَ وبينهمْ، ويُقالُ في المُؤنَّثة: صَدَعَةٌ. قرأتُ على عليِّ بنِ الحُسَيْنِ، عن أبي عبد اللهِ محمَّدِ بنِ العبَّاسِ اليزيديِّ، عنْ عمِّه، عن عبدِ الرَّحمنِ[4]:

كَأَنَّما الجارُ مِنْها في ذُرَى عَلَمٍ   حَيْثُ التَقَى الصَّدَعُ المَشْعُوبُ وَالصَّدَعَهْ

٤٧. وَمَا حَمِدْتُكَ في هَوْلٍ ثَبَتَّ لَهُ   حَتَّى بَلَوْتُكَ وَالأَبْطالُ تَمْتَصِعُ[5]

الامتصاعُ والمُماصَعَةُ: شِدَّةُ المُقارَعةِ[6]، [وكذلكَ المِصاعُ][7]. قال رجُلٌ مِنْ بني حنيفةَ[8]:

---

(١) البيت للأعشى في ديوانه: ١٥١، ولسان العرب (خلق)، وتهذيب اللغة: ٧/ ٢٩، ومقاييس اللغة: ٢/ ٢١٤ و٤/ ٣٣٣، وتاج العروس (صدع) و(خلق)، والصِّحاح (خلق). وبلا نسبة في كتاب العين: ١/ ٢٩١ و٣١٤.

(٢) الأبيات من جملة أبيات ورد الأول والثاني منهما في المجلد الأول: ١٠٧٩، فليراجع تخريجهما هناك.

(٣) البيت من جملة أبيات أسهبنا في تخريجها ص٣٣٨ من هذا المجلد.

(٤) استعاض عن النَّص السابق في (ب) بقوله: «قال الشاعر». ولم أعثر عليه.

(٥) لم يرد من البيت في (ب) إلاَّ قوله: «قوله: والأبطالُ تمتصعُ». وألحق به بعض الشرح. وقال في (ك): «الامتصاع: شدَّة المقارعة»، وعلى هامشها كلام غير واضح.

(٦) سقط مابعدها من (د).

(٧) زيادة من (ب)، وسقط مابعدها من (ب) إلى آخر القصيدة.

(٨) البيت بلا نسبة في كتاب العين: ١/ ٣١٧.

سَلِي عَنِّي إِذا اخْتَلَفَ العَوالي ... وَجُرِّدَتِ اللَّوامِعُ للمِصَاعِ

وقالَ عَبْدُ اللهِ بنُ سَبْرَةَ الحَرَشِيُّ[1]:

يمشي إلى مُسْتَمِيتٍ مِثْلِهِ حَنِقٍ ... حَتَّى إذا أَمْكَنا سَيْفَيْهِما امْتَصَعَا

أي: لم أمدحْكَ حتَّى شاهدتُ ما وصفْتُ.

٤٨. فَقَدْ يُظَنُّ شُجاعاً مَنْ بِهِ خَرَقٌ ... وَقَدْ يُظَنُّ جَباناً مَنْ بِهِ زَمَعُ

«الخَرَقُ»: الطَّيْشُ والخفَّةُ[2] والحَيْرَةُ. قالَ زُهيرٌ[3]:

بِجِيْدِ مُغْزِلَةٍ أَدْماءَ واضِحَةٍ ... مِنَ الظِّباءِ تُراعي شَادِناً خَرِقَا

قالَ أبو زيد: رجلٌ شُجاعٌ مِنْ قومٍ شُجَعاءَ، ولا يَقولونَ: شُجْعانٌ، وقالَ الفَزاريُّ: رجُلٌ شُجاعٌ مِنْ قَوْمٍ شَجَعَةٍ وشِجَعَةٍ وشُجْعانٍ، وقالَ أبو عَمْرٍو الشَّيْبانيُّ: شِجعانٌ. وأنشَد لِتَميمِ بنِ طَرِيفٍ العَنْبَريِّ[4]:

حَوْلي فَوارِسُ مِنْ أُسَيِّدَ شِجْعَةٌ ... وَإذا كَلِلْتُ فَحَوْلَ بَيْتي خُضَّمُ

٤٩. إنَّ السِّلاحَ جَمِيعُ النَّاسِ تَحْمِلُهُ ... وَلَيْسَ كُلُّ ذَواتِ المِخْلَبِ السَّبُعُ

★ ★ ★

---

(١) البيت هو الثامن من أربعة عشر بيتاً من قصيدة لعبدالله بن سبرة الحرشيِّ، يرثي بها يدَه، وقد قطعت في بعض غزواته للرُّوم، أوردها أبوعلي القالي في الأمالي؛ ١/ ٤٧. وفيه «بطل» بدل «حنق». وأشرنا إلى ذلك في حاشية سابقة.

(٢) سقطَ مابعدها منْ (د).

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١١٣٤.

(٤) لم أعثر عليه.

(١٣٨)[*]

وقالَ في صِباهُ[1]:

١. حُشاشَةُ نَفْسٍ وَدَّعَتْ يَوْمَ وَدَّعُوا   فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ الظَّاعِنِيْنَ أُشَيِّعُ؟

٢. أَشَارُوا بِتَسْلِيْمٍ فَجُدْنَا بِأَنْفُسٍ   تَسِيْلُ مِنَ الأَمَآقِ وَالسُّمِّ[2] أَدْمُعَا[3]

«الأَمْآقُ» جَمْعُ مُؤْقٍ، وجمعُها أَمْآقٌ، ومَاقٌ وجمعُهُ مَوَاقٍ، ومَأْقٌ، وجمعُه مآقٍ أيضاً، ومَأْقِيءٌ مهموزُ الياءِ وجمعُه مَواقِيءُ. وأنشدَ أبو زَيد[4]:

يَا مَنْ لِعَيْنٍ لَمْ تَذُقْ تَغْمِيْضَا   وَمَأْقِيَيْنِ اكْتَحَلا مَضِيْضَا

كَأَنَّ فِيْهَا فُلْفُلاً رَضِيْضَا

وقالَ الأعشَى[5]:

وَقَلَّبَتْ مُقْلَةً لَيْسَتْ بِمُقْرِفَةٍ   إِنْسَانَ عَيْنٍ وَمُؤْقاً لَمْ يَكُنْ قَمِعَا

وقرأتُ على عليِّ بنِ الحُسَيْنِ، عن أبي عبدِ اللهِ اليزيديِّ، عن مُحَمَّدِ بن حبيبٍ

(*) القصيدة في ديوانه ؛ ٢٢ ، ومعجز أحمد ؛ ١/ ١١٠ ، والواحدي ؛ ٤٢ ، والتبيان ؛ ٢/ ٢٣٥ ، واليازجي ؛ ١/ ٢٨ ، والبرقوقي ؛ ٢/ ٣٤٤ .

(١) في (ب) : «وقال» . وفي (د) : «وقال أيضاً في صباه على رويّ العين» ، وإنّما قال هذا ؛ لأنّه بدأ بهذه القصيدة قافية العين ، وهذا يخالف ترتيب أبي الفتح ومنهجه كما أسلفنا .

(٢) ضبطها في (ك) و(د) : «والسُّمّ» بضم السِّين وكسرها ، وكتب فوقها «معاً» .

(٣) ورد شرحه في (د) : «الأماق : جمع مؤق ومأق . والسُّم [وكتب فوقها معاً] بمعنى الاسم ، ويُنشدُ : بسم الذي في كلّ سورة سمُهُ . أي كأنَّ أرواحنا جرت في صورة الدُّموع فسمّيت في الحقيقة دموعاً ، وهي في الحقيق أنفسٌ» . وأورد في (ب) قسماً كبيراً من الشرح مجتزءاً ومحرّفاً . وسقط شرح القصيدة من (ك) إلاّ ما سنشير إليه .

(٤) الأوّل والثاني من هذه الأبيات في لسان العرب (مأق) ، وتاج العروس (مأق) .

(٥) البيت للأعشى الكبير في ديوانه ؛ ١٥٣ ، واللسان (قمع) ، وتهذيب اللغة ؛ ١/ ٢٩١ ، وجمهرة اللغة ؛ ٢/ ٩٤١ ، وتاج العروس (قمع) . وبلا نسبة في المخصّص ؛ ١/ ١٠٨ ، وكتاب الجيم ؛ ١/ ١٠١ .

لِكُثَيِّرٍ[1]:

كَأَنَّــه حِيْــنَ مَــارَ المَأْقِيَــانِ بِــهِ ... دُرٌّ تَسَــلَّلَ مِــنْ أَسْــلاكِهِ نَسَــقُ

والسِّمُ يريدُ بهِ الاسمَ، يُقالُ: اسْمٌ وسِمٌ وسُمىً، مِثْلُ هُدىً. حكاها أبو عليٍّ، عن أحمدَ بنِ يحيَ، عنِ ابنِ الأعرابيِّ، وأنشدَنا أبو عليٍّ عن أبي زَيْدٍ[2]:

فَدَعْ عَنْكَ ذِكْرَ اللَّهْوِ وَاقْصِدْ لِمِدْحَةٍ ... لِخَيْرِ مَعَدٍّ كُلِّهَا حَيْثُ مَا انْتَمَى

لأَوْضَحِهَــا وَجْهَــاً وَأَكْرَمِهَــا أَبَــاً ... وَأَسْــمَحِها كَفّــاً وَأَعْلَنِهَــا سُــمَا

وقالَ أبو عليٍّ؛ أنشدَناه أبو بكرٍ عن أبي العَبَّاسِ: لِخَيْرِ نِزارٍ. وأنشدَ أبو زَيْدٍ[3]:

بِاسْــمِ الــذي فِي كُــلِّ سُــورَةٍ سِــمُهْ

وأنشدَ أيضاً[4]:

أَنـا الحُبـابُ الذي يَكْفي سِمي نَسَبي ... إِذا القَمِيْـصُ تَعَـدَّى وَسْـمَهُ النَّسَـبُ

وأنشدَ غيرُهُ[5]:

---

(١) البيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ٤٦٧، وطبقات فحول الشعراء؛ ٢/ ٥٤٦.

(٢) البيتان بلا نسبة في لسان العرب (سما)، ونوادر أبي زيد؛ ٤٦٢.

(٣) البيت من جملة أبيات لرجل من كلب في نوادر أبي زيد؛ ٤٦١-٤٦٢، ولرؤبة في ديوانه؛ ٦٩، وشرح شواهد الكشاف؛ ٤/ ٣١٤. وبلا نسبة في اللسان (سما)، وأسرار العربية؛ ٨، والإنصاف؛ ١/ ١٦، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٢/ ٢٥٨، وشرح شواهد الشافية؛ ١٧٦، وشرح المفصل؛ ١/ ٢٤، والمقتضب؛ ١/ ٢٢٩، والمنصف؛ ١/ ٦٠، ونوادر أبي زيد؛ ٤٦٢، وتاج العروس (سما)، وأساس البلاغة (قرم)، والصَّاحبي؛ ٢٣٠، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٢٨٠، ومعاني القرآن للزَّجَّاج؛ ١/ ٣٩، والأصول؛ ٣/ ٣٢٢، والتنبيهات على أغاليط الرُّواة؛ ٣٤٠، وتفسير أرجوزة أبي نواس؛ ٢٠٢، والمخصَّص؛ ١٧/ ١٣٥، وشرح الجمل؛ ٢/ ٣٥١. وقد ردَّ البغدادي في شرح شواهد الشافية نسبةَ البيت لرؤبة.

(٤) البيت لأعرابيٍّ في نوادر أبي زيد؛ ٤٦٢. وبلا نسبة في لسان العرب (سما).

(٥) البيتان لأبي خالد القناني في إصلاح المنطق؛ ١٣٤، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٣٣٥، والمشوف المعلم؛ ١/ ٣٦٨، والمقاصد النحوية؛ ١/ ١٥٤. وبلا نسبة في شرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٣٠٠، وأسرار العربية؛ ٩، والإنصاف؛ ١٥، وأوضح المسالك؛ ١/ ٣٤، وشرح

أَللهُ أَسْمَاكَ سُمىً مُبَارَكاً ... آثَرَكَ اللهُ بِهِ إِيْثَارَكَا؟

وقدْ حُكيَ «أُسْمٌ» بِضمِّ الهمزةِ، وليستْ قويَّةً في سَماعٍ ولا قِياسٍ.

أي: إنَّ أرواحَنا جرَتْ مِنْ أعْيُنِنا في صُوَرِ الدُّموعِ، فَسُمِّيَتْ دُموعاً، وهيَ في الحقيقةِ أَنْفُسٌ[1].

٣. حَشَايَ علَى جَمْرٍ ذَكِيٍّ مِنَ الهَوَى ... وَعَيْنَايَ في رَوْضٍ مِنَ الحُسْنِ تَرْتَعُ[2]

لم يَقُلْ: تَرْتَعانِ، لأنَّهُ لا تكادُ تنفردُ إحداهُما برؤيةٍ دونَ الأُخرى، فاجتزأَ بضميرِ الواحدةِ، ومثْلُهُ كثيرٌ. قالَ الرَّاجزُ[3]:

لِمَنْ زُحْلُوقَةٌ زُلُّ ... بِهَا العَيْنَانِ تَنْهَلُّ؟

ولم يَقُلْ: تَنْهَلاَّنِ[4].

٤. وَلَوْ حُمِّلَتْ صُمُّ الجِبالِ الذي بِنا ... غَداةَ افْتَرَقْنا أَوْشَكَتْ تَتَصَدَّعُ[5]

المفصل؛ ١/ ٢٤، ولسان العرب (سما)، وتاج العروس (سمو)، والصِّحاح (سما).

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا منْ قَوْلِ ابن دُرَيْد:

لاَ تَحْسَبِي دَمْعِي تَحَدَّرَ إنَّهَا ... رُوحِي جَرَتْ مَعَ دَمْعِيَ المُتَحَدِّرِ»

وهو لأبي بكر بن دريد الأزدي في ديوانه؛ ٣٨، والأمالي؛ ٢/ ١١٠، وسمط اللآلىء؛ ١/ ٢٦٥.

(٢) سقط شرح البيت من (د). وشرحه في (ب) كالأصل إلاّ العبارة الأخيرة.

(٣) البيت لامرىء القيس في ملحق ديوانه؛ وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٩، وخزانة الأدب؛ ٧/ ٥٥٦، والدُّرر؛ ١/ ١٥٠، ولسان العرب (ألل)، وهمع الهوامع؛ ١/ ١٦٦، والإبدال لأبي الطَّيِّب؛ ٢/ ٣٣٧، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ١٨٣، وأمالي القالي؛ ١/ ٤٢، وسمط اللآلىء؛ ١/ ١٧٢ و٢٦٨. وبلا نسبة في خزانة الأدب؛ ٥/ ١٩٧ و٧/ ٥٥٢، ولسان العرب (زلل)، والمحتسب؛ ٢/ ١٨٠، وتاج العروس (ألل) و(زلل)، والصِّحاح (زلل).

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هُوَ يجوزُ، وَلكنَّ الإنسانَ إذا أكثرَ في شِعْرِه مِنْ هذه الضَّرورَات، سَقَطَ بها عن مَحَلِّ النِّهاية، وعُدَّ في وَسَطِ الشِّعْرِ».

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب).

«أوْشَكتْ»: قاربتْ وسَرُعَتْ[1]، ومنهُ اللّقاءُ الوشيكُ القريبُ السَّريعُ، ومنهُ قولُ العربِ[2]: وَشْكانَ ذي إهَالَهْ.

٥. بِما بَيْنَ جَنْبَيَّ التي خَاضَ طَيْفُها إلَيَّ الديَاجي وَالخَلِيُّونَ هُجَّعُ

أي: بقلبي هيَ[3] مَفْدِيَّةٌ، و«الدَّياجي»: الظُّلَمُ،وَاحِدُها «دَيجُوجٌ»، فأصلُها «دَياجِيجُ»، ولكنَّهم خَفَّفُوا الكلمَةَ بحذْفِ الجيمِ الأخيرة، كما قالوا[4]: «مَكُّوكٌ» و«مَكاكٍ»[5]، ويُقالُ: تَدَجْدَجَ اللّيْلُ: إذا اشتدَّتْ ظُلْمتُهُ. قالَ العَجَّاجُ[6]:

إذا رِداءُ لَيْلَـــةٍ تَدَجْدَجَـــا

فأسكنَ[7] الياءَ منَ «الدَّياجي» في النَّصْبِ ضرورةً، وقد مضى ذكْرُ مثْله[8]، و«هُجَّعٌ»: نيامٌ. قالَ عزَّ اسمهُ: ﴿كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾[9]. وقالَ حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ[10]:

يَنَامُ بِإحْدَى مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقي بِأُخْرَى المَنايا فَهْوَ يَقْظانُ هَاجِعُ

٦. أَتَتْ زَائِراً مَا خَامَرَ الطِّيْبُ ثَوْبَها وَكَالمِسْكِ مِنْ أرْدانِها يَتَضَوَّعُ

---

(١) سقط مابعدها من (د).

(٢) المثل في مجمع الأمثال ي؛ ١/ ٢٢٧، وجمهرة الأمثال؛ ١/ ٥١٩ و٢/ ٣٣٥، ويروى: سَرْعانَ ذي إهالة

(٣) في (د): «هذه».

(٤) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «وأسكن....».

(٥) سقط مابعدها من (ب) إلى قوله: «وأسكن الياء....».

(٦) البيت للعجاج في ديوانه؛ ٢/ ٤٥. وبلا نسبة في لسان العرب (دجج)، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ٤٦٦، وتاج العروس (دجج)، وكتاب العين؛ ٦/ ١٠.

(٧) عبارة (د): «وأسكن الياء ضرورةً»، وسقط ماعدا ذلك إلاّ عبارة «وهُجَّع: نيام».

(٨) في (ب): «وقد مضى ذكره»، وسقط مابعدها.

(٩) الذّاريات؛ ١٧.

(١٠) البيت لحُميد بن ثور في ديوانه؛ ١٠٥، وأمالي المرتضى؛ ٢/ ٢١٣، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٢٩٢، والشعر والشعراء؛ ١/ ٣٩٨، والمقاصد النحوية؛ ١/ ٥٦٢. وبلا نسبة في تخليص الشواهد؛ ٢١٤، وشرح ابن عقيل؛ ١٣٢.

نَصَبَ «زائراً» على الحالِ، وذَكَّرَ «زائراً»؛ لأنَّهُ أرادَ الطَّيْفَ[1]، وهوَ مُذَكَّرٌ، ويجوزُ أنْ يكونَ ألحَقَهُ بِطَاهِرٍ وطَامِث[2]، لأنَّ الزِّيادةَ على هذا النَّحْوِ أكثَرُ ما تُستَعمَلُ في المؤنَّث، فأمَّا المُذَكَّرُ فشيءٌ مُبْتَدَعٌ، لم تكنِ العربُ تكادُ تعرفُهُ، فجاءَ بهِ على مذهبِ البغداديِّينَ، فقد قالَ الفرَّاءُ: وما جاءَ ممَّا تقدَّمَ حالُه، فافعل بهِ هكذا، ويجوزُ[3] أنْ يكونَ حَذَفَ «الهاءَ»[4]، وهوَ يريدُها، وقد ذكرْنا مثْلَه[5]، و«خامرَ»، أي: لَصِقَ بهِ وخالطَهُ، و«يتضوَّعُ»: يشيعُ ويتفرَّقُ. قالَ امرؤُ القيسِ[6]:

إذا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ

وقالَ الأعشى[7]:

إذا تَقُومُ يَضُوعُ المِسْكُ أَصْوِرَةً وَالعَنْبَرُ الوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلُ

وقالَ الأصمعيُّ[8]:

---

(١) عبارة (د): «زائراً حال، وذكَّره لأنه أراد الطيف أو ألحقه بطاهر وطامث. وخامر لصق به وخالطه، ويتضوع: يتّسع ويتفرَّق».

(٢) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «ويجوز أن يكون حذف...».

(٣) في (ب): «وقد يجوز».

(٤) زاد بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد في (ب): «ضرورةً».

(٥) سقط مابعدها من (ب).

(٦) البيت لامريء القيس في ديوانه؛ ١٥، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ١٢٩، وخزانة الأدب؛ ٣/ ١٦٠، ورصف المباني؛ ٣١٢، واللسان (قرنفل) و(روي)، والمنصف؛ ٣/ ٢٠ و٧٥، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٧/ ٢٩٠. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ١/ ٣٤٣، ولسان العرب (ضوع)، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٦١٧، والممتع في التصريف؛ ٢/ ٥٧٢.

(٧) البيت للأعشى الكبير في ديوانه؛ ١٠٥، ولسان العرب (صور)، والمخصَّص؛ ١٧/ ٢٥، وتاج العروس (بلد) و(صور). وبلا نسبة في كتاب العين؛ ٧/ ١٥١.

(٨) البيت لصخر الغيِّ في ديوانه؛ ١٠٨، وديوان الهذليين؛ ٢/ ٥٦، وشرح أشعار الهذليين؛ ٢/ ٢٥٢، وقال: إنها تنسب لأخيه، وسمط اللآلىء؛ ٢/ ٩٦٥، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٧١، وتاج العروس (ضوع). ولأبي ذؤيب الهذلي في شرح أبيات إصلاح المنطق؛

فُرَيْخَانِ يَنْضَاعَانِ فِي الفَجْرِ كُلَّمَا أَحَسَّا دَوِيَّ الرِّيحِ أَوْ صَوْتَ نَاعِبِ

أي: يتحرَّكان، ويضطربان، ومعنى البيت كقولِ امرئِ القَيْسِ[١]:

أَلَمْ تَرَ أَنِّي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقاً وَجَدْتُ بِهَا طِيْباً وَإِنْ لَمْ تَطَيَّبِ

وقريبٌ منْهُ قولُ الآخَرِ[٢]:

وإذا الدُّرُّ زانَ حُسْنَ وُجُوهٍ كَانَ لِلدُّرِّ حُسْنُ وَجْهِكِ زَيْنَا

وَتَزِيدِينَ طَيِّبَ الطِّيبِ طِيباً أَنْ تَمَسِّيهِ أَيْنَ مِثْلُكِ أَيْنَا؟

ونحوٌ منْ هذا قولُ ذي الرُّمَّةِ[٣]:

زَيْنُ الثِّيَابَ وَإِنْ أَثْوابُهَا اسْتُلِبَتْ عَلَى الحَشِيَّةِ يَوْماً زَانَهَا السَّلَبُ

٧. فَشَرَّدَ إِعْظَامِي لَهَا مَا أَتَى بِهَا مِنَ النَّومِ وَالْتَاعَ الفُؤَادُ المُفَجَّعُ[٤]

أي: انتبَهْتُ لِما وردَ عليَّ منْ طَيْفها، و«التاعَ» منَ اللَّوعة، وهي حُرْقَةُ الحُزْنِ[٥]، يُقالُ: لاعَ يَلاعُ فهوَ لاعٍ ولائعٌ، والتاعَ التياعاً فهوَ مُلتاعٌ. قالَ الأعشَى[٦]:

٤٤٩، ولسان العرب (ضوع). وللهذلي في إصلاح المنطق: ٢٥٨، والمشوف المعلم: ١/ ٤٥٩، والمعاني الكبير: ١/ ٢٨٢، والأضداد لأبي الطَّيِّب اللغوي: ١/ ٤٥٢، والصِّحاح (ضوع). وبلا نسبة في مقاييس اللغة: ٣/ ٣٧٧، وجمهرة اللغة: ٢/ ٩٠٤، والأضداد لابن الأنباري: ٢٨٩، والمخصَّص: ١٢/ ١٠٧.

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٢٠٣.

(٢) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص١٢٠٣.

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٢٠٣.

(٤) قبل هذا البيت في التبيان: ٢/ ٢٣٨ والواحدي: ٣٤:

وما جلست حتَّى انثنت تُوسعُ الخُطا كَفاطِمَةٍ عَنْ دَرِّهَا قَبْلَ تُرْضَعُ

ولم يشرحه. ولم يرد عند عزَّام.

(٥) سقط مابعدها من (د).

(٦) البيت للأعشى الكبير في ديوانه: ٥٧، ولسان العرب (لوع) و(فلا)، وتهذيب اللغة: ١٥/ ٣٧٤، وجمهرة اللغة: ١/ ١٥٨، وتاج العروس (لوع) و(فلا)، وديوان الأدب:

مُلْمِـعٌ لاعَـةُ الفُـؤادِ إلـى جَحْـ ... شٍ فَـلاهُ عَنْهـا فَبِئْـسَ الفَـالي

٨. فَيـا لَيْلَـةً مَـا كـانَ أَطْـوَلَ بِتُّهـا ... وَسُـمٍّ[1] الأفـاعي عَـذْبُ مَـا أَتَجَـرَّعُ

أي: ما كانَ أطولَها، فحذفَ الضَّميرَ[2]، ومثْلُه قولُ الحُصَيْنِ بنِ الحُمامِ المُرِّيِّ[3]:

وَجَـاءَتْ جِحـاشٌ قَضُّهـا بِقَضِيضِهـا ... وَجَمْـعُ عَـوالٍ مَـا أَدَقَّ وَألأمـا

أي: ما أدَقَّهُمْ وَألأَمَهُمْ!

٩. تَذَلَّلْ لَها وَاخْضَعْ عَلى القُرْبِ وَالنَّوى ... فَما عاشِقٌ مَنْ لا يَذِلُّ وَيَخْضَعُ[4]

١٠. وَلا ثَوْبُ مَجْدٍ غَيْرُ ثَوْبِ ابنِ أَحْمَدٍ ... عَلى أَحَـدٍ إلاَّ بِلُـؤْمٍ مُرَقَّـعُ

أي: مجدُهُ خالصٌ مِنَ الذَّمِّ والعَيْبِ.

١١. وَإنَّ الـذي حَـابَى جَدِيْلَـةَ طَـيِّءٍ ... بِـهِ اللهُ يُعْطـي مَـنْ يَشـاءُ وَيَمْنَـعُ[5]

«حَابَى»، أي: حَبَاها[6] بهِ، مِنَ الحِباءِ، وهوَ العطيَّةُ[7]. أي: هذا المَمدوحُ يُعطي مَنْ يشاءُ، ويمنعُ.

١٢. بِـذِي كَـرَمٍ مَـا مَـرَّ يَوْمـاً وَشَمْسُـهُ ... عَلى رَأْسِ أَوْفَـى ذِمَّـةً مِنْـهُ تَطْلُـعُ

٣/ ٣٤١، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ٢١١، والصِّحاح (لوع). وبلا نسبة في العين؛ ٨/ ٣٣٣. وضبطنا (ملمع) و(لاعة) بالضَّمِّ كما في الأصل كبيت منفرد، وهما في سياق القصيدة بالكسر فيهما إتباعاً لما قبلهما.

(١) ضبطها في (ك) بفتح السِّين. وضبطها في (د) بالفتح والضَّمِّ، وكتب فوقها «معاً».

(٢) سقط مابعدها من (د).

(٣) البيت للحصين بن الحمام المرّيِّ في المفضَّليَّات؛ ٦٧، وشرح اختيارات المفضل؛ ١/ ٣٣٦. وبلا نسبة في لسان العرب (جحش) و(عول)، وديوان الأدب؛ ٣/ ٧٧، وتاج العروس (جحش) و(عول)، والصِّحاح (جحش) و(عول).

(٤) سقط البيتان (٩-١١) من (ب).

(٥) سقط شرح البيت من (ب).

(٦) في (د): «حاباها».

(٧) سقط مابعدها من (د).

١٣. فَأَرْحَامُ شِعْرٍ يَتَّصِلْنَ لَدُنَّهُ[١] وَأَرْحَامُ مَالٍ مَا تَنِي تَتَقَطَّعُ[٢]

[ويُروَى][٣] «يتَّصلنَ» بجوده، وقولُه: «لَدُنَّهُ»[٤] فيه قُبْحٌ وبَشاعَةٌ[٥]؛ لأنَّ النُّونَ إنَّما تُشَدَّدُ إذا كانتْ بعدها نونٌ[٦] نحوَ «لَدُنِّي» و«لَدُنَّا»، كما قالَ تعالَى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً﴾[٧]، فإذا[٨] لم يكُنْ مِنْ بَعْدِها نُونٌ فهيَ خفيفَةٌ[٩]، كقوله عَزَّ وجَلَّ: ﴿مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾[١٠]، وأقربُ ما يُصْرَفُ هذا إليه أنْ يُقالَ: شبَّهَ بعضَ الضَّميرِ ببعضٍ ضرورةً، فكما أنَّهُ يقولُ: مِنْ لَدُنِّي، كذلكَ قالَ أيضاً: لَدُنَّهُ، فحملَ أحدَ الضَّميرَيْنِ علَى صاحبِه، وإنْ لم يكُنْ في «الهاءِ» ما في «النُّونِ»، مِنْ وُجوبِ الإدْغامِ، كما أنَّهم قالوا: وَعَدَ يَعِدُ، فحذَفَ الواوَ لوقوعِها بينَ ياءٍ وكسرةٍ، ثُمَّ قالُوا: أعِدُ وتَعِدُ، فحذفُوا الواوَ، وإنْ لم يكُنْ هناكَ «ياءٌ» لِئَلاَّ يختلِفَ البابُ[١١]. ويجوزُ أنْ يكونَ ثَقَّلَ

---

(١) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وقال: «ويروى: بجوده».

(٢) على هامش (ك): «هذا عيبٌ لأنَّ النّون لا تلحق زائدةً للدن إلاًّ مع المتكلّم ولا تلحق لذلك ولدنه».

(٣) زيادة من (ب).

(٤) سقط ما قبلها من (د).

(٥) سقطت من (د).

(٦) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «كقوله تعالى».

(٧) الكهف؛ ٧٦.

(٨) في (د): «فإن».

(٩) سقط مابعدها من (د) إلاًّ «ويجوزُ أن يكون ثقل النون ضرورةً لا لمصاحبتها الضمير، والمعنى إنَّه يحبُّ المديح فيهينُ له المال».

(١٠) النَّمل؛ ٦.

(١١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «مَنْ صنَّفَ كتاباً، فإنَّما يُعَلِّمُ به النَّاسَ العلْمَ، وليسَ ينبغي أنْ يُجوِّزَ فيه مالا يجوزُ، ولا وَرَدَ في سَماعٍ ولا قياسٍ، فيُعَدُّ؛ منْ أعداءِ العربيةِ منْ أهلها، وأقربُ منْ هذا أنْ تقولَ أيُها الشَّيخُ: إنَّهُ سَمِعَ منْ لَدُنِّي، فظنَّ أنَّ التَّشديدَ لازمٌ هُنا فَغَلطَ، في موضعِ نُونٍ واحدة، لأنَّ في «لَدُنِّي» نُونَيْنِ، إحداهُما نُونُ «لَدُنْ» وهي ساكنةٌ، والأُخرى نُون المُتَكَلِّمِ، فأُدْغِمَتْ إحداهُما في الأُخرى، فشبَّهَ هذا بهذا غالطاً، وليسَ بأوَّلِ مَنْ غَلِطَ، فما هذا التَّطويلُ الّذي لا محصولَ لهُ؟»، ثمَّ قال: «رجع».

النُّونَ ضَرورةً، لا لمُصاحبتِها الضَّميرَ، كما أنشدَ أبو زيد[1]:

مِثْــلُ الجُمــانِ جَــالَ في سِــلْكَتِهْ

يريدُ السِّلْكَ[2]. وقالَ الآخَرُ[3]:

هَــلْ عَرَفْــتَ الــدَّارَ أَمْ أَنْكَرْتَهــا بَيْــنَ تَــبْراكٍ فَشَسَّــيْ عَبَقَــرْ؟

فغيَّر بناءَ الكلمةِ ضرورةً، وأصلُها عندَهُمْ «عَبْيَقَرُ»، فحذَفَ الياءَ ضرورةً كما قالَ الآخرُ[4]:

لَقَــدْ خَشِــيْتُ أَنْ أَرَى جَدَبَّــا

يريدُ «جَدْباً»، فزادَ باءً شديدةً. وقالَ الآخَرُ[5]:

إِنَّ شَــكْلي وَإِنَّ شَــكْلَكِ شَــتَّى فَالزَمي الخُصَّ فَاخْفِضي تَبْيَضِّي

يريد «تَبْيَضِّي»، فزادَ ضاداً. وقالَ الآخَرُ[6]:

أُقَلِّــبُ طَــرْفي في الفَــوارِسِ لا أرَى حِزَاقاً وعَيني كالحِجاةِ مِنَ القَطْرِ

قالوا: أرادَ «حازوقاً»، فقالَ حِزاقاً، فغيَّر البناءَ ضرورةً. وقالَ سُحَيْمٌ العَبْدُ[7]:

وَمَــا دُمْيَــةٌ مِــنْ دُمَــى مَيْسَــنا نَ مُعْجِبَــةٌ نَظَــراً وَاتِّصافَــا

قالوا: أرادَ «مَيْسانَ»، فزادَ النُّونَ. وقالَ الآخَرُ[8]:

---

(1) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٥٠٦.

(2) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا مِنَ العربِ شاذٌّ، لا يُقاسُ عليهِ، ومِنَ المُوَلَّدينَ مردودٌ»، ثمَّ قال: «رجع».

(3) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١١٥٣.

(4) لم أعثر عليه.

(5) البيت بلا نسبة في لسان العرب (جدب) و(بيض) و(خفض) و(حوا)، وتاج العروس (بيض)، وديوان الأدب؛ ٢/١٦٦. وروايته «واخفضي»، وأثبتنا ما في الأصل.

(6) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١١٥٣.

(7) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١١٥٢.

(8) البيت للمفضل النُّكري في الأصمعيات؛ ٢٠٣، والاختيارين؛ ٢٥١، ولسان العرب

وَمائِلَـــةٍ بِثَعْلَبَـــةَ بـــنِ سَـــيْرٍ ... وَقَـــدْ عَلِقَـــتْ بِثَعْلَبَـــةَ العَلُـــوقُ

يريدُ ثعلبةَ بنَ سَيَّارٍ. وقالَ الآخَرُ[1]:

فِيْهـــا الرِّمـــاحُ وَفيهـــا كُـــلُّ ســـابِغَةٍ ... جَـــدْلاءَ مُحْكَمَـــةٍ مِـــنْ صُنْـــعِ سَـــلَّامِ

يريدُ «سُليمانَ». وقالَ الآخَرُ[2]:

وَكُـــلُّ صَمُـــوتٍ نَثْلَـــةٍ تُبَّعِيَّـــةٍ ... وَنَسْـــجُ سُـــلَيْمٍ كُـــلُّ قَضَّـــاءَ ذَابِـــلِ

يريدُ «سُليمانَ»، ويجوزُ أنْ يكونَ رَخَّمَهُ في غيرِ النِّداءِ ضرورةً. وقالَ الآخَرُ[3]:

(سير) و(علق)، والصِّحاح (علق)، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ١٣٦، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٢٤٧ و١٣/ ٤٧، وتاج العروس (سير) و(علق)، وإصلاح المنطق؛ ٣٣٤، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٥٣٤، والمشوف المعلم؛ ١/ ٥٠١، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٦٩٦، وحماسة البحتري؛ ٦٢. وبلا نسبة في الخصائص؛ ٢/ ٤٣٧، والصِّحاح (سير)، وديوان الأدب؛ ١/ ٣٩٤، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ١٣٠، وجمهرة اللغة؛ ٣/ ١٣٢٧، وأساس البلاغة (علق)، والمخصَّص؛ ١٦/ ١٥٠، والمزهر؛ ٢/ ٥٠٠.

(١) البيت للحطيئة في ديوانه؛ ٧٥، والأغاني؛ ١٢/ ١٣٢، وجمهرة اللغة؛ ٣/ ١٣٢٧، والدُّرر؛ ٦/ ٢٠٩، وسمط اللآلي؛ ١/ ٦٨٨، ولسان العرب (جدل) و(سلم)، والمعاني الكبير؛ ٢/ ١٠٣٢ و١٠٣٥، والمخصَّص؛ ٦/ ٧١، وتاج العروس (جدل)، وذم الخطأ في الشعر؛ ٢٣، وما يجوز للشاعر في الضرورة؛ ١٦٦، والمزهر؛ ٢/ ٥٠٠، والمعرَّب؛ ١٩١. وبلا نسبة في الدُّرر؛ ٦/ ٢٥٨، وهمع الهوامع؛ ٣/ ٢٣٧.

(٢) البيت للنابغة الذبياني، وله روايتان «ذائل»، وهو له بهذه الرِّواية في ديوانه؛ ٧١، ولسان العرب (صمت) و(حوذ) و(قضض) و(ذيل) و(قضى)، وكتاب الجيم؛ ٣/ ١٣٣، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ٢٥١ و١٢/ ١٥٦ و٤٤٣، وجمهرة اللغة؛ ٣/ ١٣٢٧، وتاج العروس (صمت) و(قضض) و(ذيل) و(قضى)، وأساس البلاغة (نثل)، وكتاب العين؛ ٥/ ١٠، والمعاني الكبير؛ ٣/ ١٠٣٢ و١٠٣٦، وما يجوز للشاعر في الضرورة؛ ١٦٦، والمعرَّب؛ ١٩١، والمزهر؛ ٢/ ٥٠٠، والصِّحاح (ذيل) و(قضى). وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٢/ ٣٦٦ و٣/ ٣٠٨، والمخصَّص؛ ٦/ ٧١ و١٦/ ١٢٨، وديوان الأدب؛ ٣/ ٣٦٣.
ويروى «ذابل»، وهو للنابغة بهذه الرواية في تاج العروس (نثل)، وأساس البلاغة (صمت).

(٣) صدره: ودعا بمحكمة أمين سكُّها، وهو للأسود بن يعفر في ديوانه؛ ٦١، ولسان العرب

يريدُ «سُليمانَ»[1]. وقد جَاء عنهم أغلظُ منْ هذا وأشنعُ. حُكيَ عنِ الأصمعيِّ أنَّهُ قالَ: قِيْلَ لِنُصَيْبٍ: ما السَّلسالُ؟ في بيتٍ قالَهُ، فقالَ: لا أدري! سمعتُه يُقالُ، فقلتُهُ[2].

وممَّا يُشبِهُ هذا الخبرَ أنَّ يونسَ قالَ: سُئِلَ أبو الدُّقَيْشِ: ما الدُّقَيْشُ؟ فقالَ: لا أدري! إنَّما هي أسماءٌ نسمعُها، ونُسمِّي بها. وقالَ[3]:

وَخَـافَتْ مِـنْ جَبَـالِ السُّـغْدِ نَفْسِـي وَخَـافَتْ مِـنْ جِبَـالِ خُـوارِزْمِ

يُريدُ: «خُوارَزْمَ» فَغيَّرها[4].

واستعمَلَ «لَدُنْ» بغير «منْ»، وهو قليلٌ في الكلامِ، ولا تَكادُ «لَدُنْ» تُستعملُ إلاَّ ومعها «مِنْ»، نحوَ قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾[5] و﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً﴾[6]. وأنشدَ سيبويه[7]:

(سلم)، وتاج العروس (سلم). وبلا نسبة في تاج العروس (قنب)، ولسان العرب (قنب)، وجمهرة اللغة؛ ٣/ ١٣٢٧، والخصائص؛ ٢/ ٤٣٦، والمزهر؛ ٢/ ٥٠٠.

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «عافاكَ اللهُ، ليس كثيرٌ منْ هذا يُشْبِهُ ما جاءَ به المُتنبِّي، وذاكَ أنَّ هذه أعلامٌ، والأعلامُ يَلحقُها التَّغيُّرُ، وفيها أعجميٌّ، والعربُ أيضاً تُغيِّرُ الأسماءَ الأعجميَّةَ، تَنقُلها إلى أوزانِ العربيَّةِ، وبالجُملة فما جازَ منْ هذا قد عُدَّ منَ العربُ سهواً وغلَطاً وشاذّاً، ولا يُقبَلُ منْ غيرهم مَنَ المُولَّدينَ ما يُقبَلُ منهم، فتعدادُكَ هذا لا معنىً له، بل كأنَّكَ تُدَلِّسُ شيئاً، أنتَ عن تدليسه غنيٌّ، يَعودُ قُبْحُ ذلكَ عليكَ: فأوردْ ما شئتَ، فلو نفخْتَ في بوقِ العُجْمة سنةً، ما كانَ إلاَّ غالطاً مُخْطئاً والسَّلامُ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «اللهُ أكبرُ، كذا المتنبِّي قالَ ما لا يَعْلَمُ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١١٥٢.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «قد قُلنا: إنَّ العربَ تُغيِّرُ الأسماءَ الأعجَميَّةَ، وليس الذي غيَّرهُ المتنبِّي، وإنْ كانَ ليسَ له أنْ يغيِّرَ، بأعجميٍّ، بل كلامٌ عربيٌّ، فلا تُكْثِرِ الهَذَيانَ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٥) النمل؛ ٦.

(٦) الكهف؛ ٧٦.

(٧) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٧٩٣.

مِــنْ لَــدُ شَــوْلاً فَــإلى إتْلائِهـــا

ومعناهُ: مَنْ لَدُنْ أنْ كانتْ شَوْلاً إلى أنْ أتْلَتْ، أي: تَبِعَها أولادُها وتَلَتْها، وهذا رأيُ أبي عليٍّ في «لَدُنْ»، وقولُهم: لَدُنْ غُدْوَةً. وقالَ الآخَرُ؛ أنشدَهُ يعقوبُ[1]:

فَــإنَّ الكُــثْرَ أعْيــاني قَديمــاً وَلَــمْ أُقْــتِرْ لَــدُنْ أنّــي غُــلامُ

وقالَ ابنُ سَبْرَةَ الحَرَشيُّ[2]:

أقـولُ لَــدُنْ فَكَّــرْتُ عَقْــبَ مُصابِــهِ: إلَهــي تَجــاوَزْ إنَّ عَفْــوَكَ واحِــدُ

/وقالَ كُثَيِّرٌ[3]:

وَمَـا زِلْـتُ مِـنْ لَيْلَـى لَـدُنْ أنْ عَرَفْتُهـا لَكَـا لهَـائِمِ المُفْضَـى بِكُـلِّ مَكـانِ[4]

و«تَني»: تفتُر. قالَ اللهُ تعالَى: ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾[5]. وقالَ العَجَّاجُ[6]:

فَمَــا وَنَــى مُحَمَّــدٌ مُــذْ أنْ غَفَــرْ لَــهُ الإلَــهُ مــا مَضَــى وَمــا غَــبَرْ

ومعنى البيتِ: أنَّهُ يُحِبُّ المديحَ، فيهينُ لهُ المَالَ.

---

(١) البيت لعمرو بن حسَّان في خزانة الأدب؛ ٧/ ١١٢، ولسان العرب (كثر) و(عيا)، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٢٤ و٩٢، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ١٠٧، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٦٦٥، وتهذيب الألفاظ؛ ٩. وللحارث بن مسهِّر الغسَّاني في الاختيارين؛ ١٦٤، وانظر عدَّة من نسبت القصيدة إليهم هناك في الحاشية. ولرجل من ربيعة في إصلاح المنطق؛ ٣٣ و١٦٧ و٣٦٤. وبلا نسبة في اللسان (قتر).

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) لم أعثر عليه، وهو ليس في ديوان كثير.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «أبو عليٍّ أعلمُ بما قال، لأنَّهُ يطلُب الأقوى منَ الكلامِ والأُصولِ، لم يكنْ يتبَعُ الشَّاذَّ والنَّادرَ والقليلَ، ويأخذُها في نوادرِ العُلماءِ، فيخلطُه بالمشهورِ، ويقيسُ عليه»، ثمَّ قال: «رجع».

(٥) طه؛ ٤٢.

(٦) البيتان للعجاج في ديوانه؛ ١/ ١٠، ولسان العرب (ثبت) و(شبر)، وكتاب العين؛ ٨/ ٤٠٢. وبلا نسبة في لسان العرب (خير)، وتاج العروس (خير)، وتهذيب اللغة؛ ٧/ ٥٤٧.

١٤. فَتــىً أَلْــفُ جُــزءٍ رأيــهُ في زمانــهِ   أَقَلُّ جُـزَيْءٍ بعضُـهُ الـرأيُ أجمَـعُ[1]

ترتيبُ الكلامِ[2]: فتىً رأيه في زمانهِ ألفُ جُزْءٍ، وأقلُّ جزءٍ من هذه الأجزاءِ بعضُه، أي: بعضُ الأقلِّ الرأيُ الذي في أيدي النَّاسِ كلِّه[3]، فألفُ جزءٍ مرفوعٌ، لأنهُ خبرُ رأيهِ، و«رأيُه» مرفوعٌ بالابتداءِ أيضاً، و«بعضُه»: مُبتدأٌ ثانٍ، وهوَ مُضافٌ إلى ضميرِ «الأقَلِّ»، و«الرَّأيُ»: خبرٌ عن البعضِ، و«أجمعُ»: توكيدٌ للرَّأيِ، و«الهاءُ» منْ «بعضِه» عائدةٌ على «أقلُّ» منَ الجملةِ التي هيَ خبرُ «عَنْهُ»[4].

١٥. غَمامٌ عَلَيْنـا مُمْطِـرٌ لَيْـسَ يُقْشِـعُ   وَلا البَرْقُ فِيْـهِ خُلَّبـاً حيْـنَ يَلْمَـعُ[5]

يُقالُ: أقشَعَ السَّحابُ، وتقشَّعَ[6]، وأقلَع، وأنجمَ. قالَ الشَّاعرُ[7]:

... ...   سَحَابَةُ صَيْفٍ عَنْ قَرِيبٍ تَقَشَّعُ

و«الخُلَّبُ»: البرقُ المُخْلِفُ[8]، ومنهُ سُمِّيَتِ المرأةُ: «خَلُوباً» لإخلافها الوعدَ، كما سُمِّيَتْ «غَدوراً»، ونصبَ «خُلَّباً»؛ لأنَّهُ خبرُ «ليسَ»، كأنَّهُ قالَ: ليسَ هوَ مُتَقَشِّعاً[9]، وليسَ البرقُ فيهِ خُلَّباً.

---

(١) شرحه في (ك): «أي: رأيه ألف جزء، أصغرها بعضه جميع الرَّأي في الدُّنيا».

(٢) في (د): «ترتيبه».

(٣) تتمة النَّص في (د): «فرأيه مبتدأ وألف خبره، وأقلُّ مبتدأ وبعضه مبتدأ ثان وهو مضافٌ إلى ضمير أقلّ، والرأي خبرهُ والجملة خبر أقل، وأجمع توكيد للرأي».

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا شعرُ رجُل يعتقدُ أنَّه إذا أقامَ الوزنَ، وتكلَّمَ بالعربيَّة، وصحَّحَ المعنى، فقد جاءَ بأفخرِ الشِّعْرِ، وليس الأمرُ كذا، صناعةُ الشِّعرِ غيرُ هذا، وذلكَ إنَّ هذا الكلامَ قَلِقٌ مُضَرَّسٌ، يَشْغَلُ قلقُه عن فهمه، فكيف يُسْتَحْسَنُ ما فَهْمُه مُتَعَذِّرٌ في الوقت، وهو مارٌّ في إنشاده، هيهاتَ! صناعةُ الشِّعْرِ أعلَى وأجَلُّ منْ أنْ يُعَدَّ فيها مثلُ هذا».

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٦) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «والبرقُ...».

(٧) لم أعثر عليه.

(٨) النُّصُّ بعدها في (د): «وخلَّبا خبر ليس كأنه قال: ليس...».

(٩) في (د): «مُقْشِعاً».

١٦. إِذَا عَرَضَتْ حَاجٌ إِلَيْهِ فَنَفْسُهُ ... إِلَى نَفْسِهِ فِيهَا شَفِيعٌ مُشَفَّعُ[١]

«حاجٌ»: جمعُ حاجة، ويُقالُ أيضاً في جمعها: حاجاتٌ وحِوَجٌ، وقد تقدَّم ذِكْرُها، ومعنى البيت: إنَّهُ إذا سُئِلَ حاجةً شَفَعَتْ نَفْسُهُ إلى نفسِهِ في قضائها، وحسبُكَ أنْ يكونَ المَسؤولُ شفيعاً إلى نفسه[٢].

١٧. خَبَتْ نَارُ حَرْبٍ لَمْ تَهْجِهَا بَنَانُهُ ... وَأَسْمَرُ عُرْيَانٌ مِنَ القِشْرِ أَصْلَعُ[٣]

«خَبَتْ» سكنَ لهيبُها، وقالَ تعالى: ﴿كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيْراً﴾[٤]، و«أسمرُ» يعني قلماً.

١٨. نَحِيفُ الشَّوَى يَعْدُو علَى أُمِّ رَأْسِهِ ... وَيَحْفَى فَيَقْوَى عَدْوُهُ حِيْنَ يُقْطَعُ[٥]

---

(١) شرحه في (د): «حاجٌ جمع حاجة كما يُقال هام وهامة وساع وساعة». وشرحه بشكل مغاير في (ك) مبدوءاً بقوله: «قال أبو الطيب»، ثمَّ قال: «حاجة وحاج وحاجات وحِوَج وحوائج على غير قياس وحُوجاً. قال:

لعمري لقد لقيتني عن صحابتي ... وعن حوَج قضَاؤها من شَنائيا

وقالَ آخر:

ألا أنَّ سُوقاً بالكُناسة لم يكنْ ... إليها الحاج يا أميم طريقُ

وقال امرؤ القيس:

... ... لنقضي حاجات الفؤاد المعذَّب

قال الأصمعي: حوائج مولد، وهي كثيرة على ألسن العرب، ولكنها خرجت عن القياس فأنكروها».

وأورد بعض صدر البيت في (ب)، ثم قال: «حاج جمع حاجة» فقط، وسقط ما تلاها من (ب) إلى البيت (٢٥).

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «قولُه: «إذا عَرَضتْ» تقصيرٌ، لأنَّهُ تقليلٌ للحاجات إليه، ولو قالَ ما تكسيرُها لكانَ أمدحَ لهُ».

(٣) شرحه في (د): «يعني القلم، وخبت سكن لهيبها».

(٤) الإسراء: ٩٧.

(٥) شرحه في (د): «نحيف: دقة خلقة، ويُقطَعُ: يُقَطُّ».

يريدُ حين ينقطعُ، و«نحيفُ الشَّوَى»، يريدُ دقَّةَ خلْقَتِه.

١٩. يَمُــجُّ ظَلامــاً في نَهــارٍ لِسَــانُهُ وَيُفْهِمُ عَمَّنْ قالَ ما لَيْسَ يَسْمَعُ[1]

يريدُ «بالظَّلامِ»: المِدادَ، وبـ «النَّهارِ»: بياضَ القرطاسِ، وقولُه:

... ... وَيُفْهِمُ عَمَّنْ قالَ ما ليسَ يسمعُ

يريدُ أنَّهُ يُعَبِّرُ عن ضميرِ الكاتبِ، ولا لفظَ هناكَ يُسْمَعُ، وقالَ بعضُهم: القَلَمُ أنْفُ الضَّميرِ، إذا رَعَفَ كشفَ أسرارَهُ، وأبانَ آثارَهُ.

٢٠. ذُبابُ حُسامٍ مِنْهُ أَنْجَى ضَرِيبَةً وَأَعْصَى لِمَوْلاهُ وَذا مِنْهُ أَطْوَعُ

يُفَضِّلُ القلَمَ[2] على السَّيْفِ، فيقولُ: قد يُنْجَى منْ حَدِّ السَّيْفِ، ولا يُنْجَى مِنْ ضَرْبَةِ هذا[3] القلمِ، والسَّيْفُ يَعْصي صاحبَهُ، والقلَمُ يُطيعُهُ[4]، ومِثْلُ قولِه: «وأعصَى لمولاهُ». قالَ طَرَفَةُ[5]:

أخي ثِقَةٍ لا يَنْثَني عَنْ ضَرِيبَةٍ إذا قيلَ: مَهْلاً قالَ حاجِزُهُ: قَدِ

٢١. بِكَفِّ جَوادٍ لَوْ حَكَتْهَا سَحابَةٌ لَما فَاتَها في الشَّرْقِ وَالغَرْبِ مَوْضِعُ

٢٢. فَصِيحٍ مَتَى يَنْطِقْ تَجِدْ كُلَّ لَفْظَةٍ أُصُولَ البَراعاتِ التي تَتَفَرَّعُ[6]

أي: تجدُ كلَّ لفظةٍ منْ قولِه، فوصفَ صفةَ اللَّفظةِ للعلمِ بما أرادَ، كما قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: {لا صلاةَ لجارِ المسجدِ إلاَّ في المسجدِ}[7]، قالوا:

---

(١) شرحه في (ك): «الظلام المداد والنهار القرطاس عبد القراه [كذا]: ومن مسمع الصوت لا يستجيب الأذنان ومن مستجيب لا يسمع الا !!!». وشرحه في (د): «ظلاماً يعني المداد في نهار يعني القرطاس، يريد أن يعبِّر عن ضمير الكاتب، ولا لفظ هناك يُسمعُ».

(٢) في (د): «يفضِّله».

(٣) سقطت من (د).

(٤) سقط مابعدها من (د).

(٥) البيت لطرفة في ديوانه؛ ٤٢، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٤١٥، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ١٣.

(٦) ورد من شرحه في (د): «أي: كل لفظة من قوله فحذف».

(٧) الحديث في مستدرك الحاكم؛ ١/ ٢٤٦، وفتح الباري؛ ١/ ٤٣٩، وكنز العمال؛ ٢٠٧٣٧.

معناهُ: لا صلاةَ فاضلةٌ كاملةٌ، قالوهُ؛ لأنَّهُ لا خلافَ متَى صلَّى جارُ المسجدِ في غيرِ المسجدِ، فصلاتُهُ مقبولةٌ.

٢٣. وَلَيْسَ كَبَحْرِ المَاءِ يَشْتَقُّ قَعْرَهُ ... إلى حَيْثُ يَفْنَى الماءُ حُوتٌ وَضِفْدَعُ[١]

يُقالُ: ضِفْدِعٌ وضِفْدَعٌ، ولم يأتِ في الكلامِ شيءٌ على «فِعْلَل» إلاَّ دِرْهَمٌ، وهو فارسيٌّ مُعَرَّبٌ، و«هِجْرَعٌ» و«هِبْلَعٌ»، وقد قيلَ: إنهما «مِفْعَلٌ»، وإنَّ الهاءَ زائدةٌ؛ لأنَّه عندَ بعضهم مِنَ الجَرْعِ والبلعِ، و«قِلْعَمٌ»: اسمُ رجُلٍ، و«مِلْقَعٌ» و«قِردَعٌ» و«قِرْطَعٌ»، وهما قَمْلُ الإبلِ والغنمِ، وقالوا: «هِجْزَعٌ» بالزَّاي، وفسَّروهُ: الجَبَانُ، ومَنْ ذهبَ إلى زيادة الهاءِ في «هِبْلَعٍ» جازَ أنْ يشتقَّ هِجْزعاً مِنَ الجَزَعِ. و«ضِفْدَعٌ»، وكَسْرُ الدَّالِ فصيحٌ أيضاً.

٢٤. أَبَحْرٌ يَضُرُّ المُعْتَفِينَ وَطَعْمُهُ ... زُعَاقٌ كَبَحْرٍ لاَ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ؟

يُقالُ: ماءٌ زُعاقٌ وقُعاعٌ وجُحافٌ وأُجاجٌ: إذا اشتدَّتْ مُلوحتُهُ. وقولُه[٢] كَبحرٍ لا يضرُّ وينفعُ، فيه قُبْحٌ؛ لأنَّ المشهورَ عنهم[٣] أنْ يُنْسَبَ الممدوحُ إلى المنفعةِ لأوليائهِ والمضرَّةِ لأعدائه، ألا[٤] ترى إلى قولِ الآخرِ؟[٥]

وَلَكِنْ فَتَى الفِتْيانِ مَنْ رَاحَ وَاغْتَدَى ... لِضَرِّ عَدُوٍّ أو لِنَفْعِ صَدِيقِ[٦]

وقالَ الآخرُ[٧]:

/كَفَّاكَ كَفٌّ لا تَلِيقُ دِرْهَمَا ... جُوداً وَأُخْرَى تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدَّمَا

وهذا أوسعُ مِنْ أنْ أتتَجَّزَهُ لكَ.

٢٥. يَتِيهُ الدَّقِيقُ الفِكْرِ في بُعْدِ غَوْرِهِ ... وَيَغْرَقُ في تَيَّارِهِ وَهْوَ مِصْقَعُ[٨]

---

(١) سقط شرح البيت من (د).

(٢) سقط ما قبلها من (د).

(٣) سقطت من (د).

(٤) العبارة في (د): «كقول بعضهم».

(٥) البيت بلا نسبة في تاج العروس (فتى)، وفيه «فإنَّ» بدل «ولكنْ».

(٦) سقط مابعدها من (د).

(٧) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص٢٧١.

(٨) سقط البيت من (ب)، ولكنه قال: «والمصقع: الفصيح البليغ، ويُقال أيضاً مسقع

«التَّيَّارُ»: الموجُ. قالَ القُحَيْفُ العُقَيْلِيُّ[1]:

قَطَعْتُ وَقَدْ جَاشَتْ بِتَيَّارِها الضُّحَى وَشَبَّتْ تَماماً فَاحْزَأَلَّ وَحَرْمَلا

و«المِصْقَعُ»: الخطيبُ البليغُ، ويُقالُ أيضاً مِسْقَعٌ بالسِّين. وحدَّثنا أبو عليٍّ قالَ: يُقالُ: خطيبٌ مِصْقَعٌ وشاعِرٌ مِرْقَعٌ وحادٍ قُراقِرٌ. وأنشدَنا[2]:

كَأَنَّ حَدَّاءً قُراقِرِيَّا

قالَ: وقولُه: مِصْقَعٌ؛ لأنَّهُ يأخذُ في كُلِّ صُقْعٍ مِنَ القولِ، قالَ: وقولُ العامَّةِ: فُلانٌ مُمَشْقِعٌ بالشِّين خطأٌ، وإنَّما هُوَ مُمَسْقِعٌ بالسِّينِ مِنَ المِسْقَعِ لِتَبَجُّحِهِ وكثرةِ كلامه. وقالَ قَيْسُ بنُ عاصمٍ المِنْقَرِيُّ[3]:

خُطَباءُ حِينَ يَقُومُ قَائِلُهُمْ بِيضُ الوُجُوهِ مَصَاقِعٌ لُسُنُ

ومعنى البيتِ: إنَّ صفاتِ هذا الممدوحِ لا تُدْرَكُ بِفكْرٍ ولا قولٍ، أستغفرُ اللَّهَ مِنَ الغُلُوِّ في القولِ[4].

٢٦. ألا أيُّها القَيْلُ المُقِيمُ بِمَنْبِجٍ وَهِمَّتُهُ فَوْقَ السِّماكَيْنِ تُوضِعُ[5]

بالسِّين، وقيل سُمِّي مصقعاً لأنَّه يأخذ من كلّ صقعٍ من القول». ولم يرد من شرح البيت في (د) إلاّ قوله: «المصقع الخطيب البليغ».

(١) لم أعثر عليه، وهو للقُحيف العقيلي من قصيدة، ورد بعضُها في المصادر، ولعلَّ مطلعها:

أتعرفُ أم لا رسمَ دار معطَّلا من العام يغشاهُ ومن عام أوَّلا؟

انظر اللسان (رعل)، ونوادر أبي زيد؛ ٥٣٣، وخزانة الأدب؛ ٥/ ١٣١.

(٢) البيت هو الثاني من بيتين بلا نسبة في لسان العرب (قرر) و(حدا)، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ٢٤٨، وتاج العروس (قرر) و(حدا)، والصِّحاح (قرر)، والمنصف؛ ٢/ ١٧٩، والخصائص؛ ٣/ ١٠٥ و٢٠٥، والمخصَّص؛ ٧/ ١١١، وجمهرة اللغة؛ ١/ ١٩٨ و٣/ ١٢٥٦، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ٣٤٥. ويروى «وكانَ».

(٣) البيت لقيس بن عاصم المنقريِّ في اللسان (صقع)، وتاج العروس (صقع). وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٢/ ١١٤.

(٤) بعده في الأصل عبارة للوحيد (ح): «ليسَ هذا بحَسَنٍ في الشِّعْر»

(٥) لم يرد من شرح البيت في (د) إلاَّ «الإيضاع نوعٌ من السَّير». وأورد صدر البيت في (ب)،

«القَيْلُ»: دُونَ المَلِك، ويُجمَعُ أَقْيالاً وأقْوالاً، ويُقالُ فيه أيضاً: مقْوَلٌ، والجمعُ مَقاوِلَةٌ، وأصلُ قَيْلٍ قَيِّلٌ، وأصلُ قَيْلٍ قَيْوِلٌ مثْلُ مَيِّت، و«تُوضِعُ»[1]: تَحُثُّ السَّيْرَ. يُقالُ: وَضَعَ الدَّابَةُ فِي السَّيْرِ. قالَ الرَّاجِزُ[2]:

يَـا لَيْتَنِـي فِيهَـا جَـذَعْ ... أَخُـبُّ فِيهَـا وأَضَـعْ

وأوضَعَهُ صاحِبُهُ. قالَ جَميلٌ[3]:

بِمـاذا تُرِيدِيـنَ امْـرأً جَـاءَ لا يَـرَى ... كَـوُدِّكِ وُدّاً قَـدْ أَخَـبَّ وأَوْضَعـا؟

أي: أوضعَ راحلتَهُ، وأكلَّها.

/٢٧. أَلَيْسَ عَجِيباً أَنَّ وَصْفَكَ مُعْجِزٌ ... وَأَنَّ ظُنُونِي فِي مَعَالِيكَ تَظْلَعُ؟[4]

«الظَّلْعُ»: غَمْزُ الدَّابَّةِ فِي مَشْيِهِ، فاستعارَه هَهُنا[5]، أي: لاَ يحيطُ بكَ[6] ظَنِّي. قالَ كُثَيِّرٌ[7]:

وألحق به قسماً كبيراً من الشرح عدا الشواهد الشعرية. وقال في (ك): «توضعُ تسعى وتسير، يقال: أوضع البعيرُ إذا سار سيراً شديداً، ويروى تُوْضَعُ وليس بشيء».

(١) في (ب): «وتوضع: تخبُّ وتسرعُ في السَّير».

(٢) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص١٠٧٩، وأنشدهما في هذا المجلد مرتين من قبل ص٣٣٢ و٣٤٩.

(٣) لم يرد البيت في ديوان جميل بثينة، وله قصيدة على هذا البحر والرَّوي، مطلعها:

عَرَفْتُ مُصيفَ الحَيِّ والمُتَربَّعا ... كَما خطَّت الكفُّ الكتابَ المُرَجَّعا

انظر ديوان جميل بثينة؛ ١٢٤. والبيت من غير نسبة في لسان العرب (وضع)، وتاج العروس (وضع)، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٧٢. ويكون ابن جنّي أوّل من نسبه، وحقّه أن يلحق بديوانه.

(٤) ورد عجز البيت في (ب)، وألحق به بعض الشرح إلاّ بيت الشاهد. وقال في (ك): «تظلعُ أي تغمز من الإعياء والكلال».

(٥) في (د): «هنا».

(٦) سقط مابعدها من (د).

(٧) البيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ٩٩، والحماسة البصرية؛ ٣/١٠٥٦. ويروى «لمّا» بدل «حين».

وَكُنْتُ كَذاتِ الظَّلْعِ حِينَ تَحَمَّلَتْ   عَلَى ظَلْعِهَا بَعْدَ العِثَارِ اسْتَقَلَّتِ

يُقالُ: ظَلَعَ يَظْلَعُ ظَلْعاً وظَلِعَ يظلَعُ ظَلَعاً.

٢٨. وَأَنَّكَ فِي ثَوْبٍ وَصَدْرُكَ فِيكُمَا   عَلَى أَنَّهُ مِنْ سَاحَةِ الأَرْضِ[1] أَوْسَعُ[2]

٢٩. وَقَلْبُكَ فِي الدُّنيا وَلَوْ دَخَلَتْ بِنَا   وَبِالجِنِّ فِيهِ مَا دَرَتْ كَيْفَ تَرْجِعُ؟

أي: لو دخلتِ الدُّنيا بالجنِّ والإنْسِ في قلبِكَ لضَلَّتْ لِسَعَتِه.

٣٠. أَلاَ كُلُّ سَمْحٍ غَيْرَكَ اليَوْمَ بَاطِلٌ   وَكُلُّ مَدِيحٍ فِي سِوَاكَ مُضَيَّعُ

★ ★ ★

(١) كذا روى في (ك)، وكتب فوقها: «الدَّهر».

(٢) سقطت الأبيات (٢٨-٣٠) من (ب).

(١٣٩)[*]

وقالَ[١] في صِباهُ ارتجالاً[٢] على لِسانِ إنسان، سأَلَهُ ذلكَ[٣]:

١. شَوْقي إلَيْكَ نَفَى لَذيذَ هُجُوعي ... فَارَقْتَني وَأَقامَ بَيْنَ ضُلُوعي[٤]

٢. أَوَما وَجَدْتُمْ في الصَّراةِ مُلُوحَةً ... مِمَّا أُرَقْرِقُ في الفُراتِ دُمُوعي؟[٥]

[الصَّراةُ بُحيرةٌ][٦]، وذلكَ أنَّ دمعَ الفرحِ حُلْوٌ ودمعُ الحُزْنِ مَالِحٌ[٧].

٣. مَا زِلْتُ أَحْذَرُ مِنْ وَدَاعِكَ جَاهِداً ... حَتَّى اغْتَدى أَسَفي عَلَى التَّوْديعِ

أي: كنتُ أكرهُ الوَداعَ، فلمَّا تَطاولَ البينُ أسفْتُ على التَّوديعِ، لِمَا يصحبُه مِنَ لنَّظَرِ والشَّكْوَى[٨] والبَثِّ[٩]، وهذا قريبٌ مِنْ قوله أيضاً[١٠]:

أَسَفي علَى أَسَفي الذي دَلَّهْتِني ... عَنْ عِلْمِهِ فَبِهِ عَلَيَّ خَفاءُ[١١]

(*) الأبيات في ديوانه؛ ٣٤، ومعجز أحمد؛ ١/ ١٤٤، والواحدي؛ ٥٩، والتبيان؛ ٢/ ٢٤٨، واليازجي؛ ١/ ١٤٠، والبرقوقي؛ ٢/ ٣٥٦.

(١) زاد بعدها في (د): «أيضاً».

(٢) سقطت من (ك).

(٣) العبارة في (ب): «وقال» فقط، وزاد على هامش (ك): «الكامل».

(٤) أورد صدر البيت فقط في (ب). وروى في (ك): «فأقام»، وكتب تحتها: «وأقام».

(٥) سقطت البيت مع شرحه من (ب).

(٦) زيادة من (د).

(٧) في (د): «ملحٌ». وبعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ما وجَدُوا ملوحةً، بل وَجَدُوا بَرْداً شديداً مِنْ هذا البيت».

(٨) سقط مابعدها من (د).

(٩) في (ب): «والعناق».

(١٠) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ١١٤.

(١١) سقط مابعده من (ب).

وقالَ الآخَرُ[1]:

مَـــنْ يَكُـــنْ يَكْـــرَهُ الفِـــراقَ فَـــإِنِّي ... أَشْـــتَهِيهِ لِمَوْضِـــعِ التَّسْـــلِيمِ

إِنَّ فِيْـــهِ اعْتِناقَـــةً لِـــوَدَاعٍ ... وَانْتِظَـــارَ اعْتِناقَـــةٍ لِقُـــدُومِ

وَلَكَـــمْ قُبْلَـــةٍ وَغَيْبَـــةِ شَـــهْرٍ ... هِـــيَ خَـــيْرٌ مِـــنِ انْتِظَـــارِ مُقِيـــمِ

٤. رَحَـــلَ العَـــزاءُ بِرِحْلَتِـــي فَكَأَنَّمـــا ... أَتْبَعْتُـــهُ الأَنْفَـــاسَ لِلتَّشْـــيِيعِ[2]

أي: كَأَنَّ أنفاسي تَبِعَت العَزاءَ مُشَيِّعَةً لَهُ، فهيَ مُتَّصِلَةٌ دائِمَةٌ، وقولُه: «برحلتي»، أي: معَ ارتحالي، كما تقولُ: سِرْتُ بمسيرِكَ، أي: معَهُ[3].

★ ★ ★

(١) لم أعثر عليها.

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د).

(٣) انفردت (ك) برواية بيتين لم يردا في الأصل والنُّسخ الأخرى، وهما:

«وقال في صباه ارتجالاً:

بِـــأَبي مَـــنْ وددْتُـــه فافْترقنـــا ... وقضَـــى اللهُ بعـــدَ ذاكَ اجتماعـــا

وَافترقْنـــا حَـــوْلاً فلمَّـــا التقيْنـــا ... كـــانَ تَسْـــليمُه عَلَـــيَّ وَداعـــا»

(١٤٠)(❖)

وقالَ، يمدحُ عليَّ بنَ إبراهيمَ التَّنُوخِيَّ(١):

١. مُلِثٌّ القَطْرِ أَعْطِشْهَا رُبُوعَا ... وَإِلاَّ فَاسْقِهَا السَّمَّ النَّقِيعَا(٢)

«المُلِثُّ»: الدَّائِمُ(٣)، يُقَالُ: أَلَثَّتِ السَّمَاءُ(٤)، وأَغْبَطَتْ، وأَغْمَطَتْ، وأَنْجَمَتْ. ونَصبَ «رُبُوعاً» على التَّمييزِ، كأنَّهُ قالَ: مِنْ رُبُوعٍ(٥)، وسَمَاءٌ غَمَطَى وَغَبَطَى، مِنْ هذا: إذا دامَ مَطَرُها. وقالَ القُلاخُ(٦):

مُلِثٌّ إذا أَلْقَى بِأَرْضٍ بَعَاعَهُ ... تَغَمَّدَ سَهْلَ الأَرْضِ مِنْهَا مَسَائِلُهْ

٢. أُسَائِلُهَا عَنِ المُتَدَيِّرِيهَا ... فَلا تَدْرِي وَلا تُذْرِي دُمُوعَا(٧)

«المُتَدَيِّروها»: المُتَّخذوها داراً، وكانَ القِياسُ: المتدوِّريها؛ لأنَّهُ ممَّا عينُهُ واوٌ لقولهم في الجمع: دُوَرٌ، ولكنَّ العربَ ذهبتْ إلى لفظ الدَّيْرِ، وأصلُه: دَيْوِرٌ، ثُمَّ صارَ دَيِّراً، ثُمَّ خُفِّفَ، فقيلَ: دَيْرٌ، مِثْلُ مَيْتٍ، فعلَى هذا جاءَ: تديَّرتُ داراً، وأُلزمتِ العَيْنُ

(❖) القصيدة في ديوانه؛ ٨١، ومعجز أحمد؛ ١/ ٣١١، والواحدي؛ ١٤٣، والتبيان؛ ٢/ ٢٤٩، واليازجي؛ ١/ ٢١٤، والبرقوقي؛ ٢/ ٣٥٧.

(١) في (ب): «وقال» فقط.

(٢) أورد صدره فقط في (ب)، وألحق به قسماً كبيراً من الشرح.

(٣) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «ونصب ربوعاً. . ».

(٤) سقط مابعدها من (ك) إلى قوله: «ونصب ربوعاً. . ».

(٥) سقط مابعدها من (ك) و(د) و(ب).

(٦) البيت للقُلاخ في شرح الحماسة للتبريزي؛ ٣/ ٦٦، وللقُلاخ بن حزن المنقري في شرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ١/ ٥٥٦، وشرح الحماسة برواية الجواليقي؛ ٢٩٤، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ٢/ ٦٢٦. وبلا نسبة في شرح الحماسة للمرزوقي؛ ٣/ ١٠٣٨.

(٧) سقط شرح الأبيات من (ك) كالعادة إلاَّ ما نشير إليه في مكانه. وقد ورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به كامل الشرح. كما ورد شرح البيت بأغلبه في (د) مع بعض التصرُّف.

هنا القَلْبَ طَلَباً للخِفَّة[1]. قالَ حاتمُ الطَّائيُّ[2]:

أَلاَ هَـلْ أَتـى قَومـي بِـأَنّي مُحـارِبٌ ... تَدَيَّـرَ مِنْهـا الصَّهْـوَ بـادٍ وَحـاضِرُ؟

وقالَ الأصمعيُّ: تَدَايرَ منها الصَّهْوَ، أي: تَغادَى.

٣. لَحَاهَـــا اللهُ إلاَّ مَاضِيَيْهَـــا ... زَمَـانَ اللَّهْـوِ وَالخَـوْدَ الشَّـمُوعا[3]

دعَا عليها، لأنَّها لم تُجِبْهُ. ولم تَبْكِ على[4] أهْلِها الماضينَ عنها[5]، و«الشَّمُوعُ»: المَزَّاحَةُ. قالَ الشَّمَّاخُ[6]:

وَلَـو أَنِّـي أَشَـاءُ كَنَنْـتُ جِسْـمي ... إِلَـى بَيْضَـاءَ بَهْكَنَـةٍ شَـمُوعِ

و«الخَوْدُ»: النَّاعمةُ، وقدْ مضَى ذِكْرُها[7].

٤. مُنَعَّمَـــةٌ مُمَنَّعَـــةٌ رَداحٌ ... يُكَلِّـفُ لَفْظُهـا الطَّـيْرَ الوُقُوعـا[8]

---

(١) سقط مابعدها من (د).

(٢) في (ب): «قال حاتم». والبيت لحاتم الطائي في ديوانه؛ ٢٦٢، وفيه «تدبَّر» بالباء الموحدة التحتانية.

(٣) كتب تحت «الخود» في (ك): «الحسنة الخَلق». وسقط البيت من (ب)، إلاَّ أنَّه قال: «الخود الناعمة، والشَّموع: المزَّاحة».

(٤) سقطت من (د).

(٥) سقطت من (د). وانتقل فوراً إلى قوله: «والخود الناعمة»، ثم أكمل: «والشموع: المرأة اللعوب المزَّاحة والمشمعة حيث يُجتَمع فيه للَّعب».

(٦) البيت للشَّماخ في ديوانه؛ ٢٣١، وكتاب العين؛ ١/ ٢٦٧، وتاج العروس (شمع)، وشرح أشعار الهذليين؛ ١/ ١٥، والصِّحاح (حشا). وبلا نسبة في لسان العرب (حشا)، والمخصَّص؛ ٤/ ٢.

(٧) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «بَلى قد أجابتْهُ لو سَمِعَ، وبكتْ عليهم لو فَهِمَ كما فَهِمَ غيرُهُ كلامَ الدُّموعِ وبُكاءَها على أهلها، ولكنَّه سلكَ مَسْلَكَ الجَفاء وما لا يُطرِبُ منَ النَّسيب».

(٨) سقط البيت من (ب)، ولكنه قال: «والرَّداح الثقيلة العجيزة». ولم يرد من شرحه في (د) إلاَّ: «الرَّداح الثقيلة الأرداف»، وكتب تحتها في (ك): «الرَّداح الضخمة العجيزة، يقال: كبش رداحٌ إذا كان ضخم الألية».

«رَداحٌ»: ضَخْمَةُ العجيزةِ وَالمآكمِ. قالَ العُدَيلُ[1]:

رَداحُ التَّوالي إذا أدْبَرَتْ   هَضِيْمُ الحَشا شَخْتَةُ المُلْتَزَمْ

ومِثْلُها: كَبْشٌ رَداحٌ، أي ضَخْمُ الألْيَةِ. قالَ[2]:

وَمَشَى الكُماةُ إلى الكُما   ةِ وَقُرِّبَ الكَبْشُ الرَّدَاحُ

يقولُ: إذا سمعت الطَّيْرُ صوتَها سَقَطَتْ. قالَ[3]:

لَوْ أنَّ عُصْمَ عَمايَتَيْنِ وَيَذْبُلٍ   سَمِعَا [حَدِيْثَكِ] أنْزَلا الأوْعالا

وهو كثيرٌ جداً.

٥. تُرَفِّعُ ثَوبَها الأرْدافُ عَنْها   فَيَبْقَى مِنْ وِشاحَيْها شُسُوعا[4]

«الشُّسُوعُ»: البُعْدُ، ومِثْلُ هذا[5] صفةُ رجُلٍ لامْرَأةٍ، قالَ: لا يُصيبُ ثَوبُها منها إلاَّ مُشاشَتَي مَنْكِبَيْها ورافِغَتَي أَلْيَتَيْها وَحَلْمَتَيْ ثَدْيَيْها. وقالوا في جَمْعِ وِشاحٍ: أَوْشِحَةٌ. قالَ[6]:

---

(١) البيت للعُديل الفرخ العجلي في ديوانه؛ (شعراء أمويون؛ ١/ ٣١٣). وفي الدّيوان «شحتة» بالحاء المهملة، وهو خطأ، والصّواب ما أثبتنا. انظر اللسان (شخت).

(٢) لم أعثر عليه، وذهب ظنّي إلى أنّه لسعد بن مالك، ولكنّني لم أجده في حماسته المشهورة. انظر شرح الحماسة للمرزوقي؛ ٢/ ٥٠٦.

(٣) البيت لجرير في ديوانه؛ ١/ ٥٠، والدُّرر؛ ١/ ١٢٥، ومعجم ما استعجم (عماية). وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٥/ ٦٥، وأمالي ابن الحاجب؛ ٢/ ٦٦٠، وتذكرة النحاة؛ ١٥٣، وسرّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٤٦٢، وشرح المفصل؛ ١/ ٤٦، والمنصف؛ ١/ ٢٤٢ و٣/ ٤١، وهمع الهوامع؛ ١/ ١٤٣. وفي الأصل «أنزلَ»، وأثبتنا ما في الدّيوان والمصادر. وسقطت «حديثك» من الأصل، وأضفناها من المصادر.

(٤) كتب تحت البيت في (د): «أي لو سمعت الطير لفظها لسقطت»، وهو سهوٌ من النّاسخ إذ أنّ هذا الشرح للبيت الذي قبله، وتراه في المتن. وشرحه في (ك): «لولا سواعدها تمسك ثوبها لنزع ارتجاج يديها عنها ثوبها لنعمتها وشدّة اهتزازها لثقل أردافها. الشسوع البعد»، وهو خلط بين شرح البيت التالي وهذا.

(٥) زاد في (ب): «المعنى».

(٦) ورد عجزه فقط في (ب). ولم أعثر عليه.

تَهْنَـهَ أُولَـى القَـوْمِ عَنِّـي بِضَرْبَـةٍ كَأَوْشِـحَةِ العَـذْراءِ ذَاتِ القَلائِـدِ

وهذا كثيرٌ.

٦. إذا ماسَـتْ رَأَيْـتَ لَهـا ارْتِجاجـاً لَـهُ لَـولا سَـواعِدُها نَزُوعـا[١]

«ماست»: تبخترتْ. قالَ[٢]:

يَـا لَيْـتَ شِـعري عَنْـكِ دَخْتَنُـوسُ إذا أتاهـا الخَـبَرُ المَرْمُـوسُ

أتَحلُـقُ الوَفْـرَةَ أمْ تَمِيـسُ؟ لا بَـلْ تَمِيـسُ إنَّهـا عَـرُوسُ

و«الهاءُ» في «لَهُ» عائدةٌ على الثَّوْبِ. يقولُ: لإفراطِ ارتجاجِ بَدنِها، يَكادُ ينتزعُ عنها ثوبَها، ونصَبَ «نَزوعاً»؛ لأنَّهُ وصفٌ «لارتجاجاً»[٣]، كأنَّه قالَ: رأيتُ لها ارتجاجاً نَزوعاً لثوبِها عنها، لولا أنَّ سواعدَها تمنَعُ منْ ذاكَ[٤].

٧. تَـأَلَّمُ دَرْزَهُ وَالـدَّرْزُ لَيْـنٌ كَمـا تَتَـأَلَّمُ العَضْـبَ الصَّنِيعـا

«العَضْبُ»: السَّيْفُ القاطعُ[٥]. قالَ طرفَةُ[٦]:

فَأَقْسَـمْتُ لاَ يَنْفَـكُّ كَشْـحي بِطَانَـةً لِعَضْـبٍ رَقِيْـقِ الشَّـفرتَيْنِ مُهَنَّـدِ

وجَمْعُهُ: عُضُوبٌ. قالَ[٧]:

---

(١) كتب تحت «ماست» في (ك): «تبخترت». وقد ورد شرح البيت بتمامه في (د) و(ب) إلاّ أبيات الاستشهاد.

(٢) الأبيات للقيط بن زرارة في لسان العرب (رمس)، وكتاب العين؛ ٧/ ٢٥٤، وتهذيب اللغة؛ ١٢/ ٤٢٣، وتاج العروس (دختنس)، وأساس البلاغة (رمس). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٧١٥، ولسان العرب (ألك)، وكتاب العين؛ ٧/ ٣٢٤.

(٣) كذا ضبطها في الأصل على الحكاية، وفي (د) و(ب): «لارتجاجٍ» على الجر بحرف الجر.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا إفراطٌ، والغَزَلُ ألطفُ منْ هذا».

(٥) سقط مابعدها من (ب) إلى قوله: «وجمعه عضوب» ومن (د) إلى قوله: «والصَّنيع...».

(٦) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٣١٣.

(٧) لم أعثر عليه.

فِفتْيَــانِ غَــاراتٍ كِــرامٍ وأَيْنُــقٍ مَهــارَى وَأَسْــيافٍ جُلِيْــنَ عُضُــوبِ

و«الصَّنيعُ»: المُحْكَمُ العملِ والصِّقَال[1]، الذي قَدْ جُرِّبَ وبُلِيَ. أي: تتألَّمُ دَرْزَ القَميصِ، كما تتألَّمُ السَّيْفَ لنَعْمَتها ورِقَّتها[2].

٨. ذِراعَاهــا عَــدُوَّا دُمْلُجَيْهــا يَظُنُّ ضَجيعُها الزَّنْدَ الضَّجيعا[3]

أي: هُما عَدُوَّاهما؛ لأنَّهما يكادانِ يقضمانهما، ويَظُنُّ ضَجيعُها الزَّنْدَ الضَّجيعَ، أي[4]: لامتلائه ونَعْمَته[5]، وهذا توكيدٌ لأوَّلِ البيت. ولِلَّه أوسٌ إذ يقولُ في وَصْفِ ناقته[6]:

أَبْقَــى التَّهَجُّــرُ مِنْهــا بَعْــدَ حَيْلَتِهــا مِــنَ المَحالَــةِ مَــا يَشْــجَى بِــهِ الكُــوَرُ

فهذا نحوُ: ذِراعاها عَدوَّا دُمْلُجَيْها[7].

٩. كَــأَنَّ نِقَابَهــا غَيْــمٌ رَقيْــقٌ يُضِــيءُ بِمَنْعِــهِ البَــدْرَ الطُّلُوعــا[8]

أي: نِقابُها يُشرِقُ لإضاءَةِ وجهها مِنْ تحته، كما يُشرِقُ الغيمُ الرَّقيقُ مِنْ تحتِ القَمَرِ، وهذا تشبيهٌ حَسَنٌ[9] ولَفْظٌ مُستقيمٌ[10].

---

(١) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «أي: تتألم..». وسقط من (ب) إلى آخر النَّصِّ.

(٢) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «الدَّرْزُ لفظٌ خَلَقٌ دَنِيٌّ، وليسَ مِنْ شأنِ مَنْ يتعاطَى كلامَ العَرَبِ، ويذهبُ مَذْهَبَها».

(٣) أُلحق به في الأصل مباشرةً كلامٌ للوحيد (ح): «هذا واللهِ زَنْدٌ غيرُ حَسَنٍ، إذا تصوَّرَهُ الإنسانُ فأصابعُهُ وكفُّهُ على مقداره، ولقد هجَّنَ هذه الجاريةَ، ووَصَفَها بما قَبَّحها»، ثمَّ قال: «رجع». وقد كتب تحتَ «الزَّنْد» في (ك): «الغلظَ زندها».

(٤) سقطت من (د).

(٥) سقط مابعدها من (د) و(ب).

(٦) البيت لأوس بن حجر في ديوانه؛ ٤٢، وأثبتناه كما في الأصل، وفيه: «بعد كونتها»، و«ما يشغى». وانظر تفسير المحقق هناك.

(٧) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «لو تركَهُ على هذا لكانَ حَسَناً، ولكنَّه خَبَطَهُ شيطانُ الشِّعْرِ».

(٨) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٩) سقط مابعدها من (د).

(١٠) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «التَّشبيهُ جيِّدٌ، واللَّفْظُ ليس بشريفٍ، بل لَيِّنٌ خَلَقٌ».

١٠. أَقُولُ لَهـا: اكْشُفي ضُرِّي وَقُولي بِـأَكْثَرَ[١] مِـنْ تَدَلُّلِهـا خُضُوعـا

أي: خُضوعي في قولي هذا[٢] أكثرُ منْ تدلُّلِها عليَّ لكثرته.

١١. أَخِفْـتِ اللهَ في إحْيـاءِ نَفْـسٍ؟ مَتَـى عُصِـيَ الإلَـهُ بِـأَنْ أُطيعا؟

أي: إحياءُ النُّفوسِ بما يُتَقَرَّبُ به إلى اللهِ عزَّ وجلَّ، وليسَ ممَّا يُخافُ مِثْلُهُ.

١٢. غَـدا بِـكَ كُـلُّ خِلْـوٍ مُسْـتَهاماً وَأَصْبَـحَ كُـلُّ مَسْـتُورٍ خَلِيْعـا[٣]

١٣. أُحِبُّـكِ أَوْ يَقُولُـوا: جَـرَّ نَمْـلٌ ثَبِـيْراً وَابْـنُ إِبْراهِيْـمَ رِيْعـا[٤]

أي: لا أزالُ أُحبُّكِ إلى أنْ يقولوا: جَرَّ نَمْلٌ ثَبِيْراً، وهو مَثَلٌ، وهذا ممَّا لا يكونُ؛ لأنَّهُ لم يُرَ في الدُّنيا جَبَلٌ جَرَّهُ نَمْلٌ[٥]. وابنُ إبراهيمَ رِيْعَ، أي: يفزعُ[٦]، يقولُ: وهذا أيضاً غيرُ كائنٍ، أي: فلا أزالُ أُحبُّكِ أبداً.

١٤. بَعِيْـدُ الصِّيْـتِ مُنْبَـثُّ السَّـرايا يُشَـيِّبُ ذِكْـرُهُ الطِّفْـلَ الرَّضِيْعـا

الصِّيْتُ: ذَهابُ الذِّكْرِ الحَسَنِ في النَّاسِ[٧] وانتشارُهُ، ومِثْلُه أيضاً: الصَّوْتُ والصَّاتُ، فأمَّا قولُ رُوَيْشِدِ بنِ كَثِيْرٍ الطَّائيِّ[٨]:

---

(١) كذا ضبطها في الأصل، وضبطها في (ك) بكسر الرَّاء، ولم يضبطها في (د).

(٢) في (د): «هذا في قولي...».

(٣) سقطت الأبيات (١٢-١٩) مع شرحها من (ب).

(٤) لم يشرح البيت في (د)، ولكنَّه قال: «ريع أفزع وهما ممتنعان»، فقط.

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ولا في الدُّنيا بيتٌ أبردُ منْ هذا أيضاً، فإنْ كنتَ لا تُحسُّ هذا ولا تتألَّمُ منْ بَرْدِه فَما ثَمَّ حَاسَّةٌ، فاعلم ذلكَ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٦) كذا في الأصل. وفي (د): «أُفْزِع»، وذلك أفضل.

(٧) سقط مابعدها من (د).

(٨) البيت لرويشد بن كثير الطَّائي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ١٦٦، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ١/ ١٦٤، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ١/ ١٥٨، وشرح الحماسة رواية الجواليقي؛ ٥٤، والدُّرر؛ ٦/ ٢٣٩، وسرِّ صناعة الإعراب؛ ١/ ١١، وشرح المفصل؛ ٥/ ٩٥، ولسان العرب (صوت)، وشروح سقط الزند؛ ٢/ ٧٨٧. ولرويشد بن كثير الطائي، أو لعمرو بن معدي كرب في شرح الحماسة المنسوب لأبي العلاء المعري؛ ١/ ١٢١. وبلا نسبة في الأشباه

يَــا أيُّهــا الرَّاكِــبُ المُزْجِــي مَطِيَّتَــهُ   سَـائِلْ بَنـي أسَـدٍ: مَـا هَـذِهِ الصَّـوْتُ؟

فيُقالُ في تأنيثِهِ الصَّوْتَ: إنَّهُ ذهبَ إلى الاستغاثة.

١٥. يَغُـضُّ الطَّـرْفَ مِـنْ مَكْـرٍ وَدَهْـيٍ   كَــأنَّ بِــهِ وَلَيْــسَ بِــهِ خُشُــوعا[١]

«الدَّهْيُ» والدَّهاءُ واحدٌ، يُقالُ: إنَّهُ لذو دَهاء وذُو دَهْيٍ، وبهذا يُعلَمُ أنَّ الهمزةَ في دهاء مُنقلبَةٌ عنِ الياءِ دونَ الواوِ. ونَصَبَ «خُشُوعاً»؛ لأنَّهُ اسمُ «كأنَّ»، وتقديرُهُ: كأنَّ بهِ خُشُوعاً، وأضمرَ اسمَ ليسَ فيها، و«الخُشوعُ»: الذُّلُّ بانقباضِ الطَّرْفِ.

١٦. إذا[٢] اسْـتَعْطَيْتَهُ مَـا فـي يَدَيْـهِ   فَقَـدْكَ سَـألْتَ عَـنْ سِـرٍّ مُذِيعـا[٣]

«قَدْكَ»، أي: حَسْبُكَ. أي: كما أنَّ المُذيعَ إذا سألتَهُ عن سرٍّ فَشَا بهِ[٤]، ولم يكتمْهُ، فكذلكَ هذا متى سألتَهُ مالَهُ أعطاكَهُ[٥]، ولم يَبْخَلْ بهِ. ضَرَبَهُ مَثَلاً.

١٧. قَبُولُــكَ مَنَّــهُ مَــنٌّ عَلَيْــهِ   وَإلاَّ يَبْتَــدِئْ يَــرَهُ فَظِيعــا

يقولُ[٦]: لاستلذاذِهِ العطاءَ، فكأنَّهُ[٧] قد مَنَنْتَ عليهِ لإيصالِكَ السُّرورَ إليهِ، وإنْ[٨] لم يَبْتَدِ بالعطاءِ مِنْ غيرِ مَسألةٍ رأى ذلكَ فظيعاً مُنْكَراً.

١٨. لِهُــوْنِ المَــالِ أفْرَشَــهُ أدِيمــاً   وَلِلتَّفْرِيــقِ يَكْــرَهُ أنْ يَضِيعــا[٩]

والنظائر؛ ٢/ ١٠٣ و٥/ ٢٣٧، والإنصاف؛ ٢/ ٧٧٣، والخصائص؛ ٢/ ٤١٦، وتخليص الشواهد؛ ١٤٨، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٢٢١، وهمع الهوامع؛ ٣/ ٢٤٤.

(١) بدّل في مواقع الشرح في (د)، فقال: «الخشوع الذل بانقباض الطرف، والدّهي والدّهاء واحد وخشوعا اسم كأنّ واسم ليس مضمر».

(٢) في (ك) و(د): «إن».

(٣) كتب على هامش (ك): «أي كما أنّ المذيع لا يضبط السرّ كذا هذا يجيبُك إلى سؤالك».

(٤) سقطت «فشا به و» من (د).

(٥) سقطت «أعطاكه و» من (د).

(٦) في (د): «أي».

(٧) في (د): «كأنّك» بدل «فكأنه قد».

(٨) العبارة التالية في (د): «وإن لم يبتدئ به رأى ذلك منكرا».

(٩) بدّل في صياغة النصّ في (د): «يقول: لم يبسط تحت المال لكرامته ولكن ليهينه ويعطيه،

يقولُ: إنَّما يبسُطُ تحتَ المالِ أنطاعَ الأديمِ لا مِنْ كرامتِهِ عليهِ، ولكنْ ليُهينَهُ، ويُعطيَهُ، وليسَ يكرهُ ضَيَاعَهُ لِيدَّخِرَهُ، وإنَّما يصونُهُ ويحميهِ مِنْ أعدائِهِ ليَصرفَهُ في وجوهِهِ على أوليائِهِ، وفسَّرَ هذا المعنى في البيتِ الذي بعدَهُ، فقالَ:

١٩. إذا مَدَّ الأميرُ رِقابَ قَومٍ فَما لِكَرامَةٍ مَدَّ النُّطُوعا[1]

هذا البيتُ توكيدٌ لما قَبْلَهُ، وقد أجادَ التَّمثيلَ والتَّشبيهَ[2]. وأخبرَني محمَّدُ بنُ الحسَنِ، عن أحمدَ بنِ يحيَ، قالَ: اتَّفقَ ابنُ الأعرابيِّ وأبو الوليدِ الكِلابيُّ على الجِسْرِ، فقالَ: يا أبا عبدِ اللهِ ما تقولُ في قولِ الشَّاعرِ؟[3]

عَلى ظَهْرِ مِبْناةٍ جَديدٍ سُيُورُها يَطُوفُ بِها وَسْطَ اللَّطيمَةِ بائِعُ

قالَ ابن الأعرابيِّ: النَّطْعُ، فقالَ الكلابيُّ: لا أعرفُه، قالَ: النِّطَعُ، قالَ: نعم، قالَ أبو العبَّاسِ: أبو الوليدِ هذا كانَ مِنْ أفصحِ النَّاسِ. يُقالُ: نِطَعٌ ونِطْعٌ، وقد قالوا: نَطَعٌ.

٢٠. فَلَيْسَ بِواهِبٍ إلاَّ كَثيراً وَلَيْسَ بِقاتِلٍ إلاَّ قَريعا[4]

«القَريعُ»: السيِّدُ الشَّريفُ، وأصلُه أنَّهُ فَحلُ الشَّوْلِ، فَشُبِّهَ بهِ الإنسانُ[5]، كما قِيلَ للإنسانِ أيضاً: قَرْمٌ ومُقْرَمٌ تشبيهاً بفحلِ الشَّولِ. قالَ[6]:

وَأَنْتَ قَريعُ بَني هَاشِمٍ وفي السِّرِّ مِنْها إذا تُذْكَرُ

وليس يكره ضياعه ليدَّخره وإنما يحميه من أعدائه المتصرِّفة في وجوهه، وفسَّر هذا المعنى بقوله: إذا مدَّ الأمير، وأجاد التمثيل».

(١) سقط شرح البيت من (د).

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ليس لَفظُهُ فيه بعال ولا شَريف»، ثمَّ قال: «رجع».

(٣) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ٤٤، ولسان العرب (نطع) و(بني)، وكتاب العين؛ ٧/ ٤٣٣ و٨/ ٣٨٢، وتهذيب اللغة؛ ١٣/ ٣٥٧ و٥/ ٤٩٤، وتاج العروس (نطع) و(بني)، والصِّحاح (بنى). وبلا نسبة في لسان العرب (لطم)، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٣٠٥.

(٤) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به بعض الشرح محرَّفاً مبتوراً.

(٥) سقط مابعدها من (د)، وفي (د): «فشبه الإنسان به».

(٦) لم أعثر عليه.

ويُقالُ: إنَّما سُمِّيَ الفَحْلُ قَريعاً؛ لأنَّهُ يَقرَعُ الإبِلَ. وقالَ أحمدُ بنُ يحيَ: سُمِّيَ قريعاً لاقتراعِ النَّاسِ عليه أنَّهُ سيُنْجِبُ.

٢١. وَلَيْـــسَ مُؤَدِّبـــاً إلاَّ بِنَصْـــلٍ كَفَى الصَّمْصامَةُ التَّعَبَ[1] القَطِيْعا

«الصَّمصامةُ»: السَّيْفُ، و«القطيعُ»: السَّوطُ. قالَ الكُميتُ[2]:

فَقُــلْ لِبَنــي أُمَيَّــةَ حَيْــثُ كَــانُوا وَإِنْ خِفْــتَ الْمُهَنَّــدَ وَالقَطِيْعَــا

أي[3]: أغنى السَّيفُ السَّوطَ عن التَّعَبِ، فقد أقامَ سيفَهُ في التَّأديبِ مقامَ سوْطه[4].

٢٢. عَلِــيٌّ لَيْـسَ يَمْنَـعُ مِـنْ مَجِـيْءٍ مُبَـــارِزَهُ وَيَمْنَعُـــهُ الرُّجُوعَـــا[5]

أي: ولكنَّهُ يمنعه الرجوعَ؛ لأنَّهُ يقتُلُهُ[6].

٢٣. عَلِــيٌّ قَــاتِلُ البَطَــلِ المُفَــدَّى وَمُبْدِلُــهُ مِــنَ الــزَّرَدِ النَّجِيْعَــا[7]

«النَّجيعُ»: الدَّمُ. قالَ الأصمعيُّ: دَمُ الجوفِ خاصَّةً، وقد ذكرناهُ قَبْلُ.

أي: يقتُلُ قِرْنَهُ، ويَسْلُبُهُ دِرْعَهُ، ويُلبِسُهُ الدَّمَ، وقِيْلَ: النَّجيعُ: الدَّمُ الطَّرِيُّ.

٢٤. إِذَا اعْــوَجَّ القَنَــا فِي حَامِلِيْــهِ وَجَــازَ إِلَــى ضُلُوعِهِـمِ الضُّلُوعَــا[8]

قولُه: «اعوجَّ»، مِثْلُ قولِه أيضاً[9]:

---

(١) في (ك): «اللَّعِبَ». وكتب أمام «القطيع»: السَّوط.

(٢) البيت للكميت بن زيد الأسديّ في شرح هاشميات الكميت: ١٩٨، وفيها «حلُّوا» بدل كانوا.

(٣) من هنا يبدأ شرح البيت في (د)، وقد أورد قسماً من شرح البيت مضطرباً محرَّفاً في (ب).

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «قدْ وصفَه بالخُرْق واستواء الذُّنُوب عنْدَهُ صغيرِها بكبيرِها، ولو ذُمَّ رجُلٌ بهذا لاتَّجهَ عليه الذَّمُّ به»، وقدَ أورد في (د) بعضَ كلام الوحيد مسبوقاً بحرف (ح) إلى كلمة «عنده»، وفيها: «لاستواء» بدل «إستواء». .

(٥) سقط البيتان (٢٢ و٢٣) مع شرحهما من (ب).

(٦) عبارة (د): «يمنعه الرجوع، أي لأنه يقتله».

(٧) سقط شرح البيت من (د).

(٨) لم يرد من شرح البيت في (د) إلاَّ: «أي نفذ هذه إلى هذه».

(٩) البيت للمتنبي في ديوانه: ٢٢٠.

وَلَرُبَّمَـــا أَطَـــرَ القَنَـــاةَ بِفَـــارِسٍ ... وَثَنَـــى فَقَوَّمَهَـــا بِـــآخَرَ مِنْهُـــمُ

وقولُهُ: وجازَ إلى ضُلُوعهِمِ الضُّلوعا، أي: نَفَذَ هذه إلى هذه، قالَ: كنتُ قُلْتُ وَأَشْبَهَ في ضُلُوعِهِم الضُّلوعا، ثُمَّ أُنْشِدْتُ بيتاً لبعضِ المُوَلَّدينَ يُوافِقُه، فرغبتُ عَنْهُ يعني بيتَ البُحتري[1]:

فِي مَــأْزِقٍ ضَنْـكٍ تَخَــالُ بِــهِ القَنَــا ... بَيْــنَ الضُّلُــوعِ إِذا انْحَنَيْــنَ ضُلُوعَــا

يُريدُ بـ «حامليه»: المَطعونينَ[2].

٢٥. وَنــالَتْ ثَأْرَهــا الأَكْبَـــادُ مِنْـــهُ ... فَأَوْلَتْـــهُ انْدِقاقـــاً أَو صُدُوعَـــا[3]

أي: اندقَّتِ الرِّماحُ، وتصدَّعتْ في الأكبادِ لشِدَّةِ الطَّعْنِ، فكأنَّ الأكبادَ أدركتْ بذلكَ منه[4] ثَأْراً.

٢٦. فَحِـدْ فِي مُلْتَقَـى الخَيْلَيْــنِ عَنْـهُ ... وَإِنْ كُنْـتَ الخُبَعْثِنَـةَ[5] الشَّـجِيْعا[6]

«حِدْ»، أي: زُلْ عن مقابلتهِ، ومنه قيلَ: رَجُلٌ حَيْدَى؛ إذا كانَ جَباناً عنِ اللِّقاءِ. قالَ الهُذَلِيُّ[7]:

---

(١) البيت للبحتري في ديوانه؛ ٢/ ١٢٥٦.

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «غيَّرَ نصفَهُ، وترَكَ نصفَهُ، وهوَ المعنى، وهو قولُه: إذا اعوجَّ القنا في حامليه وتركَ التَّشبيهَ، وعليه بناءُ بيته». وقد شرح البيت في (ب): «يريد بحامليه المطعونين به، وجاز إلى ضلوعهم الضلوعا أي نفذ هذه إلى هذه».

(٣) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٤) في (د): «منها».

(٥) في (د): «الغُضُنْفَرَة»، وكتب تحتها في (ك): «وربما يروى: الغضنفرة»، وقال: «ع هي بعض أسامي الأسد».

(٦) سقط البيت مع شرحه من (ب)، ولكنه ذكر: «الشجيع والشجاع واحد»، فقط. وقال في (ك): «أبو زيد رجل شجيع وامرأة شجيعة وشُجاع وشجاعة وشجاعٌ وشُجعان وشجعان وشجْعة وشجعة». وشرحه مقطَّعاً في (د): «حد أي زل عن مقابلة والشجيع الشجاع، وثنَّى الخيل لأنه أراد الجمعين. يقول: لا تلقه في ملتقى الخيل إلاَّ هلكت».

(٧) البيت لأميَّة بن أبي عائذ الهذلي في شرح أشعار الهذليين؛ ١/ ٤٩٩، وديوان الهذليين؛ ٢/ ١٧٦، ولسان العرب (حزب) و(حيد) و(جرمز) و(جمز)، وتهذيب اللغة؛ ٤/ ٣٧٤ و٤١٩ و٥/ ١٩٠، وتاج العروس (حزب) و(جرمز) و(حمز) و(دحل) و(صحم)، والصِّحاح (حيد)

أَوَ اصْحَمَ حَامٍ جَرامِيزَهُ حَزابِيَةٍ حَيَدَى بِالدِّحالِ

والخُبعثِنَةُ: الشَّديدُ، وهو منْ أوصافِ الأسد، ويُقالُ أيضاً: خُبَعْثِنٌ. وقالَ أبو زُبَيْد[1]:

خُبَعْثِنَةٌ في ساعِدَيْهِ تَزايُلٌ تَقُولُ: وعا مِنْ بَعْدِ ما قَدْ تَكَسَّرا

وقالَ الفرزدقُ[2]:

خُواساتُ العِشاءِ خُبَعْثِناتٌ إذَا النَّكْباءُ نَاوَحَتِ الشَّمالا

و«الشَّجيعُ»: هوَ الشُّجاعُ. قالَ أبو زيد: يُقالُ: رجلٌ شجيعٌ وامرأةٌ شجيعَةٌ وشُجاعٌ وشجُاعَةٌ، ويُقالُ: شُجاعٌ وشِجاعٌ وشَجيعٌ وشُجْعانٌ وشِجْعانٌ، وقومٌ شِجْعَةٌ وشَجَعَةٌ. قالَ المُرَّارُ الفقْعَسيُّ[3]:

تَجَلَّبْتِ اللِّئامُ لِيَزْعَبُوني وَكُنْتُ علَى تَجَلُّبِهِمْ شَجِيْعا

وثنّى «الخيلَ»؛ لأنَّهُ أرادَ الجمعينِ. أنشدَنا أبو عليٍّ[4]:

خَيْلانِ مِنْ قَوْمِي وَمِنْ أَعْدائِهِمْ خَفَضُوا أسِنَّتَهُمْ فَكُلٌّ نَاعي

و(حرمز) و(حزب)، والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ٦١. وللهذلي في مقاييس اللغة؛ ٢/ ١٢٣. وبلا نسبة في لسان العرب (صحم)، وتاج العروس (حيد)، والمخصَّص؛ ١٥/ ٦٩، وديوان الأدب؛ ٣/ ٤١٢، وكتاب العين؛ ٦/ ٢٠٣.

(١) البيت لأبي زبيد الطائي في ديوانه؛ ٧٤، ولسان العرب (خبعثن) و(وعى)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٤٣، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٢٦٠ و٢٦٦، وتاج العروس (خبعثن) و(وعى)، وكتاب المعاني؛ ٢/ ٢٤٩، وسمط اللآلىء؛ ٢/ ٨٣١، والصِّحاح (خبعثن)، والإبل للأصمعي؛ ٨٩ (ضمن الكنز اللغوي). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٩٥٧.

(٢) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ٢/ ٦٩، ولسان العرب (حوس) و(حيس) و(خبعثن)، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ١٧١، وتاج العروس (حوس) و(خبعثن).

(٣) لم أعثر عليه في ديوانه، شعراء أمويون؛ ٢/ ٤٦٥ وما بعد، وأورد له المحقق سبعة عشر بيتاً متفرّقة على هذا البحر والرَّوي، وحريٌّ أن يضاف هذا البيت إليها.

(٤) البيت للأجدع بن مالك الهمذاني في الأصمعيات؛ ٦٩، والاختيارين؛ ٤٧٠، ولسان العرب (نوع) و(نعا)، وتاج العروس (نوع) و(نعا). وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١٤/ ٩٣، والصِّحاح (نعا).

٢٧. [إنِ اسْتَجْزَأْتَ تَرمُقُهُ بَعِيداً فَأنْتَ اسْطَعْتَ شَيْئاً ما اسْتُطيعا][1]

٢٨. وَإنْ مَارَيْتَني فَارْكَبْ حِصَاناً وَمَثِّلْهُ تَخِرُّ لَهُ صَرِيعا

٢٩. غَمَامٌ رُبَّما مَطَرَ انْتِقاماً فَأقْحَطَ وَدْقُهُ البَلَدَ المَرِيعا[2]

«الوَدْقُ»: المطَرُ، قالَ عزَّ وجلَّ: ﴿فَتَرى الوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِه﴾[3] و«المَريعُ»: المُخْصِبُ. يُقالُ: أمرعَ المَكانُ، فهوَ مُمْرِعٌ ومَرِيْعٌ: إذا أخصبَ.

٣٠. رَآني بَعْدَ ما قَطَعَ المَطايا تَيَمُّمُهُ وَقَطَّعَتِ القُطُوعا[4]

«القُطوعُ»: جَمْعُ قِطْعٍ، وهوَ الطِّنْفَسَةُ على ظهرِ البعيرِ. قالَ[5]:

أتَتْكَ العِيسُ تَنْفُخُ في بُراها تَكَشَّفُ عَنْ مَناكِبِها القُطُوعُ

٣١. فَصَيَّرَ نَيْلُهُ[6] بَلَدي غَدِيراً[7] وَصَيَّرَ خَيْرُهُ سَنَتي رَبِيعا[8]

---

(١) سقط البيت من الأصل، وقد أضفناه من (ك) و(د)، ورقمه فيهما (٢٨). وورد في (التبيان) برقم (٢٧)، ولم يرد البيت في الديوان، وقد أضافه إضافة ص ٨٣. وورد في معجز أحمد وعند الواحدي. وسقطت الأبيات (٢٧-٢٩) من (ب).

(٢) ورد من شرحه في (د): «الودق المطر والمريع المخصب. يُقال: أمرع المكان ومرع فهو ممرع ومريع».

(٣) النور؛ ٤٣.

(٤) سقط البيت من (ب)، ولكنه قال: «القطوع: جمع قطع، وهو الطنفسة على ظهر البعير». وكذا ذكر من شرح البيت في (د).

(٥) البيت لعبدالرحمن بن الحكم في لسان العرب (ضرح) و(صنع)، وتاج العروس (صنع). ولعبدالرحمن بن الحكم أو للأعشى أو لزياد الأعجم في لسان العرب (قطع)، وتاج العروس (قطع)، وليس في ديوان الأعشى أو زياد. وبلا نسبة في الصِّحاح (قطع)، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ١٠٢، والمخصَّص، ٧/ ١٤٣، وتهذيب اللغة؛ ١/ ١٨٧.

(٦) كذا في الأصل، وفي (ك) و(د) والديوان: «سَيْلُه».

(٧) كتب تحتها في (د): «الغدير: النهر الجاري».

(٨) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «إعادةُ «صَيَّر» ليس بحَسَنٍ في الصَّنعة، ولو أبدلَ إحدى اللَّفظتَيْن بغيرها كانَ أحسنَ»، وهو نقدٌ للمتنبِّي لأن ابن جنِّي لم يشرحَ البيت. وقد سقطت الأَبيات (٣١-٤٠) مع شرحها من (ب).

٣٢. وَجَاوَدَني بِأنْ يُعْطِي وَأَحْوي ... فَأَغْرَقَ نَيْلُهُ أَخْذي سَرِيْعا

أي: لم يلحقْ أَخْذي عطاءَهُ، فكأنَّهُ أغرقَهُ. ضربَه[1] مثلاً. وأسكنَ الياءَ مِنْ «يُعطي» و«أحْوي» في موضعِ النَّصْبِ ضَرورةً[2]، وقد ذكرْناهُ قَبْلُ وشاهدَهُ.

٣٣. أَمُنْسِيَّ السَّكُونَ وَحَضْرَمُوتاً ... وَوَالِدَتي وَكِنْدَةَ والسَّبِيْعا

هذهِ أماكنُ بالكوفة، كانَ يألفُها. يُناديه، فيقولُ: يا مَنْ أنساني هذهِ الأماكنَ بُجودِه[3] وإحسانه، فلَهيْتُ عن أهلي وبلدي، وهذا نحوُ قولِ الرَّاعي[4]:

رَجاؤُكَ أنساني تَذكُّرَ إخْوَتي ... وَمالُكَ أنساني بِوَهْبِيْنَ مَاليا[5]

٣٤. قَدِ استَقْصَيْتَ في سَلْبِ[6] الأعادي ... فَرُدَّ لَهُمْ مِنَ السَّلَبِ الهُجُوعا

«السَّلْبُ»، ساكنُ اللاَّمِ: المَصْدَرُ، و«السَّلَبُ»، بتحريكها: المسلوبُ، ومِثْلُهُ: النَّفْضُ والخَبْطُ؛ المصدرُ، والنَّفَضُ والخَبَطُ: ما يسقطُ مِنْ ورقِ الشَّجَرِ إذا نُفِضَ وخُبِطَ، وقد يُحرَّكُ المصدرُ، فيقالُ: سَلَبْتُهُ سَلَباً، وحَلَبْتُ النَّاقَةَ حَلَباً، وحَلَبْتُ الإبِلَ حَلَباً، وَطرَدْتُ الصَّيْدَ طرَداً، والقِياسُ والأقوى تسكينُ المَصْدَرِ.

أي: سَلَبْتَ أعاديَكَ كُلَّ شيءٍ حتَّى النَّومَ، فَرُدَّ عليهم الهُجوعَ.

٣٥. إذَا مَا لَمْ تُسِرْ جَيْشاً إلَيْهِمْ ... أَسَرْتَ إلى قُلُوبِهِمُ الهُلُوعا

---

(١) سقط «ضربه مثلاً» من (د).

(٢) سقط مابعدها من (د)، وسقطت عبارة «في موضع النصب» أيضاً.

(٣) سقط مابعدها من (د).

(٤) البيت للراعي النميري في ديوانه؛ ٢٩٠، واللسان (وهب)، وتاج العروس (وهب)، ومعجم ما استعجم (الحرس)، ومعجم البلدان (الحرس).

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا البيتُ مِمّا كانَ سبيلُه أنْ يحذفَهُ، فإنَّهُ لا معنى ولا لفظٌ ولا ائْتلافُ كلامٍ».

(٦) كذا ضبطها في الأصل و(ك)، وهو الصَّواب، وضبطها في (د): بتحريك اللاَّم، وقال: «السَّلَب بتحريك اللاَّم المسلوب»، فقط. وقال في (ك): «السَّلْب المصدر والسَّلَب المسلوب، وقد يُسَكَّن يقال سلبته سلبا والقياس الأقوى تسكين المصدر» كما في الأصل.

سارَ الشَّيءُ، وسِرْتُه، وأسَرْتُهُ[1]. قالَ[2]:

فَاذْكُري مَوْقِفِي إذا الْتَقَتِ الخَيْـ ـلُ وَسَارَتْ إلَى الرِّجَالِ الرِّجَالا

اي: سارتِ الخيلُ والرِّجالُ إلى الرِّجالِ. أخبرَنا بذلكَ مُحمَّدُ بنُ الحسَنِ، عن ثَعْلَبَ، و«الهُلوعُ» والهَلَعُ: الجَزَعُ.

٣٦. رَضُوا بِكَ كالرِّضا بالشَّيْبِ قَسْراً وَقَدْ وَخَطَ النَّواصِيَ وَالفُروعا

أي: صَبَروا على الذُّلِّ لكَ كارهينَ كما يصبرُ الإنسانُ على الشَّيْبِ[3] إذا جَلَّلَ رأسَهُ[4].

ويُقالُ: رَضيْتُ رِضاً مقصورٌ، وراضيتُهُ رِضاءً ممدودٌ. قُرِيءَ على أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ الحسَنِ، عن أحمدَ بنِ يحيَ، وأنا أسمعُ[5]:

لَمْ نُرَحِّبْ بِأنْ سَخِطْتَ وَلَكِنْ مَرْحَباً بِالرِّضَاءِ مِنْكَ وَأَهْلا

وأخبرَنا أيضاً محمَّدُ بنُ الحَسَنِ، عن أحمدَ بنِ سُليمانَ، عن ابنِ أُخْتِ أبي الوزيرِ، عن ابنِ الأعرابيِّ، قالَ: يُقالُ: خَلَطَ وَوَخَطَ وَغَبَثَ وغَلَثَ وَبكَلَ وقَشَبَ، كُلُّهُ بمعنىً واحد.

٣٧. فَلا عَزَلٌ وَأَنْتَ بِلاَ سِلاحٍ لِحَاظُكَ مَا تَكُونُ بِهِ مَنِيعا

«العَزَلُ»: مصدرُ الأعزلِ، وهوَ الذي لا سلاحَ لهُ[6]، وَجَمْعُ «أعْزَلَ»: عُزْلٌ، وقالوا: عُزَّلٌ وأعْزالٌ وَمَعازِيلُ. قالَ أبو كبيرٍ، قرأتُه على محمَّدِ بنِ الحسَنِ، عن

---

(١) سقط مابعده من (د) إلاَّ قوله: «والهلوع والهلع: الجزع».

(٢) البيت بلا نسبة في لسان العرب (سير)، وفيه: «فاذكرن موضعاً...».

(٣) سقط ما بعده من (د).

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «كأنَّ هذا الكَلامَ يشتملُ على ذَمِّ الممدوحِ، كأنَّهمْ رَضُوا بما شانَهم منْ قَهْرِه إيَّاهُمْ كَشَيْنِ الشَّيْبِ، وإنَّما أرادَ أنْ يكونَ القولُ أنَّهم أُكرِهُوا على ما يَزِيْنُهُمْ، ويُصلحُ حالَهم، فهذا هذا»، ثمَّ قال: «رجع».

(٥) البيت بلا نسبة في الإنصاف؛ ٢/ ٧٤٨.

(٦) في (د): «معه»، وسقط مابعدها إلى قوله: «يقول...».

أحمدُ بنِ يحيَ[1]:

شُجَرَاءُ نَفْسِي غَيْرُ جَمْعِ أُشَابَةٍ ... حُشُداً وَلاَ هُلُكِ المَفَارِشِ عُزَّلِ

وقالَ كعبُ بنُ زُهَيْرٍ[2]:

زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلا كُشُفٌ ... يَوْمَ اللِّقَاءِ وَلا مِيلٌ مَعَازِيلُ

وقرأتُ على عليِّ بنِ الحُسَيْنِ، لأبي خراشٍ جُؤَيَةَ بنِ مُرَّةَ الهُذليّ[3]:

حِسَانُ الوُجُوهِ طَيِّبٌ حُجُزَاتُهُمْ ... كَرِيمٌ نَثَاهُمْ غَيْرُ لُفٍّ مَعَازِلِ

ويُقالُ: قد مَنُعَ الرَّجُلُ مَناعَةً، وجَمْعُ مَنِيعٍ مُنَعاءُ.

يقولُ[4]: إذا كنتَ بلا سلاحٍ قامتْ[5] لحاظُكَ ونظرُكَ مَقامَ السِّلاحِ[6]؛ لأنَّكَ إذا نظرتَ إلى عدوِّكَ قَتَلَتْهُ هيبةٌ منْكَ، فقامتْ لحاظُكَ مَقامَ سلاحِكَ، فصرْتَ به منيعاً، و«الهاء» في «به» عائدةٌ على «ما»، كأنَّهُ قالَ: لحاظُكَ الشَّيءُ الذي تكونُ به منيعاً.

٣٨. لَوِ اسْتَبْدَلْتَ ذِهْنَكَ مِنْ حُسَامٍ ... قَدَدْتَ بِهِ المَغَافِرَ وَالدُّرُوعَا[7]

يصِفُهُ بِحدَّةِ الذِّهْنِ، وقد ذكرْنا المَغافِرَ، وقالَ أبو عُبَيْدَةَ: الدِّرْعُ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ.

---

(١) البيت لأبي كبير الهذلي في شرح أشعار الهذليين؛ ٣/ ١٠٧١، وديوان الهذليين؛ ٢/ ٩٠، ولسان العرب (حشد) و(فرش)، و(عزل)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١٠٢٣، وتاج العروس (حشد) و(فرش) و(عزل)، وتهذيب الألفاظ؛ ٢/ ٤٦٧، والمعاني الكبير؛ ١/ ٥٢١. وللهذلي في مقاييس اللغة؛ ٦/ ٦٢، وأساس البلاغة (فرش). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٤٥٧ و٢/ ١١٦٦، والمخصَّص؛ ١٢/ ٢٤٤.

(٢) البيت لكعب بن زهير في ديوانه؛ ٢٣، ومنتهى الطّلب؛ ١/ ٨٤، وحاشية على شرح بانت سعاد؛ ٣/ ٧١، ولسان العرب (نكس) و(كشف) و(عزل) و(ميل)، وتاج العروس (نكس) و(كشف).

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٢٤٢.

(٤) في (د): «يقول أنتَ».

(٥) في (د): «قام نظرك»، فقط.

(٦) سقط مابعدها من (د).

(٧) سقط شرح البيت من (د).

وقالَ أبو الأخْزَرِ[1]:

مُقَلَّـــصٌ بِـــالدِّرْعِ ذِي التَّغَضُّـــنِ

٣٩. لَـوْ اسْـتَفْرَغْتَ جُهْـدَكَ فِي قِتَـالٍ أَتَيْـتَ بِـهِ علَـى الدُّنيـا جَمِيْعَـا

٤٠. سَـمَوْتَ بِهِمَّـةٍ تَسْـمُو فَتَسْـمُو فَمَـا تُلْفَـى بِمَرْتَبَـةٍ قَنُوعَـا[2]

أي: كُلَّما سَمَتْ هِمَّتُكَ سَمَوْتَ معها مُتَّبِعاً لها.

٤١. وَهَبْـكَ سَـمَحْتَ حَتَّـى لا جَـوادٌ فَكَيْـفَ عَلَـوْتَ حَتَّـى لا رَفِيْعَـا؟[3]

الألفُ فِي «رَفِيْعا» ليستْ عِوَضاً مِنَ التَّنوينِ؛ لأنَّ «لا» تُنصَبُ النَّكِرةُ بغيرِ تنوينٍ، وإنَّما الألفُ فِي «رفيعا» لإشباعِ فَتْحَةِ العَيْنِ، وهِـيَ ألِـفُ الوَصْلِ والإطـلاقِ، ونَـوَّنَ «جوادٌ»؛ لأنَّهُ رفَعهُ، والرَّفْعُ فِي هذا البابِ يُصاحِبُ التَّنوينَ.

★ ★ ★

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٨٢٥، ورواه هناك «مقلَّصاً».

(٢) سقط شرح البيت من (د).

(٣) أورد شرح البيت بتمامه في (ك) كالأصل، وأورد شرحه في (د) كالأصل، ولكنَّه قدَّم وأخَّر واجتزأ. وقد أورد في (ب) البيت وكامل الشرح كالأصل.

(١٤١)[*]

وقالَ، يمدحُ عبدَ الواحدِ بنَ العَبَّاسِ بنِ [أبي][1] الإِصْبَعِ الكاتبَ[2]:

١. أَرَكَائِبَ الأَحْبَابِ إِنَّ الأَدْمُعَا ... تَطِسُ الخُدُودَ كَمَا تَطِسْنَ اليَرْمَعَا[3]

«تَطِسُ»: تَدُقُّ[4]، ومنهُ قولُهم: حَمِيَ[5] الوطيسُ، أي: المكانُ الذي تدقُّه الخيلُ في الحربِ بحوافرِها، وقال ابنُ الأعرابيِّ: الوطيسُ: تنورٌ من حديدٍ يُخْتَبَزُ فيه. وقالَ أبو دُوادٍ[6]:

فَتَرَى المَرْوَ والظِّرابَ إذا ما ... وَطَسَتْهُ الأَخْفافُ كالمَطْحُونِ

«الظِّرابُ»: الحجارةُ الصَّغيرةُ المُحَدَّدَةُ. وهو قولُه[7]:

(*) القصيدة في ديوانه؛ ١٠٧، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٥٤، والواحدي؛ ٢٨١، والتبيان؛ ٢/ ٢٩٥، واليازجي؛ ١/ ٢٥٦، والبرقوقي؛ ٣/ ٣.

(١) زيادة من (ك) و(د).

(٢) في (ب): «وقال»، وسقط ماعدا ذلك، وعلى هامش (ك): «من الكامل».

(٣) ورد البيت وأغلب شرحه في (ب) كالأصل. وشرحه في (د): «تطسُ الخدود تحرقها وترضُّها، والوطيس [كذا والواجب والوطس] ضرب الإبل بأخفافها الأرضَ أو الحجر، والوطيس تنُّورٌ من حديد يختبز فيه واليرمع وتؤثر فيهنَّ كتأثيره في الحجارة». وعلى هامش (ك): «الوطيس تنور من حديد يختبز فيه، وتطس فيه ها هنا تخبُّ الأخفاف».

(٤) زاد بعدها في (ب): «وتطأ».

(٥) في (ب): «قد حمي».

(٦) لأبي دواد قصيدة في ديوانه على هذا البحر والرَّويِّ؛ ص٣٤٦-٣٤٧، ولم يرد فيها هذا البيت، ولا في المصادر الأخرى، وحريٌّ أن يُضاف إليها.

(٧) صدرُه: إنَّ جنبي عن الفراشِ لَنابٍ، وهو لمعدي كرب في لسان العرب (ظرب) و(سرر)، والصِّحاح (ظرب) و(سرر)، والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ١١٢ و٢/ ١٣٢، وكتاب العين؛ ٦/ ١٩٠ و٧/ ١٨٨، ولعمرو بن الحارث أخي معدي كرب في معجم الشعراء؛ ١٣ و٤٣٣. وبلا نسبة في لسان العرب (جفا)، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ٢٨٤، وأساس البلاغة (كسع)، والمخصَّص؛ ١٤/ ٤، وتهذيب اللغة؛ ١١/ ٢٠٦، و١٢/ ٢٨٦ و١٤/ ٣٧٦، وتاج العروس (ظرب).

...   .   كَتَجـا في الأَسَـرِّ فَـوْقَ الظِّـراب

و«اليَرْمَعُ»: حِجارَةٌ بيضٌ رِخْوَةٌ. ومنْ أمثالِهم[1]: {كَفَّا مُطلَّقَةٍ تَفُتُّ اليَرْمَعَا}.

يقولُ للإبلِ: إنَّ الدُّموعَ تَفْعَلُ بالخُدودِ ما تَفْعَلْنَ أنْتُنَّ باليَرمَعِ إذا وَطِئْتُنَّ عليه.

٢. فَـاعْرِفْنَ مَـنْ حَمَلَـتْ عَلَيْكُـنَّ النَّـوى   وَامْشِينَ هَوْنـاً في الأَزِمَّـةِ خُضَّعَـا[2]

«النَّوى»: البُعْدُ، وهيَ مُؤنَّثَةٌ، و«خُضَّعٌ»: مُعْتَمِدةٌ في السَّيْرِ. قالَ كُثَيِّرٌ[3]:

أُحَـاذِرُ أَنْ تَلْقَـوا رَدىً وَمَطِيُّكُـمْ   خَواضِـعُ تَبْغيـني جَمـامَ المَصَـارِعِ

وقالَ أيضاً[4]:

ظِبـاءُ خَرِيْـفٍ خَشَّـتِ السِّـدْرَ خُضَّـعٌ   ثَنَـى سِـرْبَها أَطْفـالُهُنَّ العَوَالِـكُ

أي: التي تعلُكُ الشَّجَرَ، أي: تَرعاهُ. وأنشدَ أحمدُ بنُ يحيَ عنِ ابنِ الأعرابيِّ لحبيبِ بنِ قَيْسِ بنِ المُضَلَّلِ[5]:

إِذا اخْتَلَـطَ المَسِـيْحُ بِهـا تَوَلَّـتْ   بِسَـوْمٍ بَيْـنَ جَـرْيٍ واخْتِضَـاعِ

وقالَ: الاختضاعُ: أنْ تَمُرَّ مَرّاً سريعاً. ولِلّهِ، ما أحسنَ قولَهُ:

فَـاعْرِفْنَ مَـنْ حَمَلَـتْ عَلَيْكُـنَّ النَّـوَى   ...   .

[أي: فاعرفْن من حملتْ عليكنَّ النَّوى منْ أحْبابنا، وامشِيْنَ تحتهنَّ مشْياً لَيِّناً. هوناً: أي سهلاً غيرَ عنيفٍ، واخضعنَ لهنَّ إجلالاً وإعظاماً لمنْ فوقكنَّ][6].

---

(١) المثل في جمهرة الأمثال: ٢/ ١٦٣، ومجمع الأمثال: ٢/ ٥٧، والمستقصى: ٢/ ٢٢٠، ولسان العرب (رمع) و(فتت). وضبطنا «اليرمعا» كما في الأصل، فالألف للإطلاق على اعتبار أنَّ المثلَ شطرٌ لبيتِ شعرٍ من بحر الكامل.

(٢) سقط البيت مع شرحه منَ (ب)، وسقط شرح القصيدة من (ك) إلاَّ ما نشير إليه في مكانه. ولم يرد من شرح البيت في (د) سوى ما سنضيفه في آخر شرح البيت.

(٣) البيت لكثيِّر عزة في ديوانه: ٢٣٨، وحماسة البحتري: ٢٤٢.

(٤) البيت لكثير عزَّة في ديوانه: ٣٤٨.

(٥) البيت بلا نسبة في لسان العرب (خضع)، وتهذيب اللغة: ١/ ١٥٥، وتاج العروس (خضع).

(٦) ما بين قوسين زيادة من (د). ولا أدري ما إذا كان لابن جنّي، فهو يبعد عن منهجه وطريقته.

. قَدْ كَانَ يَمْنَعُنِي الحَيَاءُ مِنَ البُكَا   فَالْيَوْمَ يَمْنَعُهُ البُكَا أَنْ يَمْنَعَا[1]

أي: قَدْ كانَ حيائي يغلِبُ بُكائي، فقدْ صارَ بُكائي يغلِبُ الحياءَ، والأشْهَرُ في البُكاء المَدُّ، لأنَّهُ صوتٌ بمنزلةِ الدُّعاءِ والرُّغاءِ. قالَ أبو إسحاقٍ: وقَصْرُهُ إنَّما هُوَ لضَرورةِ الشِّعْرِ[2]، وأنشدَ[3]:

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا بُكَاهَا   وَمَا يُغْنِي البُكَاءُ وَلا العَوِيلُ

٤. حَتَّى كَأَنَّ لِكُلِّ عَظْمٍ رَنَّةً   فِي جِلْدِهِ وَلِكُلِّ عِرْقٍ مَدْمَعَا[4]

٥. وَكَفَى بِمَنْ فَضَحَ الجَدَايَةَ فَاضِحاً   لِمُحِبِّهِ وَبِمَصْرَعِي ذَا مَصْرَعَا[5]

«الجَدَايَةُ»: بفتْحِ الجيمِ، ويجوزُ بكسْرِها، والظَّبْيُ وَالرَّشَأُ والرِّيمُ وَالشَّصَرُ كُلُّهُ: الغَزالُ الصَّغيرُ السِّنِّ. قالَ عنترةٌ[6]:

وَكَأَنَّمَا الْتَفَتَتْ بِجِيدِ جَدَايَةٍ   رَشَأٍ مِنَ الغِزْلانِ حُرٍّ أَرْثَمِ

---

(١) شرحه في (د) بشكل مغاير، فقال: «يقولُ كنت أستحي أبكي قبل الفراق، فلمَّا وقع الفراق لم أستطع ردَّ الدموع، فبكيت حتى غلب الدَّمعُ الحياء بعد أن كان الحياء يغلبه».
وشرحه في (ك): «الأشهر في البكاء المدُّ وقصرهُ لضرورةِ الشعر، وذاك أنه صوت بمنزلة الدُّعاء والرُّغاء».

(٢) سقط مابعدها من (ب).

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٧٤.

(٤) سقط البيت من (ب)، ولم يشرحه أبوالفتح في الأصل. وقد ورد في (د): «يقول: ما بكت عيني حتَّى تصدَّعت عظامي في جلدي من شدَّة الوجد حتى سُمع لها رنينٌ، وجرْيُ الدُّموعِ من كل عرق في جسمي فضلاً عن الشؤون التي يجري فيها الدمع من الرأس إلى العين».

(٥) سقط البيت من (ب)، ولكنه أورد شرحه كالأصل إلى قوله: «الصغير السّن». وشرحه في (د): «الجدايةُ الغزالة إذا قويت واشتدّت وصار لها ستة أشهر. يقول: الذي فضح الجداية بجيده ولَحظه يفضحُ محبَّه ولا يمكنه كتمان هواه، وكفى بمصرع الفراق مصرعاً، أي ليس شيءٌ بعدهُ أصعبُ منه».

(٦) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٧٩.

٦. سَفَرَتْ وَبَرْقَعَهَا الحَيَاءُ بِصُفْرَةٍ سَتَرَتْ مَحَاجِرَهَا وَلَمْ تَكُ بُرْقُعَا[1]

أي: لَمَّا جَزِعَتْ للفراقِ قامتْ صُفْرَةُ وجهها في تجلُّلها إيَّاهُ مقامَ البُرقُعِ، ويقالُ: سَفَرَتِ المرأةُ: إذا ألقتْ خِمارَها عن وجهِها، وهيَ سافِرٌ. ومِنْ أشعارِ بَعْضِ الجنِّ، فيما يُقالُ[2]:

سَفَرَتْ عَنْ مِثْلِ قَرْنِ الـ شَّمْسِ وَ اللَّيْلُ مُقِيمُ

ويُقالُ: بُرْقُعٌ وبُرْقَعٌ وبُرْقُوعٌ. قالَ[3]:

وَخَدٌّ كَبُرْقُوعِ الفَتَاةِ مُلَمَّعٍ وَرَوْقَيْنِ لَمَّا يَعْدُوا أَنْ تَقَشَّرا

٧. فَكَأَنَّهَا وَالدَّمْعُ يَقْطُرُ فَوْقَهَا ذَهَبٌ بِسِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ قَدْ رُصِّعَا[4]

«الهاءُ» في «كأنَّها» عائدةٌ على الصُّفْرَةِ[5].

٨. كَشَفَتْ ثَلاثَ ذَوائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا فِي لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لَيَالِيَ أَرْبَعَا

٩. وَاسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا فَأَرَتْنِيَ القَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا[6]

---

(١) سقطت الأبيات (٦-١٤) مع شرحها من (ب). وشرحه في (د) بقوله: «يقول: سفرت وجهها من هول الفراق، واستحيت من العيون الناظرة إليها، وإنما استحيت لأنها ما اعتادت أن تسفر نقابها لأحد، فاصفرَّ وجهها من الحياء، فصار الصفار عليها كالبرقع».

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه: ٤٠، ولسان العرب (برقع)، والصِّحاح (برقع). وبلا نسبة في تهذيب اللغة: ٣/ ٢٩٣، وديوان الأدب: ٢/ ٦٥، والمخصَّص: ٤/ ٣٨، وتاج العروس (برقع).

(٤) شرحه في (د) شرحاً مغايراً، فقال: «شبَّه الدَّمعَ على الصَّفار باللُّؤلؤ المرصَّع على الذهب، والسِّمطان عقدان من اللُّؤلؤ، وإنما شبَّه الدَّمع باللُّؤلؤ لأنَّه يجري من العينين على الخدّين».

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «"قد" في هذا الموضعِ مُتَكَلَّفَةٌ غيرُ سَهْلَة».

(٦) شرحه في (د) بقوله: «يقول: سفرت وجهها، والقمر طالع، فأرتني الشَّمس والقمر مجتمعين في وقت واحد، والقمران: الشمس والقمر، وغلَّب القمر على الشَّمس لأنَّ لفظَ القمر مذكَّر ولفظ الشَّمس مؤنَّث، والعلَّة في ذلك أنَّ المذكَّر هو الأصل، والتأنيث داخلٌ على التَّذكير، ويُغلَّب الأصل على الفروع».

هذا كقولِ الآخَرِ[1]:

وَإِذا الغَزالَـةُ في السَّـماءِ تَرَفَّعَـتْ ... وَبَـدا النَّهَـارُ لِوَقْتِـهِ يَـتَرَجَّلُ

أَبْـدَتْ لِوَجْـهِ الشَّـمْسِ وَجْهـاً مِثْلَـهُ ... يَلْقَـى السَّـمَاءَ بِمِثْـلِ مَـا يَسْـتَقْبِلُ[2]

١٠. رُدِّي الوِصَالَ سَقَى طُلُولَكِ عَارِضٌ ... لَـوْ كـانَ وَصْلُـكِ مِثْلَـهُ مَـا أَقْشَـعَا[3]

«العَارِضُ: « السَّحابُ. قالَ تعالَى: ﴿هَـذا عـارِضٌ مُمْطِرُنـا﴾[4]، وأَقْشَـعَ، وأقلعَ واحدٌ، وكانَ الأليقُ بِمِثْلِ هـذا في صِناعةِ الشِّعْرِ أَنْ يقولَ: لـو كـانَ وصلُكِ مِثْلَهُ مـا هَجَرْتِ أبداً، ولكنَّ الضَّرورةَ حملتْهُ على هذا، وهوَ جائزٌ[5].

١١. زَجِـلٌ يُرِيْـكَ الجَـوَّ نَـاراً وَالمَـلا ... كـالبَحْرِ وَالتَّلَعَـاتِ رَوْضـاً مُمْرِعَـا[6]

الجَوُّ: ما بينَ السَّماءِ والأرضِ. قالَ[7]:

فَلَسْـتُ لإِنْسِـيٍّ وَلَكِـنْ لِمَـلأكٍ ... تَـنَزَّلَ مِـنْ جَـوِّ السَّـماءِ يَصُـوبُ

و«الزَّجِلُ»: الذي لهُ صوتٌ. أي: صوتُ الرَّعْدِ. قالَ الرَّاعي[8]:

---

(١) لم أعثر عليهما.

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «أَقْرَبُ مِنْ هذا، وعَلَيْهِ عَوَّلَ، قولُ الشَّاعر:

خَرَجَـتْ لِلْبَـدْرِ تُبْصِـرُهُ ... فَـإِذا بِـالبَدْرِ قَـدْ طَلَعَـا»

(٣) شرحه في (د) بقوله: «العارض: السَّحاب المعترض من الجنوب إلى الشَّمال، وهو أغزر السُّحب ماءً، والطُّلول ما شخص من آثار الدَّار، وارتفع للنَّاظر، ويُقال: أقشع الغيم إذا زال واضمحلَّ، وقشعَ إذا ظهر».

(٤) الأحقاف: ٢٤.

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «مَنْ اضطرَّهُ؟ وما وَجْهُ اضطرارِه؟ هـذا صِناعَةٌ، فمَنْ وَفَّاها كانَ حاذقاً، ومَنْ قَصَّرَ عنها كانَ ناقصاً، وما هُنا ضَرورَةٌ».

(٦) شرحه في (د) بقوله: «زجلٌ له صوتٌ ووقعٌ على الأرض شديدٌ، والجوُّ ما بين السَّماء والأرض، والملا ما اتَّسع من الأرض وانبسط، والتَّلعات مجاري الماء من الجبال إلى الأودية ورياضُها أحسنُ الرِّياض». وكتب أمام «ممرعا» في (ك): «مخصب».

(٧) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٤٦.

(٨) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٧٥٥.

زَجِلُ الحُداةِ كَأَنَّ في حَيْزومِهِ ... قَصَباً وَمِقْنَعَةَ الحَنِيْنِ عَجُولا

و«المَلاُ»: المُتَّسَعُ مِنَ الأرضِ. قالَ عُمَرُ بنُ أبي رَبيعَةَ[1]:

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلَتْ وَزُهْرٌ تَهَادَى ... كَنِعاجِ المَلا تَعَسَّفْنَ رَمْلا

و«التَّلْعَةُ»: تكونُ العَاليَ مِنَ الأرضِ، وتكونُ المُنْهَبِطَ. قالَ طَرَفَةُ[2]:

وَلَسْتُ بِحَلاَّلِ التِّلاعِ مَخافَةً ... وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ القَوْمُ أَرْفِدِ

فهذا للمُطْمَئِنِّ. أي: يُريكَ الجَوَّ ناراً لعِظَمِ بَرْقِهِ، والمَلا كالبحرِ لكثرة مائه، والتَّلَعَاتِ رَوْضاً مُمْرِعاً، أي: مُخْصِباً؛ لأنَّهُ يُرويها على عُلُوِّها لكثرتهِ، يهتزُّ نَبْتُها نَضارَةً وحُسْناً[3].

١٢. كَبَنَانِ عَبْدِ الوَاحِدِ الغَدَقِ الذي ... أَرْوَى وَآمَنَ مَنْ يَشَاءُ وَأَفْزَعا[4]

يُقالُ: ماءٌ غَدِقٌ وغَدَقٌ، أي: كثيرٌ. قالَ عَزَّ وجَلَّ: ﴿لأَسْقَيْناهُمْ مَاءً غَدَقاً﴾[5]، وَقالَ رُؤْبَةُ[6]:

مَرْعىً أنيقَ النَّبْتِ مَجَّاجَ الغَدَقْ[7]

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٠٠٧.

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١١١٢.

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «التَّلْعَةُ: مَسِيْلٌ كثيرُ الماء منْ أصْلِ الجَبَلِ إلى الوادي، فما دنا منَ الجَبَلِ فهوَ عالٍ، وما دنا منَ الوادي فهوَ سافلٌ، وَكُلٌّ وَصَفَ منْ ذلكَ ما أرادَ، وهي كُلُّها تَلْعَةٌ، فهذا سَبَبُ اختلافِ القول فيها».

(٤) في (ك) و(د) والديوان «وأجزعا». وقد سقط شرح البيت من (د). وكتب تحتها في (ك): «في نسخة فجرح من يشاء وأخرعا»!!، كما قال: «يُقال: غدق وغدَق كبير. س: وأفزعا».

(٥) الجن؛ ١٦.

(٦) البيت لرؤبة في ديوانه؛ ١٠٥، وأساس البلاغة (مجج)، وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١٠/١٢٦.

(٧) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «في لفظ هذا البيت قَلَقٌ وتعسُّفيُ الصَّدْر عند الخروج، وفي العَجُزِ عندَ قوله: وَآمَنَ مَنْ يَشاءُ وَأَجْزَعا، وَقَعَ مُضَارِعٌ بينَ مَاضِيَيْنِ، وهذا في الصَّفَةِ غيرُ حَسَنٍ».

١٣. أَلِـفَ المُـرُوْءَةَ مُـذْ نَشَـا فَكَأَنَّمَـا　　　سُـقِيَ اللِّبَـانَ بِهـا صَبِيّـاً مُرْضَعَـا[١]

أرادَ «نَشأَ»، فأبدلَ الهمزةَ، وقدْ مضَى ذِكْرُ مِثْلِهِ، و«اللِّبانُ»: جَمْعُ اللَّبَنِ، أي: غُذِّيَ بالمروءَة صَغيْراً.

١٤. نَظَمَـتْ مَوَاهِبُـهُ عَلَيْـهِ تَمائِمـاً　　　فَاعْتَادَهـا فَـإِذا سَـقَطْنَ تَفَزَّعَـا[٢]

أي: إذا أَخَلَّ بمواهبه وعطاياهُ تناكرَ ذلكَ كالذي تسقُطُ عنه تمائِمُهُ، فيتفزَّعُ لذلكَ. ضرَبَهُ مَثَلاً، و«التَّمائمُ»: العُوَذُ. قالَ أبو ذُؤَيب[٣]:

وَإِذا المَنِيَّـةُ أَنْشَـبَتْ أَظْفارَهـا　　　أَلْفَيْـتَ كُـلَّ تَمِيْمَـةٍ لا تَنْفَـعُ[٤]

---

(١) شرحه في (د) بقوله: «أراد نشأ، فأبدل الهمزة واللُّبان جمع لبن. ع: يقال هو أخوه بلبان أمه، ولا يُقال بلبن أمّه هـ ض».

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ويُروى: «نُظِمَتْ»، وهو أجودُ»، ثمَّ قال: «رجع». وقد شرحه في (د) شرحاً مغايراً، قال: «التمائم: التعاويذ التي تعلَّق على الصَّبي يعني أنه لا يُفارقُ المواهب ولا تفارقه وقوله فإذا سقطن تفزَّعا ممَّا يقتضي أنها تسقط عنه ولا تزول، وإنَّما هو على وجه الشرط، والشرط ليس بواجب، والمعنى لو وقع منها مفارقة له لتفزَّع ذلك».

(٣) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين؛ ١/ ٨، وديوان الهذليين؛ ١/ ٣، وجمهرة أشعار العرب، ٢/ ٦٦٨، وتهذيب اللغة؛ ١١/ ٣٨٠ و١٤/ ٢٦٠، وسمط اللآلىء؛ ٢/ ٨٨٨، وأمالي القالي؛ ٢/ ٢٥٥، وكتاب الصناعتين؛ ٢٨٤، والمفضليات؛ ١٢٦، وشرح اختيارات المفضل؛ ٣/ ١٦٩٠، ومنتهى الطلب؛ ٩/ ١٢٣. وللهذلي في لسان العرب (تمم). وبلا نسبة في لسان العرب (نشب)، وتاج العروس (نشب) و(تمم)، والعقد الفريد؛ ٥/ ٥٤٢.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «في قوله فإذا سَقَطْنَ، يعني المواهبَ، تقصيرٌ في المَدْح، لأنَّهُ اتَّبعَ معنَى التَّمائم والصِّناعة فيها، فَأَخَلَّ بالمعنى الشَّريف، فشهِدَ عليه أنَّهُ يُخِلُّ بمواهبه، فلو قالَ: فلو سَقَطْنَ لتفزَّعَ، لتخلَّصَ، وكان يقولُ:

... ...　　　فَاعْتَـادَهُنَّ فَلَـوْ سَـقَطْنَ تَفَزَّعَـا

فتخلَّصَ في المعنى».

١٥. تَـرَكَ الصَّنـائِعَ كـالقَواطِعِ بَارِقـا تِ وَالمَعـالي كـالعَوَالي شُـرَّعَا[1]

«الصَّنـائِعُ»: النِّعَـمُ والأيـادي، والقَواطِـعُ: السُّيوفُ، أي: هـي مُشـرِقَةٌ لامعـةٌ، و«العَوالي»: الرِّماحُ، و«شُرَّعٌ»: مُنتصبَةٌ، أي: مُشْرِفَةٌ مرتفعةٌ[2].

١٦. مُتَبَسِّـماً لِعُفاتِـهِ عَـنْ وَاضِـحٍ تُغْشِـي لَوامِعُـهُ الـبُرُوقَ اللُّمَّعَـا[3]

«الواضحُ»: ثَغْرُهُ، و«يُعشي»: يذهبُ بنورِ أبصارِها، استعارَ لهَا العَشاوةَ، أحسِبُهُ نقَلَهُ منْ قولِ القُحَيْفِ[4]:

مُتَسَـرْبِلِينَ سَـوابِغاً مَاذِيَّـةً تُغْشِـي القَوانِسُ فَوْقَهـا الأَبْصـارا[5]

١٧. مُتَكَشِّـفاً لِعُداتِـهِ عَـنْ سَـطْوَةٍ لَوْ حَكَّ مَنْكِبُها السَّماءَ لَزَعْزَعَا[6]

أي: يُصارحُ أعداءَهُ، ويجاهِرُهم بالعداوةِ لِجُرأته وإقْدامه وفَضْله.

١٨. الحَـازِمَ اليَقِـظَ الأَغَـرَّ العَـالِمَ الـ فَطِـنَ الأَلَـدَّ الأَرْيَحِـيَّ الأَرْوَعـا[7]

---

(١) سقط شرح البيت من (د).

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ليس غَرَضُهُ في قوله: «كالقواطعِ» و«كالعَوالي»: الإِشراقَ والإِشرافَ، وقد كانَ يجدُ ما هوَ أشَدُّ إشراقاً منْ هذه وإشرافاً، وإنَّما يُريدُ أنَّهُ شهرهَا على أعدائه، فغلبَهم بها، وهذا التَّأويلُ خيرٌ منْ ذلكَ».

(٣) أورد عجز البيت فقط في (ب)، وألحق به بعض الشروح إلى قوله «العشاوة». وقد أخَّر البيت (١٦) وقدَّم البيت (١٧) عليه في (د)، ولم يشرحه.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «إنْ كانَ أخذَهُ منْ هذا، فقد زادَ زيادةً حسَنَةً».

(٦) سقط البيت مع شرحه من (ب). وقد شرحه في (د) بقوله: «المنكب في اللغة على ضربين، أحدهما منكب الإنسان، والسَّطوة ليس لها جسم فيكون لها منكبٌ، ولكنَّه لمَّا قال: لو حكَّ، والحكُّ لا يكون إلا بجسمٍ، استعار السَّطوة للمنكب، والثاني منكب الجيش، وهو الجماعة من الفرسان مقدَّمٌ عليهم أحدهم، فيقال لهم: منكب، والجيش مناكب فأراد أن السَّطوة يتفرَّع منها سطوات كمناكب الجيش، ويجوز أن يريد أن السَّطوة تبعثُ جيشاً».

(٧) أورد من البيت في (ب) كلمتي «الحازم اليقظ»، ولكنه ألحق به أغلب الشرح عدا الآية والشاهدين الشعريين، وشرحه في (ك) بقوله: «يُقال: يقظِ ويقُظ وفطُن وفطِن وكذلك

يُقالُ: رَجُلٌ يَقظٌ ويقُظٌ، وفَطِنٌ وفَطُنٌ، وحَذِرٌ وحَذُرٌ، ونَدِسٌ ونَدُسٌ، وقِلٌّ وقُلٌّ، و«الألَدُّ»: الشَّديدُ الخُصومةِ. قالَ اللَّهُ تعالى: ﴿وهُوَ ألَدُّ الخِصامِ﴾[1]، ومِثْلُه: الألَنْدَدُ واليَلَنْدَدُ. قالَ طَرَفَةُ[2]:

... ... عَقيلَـةُ شَـيْخٍ كَـالوَبِيلِ يَلَنْـدَدِ

و«الأريحـيُّ»: الـذي يرتـاحُ للكـرَمِ، و«الأروعُ»: الـذي يروعُـكَ بجمالـهِ. قـالتِ الخنساءُ[3]:

فَقَـدْ يَعْصَوْصِـبُ الجَـادُونَ مِنْـهُ بِـأرْوَعَ مَـاجِدِ الأعْـراقِ غَمْـرِ

ورجُلٌ أروعُ وجاريَةٌ روعاءُ مِنْ رِجالٍ ونسـاءٍ رُوعٍ للجُمَـلاءِ، وقـد يكـونُ الأروعُ أيضاً: الحادَّ الذَّكيَّ،كَأنَّ قَلْبَهُ مُرَوَّعٌ لذَكائِه.

١٩. الكَاتِبَ اللَّبِقَ الخَطِيْبَ المَاهِرَ الـ نَّـدُسَ اللَّبِيْـبَ الهِبْرِزِيَّ المِصْقَعـا[4]

يُقالُ: لَبِيْقٌ ولَبِقٌ بمعنىً. قالَ رُؤْبَةُ[5]:

حذر وندس». وشرحه في (د): «الأريحـي الـذي يرتـاح للمكـارم، أي يهـتزُّ للأمـور الشريفة، والأروع الذي يروعُ من نظر إليه بجماله وهيبته».

(١) البقرة؛ ٢٠٤.

(٢) صدره: فمرَّت كهاةٌ ذاتُ خَيْفٍ جُلالةٌ، وهو لطرفة بن العبد في ديوانه؛ ٣٨، وسائر كتب المعلقات، ولسان العرب (وبل) و(كها)، وكتاب العين؛ ٣/ ٣٤٢ و٤/ ٦٥ و٨/ ٣٣٩، وتاج العروس (جلل) و(عقل) و(وبل)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٩٨٥ و١٠٢٧، وديوان الأدب؛ ٣/ ٢٣٧، والصِّحاح (وبل)، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٤١٦. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٣٨٠.

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٣١٩.

(٤) سقط البيت من (ب)، ولكنه قال: «النَّدس البحَّاثُ عن الأخبار والأمور». وشرحه في (د) بقوله: «النَّدس البحَّاث عن غوامض العلوم والأخبار، والهبرزيُّ الذي يُظهر الغوامض ويُبرزها من مكامنها وهو مأخوذٌ من برز يبرز، والهاء فيه زائدة والمصقع الفصيح البليغ».

(٥) البيت لرؤبةَ في ديوانه؛ ١٠٤، واللسان (قبض) و(لبق)، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ٤٨٦ و٩/ ١٧٨، وتاج العروس (قبض)، وكتاب العين؛ ٥/ ٥٤، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ٥٠، ومجمل اللغة؛ ٣/ ٧٤١.

وقالَ الآخَرُ[1]:

... ... مِنِّـي الزِّمـامَ وَإِنِّـي رَاكِـبٌ لَبِـقُ

وقالَ أبو دُوَاد[2]:

وَقَرَّبُـوا لِـلرَّحِيْلِ أَيْنُقَهُـمْ وكُـلَّ عَنْسٍ جُلالَـةٍ لَبِقَـهْ

وعلى ذِكْرِ اللَّبِقِ، فَأخبرَني أبو الفَرَجِ، عليُّ بنُ الحُسَين، قالَ: أخبرَني أبو عليٍّ الحسنُ بنُ القاسمِ الكوكبيُّ، قالَ: حدَّثني إبراهيمُ بنُ العَبَّاسِ المَأمونيُّ، قالَ: قالَ ابراهيمُ بنُ العَبَّاسِ الصُّولِيُّ: كنتُ أميلُ إلى جاريةٍ لأُختِ عبدِ الوَهَّابِ الهاشِميِّ، كانتْ تُخرجُها إلى وُجوهِ أصحابِ السُّلطانِ بِسُرِّ مَنْ رأى، وكانتْ في نهايةِ الحُسْنِ والإحْسانِ، فمالتْ إليَّ، وَحَمَتْ نَفْسَها مِنْ جماعةٍ كانُوا يَهْوَوْنَها، ثُمَّ عُلِّقتُ جاريةً كانتْ للواثِقِ، خرجتْ مِنَ القَصْرِ بعد وفاته، فواصلْتُها، وجفوتُ تلكَ، وكان لَها أَدَبٌ وطَبْعٌ وشِعرٌ مليحٌ وصَنْعَةٌ، فلَّما تبيَّنَتْ جَفائي كتبَتْ إليَّ[3]:

بِـاللهِ يـا نـاقِضَ العُهُـودِ بِمَـنْ بَعْـدَكَ مِـنْ أهْـلِ وُدِّنـا نَثِـقُ؟

وَاسَـوْأَتا واسْـتَحَيْتَ لـي أبَـداً إنْ ذَكَـرَ العَاشِـقُونَ مَـا عَشِـقُوا

لاَ غَرَّنِـي سَـيِّدٌ لَـهُ أدبٌ وَلا ظَرِيْـفٌ مُهَـذَّبٌ لَبِـقُ

كُنْـتَ بِـذاكَ اللِّسـانِ تَخْلُبُنِـي دَهْـراً وَلَـمْ أدْرِ أنَّـهُ مَلَـقُ

قالَ: فَما هُوَ وَاللهِ إلاَّ أَنْ قرأتُ رُقْعَتَها حتَّى لَمْ أَقْدرْ على النَّظَرِ إلى الواثقيَّة، فتركتُها، وعُدتُ إلى الأُولَى، فما فرَّقَ بينَنا إلاَّ الموتُ. و«النَّدُسُ»: البَحَّاثُ عنِ الأُمورِ،

---

(١) صدرُه: لولا أُكَفْكفها بالسَّوط لانتزعَتْ، وهو للنابغة في التنبيه والإيضاح؛ ٢/ ١٦٤، وصدرُه فيه: منّي الجريرَ وإنّي الفارسُ اللَّبِقُ، ولم يحدّد لأيٍّ من النَّوابغ، ولم نجدها في ديوان النَّابغة الذبياني أو الجعدي أو الشيباني.

(٢) لم أعثر عليه، ولأبي دواد في ديوانه مقطعة على هذا البحر والرَّويِّ حريٌّ أن يكون هذا البيت منها. انظر ديوان أبي دواد؛ ٣٢٩.

(٣) لم أعثر عليها، ولم ترد في ديوان إبراهيم بن العبَّاس، ولا في الأغاني.

وقدْ ذكرْناهُ. و«اللَّبيبُ»: العاقلُ، و«الهِبْرِزِيُّ»: الجميلُ الوَسِيْمُ. وقالَ الأصمعيُّ: السَّيِّدُ الكريمُ. قالَ جريرٌ[1]:

وَقَدْ وَلِيَ الخِلافَةَ هِبْرِزِيٌّ ... أَلَفُّ العِيْصِ لَيْسَ مِنَ النَّواحي

وقالَ زُهَيْرُ بنُ جَنابٍ[2]:

عمَّمَ السَّيْفَ كُلَّ قِرْنٍ كَمِيٍّ ... باسِلِ البَأْسِ هِبْرِزِيٍّ عَرِيْقِ

و«المِصْقَعُ» والمِسْقَعُ جميعاً: الخطيبُ البليغُ، وقدْ تقدَّمَ تفسيرُهُ وما فيه[3].

٢٠. نَفْسٌ لَهَا خُلُقُ الزَّمانِ لأنَّهُ ... مُفْني النُّفُوسِ مُفَرِّقٌ ما جَمَّعا[4]

٢١. وَيَدٌ لَها كَرَمُ الغَمامِ لأنَّهُ ... يَسْقي العِمارَةَ وَالمَكانَ البَلْقَعا[5]

أي: هوَ يُعطي كُلَّ أحد كما أنَّ مِثْلَهُ كثيرٌ في أشعارِ النَّاسِ، خيرٌ ممَّا تَقَدَّمَ.

٢٢. أَبَداً يُصَدِّعُ شَعْبَ وَفْرٍ وافِرٍ ... وَيَلُمُّ شَعْبَ مَكارِمٍ مُتَصَدِّعا[6]

«الشَّعْبُ»: الفَريقُ، و«الوَفْرُ»: الغنى. قالَ حاتمٌ[7]:

---

(١) البيت لجرير في ديوانه؛ ٩٠، وصدرُه فيه: فقد وجدوا الخليفَة هبْرزيّاً.

(٢) البيت لزهير بن جناب الكلبي في ديوانه؛ ٨٤، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ١/ ٤٢٢.

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ليس في هذين البيتين طائلٌ غيرَ جَمْعِ الأوصاف بألفاظ غيرِ مُتشابهة، كأنَّهُ يقولُ: هِبْرِزيٌّ وأَرْيحيٌّ، ثُمَّ يأتي بيَنَهُ بلَبَقٍ وبكلامٍ خَلَقٍ، وأكثرُ هذه الأوصاف ينوبُ بعضُها عن بعضٍ، وإنَّما هي تكثيرٌ ونفخٌ، لا مَحصولَ فيه».

(٤) لم يشرح ابن جني البيت، وللوحيد في الأصل تعليق قصير (ح): «ليسَ هذا منَ المدْحِ الحسَنِ».

(٥) سقط شرح البيت من (د).

(٦) سقط شرح البيت من (د).

(٧) البيت لحاتم الطائي في ديوانه؛ ٢٠٢، والأغاني؛ ١٧/ ٢٧٦ و٢٩٥، وأمالي الزّجّاجي؛ ٢٠٩، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٢١٣، والدُّرر؛ ٢/ ٢٦٤، والشعر والشعراء؛ ١/ ٢٥٣، ولسان العرب (عذر) و(ثرا)، وهمع الهوامع؛ ١/ ٤٩٥، والكامل؛ ١/ ٣٧. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٨٩، وشرح الأشموني؛ ١/ ٣٦٩، وشرح شذور الذهب؛ ٤٧٣.

وَقَـدْ عَلِـمَ الأَقْـوامُ لَـوْ أَنَّ حاتِمـاً ... أرادَ ثَـراءَ المَـالِ كـانَ لَـهُ وَفْـرُ

و«يَلُمُّ»: يَجمعُ. وقالَ الآخَرُ[1]:

شَـتَّ شَـعْبُ الحَـيِّ بَعْـدَ التِئـامْ ... وَشَـجاكَ اليَـوْمَ رَبْـعُ المُقَـامْ

٢٣. يَهْـتَزُّ لِلْجَـدْوَى اهْـتِزازَ مُهَنَّـدٍ ... يَـوْمَ الرَّجـاءِ هَزَزْتَـهُ يَـوْمَ الوَغَـى[2]

«الجَدْوى»: العطاءُ، و«الوعَى» والوحَى: أصواتُ الحربِ وغيرِها. قالَ الهُذَليُّ[3]:

كَـأنَّ وَعَـى الخُمُـوشِ بِجَانِبَيْـهِ ... وَعَـى رَكْـبٍ أُمَيْـمَ ذَوِي زِيـاطِ

و«الوَغَى» بالغَيْنِ قد غلبتْ على الحربِ.

أي: يهتزُّ للجدوى يومَ العطاءِ مِثْلَ اهتزازِ السَّيْفِ يومَ الحربِ.

٢٤. يَـا مُغْنِيـاً أَمَـلَ الفَقِـيْرِ لِقَـاؤُهُ ... وَدُعَـاؤُهُ بَعْـدَ الصَّـلاةِ إذَا دعَـا[4]

أي: أملُ الفقيرِ ودُعاؤُهُ بعدَ الصَّلاةِ أنْ يُسَهِّلَ اللهُ لهُ لِقَاءَكَ.

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٢١٦، وضبط الميم هنا وهناك بالسكون، وانظر تعليقنا هناك.

(٢) شرحه في (د): «الوعى بالعين والغين أصوات الناس في الحرب». وفي (ك): «الوعى والوحى والوغى أصوات الحرب، والوغى بالغين قد غلبت على الحرب».

(٣) البيت للمتنخِّلِ الهُذَليِّ في شرح أشعار الهذليين؛ ٣/ ١٢٧٢، وديوان الهذليين؛ ، ولسان العرب (خمش) و(زيط) و(لغط) و(وعي) و(وغي)، وتاج العروس (خمش)، و(زأط) و(زيط) و(لغط) و(وعى) و(وغى)، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ٣١٧، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ١٢٠، وفعل وأفعل للأصمعي؛ ٤٩٥، والحيوان؛ ٥/ ٤٠٣، والإبدال لأبي الطَّيِّب؛ ٢/ ٢٩٩. وللهذليٍّ في جمهرة اللغة؛ ١/ ٦٠٣ و٣/ ١٢٥٥، والمخصَّص؛ ٨/ ١٨٥، وأساس البلاغة (وعي)، والصِّحاح (لغط)، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ١/ ١٢٣. وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ١٣/ ٢٣٤، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٢١٩، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ١٢٨. ويروى: ذوي: زئاط، وهياط، ولغاط.

(٤) سقط شرح البيت من (د).

٢٥. أَقْصِرْ وَلَسْتَ بِمُقْصِرٍ جُزْتَ المَدَى وَبَلَغْتَ حَيْثُ النَّجْمُ تَحْتَكَ فَارْبَعَا[١]

قولُه: ولستَ بِمُقْصِرٍ في الشِّعْرِ حَسَنٌ، وهو يحتملُ أمرين؛ أحدُهما: أقصِرْ، وأنا أعلمُ أنَّكَ لا تُقْصِرُ، ولا يثنيكَ عن كرَمِكَ ثانٍ، كقوله[٢]:

وَمَا ثَنَاكَ كَلامُ النَّاسِ عَنْ كَرَمٍ وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ العَارِضِ الهَطِلِ؟[٣]

والآخَرَ: أقصِرْ، فإنَّكَ إنْ أقصرتَ ها هُنا، فلستَ في الحقيقة بمُقْصِرٍ؛ لأنَّ مَنْ بلغَ مبلغَكَ فإقصارُهُ كلا إقصارٍ؛ لأنَّهُ قد تجاوزَ الغاية، ألا تراهُ يقولُ: جُزْتَ المَدَى؟[٤]

٢٦. وَحَلَلْتَ مِنْ شَرَفِ الفَعَالِ مَوَاضِعاً لَمْ يَحْلُلِ الثَّقَلانِ مِنْهَا مَوْضِعَا[٥]

٢٧. وَحَوَيْتَ فَضْلَهُمَا وَمَا طَمِعَ امْرُؤٌ فِيهِ وَلاَ طَمِعَ امْرُؤٌ أَنْ يَطْمَعَا[٦]

٢٨. نَفَذَ القَضَاءُ بِمَا أَرَدْتَ كَأَنَّهُ لَكَ كُلَّمَا أَزْمَعْتَ شَيْئاً أَزْمَعَا[٧]

---

(١) بعده مباشرة للوحيد تعليق (ح): «تجشَّمَ أمْرَ الممدوح بالإقصار، وليسَ في حُسْنِ الأدب لقاءُ الرُّؤساء بالأمرِ لهم والنَّهْيِ، وأعجَبُ مِنْ ذا أنَّه قال لهُ: ولستَ بِمُقْصِرٍ، فضاعَ الكلامُ الذي قدّمَهُ على قُبْحِ اللِّقاء به»، ثمَّ قال: «رجع».

وشرحه في (د) بقوله: «الجملة في موضع مفعول به، وليست ظرفاً، أي: أقم واسكن مدى الوقت».

(٢) البيت للمتنبي في ديوانه: ٣٣١.

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «إنْ كانَ يريدُ أنَّهُ لا يُقْصِرُ عن المكارمِ فَلِمَ أمَرَهُ بالإقصار عنها، فجمعَ معَ سوء العشرة سُوءَ الاختيار لهُ؟»، ثمَّ قال: «رجع».

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «القِسْمُ الثَّاني يَبْعُدُ، ويحتاجُ إلى تَغَلْغُلٍ، ثُمَّ يَلزمُه قُبْحُ أمره بالإقصار بلا فائدة أيضاً».

(٥) بعده في الأصل عبارةٌ للوحيدِ (ح): «تزيَّدَ حتى تمحّلَ المعنى». وقال في (د): «الثقلان: الإنس والجنّ».

(٦) لم يشرح ابن جني البيت في الأصل، وشرحه في (د): «وحويتَ فضلهما، يعني الثَّقلين، وما طمع أحد أن يحوي فضلهما، وقوله: ولا طمع امرؤ أن يطمعا معناه إنه لم تُحدّثه نفسه بأن يوجد فيها مقةٌ تبعثه على الطمع في إدراك فضلهما فيطمع في ذلك».

(٧) سقط شرح البيت من (د).

أي: كُلَّما أَرَدْتَ شيْئاً أرادَهُ. قالَ عنترةُ[1]:

إنْ كُنْــتِ أَزْمَعْــتِ الفِــراقَ فَإنَّمــا زُمَّــتْ رِكــابُكُمُ بلَيْــلٍ مُظْلِــمِ

٢٩. وَأَطـاعَكَ الدَّهْـرُ العَصِـيُّ كَأَنَّـهُ عَبْـدٌ إذا نـادَيْتَ لَبَّـى مُسْـرِعَا[2]

«العَصِيُّ»: العاصي، مِثْلُ كَفِيٍّ وكافٍ، وقديرٍ وقادرٍ، وسليمٍ وسالمٍ، وصليحٍ وصالحٍ[3]، وفَسِيدٍ وفاسدٍ وكَسِيدٍ وكاسِدٍ، ويُقالُ: عَصَّاءٌ. أنْشَدَ ابنُ الأعرابيِّ، لِعَمْرِو بنِ شَأْسٍ[4]:

وَكَأْسٍ كَمُسْتَدْمَى الغَـزَالِ مَزَجْتُهـا لأَبْيَـضَ عَصَّـاءِ العَـواذِلِ مِفْضَـالِ

وقالَ الآخرُ[5]:

إنْ عصـا اللّهَ آلُ مَـرْوانَ وَالعَـا صِـي فَقَـدْ كـانَ للإلَـهِ عَصِيَّـا

٣٠. أَكَلَـتْ مَفـاخِرُكَ المَفـاخِرَ وَانثَنَـتْ عَنْ شَأْوِهِنَّ مَطِيُّ وَصْفِي ظُلَّعَا[6]

«الشَّأْوُ»: الطَّلَقُ والغايةُ. يُقالُ: جرَى الفَرَسُ شَأْواً أو شَأْوَيْنِ، و«الظُّلَّعُ»: جَمْعُ ظالعٍ وظالعةٍ، وهو الغَامِزُ المُتوجِّي. قالَ[7]:

---

(١) البيت لعنترة في ديوانه؛ ٢٢، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٤٣٧. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٣/ ١٣١٩.

(٢) سقط شرح البيت من (د)، وقد شرحه في (ك) كالأصل تماماً. وأورد في (ب) بعض صدر البيت، وألحق به أغلب الشرح كالأصل.

(٣) في (ك): «ومليح ومالح».

(٤) البيت لعمرو بن شأس في ديوانه؛ ٩٨، من قصيدة عدتُّها عشرة أبيات ساكنة الرَّوي، مع أنَّ أغلبها يصحُّ كسر لامه إعراباً. وهو له في النَّوادر لأبي زيد؛ ٢٢٧، ونصَّ أبو زيد على أنَّ الشِّعر مقيَّد، وهو له في المصون للعسكري؛ ١٢٧. وضبطنا «كمستدمى» و«مفضال» كما وردت في الأصل.

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) سقط البيتان (٣٠ و٣١) مع شرحهما من (ب)، ولم يرد من شرح البيت في (د) إلاَّ «شأوهنَّ: الشأو: الغاية».

(٧) البيت بلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٣/ ٣٤٠، والمخصَّص؛ ١٧/ ٣٠.

فَلاَ زِلْنَ حَسْرَى ظُلَّعاً لِمْ حَمَلْنَها إِلى بَلَدٍ نَاءٍ قَلِيلِ الأَصَادِقِ؟

٣١. وَجَرَيْنَ جَرْيَ الشَّمْسِ فِي أَفْلاكِها فَقَطَعْنَ مَغْرِبَها وَجُزْنَ المَطْلِعا[١]

يُقالُ: مَطْلَعٌ وَمَطْلِعٌ، أي: جرَتْ مَفَاخِرُكَ فِي مجاري الشَّمسِ، فلم يَدَعْنَ شَرْقاً ولا غَرْباً إلاَّ جُزْنَهُ.

٣٢. لَوْ نِيطَتِ الدُّنيا بِأُخْرى مِثْلِها لَعَمَمْتَها وَخَشِينَ أَلاَّ تَقْنَعا[٢]

«نِيطَتْ»، أي: قُرِنَتْ بِأُخرَى[٣]، وضُمَّتْ إليها، وقولُه: «وخَشِينَ» فإنَّما جمَعَ الضَّميرَ؛ لأنَّهُ أرادَ جُمْلَةَ الدُّنيتينِ وجميعَ ما فيهما، فذهبَ إلى الجَمْعِ كما قالَ تعَالَى[٤]: ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[٥] على الجميعِ لا على لَفْظِ التَّثنيةِ[٦]، ومعناهُ: لعممتَهما بفضلِكَ وسَعَةِ صدرِكَ، ويجوزُ أنْ يكونَ المعنى: وخَشِينَ تَفاخُرَكَ أنْ لا يقنَعَ بالدُّنيَتينِ[٧].

٣٣. فَمَتَى يُكَذَّبُ مُدَّعٍ لَكَ فَوْقَ ذا وَاللهُ يَشْهَدُ أَنَّ حَقاً مَا ادَّعَى؟[٨]

٣٤. وَمَتَى يُؤَدِّي شَرْحَ حَالِكَ نَاطِقٌ حَفِظَ القَلِيلَ النَّزْرَ مِمَّا ضَيَّعا؟[٩]

أي: هوَ قليلٌ بالإضافةِ إلى ما ضيَّعَ، ويُسألُ عن هذا، فيُقالُ: إنَّ المحفُوظَ ليسَ منَ المُضَيَّعِ، فكيفَ جعلَهُ منْهُ؟ الجوابُ: إنَّه حَفظَ القليلَ منْ جنْسِ ما ضَيَّعَ، ألا تَرَى أنَّ الجميعَ أحوالٌ؟ فكلُّ واحدةٍ منها مثْلُ أختها في كونهما حالَيْنِ لَهُ.

---

(١) سقط شرح البيت من (د).

(٢) ورد من شرحه في (د): «نيطت: وصلت». وقد أورد البيت وشرحه في (ب) كالأصل، وأورد قسماً من الشرح في (ك) بدءاً من قوله: «وقوله: خشين».

(٣) سقطت من (ب).

(٤) في (ك): «جلَّ ثناؤه».

(٥) فصِّلت: ١١.

(٦) سقط مابعدها من (ك).

(٧) بعدها في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا كلامٌ مُخَلَّط، لسانُه قُدَّامَ قلبه وحاطبِ ليلٍ».

(٨) سقطت الأبيات (٣٣-٣٦) مع شرحها من (ب).

(٩) سقط شرح البيت من (د).

٣٥. إنْ كـانَ لا يُدْعَـى الفَتَـى إلاَّ كَـذا رَجُـلاً فَسَـمِّ النَّـاسَ طُـرّاً إِصْبَعَـا[١]

«رَجُلاً» منصوبٌ؛ لأنَّهُ مفعولٌ ثانٍ لـ «يُدْعَى»، وهو الذي يُقالُ لهُ: خَبَرُ ما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، كأنَّهُ قالَ: إنْ كانَ لا يُدعَى الفتَى رَجُلاً حتَّى يكونَ هكذا مِثْلَكَ، فَسَمِّ النَّاسَ إِصْبَعاً، لأنَّهم لو وُزِنوا بإِصْبَعِكَ ما وَفَوا، وهذا نحوُ قولِ أبي النَّجْمِ، وكانَ أشدَّ مُبالغَةً منهُ[٢]:

لَـوْ كـانَ خَلْـقُ اللهِ جَنْبـاً وَاحِـدا وَكُنْـتَ مِـنْ جَنْـبٍ لَكُنْـتَ زائِـدا[٣]

٣٦. إنْ كـانَ لا يَسْـعَى لِجُـوْدٍ مـاجِدٌ إلاَّ كَذا فَـالغَيْثُ أَبْخَـلُ مَـنْ سَعَى[٤]

وهذا البيتُ أيضاً نحوُ الذي قَبْلَهُ، أي: إنْ لم يَصِحَّ سَعْيُ ماجدٍ بجودٍ حتَّى يفعلَ مِثْلَ فعلِكَ وجبَ أنْ يكونَ الغيثُ أبْخَلَ السَّاعِيْنَ لِبُعْدِ ما بينكَ وبينَهُ ووقوعه دونَكَ. فإنْ قِيلَ: فَلِمَ جعَلَ الغيثَ إذا قَصَّرَ عن جُوْدِه أبخَلَ السَّاعِيْنَ، وهَلاَّ كانَ كأحَدِهم؟ فإنَّما جازَ هذا على المُبالغةِ كما تقولُ: فالغيثُ لم يمرُرْ بِشَيْءٍ منَ الجُودِ.

٣٧. قَـدْ خَلَّـفَ العَبَّـاسُ غُرَّتَـكَ ابْنَـهُ مَـرأىً لَنـا وَإِلـى القِيامَـةِ مَسْـمَعا[٥]

---

(١) ورد هذا البيت في (د) بعد البيت الذي يليه، وورد من شرحه فيها: «يقول: إن كان لا يستحقُّ أن يُسمَّى رجلاً إلاَّ من اجتمع فيه من خصال الخير ما اجتمع فيك فإنَّ النَّاس كلَّهم لا يصلحون أن يكونوا إصبعاً لك». وقد ورد قسمٌ من شرحه في (ك) كالأصل إلى قوله: «هكذا مثلك».

(٢) البيتان لأبي النجم في ديوانه؛ ٧٩.

(٣) بعده في صل كلامٌ للوحيد (ح): «ليسَ قِسْمَةُ المُتنبيِّ صحيحةً، ولا نَظْمُهُ مُستَقيماً، وذلكَ أنَّهُ لو ذكَر كَفا أوْ شخصاً، ثُمَّ قالَ: فَسَمِّ النَّاسَ طُرّاً إصْبَعاً، فأمَّا الفتى ورَجُلاً، فإنَّهُ بعيدٌ باللفظ مُملٌّ الموضع، وإنْ كانَ المعنى مُحتَملاً، وأمَّا المعنى؛ فإنَّ هذه المبالغةَ والمُغالاةَ فَمنْ أسهلِ أصنافِ الشِّعرِ، لأنَّهُ لا يعجَزُ أحدٌ أنْ يقولَ لأدنَى النَّاسِ منْ هذا نَظْماً ونثراً، وإنَّما الشِّعرُ غيرُ هذا لمَنْ عَرَفَهُ».

(٤) شرحه في (د) بقوله: «يقولُ إن كان الجودُ لا يُدركُ إلا بمثلِ سعيك فليس في الدُّنيا جوادٌ، والغيث أبخلُ من سعى في طلب الجود».

(٥) ورد البيت في (ب)، وألحق به كامل الشرح كما في الأصل، وأورد شرحه كالأصل في (ك)، وكتب فوقه «ابنه منصوب بالنداء». وشرحه في (د) بقوله: «العبَّاس أبو الممدوح،

«العَبَّاسُ»: أبوهُ، و«ابنَهُ» منصوبٌ لأنَّهُ مُنادَى مُضافٌ، كما تقولُ: قَدْ خَلَّفَ أبوكَ غُرَّتَكَ يا ابْنَه، فنحنُ نُشاهدُها الآنَ، وسيبقَى ذِكْرُها إلى القِيامةِ، ونصَبَ «مَرْأىً» ومسمعاً» إمَّا بدلاً مِنَ الغُرَّةِ وإمَّا حالاً مِنْها[1].

★ ★ ★

وقوله: ابنُه يريدُ بابنه، وقوله: وإلى القيامة مسمعا، أي يُسمَع بذكر جودك إلى يوم القيامة». أقول في آخر شرح هذه القصيدة: لقد انفردت نسخة (د) بشرحٍ مغايرٍ لأغلب أبياتها، وهو ما لم يجرِ مع بقية القصائد، ولم أجد لذلك تفسيراً.

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ليسَ في البيت منْ هذا شيءٌ، قالَ: قد خلَّفَ العبَّاسُ غُرَّتَكَ يا ابنَهُ مَرأىً لنا، أي: لنراها، ويُسْمَعَ بذكْرِها إلى يومِ القيامة، ولم يذكُرْ غُرَّةَ الأب بشيء، ولا اعتَلَّ بعلّة في أمْرِ غُرَّةِ الابْنِ؛ لمْ صارتْ كذا؟ وما ذكَرَ غيرَ تخليفه إيَّاهُ، وما في رؤيتهِم إيَّاهُ وإسماعِهِم ذِكْرَهُ ولَم يُقَيِّدْ بسماعِ خَبَرٍ ولا برؤيةِ غِبْطَة وحَمْد، وهذا تخليطٌ قَبيحٌ».

(١٤٢)[*]

وقالَ يَرْثي أبا شُجاعٍ فَاتِكاً الكبيرَ، [وكَانَ][1] يُعْرَفُ بالمجنونِ رُوميّاً[2]، وكانَ مِنْ أكْبَرِ غُلمانِ ابنِ طُغُجَّ، [وتُوفّيَ بمصر ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلةً خلت من شوّال سنة وخمسين وثلاثمائة][3]:

١. الحُـزْنُ يُقْلِـقُ وَالتَّجمُّـلُ يَـرْدَعُ وَالدَّمْـعُ بَيْنَهُمـا عَصِـيٌّ طَيِّـعُ[4]

أي: يَعصي التَّجَمُّلَ، ويُطيعُ القَلَقَ، ويُقالُ في المُؤنَّث: طَيِّعَةٌ. قالَ كُثَيِّرٌ[5]:

وَلَـوْلا حُبُّكُـمْ لَتَضَـاعَفَتْني هَضِيْـمُ الكَشْـحِ طيِّعَـةُ العِنَـاقِ

تَضاعفتْني وتضعَّفتْني واحدٌ، أي: غلبتْني. وقالَ الرَّاجِزُ[6]:

كُـلُّ وَآةٍ طَيِّـعٍ جِنَابُهـا مِثْـلُ الـدَّلاةِ غُطِّيَـتْ أَسْـبابُهَا

و«العَصِيُّ»: العاصي. قالَ الفرزدقُ[7]:

بِهِمْ يُحْسَمُ العِرْقُ العَصِيُّ وَيُمْتَرى بِهِـمْ قَادِمـاً مَحْشِـيَّةَ الـدَّنِّ بـازِلِ

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٥٠٦، ومعجز أحمد؛ ٤/ ٢٢٠، والواحدي؛ ٧١١، والتبيان؛ ٢/ ٢٦٨، واليازجي؛ ٢/ ٣٧٣، والبرقوقي؛ ٣/ ١٢.

(١) زيادة من (ك).

(٢) سقطت من (ك).

(٣) ما بين قوسين زيادة من (ك). وعلى هامشها: «من الكامل». وعبارة (ب): «وقال» فقط. وفي (د): «وتُوفّي أبو شجاع فاتك بمصر، فقال أبو الطّيّب يرثيه قبل خروجه من مصر، وأظهر الشعر بعد أن خرج عنها».

(٤) أورد صدر البيت في (ب) فقط، وسقط مابعده إلى البيت (٨). وورد من شرحه في (د): «أي يعصي التجمُّل ويطيع القلق»، وسقط ماعدا ذلك. وقد ورد في (ك) أغلب شرح البيت.

(٥) البيت لكثير عزّة في ديوانه؛ ٣٨٨.

(٦) لم أعثر عليهما.

(٧) كذا ورد البيت في الأصل، وهو للفرزدق في ديوانه؛ ٢/ ٦٥١، وروايته فيه:

بِكُـم يُحسَـمُ الـدّاء العصـيُّ ويُتَّقـى بكـم قادمـاً مخْشـيَّة الـدَّرِّ بـاهلِ

٢. يَتَنازَعانِ دُمُوعَ عَيْنِ مُسَهَّدٍ ... هَذا يَجِيءُ بِها وَهَذا يَرْجِعُ

٣. النَّومُ بَعْدَ أَبي شُجاعٍ نافِرٌ ... وَاللَّيْلُ مُعْيٍ وَالكَواكِبُ ظُلَّعُ[1]

ضَرَبَ[2] هذا مَثَلاً. أي: لو كانَ اللَّيلُ والكواكبُ مِمَّا يُؤَثِّرُ فيهِ حُزْنٌ لأَثَّرَ فيه موتُهُ[3]، وهذا كقولِ الحارثِ بنِ ظالمٍ[4]:

لَها حافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الوَلِيـ ... ـدِ يَتَّخِذُ الفَأْرُ فيهِ مُغَارا

أي: لو اتَّخذَ الفأرُ فيهِ مُغاراً لصلَحَ لتعقُّبِه، لا أنَّ هذا شيءٌ كانَ وقعَ[5].

إِنِّي لأَجْبُنُ مِنْ فِراقِ أَحِبَّتي ... وَتُحِسُّ نَفْسي بِالحِمامِ فَأَشْجُعُ[6]

---

(١) كتب تحت «ظلّع» في (ك): «جمع ظالع وهو الأعرج».

(٢) في (د): «ضربه».

(٣) سقط مابعدها من (د)، ولكنه أُلحق به كلام للوحيد يُقارب ما سنورده في الأصل، إذ قال: (ح): «إنما يشكو السَّهر وطول الليل وبطءَ سير الكواكب».

(٤) سبق تخريجه ص١٤٤ من هذا المجلد، وانظر تخريجنا له، إذ البيت لعوف بن عطية لا للحارث بن ظالم.

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «طاحَ الشَّيخُ بعيداً، ما أرادَ المتنبّي منْ هذا شيئاً، ولكنَّ تخيُّلَ الشَّيخِ رديءٌ، وإنَّما يشكو السَّهَرَ وطولَ اللَّيلِ، فقالَ: واللَّيلُ مُعْيٍ، أي: هوَ بطيءٌ طويلٌ عليَّ، والكواكبُ ظُلَّعٌ مثْلُهُ، لأنَّها أبطأتْ عليهِ في سيرِها، وإنَّما هذا منْ قولِ المُسَيَّب بن عَلَس:

يَسْحَبُ اللَّيلُ نُجُوماً ظُلَّعاً ... فَتَوالِيها قَلِيلاتُ التَّبَعْ

يصفُ أيضاً طُولَ ليلهِ عليه. بهذا تفسيرُ بيتِ المتنبِّي». والبيت لسويد أبي كاهل في ديوانه؛ ٢٥، وثمَّة مصادره.

(٦) لم يشرح ابن جني البيت، وقد ورد للوحيد تعليق في الأصل (ح): «هذا منْ قولِ الشّاعر:

إِنِّي لأَصْبَرُ مِنْ عَوْدٍ بِهِ جُلَبٌ ... عَلَى المَصائبِ إلاَّ عِنْدَ هِجْراني

وَلَيْسَ هَجْرُ ذَواتِ الدَّلِّ أَمْرَضَني ... لَكِنَّما المَوْتُ عِنْدي هَجْرُ إِخْواني».

وكتب في (د): «يُقالُ شجع فهو شجاع».

٥. وَيَزِيدُنـي غَضَـبُ الأعَـادي قَسْـوَةً   وَيُلِـمُّ بـي عَتْـبُ الصَّدِيْـقِ فَـأجْزَعُ

٦. تَصْفُـو الحَيَـاةُ لِجَـاهِلٍ أوْ غَـافِلٍ   عَمَّـا يُـرَادُ بِـهِ وَمَـا يَتَوَقَّـعُ[1]

٧. وَلِمَـنْ يُغَـالِطُ فِي الحَقَـائِقِ نَفْسَـهُ   وَيَسُـومُهَا طَلَـبَ المُحَـالِ فَتَطْمَـعُ

٨. أيْـنَ الـذي الهَرَمَـانِ مِـنْ بُنْيَانِـهِ؟   مَا قَوْمُهُ؟ مَا يَوْمُهُ؟ مَا المَصْرَعُ؟[2]

«الهَرَمانِ»: بُنيَّتانِ شاهقتانِ فِي الهواءِ عندَ مصْرَ، وقولُه: ما قومُهُ؟[3] ما يومُهُ؟ لفظةُ استفهامٍ، ومعناهُ التَّعجُّبَ، كقولِهِ عزَّ وجلَّ[4]: ﴿الحاقَّةُ مَاالحَاقَّةُ﴾[5]، وكقولِ الأعشَى[6]:

يَـا جَارَتَـا مَـا أنْـتِ جَـارَهْ   ... ...

---

(١) ورد صدره في (ك) و(د): «عمَّا مضى منها وما يُتوقَّعُ»، ولكنـه كتب تحتها في (د): «عمَّا يُرادُ به وما يُتوَقَّعُ».

(٢) سقط البيت من(ب)، ولكنه قال: «الهرمان بنيَّتان شـاهقتان عنـد مصـر» فقـط. وورد من الشرح في (د): «قوله: ما قوله ما يومـه استفهامٌ معناه التعجُّب كقولـه تعـالى ﴿الحاقة ما الحاقة﴾، وكقول الأعشى: يا جارتا ما أنـت جارة». وورد شرح البيـت في (ك) كـالأصل ابتداءً من «قوله ما قومه. . . .».

(٣) سقطت من (ك).

(٤) في (ك): «كقوله تعالى».

(٥) الحاقة؛ ١ و٢.

(٦) عجزُه: بانتْ لتحزُنَنا عُفارَهْ، وهو للأعشى في ديوانه؛ ٢٠٣، وخزانـة الأدب؛ ٣/ ٣٠٨-٣١٠ و٥/ ٤٨٦ و٤٨٨ و٧/ ٢٥٠ و٩/ ٢٤٠، وإيضـاح شـواهد الإيضـاح؛ ١/ ٢٥٤، والإيضـاح العضـدي؛ ٢١٣، وشـرح الإيضـاح؛ ١٩٣، ولسـان العـرب (بشر) و(جـور) و(عفـر)، ومقـاييس اللغـة؛ ٤/ ٦٥، وخزانـة الأدب؛ ٣/ ٣٠٨ و٣٠٩ و٣١٠ و٥/ ٤٨٦ و٤٨٨، وتـاج العـروس (عفـر). وبـلا نسبة في شرح ابن عقيـل؛ ٣٤٧، وشـرح عمـدة الحـافظ؛ ٤٣٥، وشـرح شـذور الذهـب؛ ٣٣٥، ورصـف المبـاني؛ ٤٥٢، وشـرح الأشموني؛ ٢/ ٢٢ و٢٩ و٢٦٢.

«فجارةٌ» منصوبةٌ على التَّمييزِ، يدلُّكَ[1] على ذلكَ قولُ الشَّاعرِ[2]:

يَا سَيِّداً مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ ... مُوَطَّأَ البَيْتِ رَحِيبَ الذِّرَاعْ[3]

٩. تَتَخَلَّفُ الآثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا ... حِيناً وَيُدْرِكُهَا الفَنَاءُ فَتَتْبَعُ[4]

١٠. لَمْ يُرْضِ قَلْبَ أَبِي شُجَاعٍ مَبْلَغٌ ... قَبْلَ المَمَاتِ وَلَمْ يَسَعْهُ مَوْضِعُ

١١. كُنَّا نَظُنُّ دِيَارَهُ مَمْلُوءَةً ... ذَهَباً فَمَاتَ وَكُلُّ دَارٍ بَلْقَعُ[5]

أي: قَفْرٌ خاليةٌ. أنشدَ أحمدُ بنُ يحيَ ثعلبُ، عن عبد اللهِ بنِ شَبِيبٍ[6]:

فَبِلادُ عُسْرَتِهِ إِلَيَّ مَرِيعَةٌ ... وَبِلادُ نُصْرَتِهِ خَلاءٌ بَلْقَعُ

وقالَ مُوَيْلِكُ المَزْمُومُ[7]:

---

(١) في (ك): «يدلُّ».

(٢) البيت للسَّفاح بن بكير اليربوعي في خزانة الأدب؛ ٦/ ٩٥ و٩٦ و٩٧، وشرح اختيارات المفضّل؛ ٣/ ١٣٦٣، والاختيارين؛ ٣٩٦، وشرح التصريح؛ ١/ ٣٩٩، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ٢٥٦، وشرح شواهد الإيضاح؛ ١٩٥، والمفضليات؛ ٣٢٢، والدُّرر؛ ٣/ ٢٣.
وبلا نسبة في الإيضاح العضدي؛ ٢١٣، ومعاني القرآن للفرَّاء؛ ٢/ ٣٧٥، والأشباه والنظائر؛ ٣/ ١٨٥، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٣٠٨، والدُّرر؛ ٤/ ٣٥ و٥/ ٢٣٤، وشرح شذور الذهب؛ ٣٣٦، وشرح قطر الندى؛ ٣٢٠، والمقرب؛ ١/ ١٦٥، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٣٢ و٢٦٥ و٣/ ٣٧.
وأثبتناه كما في الأصل، وقد ضبط «موطّأ» في الأصل بكسر الهمزة وفتحها، وكتب فوقها «معاً». وللبيت روايات عدَّة تجدها في المصادر، وانظر شرح اختيارات المفضل؛ ٣/ ١٣٦٣.

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «التَّعجُّبُ أقوى في قوله: ما قومهُ؟ ما يومهُ؟ ولو كان استفهاماً لقالَ: مَنْ قومهُ؟».

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا كلامٌ حَسَنٌ ومعنًى صحيحٌ ونظمٌ معتدلٌ.».

(٥) شرحه في (د): «بلقع: قفرٌ خالية»، فقط.

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) البيت لمويلك المزموم يرثي امرأته أمَّ العلاء في شرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ٥٤٤، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ٢/ ٩٠٢، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ٢/ ١٨٦، وشرح

صَلَّى الإلَهُ عَلَيْكِ مِنْ مَفْقُودَةٍ   إذْ لا يُلائِمُكِ المَكانُ البَلْقَعُ

١٢. وَإذا المَكارِمُ وَالصَّوارِمُ وَالقَنا   وَبَناتُ أعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ[١]

«بناتُ أعوجَ»: خيلٌ منسوبةٌ إلى فحلٍ كريمٍ للعربِ، يُقالُ له: أعوجُ. أنشدَنا أبو عليٍّ[٢]:

أجْرَى مِنَ العُوجِ وَقّاحِ الحافِرِ

يعني بالعُوجِ: الخيلَ الأعوجيَّةَ[٣]. قالَ الطُّفَيْلُ[٤]:

بَناتُ الغُرابِ وَالوَجِيهِ وَلاحِقٍ   وَأعْوَجَ يَنْمي نِسْبَةَ المُتَنَسِّبِ

وأخبرَنا بعضُ أصحابنا، عن أبي بكرِ بنِ دُرَيْد، عن أبي حاتمٍ، عن الأصمعيِّ، قالَ: سُئِلَ ابنُ الهِلاليَّةِ فارسُ أعوجَ عن أعوجَ، فقالَ: ضَلَلْتُ في بعضِ مفاوزِ بني تميمٍ، فرأيتُ قطاةً تطيرُ، فقلتُ في نفسي: واللهِ ما تُريدُ إلاّ الماءَ، فاتَّبعْتُها، ولم أزلْ أغُضُّ مِنْ عِنانِ أعوجَ حتَّى وردْتُ والقطاةَ الماءَ.

وهذا البيتُ يقربُ مِنْ قولِ حاتمٍ[٥]:

وَلِلَّهِ صُعْلُوكٌ يُساوِرُ هَمَّهُ   وَيَمْضي عَلَى الأحْداثِ وَالدَّهْرِ مُقْدِما

الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ١/ ٥٩١، ورواية الجواليقي للحماسة؛ ٣٥٥، وشرح الحماسة المنسوب للمعريّ؛ ١/ ٥٤٤، ومعجم الشعراء؛ ٢٦٣، وخزانة الأدب؛ ٨/ ٥٣٥، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٧/ ٦٠.

(١) ورد من شرحه في (د): «أعوج: فحلٌ كريمٌ للعرب».

(٢) البيت بلا نسبة في اللسان (عوج) و(حوص)، وتاج العروس (عوج)، والمخصَّص؛ ١/ ١٠٢ و١٣/ ٢١٢، وكتاب العين؛ ٧/ ٢٣٠. وأثبتناه كما في الأصل، وهو في المصادر «أحوى» بدل «أجرى».

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «يجوزُ أنْ يكونَ قولُه: مِنَ العُوجِ، بمعنى: مِنَ الطِّوال، ولا يكونُ نسبةً إلى أعوجَ»، ثم قال: «رجع».

(٤) البيت لطفيل الغنوي في ديوانه؛ ٢٣، ولسان العرب (وجه)، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ١٨٠، وكتاب العين؛ ٢/ ١٨٥، وتاج العروس (عرف) و(وجه).

(٥) الأبيات لحاتم الطَّائيِّ في ديوانه؛ ٢٢٦-٢٢٨، والنَّوادر لأبي زيد؛ ٣٥٦، ومختارات ابن الشجري؛ ٧٣-٧٤، والمختار من شعر بشار؛ ٣١، والحماسة البصرية؛ ٢/ ٨٠٠.

يَــرَى رُمْحَـــهُ وَنَبْلَـــهُ وَمِجَنَّـــهُ ... وَذَا شُطَبٍ عَضْبَ الضَّرِيْبَةِ مِخْذَمَـا

وأَحْنَـــاءَ سَـــرْجٍ فَـــاتِرٍ وَلِجامَـــهُ ... عَتَـادَ فَتَـى هَيْجـا وَطِرْفـاً مُسَـوَّما

إِذا مَـا رَأى يَوْمـاً مَكـارِمَ أَعْرَضَـتْ ... تَيَمَّـــمَ كُـــبْراهُنَّ ثُمَّـــتَ صَمَّمَـــا

إلاَّ أنَّ المتنبِّي جمعَ معاني هذهِ الأبياتِ كُلِّها في بيتٍ واحدٍ، وهذهِ فضيلةٌ لهُ[1]. ألا ترى أبا العبَّاسِ ثَعْلباً قالَ في قولِ طَرَفةَ؟[2]

رَأَيْـتُ القَـوافِيَ يَتَّلِجْـنَ مَوَالِجـاً ... تَضَـايَقُ عَنْهـا أَنْ تَوَلَّجَهـا الإِبَـرُ

إنَّه دونَ قولِ الأخطلِ[3]:

حَتَّـى اتَّقَونـي وَهُـمْ مِنِّـي علَـى غَـرَرٍ ... وَالقَـوْلُ يَنْفُـذُ مَـا لاَ تَنْفُـذُ الإِبَـرُ

فقضى للأخطلِ على طَرَفَةَ؛ لأنَّهُ جاءَ بهِ في مصراعهِ الأخيرِ، وطَرَفَةُ جاءَ بهِ في بيتٍ كاملٍ[4].

وقدْ قالَ مَروانُ بنُ أبي حَفْصَةَ، يَرثي مَعْنَ بنَ زائدةَ[5]

---

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «إذا أخذَ شاعرٌ معاني النَّاسِ فجمعَها في أبياته لم يَكنْ له إلاَّ فضيلةُ الجَمْعِ كَمُصنِّفِ الكتاب، يجمعُ فيه، وإنَّما الفضيلةُ أنْ يفترعَ المعنى الغريبَ، فأمَّا جَمْعُ المعاني، فإنَّ كُلَّ من أرادَ أنْ يجمَعَها، فهوَ قادرٌ على جَمْعِها»، ثمَّ قال: «رجع».

(٢) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه: ٤٧، والخصائص: ١/ ١٤، وسرِّ صناعة الإعراب: ١/ ١٤٧، وشرح التصريح: ٢/ ٣٩٠، والمقاصد النحوية: ٤/ ٥٨١، والممتع في التصريف: ١/ ٣٨٦. وبلا نسبة في أوضح المسالك: ٤/ ٣٩٧، وشرح المفصل: ١/ ٣٧، ولسان العرب (ولج). ويروى «وإنَّ» و«فإنَّ» بدل «رأيتُ».

(٣) البيت للأخطل في ديوانه: ١/ ٢٠٢، وصدره فيه: حتَّى استكانوا وهم منِّي على مضض.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «حكم أبو العبَّاس رحمَهُ اللهُ بالحقِّ، وليسَ ما كُنَّا فيه مِنْ جميعِ المعاني مثْلَ هذا، ولَكنْ ما جَمَعهُ بإحكامِ صَنْعَةٍ واقعة موقعَهُ، فقد زادَ إذا أحسنَ العبارَةَ عنهُ، فأمَّا أنْ يجعلَ غَرَضَهُ جَمْعَ المعاني فليسَ الشِّعرُ جَمْعَ المعاني، ولو كانَ كذلكَ لكانَ المُتأخِّرونَ أشعرَ منَ المُتقدِّمينَ، لأنَّهم تَمكَّنوا منَ المعاني وأكثروا منها، فلمْ يُفضِّلْهُمُ العُلماءُ بذلك على المُتقدِّمينَ، وإنَّما الشِّعرُ حُسْنُ العبارةِ ورونقُ الفصاحة»، ثمَّ قال: «رجع».

(٥) البيت لمروان بن أبي حفصة في ديوانه: ٨٠، والمختار من شعر بشار: ٣٢، وطبقات

وَلَـمْ يَـكُ كَـنْزُهُ ذَهَبَـاً وَلَكِـنْ حَدِيْـدَ الهِنْـدِ والحَلَـقَ المُـذَالا

فَذَكَرَ السُّيوفَ والدُّروعَ، وهما شيئان، وحسبُكَ بمروانَ، وجَاءَ المُتَنبِّي في بيت بأربعةِ أشياءٍ[1].

وقالَ حاتمٌ أيضاً[2]:

مَتَى مَا يَجِيءْ يَوْماً إِلى المَالِ وَارِثِي يَجِدْ صَنِيْتَ كَفٍّ غَيْرَ مَلأى وَلا صِفْرِ

يَجِدْ مُهْرَةً مِثْلَ القَنَاةِ قَوِيْمَةً وَعَضْباً إِذا مَا هُزَّ لَمْ يَرْضَ بِالهَبْرِ

الشعراء لابن المعتز؛ ٥٢، ووفيات الأعيان؛ ٥/ ٢٥٠. ويروى «سيوفَ الهند» أيضاً.

(١) بعده في الأصل تعليقٌ طويل للوحيد (ح): «بَيْنَ بيت المُتنبِّي وبيت مَرْوانَ مدىً بعيدٌ، لاَ يَسْلكه فكْرُ صاحب الكتاب، ولاَ يمُرُّ، وذَلك أنَّهُ قالَ: ولَمْ يَكُ كنزُهُ ذَهَباً، ولكنْ حديداً، فجاءَ بالكلام مُؤتَلفاً، عادَلَ جوهَراً جوهَرٌ، ثُمَّ نسبَهُ إلى الهند، وهوَ منْ أفخر الحديد، وقالَ: «الحَلَقَ» اجتزاءً بها عن الدُّروع، ثُمَّ زادَ، فقالَ: «المُذالا»، فهذا بناءٌ حَسَنٌ، وبيتُ المتنبِّي فيه: «فإذا المكَارمُ والصَّوارمُ»، فجمعَ بينَ عَرَض وجَوْهر، فهذا غلَطٌ في الصِّناعة، فذاكَ في حُسْن التَّأدية أفضلُ منْ هذا، ولو جمعَ أربعينَ صنْفاً وأربعةً، وقد جمعَ في بيت لهُ ألفاظاً في اللأَميَّة، فما زادَتهُ إلاَّ خَبالاً، والشِّعرُ غيرُ ما ظَنَّهُ صاحبُ الكتاب»، ثمَّ قال: «رجع».

(٢) سبق تخريج البيت الثالث في المجلد الأول ص٦١. والأبيات بمجملها لحاتم الطَّائي في ديوانه؛ ٢٣٨، وشرح حماسة أبي تمام للتبريزي؛ ٤/ ٢٩٥-٢٩٦، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ٢/ ١١٧٩، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ٤/ ١٧٨٦، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ٢/ ٩١٠، وشرح الحماسة رواية الجواليقي؛ ٥٩٤، وشروح سقط الزند؛ ٢/ ٥٩٥، والمختار من شعر بشار؛ ٣١.

ولحاتم أو لربيعة بن مرداس في الوساطة؛ ٢٤١-٢٤٢، ولحاتم أو لعتيبة بن مرداس في العمدة؛ ١/ ٦٢٢، وسمط اللآلىء؛ ٢/ ٦٨٦، وقال البكري: روى ابن السكيت هذه الأبيات في شعر حاتم، والصحيح أنها لعتيبة.

والأبيات لعروة في كتاب العصا؛ ٣٨٠، والول والثاني لعروة في نوادر المخطوطات؛ ١/ ٢٠٦، وليست في ديوانه. والبيتان ١و٢ من غير نسبة في البيان والتبيين؛ ٣/ ٥٩. ويروى الثالث «أرمى» و«أربى» و«أردى».

وَرُمْحـــاً رُدَيْنِيّـــاً كَـــأَنَّ كُعُوبَــــهُ نَوَى القَسْبِ قَدْ أَرْدَى ذِرَاعاً عَلَى العَشْرِ

فهذهِ طريقةُ نَقْدِ الشِّعرِ وسيرتهِ وتَأَمُّلِه، فأمَّا التَّقَدُّمُ والتَّأَخُّرُ فغيرُ هذا[1].

١٣. المَجْـدُ أَخْسَـرُ وَالمَكَـارِمُ صَفْقَـةً مِنْ أَنْ يَعِيْشَ لَهَا الكَرِيْمُ الأَرْوَعُ[2]

معناهُ: المجدُ والمكارمُ أخسرُ صَفْقَةً، فإنْ حملْتَ الإعرابَ على هذا اختلَّ؛ لأنَّكَ تفصلُ بينَ «أخسَرَ» و«صفقةً»، وهيَ منصوبةٌ بـ«المكارمِ» التي هيَ عطفٌ على «المجد»، فهذا غيرُ جائزٍ؛ لأنَّ «صفقةً» تحلُّ منْ «أخْسَرَ» مَحَلَّ الصِّلَةِ منَ المَوصولِ، ألا ترى أنَّهُ لا يجوزُ أنْ تَقولَ: زَيْدٌ أحسنُ وعَمرٌو وجهاً، ولكنْ لكَ أنْ تصرفَهُ إلى وجهٍ آخرَ غيرِ هذا، فتجعَلَ المكارمَ عطفاً على الضَّميرِ الذي في «أخسَر»، فإنْ عطفْتَهُ على الضَّميرِ الذي فيهِ لم يكنْ أجنبيّاً منه، ولا تعتدُّهُ فَصْلاً بينَهُ وبينَ «صفقةً»، فيصيرُ نحوَ قولكَ: مررتُ برجُلٍ آكلٍ [وعمروٌ خُبْزاً][3]. وقرأتُ على أبي عليٍّ في نوادرِ أبي زيد[4]:

فَخَـيْرٌ نَحْـنُ عِنْـدَ النَّـاسِ مِنْكُـمْ إِذَا الدَّاعِـي المُثَـوِّبُ قَـالَ: يَـالا

فلا يجوزُ أن يكونَ «نحن» مرفوعاً [بالابتداءِ][5]، و«مِنْكُمْ» مُتعلِّقٌ «بخيرٍ» على أنْ تكونَ «خيرٌ» خبرَ المُبتدأ، لئلاَّ يفصلَ [نحنُ][6] بينَ «خيرٍ» و«منكم»، ولكنْ تكونُ «نحنُ»

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «وَهبَ اللهُ لكَ العافيةَ أيُّها الشَّيخُ، إنَّكَ بعيدٌ منَ النَّقْدِ، فأمَّا أبياتُ حاتمٍ التي أوردتَها، فلو عرفتَ محلَّ الشِّعْرِ لأجللتَها عنْ هذا المقامِ الذي قمتَ بها فيه، لأنَّ تحتَ كُلِّ كلمةٍ إحساناً وإحكاماً في كلامٍ مصقولٍ، ولولا طُولُ الكلامِ لشرحتُ ذلكَ، ولكنَّ قولَهُ:

... ... وَعَضْباً إذا مَا هُزَّ لَمْ يَرْضَ بِالهَبْرِ

بديوانِ المتنبيِّ لِمَنْ يعرفُهُ».

(٢) أورد في (ك) كامل شرح البيت مضبوطاً، وأورد في (ب) أغلب الشرح مع التحريف المعهود، وأورد في (د) قسماً كبيراً من الشرح مع تصرُّف النَّاسخ بالعبارة.

(٣) زيادة من (ك).

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٨٠٠.

(٥) زيادة من (ك).

(٦) زيادة من (ك).

توكيداً للضَّميرِ في «خير»، وتكونُ «خيرٌ» خَبَرَ مُبتدأ «محذوف»، كأنَّهُ قالَ بـه: فنحنُ خيرٌ نحنُ عندَ النَّاسِ منكمْ، وحسَّنَ حذفَ «نحنُ» الأولى، [التي هي المبتدأ][1]، مجيءُ الثَّانية توكيداً للضَّميرِ في «خيرٍ»، فهذا في أنَّه توكيدٌ مثلُ «المكارمِ» في أنَّها عطفٌ، ويجوزُ فيه وجهٌ آخرُ، وهو أن ينصبَ «صفقةً» بفعلٍ مُضْمَرٍ، يدلُّ عليه «أخسرُ»، وتجعلَ «المكارمَ» عطفاً على «المجد» لا على الضَّميرِ في «أخسَرُ» فلا تكونُ على هذا فصلتْ بين ما يجري مُجْرى الصِّلَةِ والموصولِ، فيصيرُ التَّقديرُ: المجدُ أخسرُ والمكارمُ أيضاً كذلكَ، ثُمَّ كأنَّكَ قُلتَ: خَسِرَتْ صفقةً، يَدُلُّ «أخْسَرُ» على خَسِرتْ، كما دلَّ «أعلمُ» في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ﴾[2] على عَلِمَ أو يعلَمُ، فيكونُ ﴿مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ﴾ منصوباً بالفعلِ الذي دلَّ عليه ﴿أَعْلَمُ﴾، وإنَّما حملْنا على ذلكَ هربَنا منْ أنْ يكونَ ﴿مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ﴾ في محلِّ جرٍّ بإضافة ﴿أَعْلَمُ﴾ إليه؛ لأنَّ ﴿أَعْلَمُ﴾: أفْعَلُ، وأفْعَلُ إذا أُضيفَ إلى شيءٍ كانَ بعضاً لهُ، نحوَ قولهم[3]: زَيدٌ أكرمُ النَّاسِ، فلا بُدَّ أنْ يكونَ منَ النَّاسِ، ولا تقولُ: زيدٌ أفضلُ النَّعامِ؛ لأنَّه ليسَ منَ النَّعامِ، فلذلكَ لَمْ يَجُزْ أنْ تُضيفَ ﴿أَعْلَمُ﴾ إلى ﴿مَن يَضِلُّ﴾؛ لأنَّ اللهَ تعالى وجلَّ وعزَّ وتقدَّستْ أسماؤُهُ لا يكونُ بعضَ الضَّالينَ، وإنَّما ذكرتُ هذا في هذا الموضعِ لأستنقذَ به مَنْ لعلَّهُ يُجَوِّزُ في ﴿أَعْلَمُ﴾ هنا أنْ يكون مُضافاً إلى ﴿مَنْ﴾، فاعرفْهُ[4]، واتَّقِ الضَّلالَ والزَّيغَ. و«الأروعُ»: الذي يَروعُكَ بجماله، وقد تقدَّمَ ذِكْرُهُ.

١٤. وَالنَّـاسُ أَنْـزَلُ في زَمَـانِكَ مَـنْزِلاً ... مِـنْ أَنْ تُعايِشَـهُمْ وَقَـدْرُكَ أَرْفَـعُ[5]

«تُعايشُهم»: تعيشُ معهم، وهوَ «تُفاعِلُهم» منَ العيشِ، كما تقولُ: تُؤاكلُهمْ، أي: تأكلُ معهم، وتُشاربُهمْ[6]، أي: تشربُ معَهم، ويُقالُ: عاشَ زيدٌ، وأعاشَهُ اللهُ. قالَ دُوَادُ بنُ أبي دوَادَ[7]:

---

(١) زيادة من (ك).

(٢) الأنعام؛ ١١٧.

(٣) في (د): «قولك».

(٤) زاد في (ك): «إن شاء الله»، وسقط مابعدها.

(٥) سقطت الأبيات (١٤-١٦) من (ب) مع شرحها.

(٦) سقط مابعدها من (د).

(٧) البيتان لدوَاد بن أبي دوَاد في لسان العرب (عيش) و(بقل)، وتاج العروس (عيش)

أَعاشَني بَعْدَكَ وادٍ مُبْقِلُ | أَكُلُ مِنْ حَوْذانِهِ وَأَنْسِلُ
وقالَ المُضَرَّبُ بنُ زُهَيْرٍ[1]:
وَقَدْ عَلِمَتْ عَلى أَنِّي أُعايِشُهُمْ | لا تَبْرَحُ الدَّهْرَ فِيما بَيْنَنا إِحَنُ
وقالَ سُحَيْمُ العَبْدُ[2]:
أَخُوكُم وَمَوْلى مالِكُمْ وَيَزِينُكُمْ | وَمَنْ قَدْ ثَوَى فِيكُمْ وَعايَشَكُمْ دَهْرا

١٥. بَرْدُ حَشايَ إِنِ اسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ | فَلَقَدْ تَضُرُّ إِذا تَشاءُ وَتَنْفَعُ
١٦. ما كانَ مِنْكَ إِلى خَلِيلٍ قَبْلَها | ما يُسْتَرابُ بِهِ وَلا ما يُوجِعُ
١٧. وَلَقَدْ أَراكَ وَما تُلِمُّ مُلِمَّةٌ | إِلاَّ نَفاها عَنْكَ قَلْبٌ أَصْمَعُ[3]

«أصمعُ»: حادٌّ ذَكِيٌّ، قالَ أبو حاتِمٍ: سألتُ الأصمعيَّ عن رجُلٍ أصمعِ الفُؤاد، فقالَ: حَميزُ الفُؤادِ، مُنْقَبِضُ الفُؤادِ، فقلتُ: فسِّرْهُ بِأغمضَ مِمَّا سألتُكَ، فقالَ: شَديدُ الفُؤاد، ماضي الفُؤادِ.

١٨. وَيَدٌ كَأَنَّ نَوالَها وَقِتالَها | فَرْضٌ يَحُقُّ عَلَيْكَ وَهْوَ تَبَرُّعُ

قولُه: وهوَ تبرُّعُ؛ أي: وَإِنَّما هوَ تَبرُّعٌ.

و(بقل)، وسمط اللآليء؛ ١/ ٥٧٣. ولأبي ذؤيب الهذلي في زيادات شرح أشعار الهذليين؛ ٣/ ١٣١٢، واللسان (نسل)، وتاج العروس (نسل). وبلا نسبة في لسان العرب (حوذ).

(١) البيت من قصيدة مشهورة لقعنب بن أم صاحب، في مختارات أشعار العرب لابن الشجري؛ ٤٩، وهو له في اللسان (عيش) و(دخن)، وتاج العروس (عيش) و(دخن). ولم أجده منسوباً للمضرّب بن زهير.

(٢) البيت لسُحيم عبد بني الحسحاس في ديوانه؛ ٥٦، وروايته فيه:
أخوكم ومولى خيركم وحليفكم | ومن قد ثوى فيكم وعاشركم دهرا

(٣) ورد شرح البيت بحرفيته في (ك) كالأصل، ولم يرد منه في (د) إلاَّ: «أصمع: حادٌّ ذكيٌّ». ولم يذكر البيت في (ب)، ولكنه قال: «يُقال قلبٌ أصمع أي: حادٌّ ذكيٌّ».

١٩. يَا مَنْ يُبَدِّلُ كُلَّ وَقْتٍ حُلَّةً أَنَّى رَضِيتَ بِحُلَّةٍ لاَ تُنْزَعُ؟[1]

أي: يا منْ كانَ يُبَدِّلُ[2]، فحذفَ كانَ، وهوَ يريدُها، هذا على قولِ مَنْ قالَ في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾[3]، أي: ما كانتْ تَتلو، فحُذِفَتْ كانتْ، وأمَّا أهلُ الحذقِ بالعربيَّةِ فعندهم أنَّ اللهَ تعالى[4] أتى بلفظِ فعْلِ الحالِ على الحكايةِ: كما قالَ الشَّاعرُ[5]:

جَارِيَةٌ فِي رَمَضَانَ المَاضِي تُقَطِّعُ الحَدِيثَ بِالإِيمَاضِ

حكى حالَها في الوقتِ[6]، فكذلكَ حكى المُتنبِّي ما كانَ يأتيهِ مِنْ تبديلِ الحُلَلِ حينَئذٍ، فجاءَ بلفظِ فعْلِ الحالِ حكايةً.

٢٠. مَازِلْتَ تَخْلَعُهَا عَلَى مَنْ شَاءَهَا حَتَّى لَبِسْتَ اليَوْمَ مَالاَ يُخْلَعُ

٢١. مَا زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فَادِحٍ حَتَّى أَتَى الأَمْرُ الذي لا يُدْفَعُ

٢٢. فَظَلِلْتَ تَنْظُرُ لا رِمَاحُكَ شُرَّعٌ فِيمَا عَرَاكَ وَلاسُيُوفُكَ قُطَّعُ

عَرَاكَ: أتاكَ، ونزَلَ بكَ[7]، وقد تقدَّمَ شرحُهُ وشَوَاهدُهُ.

٢٣. بِأَبِي الوَحِيدُ وَجَيْشُهُ مُتَكَاثِرٌ يَبْكِي وَمِنْ شَرِّ السِّلاحِ الأَدْمُعُ

---

(١) لم يرد من شرحه في (د) إلاَّ عبارة «جاء بفعل الحال حكايةٌ لما مضى». وسقطت الأبيات (١٩-٢٧) مع شرحها من (ب). وقد ورد أغلب الشرح في (ك).

(٢) زاد في (ك): «كلَّ وقتٍ حلَّةً».

(٣) البقرة: ١٠٢.

(٤) في (ك): «أنَّه تعالى».

(٥) البيتان لرؤبة في ملحق ديوانه: ١٧٦، وخزانة الأدب: ٨/ ٢٣٣، وشرح أبيات مغني اللبيب: ٨/ ٩٤. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٢/ ٨١، والإنصاف: ١/ ١٤٩، ومغني اللبيب: ٢/ ٦٩١، وتاج العروس (خضض) و(رمض)، ولسان العرب (رمض)، وشرح أبيات مغني اللبيب: ٨/ ٩٥.

(٦) سقط مابعدها من (ك).

(٧) سقط مابعدها من (د).

٢٤. وَإذا حَصَلْتَ مِنَ السِّلاحِ على البُكا فَحَشاكَ رُعْتَ بِهِ وَخَدُّكَ تَقْرَعُ

٢٥. وَصَلَتْ إِلَيْكَ يَدٌ سَواءٌ عِنْدها أَلْبازُ[٨] الأَشْهَبُ وَالغُرابُ الأَبْقَعُ

يعني بـ«اليد»: الموتَ، وقطعَ[١] همزةَ «الباز»؛ لأنَّها أوَّلُ المِصراعِ الثَّاني، وذلكَ جائزٌ، لأنَّهُ كأنَّهُ أخذَ في بيت ثان. قالَ[٢]:

لَتَسْمَعُنَّ وَشيكاً في دِيارِكِمُ أَللهُ أَكْبَرُ يَاثاراتِ عُثْمانا[٤]

وقالَ آخرُ[٤]:

حَتَّى أَتَيْنَ فَتىً تَأَبَّطَ خَائِفاً أَلسَّيْفَ فَهْوَ أَخُو لِقاءٍ أَرْوَعُ

وقد تقدَّمَ ذِكْرُ «البازي» وما فيهِ مِنَ اللُّغاتِ والشَّواهدِ، ومعنى البيتِ: إنَّ الموتَ إذا أتى عَمَّ الشَّريفَ والوضيعَ، واستويا عِنْدَهُ[٥].

٢٦. مَنْ لِلمَحافِلِ وَالجَحافِلِ وَالسُّرَى فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ نَيِّراً لا يَطْلُعُ؟

٢٧. وَمَنِ اتَّخَذْتَ عَلَى الضُّيُوفِ خَلِيفَةً ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لاَيَكادُ يُضَيِّعُ؟

٢٨. قُبْحاً لِوَجْهِكَ يا زَمانُ فَإِنَّهُ وَجْهٌ لَهُ مِنْ كُلِّ قُبْحٍ بُرْقُعُ[٧]

---

(٨) كذا ضبطها في الأصل، وسيُشير إلى ذلك. وضبطها في (ك): «البازيُّ»، وضبطها في (د): «البازيُ»، وكتب فوقها «معاً».

(١) سقطَ ما قبلها من (ك).

(٢) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه؛ ١/ ٩٦، والعقد الفريد؛ ٣/ ٢٨٥ و٤/ ٢٩٨ و٢/ ٣٠٣، ولسان العرب (ثور) و(وشك) و(ثأر)، وشرح شواهد الشافية؛ ٢/ ٢٦٦، وأساس البلاغة (ثأر). وبلا نسبة في خزانة الأدب؛ ٧/ ٢١٠، ورصف المباني؛ ٤١، والمنصف؛ ١/ ٦٨، وقد رواه في (ك) و(د): «ديارهُم»، وهي رواية أخرى في بعض المصادر.

(٤) سقط مابعده من (ك) و(د).

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا لعمري معناهُ، غير أنِّي أردتُ لهذه «اليد» كلاماً أشرفَ منْ ذَيْن على قدر عُلُوِّها وقوتِها، فإنَّ هذين دونَ منزلتها، ولفظُ «الغرابَ الأبقعِ» خَلَقٌ دَنِيءٌ خاصَّةً».

(٧) لم يرد البيت في (ب)، ولكنه أورد من شرحه إلى قوله: «قبحاً»، وأضاف: «والقُبحُ

«القَبْحُ»، بفتحِ القافِ مَصدرُ قَبَحْتُه أَقْبَحُهُ قَبْحاً، و«القُبْحُ»: ضِدُّ الحُسْنِ، وهوَ مِثْلُ القَباحةِ، يُقالُ: قَبُحَ يَقْبُحُ قَباحَةً وقُبْحاً. قالَ الشَّاعرُ[1]:

ألاَ قَبَحَ الإلَهُ بَني زِيادٍ وَحَيَّ أَبِيهِم قَبْحَ الحِمارِ

ويُقالُ: «بُرْقُعٌ»، و«بُرقُوعٌ»، وقدْ ذَكرتُ ما فيهِ، فلم أُعِدْهُ، ولمَّا ذَكَرَ الوَجْهَ ذكَرَ البُرقُعَ استعارةً فيهم جميعاً.

٢٩. أَيَمُوتُ مِثْلُ أَبي شُجَاعٍ فاتِكٌ وَيَعِيْشُ حَاسِدُهُ الخَصِيُّ الأَوْكَعُ؟[2]

معناهُ: أيموتُ أبو شجاعٍ؟ وجاءَ بـ«مِثْلِ» توكيداً، وصيَّرَ الفعلَ في اللَّفظِ لها[3]، والعربُ تفعلُ[4] هذا اتِّساعاً وتعظيماً للشَّيءِ أنْ[5] يُعتمدَ في اللَّفْظِ عليه. قالَ اللهُ عزَّ وجَلَّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِه شَيْءٌ﴾[6]، فأدخلَ «المِثْلَ»، واللهُ أعلمُ، توكيداً. قالَ الرَّاجزُ[7]:

مِثْلِي لا يُحْسِنُ قَولاً فَعْفَعِي وَالشَّاةُ لاَ تَمْشِي علَى الهَمَلَّعِ

الاسم». وشرحه في (د): «القُبح ضد الحسن، وبفتح القاف مصدر قبحته قَبْحاً، ولمّا ذكر الوجه ذكر البرقع». وأورد من شرحه في (ك) إلى آخر بيت الاستشهاد فقط.

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٣٧.

(٢) سقط البيت من (ب)، ولكنه قال: «قوله: الخصي الأوكع الجافي الصُّلب الجنس، ومنه سقاءٌ وكيع، وقد وكع وكاعةً إذا صلب إهابه». وأورد من شرح البيت في (د) من قوله: «وجاء بمثل . . .» إلى قوله: «في اللفظ عليه». وشرحه في (ك) من قوله: «ولك في فاتك وجهان . . .» إلى آخر بيت «البلتع العنبري».

(٣) في (د): «له».

(٤) في (د): «تفعله» بدل «تفعل هذا».

(٥) في (د): «وأن».

(٦) الشورى: ١١.

(٧) البيتان بلا نسبة في لسان العرب (هملع) و(مشي)، وتاج العروس (هملع) و(مشي)، وتهذيب اللغة: ٣/ ٢٧٢ و١١/ ٤٣٩، وجمهرة اللغة: ١/ ١٥٥ و٢١٥، والمخصص: ٨/ ١٠ و١٤/ ٣٨، والإبدال لأبي الطيِّب: ٢/ ٢١٢، والمعاني الكبير: ١/ ١٩٨ و٢/ ٩٨٥ (الثاني فقط)، وأمالي القالي: ٢/ ٢١٨، وسمط اللآلي: ٢/ ٨٣٩. ولهما روايات مختلفة تجدها في المصادر.

أي: أنا لا أُحْسِنُ. وتقولُ العَرَبُ للرَّجُلِ، إذا أرادت المبالغةَ في أمره: مثْلُكَ لا يَحْسُنُ به فِعْلُ القَبيح، ومِثْلُكَ لا يُخْلِفُ وَعْدَهُ، وَيَدُلُّكَ على أنَّهُ لم يُرِدْ بـ «مِثْلٍ» غيرَ فاتك، وإنْ كانَ في اللَّفظ غيرَهُ قولُه في موضع آخَرَ[1]:

مِثْلُكَ يَثْني الحُزْنَ عَنْ صَوْبِهِ ... وَيَسْتَرِدُّ الدَّمْعَ عَنْ غَرْبِهِ

وَلَمْ أَقُلْ: مِثْلُكَ أَعْني بِهِ ... سِواكَ يا فَرْداً بِلا مُشْبِهِ

وهذهِ طريقةُ العربِ، وعليها مذهبُهم، ولم يَعْدُ فيها أقوالَهُمْ.

ولكَ في «فاتك» وجهانِ: الرَّفعُ والجرُّ، فالرَّفعُ على البدَلِ مِنْ «مِثْلٍ»، والجَرُّ على البدلِ مِنْ «أبي شُجاعٍ»، و«الأوكعُ»: الجافي الجنْسِ، ومنهُ قولُهم: وجَاءٌ وكيعٌ: إذا اشتدَّ وصَلُبَ، واستوكعتْ معِدتُه: إذا قَوِيَتْ، وفَرَسٌ وكيعٌ، وقد وَكُعَ وَكاعَةً؛ إذا صَلُبَ إهابُه. قالَ سُلَيمانُ بنُ يزيدَ[2]:

عَبْلٌ وَكيعٌ ضَلِيعٌ مُقْرَبٌ أَرِنٌ ... لِلمُقْرَباتِ أَمامَ الخَيْلِ مُعْتَرِقُ

قالَ أحمدُ بنُ يَحيى: مِنْ عِرْقٍ كريمٍ. وقالَ البَلْتَعُ العَنْبَرِيُّ يَهجو جريراً[3]:

وَتَعِيبُ مَنْ رَضِيَتْ قُرَيْشٌ صِهْرَهُ ... وَأَبُوكَ عَبْدٌ في الخَوَرْنَقِ أَوْكَعُ

وقالَ الفرزدقُ، يعني فَرَساً[4]:

وَوَفْراءَ لَمْ تُخْرَزْ بِسَيْرٍ وَكِيعَةٍ ... غَدَوْتُ بِها طَبّاً يَدي بِرِشائِها

---

(١) البيتان للمتنبي في ديوانه؛ ٥٧٥-٥٧٦. منق صيدة يثعزّي بها عضد الدَّولة بوفاة عمَّته.

(٢) البيت لسليمان بن يزيد العدوي في تاج العروس (وكع). وبلا نسبة في كتاب الجيم؛ ١/ ٢٧٩ و٢/ ١٢٢، وكتاب العين؛ ٢/ ١٨٢.

(٣) البيت للبلتع، وهو المستنير بن سَبْرَة العنبريّ في الأغاني؛ ٨/ ١٩، مع آخر يهجو بهما جريراً، وقافيته هناك الغين المعجمة، وهو بتمامه:

أتعيبُ مَن رضيتْ قريشٌ صهرَهُ ... وأبوك عبدٌ بالخورنق أذلَغُ؟

والأذلغ الغليظ الشَّفتين أو الأقلف. انظر اللسان (ذلغ).

(٤) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ١/ ٩، والمخصَّص؛ ١٠/ ٦، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٤٣، ولسان العرب (وكع) و(عمي)، وتاج العروس (وكع).

٣٠. أَيْـدٍ مُقَطَّعَـةٌ حَوَالَـيْ رَأْسِـهِ   وَقْفاً يَصِيحُ بِهِ: أَلاَ مَنْ يَصْفَعُ؟[١]

قولُه: أيد مُقَطَّعةٌ، يهجو مَنْ كانَ حولَهُ منْ أصحابِه لتأخُّرِهم[٢] عنِ الإيقاعِ[٣] بهِ، أي: فهو[٤] لسقُوطِه يدعو إلى امتهانِه، ولكنْ ليس حولَهُ مَنْ فيهِ خيرٌ[٥].

و«حوَالَيْ»: تَثْنِيَةُ حَوَال، وهذه تَثْنِيَةٌ، لا يُرادُ بها ما يَشْفَعُ الواحدَ فقطْ، وهما الاثنان، وإنَّما يُرادُ بها الكَثْرةُ والعُمومُ، يَدُلُّ على ذلكَ أنَّهُ لا يريدُ أنَّ الأيدي المُقَطَّعَةَ في جهتينِ منْ جهاتِ رأسِه دونَ غيرهما، وإنَّما يُريدُ أنَّها قد اختلَطتْ بهِ منْ كُلِّ وَجْهٍ، ويُقالُ: دُرْتُ حَوْلَكَ وحَوْلَيْكَ وأحوالَكَ وحَوَالَكَ وحَوَالَيْكَ. قالَ[٦]:

فِي قِبَابٍ حَوْلَ دَسْكَرَةٍ   حَوْلَهَا الزَّيْتُونُ قَدْ يَنَعَا

وقالَ الآخَرُ[٧]:

مَاءٌ رِوَاءٌ وَنَصِيٌّ حَوْلَيَهْ   هَذَا بِأَفْوَاهِكَ حَتَّى تَأْبِيَهْ

وقالتِ الرَّاجزةُ[٨]:

---

(١) أورد شرح البيت في (د) إلى قوله: «من فيه خير»، وأورد قسماً كبيراً من الشرح في (ب) محرَّفاً ومشوَّهاً.

(٢) في (ب) لتأخّره.

(٣) في (ب): «إيقاع المكروه به».

(٤) في (د): «هو».

(٥) سقط مابعدها من (د).

(٦) البيت ليزيد بن معاوية في ديوانه؛ ٢٢، ولسان العرب (ينع)، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٢٢١. وللأخطل في لسان العرب (دسكر)، وتاج العروس (دسكر)، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في تاج العروس (ينع).

(٧) البيتان للزَّفيان السَّعدي في ديوانه؛ ١٠٠، ولسان العرب (زير). وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ٥/ ٢٤١ و١٣/ ٢٧٠ و١٥/ ٣١٣، وتاج العروس (أبى)، ولسان العرب (زبي)، والصِّحاح (روى). ويضبط الرجز في المصادر بتسكين الياء تارةً وفتحها تارة أخرى والتَّعليل هناك.

(٨) الأبيات ممَّا نسبه الأعراب للضَّبِّ في الحيوان؛ ٦/ ١٢٨، والدُّرر؛ ١/ ١١٩، والمزهر؛ ٢/ ٥٠٤، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٢٤١-٢٤٢. وبلا نسبة في لسان العرب (بيت) و(حول) و(دأل)، وجمهرة اللغة؛ ٣/ ١٣٠٩، والدُّرر؛ ٢/ ٢١٦، وشرح شواهد الشافية؛ ١٢،

أَهَدَمُــوا بَيْتَــكَ لا أَبــا لَكــا … وَزَعَمُــوا أَنَّــكَ لا أَخَــا لَكَــا

وَأَنــا أَمْشِــي الدَّأَلَــى حَوَالَكَــا؟

وقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: {حَوَالَيْنا وَلا عَلَيْنا}[1]. وأصلُ ذلكَ كُلِّه مِنَ التَّحوُّلِ وَالتَّنَقُّلِ مِنْ مكانٍ إلى مكانٍ، ولذلكَ أدَّى فيهِ لفظَ الواحدِ عن معنى لفظ التَّثنيةِ، ومِثْلُه ممَّا أُريدُ فيهِ بلفظِ التَّثْنيةِ معنى الجمعِ والعُمومِ قولُهم: هُمْ بينَ ظَهْرَانَيْنا وَظَهْرَيْنا، يدلُّكَ على أنَّهم أرادوا معنى الجمعِ قولُهم في معناهُ: هُمْ بينَ أَظْهُرِنا. ومِثْلُه أيضاً قولُ جريرٍ[2]:

فَلَوْ كُنْتَ مَوْلَى العِزِّ أو في ظِلالِهِ … ظَلَمْتَ وَلَكِنْ لا يَدَيْ لَكَ بِالظُّلْمِ

ألا ترى أنَّهُ ينفي عنهُ جميعَ القُوى لا اثنتينِ خاصَّةً؟

ومِثْلُه قولُهم: لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ وحَجازَيْكَ وهَذاذَيْكَ وَدَوَالَيْكَ، وقد جاءَ غيرُ هذا، وفيما ذكرتُه كفايةٌ. و«القفا»، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ. قالَ[3]:

وَمَــا المَوْلَــى وَإِنْ عَرُضَــتْ قَفَــاهُ … بِــأَحْمَلَ لِلمَحَــامِدِ مِــنْ حِمَــارِ

و«الصَّفْعُ» ليسَ مِنْ كلامِ العربِ، وقد أُولِعَتْ بهِ الأَمَّةُ، وصرَّفوهُ، فقالوا: صفعْتُه، أَصفعُهُ صَفْعاً، ورجلٌ صَفْعانٌ، وَكُلُّه دَخيلٌ مُوَلَّدٌ، لا أعرِفُ لهُ في اللُّغةِ العربيَّةِ أصْلاً[4].

والكتاب؛ ١/ ٣٥١، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٦٥٠، وهمع الهوامع؛ ١/ ١٣٦، والمخصَّص؛ ٣/ ٢٢٦ و٢٢٣، وتاج العروس (دأل)، وأمالي الزَّجَّاجي؛ ١٣٠، والكامل؛ ٢/ ٧٣١، والمقصور والممدود لابن ولاَّد؛ ٤٠، وشرح جمل الزَّجَّاجي؛ ٢/ ٢٧٦.

(١) الحديث في صحيح البخاري، ٤/ ٢٣٧، وسنن أبي دواد؛ ١١٧٤، وكنز العمَّال؛ ٢٣٥٤٩، والبداية والنهاية لابن كثير؛ ٦/ ١٠٤.

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٣٥٦، وقد أورده غير منسوب هناك، ونسبه هنا خطأً لجرير.

(٣) البيت بلا نسبة في لسان العرب (قفا)، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ٣٢٧، وتاج العروس (قفا)، والصِّحاح (قفا). ويروى «للملاوم».

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا يدلُّكَ على أنَّهُ حاطبُ ليلٍ، يأخذُ ما وجدَ، وليسَ عملُه على قانونٍ في الصِّناعةِ، وإلاَّ فَمَنْ يتنادَى، فيقولُ: «أُصَيحابي»

٣١. أَبْقَيْتَ أَكْذَبَ كَاذِبٍ أَبْقَيْتَهُ   وَأَخَذْتَ أَصْدَقَ مَنْ يَقُولُ وَيَسْمَعُ[١]

٣٢. وَتَرَكْتَ أَنْتَنَ رِيْحَةٍ مَذْمُومَةٍ   وَسَلَبْتَ أَطْيَبَ رِيْحَةٍ تَتَضَوَّعُ[٢]

يُقالُ: رِيحٌ وريحةٌ، وكلتاهُما مُؤَنَّثَةٌ[٣]، فأمَّا قولُ الشَّاعرِ[٤]:

كَمْ مِنْ جِرابٍ عَظِيمٍ جِئْتَ تَحْمِلُهُ   وَدُهْنَةٍ رِيحُها يَغْطِي عَلَى التَّفَلِ

فإنَّهُ إنَّما ذَكَّرَ الرِّيحَ؛ لأنَّهُ ذهبَ إلى الأرَجِ والنَّشْرِ[٥]، وقالوا في جمعِ رِيْحةٍ: رِيَحٌ. قالَ[٦]:

كَأنَّهُ لَمَّا تَآبى وَسَمَحْ   وَابْتَلَّ بِالمَاءِ الحَمِيمِ وَنَضَحْ

أَجْدَلُ ضَارٍ يَوْمَ طَلٍّ وَرِيَحْ

و«تَتَضَوَّعُ»: تتفرَّقُ وتنتَشِرُ. قالَ امرؤُ القيسِ[٧]:

إذا قَامَتا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُما   نَسِيمَ الصَّبا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ

ويُقالُ أيضاً في معناهُ: ضاعَ يَضوعُ، أي: تفرَّقَ. قالَ الأعشَى[٨]:

و«الأُطيفالُ»، و«ألا ما أُمَيْلَحها؟» و«رُوحي حياتيَ هَيَا جُمْلُ» وما شاكلَ هذا ممَّا أورده في شعره، يُدخلُ بينَهُ ألفاظاً ليستْ بعربيَّة وألفاظاً أُخَرَ عاميَّةً رَدِيَّةً، فأينَ خاطبُ الخُطبةِ الطَّوِيلَة في أول كتابه والمُتبرِّعُ بالشَّهادة التي رجعَ عنها فعْلاً لا قولاً، وهو لا يعلَمُ؟».

(١) سقط البيت من (ب).

(٢) سقط البيت من (ب)، ولكنه قال: «وقوله: «وتركت أنتن ريحة»، يقال: ريح وريحة، وقالوا في جمع ريحة: ريح، قال: كأنَّه لمَّا... [الأبيات]». وسقط مابعدها إلى آخر القصيدة. وشرحه في (ك) و(د) ما سنشير إليه.

(٣) سقط مابعده من (د) إلاَّ قوله: «ويتضوَّع: يتفرّق وينتشر».

(٤) البيت بلا نسبة في المذكَّر والمؤنَّث لابن الأنباري؛ ١/ ٢٦٦، والمذكَّر والمؤنَّث للفرَّاء؛ ٩٧.

(٥) سقط مابعدها من (ك).

(٦) الأول والثالث من غير نسبة في المذكَّر والمؤنَّث لابن الأنباري؛ ١/ ٢٦٦.

(٧) سبق تخريجه ص٤٢١ من هذا المجلد.

(٨) سبق تخريجه ص١٧٣ من هذا المجلد، وأعاد إنشاده ص٤٢١.

إذا تَقُـومُ يَضُـوعُ المِسْـكُ أَصْـوِرَةً وَالعَنْـبَرُ الـوَرْدُ في أردانِهـا شَـمِلُ

وأنشدَ الأصمعيُّ[1]:

/فُرَيْخانِ يَنْضاعانِ في الفَجْرِ كُلَّما أَحَسَّا دَوِيَّ الرِّيحِ أَوْ صَوْتَ نَاعِبِ

«ينضاعانِ»، أي: يتحرَّكانِ ويضطربانِ.

٣٣. فَـاليَوْمَ قَـرَّ لِكُـلِّ وَحْـشٍ نَـافِرٍ دَمُـهُ وَكَـانَ كَأَنَّـهُ يَتَطَلَّـعُ[2]

يقولُ: كانَ يقنُصُ الوحشَ في الطَّرَدِ، وقولُه: «يتطلَّعُ»، أي: كانَ كأنَّهُ يَهُمُّ بالظُّهورِ والخروجِ منْ غيرِ أنْ يظهرَ ويخرجَ خوفاً وجزعاً، ونحو هذا أنَّ الحمارَ إذا أَرْوحَ الأسدَ، فاشتدَّ جزَعُهُ، طلَبَهُ وقصَدَهُ دَهشاً وتحيُّراً. وأنشدَ أحمدُ بنُ يحيَ، عنِ ابنِ الأعرابيِّ لحبيبِ بنِ خالدٍ[3]:

سِـلاحُ مُجَـرِّبٍ شَـاكٍ إِذا مَـا نُفُـوسُ القَـوْمِ هَمَّـتْ بِـاطِّلاعِ

قالَ: منَ الخوفِ، إذا جَهَشَتْ لهُ، كما قالَ الآخَرُ[4]:

وَخَفَّضْـتُ مِـنْ نَفْـسٍ وَقُـورٍ كَرِيمَـةٍ إِذا جَعَلَـتْ نَفْـسُ الجَبـانِ تَطَلَّـعُ[5]

---

(١) سبق تخريجه ص٣١٣ من هذا المجلد.

(٢) ورد من شرح البيت في (ك): «قال ابن الأعرابيّ: دابَّة نافرة بيِّن النفار والنفور، ولا يُقال: دابَّة نافر»، وهذا لا علاقة له بما أورده أبو الفتح.

وسقط شرح ابن جني من (د)، ولكنه أورد تعليق الوحيد غير مسبوق بحرف (ح)، وفيه قرب شديد ممَّا في الأصل. قال: «لم يرد أنَّ الدَّم من الخوف يتطلع ويخرج، وإنَّما أراد أنه لإدمانه الصَّيد كانت دماء الوحش تسرع الخروج فقال: كأنَّها تتطلَّع على المبالغة».

(٣) لم أعثر عليه. وهو لحبيب بن خالد من قصيدة تجدُ بعضها في المصادر، انظر كتاب الجيم: ٣/ ٣٨، وتاج العروس (شرع).

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «أمَّا الأنفُسُ فتجهشُ عندَ الخوف، وأمَّا الدَّمُ فإنَّهُ يَغورُ، حتَّى أنَّهمْ يقولونَ: طارَ دَمُه منَ الخوف، ولغُؤور الدَّم مَا يُمْتَقَعُ لونُ الخائف، والمتنبِّي لم يَرِدْ بقوله: وكانَ كَأنَّهُ يتطلَّعُ، أنَّ الدَّمَ منَ الخوفِ يتطلَّعُ ويَخرجُ، وإنَّما أرادَ أنَّهُ لإدْمانه للصَّيْد كانتْ دماءُ الوحشِ تَعَرَّضُ للخروجِ، فقالَ: كأنَّها تتطلَّعُ على المبالغةِ والمجازِ، لا على أنَّ

٣٤. وَتَصالَحَتْ ثَمَرُ السِّياطِ وَخَيْلُـهُ وَأَوَتْ إِلَيْهـا سُـوقُها وَالأَذْرُعُ[١]

ثَمَرُ السِّياطِ: أطرافُها، وهذهِ استعارةٌ حسنَةٌ؛ لأنَّهُ كانَ يُديمُ ضَرْبَهُ إيَّاها[٢] إمَّا لقصْدِ عَدُوٍّ أو لإدمانِ طَرْدٍ وإمَّا لإغاثةِ مُسْتصرِخٍ. قالَ سَلامةُ بنُ جَنْدَلٍ، أنشدَهُ أبو العبَّاسِ[٣]:

كُنَّا إذا ما أتانا صارِخٌ فَزِعٌ كانَ الصُّراخُ لَهُ قَرْعَ الظَّنابيبِ

أي: قَرْعَها بالسِّياطِ لمعونته[٤].

والسُّوقُ: جمعُ ساقٍ، ومثلُهُ «دارٌ» و«دُورٌ» قالَ اللهُ تعالَى: ﴿فَاسْتَوى علَى سُوْقِه﴾[٥]، ويُقالُ أيضاً[٦]: أَسْوُقٌ وأَسْؤُقٌ وسُؤُوقٌ وسُؤْقٌ، ورَوى أبو عَمْرٍو عن ابنِ كثيرٍ: ﴿فطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّؤُوقِ وَالأَعْناقِ﴾[٧]، مهموزٌ على فُعْلٍ، وروايةُ أبي عَمْرٍو

الدَّمَ في الحقيقة يتطلَّعُ عندَ الخوف، وصاحبُ الكتاب يذهبُ عن المَحَجَّة كثيراً، ولكنْ ها هُنا قد ضاقَ عُذْرُهُ، لأنَّهُ أمرٌ لا يخفَى على الجاهلِ، فكيفَ العالمُ؟».

(١) بعده في الأصل مباشرة تعليق للوحيد (ح): «وهذا أيضاً نزولٌ، ينبغي أنْ يكونَ: تصالحت القنا ونُحورُ خيله، وأمَّا: «وأوتْ إليه سُوْقُها والأذْرُعُ» فحَسَنٌ، زائدُ الحُسْنِ شريفُ اللَّفْظ بليغُ المعنى، ولو كانَ صدرُ البيت مثْلَهُ لكانَ منَ الأبياتِ المعدودة، وقد أساءَ على خيله الثَّناءَ إذْ جعلَها ممَّا يُحْوِجُ إلى الضَّرْب»، ثم قال: «رجع». وقد بدأ شرح البيت في (د) إلى قوله: «مستصرخ». وبدأ الشرح في (ك) من قوله: «يقال: أسوق...».

(٢) في (د): «ضربها» بدل «ضرب إيَّاها».

(٣) سبق تخريجه ص٢٩٠ من هذا المجلد، وسينشده ص٤٧٦ أيضاً.

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليسَ هذا التَّأويلُ بالجَيِّد، وإنَّما هوَ منْ قولهم: قَرَعْتُ لهذا الأمرِ ظَنبوبي، أي: جَدَدْتُ فيه، وعزمتُ عليه»، ثمَّ قال: «رجع».

(٥) الفتح؛ ٢٩.

(٦) سقطت من (ك).

(٧) ص؛ ٣٣. وهي قراءة ابن كثير وقنبل وبكّار وابن محيصن وابن مجاهد وابن شنبوذ وأبي أحمد السَّامري. انظر اتحاف الفضلاء؛ ٣٧٢، والبحر المحيط؛ ٧/ ٣٩٧، والسَّبعة لابن مجاهد؛ ٥٥٣، والكشاف؛ ٣/ ٣٧٤. وقُرِئَ بالسُّؤق أيضاً بالهمز وواو واحدة. والقراءة هي بغير همز الواو.

أثبتُ عندَهم في الرِّواية، وعندنا في القياسِ[1]، ومَعنى «أوَتْ» أي: رَجعتْ واستقرَّتْ لَمَّا ماتَ، كما قالَ أبو النَّجْمِ[2]:

يَـأْوي إلـى مُلْـطٍ لَـهُ وَكَلْكَـلِ

أي: يعتمدُ عليها، ويتساندُ إليها.

٣٥. وَعَفا الطِّرادُ فَلا سِنانٌ راعِفٌ ... فَوقَ القَناةِ وَلا سِنانٌ[3] يَلْمَعُ[4]

٣٦. وَلَّى وَكُلُّ مُخالِمٍ وَمُنادِمٍ ... بَعْدَ اللُّزومِ مُشَيِّعٌ وَمُوَدِّعُ

«المُخالِمُ»: الصَّديقُ[5]، وهوَ أيضاً: «الخِلْمُ»، ومنهُ: خِلْمُ الظَّبْيَةِ، أي: مَرْبَضُها وكِناسُها الذي تأوي إليهِ وتألَفُهُ، وقدْ قالَ أبو نُواسٍ، وإنْ لم يكنْ قديماً، فقدْ كانَ فصيحاً[6]:

وَإنْ كُنْتِ لا خِلْماً وَلا أَنْتِ زَوْجَةُ ... فَلا بَرِحَتْ دُوني عَلَيْكِ سُتُورُ[7]

وجمْعُه «أخلامٌ»، قالَ بعضُ القُدماءِ[8]:

... ... في نَاخَةِ العِزِّ مِنْ أَخْلامِ يَعْفُورِ

---

(١) سقط مابعدها في (ك)، وعبارة (ك) السابقة: «ورواية أبي عمرو أثبت وأصحُّ في القياس».

(٢) البيت لأبي النجم في ديوانه: ٢٣٣، ولسان العرب (عرطل)، وتهذيب اللغة: ٣/ ٣٤٧، وكتاب العين: ٢/ ٣٢٨، وتاج العروس (عرطل)، والطرائف الأدبية: ٦٨.

(٣) كذا في الأصل و(ك) والديوان، وانتقاد الوحيد لها كما سترى يدلُّ على روايتها. وهي في (د): «ولا حسامٌ».

(٤) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «إعادةُ «سنان» مرَّتين، وإنْ تخالَفَ حالاهما ليسَ بحسَنٍ في الصَّنعة، ولو كانَ ذكَرَ الحُسَامَ في أحَدِ القِسْمَيْنِ كانَ أحسَنَ».

(٥) سقط مابعدها من (ك) و(د).

(٦) البيت لأبي نواس في ديوانه: ١/ ٢١٩.

(٧) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «أبو نواسٍ فصيحٌ في بعضِ شِعرِه، وعلى كُلِّ حالٍ لا يُستَشْهَدُ به في اللغة»، ثمَّ قال: «رجع».

(٨) لم أعثر عليه.

اسمُ رَجُلٍ. وقالَ بعضُهُم أيضاً[1]:

خَالَمَهـــا فَرَضِيَـــتْ خِلاَمَـــهُ[2]

٣٧. مَـنْ[3] كـانَ فيـهِ لِكُـلِّ قَـوْمٍ مَلْجَـأٌ وَلِسَـيْفِهِ فِي كُـلِّ قَـوْمٍ مَرْتَـعُ[4]

٣٨. إنْ حَـلَّ فِي فُـرْسٍ فَفِيهَـا رَبُّهَـا كِسْـرَى تَـذِلُّ لَـهُ الرِّقَـابُ وتَخْضَـعُ

٣٩. أَوْ حَـلَّ فِي رُوْمٍ فَفِيهَـا قَيْصَـرٌ أَوْ حَـلَّ فِي عَـرَبٍ فَفِيهَـا تُبَّـعُ

٤٠. قَـدْ كـانَ أَسْـرَعَ فـارِسٍ فِي طَعْنَـةٍ فَرَسـاً وَلَكِـنَّ المَنِيَّـةَ أَسْـرَعُ[5]

«فَرَساً»: منصوبٌ على التَّمييزِ كما تقولُ: قد كانَ أكثرَ فِي الحُقوقِ بِرّاً.

٤١. لاَ قَلَّبَـتْ أَيـدي الفَـوارِسِ بَعْـدَهُ رُمْحـاً وَلا حَمَلَـتْ جَـواداً أَرْبَـعُ[6]

★ ★ ★

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «فمن يجدُ شاهدين منْ شعرِ القُدماء لمَ يَستشهدُ بقول أبي نُواسٍ حتَّى يُساءَ به الظَّنُّ، فأقَلُّ ذلكَ أنْ يُقالَ: ولكنَّهُ مثْلُ صَاحبهِ حَاطَبُ ليلٍ كما قِيْلَ في المَثَلِ: (أَشْبَهَ امرَأً بَعْضُ بَزِّهِ)».

(٣) في (د): «قد».

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «إعادةُ قومٍ مرَّتينِ ليس بحَسَنٍ، ولـو كـانَ بَدَلَ الثَّاني في كُلِّ يومٍ كانَ أحسنَ». وأورد في (د) ما يقاربُ ذلك، فقال: «لو كان موضع قـوم الثـاني يوم لكان أحسن».

(٥) ورد الشرح في (ك) و(د) كالأصل تماماً.

(٦) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد في (د): «والحمد لله وحدَه».

تَمَّتْ قافيةُ العَيْنِ[1]

ولا شيءَ لهُ على قافيةِ الغَيْنِ[2]،

والحمدُ للهِ وَصَلواتُهُ على رسولهِ محمَّدٍ وعلى آلهِ وتَسْلِيْمُهُ.

---

(١) هذه عبارة الأصل، ووردت في (ك) أيضاً بعد البيتين اللذين في الهامش، وسقطت من (ب)، وفي (د): «تمَّت الأبيات العينيَّة».

وردَ في التبيان ٢/ ٢٧٩ والواحدي ومصادر أخرى: «وقال في صباه ارتجالاً:

بِأبي مَن وَددْتُه فافترقنا ... وقضى الله بعد ذاكَ اجتماعا

وافترقنا حولاً فلما التقينا ... كانَ تسليمه عليَّ وداعا»

ولم يردا عند ابن جني كما أشرنا إلى ذلك من قبل وهما عند في الزيادات وانظر ديوان المتنبي: ٥٢٦.

وقد قال في (ك): «وأنشده صديق له من كتاب الخيل لأبي عبيدة، وكانت زوجة أبي عبيدة تلومه على سَقي فرسه اللَّبن:

تلومُ على أنْ أمنحَ الوَرد لقْحةً ... وما تستوي والوردَ ساعةَ تفزعُ

فأجابه المتنبيُّ:

بَلى تستوي والوردَ والوردُ دونَها ... إذا ما جرى فيكَ الرَّحيقُ المشعشعُ

هما مركبا أمنٍ وخوفٍ فصِلْهما ... لكلٍّ جوادٍ منْ مرادِكَ موضعُ»

والخبر مع البيتين في ديوان المتنبي: ٥٠٠.

(٢) العبارة في (ك): «ولم نجد له على قافية الغين شيئاً من الشعر». وفي (د): «ولم أجد لهُ شعراً على رويِّ الغين».

قَافِيَةُ الفَاءِ[1]

(١) كذا في الأصل و(ك) و(ب)، وفي (د): «نبتدىء برويّ الفاء»



(١٤٣)(*)

سألَهُ[١] سيفُ الدَّولةِ عن صِفَةِ فرسٍ، يُنْفِذُهُ إليه، فقالَ ارتجالاً[٢]:

١. مَوْقِعُ الخَيْلِ مِنْ نَداكَ طَفِيفُ ... وَلَوَ انَّ الجِيادَ مِنْها[٣] أُلُوفُ[٤]

«طَفيفٌ»: قليلٌ حقيرٌ[٥] مُمْكِن غيرُ مُتعَذِّرٍ، يُقالُ: طَفَّ الشَّيءَ وأطَفَّ واستطفَّ؛ وإذا أدنيتَ شيئاً مِنْ شيءٍ فقدْ أطفَفْتَهُ. قالَ[٦]:

أطَفَّ لأنْفِهِ المُوسَى قَصِيرٌ ... وكانَ بِأنْفِهِ حَجِئاً ضَنِيْنا

٢. وَمِنَ اللَّفْظِ لَفْظَةٌ تَجْمَعُ الوَصْـ ... ـفَ وَذاكَ المُطَهَّمُ المَعْرُوفُ[٧]

«المُطَهَّمُ»: الفَرَسُ[٨] الحسَنُ على الجُملةِ والتَّفصيلِ[٩]، وقد مضَى ذِكْرُهُ.

٣. مَا لَنا فِي النَّدَى عَلَيْكَ اخْتِيارٌ ... كُلُّ ما يَمْنَحُ الشَّرِيفُ شَرِيفُ[١٠].



(*) الأبيات في ديوانه؛ ٢٧٢، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٩٦، وابن الإفليلي؛ ١/ ٢٤٧، والواحدي؛ ٤١٤، والتبيان؛ ٢/ ٢٨٠، واليازجي؛ ٢/ ٤٦، والبرقوقي؛ ٣/ ٢٢.
وقد ابتدأ في (د) بالمقطعة رقم (١٤٤)، وأخَّر هذه إلى ما بعد المقطعة (١٤٧).

(١) في (ك) و(د): «وسألهُ».

(٢) عبارة (ب): «وقال» فقط

(٣) في (ك): «فيها».

(٤) أورد في (ب) صدر البيت فقط من دون شرح، وسقط شرح الأبيات من (ك).

(٥) سقط مابعدها من (ك).

(٦) البيت لعدي بن زيد العبادي في ديوانه؛ ١٨٣، ولسان العرب (حجأ) و(حجا)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ١٤٩، وفصل المقال؛ ٣٤٣، والشعر والشعراء؛ ١/ ١٥٢، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٥٧٦، ومعاهد التنصيص؛ ١/ ٣١٢. وبلا نسبة في تاج العروس (طفف)، والمخصَّص؛ ١٢/ ٦٧.

(٧) سقط البيت من (ب)، ولكنه قال: «المطهم الفرس التام الكامل الحسن على الجملة والتفصيل».

(٨) سقطت من (د).

(٩) سقط مابعدها من (د).

(١٠) سقط البيت من (ب).

(١٤٤)[*]

وقال لأبي دُلَف[1]:

١. أَهْــونْ بِطُــولِ الثَّــواءِ وَالتَّلَــفِ ... وَالسِّجْنِ وَالقَيْـدِ يَـا أَبـا دُلَـفِ[2]

أهونْ بِهِ، أي: ما أهونَهُ، وليسَ يأمرُ أحداً بشيءٍ.

٢. غَـيْرَ اخْتِيـارٍ قَبِلْـتُ بِـرَّكَ بِـي ... وَالجُـوعُ يُرضـي الأُسُـودَ بِـالجِيَفِ

«أبو دُلَف»، هذا: صديقٌ لهُ برَّهُ ولاطفَهُ، وهوَ في سِجْنِ الوالي الذي كانَ كتبَ إليه[3]:

أيَــــا خَــــدَّدَ اللهُ وَرْدَ الخُــــدودِ ... ...

يقولُ لأبي دُلَف: قَبِلْتُ بِرَّكَ كما أنَّ الأسدَ إذا جاعَ أكلَ الجيفةَ[4].

٣. كُنْ أَيُّهـا السِّجْنُ كَيْـفَ شِئْتَ فَقَـدْ ... وَطَّنْـتُ لِلمَـوْتِ نَفْـسَ مُعْـتَرِفِ

هذا نحوُ قولِ كُثَيِّرٍ[5]:

فَقُلْـتُ لَهـا: يَـا عَـزُّ كُـلُّ مُلِمَّـةٍ ... إذا وُطِّنَـتْ يَوْمـاً لَهـا النَّفْـسُ ذَلَّـتِ

٤. لَـو كـانَ سُـكْنَايَ فِيـكَ مَنْقَصَـةً ... لَـمْ يَكُـنِ الـدُّرُّ سَـاكِنَ الصَّـدَفِ

(*) الأبيات في ديوانه: ٤٥، ومعجز أحمد: ١/ ١٨٨، والواحدي: ٧٩، والتبيان: ٢/ ٢٨٠، واليازجي: ١/ ١٦٠، والبرقوقي: ٣/ ٢٣. وسقطت المقطعة من (ب).

(١) زاد على هامش (ك): «من المنسرح». وفي (د): «وأهدى إليه رجلٌ يُقال له أبو دلف هديَّةً، وهو معتقلٌ، وكان قد بلغه عنه أنَّه ثلبَه قبل ذلك عند الذي اعتقله، فقال، وكتب إليه بها من السجن». وزاد أحدُهم على هامش (د) بعد «أبو دُلَف»: «بن كنداج، وقد تعاهده في الحبس».

(٢) سقط شرح الأبيات من (ك) و(د).

(٣) عجزه: وقدَّ قدودَ الحسان القُدود، والبيت مطلع قصيدة للمتنبي في ديوانه: ٤٦.

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «مَنْ يُهْجَى لا يُعترَفُ لهُ بالبرِّ كذا بلفظه، دعْ حديثَ قلَّة الوفاء وسُوءَ العَهد، بَل الصِّناعةُ لا تُوجبُ ذاكَ، ولو قالَ: بعثْتَ به، أو غلطتَ به لكَانَ يستمرُّ في الهجاء، فأمَّا «برُّكَ بي» فلا يُلائمُ الهَجْوَ، ولا الحُرِّيَّةَ أيضاً».

(٥) البيت لكثير عزَّة في ديوانه: ٩٧، ولسان العرب (وطن)، وكتاب العين: ٧/ ٤٥٥، وتهذيب اللغة: ١٤/ ٢٨، والأغاني: ٩/ ٣٨، وأمالي القالي: ٢/ ١٠٨، وتاج العروس (وطن). ويروى: «كلُّ مصيبة».

(١٤٥)[*]

وقالَ، يمدحُ أبا الفَرَجِ أحمدَ بنَ الحُسَيْنِ القاضيَ[١]:

١. لجِنِّيَّــةٍ أمْ غــادَةٍ رُفِــعَ السَّــجْفُ؟ لِوَحْشِيَّةٍ؟ لا مَـا لِوَحْشِيَّةٍ شَـنْفُ[٢]

أرادَ: ألجِنِّيَّةٍ؟، فحذفَ الهمزةَ استخفافاً، ومثْلُه قولُ الشّاعرِ[٣]:

ثُــمَّ قَــالُوا: تُحِبُّهــا؟ قُلْــتُ بَهْــراً: عَــدَدَ القَطْــرِ وَالحَصَــى وَالــتُّرابِ

أرادَ: أتُحِبُّها؟ وقالَ الآخَرُ[٤]:

فَــوَاللهِ مَــا أدْرِي وَإنْ كُنْــتُ دَارِيــاً شُعَيْثُ بنُ سَهْمٍ أمْ شُعَيْثُ بنُ مِنْقَرِ؟

وقالوا في قولِ الآخَرِ[٥]:

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٩٦، ومعجز أحمد؛ ٢/ ١٣، والواحدي؛ ١٦٦، والتبيان؛ ٢/ ٢٨٢، واليازجي؛ ١/ ٢٣٧، والبرقوقي؛ ٣/ ٢٥.

(١) زاد على هامش (ك): «من الطويل». وفي (ب): «وقال» فقط.

(٢) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به بعض الشرح محرَّفاً، وأورد بعض الشرح في (د) مختصراً من هنا وهناك، ولم يخرج عمَّا في الأصل. وكتب أمام «شنف» في (ك): «ما عُلِّق في حتار الأذن». وسقط شرح القصيدة من (ك) إلاَّ ما سنشير إليه في مكانه.

(٣) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه؛ ٤٣١، والأغاني؛ ١/ ٨٧ و١٤٨، وأمالي المرتضى؛ ٢/ ٢٨٩، والدُّرر؛ ٣/ ٦٣، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣٣١، والخصائص؛ ٢/ ٢١٨، والكامل؛ ٢/ ٧٨٨، وأمالي ابن الشَّجري؛ ١/ ٤٠٧، والصِّحاح (بهر)، ومعجم مقاييس اللغة؛ ١/ ٣٠٨، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٢٦٧، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ١/ ٣٩، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٣٩، وشرح المفصل؛ ١/ ١٢١، ولسان العرب (بهر)، ومغني اللبيب؛ ١/ ١٥. وبلا نسبة في أمالي المرتضي؛ ١/ ٣٤٥، والكتاب؛ ١/ ٣١١، واللامات؛ ١٤٢، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٧٩.

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٦٩.

(٥) البيت لأبي خراش الهذلي في شرح أشعار الهذليين؛ ٣/ ٣٣٧، وديوان الهذليين؛ ٢/ ١٤٤، وخزانة الأدب؛ ١/ ٤٤٠ و٤٤٢ و٥/ ٨٦، والصَّاحبي في فقه اللغة؛ ١٨٣، ولسان العرب (رفا)

رَفَوْنِـي وَقَـالُوا: يَـا خُوَيْلِـدُ لا تُـرَعْ فقلـتُ، وَأَنْكَـرْتُ الوُجُـوهَ: هُـمُ هُـمُ؟

فحذفَ الهمزةَ، وذلكَ أنَّهُ لَمَّا أنكرَهم سألَ عنهم، وقد يجوزُ أن يكونَ الكلامُ خبراً لا استفهاماً، و«الغادَةُ»: النَّاعمةُ الخَلْقِ مِثْلُ الغَيْداءِ، و«السِّجْفُ»: جانبُ السِّتْرِ. قالَ النَّابغةُ[1]:

... ... [وَ] رَفَعَتْـهُ إِلـى السِّـجْفَيْنِ فَـالنَّضَدِ

وقولُه: «لوَحشيَّةٌ» يحتملُ أمرينِ: أحدُهما أن يكونَ أجابَ نَفْسَهُ، فكأنَّهُ لَمَّا قالَ مُستفهماً: لجنِّيَّةٌ أَمْ غادةٌ رُفِعَ السِّجْفُ؟ فقالَ مُجيباً لنفسه: ليسَ لجنِّيَّةٍ ولا غادة بل لوحشيَّةٍ؛ ثُمَّ إنَّه رَدَّ على نفسه مُنْكِراً لِهذا الاعتقادِ، فقالَ: لا، مالوحشيَّةٍ شَنْفٌ، أي: لهذهِ شَنْفٌ، والوحشيَّةُ لا شَنْفَ لها، والوجهُ الآخرُ أن يكونَ قولُه: «لوحشيَّةٌ» استفهاماً لها أيضاً كالأوَّلِ، وأرادَ: ألوحشيَّةٌ؟ فحذف الهمزةَ كما ذكرْنا، ثُمَّ أنكرَ على نَفْسه هذا الاستفهامَ كما أنكرَ في الوجهِ الأوَّلِ الجوابَ، فقالَ: لا مالوحشيَّةٍ شَنْفٌ، و«الشَّنْفُ»: ما عُلِّقَ في حَتَارِ الأُذُنِ مِنْ أعلاها، والقُرطُ: ما كانَ في شحمةِ الأُذُنِ. قالَ طَرَفةُ[2]:

أَلا يَــا بِــأَبي الــرِّ يْــمُ الــذي تَــبْرُقُ شَــنْفَاهُ

و(روع) و(رفا) و(ها)، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٩٠٢، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٣٧٤، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٣٢١، وتاج العروس (رفأ) و(روع) و(رفا)، وتهذيب الألفاظ؛ ١/ ١١٩ و٢/ ٥٨١، وكتاب العين؛ ٨/ ٢٨١، والصِّحاح (روع) و(رفا)، والمخصَّص؛ ١٦/ ٣١. وللهذلي في إصلاح المنطق؛ ١٥٣، والمشوف المعلم؛ ١/ ٣٠٦، والخصائص؛ ١/ ٢٤٧، والمخصَّص؛ ١٤/ ٣. وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٢/ ٤٢٠، والاشتقاق؛ ٤٨٨، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٨٨، والخصائص؛ ٣/ ٣٣٧، والمخصَّص؛ ١٢/ ١٨٨.

(١) صدره: خلَّتْ سبيلَ أَتِيٍّ كان يحبسُه، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ٤، ولسان العرب (نضد) و(رفع) و(سجف)، وكتاب العين؛ ٧/ ٢٣ و٨/ ١٤٦، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٥٢ و٥/ ٤٣٩، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٦٥٩ و١٠٣٣، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ٣٥٩ و١٢/ ٣، وتاج العروس (نضد) و(رفع) و(سجف)، وأساس البلاغة (رفع)، والصِّحاح (نضد) و(سجف)، والأغاني؛ ٩/ ١٧٣، وشرح القصائد التسع لابن النحاس؛ ٢/ ٧٣٩، وشرح القصائد العشر للتبريزي؛ ٤٥٥. وفي البيت بهذه الرِّواية علَّةٌ عروضيَّة.

(٢) البيتان لطرفة بن العبد في ديوانه؛ ٤٨، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٦٤، والشعر والشعراء؛ ١/ ١٢٠. ويروى: «الملك القائدُ».

وَلَــــوْلا المَلِـــــكُ الجـــــا   لِـــسُ قَـــدْ أَلْثَمَنـــي فَـــاهُ

٢. نَفُـورٌ[١] عَرَتْهـا نَفْـرَةٌ فَتَجـاذَبَتْ   سَوالِفُها وَالحَلْيُ وَالخَصْرُ وَالرِّدْفُ[٢]

هذا نحوُ قوله أيضاً[٣]:

إذا ماسَتْ رَأَيْـتَ لَهـا ارْتِجاجـاً   لَـهُ لَـوْلا سَـواعِدُها نَزُوعَـا[٤]

٣. وَخُبُّـلَ[٥] مِنْهـا مِرْطُهـا فَكَأَنَّمـا   تَثَنَّى لَنا خُوْطٌ وَلاحَظَنَا خِشْفُ[٦]

أصلُ التَّخبيلِ: الاضطرابُ[٧]. حدَّثنا أبو عليٍّ، عن أحمد بنِ يحيَ، عن ابنِ الأعرابيِّ، قالَ: يُقالُ: لنا في بني فُلان دماءٌ وخُبولٌ، والخُبولُ: قَطْعُ الأيدي والأرجُلِ[٨]. ومنهُ قيلَ للمضطرب: مُخَبَّلٌ، كأنَّهُ قد ذهبتْ يدهُ ورجلُهُ.

قالَ أبو إسحاق ابراهيمُ بنُ السَّريِّ الزَّجَّاجُ: ومنْ هنا قيلَ لـ«مُسْتَفْعِلُنْ»: إذا أُخِذَتْ سينُه وفاؤُهُ، فنُقِلَ إلى «فَعَلَتُنْ» مخبولٌ؛ لأنَّ السَّاكنَ كأنَّهُ يدُ السَّبَبِ، فإذا حُذِفَ السَّاكنانِ صارَ الحرفُ كأنَّهُ قُطعتْ يداهُ، فبقيَ مضطرباً. و«المِرْطُ»: الثَّوبُ القميصُ[٩]، ونحوَهُ أنشدَ الطُّوسيُّ، عن ابنِ الأعرابيِّ[١٠]:

---

(١) ضبطها في (ك) بالضّم والكسر وكتب فوقها: «معاً».

(٢) أورد في (ب) البيت وكامل شرحه كالأصل، وسقط شرحه من (د).

(٣) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٨١.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «بينَ البيتين بَوْنٌ بعيدٌ في الجَوْدَة، فأمَّا العينيُّ فالتَّكَلُّفُ فيه ظاهرٌ، وليسَ معَ التَّكلُّف صنعةٌ، وأمَّا هذا الثَّاني فَحَسَنٌ حَسَنُ الصَّنعة، فقبيحٌ بمثلكَ أيُّها الشَّيخُ أنْ تُمَثِّلَ هذا بذاكَ لِبُعْد ما بينهما منْ كُلِّ وجه».

(٥) ضبطه في (ك) و(د) بفتح الخاء على المبني للمعلوم.

(٦) أورد في (ب) أغلب شرح البيت عدا أبيات الاستشهاد.

(٧) زاد في (ب): «والفساد». وقد سقط مابعدها من (د) إلاَّ قوله: «والمرط الثوب والقميص، والخوط: القضيب».

(٨) بعده في الأصل عبارةٌ للوحيد (ح): «أو تعطيلُها بضربة»، ثمَّ قال: «رجع».

(٩) سقطت «القميص» من (ب)، وفي (د): «والقميص».

(١٠) البيت بهذه الرِّواية للحكم الخضيري في لسان العرب (مرط) و(لفف)، وتاج العروس (مرط) و(لفف). وبلا نسبة في أساس البلاغة (سهم)، والصِّحاح (لفف) و(مرط). وله

تَسَاهَمَ ثَوْبَاهَا فَفِي الدِّرْعِ رَأْدَةٌ ... وَفِي المِرْطِ لَفَّاوانِ رِدْفُهُما عَبْلُ[1]

وأخبرَني عليُّ بنُ الحُسينِ الكاتبُ، قالَ: حدَّثني اليزيديُّ، عن فَضْلٍ، عن عمِّه، عن إسحاق، قالَ: أنشدتُ زَهْراءَ قولَ الشَّاعرِ[2]:

فَبِتْنَا وَفِي حَيْثُ التَقَيْنَا غَنِيمَةٌ ... سِوارٌ وَدُمْلُوجٌ وَمِرْطٌ وَمُطْرَفُ[3]

وَمُلْتَقَطَاتٌ مِنْ عُقُودٍ تَرَكْنَهَا ... كَجَمْرِ الغَضَا فِي بَعْضِ مَا يُتَخَطَّفُ

فَضَحِكَتْ، وقالتْ: كذبَ، أمَا واللهِ لو وَجدَ هذا في مُعْتَرَكِ الرَّشيدِ وزُبيدةَ لكانَ سَرَفاً. و«الخُوطُ»: القضيبُ. قالَ[4]:

تَأَوُّدُ البَانِ مِنَ الخُوطِ النَّدِي

٤. زِيَادَةُ شَيْبٍ وَهْيَ نَقْصُ زِيَادَتِي ... وَقُوَّةُ عِشْقٍ وَهْيَ فِي قُوَّتِي ضَعْفُ[5]

يقولُ كُلَّما ازدادَ شيبي انتُقِصَتْ زِيادتي في نَفْسي، وكُلَّما قَوِيَ عشقي أضعفَ قُوَّتي[6]، ويُقالُ: «ضَعْفٌ» و«ضُعْفٌ» لغَتانِ، قرأ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: ﴿مِنْ بعدِ ضُعْفٍ قُوَّةً﴾[7].

رواية أخرى: «ردفهما ثِقْلُ»، وهو بهذه الرِّواية بلا نسبة في أساس البلاغة (ثقل).

(١) بعده في الأصل تَعليقٌ للوحيد (ح): «المِرطُ: مِثلُ الإزارِ، والبيتُ الذي أوردَهُ يشهدُ بذلكَ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٢) لم أعثر عليهما، وزهراء هذه أعرابية اسمها زهراء الكلابية، كانت بينها وبين إسحاق الموصلي مودَّة، وكانت تكنيه (جُمل)، وتكتب له شعراً ويكتب لها. انظر الأغاني؛ ٥/ ٣٣١.

(٣) كذا ضبطها في الأصل بضمِّ الميم وكسرها، وبفتح الرَّاء وكسرها، وكتب فوقها «معاً».

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «خَرَجَ منْ وصْفِ المرأة إلى ذكْرِ الشَّيْبِ بلا سببٍ تعلَّقَ به، وهوَ ممَّا يُستَهْجَنُ في الشِّعْرِ»، ثمَّ قَال: «رجع». وقد كَتَبَ فوق «ضعف» في (د): «معاً»، أي بضمِّ الضاد وفتحها.

(٦) سقط مابعدها من (د) و(ب) إلى قوله: «ورفع زيادة شيب....».

(٧) الرُّوم؛ ٥٤. وانظر في ذلك: الحجة؛ ٥/ ٤٥٠، وإتحاف الفضلاء؛ ٣٤٩، وإملاء ما منَّ به الرحمن؛ ٢/ ١٠١، وإعراب القرآن لابن النحاس؛ ٢/ ٥٩٦، والبحر المحيط؛

وأنشدَني بعضُ أصحابِنا لأعرابيٍّ، ويُقالُ له: هَوْذَةُ[1]:

قَالُوا: شُغِلْتَ وَلِي فِي حُبِّهِمْ شُغُلُ ... كَمْ يَحْمِلُونَ عَلَى ضَعْفِي فَأَحْتَمِلُ

نُبِّئْتُ أَنَّهُمُ قَالُوا: سَنَقْتُلُهُ ... أَلْمَوْتُ أَرْوَحُ لِي يَا لَيْتَهُمْ فَعَلُوا

ورفعَ «زيادةُ شيبٍ»؛ لأنَّها خبَرُ مبتدأٍ محذوف، كأنَّهُ قالَ: أمري أو حالي زيادةُ شيبٍ[2]، وكذلكَ القولُ في «قُوَّةٌ»؛ لأنَّها معطوفةٌ على الزِّيادةِ.

٥. هَرَاقَتْ دَمِي مَنْ بِي مِنَ الوَجْدِ ما بِها ... مِنَ الوَجْدِ بي والشَّوقُ لي ولَها حِلْفُ[3]

لو أمكنه أنْ يقولَ: مَنْ بي منَ الوجدِ بها ما بها منَ الوجدِ بي لكانَ الكلامُ أشدَّ اعتدالاً،وهذا المعنى أرادَ، ولكنَّهُ اتَّبَعَ الوزنَ، فحذفَ بعضَه للعلمِ والحاجةِ إلى حَذْفه. ومثْلُه قولُ أبي تمَّامٍ[4]:

وَإِذا تَأَمَّلْتَ البِلادَ رَأَيْتَها ... تُثْرِي كما تُثْرِي الرِّجالُ وتُعْدِمُ

أي: وتُعدمُ كما يُعْدِمونَ، فحذَفَه للعلمِ به، و«الهاءُ» في «هَراقتْ» بدلٌ منْ «هَمْزَة»، والأصلُ: أراقتْ. تقولُ العربُ: أَرَقْتُ الماءَ أُرِيقُه، وهَرَقْتُه أُهَرِيقُه، وأرحتُ الدَّابَّةَ أُريحه،وهَرَحْتُه أُهَرِيحُه، وأَنَرْتُ الثَّوْبَ أُنيرُه، وهَنَرْتُه أُهَنيرُه؛ وقد قالوا أيضاً نَرْتُه أَنيرُه، فهو مَنِيرٌ، وأردتُ الشَّيءَ أُريدُه وهَرَدْتُه أُهَرِيدُه، ومنهم مَنْ يقولُ: أَهْرَقْتُ الماءَ، فهؤُلاءِ يقولونَ في المضارعِ: أُهْرِيقُه، وقد ذكرتُ تصريفَ هذه اللُّغاتِ في كتابي المرسومِ بشرحِ تصريفِ أبي عثمانَ رحمَهُ اللهُ، ويُقالُ في اسمِ الفاعلِ منَ اللُّغةِ الأُخرى: مُهَرِيقٌ ومُهَرِيحٌ ومُهَنِيرٌ ومُهَرِيدٌ، واسمِ المفعولِ: مُهَراقٌ ومُهَراحٌ ومُهَنارٌ

٧/ ١٨٠، وجامع أحكام القرآن للقرطبي؛ ١٤/ ٤٦، والسبعة لابن مجاهد؛ ٥٠٨، والكشاف للزمخشري؛ ٣/ ٢٢٦.

(١) لم أعثر عليهما، ولم أجد ترجمةً لهذا الشَّاعر الذي أبقى لنا الزَّمن له هذين البيتين الرَّقيقين.

(٢) سقط مابعدها من (ب)، وأضاف في (د): «وكذا القول في: وقوَّة عشقٍ».

(٣) سقطت الأبيات (٥-١١) مع شرحها من (ب). وورد من شرح البيت في (د): «أراد من بي من الوجد ما بها من الوجد لكنَّ الوزن لم يمكنه فحذف بعضه للعلم به» فقط. وورد من شرح البيت في (ك) إلى قوله: «فحذفه». وكتب تحت «حلفُ»: «س إلفُ».

(٤) البيت لأبي تمام في ديوانه؛ ٣/ ١٩٥.

ومُهَرادٌ. قالَ امرؤُ القيس[1]:

وَإِنَّ شِفائي عَبْرَةٌ مُهَرَاقَةٌ ... فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ؟

ومِنَ اللُّغَةِ الثَّانيةِ: مُهْرِيقٌ بسكونِ الهاءِ ومُهْراقٌ. قرأتُ على عليِّ بنِ الحُسينِ الكاتبِ، عن أبي عبدِ اللهِ محمَّدِ بنِ العبَّاسِ اليَزيديِّ، عن محمَّدِ بنِ حبيبٍ لعبدِ العزيزِ بنِ وُهَبٍ مَوْلَى خُزاعةَ، يَقُولُهُ لكُثَيِّرٍ[2]:

فَأَصْبَحْتَ كالمُهْرِيقِ فَضْلَةَ مائِهِ ... لِضَاحِي سَرابٍ بِالمَلا يَتَرَقْرَقُ

٦. وَمَنْ[3] كُلَّما جَرَّدْتُها مِنْ ثِيابِها ... كَسَاها ثِياباً غَيْرَها الشَّعَرُ الوَحْفُ

«الوَحْفُ»: الكثيرُ الملتفُّ، يُقالُ: وَحُفَ الشَّعرُ يَوْحَفُ وَحافَةً ووُحُوفَةً[4]. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[5]:

---

(١) البيت لامرىء القيس في ديوانه؛ ٩، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ١٢٨، وخزانة الأدب؛ ٣/ ٤٤٨ و٥/ ٢٧٧ و٢٨٠ و١١/ ٢٩٢، والدُّرر؛ ٥/ ١٣٩، وسرّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٢٥٧، و٢٦٠، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٣٣٥، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٤٤٩، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٧/ ٦٢ و٢٩١، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٧٧٢، والكتاب؛ ٢/ ١٤٢، ولسان العرب (عول) و(هلل)، والمنصف؛ ٣/ ٤٠. وبلا نسبة في خزانة الأدب؛ ٩/ ٢٧٤ و١١/ ٢٩، والدُّرر؛ ٦/ ١٥٤، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٤٠٦، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٨٧٢، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٣٥٠، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٥٠٦ و٣/ ١٩٢.

(٢) البيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ٢٣٧، وسرّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٢٠٢، ولسان العرب (هرق)، وتاج العروس (هرق). وللأحوص الأنصاري في ديوانه؛ ١٦١، والأغاني؛ ٩/ ١٢ [ترجمة كثيّر] من أبيات يردُّ بها على كثيِّر، ومعجم البلدان (قراضم). وإيراد الخبر هنا وفي سرّ الصناعة من قبل أبي الفتح يحمل الالتباس بين الشاعرين. وبلا نسبة في رصف المباني؛ ٤٠١. ويروى: «لبادي سراب».

(٣) كتب تحتها في (ك): «البعض: وهذا المعنى أراد».

(٤) سقط مابعدها من (د).

(٥) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ٤٣٥، وتاج العروس (وحف)، ولسان العرب (توم)، وتهذيب اللغة؛ ١٤/ ٣٣٨، والمخصَّص؛ ١٠/ ١٩٥، وشروح سقط الزند؛ ١/ ٢٣٠، والمختار من شعر بشار؛ ٣٠١، وخلق الإنسان لثابت؛ ٦١.

وَحَفٌ كَأَنَّ النَّدَى وَالشَّمْسُ ماتِعَةٌ إذا تَوَقَّدَ في أَفْنانِهِ التُّومُ

٧. وَقابَلَني رُمَّانَتا غُصْنِ بانَةٍ يَمِيلُ بِهِ بَدْرٌ وَيُمْسِكُهُ حِقْفُ

«الحِقْفُ»: ما اعوجَّ منَ الرَّملِ، وجمعُهُ أحقافٌ وحِقافٌ[1]. قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: /﴿إذ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بالأَحْقافِ﴾[2]. وقالَ امرؤُ القيسِ[3]:

فَلَمَّا أجزْنا ساحَةَ الحَيِّ وَانْتَحَى بِنا بَطْنُ خَبْتٍ ذي حِقافٍ عَقَنْقَلِ

ويُروَى: «ذي قفاف». وقالَ أيضاً[4]:

كَحِقْفِ النَّقا يَمْشي الوَلِيدانِ فَوْقَهُ بِما احْتَسَبا مِنْ لِينِ مَسٍّ وَتَسْهالِ

يعني بالبدرِ: وجهَها، وبالحقفِ: رِدْفَها وبالرُّمَّانتَيْن: ثَدْيَيْها.

٨. أَكَيْداً لَنا يا بَيْنُ وَاصَلْتَ وَصْلَنا فَلا دارُنا تَدْنُو وَلا عَيْشُنا يَصْفُو؟

٩. أُرَدِّدُ وَيْلاً لَوْ قَضَى الوَيْلُ حاجَةً وَأُكْثِرُ لَهْفاً لَوْ شَفَى غُلَّةً لَهْفُ[5]

أي: أُرَدِّدُ قَوْلَيّ: «ويلي» و«لهفي». حكى ما كانَ يقولُ، وشبيهٌ بهذا قَوْلُ الرَّاجِزِ[6]:

بِئْسَ مَقامُ الشَّيْخِ: أَمْرِسْ أَمْرِسِ

أي: المُقامُ الذي يُقالُ فيه: أمرسْ أمرسْ.

١٠. ضَنىً في الهَوَى كَالسُّمِّ في الشُّهْدِ كامِناً لَذِذْتُ بِهِ جَهْلاً وَفي اللَّذَّةِ الحَتْفُ[7]

---

(١) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «يعني بالبدر...».

(٢) الأحقاف: ٢١.

(٣) البيت لامرىء القيس في ديوانه: ١٥، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب: ١/ ١٤٢ وأدب الكاتب: ٣٥٣، والاقتضاب: ٣/ ٢١٧، وشرح أدب الكاتب للجواليقي: ٢٧٧ والأزهية: ٢٣٤، وخزانة الأدب: ١١/ ٤٣ و٤٤ و٤٥ و٤٧، ولسان العرب (جوز) وتاج العروس (عقل)، والمنصف: ٣/ ٤١. وبلا نسبة في رصف المباني: ٤٢٥.

(٤) البيت لامرىء القيس في ديوانه: ٣٠. وبلا نسبة في تاج العروس (نقي).

(٥) شرحه في (د): «حكى ما يقول، أي: أردّد قولي ويلي ولهفي».

(٦) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٦٣.

(٧) سقط شرح البيت من (د).

السُّمُّ والسَّمُّ والذِّيفانُ والجَوْزَلُ والقِسْبُ كُلُّهُ السُّمُّ، وجمعهُ سِمامٌ، أنشدَنا أبو عليٍّ لكُثَيِّرٍ[1]:

فَتُعْرِضُ عَنْها مُشْمَئِزّاً كَأَنَّما ... سَقَتْكَ مَدُوفاً مِنْ سِمَامٍ وَعَلْقَمِ

١١. فَأفْنَى وَما أفْنَتْهُ نَفْسي كَأَنَّما ... أَبُو الفَرَجِ القَاضي لَهُ دُونَها كَهْفُ

«الهاءُ» في «أفنتْهُ» تعودُ على «الضَّنَى»، أي: يُفْنِيني ولا يُفْنِيهِ، فكأنَّ هذا[2] الممدوحَ كهفٌ للضَّنَى دونَ أنْ تُفْنِيَهُ نفسي.

١٢. قَلِيلُ الكَرَى لَوْ كانَتِ البِيْضُ والقَنا ... كَآرائِهِ مَا أَغْنَتِ البَيْضُ[3] وَالزَّغْفُ[4]

«الزَّغْفُ»: الدُّروعُ اللَّيِّنةُ، هذا قولُ الأصمعيِّ، وقالَ أبو عُبيدةَ: الزَّغْفُ: الطَّويلةُ، ومنهُ قيلَ للكذَّاب: هُوَ يَزْغَفُ، أي: يَزيدُ في الحديث. قالَ الحُطَيْئَةُ[5]:

وَكُلُّ مُفاضَةٍ جَدْلاءَ زَغْفٍ ... مَضاعَفَةٍ وَأَبْيَضَ مَشْرَفِيٍّ

وقد يُقالُ: زَغَفٌ بفتحِ الغَيْنِ. قالَ حَفْصُ بنُ سُلَيمانَ الأمويُّ[6]:

شِكاتُنا كُلُّ نَثْرَةٍ زَغَفٍ ... مُفاضَةٍ كَالشُّعاعِ أَصْدَؤُها

وقالَ الأعشى[7]:

لَسْنا بِعِيرٍ وَبَيْتِ اللهِ حَامِلَةٍ ... إِلَّا عَلَيْها سِلاحُ القَوْمِ وَالزَّغَفُ

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٨٩١، ويروى: «وتُعرِضُ».

(٢) سقطت من (د).

(٣) لم يضبطها في الأصل، وضبطها في (ك) و(د) بكسر الباء، وضبطها في الديوان بفتح الباء ولعلَّه الأصوب، فأخذنا برواية الدِّيوان.

(٤) سقط أغلب البيت من (ب)، ولكنه قال: «لو كانت البيض والقنا كآرائه»، وألحق به بعض الشرح من «ويقال: رأي...» إلى: «من شيء».

(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٠٣.

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) البيت للأعشى الكبير في ديوانه؛ ٣٥٩، وفيه «مائرة» بدل «حاملة»، و«دروع القوم» بدل «سلاح القوم».

ويُقالُ: رأيٌ وأرْآءٌ بوزنِ أرْعَاعٍ، ويُقْلَبُ، فيُقالُ: آراءٌ بوزنِ عَارَاعٍ، ومثْلُه رِئْمٌ وَأَرْآمٌ، ويُقلَبُ فيُقالُ: آرامٌ، ونُؤْيٌ وأنْآءٌ، ويُقْلَبُ، فيُقالُ: آناءٌ، وأمَّا قولُه عزَّ وجلَّ: ﴿وَمِنْ آناءِ اللَّيْلِ﴾[1]، فَجمْعُ أنْيٌ وإنْيٌ، وليسَ مقلوباً منْ شيءٍ، وقد اغترقَ في هذا البيت معنى بيتَيْ أبي تَمَّامٍ، وزادَ عليهما، وهما قولُهُ[2]:

يَقْظانُ أحْصَدَتِ التَّجاربُ عزْمَهُ ... عَقْداً وَثُقِّفَ رَأْيُهُ تَثْقِيفَا

فَاسْتَلَّ مِنْ آرائِهِ الشُّعَلَ التي ... لَوْ أنَّهُنَّ طُبِعْنَ كُنَّ سُيُوفا

ووجهُ الزِّيادة أنَّ أبا تمَّامٍ شبَّهَ آراءَهُ بالسُّيوفِ، والمتنبي تجاوزَ ذلكَ بقولهِ ما أغنَتِ البيضُ والزَّغَفُ، وزادَ أيضاً القَنا ولا ذكْرَ لها في بيتِ أبي تَمَّامٍ[3].

١٣. يَقُومُ مَقامَ الجَيْشِ تَقْطِيبُ وَجْهِهِ ... وَيَسْتَغْرِقُ الأَلْفاظَ مِنْ لَفْظِهِ حَرْفُ[4]

١٤. وَإنْ فَقَدَ الإعْطاءَ حَنَّتْ يَمِينُهُ ... إلَيْهِ حَنِينَ الإلْفِ فَارَقَهُ الإلْفُ[5]

---

(١) طه؛ ١٣٠.

(٢) البيتان لأبي تمام في ديوانه؛ ٢/ ٣٨٢.

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «قد قدَّمنا فيما مضى أنَّ نَقْدَ الشِّعْرِ ليسَ على ما ينتقدُهُ صاحبُ الكتاب، وأنَّ الشِّعرَ لا يُعبأُ فيه بكثرة ما يجمعُ منَ المعاني، وإنما بحُسْنِ العبارة والأساليب التي تردُ فيها المعاني وحُسْنِ النَّظْمِ. وتخييرُهُ بينَ هذا البيت وبينَ بيتَي أبي تمَّامٍ يُمهِّدُ له العُذْرَ، ويُخبرُ أنَّ نقدَ الشِّعرِ ليسَ منْ عمله».

(٤) لم يشرح ابن جني البيت، وللوحيد تعليقٌ على البيت في الأصل (ح): «المصراعان غيرُ آخَوَيْنِ، فأمَّا الأوَّلُ منهما فما سمعتُ أحداً مدحَ أحداً بقُبْحِ القُطُوب غيرَهُ خاصَّةً مُفْرَداً كذا، ولو أتْبَعَهُ فقالَ: وينُوبُ ابتسامُه عن كذا وكذا أو يتجاوزُهُ لكانَ حَسَناً بالصَّنْعَة ولجَمْعه المعنَيَيْنِ، فيَحْسُنُ كُلُّ واحد منهما بمُقابلة ضدِّه، لكنَّهُ قرَّرَ به شيئاً غريباً، اتَّكلَ فيه على المُبَالغة التي هي مُحالٌ، وفَرِحَ صاحب الكتاب لهُ بهذا أحبُّ إليَّ منَ الدُّنيا بما فيها».
وفي (د) تعليق للوحيد: «لا يُمدح بقطوب الوجه والمصراع الثاني غريب عن الأول»، وهو قريبٌ ممَّا في الأصل.

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لو قالَ: ولو فُقِدَ الإعطاءُ، كانَ أمدحَ منْ أن يجعله ممَّنْ يفقدُ الإعطاء وَقْتاً ما».

١٥. أديبٌ رَسَتْ للعِلْمِ في أرْضِ صَدْرِهِ جِبالٌ جِبالُ الأرضِ في جَنْبِها قُفُّ[١]

رَسَتْ: ثَبَتَتْ واستقرَّتْ[٢]. قالَ السَّموألُ بنُ عادياءَ[٣]:

رَسَا أصلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَما بِهِ إلَى النَّجْمِ فَرْعٌ لا يُنالُ طَوِيلُ

وقالَ أعرابيٌّ يصفُ كاتباً[٤]:

قِرْطاسُهُ مِنَ البَياضِ شَمْسُ وَنِقْسُهُ لَيْلٌ عَلَيْهِ يَرْسُو

و«القُفُّ»: الغلَظُ[٥] منَ الأرضِ، لا يبلُغُ أن يكونَ جبلاً[٦]. قالَ الشَّاعرُ[٧]:

حَتَّى لَحِقْنا بِهِ تُغْدِي فَوارِسُنا كَأنَّنا رُعْنُ قُفٍّ تَرْفَعُ الآلا

أي: جبالُ الأرضِ تصغُرُ في جنْبِ جبالِ العلمِ التي في صدرِهِ، وإنَّما يعني

---

(١) على هامش (ك): «القُفُّ الأرض الغليظة التي لم تبلغ أن تكون جبلاً».

(٢) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «والقفُّ...».

(٣) البيت للسموأل في ديوانه؛ ١٠، وأمالي القالي؛ ١/ ٢٦٩، وللسموأل أو لعبدالملك بن عبدالرحيم الحارثي في شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي؛ ١/ ١١٤، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ١/ ١٠٨، وشرح الحماسة رواية الجواليقي؛ ٤٢، وشرح حماسة أبي تمام المنسوب للمعري؛ ١/ ٨٦، وللَّجلاج، وهو عبدالملك بن عبدالرحيم الحارثي أو السموأل في شرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ١/ ٢٦٢. وأغلب شروح الحماسة تقدّم عبدالملك الحارثي على السموأل.

(٤) لم أعثر عليهما.

(٥) في (د): «الغليظ».

(٦) سقط مابعده من (د) إلى قوله: «يعني بجبال العلم الزيادة والكثرة»، وسقط ماعدا ذلك.

(٧) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه؛ ١٠٦، وأدب الكاتب؛ ٢٨، والاقتضاب؛ ٣/ ٣٠، وشرح أدب الكاتب؛ ١٣٣، والأضداد للسجستاني؛ ١٥٥، وأمالي القالي؛ ٢/ ٢٢٨، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٦٦٦، والخصائص؛ ١/ ١٣٤، وسمط اللآلىء؛ ٢/ ٨٥٠، ولسان العرب (أول)، والصِّحاح (أول)، وتاج العروس (أول)، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٨٨٣. وبلا نسبة في الإنصاف؛ ١/ ١٥٨، والمحتسب؛ ٢/ ٢٧.

بجبالِ العلمِ: الكثرةَ والزِّيادةَ، يَدُلُّ على ذلكَ ما أنشَدَناهُ أبو عليٍّ، لابنِ مُقْبِل[1]:

إذا مُتُّ عَنْ ذِكْرِ القَوافِي فَلَنْ تَرَى ... لَهـا قـائِلاً مِثْلـي أطَـبَّ فَأشْـعَرا

وَأكْـثَرَ بيْتـاً شَـاعِراً ضُرِبَـتْ بِـهِ ... حُـزُونُ جِبـالِ الشِّـعْرِ حَتَّـى تَيَسَّـرا

ونظيرُ هذا قولُه تعالَى: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فيهامِنْ بَرَدٍ﴾[2]، قالوا: أرادَ بالجبالِ: الكثرةَ والمبالغةَ.

١٦. جَـوادٌ سَـمَتْ فِي الخيرِ والشَّـرِّ كَفُّـهُ ... سُـمُوّاً أوَدَّ الدَّهْـرَ أنَّ اسْـمَهُ كَـفُّ[3]

«أوَدَّهُ»: حملَهُ على الوُدِّ، مثْلُ أقامَهُ: حملَهُ على القيامِ، وأقعدَهُ[4]: حملَهُ على القُعودِ،فكأنَّهُ حملَ الدَّهرَ أنْ يكونَ كفّاً لِمَا رأى مِنْ سُمُوِّ كفِّه[5].

---

(١) البيتان لتميم بن مقبل في ديوانه؛ ١٣٦، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ١٠٨، ودلائل الإعجاز؛ ٥١٢، والشعر والشعراء؛ ١/ ٤٥٥. ويروى عجز الأول «تالياً» بدل «قائلاً»، وصدر الثاني «ضربت له» بدل «ضربت به»، وعجزه «بطون حبال» بدل «بطون جبال».

(٢) النور؛ ٤٣.

(٣) سقط البيت مع شرحه من (ك).

(٤) سقط مابعدها من (د).

(٥) بعده في الأصل تعليق طويل للوحيد (ح): «أمَّا قولُه: «جَوادٌ» في أوَّلِ البيت، واحتاجَ إلى صفَةِ الجواد فقالَ: سَمَتْ في الخيرِ، ثُمَّ خَلَطَ به ما ليسَ منْ صفةِ الجواد، وهذا اختلالٌ في الصَّنْعة، ولو قالَ بدَلَ «جَواد» ها هنا: هُمامٌ لاحتُملَ، لأنَّ الملوكَ هذه صفتهم، فهذا في المصراعِ الأوَّل، فأمَّا قولُه: أوَدَّ الدَّهْرَ أنَّ اسمَهُ كَفٌّ، فإنَّ الاسمَ لا يعني هنا شيئاً، قد يكونُ الاسمُ لا يُوافقُ المُسمَّى، فأراد: أوَدَّ الدَّهْرَ أنَّهُ كَفٌّ، فتعلَّقَ بالاسمِ دُونَ المُسمَّى، ثُمَّ جعلَها نكرةً؛ كفّاً منَ الأكُفِّ، وما كُلُّ كَفٍّ فيها ما في هذه الكَفِّ الموصوفة، فأرادَ أنْ يكونَ: أوَدَّ الدَّهْرَ أنَّهُ كَفُّهُ حتَّى يَصحَّ الكلامُ بهذا في المصراعِ الثَّاني».
وقد أورد في (د) تعليقاً للوحيد (ح): «ليس الشَّرُّ مِن صفات الجواد، ولو قال: همامٌ لاحتمل، لأنَّ الملوك هذه صفتهم والاسم قد لا يوافق معنى المسمَّى، فكان الوجه أنَّه كفٌّ، ثمَّ جعل الكفَّ نكرةً، وما كلُّ كفٍّ فيها ما في هذه». وهو إيجاز لما ورد للوحيد في الأصل.

١٧. وَأَضْحَى وَبَيْنَ النَّاسِ فِي كُلِّ سَيِّدٍ مِنَ النَّاسِ إِلاَّ فِي سِيَادَتِهِ خُلْفُ[١]

١٨. يُفَدُّونَهُ حَتَّى كَأَنَّ دِمَاءَهُمْ لِجَارِي هَوَاهُ فِي عُرُوقِهِمُ تَقْفُو

أي: كأنَّ محبَّةَ النَّاسِ له أشدُّ تقدُّماً عندَ أنفسِهِمْ واختصاصاً بهم مِنْ دمائهم[٢].

١٩. وُقُوفَيْنِ فِي وَقْفَيْنِ شُكْرٍ وَنَائِلٍ فَنَائِلُهُ وَقْفٌ وَشُكْرُهُمُ وَقْفُ[٣]

نصَبَ «وقوفين» على الحالِ منه ومِنَ النَّاسِ، وينبغي أنْ يكونَ العاملُ في «وقُوفين» في قوله: «يُفَدُّونَهُ»، وهما في هذه الحالُ، وهذا كقولِكَ: رأيتُكَ راكِبَيْنِ، أي: أنا راكبٌ وأنتَ راكبٌ[٤]، ومثلُه قولُ الشَّاعرِ[٥]:

فَلَئِنْ لَقِيتُكَ خَالِيَيْنِ لَتَعْلَمَاً أَيِّي وَأَيُّكَ فَارِسُ الأَحْزَابِ؟

فنصَبَ «خاليين» على الحالِ منهما، ويجوزُ أن يكون «وقُوفين» منصوباً بفعلٍ

---

(١) لم يشرح ابن جني البيت، وقد أُلحق به في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «إعادةُ النَّاسِ مرَّتين اختلالٌ في الصَّنعةِ، وقد كانَ يُمكنُه إبدالُ واحدةٍ مِنَ اللَّفظتينِ بغيرِها، وهو أبي تَمَّام:

لَوْ أَنَّ إجْماعَنَا في وَصْفِ سُؤْدَدِه في الدِّيْنِ لَمْ يَخْتَلِفْ في المِلَّةِ اثْنَانِ»

والبيت لأبي تمَّام في ديوانه؛ ١/ ٣١١.

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «إنَّما يعني أنَّ محبَّتَهُ جرَتْ في عُروقهم، وتمكَّنَتْ فيها حتَّى كأنَّ الدِّماءَ أفضلُ، فقد قفا كما يقفو الشَّيءُ على الماءِ، فالماءُ أكثَرُ مِنَ القافي عليهِ، فمحبَّتُه أكثرُ مِنْ دمائهِمْ».

وأورد في (د) كلام الوحيد هذا بتمامه كالأصل بعد الشرح الذي هو فيه كالأصل أيضاً.

(٣) أورد على هامش (ك) أغلب شرح البيت، وأورد في (د) أغلب شرح البيت عدا الشاهدين.

(٤) سقط مابعده من (د) إلى قوله: «ومعنى الكلام...».

(٥) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٣/ ١٤٢، والدرر؛ ٥/ ٣٢، وشرح الأشموني؛ ٢/ ١٥٧، وشرح التصريح؛ ٢/ ٤٤ و١٣٨، والمحتسب؛ ١/ ٢٥٤، ومغني اللبيب؛ ١٤١، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٤٢٢، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٤٢٦.

مُضْمَرٍ[1] كأنَّهُ قالَ: أذْكُرُهُما وقُوفَيْنِ، أو: أذكرُ وأصفُ وُقوفين، كما قالَ الآخَرُ[2]:

إنَّ بِهـا أكْتَـلَ أو رِزامـا خُوَيْرِبَيْـنِ يَنْقُفـانِ الهَامـا

كأنَّهُ قالَ: أذكرُ أو أعني خُوَيْرِبَيْنِ، وهذا واسعٌ جِداً. ومعنى الكلام: فَنائِلُهُ وَقْفٌ عليهم، وشُكرُهم وَقْفٌ عليه.

٢٠. وَلَمَّـا فَقَدْنَـا مِثْلَـهُ دامَ كَشْـفُنَا عليهِ فَدامَ الفقدُ وانكَشَفَ الكَشْفُ

«عليه» في موضعِ «عنهُ»، أرادَ: دامَ كَشْفُنا عنه، كقولهِ[3] تعالَى: ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ﴾[4]. [5]وقدْ قالَ النَّابِغَةُ[6]:

---

(١) في أعلى الورقة من نسخة الأصل عبارة: القسم الثاني من الجزء الثاني من شرح المتنبي، مع خاتم عليه: «الجمهورية العربية المتحدة، مجمع اللغة العربية بدمشق».

(٢) البيتان للأسدي في الأزهية؛ ١١٦، وأمالي ابن الشجري؛ ٣/ ٧٦، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ١٩٩، ولرجل من بني أسد في تحصيل عين الذهب؛ ١/ ٣٣٨، والكتاب؛ ٢/ ١٤٩، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ٣٨. وبلا نسبة في كتاب العين؛ ٤/ ٢٥٦ و٥/ ٣٣٨، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٨٨، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٣٨١، ولسان العرب (خرب) و(كتل) و(أوا)، وتهذيب اللغة؛ ٧/ ٣٦١ و١٠/ ١٣٥ و١٥/ ٦٥٨، وتاج العروس (خرب) و(كتل) و(أوا)، والمخصَّص؛ ١٢/ ٢٩٤، ومغني اللبيب؛ ١/ ٦٣، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ٢٢ و٣٩ و٤٢ و٤٤، ومجاز القرآن؛ ٢/ ١٧٥، والكامل؛ ٢/ ٩٣٧.

(٣) في (د): «قال الله تعالى».

(٤) ق؛ ٢٢.

(٥) سقط من هنا إلى آخرِ النَّص في (د)، ولكنه قال: «والعرب تقيمُ بعض حروف الجر مقام بعضٍ». وقد أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به أغلب الشرح.

(٦) عبارة (ب): «كقولِ النَّابغة في معنى ذلك». والبيت للقُحيف العقيلي في أدب الكاتب؛ ٥٠٧، وشرح أدب الكاتبِ؛ ٣٥٣، والاقتضاب؛ ٢/ ٢٦٦ و٣/ ٣٤١، والأزهية؛ ٢٧٧، وخزانة الأدب؛ ١٠/ ١٣٢ و١٣٣، والدُّرر؛ ٤/ ١٣٥، وشرح التصريح؛ ٢/ ١٤، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ٣٩٣ و٣/ ٢٣١، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٤١٦، ولسان العرب (رضي)، والصِّحاح (رضي)، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٢٨٢، ونوادر أبي زيد؛ ٤٨١، ومجاز القرآن؛ ٢/ ٨٤، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٦١٠، وضرائر الشعر؛ ٢٣٣، وانظر المصادر هناك.

إذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

يريدُ «عنّي»، وقد اتَّسعتِ العربُ في إقامةِ بعضِ حروفِ الجرِّ مقامَ بعضٍ. واستقصاءُ هذا يطولُ جداً.

٢١. وَما حَارَتِ الأَوْهامُ في عُظْمِ شَأْنِهِ بِأَكْثَرَ مِمَّا حارَ في حُسْنِهِ الطَّرْفُ(١)

٢٢. وَلا نَالَ مِنْ حُسَّادِهِ الغَيْظُ وَالأَذَى بِأَعْظَمَ مِمَّا نالَ مِنْ وَفْرِهِ العُرْفُ(٢)

٢٣. تَفَكُّرُهُ عِلْمٌ وَمَنْطِقُهُ حُكْمٌ وَبَاطِنُهُ دِينٌ وَظَاهِرُهُ ظَرْفُ(٣)

هذهِ القصيدةُ مِنَ الضَّرْبِ الأَوَّلِ مِنَ الطَّويلِ، وعَرَوضُ الطَّويلِ أبداً تجيءُ مقبوضةً على «مَفَاعِلُنْ»، إلاَّ أنْ يُصَرَّعَ البيتُ، ويكونُ ضَرْبُهُ «مَفَاعِيلُنْ»، أو «فَعُولُنْ»، فيتبعُ العَروضُ الضَّرْبَ، وليسَ هذا البيتُ مُصَرَّعاً، وقدْ جاءَ بعَروضه على مَفَاعِيلُنْ، وهوَ تخليطٌ منهُ، وأقربُ ما يُصرَفُ إليهِ هذا أنْ يُقالَ: إنَّهُ ردَّ مَفَاعِلُنْ إلى

وللعامريّ، وهو القحيف العقيلي في الكامل؛ ٢/ ٧٢٢و١٠٠١، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ٦٢. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٢/ ١١٨، والإنصاف؛ ٢/ ٦٣٠، وأوضح المسالك؛ ٣/ ٤١، وجمهرة اللغة؛ ٣/ ١٣١٤، والجنى الداني؛ ٤٧٧، والخصائص؛ ٢/ ٣١١ و٣٨٩، ورصف المباني؛ ٣٧٢، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٩٠، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٨/ ٤٧، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٩٥٤، وشرح ابن عقيل؛ ٣٦٥، وشرح المفصل؛ ١/ ١٢٠، ولسان العرب (يا)، والمحتسب؛ ١/ ٥٢ و٣٤٨، ومغني اللبيب؛ ٢/ ١٤٣، والمقتضب؛ ٢/ ٣١٨، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٣٥٦، وتاج العروس (عنن)، والمخصَّص؛ ١٤/ ٦٥.

(١) لم يشرح ابن جني البيت، وبعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا البيتُ لو قلبَ معناهُ كانَ أمدحَ وأشرفَ، لأنَّ معناهُ: إنَّ حَيرةَ الطَّرْف في حُسْنه أكثرُ منْ حَيرة الأوهام في عُظْم شَأنه، فلو قالَ: وما حيرةُ الطَّرْف في حسنه بأكثرَ منْ حَيرة الأَوْهامِ في عظَم شَأنه لكانَ البيتُ مُستقيماً والمدحُ شريفاً، وصاحبُ الكتاب، استودعَهُ اللهَ، غائبٌ، رَدَّهُ اللهُ علينا في عافية».

(٢) لم يشرح ابن جني البيت، ويعده تَعليقٌ للوَحيد (ح): «هذا بيتٌ صحيحٌ ومدحٌ حَسَنٌ شريفٌ».

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا نزولٌ في المدحِ بعد الذي مضى»، ثمَّ قال: «رجع». وقد أورد البيت وأغلب شرحه في (ب)، وأورد قسماً كبيراً من شرحه في (د). وأورد بعض التعليق في (ك) مسبوقاً بقوله: «قال أبو الفتح».

أصلها، وهي مَفاعِيلُنْ لضرورةِ الشِّعر، كما أنَّ للشَّاعرِ إظهارَ التَّضعيفِ[1] فيما لا يَظهرُ تَضعيفُه في غيرِ الشِّعر، نحوَ قولِ قَعْنَبٍ[2]:

مَهْلاً أعاذِلَ قَدْ جَرَّبْتَ مِنْ خُلُقي ... أنِّي أجُودُ لأقْوامٍ وَإنْ ضَنِنُوا

ونحوَ قولِ العَجَّاجِ[3]:

يَشْكُو الوَجا مِنْ أَظْلَلٍ وَأَظْلَلِ[4]

أرادَ: «مِنْ أَظَلَّ». ونحوَ قولِ الآخَرِ[5]:

الحَمْدُ لِلَّهِ العَلِيِّ الأَجْلَلِ

يريدُ: «الأجَلّ». ونحوَ قولِ أبي حيَّةَ[6]:

فَقُلْنَ لَها سِرّاً: فَدَيْناكِ لا يَرُحْ ... صَحِيحاً وَإنْ لَمْ تَقْتُلِيهِ فَأَلْمِمي

---

(1) أكمل النَّص بعدها في (د): «وصرف ما لا ينصرف وغير ذلك ممَّا يردُّ فيه الأشياء إلى أصولها، فلذلك لمَّا احتاج أخرج عروضه على أصلها»، وسقط ماعدا ذلك.

(2) البيت لقعنب بن أم صاحب في الخصائص؛ ١/ ١٦٠ و٢٥٧، وسمط اللآلىء؛ ١/ ٥٧٦، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٤٠ و٢/ ٦٧٠، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٣١٨، والكتاب؛ ١/ ٢٩ و٣/ ٥٣٥، ولسان العرب (ظلل) و(ضنن)، والمنصف؛ ١/ ٣٣٩ و٢/ ٣٠٣، ونوادر أبي زيد؛ ٢٣٠، ومختارات شعراء العرب لابن الشجري؛ ٨ والتنبيه للبكري؛ ٨٢، والصِّحاح (ضنن)، والصناعتين؛ ١٥٠. وبلا نسبة في خزا الأدب؛ ١/ ١٥٠ و٢٤٥، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٣/ ٢٤١، وشرح المفصل؛ ٣/ ٢ ولسان العرب (حمم)، والمقتضب؛ ١/ ١٤٢ و٢٥٣ و٣/ ٣٥٤، والمنصف؛ ٢/ ٦٩.

(3) سبق تخريجه ص١٧١ من هذا المجلد.

(4) أمامها على هامش الأصل خاتم: «الجمهورية العربية المتحدة، مجمع اللغة العربية بدمشق».

(5) لم أعثر عليه بهذه الرِّواية.

(6) البيت لأبي حيَّة النُّميري في ديوانه؛ ٧٦، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ٣/ ٥٦٢، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ٣/ ٣٠٩، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٨١٧، وشرح الحماسة برواية الجواليقي؛ ٤٢٥، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ٢/ ٨٩٣، والصناعتين؛ ٤٤٦، والحماسة البصرية؛ ٢/ ١١٣٧، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٤٤٦، وشرح أدب الكاتب؛ ١٢٥.

يريدُ: «فألِمِّي». وكما أنَّ للشَّاعرِ أنْ يَصرفَ ما لا يَنصرفُ، وأن يُجريَ المعتلَّ مُجرى الصَّحيح، نحوَ: هذا قاضيٌ ومررتُ بقاضيٍ وغيرِ ذلكَ منْ قَصْرِ الممدودِ وما يَطُولُ ذِكْرُهُ[1] ممَّا تُرَدُّ فيهِ الأشياءُ إلى أُصُولها، فكذلكَ هذا لمَّا احتاجَ أخرَجَ عَرُوضَ الطَّويلِ على أصلها، ومعَ هذا فقد خلَّطت العربُ في عروضِ الطَّويلِ، فجاءتْ عنهم «فَعُولُنْ» في غيرِ التَّصريعِ. أنشدَني أبو عليٍّ، قرأتُه أيضاً عليه في نَوادرِ أبي زيد[2]:

لَعَمْـري لَقَـدْ بَـرَّ الضِّبَـابَ بَنُـوهُ   وَبَعْـضُ البَنِيـنَ حُمَّـةٌ وَسُـعَالُ

فَوزنُ «بَنُوهُو» فَعُولُنْ. وَقالَ النَّابِغَةُ[3]:

جَـزَى اللهُ عبْسـاً عَبْـسَ آلِ بَغِيْـضٍ   جَـزاءَ الكِـلابِ العَاوِيـاتِ وَقَـدْ فَعَـلْ

فَوزْنُ «بَغِي ضِنْ»: فَعُولُنْ. وقدْ جاءتْ منْ هذهِ أبياتٌ سوى ما ذكرتُ، فلمَّا اجترؤُوا عليها، فأخرجُوها عن «مَفَاعِلُنْ» كما جاءَ بها غيرُهُ كانَ أسهلَ منْ أنْ يتعَسَّفَ بها إلى وجهٍ آخرَ غيرَ مُسْتَعمَلٍ، ولهُ أيضاً أنْ يقولَ: إخراجُها على أصلِها أسهلُ منَ العُدُولِ إلى الحَذْفِ في غيرِ التَّصريعِ.

---

(١) سقط مابعدها من (ب).

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٦٩٣.

(٣) البيت بهذه الرِّواية للنابغة الذبياني في ديوانه (تحقيق محمد الطاهر عاشور)؛ ١٩٤، وصدره في ديوان النابغة الذبياني (تحقيق د. شكري فيصل)؛ ٢١٤: جزى الله عبساً في المواطنِ كُلِّها، وأشار إلى الرواية الأخرى في الحاشية، وصدره في ديوان النابغة الذبياني (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)؛ ١٩١ كما ورد عند شكري فيصل، وأشار هو الآخر إلى الرواية الأخرى في الحاشية. وكلاهما ضبط «بغيض» خطأً لينجو من الخلل العروضي، ولا شاهد حينئذ.

وهو كرواية الأصل للنابغة الذبياني في خزانة الأدب؛ ١/ ٢٨١، وانظر معالجة البغدادي للبيت هناك. وللنابغة بهذه الرواية في الدرر اللوامع؛ ١/ ٢١٧-٢١٨، والرواية الأشهر للبيت:

جـزى ربُّـه عنّـي عـديَّ بـن حـاتم   جَـزاءَ الكـلاب العَاويـات وَقَـدْ فَعَـلْ

وهو بهذه الرواية موضع تنازع، وشاهده النَّحوي لا يناسب ما نحن به هنا، وتجده في مصادر كثيرة، فليطلب هناك لمن أراد الاستقصاء.

٢٤. أَمَـاتَ رِيَـاحَ اللُّـؤْمِ وَهْـيَ عَواصِـفٌ وَمَغْنَى العُلَى يُودِي وَرَسْمُ النَّدَى يَعْفُو[١]

أي: أماتَها ومغنى العُلَى ورسمُ النَّدى هذه حالُهما[٢]، ولو أمكنتْهُ القافيةُ، فقال: ومغنى العُلى مُود لكان أظهرَ في المعنى؛ لأنَّه قصدَهُ، ولكنه كان يلزمُه إذا قالَ: ومغنى العُلى مود، أنَّه يقولُ: ورسمُ النَّدى عاف، فإنْ قالَ: يعفو، بعدَ مُودٍ لم يتناسبْ وضعُ الكلامِ، لأنَّ «مُودٍ» اسمٌ و«يعفو» فعلٌ، فيختلفُ الوضعُ، فعدَلَ عن هذا، فقالَ: يُودي ويعفو ليتجانَسَ الكلامُ، فهذا وجهٌ، ولهُ وجهٌ آخرُ، وهوَ أنْ يكونَ أرادَ[٣]: مَغْنَى العُلَى ممَّا أودَى ورسْمُ النَّدى ممَّا يعفو[٤]، كما يُودي ويعفو غيرُهما، [٥]فلا تكونُ «الواو» في «مغنَى العُلَى» على هذا واوَ حالٍ، بل تكونُ لاستئنافِ جُملةٍ[٦].

٢٥. فَلَمْ نَرَ قَبْلَ ابْنِ الحُسَيْنِ أَصَابِعاً إذا مَا هَطَلْنَ استَحْيَتِ الدِّيَمُ الوُطْفُ

«الدِّيَمُ»: جمعُ دِيْمَةٍ، وهوَ المطرُ يدومُ يومينِ وثلاثةً، وقدْ ذكرناها[٧]، و«الوُطْفُ»: جمْعُ وَطْفاءَ، وهيَ السَّحابةُ المسترخيةُ الجوانبِ لكثرة مائها[٨]. قرأتُ على أبي عليٍّ، عن أبي بكرٍ، عن بعضِ أصحابِ يعقوبَ قولَ الشَّاعرِ[٩]:

---

(١) سقطت الأبيات (٢٤-٣٥) مع شرحها من (ب).

(٢) سقط مابعدها من (د)؛ ثمَّ أضاف «والواو للحال»، وبدأ بقوله: «ويجوز أن يكون أراد أنَّ مغنى العلى...».

(٣) زاد بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد في (د): «أنَّ».

(٤) العبارة في (د): «كغيرهما».

(٥) العبارة التالية في (د): «فتكون الواو على هذا الاستئناف».

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «الوجهُ الأوّلُ أحسنُ، وذلكَ أنَّ قولَه: ومغنَى العُلَى يُودي ورسمُ النَّدى يعفو معناهُ أنَّهما في هذه الحالِ، وأنَّه بإماتَته رِياحَ اللُّؤمِ تداركُهما في حالهما تلكَ، فيحسُنُ حينَئذ المعنى بما قُلْنا».

(٧) سقَطت العبارة من (د)، وسَقَطت هي وما قبلها من (ك).

(٨) سقط مابعدها من (ك) و(د).

(٩) البيت للنمر بن تولب في ديوانه؛ ٦٠، ولسان العرب (صبر) و(شتا)، وتهذيب اللغة؛ ١١/ ٣٩٦ و١٢/ ١٧٢، وأساس البلاغة (صبر)، وتاج العروس (صبر) و(شتا)، والصحاح (شتا)، وتهذيب الألفاظ؛ ١/ ٢٢١. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٣١٣

عَزَبَتْ وَباكَرَهـا الرَّبِيـعُ بِدِيَمَـةٍ   وَطَفـاءَ تَمْلَؤُهـا إلـى أَصْبَارِهـا

ويُقالُ: هطلت السَّماءُ وهتلتْ وهتنتْ تهطلُ تَهطالاً وتهتِلُ تَهتالاً وتهتِنُ تَهتاناً، وهيَ سحائبُ هُطَّلٌ وهُتَّلٌ وَهُتَّنٌ. قالَ أبو النَّجْمِ[1]:

تَحْـتَ أَهـاضِيْبِ الغُيُـوثِ الهُتَّـنِ

ويُحكى عنِ الأصمعيِّ أنَّهُ قالَ: لَمْ يُقَلْ فِي السَّحابة مِثْلُ قولِه[2]:

دِيَمَـةٌ هَطْـلاءُ فِيهـا وَطَـفٌ   طَبَـقُ الأَرْضِ تَحَـرَّى وتَـدُرّْ

٢٦. وَلا سَـاعِياً فِي قُلَّـةِ المَجْـدِ مُدْرِكـاً   بِأَفعالِـهِ مَـا لَيْـسَ يُدْرِكُـهُ الوَصْـفُ

٢٧. وَلَمْ[3] نَـرَ شَيْئاً يَحْمِلُ العِـبْءَ حَمْلَـهُ   وَيَسْـتَصْغِرُ الدُّنيـا وَيَحْمِلُـهُ طِـرْفُ

٢٨. وَلا جَلَسَ البَحْرُ المُحِيْطُ لِقاصِدٍ   وَمِنْ تَحْتِهِ فُرْشٌ وَمِنْ فَوْقِهِ سَقْفُ

٢٩. فَـوَا عَجَبـا مِنِّـي أُحَـاوِلُ نَعْتَـهُ[4]   وَقَدْ فَنِيَتْ فِيهِ القَراطِيْسُ وَالصُّحْفُ

٣٠. ومِنْ كَـثْرَةِ الأَخْبـارِ عَـنْ مَكْرُماتِـهِ   يَمُـرُّ لَـهُ صِنْـفٌ وَيَـأْتي لَـهُ صِنْـفُ

«الصِّنْفُ»: الضَّرْبُ والنَّوعُ[5] بكسْرِ الصَّادِ، وحكَى أبو زيدٍ فِي معناهُ «صَنْفٌ» بفتْحِ الصَّادِ، فأمَّا العُودُ الصَّنْفِيُّ فمفتوحُ الصَّادِ لا غيرَ.

٣١. وَتَفْـتَرُّ مِنْـهُ عَـنْ خِصـالٍ كَأَنَّهـا   ثَنَايـا حَبِيْـبٍ لا يُمَـلُّ لَهَـا رَشْـفُ

و٢/ ٩٢١، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ٣٢٩، وديوان الأدب؛ ٤/ ٥١، والاشتقاق؛ ١/ ١٢٦.
ورواية الديوان (السميُّ)، ورواية تهذيب اللغة (الربيع)، وبقية المصادر (الشَّتيُّ).

(١) لم أجد لأبي النجم رجزاً على هذا الرَّوي، ولرؤبة في ديوانه؛ ١٦٠ أرجوزة طويلة على هذا الرَّوي لم يرد فيها.

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٤٩.

(٣) في (ك): «فلم».

(٤) كتب تحتها في (ك): «ويروى: وَصْفَهُ».

(٥) سقط مابعدها من (د).

أي: تَفْتَرُّ الأخبارُ، ومعنى «تفترُّ» هنا: تُسْفِرُ وتُجْلَى[1]، وأصلُه في الضَّحِك؛ إذا بدتْ له أسنانُ الإنسانِ[2]، واعتذرَ بعضُهم إلى آخَرَ في آخرِ شَعبانَ، فقالَ: واللهِ فإنِّي في غُبَّرِ شهرٍ شريفٍ وتلقاءِ ليلةٍ عظيمةٍ، تفترُّ عن أيَّامٍ شرافٍ ما كانَ ما بلَغَكَ. [3] و«الرَّشْفُ»: المَصُّ، وقالَ بعضُهم في وصْفِ امرأةٍ: اخترتُها رُشُوفاً رُصوفاً أُنوفاً، أي: تُرْشِفُ رِيقَها، ورَصوفاً؛ أي: ضيِّقةُ الفَرْجِ، أُنوفاً: تأنَفُ منَ القبيحِ، وقيلَ: إنَّها الطَّيِّبَةُ ريحِ الأنفِ.

٣٢. قَصَدْتُكَ وَالرَّاجُونَ قَصْدِي إِلَيْهِمُ　　كَثِيرٌ وَلَكِنْ لَيْسَ كَالذَّنَبِ الأَنْفُ[4]

أصلُ هذا منْ قَولِ الحُطيئةِ[5]:

قَوْمٌ هُمُ الأَنْفُ وَالأَذْنَابُ غَيرُهُمُ　　وَمَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنَبا؟

ويُقالُ: إنَّ الحُطيئةَ مدحَ بهذا قوماً، كانوا يُنْبَزُونَ بأنفِ النَّاقةِ، فيكرهونَهُ، فلمَّا قالَ فيهم هذا فَخَروا بلَقَبِهم، وصارَ منقبَةٌ لهم بعدما كانَ مَسْلَبَةً.

٣٣. وَمَا الفِضَّةُ البَيْضَاءُ وَالتِّبْرُ وَاحِدٌ　　نَفُوعَانِ لِلمُكْدِي وَبَيْنَهُمَا صَرْفُ[6]

«التِّبْرُ»: الذَّهَبُ؛ وقالَ ابنُ الأعرابيِّ: لا يكونُ تِبْراً حتَّى يكونَ مُكَسَّراً غيرَ مَصُوغٍ، وقالَ غيرُهُ: لا يُقالُ له: تِبْرٌ إلاَّ ما دامَ في تُرابِه ومَعْدنِه قَبْلَ أنْ يُصَفَّى، وأحسبُهما ذهَبا إلى هذا؛ لأنَّه معنَى التَّبارِ، وهوَ الهلاكُ، فكأنَّهُ ما لمْ يُصَفَّ منْ تُرابِه فهوَ مُسْتَهلَكٌ بعْدُ، كذلكَ إذا كانَ مُكَسَّراً قَرُبَ منْ هذه الحالِ؛ لأنَّهُ ليستْ له حالُ الصَّحيحِ، و«المُكْدِي»: الذي لا خيرَ عندَهُ. قالَ عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى﴾[7]، ورفَعَ «نَفُوعانِ»؛ لأنَّهما

---

(١) سقطت من (د).

(٢) سقط مابعدها من (د).

(٣) من هنا يبدأ شرح البيت على هامش (ك).

(٤) سقط شرح البيت من(د).

(٥) البيت للحطيئة في ديوانه؛ ١٧، ولسان العرب (ذنب) و(أنف)، ومقاييس اللغة؛ ١/ ١٤٧، وتهذيب اللغة؛ ١٤/ ٤٣٨ و١٥/ ٢٨٤، وتاج العروس (ذنب) و(كرب) و(أنف)، وأساس البلاغة (أنف)، والأغاني؛ ٢/ ١٨١.

(٦) أوجز شرحه في (د) بقوله: «التِّبر الذهب، والمكدي الذي لا خير عنده، ونفوعان: مبتدأ محذوف [كذا] تقديرهما [كذا]».

(٧) النجم؛ ٣٤.

خبرُ مُبْتَدأٍ «محذوف»، كأنَّهُ قالَ: هُما نَفُوعانِ.

٣٤. وَلَسْتَ بِدُونٍ يُرْتَجَى الغَيْثُ دُونَهُ | وَلا مُنْتَهَى الجُودِ الذي خَلْفَهُ خَلَفُ

«ولستَ بدون»، أي: لستَ بقليلٍ منَ الرِّجالِ ولا صغيرَ المقدارِ[1]، يُقالُ: هذا رجلٌ دونٌ، ورأيتُ رَجُلاً دوناً، ومررتُ برَجُلٍ دُونٍ، فإذا أردْتَ به التَّقريبَ كانَ منصوباً أبداً؛ لأنَّهُ حينَئذٍ يكونُ ظرفاً، تَقولُ: زيدٌ دونَكَ، ومررتُ برجلٍ دونَكَ أي: يقرُبُ منكَ في حاله ويُدانيكَ، ورفعَ «الخَلَفَ»؛ لأنَّهُ جعلَهُ اسماً لا ظرفاً. قالَ لبيدُ[2]:

فَغَدَتْ كِلا الفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ | مَوْلَى المَخافَةِ خَلْفُها وَأَمامُها

٣٥. وَلا وَاحداً في ذَا الوَرَى مِنْ جَماعَةٍ | وَلا البَعْضَ مِنْ كُلٍّ وَلَكِنَّكَ الضِّعْفُ

٣٦. وَلا الضِّعْفَ حتَّى يَبْلُغَ الضِّعْفُ ضِعْفَهُ | وَلا ضِعْفَ ضِعْفِ الضِّعْفِ بل مِثْلَهُ أَلْفُ[3]

«الهاءُ» في «مِثْلِه» تعودُ على «ضِعْفِ الضِّعْفِ»، ونصبَ مِثْلَهُ؛ لأنَّهُ نعتٌ[4] نكرةٍ مرفوعةٍ، قُدِّمَ عليها، فنُصِبَ على الحالِ منها، والنَّكرةُ قولُه: «أَلْفُ»، فكأنَّهُ قالَ: بل أنتَ

---

(١) زاد بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد في (د): «ورفع الخلف لأنّه جعله اسماً»، وسقط ماعدا ذلك.

(٢) البيت للبيد بن ربيعة العامريّ في ديوانه؛ ٣١١، وسائر كتب المعلقات، والبسيط؛ ١/ ٥٠٢، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٨٢، وإصلاح المنطق؛ ٧٧، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٢٠٣، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٢٢٠، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٦٠٠، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٢٩، و٢/ ٢١٢، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٥٨٢، والتبصرة؛ ١/ ٣١٢، والدُّرر؛ ٣/ ١١٧، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ٢٣٢، وشرح شواهد الإيضاح؛ ١٧٠، وشرح المفصل؛ ٢/ ١٢٩، والكتاب؛ ١/ ٤٠٧، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٢٦٣، والصِّحاح (ولي)، ولسان العرب (كلا) و(ألم) و(ولي)، والمقتضب؛ ٤/ ٣٤١، وكتاب العين؛ ٨/ ٤٢٩. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٤٦٣، وشرح شذور الذهب؛ ٢٠٩، ولسان العرب (فرخ)، والإيضاح العضدي؛ ١٨٧، والمقتضب؛ ٣/ ١٠٢، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ١٦٦، والتبصرة؛ ١/ ٥٢٨، والبسيط؛ ٢/ ٨٨٢، وهمع الهوامع؛ ٢/ ١٤٧.

(٣) على الهامش الأيمن تعليقٌ لقارىء على هذا البيت: «البيتُ تكرَّر عليه الضَّعفُ حتى ماتَ». وقد سقط البيت من (ب)، ولكنَّه قال: «بل مثلُه ألف: نصبَ مثله...» إلى قوله «طلل» من البيت.

(٤) في (د): «نعتُ ألف»، وأكمل بقوله: «قدّم عليه، فكأنه قال: بل أنت ألفٌ مثله»، وسقط ماعدا ذلك.

ألفٌ مثْلُهُ، قالَ[١]:

لِخَوْلَــــةَ مُوحِشـــــاً طَلَـــلُ[٢] ... ...

٣٧. أَقاضِيَنــا هَــذا الــذي أنْــتَ أهْلُــهُ غَلِطْتَ وَلا الثُّلْثانِ هَذا وَلا النِّصْفُ[٣]

هذا نِصْفُ الشَّيءِ ونُصْفُه ونَصْفُه ونَصِيفُه؛ أربعُ لغاتٍ[٤].

٣٨. وَذَنْبِيَ تَقْصِيرِي وَمـا جِئْتُ مادِحاً بِذَنْبِي وَلَكِنْ جِئْتُ أَسْأَلُ أنْ تَعفُو

ليسَ تسكينُه الواوَ في «تعفو» في موضعِ النَّصْبِ مُسْتَكْرَهاً، ومِثْلُه في قولِ الأخطلِ[٥]:

إذا شِئْتَ أنْ تَلْهو بِبَعْضِ حَدِيثِها ... ...

لأنَّ «تعفو» قافِيَةٌ، والقوافي يجوزُ فيها على غيرِ ضرورةٍ ما لا يجوزُ في الكلامِ.

☆ ☆ ☆

---

(١) عجزه: يلوح كأنه خلَلُ، وسبق تخريجه في المجلد الأول ص٩٣.

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليتَهُ لم يقُلْ هذا البيتَ، فإنَّهُ شانَ به هذه القصيدةَ، وكأنَّهُ هُجْرُ المحمومِ أو هُذَاءُ المجنونِ، وكُلُّ زائدٍ على الحَدِّ ناقصٌ».

(٣) سقط شرح البيت من (د).

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا ابنُ ذاكَ البيت، وليسَ هذا ممَّا يُعَدُّ في الشِّعر، لأنَّهُ عارٍ منْ محاسنه، فإنَّ أصغرَ عاميٍّ يتكلَّمُ بأكثرَ منْ هذا، ويغلو أضعافَ هذا الغُلُوِّ، وإنَّما الشِّعرُ وردَ في أساليبَ حَسَنَة، تَروقُ سَمْعاً، وتَفُوقُ معنىً».

(٥) عجزه: نزلنَ وأنزلنَ القطينَ المولَّدا، وقد سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٩١.

(١٤٦)(*)

قالَ، وقدْ أخرَجَ أبو العشائرِ جَوْشَناً، فرآهُ [بميّافارقينَ](١):

١. بِـــهِ وَبِمِثْلِـــهِ شُـــقَّ الصُّفُـــوفُ   وَزَلَّـتْ عَـنْ مُباشِـرِها الحُتُـوفُ

٢. فَدَعْـهُ لَقـىً فَـإنَّكَ مِـنْ كِـرامٍ   جَواشِـنُها الأَسِـنَّةُ وَالسُّـيُوفُ(٢)

أي: مُلْقىً مطروحاً. وقالَ في بيتِ الحارثِ بن حِلِّزَةَ(٣):

فَتَـأَوَّتْ لَهُـمْ قَرَاضِيَـةٌ مِـنْ   كُـلِّ حَـيٍّ كَـأنَّهُمْ أَلْقَـاءُ

أي: جَمْعُ لقىً، مقْصُورٌ، كأنَّهمْ قومٌ منبوذونَ مطروحونَ مجتمعونَ مِنْ كُلِّ حيٍّ.



(*) البيتان في ديوانه: ٢٤٠، ومعجز أحمد: ٢/ ٥٣٥، والواحدي: ٣٧٠، والتبيان: ٢/ ٢٩١، واليازجي: ١/ ٤٦٤، والبرقوقي: ٣/ ٣٥. وسقط البيتان مع شرحهما من (ب).

(١) زيادة من (ك) و(د)، وعبارة (د): «وأخرج إليه أبو العشائر جوشناً، أراهُ [في المخطوطة: رأاه] إيَّاه بميَّافارقين، فقال أبو الطيب ارتجالاً».

(٢) سقط شرح البيت من (د).

(٣) البيت للحارث بن حلِّزة في ديوانه: ٣٠، وسائر كتب المعلقات، ولسان العرب (لقا)، والمخصَّص: ٨/ ١٤٦ و١٧/ ٣٤، وكتاب الجيم: ٣/ ١٢٢، والمعاني الكبير: ٢/ ٩٤٢، وتاج العروس (لقي) و(أوى).

(١٤٧)(*)

وقالَ، وقد انتسبَ لهُ بعضُ مَنْ هَمَّ بقتْلِهِ [اليلاً][1] على بابِ سيفِ الدَّولةِ، وسنذكرُ الخبرَ عندَ قوله:

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ[2] مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ[3] ... ...

[إلى أبي العشائرِ، وذكرَ له أنَّه عن أَمْرِه رماهُ][4].

١. وَمُنْتَسِبٍ عِنْدي إِلَى مَنْ أُحِبُّهُ ... وَلِلنَّبْلِ حَوْلي مِنْ يَدَيْهِ حَفِيْفُ

٢. فَهَيَّجَ مِنْ شَوْقي وَما مِنْ مَذَلَّةٍ ... حَنَنْتُ وَلَكِنَّ الكَرِيْمَ أَلُوفُ

٣. وَكُلُّ وِدادٍ لا يَدُومُ علَى الأذَى ... دَوَامَ وِدَادي لِلحُسَيْنِ ضَعِيْفُ[5]

٤. فَإِنْ يَكُنِ الفِعْلُ الذي سَاءَ واحِداً ... فَأَفعالُهُ اللائي سَرَرْنَ أُلُوفُ[6]

(*) الأبيات في ديوانه: ٢٤١، ومعجز أحمد: ٢/ ٥٣٧، والواحدي: ٣٧١، والتبيان: ٢/ ٢٩٢، واليازجي: ١/ ٤٦٦، والبرقوقي: ٣/ ٣٥. وسقطت المقطّعة من (ب).

(١) زيادة من (ك).

(٢) في (ك): «واحرَّ قلباهُ» فقط.

(٣) عجزه: ومن بجسمي وحالي عنده سقم، وهو مطلع قصيدة العتاب المشهورة التي أنشده إيَّاها، انظر ديوانه: ٣٢٢.

(٤) زيادة من (ك). وعبارة (د): «وانتسب له عبدٌ إلى أبي العشائر في الليلة المتقدِّم ذكرُها في قوله: واحرَّ قلباه ممَّنْ قلبُه شبمُ، إلى أبي العشائر، وذكر أنَّه أمرهم بذلك، فقال أبو الطيب».

(٥) لم يشرح ابن جني البيت، وبعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ولمَّا سمعَ هذه الأبياتَ أبو العشائر تنكَّرَ لهُ، وقالَ: وجعلني في موضع هذا؟ وممَّنْ يُفْسدُ إحسانَهُ أو يُتبعُهُ الأذَى، واستنقصَ النَّاسُ رأيَهُ فيها، وكانَ الأحزمُ أنْ يُكَذِّبَ عنهُ، ولو كانَ فعلَ ذلكَ، وكيفَ، ولم يكنْ فعلَ؟ ولا عَلمَ، وتَمَّ لحُسَّاده الكيدُ الذي كادوهُ، لأنَّهمْ أرادوا إفسادَ ما بينهما، فقد كانَ رُكْناً لهُ، فلمَّا فَسَدَ ما بينهما ضَعُفَ رُكْنُهُ، وكانَ سببَ انصرافه».

وقال في (د): «أغضب أبا العشائر ما نسبه إليه، وكان الأحزم لو كذَّب ذلكَ ولم ينسبْه إليه».

(٦) سقط شرح البيت من (د). وبعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «أينَ أنتَ عنِ التَّكذيب عنه

يُقالُ في المُؤَنَّثِ: اللاَّئي واللاَّء والتي والَّتِ واللاَّتِ واللَّواتي واللَّوات واللَّوا؛ كُلُّ ذلكَ صحيحٌ مِنْ كلامِ العربِ معروفٌ، وقد وردتْ به أشعارُهُمْ، ونقلَتْهُ الثِّقاتُ عنهم.

٥. وَنَفْسي لَـهُ نَفْسي الفِداءُ لِنَفْسِـهِ　　وَلَكِـنَّ بَعْضَ المَـالِكِينَ عَنِيـفُ[1]

أي: أنا في مُلْكِ أبي العشائرِ، إلاَّ أنَّهُ يعنُفُ عليّ[2].

⋆ ⋆ ⋆

يا غافلُ؟ فكانتْ مكيدتُهم راجعةً عليهم مِنْ جهةِ أبي العشائرِ، والحِلْمُ خيرُ قرينٍ كما قالَ»، ثمَّ قال: «رجع».

وكتب تحت عجز البيت في (ك): «ويروى: فأفعاله الغُرُّ الحسانُ أُلوفُ».

(١) سقط شرح البيت من (د).

(٢) وقد زاد اليازجي البيت التالي:

فإنْ يَـكُ يَبْغـي قَتْلَهـا يـكُ قـاتلاً　　بكَفَّيـه فـالقتلُ الشَّـريفُ شـريفُ

وقال: لم يرد في سائر النُّسَخ. انظر العرف الطيب: ١/ ٤٦٧.

(١٤٨)(*)

وقالَ في بعضِ طريقهِ عندَ مُنْصَرَفِه منْ مصرَ، وقدْ أرادَ بعضُ عبيدهِ أنْ يأخُذَ فرَسَ أبي الطَّيِّبِ، فضربَ وجهَهُ بالسَّيْفِ، وقَتَلَهُ[1] باقي عَبيدِه[2]:

١. أَعْـددْتُ للغـادرِينَ أَسْـيافا   أَقْطَـعُ[3] مِنْهُـمْ بِهِـنَّ آنافـا[4]

يُقالُ: أَنْفٌ وآنُفٌ وآنافٌ، والكثرةُ أُنُوفٌ. قالَ الأعشى[5]:

إذا رَوَّحَ الرَّاعـي اللِّقـاحَ مُعَزِّبـاً   وَأَمْسَـتْ علـى آنافِهـا غَبَراتُهـا

وقالَ الآخرُ[6]:

رَتَمْـنَ المِسْـكَ آنافـاً حِسَـاناً   وَذُفْـنَ الزَّعْفـرانَ علـى الجُنُـوبِ

٢. لا يَرْحَـمُ اللهُ أَرْؤُسـاً لَهُـمُ   أَطَـرْنَ عَـنْ هَـامِهِنَّ أقْحافـا

٣. مَـا يَنْقِـمُ السَّـيْفُ غَيْرَ قَتْلِهِـمُ   وَأَنْ تَكُـونَ المِئُـونَ آلافـا[7]

يُقالُ: نَقَمَ يَنْقِمُ، ونَقِمَ يَنْقَمُ، والأُولى أفصحُ، أي: عابَ. قالَ تعالَى: ﴿وَما نَقَمُوا مِنْهُمْ إلاَّ أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللهِ﴾[8]. وقالَ الشَّاعِرُ[9]:

(*) الأبيات في ديوانه: ٤٩٤، ومعجز أحمد: ٤/ ١٨٦، والواحدي: ٦٩٧، والتبيان: ٢/ ٢٩٢، واليازجي: ٢/ ٤١٠، والبرقوقي: ٣/ ٣٦.

(١) في (ك): «فقتله».

(٢) في (ب): «وقال» فقط. وفي (د): «وقال في العبد الذي قتله أبو الطيب في قصَّة وردان».

(٣) في (د): «أجدع»، ورواه في (ك) كالأصل، وقال: «ويروى: أجدعُ».

(٤) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وسقط عجزه والشرح والبيت الذي يليه، وانتقل إلى البيت الثالث مباشرةً. وأورد من شرحه في (د): «أجدعُ أقطع والجَدعُ في الأنف».

(٥) البيت للأعشى الكبير في ديوانه: ١٣٧. وفيه «معجِّلاً» بدل «معزِّباً» و«آفاقها» بدل «آنافها».

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) بدأ شرح البيت في (ك) و(د) و(ب) من قوله: «وأراد ألاَّ تكون...».

(٨) البروج: ٨.

(٩) البيت لعبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات في ديوانه: ٤، ولسان العرب (نقم)، وتهذيب اللغة: ٩/ ٢٠٢،

مَـا نَقَمُـوا مِـنْ بَنـي أُمَيَّـةَ إلاَّ أَنَّهُـمْ يَحْلُمُـونَ إنْ غَضِبُـوا

وأرادَ «إلاَّ تكونَ»، فحذفَ «لا»، أو يكونُ على حذْفِ المُضافِ، وكأنَّهُ قالَ: «غيرِ قَتْلِهِمِ وعَدَمِ كونِ المُثَيْنَ آلافًا»[1]، كما قالَ عَمْرُو بنُ كُلثومٍ[2]:

نَزَلْتُـمْ مَـنْزِلَ الأضْيـافِ مِنَّـا فَعَجَّلْنـا القِـرَى أَنْ تَشْـتِمُونا

قالوا: معناهُ لِئَلاَّ تَشتِمُونا، ويحتملُ أنْ يكونَ: مخافةَ أنْ تشتِمُونا، فحذفَ المُضافَ[3]، ويُقالُ: مِئَةٌ ومِئُونَ مثْلُ سنة و«سنونَ». أنشدَ أبو عليٍّ، ولمْ أسمعْهُ منهُ[4]:

عَـوْدٌ تَعَلَّـقُ أَشْـناقُ الدِّيـاتِ بِـهِ إذا المِئُـونَ أُمِـرَّتْ فَوْقَـهُ حَمَـلا

وأمَّا قولُ الرَّاجزِ[5]:

حَيْـدَةُ خـالي وَلَقِيـطٌ وَعَلِـي وَحَـاتِمُ الطَّـائِيُّ وَهَّـابُ المِئِـي

ففيهِ أقوالٌ، وقد ذكرتُها في غيرِ هذا الموضعِ.

والبيان والتبيين؛ ٣/ ٣٦١، وطبقات فحول الشعراء؛ ٢/ ٦٥٤، وتاج العروس (نقم)، والشعر والشعراء؛ ١/ ٥٢٤، والأغاني؛ ٤/ ٩٣ و١٥٩، والكامل؛ ٢/ ٨٢٨، وخزانة الأدب؛ ٧/ ٢٨٨ و٢٨٩، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ٣٨٨، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٦٢١، وسمط اللآلىء؛ ١/ ٢٩٥.

(١) سقط مابعدها من (ك) و(د)، ولكنه أورد بعدها في (ك): «يُقال: نقم ينقِم ونقم ينقَمُ».

(٢) البيت لعمرو بن كلثوم في ديوانه؛ ٧٣، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٣٦٤، والأزهية؛ ٧١، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ١/ ١٨١، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ١١٩. وبلا نسبة في مغني اللبيب؛ ١/ ٢٦.

(٣) سقط مابعدها من (ب).

(٤) البيت للأخطل في ديوانه؛ ١/ ١٥٨، ولسان العرب (مرر) و(شنق)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٧٦، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ٣٢٧ و٣٢٨ و٣٢٩ و١٥/ ١٩٦، وتاج العروس (شنق)، والصِّحاح (شنق)، والمعاني الكبير؛ ٢/ ١٠٠٧. وبلا نسبة في مقاييس اللُّغة؛ ٣/ ٢١٩، وكتاب العين؛ ٥/ ٤٣.

(٥) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص٤٣٣.

٤. يَـا شَـرَّ لَحْـمٍ فَجَعْتُـهُ بِـدَمٍ   وَزارَ لِلخامِعـاتِ أَجْوافَـا[١]

الخامعاتُ: الضِّباعُ[٢]، كما قِيْلَ لها: الضَّبُعُ العَرجاءُ،ومِنْ أسمائِها: الضَّبُعُ وأُمُّ عامرٍ وحَضاجِرُ[٣] وجَعارِ وجَيْألُ، وقالوا: جَيْأَلَةٌ. قالَ الرَّاجِزُ[٤]:

وَجَـرَّرَتْ مِنْـكَ بِشِـلْوٍ جَيْأَلَـهْ[٥]

ويُقالُ لها: أُمُّ العَنْبَرِ، ويُقالُ ذلكَ للدُّنيا، تُحَمَّقُ بِهِ.

٥. قَـدْ كُنْـتَ أَغْنَيْـتَ عَـنْ سُـؤَالِكَ بِـي   مَـنْ زَجَـرَ الطَّـيْرَ لـي وَمَـنْ عافَـا

يقولُ للعبدِ [الذي قتَلَهُ][٦]: قدْ كنتَ في غِنىً عن إعمالِ الزَّجْرِ والعِيافَةِ في إقدامِكَ عَلَيَّ وتعرُّضِكَ[٧] للغدرِ بي.

٦. وَعَـدْتُ ذَا النَّصْـلِ مَـنْ تَعَرَّضَـهُ   وَخِفْـتُ لَمَّـا اعْـتَرَضْتَ إِخْلافَـا[٨]

أي: وَعدتُ سيفي أنْ أضرِبَ بهِ مَنْ تعرَّضَ لهُ وأحْوَجَ إلى ضربِهِ، وخشيتُ، لمَّا اعترضتَ لتأخذَ الفَرَسَ، أنْ تفوتَني، فأُخْلِفَ سيفي ما وعدتُهُ[٩].

---

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وأورد كامل شرحه في (ك).

(٢) سقط مابعدها من (د).

(٣) انظر اللسان (حضجر).

(٤) البيت هو الثاني من بيتين لخالد بن قيس التَّميمي في لسان العرب (شرط) و(جأل) و(قعل) و(وأل)، وتاج العروس (شرط) و(وأل). وبلا نسبة في تهذيب اللغة: ١/ ٢٥١، وتاج العروس (قعل). ويروى «وشاركت» بدل «وجرّرت».

(٥) سقط مابعدها من (ك).

(٦) زيادة من (ب).

(٧) عبارة (د): «وغدرك بي»، وزاد في (ب): «والله تعالى أعلم».

(٨) سقطت الأبيات (٦-٨) من (ب). وقد سقط شرح البيت من (د)، ولكنه أورد تعليقاً للوحيد، يقارب ما سنورده في الأصل، قال: «ح: يحتقره ويعتذر من قتله، يقولُ: أنت أقلُّ من أن تقتل، وإنَّما قتلتك لئلا أخلف سيفي».

(٩) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «إنَّما يحتقرهُ بهذا، فيقولُ: أنت أقلُّ مِنْ أنْ تُقْتَلَ، وإنَّما قتلْتُكَ لِئلاَّ أُخْلِفَ سيفي، ففيهِ معنى الاحتقارِ والاعتذارِ مِنْ قَبْلِه».

٧. لاَ يُذْكَــرُ الخَـــيْرُ إنْ ذُكِـــرْتَ ولا تُتْبِعُـــكَ المُقْلَتَـــانِ تَوْكافــــا[1]

٨. إذَا امْــــرُؤٌ رَاعَنِـــي بِغَدْرَتِـــهِ أَوْرَدْتُــهُ الغَايَـــةَ التـــي خافـــا

★ ★ ★

تمّتِ الفائيّاتُ[2]

---

(١) كتب تحتها في (ك): «تذرافا».

(٢) سقطت العبارة من (ب) و(ك). وعبارة (د): «تمّت الأبيات التي على رويّ الفاء»

قَافِيَّةُ القَافِ[1]

(١) كذا في الأصل و(ك) و(ب). وعبارة (د) تتمة للعبارة السابقة، إذ قال: «يليها ما قاله على رويِّ القاف».



(١٤٩)[*]

قالَ، يمدحُ[١] سيفَ الدَّولة[٢]، وقد أمرَ له بجاريَةٍ وفرسٍ[٣]:

١ أيَــدْري الرَّبْــعُ أيَّ دَمٍ أرَاقَــا؟ ... وَأيَّ قُلُـوبِ أهْـلِ العِشْـقِ شَـاقَا؟[٤]

هذا نحوُ قوله[٥]:

فَـاعْرَفْنَ مَـنْ حَمَلَـتْ عَلَيْكِـنَّ النَّـوى ... وَامْشِـيْنَ هَوْنـاً فِي الأزِمَّـةِ خُضَّعَـا

٢. لَنَــا وَلأهْلِــهِ أبَــداً قُلُــوبٌ ... تَلاقَــى فِي جُسُــومٍ مَــا تَلاقَــى

٣. وَمَــا عَفَــتِ الرِّيَــاحُ لَــهُ مَحَــلا ... عَفَـاهُ مَــنْ حَــدَا بِهِــمُ وَسَــاقَا[٦]

أي: إنَّما عفاهُ مَنْ حدا بهِمْ، وإلاَّ فقد كانتِ الرِّياحُ تجري عليهِ، وهمْ فيهِ، فـ تُعَفِّيهِ، وإنَّما عَفا ودرسَ لَمَّا زالوا عنهُ، ونسبَ الفعْلَ إلى الحادي والسَّائِقِ؛ لأنَّهما اللَّذانِ أزعجا الإبِلَ، وهوَ[٧] يَقْرُبُ مِنْ قولِ أبي الشِّيْصِ[٨]:

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٢٧٨، ومعجز أحمد؛ ٣/ ١١٥، وابن الإفليلي؛ ١/ ٢٦٩، والواحدي؛ ٤٢٤، والتبيان؛ ٢/ ٢٩٤، واليازجي؛ ٢/ ٥٧، والبرقوقي؛ ٣/ ٣٩.
وقد بدأ في (د) بالقصيدة (١٥٢)، وأخَّر هذه القصيدة إلى مابعد المقطعة (١٦١).

(١) في (د): «في» بدل «يمدح».

(٢) زاد في (ك): «رحمه الله».

(٣) في (د): «بفرس وجارية». وسقطت المقدمة بكاملها من (ب). وزاد على هامش (ك): «وافر».

(٤) سقط شرح البيت من (د)، وسقط شرح القصيدة كلّها من (ك). وأورد صدر البيت الأول في (ب)، ثمَّ سقط ماعدا ذلك إلى بداية البيت (٥).

(٥) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ١٠٧.

(٦) ورد من شرحه في (ك): «أي لم تعفه الرِّياح، وإنما عفاه من حدا بهم».

(٧) عبارة (د): «وهو من قول أبي الشّيص».

(٨) زاد بعدها في الأصل جملةً للوحيد (ح): «بل هو مثْلُهُ». والأبيات لأبي الشِّيص في ديوانه؛ ٨٧، والعقد الفريد؛ ٥/ ٣٤٧، والشعر والشعراء؛ ٢/ ٨٤٤، وضبط «الرُّحُل» كما ضبطناها عن الأصل، وفي الدّيوان «الرِّحَل» بكسر الراء وفتح الحاء، وفي نسخة (د): «الرَّحَلُ» بفتح الراء والحاء.

مَـــا فَــــرَّقَ الأُلاَّفَ بعـــــ ـــــــدَ اللهِ إلاَّ الإبِــــــلُ

ومَــــا إذا صَـــاحَ غُــــرا بٌ فيِ الدِّيـــارِ احتَمَلُـــــوا

وَمـــا علَـــى ظَهْـــرِ غُــــرا بِ البَيْـــنِ تُمْطـــا الرُّحُــــلُ

ومَـــا غُـــرابُ البَيْـــنِ إ لاَّ نَاقَـــــةٌ أو جَمَــــــلُ

٤. فَلَيْـتَ هَـوَى الأحِبَّـةِ كـانَ عَـدْلاً فَحَمَّــلَ كُـلَّ قَلْـبٍ مَـا أطَاقَـا[١]

٥. نَظَـرْتُ إلَيْهِـمْ وَالعَيْـنُ شَـكْرَى فَصَــارَتْ كُلُّهـا لِلدَّمْـعِ مَاقَـا[٢]

«الشَّكْرَى»: الممتلئةُ بالدَّمعِ، يُقالُ: اشتكرَ ضَرْعُ النَّاقةِ، وأشكرَ أيضاً: إذا امتلأَ لبناً[٣]، وشَكِرَ أيضاً. قالَ[٤]:

---

(١) لم يشرح ابن جني البيت، وأورد بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا المعنى يشتملُ على إشفاق على أحبَّته. يقولُ: هُمْ ممَّنْ لا يُطيقُ الحُزْنَ وَالقلقَ للفراق، فليتَ الهوَى خُفِّفَ عن قُلوبهم. هذا أحْسَنُ ممَّا يُتَأَوَّلُ فيه».

(٢) أورد البيت في (ب)، وألحق به كامل الشرح تقريباً كما في الأصل إلاَّ بيت «الراعي».

(٣) سقط مابعده من (د) إلى قوله: «أي: جرى...».

(٤) البيت لحفص بن سليمان الأموي في لسان العرب (رخف)، وتاج العروس (رَخف). وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٥/ ٤٩، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ١٢، ولسان العرب (شكر)، وكتاب العين؛ ٤/ ٢٥٢ و٥/ ٢٩٣، وتاج العروس (شكر).

وقد أورد البيت محرَّفاً في كلِّ المصادر التي نقلته، والصَّواب ما أثبتناه عن الأصل هنا، وقد زاد أبو الفتح جلاءً وتوثيقاً من خلال شرح الكلمات التي أراد أن يشرحها. وهو في الفسر بنون المتكلّم، وذلك هو الصَّواب، وقد ورد في اللسان (شكر) صواباً إلاَّ أنه ضبط «نأقطها» فيه «بأقْطها». وضبطه في «رخف» بالتاء من «نضرب» و«نسلؤها» وروى «نَأقَطُها» فيه نافطُها». ورواه في تاج العروس (شكر) كما في اللسان (شكر) تماماً، ولكنَّ التَّصحيف الكبير كان في تاج العروس (رخف):

تَضْـربُ ضَرَّاتِهـا إذا اشـتكرتْ مافطُهـا والرِّخـافُ تسـلؤُها

والشاعر يقول: نمسحُ على ضروع النوق إذا امتلأت لبناً، فنصنع الأقطَ، وهو شيءٌ يتَّخذ من اللَّبن المخيض، يُطبخ ويُترك في الشمس حتى يمصل، وأمَّا الرِّخاف، وهي الزُّبدة فنسلؤها أي نحولها إلى سَمْنٍ بالطبخ والمعالجة.

نَضْـــرِبُ دِرَّاتِهَـــا إذا شَـــكِرَتْ   نَأقِطُهَـــا وَالرِّخَـــافَ نَسْـــلَؤُهَا

والرَّخْفَةُ: الزُّبْدَةُ. قالَ الرَّاعي[1]:

أَغَـنُّ غَضيْـضُ الطَّـرْفِ بـاتَتْ تَعُلُّـهُ   صَـرَى ضَـرَّةٍ شَـكْرَى فَـأَصْبَحَ طَاوِيَـا

أي: جرى الدَّمعُ مِنْ جميعِ جوانِبِها، فصارَ كُلُّ مَوْضِعٍ منها مَأقاً يجري منه الدَّمعُ.

٦. وَقَـدْ أَخَـذَ التَّمـامَ[2] البَـدْرُ فِيهِـمْ   وَأَعْطـاني مِـنَ السَّـقَمِ المُحَاقَـا[3]

«التِّمامُ»: الكمالُ، والمُحاقُ والمِحاقُ بِضَمِّ الميمِ وكسْرِها: نُقْصانُ القَمرِ في آخرِ الشَّهْرِ. قالَ بعضُ الرُّجَّازِ[4]:

إِنِّـي علَـى مـا كـانَ مِـنْ هُزالـي   وَقِلَّـةِ اللَّحْـمِ علَـى أَوْصَـالي

أَثْلِـمُ جَنْـبَ الخُـبْزِ مِـنْ لي   تَلْـمَ المُحَـاقِ جـانِبَ الهِـلالِ

أي: كَمُلَ حُسنُه وأسقَمني، ويُقالُ: سَقِمَ يَسْقَمُ سَقَماً، وسَقُمَ يَسْقُمُ سُقْماً، وأَسْقَمْتُهُ إِسْقاماً، فأنا مُسْقَمٌ، و«سَقِيْمٌ»، يكونُ مِنْ سَقِمَ وسَقُمَ وأَسْقَمَ جميعاً، مِثْلُ أعقَدَ العَسَلُ، فهوَ مُعْقَدٌ وعقيدٌ[5].

---

(١) البيت للرَّاعي في ديوانه؛ ٢٨٢، ولسان العرب (طوى)، وأساس البلاغة (شكر) و(طوي)، وتاج العروس (طوي).

(٢) كذا ضبطها في الأصل، وضبطها في (ك) بفتح التَّاء وكسرها، وضبطها في (د) بفتح الدَّال.

(٣) سقط البيت مع شرحه من (ب). وشرحه في (د): «التمام: الكمال والمُحاق النقصان وهو نقصان القمر. أي كمل هذا المحبوب في حسنه وأسقمني». وشرحه في (ك): «التمام والكمال، والمُحاق والمِحاق [نقصان القمر في آخر الشهر]. ويُقال سقم يسقم سقماً وسقم يسقمُ سُقماً وهو سقيمٌ من سقِم ويسقِم مثل أعقد العسل فهو معقد وعقيد».

(٤) لم أعثر عليها.

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «إذا كانَ يُقالُ: «سَقُمَ» فصَرْفُ «سَقِيْم» إليه الوجهُ مِثْلُ ظَرُفَ يَظْرُفُ، فهوَ ظَرِيفٌ، ومنْ «سَقِمَ» فهو بعيدٌ، ومنْ «أسقَمَ» فهو أَبْعَدُ، فإذا كانَ لهُ وَجْهٌ صُرِفَ إليه، فليسَ هو «كأعقدْتُهُ» الذي ليس لهَ إلاَّ أنْ يُكلَّفَ له مِنْ عَقَدْتُهُ، فهوَ عقيدٌ، وإنْ لم يَرِدْ إلاَّ بألِف».

٧. وَبَيْـنَ الفَـرْعِ وَالقَدَمَيْـنِ نُـورٌ يَقُـودُ بِـلا أَزِمَّتِهـا النِّيَاقَـا[١]

«الهاءُ»[٢] في «أزِمَّتها» ضميرُ النِّياقِ، وجازَ تقديمُ المُضمَرِ على المُظْهَرِ؛ لأنَّهُ في النِّيَّةِ مُؤَخَّرٌ[٣]، وذاكَ أنَّ مَرْتَبَةَ المنصوبِ بوقوعِ الفعلِ عليهِ أَنْ يكونَ قَبْلَ المجرورِ بحرفِ الجَرِّ، فإذا اتَّصلَ ضميرُه بالمجرورِ جازَ أَنْ يَتقدَّمَ في اللَّفْظِ عليهِ؛ لأنَّهُ في النِّيَّةِ [مُؤَخَّرٌ][٤] بَعْدَهُ. قالَ زُهَيرٌ[٥]:

إِنْ تَلْقَ يَوماً علَى عِلاَّتِهِ هَرِماً تَلْقَ السَّماحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقَا

وقالَ الأعشَى[٦]:

أَصَابَ المُلُوكَ فَأَفْنَاهُمُ وَأَخْرَجَ مِنْ دارِهِ ذَا يَزَنْ

و«النِّياقُ»: جمعُ ناقَةٍ، يُقالُ: ناقةٌ وأَيْنُقٌ وَأَوْنُقٌ وأَنْوُقٌ ونُوقٌ ونِياقٌ وناقاتٌ[٧]. قالَ أبو دُوَاد[٨]:

وَأَتَانَا بِالجِزْعِ جِزْعِ أُفَيْقٍ يَتَمَاشَى كَمِشْيَةِ النَّاقَاتِ

وجَمعوا أيضاً «نياقاً»: نِياقات. قالَ[٩]:

---

(١) أورد قسماً كبيراً من الشرح في (ك)، ولكنه كان يجتزيء كثيراً بين الحين والآخر، وأورد في (ب) عجز البيت فقط، وألحق به أغلب شرح البيت، وأورد في (د) ما سنشير إليه.

(٢) قبلها في (ك): «الفرع الرأس».

(٣) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «والنِّياقُ...».

(٤) زيادة من (ك) و(ب).

(٥) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه؛ ٧٢، والإنصاف؛ ١/ ٦٨، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٣٣٥، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ٨٩، ومختارات ابن الشجري؛ ٢٢١. وبلا نسبة في المقتضب؛ ٤/ ١٠٣.

(٦) البيت للأعشى الكبير في ديوانه؛ ٦٥، وروايته فيه:

أَزالَ أُذينَةَ عَنْ مُلْكِهِ وأخرجَ مِنْ حصنِهِ ذا يَزَنْ

والضمير الغائب عائد على الدَّهر.

(٧) سقط مابعدها من (د) إلى آخر شرح البيت.

(٨) البيت لأبي دواد الإيادي في ديوانه؛ ٢٩٨، ومعجم البلدان (أُفيق).

ويروى: «وأراني»، ولعلَّ رواية أبي الفتح أصوب. ويروى «يتمشَّى» بدل «يتماشى».

(٩) البيتان هما الأوّل والثاني من ثلاثة أبيات بلا نسبة في لسان العرب (رمز) و(نوق) و(كيل)،

إِنَّـــا وَجَدْنَـــا نَاقَـــةَ العَجُـــوزِ خَـــيْرَ النِّياقَـــاتِ علَـــى التَّرْمِـــيْزِ

وجَمْعُ «أَيْنُق»: «أيانِق». قالَ الرَّاجِزُ[1]:

أَبْعَدَهُـــنَّ اللّٰهُ مِـــنْ نِيَـــاقِ إِنْ هُـــنَّ أَنْجَيْـــنَ مِـــنَ الوِثَـــاقِ

بِـــأَرْبَعٍ مِـــنْ كَـــذِبٍ سُـــمَاقِ[2]

وقالَ الآخَرُ[3]:

لَقَـــدْ تَعَلَّلْـــتُ علَـــى أَيَـــانِقِ صُهْـــبٍ قَلِيْـــلاتِ القُـــرادِ اللأَّصِـــقِ

وقالَ الآخَرُ[4]:

وَمَسَـــدٍ أُمِـــرَّ مِـــنْ أَيَـــانِقِ لَيْـــسَ بِأَنْيَـــابٍ وَلا حَقَـــائِقِ

وعنَى «بالنُّورِ»: جسمَها، ومعنى؛ تَقُودُ بِلا أَزِمَّتِها النِّياقا، أي: تَسوقُها، وتُضِيءُ لها، فتَقتَادُها.

وَهَذا قريبٌ مِنْ قَوْلِ الحِصْنِيِّ[5]:

وتاج العروس (رمز) و(نوق) و(كيل). وشرح شواهد الإيضاح؛ ٥٢٣.

(١) الأبيات من أرجوزة للقُلاخ بن حزن بن جناب بن جندل بن منقر التَّميمي الراجز المشهور في نوادر أبي زيد؛ ٣٤٨، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٨٤١، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ٢/ ٧٨٥، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٥٢٣، ولسان العرب (سمق) و(غوق)، وشرح المفصل؛ ٤/ ٨٥، وتاج العروس (سمق) و(غيق) و(نوق). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٥١ و٩٨٠، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ٣٢٢، وكتاب العين؛ ٥/ ٢٢٠، والمخصَّص؛ ٣/ ٨٧، وديوان الأدب؛ ٣/ ٣٧٦، وأساس البلاغة (نوق)، وتهذيب الألفاظ؛ ١/ ٢٦٠، والتكملة لأبي علي؛ ١٥٦.

(٢) سقط مابعده من (ب).

(٣) البيتان بلا نسبة في نواد أبي زيد؛ ٣٩٢.

(٤) البيتان لعمارة بن طارق في لسان العرب (حقق)، وتاج العروس (مسد) و(حقق) و(نوق)، والصِّحاح (مسد). ولعثمان بن طارق في لسان العرب (زهق). ولعمارة بن طارق أو لعقبة الهُجيميِّ في لسان العرب (مسد)، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ٥٣. وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ٣/ ٣٨٠و١٢/ ٣٨٠، والصِّحاح (حقق)و(زهق)، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ٣٢٣، ومجمل اللغة؛ ٣/ ٨٣١، وأساس البلاغة (مسد)، والنوادر؛ ٣٩١.

وَلَــو أنَّ رَكْبــاً يَمَّمُــوكَ لَقَــادَهُمْ　　　نَسِيْمُكَ حَتَّى يَسْتَدِلَّ بِكَ الرَّكْـبُ[1]

٨. وَطَـرْفٌ إِنْ سَـقَى العُشَّـاقَ كَأْسـاً　　　بِهـا نَقْـصٌ سَـقانِيْها دِهاقـا[2]

«دِهاقاً»: مملوءةً. قالَ اللهُ عزَّ وجَلَّ: ﴿وَكَأْساً دِهَاقاً﴾[3]، والكأسُ أُنثى، قالَ تَبارَكَ وتعالَى: ﴿بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ﴾[4]، وقدْ ذكرْنا جَمْعَها.

٩. وَخَصْــرٌ تَثْبُــتُ الأَبْصــارُ فِيْــهِ　　　كَـأَنَّ عَلَيْــهِ مِــنْ حَــدَقٍ نِطَاقــا[5]

تثبُتُ فيه، أي: تُؤثِّرُ فيه لنَعْمَتِه وبَضاضَتِه، وهذا نحوٌ منْ قَوْلِ الآخَرِ[6]:

وَمَــرَّ بِقَلْبِــي خَــاطِراً فَجَرَحْتُــهُ　　　وَلَـمْ أَرَ شَـيْئاً قَـطُّ يَجْرَحُـهُ الفِكْـرُ

ومثلُه كثيرٌ. ومعنى «نطاقا»، أي: الأحداقُ قد أحدقَتْ به، فصارَ كأنَّ عليهِ منها نِطاقاً، وهو الخَيْطُ الذي يُشَدُّ بهِ في موضعِ المِنْطَقَةِ. قالَ الهُذَليُّ[7]:

---

(٥) نسبه الواحدي في شرحه لديوان المتنبي؛ ٤٢٦، والجرجاني في الوساطة؛ ٣١٦، وصاحب التبيان؛ ٢/ ٢٩٧ لأبي العتاهية، ولم أجده في ديوانه.

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «المعنى في قوله: تقودُ بلا أزمّتِها النِّياقا، أي: تَستَاقُ رُكْبَانَها، كما قالَ:

إنَّ عَلَيْهـــا سَـــائقاً خَدَلَّجـــا　　　لَـمْ يُدْلِـجِ اللَّيْلَـةَ فِيْمَـنْ أَدْلَجَـا

يعني امرأةً يُحِبُّها، فجعلَها هي السَّائقةَ، فهذا أرادَ المُتَنَبِّي».

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وقال في (د): «الكأس مؤنَّثة، الدهاق: المملوءة».

(٣) النبأ؛ ٣٤.

(٤) الصَّافات؛ ٤٥ و٤٦.

(٥) أورد البيت وبعض شرحه في (ب) حتَّى قوله: «في موضع المنطقة» دون أن يذكر الشاهد، وأورد بعض الشرح في (د) مع بيت بشار بن برد فقط. وأورد بعض الشرح في (ك) قائلاً: «أي: تؤثّر فيه لنعمته، ويحدق به من كلّ وجه فيصير حوله كالنطاق، وهي المنطقة».

(٦) البيت لخالد بن يزيد الكاتب في (شعراء عباسيون منسيّون)؛ القسم الثاني/ الجزء الثاني/ ١٣٣.

(٧) البيت لأبي كبير الهذلي في رح الهذ ؛ ٢/ ١٠٧٢، وديوان الهذليين؛ ٢/ ٩٢، والإنصاف؛ ٢/ ٤٨٩، وخزا الأدب؛ ١٩ و١٩٣ و١٩٤، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ٨٥، وشر يوان ا ة للتبريزي؛ ١/ ٨٤، وشرح الأعلم

مِمَّـــنْ حَمَلْـــنَ بِـــهِ وَهُـــنَّ عَواقِـــدٌ حُبُـكَ النِّطـاقِ فَعـاشَ غَـيْرَ مُهَبَّـلِ

وقالَ الآخَرُ[1]:

وَلَقَدْ هَبَطْتُ الهَضْبَ حَلَّ بِـهِ النَّـدَى وَالغَيْـــثُ كُـلَّ عِلاقَـــةٍ ونِطـــاقِ

معناهُ: إنَّ هذا الغَيْثَ مِنْ كثرتِه دَعَا المُرتادينَ إليه، فأقاموا بهِ، ولم فكأنَّهُ حَلَّ علائِقَهم ونُطَقَهُمْ، فلم يَطْلُبوا غيرَهُ. وقالَ بَشَّارٌ العُقَيْليُّ[2]:

ومُكَلَّـــــــــلاتٍ بِـــــــالعُيُو نِ طَرَقْنَنَـــا وَرَجَعْـــنَ مُلْسَـ

فقولُهُ: مُكَلَّلات بالعُيونِ، مِثْلُ هذا البيتِ، وَرَ ، أي: لَمْ تُجْرِ هُناكَ رِيبَةً[3]

١٠. سَلِي عَنْ سِيرَتِي فَرَسِي وَسَيفِي وَرُ لِهَمَلَّعَـــةَ الدِّفاقـــا[4]

«الهَمَلَّعَةُ»: النَّاقةُ الخفيفةُ، وأصلُه الذِّئبُ لِخِفَّتِه[5] وحَرَكَتِه. قالَ الرَّاجِزُ[6]:

الشنتمري؛ ١/ ٢٨٠، ورواية الجواليقي للحماسة؛ ٣٧، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ٧١، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٨/ ٨٢، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٢٢٧ و٢/ ٩٦٣، وشرح المفصل؛ ٦/ ٧٤، والشعر والشعراء؛ ٢/ ٦٧٥، والكتاب؛ ١/ ١٠٩، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٩٨، ولسان العرب (هبل)، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٥٥٨، وتاج العروس (هبل)، وأساس البلاغة (هبل)، والصِّحاح (هبل). وبلا نسبة في رصف المباني؛ ٣٥٦، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٢٢٦، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٦٨٦.

(١) لم أعثر عليه.

(٢) البيت لبشّار بن برد في ديوانه؛ ٤/ ٨٤.

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «التَّأويلُ هو الثَّاني مِنْ قولَيْهِ، وإنَّما أخذهُ مِنْ بيتِ بشَّارَ، والأوَّلُ لَيْسَ بهِ».

(٤) ضبط الدَّال في الأصل بالضم والكسر وكتب فوقها «معاً». ولم يرد من البيت في (ب) إلاَّ «والهملَّعة الدُّفاقا»، وألحق به الشرح إلى قوله: «بضمِّ الدَّال وكسرها». ولم يرد من شرحه في (د) إلاَّ: «الدُّفاق والدِّفاق بكسر الدَّال وضمِّها، الناقة السَّريعة». وورد قسمٌ كبير من شرح البيت في (ك) نشير إليه في مكانه.

(٥) زاد في (ك): «في السَّير».

(٦) سبق تخريجهما ص٣٦٧ من هذا المجلد.

مِثْلِيَ لا يُحْسِنُ قَوْلاً: فَعْ فَعِ وَالشَّاةُ لا تَمْشِي عَلَى الهَمَلَّعِ

لاتمشي، أي: لا تزكُو أولادَها مَعَ أكْلِ الذِّئب[1] إيَّاهُم. وقالَ آخَرُ[2]:

حَتَّى اخْتَوتْ بِكْرَهَا بِالجوِّ مُشْتَرِفٌ هَمَلَّعٌ أَهْدَبُ الشِّدْقَيْنِ هُذْلُولُ

الاخْتِواءُ: أخْذٌ على غِرَّةٍ، والدُّفاقُ: المُتدفِّقَةُ في سَيْرٍ، يُقالُ بِضَمِّ الدَّالِ وكسْرِها، وقالوا أيضاً: ناقَةٌ دَفُوقٌ. قرأتُ على أبي عليٍّ قَوْلَ طَرَفَةَ[3]:

جَنُوحٌ دِفَاقٌ عَنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالىً مُصَعَّدِ

/فَقالَ: «دِفاقٌ» بكسْرِ الدَّالِ مِثْلُ كِبارٍ، وقد رُوِيَ «دُفاقٌ» بالضَّمِّ في هذا البيتِ أيضاً وفي غيرِه[4].

١١. تَرَكْنَا مِنْ وَرَاءِ العِيْسِ نَجْداً وَنَكَّبْنَا السَّمَاوَةَ وَالعِرَاقَا[5]

«السَّماوةُ»: بريَّةٌ بالشَّامِ[6] ونحوِه، يُقالُ: أسمَى الرَّجُلُ: إذا أتاها. أنشدَني أبو عليٍّ للأخطلِ[7]:

كَأَنَّهُ وَاضِحُ الأَقْرَابِ فِي لِقَحٍ أَسْمَى بِهِنَّ وَعَزَّتْهُ الأَنَاصِيْلُ

١٢. فَمَا زَالَتْ تَرَى وَاللَّيْلُ دَاجٍ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ المَلِكِ ائْتِلاقَا

«الإئْتِلاقُ»: البَريقُ[8] واللَّمَعانُ، يُقالُ: تألَّقَ البَرْقُ يتألَّقُ تألُّقاً، وائْتلقَ يأتَلِقُ

---

(١) سقط مابعدها من (ك) إلاّ عبارة «وقد رُوي دُفاق بالضَّمِّ»

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) البيت لطرفة في ديوانه؛ ٢٦، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٣٨٨، وتاج العروس (دفق).

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): ««الهَمَلَّعَةُ»، لا يَحْسُنُ ذكرُها في أشعارِ المُوَلَّدينَ: لأنَّها منْ وَحْشِيِّ الكلامِ، وقد كانَ أحْسَنَ منها لفظةٌ رائقةٌ، تنوبُ عنها».

(٥) سقطت الأبيات (١١-١٤) مع شرحها من (ب).

(٦) سقط مابعدها من (د).

(٧) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٨٢.

(٨) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «وهذا يشبه قول أبي الطمحان القيني»، وذكر البيت.

إِئْتِلاقاً، وَأَلَقَ يأْلِقُ أَلِيقاً. قالَ[1]:

يَــأْتَلِقُ التَّــاجُ فَــوْقَ مَفْرِقِــهِ ... علَــى جَبِيْــنٍ كَأَنَّــهُ الذَّهَــبُ

وقالَ الآخَرُ[2]:

ويَدا لَـهُ مِـنْ بَعْـدِ مـا انْدَمَـلَ الهَـوَى ... بَــرْقٌ تَــأَلَّقَ مَوْهِنــاً لَمَعَانُــهُ

وقالَ أبو شقيق، جَزْءُ بنُ رِيَاحٍ[3] الباهِليُّ يَوْمَ أرمامٍ، أنشدَهُ الأصمعيُّ[4]:

وَأَعْقَبَهــا صَرِيْــفُ الخُــوزِ لَوْنــاً ... يَظَــلُّ بِمَتْنِهــا مِنْــهُ أَلِيْــقُ

وهذا يُشْبِهُ قولَ أبي الطَّمَحانِ القَيْنِيِّ[5]:

أضَــاءَتْ لَهُــمْ أَحْسَــابُهُمْ وَوُجُوهُهُــمْ ... دُجَى اللَّيْـلِ حَتَّـى نَظَّمَ الجَـزْعَ ثَاقِبُهْ

ومِثْلُه قَوْلُ الآخَرِ[6]:

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٣٥٠.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) كذا ضبطه في الأصل، وفي المصادر «رَبَاح» بفتح الرَّاء والباء الموحدة.

(٤) لم أعثر عليه، ويبدو أنَّ للشَّاعر قصيدةً على هذا البحر والرَّوي، انظر مثلاً اللسان (بوق) و(قصر).

(٥) البيت لأبي الطمحان القيني في الأغاني؛ ١٣/ ٩، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٢٥٧، وتخليص الشواهد؛ ٢٠٢، وخزانة الأدب؛ ٨/ ٩٥ و٩٦، والمقاصد النحوية؛ ١/ ٥٦٧، ولسان العرب (خضض)، والصِّحاح (خضض)، والكامل؛ ١/ ٦٨ و٢/ ١٠٣٤، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ٤/ ١٥٩٨، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ٤/ ١٥٠، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٨٧٦، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ٢/ ١٠٦٧، ورواية الجواليقي للحماسة؛ ٥٢٢، والمؤتلف والمختلف؛ ١٤٩، وزهر الآداب؛ ٢/ ١١٣، والأشباه والنظائر للخالديين؛ ١/ ١٥٧، والحماسة البصرية؛ ٢/ ٤٩٧، والصناعتين؛ ٣٦٠، وأشعار اللصوص؛ ١/ ٧٤. وهو للقيط بن زرارة في الحيوان؛ ٣/ ٩٣، والشعر والشُّعراء؛ ٢/ ٧١١، والمصون؛ ٢٢، والموشح؛ ١٠٦، وعيار الشعر؛ ٤٨. وقال ابن قتيبة: «وبعض الرواة ينحل هذا الشعر أبا الطمحان القيني، وليس كذلك، إنَّما هو للقيط»، وعيون الأخبار؛ ٤/ ٢٤، وبهجة المجالس؛ ١/ ٥٠٣، والعيون؛ ٤/ ٢٤. ولأبي الطمحان القيني أو للقيط بن زرارة في معاهد التنصيص؛ ١/ ١٠٠. وبلا نسبة في المصون؛ ٥٨، والشعر والشعراء؛ ٢/ ٨٣٠.

(٦) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٣٨٠، وأعاد إنشاده فيه ص٦٨٠.

فَــإِنَّ قُــرُومَ خَطْمَــةَ أَنْزَلَتْنِــي ... بِحَيْثُ يُرَى مِنَ الخَضَضِ الخُرُوتُ

«خَطْمَةُ» مِنَ الأنصارِ، و«الخَضَضُ»: صِغارُ الخَرَزِ الأبيضِ[1].

١٣. أَدِلَّتُهـا رِيَــاحُ المِسْـكِ مِنْــهُ ... إذا فَتَحَــتْ مَنَاخِرَهـا انْتِشَـاقَا[2]

/هذا قريبٌ مِنْ قَوْلِ مُسْلِمٍ[3]:

أَرَادُوا لِيُخْفُـوا قَــبْرَهُ عَــنْ عَــدُوِّهِ ... فَطِيبُ تُـرابِ القَبْرِ دَلَّ علَـى القَـبْرِ

ومِثْلُ قولِ مُحَمَّدِ بنِ سعيدِ الحِصْنِيِّ[4]:

وَلَــوْ أَنَّ رَكْبـاً أَمَّمُــوكَ لَقَــادَهُمْ ... نَسِيمُكَ حَتَّـى يَسْتَدِلَّ بِـكَ الرَّكْـبُ

ومِثْلُهُ كثيرٌ.

١٤. أَبَـاحَ الوَحْـشَ يَـا وَحْـشُ الأَعـادِي ... فَلِـمْ تَتَعَرَّضِيـنَ لَـهُ الرِّفَاقَـا؟[5]

يُقالُ: لِمْ فَعَلْتَ؟ وهوَ الأفْصَحُ، ولِمَ فَعَلْتَ؟[6] قالَ الرَّاجِزُ[7]:

يَــا فَقْعَسِــيُّ لِـمْ قَتَلْتَــهُ لِمَــهْ؟ ... لَــوْ خَــافَكَ اللهُ عَلَيْــهِ حَرَّمَــهْ

و«الرِّفاقُ»: جمعُ رُفْقَةٍ، وهـيَ الجماعةُ، ويُقالُ في جمعِها أيضاً: أَرْفاقٌ. قالَ تأبَّطَ شَرّاً[8]:

سَـبَّاقُ غاياتِ مَجْـدٍ في عَشِـيرَتِهِ ... مُرَجِّـعُ الصَّـوْتِ هَـدّاً بَيْـنَ أَرْفـاقِ

---

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): ««خَطْمَةُ» مِنَ الأوسِ مِنَ الأنصارِ».

(٢) شرحه في (د): «هذا قريبٌ من قول محمد بن سعيد: [وذكر البيت]» فقط.

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١١٨، وأعاد إنشاده فيه ص٤٨٧.

(٤) نسبهُ أبوالفتح هنا كما نسبه من قبل لمحمد بن سعيدِ الحصنيّ، ولم نعثر عليه. وانظر تعليقنا ص٤٦٥ من هذا الجزء.

(٥) أورد في (ك) أغلب شرح البيت كالأصل تماماً، وأورد من شرحه في (د) قسماً يسيراً.

(٦) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «وقوله: فلم تتعرَّضين...».

(٧) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص٤٩٣.

(٨) البيت لتأبطَ شراً في ديوانه؛ ١٣٦، وتاج العروس (رفق)، وشرح اختيارات المفضل؛ ١/١١٨، والمفضليات؛ ٢٩.

«هَدّاً»: رافعاً صوتَهُ، وكانَ رُبَّما أنشدَهُ أيضاً:

أَبَــاحَكَ أَيُّهــا الوَحْــشُ الأَعَــادي ... ...

والمعنيانِ سواءٌ[1]، وقولُه: فَلِمْ تتعرَّضـينَ لـهُ الرِّفاقا؟ أي لِمَ تتعرَّضـينَ للرِّفـاقِ التي تقصِدُهُ، يعني نَفْسَهُ [وأصحابَهُ][2] ومَنْ يَجري مُجراهُ.

١٥. وَلَــوْ تَبِعَــتْ مَــا طَرَحَــتْ قَنـاهُ لَكَفَّــكَ عَــنْ رَذَايانــا وَعَاقَــا[3]

«الرَّذايا»: جَمْعُ رَذِيَّةٍ، وهيَ التي سقطتْ إعياءً منْ ناقةٍ و[4]جملٍ وغيرِهما[5] وقدْ أرْذَيْتُها إرْذاءً، ورَذِيَ هوَ يَرْذَى رَذاوَةً، وهوَ رَذِيٌّ. قالَ[6]:

فَقَـــاءَهُ الحُـــوتُ رَذِيَّـــاً ذِمَّـــا

يعني يونُسَ عليه السَّلامُ. وقالَ القُحَيْفُ[7]:

إِلَيْــكَ ابْــنَ الأَغَــرِّ إِلَيْــكَ نُزْجِــي رَذايــا العِيْــسِ مُنْقَبَــةً وِرَارا

١٦. وَلَــوْ سِــرْنا إِلَيْــهِ فِي طَرِيــقٍ مِـنَ النِّـيْرانِ لَـمْ نَخَـفِ احْتِراقَـا[8]

هذا يَقْرُبُ مِنْ قولِ أبي تَمَّامٍ[9]:

فَمَضَـى لَـوَ انَّ النَّـارَ دُونَـكَ خاضَهـا بِالسَّـــيْفِ إِلاَّ أَنْ تَكُـــونَ النَّـــارُ

/أي: إلاَّ أنْ تكونَ جهنَّمُ، فإنَّكَ تَتجنَّبُها، وما أدَّى منَ الأعمالِ إليها[10].

---

(١) سقط مابعدها من (ك).

(٢) زيادة من (د).

(٣) سقط البيت من (ب)، ولكنه أورد بعض شرحه.

(٤) في (د): «أو».

(٥) في (د): «أو غيرهما»، وسقط مابعدها إلى آخر شرح البيت.

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) لم أعثر عليه.

(٨) سقط شرح البيت من (د).

(٩) البيت لأبي تمام في ديوانه؛ ٢/ ١٧٣.

(١٠) بعده في الأصل تعليقٌ طويلٌ للوحيد (ح): «العَجَبُ يا قومُ لهذا الشَّيْخِ، فإنَّه بسببِ أنَّ في

١٧. إِمَــــامٌ لِلأَئِمَّـــــةِ مِـــنْ قُرَيْـــشٍ   إِلــى مَـــنْ يَتَّقُـــونَ لَـــهُ شِـقَــاقا

أي: يتقدَّمُهمْ، ويكونُ بينَ أيديهمْ إلى أعدائهمْ وَمُشَاقِّيهِمْ.

١٨. يَكُــونُ لهُــمُ إذا غَضِبُــوا حُسَــاماً   وَلِلْهَيْجَــاءِ حِيْــنَ[1] تَقُــومُ سَــاقا

١٩. فَــلا تَسْــتَكْثِرَنَّ[2] لَــهُ ابْتِسَــاماً   إذا فَهَــقَ[3] المَكَــرُّ دَمــاً وَضَاقَــا

«فَهَقَ»: اتَّسَعَ[4]. قالَ[5]:

وَإِنِّــي وَإِيَّاهَــا لَكالهَــائِمِ الــذي   رَأَى المــاءَ يَجْـري مِـنْ جَـداوِلَ تَفْهَـقُ

ومنـه قـولُ رسـولِ اللهِ صلَّـى اللهُ عليـه وسـلَّمَ: {إنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَـيَّ الثَّرْثَـارونَ المُتَفَيْهِقُونَ}[6]، فهوَ «مُتَفَيْعِلُونَ» مِنْ هذا. ويُقالُ أيضاً: انفَهَقَ المكانُ؛ أي: اتَّسَعَ، وركِيٌّ

البيتين ذكْرَ النَّار، جمعَ بينهما، فقالَ: هذا قريبٌ مِنْ هـذا، ومـا اجتمَعَا ولاقَرُبا. أمَّا أبو تَمَّام فإنَّهُ يقولُ لعَظِيمِ الرُّومِ:

هَيْهَـاتَ جَـازَ بِـكَ الأَعِنَّـةَ باسِـلٌ   يُعطِـي الشَّـجاعَةَ كُـلَّ مَـا تَخْتَـارُ

فَمَضَـى لَـوَ انَّ النَّـارَ دونَـكَ خَاضَهَـا   بالسَّـيْفِ إلاَّ أَنْ تكـونَ النَّـارُ

قولُه: «فمضى» من المضاء، وإنَّما يريدُ أنَّهُ مِنْ شجاعته لو حجبَتْكَ النَّارُ عنهُ، أو عرضتْ دونكَ لخاضَها إليكَ، فهذَا في معنى الشَّجاعة حَسَنٌ مُسْتَوفىً، وأمَّا المتنبِّي فإنَّهُ لَمَّا ذكَرَ الوَحْشَ وتعرُّضَها له، وقالَ ما قالَ فيها، قالَ:

وَلَــو سِــرْنا إليــه في طَرِيــقٍ   مِــنَ النِّـيرانِ لَـمْ نَخَـفِ احتِراقَــا

فهذا منَ الأمنِ، لأنَّ إقبالَه يَحْرُسنا، أو هيبتَهُ، فقد أمِنَّا، فهـذا في الأَمْنِ حَسَنٌ مُسْتوفىً، فأيُّ اجتماعٍ لهذينِ؟»

(١) كتب فوقها في (ك): «ويُروى: يومَ».

(٢) كذا في الأصل. وفي (ك) و(د) والديوان والمصادر: «تستنكرنَّ».

(٣) كتب تحتها في (ك): «امتلأ».

(٤) بعده في (د): «وفهقَ البئرُ إذا امتلأ»، وسقط ماعدا ذلك إلى قوله: «أي: إذا...».

(٥) لم أعثر عليه، ولجميل قصيدة طويلة على هذا البحر والرَّوي، لعلَّ هذا البيت منها، انظر ديوان جميل بثينة؛ ٤٤ وما بعد.

(٦) الحديث كما رواه هنا أبو الفتح في الغريبين للهروي؛ ٥/ ١٤٨٤، والنّهاية في غريب الحديث

فَيْهَقٌ، أي: واسعةٌ. أي: إذا كَثُرَ الدَّمُ واتَّسَعَ، فضاقَ المَكَرُّ بهِ[1]، وهوَ موضعُ الحربِ[2]. وهذا مِنْ قولِ الأعشَى[3]:

فَـالتقَى القَـوْمُ بِضَـرْبٍ صَـادِقٍ ... مَـلأ القَـاعَ نَجيْعـاً فَطَفَـحْ

٢٠. فَقَـدْ ضَمِنَـتْ لَـهُ المُهَـجَ العَوالـي ... وَحَمَّـلَ هَمَّـهُ الخَيْـلَ العِتَاقَـا[4]

٢١. إذا أُنْعِلْـنَ في آثـارِ قَـوْمٍ ... وَإنْ بَعُـدُوا جَعَلْنَهُـمُ طِرَاقَـا[5]

«الطِّراقُ»: نَعْلٌ تُطرحُ[6] مِنْ تحتِ النَّعْلِ استظهاراً[7]. قالَ الحارثُ بنُ حِلِّزَةَ[8]:

وَطِراقـاً مِـنْ خَلْفِهِـنَّ طِـراقٌ ... سَـاقِطاتٌ أَوْدَتْ بِهـا الصَّحْـراءُ

لابن الأثير؛ ٣/ ٤٨٢، ومسند الإمام أحمد؛ ٤/ ١٩٣-١٩٤، وسنن الترمذي، كتاب البر، الحديث؛ ٢٠١٨، وتفسير القرطبي؛ ٢/ ٤٥، والسنن الكبرى للبيهقي؛ ١٠/ ١٩٤، والدُّرّ المنثور للسيوطي؛ ٢/ ٨٦. وانظر اللسان (فهق)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ١٨٠ و٢/ ٩٦٨.

(١) سقطت «به» من (د).

(٢) سقط مابعدها من (د).

(٣) البيت للأعشى في ديوانه؛ ٢٨٩، وروايته فيه:

فتفـانوا بضـراب صـائب ... مـلأ الأرضَ نجيعـاً فَسَـفَحْ

وهو البيت الرابع عشر من قصيدة طويلة يمدح بها إياس بن قبيصة الطائي، وعدتُّها واحدٌ وستّون بيتاً.

(٤) لم يشرح ابن جني البيت، وبعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا بيتٌ في نهاية الحُسْن واعتدال التَّقسيم والمعنى، ولكنَّ صاحبَ الكتاب لا يُعرِّجُ عليهِ، فإذا وردَ ما هو دونَهُ وقفَ وتَكلَّمَ حَسْبَ علمِه بالشِّعْر».

(٥) شرح البيت في (ك): «الطِّرَاق النَّعل تجعل تحت النعل استظهاراً. يقولُ: فهي تلحق القوم وتطؤهم فيكونوا طراقاً لهم». وقد أورد البيت في (ب)، وألحق به أغلب شرح البيت.

(٦) في (ب): «تطبق» وهو تصحيفٌ شديد. وفي (د): «يُطرح» بالمثناة التحتانية.

(٧) سقط مابعدها من (د) و(ب) إلى قوله: «ومعنى البيت...».

(٨) البيت للحارث بن حلِّزة في ديوانه؛ ٢٢، والحيوان؛ ٤/ ٣٨٩، وسائر كتب المعلقات. وبلا نسبة في لسان العرب (طرق).

ومعنى البيت[1]: إذا أُنعلت[2] وَطُلِبَ عليها قومٌ أدركتهم، فداستْهم[3] بحوافِرِها، فَصارُوا تحتَ نِعالِها بمنزلةِ الطِّراقِ تحتَ النَّعْلِ[4].

٢٢. وإنْ نَقَعَ الصَّرِيخُ إلى مَكانٍ نَصَبْنَ لَهُ مُؤَلَّلَةً دِقَاقَا

«النَّقْعُ»: ذهابُ الصَّوتِ[5] وبُعْدُهُ[6]، ومنه قولُ عُمَرَ رحمه اللهُ[7]: {مَا لَمْ يَكُنْ نَقْعٌ أو لَقْلَقَةٌ}[8]، و«الصَّرِيخُ»: الصَّارِخُ، والصَّارِخُ يكونُ المستغيثُ، ويكونُ المغيثَ، قالَ تعالَى[9]: ﴿فَلا صَرِيخَ لَهُمْ﴾[10]، أي: لامُعِينَ، واللهُ أعلمُ. قالَ أبو حاتِمٍ: قُلتُ للأصمعيِّ: تَقُولُ؛ صَرَخَ الطَّاووسُ؟ فقالَ: أقولُ لكلِّ صائحٍ: صارِخٌ. و«المُؤَلَّلَةُ» يُرِيدُ آذانَها المُحَدَّدَةَ، وهيَ مُفَعَّلَةٌ، مِنَ الأَلَّةِ، وهيَ الحَرْبَةُ[11]، شَبَّهَ آذانَها بالحِرابِ في دِقَّتِها وحِدَّتِها وانتصابِها. قالَ طَرَفَةُ[12]:

---

(١) في (د): «والمعنى»، وفي (ب): «أي».

(٢) زاد بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد في (ب): «هذه الخيل».

(٣) في (د): «فداست حوافرها».

(٤) بعدها في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «وهذا أيضاً بيتٌ حَسَنٌ صحيحُ الوضعِ واللَّفظِ جَيِّدُ المعنى».

(٥) سقط مابعده من (د) إلى قوله: «يقولُ: هذه الخيل...».

(٦) سقط مابعده من (ك) إلى آخر الشرح إلاَّ: «والمؤلَّله شبيهةٌ بالحربة».

(٧) لم ترد «رحمه الله» في (ب).

(٨) كلمة عمر هذه قالها في نساء اجتمعن يبكين على خالد بن الوليد: {وما على نساء بني المغيرة أن يُهرِقن، وفي التهذيب: يسفكْنَ من دموعهنَّ على أبي سُليمان ما لم يكن نقعٌ أو لقلقة}. يعني رفع الصوت، وقيل يعني بالنَّقع أصواتَ الخدود إذا ضُرِبت، وقيل: هو وضعهنَّ على رؤوسهنَّ النَّقعَ، وهو الغبار، قال ابن الأثير: وهذا أولى لأنه قرن به اللقلقة، وهي الصَّوت... وقيل: النَّقع ههنا شقُّ الجيوب. انظر اللسان (نقع) و(لقق)، والنهاية في غريب الحديث (لقلق) و(نقع).

(٩) في (ب): «وفي القرآن».

(١٠) يس: ٤٣.

(١١) سقط مابعدها من (ب).

(١٢) البيت لطرفة في ديوانه: ٢٨، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب: ١/ ٣٩٢، وخزانة الأدب: ٧/ ٤٣٦، ولسان العرب (سمع) و(ألل) و(شوه)، وكتاب العين: ١/ ٣٤٩،

مُؤَلَّلتـانِ تَعْـرِفُ العِتْـقَ فيهِمـا   كَسَـامِعَتَيْ شَـاةٍ بِحَوْمَـلَ مُفْـرَدِ

وما أحسنَ ما قالَ الآخَرُ[1]:

يَخْرُجْنَ مِنْ مُسْتَطِيرِ النَّقْعِ دامِيَـةً   كَـأنَّ آذانَهـا أطْـرافُ أقْـلامِ

ونحوٌ منهُ قَوْلُ عَديِّ بنِ الرِّقاعِ[2]:

يُزجـي أغَـنَّ كَـأنَّ إبْـرَةَ رَوْقِـهِ   قَلَمٌ أصـابَ مِـنَ الـدَّواةِ مِدادَهـا

وَحُكِيَ أنَّ الرَّشيدَ سـألَ الأصمعيَّ أوَّلَ لَقْيَةٍ لَقِيَهُ، فقالَ لهُ: أتروي كلمةَ عَديِّ بنِ الرِّقاعِ العامليِّ؟

عَـرَفَ الدِّيـارَ تَوَهُّمـاً فَاعْتادَهـا   ... ...

فقالَ: نَعَمْ يا أميرَ المُؤمنينَ، فقالَ: أنشدْنيها، قالَ: فمضيتُ فيها مُضِيَّ الجَوادِ في سَنَنِ مَيْدانِهِ حتَّى إذا صرتُ إلى قوله:

يُزجـي أغَـنَّ ... ...

استوَى جالساً، وكانَ مُتَّكِئاً، فقالَ: أتحفَظُ في هذا ذكْراً؟ فقلتُ: نَعَمْ، زَعَمَ الرُّواةُ أنَّ الفرزدقَ قالَ: كنتُ أنا وجَريرٌ في المجلسِ، فلمَّا ابتدأَ عَديٌّ في قصيدتِهِ، فقلتُ لجريرٍ: أتسخرُ مِنْ هذا الشَّاميِّ؟ فلمَّا ذُقْنا كلامَهُ يَئِسْنا منهُ، إلى أنْ صارَ إلى قولِهِ:

يُزْجـي أغَـنَّ كَـأنَّ إبْـرَةَ رَوْقِـهِ   ... ...

وقفَ كالمُستريحِ، فَقلتُ لجريرٍ مُسِرّاً إليه: ما تَراهُ يستلبُ بهذا شَبَهاً؟ فقالَ:

... ...   قَلَـمٌ أصـابَ مِـنَ الـدَّواةِ مِدادَهـا

والصِّحاح (سمع) و(ألل) و(شوه).

(١) البيت لجرير في العمدة؛ ١/ ٤٥١، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في المعاني الكبير؛ ١/ ١١٤، وأمالي القالي؛ ٢/ ٢٤٧.

(٢) البيت لعدي بن الرِّقاعِ العاملي في ديوانه؛ ٣٥، ولسان العرب (بلد) و(قرش) و(زجا)، وأساس البلاغة (أبر)، وتاج العروس (قرش) و(زجا)، وطبقات فحول الشعراء؛ ٢/ ٧٠٧، والعُمدة؛ ١/ ٤٥١، والطرائف الأدبية؛ ٨٨، والأغاني؛ ٩/ ٣١٤، والشعر والشعراء؛ ٢/ ٦١٩، والعمدة؛ ١/ ٤٥١، والكامل؛ ٢/ ٧٦٩ و١٠٤٦.

وقالَ عَديٌّ كذلكَ، فقلتُ لجريرٍ: أكانَ سَمْعُكَ مخبُوءاً في صدرِه؟ فقالَ: اسكُتْ، شَغَلني سَبُّكَ عن جَيِّدِ الكلامِ، فقالَ: أصبْتَ، امْضِ فيها، وخبرُهُ معه طويلٌ حَسَنٌ، وإنَّما ذكرتُ منهُ هذا الفصلَ لاتِّصاله بما قَصَدْنا إليه.

يقولُ: هذهِ الخيلُ مُدَرَّبَةٌ مُعَوَّدةٌ، فإذا سمعتْ صوتَ صارخٍ أنْصتَتْ[1] إليه، وتطلَّعتْ نحوَهُ لاعتيادِها إجابتَهُ وإغاثتَهُ[2]، وهوَ معنىً مُرْتَكَبٌ مطروقٌ.

٢٣. فَكَانَ الطَّعْنُ بَيْنَهُما جَواباً وَكَانَ اللَّبْثُ بَيْنَهُما فُواقَا[3]

يُقالُ: فُواقٌ وفَواقٌ، وهما زمانٌ قصيرٌ بمقدارِ ما بينَ الحَلْبَتينِ[4]، قالَ عزَّ وجلَّ[5]: ﴿مَا لَها منْ فَواقٍ﴾[6]، قالَ أبو عُبيدةَ: أي: منْ راحة[7]، وهوَ يرجعُ إلى هذا، أي: تَلَبُّثٌ وتَمَكُّثٌ؛ قالَ: ومَنْ قالَ: «فُواقٌ» جعلَه فُواقَ النَّاقةِ ما بينَ الحَلْبَتَينِ، قالَ: وقالَ قومٌ: هُما واحدٌ مثْلُ جَمامِ المَكُّوكِ وجُمامه.

أي: تكونُ إجابتُنا [إيَّاهُ][8] الطَّعْنَ، ويكونُ اللَّبْثُ بَيْنَ دُعائهِ وإجابتِه[9] بقدرِ ما بينَ الحلبتينِ. يَصِفُ الوقتَ، كما قالَ سَلامَةُ بنُ جَنْدَلٍ[10]:

كُنَّا إذا ما أتانا صَارِخٌ فَزِعٌ كَانَ الجَوابُ لَهُ قَرْعَ الظَّنابِيبِ

قالَ أبو العبَّاسِ: الظُّنْبُوبُ: عَظْمُ مُقَدَّمِ السَّاقِ، أي: تكونُ إغاثتُنا إيَّاهُ أنْ نَضْرِبَ بسِياطِنا سُوْقَ خيلِنا، نُسرِعُ إلى إنجادِهِ ونُصْرَتِه[11].

---

(١) في (د): «نصبتْ».

(٢) سقطت الجملة التالية من (د)، ولكنه أضاف: «والمؤلَّلة المحدَّدة».

(٣) شرح قسماً من البيت في (ك) كما سنشير إليه، وكذلك فعل في (د). وأورد البيت في (ب)، ولكنه بدأ الشرح من قوله: «أي: تكونُ إجابتنا...».

(٤) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «أي تكون إجابتنا...».

(٥) في (ك): «قال تعالى».

(٦) ص: ١٥.

(٧) سقط مابعدها من (ك).

(٨) زيادة من (د).

(٩) سقط مابعدها من (د).

(١٠) سبق تخريجه ص٢٩٠ من هذا المجلد، وأعاد إنشاده ص٤٧٦.

(١١) بعده في الأصل كلامٌ طويلٌ للوحيد (ح): «إن كانَ أرادَ المتنبِّي أنَّ اللَّبْثَ بينَ الصُّراخِ وبينَ

٢٤. مُلاقِيَـــةٌ نَواصِيهـــا المَنايـــا مُعَـــاوِدَةٌ فَوارِسُـــها العِنَاقَـــا[1]

٢٥. تَبِيْـــتُ رِمَاحُـــهُ فَـــوقَ الهَـــوَادِي وَقَـــدْ ضَـــرَبَ العَجَـــاجُ لَهـــا رِوَاقَـــا

«الهوادي»: الأعناقُ، واحدُها «هادي»[2]. وقد مرَّ القولُ فيه.

٢٦. تَمِيـلُ[3] كَـأنَّ فِي الأبطـالِ خَمْـراً عُلِلْـنَ بِـهِ اصْطِبـاحـاً وَاغْتِبـاقـا

أي: عُلِلْنَ الرَّاحَ به، وتذكيرُ الخمرِ جائزٌ[4].

٢٧. تَعَجَّبَـتِ المُـدامُ وَقَـدْ حَسَـاهَا فَلَـمْ يَسْـكَرْ وَجـادَ فَمـا أفَاقَـا

٢٨. أَقَـامَ الشِّـعرُ يَنْتَظِـرُ العطايـا فَلَمَّـا فَـاقَتِ الأمْطَـارَ فَاقَـا

أي: لمَّا فاقتِ العطايا الأمطارَ فاقَ الشِّعرُ[5] وجادَ.

٢٩. وَزَنَّـا قِيْمَـةَ الدَّهْمَـاءِ مِنْـهُ وَوَفَّيْنَـا القِيَـانَ بِـهِ الصَّدَاقَـا[6]

«الدَّهماءُ»[7]: الفرسُ التي أعطاهُ إيَّاها، و«القِيانُ»: جمعُ قَيْنَةٍ، وهيَ الجاريةُ

الاستغاثة فُواقَ ناقة فهذا أبْطَأُ مُغيث دُعِيَ، لأنَّ بينَ الحَلْبَتين يوماً، وفي ذلكَ اليوم ما قدْ قضَى العدوُّ وَطَرَهُ، وانصرفَ، ولمْ يكنِ المتنبِّي يذهبُ عليه مثلُ هذا، وأحسنُ ما يُصرَفُ إليه أنْ يكونَ اللَّبْثُ بينَ الحلبتين مُدَّةَ فُواقٍ. أي: يقفونَ بإزاءِ عَدُوِّهم يومَهم، فهذا أحسنُ منْ أنْ يُصرَفَ إلى ذلكَ الوجه، فأمَّا بيتُ سلامةَ بن جَنْدَل وذِكْرُهُ قَرْعَ الظَّنابيب وتفسيرُهُ إيَّاهُ أنَّهم يضربونَ ظنابيبَ الخيلِ للإسراع، فليستْ عادةُ القومِ كذا، وإنَّما هو مَثَلٌ، يُقالُ: قَرَعتُ لهذا الأمرِ ظُنْبوبي، أي: سارعتُ إليه، واعتمدتُ له، وصَبَرْتُ عليه».

(١) سقطت الأبيات (٢٤-٢٧) من (ب).

(٢) سقط مابعده من (د).

(٣) في (د): «تحيدُ». وقد أثبتها في (ك): «تميل»، ولكنه قال: «ش: تميدُ»، وأكمل الشرح في (ك) و(د) كالأصل.

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لو أنَّثها على اللُّغة المشهورة أمكنَهُ، ولم ينكسر الوزنُ».

(٥) في (ك): «أي جادَ».

(٦) بدأ بشرح البيت في (ك) من قوله: «وإنَّما هي قينةٌ واحدة. . .».

(٧) زاد بعدها في (د): «يعني».

تكونُ مُغَنِّيَةً [وَغيرَ مُغَنِّية][1]، وتَقَيَّنَت المرأةُ: إذا تزَيَّنَت، وقَيَّنَتْها المُقَيِّنَةُ، وهيَ الماشِطَةُ، فاقْتانتْ، وهي تقتانُ اقتياناً. قالَ كُثَيِّرٌ[2]:

... ... كَمـا اقْتَـانَ بـالنَّبْتِ العِهـادُ المُجَـوِّدُ

وقالَ زُهَيْرٌ[3]:

رَدَّ القِيـانُ جِمـالَ الحَـيِّ فَـاحْتَمَلُوا إلَـى الظَّهـيرةِ أمْـرٌ بَيْنَهُـمْ لَبِـكُ

وإنَّما هي قَيْنَةٌ واحدةٌ، كانَ دفعَها إليه، فقالَ: «القيانَ»، فأوقعَ الجمعَ[4] موقعَ الواحدِ[5]، كما تقولُ لِمَنْ يخلَعُ عليكَ ثوباً: فُلانٌ يَبَرُّني بالثِّيابِ. وفي «الصِّداقِ» أربعُ لُغاتٍ: صِداقٌ بكسرِ الصَّادِ، وهوَ الأفصحُ عندَنا، وَصَداقٌ بفتحِ الصَّادِ، وهوَ اختيارُ الكوفيِّينَ، وصَدَقَةٌ، وصُدُقَةٌ منقولةٌ مِنْ صَدُقَةٍ. وعنَى بالصِّداقِ الثَّمَنَ لا المَهْرَ.

٣٠. وَحَاشَـا لارْتِيـاحِكَ أنْ يُبـارَى وَلِلْكَـرَمِ الـذي لَـكَ أنْ يُبـاقَى[6]

يُفاعَلُ مِنَ البَقاءِ، أي: هوَ أبقَى مِنْ كُلِّ كرمٍ.

---

(١) زيادة من (د). وسقط مابعدها إلى قوله: «وإنَّما هي قينةٌ...».

(٢) صدرُه: وهُنَّ مُناخاتٌ يُجلِّلْنَ زِينَةً، وهو لكثيّر بهذه الرِّواية في ديوانه؛ ٤٣٨. وهو لكثير في لسان العرب (قين)، وتاج العروس (قين). وبلا نسبة في لسان العرب (عهد)، وتاج العروس (عهد)، والمخصَّص؛ ١٠/ ١٩٣. وروايتهُ في المصادر جميعاً: العهادُ المُحَوَّفُ. وعلى هذه الرِّواية يمكن أن يلحقَ بقصيدة لكثيّر على هذا البحر والرَّوي، وفيها روح البيت. انظر ديوانه؛ ٤٨١.

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه؛ ٧٤، ولسان العرب (ردد) و(لأك) و(لبك) و(قين)، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ٣٢٠ و٣٢١ و١٠/ ٢٦٢ و١٤/ ٦٥، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣٧٧، وكتاب العين؛ ٥/ ٣٧٧، وكتاب الجيم؛ ٣/ ٢١٣، وتاج العروس (لبك) و(قين)، والصِّحاح (لبك). وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١٢/ ٣٢٥.

(٤) في (ك): «الجميع». وعبارة (د): «فأوقع الواحد موقع الجمع».

(٥) سقط مابعدها من (د) إلاّ عبارة: «وعنى بالصِّداق: الثَّمن و[كذا] المهرَ». وسقط مابعدها من (ك) إلى قوله: «وفي الصِّداق...».

(٦) شرحه في (ك) و(د) و(ب) كالأصل.

٣١. وَلَكِنَّـا نُداعِـبُ مِنْـكَ قَرْمـاً   تَراجَعَـتِ القُـرومُ لَـهُ حِقاقـا[١]

أَصْلُ القَرْمِ هو الفَحْلُ الكريمُ، وهوَ المُقْرَمُ والمُصْعَبُ؛ إذا صِينَ عَنِ البِذْلَةِ، وارتُبِطَ للفحلَةِ، ثُمَّ صارَ مَثَلاً لِكُلِّ سَيِّدٍ. قالَ[٢]:

قُرُومٌ تَسَامَى عِنْدَ بابٍ دِفاعُهُ   بِأَنْ يُؤْخَذَ المَرْءُ[٣] الكَرِيمُ فَيُقْتَلا

وقالَ الآخَرُ[٤]:

/مِنْ كُلِّ قَرْمٍ شَيْطِيٍّ بُهْلُولْ   عَارِي الظَّنابِيبِ سَمِينٍ مَهْزُولْ

«سَمِينٌ»: لهُ مالٌ، «مَهزولٌ»؛ لأَنَّهُ يُؤْثِرُ أَضيافَهُ على نَفْسِهِ.

والحقُّ مِنَ الإبِلِ إذا دَخَلَ السَّنَةَ الثَّالِثَةَ، والأُنثى «حِقَّةٌ»، والجمعُ حِقاقٌ. قالَ القُطامِيُّ[٥]:

قَلَمَّا أَنْ مَضَتْ سَنَتانِ عَنْها   وَصَارَتْ حِقَّةً تَعْلُو الجِذاعَا

ويُقالُ أيضاً في الجمعِ «حَقائِقُ». قالَ الرَّاجِزُ[٦]:

وَمَسَدٍ أُمِرَّ مِنْ أَيانِقِ   لَيْسَ بِأَنْيابٍ وَلا حَقائِقِ

أي: قد ذَلَّ المُلوكُ بكَ، وأَذْعَنُوا لكَ كما تُذْعِنُ الحِقَّةُ لِلقَرْمِ.

---

(١) بعده في الأصل مباشرة تعليقٌ للوحيد (ح): «كانَ ينبغي، لَمَّا أرادَ ذكْرَ المُداعبة أنْ يُبْدلَ «قَرْماً» بلفظة غيرها، فإنَّ القَرْمَ بعيدٌ منَ المُداعبة، أو يُبدلَ «نُداعِبُ» بكلامٍ يَليقُ بالقَرْمِ، وهذا موضعٌ يدقُّ على أكثرِ نُقَّادِ الشِّعْرِ»، ثمَّ قال: «رجع».
وعلى هامش (ك) كلامٌ غيرُ مقروءٍ يتعلَّق بشرح البيت. وقد أورد في (ب) عجز البيت، وألحق به كامل الشرح كالأصل عدا أبيات الاستشهاد. وشرحه في (د): «أصل القرم الفحل الكريم، والحقُّ من الإبل الذي دخل في السنة الثالثة والأنثى حقة، والجمع حِقاق وحقائق. أي قد ذلَّ...». إلى آخر الكلام.

(٢) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه؛ ١٣١، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/٥٣٦، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/١٥٨، والكتاب؛ ٣/١٤١. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٤/٢٧٦.

(٣) في الأصل: «المَرُّ»، والصَّواب ما أثبتنا.

(٤) لم أعثر عليهما.

(٥) البيت للقُطاميِّ في ديوانه؛ ٤٠.

(٦) سبق تخريجهما ص٤٦٥ من هذا المجلد.

٣٢. فَتىً لاَ تَسْلُبُ القَتْلَى يَدَاهُ وَيَسْلُبُ عَفْوُهُ الأَسْرَى الوَثَاقَا[١]

يُقَالُ: «وَثَاقٌ» بفتحِ الواوِ، و«وِثَاقٌ» بكسرِها. قالَ عزَّ وجلَّ: ﴿حتَّى إذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الوَثَاقَ﴾[٢]. أي: هوَ يتكبَّرُ عن سَلْبِ القَتْلَى، ويعفُو عنِ الأَسْرَى[٣].

٣٣. وَلَمْ تَأْتِ الجَمِيلَ إِلَيَّ سَهْواً وَلَمْ أَظْفَرْ بِهِ مِنْكَ اسْتِرَاقَا

٣٤. فَأَبْلِغْ حَاسِدِيَّ عَلَيْكَ أَنِّي كَبَا بَرْقٌ يُحَاوِلُ بِي لِحَاقَا

إنْ قِيلَ: كيفَ استجازَ[٤] أنْ يجعَلَ الممدوحَ رسولاً مُبَلِّغاً عنهُ، وهذا قَبيحٌ؟ قيلَ: إنَّما حَسَّنَ لهُ ذلكَ[٥] قولُهُ: حَاسِدِيَّ عليكَ، فالكافُ في «عليكَ» حسَّنَت الصَّنعةَ، ولَعمْري إنَّهُ[٦] لو قالَ: فأبلغْ[٧] حاسِدِيَّ على غيرِكَ هذا، لكانَ[٨] هجَّنَ المديحَ، ولكنَّهُ أحسنَ التَّخَلُّصَ بالكافِ[٩].

٣٥. وَهَلْ تُغْنِي الرَّسَائِلُ فِي عَدُوٍّ إذا مَا لَمْ يَكُنْ ظُبَىً رِقَاقَا؟

أي: ليسَ يَشفيني منْ أعدائي أنْ تُرسِلَ إليهم، بإنَّ البرقَ إذا تَلانِي قَصَّرَ دوني. وإنَّما شِفائي أنْ أُقِيمَ السَّيْفَ مَقامَ الرِّسالةِ إليهم فأُهلكَهُمْ[١٠].

---

(١) سقطت الأبيات (٣٢-٣٥) مع شرحها من (ب). وكتب على حاشية (ك): «يُقال: وَثاق ووِثاق». وسقط شرح البيت من (د).

(٢) محمد؛ ٤.

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «صدرُ هذا البيت ليس مِنْ مَدْحِ الملوك، إنَّما يُمْدَحُ به أتباعُهُمْ».

(٤) في (د): «جاز».

(٥) في (د): «حسَّن ذلك له».

(٦) العبارة في (د): «ولو قال».

(٧) سقطت من (د).

(٨) في (د): «لهجَّن المديح»، وسقط ما بعدها.

(٩) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ما أغنت الكافُ في هذا شيئاً، وبَلْ مِنْ حُكْمِها أنْ تزيدَ، وذلكَ أنَّ الملوكَ يَجِلُّونَ عن الخطابِ «بالكاف»، فقد سقطَ أنْ تكونَ «الكافُ» سَهَّلَتْ أوْ حَسَّنَتْ إذ كانتْ قبيحةً في نفسِها للملوك. وأمَّا قولُه: لو قالَ: فأبلغْ حاسديَّ عليكَ، فإنَّهُ يُعَدُّ جافياً جَفاءَ الأعراب، وسيِّءَ الأدب، لأنَّ الملوكَ لايُستَقْبَلُونَ بهذا».

(١٠) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «مِثْلُ هذا الكلامِ كَثَّرَ أعداءَهُ، لأنَّهُ لم يكنْ لسانُهُ له

٣٦. إِذَا مَـا النَّـاسُ جَرَّبَهُـمْ لَبِيْـبٌ[١]   فَـإِنِّي قَـدْ أَكَلْتُهُـمُ وَذَاقَـا[٢]

يقولُ: قد تجاوزتُ معرفتي للنَّاسِ معرفةَ العاقِلِ لهم، كما تجاوزَ الآكِلُ المُذاقَ، فكأنِّي أكلتُهم معرفةً، واللَّبيبُ إنَّما ذاقَهم[٣].

٣٧. فَلَمْ أَرَ وُدَّهُـمْ إِلاَّ خِداعـاً   وَلَـمْ أَرَ دِينَهُـمْ إِلاَّ نِفاقَـا[٤]

٣٨. يُقَصِّـرُ عَـنْ يَمِينِـكَ كُـلُّ بَحْـرٍ   وَعمَّـا لَـمْ تُلِقْـهُ مَـا أَلاقَـا[٥]

«ألاقَ»: أمسكَ[٦]، يُقالُ: «ألاقَهُ البَلَدُ و«لاقَهُ»، و«لاقَ» الدَّواةَ و«ألاقَها»، أي: أصلحَها، و«لاقَتْ» هيَ: إذا[٧] اسوَدَّتْ[٨]. قالَ الرَّاجِزُ[٩]:

كَفَّاكَ كَفٌّ مَا تَلِيْقُ دِرْهَمَا   جُوْداً وَأُخْرَى تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدَّمَا

أي: يُقَصِّرُ ما أمسكَهُ البحرُ عمَّا جُدْتَ به، ولم تُمْسِكْهُ.

٣٩. وَلَـوْلا قُـدْرَةُ الخَـلاَّقِ قُلْنَـا: أَعَمْـداً كَـانَ خَلْقُـكَ أَمْ وِفَاقَـا؟[١٠]

٤٠. فَلاَ حَطَّتْ لَكَ الهَيْجَاءُ سَرْجاً   وَلا ذَاقَتْ لَكَ الدُّنْيَا فِرَاقَا[١١]



فأغراهم بنفسه، حتَّى هَرَّبوهُ منْ ظلِّ نعمَة سابغَة».

(١) كتب فوقها في (ك): «معاً»، ولم أعرف الوجه الثاني الذي ذهب إليه.

(٢) أورد شرح البيت في (ب) و(د) كالأصل تماماً.

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «لو عَرَفَ داءَ النَّاسِ لاهتدَى لدوائه».

(٤) سقط البيت من (ب).

(٥) أورد البيت في (ب)، وشرحه كالأصل تماماً، وأورد قسماً من شرح البيت على هامش (ك).

(٦) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «أي يُقصِّرُ...».

(٧) سقطت من (ب).

(٨) في (ب): «استوت»، وهو تحريفٌ. انظر اللسان (لوق).

(٩) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص٢٧١، وأعاد إنشادهما في هذا المجلد ص٣٢٣.

(١٠) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لا شيءَ في هذا السُّؤال هنا، فإنَّهُ يَتَّجهُ على كُلٍّ محمودٍ ومذمومٍ سواءً». وسقط البيت من (ب).

(١١) لم يشرح ابن جني البيت، وقال في (د): «الهيجاء: الحرب»، وسقط البيت من (ب).

(١٥٠)[*]

وقالَ، وقد وَرَدَ رسولُ مَلكِ الرُّومِ سنةَ إحدى وأربعينَ [وثلاثمئةٍ][1]، يلتمسُ الفداءَ، فجلسَ سيفُ الدَّولةِ للرَّسولِ، وأمرَ الغلمانَ، فلبسوا التَّجافيفَ، وأظهروا العُدَّةَ وآلةَ الحربِ[2]:

١. لِعَيْنَيْكِ مَا يَلْقَى الفُؤادُ وَمَا لَقِي ... وَلِلحُبِّ مَا لَمْ يَبْقَ مِنِّي وَمَا بَقِي[3]

أي: دَنَفي لعينيك، فَهُما سَقامي، وجسمي لِحُبِّك، فهوَ يُدْنِفُهُ.

٢. وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ العِشْقُ قَلْبَهُ ... وَلَكِنَّ مَنْ يُبْصِرْ جُفُونَكِ يَعْشَقِ

٣. وَبَيْنَ الرِّضَا والسُّخْطِ والقُرْبِ وَالنَّوَى[4] ... مَجَالٌ لِدَمْعِ المُقْلَةِ المُتَرَقْرِقِ

٤. وَأَحْلَى الهَوَى ما شَكَّ فِي الوَصْلِ رَبُّهُ[5] ... وَفِي الهَجْرِ فَهْوَ الدَّهْرَ يَرْجُو وَيَتَّقِي[6]

هذا كقولِ العَبَّاسِ بنِ الأحنفِ[7]:

إذا لَمْ يَكُنْ فِي الحُبِّ سُخْطٌ وَلا رِضاً ... فَأَيْنَ حَلاواتُ الرَّسائِلِ وَالكُتْبِ؟

٥. وَغَضْبَى مِنَ الإِدْلالِ سَكْرَى مِنَ الصِّبَا ... شَفَعْتُ إِلَيْهَا مِنْ شَبَابِي بِرَيِّقِ

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٣٣٥، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٢٩٢، وابن الإفليلي؛ ٢/ ٢٧٨، والواحدي؛ ٤٩٧، والتبيان؛ ٢/ ٣٠٤، واليازجي؛ ٢/ ١٤٣، والبرقوقي؛ ٣/ ٤٨.

(١) زيادة من (ك).

(٢) في (ك): «الحروب». وفي (د): «وقال أيضاً في سيف الدَّولة، يذكرُ الفداءَ الذي التمسه الرَّسولُ وكتابَ ملك الرُّوم الواردَ معه». واستعاض عن المقدمة كلّها بكلمة «وقال» في (ب).

(٣) أورد صدر البيت في (ب)، وسقط ماعداه حتى البيت (٦). وسقط شرح البيت والقصيدة من (ك) إلاَّ ما سنشير إليه في مكانه. وأورد شرح البيت في (د) كالأصل تماماً.

(٤) في الأصل: «وبين الرِّضا والقرب والسُّخط والنَّوى»، والصَّواب من (ك) و(د) والمصادر.

(٥) في (ك): «أهلهُ»، وأصلحها على الهامش الأيمن «ربُّه».

(٦) سقط شرح البيت من (د).

(٧) سبق تخريجه ص٢٥٦ من هذا المجلد.

٦. وَأَشْـنَبَ مَعْسُـولِ الثَّنِيَّـاتِ وَاضِـحٍ سَتَرْتُ فَمِـي عَنْـهُ فَقَبَّـلَ مَفْرِقِـي[1]

يعني بـ«الأشنب»: ثَغْراً، والشَّنَبُ: بَرْدُ الأسنانِ وعذوبتُها، وقدْ مضى ذكْرُهُ[2]، وسترى هذا مُسْتَقْصىً[3]، و«مَعْسُولٌ»: كأنَّ فيهِ عَسَلاً. يقولُ: ترفَّعتُ وتصوَّنتُ عن تقبيله، فقبَّلَ مَفْرِقي إجْلالاً لي.

٧. وَأَجْيَـادِ غِـزْلانٍ كَجِيْـدِكِ زُرْنَنِـي فَلَـمْ أَتَبَيَّـنْ عَـاطِلاً مِـنْ مُطَـوَّقِ[4]

«الأجيادُ»: الأعناقُ، واحدُها جِيْدٌ[5]. قالَ الرَّاجِزُ[6]:

بِجِيْـدِ أَدْمَـاءَ تَنُـوشُ العُلَّفَـا

و«العَاطِلُ»: الذي[7] لا حَلْيَ عليهِ. يَصِفُ نَفْسَهُ بالنَّزاهةِ والظَّلَفِ.

٨. وَمَـا كُـلُّ مَـنْ يَهْـوَى يَعِـفُّ إذا خَـلا عَفَافِي وَيُرْضِي الحِبَّ وَالخَيْلُ تَلْتَقِي[8]

[9]كلَّمتُه وقتَ القراءَةِ في معنَى هذا البيتِ، فقالَ[10]: المرأةُ منَ العربِ تُريدُ منْ صاحبِها أنْ يكونَ مِقْداماً على الحربِ، فترضَى حينئذٍ عنهُ[11]. فيقولُ: ليس كُلُّ عاشقٍ يكونُ عفيفاً فاتِكاً، و«الحِبُّ»: الحبيبُ، يَقَعُ للذَّكَرِ والأُنثى[12].

وحكى أبو زيدٍ عَنِ الضَّبِّيِّينَ أنَّهمْ قالوا: فُلانٌ حِبِّي، وقالوا: اخترْ حِبَّتَكَ مِنَ

---

(١) أورد عجزه فقط في (ب)، وألحق به الشرح من قوله: «يقولُ: ترفَّعتُ...».
(٢) سقط من (د).
(٣) سقط من (د).
(٤) أورد عجزه فقط في (ب)، وألحق به قوله: «يصفُ نفسه بالنَّزاهة والظَّلف».
(٥) سقط مابعدها إلى قوله: «والعاطل».
(٦) البيت للعجَّاج في ديوانه؛ ٢/ ٢٢٢، ولسان العرب (سرعف) و(علف)، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ٤٠٠، وتاج العروس (سرعف) و(علف)، وكتاب العين؛ ٢/ ٣٣٢.
(٧) في (د): «التي لا حلْيَ عليها».
(٨) سقطت الأبيات (٧-١٠) من (ب) مع شرحها.
(٩-١٠) في (د): «يريدُ أنَّ».
(١١) سقطت من (د).
(١٢) سقط مابعدها من (د).

ذلكَ، الآخِرةُ مضمومةُ الأوَّلِ، والأُولى مكسورَةُ الأوَّلِ، والحُبَّةُ مُحبَتُكَ الذي تُحِبُّ أنْ تُعطاهُ، يكونُ لكَ.

٩. سَقَى اللهُ أيّامَ الصِّبَا مَا يَسُرُّهَا ... وَيَفْعَلُ فِعْلَ البَابِلِيِّ المُعَتَّقِ

١٠. إذا مَا لَبِسْتَ الدَّهْرَ مُسْتَمْتِعاً بِهِ ... تَخَرَّقْتَ وَالمَلْبُوسُ لَمْ يَتَخَرَّقِ

١١. وَلَمْ أرَ كَالألْحَاظِ يَوْمَ رَحِيلِهِ ... بَعَثْنَ بِكُلِّ القَتْلِ مِنْ كُلِّ مُشْفِقِ

أي: إذا نظرتُ إليهنَّ، ونظرْنَ إليَّ قتلتهُنَّ، [وَقَتَلْنَنِي][1] خوفَ الفِراقِ[2]، وما مِنَّا إلاَّ مُشْفِقٌ على صاحبِه.

١٢. أدَرْنَا عُيُوناً حَائِرَاتٍ كَأنَّهَا ... مُرَكَّبَةٌ أحْدَاقُهَا فَوْقَ زِئْبَقِ[3]

في الخبرِ أنَّ ذا القَرْنَيْنِ لمَّا ماتَ جُعِلَ في حَوْضِ زُجاجٍ، ومُلِيءَ الحَوْضُ زِئْبَقاً، فَجرَى الزِّئْبَقُ في أعضائه، فاضطربَ، وتحركتْ عيناهُ، وغرَّهُما، وبُنِيتْ عليه مَنارَةُ الاسكندريَّةِ، ويُمكنُ أنْ يكونَ إلى هذا نَظَرَ[4]. [أي: عُيونُنا، ونحنُ في حالةِ المَوْتى بحَيرةِ البَيْنِ، فَكَأنَّ أحْداقَها عَلَى زِئْبَقٍ][5].

١٣. عَشِيَّةَ يَعْدُونَا عَنِ النَّظَرِ البُكَا ... وَعَنْ لَذَّةِ التَّوْدِيعِ خَوْفُ التَّفَرُّقِ[6]

«يَعْدونا»: يَصرِفُنا[7]. قالَ عنترةُ[8]:

إنِّي عَدَانِي أنْ أزُورَكِ فَاعْلَمِي ... مَا قَدْ عَلِمْتِ وَبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي

---

(١) زيادة من (د) و(ب).

(٢) سقط مابعدها من (د).

(٣) أورد عجزه فقط في (ب)، وألحق به شرحاً لم يرد في الأصل، فأثبتناه، وسقط شرح البيت من (د).

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «الزِّئبقُ: أشهرُ فِعْلاً / مِنْ أنْ يُحتاجَ إلى أخْذِ هذا مِنْ ذَا، وهُمْ يعلمونَ أنَّهُ يترَجْرَجُ».

(٥) زيادة من (ب).

(٦) سقط البيتان (١٣ و١٤) من (ب) مع شرحهما.

(٧) سقط مابعدها من (د).

(٨) البيت لعنترة في ديوانه: ٣٤، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب: ٢/ ٤٣٦.

١٤. نُوَدِّعُهُمْ وَالبَيْنُ فِينَا كَأَنَّهُ قَنَا ابْنِ أَبِي الهَيْجَاءِ فِي قَلْبِ فَيْلَقِ

«الفيلقُ»: الكتيبةُ الكثيرةُ السِّلاحِ[1]. قالَ الأعشَى[2]:

فِي فَيْلَقٍ جَأْوَاءَ مَلْمُومَةٍ تَعْصِفُ بِالدَّارِعِ فَالحَاسِرِ

[والقنا: الرِّماح، والهَيجاءُ: الحربُ تُمَدُّ وتُقْصَرُ][3].

١٥. قَوَاضٍ مَوَاضٍ نَسْجُ دَاوُدَ عِنْدَهَا إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ كَنَسْجِ الخَدَرْنَقِ[4]

«نَسْجُ داودَ»: الدُّروعُ، وهوَ كثيرٌ في شِعْرِ[5] العَرَبِ، و«الخَدَرْنَقُ»[6]: العَنكبوتُ، وفيه لُغاتٌ: خَدَرْنَقٌ بالدَّالِ، وخَذَرْنَقٌ، وخَذَنَّقٌ، وخَدَنَّقٌ، وخَزَرْنَقٌ بالزَّاي، ويُقالُ: عَنكبوتٌ وعَنْكَبٌ وعَنْكباءُ، يُمَدُّ ويُقْصَرُ، وعَكَنْبَى وَعَكَنْبَاةٌ. قالَ الرَّاجزُ[7]:

كَأَنَّ مَا يَسْقُطُ مِنْ لُغَامِهَا بَيْتُ عَكَنْبَاةٍ عَلَى زِمَامِهَا

وَجَمْعُهُ عَنَاكِبُ وَعَنَاكِيبُ، وحكَى الأصمعيُّ: عَنَاكِبِيتُ. قالَ الرَّاجِزُ[8]:

---

(١) سقط مابعدها من (د) إلاَّ ما سنضيفه منها.

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٨٠٥، وفيه «والحاسر»، وهو الأصوب. وسينشده ص٤٨٥ من هذا المجلد.

(٣) زيادة من (د).

(٤) أورد من البيت في (ب) كلمتي «كنسج الخدرنق»، ثمَّ ألحق بهما الشرح كالأصل إلى قوله: «وحكى الأصمعي». وقد أورد في (ك) أغلب شرح البيت ابتداءً من قوله: «يقال: خدرنق» إلى قوله: «وحكى الأصمعي: عناكيب»، وزاد: «وكذلك التحقير». وأورد من شرحه في (د) كالأصل إلى قوله: «بالزَّاي».

(٥) في (د): «أشعار».

(٦) زاد في (د): «النَّاسجة».

(٧) البيتان بلا نسبة في لسان العرب (عنكب)، وتاج العروس (عنكب)، والصِّحاح (عنكب)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١٢١٥، والمخصَّص؛ ١٦/ ٧. وكلُّ المصادر ضبطت «كأنَّما» موصولةً، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه كما في الأصل و(ك) و(ب).

(٨) البيتان من جملة أبيات تأتي مجتمعةً أو متفرقة. وهما للزَّفَيان السَّعدي في لسان العرب (نير) و(خدرنق) و(خفق) و(دمشق) و(غلفق)، والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ٩٣، وتاج العروس (خدرنق)

وَمَنْهَلٍ طَامٍ عَلَيْهِ الغَلْفَقُ ... يُنِيرُ أو يُسْدِي بِهِ الخَدَرْنَقُ

١٦. هَوادِ لأَمْلاكِ الجُيُوشِ كَأَنَّها ... تَخَيَّرُ أَرْواحَ الكُماةِ وتَنْتَقي[1]

«هَواد»، أي: تَهديهم وتَتقدَّمُهم[2].

١٧. تَفُلُّ[3] عَلَيْهِمْ كُلَّ دِرْعٍ وَجَوْشَنٍ ... وَتَفْري إِلَيْهِمْ كُلَّ سُورٍ وَخَنْدَقِ[4]

«الخندقُ»: فارسيٌّ مُعَرَّبٌ[5]، وقدْ تكلَّمتْ به العربُ قديماً. قالَ[6]:

قَلَيْأَتٍ مَأْسَدَةٌ تَسُنُّ سُيُوفَها ... بَيْنَ المَذادِ وَبَيْنَ جِزْعِ الخَنْدَقِ

وأصلُه «كَنْدَه»، أي: محفورٌ.

١٨. يُغِيرُ بِها بَيْنَ اللُّقانِ وَواسِطٍ ... وَيَرْكُزُها بَيْنَ الفُراتِ وَجِلِّقِ[7]

«اللُّقانُ»: مكانٌ ببلدِ الرُّومِ، و«واسِطٌ»، يعني واسِطَ العِراقِ؛ لأَنَّهُ كانَ وَاقِعَ بِها

و(دمشق)، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٦٣٣، والصِّحاح (غلفق) و(دمشق). وبلا نسبة في لسان العرب (سبب) و(ألق) و(عهق) و(غهق)، وتاج العروس (ألق) و(عهق) و(غلفق) و(غهق)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ١٢٤ و٤/ ٦٣ و٥/ ٣٨٦ و٧/ ٦٣٤ و٨/ ٢٢٥ و٩/ ٣١٠، والصِّحاح (خلرق) و(سبب).

(١) سقطت الأبيات (١٦-٢١) مع شرحها من (ب).

(٢) زاد في (د): «البلادَ».

(٣) في (د): «تفكُّ»، وكذا رواها في الدّيوان.

(٤) أورد في (ك) شرح البيت كالأصل تماماً.

(٥) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «وأصله».

(٦) البيت لكعب بن مالك الأنصاري في ديوانه؛ ٢٤٤، ولسان العرب (أبي)، وتاج العروس (ذود) و(معمع)، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٣٥٣، ومعجم البلدان (المذاد)، ومعجم ما استعجم (المذاد)، والسيرة النبوية؛ ٣/ ٢٣٢، وسمط اللآلىء؛ ٢/ ٦٨٨، وطبقات فحول الشعراء؛ ١/ ١٨٤، والأغاني؛ ١٥/ ٢٦، والمعرَّب؛ ١٣٢، وخزانة الأدب؛ ٦/ ٢١٦. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١٠/ ١٠٦، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٢٩ و٢/ ١١٤٤. وقد ضبطتُ «تسنُّ سيوفَها» بالمبني للمعلوم، ونصب «سيوفها» كما في الأصل وخزانة الأدب، وكل المصادر ونسخة (ك) ضبطتْها بالمبني للمجهول وضمّ الفاء من «سيوفها» كنائب فاعل.

(٧) سقط شرح البيت من (د).

بني البَريديِّ، وخَبَرُهُ مشهورٌ، و«جِلِّقٌ»: بالشَّام بقُرْب دمشقَ. قالَ حسَّانُ[1]:

أُنْظُـرْ خَليلـي بِبـابِ جِلِّـقَ هَـلْ تُؤْنِـسُ بَيْـنَ البَلْقـاءِ مِـنْ أَحَـدِ؟

يُريدُ بُعْدَ سراياهُ، وما دَوَّخَ ووَطِيءَ مِنَ البِلادِ[2].

١٩. ويُرْجِعُهـا حُمْـراً كَـأنَّ صَحيحَهـا يُبَكِّـي دَمـاً مِـنْ رَحْمَـةِ المُتَدَفِّـقِ

يُقـالُ: رَجَعْـتُ الشَّـيءَ أَرْجِعُـهُ، إذا رَدَدْتَـهُ، [وَقَـدْ يُقـالُ: أَرْجعتُـه][3]، [والأوَّلُ أفصحُ][4]، وحكَى أبو زيد عن الضَّبِّيِّينَ أنَّهم قَرَؤُوا: ﴿أفـلاَ يَـرَوْنَ ألاَّ يُرْجِـعَ إِلَيْهِمْ قَوْلاً؟﴾[5]، قالَ: فجعلوهُ مِنَ الارتجاعِ[6].

٢٠. فَـلاَ تُذْكِـراه[7] مَـا أَقُـولُ فَإِنَّـهُ شُجاعٌ مَتَى يُذْكَرْ لَهُ الطَّعْنُ يَشْتَقِ[8]

نَظْمُ هذا البيتِ كَنَظْمِ بيتِ كُثَيِّرٍ سواءٌ، وهوَ قولُهُ[9]:

---

(١) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه؛ ١/ ٢٧٩، ولسان العرب (عجب) و(بلق)، وتاج العروس (بلق)، وعيون الأخبار؛ ١/ ٣٢١، والعقد الفريد؛ ٦/ ٧.

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): ««واسط»، يريدُ: « «واسطاً» بينَ الشَّامِ والكوفة».

(٣) زيادة من (د) و(ك). وقد أورد شرح البيت في (ك) كالأصل، ولكنه أورده بعد البيت (٢٠) سهواً.

(٤) زيادة من (د)، وسقط مابعدها.

(٥) طه؛ ٨٩. وهي قراءة أبي حيوة، والزَّعفرانيِّ وابن صبيح، وأبان، والشَّافعيِّ. انظر إملاء ما منَّ به الرحمن؛ ٢/ ٦٩، والبحر المحيط؛ ٦/ ٢٦٩، والكشَّاف؛ ٢/ ٥٥٠، وتفسير الرَّازي؛ ٢٢/ ١٠٤. وقراءة المصحف: ﴿ألاَّ يَرْجِعُ﴾.

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ما يزالُ صاحبُ الكتاب يتلقَّطُ منَ النَّوادر أمثالَ هذا، ويُوردُهُ معَ المُتعارَف الكثيرِ الاستعمال، يطلبُ به الإغْرابَ، والنَّوادرُ: إنَّما هو الشَّيءُ الذي جاءَ منْ جهة واحدة، ولم يتواترْ به الاستعمالُ، وفي هذا فَسادُ اللُّغة، وتَرْكُها على الأفصحِ الأشهرِ أجودُ».

(٧) كذا في (ك)، وكتب تحتها: «ويروى: تُبلغاه»، ورواية (د): «فلا تُبْلغاهُ».

(٨) سقط شرح البيت من (د).

(٩) البيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ٢٤٩.

فَـــلا تُذْكِــراهُ الحاجِبِيَّـــةَ إنَّـــهُ مَتَـى تُذْكَـراهُ الحاجِبِيَّـةَ يَحْـزَنِ[1]

٢١. ضَـرُوبٌ بِـأطْرافِ السُّـياطِ بَنانُـهُ لَعُـوبٌ بِـأطْرافِ الكَـلامِ المُشَـقَّقِ

٢٢. كَسَائِلِهِ مَـنْ يَسْـألُ الغَيْـثَ قَطْـرةً كَعَاذِلِـهِ مَـنْ قـالَ للفلَـكِ: ارْفُـقِ[2]

أي: فكما أنَّ القطرةَ [3]لا تُؤَثِّرُ في الغيث، فكذلكَ سائِلُهُ[4] لا يُؤَثِّرُ في مالِهِ وجُودِهِ، وكما أنَّ الفَلَكَ لا يَنثني عن أفعاله وتصرُّفه، فكذلكَ هذا[5] لا يرجِعُ عن كرَمِه بعذْلِ[6] عَاذله[7]، وهذا نحوُ قوله أيضاً[8]:

وَمَا ثَنَـاكَ كَـلاَمُ النَّـاسِ عَـنْ كَـرَمٍ وَمَـنْ يَسُـدُّ طَرِيـقَ العـارِضِ الهَطِـلِ؟

٢٣. لَقَدْ جُدْتَ حَتَّى جُدْتَ في كُلِّ مِلَّةٍ وَحَتَّى أتاكَ الحَمْدُ مِنْ كُلِّ مَنْطِقِ[9]

٢٤. رَأى مَلِكُ الرُّومِ ارْتِيـاحَكَ لِلنَّـدَى فَقـامَ مَقـامَ المُجْتَـدي المُتَمَلِّـقِ

٢٥. وَخَلَّـى الرِّمـاحَ السَّـمْهَرِيَّةَ صَـاغِراً لأدْرَبَ مِنْـهُ بِالطِّعَـانِ وَأحْـذَقِ[10]

يُقالُ: «السَّمهريُّ»: زَوْجُ رُدَيْنَةَ، وإليهما تُنسَبُ الرِّمَاحُ السَّمْهَريَّةُ والرُّدَينيَّةُ، وقدْ ذكرْنا هذا مِنْ قَبْلُ.

---

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «قَدْ صَبَّ على قَواليبِ قومٍ أبياتاً مِنْ شعره، وكانَ أشدَّ النَّاسِ حرصاً على لفظة يَختلسُها أو معنىً يأخذهُ».

(٢) أورد البيت في (ب)، وألحق به أغلَب الشرح، وورد أغلب الشرح في (د).

(٣-٤) سقط من (د).

(٥) في (ب): «هو».

(٦) في (د): «لعذل».

(٧) سقط مابعدها من (د) و(ب).

(٨) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٣٣١.

(٩) سقطت الأبيات (٢٣-٣٠) مع شرحها من (ب).

(١٠) أورد البيت (٢٦) قبل (٢٥) في (ك). وشرح البيت في (د) بقوله: «السَّمهريَّةُ: الرماح منسوبة إلى سمهر زوجِ ردينة، وإليهما تنسب الرماح، فيقولون السَّمهرية والرُّدينية».

٢٦. وَكـاتَبَ مِـنْ أَرْضٍ بَعِيْـدٍ مَرامُهـا قَرِيْـبٍ[1] علَـى خَيْـلٍ حَوَالَيْـكَ سُبَّقِ

٢٧. وَقَدْ سَـارَ فِي مَسْراكَ مِنْها رَسُولُهُ فَمـا سَـارَ إلاَّ فَـوْقَ هـامٍ مُفَلَّـقِ

٢٨. فَلَمَّـا دَنـا أَخْفَـى عَلَيْـكَ مَكانَـهُ شُـعاعُ الحَديـدِ البَـارِقِ المُتَـأَلِّقِ

«الشُّعاعُ» بضَمِّ الشِّينِ: الضَّوءُ، و«الشَّعاعُ» بفتْحِ الشِّينِ: الشَّيءُ المُتفرِّقُ[2]، نحوُ شَعاعِ السُّنْبُلِ وشَعَاعِ القَصَبَةِ؛ إذا ضربتَها على الحائطِ تكَسَّرَتْ، وتطايَرَ منهَا. قالَ أبو النَّجْمِ[3]:

تَفْلِـي لَـهُ الرِّيْـحُ وَلَمَّـا يَقْمَـلِ لِمَّـةَ قَفْـرٍ كَشَـعاعِ السُّـنْبُلِ

وقالَ قَطَرِيُّ بنُ الفُجَاءَةِ[4]:

أَقُـولُ لَهـا وَقَـدْ طَـارَتْ شَـعاعاً مِـنَ الأَبْطـالِ: وَيْحَـكِ لَـنْ تُرَاعِـي

و«الهاءُ» في «مَكانه» تعودُ على «الرَّسول»، كأنَّهُ أخفَى عليهِ بَرِيقُ الحديدِ مكانَهُ[5]، فلم يُبْصِرْ موضِعَهُ لِشِدَّةِ لَمعانِ الحديدِ. ومِنْ شِعْرِ بَعْضِ الجِنِّ فيما يُقالُ[6]:

---

(١) ضبطها في (ك) بالكسر والضمّ، وكتب فوقها: «معاً».

(٢) في (د): «المفرّق»، وسقط مابعدها من (ك) إلى آخر النَّص، ومن (د) إلى قوله: «والهاءُ في...».

(٣) البيتان لأبي النجم في ديوانه؛ ٢٢٠-٢٢١، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٣٩١، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٣/ ٣٦٤، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٤٥٠، والطرائف الأدبية؛ ٦٣. والثاني له في كتاب الجيم؛ ٢/ ١٥٠. وهما بلا نسبة في أساس البلاغة (قفر). ويروى الأوّل: «ولمّا يفتل».

(٤) البيت لقطري بن الفُجاءة في شعر الخوارج؛ ١٠٨، وشرح حماسة أبي تمام للتبريزي؛ ١/ ٩٦، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ١/ ٣٩٠، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ٧٨، وشرح الحماسة رواية الجواليقي؛ ٤٠، وحماسة البحتري؛ ١٠، وعيون الأخبار؛ ١/ ١٢٦ و٢/ ١٩٣، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٦٣٦، والعقد الفريد؛ ١/ ١٠٥، والأشباه والنظائر للخالديّين؛ ١/ ١١٦، والحيوان؛ ٢/ ١٩٣ و٦/ ٤٢٦، وسمط اللآليء؛ ١/ ٥٧٥، والتذكرة السعدية؛ ٧٠، ولباب الآداب؛ ٢٢٤، ولم يرد في الحماسة للمرزوقي.

(٥) سقط مابعدها من (د).

(٦) لم أعثر عليه. وفي الأصل «صاخة» بالخاء المعجمة الفوقانية الموحدة. والصَّواب ما

/تَـأَلَّقَ وَالدُّجَـى مُرْخِـي الجِـرَانِ بُرَيْـقٌ بَيْـنَ صَاحَـةَ وَالعَـدَانِ

٢٩. وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي البِسَاطِ فَمَا دَرَى إِلَى البَحْرِ يَمْشِي أَمْ إِلَى البَدْرِ يَرْتَقِي؟

أرادَ: أَإِلى البحر يمشي؟ فحذفَ همزةَ الاستفهامِ تخفيفاً، وقدْ مضى[1] مِثْلُهُ.

٣٠. وَلَمْ يَثْنِكَ الأَعْدَاءُ عَنْ مُهَجَاتِهِمْ بِمِثْلِ خُضُوعٍ فِي كَلَامٍ مُنَمَّقِ

«المُنَمَّقُ» والمُنَمْنَمُ وَالمُوَشى والمُحَبَّرُ، كُلُّهُ: المُحَسَّنُ[2]، وحكَى أبو حاتم، عن الأصمعيِّ، عن يونسَ، قالَ: سمعتُ أعرابياً يَذْكُرُ مُصَدِّقاً لهم في كلامه، قالَ: فَلَقَمَهُ بَعْدَ ما نَمَّقَهُ، أي: مَحَاهُ بَعْدَما كَتَبَهُ. وقالَ امرؤُ القَيْسِ[3]:

رَفَعْنَ حَوَايَا وَاقْتَعَدْنَ قَعَائِداً وَحَفَّفْنَ مِنْ حَوْكِ العِرَاقِ المُنَمَّقِ

وقالَ[4]:

وَنَمَّقَ حَلِيلَتِي صُحُفاً إِلَيْنَا تُذَكِّرُ أو تُعَرِّضُ بِالطَّلَاقِ

٣١. وكُنْتَ إِذا كَاتَبْتَهُ قَبْلَ هَذِهِ كَتَبْتَ إِلَيْهِ فِي قَذَالِ الدُّمُسْتُقِ[5]

هذا كَقولِ أبي تَمَّامٍ[6]:

كَتَبْتَ أَوْجُهَهُمْ مَشْقاً وَنَمْنَمَةً ضَرْباً وَطَعْناً يَقُدُّ الهَامَ وَالصَّلَفَا

كِتَابَةً لا تَنِي مَقْرُوءَةً أَبَداً وَمَا خَطَطْتَ بِهَا لاماً وَلا أَلِفَا

أثبتناه. انظر معجم البلدان (صاحة).

(١) عبارة (د): «ومثلُه كثير».

(٢) سقط مابعده من (د).

(٣) البيت لامرىء القيس في ديوانه: ١٦٨، ولسان العرب (قعد)، وتاج العروس (قعد)، وأساس البلاغة (حفف).

(٤) قوله: «وقال» يُوحى بأنه لامرىء القيس، وهو ليس له، وليس في ديوانه قصيدة على هذا البحر والرَّوي. ولم أعثر عليه.

(٥) أورد البيت وشرحه في (ب) كما في الأصل، وسقط شرح البيت من (د).

(٦) الأبيات لأبي تمام في ديوانه: ٢/ ٣٧٣-٣٧٤، رواية الدِّيوان «ألظُّوا» بالظاء المعجمة، وانظر الحاشية هناك.

فَـإِنْ أَلَطُّـوا بِإِنْكَـارٍ فَقَـدْ تُرِكَـتْ وُجُوهُهُـمْ بِـالذي أَوْلَيْتَهُـمْ صُحُفَـا

٣٢. فَـإِنْ تُعْطِـهِ بَعْـضَ الأَمَـانِ فَسَـائِلٌ وَإِنْ تُعْطِـهِ حَـدَّ الحُسَـامِ فَـأَخْلَقِ[1]

٣٣. وَهَـلْ تَـرَكَ البِيضُ الصَّوارِمُ مِنْهُـمُ حَبِيسـاً لِفَـادٍ أَوْ رَقِيقـاً لِمُعْتِـقِ؟

٣٤. لَقَـدْ وَرَدُوا وِرْدَ القَطَـا شَـفَرَاتِها وَمَـرُّوا عَلَيْهـا رَزْدَقـاً بَعْـدَ رَزْدَقِ

«الهاءُ» في «شَفَراتِها» ضميرُ الصَّوارِمِ[2]، و«شَفَراتُها» منصوبٌ بـ «وَرَدوا»[3]، كأنَّهُ قالَ: لقد وَرَدُوا / شَفَراتِ الصَّوارِمِ كما تَرِدُ القطا المَناهلَ، أي: مُتكاتفينَ مُزْدَحِمِينَ لكثرتهم، و«الرَّزْدَقُ»: الصَّفُّ مِنَ النَّاسِ والسَّطْرُ[4] مِنَ النَّخْلِ، وهو فارسيٌّ[5] تَعَرَّبَ، وأصلُهُ بالفارسيَّةِ «رَسْتَه»[6]، أي: سَطْرٌ[7]. قالَ أوسٌ، يصفُ طريقاً[8]:

تَضَمَّنَهـا وَهْـمٌ رَكُـوبٌ كَأَنَّـهُ إِذَا ضَـمَّ جَنْبَيْـهِ المَخَـارِمُ رَزْدَقُ

٣٥. بَلَغْـتُ بِسَيْـفِ الدَّوْلَـةِ النُّـورِ رُتْبَـةً أَنَرْتُ بِهـا مَـا بَيْـنَ غَـرْبٍ وَمَشْـرِقِ[9]

٣٦. إِذا شَـاءَ أَنْ يَلْهُـو بِلِحْيَـةِ أَحْمَـقٍ أَثَـارَ غُبَـارِي ثُـمَّ قَـالَ لَـهُ: الْحَـقِ[10]

---

(١) سقط البيتان (٣٢ و٣٣) من (ب).

(٢) سقط مابعدها من (ك) إلى قوله: «والرَّزدق..».

(٣) سقط مابعدها من (ب) إلى قوله: «والرزدق...».

(٤) سقطت العبارة من (د)، وقال: «وغيرهم».

(٥) سقطت العبارة من (د)، وهي في (ك): «وأصله فارسيٌّ معرَّب» وفي (ب): «وهو فارسيٌّ معرَّب». وسقط مابعدها من (ك).

(٦) انظر المعرَّب؛ ١٥٧. وقد سقط مابعدها من (د).

(٧) سقط مابعدها من (ب).

(٨) البيت لأوس بن حجر في ديوانه؛ ٧٧، وكتاب الجيم؛ ٢/ ٢٣، وجمهرة اللغة؛ ٣/ ١٣٢٥، والمخصَّص؛ ٩/ ٩٢، والأضداد لابن الأنباري؛ ٣٥٦، والأضداد لأبي الطيب اللغوي؛ ١/ ٣٠٧، وأدب الكاتب؛ ٥٠٠، وشرح أدب الكاتب للجواليقي؛ ٣٤٤، والاقتضاب لابن السِّيِّد؛ ٣/ ٣٢٢، وقال ابن السِّيِّد: «هذا البيت لأوس بن حجر، ويُقال: إنَّه لشُريحٍ ابنِه».

(٩) سقط البيت من (ب).

(١٠) أورد بعض شرح البيت على هامش (ك) إلى قوله: «فلذلك تُسكن».

أسكنَ «الواوَ» مِنْ «يلهو» في موضعِ النَّصْبِ؛ لأنَّها أختُ «الياء»، والياءُ في هذا مُشَبَّهَةٌ بالألف، فلذلكَ تُسَكَّنُ في موضعِ النَّصْبِ[١] لضرورةِ الشِّعرِ نحوُ قوله[٢]:

رَدَّتْ عَلَيْهِ أقاصِيْهِ وَلَبَّدَهُ[٣] ... ضَرْبُ الوَلِيدَةِ بالمِسْحَاةِ في الثَّأدِ

أرادَ «أقاصيَهُ»، وقدْ تقدَّمَ ذِكْرُ هذا وشَواهِدُهُ[٤]. وقالَ الأخطَلُ[٥]:

إذا شِئْتَ أنْ تَلْهُو بِبَعْضِ حَدِيْثِها ... رَفَعْنَ فَأنْزَلْنَ القَطِيْنَ المُوَلَّدا

وهذا أشدُّ مبالغةً مِنْ قولِ أبي نُواسٍ[٦]:

إذا العِتَاقُ جَرَتْ يَوْمَ الرِّهانِ بَدا ... قَبْلَ السَّوابِقِ يَحْثُو في نَواصِيْها

فهذا يَدُلُّ على ما بَيْنَهُ وبَيْنَها لِمُجاوَرَتِهِ إيَّاها، وهذا قالَ: أراهُ غُباري، فدَلَّ على بُعْدِ ما بينهما[٧].

---

(١) في (د): «مواضع».

(٢) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ٤، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٥. وبلا نسبة في المقتضب؛ ٤/ ٢١، وكتاب العين؛ ٨/ ٥٦.

(٣) أورد صدر البيت فقط في (د) و(ب)، وسقط مابعده إلى آخر شرح البيت. ولكنه زاد في (ب): «وقد تقدَّم ذكره». وقد سقط مابعده إلى آخر القصيدة.

(٤) كذا ضبطها في الأصل، عطفاً على «ذكْر».

(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٩١.

(٦) البيت لأبي نواس في ديوانه؛ ١/ ٢١١، وهو فيه:

إذا الجيادُ جرتْ عند الرِّهان جرتْ ... جريَ السَّوابق تحثو في نواصيها

والضمير في هذه الرِّواية يعود على الناقة التي امتطاها للوصول إلى ممدوحه على عادتهم.

(٧) بعده في الأصل تعليقٌ طويلٌ للوحيد (ح): «وَهَبَ اللهُ للشَّيخِ العافيةَ، ليسَ هذا ذاكَ، ولا بينَ المَعْنَيَيْنِ قريبٌ، لو كانَ كما تَظُنُّ لكانَ بيتُ أبي نُواسٍ أسبقَ، لأنَّ فرسَ ذاكَ المُمَثَّلِ به جرى مَعَ العتاق، فبرزَ عليها، وخرجَ منها «يحثُو في نواصيها»، وهذا معنىً مُستوفىً، والمتنبِّي قالَ: أراهُ غُباري، ثُمَّ قالَ له: الحق، ولو كانَ كَوْدَناً أو حماراً لَفَاتَ اللاَّحقَ، لأنَّ الغُبارَ يُرَى منْ بُعْد، وقد ظَلَمَ سَيْفَ الدَّولة مَنْ كَلَّفَهُ هذا على تفسير صاحب الكتاب، لأنَّهُ أراهُ/ إيَّاهُ، وقد جرى فَراسخَ، «ثمَّ قالَ له: الحق»، فهذا أظلمُ فإنْ لم يَلْحَقْ فلا عارَ عليهِ، لأنهُ لم يُضَمَّ معهَ، ولم يُرسَلا معاً، وإنَّما أراهُ غُبارَهُ على البُعْد، فليسَ للفائت

٣٧. وَمـا كَمدُ الحُسَّادِ شَيْئاً[١] قَصَدْتُهُ ... وَلَكِنَّـهُ مَـنْ يَزْحَـمِ البَحْـرَ يَغْـرَقِ

٣٨. وَيَمْتَحِـنُ النَّـاسَ الأَمِـيْرُ بِرَأْيِـهِ ... ويُغْضـي عَلَـى عِلْمٍ بِكُلِّ مُمَخْـرِقِ[٢]

«مُمَخْرِقٌ»: لغةٌ شَاذَّةٌ، وقد ذكرَهـا بعـضُ أصحابِنـا[٣]. والجيِّـدةُ «مُتَخَـرِّقٌ»، ووزنُ مَخْرَقَ: مَفعَلٌ، ومثلُها ممَّا زِيدتِ الميـمُ في أوَّلِـه مِـنَ الأفعـالِ تَمَسْكَنَ وتمـدْرَعَ ومثالُهمـا تَمَفعَلَ، والجيِّدةُ: تَسكَّنَ وتدَرَّعَ، وقالوا: تَمَنْدَلَ مِنَ المَنديلِ، وتَمَنْطَقَ مِنَ المِنْطَقةِ، ومَرْحَبَكَ اللهُ ومَسْهَلَكَ، مِـنَ الرَّحْـبِ والسَّهْلِ، وقـالوا: كأنَّـه سُـمِّيَ مُحَمَّـداً، ثُـمَّ تَمَسْـلَمَ، وقـالوا: تَمَذْحَجَتِ القبائلُ، وهو تَمَفْعَلَ؛ لأنَّ مَذْحِجَ مَفْعِلٌ، لا محالةَ، ليسَ في الكلامِ مِثْلُ جَعْفِرٍ[٤].

٣٩. وَإطْراقُ طَرْفِ العَيْنِ لَيْسَ بِنَـافِعٍ ... إذا كانَ طَرْفُ القَلْبِ لَيْسَ بِمُطْرِقِ

/الإطراقُ: أنْ يرمي بِبَصرِهِ إلى الأرضِ[٥]. قال[٦]:

فَخْرٌ، ولا على الطَّالب إذا لم يلحقْ عَيْبٌ، بل هو فَرَسٌ مطموعٌ في لحاقه على البَعْد، ولم يُرد المتنبِّي هذا الذي ذَهَبَ إليه صاحبُ الكتاب، وإنَّما أرادَ أنَّ سيفَ الدَّولة كَلَّفَهُ ما لا يُستطاعُ، وأرادَ منه إدراكَ ما فاتَ، ولو كانَ المعنى الأوَّلُ الذي تَأوَّلَهُ صاحبُ الكتاب كانَ هجاءً للمتنبِّي، لأنَّه مطموعٌ في لحاقه على البُعْد، فالعَجَبُ أنْ يتكلَّفَ شرحَ الأشعارِ مَنْ يخفَى عليه مِثْلُ هذا».

(١) في (د): «شيءٌ»، ويكون أبطل إعمال (ما) عمل ليس على هذه الرِّواية.

(٢) سقط شرح البيت من (د)، وقد أورد في (ك) قسماً من شرحه بعد البيت (٣٩).

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لم يذكُرْ مَنْ ذكرَها، وليس لذكْرِها حقيقةٌ، إنَّما هي مُوَلَّدَةٌ كالمَشْقَعِ مُوَلَّدَةٌ».

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ما جاءَ منْ هذا عن العَرَب فعلى الرَّأس والعَيْن نقبلُه، لكن اختلاقُ لغة على القياس منَ المُوَلَّدينَ مردودٌ، ولو نفخْتَ في بُوَقِ العَجَم، فهوَ أشدُّ صوتاً».

(٥) سقط مابعدها من (د).

(٦) البيت للشمَّاخ في ديوانه؛ ٤٤٩، ولسان العرب (سبت)، وتاج العروس (سبت)، والصِّحاح (سبت)، وشرح حماسة أبي تمام للمرزوقي؛ ٣/ ١٠٩٢، وشرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري؛ ١/ ٥٩٩، وشرح حماسة أبي تمام المنسوب للمعري؛ ١/ ٦٥٩، وشرح حماسة أبي تمام للتبريزي؛ ٣/ ١٠٧، وقال: «قال أبو رياش: الذي عندي أنَّه لمزرِّد أخيه، وقال أبو محمد الأعرابي: هو لجزء بن ضرار أخيه». وهو للشمَّاخ أيضاً في شرح

وَمـا كُنْـتُ أَخْشَـى أَنْ تكـونَ مَنِيَّتِـي ... بِكَفَّـيْ سَبَنْتَى أَزْرَقِ العَيْـنِ مُطْـرِقِ[1]

وقالَ الآخَرُ[2]:

وَأَطْـرَقَ إِطْـرَاقَ الشُّـجاعِ وَلَـوْ يَـرَى ... مَسَـاغاً لِنَابـاهُ الشُّـجاعُ لَصَمَّمَـا[3]

٤٠. فَيَـا أَيُّهـا المَطْلُـوبُ جَـاوِرْهُ تَمْتَنِـعْ ... وَيَـا أَيُّهـا المَحْـرُومُ يَمِّمْـهُ تُـرْزَقِ

٤١. وَيـا أَجْبَنَ الفُرسَانِ صَاحِبْـهُ تَجْتَرِيءْ ... وَيـا أَشْـجَعَ الشُّـجْعانِ فَارِقْـهُ تَفْـرَقِ

٤٢. إِذَا سَـعَتِ الأَعْـداءُ فِي كَيْـدِ مَجْـدِهِ ... سَعَى مَجْدُهُ فِي جَدِّهِ سَعْيَ مُحْنَقِ[4]

الحماسة برواية الجواليقي؛ ٣١٢، وأورد ما أورده التبريزي بالحرف. وهو لمزرِّد بن ضرار في لسان العرب (طرق)، والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ١٦٥، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٥٧، والبيان والتبيين؛ ٣/ ٣٦٤، وليس في ديوانه. ولجزء بن ضرار أخي الشماخ في تاج العروس (زرق)، وطبقات فحول الشعراء؛ ١/ ١٣٣. والبيت من أبيات ذكر أبو الفرج أنها للجنِّ ناحت بها على عمر قبل مقتله بثلاث، انظر الأغاني؛ ٩/ ١٥٩. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١/ ١٢٤ و١٦/ ٨، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ١٦٢، والإبدال لأبي الطَّيِّب؛ ١/ ١٠٠. والشاعران المذكوران أعني مزرِّداً وجزءاً هما أخوا الشَّمَّاخ لأبيه وأمِّه.

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «الرِّوايةُ: «أَنْ تكونَ وفاتُهُ»، والشِّعْرُ في عُمَرَ بنِ الخَطَّاب، رضيَ اللهُ عنهُ، و«الأزرقُ» المذكورُ: أبو لُؤلُؤة قاتلُهُ»، ثمَّ قال: «رجع». وفي كلام الوحيد شيءٌ من الصَّواب كما ذكرنا.

(٢) البيت للمتلمس الضُّبعي في ديوانه؛ ٣٤، والأصمعيات؛ ٢٤٦، والشعر والشعراء؛ ١٠/ ١٨٠، والحيوان؛ ٤/ ٢٦٣، وخزانة الأدب؛ ٧/ ٤٨٧، والمؤتلف والمختلف؛ ٧١، وحماسة البحتري؛ ١٥، ومختارات ابن الشجري؛ ١٥٠. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٥٧، وسرِّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٧٥٤، وشرح الأشموني؛ ١/ ٥٨، وشرح المفصَّل؛ ٣/ ١٢٨/ ، ومعاني القرآن للفرَّاء؛ ٢/ ١٨٤. وللبيت روايات مختلفة تجدها في المصادر.

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذه لغةُ بلحارث بن كعب، إنَّما هو منْ ضُبَيْعَةَ بنِ ربيعةَ بن نزار، ولكنَّهُ يُريدُ الإغرابَ في الرِّوايات كما يروي النَّحْوِيُّونَ».

(٤) شطر البيت في التبيان: سعى جَدُّه في كيدهم سَعْيَ مُحْنَقِ. وقد سقط شرح البيت من (د) إلى قوله: «يقولُ: إذا...».

«المُحْنَقُ»: المُغْضَبُ. يُقالُ: حَنِقَ الرَّجُلُ يَحْنَقُ حَنَقاً: إذا حَقَدَ وغَضِبَ، وأحنقَهُ إحناقاً، فهو مُحْنَقٌ وحَنِيقٌ. قالَ[1]:

وَلَيْسَ بِشَيءٍ غَيْرَ أَنَّكَ فَيْرَسٌ وَ أَنَّكَ طَاوٍ لِلشَّرَارَةِ مُحْنَقُ

يقولُ[2]: إذا سعتْ أعداؤُهُ في إبطالِ مجده وهدمِ شرفه سَعَى مجدُه في ضدِّ ما يَسُرُّ أعداءَهُ سَعْيَ مُغْضَبٍ مُحْنَقٍ، فهو يَقْرُبُ مِنْ قولِ أبي تَمَّامٍ[3]:

كأنَّهَا وَهْيَ فِي الأَوْدَاجِ وَالِغَةٌ وَفِي الكُلَى تَجِدُ الغَيْظَ الذي نَجِدُ

٤٣. وَمَا يَنْصُرُ الفَضْلُ المُبِيْنُ على العِدَى إذا لَمْ يَكُنْ فَضْلَ السَّعِيْدِ المُوَفَّقِ



(١) لم أعثر عليه.

(٢) شرحه في (د): «يقول: إذا سعت أعداؤه في كيد مجده سعى مجده في جدِّه سَعْيَ مغضَبٍ محنَق».

(٣) البيت لأبي تمام في ديوانه: ٢/ ١٧.

(١٥١)[*]

وقالَ، يذكر إيْقاعَ سيف الدَّولة[1] ببني عُقَيْل وقُشَيْر والعَجلان وكلاب، لمَّا عاثُوا في نَواحي أعماله، وقَصْدَهُ إيَّاهم، وإهْلاكَ مَنْ أهلكَهُ منهم، وعَفْوَهُ عمَّنْ عفا عنه بعدَ تَضافُرِهمْ وتضامِّهم[2] وتحالُفِهم على لِقائه[3]:

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٣٨٦، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٤٥٧، وابن الإفليلي؛ ٢/ ٩٦، والواحدي؛ ٥٦٠، والتبيان؛ ٢/ ٣١٧، واليازجي؛ ٢/ ٢١٥، والبرقوقي؛ ٣/ ٦٠.

(١) زاد في (ك): «رحمه الله».

(٢) في (ك): «وتصارمهم!!».

(٣) في (ك): «قتاله»، وكتب على هامشها (طويل)، وقد سقطت المقدمة من (ب)، وبدأ بذكر مطلع القصيدة مباشرة. وأورد في (د) مقدِّمة طويلة، نثبتها بتمامها:

«تجمعت عامر بن صعصعة: عُقيل وقُشير والعجلان أولادُ كعب بن ربيعة بمروج سَلَمْيَة، وكلابُ بن ربيعة بن عامر ومن ضامّها بماء يقال له: الزَّرقاء بين خُناصرة وسورية ونمير بن عامر بن ذبيان بدير دينار من ديار مضر وتشاكوا ما يلحقهم من سيف الدولة، وتوافقوا على التذامِّ بينهم وشَغله من كل ناحية والتضافر إن قصر طائفة منهم. وبلغه ما عملوا عليه وتراسلوا به، فأقَلَّ الفكر فيهم، فأطغاهُمْ كثرة عددهم وعُدَدهم، وسوَّلت لهم أنفسهم الأباطيل، واستولى على تدبير كعب عُقيليّها وقُشيريّها وعجلانيها آلُ المهيَّا.

وتفرد بذلك محمد بن بزيع وندىّ بن جعفر، وحسّن لهم ذلك قواد [من كعب] كانوا في عسكر سيف الدولة متدوّنين في عدة وعدة، وركضوا على أعماله، فقتلوا بناحية زعراء صاحباً لهُ يعرفُ بالمربوعِ من بني تغلب وقتلوا الصبَّاح بن عمارة والي قنسرين. واشتغل سيف الدَّولة عن النهوض إليهم بوفود أتوهُ من طرسوس، معهم رسول ملك الروم في طلب الهدنة والفداء، فتمادت أيام مسيره، وزاد ذلك في طمع البوادي.

ثمَّ قدّم سيف الدولة مقدّمة إلى قنسرين في يوم السبت لليلة خلت من صفر سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، فأقامت أحد عشر يوماً تأنّيا واستظهارا في أمر البادية وتقديراً أن يستقيموا فلا يكشف لهم عورة، وبرز سيف الدولة إلى ضيعة له يقال لها: الراموسة على ميلين من حلب في يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من صفر، وسار عنها يوم الأربعاء فنزل ماءَ تلّ ماسح، وراح منه فاجتاز منه بمياه الحيار فطواها، فتلقّته مشيخة بني كلاب

مطر بن البلدي العوفي من بني أبي بكر بن كلاب، وعبدالله بن مزروع، وسوار بن محرز الأشهبيان من الضباب، وغيرهم، فطرحوا نفوسهم بين يديه وسألوه العفو فنزلَ سَلَمِيَّةَ، وصارت خيلهم معه ومد إلى ماء يقال له: البدية، فصبّحهُ يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر ونزل به، وراح منه إلى ظاهر سلمية فوجد الأعراب قد أجفلوا في غداة يومه فنزل بها، فلما كان في السَّحَر منْ يوم الجمعة تجمعت كعب ومن ضامَّها من اليمين في عدَّتها وعُدَّتها وحبسوا ظعنهم بماء يقال له: حيران على نحو مرحلة من سلمية، وبعضهم بماء يقال له: الفرقلس وراءه، ووافت خيولهم مشرفة على عسكر سيف الدولة من كل ناحية، فركب إليهم ووقع الطراد، فلم تمض إلا ساعات حتى منحهُ الله أكتافهم، وولّوا واستحرَّ القتل والأسر بآل المهيّا ووجوه عقيل وقوّادها.

ورحل سيف الدولة ضحوة نهار يوم الجمعة مُتَتَبِّعاً لهم، ونفروا طائرين بين يديه فدخلوا بيوتهم، وأجفلوا، فوافوا الماء الذي يقال له حيران بعد الظهر وتبعهم فوجد آثار جفلتهم، وسار إلى ماء الفرقلس، وأمر بالنزول عليه، ثم عنَّ له رأيٌ في اتّباعهم فرحل لوقته إلى ماء يقال له: الغنثر، وقدّم خيلاً فلحقت ما لهم وحازته، فنزل على الغنثر قبل نصف الليل، وقد امتلأت الأرض من الأغنام والجمال والهوادج والرحال، وأتاهُ خبر اجتماعهم بتدمر، فسار في السحر يوم الأحد فنزل ماء يقال له: الجباة، وتفرَّقت خيله في طلب الفلول فردّت مالاً وقتلت عدة، وراح منه قاطعاً الصحصحان والمعاطش واجتاز بركايا الغُوير ونهيا والبُييضة والجفار، فوجد جميعها قد نزحته البادية المفلولة، وصبَّحت أوائل خيله تدمر يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر، ووجد جموعهم قد كانت بظاهرها للتشاور والتدبير وهم لا يظنون سيف الدَّولة يتّبعهم، فنذروا به ورحلوا في نصف الليل وتعلقت بهم خيلُه، ووافى سيف الدولة تدمر على نصف ساعة من النهار وعرف الخبر، فسار لطيّته في طلب أكثر الجماعات والشّق الذي سار فيه إلى المهيًّا وجُوثة وعامر بن عقيل، وقد كانوا قصدوا طريق السماوة قبلةً ويميناً. وجدّ في الطلب فلحق بالقوم فقتل وأسر، وكان فيمن قتل علوان بن نَدَيّ بن جعفر. وفيمن أسَر وأطلق محمد بن نديّ بن جعفر وحوى المال وصفح عما ملكه من الحريم، ورجع من طفّ السماوة مشفقا من الإمضاء عليهم لمّا وجدهم يموت حريمهم وذراريهم عطشا، وتفرقوا أيدي سبا، فقصدت طائفة منهم كبد السماوة فضاع أكثرها، وطائفة موضعا من السماوة يعرف بالماءين سُعادة ولؤلؤة، لا يُروي ماؤهما إلا اليسير، فهلك كثير منهم، وطائفة منهم قصدت القلمون مما يلي غوطة دمشق.

١. تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ العُذَيْبِ وَبَارِقِ   مَجَرَّ عَوَالِيْنَا وَمَجْرَى السَّوابِقِ[١]

«العُذَيبُ»، يعني بهِ العَذَبَةَ[٢]، وهي في طريقِ مكَّةَ، [فحذفَ الهاءَ ضرورةً][٣]، قالوا في قولِ كُثَيِّرٍ[٤]:

خَلِيلَيَّ إنَّ أُمَّ الحَكِيْمِ تَحَمَّلَتْ   فَأَخْلَتْ بِخَيْمَاتِ العُذَيْبِ ظِلالَها[٥]

ومثلَه قولُ مالكِ بنِ جبّارٍ الطّائيِّ[٦]:

إنَّا بَنُو عَمِّكُمْ لاَ أَنْ نُبَاعِلَكُمْ   وَلا نُجَاوِرَكُمْ إلاَّ عَلَى نَاحِي

وعاد سيف الدّولة في آخر النهار إلى معسكره ظافراً، ومنّ على جماعة منهم عجزوا عن الهرب وبرّهم وزوّدهم. ووجد من كان أنفذه شمالاً قد حوى المال وقتل وأسر وعفّ عن الحريم، وأقام بتدمر يوم الثلاثاء والأربعاء، فحوى أركة ونزلها، ثمّ رحل نحو السخنة فنزلها، [ثم رحل فنزل عُرض، ورحل]، ونزل الرصافة، ورحل، فنزل الرقة في يوم الاثنين فتلقاه أهلها، وسأل عن خبر نمير فعرف أنهم أجفلوا فلم يستقر لهم دار دون عَيْنِ الخابور. ثمّ وردت وفودهم يوم الثلاثاء مستعيذةً بعفوه، فعفا عنهم وقبلهم، وسار نحو حلب فكان وصوله إليها يوم الجمعة لست خلون من شهر ربيع الأول. فقال أبو الطيب يمدحه ويصفُ الحال: ». وهي ذات أهمية لتعريجها على الأماكن ومجرى الحوادث التي يصوّرها المتنبي في القصيدة. قارن هذه المقدّمة بما ورد في الدّيوان ؛ ٣٨٢، وما بين قوسين زيادة منه.

(١) ورد بعض شرح البيت مختصراً في كلٍّ من (ك) و(د) و(ب)، وسنشير إلى ما نراه مفيداً فيها.

(٢) في (د): «العُذَيبَة».

(٣) زيادة من (د).

(٤) البيت لكثير عزَّة في ديوانه ؛ ٧٥، ولسان العرب (عذب) و(حلف)، وتاج العروس (عذب)، ومعجم البلدان (العُذيبة).

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «أمَّا كُثَيِّرٌ، فيجوزُ أنْ يكونَ أرادَ العُذَيْبَةَ، لأنَّهُ حجازيٌّ، وأمَّا المتنبِّي فالعُذَيبُ وبارقُ بظاهر الكوفة، وهي بلدُهُ، وذكْرُهُ أيضاً ما بينَ العُذَيْبِ يدلُّ على ذلك، ولو أراد العُذيبةَ لكانَ بينها مسافةٌ طويلةٌ لا يُذْكرُ مثْلُها هذا الذِّكْرَ، وإنَّما يُقالُ: بينَ كذا وكذا، إذا تقاربا، والشَّيْخُ يتَخَيَّلُ لهُ الشَّيءُ، فيحقِّقُهُ، ولا يتّهمُهُ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٦) سبق تخريجه ص٨٣ من هذا المجلد، وسيعيد إنشاده ص٧٠٠.

أرادَ «ناحيةً». وقالَ عَديُّ بنُ زَيْد[1]:

أَبْلِــغِ النُّعْمـــانَ عَنِّــي مَأْلُكـــاً   أَنَّـهُ قَـدْ طَـالَ حَبْسـي وانْتِظـاري

قال أبو عليٍّ: أرادَ مأْلُكَةً، فحذفَ الهاءَ ضرورةً.

وأخبرَنا أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ أحمدَ، عن أبي بكرِ محمَّدِ بنِ مروانَ الرُّوَيَّانيِّ، عن أبي حاتم: أنَّ الرِّوايةَ في هذا إنَّما هيَ «مَلأكاً»، وأنَّه أنكرَ روايةَ مَنْ قالَ: «مَأْلُكاً». ويُروى: «مَجْرى» وَ«مُجْرَى»، فَمَجْرى: مصدرُ جَرَى يَجري، ومُجْرَى: مصدرُ أجرى يُجْري، ومِثْلُه قولُه تعالى:﴿بِسْمِ اللهِ مَجْراها وَمُرْساها﴾[2] و﴿مُجْراها وَمُرْساها﴾. /وقالَ أُمَيَّةُ[3]:

الحَمْـدُ لِلَّـهِ مُمْسـانَا وَمُصْبَحُنـا   بِـالخَيْرِ صَبَّحنـا رَبِّـي وَمَسَّـانَا

هذا مِنْ أصبحَ وأَمْسَى. ومِثْلُه قولُ امرئِ القيسِ[4]:

---

(١) البيت لعدي بن زيد في ديوانه؛ ٩٣، والاشتقاق؛ ٢٦، والأغاني؛ ٢/ ١١٤، وخزانة الأدب؛ ٨/ ٥١٣، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٥/ ٨٣، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٦٥٨، والشعر والشعراء؛ ١/ ٢٢٩، والمنصف؛ ٢/ ١٠٤، ولسان العرب (ألك)، ومقاييس اللغة؛ ١/ ١٣٣، ومعاهد التنصيص؛ ١/ ٣١٩، وفصل المقال؛ ٢٦٦. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٩٨٢، والممتع في التصريف؛ ١/ ٧٩، والمنصف؛ ١/ ٣٠٩، ولسان العرب (عذب) و(قصر).

(٢) هود؛ ٤١، وهذه هي قراءة المصحف. وهنالك قراءاتٌ عدَّة للآية منها ﴿مُجراها ومُرساها﴾ بالضَّمِّ فيهما، وهي التي أشار إليها أبو الفتح، و﴿مَجراها ومَرْساها﴾ بالفتح فيهما، و﴿مُجريها ومُرسيها﴾ بالضَّم فيهما والياء على اسم الفاعل. والقراءة التي أشار إليها أبو الفتح هي قراءة ابن مسعود، وعيسى الثَّقفي، وزيد بن علي، والأعمش، ويحي بن عيسى، ومسلم بن صبيح، ويحي بن وثاب، والمطوعي، وابن محيصن.

انظر؛ إتحاف الفضلاء؛ ٢٥٦، وإملاء ما منَّ به الرَّحمن؛ ٢/ ٢١، وإعراب القرآن للنَّحَّاس؛ ٢/ ٩١، والبحر المحيط؛ ٥/ ٢٢٥، وتفسير الطبري؛ ١٢/ ٢٧، والجامع لأحكام القرآن؛ ٩/ ٣٦، والكشّاف؛ ٢/ ٢٦٩، ومجمع البيان؛ ٥/ ١٦٠، ومعاني القرآن للأخفش؛ ٢/ ٣٥٣، ومعاني القرآن للفرّاء؛ ٢/ ١١.

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١١٦٧.

(٤) البيت لامرىء القيس في ديوانه؛ ١٧، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ١٤٨،

تُضِيءُ الظَّلامَ بالعِشاءِ كأَنَّها ... مَنارةُ مُمْسَى راهِبٍ مُتَبَتِّلِ

ومعنى الكلام: تذكَّرتُ مجرَّ عَوالينا ومُجرى السَّوابقِ فيما بينَ العُذَيب وبارق، فَحَمْلُ إعرابِه على هذا لا يُمكِنُ، لِئلاَّ يُقَدَّمَ صلةَ المصدرِ عليه، ولكنْ يحملُهُ على أنْ يجعلَ «مابينَ العُذيب» مفعولَ «تذكَّرتُ»، ويجعلَ «مَجَرَّ عوالينا ومُجرى السَّوابق» بدلاً منه على أنْ يكون الاشتمالُ كأنه أراد مجرَّ عوالينا فيه، فحذفَ «فيه» للعلم به، وهذا كقولِكَ: تذكَّرتُ أيَّامَنا الخاليةَ: صحبتَنا وَشبيبَتنا وَأَكْلَنا وشُربَنا، أي: صحبتَنا فيها[1].

٢. وَصُحبَةَ قَومٍ يَذبَحونَ قَنيصَهُم ... بِفَضَلاتِ ما قَد كَسَّروا في المَفارِقِ[2]

«القنيصُ»: الصَّيْدُ. قال[3]:

تُقْنِصُكَ الخَيْلُ وَتَصْطَادُكَ الـ ... ـطَّيرُ وَلا تَنْكَعُ لَهْوَ القَنيصْ

و«فَضَلاتٌ»: جَمْعُ فَضْلَةٍ، وقياسُهُ «فَضَلاتٌ»؛ لأنَّ فَعْلَةَ إذا كانت اسماً غيرَ صفةٍ، ولم تَكُنْ مُدْغَمَةً ولا عَيْنُها ياءً ولا واواً جُمِعَتْ على «فَعَلات» نَحوَ قَصْعَةٍ وقَصَعَات، وجَفْنَةٍ وَجَفَنات. قالَ حسَّانُ[4]:

ولسان العرب (مسا)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١٠٧٤، وتاج العروس (مسا).

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «إنَّما عدَلَ بالعُذَيب إلى العُذَيبة ليُوردَ ما تلقَّطَهُ مِنْ هذه الشَّواذِّ في حذف «الهاء»، وهذا ديدنُهُ».

(٢) لم يشرح من القصيدة في (ك) إلاَّ ما نشير إليه في مكانه كالعادة، وقد أورد عجز البيت فقط في (ب)، وألحق به بعض الشرح، كما أنَّه أورد قسماً كبيراً من الشرح في (د)، عدا أبيات الاستشهاد. وكتب تحت «بفضلات» في (ك): «قياسُه بفَضَلات؛ لأنه اسم» فقط.

(٣) البيت لعدي بن زيد في ديوانه؛ ٦٩، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٣٢٠، ولسان العرب (نكع)، وتاج العروس (نكع).

(٤) البيت كثير الورود في كتب النحو والبلاغة والنَّقد، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه؛ ١/ ٣٥، وأسرار العربية؛ ٣٥٦، وخزانة الأدب؛ ٨/ ١٠٦ و١٠٧ و١١٠ و١١٦، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٣٨٠، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ٤٢١ و٢/ ٧٧٩، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٥٢١، وشرح المفصل؛ ٥/ ١٠، والكتاب؛ ٣/ ٥٧٨، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٦٨٣، والبديع لأسامة؛ ١٤٦، وتحرير التحبير؛ ١٤٨، وطبقات فحول الشعراء؛ ١/ ٢١٩، والحيوان؛ ٧/ ١٤٨، والحماسة البصرية؛ ١/ ١٢، وسمط اللآلىء؛ ٢/ ٥٥،

لَنا الجَفَناتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى   وَأَسْيافُنا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا

إلاَّ أنَّه يجوزُ لضرورةِ الشَّاعرِ[1] أنْ يُسَكِّنَ العَيْنَ. وأنشدَ أبو عليٍّ لِذي الرُّمَّة[2]:

أَبَتْ ذِكَرٌ عَوَّدْنَ أَحْشاءَ قَلْبِهِ   خُفُوقاً وَرَفْضاتِ الهوَى في المَفَاصِلِ

يريدُ «رَفَضات»، وقالَ الآخرُ[3]:

عَلَّ صُروفَ الدَّهْرِ أَوْ دُوْلاتِها   يُدِلْنَنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَّاتِها

فَتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مِنْ زَفْراتِها

يريدُ «زَفَرات»، وله نظائرُ غيرَ هذه. أي: يذبحونَ قَنيصَهم ببقايا سُيُوفِهِمُ التي كَسَرُوها في هامِ أعدائِهم. يصفُهم بالقَتْلِ والتَّغَرُّب والجُرْأة.

والمصون في الأدب؛ ٣، والعمدة؛ ١/ ٣٧٥ و٦٥٠، وشرح الشافية؛ ١/ ٢٦٧. وبلا نسبة في التكملة لأبي علي؛ ٥٥، والأشباه والنظائر؛ ١/ ١٣٥، والخصائص؛ ٢/ ٢٠٦، والمقتضب؛ ٢/ ١٨٦.

(١) كذا في الأصل، ولعلّها: «الشعر».

(٢) البيت لذي الرّمة في ديوانه؛ ٣/ ١٣٣٧، وخزانة الأدب؛ ٨/ ٧٨ و٨٨، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ٢/ ٧٧٦، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٢٤٧، وشرح المفصّل؛ ٥/ ٢٨، والمحتسب؛ ١/ ٥٦، و٢/ ١٧١، والمقتضب؛ ٢/ ١٩٠، وشرح شواهد الشافية؛ ٤/ ١٢٨، وضرائر الشعر؛ ٨٥، وأساس البلاغة (رفض)، واللسان (سنب). وبلا نسبة في التكملة لأبي علي؛ ١٥٥. وضبطت «ورفضات» في بعض المصادر بضمٍّ التاء، ورويت في بعض «ورقصاتُ». ويروى صدرُه: أبتْ ذكرٌ من عوَّدنَ أحشاءَ قلبه.

(٣) الأبيات بلا نسبة في لسان العرب (زفر) و(علل) و(لمم)، والخصائص؛ ١/ ٣١٦، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٢٢٤ و٣٧٤، وشرح شواهد الشافية؛ ٤/ ١٢٨، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٣/ ٣٨٤، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٤٥٤، وشرح عمدة الحافظ؛ ٣٩٩، والإنصاف؛ ١/ ٢٢٠، والجنى الداني؛ ٥٨٤، ورصف المباني؛ ٢٤٩، وسرّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٤٠٧، واللاّمات؛ ١٣٥، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٣٩٦، وتاج العروس (لمم)، والصّحاح (زفر) و(لمم)، ومعاني القرآن للفرّاء؛ ٣/ ٢٣٥.

٣. وَنَيْــلاً تَوَسَّــدْنا الثَّوِيَّــةَ تَحْتَــهُ كَــأنَّ ثَرَاهــا عَنْــبَرٌ في المَرَافِــقِ[١]

«الثَّوِيَّةُ» بالكوفةِ[٢]. و«المَرَافِقُ»: جمعُ مِرْفَقةٍ، وهيَ الوِسادةُ. يصفُ طِيْبَ ثَراها ومحبَّتَهُ لها[٣].

٤. بِــلادٌ إذا زَارَ الحِسَــانَ بِغَيْرِهــا حَصَــى تُرْبِهــا ثَقَّبْنَــهُ لِلمَخَــانِقِ

أي: إذا حُمِلَ مِنْ هذهِ الأرضِ إلى النِّساءِ الحِسانِ بأرضٍ غيرِها ثَقَّبْنَهُ لَمخانقِهِنَّ لحسنِهِ ونَفاستِه، وَ«الحصَى» مرفوعٌ بفعلِه[٤]، [وهُوَ: زارَ][٥].

٥. سَــقَتْنِي بِهــا القُطْرُبُلِــيَّ مَلِيْحَــةٌ علَى كاذِبٍ مِنْ وَعْدِها ضَوْءُ صَادِقِ[٦]

أي: تُحَسِّنُ وَعدَها، وتُمَوِّهُهُ حتَّى كأنَّها تعتقدُ الوفاءَ بِهِ، وإنْ كانتْ تُضْمِرُ غَدْراً[٧].

٦. سُــهادٌ لأَجْفَــانٍ وَشَــمْسٌ لِنَــاظِرٍ وَسُــقْمٌ لأَبْــدانٍ وَمِسْــكٌ لِنَاشِــقِ

أي: قد[٨] اجتمعتْ فيها هذهِ[٩] الأضدادُ، فعاشقُها لا يَنامُ شوقاً إليها، وإذا

---

(١) ورد الشرح في (د) و(ب) كالأصل، وورد في (ك) كالأصل إلى قوله: «الوسادة»، ولكنه كتب على هامش الورقة: «أهل البصرة يضمُّون الثاء في الثُّوية، وأهل الكوفة يفتحونها».

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا يَدُلُّكَ على أنَّهُ أرادَ بالعُذَيْب: ظاهرَ الكوفة»، ثمَّ قال: «رجع».

(٣) في (د): «له».

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «وهذا أيضاً يدلُّكَ أنَّهُ ظاهرُ الكوفةِ، لأنَّهُ يعني الحصَى الغَرَويَّ».

(٥) زيادة من (ب).

(٦) كتب على هامش (ك): «إنها تُعمِّي وعدها الكاذب حتَّى يرى عليه نوراً كأنَّه ضوءٌ». وأورد عجز البيت فقط في (ب)، وألحق به كامل الشرح.

(٧) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ينبغي أنْ تكونَ تُضْمِرُ خُلْفاً، لأنَّهُ أليَقُ بالوعد، وقولُه: سقتني بها القُطْرُبُليَّ، أتراهُ يعني أنَّها سَقَتْهُ ذلكَ بالعُذَيْبَةِ مِنْ طريقِ مكَّةَ؟ أينَ الفطْنَةُ منه؟».

(٨) سقطت من (ب).

(٩) سقطت من (ب) و(د).

رآها كأنَّهُ[1] يرَى بها الشَّمسَ، وهيَ سُقْمٌ لبدنه[2]، ومِسْكٌ عندَ مَشَمِّهِ[3].

٧. وَأَغْيَـدُ يَهْـوَى نَفْسَـهُ كُـلُّ عـاقِلٍ ... عَفِيـفٍ وَيَهْـوَى جِسْـمَهُ كُـلُّ فاسِـقِ

«الأغيدُ»: اللَّيِّنُ المُتَثَنِّي، وقدْ مضى[4] ذكْرُهُ، فرفعَ[5] «أغيدُ» عطفاً على مليحةٍ[6]، أي: سَقاني[7] بها القُطْرُبُّلِيَّ أغيدُ [أيضاً][8].

ومعنى البيت: إنَّ كُلَّ أحد[9] يعشقُهُ، فالعاقلُ يهواهُ لحُسْنِ عقلهِ، والفاسقُ يهواهُ لحُسْنِ جِسْمِهِ، أي[10]: قد جمعَ الأمرينِ.

٨. أَدِيـبٌ إذا مـا جَـسَّ أَوتـارَ مِزْهَـرٍ ... بَلاَ كُلَّ سَمْعٍ عَنْ سِواهَا بِعَـائِقِ[11]

أي: شَغَلَهُ عن غيره[12] بعائقٍ مِنْ حُسْنِ ضربهِ وشَدْوِهِ، و«المِزْهَرُ»: العُودُ.

٩. يُحَـدِّثُ عَمَّـا بَيْـنَ عـادٍ وَبَيْنَـهُ ... وَصُدْغـاهُ فِي خَـدَّيْ غُـلامٍ مُراهِـقِ

أي: هو أديبٌ حافظٌ لأيَّامِ النَّاسِ وسِيَرِهم وأقاصيصِهِم[13].

١٠. وَما الحُسْنُ فِي وَجْهِ الفَتى شَرَفاً لَهُ ... إذا لَـمْ يَكُـنْ فِي فِعْلِـهِ وَالخَلائِـقِ[14]

---

(١) في (د) و(ب): «فكأنَّه».

(٢) في (د): «عند بدنه».

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا جَمْعٌ غيرُ مُؤتَلف ولا مُتَقَارب، والصَّنْعةُ ليس كذلكَ، لأنَّ بعضَهُ جوهرٌ، وبعضَه عَرَضٌ، والحواسُّ أيضاً مختلفَةٌ فيه، فهو بعضُهُ غريبٌ مِنْ بعضٍ».

(٤) سقطت العبارة من (د) و(ب).

(٥) في (ب): «ورفع»، وفي (د): «ورفعه».

(٦) سقط مابعده من (د) إلى قوله: «ومعنى البيت».

(٧) في (ب): «وسقاني».

(٨) زيادة في (ب).

(٩) سقطت العبارة من (د).

(١٠) سقطت العبارة من (د)، وهي في (ب): «أي قد اجتمعا له».

(١١) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(١٢) في (د): «سواه».

(١٣) سقطت من (د).

(١٤) سقطت الأبيات (١٠-١٩) مع شرحها من (ب)، وسقط شرح البيت من (د).

هذا مثلُ قولِ الفَزاريّ[1]:

وَلا خَيْرَ فِي حُسْنِ الجُسُومِ وَطُولِها ... إذا لَمْ يَزِنْ حُسْنَ الجُسُومِ عُقُولُ

وقالَ ذُو الرُّمَّة[2]:

هِيَ الهَمُّ وَالأَوْسانُ وَالنَّأْيُ دُونَها ... وَأَحْراسُ مِغْيارٍ شَتِيمِ الخَلائِقِ

١١. وَما بَلَدُ الإِنْسانِ غَيْرُ المُوافِقِ ... وَما أَهْلُهُ الأَدْنَوْنَ غَيْرُ الأَصادِقِ[3]

قد سَبَقَ النَّاسُ إلى هذا المعنى، وأكثروا فيه، وما فيهم فيما علمتُ مَنْ صرَّحَ بهِ وكَشَفَهُ تصريحَهُ وكَشْفَهُ[4].

١٢. وَجائِزَةٌ دَعْوَى المَحَبَّةِ وَالهَوى ... وَإِنْ كانَ لا يَخْفَى كَلامُ المُنافِقِ

«جائزةٌ»: مرفوعةٌ؛ لأنَّها خَبَرُ «دعوى المحبَّة»، كأنَّهُ قالَ: دعوى المحبَّةِ جائزةٌ، /ثُمَّ عطَفَ الجملةَ بالواوِ على ما قَبْلَها[5]. يُعَرِّضُ بِمَشْيَخَةِ بني كِلابٍ إذ طرحوا أنفُسَهمْ على سيفِ الدَّولةِ لَمَّا قصدَهم.

---

(١) في الأصل: «الفرزدق»، وليس في ديوانه. والبيت لرجل من الفزاريِّين في شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي؛ ٣/ ١١٨١، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٦٧٥، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ٣/ ١٧٣، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ٢/ ٧٢٩، وشرح الحماسة رواية الجواليقي؛ ٣٥٠، وللفزاريِّ في شرح الواحدي؛ ٥٦١، ولبعض العرب في الوساطة؛ ٣٤٣. وبلا نسبة في البيان والتبيين؛ ٣/ ٢٤٤، وشروح سقط الزند؛ ٢/ ٧٢٢.
ويروى: «ونبلها» بدل «وطولها» في بعض المصادر.
ونشير هنا إلى أنه ورد في مطبوعة التبيان «الفرزدق»، وهو تحريفٌ لكلمة «الفزاري»، وقع من النسخ أو الطباعة. انظر التبيان؛ ٢/ ٣٢٠.

(٢) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ٢٥٢، وفيه «شئيم» بالهمزة بدل «شتيم»، وقد أثبتناها كما في الأصل، ولعلَّها الأصوب.

(٣) سقط شرح البيت من (د).

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «كذا يقولُ، فصدِّقوهُ تقليداً، ولا تنظروا في أشعارِ النَّاسِ».

(٥) شرح البيت في (ك) إلى هنا، وسقط مابعده.

١٣. بِرَأْيِ مَنِ انْقادَتْ عُقَيْلٌ إِلى الرَّدَى وَإِشْماتِ مَخْلُوقٍ وَإِسْخاطِ خَالِقِ؟

١٤. أَرادُوا عَلِيًّا بالذي يُعْجِزُ الوَرَى وَيُوسِعُ قَتْلَ الجَحْفَلِ المُتَضايِقِ

«الجَحْفَلُ»: العسكرُ[1]. قالَ[2]:

وَجَحْفَلٍ رَكَدَتْ تَحْتَ السُّيُوفِ بِهِ جَأْواءُ لا يُتَّقَى فِي الرَّوعِ مَحْياها

١٥. فَما بَسَطُوا كَفًّا إِلى غَيْرِ قاطِعٍ وَلا حَمَلُوا رَأْساً إِلى غَيْرِ فالِقِ

١٦. لَقَدْ أَقْدَمُوا لو صادَفُوا غَيْرَ آخِذٍ وَقَدْ هَرَبُوا لَوْ صادَفُوا غَيْرَ لاحِقِ

١٧. وَلَمَّا كَسا كَعْباً ثِياباً طَغَوا بِها رَمَى كُلَّ ثَوْبٍ مِنْ سِنانٍ بِخارِقِ

يريدُ أولادَ كعبِ بن ربيعةَ بنِ عامرٍ.

١٨. وَلَمَّا سَقَى الغَيْثَ الذي كَفَرُوا بِهِ سَقَى غَيْرَهُ مِنْ غَيْرِ تِلْكَ البَوارِقِ

أي: لَمَّا مطَرَ عليهمُ الخيرَ والجُودَ فَكَفروا[3] به، أمطرَ[4] عليهمُ العذابَ؛ لأنَّهُ أتاهم مِنْ عسكرِهِ مثْلُ[5] السَّحائبِ[6] البارقةِ، فكانتْ ضِدَّ السَّحائبِ التي أحسنَ إليهم بها، فكفَروها[7].

١٩. وَما يُوجِعُ الحِرمانُ مِنْ كَفِّ حارِمٍ كَما يُوجِعُ الحِرْمانُ مِنْ كَفِّ رازِقِ

٢٠. أَتاهُمْ بِها حَشْوَ العَجاجَةِ وَالقَنا سَنابِكُها تَحْشُو بُطُونَ الحَمالِقِ[8]

---

(١) سقط مابعدها من (د).

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) في الأصل «كفروا»، وأثبتنا ما في (د)، وهو الأصوب.

(٤) في (د): «مطرَ»، وكلاهما صواب.

(٥) في (د): «في مثلِ».

(٦) في (د): «السَّحاب».

(٧) سقطت من (د).

(٨) أورد البيت في (ب)، وأتبعه ببعض الشرح، وورد شرح البيت في (ك) و(د) خالياً من أبيات الاستشهاد، ومختصراً في النُّسخ الثلاث.

«الحَمالِقُ»: جمعُ حِمْلاقٍ وحُمْلاقٍ، ويُقالُ: حُملوقٌ، وهو باطِنُ الجفنِ، وكانَ قياسُه «حَماليقَ»، ولكنَّهُ قصَرَ[1] الكَلِمةَ، بِحَذْفِ الياءِ، كما أنشدَ سيبويهِ[2]:

وَالبَكَـرَاتِ الفُسَّـجَ العَطامِسَـا

يريدُ «العطاميسَ»، ومثلُه كثيرٌ جِدًّا، وحَمْلَقَ الرَّجُلُ: إذا أدارَ حَماليقَ عينيهِ، و«الهاءُ» في «بها» للخيل، وإنْ لمْ يَجْرِ لها ذِكْرٌ، لأنَّهُ إذا ذَكرَ الجيشَ فَدَلَّ على الخيلِ، وقولُه: «حَشْوَ العجاجةِ والقَنا»، /أي: أتاهم بالخيلِ، والعجاجةُ مُتكاثِفَةٌ، والقنا المُتَضاغِطُ، فكأنَّها قدْ حُشِيَتْ حشواً، فسنابكُ الخيلِ تَحشو بُطونَ الجُفونِ بالعجاجةِ، ونصَبَ «حَشْوَ العجاجةِ» على الحالِ، فكأنَّهُ قالَ: مَحْشُوَّةً.

٢١. عَوَابِسَ حَتَّى يابِسُ المَاءِ حُزْمَها فَهُنَّ على أَوْسَاطِها كَالمَنَاطِقِ[3]

«عَوابِسُ»: كالحةٌ للكَدِّ والجَهْدِ، و«يابسُ الماءِ»، يعني عَرَقَها؛ لأنَّهُ إذا يَبِسَ ابْيَضَّ[4]. قالَ طُفَيلٌ[5]:

كَأَنَّ يَبِيسَ المَاءِ فَوْقَ مُتُونِها أَشَارِيرُ مِلْحٍ في مَبَاءَةِ مُجْرِبِ

وعَرَقُ الإبلِ يَبدو أصفرَ، ثُمَّ يَسْوَدُّ. قرأتُ على أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ الحَسَنِ، عن أبي العبَّاسِ أحمدَ بنِ يحيَى[6]:

وَلاَ عَيْبَ في مَعْرُوفِها غَيْرَ أَنَّهُ تَبَدَّلَ جَوْناً بَعْدَ مَا كَانَ أَصْفَرا

٢٢. فَلَيْتَ أَبا الهَيْجا يَرَى خَلْفَ تَدْمُرٍ طِوَالَ العَوالي في طِوالِ السَّمالِقِ[7]

---

(١) ضبطها في (ك) و(ب) و(د) بتشديد الصاد، وضبطناها كالأصل.

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٣٣١.

(٣) أورد البيت، وألحق به كامل الشرح في (ب) كالأصل إلى آخر بيت طفيل.

(٤) سقط مابعدها من (د).

(٥) البيت لطفيل الغنوي في ديوانه: ٢٤، والأفعال للسرقسطي: ٢/ ٣٢٤، والمعاني الكبير: ١/ ١٠، وشروح سقط الزند: ١/ ٢٥٤.

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) لم يرد من البيت في (ب) إلاَّ لفظة «السمالق»، وقال: «جمع سملق، وهو الأرض البعيدة الأطراف». وشرح البيت في (ك) إلى قوله: «سويق» عدا بيت الشاهد.

«العَوالي»: الرِّماحُ، وقَدْ مضى[1] ذِكْرُها، و«السَّمالِقُ»: جمعُ سَمْلَقٍ، وهيَ الأرضُ الطَّويلةُ البعيدةُ[2]. قالَ الأعشى[3]:

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ القَواءَ فَيَنْطِقُ؟ وَهَلْ تُخْبِرَنْكَ اليَوْمَ بَيْداءُ سَمْلَقُ؟

وتقولُ العربُ: «سَمْلَقٌ»: صَمْلَقٌ، فَتُبْدِلُ السِّينَ صاداً لأجلِ القافِ، كما قالوا: صَبَقْتُ في «سَبَقْتُ»، وصَوِيقٌ في «سَوِيقٍ». وقالَ كُثَيِّرٌ[4]:

علَى ظَهْرِ عَادِيٍّ تَلُوحُ مُتُونُهُ بِنَابٍ تَرامَى بِالرِّكابِ سَمالِقُهْ

وقرأتُ على محمَّدِ بنِ الحسَنِ، عن محمَّدِ بنِ يحيَ المَرْوَزيِّ، عن محمَّدِ بنِ أبي عَمْرٍو الشَّيبانيِّ، عن جَدِّهِ أبي عَمْرٍو[5]:

وَهُنَّ يَذْرَعْنَ الرِّقاقَ السَّمْلَقا ذَرْعَ النَّواطِي السُّحُلَ المُدَقَّقا

---

(١) سقطت العبارة من (ك) و(د).

(٢) سقط مابعدها من (د).

(٣) كذا في الأصل، والبيت ليس للأعشى، وهو مطلع قصيدة لجميل بثينة في ديوانه: ١٣٧، وهو له في الأغاني: ٨/ ١٤٥، وخزانة الأدب: ٨/ ٥٢٤ و٥٢٥، والدُّرر: ٤/ ٨١، وتحصيل عين الذهب: ١/ ٤٧٨، وشرح أبيات سيبويه: ٢/ ٢٠١، وشرح التصريح: ٢/ ٢٤٠، وشرح أبيات مغني اللبيب: ٤/ ٥٥، وشرح شواهد المغني: ١/ ٤٧٤، وشرح المفصل: ٧/ ٣٦ و٣٧، ولسان العرب (سملق)، والمقاصد النحوية: ٤/ ٤٠٣. وبلا نسبة في أوضح المسالك: ٤/ ١٨٥، والجنى الدَّاني: ٧٦، والدُّرر: ٦/ ٨٦، والرَّدّ على النُّحاة: ١٢٧، ورصف المباني: ٣٧١ و٣٨٥، وشرح شذور الذهب: ٣٨٨، والكتاب: ٣/ ٣٧، ولسان العرب (حدب)، ومغني اللبيب: ١/ ١٦٨، وهمع الهوامع: ٢/ ٣٠٨ و٣/ ١٦٣.
ولعلَّ أبا الفتح نسب البيت للأعشى سهواً، إذ له قصيدة على هذا الرَّوي، مطلعها:

سَهِدتَ وما هذا السُّهادُ المُؤرِّقُ وما بكَ من سُقْمٍ وما بكَ معشَقُ؟

أو لعلَّ السَّهو حصل من النَّاسخ.

(٤) لم يرد البيت في ديوان كثيِّر، وله قصيدةٌ على هذا البحر والرَّوي، حريٌّ أن يكون منها. انظر ديوان كثيِّر: ٣٠٧، وتعليق المحقق: ٣١١.

(٥) البيتان من جملة أبيات بلا نسبة في اللسان (نطا) و(ذرع)، وتهذيب اللغة: ٢/ ٣١٨ و١٤/ ٣١، وتاج العروس (ذرع) و(نطا).

/٢٣. وَسَوْقَ عَلِيٍّ مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا قَبَائِلَ لا تُعْطِي القُفِيَّ لِسَائِقِ[1]

«القُفِيُّ»: جَمْعُ قَفاً مثلُ عَصاً وعُصِيٍّ، وتُجْمَعُ في القِلِّ «أقْفاءُ»، مثلُ رَحىً وأرْحاء، وقدْ جاءَ عنهم «أقْفِيَةٌ» و«أرحِيَةٌ»، حكاها ابنُ السِّكِّيت، فقياسُ هذا الجَمْعِ أنْ يكونَ واحِدُهُ «قَفاءُ» ممدودٌ ليكونَ كسماء وأسْمِيَة، وقد جاءَ «قَفاءُ» ممدودٌ. قالَ[2]:

حَتَّى إذا قُلْنَا: تَيَفَّعَ مَالِكٌ سَلَقَتْ رُقَيَّةُ مَالِكاً لِقَفائِهِ[3]

فإمَّا أنْ يكونَ مَدُّهُ ضَرورةً، وإمَّا أنْ يكونَ لغةً قليلةً. وقالَ الآخَرُ[4]:

وَجَمَعْنَ خَيْطاً مِنْ رِعاءِ أَفَأْنَهُمْ وَأَسْقَطْنَ عَنْ أَقْفائِهِمْ كُلَّ مُحَلَّبِ

وقدْ جاءَ رَحىً ورُحِيٌّ. قالَ الرَّاجِزُ[5]:

إذا رُحِيُّ الأَضْرُسِ العَنادِلُ عَجَمْنَها فالضِّرْسُ مِنْها قَاحِلُ

وقالَ الأصمعيُّ: القَفا مُؤَنَّثٌ، وردَّ التذكيرَ، وقالَ أبو زيد: القَفا يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ، وكذلكَ الذِّراعُ واللِّسانُ، عن أبي زيد أيضاً. وقالَ أبو حاتم: التَّذكيرُ في «القَفا» أعرفُ. قالَ[6]:

ومَا المَوْلَى وَإِنْ عَرُضَتْ قَفاهُ بِأَحْمَلَ لِلمَحامِدِ مِنْ حِمارِ

وقالَ أبو حاتمٍ: قُفِيٌّ وقِفِيٌّ، كما يُقالُ: قُنِيٌّ، قالَ: ولم أسمعْ قِنِيَّ، وزادَ «اللَّامَ» في «لسابقٍ»، والأصلُ: لا تُعطي القُفِيَّ سائقاً، وقدْ تفعلُ العربُ هذا توكيداً للتَّعدِّي، ومِثْلُه قولُه تعالى: ﴿إِنْ كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾[7]، وهذا أحسنُ مِنْ غيرِه؛ لأنَّهُ لَمَّا قَدَّمَ

---

(١) أورد قسماً من الشرح في (د) بدءاً من قوله: «لا تُعطي القُفِيّ. . .». وأورد بعض عجز البيت في (ب)، وألحق به أغلب الشرح مثقلاً بالتصحيف والتحريف. وقد أورد في (ك) أغلب الشرح كالأصل إلى آخر بيت: «ومستنَّة كاستنان. . .».

(٢) البيت بلا نسبة في لسان العرب (قفا).

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذه الأشياءُ شَواذٌّ لا يُعْمَلُ عليها، ولا تثبتُ لها روايةٌ، يتلقَّطُها هذا الرَّجُلُ، ويُوردُها معَ الصَّحيحِ، لا جُزِيَ عنِ العَرَبِيَّةِ خيراً»، ثمَّ قال: «رجع».

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) لم أعثر عليهما.

(٦) سبق تخريجه ص ٣٧٠ من هذا المجلد.

(٧) يوسف: ٤٣.

المَفعولَ حَسُنَ دخولُ اللاَّمِ، /وقد قالَ عزَّ وجلَّ: ﴿تُنْبِتُ بِالدُّهْنِ﴾[1]، فتأويلُه عندَنا، واللهُ أعلمُ: تُنْبِتُ ما تُنْبِتُه، والدُّهْنُ فيها، كما تقولُ: خرجتَ بثِيابِكَ، أي: وثيابُكَ عليكَ. ومثْلُهُ قولُ الشَّاعِرِ[2]:

وَمُسْتَنَّةٍ كاسْتِنانِ الخَروفِ　　وَقَدْ قَطَعَ الحَبْلَ بِالمِرْوَدِ

أي: قطعَهُ، والمِرودُ فيه. وقولُ عنترةَ[3]:

شَرِبَتْ بِماءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأصْبَحَتْ　　زَوْراءَ تَنْفِرُ مِنْ حِياضِ الدَّيْلَمِ

تأويلُه عندَنا: شربتِ الماءَ بهذا الموضعِ، كما تقولُ: شَرِبْتُ بالبصرةِ، وهذا بابٌ طويلٌ.

---

(1) المؤمنون: ٢٠. وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو ورُوَيس وابن محيصن واليزيديّ وسلام وسهل والجحدريّ وزرّ بن حبيش.
انظر: إتحاف الفضلاء: ٣١٨، وإملاء ما منّ بن الرّحمن: ٢/ ٨١، والبحر المحيط: ٦/ ٤٠١، والتبيان للطّوسيّ: ٧/ ٣١٤، والتّيسير الدّانـي: ١٥٩، وتفسير الطّبري: ١٨/ ١٢، والجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ١١٥، والسّبعة: ٤٤٥، ومجمع البيان: ٧/ ١٠٢، والمحتسب: ٢/ ٨٨، ومعاني القرآن للفرّاء: ٢/ ٢٣٣، وتفسير الفخر الرّازي: ٢٣/ ٨٩، والنشر: ٢/ ٣٢٨.
وقرأ بقيّة السّبعة بفتح التّاء وضمّ الباء، وهي رسم المصحف، وقرأ الزهريّ والحسن والأعرج وابن هرمز «تُنْبَتُ» بضمّ التّاء وفتح الباء. انظر المصادر التي سلف ذكرُها.

(2) البيت لرجل من بني الحارث بن كعب في لسان العرب (خرف)، وتهذيب اللغة: ٧/ ٣٥٠، وتاج العروس (خرف)، والصّحاح (خرف). وبلا نسبة في رصف المباني: ١٤٥، وسرّ صناعة الإعراب: ١/ ١٣٤، وشرح المفصل: ٨/ ٢٣، ولسان العرب (نبت)، والمحتسب: ٢/ ٨٨، وشرح أشعار الهذليين: ١/ ٨٥، والمخصّص: ٦/ ١٣٧ و٩/ ١٤٢.

(3) البيت لعنترة في ديوانه: ٢٥، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب: ٢/ ٤٤٥، وأدب الكاتب: ٥١٥، والاقتضاب: ٣/ ٣٧٣، وشرح أدب الكاتب للجواليقي: ٣٦٨، والأزهية: ٢٨٣، وجمهرة اللغة: ٢/ ٨٧٢ و١١٧٠، وسرّ صناعة الإعراب: ١/ ٣٤، ولسان العرب (نبت) و(دحرض) و(وسع) و(وشع) و(دلم)، والمحتسب: ٢/ ٨٩، وتاج العروس (دلم)، وأمالي ابن الشجري: ٢/ ٦١٣، والمخصّص: ١٤/ ٦٧، وتأويل مشكل القرآن: ٥٧٥، وأساس البلاغة (دلم)، وأمالي المرتضى: ٢/ ٨٤، والصّحاح (دحرض) و(وسع) و(دلم).
وبلا نسبة في رصف المباني: ١٥١، وشرح المفصل: ٢/ ١١٥، والصّاحبي: ١٣٣.

أي: أذلَّ مِنْ قبائِلِ العَرَبِ مَنْ لَمْ يُذَلِّلْهُ غيرُهُ فيما مضى، ولا يُذِلُّهُ غيرُهُ فيما يستأنِفُهُ[1].

٢٤. قُشَيْرٌ وَبَلْعَجْلانِ[2] فِيهَا خَفِيَّةٌ كَرَاءَيْنِ فِي أَلْفَاظِ أَلْثَغَ نَاطِقِ[3]

أرادَ: «بنو العجلان»، فحذفَ النُّونَ لمُشابهتها اللَّامَ، كما قالوا في «بني الحارثِ»: بَلْحارث، و«بني الهُجَيْمِ»: بَلْهُجَيْمِ، وقالوا: عَلْماءِ بنو فُلانٍ، أي: على الماءِ، فحذفوا اللامَ للاَّمِ التي بعدها.

وقالَ أبو عُثمانَ: وجدتُ في آخر كتابِ سِيبَوَيْه، للفرزدقِ[4]:

فَمَا سُبِقَ القيسِيُّ مِنْ ضَعْفِ حِيلَةٍ وَلَكِنْ طَفَتْ عَلْمَاءِ قُلْفَةُ خَالِدِ

---

(١) في (د): «يستأنف».

(٢) ضبطها بضم النون وكسرها وكتب فوقها «معاً». وضبطها في (ك) بضم النون، وفي (د) بكسر النون، ولم يضبطها في (ب).

(٣) أورد البيت وأغلب شرحه في (ب) كالأصل، وأورد قسماً كبيراً من شرحه في (ك) و(د) عدا بيتي الاستشهاد.

(٤) البيت بهذه الرِّواية للفرزدق في ديوانه؛ ٢١٦، وهو بيت مفردٌ فيه، وهو له أيضاً في تحصيل عين الذهب للأعلم؛ ٢/ ٧٨٤، والكامل؛ ٣/ ١٢٢٨، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ١٨٠، وقال: «وأنشد سيبويه للفرزدق»، وهو ليس في مطبوعة الكتاب، وشرح المفصل؛ ١٠/ ١٥٥، والحلل؛ ٤١٤. وبلا نسبة في المقتضب؛ ١/ ٣٨٦، وشرح جمل الزّجاجي لابن هشام؛ ٤٥٢، والجمل للزَّجاجي؛ ٤١٨، وخزانة الأدب؛ ٧/ ١٠٦، وقال: «وأنشده سيبويه في آخر كتابه». والبيت للفرزدق برواية أخرى هي:

فَمَا سُبِقَ القيسِيُّ مِنْ ضَعْفِ قُوَّةٍ وَلَكِنْ طَفَتْ عَلْمَاءِ غُرْلَةُ قَنْبَرِ

وهو بهذه الرِّواية للفرزدق في ديوانه؛ ١/ ٣٨٥، وهو بيتٌ مفردٌ فيه، وله في شرح أبيات سيبويه للسيرافي؛ ٢/ ٤٣٥، وقال: «قال سيبويه في الإدغام: قال الفرزدق». وهو ليس في الكتاب بهذه الرِّواية أيضاً.

والبيت محطُّ اختلاف في وروده في الكتاب، وفي روايته، ولكنَّ نسبته إلى الفرزدق ثابتةٌ على ما يبدو. وانظر تغليب رواية ابن جني في تحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٧٨٤. وقد أشبع كثيرٌ من المحققين المسألة نقاشاً، انظر مثلاً تعليق محقق الكامل؛ ٣/ ١٢٢٨ الحاشية (١)، ومحقق شرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٤٣٥ الحاشية (٣) وغيرهما ممَّا ذكرنا من المصادر.

وأنشدنا أبو عليٍّ لقَطَرِيِّ بنِ الفُجاءَة[1]:

غَداةَ طَفَتْ عَلْماءِ بَكْرُ بنَ وائلٍ ... وَعُجْنا صُدورَ الخيلِ نحوَ تميمِ

وإذا كانَ الأمرُ كذلكَ، فالنُّونُ مِنْ «بَلْعجلانِ» مكسورةٌ، لأنَّ الاسمَ مجرورٌ بإضافةِ «بني» إليه، وكانَ المتنبِّي يُنْشِدُ تارةً مكسوراً، فجرَى بيني وبينَهُ في هذا وقتَ القراءَةِ كلامٌ، يطولُ شرحُهُ، وذهبَ في الضَّمِّ إلى أنَّهُ جعلَ الاسمينِ اسماً واحداً، واحتجَّ بأنَّهُ سمعَ العربَ تقولُ: هذا الأبوذَنجانُ، وهذا ونحوهُ يُحْمَلُ على الغَلَطِ والتَّشبيهِ لغيرهِ[2].

و«الألثغُ»: الذي يجعَلُ الرَّاءَ غَيْناً أو ياءً، ويُقالُ: الألثغُ: الذي لا يُتِمُّ رَفْعَ لسانه في الكلامِ، وفيهِ ثِقَلٌ، وأكثرُ ما يكونُ في الرَّاءِ واللاَّمِ، والمصدرُ: «اللَّثْغُ» و«اللُّثْغَةُ»، ويُقالُ: الألثغُ: الذي يرجعُ لسانهُ في منطقهِ إلى الثَّاءِ والغَيْنِ.

ومعنى البيت: إنَّ هذينِ القبيلتينِ قدْ خفيتا وقلَّتا في جملةِ القبائلِ التي هربتْ مِنْ سيفِ الدَّوْلَةِ لكثرتها والتفافِها، فصارتا في الخفاءِ والتَّضاؤُلِ بِمنزلةِ راءَيْنِ في ألفاظِ الألثغِ، إذا كرَّرهُما.

٢٥. تُخَلِّيهِمُ النِّسْوانُ غَيْرَ فَوارِكٍ ... وَهُمْ تَرَكُوا[3] النِّسْوانَ غَيْرَ طَوالِقِ

---

(١) البيت لقُطَريٍّ بن الفجاءة في أشعار الخوارج؛ ١٠٦ ملفقاً من بيتين صدر الأول كما رواه أبو الفتح، وعجزه: وأُلافُها من حمير وسليم، وصدر الثاني: ومال الحجازيّون نحو بلادهم، وعجزه كما رواه أبو الفتح. وهو كما رواه أبو الفتح لقُطَريّ في الكامل؛ ٣/ ١٢٢٦، والحماسة البصرية؛ ١/ ٢٢١، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ١٨٠، ولقطري في الحماسة البصرية؛ ١/ ٢٥٠ ملفّقاً. ولقطريّ في حاشية على شرح بانت سعاد؛ ١/ ٣١٠، وشرح شواهد الشافية؛ ٤/ ٤٩٩. والبيت في الأغاني؛ ٦/ ١٤٨ ملفقاً كما في أشعار الخوارج، ونسبه لحبيب بن سهم التَّميمي، وهو في معجم البلدان (دَولاب) لقطريّ، وشكٌّ في نسبته نقلاً عن صاحب الأغاني. وبلا نسبة في أمالي ابن الشَّجري؛ ١/ ١٤٥. ويتنازع نسبة القصيدة عدّة شعراء. انظر الأغاني؛ ٦/ ١٤٠، وشرح الشافية؛ ٤/ ٥٠٠، وأشعار الخوارج؛ ١٠٧.

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «قد ردَّ هذا عليه / ابنُ خَالَوَيْه بحَلَب، وأراهُ خطأهُ فيه، فلم يرجعْ وكانَ رَجُلاً لجوجاً مُعْجَباً برأيه، والعُجْبُ وسُوءُ الرَّأيِ قَتَلاهُ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٣) في (ك) و(د): «خَلَّوا».

«فَوارِكُ»: مُبْغِضاتٌ، واحدتُهُنَّ فارِكٌ[1]، وقد فَرِكَتْ زوجَها تفركُهُ فِرْكاً: إذا أبغضَتْهُ. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[2]:

إذا اللَّيْلُ عَنْ نَشْزٍ تَوَلَّى رَمَيْنَهُ   بِأَمْثَالِ أَبْصَارِ النِّسَاءِ الفَوارِكِ

وقالَ الآخَرُ[3]:

إنَّ العَجُوزَ فَارِكٌ ضَجِيعُها

وقالَ رُؤْبَةُ[4]:

وَلَمْ يُضِعْها بَيْنَ فِرْكٍ وَعَشَقْ

أي: لم يُفارِقُوا نِساءَهم لبُغْضٍ ولا طلاق، وإنَّما كانَ ذلكَ للخوفِ والجَهْدِ.

٢٦. يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الكُماةِ وَبَيْنَها   بَطَعْنٍ يُسَلِّي حَرُّهُ كُلَّ عَاشِقِ

٢٧. أَتَى الظُّعْنُ[5] حَتَّى ما يَطِيرُ رَشَاشُهُ   مِنَ الخَيْلِ إلاَّ في نُحُورِ العَوَاتِقِ[6]

---

(١) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «أي لم يفارقوا...».

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٠١٩.

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٠١٩.

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٠١٨.

(٥) كذا ضبطها في الأصل و(د)، وضبطها في (ك) «الطَّعْنَ» بالطاء المهملة المفتوحة، ولم يضبطها في (ب).
ورواية الأصل و(د) هي رواية أبي الفتح، وأشار إليها الواحدي في شرحه، ورواها كرواية أبي الفتح، وأشار إلى انتقاد ابن فورَّجة لهذه الرِّواية، انظر شرح الواحدي ؛ ٥٦٤.
ولكنَّ الواحدي روى «رشاشةٌ» بالتاء المربوطة المنوَّنة، وقال: «ويروى: حتَّى ما يطيرُ رشاشُهُ بالهاء، وهي رواية ابن جني كما ترى.

(٦) أورد البيت في (ب)، وألحق به المقطع الأخير من الشرح من قوله: «أي: ألحقوا...».
وأورد في (ك) بعض الشرح متناثراً مضطرباً، وسنشير إلى شرح (د). وقد أورد في الأصل بعد البيت مباشرةً كلاماً للوحيد (ح): «هذا البيتُ يَدُلُّ على أنَّ الفراقَ الذي ذَكَرَهُ بالقَتْلِ لا بالقُرْبِ، ولو هَرَبُوا ما كانَ الطَّعْنُ بقُرْبِ العواتق، وإنْ كانَ المتنبِّي أرادَ أنَّ الفراقَ هنا الهَرَبُ فقدْ نَقَضَ بهذا ما بَنى، لأنَّهُمْ لو هربوا لما طَارَ الدَّمُ في / نُحورِ العواتق، ولم يَرِد

«الرَّشاشُ»: ما تطايَرَ مِنَ الدَّمِ معَ الطَّعْنَةِ، وقدْ مضى ذِكْرُهُ[1]، و«العَواتِقُ»: جَمْعُ عاتِقٍ، وهيَ الجاريةُ الشَّابَّةُ حينَ أدركتْ[2]. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[3]:

كَأَنَّ النَّاسَ حِينَ تَمُرُّ حَتَّى ... عَوَاتِقَ لَمْ تَكُنْ تَدَعُ الحِجالا

و«الظُّعُنُ»: جمعُ ظعينةٍ، وهي المرأةُ ما كانتْ في هودَجِها[4]، وقد تقدَّمَ تفسيرُهُ.

أي: أَلْحقُوا بنسائِهِم، وكانوا[5] إذا طُعِنُوا تَنْضَحُ الدِّماءُ في نُحورِ النِّساءِ، وَإذا لَحِقُوا العواتِقَ، فهو أعظمُ مِنْ لحاقِهِم بغيرِهِنَّ؛ لأنَّهُنَّ أحقُّ بالصَّونِ والحمايةِ[6].

٢٨. بِكُلِّ فَلاةٍ تُنْكِرُ الإِنْسَ أَرْضُها ... ظَعَائِنُ حُمْرُ الحَلْيِ حُمْرُ الأَيانِقِ[7]

«حُمْرُ الحَلْيِ»، أي: حَلْيُهُنَّ الذَّهَبُ، وأيانِقُهُنَّ حُمْرٌ، وهيَ نُوقُ المُلوكِ وذَوي اليسارِ، وقولُه: تُنْكِرُ الإِنْسَ أَرْضُها، أي: لبُعدِها ونُزوحِها عنِ الأنيسِ.

٢٩. وَمَلْمُومَةٌ سَيْفِيَّةٌ رَبَعِيَّةٌ ... تُصِيحُ[8] الحَصَى فيها صِياحَ اللَّقالِقِ[9]

المتنبي إلاَّ أنَّهم قاتلوا فقُتِلُوا»، ثمَّ قال: «رجع».

(١) سقطت العبارة من (د).

(٢) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «والظُّعُنُ».

(٣) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٣/ ١٥٣٩، وخبر «كأنَّ» في البيت الذي يليه. وهو من قصيدة طويلة له، يمدح بها بلال بن أبي بردة. والبيت لذي الرُّمَّة في الحماسة البصرية؛ ١/ ٣٨٧، والموشح؛ ٢٨٦، وشروح سقط الزَّند؛ ٣/ ١٢٠٥.

(٤) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «أي: ألحقوا...».

(٥) في (د): «وكأنَّهم».

(٦) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا الكلامُ مِنَ المتنبِّي يشتملُ على مَدْحٍ للقومِ، لأنَّهُمْ صَبَرُوا عندَ الطَّعْنِ، وقاتَلُوا عنِ الحريمِ، وأحسبُهُ قَصَدَ ذاكَ».

(٧) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وشرحه في (د) بقوله: «أي حليُّهنَّ الذهب، وتنكر الإنس أرضها لبعدها عن الأنيس». وكتب تحت «الأيانق» في (ك): «النُّوق».

(٨) ضبطها في (ك): «تَصيح» بفتح التاء. وأثبتناها كالأصل و(د) والديوان والمصادر.

(٩) أورد عجز البيت فقط في (ب)، وألحق به الشرح إلى قوله: «واللقلاق: الصَّوت». وأورد قسماً من الشرح في (ك) إلى آخر الشاهد الأول، وأضاف عبارة «وتصيح من قولك

«ملمومَةٌ»، يعني كتيبةٌ مجتمعةٌ كالحجرِ الملمُومِ، «سيفيَّةٌ»: منسوبةٌ إلى سيفِ الدَّولةِ، و«رَبَعِيَّةٌ»؛ لأنَّهُ مِنْ ربيعةَ، و«تُصيحُ الحَصى»: يُشَبِّهُ صوتَ الحصَى تحتَ حوافرِ الخيلِ بصوتِ اللَّقالِقِ.

أي: قد أوغَلَ في السَّرِيَّةِ[1] وراءَهم، فقد ملأَ البرَّ ظُعْناً هاربةً وكتائبَ طالبةً، وواحدُ «اللَّقالق»: لَقْلاقٌ، وهو الذي تقولُ له العامَّةُ: «لَقْلَقٌ»، سُمِّيَ بذلكَ لصوتِه، و«اللَّقلاقُ»: الصَّوتُ. قالَ[2]:

/وَلَقَدْ حَبَوْتُ أَبا زُنَيْبَةَ بِاللِّوَى شَجْراءَ هَامِيَةً لَهَا لَقْلاقُ

وقالَ حاجبُ بنُ حبيبِ بنِ خالدِ بنِ المُضَلَّلِ[3]:

وَجُرْثُومَةٌ لا تَحْفِرُ السَّيْلُ بَرْكَهَا وَمَلْمُومَةٌ تُبْلِي لَهَا وَتُدافِعُ

وقالَ القُحَيْفُ[4]:

وَأَلْقاؤُها مَلْمُومَةٌ سَلَمِيَّةٌ يَرَوْنَ لَهَا في بَاحَةِ المَوْتِ فُطَّمَا

و«تُصِيحُ» مِنْ قولِكَ: أَصَحْتُهُ، فصاحَ، أي: تُصِيحُ الكتيبةُ الحَصَى.

٣٠. بَعِيدَةُ أَطْرافِ القَنا مِنْ أُصُولِهِ قَرِيبَةُ بَيْنَ البَيْضِ غُبْرُ اليَلامِقِ[5]

«اليلامِقُ»: جَمْعُ يَلْمَقٍ، وهوَ فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، أصلُه: يَلْمَهْ. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[6]:

أصحته» الواردة في آخر النَّصِّ. وأورد في (د) الشرح إلى قوله: «وراءهم».

(١) في (د): «السَّير».
(٢) لم أعثر عليه.
(٣) لم أعثر عليه.
(٤) لم أعثر عليه.
(٥) أورد في (ب) البيت وكامل شرحه إلى قوله: «بارداً». وأورد بعض شرح البيت في (ك) من قوله: «وحكى أبو زيد...» إلى قوله: «جماعة». وأورد بعض الشرح في (د) من قوله: «أي رماحها...» إلى «وهو القبا» مع بعض الاختصار.
(٦) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ٨٧، ولسان العرب (يلمق) و(قبا)، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٩٥٦، وتاج العروس (يلمق) و(قبا)، والصِّحاح (يلمق)، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٧٣٣ و٧٣٤. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١٤/ ٤١.

تَجْلُو البَوارِقُ مَنْ مُجْرَمِّزٍ لَهِقٍ كَأنَّهُ مُتَقَبِّي يَلْمَقٍ عَزَبُ

وهوَ القَبَاءُ وأنشدَ الأصمعيُّ[1]:

أرْضٌ بِهَا الثِّيرانُ كالبَرَازِقِ كَأنَّما يَمْشِينَ فِي مَقِ

وحكى أبو زيد عَنِ الضَّبِّيِّينَ؛ أنَّهم قالوا: اليَلْمَقُ: القَباءُ والقميصُ جميعاً. وقولُه: بعيدةُ أطرافِ القنا مِنْ أُصُوله، أي: رماحُها طِوالٌ، فقدْ تباعدَ بينَ أسَافلها وأعاليها[2]. و«غُبْرُ اليَلامِقِ»: قدْ علاها الغُبارُ مِنْ طُولِ الرَّكْضِ وإِدْآبِه، وكانَ الوجهُ أَنْ يقولَ: غبراءُ اليَلامِقِ، ولكنَّهُ /حملَ اللَّفْظَ على المعنى لأنَّ الكتيبةَ جماعةٌ، وعلى هذا تقولُ: مررتُ بكتيبةٍ صُفْرِ الأعلامِ طِوالِ الرِّماحِ. قالَ تعالى: ﴿فهَلْ أتاكَ نَبَأُ الخَصْمِ إِذْ تسَوَّرُوا المحرابَ﴾[3]، يُريدُ هنا اثنينِ، وجازَ أنْ يأتي بلفظِ الجميعِ، والمعنى اثنانِ؛ لأنَّ اثنينِ جَمْعٌ فِي الحقيقةِ، وجائزٌ أنْ يكونَ أرادَ أنَّ كُلَّ ناحيةٍ مِنْ هذهِ الكتيبةِ كتيبةٌ، «غُبْرُ اليلامِقِ»، كما يُقالُ: شابتْ مَفارِقُه، وامرأةٌ واضحةُ اللَّبَّاتِ. وكما قالَ الآخَرُ[4]:

والسَّاقُ مِنِّي بَارِداتُ الرِّيرِ

جعلَ كُلَّ جزءٍ منها بارداً. وقالَ آخَرُ[5]:

---

(١) البيتان لعمارة في لسان العرب (برزق) و(يلمق)، وتاج العروس (برزق).

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «أراهم يُمدَحونَ بطُولِ الرِّماحِ، وحُكِيَ عن الحارث بن عُباد يومَ فضةَ، لَمَّا أسَرَ امرأَ القَيْسِ بن ربيعةَ حَمَلَ عليه، فاقتلعَهُ مِنْ سَرْجِه، وقالَ: رُمْحُ الجَبانِ أطولُ. وهو يتَّجهُ لأنَّهُ يُريدُ أنْ يَنالَ عَدُوَّهُ مِنْ بُعْدٍ، وصاحبُ القَصيرِ يحتاجُ إلى الإقْدامِ والمُضايقة، وَوَجْهُ المَدْحِ بالطُّول قُوَّةُ السَّاعدِ وَحُسْنُ الثِّقافة، لأنَّ الرُّمْحَ إذا طالَ طَاشَ واضطربَ، فيحتاجُ إلى قُوَّةٍ وحذْقٍ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٣) ص؛ ٢١.

(٤) البيت بلا نسبة في لسان العرب (رير)، والصِّحاح (رير)، وديوان الأدب؛ ٣/ ٣٠١. وروايته في الصِّحاح واللسان (باديات)، وأثبتناه كالأصل، وكذا رواه في ديوان الأدب. وقد نسبه محقق الصِّحاح لأبي شنبل ولم يذكر مصدره.

(٥) البيت الثاني للعجَّاج في ديوانه؛ ١/ ٤٤٩، وروايته فيه: ربَّا العظامِ فعَمَةَ المُخَدَّمِ، وهو للعجاج في تهذيب إصلاح المنطق؛ ١١١، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ١٢٣، ولسان العرب (صلب)، والصحاح (صلب)، وشرح المعلقات السَّبع للزُّوزني؛ ١٠٧. وروايته

فَسَلَّمَتْ حُيَيَّتِ مِنْ مُسَلَّمِ   حَمْرا العِظامِ خَدْلَةِ المُخَدَّمِ

وقالَ الآخَرُ[1]:

مِنْ كُلِّ كَوماءَ كثيراتِ الوَبَرْ   سابِغَةِ السُّرَّةِ لَفَّاءِ الغُدَرْ

وقالَ آخَرُ[2]:

خُرْسِ البَرِيمِ مُتْأَقِ الخَلْخَلِ

وقالَ آخرُ[3]:

وَلَمَّا رَأَيْتُمْ جَمْعَهُمْ يَا ابْنَ دِرْهَمٍ   ذَرَفْتَ حَلِيبَ الضَّانِ حُمْرَ القَوادِمِ

يريدُ: أحمرَ القَوادِمِ. وقالَ الآخَرُ[4]:

فَيَا لَيْلَةً خُرْسَ الدَّجاجِ طَوِيلَةً   بِبَغْدادَ مَا كَانَتْ عَنِ الفَجْرِ تَنْجلي

فجمَعَ، وإنْ كانتِ اللَّيلةُ واحدةً؛ لأنَّهُ ذَهبَ إلى أنَّ الدَّجاجَ جَمْعٌ، أو جعلَ كُلَّ جُزءٍ منها أخرسَ الدَّجاجِ.

فيها جميعاً: ريَّا العظام فَخْمَة المُخَدَّم، ولم أعثر على البيت الأول، وهو ليس في الأرجوزة على طولها، وحريٌّ أن يُضاف إليها.

(١) الأول منهما بلا نسبة في مغني اللبيب؛ ١/ ١٩٨، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ٢٢٣ و٢٢٧، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٥٤٢.

(٢) البيت من أرجوزة طويلة بلا نسبة في مجالس ثعلب؛ ٢/ ٥٣٣، والقرائن تثبت أنها لمنظور بن مرثد الأسدي، كما في اللسان (طول) و(قتل) و(عظبل) و(عهل) و(كلل). وهو بلا نسبة في لسان العرب (خلل)، وتاج العروس (خلل)، وكتاب الجيم؛ ٢/ ٣٠٦، والمحكم؛ ٤/ ٣٧٦. وضبطناه كما في الأصل، ويروى: «ملءَ» و«ملأى» بدل «خُرْسِ»، وهو في مطبوعة الجيم: ملءُ البُرِينِ مُتْأَقُ الخَلخَلِّ.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) البيت بلا نسبة في لسان العرب (بغدد) و(بغدن)، وتاج العروس (بغدن)، والمخصَّص؛ ١٦/ ١٦٣.

٣١. نَهاهَا وَأَغْناها[١] عَنِ النَّهْبِ سَيْبُهُ[٢] فَمـا تَبْتَغـي إلاَّ حُمـاةَ الحَقـائِقِ[٣]

«النَّهْبُ»: الشَّيءُ المُنْتَهَبُ، وهو أيضاً النُّهْبَى، وجَمْعُ النَّهْبِ نِهابٌ. قالَ الرَّاجِزُ[٤]:

/إِذا أَخَـذْتَ النَّهْـبَ فَالنَّجـا النَّجَـا إِنِّـي أَخـافُ ظَالِمـاً سَـفَنَّجا

أي: سريعاً. وقالَ الآخَرُ[٥]:

تَرَكْـتُ النِّهـابَ لأَهْـلِ النِّهـابِ وَأَكْرَهْـتُ نَفْسـي علَـى ابْـنِ الصَّعِـقْ

وقالَ الآخَرُ[٦]:

دَعْ عَنْـكَ نَهْبـاً صِيْـحَ فِي حَجَرَاتِـهِ وَلَكِـنْ حَدِيْـثٌ مَـا حَدِيْـثُ الرَّواحِـلِ

و«حُماةُ الحقائِقِ»: الشُّجعانُ الذين يَحمُونَ ما يحُقُّ عليهم حمايتُه، وهذا معنىً مطروقٌ.

وعلى ذِكْرِ الحقائِقِ، يُحكَى عن الزُّبَيْرِ بنِ بَكَّار، عن عمِّه مُصْعَبِ بنِ الزُّبَيْرِ، قالَ: كانَ عَبْدُ اللَّهِ بنُ الضَّحَّاكِ رجلاً شُجاعاً فاتِكاً، فمرَّتْ بِهِ امرأةٌ ظَرِيفَةٌ جميلةٌ،

---

(١) في (ك) و(د): «فأغناها».

(٢) في (ك) و(د): «جُودُهُ».

(٣) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د). وشرحه في (ك) من قوله: «جمع النهب نهاب»، وأورد بيت الشعر: «تركت النهاب...» فقط.

(٤) البيتان بلا نسبة في لسان العرب (سفنج)، و(نجا)، وتهذيب اللغة؛ ١١/ ١٩٨ و٢٤٢، وتاج العروس (سفنج) و(نجو)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١٠٤٥ و٣/ ١٢٧٧، والاشتقاق؛ ٢٦٧، والمخصَّص؛ ١٥/ ١٤٣. وقد أثبتناه كالأصل. وفي (ك) والمصادر «طالباً» بدل «ظالماً»، وفي الاشتقاق (سائقاً).

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) البيت لامرىء القيس في ديوانه؛ ٩٤، وخزانة الأدب؛ ١٠/ ١٥٩ و١١/ ١٧٧، والدُّرر؛ ٤/ ١٤٠، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٣/ ٣١٥ و٣١٦، وشرح شواهد مغني اللبيب؛ ١/ ٤٤٠، ولسان العرب (صيح) و(حجر) و(رسس) و(سقط)، ومغني اللبيب؛ ١/ ١٥٠، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٣٠٧، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٣٥٨. وبلا نسبة في الجنى الداني؛ ٢٤٤، والمقرَّب؛ ١/ ١٩٥. وفي البيت خرمٌ في كل المصادر التي ذكرته.

فلمَّا رآها قالَ: طُوبى لِمَنْ كانَ مِثْلُ هذهِ في منزله، ثُمَّ أَتْبَعَها رسُولاً، فقالَ: قُلْ لها: أَلَكِ بَعْلٌ؟ قالتْ: فما حِرفَةُ صاحِبِكَ؟ فرجعَ إليهِ، فأعلَمَهُ بمقالتِها، فقالَ: ارْجِعْ إليها، فقُلْ لها[1]:

وَسَائِلَةٍ: مَا حِرْفَتي؟ قُلْتُ: حِرْفَتي ... مُنَازَلَةُ الأَبْطالِ في كُلِّ مَازِقِ

إذا لَحِقَتْ خَيْلٌ بِخَيْلٍ رَأَيْتِني ... أَمامَ رَعِيلِ القَوْمِ أحمي حَقائقي

وَأَصْبِرُ نَفْسي حِينَ لا حَيَّ صَابِرٌ ... عَلَى وَقْعِ مَصْقُولِ الغِرارَيْنِ فَاتِقِ

فانتهَى إليها الرَّسولُ، فأخبرَها بمقالته، فقالتْ: قُلْ لصاحبِكَ: أنتَ أَسَدٌ، فاطلبْ لَبْوَةً، وأنشدْهُ هذهِ الأبياتَ، فإنِّي لستُ مِنْ نسائه:

ألا إنَّما أَهْوَى جَواداً بمالِهِ ... جَميلاً مُحَيَّاهُ كَرِيمَ الخَلائِقِ

فَتىً هَمُّهُ في كُلِّ خَوْدٍ خَرِيدَةٍ ... يُعانِقُها في اللَّيْلِ فَوْقَ النَّمارِقِ

وَيشْرَبُها صِرْفاً كُمَيْتاً مُدامَةً ... نَداماهُ فيها كُلُّ خِرْقٍ مُوافِقِ

قالَ عبدُ اللهِ، فما زلتُ بها حتَّى رَضِيَتْ، ودخَلْنا بها، فلم تَرَ إلاَّ خَيْراً.

٣٢. تَوَهَّمَها الأَعْرابُ سَوْرَةَ مُتْرَفٍ ... تُذَكِّرُهُ البَيْداءُ ظِلَّ السُّرادِقِ[2]

«السَّورةُ»: الوَثْبَةُ، يُقالُ: سَارَ الرَّجلُ يَسُورُ سُؤُوراً أو سَوْرَةً، ورَجُلٌ /[سَوَّارٌ][3]، أي: مُعَرْبِدٌ. أنشدَنا أبو عليٍّ للأخطلِ[4]:

---

(١) لم أعثر على الأبيات ولا الخبر.

(٢) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به بعض الشرح إلى كلمة «معربد»، وأورد بعض الشرح في (ك) إلى قوله: «والتريف منه أيضاً» مع بعض الخلل. وورد من شرحه في (د): «السورة: الوثبة»، ثمَّ قال: «أي ظنَّك الأعراب ممَّن إذا سار وراءهم كلٌّ وتذكَّر طيب عيشه» فقط.

(٣) زيادة من (ك) و(ب).

(٤) البيت للأخطل في ديوانه؛ ١/ ١٦٨، وإصلاح المنطق؛ ١٤٢ و٢٣٠، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٣٥٢، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٣١٠ و٤٠٥، والمشوف المعلم؛ ١/ ١٩٧، وبغية الوعاة؛ ١/ ١٠٥، ولسان العرب (حصر) و(سور). وبلا نسبة في تذكرة النحاة؛ ٣٣٢، ومجالس ثعلب؛ ١/ ٥٧٧.

وَشَارِبٍ مُرْبِحٍ بِالكَأْسِ نَادَمَني   لا بِالحَصُورِ وَلا فِيهَا بِسَوَّارِ

و«السُّورةُ» بالضَّمِّ: الشَّرفُ والرِّفعةُ. قالَ النَّابِغَةُ[1]:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَعْطَاكَ سُورَةً   تَرَى كُلَّ مَلْكٍ دُونَهَا يَتَذَبْذَبُ؟

ويُنْشَدُ قولُ حُمَيْدِ بنِ ثَوْرٍ الهِلاليِّ[2]:

إِزاءُ مَعِيشٍ مَا تَحُلُّ إِزَارَهَا   مِنَ الكَيْسِ فِيها سَوْرَةٌ وَهْيَ قَاعِدُ

على وجهين: «سُؤْرَةٌ» و«سَوْرَةٌ»، فالسُّؤْرَةُ: البَقِيَّةُ، وَهْيَ مِنَ السُّؤْرِ، وأَسْأَرْتُ، أي: بَقَّيْتُ، والسَّورةُ: النَّشاطُ والقُوَّةُ. والمُتْرَفُ: المُنَعَّمُ، ومصدرُهُ: الإِتْرافُ والتُّرْفَةُ، والتَّريفُ مِنْهُ أيضاً. والبيداءُ قدْ تقدَّمَ ذِكْرُها، والسُّرادِقُ: هذا المعروفُ. قالَ الرَّاجِزُ[3]:

---

(١) البيت للنابغة الذُّبياني في ديوانه؛ ٧٨، ولسان العرب (سور)، والصِّحاح (سور)، وتهذيب اللغة؛ ١٣/ ٤٩، وجمهرة اللغة؛ ١/ ١٧٤ و٢/ ٧٢٣، وتاج العروس (سور)، ومجاز القرآن؛ ١/ ١٩٦.

(٢) البيت لحُميد بن ثور الهلالي في ديوانه؛ ٦٦، ولسان العرب (سأر) و(أزا)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٦٦٢، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٩٩ و٤/ ١٩٤، والمخصَّص؛ ٧/ ٨٢ و١٦/ ٢٥ و١٢٣، وتهذيب اللغة؛ ١٣/ ٤٨ و٢٨٤، وأساس البلاغة (سأر)، وتاج العروس (سأر) و(أزى)، وأمالي القالي؛ ٢/ ٣٢٢، وسمط اللآلىء؛ ٢/ ٩٦٨. وبلا نسبة في كتاب العين؛ ٢/ ١٨٩ و٧/ ٢٩٣ و٧/ ٣٩٩، وأساس البلاغة (أزي) و(عيش). وفي رواية البيت بعض الاختلاف بين مصدر وآخر.

(٣) البيتان هما الأول والثالث من ثلاثة أبيات لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه؛ ١٧٢، ولسان العرب (سردق)، والصِّحاح (سردق) وتاج العروس (سردق)، وقال فيه: «قال الصَّاغاني: الرَّجز ليس له، وإنَّما هو للكذَّاب الحرمازي». وهو للكذَّاب الحرمازيِّ، واسمه عبدالله بن الأعور، والكذَّاب لقبه في الشعر والشعراء؛ ٢/ ٦٨٥، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٤٧٢. ولراجز من بني حرموز في الكتاب؛ ٢/ ٢٠٣، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٣٨٦. وللكذَّاب الحرمازي أو لرؤبة في شرح التصريح؛ ٢/ ١٦٩، والمقاصد النَّحوية؛ ٤/ ٢١٠. وبلا نسبة في الكامل؛ ٢/ ٥٧٦، وأوضح المسالك؛ ٤/ ٢٢، ورصف المباني؛ ٣٥٦، وسرِّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٥٢٦، والمقتضب؛ ٤/ ٢٣٢، وشرح المفصل؛ ٢/ ٥، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٢٤. وضبطنا «يا حكَمُ» بضم الميم كما في الأصل، وفتْحُها جائزٌ، وترى توضيح ذلك في المصادر.

يَـا حَكَـمُ بـنَ المُنْـذِرِ الجَـارُودْ   سُـرَادِقُ المَجْـدِ عَلَيْـكَ مَمْـدودْ

وقالوا في جَمْعِ سُرادِقٍ: سُرادِقاتٌ، كما قالوا: حَمَّامٌ وحَمَّاماتٌ، وبيْتٌ مُسَرْدَقٌ: لهُ سُرادِقٌ. قالَ[1]:

هُـوَ المُدْخِـلُ النُّعْمـانَ بَيْتـاً ظِلالُـه   صُـدُورُ فُيُـولٍ بَعْـدَ بَيْـتٍ مُسَـرْدَقِ

أي: ظَنَّكَ الأعرابُ مِمَّنْ إذا سارَ وراءَهُمْ كَلَّ وفَشِلَ، وتذَكَّرَ طِيْبَ عَيْشِهِ، كما قالَ الآخَرُ[2]:

فَلَمَّـا اسْـتَيْقَنُوا بـالصَّبْرِ عَنَّـا   تُذُكِّـرتِ العَشَـائِرُ والحَدِيْـقُ

أي: تذكَّروا الأهلَ والمالَ، فانهزمُوا.

٣٣. فَذَكَّرتَهُـمْ بِالمَـاءِ سَـاعَةَ غَـبَّرَتْ   سَماوَةُ كَلْـبٍ فِي أُنُـوفِ الحَزائِـقِ[3]

يُقالُ: أَنْفٌ وأُنُفٌ وآنافٌ. قالَ[4]:

فَـإِنَّ الـذي حُدِّثْتُـمُ فِي أُنوفِنَـا   وَأَعْناقِنَـا مِـنَ الإِبـاءِ كَمَـا هِيَـا

و«الحَزائِقُ»: جَمْعُ حزيقٍ، ومثلُهُ «الحِزْقَةُ»، وهيَ الجماعةُ مِنَ النَّاسِ وغيرِهِمْ. /قالَ زُهَيْرٌ[5]:

---

(١) البيت لسلامة بن جندل في ديوانه؛ ١٨٤، والأصمعيات؛ ١٣٧، وتأويل مشكل القرآن؛ ٢٧٨، ومجاز القرآن؛ ١/ ٢٣٩، ولسان العرب (سردق)، وتاج العروس (سردق)، والصّحاح (سردق). وللأعشى في تهذيب اللغة؛ ٩/ ٣٩٤، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ١١٤٦، والمخصّص؛ ٦/ ٧، وكتاب العين؛ ٥/ ٢٥١. ويروى في أغلب المصادر «سماؤه» بدل «ظلاله»، وفي بعض المصادر «الفيول» بدل «فيول».

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) سقط البيت من (د)، ولكنه قال: «الحزائق جمع حزيق ومثله الحزقة، وهي الجماعة والحزق جمعها». وكتب على هامش (ك): «الحزائق: الجماعات». وسقط شرح البيت من (د) إلى قوله: «ومعنى البيت...».

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) صدره: دانيةٌ لشرورى أو قفا أدمٍ، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه؛ ٦٢، وجمهرة

... ... تَسْعَى الحُداةُ علَى آثارِهِمْ حِزَقَا

وأنشدَ أبو زيد[1]:

وَالظُّعُنِ البَاكِرَةِ الحَزائِقِ لِمِصْرَ أو لِلشَّامِ أوْ لِدَابِقِ

وقالَ ذو الرُّمَّةِ[2]:

أَلَمَّا يَئِنْ لِلقَلْبِ أنْ لاَ تَشُوقَهُ رُسُومُ المَغَانِي وَابْتِكارُ الحَزَائِقِ؟

ومعنى البيتِ[3]: إنَّكَ أنت ذَكَّرْتَهُمُ الماءَ في هذا الوقتِ[4] الذي غَبَرَتْ فيه سَمَاوةُ كَلْب في حَزائقِهِم، [أي: جماعتِهِم][5]، لَمَّا هَرَبوا بينَ يديكَ[6]، فَذكَّرْتَهُمْ بالماءِ لَمَّا اشتدَّ عَطَشُهُمْ هناكَ، ويُقالُ: ذَكَّرْتُكَ اللهَ وذكَّرْتُكَ فُلاناً، وذكَّرتُكَ بفُلانٍ، فعلى هذا قالَ: فذكَّرتهمْ بالماءِ، أي: ذَكَّرتَهُمُ الماءَ[7].

٣٤. وَكَانُوا يَرُوعُونَ المُلُوكَ بِأنْ بَدَوا وَأَنْ نَبَتَتْ في المَاءِ نَبْتَ الغَلافِقِ[8]

«يَروعونَ»: يُفْزِعُونَ[9]. يُقالُ: ما راعَكَ مِنْ هذا؟ أي: ما أفزعَكَ منهُ؟ قالَ الرَّاجِزُ[10]:

اللغة؛ ١/ ٥٢٧، ومختارات ابن الشجري؛ ٢١٣، وفي المختارات: «من شرورى».

(١) لم أعثر عليهما.

(٢) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ٢٤٣، والاقتضاب؛ ٣/ ٣٣٠، وشرح أدب الكاتب؛ ٣٤٨.

(٣) في (د): «والمعنى».

(٤) سقطت عبارة «في هذا الوقت» من (د).

(٥) زيادة من (د).

(٦) سقط مابعدها من (د).

(٧) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «بعضُ الإطالةِ عيٌّ، ومعناهُ: إنَّهُمْ ظَنُّوا أنْ يُعْجِزُوكَ بالبرِّيَّةِ والعَطَشِ، فَعَطشوا هم قَبْلَكَ».

(٨) بدأ شرح البيت في (ك) و(ب) من قوله: «بدوا...».

(٩) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «بدوا...».

(١٠) البيتان هما الأول والثاني من ستة أبيات بلا نسبة في نوادر أبي زيد؛ ٤٧٥، وهما بلا نسبة أيضاً في لسان العرب (جنح) و(قوط) و(لعط) و(هبط) و(علبط)، والأشباه والنظائر؛ ٢/ ٣٩٨،

مَـــا راعَنَـــي إلاَّ جَنَـــاحٌ هَابِطَـــا   علَـــى البُيُـــوتِ قَوْطَـــهُ العَلابِطَـــا

و«بَدَوا»، أي: ظَهَروا إلى البادية، والباديةُ: فاعلةٌ، منْ بَدا يَبْدُو، سُمِّيَتْ بذلكَ لظُهورِها وانْكِشافِها، و«الغَلافِقُ»: جَمْعُ غَلْفَقٍ، وهوَ الطُّحْلُبُ[1] على الماءِ أخضرُ. قالَ الرَّاجِزُ[2]:

وَمَنْهَـــلٍ طَـــامٍ عَلَيْـــهِ الغَلْفَـــقُ   تُـــبِيرُ أوْ تُسْـــدِي بِـــهِ الخَدَرْنَـــقُ

أي: كانُوا يُفَزِّعونَ المُلوكَ بمُلازَمَتِهِمُ البَرَّ وصَبْرِهِم عليهِ، وأنَّ المُلوكَ لا يُمكنُها مُفارَقَةُ الرِّيفِ والتَّتريفِ.

/٣٥. فَهاجُوكَ أَهْدَى فِي الفَلا مِنْ نُجُومِهِ   وَأَبْدَى بُيُوتاً مِنْ أَداحي النَّقانِقِ[3]

«أبْدَى»[4]: أظهرُ، والأداحي: جمعُ أُدْحِيٍّ، وهو موضعُ بَيْضِ النَّعامِ[5]، ويُقالُ: أُدْحِيٌّ وأُدْحِيَّةٌ، وأُدْحُوَّةٌ، والمشهورُ[6] في الجمعِ: أداحيُّ، مُشَدَّدٌ، إلاَّ أنَّ العربَ قد تُخفِّفُ مِثْلَ هذا، فتحذفُ الياءَ الأُولَى، كما يُقالُ: أُمْنِيَّةٌ وأمانِيُّ وأمانٍ [وأُثْفِيَّة وأثافِيُّ وأثافٍ][7]،

وتاج العروس (جنح) و(علبط) و(قوط) و(لعط)، والصِّحاح (علبط) و(قوط)، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ١٦٥، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣٦٣ و٤٠٣ و٢/ ٩٢٥ و١١٢٦ و٣/ ١٢٦٢، وفعل وأفعل للأصمعي؛ ٤٩٤، والخصائص؛ ٢/ ٢١١، والمحتسب؛ ١/ ٩٢، والمنصف؛ ١/ ٢٧.

(١) عبارة (د): «وهو الطحلب تراه على الماء أخضر»، وعبارة (ك): «وهو الورق الذي يسقط على الماء، وقد قيل: إنَّه الطُّحلُبُ»، وسقط مابعدها من (ك) و(ب) إلى آخر النَّص، ومن (د) إلى قوله: «أي كانوا...».

(٢) سبق تخريجهما ص٤٢٨ من هذا المجلد.

(٣) أورد عجزه فقط في (ب)، وألحق به قسماً كبيراً من الشرح عدا الشواهد. وأورد شرحه في (ك) كالأصل إلى قوله: «وقد قالوا للأنثى نقنقة». وأورد جزءاً يسيراً من الشرح في (د) سنشير إليه.

(٤) في (د): «أهدى». وسقطت «أبدى: أظهر» من (ك)، وفي (ب): «أبدى: أي أظهر».

(٥) سقط مابعدها من (د) إلى آخر الشرح إلاَّ عبارة: «والنقانق جمع نقنق وهو ذكر النعام».

(٦) في (ب) و(ك): «والقياس».

(٧) زيادة من (ب).

وقرأ بعضُهم: ﴿لَيْسَ بِأَمانِيكُمْ وَلا أَمانِي أَهْلِ الكِتابِ﴾[1]، وقالَ أبو الحسنِ: اجتمعتِ العربُ على تخفيفِ أثافِ البَتَّةَ، وواحدُها أُثفيَّةٌ مُثَقَّلَةٌ كما ترَى. قالَ [أبو دُوادَ][2]:

فَهْيَ كَالبَيْضِ فِي الأَداحِيِّ ما يُو هَبُ مِنْها لِمُسْتَتِمٍّ عِصامُ

يصفُ إبلاً، يقولُ: ليسَ عليها مِنَ الوَبَرِ ما يُوهَبُ لِمُسْتَتِمٍّ بناءِ بيتهِ أَوْ لِغَزْلِ كسائه[3].

و«النَّقانِقُ»: جَمْعُ نِقْنِقٍ، وهو ذَكَرُ النَّعامِ، ويُقالُ له: الظَّلِيمُ، والهُبَقُ، والهِقْلُ والنُّغْنُصُ والنِّقْنِقُ والهِزَفُّ والهِجَفُّ. قالَ مُساحِقُ الكعبيُّ[4]:

لا يَنْتَهي عَنْ نَجاءٍ وَهْوَ عاكِسُها كَما تَهَبَّطَ غَيْثاً نِقْنِقٌ مَرِعُ

«مَرِعٌ»: مُخْصِبٌ، ويُروى «فَزِعٌ»، وهوَ أجودُ. وقدْ قالوا للأُنثى: «نِقْنِقَةٌ»[5] قالَ مُرَّةُ بنُ هَمَّامِ بنِ مُرَّةَ بنِ ذُهْلِ بنِ شَيْبانَ[6]:

وَكَأَنَّها بِلِوَى مُلَيْحَةَ خاضِبٌ صَقْعاءُ نِقْنِقَةٌ تُباري غَيْهَبا

أي: ظُلْمَةٌ. وذكر أبو العبَّاسِ أنَّ [جَبَّارَ بنَ سَلْمَى][7] وَقَفَ على قَبْرِ عامرِ بنِ

---

(١) النّساء؛ ١٢٣. وقرأ بالتَّخفيف أبو جعفر المدني والحسن وشيبة والحكم والأعرج، انظر إتحاف الفضلاء؛ ١٩٤، وإعراب القرآن لابن النَّحَّاس؛ ١/ ٤٥٥، والبحر المحيط؛ ٣/ ٣٥٥، وتفسير القرطبي؛ ٥/ ٣٩٦، والنشر لابن الجوزي؛ ٢/ ٢٥٢. وقراءة المصحف بالتَّشديد فيهما.

(٢) ما بين قوسين زيادة من (ك). والبيت لأبي دواد الإيادي في ديوانه؛ ٣٣٩، والأصمعيات؛ ١٨٨، ولسان العرب (تمم)، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٣٤٠، ومجمل اللغة؛ ١/ ١٤٥، وأساس البلاغة (تمم)، وتاج العروس (تمم).

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «إنَّما تُخَفَّفُ الأداحيُّ إذا كانتْ قافيةً، والأثافي قد خُفِّفَتْ، وليس لهُ القياسُ على ذلكَ».

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) سقط مابعده من (ك).

(٦) البيت لمُرَّة بن همام بن مُرَّة بن ذهل بن شيبان في المفضليات؛ ٣٠٣، وشرح اختيارات المفضل؛ ٣/ ١٣٠٤، ومعجم البلدان (مُليحة). وأثبتناه كالأصل، وفي المصادر «شقَّاء» بدل «صقعاء».

(٧) زيادة من العقد الفريد، وترى ما يُقارب هذا الخبر في العقد الفريد؛ ١/ ٢٤٥.

الطُّفَيْلِ، فقالَ لهُ: يرحمُكَ اللهُ أبا عليٍّ، فقد كنتَ أهدى منَ النَّجْمِ وأجرَى منَ السَّيْلِ.

٣٦. وَأَصْبَرَ عَنْ أَمْواهِهِ مِنْ ضِبابِهِ ... وَآلَفَ مِنْها مُقْلَةً لِلوادائِقِ[1]

«الأمواهُ»: جمعُ ماءٍ، يُقالُ: ماءٌ وفي القِلَّةِ أمواءٌ وأمواهٌ، وفي الكثرةِ: /مياهٌ. ومنْ أبياتِ الكتابِ[2]:

سَقَى اللهُ أمْواهاً عَرَفْتُ مَكانَها ... جُراباً وَمَلْكُوماً وَبَذَّرَ وَالغَمْرا

وقال الحارثُ بنُ ظَالمٍ[3]:

مِياهاً مِلْحَةً بِمَبِيتِ سَوْءٍ ... يَبِيتُ سِقابُهُمْ صَرْدَى سِغَابَا

وأنشدَ أبو عليٍّ[4]:

وَبَلْدَةٍ قَالِصَةٍ أَمْواهُها ... مَاصِحَةٍ رَأْدَ الضُّحَى أَفْياؤُها

ويُقالُ: ماهَتِ الرَّكِيَّةُ تَمُوهُ وتَماهُ. وحكَى أبو زَيدٍ: تَمِيْهُ مَيْهاً، وأَماهَهَا حافِرُها. والضَّبُّ أصبرُ شيءٍ عنِ الماءِ؛ لأنَّهُ لا يردُهُ أبداً. ومنْ كَلامِ العربِ على أَلْسُنِ البهائِمِ قالوا: قالتِ السَّمَكَةُ للضَّبِّ: وِرْداً يا ضَبُّ، فقالَ لها[5]:

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدا ... لا يَشْتَهِي أَنْ يَرِدا

إِلاَّ عَراداً عَرِدا ... وَصِلِّياناً بَرِدا

وَعَنْكَثاً مُلْتَبِدا

---

(١) لم يشرح البيت في (ك)، وسقط البيت من (ب)، ولكنه قال: «الودائق جمع وديقة، وهي شدَّة الحر عند دنوّ الشمس من سمت الرؤوس». وقد سقط أغلب الشرح من (د) إذ قال: «الضِّباب جمع ضبّ وهو يصبر على الماء، والودائق جمع وديقة، وهي شدَّة الحرّ»، ثمَّ سقط ماعدا ذلك إلى قوله: «أي كنت أظهر...» إلى آخر النَّص.

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٠٢.

(٣) البيت للحصين بن الحُمام المُرّيّ في المفضليات: ٣١٦، وشرح اختيارات المفضل: ٣/ ١٣٤١، ومنتهى الطلب: ٤/ ٣١. وقد ضبطها في الأصل «سُقاتهم» بالتاء المثنّاة الفوقانية، وأثبتناها عن المصادر، والسِّقاب جمع سقب: ولد الناقة.

(٤) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص١٠٢.

(٥) سبق تخريجها في المجلد الأول ص١٧٦.

«الصَّرِدُ»: الباردُ. و«الوَدائقُ»: جَمْعُ وديقة، وهي شِدَّةُ الحرِّ عندَ دُنُوِّ الشَّمْسِ مِنْ سَمْتِ الرُّؤوسِ، ويُقالُ: وَدَقَتِ السُّرَّةُ؛ إذا دَنَتْ مَنَ الأرضِ. قرأتُ على أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ الحسَنِ، عن ثَعْلَبَ قولَ الرَّاجِزِ[1]:

كُـوْمَ الـذُّرى وَادِقَـةً سُـرَّاتُها

وقالتِ امرأةٌ مِنَ العربِ تصفُ رَجُلاً: هُوَ مِيْساقُ الوسيقَةِ نَسَّالُ الوديقةِ حامي الحقيقةِ. «ميساقٌ»؛ يجمعُها، و«نَسَّالٌ»؛ ذاهبٌ جاءٍ.

أي: كنتَ أظهرَ بيوتاً مِنَ النَّعامِ، وأصبرَ عنِ الماءِ مِنَ الضِّبابِ، وأهدَى في البَرِّ مِنَ النُّجُومِ.

٣٧. وَكانَ هَدِيْراً مِنْ فُحُولٍ تَرَكْتَها مُهَلَّبَةَ الأَذْنابِ خُرسَ الشَّقاشِقِ[2]

الشَّقاشِقُ: جمعُ شِقْشِقَةٍ، وهوَ ما يخرجُ مِنْ حَلْقِ البعيرِ الهادرِ[3]، فرُبَّما خرجَ[4] أبيضَ وربَّما /خرجَ[5] أحمرَ. قالَ الرَّاجِزُ[6]:

وَهْوَ إذا جَرْجَرَ بَعْدَ العَبِّ جَرْجَرَ في شِقْشِقَةٍ كالحُبِّ

وهامةٍ كالمِرْجَلِ المُنْكَبِّ

---

(١) هو الرَّابع من أربعة أبيات سبق تخريجها في هذا المجلد ص١٩٢ . وضبطنا البيت كما في الأصل بضمِّ التَّاء من سُرّاتها، وحقُّه الكسر. انظر الأصمعيات؛ ٣٤.

(٢) أورد البيت وكامل شرحه في (ب) عدا أبيات الاستشهاد، وشرحه على هامش (ك) بقوله: «الشقاشق؛ جمع الشقشقة، وهي جلدة تخرج من فم البعير إذا هدر». وسنشير إلى ما ورد من الشرح في (د).

(٣) في (ب): «الهائج»، وسقط مابعدها من (د) إلى قوله: «أي كان...».

(٤) في (ب): «كان».

(٥) في (ب): «كان».

(٦) الأبيات للأغلب العجلي في ديوانه؛ ٥، ولسان العرب (جرر)، وكتاب العين؛ ١/ ٦٨، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٤٧٩، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٤١٣، ومجمل اللغة؛ ١/ ١٧١، وتاج العروس (جرر) و(جعع)، وقال صاحب التاج في (جعع): «قال الصاغاني ليس الرجز للأغلب... وإنما هو لدكين». وبلا نسبة في لسان العرب (جعع)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٠٧ و٢/ ٧٣٠.

وقالَ الحُطَيْئَةُ[1]:

أَعَبْدَ بنَ يَرْبُوعِ بنِ ضَرْطِ بنِ مَازِنٍ كُلُوا ما اسْتَطَعْتُمْ وَاهْدِرُوا بِالشَّقاشِقِ

ويُقالُ أيضاً: شقاشيقُ. قرأتُ على محمَّدِ بنِ محمَّدٍ، عن أحمدَ بنِ موسى، عن محمَّدِ بنِ الجَهْمِ، عن يحيَ بنِ زِيادٍ، قالَ: أنشدَني بعضُهُمْ[2]:

لأهْدِرَنَّ اليَوْمَ هَدْراً صَادِقاً هَدْرَ المُعَنَّى ذِي الشَّقاشِيْقِ اللَّهِمّ

أي: كانَ[3] طُغْيانُهم ذلك وإفْسادُهم وَعَيثُهم مِثْلَ هديرٍ مِنْ فُحولٍ تَهادَرَتْ[4]، فانتُدِبَ لها قَرْمٌ مُصْعَبٌ، فضغمَها[5]، وسارَ عليها، فهربَتْ بيْنَ يديه، وولَّتْهُ أذْنابَها فهلَّبَها، أي: أخذَ خُصَلَ شَعْرِها لمَّا فاتَتْهُ، فلمْ يَلْحَقْها، وخرِسَتْ شَقاشِقُها، أي: سَكَنَ هديرُها خوفاً ورَهَباً.

٣٨. فَما حَرَمُوا بِالرَّكْضِ خَيْلَكَ راحَةً وَلَكِنْ كَفاهَا البَرُّ قَطْعَ الشَّواهِقِ[6]

«الشَّواهِقُ»: الجِبالُ العاليةُ. أي: لو لمْ تَسِرْ وراءَهُمْ لَغَزَوْتَ الرُّومَ.

٣٩. وَلا شَغَلُوا صُمَّ القَنا بِقُلُوبِهِمْ عَنِ الذِّكْرِ لكِنْ عَنْ قُلُوبِ الدَّماسِقِ[7]

«الدَّماسِقُ»: جَمْعُ دُمُسْتُق، وحذفَ «التَّاءَ» مِنْ «دُمُسْتُق»؛ لأنَّ هذا ا لو كانَ عربيّاً لكانتِ «التَّاءُ» فيهِ زائدةً[8]؛ لأنَّهُ ليسَ في كلامِ العَرَبِ مِثْلُ سَفَرْجَلٍ، هذهِ

---

(١) البيت للحطيئة في ديوانه: ٢٥٦.

(٢) لم أعثر عليهما.

(٣) ضبطها في (د): «كأنَّ» و«طغيانهم» بنصب النون. وعبارة (د): «أي كأنَّ طغيانهم مثلُ هدير...»، وعبارة (ب): «أي كان فعلهم ذلك وطغيانُهم كهدير...».

(٤) في الأصل: «تهادت»، والصَّواب ما أثبتناه عن (د) و(ب).

(٥) سقط مابعدها من (د).

(٦) أورد البيت وشرحه في (ب) كالأصل، وشرحه في (د) كالأصل أيضاً.

(٧) أورد من البيت في (ب) قوله: «في قلوب الدَّماسق»، وألحق به كامل الشرح إلى قوله: «بأن يحذفوا التاء أولى». وكتب على هامش (ك): «جمع دمستق، وهو مثل الأمير»، وأورد في المتن قسماً من الشرح إلى قوله: «جحافل». وسنشير إلى ما ورد من الشرح في (د).

(٨) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «أي لو يطعنهم...».

«التَّاءُ» بإزاءِ جيمِه؛ فيُقضَى بأنَّها منَ الأصلِ كما يُقْضَى على «تاء» فرتاجٍ بأنَّها منَ الأصْلِ؛ لأنَّها موضعُ «دَالِ» «جِرْدَحْلٍ»، فهذا حُكْمُ «التَّاءِ» و«النُّونِ» إذا وَقَعَتا موقعَ الأصولِ بأنَّهما منَ الأصلِ حتَّى تقومَ الدَّلالةُ على زيادتِهما، وإنْ لمْ تقعا موقعَ الأصُولِ قُضِيَ بزيادَتِهما. وهذا يَحْذِقُ حقيقتَهُ أهلُ التَّصريفِ، ولمَّا عَزَمتُ على أنْ يكونَ هذا الكتابُ مُتشعِّبَ الفُنونِ كثيرَ الفائدةِ، /يستميلُ كُلَّ أحد، تصرَّفتُ به في أنحاءِ العلمِ والأدبِ، ولم أُخْلِه منْ كُلِّ جُزْءٍ منهما، فلمَّا كانت «التَّاءُ» في «دُمُسْتُقٍ» زائدةً، وكانت الكلمةُ خُماسيَّةً، وأرادَ تكسيرَهُ حذفَ «التَّاءَ» كما أنَّهُ إذا أرادَ تكسيرَ جحفلٍ وسَمَيْدَعٍ، قالَ: جَحافلُ وَسمادعُ، فيحذفُ الزَّائدَ، ويتركُ الأصولَ بحالها، على أنَّهُ لو كانت «التَّاءُ» أصلاً لجازَ حذفُها؛ لأنَّها، وإنْ كانتْ أصلاً، فإنَّها قدْ تكونُ في غيرِ هذا الموضعِ منْ حروفِ الزِّيادةِ، نحوَ «تُرْتُبٍ» و«تَتْفُلٍ» و«تَجْفافٍ» وغيرِ ذلكَ، فلمَّا احتاجَ إلى حَذْفِ حرفٍ جازَ له أنْ يحذفَ ما قدْ يكونُ في بعضِ المواضعِ زائداً، ألا تَراهُمْ قالوا في «فَرَزْدَقٍ»: فَرازِقُ؟ فحذَفوا «الدَّالَ» لمشابهتِها «التَّاءَ» ومُجاوَرَتِها إيَّاها في المخرجِ، فإذا كانوا قدْ حذفوا «الدَّالَ» لمشابهتِها «التَّاءَ»، وأنَّ «التَّاءَ» منْ حروفِ الزِّيادةِ، فهمْ بأنْ يحذفوا التَّاءَ أولى. ومعنى البيتِ[1]: إنَّهُ لو لمْ يطْعَنْهمْ[2] بالرِّماحِ لشُغِلَتِ الرِّماحُ بقُلوبِ الدَّماسقِ. أي: فلا راحةَ لخيلِكَ ولا لسلاحِكَ.

٤٠. أَلَمْ يَحْذَرُوا مَسْخَ الذي يَمْسَخُ العِدَى وَيَجْعَلُ أَيْدي الأُسْدِ أَيْدي الخَرانِقِ؟[3]

«الخرانقُ»: جَمْعُ خِرْنِقٍ، وهيَ الأنثى منْ أولادِ الأرانبِ. قالَ الرَّاجِزُ[4]:

بَاتَتْ تَدَلَّى مِنْ ثَنايا بَارِقِ تَدَلِّيَ الصُّقْعِ علَى الخَرانِقِ

[5]وأسكنَ «الياءَ» منْ «أيدي» في موضعِ النَّصْبِ ضرورةً، وقدْ تقدَّمَ القولُ على هذا[6]، ويَدُ «الخِرْنِقِ» قصيرةٌ. أي: يَذِلُّ العزيزُ إذا عاداهُ، ويُقْبَضُ عمَّا انبسَطَتْ له

---

(١) في (د): «أي».

(٢) في (د): «يُطعنوا».

(٣) سقط البيت وشرحه من (ب). ولم يشرحه في (ك)، وقد شرحه في (د) كالأصل، ولكنه لم يذكر الشاهدين الشعريين.

(٤) لم أعثر عليهما.

(٥-٦) سقط من (د).

يَداهُ[1]، وقدْ لاذَ في هذا بقولِ أبي تمَّام[2]:

لَـوْ أنَّ أيْدِيَكُـمْ طِـوالٌ قَصَّـرَتْ عَنْـهُ فكيـفَ تَكـونُ وَهْـيَ قِصـارُ؟

٤١. وَقَـدْ عَـايَنُوهُ في سِـواهُمْ ورُبَّمـا أرَى مَارِقاً في الحَرْبِ مَصرَعَ مارِقِ[3]

٤٢. تَعَـوَّدَ ألاَّ تَقْضِـمَ الحَـبَّ خَيْلُـهُ إذا الهَامُ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ العَلائِقِ[4]

/سألْتُهُ عن هذا المعنَى، فقالَ: الفَرَسُ إذا عَلَّقْتَ عليهِ المخلاةَ طلبَ لها موضعاً مرتفعاً، فجعلها عليه، ثُمَّ يأكُلُ، فخيلُه أبداً إذا أُعْطِيَتْ عليقَها رفعتْهُ على هامِ الرِّجالِ الذين قَتَلَهُمْ لكثرةِ ما هُناكَ[5] منْ ذاكَ.

٤٣. وَلا تَـرِدُ الغُـدْرانَ إلاَّ وَماؤُهـا مِنَ الدَّمِ كالرَّيْحانِ تَحْتَ الشَّقائِقِ[6]

أي: لكثرةِ ما قتلَ أعداءَهُ قدْ جَرَتِ الدِّماءُ إلى الغُدْرانِ، فغَلَبَتْ على خُضْرَةِ الماءِ حُمْرَةُ الدَّمِ، فالماءُ[7] يلوحُ مِنْ خَلَلِ الدَّمِ وماءُ الغديرِ أخضرُ لِمَا لا يَكادُ يُفارِقُهُ مِنَ الطُّحْلُبِ، وذاكَ لنُزوحِه وبُعْدِهِ، فلا يَرِدُهُ أحدٌ، ونَظَرَ في هذا إلى قولِ جريرٍ[8]:

---

(١) سقط مابعدها من (د).

(٢) البيت لأبي تمام في ديوانه؛ ٢/ ١٨٠.

(٣) سقط البيت من (ب).

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق بـه الشرح كـالأصل، ولـم يشرح البيـت في (د). وقـد شرحه في (ك) كالأصل إلى قولـه: «ثـم يـأكلُ»، وزاد بعدهـا: «منهـا، وليـس حولـه إلا رؤوس القتلى».

(٥) عبارة (ب): «لكثرتهم هناك».

(٦) سقط البيت وشرحه من (ب)، وشرحه في (د) كالأصل تقريباً، ولم يشرحه في (ك).

(٧) النَّصُّ التالي في (د): «والماء أخضر لما عداه مـن الطحلـب وذلك لنزوحه عـن الورَّاد»، وسقط عدا ذلك.

(٨) البيت لجرير في ديوانه؛ ١/ ١٤٣، والأزهية؛ ٢١٦، والجنى الدَّاني؛ ٥٥٢، وخزانة الأدب؛ ٩/ ٤٧٧ و٤٧٩، والدُّرر؛ ٤/ ٣٢، وشرح أبيات مغنـي اللبيـب؛ ٣/ ١١٤، وشـرح شـواهد المغنـي؛ ١/ ٣٧٧، وشـرح المفصَّـل؛ ٨/ ١٨، واللُّمـع لابـن جنـي؛ ١٦٣، ومغنـي اللبيـب؛ ١/ ١٢٨، والمقاصد النحويـة؛ ٤/ ٣٨٦، وتـاج العـروس (شـكل). وللأخطـل في الحيـوان؛ ٥/ ٣٣٠، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في أسرار العربية؛ ٢٦٧، والـدُّرر؛ ٤/ ١١٢، وشـرح

فَمـا زَالَـتِ القَتْلَـى تَمُـجُّ دِماءَهَـا بِدِجْلَـةَ حَتَّـى مَـاءُ دِجْلَـةَ أَشْـكَلُ

و«الأَشْكَلُ»: فيهِ بياضٌ وحمرةٌ، إلاَّ أَنَّ هـذا وصَفَ الحُمْرَةَ والخُضْرَةَ، وجريرٌ وَصَفَ ما شاهَدَ.

٤٤. لَوَفْـدُ نُمَـيْرٍ كـانَ أَرْشَـدَ مِنْهُـمُ وَقَدْ طَـرَدُوا الأَظْعانَ طَرْدَ الوَسائِقِ[1]

«الوسائقُ»: جَمْعُ وسيقة، وهيَ الطَّريدةُ. ومِنْ أبياتِ الكتابِ[2]:

لَـهُ زَجَـلٌ كَأَنَّـهُ صَـوْتُ حَـادٍ إِذا طَلَـبَ الوَسِـيْقَةَ أو زَمِـيْرُ

يُريدُ مجيءَ بني نُميرٍ إلى سيفِ الدَّولةِ عندَ مُنصرَفِه وقُفُولهِ[3] مِنْ هـذهِ السَّرِيةِ[4] وذلك أنَّهم جاؤُوهُ مُسْتَعفينَ، فعفا عنهم.

٤٥. أَعَدُّوا رِمَاحاً مِنْ خُضُوعٍ فَطَاعَنُوا بِهَا الجَيْشَ حَتَّى رَدَّ غَرْبَ الفَيالِقِ[5]

أي: قامَ خضُوعُهم لهم مقامَ رماحٍ طَاعنُوا بها الجيشَ حتَّى انفلَّ عنهم، و«غَرْبُ» كُلِّ شيءٍ: حَدُّهُ، و«الفيالِقُ»: جمعُ فَيْلَقٍ، وهي الكتيبَةُ الكثيرةُ السِّلاحِ[6]. قالَ الأعشَى[7]:

في فَيْلَـقٍ شَـهْباءَ مَلْمُومَـةٍ تَعْصِـفُ بِـالدَّارِعِ والحَاسِـرِ

ويُقالُ: الفَيْلَقُ أكثَرُ ما يكونُ مِنَ الجيشِ. قالَ كُثَيِّرٌ[8]:

الأشموني ؛ ٣/٢٠٦ ، ولسان العرب (شكل)، وهمع الهوامع ؛ ٢/ ٣٤٣.

(١) سقط البيت وشرحه من (ب) إلاَّ عبارة: «الوسائق جمع وسيقة وهي الطريقة [كذا]». وكتب على هامش (ك): «جمع وسيقة، وهي». وشرحه في (د) كالأصل عدا بيت الاستشهاد.

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٢٩٧ .

(٣) سقطت من(د).

(٤) سقط مابعدها من (د) إلاَّ كلمة «وشفاعته».

(٥) سقطت الأبيات (٤٥-٤٧) مع شرحها من (ب).

(٦) سقط مابعدها من (د)، وعبارة (د): «وهو الجيش الكثير».

(٧) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٦١ ، وأعاد إنشاده في هذا المجلد ص٤٢٧ .

(٨) لم أجد البيت في ديوان كثيّر، ولم يُشر محقق الديوان إليه، مع أنّه يُحيل إلى الفسر فيما وجد من شعر كثيِّر فيه. ولكثيّر مقطّعة على هذا البحر والرّوي، مطلعُها:

أَرَى مَالِكاً تُزْجِي الفَيالِقَ بَيْنَها   وَخَيْلاً إِلى خَيْلٍ يَثُوبُ عُكُوبُها

/٤٦. فَلَمْ أَرَ أَرْمَى مِنْهُ غَيْرَ مُخاتِلٍ   وَأَسْرَى إِلى الأَعْداءِ غَيْرَ مُسَارِقِ

٤٧. تُصِيبُ المَجانِيقُ العِظَامُ بِكَفِّهِ   دَقائِقَ قَدْ أَعْيَتْ قِسِيَّ البَنادِقِ[١]

واحدُ «المجانيقِ»: مَنْجَنِيقٌ، بفتحِ الميمِ، وحُكِيَ فيها الكَسْرُ، ومنَ العَرَبِ مَنْ يُسَمِّيها «مَنْجَنُوقاً»، كما قالوا: مَنْجَنِينٌ ومَنْجَنُونٌ، والنُّونُ الأولى في «مَنْجَنِيق» زائدةٌ، والميمُ أَصْلٌ، ويَدُلُّ على زيادة النُّونِ قولُهم في الجمعِ: مجانِيقُ، ووزنُها فَعالِيلُ[٢]، وهي مُؤَنَّثَةٌ. قالَ عُمارَةُ بنُ عُقَيْلٍ[٣]:

رَمَتْها مَجانِيقُ العَدُوِّ فَقُوِّضَتْ   مَدائِنُ مِنْها كَالجِبالِ وَسُورُ

فأمَّا ما حَكاهُ الفَرّاءُ مِنْ قولِهم: جنقُوهم بالمجانيقِ فَشاذٌّ، وهوَ مِنْ تخليطِ أهلِ الكوفةِ.

وحَكَى أبو عُبَيْدَةَ أنَّ بعضَ العربِ سُئِلَ عَنْ حربٍ، فقالَ كانتْ بيننا حروبٌ عُونٌ تُفْقَأُ فيها العُيونُ، فتارةً نُجْنَقُ وأُخرَى نُرْشَقُ. فإنْ كانَ هذهِ الحكايةُ صحيحةً، فهوَ مِنْ فِعْلِ العرَبِ، لأنَّهم إذا اشتقُّوا مِنَ الأعجميِّ خَلَّطوا فيهِ، وقدْ ذكرتُ هذا في كتابي في تفسيرِ التَّصريفِ عن أبي عُثمانَ، وأتبعتُها مِنَ القولِ ما اقتضاهُ الموضعُ، فأمَّا هذا الكتابُ، فإنَّهُ لا يليقُ بهِ الإسهابُ في هذا، فإنَّما أذْكُرُ منهُ البُلْغَةَ.

★ ★ ★

عَفَتْ غيقَةٌ مِن أهلها فجَنوبُها   فروضَةُ حسنا قاعُها فكثيبُها

ويردُ فيها ذكرَ «مالك» اسم عشيرة أو بطن أو قبيلة في البيت الخامس والسادس منها، ولعلَّ هذا البيت قبلهما. انظر ديوان كثير؛ ٢٦٩. والعكوب: الغبار. اللسان (عكب).

(١) سقط شرح البيت من (د)، وكتب بعده: «قلّت حروف القاف. وقال له بعض إخوانه سلّمتُ عليك فلم ترد عليَّ، فقال مجيباً له معتذراً إليه»، ذلك أنَّ نسخة (د) كما ذكرنا سابقاً غير مرَّة لا تتقيَّد بترتيب الأصل. وهو المنهج الذي اختطه أبو الفتح. وورد شرح البيت في (ك) إلى آخر البيت عمارة بن عقيل، وزاد: «والمنجنون: شيءٌ تُوقَدُ فيه النَّار».

(٢) في (ك): «فيعليل»، وهو يُشير إلى وزن «منجنيق» المفردة.

(٣) البيت لعُمارة بن عُقَيل في ديوانه؛ ٤٥، والكامل؛ ١/ ٢١٠.

(١٥٢)(*)

وقالَ في صباه(١):

١. أَرَقٌ علَى أرَقٍ وَمِثْلي يَأْرَقُ ... وَجَوىً يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَقْرَقُ

٢. جُهْدُ(٢) الصَّبابَةِ أَنْ تَكُونَ كما أرَى(٣) ... عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ يَخفِقُ

٣. مَا لاحَ بَرْقٌ(٤) أَوْ تَرَنَّمَ طَائِرٌ ... إلاَّ انْثَنَيْتُ وَلي فُؤَادٌ شَيِّقُ

«شَيِّقٌ»(٥): مَشتاقٌ.

٤. جَرَّبْتُ مِنْ نَارِ الهَوَى مَا تَنْطَفي ... نَارُ الغَضَا وَتَكِلُّ عَمَّا تُحْرِقُ(٦)

/الوجهُ إذا أرادَ تَخفيفَ «تَنطفي» أنْ يجعلَ الهمزةَ بَيْنَ بَيْنَ، فيقولُ «تَنْطَفِيءُ»، ولكنَّهُ أبدلَ الهمزةَ، ولم يُخَفِّفْها، وذلكَ لا يجوزُ إلاَّ في ضرورةِ الشِّعْرِ وقدْ فَرَغْنا مِنْ ذِكْرِهِ.

٥. وَعَذَلْتُ أَهْلَ العِشْقِ حَتَّى ذُقْتُهُ ... فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لا يَعْشَقُ

٦. وعَذَرْتُهُمْ وَعَرَفْتُ(٧) ذَنْبي أنَّني ... عَيَّرْتُهُمْ فَلَقِيْتُ فِيْهِ مَا لَقُوا

(*) القصيدة في ديوانه: ٢٠، ومعجز أحمد: ١/ ١٠١، والواحدي: ٣٨، والتبيان: ٢/ ٢٣٢ واليازجي: ١/ ١٢٤، والبرقوقي: ٣/ ٧٣.

(١) العبارة في (ك): «وقال في صباه، وهي من أوّل قوله»، وعلى هامشها: «الكامل الأول» وسقطت القصيدة مع شرحها من (ب). وهي القصيدة الأولى على رويّ القاف في (د) ولذلك قال قبلها: «تمّت الأبيات على رويّ الفاء، يليها ما قاله على رويّ القاف».

(٢) ضبط الجيم في (ك) و(د) بالفتح والضّمّ، وكتب فوقها: «معاً».

(٣) في (ك): «أنا»، وكتب فوقها «أرى» وتحتها: «وأرى».

(٤) في (ك): «نجمٌ»، وكتب تحتها: «وبرقٌ».

(٥) سقطت العبارة من (ك) و(د).

(٦) سقط شرح البيت من (د). ولم يرد من شرح القصيدة في (ك) إلاّ ما نُشير إليه في مكانه.

(٧) كتب فوقها في (ك): «وعلمتُ».

٧. أَبَنِي أَبِيْنَا نَحْنُ أَهْلُ مَنَازِلٍ أَبَداً غُرابُ البَيْنِ فِيْنَا يَنْعِقُ[1]

هذا كقولِكَ: يا إخوتَنا، وعنَى بغُراب البين: داعيَ الموت، فنقلَ لَفْظَ الغَزَلِ إلى الوعظ، وهذا مِنْ عاداته وحُسْنِ تَصَرُّفه، ويُقالُ: نَعَقَ الغُرابُ ونَغَقَ بالغَيْن، وهوَ بالغَيْنِ أعلَى، وغُرابٌ نَغَّاقٌ[2].

قالَ أبو دُوَادٍ الإيادِيُّ[3]:

جَدَّ الرَّحِيلُ وَلَمْ تَزْجُرْ علَى أَفَدٍ مُلَمَّعاً بِفِراقِ الحَيِّ نَغَّاقا

يقولُ: كُلُّ منزلٍ، فلا بُدَّ مِنْ حُلولِ الموتِ بأهلِه.

٨. نَبْكي علَى الدُّنيا وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ جَمَعَتْهُمُ الدُّنيا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا

٩. أَيْنَ الأكاسِرَةُ الجَبابِرَةُ الأُلَى كَنَزُوا الكُنُوزَ فَما بَقِيْنَ وَما[4] بَقُوا؟

يُقالُ: جَبابرةٌ وجبابيرُ، واحدُهم: جَبَّارٌ، ويُقالُ: جِبِّيرٌ. وفي أبيات الكتاب[5]:

إِلاَّ الإفادَةَ فَاسْتَوْلَتْ رَكَائِبُنا عِنْدَ الجَبابِيرِ بِالبَأْساءِ والنِّعَمِ

وأنشدَ الفرَّاءُ[6]:

حَتَّى إِذا جازَ المَنازِلَ وَاسْتَوَى قَدَعَ الزِّمامَ كَأَنَّهُ جِبِّيرُ

١٠. مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الفَضاءُ بِجَيْشِهِ حَتَّى ثَوَى فَحَواهُ لَحْدٌ ضَيِّقُ

/«مِنْ»: نَكِرَةٌ هُنا، و«ضَاقَ»: صِفَةٌ لا صِلَةٌ، فكأنَّهُ قالَ: مِنْ كُلِّ مَلِكٍ ضَاقَ

---

(١) ورد كامل شرح البيت في (د) كالأصل عدا بيت الاستشهاد، وشرحه في (ك): «نغق الغرابُ بالغين معجمةً. ونعق الراعي بالضم إذا صاح بها غير معجمة».

(٢) العبارة في (د): «ويُقال نغق الغرابُ بالغين معجمةً» فقط.

(٣) لم أعثر عليه، ولأبي دواد قصيدة على هذا البحر والرَّوي في ديوانه: ٣٢٦، ولم يرد فيها هذا البيت، وحرى بأن يستدرك عليه.

(٤) في (ك): «ولا». وسقط شرح البيت من (د).

(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص ٣٤٠.

(٦) لم أعثر عليه.

الفضاءُ بجيشه[1]، و«ثَوَى»: أقامَ في قَبْرِه.

١١. خُرْسٌ إذا نُودُوا كَأنْ لَمْ يَعْلَمُوا أنَّ الكَلامَ لَهُمْ حَلالٌ مُطْلَقُ

١٢. فَالمَوْتُ آتٍ وَالنُّفُوسُ نَفائِسٌ وَالمُسْتَغِرُّ بِمَا لَدَيْهِ الأحْمَقُ

أي: الموتُ يأتي عليها، وإنْ كانتْ نفيسةً، لا يُعْرِّجُ عنها لشدَّتها[2].

١٣. وَالمَرْءُ يَأْمُلُ وَالحَيَاةُ شَهِيَّةٌ وَالشَّيْبُ أوْقَرُ وَالشَّبِيبَةُ أنْزَقُ

أي: أوقرُ مِنْ غيرِهِ وأنزَقُ مِنْ غيرِها[3]، ويجوزُ أنْ يكونَ: والشَّيْبُ وَقُورٌ والشَّبيبَةُ نَزِقةٌ، كما تقولُ: اللّهُ أكبرُ، أي: كبيرٌ.

١٤. وَلَقَدْ بَكَيْتُ علَى الشَّبابِ وَلِمَّتي مُسْوَدَّةٌ وَلِمَاءِ وَجْهِي رَوْنَقُ

اللِّمَّةُ مِنَ الشَّعْرِ: مَا ألَمَّ بالمَنْبِتِ، أي: كانَ معَهُ[4]، ويُقالُ: التي ألمَّتْ بالجُمَّةِ، أي: تكونُ مِثْلَها. قالَ الرَّاجِزُ[5]:

إذْ لِمَّتي مِثْلُ جَنَاحِ غَاقِ

و«الرَّوْنَقُ»: الحُسْنُ والنَّضارَةُ؟

١٥. حَذَراً عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِراقِهِ حَتَّى لَكِدْتُ بِماءِ جَفْني أشْرَقُ

١٦. أمَّا بَنُو أوْسِ بنِ مَعْنِ بنِ الرِّضا فَأعَزُّ مَنْ تُحْدَى إلَيْهِ الأيْنُقُ

قد تقدَّمَ ذِكْرُ اللُّغاتِ في جَمْعِ ناقة، وفي هذا البيتِ شيءٌ، وهو أنَّ «أمَّا» هذه المفتوحةَ قلَّما تُسْتَعْمَلُ مُفْرَدَةً[6]؛ لأنَّ معناها[7] التَّفْصيلُ، وذلكَ نحوُ قولِكَ: إسْمَعْ

(١) سقط مابعدها من (د) و(ك).

(٢) في (د): «لشرفها»، ولعلَّها الأصوبُ ممَّا في الأصل.

(٣) سقط مابعدها من (د).

(٤) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «والرَّونق..».

(٥) البيت لرؤبة في ديوانه؛ ١٨٠، والدُّرر؛ ٥/ ٣٠٨. وبلا نسبة في لسان العرب (عدس)، وتخليص الشواهد؛ ١٥٢، وشرح الأشموني؛ ٣/ ١٠٦، وهمع الهوامع؛ ٣/ ٨٧، والمخصَّص؛ ٨/ ١٥١، وتاج العروس (غيق).

(٦) العبارة في (د): «قد استعمل أمَّا مفردةً».

(٧) في (د): «ومعناها».

صِفَةَ إِخْوَتِكَ؛ أَمَّا الأكبرُ فكذا، وأَمَّا الأصغرُ فكذا، وأمَّا الأوسطُ فكذا[1]، قالَ عزَّ وجلَّ: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ﴾[2]، وقدْ يستعملونَها مُفردَةً، والتَّكريرُ أكثرُ.

١٧. كَبُرَتْ حَوْلَ دِيارِهِمْ[3] لَمَّا بَدَتْ ... مِنْها الشُّمُوسُ وَلَيْسَ فِيها المَشْرِقُ

/١٨. وَعَجِبْتُ مِنْ أَرْضٍ سَحابُ أَكُفِّهِمْ ... مِنْ فَوْقِها وَصُخُورُها لا تُورِقُ

هذا يُشبِهُ قولَ أبي الشَّمَقْمَقِ[4]:

عَجِبْتُ لِحَرَّاقَةِ ابْنِ الحُسَيْـ ... ـنِ كَيْفَ تَعُومُ وَلا تَغْرَقُ؟

وَبَحْرانِ مِنْ تَحْتِها وَاحِدٌ ... وآخَرُ مِنْ فَوْقِها مُطْبِقُ

وَأَعْجَبُ مِنْ ذاكَ عِيدانُها ... وَقَدْ مَسَّها كَيْفَ لا تُورِقُ؟

١٩. وَتَفُوحُ مِنْ طِيبِ الثَّناءِ رَوائِحٌ ... لَهُمُ بِكُلِّ مَكانَةٍ تُسْتَنْشَقُ

يُقالُ: مكانٌ ومكانةٌ[5]، وعَرَفْتُه في معنى كلامِه ومَعناةِ كلامِه، وأَجْزَأْتُ عنكَ

---

(١) قدَّم هذه العبارة على التي قبلها في (د)، وهو الأصوب، وسقط مابعدها إلى قوله: «وقد يستعملونها...».

(٢) الضُّحى؛ ١٠.

(٣) في (د): «بيوتهم».

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هو ابنُ الخَيَّاط عن ابن وكيع». ونقْلُ الوحيد عن ابن وكيع في نسبة الأبيات لابن الخياط صحيح، انظر: المنصف؛ ١/ ١٤٧. ونسبة الأبيات موضع اختلاف في المصادر، فهي لأبي الشمقمق في ديوانه؛ ٧١، وشرح المضنون به؛ ٢٢٤، وشرح الواحدي؛ ٤١، والتبيان؛ ٢/ ٣٣٧. وهي للعكوَّك، واسمه علي بن جبلة في ملحق ديوانه؛ ١٢١، والإبانة؛ ٧٥-٧٦، والصبح المنبي؛ ٢٣١، وبدائع البدائه؛ ٢٨٩. وهي لعوف بن محلِّم الخزاعي في طبقات ابن المعتز؛ ١٨٩، وسمط اللآلىء؛ ١/ ١٩٨-١٩٩، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٢٧٨، ومعاهد التنصيص؛ ١/ ٣٧٥. وهي لمقدس بن صيفي الخلوقي في تاريخ بغداد؛ ٩/ ٣٥٣، ووفيات الأعيان؛ ٢/ ٥١٩، ومرآة الجنان؛ ٢/ ٣٤. وهي لدعبل في ملحق ديوانه؛ ٤٠٥، والعقد الفريد؛ ١/ ٣٦٤. وهي بلا نسبة في الوساطة؛ ٢٦٠.

(٥) سقط مابعدها من (د) إلاَّ: «وريحٌ وريحةٌ».

مُجْزَأ فُلانٍ وَمُجْزَأَة فُلانٍ ومغنى فُلان ومُغْناة فُلان وريحٌ وريحةٌ وذَبْحٌ وذَبْحَةٌ وبَعْلٌ وبَعْلَةٌ ودارٌ ودارةٌ ونحوُ ذلكَ كثيرٌ في الكَلامِ. قالَ عزَّ اسمُه: ﴿قُلْ يا قَوْمِ اعْمَلُوا علَى مَكَانَتِكُمْ﴾[1]. وقالَ الرَّاجِزُ[2]:

شَــرُّ قَرِيْــنٍ لِلكَبِــيْرِ بَعْلَتُــهْ

٢٠. مِسْــكِيَّةُ النَّفَحَــاتِ إلاَّ أَنَّهـــا وَحْشِــيَّةٌ بِسِــواهُمُ لاَ تَعْبَــقُ[3]

٢١. أَمُرِيْـدَ مِثْـلَ مُحَمَّـدٍ فِي عَصْرِنـا لاَ تَبْلُنَـا بِطِـلابِ مَـا لا يُلْحَـقُ

٢٢. لَـمْ يَخْلُـقِ الرَّحْمَـنُ مِثْـلَ مُحَمَّـدٍ أَحَــداً وَظَنِّــي أَنَّــهُ لاَ يَخْلُــقُ

٢٣. يَـا ذا الـذي يَهَـبُ الكَثِيْرَ وَعِنْـدَهُ أَنِّــي عَلَيْــهِ بِــأَخْذِهِ أَتَصَــدَّقُ

«المُتصدِّقُ»: المُعطي[4]. قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وتَصَدَّقْ عَلَيْنا إنَّ اللهَ يَجْزِي المُتَصَدِّقِيْنَ﴾[5]، وقدْ يكونُ المُتَصَدِّقُ السَّائلَ، والأوَّلُ أقوى، كذا قالَ أهلُ اللُّغَة. قالَ[6]:

/وَلَـوَ انَّهُـمْ رُزِقُـوا علَـى أَقْدارِهِـمْ أَلْفَيْـتَ أَكْثَرَ مَـنْ تَـرَى يَتَصَـدَّقُ

أي: يَسأَلُ[7]:

٢٤. أَمْطِـرْ عَلَـيَّ سَحابَ جُـودِكَ ثَـرَّةً وَانْظُـرْ إلَـيَّ بِرَحْمَـةٍ لاَ أَغْـرَقُ[8]

---

(١) الأنعام: ١٣٥.

(٢) البيت بلا نسبة في لسان العرب (بعل) و(نعل)، والمخصَّص: ٤/ ٢٧، وتاج العروس (بعل). ويروى «نَعْلَتُهْ».

(٣) لم يشرح ابن جني البيت، وبعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): ««وحشيَّةٌ»: كلامٌ قَلِقٌ، لا يليقُ بما قَبْلَهُ منْ قوله «مسْكيَّةٌ»، ولا بما بعدَهُ منْ قوله: «لا تَعْبَقُ»، لا يُقالُ لما لا يَعْبَقُ: وحشيٌّ، وقد استعارَ ذَلكَ في غيْرِ موضعه».

(٤) سقط مابعدها من (د).

(٥) يوسف: ٨٨.

(٦) البيت بلا نسبة في لسان العرب (صدق)، وفيه: «للقيتَ» بدل «ألفيتَ».

(٧) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «المُتصدِّقُ هو المُعطي، والآخَرُ الذي ذكَرَهُ شاذٌّ، لا يُعمَلُ عليه، والشَّاهدُ الذي أنشَدَهُ لمُحْدَث، لا يُسْتَشْهَدُ بشعره في اللُّغَة».

(٨) شرحه في (ك): «أراد فإنني لا أغرقَ. يُقالُ: عين ثرَّة وثرثارة، وسحابةٌ ثرَّة: إذا كانت

«ثَرَّةٌ»، أي: غزيرةٌ. قالَ عنترةُ[1]:

جَـادَتْ عَلَيْـهِ كُـلُّ عَيْـنٍ ثَـرَّةٍ ... فَـتَرَكْنَ كُـلَّ حَديقَـةٍ كـالدِّرْهَمِ

٢٥. كَـذَبَ ابـنُ فَاعِلَـةٍ يَقُـولُ بِجَهْلِـهِ: ... مَـاتَ الكِـرامُ وَأَنْـتَ حَـيٌّ تُـرزَقُ[2]

هذا كنايةٌ عنِ الزَّاني، وقدِ استعملَ هذا اللَّفْظَ أيضاً في قولهِ، يرثي أُختَ سيفِ الدَّولة[3]:

كَـأَنَّ فَعْلَـةَ لَـمْ تَمْـلأْ مَواكِبُهـا ... دِيـارَ بَكْـرٍ وَلَـمْ تَخْلَـعْ وَلَمْ تَهَـبِ

وسَمِعتُ الشجريَّ غيرَ دُفْعَةٍ، وقدْ أرادَ ذِكْرَ اللَّعْنَةِ، فكَنَى عنها، فقالَ: دَعْهُ في فَعْلَةِ اللهِ، وأرادَ أنْ يقولَ: ابنُ المُلَيْعِينَةِ، فقالَ: ابنُ المُفَيْعِيلَةِ، فكنى عنِ اللَّعْنَةِ البتَّةَ.

★ ★ ★

كثيرةَ المطر». وشرحه في (د): «ثرَّةٌ: غزيرةٌ كثيرةُ الماء».

(١) البيت لعنترة في ديوانه: ٢٣، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب: ٢/ ٤٤٠، وجمهرة اللغة: ١/ ٨٢ و٩٧، والحيوان: ٣/ ٣١٢، والدُّرر: ٥/ ١٣٦، وسرّ صناعة الإعراب: ١/ ١٨١، وشرح أبيات مغني اللبيب: ٤/ ٢٢٠، وشرح شواهد المغني: ١/ ٤٨٠ و٢/ ٥٤١، ولسان العرب (ثرر) و(حرر) و(حدق)، ومغني اللبيب: ١/ ١٩٨، والمقاصد النحوية: ٣/ ٣٨٠، وتهذيب اللغة: ٣/ ٤٣٣، والصِّحاح (ثرر) و(حرر). وبلا نسبة في جمهرة اللغة: ١/ ٤٢٥، وشرح الأشموني: ٢/ ١٣٦، وهمع الهوامع: ٢/ ٤٩٨، والمخصَّص: ٩/ ١٠٠ و١٠/ ١٣٢. ويروى: «عليها» بدل «عليه».

(٢) سقط شرح البيت من (د).

(٣) البيت للمتنبي في ديوانه: ٤٢٣، وروايته: «كأنَّ خولةَ».

(١٥٣)[*]

وقالَ أيضاً في صِباهُ ارْتِجالاً[1]:

١. أيَّ مَحَلٍّ أرْتَقِي؟ أيَّ عَظِيمٍ أتَّقِي

٢. وَكُلُّ مَا قَدْ خَلَقَ اللّـ ـهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقِ

٣. مُحْتَقَرٌ في هِمَّتي كَشَعْرَةٍ في مَفْرِقِي

هذا غُلُوٌّ نستعيذُ باللهِ منهُ[2].

★ ★ ★

(*) الأبيات في ديوانه؛ ٣٥، ومعجز أحمد؛ ١/ ١٤٥، والواحدي؛ ٦٠، والتبيان؛ ٢/ ٣٤١، واليازجي؛ ١/ ١٤١، والبرقوقي؛ ٣/ ٨١.

(١) سقطت كلمة «ارتجالاً» من (ك).

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لو كانَ قَيَّدَ هذا، فقالَ: مِنْ أمْرِ الدُّنيا لَتخلَّصَ، ولكنْ هذا القولُ فيه السَّماءُ والأرضُ وما بينهما، ومَساجدُ/ اللهِ العظيمةُ، وما لا يجوزُ ذِكْرُهُ بمثلِ هذا، وهذا كلامٌ ما خرجَ مِنْ رأسٍ صحيحٍ».

(١٥٤)[*]

وقالَ يَمْدحُ الحُسَيْنَ بنَ إسْحاقٍ التَّنوخِيَّ[١]:

١. هُوَ البَيْنُ حَتَّى مَا تَأَيَّ[٢] الحَزَائِقُ ... وَيا قَلْبُ حَتَّى أَنْتَ مِمَّنْ أُفارِقُ[٣]

تَأَيَّ: تمهَّلَ وتمكَّث، و«الحزائقُ»: جمعُ حزيقٍ، [وهيَ الجماعةُ][٤]، وقدْ مضَى ذكْرُهُ، ومعناهُ: يُفارِقُني كُلُّ أحد، حتَّى أنتَ مُفارقي يا قَلْبُ! كما قالَ الفرزدقُ[٥]:

فَيا عَجَبَا حتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّني ... كَأَنَّ أباها نَهْشَلٌ أَوْ مُجاشِعُ

أي: يَسُبُّني كُلُّ أحد، حتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّني.

٢. وَقَفْنَا وَمِمَّا زَادَ بَثًّا وُقُوفُنَا ... فَرِيقَيْ هَوىً: مِنَّا مَشُوقٌ وَشَائِقُ

«فَريقَي هوىً»: نَصْبٌ[٦] على الحالِ مِنَ النُّونِ والألفِ في «وقوفُنا»[٧]،

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٦٨، ومعجز أحمد؛ ١/ ٢٦٩، والواحدي؛ ١٢٢، والتبيان؛ ٢/ ٣٤١، واليازجي؛ ١/ ١٩٤، والبرقوقي؛ ٣/ ٨٢.

(١) في (ب): «وقال» فقط.

(٢) في (د) و(ب) والمصادر: «ما تأنَّى». وانظر اللسان (أيا).

(٣) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به بعض الشرح، وأورد بعض شرحه في (د)، وسقط شرح القصيدة من (ك) إلاَّ ما نشير إليه في مكانه.

(٤) زيادة من (د) و(ب)، وسقط مابعدها منهما، وفي (ب): «وهو».

(٥) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ١/ ٤١٩، وخزانة الأدب؛ ٥/ ٤١٤ و٩/ ٤٧٥ و٤٧٦ و٤٧٨، والدُّرر؛ ٤/ ١١٢، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٣/ ١١٤ و١٢٢، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ١٢ و٣٧٨، وشرح المفصل؛ ٨/ ١٨، والكتاب؛ ٣/ ١٨، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٤٧١، ومغني اللبيب؛ ١/ ١٢٩. وبلا نسبة في رصف المباني؛ ١٨١، وشرح المفصل؛ ٨/ ٦٢، والمقتضب؛ ٢/ ٣٩، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٣٤٣.

(٦) في (ب): «منصوبٌ».

(٧) سقط مابعدها من (د) إلى آخر شرح البيت.

وتقديرهُ[1]: منَّا مَشُوقٌ ومنَّا شائِقٌ، فحذَفَ الخبرَ الثَّاني للعلمِ بهِ، كما قالَ تعالَى: ﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾[2]، أي: ومنها حَصيدٌ[3]. قالَ الكُمَيْتُ[4]:

لَنا راعِيا سَوْءٍ مُضيعَانِ: منْهُما ... أبُو جَعْدَةَ العَادي وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

٣. وَقَدْ صَارَتِ الأَجْفانُ قَرْحاً مِنَ البُكا ... وَصَارَ بَهاراً في الخُدودِ الشَّقائِقِ[5]

سألتُه عن معنى هذا البيت، فقلتُ لهُ: أتقولُ: قَرْحَى أو قَرْحاً؟ فقالَ: قَرْحاً مُنَوَّنٌ، فقلتُ: وَلِمَ ذاكَ؟ قالَ ألا ترَى أنَّ بَعْدَهُ بَهاراً في الخُدود الشَّقائِقُ؟ يريدُ كما أنَّ بَهاراً جَمْعُ بَهارة، وهو اسمٌ لا وَصْفٌ، /فكذلكَ قَرْحاً جَمْعُ قَرْحة، وهو اسمٌ لا وصفٌ، فعلمتُ بهذا ونحوهِ أنَّهُ مُتَأَنِّقٌ في صنعة[6] الشِّعْرِ مُتَأَمِّلٌ لأعطافه، غيرُ معتمد على طبعهِ مُجَرَّداً منَ التَّنقيحِ والتَّهذيبِ ومعناهُ: إنَّ الأجفانَ قدْ قَرِحَتْ، وصارَ مكانَ حُمرةِ الخدودِ صفرةٌ[7].

٤. علَى ذَا مَضَى النَّاسُ اجْتِماعٌ وَفُرْقَةٌ ... وَمَيْتٌ وَمَوْلُودٌ وَقَالٍ وَوَامِقُ[8]

«القالي»: المُبْغِضُ، و«الوامِقُ»: المُحِبُّ[9]، يُقالُ: قَلَيْتُهُ أَقْلِيهِ، وزادَ ابنُ الأعرابيِّ:

---

(١) تقع هذه الكلمة آخر الصفحة في (ك)، ويبدو أنَّ خرماً حدث في المخطوطة، فقد سقط معها قسمٌ كبير من القصيدة، وذلك حتى البيت (١٩) منها

(٢) هود: ١٠٠.

(٣) سقط مابعدها من (ب) إلى آخر شرح البيت.

(٤) البيت للكميت بن زيد الأسديِّ في هاشميات الكميت: ١٥٥.

(٥) أورد من شرحه في (د): «قرحاً منّون لجمع قرحة كما أنَّ بهاراً جمع بهارة، وكلٌّ منهما اسمٌ لا وصفٌ». وأورد البيت في (ب)، وألحق به قسماً كبيراً من الشرح.

(٦) في (ب): «الصَّنعة»، وسقط مابعدها إلى آخر شرح البيت.

(٧) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ما أعجبني استكثارُهُ مثْلَ هذا منْ شاعر، بل دلَّ على قلَّة قراءَته شعْرَ الحُذَّاق، أو يكونُ مثْلَ المُنْشَوي يتكلَّمُ علَى الدَّابة بأكثرَ منْ قيمتها، فكذا هَذا يتكلَّمُ عَلى اللَّفظَة، تَرِدُ بأكثرَ ممَّا يُساوي أضعافَها؛ اتِّباعاً لهَواهُ فيه».

(٨) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٩) سقط مابعدها من (د) إلى آخر شرح البيت.

أقْلاهُ قِلىً وَقَلاءً مَمْدودٌ. قالَ[1]:

وَمَـا عَـنْ قِلـىً كـانَ التَّفَـرُّقُ بَيْنَنَـا ... وَلَكِنَّــهُ دَهْــرٌ يُشِـتُّ وَيَجْمَـعُ

وقالَ نُصَيْبٌ[2]:

عَلَيْـكِ السَّـلامُ لاَ مُلِلْـتِ قَرِيبَــةً ... وَمَـالَكِ عِنْـدي إِنْ نَـأَيْتِ قَـلاءُ

ويُقالُ: وَمِقْتُهُ أمِقُهُ مِقَةً. قالَ المجنونُ[3]:

وَمـاذا عَسَـى الوَاشُـوانَ أَنْ يَتَحَدَّثُـوا ... سِـوَى أَنْ يَقُولـوا: إِنَّنـي لَـكِ وَامِـقُ؟

ومِثْلُه «الوميقُ». قالَ أبو دُوَاد[4]:

سَقَى دَارَ سَلْمَى حَيْثُ حَلَّتْ بِها النَّوَى ... جَزاءَ حَبِيْـبٍ مِـنْ حَبِيْـبٍ وَمِيْـقِ

ومعنى هذا البيت منْ قولِ الأعشَى[5]:

شَـبابٌ وَشَـيْبٌ وَافْتِقَـارٌ وَثَـرْوَةٌ ... فَلِلَّـهِ هَـذا الدَّهْـرُ كَيْـفَ تَـرَدَّدا؟

٥. تَغَـيَّرَ حَـالي وَاللَّيَـالي بِحَالِهـا ... وَشِبْتُ وَمـا شَـابَ الزَّمـانُ الغُرانِـقُ

«الغُرانِقُ»: الشَّابُّ النَّاعِمُ، وجَمْعُها «غَرانِقُ» بفتحِ الغَيْنِ[6]، ومِثْلُهُ في الوزنِ جُوالِقُ وَجَمْعُهُ: جَوالِقُ، وقُراقِرُ وَجَمْعُهُ: قَرَاقِرُ، وهُداهِدُ وَجَمْعُهُ: هَداهِدُ، وقُنـاقِرُ /وجَمْعُـهُ قَناقِرُ، وأمثالُهُ كثيرةٌ. ويُقالُ: شَابٌّ غُرْنُوقٌ وَغُرْنَيْقٌ: إذا كانَ تَامّاً. قالَ الشَّاعِرُ[7]:

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) البيت لنصيب بن رباح في ديوانه؛ ٥٧، ولسان العرب (قلا)، وتاج العروس (قلا).

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٢٥٥، وأعاد إنشاده فيه ص٨١٠ و١٠٤٦.

(٤) البيت لأبي دواد الإيادي في ديوانه؛ ٣٢٧، ولسان العرب (ومق)، وتاج العروس (ومق).

(٥) البيت للأعشى الكبير في ديوانه؛ ١٨٥، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ٣٠٢، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٥٧٥، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٥٩. وبلا نسبة في الجنى الداني؛ ٩٨، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٨٠، ومغني اللبيب؛ ١/ ٢١٥.

(٦) في (د): «بالفتح»، وسقط مابعدها إلى آخر شرح البيت.

(٧) لم أعثر عليه.

رَسْــمٌ لِقاتِلِــهِ الغَرَانِــقِ مَــا بِــهِ إلاَّ الوُحُـوشُ خَلَـتْ لَـهُ وَخَـلاَ لَهـا[1]

وقالَ كَلْثومُ بنُ صَعْبٍ[2]:

لِتَبْـكِ غَرانِيْـقَ الشَّـبابِ فَـإِنَّني أخـالُ غَـداً مِـنْ فُرْقَـةِ الحَـيِّ مَوْعِـدا

وأنشدَ أبو زَيْدٍ[3]:

يَـا لَلرِّجَـالِ لِلمَشِـيْبِ العَـائِقِ غَـيَّرَ لَـوْنَ الشَّـعَرِ الغَرَانِـقِ

ويُقالُ أيْضاً: رَجُلٌ غَرَوْنَقٌ. قالَ[4]:

لاَ ذَنْـبَ لـي كُنْـتُ امْـرَأً مُفَنَّقَـا أغْيَـدَ نَـوَّامَ الضُّحَـى غَرَوْنَقـا

٦. سَلِ البِيْدَ: أيْنَ الجِنُّ مِنَّا بِجَوْزِها؟ وَعَنْ ذِي المَهَارَى: أيْنَ مِنْها النَّقَانِقُ؟[5]

«البِيْدُ»: جمعُ بَيْداءَ، وقدْ تقدَّمَ ذِكْرُها، و«جَوْزُ» كُلِّ شيءٍ: وَسَطُهُ. قالَ رُؤْبَةُ[6]:

أيْهـاتَ مِـنْ جَـوْزِ الفَـلاةِ مَـاؤُهُ

وقالَ أبو النَّجْمِ[7]:

---

(١) سقط مابعده من (ب).

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) لم أعثر عليهما.

(٤) البيتان بلا نسبة في لسان العرب (فنق)، وتاج العروس (فنق).

(٥) شرحه في (د): «جوزها: وسطها، والمهارى: إبلٌ منسوبة إلى مهرة بن حيدان، والنَّقانق جمع نقنق، وهو ذكر النعام، وهو الهيق والهِقْلُ والخَفَيْدَدُ». وشرحه في (ب): «البيد جمع بيداء، والمَهارى إبلٌ منسوبة إلى مهرة بن حيدان حي من العرب»، ثمَّ سقط ماعدا ذلك منها إلى قوله: «يقول سل...».

(٦) البيت لرؤبة في ديوانه؛ ٣، ولسان العرب (كأد)، وتاج العروس (كأد). وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ١٠/ ٣٢٦. وضبطه في اللسان بتسكين الهاء من «مأوه»، والصَّواب كما في الأصل والديوان وتاج العروس. وفي المصادر: «هيهات». وفي الأصل «شَأْوُهُ»، والصَّواب عن المصادر.

(٧) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص ١٣٢.

وَقَـدْ جَعَلْنَـا فِي وَضِيْـنِ الأَحْبُـلِ ... جَـوْزَ خُفَـافٍ قَلْبُـهُ مُثَقَّـلِ

وَالمَهَارَى: إِبِلٌ مَنْسُوبَةٌ إِلى مَهْرَةَ [بنِ حَيْدانَ][1]، حَيٌّ مِنَ العربِ[2]. ويُقالُ: مَهَارَى وَمَهارٍ وَمَهْرِيٌّ، وقدْ تقدَّمَ ذِكْرُها. و«النَّقانِقُ»: جمعُ نِقْنِقٍ، وهوَ ذَكَرُ النَّعامِ، وقدْ مضى تفسيرُه.

يَقولُ: سلِ البيدَ: هلْ يقطعُ الجِنُّ وسطَها كما نقطعُه؟ وهلْ تفعلُ بهِ كفعْلِنا فيه؟ وسلْها أيضاً عن إبلِنا: هلْ تسيرُ ذُكُورُ النَّعامِ فيها سَيْرَها؟

٧. وَلَيْلٍ دَجُوجِيٍّ كَأَنَّا جَلَتْ لَنَا ... مُحَيَّاكِ فِيْهِ فَاهْتَدَيْنَا السَّمالِقُ[3]

/«دَجُوجِيٌّ»: لَيْلٌ[4] شديدُ السَّوادِ، يُقالُ: أسودُ فاحمٌ وحالكٌ وَمُحْلَنْلِكٌ ومُحْلَنْكِكٌ وحُلْكوكٌ ومُسْحَنْلِكٌ وَدَجُوجِيٌّ وحُدارِيٌّ وغَيْهَبٌ وغَيْهَمٌ وحُلْبوبٌ. و«المُحَيَّا» منَ الإنسانِ: وجهُهُ. و«السَّمالِقُ»: جَمْعُ سَمْلَقٍ، وهيَ الأرضُ[5] الطَّويلةُ البعيدةُ. قالَ الأعشى[6]:

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ القَواءَ فَيَنْطِقُ؟ ... وَهَلْ تُخْبِرَنْكَ اليَوْمَ بَيْداءُ سَمْلَقُ؟

ورَفَعَ «السَّمالِقَ» بفعلِها، كأنَّهُ قالَ: جلتْ لنا فيهِ السَّمالِقُ[7] مُحَيَّاكِ، فاهتديْنا.

---

(١) زيادة من (د) و(ب).

(٢) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «مَهْرَةُ بنُ حَيْدانَ بنِ جَلْوانَ بنِ عَمْرانَ بنِ الحافِ بنِ قُضَاعَةَ، وهم منْ حِمْيَرَ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٣) أورد البيت وكامل شرحه في (ب) عدا الشَّاهدين، ولكنه أكثر من التحريف والحذف. وابتدأ بشرح البيت من قوله: «السمالق جمع سملق، وهي الأرض التي لا نبات فيها»، ثمَّ قال: «والدَّجوجيُّ الشديدُ السَّواد»، ثم قال: «ورفع السمالق. . .». إلى قوله: «بضوء وجهك».

(٤) سقطت من (د) و(ب).

(٥) عبارة (د): «وهي الأرض لا نبات فيها».

(٦) سبق تخريجه ص٤٤٤ من هذا المجلد، ونسبه هناك أيضاً كما نسبه هنا للأعشى، وهو لجميل بثينة، وأشبعناه تخريجاً هناك.

(٧) في (ب) و(د): «جلت لنا السَّمالقُ فيه محيَّاك».

أي: أضاءَتْ لنا السَّمالقُ في سَوادِ اللَّيْلِ[1] فاهتدَيْنا[2] بضَوءِ وجهك. قالَ الرَّاجزُ[3]:

خُــوصٌ ذَواتُ أعْيُــنٍ نَقــانِقِ   جُبْــتُ بِهــا مَجْهولَــةَ السَّــمالِقِ

٨. فَمـا زَالَ لَـولا نُـورُ وَجْهِـكَ جِنْحُـهُ   وَلا جَابَهـا الرُّكْبـانُ لـولا الأيـانِقُ[4]

«جِنْحُ اللَّيلِ»: جانبُه[5]، كما تجنَحُ السَّفينَةُ، و«جابَها»: قطعَها وخرقَها، قالَ تعالَى: ﴿وَثَمُودَ الذينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالوادِ﴾[6]، وقدْ تكرَّرَ ما في الأيانقِ منَ اللُّغات.

٩. وَهَــزٌّ أَطــارَ النَّــومَ حَتَّــى[7] كَـأنَّني   مِنَ السُّكْرِ في الغَرزَيْـنِ ثَوبٌ شَبَارِقُ[8]

يَعني هَزَّ السَّيْرِ، وأرادَ بالسُّكْرِ: سُكْرَ النُّعاسِ، والشَّبارِقُ: القِطَعُ المُخَرَّقَةُ[9].

وقرأتُ على أبي عليٍّ، عن أبي بكرٍ، عن بعضِ أصحابِ يعقوبَ، عنْ يعقوبَ، قالَ: يُقالُ: ثَوبٌ شَبارِقٌ وشَمارِقٌ وشُبارِقٌ وشُمارِقٌ ومُشَبْرَقٌ ومُشَمْرَقٌ. قال ذو الرُّمَّةِ[10]:

---

(١) في (ب): «هذا اللَّيل».

(٢) زاد في (ب) «إلى الطريق».

(٣) البيتان لحبيب العنبري في تاج العروس (نقق). وبلا نسبة في لسان العرب (تقق) و(نقق)، وتاج العروس (تقق)، وكتاب العين؛ ٥/ ٢٨.

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٥) بعده في (د): «وجابها: خرقَها»، وسقط ماعدا ذلك.

(٦) الفجر؛ ٩.

(٧) في (د) و(ب): «عنِّي».

(٨) أورد البيت وقسماً كبيراً من شرحه في (ب) محرَّفاً مليئاً بالحذف، وشرحه في (د): «يعني هزَّ السَّير، وأراد بالسُّكر سكرَ النُّعاس، والشَّبارق المقطع المخرَّق، ورفع هزّ لأنه معطوف على الأيانق».

(٩) في (ب) و(د): «المُقَطَّع المُخرَّق»، ولعلَّه الأصوب، وبعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «قالَ: «أطارَ النَّوْمَ»، ثُمَّ وَصفَ سُكْرَ النُّعاس به، ولم يَكُنْ موضعُ أطارَ النَّومَ بلْ كانَ ينبغي أن يكونَ طالَ السَّهرُ حتَّى كأنَّني بهذه الصُّورَة، فإذا طار النَّومُ لم يكنْ ما وصَفَهُ مِنَ السُّكْرِ»، ثمَّ قال: «رجع».

(١٠) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٧٧، وأعاد إنشاده فيه ص١٠٧٣.

/فَجَـاءَتْ بِنَسْـجِ العَنْكَبُـوتِ كَأَنَّـهُ   عَلَـى عَصَوَيْهَـا سَـابِرِيٌّ مُشَـبْرَقُ

وقالَ الآخرُ[1]:

... ...   كَمـا شَـبْرَقَ الوِلْـدَانُ ثَـوْبَ المُقَـدَّسِ

ويُقالُ أيضاً: شِبْراقٌ. وأخبرَنا محمَّدُ بنُ الحَسَنِ، عن أحمدَ بنِ سُلَيْمانَ، عن ابنِ أُخْتِ أبي الوزيرِ، عن ابنِ الأعرابيِّ، قالَ: يُقالُ: هَرْمَلَ ثَوْبَهُ وبَرْنَكَهُ وبتَّكَهُ وبَتَّكَهُ وبَرْتَكَهُ وهَتَّكَهُ وحَزْقَلَهُ وقطَّعَهُ ومَزَّقَهُ ومَرَّقَهُ وشَبْرَقَهُ ورَعْبَلَهُ وَخَرْدَلَهُ. وقرأتُ على أبي عليٍّ في نوادرِ أبي زَيْد للأَسْوَدِ بن يَعْفُر[2]:

تُصْغـي إذا شَـدَّها بِـالرَّحْلِ جَانِحَـةً   حَتَّـى إذا مـا اسْتَوَى في غَرْزِهـا تَثِـبُ

وقدْ أكثرَ النَّاسُ في معنى هذا البيتِ. قالَ ذُو الرُّمَّة[3]:

وَخَافِقَ الرَّأْسِ فَوْقَ الرَّحْلِ قُلْتُ لَهُ:   زُعْ بِالزِّمَـامِ وَجَـوْزُ اللَّيْـلِ مَرْكُـومُ

وَأنشَدَ ابنُ الأعرابيِّ[4]:

كَـأَنَّ أَوَاسِـطَ الكِـيرانِ فِيْنـا   بَنُـونَ لَنَـا نُلاعِبُهُـمْ صِغَـارا

---

(1) صدرُه: فَأَدْرَكْنَهُ يأخُذْنَ بالسَّاقِ والنَّسا، وهو لامرئ القيس في ديوانه؛ ١٠٤، ولسان العرب (شبرق) و(قدس)، والصِّحاح (شبرق) و(قدس)، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ٢٩٢، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٧٦٤، والإبدال لأبي الطيب اللغوي؛ ١/ ٥١ و٣٣٣، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١٢٠٨، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ٣٩٦، وأساس البلاغة (قدس)، وتاج العروس العروس (قدس)، و(شبرق). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٦٤٦.

(2) لم أعثر عليه، وهو ليس في نوادر أبي زيد المطبوعة.

(3) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ٤٢٠، ولسان العرب (زوع)، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ١٠١، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ٣٧، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٤٤٥، وتاج العروس (خفق)، وديوان الأدب؛ ٣/ ٣٩٦، والصِّحاح (زوع)، وأدب الكاتب؛ ٣٤٦، والاقتضاب؛ ٣/ ٢١١، وشرح أدب الكاتب؛ ٢٧٤. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٥/ ٨١٨، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ٢٨٦، والمخصَّص؛ ٧/ ١٥٢ و١٢/ ١٠٤. ويروى: «مثل السيف» بدل «فوق الرَّحل».

(4) لم أعثر عليه.

وأنشدَ أيضاً مِثْلَهُ للعَجَّاجِ[1]:

تَـــرَاهُ للوَاسِـــطِ كَـــالمُقْبِلِ

وقالَ أبو نُواس[2]:

رَكْــبٌ تَسَــاقَوْا علَــى الأكْــوارِ بَيْنَهُــمُ ... كأسَ الكَرَى فانْتَشَى المَسْقِيُّ وَالسَّاقي

كَــأنَّ هَــامَهُمُ وَالسُّــكْرُ يَجْذِبُهــا ... فَــوْقَ القَلائِــصِ لَــمْ تُغْمَــدْ بِأعْنَــاقِ

ونظائِرُهُ كثيرةٌ، إلاَّ أنَّ قولَهُ فِي هذ المعنَى: ثَوْبٌ شَبارِقُ، مُسْتَوْفٍ للمعنى، ورَفَعَ «هَزٌّ»؛ لأنَّهُ مَعطوفٌ على «الأيانِقِ».

١٠. شَدَوا بابْنِ إسْحَاقَ الحُسَيْنِ فَصَافَحَتْ ... ذَفَارِيَهَــا كِيرانُهَــا وَالنَّمَــارِقُ[3]

«شَدَوا»، أي: غَنَّوا بمدحِ ابنِ إسْحاقَ، فحَذَفَ المُضافَ، وقدْ تقدَّمتْ[4] أشباهُهُ /و«الذَّفارِي»: جَمْعُ ذِفْرَى[5]، وهوَ العَظْمُ النَّاشِزُ خَلْفَ الأُذُنِ[6]، ويُقالُ: ذِفْرَى وَذِفْرَىً وذِفْراةٌ، والجمعُ ذَفَارٍ وذَفَارَى، وقدْ تقدَّمَتْ شَواهِدُهُ. وقالَ كُثَيِّرٌ[7]:

تمُــجُّ ذَفَــارِيهِنَّ مَــاءً كأنَّــهُ ... عَصِيمٌ على جَـدرِ السَّـوالفِ مُعْقَـدُ

وقالَ أبو النَّجمِ[8]:

---

(١) البيت للعجَّاج في ديوانه؛ ١/ ٣٠٨.

(٢) البيتان لأبي نواس في ديوانه؛ ٤/ ٢٦٦.

(٣) ورد قسمٌ كبير من شرح البيت في (د)، وأورد البيت وقسماً كبيراً من شرحه في (ب).

(٤) سقطت عبارة «وقد تقدمت أشباهه» من (د)

(٥) سقط مابعده من (د) إلى قوله: «وقد تقدمت شواهده»، ثم سقط مابعدها إلى قوله: «والكيران...».

(٦) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «والكيران...».

(٧) البيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ٤٣٨، وضبط الرَّويَّ بكسر الدَّال في الأصل، والصَّواب ما أثبتناه من الناحية الإعرابية، وهو من قصيدة مضمومة الرَّوي. وفي الديوان «جار» بدل «جدر».

(٨) البيت لأبي النجم العجلي في ديوانه؛ ٢٣٤، والطرائف الأدبية؛ ٦٩، ولسان العرب (عمثل) و(قندل)، وتاج العروس (قندل)، والخصائص؛ ١/ ٢٧١. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١٣/ ٢٣٤.

رُكْــبَ فِي ضَخْــمِ الذِّفــارِي قَنْــدَلِ

وأخبرَنا محمَّدُ بنُ الحسَنِ، عن أحمدَ بنِ يحيَ، قالَ: قالَ أبو عُبَيْدَةَ: قالَ رؤبَةُ: خرجتُ منَ اليمامَةِ أُريدُ دمشقَ، فنَزلتُ ماءً، فأهدَى إليَّ رَجُلٌ وَطْباً منْ عُجَلِّطٍ[1] وَخَرُوفاً خُرَفِجاً[2]، فقَطَّعْتُهُ آراباً، ثُمَّ سَفَكْتُ عليهِ اللَّبَنَ، فلمَّا بلغَ إناهُ، انتشلْتُ الشَّحْمَ، فأكلْتُهُ، وشربتُ عليهِ منْ ذلكَ المَرَقِ، فما زالتْ ذِفرَايَ تَنْتِحانِ حتَّى رَجعتُ إلى حُجْرٍ.

و«الكِيرانُ»: جَمْعُ كُورٍ، وهوَ الرَّحْلُ[3]، وجَمْعُهُ[4] فِي القِلَّةِ أَكْوارٌ[5]. قالَ الأعشَى[6]:

فَبَــاتَتْ رِكَــابٌ بِأَكْوارِهَــا ... لَدَيْنَــا وَخَيْــلٌ بِأَلْبادِهَــا

وقالَ كُثَيِّرٌ[7]:

فَقَــالُوا: مَــا عَذِيــرُكَ؟ وَاشْــرَأَبُّوا ... علَــى كِــيْرَانِهِمْ وَهُــمْ وُقُــوفُ

وقالَ الآخَرُ[8]:

قَــوْمٌ إذا نَــزَلَ الكِــرَامُ مَحَلَّهُــمْ ... قَلَبُــوا الثِّيَــابَ وَأَرْدَفُــوا الكِيْرَانَــا

هَؤُلاءِ لُصُوصٌ أخذوا فِي مَضَاءَةٍ[9]، فكانوا إذا صلُّوا قَلَبُوا ثِيَابَهم، يَقُولونَ:

---

(١) اللبن الخاثر الطيب.

(٢) الخُرَفج: النَّاعم الطَّري الغضّ.

(٣) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «النُّمارق».

(٤) في (ب): «وهو».

(٥) سقط مابعدها من (ب) إلى قوله: «وهو أحد ما جاء...».

(٦) البيت للأعشى الكبير في ديوانه؛ ١٢١.

(٧) لم أجد لكثيّر قصيدةً على هذا البحر والرّويّ، ولم أعثر على البيت في أيٍّ من المصادر وقد استدركه محقق الدّيوان نقلاً عن ابن جني؛ انظر ديوان كثير؛ ٥٠٥.

(٨) لم أعثر عليه.

(٩) ضبطها في الأصل بفتح الميم وكسرها، وكتب فوقها «معاً».

سَتنقلبُ حَالُنا هذهِ إلى حَالٍ أُخْرَى[1]

ويُقالُ للواحدِ أيضاً: كِيْرٌ، وهوَ أحدُ ما جاءَ على «فِعْل» و«فِعْلان» مثْل قِنْوٍ وقِنْوان وصِنْوٍ وصِنْوان. و«النَّمارِقُ»: جمعُ نُمْرُق[2]، وحكَى أبوزَيْد: نِمْرِقَةٌ فِعْلِلَةٌ وهيَ الوِسَادَةُ تحتَ الرَّاكِبِ[3] وغيرِه[4]. قالَ تعالَى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾[5]. وقالَ الأعشَى[6]:

كَأنِّي وَرَحْلِي وا | نُ ونُمْرُقِي

«الفِتانُ»: غِشاءٌ تكونُ للرَّحْلِ مِنْ أَدَمٍ.

أي: لَمَّا سَمِعَت الغناءَ بِمَدْحِهِ هَزَّتْ أعناقَها طَرَباً ونَشَاطاً حتَّى ضَرَبَتْ بأقفائِها وَمَذَاخِرِها[7] رِحالَها ونَمارِقَها.

١١. بِمَنْ تَقْشَعِرُّ الأرضُ خَوفاً إذا مَشَى | عَلَيْها وَتَرْتَجُّ الجِبالُ الشَّواهِقُ[8]

«مَنْ» بدلٌ مِنْ «أينَ»، إلاَّ أنَّهُ أعادَ العَامِلَ كما قالَ عزَّ وجَلَّ: ﴿قالَ الملأُ الذينَ

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «الرِّوايةُ في هذا البيت الشَّاهد غيرُ ما رَوَاه، وهي:
قَومٌ إذا اشْتَبَهَ الحُرُوفُ عَلَيْهِمُ | قَلَبُوا الثِّيَابَ . . . .
وأيُّ معنىً في البيتِ والتَّأويلِ جميعاً لذكْرِ الكرامِ ونزولِهم مَحَلَّهم، وهُمْ على فَلاةٍ ضُلاَّلٌ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٢) في (ك): «نمرقة»، وسقط مابعدها إلى قوله: «وهي . . .».

(٣) في (د): «الرّكاب»، وجاء ناسخٌ آخر فأصلحها إلى «الرَّاكب». وسقط مابعدها من (د) إلى قوله: «أي لمّا سمعت . . .».

(٤) سقط مابعدها من (ب) إلى قوله: «أي لما سمعت . . .».

(٥) الغاشية؛ ١٥.

(٦) عجزُه: عَلى ظَهْرِ طاوٍ أسْفعِ الخَدِّ أَخْثَما، وهو للأعشى في ديوانه؛ ٣٤٥، ولسان العرب (ختم)، وأساس البلاغة (ختم)، وتاج العروس (ختم)، والصِّحاح (ختم)، وديوان الأدب؛ ١/ ٢٧١.

(٧) سقطت من (د) و(ب).

(٨) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وشرحه في (د) مع اختصارٍ شديدٍ إلى قوله: «وتضطربُ».

استَكْبَروا منْ قَوْمِهِ للذينَ استُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ منْهُمْ﴾[1]، وهوَ أصلُ البابِ، وعليه عَقْدُ البَدَلِ، و«تَرْتَجُّ»، أي: تَهتزُّ وتضطربُ، وسمعتُ رَجَّةَ الرَّعْدِ، أي: صوتَهُ، ورجَّةُ القومِ: أصواتُهم، وهذا شيءٌ راجٌّ، وقدْ رجَّ رجًّا، أي اضطربَ وترجرجَ. وَسُئِلَت ابنةُ الخُسِّ: بِمَ تَعْرفينَ لَقاحَ ناقتِك؟ قالتْ أرى العَيْنَ هَاجِجاً[2] والسَّنَامَ رَ اجًّا، وأراها تَفاجُّ ولا تَبولُ. وقريبٌ منْ هذا اللَّفْظ: كتيبَةٌ رجْراجَةٌ، أي: مُضْطَرِبَةٌ. قالتِ الخَنْساءُ[3]:

وَرَجْرَاجَــةٍ فَوْقَهَــا بَيْضُهــا عَلَيهــا المُضَــاعَفُ زِفْنــا لَهــا

١٢. فَتَى كالسَّحابِ الجُونِ تُخْشَى وتُرْتَجَى[4] يُرَجَّى الحَيا منها وتُخْشَى الصَّواعِقُ[5]

السَّحابُ: جمعُ سحابة، فلذلكَ قالَ الجُونُ بضَمِّ الجيمِ؛ لأنَّهُ جَمْعٌ[6]. قالَ المُثَقِّبُ[7]:

كَــأنَّ مَواقِــعَ الثَّفِنَــاتِ مِنْهــا مُعَــرَّسُ بــاكِراتِ الــوِرْدِ جُــونِ

أي: سُودٌ. أي: هوَ مَرجيٌّ مَهيبٌ. وَحَدَّثنا أبو عَليٍّ، قالَ: قالَ أبو زَيد: /الصَّاعقةُ: ما وَقَعَ مِنَ السَّماءِ، والصَّاقِعَةُ، ما صَقَعَ الرُّؤوسَ، وقالَ الأصمعيُّ: الصَّاعقةُ والصَّاقعةُ واحدٌ، وأنشَدَ[8]:

---

(١) الأعراف؛ ٧٥.

(٢) كذا ضبطها في الأصل، ولا أدري لماذا فكَّ إدغامها، وهي في اللسان (هاجّا)، انظر الخبر في اللسان (رجج) و(هجج).

(٣) البيت للخنساء في ديوانها؛ ١٠٢، والتعازي والمراثي؛ ٩٧، والأغاني؛ ١٥/ ٩٢، ولسان العرب (صبر)، وتاج العروس (صبر).

(٤) في (د): «يُخشى ويُرتَجى» بالمثناة التحتانية.

(٥) ورد في (ب) بعض صدر البيت، وألحق به الشرح إلى قوله: «لأنه جمعٌ» فقط.

(٦) ورد في (د) كالأصل إلى هنا، وبعده: «والصاعقة ما نزل من السَّماء، ويُقال صاعقة وصاقعة، أي هو مرجوٌّ مهيب».

(٧) البيت للمثقِّب العبدي في ديوانه؛ ١٧٤، والمفضليات؛ ٢٩٠، وشرح اختيارات المفضل؛ ٣/ ١٢٥٧، والمعاني الكبير؛ ٣/ ١١٩٢. وضبط «الورد» في الأصل بفتح الواو خطأً، والصَّواب من المصادر.

(٨) البيتان بلا نسبة في لسان العرب (صقع)، وتاج العروس (صقع)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٨٦ و٣/ ١٢٥٤.

يَحْكُـــونَ بالمَصْقُولَـــةِ القَواطِـــعِ تَشَـــقُّقَ الـــبَرْقِ عَـــنِ الصَّواقِـــعِ

١٣. وَلَكِنَّهـــا تَمْضـــي وهَـــذَا مُخَيِّـــمٌ وَتَكْـذِبُ أحيانـاً وَذا الدَّهرَصَـادِقُ[1]

١٤. تَخَلَّى مِنَ الدُّنيا لِيُنْسَى فَما خَلَتْ مَغَارِبُهـــا مِـــنْ ذِكْـــرِهِ وَالمَشَـــارِقُ[2]

١٥. غَـذا الهُنْدُوانِيَّـاتِ بِالْهَامِ والطُّلَـى فَهُـــنَّ مَدَارِيهـــا وَهُـــنَّ المَخَـــانِقُ[3]

أي: احتقرَ الدُّنيـا لظَلَـفِ نَفْسِـه، وأعـرضَ عنهـا فلـم يَـزِدْهُ ذلـكَ إلاَّ جَلالَـةَ قَـدْرٍ ونباهـةً، و«الطُّلـى»: الأعنـاقُ، واحدتهـا طُلْيَـةٌ[4]، وقيـلَ: طُـلاءَةٌ، وقـدْ مضـى القـولُ فيهـا. و«غذاهـا»، أي تعهَّدهـا[5] كما يُغذَّى الصَّبيُّ، فصـارتْ سيوفُهُ للهـام كـالمداري في المفـارقِ والمخـانق في الأعنـاقِ، أي: قـد صـاحبتْ سـيوفهُ الهـامَ والأعنـاقَ كمـا تصاحبهـا المـداري والمخانقُ[6].

١٦. تُشَـــقَّقُ عَنْهُـــنَّ الجُيُـــوبُ إذا غَـــزَا وَتُخْضَـبُ مِنْهُـنَّ اللِّحَـى وَالمَفـارِقُ[7]

---

(١) سقط البيت من (ب).

(٢) جمع في الأصل شرح البيتين (١٤ و١٥) معاً، وقد فصل بينهما في كلٍّ من (د) و(ب). فقد أورد صدر البيت (١٤) في (ب)، وألحق به قوله: «أي احتقر الدُّنيا وتخلَّى عنها وعن ذخائرها، وأعرض عنها، فلم يزده ذلك إلاَّ جلالةً ونباهةً فيها». وشرحه في (د): «أي احتقر الدنيا لظلف نفسه، فلم يزده ذلك إلاَّ جلالة قدْر».

(٣) سقط البيت وشرحه من (ب) إلاَّ ما أشرنا إليه في الحاشية السَّابقة، وقد ورد من شرحه في (د) إلى قوله: «في المفارق» مع بعض الاختصار.

(٤) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «وغذاها...».

(٥) في (د): «تعاهدها».

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «المصراعُ الآخَرُ منْ هذا البيت في غاية الحُسْنِ، ولكنَّ المصْراعَ الأوَّلَ لايُطَابقهُ لأنَّهُ قال: غذَاها بالهام، فليسَ ينبغي أنْ تكونَ مَداريَ للرُّؤوس ولامَخانقَ للأعناقَ، لأنَّ السُّيوفَ إذا اغتَذَتْ بهَذه لم تُبق منهـا شيئاً يكونُ في السُّيوف له مَدَاري ومخانقُ، وإنَّما أرادَ أن يقولَ: ألزمَ السُّيوفَ الهامَ، أو آلفَ السُّيوفَ الهامَ، فَهُنَّ مداريها، وصاحبُ الكتاب لا يَشْعُرُ لشيءٍ منْ هَذَا مُتكلِّم فيه».

(٧) سقط البيت وشرحه من (ب). وسقط شرح البيت من (د).

أي: تُشَقَّقُ الجُيوبُ لِفَقْدِ مَنْ تقتُلُه سيوفُه، وتُخْضَبُ اللِّحَى والمَفارِقُ بالدَّمِ.

١٧. /يُجَنِّبُهـا مَـنْ حَتْفُـهُ عَنْـهُ غَـافِلٌ وَيَصْلَى بِها مَنْ نَفْسُهُ مِنْهُ طَالِقُ[١]

١٨. يُحَاجَى بِـهِ مَا نَـاطِقٌ وَهْـوَ سَـاكِتٌ يُرَى سَاكِتاً وَالسَّيْفُ عَنْ فِيهِ نَاطِقُ؟[٢]

«يُحـاجَى»[٣]، أي: يُغـالَطُ، وهـيَ الأُحْجِيَّةُ والأُحْجُوَّةُ للشَّيءِ المُلْغَزِ، يُلْقَى على الإنسانِ، لِيَستَنْبِطَ معناهُ، [ويَستَخرِجَهُ][٤]، كما قالَ أبو ثَرْوانَ في أُحْجِيَّةٍ لَهُ[٥]:

مَـــــا ذُو ثَــــلاثِ آذانْ يَسْـــبِقُ الخَيْـــلَ بِالرَّدَيَـــانْ؟

يعني السَّهْمَ، وآذانُهُ قُذَذُهُ. وهذا كقولِ الآخَرِ[٦]:

وَمَـا ذَكَـرٌ فَـإِنْ يَكْـبَرْ فَـأُنْثَى شَـدِيدُ الأَرْضِ لَيْـسَ لَـهُ ضُـرُوسُ؟

قالوا: يَعني القُرادَ؛ لأنَّهُ ما دامَ صَغيراً قُرادٌ، وهوَ ذَكَرٌ، وإذا كَبِرَ سُمِّيَ حَلَمَةً، وهي أُنثى، وكذلكَ جميعُ أبياتِ المعاني، ومِنْ هذا قولُهم: حَجَا يَحْجُو: إذا قامَ وتثبَّتَ. قالَ العَجَّاجُ[٧]:

---

(١) سقطت البيت من (ب).

(٢) أورد البيت وكامل شرحه في (ب) كالأصل، وأورد في (د): «يُحاجى: يُغالط به»، ثم سقط مابعدها إلى قوله: «أي: إذا قيل...».

(٣) عبارة (ب): «يُحاجى فيه أي يُغالط به»، وعبارة (د): «يُحاجى أي يُغالط فيه».

(٤) زيادة من (ب)، وقد محيت من الأصل بحيث لم تعد واضحةً.

(٥) سبق تعليقنا عليه في المجلد الأول ص٢٣٨.

(٦) البيت بلا نسبة في لسان العرب (ضرس)، والصِّحاح (ضرس)، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ٢٨٤، ولكنَّ ابن بريّ قال: «قال الشَّيخُ [يعني نفسه] صوابُ إنشاده: ليس بذي ضُروس. وكذا أنشده أبو علي الفارسيُّ، وهو لغزٌ في القُراد، وهو مذكَّر فإذا كَبر سُمِّي حلَمةً، والحلَمةُ مؤنَّثةٌ لوجود التأنيث فيها، وبعده أبيات لغز أيضاً في الشَّطرنج، وهي:

وخيـلٍ في الوغـى بـإزاء خيـلٍ لهـامٍ جَحْفَـلٍ لجِـبٍ خميـسِ

وليسـوا بـاليهود ولا النَّصـارى ولا العَـربِ الصُّـراحِ ولا المَجـوسِ

إذا اقتتلـوا رأيـتَ هنـاكَ قتلـى بـلا ضـربِ الرِّقـاب ولا الـرُّؤوس»

(٧) سبق تخريجهما ص٢٦٤ من هذا المجلد.

فَهُــنَّ يَعْكُفْــنَ بِــهِ إِذَا حَجَــا   عَكْــفَ النَّبِيْــطِ يَلْعَبُــونُ الفَنْزَجَــا

وقِيلَ لها: أُحْجِيَّةٌ، مِنْ هذا؛ لأنَّ المُلْقَى عليه يَحتَاجُ إلى التَّثَبُّتِ والفِكْرِ والتَّأمُّلِ وتَرْكِ الطَّيْشِ والعَجَلَةِ.

أي: إذا قِيْلَ: مَنِ الذي اجتمعت فيه هذه الأوصافُ المُتَضَادَّةُ فِي ظاهرِ اللَّفْظِ؟ فجوابُه أنْ يُقالَ: هذا الممدوحُ، وفسَّرَ نِصْفَ البيتِ الأوَّلِ بنصْفه الآخَرِ[1].

١٩. [2]تَكَرَّتُكَ حَتَّى طَالَ مِنْكَ تَعَجُّبِي   وَلاَ عَجَبٌ مِنْ حُسْنِ مَا اللهُ خَالِقُ[3]

٢٠. كَأنَّكَ فِي الإِعْطَاءِ لِلمَالِ مُبْغِضٌ   وَفِي كُلِّ حَرْبٍ لِلمَنِيَّةِ عَاشِقُ[4]

٢١. ألاَ قَلَّمَا تَبْقَى عَلَى مَا بَدا لَهَا   وَحَلَّ بِهَا مِنْكَ القَنَا وَالسَّوابِقُ[5]

٢٢. خَفِ اللهَ وَاسْتُرْ ذَا الجَمَالَ بِبُرْقُعٍ   فَإِنْ لُحْتَ حَاضَتْ فِي الخُدُورِ العَوَاتِقُ[6]

٢٣. سَيُحْيِي بِكَ السُّمَّارُ مَا لاحَ كَوْكَبٌ   وَيَحْدُو بِكَ السُّفَّارُ مَا ذَرَّ شَارِقُ

«السُّمَّارُ»: الذين يَسْمُرُونَ ليلاً، أي: يتحدَّثونَ، أي يُحْيُونَ بكَ اللَّيْلَ. و«السُّفَّارُ»: المُسَافِرونَ، و«ذَرَّ»: طَلَعَ، و«الشَّارِقُ»: الشَّمْسُ [والقَمَرُ][7]. قالَ عَمْرُو بنُ مَعْدِي كَرِبَ[8]:

---

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «كانَ ينبغي لَمَّا كانَ الاستفهامُ عنِ الممدوحِ أنْ يكونَ بـ «مَنْ» فأمَّا ذكْرُهُ لأبي ثَرْوانَ منْ قوله: ما ذُو ثلاث آذان؟ يعني السَّهْمَ، فهو مستقيمٌ، وإذا استُفْهِم عنِ العاقلِ كانَ بـ «مَنْ»».

(٢) من هنا ينتهي الخرم في (ك).

(٣) سقطت الأبيات (١٩-٢٧) مع شرحها من (ب).

(٤) بعده تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا بيتٌ مُسْتَوي النَّسْجِ مُعْتَدِلُ الأقسامِ».

(٥) أخَّر في (د) البيت (٢١) وقدَّم البيت (٢٢) عليه.

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليسَ هذا منْ فاخرِ المدحِ، ولا قولُه: حاضتْ، ها هنا حَسَنٌ». وقد أُخِّر في التبيان؛ ٢/ ٣٤٨-٣٤٩ البيت (٢٢) هنا، وقدِّم البيت (٢٣) عليه.

(٧) زيادة من (د)، وسقط مابعدها إلى قوله: «أي: يسيرون...». وقد أثبتنا ما زاد في (د)، ذلك لأنَّ كل ما طلع من المشرق فقد شرَّق، ويستعمل في الشمس والقمر والنجوم. انظر اللسان (شرق).

(٨) البيت لعمرو بن معدي كرب الزّبيدي في ديوانه؛ ٧٢، والحيوان؛ ١/ ٣١٨، وخزانة

لَحــا اللّهُ جَرْمــاً كُلَّمــا ذَرَّ شَــارِقٌ وُجُــوهُ كِــلابٍ هَارَشَــتْ فَازْبَــأَرَّتِ

أي: يَسيرونَ إليكَ نَهاراً، فيُنْشِدونَ مَديحَكَ، فإذا جاءَ اللَّيْلُ سَمَروا بِذكْرِكَ.

٢٤. فَمـا تَـرْزُقُ الأَقْـدارُ مَـنْ أَنْـتَ حَـارِمٌ وَلا تَحْـرِمُ الأَقْـدارُ مَـنْ أَنْـتَ رازِقُ[١]

٢٥. وَلا تَفْتُـقُ الأَيَّـامُ مَـا أَنْـتَ راتِـقٌ وَلا تَرْتُـقُ الأَيَّـامُ مَـا أَنْـتَ فَـاتِقُ[٢]

٢٦. لَـكَ الخَـيْرُ غَـيْري رَامَ مِـنْ غَـيْرِكَ وَغَـيْري بِغَـيْرِ اللاَّذِقِيَّـةِ لاحِـقُ

هذا كقولكَ: غيري مَنْ قَصَدَ سِواكَ. أي: ما أقصِدُ [غيرَكَ][٣] ولا ألحقُ بغيرِ اللاَّذقيَّة[٤].

٢٧. هِيَ الغَرَضُ الأَقْصَى وَرُؤْيَتُكَ المُنَى وَمَـنْزِلُكَ الدُّنْيـا وَأَنْـتَ الخَلائِـقُ

هذا عكسُ قَوْلِ الآخَرِ[٥]:

... ... فَمَا الكَرْخُ الدُّنيا وَلا النَّاسُ قَاسِمُ

★ ★ ★

الأدب؛ ٢/ ٤٣٦، وسمط اللآلىء؛ ١/ ٣٦٦، وشرح حماسة أبي تمام للمرزوقي؛ ١/ ١٦٠، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ١/ ١٥٩، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ١/ ١٥٥، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ١١٧، وشرح الحماسة رواية الجواليقي؛ ٥٢، والأصمعيات؛ ١٢٢، والتنبيه على أوهام القالي؛ ٤٩.

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «مَبْنِيٌّ على نَسْجِ بيت أبي تَمَّام:
فَمَـا تَـتْرُكُ الأَيَّـامُ مَـنْ هُـوَ آخِـذٌ وَلا تَـأْخُذُ الأَيَّـامُ مَـنْ هُـوَ تَـارِكُ
صَبّاً على قالب الرَّجُل». والبيت لأبي تمّام في ديوانه؛ ٢/ ٤٦٢.

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «وهذا أيضاً مثْلُهُ، وأقربُ إلى بيتِ أبي تَمَّامٍ جداً».

(٣) زيادة من (د).

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا بيتٌ تكرَّرَ فيه غيري وغيرُ مرَّات، وهذا قبيحٌ في صناعة الشِّعْرِ. / وما أخبرَ عن نفْسِه بشيءٍ، وإنَّما أخبرَ عن غيرِه».

(٥) لم أعثر عليه.

(١٥٥)[*]

وَقالَ، وقدْ عَرَضَ عليهِ بَدْرُ بنُ عَمَّارٍ الصُّحْبَةَ في غَداةِ يومٍ قدْ سَكِرَ في ليلتهِ عِنْدَهُ[١]:

١. وَجَدْتُ المُدامَةَ غَلاَّبَةً ... تُهَيِّجُ لِلمَرْءِ أَشْواقَهُ

٢. تُسِيءُ مِنَ المَرْءِ تَأْدِيبَهُ ... وَلَكِنْ تُحَسِّنُ أَخْلاقَهُ[٢]

٣. وَأَنْفَسُ مَا لِلفَتَى لُبُّهُ ... وَذُو اللُّبِّ يَكْرَهُ إِنْفاقَهُ

٤. وَقَدْ مُتُّ أَمْسِ بِها مَوْتَةً ... وَمَا يَشْتَهِي المَوْتَ مَنْ ذاقَهُ[٣]

★ ★ ★

(*) الأبيات في ديوانه: ١٤٥، ومعجز أحمد: ٢/ ٢١١، والواحدي: ٢٤٢، والتبيان: ٢/ ٣٥٠، واليازجي: ١/ ٣٢٠، والبرقوقي: ٣/ ٩٠.

(١) المقدّمة في (د): «وعرض عليه بدر الصُّحبة في غد، فقال أبو الطّيب». وسقطت المقدّمة والمقطّعة من (ب).

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «مَنْ ساءَ أدبُه، فهو بعيدٌ مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ، بل في نهايةِ سُوئِه».

(٣) بعدَهُ في الأصلِ كلامٌ للوحيد (ح): «أمَّا قولُه: وذُو اللُّبِّ يَكْرَهُ إِنْفاقَهُ، فإنَّما العُقَلاءُ احتالوا في إنفاقِ العقلِ وقتاً ما ليزولَ عَنِ النَّفْسِ ثِقَلُهُ، فإنَّهُ كالحافظِ والرَّقيبِ، يعترضُ على مُتَّبِعِ الهوى، فيثقُلُ على النَّفْسِ، فاحتالوا في الرَّاحةِ منهُ وقتاً ما تَخفيفاً عنِ النَّفْسِ».

(١٥٦)(❖)

وقالَ في وصفِ اللُّعبةِ التي تقدَّمَ ذِكْرُها[1]:

١. وَذَاتِ غَدائِـــرٍ لا عَيْـــبَ فِيهــــا   سِـوى أنْ لَيْـسَ تَصْلُـحُ لِلعِنــاقِ[2]

/«الغَدائرُ»: الذَّوائبُ، وقدْ تقدَّمَ تفسيرُها.

٢. إذا هَجَــرَتْ فَعَــنْ غَــيْرِ اجْتِنَــابٍ   وَإنْ زَارَتْ[3] فَعَــنْ غَــيْرِ اشْــتِياقِ

أي: لا تمييزَ لها؛ لأنَّها جَمادٌ.

٣. أمَــرْتَ بِــأنْ تُشَــالَ فَفارَقَتْنَــا   وَمَــا ألِمَــتْ لِحَادِثَــةِ الفِــراقِ



(❖) الأبيات في ديوانه: ١٤٨، ومعجز أحمد: ٢/ ٢١٧، والواحدي: ٢٤٤، والتبيان: ٢/ ٣٥١، واليازجي: ١/ ٣٢٤، والبرقوقي: ٣/ ٩١.

(١) المقدّمة في (د): «ووصفَ لعبةً في مجلسه، وكان قد امتحنه بها بعضُ نُدماء بدر، يُقالُ له ابنُ كروّس، وقد تقدَّم ذكرُها، فوصفَها بشعرٍ كثيرٍ وهجاها بمثله، ولكن لم يُحْفَظْ، فخجل ابنُ كروّس، وأمرَ بدرٌ برفعها، فرُفعتْ، فقال أبو الطيِّب». وسقطت المقدمة والمقطعة من (ب).

(٢) جمع في (د) شرح البيت الأول والثاني معاً بعد البيت الأوّل.

(٣) في (ك): «وإن وصلت»، ثم كتب على الحاشية: «ويُروى: وإن زارتْ».

(١٥٧)(❖)

وقالَ، وقدْ عَرَضَ عليهِ أبو محمَّد[١] الحسنُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ طُغُجَّ الشُّرْبَ، [فَامْتَنَعَ][٢]، وقال[٣] لهُ: بحقِّي عليكَ [إلاَّ ما شَرِبْتَ][٤]:

١. سَقاني الخَمْرَ قَوْلُكَ لي: بِحَقِّي ... وَوُدٌّ لَمْ تَشُبْهُ لي بِمَذْقِ[٥]

«المَذْقُ»: المَزْجُ[٦] والغِشُّ، مِنْ قولهم: لَبَنٌ مَذِقٌ[٧] ومَمذوقٌ [وَمَذِيقٌ][٨]، أي: ممزوجٌ بالماءِ [وقوله: تَشُبْهُ، أي: تَخْلِطُه][٩].

٢. يَميناً لَوْ حَلَفْتَ وَأَنْتَ نَاءٍ ... على قَتْلي بِها[١٠] لَضَرَبْتُ عُنُقي[١١]

نصبَ «يميناً» على المصدرِ[١٢]، لأنَّ قولَهُ: «بحقِّي» قَسَمٌ، فكأنَّهُ قالَ: أقسمتَ

(❖) البيتان في ديوانه؛ ١٩٩، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٤٠٥، والواحدي؛ ٣٢٠، والتبيان؛ ٢/ ٣٥١، واليازجي؛ ١/ ٤٠٩، والبرقوقي؛ ٣/ ٩١.

(١) سقطت «أبو محمد من (ك).

(٢) زيادة من (ك).

(٣) في (ك): «فقال له».

(٤) زيادة من (د). والنَّصُّ في (د): «وسأله الأميرُ أبو محمَّد الشُّربَ، فامتنع، وقال له بحقّي عليك إلاَّ ما شربتَ، فقال». وسقطت المقدمة من (ب) إلاَّ: «وقال» فقط.

(٥) أورد في (ب) صدره فقط، وسقط عجز البيت والشرح، وكتب على هامشِ (ك): «اللَّبن المخلوط بالماء».

(٦) في الأصل «المزاج»، والصَّواب من (د).

(٧) سقطت من (د)

(٨) زيادة من (د).

(٩) زيادة من (د).

(١٠) رواها في (ك): «إذاً لضربتُ»، وكتب على الهامش: «ش: بها لضربتُ».

(١١) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به أغلب الشرح مع بعض الاختصار إلى قوله: وهذا واسعٌ عنهم [كذا]». وشرح البيت في (ك) إلى قوله: «بدلاً منه». وسنشير إلى مواضع الاختلاف في (د).

(١٢) العبارة في (د): «يميناً نصبَه على المصدر».

عَلَيَّ[1] إقساماً، واليمينُ والقَسَمُ واحدٌ[2]، كما أنَّ قولَهُ تعالَى: ﴿فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شيئاً﴾[3]، إنَّما انتصبَ فيه «شيئاً» على المصدر؛ لأنَّهُ كَأنَّهُ قالَ: فلنْ يَضُرَّ اللَّهَ ضَرَراً، وصارَ شيئاً بدلاً منهُ[4]، وهذا واسعٌ عندهم[5]، ويُقالُ: عُنْقٌ وعُنُقٌ، وهو يُذكَّرُ ويُؤنَّثُ[6]. قالَ[7]:

تَنَتْ عُنُقاً لَمْ تَثْنِهِ حَيْدَرِيَّةٌ   [عَضَادٌ] وَلا مَكْنُوزَةُ اللَّحْمِ ضِمْرِزُ

وقالَ أبو النَّجْمِ[8]:

فِي سَرْطَمٍ هَادٍ وَعُنْقٍ عَرْطَلِ

وقالَ الفَرَّاءُ: إذا أُرْسِلَتِ[9] النُّونُ فهو مُذَكَّرٌ، وإذا ضُمَّتْ فهي مُؤنَّثَةٌ.

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) سقطت العبارة من (ب). وسقط مابعدها من (د) إلى قوله: «ويُقال: عنق...».

(٣) آل عمران؛ ١٤٤. ووردت في الأصل «يَضُرُّوا» في المرّتين.

(٤) سقط مابعدها من (ك) إلى آخر شرح البيت.

(٥) في (ب): «عنهم»، وسقط مابعدها إلى آخر شرح البيت.

(٦) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «وقال الفرّاء».

(٧) أثبتنا البيت كما في الأصل، وما بين قوسين زيادة من المصادر، وهو بهذه الرّواية للهذلي في تهذيب اللغة؛ ١/ ٤٥٣، وبلا نسبة في اللسان (ضمرز). وضبطه بكسر الضاد والزّاي كما أثبتناه عن الأصل، بمعنى النّاقة المسنّة، ولكنّه قال: «الضَّمرزُ» [بفتح الضاد والزّاي] من النساء: الغليظة، ثمّ روى البيت بفتحهما، وهو «ضَمزرُ» بتقديم الزّاي على الرّاء، للعجير السّلولي في ديوانه؛ ٢٢١ (مجلة المورد العراقية، المجلد الثامن، العدد الأول)، وتهذيب الألفاظ؛ ١/ ٢٤٦ و٣٣٤، وتاج العروس (عضد). وللهذلي في لسان العرب (عضد)، ولم نجده في شرح أشعار الهذليين. وبلا نسبة في لسان العرب (جدر) و(ضمزر)، وتاج العروس (جدر) و(ضمزر)، والمخصص؛ ١٦/ ١٥١. ويروى «حيدرية» و«جيدرية» بالحاء المهملة والجيم المعجمة. ويروى (ضمزر) بتقديم الزاي على الراء، وضمرز بتقديم الرّاء على الزّاي.

(٨) البيت لأبي النجم في ديوانه؛ ٢٣٣، والطرائف الأدبية؛ ٦٨، ولسان العرب (عرطل)، وتاج العروس (عرطل)، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٣٤٧، وكتاب العين؛ ٢/ ٣٢٨، والمذكّر والمؤنّث لابن الأنباري؛ ١/ ٣٦٠، والخصائص؛ ١/ ٢٧٠، ورواه في الخصائص كما رواه هنا. ويروى: «وكاهل ضخم»، بدل «في سرطم هاد»، وهو في مطبوعة المذكّر والمؤنّث بالشين خطأ.

(٩) في (د): «أُسْكِنَت».

(١٥٨)[*]

وقالَ، يصفُ تَأخُّرَ الكَلإِ عَنْ مُهْرٍ كانَ لهُ، يُسَمَّى[١] «الطُّخْرُورَ»، وتُسَمَّى أُمُّهُ «الجَهامَةَ»، وذلكَ أنَّ الثَّلْجَ أقامَ بِأَنْطاكيةَ على الأرضِ أيَّاماً[٢]:

١. مَـا لِلْمُـروجِ الخُضْـرِ والحَدائِـقِ[٣] يَشْـكُو خَلاهَـا[٤] كَـثْرَةَ العَوَائِـقِ؟[٥]

الحدائقُ: جمعُ حديقة، وهيَ البُستانُ مِنَ النَّخْلِ والشَّجَرِ[٦]، ويُقالُ: الحديقةُ مِنَ الرِّياضِ: كُلُّ روضة قدْ أُحْدِقَ بها حاجزٌ أو[٧] أرضٌ مرتفعةٌ[٨]. قالَ عنترةُ[٩]:

جَـادَتْ عَلَيْهـا كُـلُّ بِكْـرٍ حُـرَّةٍ فَـتَرَكْنَ كُـلَّ حَدِيْقَـةٍ كَـالدِّرْهَمِ

والخَلا: ما كانَ مِنَ الكَلإِ أخضرَ، فإذا يَبِسَ فهو حشيشٌ[١٠]، ومنهُ سُمِّيَت المِخْلاةُ،

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٢١٣، ومعجز أحمد؛ ٢/ ١٤٤، والواحدي؛ ٣٣٤، والتبيان؛ ٢/ ٣٥٢، واليازجي؛ ١/ ٤٣٠، والبرقوقي؛ ٣/ ٩٢.

(١) عبارة (د): «كان يُسمِّيه الطُّخرورَ».

(٢) زاد بعده في (ك): «أصل الطُّخرور: الغيم الرَّقيق والجهام مثلُه». ولم يرد من هذه المقدمة في (ب) إلاَّ «وقال» فقط. والمقدمة في (د): وكانت لأبي الطَّيِّب حجْرٌ تُسمَّى الجَهامَة، ولها مُهرٌ يسمَّى الطَخرور، فأقام الثَّلج على الأرض بأنطاكية، وتعذَّر الرَّعي على المُهر، فقال يصفُ تأخُّرَ الكلأ عنه».

(٣) كتب تحتها في (ك): «جمع حديقة وهي البستان».

(٤) كتب تحتها في (ك): «الخلا: الحشيش الرَّطب».

(٥) أورد البيت الأول فقط في (ب)، وسقطت الأبيات (٢-٦) مع شرحها من (ب)، وأورد في (د) الأبيات (١-٤)، ثم ألحق بعض شرح البيتين (١ و٢).

(٦) سقط «من النَّخل والشجر» من (د).

(٧) في (د): «وأرضٌ».

(٨) سقط مابعها من (د) إلى «والخلا...».

(٩) سبق تخريجه ص٥٣٦ من هذا المجلد. وللبيت رواياتٌ عدَّة.

(١٠) سقط مابعده من (د) إلى آخر البيتين إلاَّ عبارة: «والعوائق: الثلج».

وهي مَفْعَلَةٌ منهُ. قالَ الأعشَى[1]:

فَهَـــذا يُعِـــدُّ لَهُـــنَّ الخَـــلا وَيَجْمَـــعُ ذا بَيْنَهُـــنَّ الإِصَـــارا

ويعني بـ «العوائِقِ»: الثَّلْجَ.

٣. أَقَــامَ فِيهــا الثَّلْــجُ كَــالمُرافِقِ يَعْقِـدُ فَـوْقَ السِّـنِّ رِيْـقَ البَـاصِقِ

يُقالُ: بَصَقَ الرَّجُلُ وبَزَقَ وبَسَقَ، وهوَ البُصاقُ والبُزاقُ والبُساقُ، والصَّادُ أعلى وأفصحُ

٥. ثُــمَّ مَضَــى لاَ عَــادَ مِــنْ مُفَــارِقِ بِقَــائِدٍ مِــنْ دُوْنِــهِ وَسَــائِقِ

٧. كَأَنَّمــا الطُّخْــرورُ بَــاغِي آبِــقِ يَــأْكُلُ مِــنْ نَبْــتٍ قَصِيْرٍ لاَصِــقِ

أي: لا يكادُ يَثْبُتُ في موضعٍ واحدٍ لإِعوازِ المرعَى، فهوَ يطلُبُهُ[2] ها هنا وها هنا[3]، و«الآبِقُ»: الفارُّ[4]؛ أَبَقَ يَأْبَقُ إِبَاقاً. قالَ تعالَى: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلى الفُلْكِ المَشْحُونِ﴾[5].

٩. كَقَشْــرِكَ الحِـبْرَ عَــنِ المَهَــارِقِ أَرُودُهُ مِنْــــهُ بِكَالسُّــــوذَانِقِ[6]

/هـذا التَّشـبيهُ في قِلَّـةِ المرعـى وقِصَـرِه ولُصوقِـهِ بـالأرضِ جَيِّـدٌ حَسَـنٌ، و«المَهارِقُ»[7]: جمعُ مُهْرَقٍ، وهيَ الصَّحيفَةُ، وأصلُ هذهِ اللَّفظةِ فارسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وكانتْ

---

(١) البيت للأعشى في ديوانه؛ ٩٧، وروايته فيه:

فهـــذا يُعِـــدُّ لهـــنَّ الخَـــلا ويجمَـــعُ ذا بينهـــنَّ الخضـــارا

وورد قبله بيت، وروايته:

دُفعـــنَ إلـــى اثنـــين عنـــد الخُصـــو ص قـــد حبســـا بينهـــنَّ الإصـــارا

فتكون رواية أبي الفتح هي الأصوبُ، لأنَّ الخلا: الكلأ الأخضر، والإصار: الكلأ اليابس.

(٢) في الأصل: «يطلب»، والصَّواب من (ب) و(د).

(٣) في (ب): «هنا وهنا»، وسقط مابعده.

(٤) سقط مابعده من (د).

(٥) الصَّافَّات؛ ١٤٠.

(٦) سقط البيتان من (ب)، ولكنه أورد أغلب الشرح مع تصحيف شديد، وأسقط كلَّ الشواهد الشعرية إلاَّ بيت (لبيد)، وورد شرح البيتين مختصراً جداً في (د)، وقدَّم وأخَّر، وعلى هامش (ك): «السُّوذانق الصقر، ويُقال الشاهين وكذلك السَّوذنيق. وأروده: أطلبُه».

(٧) من هنا يبدأ الشرح في (د)، وعبارة (د): «المهارق: الصحائف، واحدها مهرق، وهو

«مُهْرَة» وهيَ خِرَقٌ كانتْ تُصْقَلُ، ويُكتَبُ فيها، وتفسيرُهَا: مَهْرَكُودُ، أي: صُقِلَ بالخرزَة. قالَ عَبْدَةُ بنُ الطَّبِيبِ[1]:

أَرَحُّ عِرَاقِيٌّ كَأَنَّ لَبَانَهُ ... إِذا لاحَ مِنْهُ مَطْلِعُ الشَّمْسِ مُهْرَقُ

وقالَ كُثَيِّرٌ[2]:

عَلَى أَنَّ أَطْلالاً بِمَوْضِعِ صَائِفٍ ... كَرِقِّ اليَمَانِي لَمْ تُغَيَّرْ مَهَارِقُهْ

والسَّوذانِقُ والسَّوذَقُ والسَّوذَنيقُ والشَّوذَقُ أيضاً بالشِّينِ.

وحكَى الأنصاريُّ أبو عليٍّ الكَرْبِيائيُّ أنَّهُ وجدَ بخَطٍّ الأصمعيِّ: سَوْذَانِقُ، وحكَى غيرُهُ: سَنْذَنُوقُ كُلُّه: الشَّاهِينُ، وهوَ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ، قالَ أبو عليٍّ: أصلُه سَاذانكُ، أي: نِصْفُ دِرْهَمٍ، وأحسبُه يريدُ بذلك قيمتَهُ، أو أنَّهُ كنصفِ البازِيِّ، وأنشدَ الأصمعيُّ[3]:

مُنْكَدِراً كالسَّوْذَنِيقِ الخَانِي

وقالَ لبيدٌ[4]:

وَكَأَنَّنِي مُلْجَمٌ سَوْذَانِقاً ... أَجْدَلِيًّا كَرُّهُ غَيْرُ وَكَلْ

بالفارسية (مُهرَة)». وسقط ما بعدها إلى قوله: «وأرودُه...».

(1) لم أعثر عليه، ولعبدة بن الطبيب في ديوانه مقطّعتان: الأولى تقع في تسعة أبيات، وهي فيه ص٥٢ و٥٣، والثانية في أربعة أبيات وهي فيه ص٥٤ و٥٥، وكلتاها على نفس البحر والرَّويّ، وحريٌّ أن يُضاف البيت إلى إحداهما، بل لعلّهما معاً بقايا قصيدة واحدة، ضاع أغلبها. وبعيرٌ أرحُّ: لاصق الخفّ بالخفّ، انظر اللسان (رحح).

(2) لكثير قصيدةٌ على هذا البحر والرَّوي في ديوانه؛ ٣٠٧ وما بعد، ولم يرد هذا البيت فيها، وأشار إليه محقّق الديوان نقلاً عن الفسر في الحاشية (١٤) ص٣١٠. وأثبت «صالف» باللاّم في الدّيوان، وأثبتناها كما في المخطوطة. وصائف من نواحي المدينة كما ذكر صاحب معجم البلدان، ولم أجد صالفاً باللاّم البتّة.

(3) لم أعثر عليه.

(4) البيت للبيد في ديوانه؛ ١٨٨، ولسان العرب (سذق) و(سوذق) و(جذم)، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ٣٩٨، وجمهرة اللغة؛ ٣/ ١٣٣٠، وتاج العروس (سذنق)، والصِّحاح (سذق)، والمعاني الكبير؛ ١/ ٣٩ و٧٢، وأمالي القالي؛ ٢/ ٢١٣، وسمط اللآلىء؛ ٢/ ٨٣٣.

وأرودُهُ، أي: أذهبُ به وأجيءُ[1]، يُقالُ: رُدْتُ أرودُ مَراداً، وأدخلَ «الباءَ» على «الكاف»؛ لأنَّها في تأويلِ الاسمِ، أي: بمثْلِ السَّوذانِقِ في حركتِه ونشاطِه وسُرعَتِه[2]. قالَ[3]:

وَزَعْـــتُ بِالكـــالهَراوةِ أَعْوَجِيّـــاً إِذا وَنَـــتِ الرِّكـــابُ جَـــرَى وثابَـــا

وقالَ الآخَرُ[4]:

قَلِيـلُ غـرارِ العَيْـنِ حَتَّـى يُقَلِّصُـوا عَلَى كَالقَطا الجُونيِّ أَفْزَعَهُ الزَّجْرُ

وقالَ الآخَرُ[5]:

... ... عَلَى كَالحَنِيفِ السَّحْقِ يَدْعُو بِهِ الصَّدَى

والهاءُ في أرودُهُ تعودُ على النَّبْتِ، أرادَ: أرودُ فيهِ، فحذفَ حرفَ الجَرِّ كما /قالَ الآخَرُ[6]:

---

(١) سقطت العبارة من (د).

(٢) سقط مابعدها من (د) إلى آخر الشرح، ولكنه ألحق به قوله: «والسُّوذانق: الصَّقر وقيل الشَّاهين وهو بالفارسية سُوذانه».

(٣) البيت لابن غادية السُّلمي واسمه أُهبان بن كعب بن أميَّة، في الاقتضاب؛ ٣/ ٣٣٤، وضرائر الشعر؛ ٣٠٣. ولربيعة بن مقروم الضَّبِّي في لسان العرب (شمعل)، ولم يرد في ديوانه، انظر ديوانه؛ ٢٠، وفيه قصيدة حريٌّ أن يكون البيت منها. وأغفلت البيت المصادر التي أوردت القصيدة. وبلا نسبة في أدب الكاتب؛ ٥٠٥، وشرح الجواليقي؛ ٣٥٠، وجمهرة اللغة؛ ٣/ ١٣١٨، ورصف المباني؛ ١٩٦، وسرّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٢٨٦، ولسان العرب (ثوب) و(وثب)، والمخصَّص؛ ١٤/ ٦٤، والمقرب؛ ١/ ١٩٦، ومعاني القرآن للفرَّاء؛ ٣/ ٨٥، وشرح جمل الزَّجَّاجي؛ ١/ ٤٧٨. وضبطه في اللسان كما ضبطناه، وقال: «ويروى وَثابا على أنَّه فَعَلَ». وبهذا أخذ أغلبُ من ضبط البيت.

(٤) البيت للأخطل في ديوانه؛ ١/ ٢١٢، والمقتضب؛ ٤/ ١٤٢. وبلا نسبة في رصف المباني؛ ١٩٨، وسرّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٢٨٧ و٣٠١. ويروى:

قليــلاً غــرارُ العــين حتَّــى يُقلِّصــوا علــى كالقطــا الجُونــيِّ أفزعَــه القَطْـرُ

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) البيت بلا نسبة في لسان العرب (حبب)، وتاج العروس (حبب)، والمخصَّص؛ ١٢/ ٢٤٣ و١٤/ ٧٥، والأضداد لأبي الطيب اللغوي؛ ٢/ ٧٣٢، ومعاني القرآن للفرَّاء؛ ١/ ٣٢،

فِي سَـــاعَةٍ يُحَبُّهَـــا الطَّعَـــامُ

أي: يُحَبُّ فيها.

١١. بِمُطْلَـقِ اليُمْنَـى طَوِيـلِ الفَـائِقِ عَبْـلِ الشَّـوَى مُقَـارِبِ المَرَافِـقِ[1]

«الفَائِقُ»: مَوْصِلُ الـرَّأْسِ فِي العُنُقِ، هـذا قَـولُ الكلابِيِّـينَ[2]، وقَـالَ الأصمعـيُّ: «الفَائِقُ»[3]: عَظْمٌ صغيرٌ فِي مَغْرِزِ الرَّأْسِ مِنَ العُنُقِ[4]، وهـو الدُّرْدَاقِسُ[5]، وإذا طَالَ الفائِقُ طالَ[6] العُنُقُ، وهوَ محمودٌ[7]. قالَ رُؤْبَةُ[8]:

أَوْ مُشْـتَكٍ فَائِقَـهُ مِـنَ الفَـأَقْ

والعَبْلُ: الغليظُ، والشَّوَى[9] هُنا الأطرافُ؛ اليدانِ وَالرِّجْلانِ. قالَ امرؤُ القيسِ[10]:

والكامل؛ ١/ ٥٠، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ٧ و٢٨٧ و٣/ ٢٢٦.

(١) لم يرد من البيتين في (ب) إلاَّ «طويل الفائق»، وقال: «موصل العنق بالرَّأس فإذا طال الفائق طال العنق، وعبل الشّوا أي غليظ. الأطراف: اليدان» فقط.

(٢) سقطت هذه العبارة من (د). وورد النَّص في (ك): «الفائق موصل العنق في الرَّأس، وقال الكلابيّون موصل الرأس في العنق».

(٣) في (د): «هو». وسقطت من (ك).

(٤) في (ك): «في العُنق».

(٥) سقطت «وهو الدُّرداقسُ» من (د). وسقط مابعدها من (ك) إلى قوله: «الشوا». والدُّرداقسُ عظم القفا. أو عظم يفصل بين الرأس والعُنق. اللسان (دردقس).

(٦) في (د): «طالت»، والعُنُق يُذكَّر ويؤنَّث، والتَّذكير أغلب.

(٧) سقط مابعده من (د) إلى قوله: «والعبل..».

(٨) البيت لرؤبة في ديوانه؛ ١٠٦، واللسان (زنق)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٢٣٥. وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ٩/ ٣٤٥، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٦٩، وكتاب العين؛ ٥/ ٢٢٦، والمخصَّص؛ ١/ ٥٩، وتاج العروس (فأق)، ولسان العرب (فأق) و(قرع).

(٩) عبارة (ك): «الشَّوا القوائم ها هنا، وهو أيضاً جلدة الرَّأس والعبل: الضَّخم»، وسقط ماعدا ذلك. وعبارة (د): «والشَّوا هاهنا القوائم فاليدان والرِّجلان إذا تدانت مرافقهُ كان أمدح له»، وسقط ماعدا ذلك.

(١٠) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٦٧.

أَمِيْنِ الشَّظَى عَبْلِ الشَّوى شَنَجِ النَّسَا لَـهُ حَجَبَـاتٌ مُشْـرِفاتٌ علَـى الفَـالِ

وإذا تَدانتْ مَرافقُهُ كانَ أمدحَ لهُ. قالَ عَبْدُ الله بنُ سَلِيْمَةَ[1]:

مُتَقَـــارِبُ الثَّفَنَـــاتِ ضَيِّـــقٌ زَوْرُهُ رَحْـبُ اللَّبَـانِ شَـدِيْدُ طَـيٍّ ضَرِيْـسِ

١٣. رِخْـوِ اللَّبَـانِ نَائِـهِ[2] الطَّرائِـقِ ذِي مَنْخِـرٍ رَحْـبٍ وَإِطْـلٍ لاَحِـقِ[3]

«اللَّبانُ»: الصَّدرُ[4]، ويُسْتَحَبُّ مِنَ الفَرَسِ أَنْ يكونَ جِلْدُ صدرِهِ واسعاً، يَجيءُ ويَذهَبُ. قالَ أبو دُوَاد[5]:

رَهِـلٌ زَوْرُهَـا كَـأَنَّ قَرَاهَـا مَسَـدٌ شَـدَّ مَتْنَـهُ التَّـبْرِيْمُ

والنَّائِهُ[6]: العالي الشَّريفُ، يُقالُ: ناهَ يَنُوهُ[7]: إذا عَلا، ونُهْتُ به، ونَوَّهْتُهُ: إذا شُدْتُ بذكْرِه، ومنه قيلَ للنَّوَّاحة: نَوَّاهةٌ لرفعها صوتَها. و«الطَّرائقُ»: جمعُ طَريقة وطريق، يعني الخُلُقَ: أي: هوَ مرتفعُ الأخلاقِ شَريفُها لعِتْقِهِ وكرَمِه، وتُسْتَحَبُّ سَعَةُ المَنْخِرِ لِئَلاَّ يُحتبسَ نَفَسُهُ[8] فينشَقَّ بطنُه. قالَ امرؤُ القَيْسِ[9]:

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٥٦٨.

(٢) في (ك): «نابه»، وسيُفَسِّرها على رواية (نائه).

(٣) لم يرد من البيتين في (ب) إلاّ «نائه الطّرائق»، ثمَّ ألحق به الشرح إلى قوله: «لعتقه» وسقط ماعدا ذلك. وشرحه في (ك): «النائه العالي»، واللَّبان موضع اللَّبب، والرَّحب الواسع، والإطل: الخاصرة».

(٤) عبارة (ك) و(د): «اللَّبان موضع اللَّبب من الصَّدر»، وقال في اللسان: «أصل اللَّبان في الفرس موضعُ اللَّبب». انظر اللسان (لبن)، كما أنَّه قال في (لبب): «اللَّبَبُ موضعُ القلادة من الصَّدر من كلِّ شيء». وقد سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «والنَّائه..».

(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٥٦٨.

(٦) زاد بعدها في (د): «بالنُّون».

(٧) سقط مابعدها من (د) إلى «والطَّرائق..».

(٨) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «والأيطل والإطْل والإطِل الخاصرة واللاَّحق المقلَّص المرتفع»، وسقط ماعدا ذلك منها.

(٩) البيت لامريء القيس في ديوانه: ١٦٥، ولسان العرب (روح) و(أبز)، وتاج العروس (روح)، وأساس البلاغة (روح)، والصِّحاح (روح)، والتنبيه والإيضاح: ١/ ٢٤٠

لَهَا مَنْخِرٌ مِثْلُ جَيْبِ العَرُوسِ فَمِنْهُ تُرِيحُ إذا تَنْبَهِرْ

/و«الرَّحْبُ» والرَّحيبُ؛ كلاهُما: الواسِعُ، ويُقالُ: مَنْخرٌ ومِنْخِرٌ، وليسَ في الكلامِ مِفْعِلٌ إلاَّ مِنْخِرٌ، و«الإِطْلُ» [وَالإِطِلُ][1] والأيطَلُ: الخاصِرَةُ، ونحوُهُ: القُرُبُ والصُّقْلُ والشَّاكِلَةُ، وجمعُه: آطالٌ، وجَمْعُ أَيْطَلٍ أياطِلُ. قالَ امرُؤُ القَيْسِ[2]:

لَـهُ إِطِلاَ ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

ويُروى «أَيْطَلا»، و«اللاَّحِقُ»: المُقَلَّصُ المرتفعُ. قالَ عُبَيْدٌ[3]:

لُحُقًا أَيَاطِلُهُنَّ قَدْ عَالَجْنَ أَسْفاراً وَأَيْنَا

وقالَ رَجُلٌ مِنْ تميمٍ[4]:

كَأَنَّ بِهَا مِنَ الغُرَوَاءِ خَبْلاً إذا مَا ضَمَّ أَطْلَيْهَا الحِزَامُ

١٥. مُحَجَّلٍ نَهْدٍ كُمَيْتٍ زَاهِقٍ شَادِخَةٍ غُرَّتُهُ كَالشَّارِقِ[5]

و٢/ ٢٣٥. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١/ ١٤٨.

(١) زيادة من (د)، وانظر اللسان (أطل).

(٢) البيت لامريء القيس في ديوانه؛ ٢١، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ١٦٠، ولسان العرب (غور) و(تفل) و(رخا)، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ١٨١ و١٤/ ٢٨٥، ومقاييس اللغة؛ ١/ ١١٢، وتاج العروس (أطل) و(تفل)، وشرح الأشموني؛ ٤/ ٤٤. وبلا نسبة في لسان العرب (سرح) و(أطل)، وتهذيب اللغة؛ ٤/ ٣١٠ و٧/ ٥٤٢، وشرح المفصل؛ ٦/ ١١٢. ويروى: «أيطلا» كما ذكر أبو الفتح، وهي الرواية الأشهر.

(٣) البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه؛ ١٣٧، ومختارات ابن الشجري؛ ٣٦٩، والأغاني؛ ٢٢/ ٨٣.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) سقط البيتان من (ب)، ولكنه أورد كامل شرحهما كالأصل إلى قوله: «من الزَّهم». وأضاف «والعزة...» إلى العينين». وورد من شرحهما في (د): «نهد: عال، زاهق: متوسط الشَّحم، والشَّادخة التي ملأت الوجه، ولم تبلغ العينين». وكتب في (ك) تحت «زاهق»: «المقدم من الخيل»، وتحت «كالشارق»: «كالشمس»، وكتب على هامش (ك) أيضاً: «النهد: المشرف، والزاهق: السمين. قال زهير:

القائد الخيل منكوباً دوابرها منها الشنون ومنها الزَّاهقُ السَّنِمُ

«النَّهْدُ»: العالي المُشرفُ، وقدْ سَبَقَ تفسيرُهُ، و«الزَّاهِقُ»: المُتَوَسِّطُ الشَّحْمِ، وليسَ بالبادنِ، وصَفَهُ بالعَصَبِ والصَّلابَةِ مَعَ القُوَّةِ والضَّلاعةِ. قالَ زُهيرٌ[1]:

[القَائدُ الخَيْلَ مَنْكُوباً دَوابِرُها] مِنْها الشَّنُونُ وَمِنْها الزَّاهِقُ الزَّهِمُ

و«الشَّنُونُ»: اليابِسُ، مُشَبَّهٌ بالشَّنِّ، وهيَ القِربَةُ اليابِسَةُ الخَلَقُ، و«الزَّاهِقُ» أكثرُ طِرْقاً مِنَ الزَّهِمِ[2]. أنشدَنا أبو عَليٍّ[3]:

وَذاتِ أَلْيـاطٍ وَمُـخٍّ زَاهِـقِ

والغُرَّةُ الشَّادخةُ: التي اتَّسَعَتْ حتَّى ملأَتِ الوجْهَ. قالَ[4]:

شَدَخَتْ غُرَّةَ السَّوابِقِ فيهِمْ فِي وُجُوهٍ مَعَ اللِّمَامِ الجِعَادِ

والغُرَّةُ كذلكَ شَادِخَةٌ، ما لمْ تشتمِلْ على العينينِ، فإذا ضَمَّتِ العَيْنينِ حينئذٍ فهو مُغْرَبٌ، والشَّارِقُ: الشَّمْسُ وضوءُها، ومِثْلُه الشَّرِيقُ. قالَ عَمْرُو بنُ مَعْدي كَرِبَ[5]:

/لَحَا اللَّهُ جَرْماً كُلَّما ذَرَّ شارِقٌ وُجُوهُ كِلابٍ هَارَشَتْ فَازْبَأَرَّتِ

وقالَ أبو دُوَادٍ[6]

الشَّنون: المهزول والسَّنم المرضع، والشَّاذحة: السَّائلة».

(1) ما بين قوسين زيادة من (ك)، والبيت لزهير في ديوانه؛ ١٠١، ولسان العرب (زهم) و(شنن)، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ١٦٧، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٤٤٣، وكتاب العين؛ ٣/ ٣٦٣، وتاج العروس (زهم)، والصِّحاح (زهم)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٢٤ و٨٢٩. وبلا نسبة في لسان العرب (زهق). ولم أجد رواية «السَّنم» التي أثبتناها عن (ك). والزَّهِمُ: السَّمين الكثير الشَّحم.

(2) في (ب): «والزَّهِم أكثر طِرْقاً من الزَّاهق»، وعبارة الأصل أصوب. انظر اللسان (زهم).

(3) البيت بلا نسبة في لسان العرب (قرد)، وتاج العروس (قرد)، والمخصَّص؛ ١/ ٣١ و٩/ ١٧١ و١٤/ ١١٨ و١٧/ ١٤٥.

(4) البيت ليزيد بن مفرِّغ الحميري في ديوانه؛ ١١٨، وأدب الكاتب؛ ٥١٦، والاقتضاب؛ ٢/ ٢٦٨ و٢٨٦ و٣/ ٣٧٦، وشرح أدب الكاتب؛ ٣٦٩، والأزهية؛ ٢٧٣، والإنصاف؛ ٢٦٦، ولسان العرب (شدخ) و(لمم)، والصِّحاح (لمم). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٥٧٨.

(5) سبق تخريجه ص٥٥١ من هذا المجلد.

(6) البيت لأبي دواد الإيادي في ديوانه؛ ٣٢٧، وشرح المفصل؛ ٣/ ٣١.

أَلاَ مَـنْ يَـرَى إِيمَـاضَ بَـرْقٍ شَـرِيْقِ أَسَـالَ البِحَـارَ فَـانْتَحى لِلعَقِيْـقِ؟

شَبَّهَ ضَوءَ البرقِ بِضوءِ الشَّمْسِ.

١٧. كَأَنَّهَـا مِـنَ لَوْنِـهِ فِي بَـارِقٍ بَـاقٍ عَلَـى البَوْغَـاءِ وَالشَّـقَائِقِ[١]

«البَوغاءُ»: التُّرابُ[٢]. قالَ الرَّاجِزُ[٣]:

دُونَـكَ بَوْغَـاءُ رِيَـاغُ الرَّافِـغ

و«الشَّقائِقُ»: جمعُ شقيقة، وهيَ الأرضُ يكونُ[٤] فيها رَمْلٌ وحصىً[٥]، ويُقالُ: هيَ أرضٌ فرجَةٌ بينَ الرِّمالِ، تُنْبتُ العُشْبَ والشَّجَرَ[٦]، قرأتُه على أبي عليٍّ في نوادرِ أبي زَيْدٍ[٧]:

فَأَقْسَمْتُ لا أَحُلُّ إِلاَّ بِصَهْوَةٍ حَـرَامٌ عَلَـيَّ رَمْلُـهُ وَشَـقَائِقُهْ

وقولُه: «في بارِقٍ»، شبَّهَهُ بالسَّحابِ[٨]، وشَبَّهَ غُرَّتَهُ ببرقهِ[٩]، وقولُه[١٠]:

---

(١) أورد البيت (١٧) في (ب)، وألحق به قسماً كبيراً من الشرح مليئاً بالتحريف. وشرحه في (ك): «البوغاء التراب الرَّقيق، والشقائق الرَّمل في الأرض الغليظة». وسنشير إلى ما ورد في (د).

(٢) زاد في (ك): «الرَّقيق»، ولم يقيّده في الأصل، وعبارة اللسان (البوغاءُ: التُّراب عامَّة)، إلاَّ أنَّه قال أيضاً: «وقيل هي التُّربة الرِّخوة التي كأنها ذريرة»، وقال: «التُّراب النَّاعم»، وأورد أكثر من هذا. انظر اللسان (بوغ). وسقط مابعدها من (د) إلى قوله: «والشقائق».

(٣) لم أعثر عليه، والرِّياغُ التُّراب أيضاً. انظر اللسان (ريغ).

(٤) في (ب): «التي».

(٥) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «شبهه بالسحاب. . .».

(٦) سقط مابعدها من (ب) إلى قوله: «والبارق. . .».

(٧) البيت هو الأوَّل من بيتين لعارق، واسمه قيس بن جروَةَ الطَّائي في نوادر أبي زيد؛ ٢٦٦، وقال: ويقال: هو لَمْرو بن ملْقط». وهو لعارق في لسان العرب (صها)، وتاج العروس (صها)، والصِّحاح (صها). وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ٦/ ٣٦٣، وأساس البلاغة (صهو). ورواه في النَّوادر «لا أحلُّ» كما رواه أبو الفتح في الأصل، وفي المصادر الأخرى «لا أحتلُّ». وقد ضبط «حرام» بالضَّمِّ كما أثبتناها، وهي في المصادر بالكسر.

(٨) سقط مابعده من (ب).

(٩) سقط مابعده من (د) إلى قوله: «أي: هو. . .».

(١٠) لم أعثر عليه.

بَـــاقٍ علَـــى البَوْغـــاءِ والشَّـــقائِقِ

أي: هُوَ صَبُورٌ على الشِّدَّةِ، وعلى هذهِ الأماكِنِ؛ لأنَّهُ عربيٌّ مُدَرَّبٌ عليها.

١٩. وَالأَبْرَدَيْـــنِ وَالهَجِـــيْرِ المَـــاحِقِ لِلفَـــارِسِ الرَّاكِـضِ مِنْـهُ الوَاثِـقِ[١]

«الأبردانِ»: الغَداةُ والعَشِيُّ[٢]. قالَ الشَّمَّاخُ[٣]:

إِذَا الأَرْطَـــى تَوَسَّـــدَ أَبْرَدَيْـــهِ خُـــدُودُ جَـــوازِىءٍ بِـــالرَّمْلِ عِيْـــنِ

و«الهجيرُ»: شِدَّةُ الحَرِّ، وقدْ ذكرْناهُ[٤]. و«الماحقُ»: المُحْرِقُ[٥] مِنْ شِدَّةِ حَرِّهِ[٦]. قالَ[٧]:

... ... فِي مَاحِقٍ مِنْ شِهابِ الصَّيْفِ مُحْتَدِمِ[٨]

---

(١) سقط البيتان وشرحهما من (ب). وسقط شرحهما من (ك)، وسنشير إلى شرحهما في (د).

(٢) في (د): «الأبردين: الظلُّ والفيُّ»، وسقط مابعدهما إلى قوله: «والهجير».

(٣) البيت للشَّمَّاخ بن ضرار الذُّبياني في ديوانه؛ ٣٣١، ولسان العرب (جزأ) و(برد)، والصحاح (جزأ) و(برد)، وتاج العروس (جزأ) و(برد)، والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ٩ و٢/ ١٠، والمخصَّص؛ ٩/ ٧٤، وأساس البلاغة (جزأ)، والاشتقاق؛ ١/ ١١٦، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ٣٣، وأدب الكاتب؛ ٢٨، والاقتضاب؛ ٣/ ٢٧، وشرح أدب الكاتب؛ ١٣٢. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٢٩٥، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٢٤٢، والاشتقاق؛ ٢/ ٤٧٩، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ٣/ ١٣٥٦.

(٤) سقط «وقد ذكرناه» من (د).

(٥) في الأصل «المحترق»، والصواب من (د).

(٦) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «أي...».

(٧) صدرُه: ظَلَّتْ صَوافِنَ بالأَرْزانِ صاديةً. وهو لساعدة بن جُؤية الهذلي في شرح أشعار الهذليين؛ ٣/ ١١٢٨، وديوان الهذليين؛ ١/ ١٩٧، ولسان العرب (محق)، وتهذيب اللغة؛ ٤/ ٨٣ و١٣/ ١٨٩، وأساس البلاغة (محق)، وتاج العروس (محق)، والصِّحاح (محق)، وتهذيب الألفاظ؛ ١/ ٣٩٨، وإصلاح المنطق؛ ٢٧٨، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٢٨٧، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٦٠٤، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٧١٢. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٥٠٥ و٥٦٠، وديوان الأدب؛ ١/ ٣٥٧، والمخصَّص؛ ٩/ ٧١، ولسان العرب (بخن)، وتاج العروس (بخن)، وكتاب الجيم؛ ١/ ٩٥.

(٨) بعده في الأصل عبارةٌ للوحيد (ح): «"ماحق": مُهْلِكٌ قاتلٌ»، ثمَّ قال: «رجع».

أي: للفارسِ الرّاكضِ الواثِقِ بجودَةِ ركوبِه منهُ، أي: مِنْ أجلِ نشاطِهِ وأشَرِهِ وصُعُوبَتِه.

/٢١. خَوفُ الجَبانِ في فُؤادِ العاشِقِ كَأنَّهُ في رَيْدِ طَوْدٍ شَاهِقِ[١]

«الرَّيْدُ»: حَرْفٌ مِنَ الجَبَلِ، نادرٌ في أعلاهُ[٢]. قالَ تأبَّطَ شَرّاً[٣]:

لاَ شَيْءَ أسْرعُ مِنّي لَيْسَ ذَا عُذَرٍ وَذا جَناحٍ بِجَنْبِ الرَّيْدِ خَفَّاقِ

وحكَى ثَعْلَبُ عن ابنِ الأعرابيِّ قالَ: قُلْتُ لأعرابيَّةٍ: مَا حُيُودُ الجَبَلِ؟ قالتْ: رُيُودُهُ، قلتُ: وما رُيُودُهُ؟ قالت حرَفَتُهُ، الحرَفَةُ جَمْعُ حَرْف. وحكَى الطُّوسِيُّ أيضاً أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ عبدِ الله، قالَ: أخبرَنا ابنُ الأعرابيِّ، قالَ: قِيلَ لأمِّ هِشَامِ السَّلُولِيَّةِ: أينَ مَنْزِلُكِ؟ قالتْ: بهاتا الوُكْرَة، قالَ: فقيلَ: وَما الوُكْرَةُ؟ فقالتْ: بهاتا الهُوْتَة، قالَ: قيلَ: وما الهُوْتَةُ؟ قالتْ: بهاتا الصُّداد، قيلَ: وما الصُّداد؟ قالتْ: بهاتا المَوْرِدَة، وهذا كُلُّهُ الطَّرِيقُ إلى الماء. والطَّودُ: الجَبَلُ. قالَ القُطاميُّ[٤]:

مِنْ كُلِّ بَهْكَنَةٍ أَلْقَتْ أَشِلَّتَها عَلَى هبِلٍ كَرُكْنِ الطَّوْدِ مُنْقادِ

و«شاهِقٌ»: عالٍ، وأقامَ «في» مقامَ «على»، يريدُ كأنَّ الرَّاكِضَ منهُ على رَيْدِ جَبَلٍ[٥]، كقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[٦]، أي: «على»، وجازَ ذلكَ؛ لأنَّ مَنْ عَلاَ الجَبَلَ، فهو فيه، وكذلكَ ما أُقيمَ مِنْ حروفِ الجَرِّ بعضُه موضعَ بعضٍ، لا بدَّ أنْ يجمعَهما، ويشتركانِ فيه على نحوِ ما تقدَّمَ، فتفطَّنْ لهُ، فإنَّكَ تراهُ بإذنِ اللهِ.

---

(١) سقط البيتان من (ب)، ولكنه قال: «والرَّيدُ حرفٌ من الجبل نادر، وجمعه ريوداً». وكتب فوق كلمة «ريد» في (ك): «القطعة من الجبل»، وكتب تحت «ريد» في (ك) أيضاً: «ويُقالُ: حرفُ الجبل». وكتب تحت «شاهق»: «عال».

(٢) سقط مابعده من (د) إلى قوله: «وأقام في..».

(٣) البيت لتأبَّط شراً في ديوانه؛ ١٢، والمفضليات؛ ٢٨، وشرح اختيارات المفضل؛ ١/ ١١٢، والحماسة البصرية؛ ٢/ ٨١٦، وشروح سقط الزند؛ ٢/ ٧٦٤، ونظام الغريب؛ ٢٥٥. ويروى البيت: «غير ذي عُذَر» «وذي جناحٍ».

(٤) البيت للقُطاميِّ في ديوانه؛ ٨٢.

(٥) سقط مابعدها من (د).

(٦) طه؛ ٧١.

٢٣. يَشْأى إِلَى المِسْمَعِ صَوْتَ النَّاطِقِ   لَوْ سَابَقَ الشَّمْسَ مِنَ المَشَارِقِ[١]

يقولُ[٢]: إذا صاحَ[٣] الصَّائِحُ سَبَقَ إلى أُذُنِ السَّامعِ، فوصلَ إليها قَبْلَ أنْ يَصِلَ الصَّوتُ إليها[٤]، وما سمعتُ في هذا شيئاً فيه هذه المبالغةُ، على أنَّ ابنَ المُعتزِّ قدْ قالَ في وَصْفِ صَقْرٍ أو بازٍ[٥]:

مُبَـــارَكٌ إذا رَأى فَقَـــدْ رُزِقْ

وهذا لعمري كلامٌ ظريفٌ حَسَنٌ، إلاَّ أنَّهُ ليستْ فيهِ هذهِ المُبالَغَةُ المُفْرِطَةُ[٦].

و«شَأى»: سَبَقَ، والشَّأْوُ: الطَّلَقُ. قال زُهير[٧]:

---

(١) سقط البيتان مع شرحهما من (ب). وكتب تحت «يشأى» في (ك): «يسبقُ».

(٢) قبله في (د): «يشأى: يسبقُ».

(٣) في (د): «يصرخ».

(٤) سقط مابعدها من (د) إلى آخر شرح البيت.

(٥) البيت لابن المعتز في ديوانه؛ ٢/ ١٤٠.

(٦) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «بيتُ ابنِ المعتزِّ أشَدُّ مبالغةً، وذلكَ أنَّ لَمْحَ البَصَرِ أسرعُ منْ وُصُولِ الصَّوتِ إلى السَّمْعِ، والدَّليلُ على هذا أنَّا نَرَى البرقَ قَبْلَ هَزْمَةِ الرَّعدِ، وهما يَكونانِ معاً في وقتٍ واحدٍ، ولكنَّ البصرَ أسبقُ إلى البرقِ منَ الرَّعدِ إلى السَّمْعِ، وأمَّا فرحُهُ بالمبالغةِ المفرطةِ فقدْ قدَّمنا الكلامَ فيها أنَّها ليستْ منْ أفخرِ الكلامِ، لأنَّها لا تقعُ موقعَ القَبولِ كما يقعُ الاقتصادُ وما قاربَهُ، لأجلِ ذلكَ كانَ الحُذَّاقُ يُقاربونَ بينَ الشَّبَهَيْنِ بالتَّشكُّكِ. وقالَ:

أيَا ظَبْيَةَ الوَعْثَاءِ بَيْنَ جُلاجِلٍ   وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ؟

فهذا لو قالَ: أنت أُمُّ سالمٍ على نَفْيِ الشَّكِّ لَما حَلَّ منَ القُلوبِ مَحَلَّ التَّشكُّكِ هنا، لأنَّهُ يَشْهدُ بتقارُبِ الشَّبَهَيْنِ إلى أنْ وقَعَ الشَّكُّ، فمنطقُ العربِ يَحْلو في الصُّدورِ لأساليبَ حَسَنةٍ فيه وإشاراتٍ لطيفةٍ، فأمَّا المبالغةُ فلو شاءَ الإنسانُ أنْ يقولَ فيها ما شاءَ وَجَدَ، وهي في صناعةِ الشِّعرِ كالاستراحةِ منَ الشَّاعرِ إذا أعياهُ إيرادُ معنىً مليحٍ حَسَنٍ بالغٍ، فيشغَلُ الأسماعَ، وهوَ مُحالٌ»، ثمَّ قالَ: «رجع».

وانظر تخريجنا للبيت ص٨٤ في المجلد الأول، وأنشده أبو الفتح ص٧٢٦ و١٠٠٠ من المجلد الأول، وص٢٩٥ من هذا المجلد.

(٧) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه؛ ٧٠. وروايته فيه: «فمثله لحقا»، والقافية «سبقا»

هُــوَ الجَــوادُ فَــإِنْ يَلْحَــقْ بِشَــأْوِهِما عَلَــى تَكَالِيْفِــهِ فَمِثْلُــهُ سَــبَقا

٢٥. جَـاءَ إِلـى الغَـرْبِ مَجِـيءَ السَّابِقِ يَــتْرُكُ فِي حِجَــارَةِ الأَبــارِقِ[1]

٢٧. آثــارَ قَلْــعِ الحَلْــيِ فِي المَنــاطِقِ مَشْــياً وَإِنْ يَعْــدُ فَكَالخَنَــادِقِ

«الأبـارِقُ»: جَمْعُ أَبْرَق، ويُقـالُ[2]: بُرْقَـةٌ وَجمعُهـا بُـرَقٌ وبِـرَاقٌ، ويُقـالُ: بَرْقـاءُ، وجمعُها بَرْقاواتٌ، وكُلُّها[3] إِكامٌ فيها طِينٌ وحِجارةٌ[4]. ومِمَّا يُنْسَبُ إلـى بعضِ شُعراءِ الجِنِّ[5]:

أَلاَ يــا وادِيَ العَلَجــانِ أَبْشِــرْ بِبَارِقَــةٍ عَلَــى بُــرَقِ الغَمِيْــمِ

/وأنشدَ أبو العَبَّاسِ[6]:

يُقِــرُّ بِعَيْنِــي أَنْ أَرَى مَــنْ بِلادُهَــا ذُرَى عَقِــداتِ الأَبْــرَقِ المُتَقَــاوِدِ

وقالَ قَيْسُ بنُ جَرْوَةَ الطَّائِيُّ، جاهليٌّ[7]:

تأتي في البيت الذي يليه.

(١) كتب فوق «الأبـارق» في (ك): «المواضـع الطَّرِيَّة». وسقطت الأبيات الأربعة من (ب)، ولكنه أورد الشرح كالأصل إلى قوله: «وحجارة». وسنشير إلى ما ورد في (د).

(٢) سقط من هنا في (د) إلى قوله: «برقاوات».

(٣) في (د): «وهي».

(٤) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «شبَّه آثار...».

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) البيت لنبهان بن عَكِيٍّ العَبْشَمِيِّ في الكامل؛ ١/ ٧٠، وتذكرة النحاة؛ ٤٦٩. ولحليمة الخضرية عن الزُّبير بن البكّار في زهر الآداب؛ ٢/ ٩٤٠، وقال الحصريّ: «وقد أنشدها المبرّد لنبهان العبشميِّ، وهو به أشبه». ولأعرابيٍّ في أمالي القالي؛ ١/ ٦٣. وبلا نسبة في خزانة الأدب؛ ٢/ ٣٥١، والبصائر والذخائر؛ ٢/ ٢/ ٤٦٦. وروايته في المصادر: «مَنْ مكانُـه» أو «من مكانُهـا»، وضبط نون «مكانها» بالفتح في الخزانة.

(٧) البيت لعارق الطَّائيِّ، وهو قَيْسُ بن جروة، وعارقُ لقبه، كما سبق وأشـرنا إلـى ذلك مـن قبل، وهو له في لسان العرب (تلع)، وتاج العروس (تلع). وانظـر نـوادر أبـي زيـد؛ ٢٦٦ حيث روى له بيتين على هذا البحر والرَّوي، وهما وهذا البيت من قصيدة ضاعت على ما

وَكُنَّــا أُناســاً خَــافِضِينَ بِنِعْمَــةٍ يَسِــيْلُ بِنَــا قَنْــعُ المَــلا وَأَبَارِقُــهْ

شَبَّه آثارَ حوافِرِهِ في الصَّخْرِ بآثارِ الحِلْيَةِ مِنْ سُيُورِ المَناطِقِ[1] إذا مشى كان أَثَرُهُ كذلكَ[2]، فإذا عَدَا أَثَّرَ فيها كالخنادقِ[3].

٢٩. لَــوْ أُوْرِدَتْ غِــبَّ سَــحَابٍ صَــادِقِ لأَحْسَــبَتْ خَوامِــسَ الأَيَــانِقِ[4]

«غِبَّه» أي: بعدَهُ[5]. قالَ النَّابغةُ الذُّبيانيُّ[6]:

كَــالأُقْحُوانِ غَــداةَ غِــبِّ سَــمائِهِ جَفَّــتْ أَعَالِيْــهِ وَأَسْــفَلُهُ نَــدِي

و«صادقٍ»: كثيرِ المَطَرِ غيرِ مُخْلِفٍ، وأَحْسَبَتْ: أي: كَفَتْ[7]، يُقالُ: هذا الشَّيءُ

يبدو. ويروى:

وكنّــا أناســاً دائنــينَ بغبطــةٍ يســيلُ بنــا تَلْــعُ المــلا وأبارقُــهْ

(١) زاد بعدها «هذا» في (د).

(٢) في (د): «كذا».

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ألا تراهُ كأنَّهُ يطيرُ، كما قالَ زيدُ الخَيل:

يَقُولُــونَ: خَيْــلٌ أو نَعَــامٌ بِبَلْــدَةٍ تَطِــيْرُ بِهــا أَعْنَاقُهــا وَالقَوائِــمُ

فهذا حَسَنٌ مِنْ وَصْفِ الخيلِ، وأمّا أنْ يحفرَ بحافرِه خندقاً، فمتى يَقْلَعُ قوائمَهُ مِنْ هذه الخنادقِ؟ وقد وصفوا السِّراعَ بأنَّها لا تُزْهِجُ مِنْ مَرِّها على الأرضِ مَرّاً سريعاً، وكأنَّها لا تَطَؤُها مَثَلاً، فهذه جنايةُ المبالغة عليه، ولم يرضَ حتَّى شَفَعَهُ وأكَّدَهُ بما بَعْدَهُ، فقالَ: ». وانظر أخبار زيد الخَيل وأشعاره في الأغاني؛ ١٧/ ٢٤٤-٢٧٩، وليس فيها البيت الذي ذكره الوحيد.

(٤) أورد في (ك): «لأحسبت أي لكفت. الأيانق جمع أَيْنُق. الخوامس التي ترد الخمس، وهو أن ترد يوماً، وتغبَّ ثلاثة أيام ثمّ ترد اليوم الخامس» فقط. وأورد البيتين في (ب)، وألحق بهما بعض الشرح محرَّفاً ومجتزءاً؛ مبتدئاً من آخر النَّصِّ إذ قال: «أي لو وردت...» إلى قوله: «إبلٌ»، ثمَّ قال: «خوامس وهي التي تردُ الخمس لكفى ذلك الماء تلك الإبلَ العطاش»، وسقط ما عداه. وأورد بعض الشرح في (د) وسنشير إليه.

(٥) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «وصادق...».

(٦) البيت للنابغة الذُّبياني في ديوانه؛ ٣٧.

(٧) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «والخوامسُ».

يُحْسِبُني، أي: يَكفيني، ومنهُ قولُه تعالى: ﴿عَطَاءً حِسَاباً﴾[1]، هو مِنْ هذا ، أي: كافياً، واللهُ أعلَمُ. وقالَ الرَّاجزُ[2]:

إذا سُئلْتُمْ: هَلْ تَرَكْتُمْ غَدَرْ؟ فَأَحْسِبُوا الأميرَ مِنْ صِدْقٍ وَبَرْ

و«الخوامِسُ»: الإبلُ التي تَرِدُ الخِمْسَ، وهوَ أنْ تَرِدَ يوماً، وتُغِبَّ ثَلاثَةَ أيَّامٍ، ثُمَّ تردَ اليومَ الخامسَ[3]، ورجُلٌ مُخْمِسٌ: إذا كانتْ إبلُهُ تَرِدُ كذلكَ. /قالَ الشَّاعرُ[4]:

يُثِيرُ وَيُبْدِي تُرْبَهَا وَيَهِيلُهُ إثَارَةَ نَبَّاثِ الهَوَاجِرِ مُخْمِسِ

و«الأيانِقِ»: النُّوقُ، وقدْ مضَى ذِكْرُها، ومعنى الكلامِ: إنَّهُ لو أُورِدَتْ آثارَ حوافِرِ هذا المُهْرِ بعدَ إقلاعِ السَّحابِ عنها، وقدِ اجتمعَ فيها ماءٌ، إبِلٌ عطاشٌ لكفَى ذلكَ الماءُ تلكَ الإبلَ العِطَاشَ لِعِظَمِ آثارِهِنَّ في الأرضِ[5].

٣١. إذا اللُّجَامُ جَاءَهُ لِطَارِقٍ شَحَا لَهُ شَحْوَ الغُرابِ النَّاعِقِ[6]

أي: إذا أُريدَ إلجامُهُ لإغاثَةٍ أوْ لِغَارَةٍ فَتَحَ فاهُ كما يفْتَحُ الغُرابُ فَمَهُ إذا نَعَقَ،

---

(١) النَّبأ؛ ٣٦.

(٢) لم أعثر عليهما.

(٣) سقط مابعدها من (د).

(٤) البيت لامريء القيس في ديوانه؛ ١٠٢، ولسان العرب (خمس)، وتاج العروس (خمس)، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٧٤٢، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٤٢٤ و٢/ ١٠٣٥. وبلا نسبة في لسان العرب (ثور)، والمخصَّص؛ ٧/ ٩٦، وتهذيب اللغة؛ ٧/ ١٩٣ و١٥/ ١١٠، وديوان الأدب؛ ٢/ ٣٠٣، وتاج العروس (ثور).

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «زادَ في غَلَطه وقَبَّحَهُ أيضاً ذاهباً على وجهه لا يعلمُ أنَّهُ على خَطَأ في وصف المُهْرِ، ولا يُفَكِّرُ فيقولُ: فمتَى يقلَعُ قوائمَهُ منْ هذه الخنادقِ؟».

(٦) أثبتها في الأصل «النَّاعق»، وقيّدها بوضع (ع) تحتها، ولكنه كتَبَ فوقَها «معاً» أي بالعين المهملة وبالغين المعجمة. وقد ضبطها في (ك) و(د) «الناغق» بالغين المعجمة. وسقطت الأبيات (٣١-٣٤) مع شرحها من (ب). وكتب تحت «شحا لهُ» في (ك): «شحا فتح فاهُ»، ثم كتب فوق «شحْوَ»: «فتح فمه»، وكتب تحت «الغراب»: «والنعاق صوت الغراب»، وتحت «الناغق»: «الناعق الصائح». وسنشير إلى ما في (د).

يُريدُ سَعَةً فيه، و«شَحا»[1] بمعنى فَتَحَ، يُقالُ: شَحا الإنسانُ فاهُ: إذا فتَحَهُ، وشَحا فُوهُ أي: انفتحَ أيضاً[2]. قالَ الرَّاجزُ في هذا المعنى[3]:

كَأنَّ فَاهَا وَاللِّجامُ شَاحِ ... جِنْوا غَبِيطٍ سَلِسٍ نَواحِيَه

ويُقالُ[4]: نَغَقَ الغُرابُ بالغينِ مُعجَمةً، ونَعَقَ أيضاً بالعينِ غيرِ مُعجَمةٍ، وقدْ مضى ذكْرُهُ[5].

٣٣. كَأنَّما الجِلْدُ لِعُرْيِ النَّاهِقِ ... مُنْحَدِرٌ عَنْ سِيَتَيْ جُلاهِقِ[6]

«النَّاهِقُ»: عَظْمٌ[7] مَجرَى دمعِ الفَرَسِ، ولَهُ ناهِقانِ[8]، والجمعُ نَواهِقُ. قالَ النَّمرُ بنُ تَوْلَبَ[9]:

فَأخْرَجَ سَهْماً لَهُ أهْزَعاً ... فَشَلَّ نَوَاهِقَهُ والفَما

شَبَّهَ رِقَّةَ جِلْدِهِ وصلابَتَهُ على ناهِقِهِ بسِيَتَيْ[10] قَوْسِ البُنْدُقِ[11].

(١-٢) عبارة (د): «وشحا فاهُ: فتحه، وشحا فوهُ: انفتح». وسقط مابعدها إلى قوله: «ويُقال نغق...».

(٣) البيتان بلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ٥/ ١٤٨، ولسان العرب (شحا).

(٤) النَّصُّ التالي في (د): «ويُقال نغق الغراب بالغين معجمة ينغق ونَعبَ [كذا] بالعين غير معجمة ينعَبُ [كذا]، والطارق الأمر الذي يأتي الإنسان».

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «المعروفُ بالغينِ معجمةً وكثيراً يحكي عن أصحاب ثعلبَ أشياءَ لا يُثْبِتُها أصحابُنا البَصريُّونَ».

(٦) كتب تحت «الناهق» في (ك): «ع وهي موضع الخدّ من موضع منحدر الدّمع». وكتب تحت «سيتي»: «قوس البندق مخفف». وشرحه في (د) كالأصل عدا بيت الشاهد.

(٧) زاد في (د): «في».

(٨) سقط مابعده إلى قوله: «شبَّه...».

(٩) البيت للنّمر بن تولب في ديوانه؛ ٣٨١، ولسان العرب (هزع) و(فَرَغَ) و(نهق)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ١٣٣، وتاج العروس (هزع) و(فرغ) و(نهق). والصِّحاح (نهق) و(هزع).
ويروى صدره: فريغَ الغرارُ على صدره.

(١٠) في (د): «بمتن».

(١١) زاد بعدها في (د): «وهي الجُلاهق، سيتي جُلاهِق [كذا كرَّرها]، وهي عين قوس البندق».

/٣٥. بَـذَّ المَذاكـي وَهْـوَ فِي العَقـائِقِ   وَزادَ فِي السَّـاقِ علَـى النَّقـانِقِ[1]

«بَذَّ»: سَبَقَ. قالَ زُهَيْرٌ[2]:

يَطْلُـبُ شَـأْوَ امْرَأيْـنِ قَدَّمـا حَسَـناً   سَـادا المُلُـوكَ وَبَـذَّا هَـذِهِ السُّـوَقا

و«المَذاكي»: جمعُ مُذَكٍّ، وهيَ الفَرَسُ الذي أَتَتْ[3] عليهِ بَعْدَ قُروحِهِ سَنَةٌ، فقالَ: ذَكَّى يُذَكِّي تَذْكِيَةً. قالَ زُهَيْرٌ[4]:

يُفَضِّلُـهُ إذا اجْتَهَـدَا عَلَيْـهِ   تَمَـامُ السِّـنِّ مِنْـهُ وَالذَّكَـاءُ

وقالَ العَبَّاسُ بنُ مِرْداسٍ[5]:

إذا مَـا شَـدَدْنا شَـدَّةً نَصَبُـوا لَنـا   صُـدُورَ المَذاكـيَ والرِّمـاحَ المَداعِسَـا

---

(١) أورد في (ب) البيت الأوّل فقط، وألحق به كامل الشرح كالأصل تماماً عدا أبيات الاستشهاد. وكتب فوق «العقائق» في (ك): «جمع عقيقة وهي الشَّعرة التي تخرج على المهر من بطن أمه»، وكتب فوق «نقانق»: «ذكر الظليم. النقانق جمع نقنق وهو ولد النعام». وشرحه في (د): «المذاكي الخيل المسانُّ، وهي التي مرَّ عليها بعد قروحها سنة، والعقائق جمع عقيقة، وهي الشعر الذي يخرج على المولود من بطن أمه والنقانق جمع نقنق وهو ذكر النعام، وساقه دقيقة صلبة، وذلك مستحبٌّ في الخيل».

(٢) البيت لزهير بن أبي سُلمى في ديوانه؛ ٧٠، ولسان العرب (سوق)، وتاج العروس (سوق)، والصِّحاح (سوق).

(٣) في (ب): «أتى».

(٤) البيت لزهير بن أبي سُلمى في ديوانه؛ ١٢٨، ولسان العرب (ذكا)، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٣٥٨، وكتاب العين؛ ٥/ ٣٩٩، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ٣٨٥، وأساس البلاغة (ذكى)، وتاج العروس (ذكا).

(٥) البيت للعبَّاس بن مرداس السُّلَميِّ في ديوانه؛ ٩٣، والأصمعيات؛ ٢٠٦، والأشباه والنظائر للخالديَّين؛ ١/ ١٥٣، والحماسة البصرية؛ ١/ ١٨٣، والأغاني؛ ١٤/ ٣١٥، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ٤٤١، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ١/ ٢٢٨، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ١/ ٤٢٨، وشرح الحماسة رواية الجواليقي؛ ١٣٢، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ٣٠٣، والمنتخب؛ ١/ ١٢٨.

وقالَ الرَّاجزُ[1]:

جَرِيَّـــةٌ كَحُمُـــرِ الأَبَـــكْ لاَ ضَـــرَعٌ فِيهـــا وَلا مُذَكِّـــي

وتَقولُ العربُ: جَرْيُ المُذَكِّياتِ غِلابٌ[2]، أي: مُغَالَبَةٌ، و«النَّقانِقُ»: جَمْعُ نِقْنِق، وهو ذَكَرُ النَّعامِ، وساقُهُ دَقيقةٌ صُلْبَةٌ، وذلكَ مُسْتَحَبٌّ في الخيلِ. قالَ امْرُؤُ القَيْسِ[3]:

لَــهُ أَيْطَــلا ظَبْــيٍ وَسَــاقا نَعامَــةٍ وَإِرْخــاءُ سِــرْحانٍ وتَقْرِيــبُ تَتْفُــلِ

أي: سَبَقَ المَسَانَّ مِنَ الخَيْلِ، وهوَ في عقيقته، أي: وهوَ مُهْرٌ.

٣٧. وَزادَ في الوَقْــعِ علَــى الصَّواعِــقِ وَزادَ في الأُذْنِ علَــى الخَرانِــقِ[4]

يريدُ صوتَ وَقْعِ حَوافِرِهِ. و«الخَرانِقُ»: جَمْعُ خِرْنِقٍ، وهيَ وَلَدُ الأرنبِ[5]، شَبَّهَ

---

(١) البيت لقُطَيَّة بنت بشر الكلابية في تاج العروس (بكك)، والأغاني؛ ١/ ٣٤٦، وقد تزوَّجها مروان بن الحكم، فأنجبت له بشر بن مروان، وانظر القصة في الأغاني، وهامش المخصَّص؛ ١١/ ٤٦ و٤٧. وهي لجارية من بني البكاء بن عامر في أشعار النساء للمرزباني؛ ١١٨، وتزوَّجها المغيرة بن شعبة، والقصة هناك، ولامرأة من قيس في أدب الكاتب للصُّوليّ؛ ١٦٨. وبلا نسبة في لسان العرب (جرب) و(بكك) و(صلم)، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ٤٦٤ و١٢/ ١٩٩، وتاج العروس (جرب) و(صلم)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٦٦، ومقاييس اللغة؛ ١/ ١٨٧ و٤٥٠، ومجمل الغة؛ ١/ ١٨٦، ومعجم البلدان (الأبكّ)، والأضداد لأبي الطيب اللغوي؛ ١/ ١٧٠، والأضداد لابن الأنباري؛ ٢١٠، والمخصَّص؛ ١١/ ٤٤، وأمالي القالي؛ ٢/ ١٩٤، وسمط اللآلىء؛ ٢/ ٨١٣، ويروى «صلامةٌ» و«صلادمٌ» بدل «جَرِيَّةٌ». والأبكُّ: اسم مكان.

(٢) المثل في فصل المقال؛ ١٢٧، وقائله قيس بن زهير لحمل بن بدر في رهان، جرَّ الحرب بين عبس وذبيان أربعين سنة. وتجده في مجمع الأمثال؛ ١/ ١٠٦، وأمثال الضبيّ؛ ٢٨، والمستقصى؛ ٢/ ٥١، ولسان العرب (ذكا).

(٣) سبق تخريجه ص٥٦٣ من هذا المجلد.

(٤) سقط البيتان وشرحهما من (ب)، ولكنه قال: «الخرنق ولد الأرنب». وعلى هامش (ك): «الخرانق: جمع خرنق وهو ولد الأرنب». وسنشير إلى (د).

(٥) عبارة (د): «وهي الأنثى من ولد الأرانب».

أُذُنَهُ بأُذُنِها في دِقَّتِها وَانتصابِها[1]، وما قيلَ في حُسْنِ الآذانِ شيءٌ مثْلُ قَوْلِ الآخَرِ[2]:

يَخْرُجْنَ مِنْ مُسْتَطِيْرِ النَّقْعِ دامِيَةً ... كَأَنَّ آذانَها أطْرافُ أقْلامِ

٣٩. وَزادَ في الحِذْرِ على العَقاعِقِ ... يُمَيِّزُ الهَزْلَ مِنَ الحَقائِقِ[3]

٤١. وَيُنْذِرُ الرَّكْبَ بِكُلِّ سارِقِ ... يُرِيكَ خُرْقاً وَهْوَ عَيْنُ الحاذِقِ

/أي: لِذَكائه وَحِدَّته ما لا يَنامُ، وكذلكَ خيلُ الأعرابِ[4]، وهذا نحوُ قَوْلِه[5]:

وَعَيْني إلى أُذْنَيْ أغَرَّ كَأنَّهُ ... مِنَ اللَّيْلِ باقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوْكَبُ

و«الخُرْقُ»: ضِدُّ الحذْقِ، [أي][6]، لِشِدَّةِ جَرْيِهِ وتَناهُبِه العَدُوَّ[7] تَظُنُّ به خُرْقاً، وهوَ معَ ذلكَ حاذِقٌ بهِ. ونحوٌ منْ هذا في لَفْظه ومعناهُ، قرأْتُهُ على أبي بَكْرٍ [مُحمَّدِ][8] بن الحَسَنِ، عن أحمدَ بنِ يحيَ لبعضِ الرُّجَّازِ[9]:

لَمَّا عَرانِي الهَمُّ بِالتَّلَدُّدِ ... وَأَسْلَمَ الصَّبْرُ إلى التَّبَلُّدِ

نَهَضْتُ لَيْلاً في النِّقابِ الأسْوَدِ ... إلى صَناعِ الرِّجْلِ خَرْقاءِ اليَدِ

طَرَّادَةٍ بالسَّبْسَبِ العَمَرَّدِ

٤٣. يَحُكُّ أنَّى شاءَ حَكَّ الباشِقِ ... قُوَيْلَ مِنْ آفِقَةٍ وَآفِقِ[10]

---

(١) عبارة (د): «شبّه آذانه في دقّتها وانتصابها بها»، وزاد: «وهو حسنٌ في الخيل»، وسقط ماعدا ذلك.

(٢) سبق تخريجه ص٤٧٥ من هذا المجلد.

(٣) سقطت الأبيات (٣٩-٤٢) مع شرحها من (ب). وأورد الشرح في (د) كالأصل إلى قوله: «حاذق به» عدا بيت الاستشهاد.

(٤) في (د): «العرب».

(٥) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٤٦٤.

(٦) زيادة من (د).

(٧) كذا ضبطها في الأصل. ولعلّها: «العَدْوَ» من دون تضعيف.

(٨) زيادة من (د).

(٩) سبق تخريجها في المجلد الأول ص٣٢٤.

(١٠) أورد البيت (٤٤) في (ب)، وأورد أغلب الشرح مع الشاهد الأول، ولكن بتحريف شديد

يُقالُ: بَاشِقٌ وَبَاشَقٌ بِكَسْرِ الشِّينِ وفَتْحِها، [والآفِقُ مِنْ كُلِّ شَيءٍ أعلاهُ وفَاضِلُه وشَرِيفُه][1]، ويُقالُ: فَرَسٌ آفِقٌ وآفِقَةٌ. قالَ عَرْدَةُ المُرادِيُّ[2]:

أُرَجِّلُ جُمَّتي وأَجُرُّ ذَيْلي ... وَيَحْمِلُ شِكَّتي أُفُقٌ كُمَيْتُ

وقالَ الآخَرُ[3]:

وَتَحْتي عَبَنَّاً يَقْذِفُ المَشْيَ مُقْدِماً ... كَصَمْدِ الصَّفَا رِخْوَ المِلاَطَيْنِ آفِقُ

وقولُه: قُوبِلَ، أي: تَكَنَّفَهُ العِتْقُ مِنْ أبيهِ وأُمِّهِ، كما يُقالُ: مُقابَلٌ مُدابَرٌ، أي: شَريفُ الطَّرَفَيْنِ، وقولُه: يَحُكُّ أنَّى شاءَ حَكَّ الباشِقِ، يريدُ لِيْنَ مَعاطِفِه، وأنَّها ليستْ كَزَّةً جافيَةً، فهوَ في رَشاقَةِ الباشِقِ.

٤٥. بَيْنَ عِتاقِ الخَيْلِ وَالعَتائِقِ ... فَعُنُقُهُ يُرْبِي عَلَى البَواسِقِ[4]

أكثر من أن يذكر، وأورد الشرح في (ك): «يُقال باشق وباشَق بكسر الشين وفتحها، والآفق من كلّ شيء أعلاه وفاضلُه وشريفُه، ويُقَالُ فرسٌ آفق في معنى آفق. الآفق الفاضل من كلّ شيء». وبدأ الشرح في (د) من قوله: «يريد لين...» إلى قوله: «جافية»، ثمَّ قال: «والآفقة والآفق من كل شيء فاضله وشريفه، فالذكر آفق والأنثى آفقة. أي تكنَّفه العتق من أبيه وأمِّه فهو كريم الطَّرفين».

(١) زيادة من (ك) و(د) و(ب)، وانفردت (ك) بـ«أعلاه». وضبط (الآفق) بغير مدٍّ، وأثبتنا ما يناسبُ النَّصَّ.

(٢) كذا ضبط اسم الشاعر وكنيته في الأصل. وفي (ب): «عروة المرادي». والبيت لعمرو بن قعاس المُرادي في لسان العرب (أفق)، وتاج العروس (أفق)، والطَّرائف الأدبية؛ ٧٣، والاختيارين؛ ٢١٣. ويرد اسم الشاعر قعاسَ وقنعاس في المصادر. ولعروة المرّار أبي هانيء بن عروة في سمط اللآليء؛ ١/ ١٦٤، والعقد الفريد؛ ١/ ١٣٦. وبلا نسبة في الصِّحاح (أفق)، والمخصَّص؛ ١٦/ ١٦٣، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ٣٤٤، والكامل؛ ١/ ١٥٩، وأورد القصة التي في العقد والسِّمط حول البيت.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) سقطت الأبيات (٤٥-٥٠) مع شرحها) من (ب). وشرح البيتين في (د): «العتائق جمع عتيقة، يريد كرم النَّسب والأصل، [والبواسق]: جمع باسقة، وهي النَّخلة الطويلة». وعلى هامش (ك): «البواسق ما علا من النَّخل والشجر، قال الله تعالى: ﴿والنَّخل

العتائقُ: جمعُ عتيقةٍ، قرأتُ على أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ الحسَنِ، عن أحمدَ بنِ يحيَ قولَ الرَّاجِزِ[1]:

إمَّـا تَرَيْنـي كَـالوبِيلِ الأعْصَـلِ ... أُحْسَـبُ مَهْـزُولاً وَإنْ لَـمْ أُهْـزَلِ

فَـرُبَّ خَـرْقٍ يَـا سُـلَيْمى مَجْهَـلِ ... بَعِيْـدِ بَيْـنَ مَنْهَـلٍ وَمَنْهَـلِ

قَطَعْتُـهُ بِقَلِقَـاتِ الأحْبُـلِ ... عَتَـائِقِ السِّـرِّ جِيَـادِ الأرْجُـلِ

/فَسَأَلْتُ بعضَ آلِ المُهَلَّبِ عَنْ قولِه: عَتَائِقِ السِّرِّ، فقالَ: يُرِيدُ كرامَ النَّسَبِ والأصلِ، و«يُرْبِي»: يَزِيدُ، وهوَ مِنْ رَبا يَرْبُو، ومنه الرِّبا لما فيه مِنَ الزِّيادة، ومنه الرَّبوةُ والرَّابيةُ، و«الباسقةُ»: الشَّجَرَةُ أوِ النَّخْلَةُ الطَّويلةُ، يُريد طولَ عُنُقِه، ونَحوٌ مِنْ هذا قولُ الشَّاعِرِ[2]:

مُلاَعِبَـةُ العِنَـانِ بِغُصْـنِ بَـانٍ ... إِلَـى كَتِفَيْـنِ كَـالقَتَبِ الشَّـمِيمِ

وقولِ الآخَرِ[3]:

... ... وَهَادِيهَـا كَـأَنْ جِـذْعٌ سَـحُوقُ

٤٧. وَحَلْقُـهُ يُمْكِـنُ فِـتْرَ الخَـانِقِ ... أُعِـدُّهُ لِلطَّعْـنِ فِي الفَيَـالِقِ[4]

«الفِتْرُ»: ما بينَ الإبْهامِ والسَّبَّابَةِ، ويُقالُ لما بينَ السَّبَّابةِ والوُسطَى: العتبُ، ولما بينَ الوُسطى والبِنْصَرِ: الرَّتَبُ، ولما بينَ البِنْصَرِ والخِنْصِرِ: البُصْنُمُ، أخبرَني بذلكَ بعضُ أصْحابِنا، عن أحمد بنِ يحيَ، ويُقالُ أيضاً للفِتْرِ: الإِلْبُ والوَرْبُ والفَوْتُ.

باسقات﴾ [ق: ١٠]، أي عاليات تامّات. ويربى يزيد ومنه الرِّبا لزيادته».

(١) الأوّل والثاني بلا نسبة في لسان العرب (خشب) و(وبل)، وتهذيب اللغة ؛ ٧/ ٩٠، وتاج العروس (خشب) و(وبل). وقد ضبطنا «أُحْسَبُ» كما في الأصل، ولعلّها الأصوب، وهي في المصادر: «أَخْشُبُ». ولم أعثر على بقية الأبيات.

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٥٦٨.

(٣) صدرُهُ: جَمومُ الشَّدِّ شائلةُ الذُّنابى، وسبق تخريجه في المجلد الأول ص٥١٥، وأعاد إنشادَه فيه ص٩٤٢.

(٤) أورد في (ك) شرح البيت حتى آخر الشا وسقط ماعدا ذلك، وبدأ بشرح البيت في (د) من قوله: «يريد أنَّ. . .» إلى «وهي الكتيبة»، وسقط ماعدا ذلك

وأنشدَ أبو حاتمٍ[1]:

حَتَّـى كَـأنَّ الفَرْسَـخَيْنِ إلْـبُ

يُريدُ أنَّ أعلَى خَلْقِه دقيقٌ وذلكَ لكرَمِه، و«الفيالقُ»: جمعُ فيلقٍ، وهيَ الكتيبةُ[2]، وقدْ تقدَّمَ تفسيرُها قَبْلُ.

٤٩. وَالضَّرْبِ فِي الأوْجُهِ وَالمفَارِقِ ... وَالسَّيْرِ فِي ظِلِّ اللِّواءِ الخَافِقِ[3]

٥١. يَحْمِلُنِي وَالنَّصْلُ ذُو السَّفَاسِقِ ... يَقْطُرُ فِي كُمِّي إلى البَنَائِقِ

سَفَاسِقُ النَّصْلِ: طرائِقُهُ التي فيهِ، الواحدةُ: سَفْسَقَةٌ[4]. قالَ مَسْرُوقُ بنُ بُجَيْرٍ العِجْلِيُّ[5]:

تُلاقِ امْرَأً لَمْ تَخْدُمِ الشَّرْبَ أُمُّهُ ... يَصُولُ بِعَضْبٍ صَارِمٍ ذِي سَفَاسِقَا

وقالَ حُمَيْدٌ[6]:

وَقَدْ عَادَ فِيها ذُو السَّفَاسِقِ وَاضِحاً ... هِجاناً كَلَوْنِ القُلْبِ والجَوْنُ أصْحَمَا

/يعني بعيراً ذا طَرائقَ في لونِه لأكْلِه الرَّبيعَ، و«البَنَائِقُ»: جَمْعُ بَنِيقَةٍ، وهيَ الدُّخْرِصَةُ[7]، ويُقالُ للجَمْعِ: دَخَارِصُ. قالَ أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ الحَسَنِ: ويُقالُ لها: تَخَارِصُ. قالَ طَرَفَةُ[8]:

---

(١) البيت بلا نسبة في مقاييس اللغة ؛ ١/ ١٣٠ .

(٢) زاد في (د): «الكثرة»، وسقط مابعدها.

(٣) أورد في (ب) البيت (٥١) فقط، وألحق به قسماً من شرحِ البيت، وقد تطابق ما ورد من الشرح في (د) مع ما في (ب).

(٤) سقط مابعدها من (د) و(ب) إلى قوله: «والبنائق...».

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) البيت لحميد بن ثور الهلالي في ديوانه ؛ ١٠ ، وروايته هناك «الشَّقاشق» بدل «السَّفاسق»، ولا شاهد حينئذ فيه.

(٧) سقط مابعدها من (د) و(ب) إلى قوله: «أي: يحملني...».

(٨) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ؛ ٢١ ، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب ؛ ١/ ٣٨٩ ، ولسان العرب (بنق).

تَلاَقَــى وَأَحْيانــاً تَبِيْــنُ كَأَنَّهــا بَنــائِقُ غُــرٌّ فِي قَمِيْــصٍ مُقَــدَّدِ

أي[1]: يحملُني، والسَّيْفُ هَذِهِ حالُه، فلذلكَ رَفَعَهُ بالابتداءِ.

٥٣. لاَ أَلْحَـظُ الدُّنيـا بِعَيْنَـيْ وامِـقِ وَلا أُبــالي قِلَّــةَ المُوافِــقِ[2]

٥٥. أيِ: كَبْـتَ كُـلَّ حَاسِـدٍ مُنَـافِقِ أَنْـتَ لَنــا وَكُلُّنــا لِلخــالِقِ

أي: حرفُ نداء بمعنى «يا»، وفيها لُغاتٌ[3]، يُقالُ: يا زَيْدُ وَهَيا زَيْدُ وأَي زَيْدُ وأَزَيْدُ وزَيْدُ، ونَادَى أعرابيٌّ أُمَّهُ، فقالَ: هَائي أُمَّهْ. ومنهُ قولُهمْ في الجواب: أي لَبٍّ، إنَّما هوَ كقولِكَ: يا لَبَّيْكَ، ولكنَّهم[4] خَفَّفُوا «الياءَ»، وهوَ فصيحٌ مِنْ كلامِ[5] العَرَبِ. و«الكَبْتُ»: القَهرُ والإذلالُ[6]، وقدْ ذكرْناهُ فيما قَبْلُ. كأنَّهُ يُخاطِبُ ممدوحاً.



---

(١) في (ب): «يقول».

(٢) أورد في (ب) البيت (٥٥) فقط، وألحق به الشرح إلى قوله: «والإذلال». وكتب في (ك) فوق «وامق»: «المحب بغير ريبة»، وكتب تحت «وامق»: «العاشق يحبُّ لريبة»، ثمَّ كتب تحت «الموافق»: «الموافق: المرافق»، وكتب تحت «أي كبتَ»: «أي: معنى يا كبتَ». وسنشير إلى (د).

(٣) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «والكبتُ...»، ومن (ب) إلى قوله: «ونادى أعرابيٌّ...».

(٤) في (ب): «فخفَّفوا».

(٥) سقط «من كلام العرب» من (ب).

(٦) سقط مابعدها من (ب)، وسقط مابعدها من (د)، ولكنه أضاف: «وكأنه يُخاطبُ ممدوحاً».

(١٥٩)[*]

وقالَ أيضاً، يَهجو ابنَ كَيْغَلَغَ بَعْدَما قَتَلَهُ [بِجَبْلَةَ مِنْ ساحِلِ الشَّامِ، وَوَرَدَ خَبَرُهُ إلى مِصرَ][١]:

١. قالوا لنا: ماتَ إسْحاقٌ فَقُلْتُ لَهُمْ: … هَذا الدَّواءُ الذي يَشْفي مِنَ الحُمُقِ

٢. إنْ ماتَ ماتَ بِلا فَقْدٍ وَلا أَسَفٍ … أَو عاشَ عاشَ بِلا خَلْقٍ وَلا خُلُقِ

٣. مِنْهُ تَعَلَّمَ عَبْدٌ شَقَّ هامَتَهُ … خَوْنَ الصَّدِيقِ وَدَسَّ الغَدْرِ في المَلَقِ

«الخَوْنُ» والخيانَةُ شيءٌ واحدٌ. قالَ[٢][٣]:

قَضَيْنَ مِنْ وَصْلِي تَلِيَّاتِ الأَرَبْ … وَهُنَّ أَهْلُ الخَوْنِ قِدْماً والكَذِبْ

٤. وَحَلْفَ أَلْفِ يَمِينٍ غَيْرِ صادِقَةٍ … مَطْرُودَةٍ كَكُعُوبِ الرُّمْحِ في نَسَقِ

/هَذا تَشبيهٌ حَسَنٌ وَلَفْظٌ جَزْلٌ.

٥. ما زِلْتُ أَعْرِفُهُ قِرْداً بِلا ذَنَبٍ … صِفْراً مِنَ البَأْسِ مَمْلُوءاً مِنَ النَّزَقِ

٦. كَرِيشَةٍ بِمَهَبِّ الرِّيحِ ساقِطَةٍ … لا تَسْتَقِرُّ عَلى حالٍ مِنَ القَلَقِ

٧. تَسْتَغْرِقُ الكَفُّ فَوْدَيْهِ وَمَفْرِقَهُ[٤] … وَتَكْتَسي مِنْهُ رِيحَ الجَوْرَبِ العَرِقِ[٥]

يَصِفُهُ بالدَّمامَةِ وَخُبْثِ العِرْضِ.

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٢٢١، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٤٧٢، والواحدي؛ ٣٤٥، والتبيان؛ ٢/ ٣٥٩، واليازجي؛ ١/ ٤٣٧، والبرقوقي؛ ٣/ ٩٨.

(١) زيادة من (ك)، ونصُّ المقدّمة في (د): «ووثب على ابن كيغلغ بعضُ غلمانه، فقتلَه، فقال أبو الطيّب فيه، لمّا ورد عليه خبرُه إلى مصر، [و] لم يقرأها عليه أيضاً أبو بكر». وسقطت المقدمة والقصيدة مع شرحها من (ب).

(٢) سقط شرح البيت من (د).

(٣) لم أعثر عليهما.

(٤) في (ك) و(د): «ومَنْكِبَهُ».

(٥) سقط شرح البيت من(د).

٨. فَسَائِلُوا قَاتِلِيهِ: كَيْفَ مَاتَ لَهُمْ مَوْتاً مِنَ الضَّرْبِ أَوْ مَوْتاً مِنَ الفَرَقِ؟[1]

مَا أَمْلَح ما حَسَّنَ بهِ في قولِه: كيفَ ماتَ لهم؟ ويُقالُ: فَرِقْتُ وافْتَرَقْتُ. قالَ أعرابي[2]:

---

(١) سقط شرح البيت من (د).

(٢) الثاني من جملة أبيات للشَّمَّاخ في ديوانه؛ ٤٥٢، وهو فيه: إنَّ الجُلَيد زلقٌ وزُمَّلقْ، والبيتان من ستة أبيات للقُلاخ بن حزن المنقريِّ في شرح شواهد الإيضاح؛ ٦٢٢، ورقم الأول منهما السادس هناك، وروايته فيه:

ليس منا الله العزيز يفترق

وضبطه المحقق يَفْرَقْ خطأ، ورقم الثاني هنا الثاني هناك أيضاً، وروايته فيه:

إنَّ الخُلَيدَ زَلقٌ وزُمَّلقْ

وهذان البيتان في الهجاء، واختلفت المصادر في اسم المهجو اختلافاً كبيراً، فهو الجُلَيد والخُليد والجُنَيد والحُصَين والزُّبير. وقد ورد البيت الثاني في اللسان (ولق) للشَّمَّاخ يهجو جليداً الكلابيَّ، وهو فيه:

إنَّ الجُلَيدَ زلقٌ وزُمَّلقْ

ورواه في «زلق» للقُلاخ بن حزن المنقريِّ:

إنَّ الحُصَيْنَ زَلقٌ وزُمَّلقْ

وقال: «قوله إنَّ الحُصين صوابه إنَّ الجُليد، وهو الجليد الكلابيُّ، وفي رجزه:

يُدعى الجُلَيْدَ، وهو فينا الزُّمَّلقْ

وهو بلا نسبة في لسان العرب (زملق) و(أنق)، وتاج العروس (أنق)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١١٦٧، والمخصَّص؛ ٥/ ١١٥، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ٢٢، وروايته فيها جميعاً: إنَّ الزُّبير زَلقٌ وزُمَّلقْ. وبلا نسبة في لسان العرب (جوع)، وتاج العروس (جوع)، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٥١، وروايته فيها: كان الجنيدَ، وهو فينا الزُّمَّلقْ. وبلا نسبة في العين؛ ٢/ ١٨٥، وهو فيه: يُدعى الجُنَيدَ، وهو فينا الزُّمَّلقْ. وبلا نسبة في العين؛ ٥/ ٢٥٦، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ٤٠٢، وهو فيهما: يُدعى الجُلَيْدَ وهو فينا الزُّمَّلقْ. وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ٨/ ٤٣٣ و٩/ ٣٠٩، وهو فيهما: إنَّ الجنيدَ زَلقٌ وزُمَّلقْ. وبلا نسبة في الصِّحاح (زلق)، وهو فيه: إنَّ الحُصَيْنَ زلقٌ وزُمَّلقْ.

[اللهُ] اللهُ الجُنَيْـــدُ يَفْـــترِقُ يُدعَـى الجُنَيْـدَ وَهْـوَ فينا الزُّمَّلِـقْ

٩. وَأَيْـنَ مَوْقِـعُ حَـدِّ السَّيْفِ مِنْ شَبَحٍ بِغَـيْرِ جِسْـمٍ وَلاَ رَأْسٍ وَلا عُنُـقِ؟

١٠. كَـلامُ أَكْـثَرِ مَـنْ تَلْقَـى وَمَنْظَـرُهُ مِمَّـا يَشُـقُّ علَـى الآذانِ وَالحَـدَقِ

١١. لَـوْلا اللِّئَـامُ وَشَـيءٌ مِـنْ مَشَـابِهِهِ لَكَـانَ أَلأَمَ طِفْـلٍ لُـفَّ فِي خِـرَقِ

أي: لولا أبوهُ، وأنَّهُ في اللُّؤْمِ مِثْلُهُ لكانَ ألأَمَ طِفْلٍ لُفَّ في خِرْقَةٍ[1].

★ ★ ★

(١) في (د): «خِرَق».

(١٦٠)(*)

وقالَ، يَمدحُ أبا العَشائِرِ؛ [الحُسَيْنَ بنَ عليٍّ بْنِ حَمْدانَ][١]:

١. أَتُراهــــا لِكَـــثْرَةِ العُشَّـــاقِ   تَحْسِبُ الدَّمْعَ خِلْقَةً في المَآقي؟[٢]

قد ذكرتُ ما في واحدِ «المآقي» منَ اللُّغاتِ فيما تقدَّمَ. قالَ أبو النَّجْمِ، يَصفُ فُهُوداً[٣]:

تُرِيـــكَ آماقـــاً مُخَطَّطـــاتِ   سُـوداً علَـى الأَشْـداقِ سَـائِلاتِ

/يُخاطبُ صَاحِبَيْه، يقولُ: يا صاحبيَّ، أتُراها لكثرةِ ما ترى الدَّمعَ في مآقي عُشَّاقِها تتوهَّمُ أنَّها خِلْقَةٌ هناكَ، فلا تَرثي لمَنْ يبكي إليها؟ ألا تراهُ يقولُ بعدَ هذا؟[٤]

٢. كَيْفَ تَرْثي الَّتي تَرَى كُلَّ جَفْنٍ   رَاءَها غَيْرَ جَفْنِها غَيْرَ رَاقي؟[٥]

«راءها» بوزنِ «راعَها» بمعنى رَآها، وقدْ تقدَّمتْ شواهدُهُ، والأصلُ في «رقَى» الهمزُ، فأبدلَ الهمزةَ، وقدْ تقدَّمَ ذِكرُهُ، و«رَاقِيءٌ»، أي: منقطعٌ، يُقالُ: رَقَأَ الدَّمعُ يَرْقَأُ رُقُوءاً[٦]. قالَ[٧]:

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٢٢٤، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٤٨١، والواحدي؛ ٣٤٨، والتبيان؛ ٢/ ٣٦٢، واليازجي؛ ١/ ٤٤٠، والبرقوقي؛ ٣/ ١٠١.

(١) ما بين قوسين زيادة من (د) و(ك)، وسقطت المقدمة من (ب) إلاَّ «وقال».

(٢) لم يشرح من القصيدة في (ك) إلاَّ ما سنشير إليه، وأورد صدر البيت في (ب) من غير شرح. وسقط الشرح من (د) إلى قوله: «يُخاطبُ...».

(٣) البيتان لأبي النَّجم العجلي في ديوانه؛ ٥٠، والأغاني؛ ١٠/ ١٩٧، والشعر والشعراء؛ ٢/ ٦١٠.

(٤) زاد بعدها في (د): «كيف ترثي».

(٥) شرح البيت في (ك): «أي: إذا أبصرت كلَّ جفنٍ أبصرها غيرَ راقٍ تظنُّ أنَّ ذاك خلقةٌ في النَّاس، فما ترثي منه لأحد غير جفنها، لأنَّها لا تَعشقُ نفسها فتدمع». وقد أورد البيت وكامل شرحه في (ب) و(د) إلاَّ ما سنشير إليه.

(٦) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «أي كيف...»، ومن (ب) إلى قوله: «فغير الأولى...».

(٧) عجزُه: ألا إنَّما يَبكي منَ الذُّلِّ دَوبَلُ، وهو لجرير في ديوانه؛ ١/ ١٤١، ولسان العرب (دبل)، وتاج العروس (دبل)، وأساس البلاغة (رقأ)، والصِّحاح (دبل)، وطبقات

بَكـــى دَوْيَـــلٌ لاَ يُرْقِـــيءُ اللَّهُ دَمْعَـــهُ ... ...

أي: كيفَ تَرثي التي تَرَى كُلَّ مَنْ رآها غيرَ راقيءٍ للبُكاءِ مِنْ هجرِها غيرَ جَفْنِها، فإنَّهُ لا يَبكي لهجرِها، لأنَّها لا تهجُرُ نَفْسَها؟[1] «فغيرَ» الأولى منصوبةٌ على الاستثناء، و«غيرَ» الثَّانيةُ منصوبةٌ على الحالِ؛ إنْ جعلتَ «رأيتُ» مِنْ رؤيةِ العينِ[2]، فإن كانتْ مِنْ رؤيةِ القلبِ، فهيَ منصوبةٌ؛ لأنَّهُ مفعولٌ لرأيتُ ثانٍ، ورأيتُ على هذا بمعنى «علمتُ».

٣. أَنْـــتِ مِنَّـــا فَتَنْـــتِ نَفْسَـــكِ لَكِـــنَّكِ عُوفِيْتِ مِـنْ ضَنَـىً وَاشْـتِياقِ[3]

أي: منَّا مَعْشَرَ عُشَّاقِك. أي: أنت تعشقينَ نَفْسَكِ مِنْ حُسْنِك وظَرْفِك، ويُقالُ: فَتَنْتُ الرَّجلَ أَفْتِنُه فِتْناً، هذا قولُ الأصمعيِّ، وأجازَ غيرُهُ «أَفْتَنْتُهُ»، وكانَ الأصمعيُّ يَطْعَنُ في بيتِ رُؤْبَةَ[4]:

يُعْرِضْـنَ إعْراضـاً لدِيْـنِ المُفْتِـنِ

ويذهبُ إلى أنَّهُ وُضِعَ على رُؤْبَةَ. قالَ أبو حاتمٍ: قالَ الشَّاعرُ[5]

فحول الشعراء؛ ٤١٣، وديوان المعاني؛ ١/ ١٧٣، والاقتضاب؛ ٢/ ٤٤، ومعجم البلدان (المجازة)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣٠١ و٢/ ١١٧٥. والدَّويل زعموا ولد الحمار، وكان الأخطل يُلَقَّبُ دويلاً، فلذلك قال جرير للأخطل هذا البيت حين قال الأخطل:

لقـد أوقـع الجَحَّـافُ بالبِشْـر وقعـةً إلـى الله فيهـا المُشْـتكَى والمُعَـوَّلُ

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليسَ يحتاجُ هنا إلى كُلِّ هذا الشَّرْحِ الطَّويلِ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٢) سقط مابعدها من (د).

(٣) أورد البيت في (ب)، وألحق به الشرح من قوله: «ويُقال فتنت الرجل» إلى آخر بيت رؤبة، ثمَّ عاد إلى بداية النَّصِّ حتى قوله: «وظرفك»، وسقط ماعدا ذلك، وأورد من الشرح في (د) إلى قوله: «وظرفك»، وسقط ماعدا ذلك.

(٤) البيت لرؤبة في ديوانه؛ ١٦١، والكتاب؛ ٤/ ٧٥، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٧١١، ولسان العرب (فتن)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٤٠٦ و٣/ ١٢٥٩، والمخصَّص؛ ٤/ ٦٢، وتاج العروس (فتن)، وفعل وأفعل للأصمعي؛ ٤٧٤. وبلا نسبة في الخصائص؛ ٣/ ٣١٥.

(٥) البيت لأعشى همدان في لسان العرب (فتن)، والمخصَّص؛ ٤/ ٦٢، وتاج العروس (فتن)، والصِّحاح (فتن). ولابن قيس الرُّقيات في الخصائص؛ ٣/ ٣١٥، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في لسان العرب (فتن)، وتهذيب اللغة؛ ١٤/ ٢٨٩، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٤٠٦، ومقاييس

لَئِنْ فَتَنَتْنِي فَهْيَ بِالأَمْسِ أَفْتَنَتْ ... سَعِيْداً فَأَضْحَى قَدْ قَلَى كُلَّ مُسْلِمِ

فقالَ: أخذَ هذا عن مُخَنَّث، ولا يَثْبُتُ.

٤. حُلْتِ دُونَ المَزارِ فاليَوْمَ لَوْ زُرْ ... تِ لَحالَ النُّحُولُ دُوْنَ العِنَاقِ[1]

أي: لَمَّا هَجَرْتنا نَحِلْنا، فلو وَصَلْتِنا الآنَ لمْ تكنْ بيننا بقيَّةٌ لعناقِك، وهذا معنىً حسَنٌ قديمٌ مطروقٌ[2].

٥. إنَّ لَحْظاً أَدَمْتِهِ وَأَدَمْنَا ... كَانَ عَمْداً لَنا وَحَتْفَ اتِّفَاقِ[3]

أي: كانَ النَّظَرُ عنْ تعمُّدٍ منَّا، فاتَّفَقَ لنا فيهِ الحتْفُ[4] عن غيرِ قَصْدٍ منَّا إليهِ.

٦. لَوْ عَدَا عَنْكِ غَيْرَ هَجْرِكِ بُعْدٌ ... لأَرارَ الرَّسِيْمُ مُخَّ المَنَاقِي

«عَدَا»، أي: صَرَفَ[5]، يُقالُ: عَداني عنكَ كذا وكذا، أي: صَرفَني وباعدَني[6].

قالَ عنترةُ، فيما يُنْسَبُ إليه[7]:

إنِّي عَدانِي أَنْ أَزُورَكِ فَاعْلَمي ... مَا قَدْ عَلِمْتِ وَبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمي

و«الرَّسيمُ»: ضَرْبٌ منَ السَّيْرِ شديدٌ، يُقالُ: رَسَمَ البعيرُ يَرْسُمُ رَسِيماً، فهوَ راسِمٌ، والنَّاقَةُ رَاسِمَةٌ، وإبِلٌ رواسِمُ، وأَرْسَمَ الرَّجُلُ بعيرَهُ يُرْسِمُهُ إرْساماً: إذا حَمَلَهُ على الرَّسيمِ[8]. قالَ[9]:

اللغة؛ ٤/ ٤٧٣، وديوان الأدب؛ ٢/ ٣٣٤، وكتاب العين؛ ٨/ ١٢٨.

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٢) سقطت من(د)، وزاد بعدها: «وقوله: حلت: أي: حُزتِ، ودون المزار: الزِّيارة. لحال: لحازَ».

(٣) أورد البيت في (ب) وكامل شرحه كالأصل.

(٤) سقط مابعدها من (د).

(٥) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «وأرارَ...».

(٦) سقط مابعدها من (ب) إلى قوله: «والرَّسيمُ».

(٧) سبق تخريجه ص٤٨٤ من هذا المجلد.

(٨) سقط مابعدها من (ب) إلى قوله: «وأرارَ...».

(٩) تمام صدره: أَجَدَّتْ برجليها النَّجاءَ وكَلَّفَتْ، وهو لحميد بن ثور في ديوانه؛ ٢٣، ولسان العرب (رسم)، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٣٩٤، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٣٧٦، وتاج العروس

... ... وَكَلَّفْــــــــــتْ بعِــيْرَيْ غُلامَــيَّ الرَّسِــيْمَ فَأرْسَــما

قالَ ابنُ دُرَيْدٍ: قلتُ لأبي حاتِمٍ: أتقولُ: أرسمَ البعيرُ؟ فقالَ: لا أقولُ إلاَّ رَسَمَ، فهو راسمٌ مِنْ إبِلٍ رواسِمَ، قلتُ: فكيفَ قالَ: الرَّسيمَ فأرْسَمَا؟ قالَ أرادَ كَلَّفْتُ بعيري غُلامَيَّ الرَّسيمَ، فأرسمَ الغُلامانِ بعيريهما .وقالَ الآخَرُ[1]:

وَمَــا مِنْهُمَــا إلاَّ بَعَثْــا برَأْسَــهِ إلى الشَّامِ فَوْقَ الشَّاحِجَاتِ الرَّواسِمِ

و«أرار» بمعنى أذابَ[2]، يُقالُ: مُخٌّ رِيْرٌ ورَارٌ ورَيْرٌ، أي: ذائِبٌ، وذلكَ للجَهْدِ وَالمَشَقَّةِ[3]. قالَ[4]:

وَالسَّــاقُ مِنِّــي بَــارِداتُ الرِّيْــرِ

/ويُقالُ: أرارَهُ اللهُ يُرِيْرُهُ إرارَةً، فهوَ مُرِيْرٌ، والمُخُّ مُرارٌ. قالَ الكُمَيْتُ[5]:

(رسم)، والصِّحاح (رسم)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٢٠.

(١) لم أعثر عليه.

(٢) عاد بعدها في (د) إلى قوله: «والرَّسيم...» إلى «شديد»، ثُمَّ قال: «والمناقي...».

(٣) سقط مابعدها من (ب) إلى: «والمناقي...».

(٤) البيت بلا نسبة في اللسان (رير)، وديوان الأدب؛ ٣/ ٣٠١، والصِّحاح (رير)، وروايته (باديات)، ونسبه محقّق الصِّحاح لأبي شنبل، ولم يذكر مصدره.

(٥) البيت بلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٥٩، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٤٦٥، وللكميت بن زيد قصيدةٌ طويلةٌ، سمَّاها أبو الفرج «المُذْهَبَة»، وأشار إلى بعض من عارضها من الشعراء، وهي في شرح هاشميات الكميت؛ ٢٥٤، ومطلعها:

ألــم تتعجَّــي مــن ريــب دهــرٍ رأيــتُ ظهــورَه قُلِبَــتْ بُطونــا؟

وعدَّتها (٢٨٣) بيتاً، ولم يرد هذا البيت فيها، فيكون أبو الفتح أوَّلَ من نسبه للكميت، على أنَّ محقّق الهاشميات قال في مقدمة هذه القصيدة: «وهذا نصُّ الموجود من القصيدة»، والقصيدة كما يبدو أطولَ من ذلك بكثير، وذكر المسعودي مطلعها، وهو:

ألا حُيِّيــتِ عنَّــا يــا مدينــا وهــل بــأسٌ بقــولِ مُســلِّمينا؟

وكان جامع الديوان قد ذكر أبياتاً كثيرةً من المصادر التي تتبَّعها على هذا البحر والرَّويِّ، ولم يذكر منها البيت الذي أورده أبو الفتح. انظر ديوان الكميت بن زيد ١/ ٤٠٨ ومابعد.

أرارَ اللهُ نِقْيَكَ في السُّلامَى   علَى مَنْ بِالحنِيْنِ تُعَوِّلِيْنَا؟

و«المَناقي»: جَمْعُ مُنْقِيَة، وهيَ [السَّمِيْنَةُ][1] التي في عظامِها نِقيٌ، وهوَ المُخُّ[2]، وذلكَ مِنَ السمِّنِ، [وَيُقالُ لكلِّ عَظْمٍ فِيهِ مُخٌّ: نِقْيٌ][3] وجَمْعُهُ أنقاءٌ، [وَيُقالُ: مُنْقِياتٌ ومناقي][4]. قالَ الشَّاعِرُ[5]:

يَبِيْتُ النَّدَى يَا أُمَّ عَمْرٍو ضَجِيْعَهُ   إذا لَمْ يَكُنْ في المُنْقِيَاتِ حَلُوبُ

وقالَ بِشْرٌ[6]:

أُجَهِّزُهَا وَيَحْمِلُهَا إِلَيْكُمْ   ذَوُو الحَاجَاتِ والقُلُصُ المَنَاقِي

أي: لو كانَ الذي يَحولُ بيننا وبينك بُعْدَك لا هَجْرَك لَوَاصَلْنا السَّيْرَ إليك حتَّى تُذيبَ شِدَّةُ السَّيْرِ مُخَّ إبلِنا السِّمانِ[7]، وإنَّما يَذوبُ المُخُّ للهُزالِ، ونصبَ «غيْرَ» على الحالِ مِنْ «بُعْد»، أراد: بُعْدٌ غيرُ هجرِك، فلمَّا تقدَّمَ وَصْفُ النَّكِرَةِ نَصَبَهُ على الحالِ منها، وقدْ تقدَّمَ القولُ في نحوِ هذا.

٧. وَلَسِرْنا وَلَوْ وَصَلْنا عَلَيْهَا   مِثْلَ أَنْفاسِنا علَى الأَرْماقِ[8]

(١) زيادة من (د) و(ب).

(٢) عبارة (د): «في عظامها مخٌّ وهو النِّقْيُ»، وسقط مابعدها من (د) إلى قوله: «أي لو كان الذي...».

(٣) ما بين قوسين زيادة من (ب).

(٤) ما بين قوسين زيادة من (ب). وسقط مابعدها إلى قوله: «ونصب غير...».

(٥) البيت لكعب بن سعد الغنويِّ في الأصمعيات؛ ٩٦، من أصمعيّة قال عنها الأصمعيُّ: «ليس في الدُّنيا مثلُها»، وهو له في جمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٧٠٧، ومختارات ابن الشجري؛ ١٣٧، والاختيارين؛ ٧٥٧، ولسان العرب (حلب)، والصِّحاح (حلب)، وتاج العروس (حلب)، والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ٦٧. وبلا نسبة في لسان العرب (نقا)، وديوان الأدب؛ ١/ ٣٨٧.

(٦) البيت لبشر بن أبي خازم الأسدي في ديوانه؛ ١٦٤.

(٧) سقط مابعدها من(د).

(٨) كتب تحت «الأرماق» في (ك): «جمع رمق، وهو بقية النَّفس». وورد الشرح في (د)

«الأرماقُ»: جمعُ رَمَق، وهوَ بقيَّةُ النَّفَس. أي: ولو وَصَلْنا إليك، وهيَ تحملُنا، [على استكراه ومشَقَّة لشدَّة الجُهْد كما تحملُ أرماقُنا أنفُسَنا][1] على مَشَقَّة، وقد[2] بَلَغْنا أواخرَ أَنْفُسنا[3].

٨. مَا بِنا مِنْ هَوى العُيُونِ اللَّواتي   لَوْنُ أَشْفارِهِنَّ لَوْنُ الحِداقِ؟[4]

«الحداقُ»: جمعُ حَدَقَة، وَ [يقالُ][5] حَدَقٌ وأَحْداقٌ وحداقٌ[6]. قالَ أبو ذُؤَيْب[7]:

فَالعَيْنُ بَعْدَهُمُ كَأَنَّ حِداقَها   سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهْيَ عُورٌ تَدْمَعُ

و«ما»: استفهامٌ، ومعناهُ: أيُّ شيءٍ بنا؟ لفظُهُ استفهامٌ، ومعناهُ التَّعَجُّبُ[8]، فالمعنى[9]: إنَّ أشفارَ هذه العُيون، وهيَ حُرُوفُها[10] التي ينبُتُ عليها الشَّعْرُ، سُودٌ مِثْلُ حِداقِهِنَّ، يعني كُحْلَ أَعْيُنِهِنَّ.

و(ب) كالأصل.

(١) ما بين قوسين زيادة من (د) و(ب).

(٢) في (د) و(ب): «لأنَّنا قد».

(٣) في (د) و(ب): «أنفاسنا».

(٤) سقط البيت من (ب)، ولكنه أورد شرحه التالي: «يُقال حدقة وحدق وأحداق وحدائق» فقط.

(٥) زيادة من (د).

(٦) سقط مابعدها من (د) إلى قوله: «وما استفهام...».

(٧) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين؛ ١/ ٩، وديوان الهذليين؛ ١/ ٣، والمفضليات؛ ٤٢٢، وشرح اختيارات المفضل؛ ٣/ ١٦٩٠، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ٢/ ٦٦٨، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٤٥٣، والتكملة لأبي علي؛ ١٣٣، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ٢٠٨، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٢٦٢، ولسان العرب (عور) و(حدق) و(سمل) و(منن)، وتاج العروس (سمل)، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٤٩٣، والأضداد لابن الأنباري؛ ٢٨٥، وخلق الإنسان؛ ١٦، والمثنى؛ ٧١، وليس في كلام العرب؛ ٦٥، والمصون؛ ٨٥، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٣٤، والمخصَّص؛ ١٣/ ٢٣٥.

(٨) سقط من (د).

(٩) في (د): «والمعنى».

(١٠) في (د): «حروفهنَّ».

٩/ قَصَّـرَتْ مُـدَّةَ اللَّيـالي المَواضـي وَأَطَـالَتْ[١] بِهَـا اللَّيـالي البَوَاقـي[٢]

أي: قَصَّرَتْها بالوِصالِ، وطَوَّلَتْها بالهجرِ.

١٠. كَـاثَرَتْ نَـائِلَ الأَمِـيرِ مِـنَ المَـا لِ بِمَـا نَوَّلَـتْ مِـنَ الإِيْـراقِ[٣]

الإِيْراقُ: مصدرُ أورق الصَّائدُ يُورِقُ إِيراقاً، إذا لم يَصطدْ[٤] شَيئاً. قرأتُ على أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ الحسَنِ، عن أحمدَ بنِ يحيَ، لجريرٍ[٥]:

إِذَا كَحَلْـنَ عُيُونـاً غَـيْرَ مُوْرَقَـةٍ رَيَّشْـنَ نَبْـلاً لأَصْحـابِ الصِّبـا صُيُـدا

أي: هيَ في مَنْعِها وَصْلَنا في النِّهايةِ، كما أنَّ الأميرَ في بَذْلِه نائِلَهُ قد بلغَ الغايةَ حتَّى كأنَّها تُكاثِرُ عَطاءَهُ بِمَنْعِها لِتَنْظُرَ أَيُّهُما أكثَرُ[٦].

١١. لَيْـسَ إِلاَّ أَبَـا العَشَـائِرِ خَلْـقٌ سَـادَ هَـذا الأَنَـامَ بِاسْـتَحْقَاقِ[٧]

تقديرُهُ: ليسَ أحدٌ[٨] سادَ هذا الأنامَ باستحقاقٍ إلاَّ أبا العشائرِ، [وَنَصَبه؛ لأنَّه

---

(١) في (د) و(ك): «فأطالتْ».

(٢) أورد البيت وشرحه في (ب) كالأصل و(د). وقد ألحق في (د) شرح البيت (١٠) بشرح هذا البيت.

(٣) أورد في (ب) البيت وشرحه كالأصل عدا بيت الشاهد، وكان قد شرحه في (د) ملحقاً بالبيت (٩) كالأصل أيضاً، وشرحه في (ك) بقوله: «الإيراقُ مصدر أورق، أي أخفق، وقلَّتْ ذات يده. أي كأنَّها أرادت أن يكثرَ عطاءُ الأمير بمنعها، لأنها إذا نالت من بذله النّوال فقد مُنعت. أي لتظهر أيُّهما أكثر. وأخفق إذا لم يُصب شيئاً، يُقال أورق الصائد إذا لم يُصب شيئاً».

(٤) في (ك): «يُصب»، وفي (د) و(ب): «يَصدْ».

(٥) البيت لجرير في ديوانه ١/ ٣٩٣، وبلا نسبة في لسان العرب (ورق)، وتاج العروس (ورق)، وهو في الديوان (غير مُقْرِنة).

(٦) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): ««الإيراقُ» هنا: منَ الأَرَق، يُقالُ: أَرِقَ الرَّجُلُ إذا لم يَنَمْ منْ هَمٍّ أو مَرَضٍ، وأَرَقْتُهُ أنا، ومصدرُهُ الإِيْراقُ، ولا «لأَوْرَقَ الصَّائدُ» هنا معنىً».

(٧) أورد في (ب) البيتَ والشرح كالأصل عدا الشاهد، وأورد أغلبه في (د).

(٨) في (د): «خلقٌ».

خبرُ لَيْسَ، ويجوز أن يكون نَصبَ أبا العشائر[(1)]؛ لأنَّهُ جعلَهُ استثناءً مُقدَّماً، وأضمرَ خَبَرَ «ليس»[(2)]، كأنَّهُ قالَ: ليسَ في الدُّنيا خَلْقٌ سَادَ هذا الأنامَ باستحقاقٍ إلاَّ أبو العَشائرِ، فلمَّا قَدَّمَهُ نَصَبَهُ على الاستثناء، كما قالَ الكُمَيْتُ[(3)]:

فَمَا لِيَ إلاَّ آلَ أحْمَدَ شِيْعَةٌ وَمَالِيَ إلاَّ مَذْهَبَ الحقِّ مَذْهَبُ

ويَجوزُ أيضاً أنْ يَكونَ «سَادَ» خَبَرَ «ليس» لا صِفَةً لـ«خَلْق».

١٢. طَاعِنُ الطَّعْنَةِ التي تَطْعَنُ الفَيْـ لَقَ بِالذُّعْرِ والدَّمِ المُهْرَاقِ[(4)]

يُقالُ: طَعَنَهُ بالرُّمْحِ يَطْعُنُه ويَطْعَنُهُ طَعْناً، وطَعَنَ في الرَّجُلِ: إذا عابَه، طَعَناناً قالَ الأصمعيُّ: الطَّعْنُ بالرمحِ والطَّعَنَانُ باللِّسَانِ. /قالَ[(5)]:

وأَبَى ظَاهِرُ الشَّنَاءَةِ إلاَّ طَعَنَاناً وَقَوْلَ مَا لا يُقالُ

---

(١) زيادة من (ب) و(د).

(٢) سقط مابعده من (د) إلى آخر الشرح، ولكنه قال: «وقوله: ساد هذا الأنام باستحقاق، أي فضلَهم وسادهم».

(٣) هذه إحدى روايتي البيت، والأخرى: ومالِيَ إلاَّ مشعَبَ الحقِّ مشعبُ، وهو للكميت بن زيد الأسدي في شرح هاشميات الكميت؛ ٥٠، والإنصاف؛ ٢٧٥، وتخليص الشواهد؛ ٨٢، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٣١٤ و٣١٩ و٩/ ١٣٨، والدرر؛ ٣/ ١٦١، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ١٣٥، وشرح التصريح؛ ١/ ٣٥٥، وشرح شذور الذهب؛ ٣٤١، وشرح قطر الندى؛ ٢٤٦، ولسان العرب (شعب)، واللُّمع في العربية؛ ١٥٢، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ١١١. وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٢/ ٢٦٦، وشرح الأشموني؛ ١٠/ ٥٠٨، وشرح ابن عقيل؛ ٣٠٨، ومجالس ثعلب؛ ١/ ٦٢، والمقتضب؛ ٤/ ٣٩٨.

(٤) سقط البيت من (ب) مع شرحه إلاَّ عبارة «يُقال هرقتُ الماء أهرقه وأهرقته أهريقُه». وسقط شرح البيت من (د) إلى قوله: «ومعنى البيت إذا...». وسيورده أبو الفتح مرَّة أخرى ص٦٣٨ بالرِّواية الثانية.

(٥) البيت لأبي زبيد الطائي في ديوانه؛ ١٣٠، ولسان العرب (طعن)، وتاج العروس (طعن)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٩١٧ و٣/ ١٢٨٦، والصحاح (طعن). وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ٢/ ١٧٧، وأساس البلاغة (طعن)، وكتاب العين؛ ٢/ ١٥، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ٤١٢، والمخصَّص؛ ٦/ ٨٧ و١٢/ ١٧٠. ويروى: «مظهرُ العداوة...».

وقالَ قَوْمٌ: طَعَنَ باللِّسانِ يَطْعُنُ، وطَعَنَ بالرُّمْحِ يَطْعَنُ. قال[1]:

يُطَوِّفُ بي عِكَبٌ في مَعَدٍّ وَيَطْعُنُ بالصُّمُلَّةِ في قَفَيَّا

و«الفيلقُ»: الكتيبةُ، وقدْ مضى ذِكْرُها، ويُقالُ: هَرَقْتُ الماءَ أُهَرِيقُهُ، وأَهْرَقْتُهُ أُهْرِيقُهُ.

ومعنى البيت: إذا طَعَنَ واحداً منَ الكتيبةِ، فرأى الباقُونَ بـ ـعَةَ[2] الطَّعْنَةِ وعِظَمَها[3] نُخِبُوا لها، فكانَ كَأَنَّهُ يَطْعُنُهم[4] كلَّهُمْ[5].

١٣. ذاتُ[6] فَرْغٍ كأَنَّها في حَشَا المُخْـ ـبِرِ عَنْها مِنْ شِدَّةٍ طَرَاقِ[7]

«الفَرْغُ»: مَصَبُّ الماءِ بينَ عَرْقُوتَي الدَّلْوِ[8]، ومِثْلُهُ فَرْغُ الوادي، وهوَ فُوهَتُهُ. قالَ رُؤْبَةُ[9]:

وَثَلْمُ الوادي وَفَرْغُ المُنْدَلِقْ

---

(١) البيت للمنخّل اليَشكُريّ في الأغاني؛ ٢١/ ٨، ولسان العرب (عكب) و(حرر)، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٨٣٠، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٦٠٩، والمشوف المعلم؛ ١/ ١٨٤. وبلا نسبة في إصلاح المنطق؛ ٤٠٢، والخصائص؛ ١/ ١٧٧، وشرح عمدة الحافظ؛ ٥١٤، وشرح المفصل؛ ٣/ ٣٣، والمحتسب؛ ١/ ٧٦.

(٢) في (د): «شَناعتَها».

(٣) سقطت من (د).

(٤) في (د): «قد طعنهم» بدل «يطعنهم».

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا تفسيرُ قولِه: «بالذُّعر»، ويقيَ تَفسيرُ: «بالدَّمِ المُهْراق»، ولا يجوزُ أنْ يكونَ حَشْواً بلا معنىً، ولكنَّ هذه الطَّعْنَةَ نَفَخَتْ بدمٍ خَرجَ مُتطاولاً، فكأنَّها رُمْحٌ، يَطْعُنُ في العَدوِّ، وقد أحسنَ في هذا التَّشبيه، وهو غريبٌ في ذكْرِ الطَّعَنات».

(٦) كذا ضبطها في الأصل والديوان، وضبطها في (ك) بفتح التاء، وفي (د) بكسر التاء وفتحها، وكتب فوقها «معاً».

(٧) أورد البيت في (ب)، وألحق به أغلب الشرح إلاَّ الشاهد، وأورد قسماً كبيراً منه في (د).

(٨) عبارة (ب): «فرغ الدَّلو مصبُّ الماء بين عرقوتيه». وسقط مابعدها من (د) إلى قوله: «أي إذا سمع...».

(٩) البيت لرؤبة في ديوانه؛ ١٠٦. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١٠/ ١٠٥.

وقدْ قالوا في الجمعِ: فُروغٌ وثُروغٌ بالفاءِ والثّاءِ[1].

أي: إذا سَمِعَ الإنسانُ صِفَةَ هذهِ الطَّعنةِ أطالَ الإطراقَ استعظاماً لها[2]، وأضمَرَ الخيفةَ، فكأنَّها في حَشاهُ، ونصَبَ «ذاتَ فَرْغٍ» على الحالِ.

١٤. ضاربُ الهامِ في الغُبارِ ومَا يَرْ هَبُ أنْ يَشْرَبَ الذي هُوَ ساقي[3]

أي: لا يُبالي الموتَ شَجاعةً ورَغبةً في الفخرِ.

١٥. فَوْقَ شَقّاءَ للأشَقِّ مَجالٌ بَيْنَ أرْساغِها وبَيْنَ الصِّفاقِ[4]

/يُقالُ: فَرَسٌ أشَقُّ، والأنثى شَقّاءُ: إذا كانَ رَحْبَ الفُروجِ[5]، ووصفتِ امرأةٌ فرَساً، فقالتْ: كانَ أبي على شَقّاءَ مَقّاءَ طَويلَةِ الأنقاءِ، تَمَطَّقُ[6] بالعَرَقِ تَمَطُّقَ الشَّيخِ بالمَرَقِ. وعابَ بعضُهم فرَساً كانَ تحتَ رُؤْبَةَ، فقالَ رُؤْبَةُ: أتقولُ هذا؟ واللهِ إنَّهُ لأشَقُّ أمَقُّ خَبَقٌّ بفتحِ الباءِ. والصِّفاقُ: الجِلْدُ الرَّقيقُ تحتَ الجلدِ الظّاهرِ مِنْ جِلْدِ[7] الإنسانِ والدّابَّةِ[8]. قالَ أبو دُوادٍ[9]:

لاَ في شَظاهُ ولاَ أرْساغِهِ عَنَتٌ وَلا مَشَكٌّ صِفاقِ البَطْنِ مَثْقُوبُ

---

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هو لُثْغَةٌ في بعضهم، يَسْمَعُها الرّاوي ولا يَعْلَمُ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٢) سقط مابعدها من (ب).

(٣) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د)، وقدَّم في (د) هذا البيت على البيت الذي قبله.

(٤) كتب تحت «شقَّاء» في (ك): «طويلة تامَّة عالية»، وكتب تحت «الصِّفاق»: «مراقّ البطن». وسقط شرح البيت من(د)، وأورد البيت وقسماً من شرحه في (ب).

(٥) سقط مابعدها من (ب) إلى قوله: «والصِّفاق».

(٦) تمطَّقُ: تستلذُّ وتستمتعُ وتتلمَّظ وتتذوَّق. اللسان (مطق).

(٧) في (ب): «بطن».

(٨) سقط مابعدها من (ب) إلى قوله: «ومعنى البيت...».

(٩) البيت لأبي دواد الإيادي في ديوانه؛ ٢٩٥، والاقتضاب؛ ٣/ ١٢٣، وروايته في الديوان والاقتضاب «منقوبُ»، وأثبتناه كالأصل.

ومعنى البيتِ: إنَّهُ يُريدُ سَعَةَ فروجِها وطولَها ، وذلكَ مِنْ علاماتِ العِتْقِ[1]، كما قالَ الآخَرُ[2]:

نُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّواري سُيُوفَنا ... وَما بَيْنَها وَالأرضِ غُوطٌ نَفانِفُ

وقالَ الرَّاجِزُ[3]:

يَا نَخْلَ ذاتَ السِّدْرِ والجَرَاوِلِ ... تَطاوَلي ما شِئْتِ أَنْ تَطَاوَلي

عَرَنْدَسِ الخَلْقِ نَبِيلِ الكَاهِلِ

وقالَ الأصمعيُّ: قلتُ لأعرابيٍّ: ما النَّاقةُ القِرْواحُ؟ فَقالَ: التي كَأنَّها تمشي على أرماحٍ، وهذا واسعٌ عنهمْ كثيرٌ.

١٦. هَمُّهُ[4] فِي ذَوي الأَسِنَّةِ لافِيـ ... ـها وَأَطْرافُها لَهُ كَالنِّطاقِ[5]

أي: إنَّما غَرَضُهُ أصحابُ الأسنَّةِ ليقتلَهمْ أو يَأْسِرَهُمْ، ولا يعبَأُ بها احتقاراً لها[6] فِي نفْسه، وقد أحدَقتْ به الأسنَّةُ مِنْ كلِّ وجهٍ، فصارتْ حولَه كأنَّها مِنْطقَةٌ له[7]، وقدْ كرَّرَ هذا المعنى بقوله[8]:

وَخَصْرٌ تَثْبُتُ الأَبْصارُ فِيهِ ... كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقٍ نِطاقَا

---

(١) سقط مابعدها من (ب).

(٢) البيت لمسكين الدَّارميِّ في ديوانه ؛ ٥٣ ، والحيوان ؛ ٦/ ٤٩٤ ، والمقاصد النحوية ؛ ٤/ ١٦٤ وبلا نسبة في الإنصاف ؛ ٢/ ٤٦٥ ، وشرح الأشموني ؛ ٢/ ٣٩٥ ، وشرح عمدة الحافظ ٦٦٣ ، وشرح المفصل ؛ ٣/ ٧٩ ، ولسان العرب (غوط)، وتاج العروس (غوط).

(٣) سبق تخريجها في المجلد الأول ص٧٠٨ .

(٤) قبل هذا البيت في التبيان وعند الواحدي ٣٥٠ ، بيتٌ هو:

مَا رآها مُكَذِّبُ الرُّسْلِ إلاَّ ... صَدَّقَ القَولَ في صفاتِ البُراق

(٥) سقطت الأبيات (١٦-٢١) مع شرحها من (ب). وسنشير إلى ما في (د).

(٦) زاد في (د): «لما».

(٧) سقطت من (د).

(٨) في (د): «في قوله»، والبيت للمتنبي في ديوانه ؛ ٢٧٩ .

فَالنِّطاقُ[1]: الخَيْطُ يُشَدُّ به الوسَطُ[2]، وقدْ ذكرناهُ.

وأخبرَنا محمَّدُ بنُ الحسنِ عن أبي العبَّاسِ ثَعْلَبَ قالَ: قامَ رَجُلٌ إلى عليٍّ رضي اللهُ عنهُ، فقالَ: ألا تَغْضَبُ، /فإنَّ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قدْ خضبَ؟ فقالَ لهُ: أنا أعلمُ بشَجَرِ أرضي، كانَ ذلكَ والإسلامُ قُلٌّ، فأمَّا إذِ امْتَنَعَ نِطاقُ الإسلامِ فامْرُؤٌ وما اختارَ.

١٧. ثَاقِبُ العَقْلِ ثَابِتُ الحِلْمِ لاَ يَقْـ ـدِرُ أمْـرٌ لَـهُ علَـى إقْـلاقِ

١٨. يَا بَنِي الحَارِثِ بنِ لُقْمانَ لا تَعْـ ـدَمْكُمُو في الوَغَى مُتُونُ العِتاقِ[3]

ما أحسنَ ما دَعا لهم، ونَكَتَ في البيتِ نَكْتاً حَسَناً بقولِه: «في الوَغَى»، وهوَ لعمري حَشْوٌ[4] إلاَّ أنَّهم مُلوكٌ، فإنَّما يركبونَ الخيلَ إذا طَلَبُوا عَدُوّاً أو أثاروا[5] طَرْداً، ولو لمْ يَقُلْ: «في الوَغَى» لكانَ قدْ دعا لهم أنْ لا يُفارقُوا مُتُونَها في كُلِّ وقت، وهذا مِنْ أفعالِ الرُّوَّاضِ لا المُلوكِ[6]؛ لأنَّهم محتاجونَ إلى تدبيرِ المُلْكِ، واستخلاصُ الرَّأيِ هذا ممَّا تليقُ بهِ الخلوةُ والاستقرارُ، فهذا هوَ المشهورُ مِنْ أحوالِ النَّاسِ، وبهِ جَرَتِ العادةُ، ألاَ ترَى إلى قَوْلِ الكَلْحَبَةِ؟[7]

---

(١) في (د): «والنطاق».

(٢) سقط مابعدها من (د).

(٣) شرح البيت في (ك) بقوله: «قوله في الوغى هو لنكتة. لا يركبها إلاَّ الأبطال في الوغى، والمدمن لذلك في غيره كالرائض ونحوه». وسنشير إلى (د).

(٤) في (د): «حسنٌ»، وزاد «أي».

(٥) في (د): «أثروا».

(٦) سقط مابعدها من (د).

(٧) البيت للكلحبة اليربوعي، والعَرَنيّ أو العُرَنيّ، واسمه هبيرة بن عبد مناف في المفضليات؛ ٣٢، وشرح اختيارات المفضل؛ ١/ ١٤٤، ونوادر أبي زيد؛ ٤٣٦، وخزانة الأدب؛ ١/ ٣٨٨، والمعاني الكبير؛ ٢/ ١١١٦، ولسان العرب (زرد) و(فزع)، وتاج العروس (زرد) و(كأس) و(فزع)، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ١٤٦، والأضداد للسجستاني؛ ١٢١، وابن الأنباري؛ ٣٨٣، وأبي الطَّيِّب اللغوي؛ ٢/ ٥٤٢. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٨١٤، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٥٠١، والكامل؛ ١/ ٤ و٣/ ١٣١٣. ويروى: «لأفزَعا» أيضاً.

فَقُلْتُ لِكَأْسٍ: أَلْجِمِيهَا فَإِنَّمَا ... نَزَلْنَا الكَثِيبَ مِنْ زَرُودَ لِنَفْزَعَا

أي: لِنُجيبَ الصَّارِخَ؛ فقولُه: «أَلْجِميها»، يَدُلُّ علَى أَنَّهُ لم يكُنْ راكِباً لها. قالَ العَجَّاجُ[1]:

إِنَّا إِذا مُذْكِي الحُرُوبِ أَرَّجَا ... مِنْها سُعَاراً فَاسْتَشَاطَتْ وَهَجَا

طِرْنَا إِلَى كُلِّ طُوَالٍ أَهْوَجَا

أي: رَكِبْناهُ عندَ الحاجَةِ إليه. ومِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ[2]:

وَإِذا دُعُوا لِنِزَالِ يَوْمِ كَرِيهَةٍ ... سَدُّوا شُعَاعَ الشَّمْسِ بِالفُرْسَانِ

فهذا معنىً صحيحٌ مَطروقٌ. وأمَّا قولُه في بني عمرانَ[3]:

فَكَأَنَّما نُتِجَتْ قِياماً تَحْتَهُمْ ... وَكَأَنَّهُمْ وُلِدُوا علَى صَهَوَاتِهَا

فإنَّما وَصَفَهمْ بجَودةِ الرُّكوبِ وثباتِهم علَى ظُهُورِ الخيلِ، ألا تراهُ قالَ قَبْلَ هذا البيتِ؟

/الثَّابِتِينَ فُرُوسَةً كَجُلُودِهَا ... فِي ظَهْرِهَا وَالطَّعْنُ فِي لَبَّاتِهَا

وأمَّا قولُ عَنترةَ[4]:

تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ ... وَأَبِيتُ فَوْقَ سَرَاةِ أَدْهَمَ مُلْجَمِ

فهذا ممَّا يُوصَفُ به الصَّعاليكُ لا المُلوكُ، وقولُه: «أَبِيتُ» فيه معنىً لَطيفٌ، ولم يَقُلْ: أَظَلُّ؛ لأنَّهُ يُقالُ: أبيتُ ليلاً، وأظَلُّ نَهاراً، وإذا كان يبيتُ على فرسِهِ ليلاً، فهوَ بأنْ يكونَ عليه

---

(١) الأبيات للعجّاج والأوّلان في ديوانه؛ ٢/ ٦٥، والثالث فيه ٢/ ٧١، والأول والثاني له في الاقتضاب؛ ٣/ ٣١٩، والأول له في تهذيب إصلاح المنطق؛ ٢٠٨، ولسان العرب (خرج) و(ذكي)، والصِّحاح (حرج). والثالث له في الخصائص؛ ٢/ ٢٧٠، والخيل لأبي عبيدة؛ ٣١٦.

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٩١٢.

(٣) البيت والبيت التالي هما للمتنبِّي من قصيدة يمدح بها أحمد بن عمران، الأول منهما، ورقمه (١٥)، والثاني ورقمه (١٣)، وهما في ديوانه؛ ١٧٢ و١٧١، ورواية الديوان «فكأنَّها» بدل «فكأنَّما».

(٤) البيت لعنترة في ديوانه؛ ٢٤، وسائر كتب [illegible]لقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٤٤٢

نهاراً أَحْرَى[1]. وقدِ استوفى المعنى وَأبانَهُ وأوضَح عنِ الغرضِ فيه مُسْلِمٌ بقوله[2]:

تَــراهُ فِي الأَمْــنِ فِي دِرْعٍ مُضاعَفَــةٍ ... لاَيَيْأَسُ الدَّهْـرَ أَنْ يُدْعَـى علَـى عَجَلِ

وهذا بابٌ يَطُولُ استقصاؤُهُ ويبعُدُ[3].

١٩. بَعَثُوا الرُّعْـبَ فِي قُلُـوبِ الأعـادي ... فَكَــأَنَّ القِتَــالَ قَبْــلَ التَّلاقــي

٢٠. وَتَكــادُ الظُّبَــى لِمَــا عَوَّدُوهــا ... تَنْتَضِــي نَفْسَــها إِلــى الأَعْنــاقِ

٢١. وَإِذا[4] أَشْـفَقَ الفَـوارِسُ مِـنْ وَقْــ ... ـعِ القَنـا أَشْـفَقُوا مِـنَ الإِشْـفاقِ[5]

«الإِشْفاقُ»: الجَزَعُ، أي: يجزَعُونَ[6] مِنَ الجَزَعِ.

٢٢. كُـلُّ ذِمْـرٍ يَزِيْـدُ فِي المَـوْتِ حُسْـناً ... كَبُــدُورٍ تَمامُهــا فِي المُحَــاقِ[7]

«الذِّمرُ»: الشُّجَاعُ، وجمْعُهُ أَذْمارٌ[8]، ويُقالُ لهُ أيضاً: ذَمِيْرٌ، إذا كانَ داهِياً، وإنَّما سُمِّيَ ذِمْراً؛ لأنَّهُ إذا ذُمِرَ، أي: حُضِّضَ، أَنِفَ وحَمِيَ[9]. قالَ[10]:

---

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «إنَّما قَالَ: «وأبيتُ»، لأنَّ اللَّيلَ يأوي فيه النَّاسُ إلى فُرُشِهم، وهو أخشَنُ مَركباً منَ النَّهارِ، فيقولُ أنا إذا رَقَدَ النَّاسُ في فُرُشِهِمْ على فَرَسِي»، ثمَّ قال: «رجع».

(٢) البيت لمسلم بن الوليد في ديوانه: ١٢.

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «قولُه: لا تَعْدَمُكُمْ في الوغى مُتونُ العتاقِ، دُعاءٌ، ولو لم يَقُلْ: «في الوغى» أيضاً لكانَ دُعاءً، ومعناهُ: لا تَزَالوا مِمَّنْ يركَبُها، والمعنى والغَرَضُ معروفٌ».

(٤) في (د): «فإذا».

(٥) كتب تحت «الإشفاق» في (ك): «الجزع».

(٦) في (د): «يُحرجون».

(٧) أورد البيت وألحق به بعض الشرح في (ب) مشوَّهاً مضطرباً. وشرحه على هامش (ك) بقوله: «معنى هذا البيت لو كان ملك يزيد عند الموت حسناً لكانوا هؤلاء». وسنشير إلى (د).

(٨) سقط مابعده من (د) إلى قوله: «وقولُه تمامَها في المحاق...».

(٩) سقط مابعدها من (ب) إلى قوله: «والمحاق...».

(١٠) كذا تبيَّناه هنا، وسبق أن أنشده في المجلد الأول، وأثبتناه هناك: محارفٌ شأر المبين ذِمْرُ، ولم نعثر عليه، انظر المجلد الأول ص٧٦٧.

/والمُحَاقُ وَالمَحَاقُ جميعاً: نُقْصانُ القَمَرِ في الثَّلاثِ الأواخرِ مِنَ الشَّهْرِ[1].
وقولُه: تَمَامُها في المُحاقِ؛ كلامٌ مُتَناقِضُ الظَّاهِرِ؛ لأنَّ المُحاقَ غايةُ النُّقصان، فهوَ ضدُّ الكمالِ، ولكنَّهُ سَوَّغَ ذلكَ لهُ قولُهُ: يزيدُ في الموت حُسْناً، أي: هوَ مِنْ قومٍ أحسنُ أحوالِهم عندَهم أنْ يُقْتَلُوا في طلبِ المجدِ والشَّرفِ[2]، كما قالَ أبو تَمَّامٍ[3]:

يَسْـــتَعْذِبونَ مَنايـــاهُمْ كَـــأَنَّهُمْ   لاَ يَيْأَسُـونَ مِـنَ الدُّنيـا إذا قُتِلُـوا

فقولُه: يستعذبونَ مناياهُمْ، مثْلُ قولِه: يزيدُ في الموتِ حُسْناً، فلمَّا كانوا كذلكَ شَبَّهَهُمْ ببدورٍ تمامُها في مُحاقِها، فجازَ له هذا اللَّفْظُ على طريقِ الاستطرافِ لهُ والإطرافِ بهِ والتَّعَجُّبِ منهُ، فشَبَّهَ ما يجوزُ أنْ يكونَ بما لا يجوزُ أنْ يكونَ اتِّساعاً وتَصَرُّفاً، ألا تَرَى إلى قولِ الشَّاعرِ؟[4]

إذا شَـــابَ الغُـــرابُ أتيـتُ أهلـي   وَعـــادَ القَـــارُ كَـــاللَّبَنِ الحَلِيـبِ

فَعَلَّقَ ما يجوزُ وقُوعُه بما لم يُشاهَدْ على وجهٍ مِنَ الوجوهِ؛ لأنَّهُ قد يجوزُ أنْ يعودَ إلى أهلِه، وشَيْبُ الغُرابِ مَفقودٌ، وكذلكَ ابْيِضاضُ القَارِ، أوَلا ترَى إلى قَولِ العَجَّاجِ؟[5]

عَـــايَنَ حَيّـــاً كَـــالحِراجِ نَعَمُـــهْ   يَكُـونُ أقْصَـى شَـلِّهِ مُحْرَنْجَمُـــهْ

---

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «المُحاقُ: نُقْصانُ القمرِ بَعدَ تَمامه، والثَّلاثُ الأَواخرُ هي: الدَّأْديُّ»، ثمَّ قال: «رجع». وقد سقط مابعده من (ب) إلى قوله: «قوله: يزيد في الموت...».

(٢) عبارة (د): «أن يقتلوا في طلب العزِّ والشَّرف والمجد»، وسقط مابعدها إلى آخر شرح البيت، وسقط مابعدها من (ب) إلى قوله: «ألا ترى قول العجاج».

(٣) سبق إنشاده في المجلد الأول ص٤٠٥، وأعاده فيه ص٧٦٤.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) البيتان للعجاج في ديوانه؛ ٢/ ١٤٢ و١٤٥، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١٢١٧. ولرؤبة في ملحق ديوانه؛ ١٨٦، ولسان العرب (حرج) و(حرجم) و(أزا) والصِّحاح (حرج). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ١١٩٣، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٥٠، ومجمل اللغة؛ ١/ ٢٣٠، وديوان الأدب؛ ٢/ ٤٩١، وأساس البلاغة (حرج) و(زأر)، وتهذيب اللغة؛ ٤/ ١٣٧ و٥/ ٣٠٩، والمنصف؛ ٣/ ١٤، والصِّحاح (حرجم).

فالشَّلُّ هو الطَّرْدُ، والمُحْرَنْجِمُ والاحْرِنْجامُ: مَصْدَرُ احْرَنْجَمَ: إذا اجتَمعَ وتقبَّضَ، فهذا مُتَناقضُ الظَّاهرِ، وإنَّما تصحيحُ معناهُ: أنَّ هذا النَّعَمَ إذا أُغيرَ عليه كانَ مكانُ طَرْدِهِ وشَلِّهِ أنْ يَتْرُكَهُ في موضعهِ ويُطاعِنَ دونَه ويُقاتِلَ[1].

وكلامُ العربِ أكثرُهُ على التَّشبيهِ والأمثالِ والاستعاراتِ والاتِّساعات، ألا ترى أنَّ قولَهم؟ رأيتُ زيداً عند أكثرِ النَّحويِّين حقيقيٌّ، وإنَّما هوَ على التَّحصيلِ اتِّساعٌ؛ لأنَّ زيداً هو جُمْلَةٌ مُجَسَّمَةٌ، وأنتَ لم تَرَ منَ الجملةِ جميعَ أقطارِها، /وإنَّما رأيتَ بعضَها منْ بعضِ أقطارِها، وإنَّما ذكرتُ هذهِ الوجوهَ لأُرِيَكَ كلامَ العربِ، وكما أنَّهم قدْ يَضَعُونَ كلامَهم وَضْعاً لا يَصِحُّ إلاَّ مَعَ الاتِّساعِ وعلى ضَرْبٍ مِنَ المُسامَحة، فكذلكَ أيضاً قدْ يجعلونَ ألفاظَهُمْ، فَيُخصِّصُونها ويُجَرِّدونها منَ التَّسَمُّحِ والمجازِ، فمنْ ذلكَ قولُهم: جاءَ القومُ أجمعونَ أكتعونَ أبضعونَ، وزادَ البغداديُّونَ: أبتعونَ، وكذلكَ غيرُهُ ممَّا يجري مُجرى هذا التَّوكيدِ، فهذهِ الأسماءُ إنَّما أُريدَ بتكرارِها إزالةُ اللَّبْسِ وتأكيدُ الكلامِ.

وقرأتُ على مُحَمَّدِ بنِ الحسنِ لبعضهم[2]:

قُمْ قَائِماً قُمْ قائِما	لَقِيتَ عَبْداً نَائِما
وَأَمَةً مُراغِمَا	وَعُشَراءَ رَائِما

فقولُه: قُمْ قائماً، إنَّما كرَّرَ فيه الجملةَ توكيداً، ومثلُه: قدْ قامتِ الصَّلاةُ، قدْ قامتِ الصَّلاةُ، ونحوه: أَرْمِ، أَرْمِ، واضْرِبْ، فإنَّما زيدٌ قَتْلاً قَتْلاً. وقيلَ لأبي عَمْرو: كانتِ العربُ تُطيلُ؟ قالَ: نعمْ لِتُبْلِغَ، قيلَ: أفكانتْ تُوجِزُ؟ قالَ: نعمْ ليُحْفَظَ عنها، وكُلُّ مَنْ تَكلَّمَ باللُّغةِ العربيَّةِ جازَ له ما يجوزُ لأهلها قديماً كانَ أوْ مُحْدَثاً.

وسألْتُ أبا عليٍّ، قلتُ: هل يجوزُ لِمُحْدَثٍ أنْ يأتيَ في شِعْرِهِ مِنَ الضَّرورةِ بِمِثْلِ

---

(١) سقط مابعدها من (ب) إلى آخر شرح البيت.

(٢) الأبيات من مجزوء الرَّجز، والأوّل والثاني منها لامرأة من العرب في المقاصد النَّحوية؛ ٣/ ١٨٤. وبلا نسبة في خزانة الأدب؛ ٩/ ٣١٧، والدُّرر؛ ٦/ ٤٩، والصَّاحبي في فقه اللغة؛ ٢٣٧، وهمع الهوامع؛ ٣/ ١٤٥، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ٢٥٢ و٢/ ١٠٥، والأبيات بتمامها لبعض نساء العرب، وهي ترقِّص ابناً لها في التبيان المنسوب للعكبري؛ ١/ ٢٨٥. وبلا نسبة في الخصائص؛ ٣/ ١٠٥. وانظر تعليق البغدادي على الأبيات في الخزانة؛ ٩/ ٣١٧، ومحقق أمالي ابن الشجري؛ ١/ ٢٥٢ الحاشية (٣).

ما أتى في أشعارهم؟ فقال: نعم؛ لأنَّ هذا شعرٌ كما أنَّ ذاكَ شعرٌ، وكما يجوزُ أنْ يُؤتى في النَّثرِ بما أتوا به، فكذلكَ يجوزُ في النَّظمِ أيضاً[1].

٢٣. جاعِلٍ دِرْعَهُ مَنِيَّتَهُ إنْ   لَمْ يَكُنْ دُونَها مِنَ العارِ واقي[2]

أي: يَنضَمُّ[3] في مَنِيَّتِه كما ينضمُّ[4] في دِرْعِه مَخافَةَ العار[5]، وهذا كقول ذي الرُّمَّة[6]:

حَتَّى إذا دَوَّمَتْ في الأرضِ راجَعَهُ   كِبْرٌ ولَو شاءَ نحَّى نَفْسَهُ الهَرَبُ

وقدْ أوضحَهُ أبو تمَّامٍ بقوله[7]:

وَقَدْ كانَ فَوْتُ الموتِ سَهْلاً فَرَدَّهُ   إليهِ الحِفاظُ المُرُّ والخُلُقُ الوَعْرُ

وهذا كثيرٌ واسعٌ.

---

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «الحقُّ في هذا أنَّ المُحْدَثَ أفقرُ إلى الضَّرورات منَ القديم، والحاضرُ أولَى بها منَ البَدَويِّ لقُوَّة ألسن أولئكَ وضَعْف ألسُن هؤلاء، ولكنْ لهُ أنْ يأتي بمثْلِ ما أتَوا به حَسْبُ، فما قَصَرُوهُ منْ ممدودٍ فلهُ أنْ يَقْصُرَهُ بعينه، وما حذفوهُ فلهُ أنْ يحذفوهُ، وما حَرَّكوهُ منْ ساكنٍ أو سكَّنُوهُ منْ مُتَحَرِّكٍ كانَ لهُ اتِّباعُهم فيه نفسه، ولا يُحْدِثُ هو منْ عنده شيئاً لم يأْتُوا به، فيكونُ ذلكَ سريعاً في فَساد اللُّغة وامِّحاء/ آثرها، وكذلكَ له أنْ يَتَكلَّمَ ممَّا تكلَّمُوا به منَ العَجَميِّ، وخَلَطُوهُ بكلامهم، وليسَ له إدخالُ غيره في العربيَّة، هكذا هو الاحتياطُ علَى اللُّغة ومَنْ يريدُ النُّطقَ بها».

(٢) أورد البيت وشرحه في (ب) إلى قوله: «مخافة العار».

(٣) في (ب) و(د): «ينغمسُ».

(٤) في (ب) و(د): «ينغمسُ».

(٥) سقط مابعدها من (د).

(٦) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ١٠٢، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٦٨٤، والخصائص؛ ٣/ ٢٨١ و٢٩٦، ولسان العرب (دوم) و(دوا)، والمعاني الكبير؛ ١/ ٧١، والأضداد لابن الأنباري؛ ٨٣، والمخصَّص؛ ٨/ ١٣٧، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٣١٥، والصِّحاح (دوم)، والاقتضاب؛ ٢/ ١١٢، وقد ضبط «نحّى» بالحاء المهملة في الأصل كما أثبتناها، وهي في المصادر (نجّى).

(٧) لم أعثر عليه.

٢٤. كَرَمٌ خَشَّنَ الجَوانِبَ مِنْهُ فَهْوَ كَالمَاءِ فِي الشِّفارِ الرِّقاقِ[1]

هذا معنىً مطروقٌ، ومنهُ قولُ لبيدَ[2]:

مُمْقِرٌ مُرٌّ على أعدائِهِ وعلى الأدْنَيْنَ حُلْوٌ كالعَسَلْ

وقولُ الشَّنْفَرى[3]:

ولَهُ طَعْمانِ أرْيٌ وشَرْيٌ وكِلا الطَّعْمَيْنِ قَدْ ذاقَ كُلٌّ[4]

وقالَ أبو نُواسٍ[5]:

... ... كَالدَّهْرِ فيهِ شَراسَةٌ ولَيانُ

وما أحسنَ ما قالَ أبو تَمَّامٍ[6]:

فَإِنَّ الحُسامَ الهُنْدوانِيَّ إِنَّما خُشُونَتُهُ ما لَمْ تُفَلَّلْ مَضارِبُهُ

وهذهِ كُلُّها معانٍ مُتقاربَةٌ.

ومعنى البيتِ: إنَّهُ في المنظرِ رقيقُ الطَّبْعِ/، وإذا سِيمَ خَسفاً خَشُنَ جانبُهُ[7]

٢٥ وَمَعالٍ إذا ادَّعاها سِواهُمْ لَزِمَتْهُ جِنايَةُ السُّرَّاقِ[8]

---

(١) سقط شرح البيت من (د) إلى قوله: «ومعنى البيت...». وأورد في (ب) البيت، وبدأ بالشرح من قو : «أي هو رقيق الطبع في المنظر، وإذا سيم خسفاً خشُنَ جانبه»، ثمَّ أورد بيتي الشنفرى وأبي نواس، وسقط ماعدا ذلك.

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٨٠.

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٠٦، ونسبه هناك لتأبَّط شرّاً، وهو الصَّواب، وينسب لابن أ ، تأبّط شرّاً، كما سيرد في تعليق الوحيد.

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليسَ هذا للشَّنْفَرى، وإنَّما يُرْوَى لابْنِ أخْتِ تأبَّطَ شرّاً، ويُقالُ: هي [أي: القصيدة] لخَلَفٍ الأحْمَرِ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٥) أورد هذا العجز في المجلد الأول ص١٠٦، وخرَّجناه هناك.

(٦) البيت لأبي تمّام في ديوانه ١/ ٢٢٠.

(٧) زاد بعدها في (د): «واشتدَّ إباؤُه».

(٨) سقط البيت من (ب).

٢٦. يَا ابْنَ مَنْ كُلَّما بَدَوْتَ بَدَا لي غَائِبُ الشَّخْصِ حَاضِرُ الأخْلاقِ[١]

أي: أنتَ شديدُ الشَّبَه بأبيكَ، كما قِيلَ[٢]:

شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُها مِنْ أَخْزَمِ

والشِّنْشِنَةُ: الخليقةُ والشَّبَهُ.

٢٧. لَوْ تَنَكَّرْتَ في المَكَرِّ لِقَوْمٍ حَلَفُوا أَنَّكَ ابْنُهُ بِالطَّلاقِ[٣]

قولُه[٤]: «في المَكَرِّ»، وإنْ كانَ أيضاً حَشْواً، فإنَّهُ شَبَّهَهُ به في المَكانِ الذي يتبيَّنُ فيهِ الفضلُ والشَّجاعةُ، فذكَرَ أشرفَ المواضِعِ[٥]، فجعل شَبَهَهُ بهِ فيه[٦] لا في غيرِهِ

---

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د).

(٢) البيت لأبي أخزم الطَّائي في لسان العرب (رمل) و(خزم) و(شنن)، وتاج العروس (رمل) و(خزم)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٠٧، والبيان والتبيين؛ ١/ ٣٣١، والاشتقاق؛ ١/ ٢٩ و٢/ ٣٩١، والصِّحاح (خزم)، ومعجم الشعراء؛ ١٦٥. وله أو لعقيل بن علَّفة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٥٩٥-٥٩٦، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ٢٠٦، وجمهرة الأمثال؛ ١/ ٥٤٢، ومجمع الأمثال؛ ١/ ٢٤٤، والحيوان؛ ١/ ٣٣٥. وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ٧/ ٢١٨ و١١/ ٢٨١، وتاج العروس (نشنش)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٠١، وكتاب العين؛ ٦/ ٢٢٠، والمخصَّص؛ ٦/ ٩٤، وديوان الأدب؛ ٣/ ١٠٦، والصِّحاح (رمل) و(شنن)، والمستقصى؛ ٢/ ١٣٤، وفصل المقال؛ ١٨٣، ومجمل اللغة؛ ١/ ٢٨٧ و٢/ ٤٩٩.

(٣) أورد البيت في (ب)، وأورد بعده نصّاً طويلاً، ثم أتبعه بالشرح الوارد في الأصل بكامله، وورد الشرح في (د) كالأصل.

(٤) أورد في (ب) قبل هذا النَّص مايلي: «نكّت في هذا البيت كما نكَّت في قوله:

يا بني الحارث بن لقمان لا تعـ ـدمكمُ في الوغى متونُ العتاق

فقوله: في الوغى حسنٌ ولكنه نكت به نكتاً، لو لم يحسن المعنى ألا ترى أنَّهم ملوك، فإنَّما يركبونَ الخيلَ إذا طلبوا عدوّاً أو آثروا كرماً ولو لم يقل في الوغى لكان قد دعا لهم ألاَّ يفارقوا متونها في كلّ وقت، وهذا من أفعال الرِّياضة. وشبيهٌ بالدُّعاء عليهم لا لخير. ونكَّت في هذا البيت بقوله: . . . .».

(٥) العبارة في (ب) و(د): «فذكر أنفس المواضع وأشرفها».

(٦) في (د): «في المكان».

مِمَّا ليسَ له شُهْرَتُهُ[1]، وهذا النُّكَتُ الحَسَنُ كثيرٌ في شِعْرِ البُحتريِّ.

٢٨. كَيْفَ يَقْوى بِكَفِّكَ الزَّنْدُ والآ   فاقُ فِيها كالكَفِّ في الآفاقِ؟[2]

«الآفاق»: النَّواحي، واحدُها أُفُقٌ[3]، وقالوا في النَّسبِ إليه: أَفَقِيٌّ، ففتحوا الهمزةَ والفاءَ، وذلكَ أنَّ التَّغييرَ في كثيرٍ مِنَ النَّسبِ فاشٍ، وليسَ هذا موضعَ ذِكْرِهِ. وَمعنَى البيتِ[4]: كيفَ يُطيقُ زَنْدُكَ حَمْلَ كفِّكَ، وقد اشتملتْ على نَواحي الأرضِ، وصارتِ الآفاقُ فيها لإحاطَتِها بها واشتمالِها عليها[5] بمنزلةِ كَفٍّ الإنسانِ في سَعَةِ الآفاقِ حقارةً وقِلَّةً؟ وهذا نحوُ قولِ مروانَ بنِ أبي حَفْصَةَ[6]:

وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كيفَ وارَيْتَ شَخْصَهُ   وَقَدْ كانَ مِنْهُ البَرُّ والبَحْرُ مُتْرَعا؟

---

(١) في (د): «شهرتُها وموضعها»، وسقط ما بعدها.

(٢) أورد البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل إلى قوله: «أي قدرتُه سبحانه مشتملةٌ عليها». وزاد «وقوَّته» وسقط ماعدا ذلك. وكتب على هامش (ك): «أي كيف يَحملُ زندُك، والآفاقُ فيها محتقرةٌ صغيرةٌ». وسنشير إلى (د).

(٣) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «ومعنى البيت...»، وضبطها في الأصل بضمِّ الفاء وتسكينها.

(٤) في (د): «والمعنى».

(٥) سقط ما بعدها من (د).

(٦) البيت لمروان بن أبي حفصة في ملحق ديوانه؛ ١١٥، وتاريخ دمشق؛ ٣٣/ ٢٥٥، وطبقات ابن المعتز؛ ٤٣٠. وقال محقّق الديوان: «والصَّحيح أنها للحسين بن مطير الأسدي». ولكلا الشاعرين: مروان بن أبي حفصة والحسين بن مطير الأسدي قصيدةٌ على هذا البحر والرَّوي في رثاء معن بن زائدة، والبيت الذي ذكره أبو الفتح هنا، تُجمع أغلب المصادر على أنه للحسين بن مطير الأسديّ، فهو له في ديوانه؛ ٦٠، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ٢/ ٩٣٥، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ٢/ ٣٩١، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ١/ ٥٩٤، وشرح الحماسة رواية الجَواليقي؛ ٢٢٦، وشرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ٥٦٤، والأشباه والنظائر للخالديَّين؛ ٢/ ٢٣٦، والأغاني؛ ١٦/ ٢٤، وزهر الآداب؛ ٣/ ١٠٢، وأمالي المرتضى؛ ١/ ١٦٤، والعمدة؛ ٢/ ٨٠٦، وقال ابن رشيق: «ويُروى لابن أبي حفصة»، والبيان والتبيين؛ ٣ ٢٣٧، وخزانة الأدب؛ ٥/ ٤٧٩، وأمالي القالي؛ ١/ ٢٧٥.

أي: مِنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وبأسه وسخائه، فكذلكَ هذا، أي: قد اقتدَرَتْ كَفُّكَ على الدُّنيا كُلِّها، فصغُرَتْ في قبضَتِكَ، وهذا مُطَّرِدٌ على قوله عزَّ وجلَّ، وتباركَ وتعالَى، وتقدَّستْ أسماؤُهُ، وطابَ ثناؤُهُ: ﴿والسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بيمينِهِ﴾[1]، /أي قُدرَتُهُ سُبحانَهُ مُشتملةٌ عليها، ألا ترَى إلى قولِ الشَّمَّاخِ؟[2]

إذا ما رايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ   تَلَقَّاها عَرَابَةُ باليَمِينِ

أي: بالقُوَّةِ[3].

وحدَّثنا أبو عليٍّ، قالَ: أخبرَنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ السَّرِيِّ أَنَّ أبا العبَّاسِ محمَّدَ بنَ يزيد قالَ في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ﴾[4]، قالَ: بالحَلْفِ الذي هوَ قولُهُ تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أصنامَكم﴾[5]، وقيلَ: باليمينِ التي هي خِلافُ

---

(١) الزُّمر؛ ٦٧.

(٢) البيت للشماخ في ديوانه؛ ٣٣٦، ولسان العرب (عرب) و(يمن)، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ٢٢١ و١٥/ ٥٢٣، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣١٩ و٢/ ٩٩٤، وتاج العروس (عرب)، ومقاييس اللغة؛ ٦/ ١٥٨، والشعر والشعراء؛ ١/ ٣١٩، والكامل؛ ١/ ١٦٧ و٢/ ٨٢٥، وأمالي القالي؛ ١/ ٢٧٤، والخصائص؛ ٣/ ٢٤٩، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٤٣٤، وخزانة الأدب؛ ٣/ ٣٨، وشرح المفصل؛ ٢/ ٣١، والصحاح (عرب)، ونسبه صاحب الصِّحاح للحطيئة خطأً.

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «أمَّا مُبالغَةُ المُتنبِّي هذه، في ذِكْرِ الممدوحِ فليستْ بحسَنَةٍ للإفراطِ الذي تُنْكِرُهُ النَّفْسُ، وقد تقدَّمَ قولي في فَضْلِ الاقتصادِ واحتيالِ الحاذقِ منَ المُحْدَثِينَ والمُتقدِّمينَ لكلامه حتَّى قارَبَهُ منَ الحقِّ والأمرِ المعروفِ المعهودِ لتقبَلَهُ النُّفُوسُ، فإذا بَعُدَ مجَّتْهُ الأسماعُ فإذا اتَّكَلَ الشَّاعرُ على المُبالغة فقد استراحَ، لأنَّهُ يجدُ فيها مسرحاً واسعاً، ألا ترى المتنبِّي قد قَصَّرَ أيضاً على قياسِ مذهَبِه لأنَّهُ كانَ ينبغي أنْ يُضيفَ السَّمَوات إلى الأرض، ويجعلَها في طَرَفِ خِنْصَرِه، فهذا أبلَغُ على مذهبه، فإنْ قيلَ: هذا شَنِعٌ، قُلْنا: وفيما قالَ أيضاً طَرَفٌ منْ هذه الشَّنَاعَة، فليسَ إلاَّ الاقتصادُ وما قارَبَهُ، وإنَّما أذْكُرُ مثْلَ هذا لمَنْ يُريدُ إحكامَ صنعةِ فاخرِ الشِّعْرِ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٤) الصَّافَّات؛ ٩٣.

(٥) الأنبياء؛ ٥٧.

اليسارِ، وقيلَ: بالقُوَّةِ.

٢٩. قَلَّ نَفْعُ الحَدِيدِ فِيكَ فَما يَلْـ ... ـقاكَ إلاَّ مَنْ سَيْفُهُ مِنْ نِفَاقِ[1]

أي: تَحيدُ أعداؤُكَ عن مجاهرَتِكَ بالحربِ إلى مُوَارَبَتِكَ ونفاقكَ لخوفِهم إيَّاكَ.

٣٠. إلْفُ هذَا الهَواءِ أوْقَعَ في الأنْـ ... ـفُسِ أنَّ الحِمامَ مُرُّ المَذاقِ

ليسَ ينبغي أنْ يُظَنَّ أنَّ هذا البيتَ مُنْقَطِعٌ مِنَ الذي[2] قَبْلَهُ، بل هوَ مَوْعِدٌ[3] لَهُ، /وغَرَضُهُ فيهِ أنْ يُوضِحَ عُذْرَ مَنْ يُداجيهِ، ولا يُجاهِرُهُ خوفاً مِنَ القَتْلِ[4].

٣١. وَالأسى قَبْلَ فُرْقَةِ النَّفسِ[5] عَجْزٌ ... وَالأسَى لا يَكُونُ بَعْدَ الفِراقِ[6]

وهذا أيضاً يُؤَكِّدُ[7] ما قَبْلَهُ، ومصراعُهُ الأوَّلُ احتجاجٌ على مَنْ يَشُحُّ بنفْسِهِ، ومصراعُهُ الآخِرُ احتجاجٌ لهُ. أي: هوَ لَعمري، وإنْ كانَ [عَجْزاً، فإنَّ][8] مُفارقةَ الرُّوحِ، تُبْطِلُ العَجْزَ وغيرَهُ، وهيَ النِّهايةُ في الخوفِ والحَذَرِ[9].

---

(١) سقط البيتان (٢٩ و٣٠) مع شرحهما من (ب).

(٢) في (د): «ممَّا قبله».

(٣) كذا في الأصل، وفي (د): «مؤكِّدٌ»، وعبارة (د): «وهو مؤكِّدٌ له».

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «كأنَّهُ يقولُ: حُبُّ الحياةِ والهَرَبُ مِنَ المَوْتِ جعلهم يُوارِبُونَكَ، ويُخادعونَ عن أنفسهم بالنِّفاق».

(٥) كذا في الأصل، وهو في (ك) و(د) و(ب) والمصادر: «الرُّوح». وشرح أبي الفتح يحتمل اللَّفظتين.

(٦) بدأ الشرح في (د) من قوله: «أي هو لعمري...»، وأورد البيت وشرحه بتمامه في (ب) كالأصل، وشرحه في (د): «يحتجُّ في الصدر الأول على من يعجز قبل فراق روحه، ويشحُّ بها، وبيَّن في المصراع الثاني عذرُه، لأنَّه يحبُّ أن يكون الأسى قبل مفارقتها، فلمَّا فارقها لم يكن له شيءٌ يحزنُ به ولا يتصبَّر».

(٧) في (ب): «توكيدٌ لما»، وفي مطبوعة التبيان: «مؤكِّدٌ».

(٨) ما بين قوسين زيادة من (د) و(ب) ومطبوعة التبيان، وقد نقل كلام أبي الفتح حرفياً. وعبارة الأصل مضطربة، وهي: «وإن كان كذا هوي مفارقة الروح تبطلُ عجزه...».

(٩) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليسَ هذا أرادَ الشَّاعرُ، إنَّما نفَى الحُزْنَ عن النَّفْسِ جُمْلَةً، فقالَ: الحزنُ عليها قَبْلَ الموت عجزٌ، وبعدَ الموتَ لا يكونُ حُزْنٌ. أي: فلا حُزْنَ عليها إذا كانتْ لهذا خُلِقَتْ. يُهَوِّنُ بهذا لقاءَ المَنِيَّةِ، ويُشَجِّعُ».

٣٢. كَـمْ ثَـراء فَرَّجْـتَ بِـالرُّمْحِ عَنْـهُ كَـانَ مِـنْ بُخْـلِ أَهْلِـهِ فِي وَثَـاقِ[1]

الثَّراءُ: كثرةُ المالِ، أي: قتلْتَ أربابَهُ، وأَرَحْتَهُ منهمْ، وَأَبَحْتَهُ طُلاَّبَهُ[2]. قالَ حاتمٌ[3]:

أَمَـاوِيَّ مَـا يُغْنـي الـثَّراءُ عَـنِ الفَتَـى إذا حَشْرَجَتْ يَوْماً وَضَاقَ بِها الصَّدْرُ

٣٣. وَالغِنَـى فِي يَـدِ اللَّئِيْـمِ قَبِيْـحٌ قَـدْرَ قُبْـحِ الكَرِيـمِ فِي الإِمْـلاقِ[4]

[لو أمكَنَهُ أَنْ يقولَ: قدْرَ قُبْحِ الإملاقِ فِي يدِ الكريمِ، لَكانَ أوقعَ فِي الصَّنعةِ][5].

٣٤. لَيْسَ قَوْلِـي فِي شَمْسِ فِعْلِكَ كَالشَّمْـ ـسِ وَلَكِـنْ كَالشَّـمْسِ فِي الإِشْـرَاقِ[6]

جعلَ لفعلِه شمساً استعارةً لإضاءَةِ أفعالِه[7]، أي: لا يبلغُ قولي محلَّ فعلِكَ، ولكنْ يَدُلُّ[8] قولي على فَضْلِه، ويُحَسِّنُهُ كما يُحَسِّنُ الشَّمْسَ[9] إشْراقُها، وتقديرُهُ: ولكنَّ قولي فِي فعلِكَ كالإشراقِ فِي الشَّمْسِ[10]، وإلى هذا ذَهبَ، وقدْ سألتُه عنه وقتَ القراءَةِ[11].

---

(١) سقط البيت وشرحه من (ب)، وكتب على هامش (ك): «الثَّراءُ كثرةُ المال».

(٢) سقط ما بعدها من (د).

(٣) البيت لحاتم الطّائي في ديوانه: ١٩٩، والأغاني: ١٧/ ٣٨٥، وجمهرة اللغة: ٢/ ١٠٣٤ و١١٣٣، وخزانة الأدب: ٤/ ٢١٢، والدُّرر: ١/ ٢١٥، والشعر والشعراء: ١/ ٢٤٦، والصَّاحبي لابن فارس: ٢٦١، ولسان العرب (قرن)، وأساس البلاغة (حشر)، وأمالي الزَّجّاجي: ٩٢، وأمالي ابن الشجري: ١/ ٩٠ و٣/ ١١٧، والمخصَّص: ١٥/ ١٣٠. وبلا نسبة في لسان العرب (حشرج)، وهمع الهوامع: ١/ ٢١٩.

(٤) سقط البيت من (ب).

(٥) سقط شرح البيت من الأصل، وما بين قوسين من (د).

(٦) أورد البيت وشرحه كالأصل في (ب)، وشرحه في (ك) بقوله: «أي لا يبلغُ قولي محلَّ فعلك، لكنَّه يدلُّ تقبُّلهُ ويشهدُ بحسنه كما يُحسِّنُ الشَّمسَ إشراقها، ولكن قولي شبيه بفعلك كالإشراق في الشَّمس، هذا جوابه، وقد سألته». وسنشير إلى (د).

(٧) في (د): «لإضاءة الشَّمس أفعاله».

(٨) العبارة في (د) و(ب): «ولكنَّه يدلُّ على فضله».

(٩) سقطت من (د).

(١٠) سقط ما بعدها من (د).

(١١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ليسَ هذا التَّفسيرُ في بيتِ/ الرَّجُلِ، قالَ: ولكنْ

٣٥. شَـاعِرُ المَجْـدِ خِدْنُـهُ شَـاعِرُ اللَّفْـ ـظِ كِلانَـا ربُّ المَعـاني الدِّقـاقِ[١]

جعل نَفْسَهُ خِدْناً لأبي العشائِرِ تكبُّراً وفخراً، وهذهِ طريقتُه المألوفةُ في شعرِهِ[٢].

وهذا البيتُ كَأَنَّهُ تفسيرُ الذي قَبْلَهُ، وقد سَبَقَ إليهِ البُحتريُّ بقوله[٣]:

غَرُبَـتْ خَلائِقُـهُ وأَغْـرَبَ شَـاعِرٌ فِيْـهِ فَأَحْسَـنَ مُغْـرِبٌ في مُغْـرِبِ

وهذا أيضاً مثْلُ قوله في سَيْفِ الدَّولة[٤]:

لكَ الحَمْدُ في الـدُّرِّ الـذي لِـيَ لَفْظُـهُ فَـإنَّكَ مُعْطِيْـهِ وإنِّـيَ نَـاظِمُ

وبيتُه في أبي العشائر أعذبُ لفظاً منْ هذا البيت، وقولهُ: شاعرُ المجد؛ يريدُ أنَّهُ يَنْظُمُ المَجْدَ ويُظْهِرُهُ[٥]، ويُوَفِّقُ بينَ بعضهِ وبعضٍ كما يصنعُ الشَّاعرُ بالكلامِ[٦].

٣٦. لَـمْ تَـزَلْ تَسْـمَعُ المَدِيْـحَ وَلَكِـ ـنَّ صَهِيْـلَ الجِيَـادِ غَيْرُ النُّهَـاقِ[٧]

كالشَّمْسِ في الإشراق، وتفسيرُكَ يدلُّ على الإشراق في الشَّمْس، والمعنى على ظاهر كلامه مدخولٌ، إلاَّ أنْ يكونَ معناهُ، إنَّهُ ليسَ كالشَّمْسِ إلاَّ أن تكونَ في حال إشراقها، فإنَّهُ يُشْبهُ قَولي فيكَ، وهذا منَ التَّعَسُّفِ الذي يُكْرَهُ، والتَّكَلُّفِ الذي يُتَجَنَّبُ».

(١) سقطت الأبيات (٣٥-٣٨) مع شرحها من (ب). وكتب تحت (خدنه) في (ك): «الخِدْنُ الصَّاحبُ المخالط».

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «أخرجَ إلينا ابنُ كُوْجَكَ غُلامُ سيف الدَّولة بحلبَ، ونحنَ في مجلس ابن خَالَوَيْه هذه القصيدةَ بخطِّه، وهي التي أنشدَ منها أبا العشائر؛ وفيها: شاعرُ المجد عبدُهُ شاعرُ اللَّفْظ، ثُمَّ جعلَ يتعجَّبُ منْ تغييره الكلامَ بعدَ إنشاده»، ثمَّ قال: «رجع». وقد سقط ما بعدها في (د) إلى قوله: «يريدُ أنَّه ينظمُ...».

(٣) كذا نسبه للبحتريِّ، ولا أدري ما إذا كان سهواً من النَّاسخ أم من أبي الفتح رحمه الله، والبيت ليس للبحتري، وإنَّما هو لأبي تمّام في ديوانه؛ ١/ ١٠٧، من قصيدة يمدح بها عُمرَ بنَ طوق التغلبيَّ. وهو بشعر أبي تمَّام أشبه.

(٤) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٣٧٩.

(٥) في (د): «ويَحُوكُهُ».

(٦) في (د): «الكلامَ».

(٧) لم يرد من شرح البيت في (د) إلاَّ: «الصُّهال والصَّهيل واحدٌ».

أَمْثِلَةُ الأصواتِ تأتي على «الفَعِيلِ» و«الفُعَالِ» كثيراً نحوَ الصَّهيلِ والصُّهالِ والنَّهيقِ والنُّهاقِ والسَّحيلِ والسُّحالِ والضَّغِيبِ والضُّغَابِ والنَّبيحِ والنُّباحِ. قالَ[1]:

وَكَأَنَّ رَحْلِي فَوْقَ أَحْقَبِ قَارِحٍ ... بِالشَّيِّطَيْنِ نُهَاقُهُ تَعْشِيرُ

/قالَ الأصمعيُّ: نُهاقُهُ، وقالَ غيرُهُ: هوَ أنْ ينهقَ عشراً، وفي هذا البيتِ رائحةٌ مِنْ قولِ الآخَرِ[2]:

هَلُمَّي لابنِ عَمِّكِ لاَ تَكُونِي ... كَمُخْتَارٍ علَى الفَرَسِ الحِمَارا

٣٧. لَيْتَ لِي مِثْلَ جَدِّ ذَا الدَّهْرِ فِي الأَدْ ... هُرِ أَوْ رِزْقِهِ مِنَ الأَرْزَاقِ

٣٨. أَنْتَ فِيهِ وَكَانَ كُلُّ زَمَانٍ ... يَشْتَهِي بَعْضَ ذَا علَى الخَلاَّقِ

هذا يُشبِهُ قولَ مَسْلَمٍ[3]:

فَالدَّهْرُ تَغْبِطُ أُولاهُ أَواخِرَهُ ... إِذْ لَمْ يَكُنْ كَانَ فِي أَعْصَارِهِ الأُوَلِ[4]

هذا في الأزمنةِ، فنقلَهُ في الأمكنةِ قولُ أبي تَمَّامٍ[5]:

مَضَى طَاهِرَ الأَثْوابِ لَمْ تَبْقَ رَوْضَةٌ ... غَداةَ ثَوَى إِلاَّ اشْتَهَتْ أَنَّهَا قَبْرُ

وَنَقَلَهُ في القوافي قَوْلُ أبي تَمَّامٍ[6]:

تَغَايَرَ الشِّعْرُ فيهِ إِذْ سَهِرْتُ لَهُ ... حَتَّى ظَنَنْتُ قَوافِيهِ سَتَقْتَتِلُ

وهذا بابٌ واسعٌ.

★ ★ ★

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص ٦٦١

(٤) سقط ما بعدها من (د).

(٥) البيت لأبي تمام في ديوانه؛ ٤/ ٨٤.

(٦) البيت لأبي تمام في ديوانه؛ ٣/ ١٠.

(١٦١)[*]

وقالَ، وقد ضُرِبَ[1] لأبي العشائرِ مَضْرَبٌ بمَيَّا فارقينَ على الطَّريق، فكَثُرَ غاشيَتُهُ[2]، فقالَ لهُ إنسانٌ: جَعلتَ[3] مَضْرَبَكَ على الطَّريقِ؟! فقالَ أبو العشائرِ: أُحِبُّ[4] أنْ يَذكُرَ هذا أبو الطَّيِّب، فقالَ[5]:

١. لامَ أُنَاسٌ أَبَا العَشَائِرِ فِي ... جُودِ يَدَيْهِ بِالعَيْنِ وَالوَرِقِ

٢. وَإِنَّمَا قِيلَ: لِمْ خُلِقْتَ كَذا؟ ... وَخَالِقُ الخَلْقِ خَالِقُ الخُلُقِ

/أي: لائمُهُ في كونه على هذا بمنزلةِ مَنْ قالَ لهُ: لِمَ خُلِقْتَ كذا؟ وهذا ممَّا لا ينبغي لأحد أنْ يُسألَ عنهُ؛ لأنَّهُ مطبوعٌ على الذي[6] فعلَه، وهذا معنى قولِه أيضاً في عَضُدِ الدَّولةِ[7]:

كَالشَّمْسِ لا تبتغي لِمَا صَنَعَتْ ... مَنْفَعَةً عِنْدَهُمْ وَلا جَاهَا[8]

(*) الأبيات في ديوانه؛ ٢٤٠، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٥٣٥، والواحدي؛ ٣٧٠، والتبيان؛ ٢/ ٣٧٢، واليازجي؛ ١/ ٤٦٤، والبرقوقي؛ ٣/ ١١١.

(١) بدأت المقدمة في (د) بقوله: «وضُرِبَ..».

(٢) في (د): «وكثُرَ سائلوهُ وغاشيتُه».

(٣) في (د): «لقد جعلتَ».

(٤) عبارة (د): «أحبُّ أن تذكرَ هذا يا أبا الطَّيِّب».

(٥) في (د): «فقال ارتجالاً». وسقطت المقدمة والمقطعة من (ب).

(٦) في (د): «عليه». وسقط ما بعدها.

(٧) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٥٥٦.

(٨) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «أمَّا قولُهُ: وَخالِقُ الخَلْقِ خالِقُ الخُلُق، فمدخولٌ؛ لأنَّ في الأخلاقِ ما هوَ عنِ العادة، ولو كانَ منْ خُلُقه أنْ يأتي بالمُنكرات مخلوقاً طبعَه اللّهُ عليها لكانَ معذوراً، أو كانَ مَنْ نهاهُ أو رامَ جزاءَهُ على شيءٍ منْها ظالماً، لأنَّ ذلكَ المُسيءَ لا ذنبَ لهُ، إنَّما طَبَعَهُ الخالقُ على خُلُق، فهو عليه، فهذا ينكسرُ منْ هاهُنا، وأيضاً فليسَ المَدْحُ الشَّريفُ أنْ يُجعَلَ الرَّجلُ مطبوعاً على الإعطاء، فيذهبُ فضلُه ويكونُ كسائرِ الحيوانات المطبوعة على ما طُبِعَتْ عليه، ولكنَّ المدحَ الشَّريفَ أنْ يُوصَفَ بأنَّهُ يختارُ هذا، ويميلُ إليه رأيُهُ، ويطلبُ به الأجرَ وحُسْنَ الذِّكْر».

٣. قَالُوا: أَلَمْ تَكْفِهِ سَمَاحَتُهُ ... حَتَّى بَنَى بَيْتَهُ علَى الطُّرُقِ؟

٤. فَقُلْتُ: إنَّ الفَتَى شَجَاعَتُهُ ... تُرِيهِ فِي الشُّحِّ صُورَةَ الفَرَقِ

أي: تَتَجَنَّبُ الشُّحَّ كما تتجنَّبُ الفَرَقَ، وتكرهُهُ[1]، وقدْ نظرَ فيه إلى قَولِ أبي تَمَّامٍ[2]:

فَإذا رأيْتَ أبا يَزِيْدَ فِي وَغىً ... ونَدىً ومُبْدِي غَارَةٍ ومُعِيْدا

أيْقَنْتَ أنَّ مِنَ السَّماحِ شَجاعَةً ... تَدْمَى وَأنَّ مِنَ الشَّجاعَةِ جُوْدا

وما أحسنَ ما ساندَ أبو تمَّامٍ ألفاظَ بيته، وأقامَ وزنَه بقولِه: «تَدْمَى»، وهوَ حَشْوُ البيت، ولكنَّهُ فِي غايةِ الظَّرْف، وهذه طريقُ الحُذَّاقِ بهذهِ الصِّناعة، وقَلَّ مَنْ يعرفُها، وأمَّا مُدَّعُوها فكثيرٌ، ولذلكَ جُهِلَ قَدْرُ المُبَرِّزِ النِّحريرِ فِي أكثرِ الأوقاتِ وغالبِ الأمْرِ.

/٥. بِضَرْبِ هَامِ الكُمَاةِ[3] تَمَّ لَهُ ... كَسْبُ الذي يَكْسِبُونَ بالمَلَقِ

٦. كُنْ لُجَّةً أيُّها السَّماحُ فَقَدْ ... آمَنَهُ سَيْفُهُ مِنَ الغَرَقِ

أي: سيفُهُ جُنَّةٌ لَهُ مِنْ كُلِّ عدوٍّ؛ ناطقاً كانَ أو غيرَ ناطقٍ[4].

★ ★ ★

تَمتِ القافيَةُ والحمدُ للَّهِ كثيراً[5]

---

(١) زاد في (د): «والفرق: الفزع»، وسقط ما بعدها.

(٢) البيتان لأبي تمام في ديوانه: ١/ ٤١٨، وضبط «تَدْمى» في الديوان «تُدمي»، وأثبتناها كما في الأصل.

(٣) في (د): «العُدَاة». وقد ورد صدر البيت مُحرَّفاً في نسخة الأصل وغيرها على الشَّكل التالي: يضربُ هامَ الكُماة ثُمَّ له، بحيث جعل (يضربُ) فعلاً. ونصب (هام)، وضبط (ثُمَّ) بالثاء المثلثة. والصَّواب من الديوان والمصادر.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ليس هذا تفسيرَ البيت، وإنَّما قالَ: يا أيُّها السَّماحُ أسرعْ في ماله، وكُنْ لَجَّةً، فما يُخْشَى عليه الفَقْرِ، لأنَّ سَيْفَهُ يَدرُّ له الأموالَ، فما تقدرُ على تفريقه».

(٥) انفردت نسخة الأصل بهذه العبارة.



قَافِيةُ الكَافِ[1]

(١) كذا في الأصل و(ك) و(ب).



(١٦٢)(❊)

قالَ، وقد أجملَ سيفُ الدَّولَةِ ذِكْرَهُ[١]:

١. رُبَّ نَجيعٍ بِسَيْفِ الدَّولةِ انْسَفَكا ... وَرُبَّ قافِيَةٍ غاظَتْ بِهِ مَلِكا[٢]

٢. مَنْ يَعْرِفِ الشَّمْسَ لا يُنْكِرْ مَطالِعَها ... أَوْ يُبْصِرِ الخَيْلَ لا يَسْتَكْرِمِ الرَّمَكا

أي: إنَّما فَضَّلْتُكَ؛ لأنَّني قايَسْتُكَ بغيرِكَ، فكنتَ فوقَهُ بمنزلةِ الخيلِ مِنَ الرَّمَكِ، ولأنَّ الشَّمْسَ لا تُنْكَرُ مَطالعُها لشُهرتِها، فكذلكَ أنتَ، [٣][وقَدْ طَواهُ مَعَ هذا على فَخْرِهِ وعندهِ على غيرِهِ]. وقدْ نَطَقتِ العَرَبُ «بالرَّمَك» [في أشْعارِهم][٤]. قالَ [رُؤْبَةُ][٥]:

عَبْدُ المَقَذَّيْنِ كَبِرْذَوْنِ الرَّمَكْ[٦]

٣. تَسُرُّ بِالمالِ بَعْضَ المالِ تَمْلِكُهُ ... إنَّ البِلادَ وَإنَّ العالَمِينَ لَكَا[٧]

/أي: نحنُ بعضُ ما تملِكُهُ، وإنَّما تَسُرُّ مِمَّا تُعطيناهُ بعضَ مُلْكِكَ ببعْضٍ[٨].

★ ★ ★

(❊) الأبيات في ديوانه: ٢٨٧، ومعجز أحمد: ٣/ ١٤٠، وابن الإفليلي: ١/ ٢٩٩، والواحدي: ٤٣٦، والتبيان: ٢/ ٣٧٤، واليازجي: ٢/ ٦٩، والبرقوقي: ٣/ ١١٣.

(١) في (ب): «وقال»، فقط، وفي (د): «وأجمل سيفُ الدَّولة ذكرَه، فقال أبو الطيِّب»، وكعادة (د) في عدم التقيُّد بمنهج أبي الفتح، وردت هذه المقطَّعة بعد المقطعة (١٧١) من ترتيب الأصل.

(٢) لم يشرح المقطعة في (ك) كالعادة، وأورد في (ب) صدر البيت الأول، وسقط البيت الثاني مع شرحه من (ب).

(٣) ما بين قوسين زيادة من قشر الفسر، ولم أفهم لكلمة «وعنده» معنى.

(٤) زيادة من (د).

(٥) ما بين قوسين من (د)، والبيت لرؤبة في ديوانه: ١١٧، ولسان العرب (رمك)، وتاج العروس (رمك). وبلا نسبة في المخصَّص: ١/ ٥٩. ويروى: يربضُ في الرَّوثِ كبرذون الرَّمك. والمَقَذُّ: منتهى منبتُ الشَّعر من مؤخَّر الرَّأس.

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «بينَ مَصاريعِ هذينِ البيتينِ غُرْبَةٌ، لأنَّ كُلَّ واحدٍ منهما لا يُشبهُ أخاهُ، وهذا من عُيُوبِ الشِّعْرِ، ويدلُّ على أنَّ الشَّاعرَ يأخذُ كُلَّ ما استطفَّ له، ويَعْلَقُ بكُلِّ ما سنحَ لخاطرِه».

(٧) أورد البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٨) في (د) و(ب): «ببعضه».

(١٦٣)[*]

[١]وقالَ، وقدِ استحسَنَ سيفُ الدَّولةِ قصيدتَهُ التي أوَّلُها:

أجَابَ دَمعي وما الدَّاعي سِوَى طَلَلِ[٢] ... ...

١. إنَّ هَـذا الشِّـعْرَ فِي الشِّـعْرِ مَلَـكْ ... سَـارَ فَهْـوَ الشَّـمْسُ وَالدُّنيـا فَلَـكْ

٢. عَـدَلَ الرَّحْمَـنُ فيْـهِ بَيْنَنَـا ... فَقَضَى بِاللَّفْظِ لي وَالحَمْدِ[٣] لَكْ

٣. فَـإِذَا مَـرَّ بِـأُذْنَيْ حَاسِـدٍ ... صَـارَ مِمَّـنْ كَـانَ حَيًّـا فَهَلَـكْ

★ ★ ★

(*) الأبيات في ديوانه؛ ٣٣٢، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٢٨٥، وابن الإفليلي؛ ٢/ ٨٧، والواحدي؛ ٤٩٥، والتبيان؛ ٢/ ٣٧٤، واليازجي؛ ٢/ ١٣٧، والبرقوقي؛ ٣/ ١١٣.

(١) نصُّ المقدمة في (ك): «وقال، وقد استحسن سيف الدَّولة قصيدته التي أوَّلها: أجاب دمعي، ارتجالاً». وفي (د): «ولمَّا أنشد سيفَ الدَّولة قصيدته التي أوَّلها: أجاب دمعي وما الدَّاعي سوى طلل، وقال في آخرها:

وهـذا دعـاءٌ لَـو سـكتُّ كفيتَـه ... لأنـي سـألتُ اللهَ فيـك وقـد فعَـلْ

فقال سيف الدَّولة: أيمكنُ أكثر من هذا، فقال: نعم، ولكنّه يغمضُ، فاستحسنَ سيفُ الدَّولة ومن حضر القصيدةَ، وما جرى، وأطنبوا في ذكره ووصفه، فقال». وقد سقطت المقدّمة والمقطعة من (ب).

(٢) عجزه: دعـا فلبَّاه قبل الرَّكب والإبل، وهو مطلع قصيدة له في سيف الدَّولة. انظر ديوان المتنبي؛ ٣٢٨.

(٣) ضبطها في (د): «والحمدُ» بضمّ الدَّال، والصَّواب ما أثبتناه عن الأصل و(ك).

(١٦٤)(❖)

[وقالَ:

١. أَنــا عـــاتبٌ لتعتُّبِــــكْ ... متعجِّـــــبٌ لِتعجُّبِـــكْ

٢. إذْ كُنْــتُ حــينَ لقيتَنـــي ... متوجِّعـــاً لتغيُّبِـــكْ

٣. فشُــغلتُ عــن ردِّ السَّـــلا ... م وكــانَ شُــغْلي عنْــكَ بِــكْ]

★ ★ ★

(❖) وردت هذه المقطعة في (د) ص٤٢٨ ، وسقطت من الأصل و (ك) و(ب).
والأبيات في ديوانه؛ ٣٥، ومعجز أحمد؛ ١/١٤٦ ، والواحدي؛ ٦٠، واليازجي؛ ١/ ١٤٢ .

(١٦٥)[*]

وقالَ لابنِ عبدِ الوَهَّابِ، وقدْ جَلَسَ ابْنُهُ إلى جَنْبِ[1] المِصْباحِ[2]:

١. أَمــا تَــرَى مَــا أَراهُ أَيُّهــا المَلِــكُ؟ كَأَنَّنــا فِي سَــماءٍ مَــا لَهــا حُبُــكُ

«الحُبُكُ»: جمعُ حَبِيْكَةٍ، وهيَ الطَّرِيقةُ. قالَ تعالَى: ﴿وَالسَّماءِ ذاتِ الحُبُكِ﴾[3].

وقالَ زُهيرٌ[4]:

مُكَلَّــلٌ بِــأُصُولِ النَّبْــتِ تَنْسِــجُهُ رِيْــحٌ خَرِيْــقٌ لِضَــاحي مَائِــهِ حُبُــكُ

وجاء في الحديثِ: {إنَّ شَعَرَ الدَّجَّالِ حُبُكٌ}[5]، قالوا: أي: طرائقُ.

٢. الفَرْقَــدُ ابْنُــكَ وَالمِصْبــاحُ صَاحِبُــهُ وَأَنْتَ بَدْرُ الدُّجى وَالمَجْلِسُ الفَلَكُ[6]

أرادَ أنْ يقولَ: أخوهُ، فلمْ يُمْكِنْهُ، فقالَ: صاحبُهُ، وبالأُخُوَّةِ يُوصَفُ الفَرقدانِ، وإنْ كانتِ الصُّحبَةُ لا تبعُدُ منْ وَصْفِهِما، وبذلكَ وردتْ أشعارُ العَرَبِ.

قالَ الشَّاعرُ[7]:

(*) البيتان في ديوانه؛ ٥١، ومعجز أحمد؛ ١/ ٢٠٦، والواحدي؛ ٨٧، والتبيان؛ ٢/ ٣٧٦، واليازجي؛ ١/ ١٦٧، والبرقوقي؛ ٣/ ١١٥.

(١) في (د): «صاحب»، ولعلّها «جانب».

(٢) سقطت المقدمة والبيتان مع شرحهما من (ب). وكتب على هامش (ك): «بسيط».

(٣) الذّاريات؛ ٧.

(٤) البيت لزهير في ديوانه؛ ٨١، ولسان العرب (نسج) و(خرق) و(حبك) و(نجم)، وتاج العروس (نسج) و(حبك) و(نجم)، وأساس البلاغة (حبك)، والصّحاح (خرق) و(حبك)، ومجاز القرآن؛ ٢/ ٢٢٥، والمحتسب؛ ٢/ ٢٨٧، وسمط اللآلي؛ ١/ ٢٦٠، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٨٣. وبلا نسبة في المخصّص؛ ٩/ ١٤٩.

(٥) انظر الفائق في غريب الحديث للزمخشري؛ ١/ ٢٥١، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير؛ ١/ ٣٣٢، ولسان العرب (حبك). وكلٌّ قال: «في صفة الدَّجّال: رأسُه حُبُكٌ».

(٦) سقط شرح البيت من (د).

(٧) البيت لعمرو بن معدي كرب في ديوانه؛ ١٧٨، والكتاب؛ ٢/ ٣٣، ولسان العرب

/وَكُــــلُّ أَخٍ مُفارِقُـــــهُ أَخُــــوهُ   لَعَمْـــــرِو أَبِيْـــكَ إِلاَّ الفَرْقَـــــدانِ

★ ★ ★

(ألا)، والممتع في التصريف؛ ١/ ٥١، والبيان والتبيين؛ ١/ ٢٢٧، والكامل؛ ٣/ ١٤٤٤، والتبصرة؛ ١/ ٣٨٣، ومجاز القرآن؛ ١/ ١٣١، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ٢٩٣.
ولحضرميِّ بن عامر في تذكرة النُّحاة؛ ٩٠، وحماسة البحتري؛ ١٥١، والحماسة البصرية؛ ٤/ ١٦٦٨، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٤٦، والمؤتلف والمختلف؛ ٨٥.
ولعمرو أو لحضرميٍّ في خزانة الأدب؛ ٣/ ٤٢١، والدُّرر؛ ٣/ ١٧٠، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ١٠٨، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٢١٦. ولعمرو بن معد يكرب أو لسوَّار بن المَضرَّب في تحصيل عين الذهب؛ ١/ ٤٣٥. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٨/ ١٨٠، وأمالي المرتضى؛ ٢/ ٨٨، والإنصاف؛ ١/ ٢٦٨، والجنى الدَّاني؛ ٥١٩، وخزانة الأدب؛ ٩/ ٣٢١ و٣٢٢، ورصف المباني؛ ٩٢، وشرح الأشموني؛ ١/ ٥١٦، وشرح المفصل؛ ٢٨٩، والعقد الفريد؛ ٣/ ١٠٧ و١٣٣، وفصل المقال؛ ٢٥٧، ومغني اللبيب؛ ١/ ٧٢، والمقتضب؛ ٤/ ٤٠٩، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٢٠٣، وكتاب الشعر؛ ٢/ ٤٢٨، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ١٠٥، والإيضاح في شرح المفصل؛ ١/ ٣٧١، والتوجيه للرُّمَّاني؛ ٢٧٥، والحجة؛ ١/ ٢٢.

(١٦٦)(*)

وقالَ[١] يَمْدَحُ أَبا أحمدَ[٢] عُبَيْدَ اللهِ بنَ يحيَ بنَ الوليدِ[٣] البُحتريَّ[٤]:

١. بَكَيْتُ يا رَبْعُ حَتَّى كِدْتُ أُبْكِيكا   وَجُدْتُ بي وَبِدَمْعي في مَغانِيكا[٥]

«بي»، أي: بنفسي.

يقولُ: بكيتُ في مغانيكَ حتَّى هلَكْتُ، وفَنِي دَمعي أَسَفاً عليكَ وتذكُّراً لأَهْلِكَ.

٢. فَعِمْ صَباحاً لَقَدْ هَيَّجْتَ لي شَجَناً   وَارْدُدْ تَحِيَّتَنا إِنَّا مُحَيُّوكا[٦]

«عِمْ صَباحاً»، أي: أَنْعِمْ صَباحاً[٧]، يُقالُ: وَعَمَ يَعِمُ في معنَى: نَعِمَ يَنْعَمُ. قالَ[٨]:

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٥٥، ومعجز أحمد؛ ١/ ٢٢١، والواحدي؛ ٩٩، والتبيان؛ ٢/ ٣٧٧، واليازجي؛ ١/ ١٧٣، والبرقوقي؛ ٣/ ١١٥.

(١) زاد بعدها في (د): «أيضاً».

(٢) سقطت «أبا أحمد» من (د) و(ك).

(٣) سقطت «ابن الوليد» من (د) و(ك).

(٤) في (ب): «وقال» فقط.

(٥) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وسقط عجزه وشرحه. وسقط شرح القصيدة من (ك).

(٦) سقط البيتان (٢ و٣) مع شرحهما من (ب).

(٧) سقط ما بعدها من (د).

(٨) البيت لشُمَيْر بن الحارث الضَّبِّيّ. وقال: «أبو الحسن حفظي سُمَير» في نوادر أبي زيد؛ ٣٠٨. ولشمر بن الحارث في الحيوان؛ ٤/ ٤٨٢ و٦/ ١٩٧، وخزانة الأدب؛ ٦/ ١٦٧ و١٦٨ و١٧٠، والدُّرر؛ ٦/ ٢٤٦، ولسان العرب (حسد) و(منن)، والحماسة البصرية؛ ٣/ ١٣١٤. ولسمير الضَّبِّيّ في شرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ١٨٣. ولتأبَّط شرّاً في ديوانه؛ ٢٥٦، وانظر تخريج المحقق هناك. ولشمر أو لتأبَّط شرّاً في شرح التصريح؛ ٢/ ٢٨٣، وشرح المفصل؛ ٤/ ١٦. ولأحدهما أو لجذع بن سنان في المقاصد النحوية؛ ٤/ ٤٩٨. وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب؛ ١/ ٤٦٢، وأوضح المسالك؛ ٤/ ٢٨٢، وجواهر الأدب؛ ١٠٧، والحيوان؛ ١/ ٣٢٨، والخصائص؛ ١/ ١٢٩، والدُّرر؛ ٦/ ٣١٠، ورصف المباني؛ ٤٣٧، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٣٤٦ و٣٤٧ و٤/ ٢٢،

أتَوا نَاري فَقُلْتُ: مَنُونَ؟ قالوا: سَراةُ الجِنِّ قُلْتُ: عِمُوا ظَلامَا

وقالَ عنترةُ[1]:

... ... وَعِمِي صَباحاً دارَ عَبْلَةَ واسْلَمِي[2]

٣. بِأيِّ حُكْمِ زَمانٍ صِرْتَ مُتَّخِذاً رِيْمَ الفَلاَ بَدَلاً مِنْ رِيْمٍ[3] أَهْلِيْكَا؟

«الرِّيمُ»: الظَّبيُ الخالصُ البياضِ، وجمعُهُ: أرْآمٌ[4]. قالَ لبيدُ[5]:

زُجَلاً كَأنَّ نِعاجَ تُوضِحُ فَوْقَها وَظِباءَ وَجْرَةَ عُطَّفاً أرْآمُها

وشرح ابن عقيل؛ ٦١٨، وشرح شواهد الشافية؛ ٢٩٥، والكتاب؛ ٢/ ٤١١، ولسان العرب (أنس) و(سرا)، والمقتضب؛ ٢/ ٣٠٧، والمقرب؛ ١/ ٣٠٠، وهمع الهوامع؛ ٣/ ٢٤٦ و٤٠١، وإعجاز القرآن للباقلاني؛ ٥٩، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٤٦٣. ويروى:

أتوا ناري فقلت منون أنتم فقالوا الجنّ قلتُ عموا ظلاما

وأشار أبو الفتح إلى الرّوايتين في الخصائص؛ ١/ ١٢٩.

(١) صدرُه: يا دارَ عبلةَ بالجواء تكلّمي. وهو لعنترة في ديوانه؛ ٢٠، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العربِ؛ ٢/ ٤٣٢، وخزانة الأدب؛ ١/ ٦٠ و٦/ ١٦٩، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٥١٧، وشرح شواهد الشافية؛ ٤/ ٢٣٨، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ٨٠، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٤٨٠، والكتاب؛ ٢/ ٢٦٩ و٤/ ٢١٣، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٧١٨، وشرح المفصل؛ ٢/ ٢٤. وبلا نسبة في شرح التصريح؛ ٢/ ١٨٥، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٢/ ٣٠٦.

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «قد كانَ يُمْكِنُهُ أنْ يقولَ: فانْعَمْ صباحاً، وكانَ أحسنَ وأعرفَ، ولكنَّ الرَّجُلَ كانَ يُحبُّ أنْ يُغْرِبَ في شعرِه أنَّهُ يعرفُ اللُّغَةَ، وفي شِعْرِهِ كثيرٌ مِنْ هذا كان يُمْكِنُه أنْ يجعلَ بدَلَهُ ما هوَ أحسنُ وأفصحُ منه، فاختارَ الغَريبَ».

(٣) ضبطه في (د) هنا وفي الشرح بالهمز.

(٤) النَّصُّ في (د): «الرِّئم الظبيُ الأبيض، وهو مهموزٌ والجمع أرآم»، وسقط ما بعدها إلى قوله: «أي تبدلت...».

(٥) البيت للبيد بن ربيعة العامري في ديوانه؛ ٣٠٠، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٢٩٥.

و«الظِّباءُ» ثلاثةُ أضْرُب: الأرْآمُ والعُفْرُ والأُدْمُ، فالأرآمُ قَدْ ذكرْناها، والعُفْرُ: التي يعلو بياضَها حُمْرَةٌ، والأُدْمُ: طِوالُ القوائمِ والأعناقِ بيضُ البُطونِ سُمْرُ الظُّهورِ، وهيَ النَّواعِجُ، وهيَ ظِباءُ الحِجازِ الكُحْلُ. ويُقالُ: أهْلٌ وأهْلَةٌ، فَجَمْعُ أهل: أهلونَ، وجَمْعُ أهْلَة: أهَلاتٌ. قالَ تعالَى: ﴿شَغَلَتْنا أمْوالُنا وَأهْلُونا﴾[1]. وقالَ الشَّنْفَرَى[2]:

وَلِي دُونَكُمْ أهْلُونَ: سِيْدٌ عَمَلَّسٌ ... وَأرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

وقالَ آخَرُ[3]:

وَأهْلَةِ وُدٍّ قَدْ تَبَرَّضْتُ وُدَّهُمْ ... وَأبْلَيْتُهُمْ فِي الحَمْدِ جُهْدِي وَنَائِلِي

وقالَ آخَرُ[4]:

---

(١) الفتح؛ ١١.

(٢) البيت للشَّنفرى في ديوانه؛ ٥٥، وأعجب العجب؛ ٤٦، ومختارات شعراء العرب؛ ٩٨، وذيل أمالي القالي؛ ٢٠٣، وخزانة الأدب؛ ٨/ ٥٥، وشرح المفصل؛ ٥/ ٣١، ولسان العرب (عرف)، والمحتسب؛ ١/ ٢١٨، والمنصف؛ ٣/ ٦. وبلا نسبة في تخليص الشواهد؛ ٢٦٦.

(٣) البيت لأبي الطَّمَحان القينيِّ في خزانة الأدب؛ ٨/ ٩١ و٩٢ و٩٣ و٩٨، ولسان العرب (أهل)، وتاج العروس (أهل) و(بري)، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٣٧٧، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٣٢٦، والمشوف المعلم؛ ١/ ١٠٠. ولحوَّات بن جبير أو لأبي الطَّمَحان القيني في لسان العرب (برى). وبلا نسبة في إصلاح المنطق؛ ١٥٤، وشرح المفصل؛ ٥/ ٣٢، والمحتسب؛ ١/ ٢١٧، والمذكَّر والمؤنَّث لابن الأنباري؛ ٢/ ٢٠، والمخصَّص؛ ١٢/ ٢١٩ و١٤/ ٤ و١٦/ ١٧٨. وفي المصادر: «تبرّيت»، وقالوا: تبرَّى لمعروفه إذا اعترضَ له. وأثبتُّها كما في الأصل، وفي اللسان (برض): «وتبرَّضَ حاجتَه أخذها قليلاً قليلاً»، ولعلَّ فيها شيئاً من الصَّواب.

(٤) البيت للمخبَّل السَّعدي في ديوانه؛ ٢٩٤ (شعراء مقلّون)، والأشباه والنظائر؛ ٥/ ١٣٣، وخزانة الأدب؛ ٨/ ٩٦ و٩٩، وشرح المفصَّل؛ ٥/ ٣٣، والكتاب؛ ٣/ ٦٠٠، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٦٩١، ولسان العرب (أهل). وبلا نسبة في الاشتقاق؛ ١٢٣، والمخصَّص؛ ١٤/ ١١٩، والمذكَّر والمؤنَّث لابن الأنباري؛ ٢/ ٢٠. وفي المصادر: «وهم» أو «فهُمْ»، وأثبتناه كما في الأصل.

لَهُمْ أَهَلاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بنِ عَاصِمٍ إِذَا أَدْلَجُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْثَرا

أي: تبدَّلتِ الظِّباءُ بمَنْ كانَ فيكَ مِنَ النِّساءِ.

٤. أَيَّامَ فِيكَ شُموسٌ مَا انْبَعَثْنَ لَنا إلاَّ ابْتَعَثْنَ دَماً بِاللَّحْظِ مَسْفُوكا[١]

«انْبَعَثْنَ»؛ أي: ذهبْنَ [وَجِئْنَ][٢] وتحرَّكْنَ، وابْتَعَثْنَ، أي: بَعَثْنَ وأسَلْنَ، يُقالُ: بَعَثْتُ الشَّيءَ، وابتعثْتُهُ فانبعَثَ هو انْبِعاثاً.

٥. وَالعَيْشُ أَخْضَرُ وَالأَطْلالُ مُشْرِقَةٌ كَأَنَّ نُورَ عُبَيْدِ اللهِ يَعْلُوكا[٣]

٦. نَجَا امْرُؤٌ يَا ابْنَ يَحيَ كَنْتَ بِغْيَتَهُ وَخَابَ رَكْبُ رِكَابٍ لَمْ يَؤُمُّوكا

٧. أَحْيَيْتَ لِلشُّعَراءِ الشِّعْرَ فَامْتَدَحُوا جَمِيعَ مَنْ مَدَحُوهُ بِالذي فِيكا

٨. وَعَلَّمُوا النَّاسَ مِنْكَ المَجْدَ وَاقْتَدَرُوا عَلَى دَقِيقِ المَعَانِي مِنْ مَعانِيكا

٩. فكُنْ كَما أَنْتَ يَا مَنْ لا شَبِيهَ لَهُ أَو كَيْفَ شِئْتَ فَما خَلْقٌ يُدانِيكا

١٠. شُكْرُ العُفَاةِ لِمَا أَوْلَيْتَ أَوجَدَني إِلَى نَداكَ طَرِيْقَ العُرْفِ مَسْلُوكا[٤]

الطَّريقُ يُؤَنِّثُها أهلُ الحجازِ، ويُذَكِّرُها أهْلُ نَجْدٍ.

١١. وَعُظْمُ قَدْرِكَ فِي الآفاقِ أَوْهَمَني أَنِّي بِقِلَّةِ مَا أَثْنَيْتُ أَهْجُوكا

١٢. كَفَى بِأَنَّكَ مِنْ قَحْطَانَ فِي شَرَفٍ وَإِنْ فَخَرْتَ فَكُلٌّ مِنْ مَوالِيكا

أي: لأنَّكَ تُحْسِنُ إلى كُلِّ أحدٍ وَتَمُنُّ عليهِ، فكُلٌّ مولىً لكَ، وأرادَ: كُلُّ النَّاسِ مَواليكَ، وزادَ [مِنْ][٥] في الواجبِ[٦] كقولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ

---

(١) أورد البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٢) زيادة من (د) و(ب)، وما بعدها في (د): «وابتعثنَ أي بعثن الشَّيء وابتعثته».

(٣) سقطت الأبيات (٥-١٣) مع شرح ما شرحه ابن جني منها من (ب).

(٤) سقط شرح البيت من (د)، وأثبت الشرح كالأصل على هامش (ك).

(٥) زيادة من (د)، وهو يُشير إلى «مِنْ» في عجز البيت.

(٦) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «ويجوز أن تكون من...».

فيْها مِنْ بَرَدٍ﴾[1]، قالُوا: معناهُ: ﴿فيْها بَرَدٌ﴾، ويجوزُ أَنْ تكونَ ﴿مِنْ﴾ غيرَ زائدة، وتكونُ للتَّبعيضِ، كأَنَّ مواليَهُ قحطانُ وغيرُهم مِنْ سائرِ النَّاسِ، فتكونُ كأنَّهُ قالَ: فجميعُ قحطانَ مِنْ مَواليكَ[2]، ويجوزُ أَنْ يكونَ قدْ أرادَ بـ«كُلٍّ»: جميعَ النَّاسِ، فيكونُ كأنَّهُ قالَ: فجميعُ قحطانَ مِنْ مواليكَ، وتكونَ أيضاً غيرَ زائدة، تكونُ للتبعيضِ؛ لأنَّ مواليَه عندَه النَّاسُ وغيرُهم، ألاَ تَرى إلى قولِه في سيفِ الدَّولة؟[3]

... ... وَيَسْتَعْظِمُونَ المَوْتَ وَالمَوْتُ خَادِمُهْ

وقريبٌ منهُ قولُه فيه أيضاً[4]:

شَرِيكُ المَنَايَا وَالنُّفُوسُ غَنِيمَةٌ فَكُلُّ مُمَاتٍ لَمْ يُمِتْهُ غُلُولُ

١٣. وَلَوْ نَقَصْتُ كَمَا قَدْ زِدْتَ مِنْ كَرَمٍ عَلَى الوَرَى لَرَأَوْنِي مِثْلَ شَانِيكا[5]

أخذَ هذا مِنْ قولِ الآخَرِ[6]:

لَوْ كما تَنْقُصُ تَزْدَا دُ إذاً صِرْتَ خَلِيفَهْ

إلاَّ أَنَّ هذا البيتَ وَتَأْلِيفَهُ في غايةِ الحُسنِ، وفيهِ مِنَ الاستطرادِ نَحْوٌ ممَّا قالَ حَسَّانُ[7]:

إِنْ كُنْتِ كَاذِبَةَ الَّذِي حَدَّثْتِنِي فَنَجَوْتِ مَنْجَى الحَارِثِ بنِ هِشَامِ

---

(١) النّور؛ ٤٣.

(٢) سقط ما بعدها من (د).

(٣) صدره: ويستكبرونَ الدّهرَ والدّهرُ دونَهُ، وهو للمتنبي في ديوانه؛ ٢٤٨.

(٤) البيت للمتنبي أيضاً في ديوانه؛ ٣٥٢.

(٥) أورد في (د) كلاماً لا غَناء فيه، إذ قال: «قوله [وذكر البيت]»، ثمّ قال: «الشّاني المبغض».

(٦) البيت لأبي عيينة في شرح ديوان المتنبي للواحدي؛ ١٠٠، وبلا نسبة في التبيان؛ ٢/ ٨٣.

(٧) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه؛ ١/ ٢٩، والحماسة البصرية؛ ١/ ٩٥، والعقد الفريد، ١/ ١٤٤، والأشباه والنظائر للخالديّين؛ ١/ ١٤٣، والأغاني؛ ٤/ ١٦٩، والاشتقاق؛ ١٤٨، والمعارف؛ ٢٨١، ونكت الهميان؛ ١٣٥، والأمثال للسدوسي؛ ٦٨، والفاضل؛ ٥٢، وكتاب الصناعتين؛ ٣٥٨، وإعجاز القرآن للباقلاّني؛ ١٥٧.

١٤. لَبّـيْ نَـداكَ لَقَـدْ نَـادَى فَأَسْـمَعَنِي يَفْدِيْـكَ مِنْ رَجُـلٍ صَحْبِـي وَأَفْدِيْكا[1]

/هـذا كقولِـكَ[2]: لَبَّيْـكَ وسَـعْدَيْكَ، وهـوَ مـنَ الإلبـاب والمُلازمـة، يُقـالُ: ألَـبَّ بالمكانِ، وأربَّ[3] به: إذا أقامَ به، وفسَّرهُ[4] الخليلُ، فقالَ: معناهُ: إجابةٌ بعدَ إجابة[5]، وإسعاداً بعدَ إسعاد. أي: كُلّما كنتَ في أمرٍ، ودَعوتَني أجبتُك، وهوَ تثنيةُ «لَـبٍّ»[6]، واستَدَلَّ على أنَّهُ مُثَنًّى بقولِ الشّاعرِ[7]:

دَعَـوتُ لِمَـا نَـابَنِي مِسْـوراً فَلَبَّـى فَلَبَّـيْ نَـدا مِسْـوَرِ

قالَ: فلو كانَ اسماً واحداً لم يَقُلْ: لَبّى نداكَ، ولقالَ: فلَبَّى يَدَيْ، كما تقولُ: عصا يَدَيْ مِسْوَرٍ، وذهبَ يونُسُ إلى أنَّ «لَبَّيْكَ» اسمٌ واحدٌ، وأنَّهُ إنَّما قِيْلَ: لَبَّيْكَ، كما قِيْلَ: إليكَ وعليكَ ولديكَ، وكُلُّ شيءٍ منها شيءٌ واحدٌ، فاحتجَّ عليه الخليلُ بالبيتِ الذي أنشدْناهُ، وليُونسَ ها هُنا حِجاجٌ يَغْمُضُ ذِكْرُهُ، ولا يَليقُ بهذا الكتابِ، فلذلكِ

---

(١) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٢) في (ب) و(د): «كقولهم».

(٣) سقطت «وأربَّ به» من (د).

(٤) العبارة في (د): «وقال الخليل: معناه».

(٥) سقط ما بعدها من (د).

(٦) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «قال ابن الدُّمينة...».

(٧) البيت لرجل من بني أسد في الدُّرر؛ ٣/ ٦٨، وشرح التصريح؛ ٢/ ٣٨، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٧/ ٢١٢، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٩١٠، ولسان العرب (لبى)، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٣٨١. وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٣/ ١٢٣، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٩٢ و٩٣، وسرِّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٧٤٧، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٣٧٩، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٢٤٢، وشرح الأشموني؛ ٢/ ١٤٢ و١٤٥، وشرح ابن عقيل؛ ٣٨٣، و٣٨٥، والكتاب؛ ١/ ٣٥٢، ولسان العرب (لبب) و(سور)، والمحتسب؛ ١/ ٧٨ و٢/ ٢٣، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٥٧٨، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٨٤، وشرح جمل الزَّجّاجي؛ ٢/ ٤١٤، وشرح المفصل؛ ١/ ١١٩. وفي كلِّ المصادر (يَدَيْ)، وضبطناها كما في الأصل (ندى) بالنون الموحدة الفوقانية والألف المقصورة.

تركْناهُ، ومذهبُ الخليلِ أشَدُّ استكشافاً، وأظهرُ مِنْ قولِ يُونسَ. وقالَ ابنُ الدُّمَيْنَةِ[1]:

فَلَـوْ أَسْـمَعَتْني دَعْـوَةً لأَجَبْتُهـا ... فَلَبَّـي سُـلَيْمَى قَبْـلَ كُـلِّ مُجيـبِ

١٥. مَـا زِلْـتَ تُتْبِـعُ مَـا تُوْلِـي يَـداً بِيَـدٍ ... حَتَّـى ظَنَنْـتُ حَيـاتي مِـنْ أياديْكـا[2]

هذا يُشبِهُ في لَفْظِه ومعناهُ ما قرأتُ على أبي الفَرَجِ عليِّ بنِ الحُسَيْنِ الكاتبِ، عن أبي الحَسَنِ عليِّ بنِ سُلَيمانَ لِلجَمَّازِ[3]:

لاَ تَتْفِنِّـي بَعْدَمـا رِشْـتَني ... فَـإنَّني بَعْـضُ أياديْكـا

١٦. فَإِنْ تَقُـلْ: «هـا» فَعـاداتٌ عُرِفْـتَ بِهـا ... أو: «لا» فإِنَّكَ لا يَسْخُو بِهـا[4] فُوكَـا[5]

معنى «ها»: خُذْ[6]، وفيها لُغاتٌ، يُقالُ للرَّجُلِ: «هَـاءَ» بفتحِ الهمزةِ، وفي التَّثنيةِ: هَاؤُمـا، وفي الجمـعِ: «هـاؤُمُ»[7] وتقـولُ للمـرأةِ في هـذه اللُّغـةِ: «هـاءِ» بكسْـرِ الهمـزةِ، و«هَاؤُما» كالمُذكَّرَيْنِ، و«هَاؤُنَّ». ولغةٌ أُخرى للمُذَكَّرِ؛ يقالُ: «هَـاكَ» بكافٍ مفتوحةٍ مكانَ الهمزةِ، /و«هاكُما»، و«هاكُمْ»، و«هـاكِ» بكافٍ مكسورةٍ مكانَ الهمزةِ أيضـاً، و«هاكُمـا» كالمُذَكَّرَيْنِ، و«هاكُنَّ». ولغةٌ أُخرَى ثالثةٌ، يُقالُ للمُذكَّرِ بِهمزَةٍ وكافٍ مفتوحتينِ: وَهاءَكَما، وهاءَكَمْ، وللمرأةِ هاءَكِ بهمزةٍ مفتوحةٍ وكافٍ مكسورةٍ، وهاءَكما كمًا للمُذَكَّرَيْنِ، وهاءَكُنَّ. ولغةٌ رابعةٌ: هَأْ بوزنِ هَعْ، ولِلرَّجُلَيْنِ: هَاءا بوزنِ هاعا وللجماعةِ: هاؤُوا بوزنِ هاعُوا، وللمرأةِ هائي بوزنِ هاعي، وللمرأتينِ: هاءا كالمُذكَّرَيْنِ، وللنساءِ: هَأْنَ بوزنِ هَعْنَ. فهذه اللُّغَةُ تتصرَّفُ تَصَرُّفَ خافَ يخافُ، كما تقولُ: خَفْ وخَافا وخافُوا وخافي وخافا وخَفْنَ. ولغةٌ خامسةٌ، وهو أنْ تقولَ للواحدِ والواحدةِ والاثنينِ والاثنتينِ والجماعةِ مِنَ

---

(١) لم أجده في ديوان ابن دمينة، ولم أعثر عليه في مصادر أخرى.

(٢) سقط شرح البيت من (د)، وسقط البيت وشرحه من (ب).

(٣) البيت للجَمَّاز، واسمه محمد بن عمرو بن عطاء بن يسار البصريُّ في شرح ديوان المتنبي للواحدي: ١٠٠، والتبيان: ١/ ٣٠٤.

(٤) في (ك) و(د): «بلا».

(٥) أورد في (ب) صدر البيت فقط، وألحق به بعض الشرح كالأصل. وسنشير إلى ما في (د).

(٦) في (د): «أي خذ».

(٧) أورد بعدها في (د): «ويُقال: ها بغير همز، وبها جاء البيت، ويثنّى ويجمع بغير همز»، وسقط ما عدا ذلك.

الرِّجالِ والنِّساء: «هَا»، بهاء وألف ساكنة كما ترى في كُلِّ حال، وبها جاءَ هذا البيتُ؛ لأنَّهُ غيرُ مهموزٍ[1]. قال تعالى: ﴿هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ﴾[2]. وأنشدَنا أبو عليٍّ[3]:

أَفَاطِمُ هَائِي السَّيْفَ غَيْرَ مُذَمَّمٍ ... ...

وتصريفُ هذه اللُّغاتِ وتفسيرُها ممَّا يلطُفُ عن هذا الكتاب، فلذلكَ أعرضْنا عنْ ذكْرِه. ويُقالُ: سَخِيَ يَسْخَى وسَخَا يَسْخُو، وسَخُوَ يَسْخُو سَخاءً، مثْلُ شَقِيَ يَشْقَى شَقاءً، وَجَمُلَ يَجْمُلُ جَمالاً، وعَلا يَعْلُو عَلاءً، وجمعُ سَخِيٍّ: أسخياءُ، وقد قالُوا: أَسْخُواءُ، ومثلُهُ سَرِيٌّ وسُرَوَاءُ وتَقِيٌّ وتُقَوَاءُ.



---

(١) سقط ما بعدها من (ب).

(٢) الحاقَّة؛ ١٩.

(٣) عجزه: فلستُ بِرعديد ولا بلئيمِ، وينسب لسيدنا علي عليه السَّلام في جمهرة اللغة؛ ١/ ٢٥١، وشرح المفصَّل؛ ٤/ ٤٤، ومعجم الشُّعراء؛ ١٣٠، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج: ١/ ١٥٨. وبلا نسبة في سرِّ صناعة الإعراب؛ ١/ ١٩، والمحتسب؛ ١/ ٣٣٧، والمسائل الحلبيات؛ ٢١٢. ويروى: «غير ذميمِ».

(١٦٧)[*]

وقالَ، وقد وردَ[1] كتابُ ابنِ رائقٍ علَى بَدْرِ بنِ عَمَّارٍ، بإضافَةِ السَّاحِلِ إلى عمله[2]:

١/. تُهَنَّـــا بِصُـــورٍ أَمْ نُهَنِّئُهـــا بِكَـــا؟ وقَـلَّ الـذي صُـورٌ وَأَنْـتَ لَـهُ لَكَـا[3]

أي: يَقِلُّ ابنُ رائقٍ[4]، وإنْ كُنتَ في الظَّاهِرِ له وأحدَ أصحابه[5].

٢. وَمـا صَغُـرَ الأُرْدُنُّ وَالسَّـاحِلُ الـذي حُبِيْـتَ بِـهِ إلاَّ إلـى جَنْـبِ قَدْرِكَـا[6]

٣. تَحَاسَـدَتِ البُلْـدانُ حَتَّـى لَوَانَّهـا نُفُوسٌ لَسَارَ الشَّرْقُ والغَرْبُ نَحْوَكَا

جَمَعَ في هذا البيتِ معنَى أبي تَمَّامٍ في قوله[7]:

تَغَـايَرَ الشِّـعْرُ فيـهِ إذْ سَـهِرْتُ لَـهُ حَتَّـى ظَنَنْـتُ قوافيـهِ سَـتَقْتَتِلُ[8]

بقوله: «تَحاسَدتْ». ومعنى بيتِ البُحتريِّ، وهو قولُهُ[9]:

وَلَـوَ انَّ مُشْـتاقاً تَكَلَّـفَ غَـيرَ مَـا في وُسْـعِهِ لَمَشَـى إلَيْـكَ المِنْـبَرُ

واستوفَى المعنَى بذكْرِ الشَّرقِ والغربِ، وقدْ تحرَّزَ، وهوَ أيضاً في بيتِه، مِنَ المجازِ، الذي استعملَه البُحتريُّ؛ لأنَّهُ قالَ: «لو أنَّها نُفُوسٌ»، وقالَ البُحتريُّ: ولوَ انَّ مُشْتاقاً، فأطلقَ

(*) الأبياتُ في ديوانه: ١٣٦، ومعجز أحمد: ٢/ ١٧٨، والواحدي: ٢٣١، والتبيان: ٢/ ٣٨١، واليازجي: ١/ ٣٠٥، والبرقوقي: ٣/ ١٢٠.

(١) زاد في (ك): «عليه». ولا معنى لها هنا.

(٢) نصُّ المقدمة في (د): «ووردَ على بدر كتابٌ من ابنِ رائق بإضافة السَّاحل إلى عمله، فقال أبو الطيِّب». وفي (ب): «وقال» فقطْ.

(٣) سقط شرح المقطعة من (ك).

(٤) زاد في (د) و(ب): «لك».

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا أيضاً مِنْ تَكَلُّفِ المدْحِ الذي يضُرُّ المادحَ والممدوحَ، وهو عيبٌ في صناعة الشِّعرِ، وأصلُه سوءُ الرَّأيِ والاختيار».

(٦) سقطت الأبيات (٢-٤) مع شرحها من (ب).

(٧) سبق ص٥٢٥ من هذا الجزء.

(٨) سقط ما بعدها من (د).

(٩) البيت للبحتري في ديوانه: ٢/ ١٠٧٣، وانظر حاشية المحقق هناك.

لفظَ الاشتياقِ على المِنْبَرِ، وهوَ على التَّسامُحِ لا على الحقيقة، على أنَّهُ هوَ أيضاً قدْ أطلقَ لفْظَ الحسَدِ على غيرِ ذي روحٍ وعقْلٍ. ومثْلُ: «تَحاسَدَتِ البُلدانُ» قولُ أبي تَمَّامٍ أيضاً[1]:

مَضَى طاهِرَ الأثْوابِ لَمْ تَبْقَ بُقْعَةٌ غَداةَ ثَوَى إلاَّ اشْتَهَتْ أنَّها قَبْرُ

وقريبٌ منهُ قَوْلُ الفرزدَقِ[2]:

يَكادُ يُمْسِكُهُ عِرْفانَ راحَتِهِ رُكْنُ الحَطِيمِ إذا ما جاءَ يَسْتَلِمُ

وقالَ أبو نُواس[3]:

/حَتَّى إذا وَاجَهْنَ أقْبالَ الصَّفَا حَنَّ الحَطِيمُ وَأطَّتِ الأرْكانُ[4]

٤. وأَصْبَحَ مِصْرٌ لا تكونُ أمِيرَهُ وَلَوْ أنَّهُ ذُو مُقْلَةٍ وَفَمٍ بَكَى

هذا يُؤَكِّدُ البيتَ الذي قَبْلَهُ[5].

★ ★ ★

(١) سبق ص٦٠٧ من هذا المجلد.

(٢) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ٢/ ٨٤٨، والأغاني؛ ١٥/ ٣٢٧ و٢١/ ٣٧٦، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٦٨، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٥/ ٣١٢، وأشبع القصيدة التي منها هذا البيت نقاشاً. وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ٤/ ١٦٢٢، ورواية الجواليقي؛ ٥٣٠، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٩٣٥، والأشباه والنظائر للخالديِّين؛ ٢/ ١٣٩، وشرح شواهد المغني؛ ٢٠/ ٧٣٣، وبهجة المجالس؛ ١/ ٥١٨، وخزانة الأدب؛ ١/ ١٦٢، والحماسة البصرية؛ ١/ ٤٠٨. وللحزين الليثي أو للفرزدق في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري؛ ٢/ ١٠٨٦، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ٤/ ١٦٨. وللحزين الكناني في الأغاني؛ ١٥/ ٣٢٩، واللسان (حزن)، والمؤتلف والمختلف؛ ٨٩. وبلا نسبة في البيان والتبيين؛ ١/ ٣٧٠، والقصيدة قلقة الانتساب لشاعر واحد، وتجد ذلك في المصادر التي أشرنا إليها.

(٣) البيت لأبي نُواس في ديوانه؛ ١/ ١٠٨

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لو كان لنقْد الشِّعْر والحُكْم فيه مُحْتَسبٌ لمنَعَكَ أيُّها الشَّيخُ منْ ذلكَ، لأنَّهُ ليس منْ عَملكَ. هذا رجلٌ أخذَ معاني النَّاسِ في هذا البيت، ونقَصَ عنها، لأنَّهُ أوردَها بلفْظ خامِلٍ، وأنتَ تنتقدُ الشِّعْرَ منْ طريق المعنى حسبُ، والمعَاني يقدرُ عليها الزِّنجُ والتُّرْكُ والنَّبطُ، فيُعبِّرونها كلٌّ بلغته، ولو كانَ الشِّعرُ هو المعاني لكانَ المُحدَثونَ أشعَرَ منْ المُتقدِّمين لمَا أوردوا منها، ولكنَّ الشِّعرَ غيرُ ذلكَ».

(٥) سقطت هذه العبارة من (د).

(١٦٨)(*)

وقالَ ارتجالاً، وقدْ سقاهُ بدرٌ، ولم تَكُنْ(١) لهُ رَغْبَةٌ في الشَّرابِ(٢):

١. لَمْ تَرَ مَنْ نَادَمْتَ(٣) إلاَّ كا ... لاَ لِسِوَى وُدِّكَ لي ذَاكا(٤)

الوجهُ أنْ تكونَ «مَنْ» هنا نَكِرَةً بمنزلة «واحد» أو «رَجُل»، ويكونُ «نَادَمْتُ» صفةً لها لا صلَةً، فكأنَّهُ قالَ: لمْ تَرَ إنساناً نادَمْتُهُ غيرَكَ، كما قالَ عزَّ اسْمُهُ: ﴿هَذا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾(٥)، أي: هذا شيءٌ لَدَيَّ عَتيدٌ، وكما أنشدَ سيبويهِ(٦):

(*) البيتان في ديوانه؛ ١٤٢، ومعجز أحمد؛ ٢/ ١٩٨، والواحدي؛ ٢٣٨، والتبيان؛ ٢/ ٣٨٢، واليازجي؛ ١/ ٤١٣، والبرقوقي؛ ٣/ ١٢٠.

(١) في (ك): «يَكُنْ».

(٢) نصُّ المقدِّمة في (د): «وسقاهُ، ولم تكنْ له رغبةٌ في الشَّراب، فقال له». وفي (ب): «وقال» فقط.

(٣) كذا ضبطها في الأصل و(ك) والدّيوان. وضبطها في (د) بفتح التاء على المخاطب.

(٤) لم يشرح البيتين في (ك)، وشرح البيت في (ب) كالأصل. وقد ورد في (د) الشرح التالي: «يقولُ: لم تر أحداً نادمتُه وشربتُ معه غيرك، إلاّكا، يريدُ إيَّاك، وضع الضَّمير المتصل موضع المنفصل، وأتى به بعد حرف الاستثناء، ولا يحسنُ الضمير المتَّصل إلاَّ مع الفعل وحروف الجرِّ المحضة نحو بك وعليك وإليك. ثمَّ قال: وما نادمتُك لشيء إلاَّ لودِّكَ لي أن أنادمك».

(٥) ق؛ ٢٣.

(٦) البيت لعمرو بن قميئة اليَشكُري في ديوانه؛ ١٩٦، والأزهية؛ ١٠١، والكتاب؛ ٢/ ١٠٨، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٣٢٢، وأمالي ابن الشجري؛ ٣/ ٦٤ و٢١٩، ولعمرو بن لأي التَّيميِّ في الوحشيات؛ ٩، وغلَّب الشيخ محمود شاكر نسبة البيت لعمرو هذا، وردَّ نسبتَه لعمرو بن قميئة، وهو له أيضاً في المؤتلف والمختلف؛ ١٠٢، والحماسة البصرية؛ ١/ ٢٧٣، ومعجم الشعراء؛ ٢١٤. وبلا نسبة في الأصول لابن السَّرّاج؛ ٢/ ٣٢٥، والبغداديات؛ ٥٦٦، والتبصرة؛ ١/ ٢٨٩، والصَّاهل والشاحج للمعري؛ ٤٦٥، والبرصان والعرجان؛ ٤٩٣، والحيوان؛ ٣/ ٣٠٦، وشرح المفصل؛ ٤/ ١١، والمقتضب؛ ١/ ٤١، والكافي في العروض والقوافي للتبريزي؛ ١٤٦.

يَـــا رُبَّ مَـــنْ يُبْغِــضُ أذْوادَنـــا ... رُحْـــنَ علَـــى بَغْضَائِـــهِ وَاغْتَدَيْـــنْ

أي: يا رُبَّ إنسان؛ لأنَّ «رُبَّ» لا تدخلُ إلاَّ على نكرَة. وأنشدَ أيضاً[1]:

إِنِّـــي وَإِيَّـــاكَ إِذْ حَلَّـــتْ بِأَرْحُلِنَـــا ... كَمَـــنْ بِوَادِيـــهِ بَعْـــدَ المَحْـــلِ مَمْطُـــورِ

أي: كإنسان مَمْطُور بوَاديه بَعْدَ المَحْلِ. وقالَ الآخَرُ[2]:

رُبَّ مَـــنْ أَنْضَجْـــتُ غَيْظـــاً صَـــدْرَهُ ... قَـــدْ تَمَنَّـــى لِـــيَ مَوْتـــاً لَـــمْ يُطَـــعْ

وأرادَ «نادَمْتُهُ»، فَحذفَ «الهاءَ» منَ الصِّفَةِ لا منْ الصِّلَة، وإنَّما كانَ الوجْهُ أنْ يجعلَ «مَنْ» نَكرةً؛ لأنَّ النَّكرَةَ واحدُها يقعُ كثيراً في معنى الجماعة، كما تَقولُ: ما جاءَني إنسانٌ إلاَّ أخَوَاكَ، فإنسانٌ ها هُنا في المعنى جماعةٌ لاستثنائكَ منهُ الأخَوينِ، و«مَنْ» إذا كانتْ مَعرفةً، فهي مخصوصةٌ بشيءٍ واحد، ولا يجوزُ استثناءُ الواحد، وهو «الكافُ» منَ الواحِد، وقد يجوزُ أنْ يُوقِعَ «مَنْ» معرفةً على الجماعةِ في المعنى إلاَّ أنَّ لَفْظَهَا لَفْظُ الواحد، وقولُهُ: «إلاَّكَا» قبيحٌ، لا يجوزُ إلاَّ في ضرورةِ الشِّعْرِ، والوجْهُ أنْ يُقالَ: إلاَّ إيَّاكَ، لأنَّ «إلاَّ» ليستْ لها قُوَّةُ الفعْلِ، ولا هيَ عاملةٌ كـ«إنَّ» ونحوِها. وقدْ أنشدوا بيتاً، وُصِلَتْ فيه «إلاَّ» بـ«الكافِ»، وهوَ[3]:

---

(١) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ١/ ٢٦٥، والأزهية؛ ١٠٢، وخزانة الأدب؛ ٦/ ١٢٣، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٤٩٣، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٣٢٢، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٧٤١، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٥/ ٣٣٦ و٣٤٢، والكتاب؛ ٢/ ١٠٦، ومغني اللبيب؛ ١/ ٣٢٨، والمخصَّص؛ ١٤/ ١٠٢، ويروى: إنْ بلَّغْنَ أرحُلَنا. وقد ضبطه في الأصل «ممطورُ» بضمِّ الرَّاء، والصَّواب ما أثبتناه عن المصادر، وهو من قصيدة رائية مكسورة الرَّويّ في ديوان الشاعر.

(٢) البيت لسويد بن أبي كاهل اليشكري في ديوانه؛ ٣٠، والمفضليات؛ ١٨٩، وشرح اختيارات المفضل؛ ٢/ ٩٠١، والأغاني؛ ١٣/ ١٠١، والدُّرر؛ ١/ ٣٠٢، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٥/ ٣٣٥، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٧٠٤، والشعر والشعراء؛ ١/ ٤٢١، والأشباه والنظائر للخالديِّين؛ ٢/ ١٧٧، وبهجة المجالس؛ ١/ ٤١٢، وأساس البلاغة (طوع). وبلا نسبة في شرح الأشموني؛ ١/ ١٣٦، وشرح شذور الذهب؛ ١٧٠، وشرح المفصل؛ ٤/ ١١، ومغني اللبيب؛ ١/ ٣٢٨، وتاج العروس (من).

(٣) البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٢/ ١٢٩، وأمالي ابن الحاجب؛ ٣٨٥، وأوضح المسالك؛ ١/ ٨٣، وتخليص الشواهد؛ ١٠٠، وخزانة الأدب؛ ٥/ ٢٧٨ و٢٧٩ و٣٢٥،

فَمــا نُبــالي إذا مــا كُنْــتِ جَارَتَنــا ... ألاَّ يُجاوِرُنــــا إلاَّكِ دَيَّـــارُ

وهوَ شَاذٌّ، لا يُقاسُ عليه.

ومعنَى البيت: إنَّهُ يَعْتَدُّ عليه بمنادَمته إيَّاهُ[1]، فيقولُ: لم تَرَ أحداً نادمتُهُ سواكَ، وليسَ ذاكَ لِسِوَى وُدِّكَ ومحبَّتِكَ إيَّايَ[2].

٢. وَلا لِحُبُّيْهــا وَلَكِنَّنــي ... أمْسَيْتُ أرْجُوكَ وَأَخْشاكَا[3]

★ ★ ★

والخصائص؛ ١/ ٣٠٧ و٢/ ١٩٥، والدُّرر؛ ١/ ١٧٦، وشرح الأشموني؛ ١/ ١٧٠، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٦/ ٣٣٣، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٨٤٤، وشرح ابن عقيل؛ ٥٢، وشرح المفصَّل؛ ٣/ ١٠١، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٤٤١، والمقاصد النحوية؛ ١/ ٢٥٣، وهمع الهوامع؛ ١/ ١٩١. ويروى: «وما علينا» بدل «فما نبالي»، و«أن لا» بدل «ألاَّ».

(١) سقط ما بعدها من (ب).

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «معنى البيت إنَّهُ رُقْيَةُ العقرب لَفْظاً ومعنى، وفيه كُلُّ ضرورة قبيحة، فاعملْ على أنَّهُ قالَهُ على البديه لحاجته إليه في المُحاضرة، فطولُ السِّنينَ التي مَكَثَ معَهُ ما وقفَ عليه؛ فإمَّا أصلحَهُ وإمَّا أسقَطَهُ؟ ومِثْلُ هذا يشهدُ بقلَّة علْمِ الرَّجلِ بما يجبُ في الشِّعْر».

(٣) سقط البيت من (ب).

(١٦٩)[*]

وقالَ لِبَدْرٍ أيضاً، وقدْ[1] تابَ مِنَ الشَّرابِ دفعةً بعدَ أُخرى، ثُمّ[2] رآهُ يشربُهُ[3]:

١. يَـا أَيُّهَـا المَلِـكُ الـذي نُدَمَـاؤُهُ ... شُـرَكاؤُهُ فِي مِلْكِـهِ لا مُلْكِـهِ

٢. فِي كُـلِّ يَـوْمٍ بَيْنَنَـا دَمُ كَرْمَـةٍ ... لَـكَ تَوْبَـةٌ مِـنْ تَوْبَـةٍ مِـنْ سَـفْكِهِ

٣. وَالصِّـدْقُ مِـنْ شِـيَمِ الكـرامِ فَنَبِّنَـا ... أَمِـنَ الشَّـرَابِ تَتُـوبُ أَمْ مِـنْ تَرْكِـهِ؟

★ ★ ★

(*) الأبيات في ديوانه: ١٤٢، ومعجز أحمد: ٢/ ٢٠١، والواحدي: ٢٣٩، والتبيان: ٢/ ٣٨٣، واليازجي: ١/ ٣١٥، والبرقوقي: ٣/ ١٢١.

(١) زاد بعدها في (ك): «كان».

(٢) في (ك): «فرآهُ».

(٣) المقدّمة في (د): «وكان بدرٌ قد تاب مرّةً بعد أخرى عن الشّرابِ، فرآهُ يشربُ، فقال له». وسقطت المقدّمة والمقطّعة من (ب).

(١٧٠)[*]

وقالَ لأبي محمَّدٍ الحسنِ بن عُبَيْدِ اللهِ بنِ طُغُجَّ[1]:

١. قَدْ بَلَغْتَ الذي بَلَغْتَ مِنَ البِـ ـرِّ وَمِنْ حَقِّ ذَا الشَّريفِ عَلَيْكا

يعني بعضَ الطَّالبيِّينَ.

٢. وإذَا لَمْ تَسِرْ إلى الدَّارِ في وَقْـ ـتِكَ ذَا خِفْتَ أنْ تَسِيرَ إلَيْكا

يعني دارَ أبي مُحَمَّدٍ[2].

★ ★ ★

(*) البيتان في ديوانه: ٢٠٣، ومعجز أحمد: ٢/٤١٨، والواحدي: ٣٢٣، والتبيان: ٢/ ٣٨٤، واليازجي: ١/ ٤١٦، والبرقوقي: ٣/ ١٢٢.

(١) المقدّمة في (د): «وقال أيضاً يخاطبُ الأمير أبا محمَّدٍ»، وسقطت المقدّمة والبيتان مع شرحهما من (ب).

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «وهذا معنى البُحتريِّ في المِنبرِ، واعلمْ أنَّهُ ما ينطِقُ إلاَّ بمعنىً يأخذُهُ».

(١٧١)[*]

وقالَ، وقدْ دَخلَ إلى[1] أبي العشائرِ، وعندَهُ إنسانٌ يُنشِدُهُ شيئاً في وَصْفِ بِرْكَةٍ في دارِه، فقالَ ارتجالاً[2]:

١. لَئِــنْ كــانَ أَحْسَــنَ في وَصْفِهــا ... لَقَدْ تَرَكَ الحُسْنَ في الوَصْفِ لَكْ

[يقولُ: لَئِنْ كانَ أحسَنَ في وصْفِها وتشبيهِكَ، فلَمْ يُحسِنْ في وصْفِكَ حيثُ شبهَّكَ بالبِرْكَةِ][3].

٢. لأنَّــكَ بَحْــرٌ وَإِنَّ البِحَــارَ ... لَتَــأْنَفُ مِــنْ حَــالِ هَــذِي الــبِرَكْ

٣. كَــأَنَّكَ سَــيْفُكَ لاَ مَــا مَلَكْــتَ ... يَبْقَــى لَدَيْــكَ وَلا مَــا مَلَــكْ

٤. فَــأَكْثَرُ مِــنْ جَرْيِهَــا مَــا وَهَبْــتَ ... وَأَكْــثَرُ مِــنْ مائِهَــا مَــا سَــفَكْ

٥. أَسَــأْتَ وَأَحْسَــنْتَ عَــنْ قُــدْرَةٍ ... وَدُرْتَ علَــى النَّــاسِ دَوْرَ الفَلَــكْ

★ ★ ★

(*) الأبيات في ديوانه؛ ٢٣٣، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٥١٦، والواحدي؛ ٣٦٢، والتبيان؛ ٢/ ٣٨٤، واليازجي؛ ١/ ٤٥٤، والبرقوقي؛ ٣/ ١٢٢.

(١) في (ك): «على».

(٢) المقدّمة في (د): «ودخل على أبي العشائر يوماً، وعنده إنسانٌ يُنشدُه شيئاً وصفَ به بركةً في داره، فقال أبو الطيب». وسقطت المقدّمة والمقطّعة من (ب). وعلى هامش (ك): «متقارب».

(٣) زيادة من قشر الفسر.

(١٧٢)[*]

وقالَ، يُوَدِّعُ أبا شُجاعٍ عَضُدَ الدَّولةِ، وهيَ آخرُ ما سارَ منْ شعرِه، وفي أضعافِ هذهِ القصيدةِ كلامٌ جَرَى على لسانه، كأنَّهُ يَنعي فيه نَفْسَهُ، وإنْ لم يقْصِدْ[1] ذلكَ، وأنا أذكُرُهُ إذا وصلتُ إليهِ بمشيئةِ اللهِ[2].

١. فِدًى لَكَ مَنْ يُقَصِّرُ عَنْ نَداكا فَلا مَلِكٌ إذاً إلاَّ فَداكا[3]

قدْ ذكرْنا اللُّغاتِ في مَدِّ «الفِداءِ» وقَصْرِهِ.

أي: إنْ أُجِيبَتْ هذهِ الدَّعوةِ فَداكَ جميعُ الملوكِ؛ لأنَّهم كُلُّهم يُقَصِّرونَ عنْ نَداكَ[4].

٢. ولَوْ قُلْنا: فِدًى لَكَ مَنْ تُسَاوِي[5] دَعَوْنَا بالبَقاءِ لِمَنْ قَلاكا

أي: لو فَداكَ[6] مَنْ يُساويكَ منهمْ دونَ غيرِهم لكانَ هذا دُعاءً لِمَنْ يَقْلِيكَ

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٥٨٣، ومعجز أحمد؛ ٤/ ٤١٠، والواحدي؛ ٨٠٠، والتبيان؛ ٢/ ٣٨٥، واليازجي؛ ٢/ ٤٩١، والبرقوقي؛ ٣/ ١٢٣.

(١) العبارة في (ك): «وإن كان لم يتعمَّدْ ذلك»، وسقط ما بعدها من المقدمة.

(٢) المقدمة في (د): «وقال عند وداعه لعضد الدَّولة». وفي (ب): «وقال» فقط. وعلى هامش (ك): «وافر». وبعد المقدمة في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا أيضاً ممَّا يَدُلُّ على استرساله وإخراجه الكلامَ قبلَ أنْ يَنْعمَهُ الفكرُ والتَّحرُّزُ استعجالاً به».

(٣) سقط شرح البيت من (ب)، وبدأ الشرح في (د) من قوله: «أي: إن...»، وقد أورد في (ك) الشرح التالي: «فداكا أي ليس يساويك أحدٌ فلو قلنا فدى لك من يساوي لكان هذا دعاءً لمن باين طبعُك طبعَه. قال وهذا دعاء ليس على الحقيقة، إنَّما هو مشاركةٌ له فهو إذاً موثوقٌ عندي». وأغلب القصيدة لم يشرح في (ك) إلاَّ ما سنشير إليه.

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «فكيفَ أخرجَ السُّوَقَ منْ هذا، واقتصَرَ على المُلوك؟ أتُراهم لم يُقَصِّروا عَنْ نَداهُ؟».

(٥) في (ك) و(د): «يساوي» بالياء المثناة التحتانية.

(٦) ضبطها في (د): «فداك».

ويُبغضُكَ مِنَ المُلوكِ بالبقاءِ؛ لأنَّهم إنَّما يُبغضونَكَ؛ لأنَّهمْ لا يُساوونَكَ في المجدِ[1]، بلْ يُقصِّرونَ عنكَ[2].

٣. وآمَنَّـا فِـداءَكَ كُـلُّ نَفْـسٍ وَإنْ كـانَتْ لِمَمْلَكَـةٍ مِلاكـا[3]

مِلاكُ[4] الشَّيءِ: قِوامُهُ.

أي: هذهِ النُّفوسُ، وإنْ كانتْ قِواماً للمَمالكِ، فهيَ معَ هذا مُقصِّرةٌ عَنْ شأوِكَ، وقدْ[5] أمِنَتْ أنْ تَفديَكَ إنْ أُجيبَتْ هذهِ الدَّعوةُ.

٤. وَمَـنْ يَظَّـنُّ نَـثْرَ الحَـبِّ جُـوداً وَيَنْصِبُ تَحْـتَ مَـا نَـثَرَ الشِّبَاكا

«يظَّنُّ»: يفتعلُ منَ «الظَّنِّ»، وأصلُه: «يَظْتَنِنُ»، فَقُلِبَتِ التَّاءُ ظَاءً لِتُوافِقَ الظَّاءَ قبلها بالإطباقِ، والجَهْرِ، فصارَ التَّقديرُ «يَظْظَنِنُ»، ثُمَّ أُبدلَتِ الطَّاءُ ظَاءً لتُدغَمَ في الظَّاءِ بعدَها، ثُمَّ أُدْغِمَتْ فيها، فصارتْ ظاءً مُشَدَّدَةً، وكُرِهَ اجتماعُ النُّونينِ [مُتَحَرِّكَيْنِ، فَأُسْكِنَتِ الأُولى منْهُمَا، ثُمَّ أُدْغِمَتْ في الثَّانيةِ][6]، فصارَ بها «يَظَّنُّ»[7]. قالَ كُثَيِّرٌ[8]:

وَمَـا يَظَّنِـنْ مِـنْ خُلَّـةٍ في مَـوَدَّةٍ بِبُخْـلٍ لَنـا فَالحاجِبِيَّـةُ أَبْخَـلُ

---

(١) سقط ما بعدها من (ب).

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لم يَدْعُ في البيت بالبقاء لمنْ قلاهُ، ولكنَّهُ خلَّصهُ منَ الفداء على ما فسَّرهُ منْ معناهُ، فهذا أيضاً كلامٌ غيرُ وثيق ولا مُفيد».

(٣) سقط البيت مع شرحه من (ب). وشرحه في (ك): «أي أجبت هذه الدَّعوة أن كلَّ ذي ملك أن يكون فداءَك».

(٤) ضبطها هنا في (د) بفتح الميم.

(٥) في (د): «فقد».

(٦) زيادة من (د) و(ب).

(٧) سقط ما بعدها من (د).

(٨) لم أعثر عليه في ديوان كثيّر أو المصادر، ولكثيّر في ديوانه قصيدةٌ على هذا البحر والرَّويِّ، يمدحُ بها عبدالملك بنَ مروان، مطلعها:

صحـا قلبُـه يـا عـزَّ أوكـادَ يذهـلُ وأضحَـى يُريـدُ الصَّـرمَ أو يتبـدَّلُ

وقد أشار محقق الدِّيوان إلى البيت الذي ذكره أبو الفتح، واجتهد أن يكون بعد البيت (٩) من هذه القصيدة، وأنا أصوِّبُ ما ذهب إليه. انظر ديوان كثير؛ ٢٥٤ و٢٥٥ و٢٥٨.

ومثْلُه قولُ زُهَيْر[1]:

هُـوَ الجَـوادُ الـذي يُعْطِيْـكَ نَائِلَـهُ عفْـواً وَيُظلَـمُ أَحْيانـاً فَيَظَّلِـمُ

ومنهمْ مَنْ يقولُ: «فَيَظَّلِمُ» بالظَّاء مُعجمةً، فعلى هذا يقولُ: «يَظَّنُّ»، وذلكَ إذا أبدلَ من «افتعَلَ» ظاءً، ثُمَّ أدغَمَ «الظَّاءَ» فيها. ومنه مَنْ يَروي بيتَ زُهيرٍ أيضاً: «فَيَظْطَلِمُ»، ولا يُدغمُ، فعلى هذا يجوزُ «يَظْطَنُّ». وأخبرَنا محمَّدُ بنُ الحَسَنِ، عن محمَّدِ بنِ يحيَ المَرْوَزِيِّ، عن محمَّدِ بنِ عَمْرٍو، عن أبي عمْرٍو الشَّيبانيِّ، عن جَدِّهِ أبي عمرٍو، قالَ: يُقالُ: اظَّنَّهُ يَظَّنُّهُ: إذا ظَنَّ بهِ، وقالَ طُفَيْلُ الغَنَوِيُّ[2]:

أَحَـقٌّ بِمَـا اظَّنَّتْـكَ بِـالغَيْبِ جَعْفَـرا فَتُولِـي يَمِيْنـاً أَوْ تَقُـولُ فَتُعْـذَرَا؟[3]

٥. وَمَــنْ بَلَــغَ الــتُّرابَ بِــهِ كَـراهُ وَقَـدْ بَلَغَـتْ بِـهِ الحَـالُ السُّكاكا

«السُّكاكُ» والهَواءُ والجَوُّ[4]، ويُقالُ لهُ: السُّكاكَةُ والسُّمَّهَى، والشُّجاجُ والشَّجَجُ.
وَعَرَّضَ فِي هذهِ الأبياتِ بملوكٍ، كانَ يتَّهِمُ آراءَهم فيه.

---

(١) البيت لزهير بن أبي سُلمى في ديوانه؛ ١٠٠، وسرِّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٢١٩، وسمط اللآلي؛ ١/ ٤٦٧، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٧٨٢، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٤٠٣، وشرح التصريح؛ ٢/ ٣٩١، وشرح شواهد الشافية؛ ١/ ٤٩٣، وشرح المفصل؛ ١٠/ ٤٧ و١٤٩، والكتاب؛ ٤/ ٤٦٨، ولسان العرب (ظلم)، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٥٨٢، والصِّحاح (ظلم). وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٤/ ٣٩٩، والخصائص؛ ٢/ ١٤١، وشرح الأشموني؛ ٤/ ١٣٥، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٣/ ١٨٩، ولسان العرب (ظنن). وأشار أبو الفتح في سرِّ صناعة الإعراب والخصائص إلى تعدد روايات البيت، في معرض حديثه المستفيض عن الإدغام.

(٢) لم نعثر عليه، وليس في ديوان طفيل قصيدةٌ على هذا البحر والرَّويِّ.

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليس «يظَّنُّ» بالظَّاء، ولا بالطَّاء عَذْبةً ولا رائقةً ولا حُلوةً منَ الكلام، والعربيُّ يُوردُها لأنَّها لغتُه، والحضَريُّ ينبغي لَه أنْ يتخيَّرَ الكلامَ، وليسَ كُلُّ ما قالتْهُ العربُ، ينبغي للحاذق إيرادُهُ في شعْره».

(٤) سقط ما بعدها من (د) إلى آخر شرح البيت. وفي (ب): «الجوّ والهواء»، وسقط ما بعدها إلى قوله: «وعرَّض...».

٦. فَلَوْ كَانَتْ قُلُوبُهُمُ صَدِيقاً　　لَقَدْ كَانَتْ خَلائِقُهُمْ عِدَاكَا[١]

الصَّديقُ: يَقَعُ للواحدِ والواحدةِ وما فوقهما بلفظ واحد. قالَ[٢]:

فَلَوْ أَنْكِ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِي　　فِرَاقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيقُ

ولم يَقُلْ: صديقةٌ. وقالَ آخرُ[٣]:

... ...　　بِأَعْيُنِ أَعْدَاءٍ وَهُنَّ صَدِيقُ

وكذلكَ العَدُوُّ، قالَ اللهُ تعالَى: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا﴾[٤]. وقالَ الأخنسُ بنُ شهابٍ فارسُ العَصا[٥]:

قَرِينَةَ مَنْ أَعْيَا وَقُلِّدَ حَبْلَهُ　　وَحَاذَرَ جَرَّاهُ الصَّدِيقُ الأَقَارِبُ

وَلو أمكنتْهُ القافيةُ أنْ يقولَ: لَقَدْ كانتْ خلائِقُهمْ عَدُوّاً، لكانَ أوقعَ، ولكنَّ القافيةَ حالتْ بينَهُ وبينَ هذا.

---

(١) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به الشرح محرَّفاً إلى آخر الآية الكريمة. وأورد من شرحه في (ك): «الصَّديق يقع للواحد والجمع والمذكَّر والمؤنّث».

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٨٦٩.

(٣) صدرُه: دعوتُ النَّوى ثُمَّ ارتمينَ قُلوبَنا، وهو لجرير في ديوانه؛ ١/ ٣٧٢، والأشباه والنظائر؛ ٥/ ٢٣٣، ولسان العرب (صدق). ولذي الرُّمَّة في ملحق ديوانه؛ ٣/ ١٨٩٣، والحماسة البصرية؛ ٣/ ١١٦٥. وبلا نسبة في تخليص الشواهد؛ ١٨٤، والخصائص؛ ٢/ ٤١٢. ويروى: «بأسهمِ أعداء».

(٤) الشعراء؛ ٧٧.

(٥) البيت للأخنس بن شهاب التَّغلبيِّ في المفضليَّات؛ ٢٠٤، وشرح اختيارات المفضل؛ ٢/ ٩٢٦، والاختيارين؛ ١٤١، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ٢/ ٧٢٣، والأعلم الشنتمري؛ ١/ ١٤٩، والتبريزي؛ ٢/ ٢٤١، ورواية الجواليقي؛ ٢٠٥، وانظر شرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ٤٥٩ وما بعد، وأمالي القالي؛ ٢/ ٩٧، وسمط اللآلي؛ ٢/ ٧٣٠. ويروى البيت: «رفيقاً لمن أعيا...» بدل «قرينةَ من أعيا...»، وقد رواه أبو علي القالي وآخرون كما ورد عند ابن جني هنا، فرأى محققو الأمالي في ذلك تحريفاً، وصوَّبوه عن المفضليات، فوقعوا في الخطأ، وهم يريدون الصَّواب.

٧. لأنَّكَ مُبْغِضٌ حَسَباً نَحيفاً　　إذا أبْصَرْتَ دُنياهُ ضِناكا[1]

«الضِّناكُ»: السَّمينَةُ التي قدْ ضاقَ جِلْدُها لِسِمَنِها. قرأتُ على أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ الحسَنِ، عن أبي العبَّاسِ أحمدَ بنِ يحيَ ثعلبَ، عنِ الفرَّاءِ[2]:

خَوْداً ضِناكاً لاتَمُدُّ العُقَبا　　يَهْتَزُّ مَتْناها إذا ما اضْطَرَبا

كَهَزِّ نَشْوانَ قَضيبَ السَّيْسَبا

قالَ: يُريدُ «السَّيسَبانَ»، وهوَ الجِذْعُ، أرادَ «العذْقَ». وأنشدَ يعقوبُ[3]:

حُيِّيتِ مِنْ هِرْكَوْلَةٍ ضِناكِ　　قامَتْ تَهُزُّ المَشْيَ في ارْتِهاكِ

وقالَ جَميلٌ[4]:

ضِناكٌ عَلى نِيْرَيْنِ أضْحى لِداتُها　　بَلِينَ بِلَى الرَّيْطاتِ وَهْيَ جَدِيدُ

قولُه: «على نيرين»، أي: لحمُها كثيرٌ، فهيَ ممتلِئَةٌ ضَخْمَةٌ كالثَّوبِ الذي يُنْسَجُ علَى نِيْرَيْنِ. وقالَ العَجَّاجُ[5]:

---

(١) أورد في (ب) عجزَ البيت فقط، وألحق به قسماً من الشرح محرَّفاً إلى قوله: «ممتلئة»، وكتب تحت كلمة «ضناك» في (ك): «الضِّناك السمينة التي قد» فقط، وعلى هامش (ك) عدّة كلمات غير واضحة. وقد سقط شرح البيت من (د).

(٢) سبق تخريج البيت الأول في المجلّد الأول ص٧٨٦، والأبيات الثلاثة أو بعضها، بلا نسبة في لسان العرب (سبسب) و(ضنك)، وتاج العروس (سبسب) و(عقب) و(ضنك)، وتهذيب اللغة؛ ١٢/ ٣١٨، وكتاب الجيم؛ ١/ ١٨٧.

(٣) البيتان بلا نسبة في لسان العرب (رهك)، وتاج العروس (رهك)، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ١٤، والمخصَّص؛ ٣/ ١٠١.

(٤) البيت لجميل بن معمر العذريّ في ديوانه؛ ٦٩، والبيان والتبيين؛ ١/ ٢٢٣. ولحميد بن ثور الهلالي في ديوانه؛ ٦٥، وأساس البلاغة (نير). وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٣/ ١٥٦. ويروى: «أناةٌ» بدل «ضناك»، و«بَلاء الرِّيط» بدل «بلَى الرَّيطات».

(٥) البيت للعجاج في ديوانه؛ ٢/ ٣١٨، ولسان العرب (ضنك) و(هتل)، وتاج العروس (عزز) و(ضنك) و(هتل)، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ٢٣٦ و١٠/ ٤١. وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ١/ ٨٣، ولسان العرب (عزز).

فَهْـيَ ضِنَـاكٌ كَـالكَثِيْبِ المُنْهَـالْ

أي: لـو صَادَقَكَ الملوكُ بقُلوبِهِم، لقدْ كانتْ خلائقُهم أعداءَ أخلاقِكَ؛ لأنَّكَ تُبْغِضُ مَنْ يَكْثُرُ مالُهُ ويَقِلُّ مَجْدُهُ.

٨. أَرُوحُ وَقَـدْ خَتَمْـتَ عَلَـى فُـؤَادي بِحُبِّـكَ أَنْ يَحُـلَّ بِـهِ سِـوَاكا[١]

٩. وَقَـدْ حَمَّلْتَنِـي شُـكْراً طَوِيْـلاً ثَقِيْـلاً لاَ أُطِيْـقُ بِـهِ حَرَاكَـا

١٠. أُحَـاذِرُ أَنْ يَشُـقَّ عَلَـى المَطَايَـا فَـلا تَمْشِـي بِـهِ[٢] إِلاَّ سِـوَاكا[٣]

«السِّواكُ»: مَشْيُ الضَّعيفِ المُضْطَرِبِ[٤]. يُقالُ: تَساوَكَتِ الإبِلُ؛ إذا تَمايلَتْ فِي مَشْيِها ضُعْفاً، ويُقالُ[٥]: جاءَتِ الإبِلُ تَساوَكُ هُزالاً، أي: ما تُحَرِّكُ رُؤُوسَها[٦]. قالَ الشَّاعِرُ[٧]:

إِلَـى اللهِ أَشْـكُو مَـا نَـرَى بِجِيادِنـا تَسَـاوَكُ هَزْلَـى مُخُّهُـنَّ قَلِيْـلُ

١١. لَعَـلَّ اللهَ يَجْعَلُـهُ رَحِيْـلاً يُعِيْـنُ عَلَـى الإِقَامَـةِ فِي ذَرَاكَـا[٨]

---

(١) سقط البيتان (٨ و٩) من (ب).

(٢) في (ك) و(د) و(ب): «بنا».

(٣) أورد في (ب) عجز البيت فقط، وألحق به كامل شرح البيت كالأصل.

(٤) العبارة في (د): «السِّواك: المشيُ الضَّعيفُ المضطرب»، وفي (ب): «المشيُ السِّواك: الضعيف المضطرب»، وفي (ك): «السِّواك مشيٌ ضعيفٌ، وربَّما قالوا: هو مشيُ الجائع»، وسقط ما عدا ذلك من (ك).

(٥) في (ب): «وجاءت»، وسقطت «يقال» منها.

(٦) سقط ما بعدها من (د).

(٧) البيت لعبيد الله بن الحُرِّ الجعفيٍّ في لسان العرب (سوك)، والصِّحاح (سوك)، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ٣١٧، وتاج العروس (سوك). ولم يُشر إليه جامع الديوان، انظر شعراء أمويون (١)/ ٦٥-١٢٥. وقال ابن برّي: قال الأمويُّ: البيت لعبيدة بن هلال اليشكريٍّ. وبلا نسبة في لسان العرب (شرك)، وتاج العروس (شرك)، وكتاب الجيم؛ ٢/ ١١٩. ويروى: «تشاركُ» بدل «تساوكُ».

(٨) سقطت الأبيات (١١-١٣) مع شرحها من (ب)، وشرحه في (د) كالأصل ماعدا بيتي الاستشهاد، وعلى هامش (ك) مقابل «ذراكا»: «الكنف والنَّاحية».

«الذَّرى»: الكَنَفُ والنَّاحيةُ. قالَ الرَّاجزُ[1]:

ثُـمَّ اللِّحـافُ بَعْـدَ ذاكَ في الـذَّرى

أي: إنَّما أُصلِحُ أُموري، وأعُودُ إليكَ، وجمعُهُ «أذْراءٌ». قالَ الحُصَيْنُ بنُ الحُمامِ[2]:

/وَعُـوذِي بِـأذْراءِ العَشِـيرَةِ إنَّمـا ... يَعُـوذُ الذَّلِيـلُ بِـالعَزِيزِ لِيُعْصَمَـا

١٢. فَلَـوْ[3] أَنّـي اسْـتَطَعْتُ خَفَضْتُ طَرْفي ... فَلَـمْ أُبْصِـرْ بِـهِ حَتَّـى أَرَاكَـا

هذا مَمَّا ذكرتُ أنَّهُ أودَعَهُ هذهِ القصيدةَ منَ الألفاظِ التي يُتَطَيَّرُ بها[4]، وبعدَ هذا ما هو أظهرُ منهُ، ولولا أنَّ فيها ما هوَ أكبرُ[5] منْ هذا لَما ذكَرْتُ هذا[6].

١٣. وَكَيْـفَ الصَّبْرُ عَنْـكَ وقـد كَفـاني ... نَـداكَ المُسْـتَفِيضُ وَمَـا كَفَاكَـا؟

١٤. أَتَـتْرُكُني وَعَيْـنُ الشَّـمْسِ نَعْلـي ... فَتَقْطَـعَ[7] مِشْيَتي فيها الشِّرَاكا؟[8]

أي: بقصْدِكَ وحصولي في جُملتِكَ ما شَرُفْتُ، فإذا بَعُدْتُ عنكَ زالَ ما كَسَبْتَنيه منَ الشَّرَفِ، فكنتُ بمنزلةِ مَنْ كانتْ نعْلُه عينَ الشَّمْسِ، فمشَى فيها، فانقطَعَ شِراكُها، وسَقطتْ[9] منْ رِجْلِه[10]، ومِثْلُ هذهِ اللَّفْظةِ قولُه[11]:

---

(١) أنشده في المجلد الأول ص٨٣٦.

(٢) البيت للحصين بن الحُمام المُرّيِّ في المفضّليّات؛ ٦٨، وشرح اختيارات المفضل؛ ١/ ٣٤٢، والشعر والشعراء؛ ٢/ ٦٤٨، وقد ضبطها في الأصل «وعَوذي» بفتح العين، والصّواب ما أثبتناه، فالكلمة فعلٌ معطوفٌ على ما قبله. ورواه في الشعر والشعراء:

فلُـوذوا بأدبـارِ البيـوتِ فإنَّمـا ... يلـوذُ الذَّليـلُ بـالعزيزِ ليُعْصمـا

(٣) في (ك): «ولو».

(٤) نصُّ المقطع في (د): «هذا من الألفاظ التي يُتَطيَّرُ منها من جملة ما أودعه هذه القصيدة».

(٥) في (د): «ما هو أظهرُ منه».

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «أمَّا هذا فليسَ فيه طِيَرَةٌ البَتَّةُ، فلا معنى لذكرِه معَ ما يجيءُ».

(٧) في (د): «فيقطعُ» بالياء المثناة التحتانيَّة.

(٨) سقط شرح البيت من (د).

(٩) في (ب): «فسقطتْ».

(١٠) سقط ما بعدها من (ب).

(١١) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ١٣٠.

وَقَـــالُوا: هَـــلْ يُبَلِّغُـــكَ الثُّرَيَّـــا؟ فَقُلْـــتُ: نَعَـــمْ إذا شِـــئْتُ اسْـــتِفالا

وقولُه أيضاً في بني بُوَيْه[1]:

فَـــوْقَ السَّـــماءِ وَفَـــوْقَ مَـــا طَلَبُـــوا فَمَتَـــــى أرادُوا غَايَـــــةً نَزَلُـــــوا

وهذا اعترافٌ للمعنَى. وأصلُ هذا كُلِّهِ قولُ أبي الجُوَيْرِيَةِ[2]:

لَوْ كَانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ قَـــوْمٌ بِـــأوَّلِهِمْ أَوْ مَجْدِهِـــمْ قَعَـــدُوا

١٥. أرَى أَسَـــفِي ومَـــا سِـــرْنا بَعِيْـــداً فَكَيْـــفَ إذا غَـــدا السَّـــيْرُ ابْتِرَاكـــا؟[3]

«الابتراكُ»: شِدَّةُ السَّيْرِ[4]. قالَ زُهَيْرٌ[5]:

مَـــراً كِفَاتـــاً إذا مَـــا المـــاءُ أَسْـــهَلَها حَتَّـــى إذا ضُرِبَـــتْ بِالسَّـــوْطِ تَبْـــتَرِكُ

وهوَ مِنْ قولِ الآخَرِ[6]:

/أشْوَقاً وَلَمَّا يَمْضِ[7] لي غَيْرُ لَيْلَةٍ؟ فَكَيْفَ إذا سَارَ المَطِيُّ بنا عَشْرَا؟[8]

إلاَّ أنَّ في قولِهِ: «وَما سِرْنا» زيادةٌ حَسَنَةٌ، وجَعَلَ مكانَ «الشَّوْقِ» «الأَسَفَ»، لأنَّهُ

---

(١) البيت للمتنبي أيضاً في ديوانه: ٥٦٥.

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٩٥.

(٣) سقط البيت من (ب)، ولم يرد من شرحه سوى عبارة «الابتراكُ: شدَّة السَّير». وشرحه في (ك): «الابتراك: أن يعتمدَ في أحد جانبيه إذا عدا».

(٤) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «وهو من قول الآخر...».

(٥) البيت لزهير بن أبي سُلمى في ديوانه: ٧٨، ولسان العرب (كفت) و(برك)، وتهذيب اللغة: ١٠/ ٢٢٩، وتاج العروس (كفت) و(برك). وبلا نسبة في المخصَّص: ٦/ ١٨٦، والصِّحاح (برك).

(٦) في (د): «وهذا من قول الآخر:

أشـــوْقاً ولَمَّـــا تمـــضِ لـــي غـــير ليلـــةٍ رويـــدَ الهـــوى حتَّـــى تغـــبَّ لياليـــا».

ولم أعثر عليه في الرِّواتين.

(٧) في (د): «تَمْضِ».

(٨) سقط ما بعدها من (د).

قالَ: «وما سِرْنا»، وإذا لم يَسِرْ، فلا شوقَ هُناكَ. ومثْلُهُ قولُ الآخَرِ[١]:

أَرِقْتُ وَلَمْ تَشْحَطْ بِيَ الدَّارُ إِنَّنِي ... جَزُوعٌ إِلى الأُلَّافِ غَيْرُ صَبُورِ

أي: سَهِرتُ لخوفِ الفراقِ. وأنشدَ أحمدُ بنُ يحيَ[٢]:

وَإِنِّي لأَبْكِي وَالنَّوى مُطْمَئِنَّةٌ ... بِنَا وَبِكُمْ مِنْ عِلْمِ مَا البَيْنُ صَانِعُ

وهوَ كثيرٌ جَدّاً.

١٦. وَهَذا الشَّوْقُ قَبْلَ البَيْنِ سَيْفٌ ... فَهَا أَنا مَا ضُرِبْتُ وَقَدْ أَحَاكَا[٣]

يُقالُ: ضَرَبَهُ، فَما أحاكَ فيهِ السَّيفُ، وقالُوا[٤]: حَاكَ بغيرِ همزةٍ، وليسَ بشيءٍ[٥].

١٧. إِذا التَّوْدِيعُ أَعْرَضَ قَالَ قَلْبِي: ... عَلَيْكَ الصَّمْتَ لاَ صَاحَبْتَ فَاكَا

أي: قالَ لي قلبي: لا تَمدحْ أحداً بعدَهُ[٦]، وقولُه أيضاً[٧]: «لا صاحبتَ فاكا»، منَ الألفاظِ التي قدَّمتُ ذِكْرَها[٨].

١٨. وَلَوْلا أَنَّ أَكْثَرَ مَا تَمَنَّى ... مُعَاوَدَةٌ لَقُلْتُ: وَلا مُنَاكَا[٩]

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٤) العبارة في (د): «وقيل: حاك».

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «فينْبغي أنْ لا يأتي بما ليس بشيء، معَ ما أنَّكَ قد أتيتَ بكثيرٍ منهُ».

(٦) سقطَ ما بعدها من (ب).

(٧) سقطت من (د).

(٨) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «لو أنَّ هذهِ الألفاظَ تزيدُ في العُمْرِ لكانَ يجبُ اجتنابُها لجفائها».

(٩) سقط البيت مع شرحه من (ب). وشرحه في (ك): «مناك في موضع نصب؛ لأنها كالمعطوفة على قوله: فاك، أي لا صاحبت فمك ولا أمانيك».

أي: وَلولا أنَّ أكثَر ما تمنَّى[1] أنْ يُعاوِدَكَ لقلتُ [لهُ][2]: ولا بلغتَ أنتَ أيضاً مُناك، وَهذا أيضاً مَمَّا ذكرْتُهُ.

١٩. قَدِ اسْتَشْفَيْتَ مِنْ دَاءٍ بِداءٍ ... وَأَقْتَلُ مَا أَعَلَّكَ مَا شَفَاكا

أي: أضمرتَ يا قلبُ شوقاً إلى أهْلكَ، فكانَ ذلكَ داءٌ لكَ، فاسْتَشفيتَ منهُ بأنْ فارقتَ أبا شُجاع، ومفارَقَتُهُ داءٌ لكَ أعظمُ منْ داء شَوْقكَ إلى /أهلكَ، [فكأنَّك تداويتَ من فراقه بما هوَ أقتلُ لكَ من مكابدةِ الشَّوقِ إلى أهلك][3]. وهذا أيضاً يُشبهُ قولَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: {كَفى بالسَّلامَةِ داءً}[4]. وقولِ حُمَيْد بن ثَوْر[5]:

أرَى بَصَرِي قَدْ رابَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ ... وَحَسْبُكَ دَاءً أنْ تَصِحَّ وَتَسْلَما

وقولُه: وَأَقْتَلُ مَا أَعَلَّكَ مَا شَفاكا، مِن الألفاظِ التي قَدَّمْتُ ذِكْرَها.

٢٠. فَأَسْتُرُ[6] مِنْكَ نَجْوَانا وَأُخْفي ... هُمُوماً قَدْ أَطَلْتُ لَهَا العِرَاكا[7]

أي: أستُرُ منكَ يا عَضُدَ الدَّولَةِ مناجاتي لقلبي.

٢١. إذا عَاصَيْتُها كانَتْ شِداداً ... وَإنْ طَاوَعْتُها كانتْ رِكَاكا[8]

«رِكاكٌ»: جمعُ ركيكٍ[9]، وهوَ الضَّعيفُ[10]، ومصدرُهُ «الرَّكاكَةُ»، ومنهُ قيلَ

---

(١) زاد بعدها في (د): «قلبي».

(٢) زيادة من (د).

(٣) سقط ما بعد قوله: «إلى أهلك» من (د)، وما بين قوسين زيادة من (ب)، وسقط ما بعدها.

(٤) الحديث في كنز العمال؛ ٦٦٩٢، والجامع الصغير للسيوطي؛ ٢/ ٢٢٧، وانظر الكامل؛ ١/ ٢٨٤، و٢/ ١٠٣٢، ونثر الدُّرّ؛ ١/ ١٩٥، والصناعتين؛ ٤٤، والمصون؛ ١٤٦.

(٥) البيت لحميد بن ثور الهلالي في ديوانه؛ ٧، والكامل؛ ١/ ٢٨٤ و٢/ ١٠٣٢، والوحشيات؛ ٢٨٨، وسمط اللآلي؛ ١/ ٥٣٢.

(٦) في (د): «وأسترُ».

(٧) أورد في (ب) بعض صدر البيت، وألحق به الشرح كالأصل.

(٨) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٩) في (ك): «ركٌّ».

(١٠) سقط ما بعدها من (ك) و(د).

للمطَرِ الضَّعيفِ: رَكٌّ، وجمعُهُ «رِكاكٌ». قالَ ابنُ الطَّثْرِيَّةِ[1]:

كَمـا رَشَـفَ الصَّـادي وَقـائِعَ مُزْنَـةٍ ... رِكَاكـاً تَوَلَّـى دَرُّهـا حِيْـنَ نَقَّعَـا

٢٢. وَكَـمْ دُونَ الثَّوِيَّـةِ مِـنْ حَزِيْـنٍ ... يَقُـولُ لَـهُ: قُدُومِـي: ذَا بِذَاكـا

لم يَقُلْ: إنْ شَاءَ اللهُ[2]. و«الثَّوِيَّة» مِنَ الكُوفة[3]، وَلو قالَ: «مِنْ مَشُوق» لكانَ لَفظاً حسناً ومَعنىً جَيِّداً[4]. ولكنَّهُ غَلَّظَ القِصَّةَ لِيُؤْذَنَ لَهُ بالعَودة[5]. وَهذا أيضاً مِمَّا نبَّهْتُ عليه، وقولُه: «قُدومي ذا بذاكا»، أي: هذا القُدومُ بتلكَ الغيبة، وَهذا السُّرورُ بذلكَ الحُزْنِ[6]، وهوَ مِنْ ألفاظِ العربِ في استعمالها في أشعارِها. قالَ الأعشَى[7]:

/مُلَيْكِيَّـةٌ جَـاوَرَتْ بالحِجَـا ... زِ قَوْمـاً عُـداةً وَأَرْضـاً شَـطِيْرا

بِمَـا قَـدْ تَرَبَّـعُ رَوْضَ القَطَـا ... فَـرَوْضَ التَّنَاضُبِ حَتَّـى نَصِيْرا

ومِنْ كلامِهِمْ: {بِما يُخْشَى لِيَ الذِّئْبُ}[8]. أي: هذا الضَّعْفُ الذي أنا فيه بما كنتُ عليهِ مِنَ الشِّدَّةِ والقُوَّةِ، والقُدومُ لا يَقولُ شيئاً، ولكنْ معناهُ أنَّهُ لو كانَ مِمَّنْ يَقولُ لقالَ، وقدْ مضَى ذِكْرُ مِثْلِ هذا.

---

(١) البيت ليزيد بن الطَّثَرِيَّة في ديوانه: ٨٩. وبلا نسبة في الرسالة الموضحة: ١٨٧، وروايته فيهما «كما استكرَه» بدل «كما رشف».

(٢) سقطت العبارة من (ب). وبعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «يا قومُ هل يلزمُ الشَّاعرَ أنْ يَقُولَ: إن شاءَ اللهُ في كُلِّ ما يقُولُه، لقد جارَ عليه»، ثمَّ قال: «رجع».

(٣) سقط ما بعدها من (د) و(ب) إلى قوله: «وقوله قدومي ذا...».

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «نعمْ هذا استدراكٌ جَيِّدٌ، لأنَّ قَوْلَهُ «مِنْ مشوق» أحسنُ وأبلغُ في هذا الموضع»، ثمَّ قال: «رجع».

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ليسَ تغليظُ أمرِ حُزْنِ أهلهِ مِمَّا يُوجِبُ الإذْنَ لهُ بالعودة إذا وافَقَهُمْ مقامُه، وأرادوهُ، فكانَ إجمالُ القولِ أولى به»، ثمَّ قال: «رجع».

(٦) سقط ما بعدها من (د) و(ب).

(٧) البيتان للأعشى في ديوانه: ١٤٣، والأوّل بلا نسبة في جمهرة اللغة: ٢/ ٧٢٦.

(٨) المثل في جمهرة الأمثال: ١/ ٢٣٧. وروايته: بما كنتُ لا أخشى الذِّئبَ.

٢٣. وَمِنْ عَـذْبِ الرُّضَـابِ إِذَا أَنَخْنَـا يُقَبِّـلُ رَحْـلَ «تُـرْوَكَ» وَالوِرَاكَـا[١]

«الرُّضابُ»: قِطَعُ الرِّيقِ. قالَ القُحَيْفُ[٢]:

فَمَـا سَـيْلُ الغَمامَـةِ مُسْـتَهِلاً بِـأَطْيَبَ مِـنْ ثَنَاياهَـا رُضَابَـا

و[٣]«تُرْوَكَ»: اسمُ ناقةٍ كانَ قدْ دفعَهَا إليهِ أبو شُجاعٍ، و«الوِرَاكُ» والمَوْرِكَةُ [جميعاً][٤]: شَيءٌ يتَّخِذُهُ الرَّاكِبُ كالمِخَدَّةِ تحتَ وَرِكِه. قالَ زُهَيْرٌ[٥]:

مُقْـوَرَّةٌ تَتَبـارَى لاَ شَـوَارَ لَهَـا إلاَّ القُطُـوعُ علَـى الأكْـوارِ وَالـوُرُكُ

جَمْعُ وِراك. وقالَ أبو زَيْد[٦] وَالأصمعيُّ: المَوْرِكَةُ: الذي يُلقي عليه الرَّاكِبُ رِجْلَهُ، وقالُوا جميعاً[٧]: الوِرَاكُ: هوَ الذي يلْبَسُهُ المُوَرِّكُ، وهوَ مُقَدَّمُ الرَّحْلِ، ثُمَّ يُثَنَّى تحتَهُ.

٢٤. يُحَـرِّمُ أَنْ يَمَـسَّ الطِّيـبَ بَعْـدِي وَقَـدْ عَبِـقَ[٨] العَبِيـرُ بِـهِ وَصَاكَـا[٩]

«صَاكَ»: لَصِقَ بِهِ. قالَ الأعشَى[١٠]:

---

(١) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل مع تحريف شديد، وشرحه في (د) بقوله: «الرُّضاب قطع الرِّيق، وتروك اسم ناقته والوراك شيءٌ يتّخذه الراكب كالمخدّة تحت وركه، وهي الموركة أيضاً، وجمع الوراك الوُرُك». وشرحه في (ك): «الرُّضاب قطع الريق، وتروك اسم نجيبة كان وهبَها له عضد الدَّولة».

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) من هنا يبدأ الشرح في (ب).

(٤) زيادة من (ب).

(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤١٨، وأعاد إنشاده في هذا المجلد ص٦٤.

(٦) سقطت «أبو زيد» من (ب).

(٧) سقطت «قالوا جميعاً» من (ب).

(٨) في (ك): «عَلِقَ».

(٩) أورد عجز البيت فقط في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل، وقال في (د): «هذا من الألفاظ التي قدَّمتُ ذكرها، وصاك أي لصقَ به».

(١٠) البيت للأعشى في ديوانه: ١١٩، وديوان الأدب: ٣/ ٤٠٩، ومجمل اللغة: ٢/ ٥٤٨، وأساس البلاغة (صوك). ويروى «بأجلادها»، انظر في ذلك لسان العرب (صيك)، وتاج العروس (صاك)، والصِّحاح (صوك).

وَمِثْلِـــكِ مُعْجَبَـــةٍ بِالشَّـــبا ... بِ صَـــاكَ العَبِـــيْرُ بِأجْسَـــادِها

٢٥. وَيَمْنَـعُ ثَغْـرَهُ مِـنْ كُـلِّ صَـبٍّ ... وَيَمْنَحُـهُ البَشَـامَةَ وَالأَرَاكَـا[1]

البَشَامُ والأراكُ: شَجَرُ المَساويكِ. قالَ جريرٌ[2]:

أتَنْسَـى إذْ تُوَدِّعُنَـا سُـلَيْمَى ... بِفَـرْعِ بَشَـامَةٍ سُـقِيَ البَشَـامُ؟

وقالَ العُدَيْلُ بنُ الفَرْخِ[3]:

/وَمَـا جَانَـةُ القَـرْنِ غَوْرِيَّـةٌ ... أَلُـوفُ الأراكِ تَسَـفُّ الـبَرِيْرا

وأنشدَني أبو الفَرَجِ عليُّ بنُ الحُسَيْنِ الكاتبُ، عن عليِّ بنِ سُلَيمانَ الأخفشِ، عنِ ابراهيمَ بنِ المُدَبِّرِ، لأحمدَ بنِ ابراهيمَ أُستاذِ ثَعْلَبَ[4]:

بِـأبي ثَغْـرُكِ النَّقِـيُّ الـذي دَلَّـ ... ـتَ علَـى طِيْبِـهِ فُـروعُ الأَرَاكِ

وليسَ مِنْ عادةِ أهلِ الزَّمانِ أنْ يَذكُروا هذهِ الأحوالَ مِنْ نسائهم بهذهِ الألفاظِ، بلْ يتجنَّبونَ ذلكَ، ويُومِئُونَ إلى هذا المعنى إيماءً، ويكتفُونَ به، فيكونُ ذلكَ عندَهم أغربَ وإلى رِقَّةِ طِباعهم أقربَ، ولكنَّ المتنبِّي كانَ يذهَبُ مَذْهَبَ الأوائلِ وَالعَرَبِ والقُدَماءِ[5].

فمِنْ أجْفَى ذلكَ وأشنعه ما أخبرَني به عبدُ اللهِ بنُ مالك، قالَ: حدَّثنا محمَّدُ بنُ حبيبٍ، قالَ: حدَّثنا الأصمعيُّ وأبو عبيدةَ، قالَ: دخلَ الفرزدقُ علَى بِلالِ بن أبي بُردَةَ،

---

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب). وشرحه في (ك): «يُقال: يمَنحُ ويمنِحُ وكسرُ النُّونِ أفصحُ». وقال في (د): «البشامة شجرٌ يُستاكُ به والأراكُ مثله».

(٢) البيت لجرير في ديوانه؛ ٢/ ٢٧١، ولسان العرب (عرض) و(بشم)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٤٦٧ و١١/ ٣٨٤، وتاج العروس (عرض) و(بشم)، وديوان الأدب؛ ١/ ٣٥٣، والصِّحاح (عرض). وبلا نسبة في الصِّحاح (بشم). ويروى عجزُه: أتذكرُ يومَ تصقلُ عارضَيها.

(٣) لم أعثر عليه، ولم يرد في ديوان العُديل، انظر شعراء أمويون؛ ١/ ٢٧٥ وما بعد.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «قد كانَ ينبغي لهُ أنْ يذهَبَ مَذْهَبَهُمْ، ويتركُ هذا معَ ما تركَهُ منهُ، لأنَّهُ جَهْلٌ وَجَفاءٌ، ويُحتَمَلُ إلى أهل هذا الزَّمانِ مِنْ خُبْثِ عادتهم أنَّهُ يعرضُ عليهم ما عندَهُ، وبالجملةِ فهوَ سُخْفٌ وتَحَيُّزٌ»، ثمَّ قال: «رجع».

وعندهُ ناسٌ منَ اليمانيَّة، فَضَحكوا، فقالَ: يا أبا فراسٍ أتدري ممَّ ضحكوا؟ قالَ: لا، قالَ: منْ جَفائكَ، قالَ: أصلحَ اللهُ الأميرَ، حَججْتُ، فإذا أنا برَجُلٍ منهم على عاتقه الأيمنِ صبيٌّ، وعلى عاتقه الأيسرِ صَبيٌّ، وإذا امرأةٌ آخذةٌ بمئزرِه، وهوَ يقولُ[1]:

أَنْـتَ وَهَبْـتَ زائـداً وَمَزْيَـدا　　　وَكَهْلَـةً أُوْلِـجُ فيهـا الأَجْـرَدا

والمرأةُ تقولُ: إذا شئتَ، إذا شئْتَ، فسألتُ: ممَّنْ هيَ؟ فقيلَ: منَ الأشعريِّينَ، أنا أجْفَى أَمْ ذلكَ؟ فقالَ بلالٌ: حَيَّاكَ اللهُ، قدْ علمتُ أنْ لَنْ يُفْلتُوا منْكَ. وإذا كانُوا يَستجيزونَ مثْلَ هذا، فكيفَ بما لم يَبلُغْ جُزءاً منْ مائةِ جُزْءٍ منهُ؟ ولم يُرِدِ المتنبِّي في هذا البيتِ إلاَّ أَهْلَهُ دونَ غيرِه[2].

٢٦. **يُحَـدِّثُ مُقْلَتَيْـهِ النَّـومُ عَنِّـي　　　فَلَيْتَ النَّـومَ حَـدَّثَ عَـنْ نَدَاكَـا**[3]

٢٧. **وَأَنَّ البُخْـتَ لا يُعْرِقْـنَ إلاَّ　　　وقَـدْ أَنْضَـى العُذَافِـرَةَ اللِّكَاكَـا**[4]

---

(١) البيتان والقصة بتمامها في طبقات فحول الشعراء؛ ٢/ ٣٧٠.

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ذاكَ أسقطُ لنفسه وأسخفُ لعادته، وأمَّا إيرادُ صاحب الكتاب هذه الحكايةُ ليعذرَهُ بها، وقولُه: فإذا كانوا يستجيزونُ مثْلَ هذا، فنقولُ: إنَّهُ قَدْ يجوزُ أنْ تكونَ/ الحكايةُ منَ الفرزدق باطلةً على سبيل النَّادرَة، ابتدعَها واختلقَها في الوقت، فما كانَ يُدفَعُ عن مثْلها، وإنْ كانَ الفرزدقُ صادقاً، فإنَّهُ حكى عن بادية أهل برٍّ، والمتنبِّي كوفيٌّ منْ أهل العراق، ثُمَّ تنقَّلَ إلى الشَّام، فلا ظَرْفُ أهلِ العراق مَنَعَهُ ولا أَنَفَةُ أهلِ الشَّام، وأينَ الحَضَريُّ من اعتذارِكَ هذا؟ جعلتَ له ما لقومٍ نَشَؤُوا في موضعٍ، لا يرونَ فيه غيرَهم، لم يَفْقَهُوا في الدِّينِ، ولا حاضَروا أهلَ العلْم لنداء العقلِ لا القياس، وجئتَ بِعُذْرٍ يحتاجُ إلى ألفِ عُذْرٍ.

ألا تَراهُ يقولُ لكافورَ؟ [ديوان المتنبي؛ ٤٤٦].

أَحِـنُّ إلَـى أهلـي وَأَهْـوَى لِقَـاءَهم　　　وَأَيـنَ مِـنَ المُشْـتاقِ عَنْقَـاءُ مُغْـرِبُ؟

وقالَ أيضاً: [ديوان المتنبي؛ ٨٣]

أَمُنْسِـيَّ السُّـكونَ وَحَضْرَمُوتـاً　　　وَوالِدَتِـي وكِنْـدَةَ وَالسَّـبِيْعا»

(٣) سقط البيت من (ب).

(٤) أورد البيت وكامل شرحه في (ب) كالأصل عدا بيت الممزَّق العبديِّ، وشرحه في (ك): «اللِّكاك: كأنه جمعُ لكيكة، واللكيك: اللحم». وفي (د): «لا يعرقن: يأتين العراق، والعُذافرة الناقة الشَّديدة، واللِّكاك: الناقة المكتنزة اللحكم».

يُقالُ: أعرقَ يُعرِقُ: إذا أتَى العراقَ، وأعمنَ: أتى عُمانَ، وغيرُ ذلكَ مِمَّا يطولُ ذِكْرُهُ[1].

و[العُذافِرَةُ: النَّاقةُ الشَّديدةُ][2] قالَ المُمَزِّقُ العَبْدِيُّ[3]:

فَسَلِّ الهَمَّ عَنْكَ بِذاتِ لَوْثٍ عُذافِرَةٍ كَمِطْرَقَةِ القُيُونِ

و«اللِّكاكُ»: المُكتنزةُ اللَّحمِ، [وَ][4] بَعيرٌ لكيكُ اللَّحمِ، قالَ رُؤْبَةُ[5]:

وَرْداً عَلى خَنْدَقِهِ لِكاكا

أي: شديدةُ الضِّغاطِ [والرَّجَّةِ][6].

٢٨. وَما أَرضَى لِمُقْلَتِهِ بِحُلْمٍ إذا انْتَبَهَتْ تَوَهَّمَهُ ابْتِشاكا[7]

الابتشاكُ: الكَذِبُ، يُقالُ: ابتشكَ القولَ وخَرَقَهُ، واختلقَهُ، وزرَفَ فيه. وأخبرَنا محمَّدُ بنُ الحسَنِ، عن أحمدَ بنِ يحيَ، قالَ: يُقالُ: خَلَقَ واخْتَلَقَ، وخَرَقَ واخترَقَ: إذا عَمِلَ الكَذِبَ، ومنه قولُه تعالَى: ﴿وَتخْلُقُونَ إِفْكاً﴾[8]، ويُقالُ أيضاً: وَلَعَ يَلَعُ، ومانَ يَمِينُ، وتَسَدَّجَ، وتَخَلَّقَ، وزَغَفَ، ولَبَكَ، وسَرَجَ، وخَدَبَ كُلُّهُ: كَذَبَ.

---

(١) سقط من (ب).

(٢) زيادة من (د) و(ب).

(٣) سبق تخريجه ص١٢١ من هذا المجلد.

(٤) زيادة من (ب)، وفيها: «وفرسٌ».

(٥) البيت بلا نسبة في كتاب العين؛ ٥/ ٢٨١، وتاج العروس (لكك). ويكون ابن جني الوحيد الذي نسب البيت. وفي ملحق ديوان رؤبة؛ ١٨١ أربعة أبيات على هذا الرَّويِّ لعلَّها، وهذا البيت من قصيدة ضائعة.

(٦) زيادة من (ب).

(٧) شرحه في (ك): «توهَّمه، يعني العذبَ الرُّضاب، والابتشاك الكذبُ». وفي (د): «توهَّمه ابتشاكا: الابتشاك الكذب». ولم يرد من البيت في (ب) إلاَّ قولُه توهَّمه ابتشاكا»، وألحق به بعض الشرح كالأصل إلى قوله: «وزرفَ فيه».

(٨) العنكبوت؛ ١٧.

٢٩. وَلا إِلاَّ بِـــانْ يُصْغـــي وَأَحْكـــي فَلَيْتَـــكَ لا يُتَيِّمُـــهُ هَوَاكـــا[١]

٣٠. وَكَمْ طَـربِ المَسامِعِ لَيْسَ يَـدْري أَيَعْجَبُ مِـنْ ثَنائي أَمْ عُلاَكـا؟[٢]

٣١. وَذَاكَ النَّشْـرُ عِرضُـكَ كـانَ مِسْـكاً وَذَاكَ الشِّـعْرُ فِهْـري وَالْمَدَاكـا[٣]

«الفِهْرُ»: الحَجَرُ، وهيَ مُؤَنَّثَةٌ[٤].

وحدَّثنا أبو عليٍّ، عن أبي بكرٍ، عن أبي العبَّاسِ أحمد بن يحيَ، عَمَّنْ حضَرَ مجلسَ أبي زيد، وعندَهمْ أعرابيٌّ يَسْألونَهُ عنِ الفهْرِ أَمُذَكَّرٌ هيَ أَمْ مُؤَنَّثٌ، ولا يَعرفُ الأعرابيُّ ما يُريدونَ، قالَ: فقالَ أبو زيد لَسْتُم تُحسِنُونَ تَسألونَهُ، ثُمَّ قالَ: كيفَ تراهُ؟ فقالَ: أراهُ أهلبَ العَضْرَطِ، قالَ أبو العبَّاسِ: هو العَظْمُ الذي يجلسُ عليهِ الرَّجُلُ، قالَ: والأهلبُ: الكثيرُ الشَّعرِ، كأنَّهُ أرادَ الدُّرْبَةَ والحُنْكَةَ، وجمعُوها: أفهاراً وفِهَرَةً. أنشدَ الأصمعيُّ[٥]:

يَصُـــكُّ أَنْهـــارَ الصُّـــوَى بِفِهَـــرَهْ إِذا رَأَى جُلْمُـــودَ قُـــفٍّ كَسَـــرَهْ

والمَداكُ: صَلايَةُ العَطَّارِ، وهوَ أيضاً حَجَرٌ مبسوطٌ، يكونُ للمرأةِ، تَعبأُ عليهِ طِيْبَها. قالَ امرؤُ القَيْسِ[٦]:

---

(١) سقط البيت من (ب). وبعده في الأصل تعليق قصير للوحيد (ح): «خَرِفَ الشَّيْخُ وهَجَرَ». والوحيد يعني بالشَّيخ هنا المتنبّي.

(٢) سقط البيت من (ب).

(٣) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وشرحه في (ك): «الفِهر: مؤنَّثة، والعطَّارُ يستعملُ الفهر في سهك الطيب، والمداك صلايةُ الطّيب».

(٤) بعدها في الأصلِ تعليقٌ للوحيد (ح): «بئسَ التَّمثيلُ إنْ جعلَ عرضَهُ مسحوقاً بهذه الفهر على ذاكَ المَداكَ»، ثمَّ قال: «رجع». وأورد بعد «مؤنَّثة» في (د): «والمداك: حجرٌ عريضٌ يُسحقُ عليه الطّيب»، ثمَّ سقط ماعدا ذلك إلى قوله: «أي شعري...».

(٥) لم أعثر عليهما.

(٦) البيت لامرىء القيس في ديوانه؛ ٢١ و٣٧٣، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ١٦١، ولسان العرب (صرب)، و(صلا)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣١٣، وتاج العروس (صرب) و(دأك) و(صرى)، وخزانة الأدب؛ ٣/ ٩٥ و٩/ ١٨٠، والدُّرر؛ ٥/ ٦، والصِّحاح (صرى) و(صلا). وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ١/ ٣١٤ و٣/ ٣٤٣، وهمع

/كَـأنَّ سَـــرَاتَهُ لَــدَى البَيْــتِ قَائمـــاً مَــدَاكُ عَــرُوسٍ أو صَلايَـــةُ حَنْظَــلِ

أي: شِـعري يُسَيِّرُ ذِكْـرَ مَنـاقبكَ وَفَضَـائِلِكَ كمـا أنَّ الصَّلايـةَ والفِهْـرَ يُظهـرانِ جوهرَ الطِّيبِ إذا سُحِقَ بهما. ضربَهُ مَثَلاً.

٣٢. فَــلا تَحْمَدَنْهُمــا وَاحْمَــدْ هُمَامــاً إذا لَــمْ يُسْــمِ[1] حَــامِدُهُ عَنَاكــا[2]

أي: لا تَحْمَدْ فِهْري ومَداكي[3]، فـإنَّني إنَّمـا أذكـرُ مـا تفعـلُ، ولَسْـتُ أُعيـرُكَ شَهادَةَ زُورٍ، ولا أُلْبِسُكَ مِنْ قِبَلي شَرَفاً، «واحمَـدْ هُماماً»، أي: احمَدْ نَفْسَكَ، فـإنَّكَ هُمامٌ كريمٌ، والهُمامُ: الذي يَهُمُّ بِعِظامِ[4] الأمورِ، فيأتيها[5]، وقولُه: إذا لم يُسَمِّ حامِدُهُ عَناكا، مِثْلُ قولِ أبي نُواس[6]:

وَإنْ جَــرَتِ الألفَــاظُ مِنَّـــا بِمِدْحَــةٍ لِغَـيْرِكَ إنْسَــاناً فَــأنْتَ الــذي نَعنــي

إلاَّ أنَّ المتنبِّي أسلَمُ في بيتِه مِنْ أبي نُواس؛ لأنَّهُ إذا لم يُسَمِّ جَازَ أنْ يَعْنيَهُ، وإذا سَمَّى المادحُ الممدوحَ لم يُجْزِ أنْ يعنيَ بمدْحِهِ غيرَهُ؛ لأنَّ التَّسميةَ تحظُرُ ذلكَ، وأبو نُواسٍ استرسلَ في بيتِه، والمتنبِّي تحرَّزَ فيه[7].

الهوامع؛ ٢/ ٤١٢. وللبيت روايتان الأولى في ديوانه؛ ٢١، وهي:

كـأنَّ علــى الكتْفَيـن منـه إذا انتحـى مــداكَ عــروسٍ أو صرايـةَ حنظــلِ

والثَّانية في ديوانه؛ ٣٧٣، وهي روايةُ أبي الفتح التي أثبتناها.

(١) ضبطها في (د) «يُسْمَ» بفتح الميم.

(٢) ورد الشرح في (ك): «أي لا تحمد فهري ومداكي يعني شعرَه، واحمد نفسك، أيها الهُمام، وحامده يعني به المتنبي نفسَه، يقول إذا لم أُسمِّك بمدح غيرك فإني أعنيك مثل قول أبي النواس [البيت]». وورد البيت في (ب) مع قسم كبير من شرحه كالأصل، وكذا في (د)، وسنشير إلى ما سقط منهما.

(٣) زاد بعدها في (ب): «يريد وصفي ومدحي».

(٤) في (د): «بالأمور».

(٥) سقط ما بعدها من (د) و(ب) إلى قوله: «وعنى بقوله. . . ».

(٦) البيت لأبي نواس في ديوانه؛ ١/ ١٢٩.

(٧) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «أمَّا المتنبِّي فقد أخلصَ القولَ للممدوحِ بقوله: إذا لم يُسْمِ، مادحُهُ، ولكنَّهُ جاءَ به مُشْكلاً للاختصارِ الذي فيهِ والإيجازِ، وللبيانِ حظُّهُ مِنَ الأسماعِ

وعنى بقولِه: «حامدُهُ»: نَفْسَهُ، ومثلُ هذا البيت قولُهُ في سيف الدَّولة[1]:

لَكَ الحَمْدُ في الدُّرِّ الذي ليَ لَفْظُهُ ... فإنَّكَ مُعْطِيهِ وإنِّيَ ناظِمُ

/٣٣. أَغَرُّ لَهُ شَمائِلُ مِنْ أَبِيهِ ... غَداً يَلْقَى بَنُوكَ بِها أباكا[2]

«الشَّمائِلُ»: الخلائقُ، واحدُها شِمالٌ[3]. قالَ عبدُ يَغُوثَ بنُ وَقَّاصٍ الحارِثيُّ[4]:

أَلَمْ تَعْلَما أنَّ المَلامَةَ نَفْعُها ... قَليلٌ وما لَوْمي أخي مِنْ شِمالِيا

أي: مِنْ خَلائقي. وقالَ امرؤُ القيسِ[5]:

وَشَمائِلي ما قَدْ عَلِمْتِ وما ... نَبَحَتْ كِلابُكِ طارِقاً مِثْلي

وقولُه: يَلْقَى بَنُوكَ بها أباكا، كقوله أيضاً[6]:

مُتَشابِهي وَرَعِ النُّفُوسِ كَبِيرُهُمْ ... وَصَغِيرُهُمْ عَفُّ الإزارِ حُلاحِلُ

وكقولِ الآخَرِ[7]:

شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُها مِنْ أَخْزَمِ[8]

والقُلوب، فأمَّا أبو نواس، فليس قولُه ما قالَهُ استرسالاً، ولكنَّهُ اعتذارٌ إلى الممدوحِ مِنْ مَدْحِ غيره ممَّنْ رُبَّما اضطرَّ الشَّاعرُ إلى مَدْحِهِمْ، فقالَ لهذا الممدوحِ: أنتَ كنتَ المقصودَ بالمدْحِ لا هُمْ، وأبو نُواسٍ أَخْبَثُ كلاماً مِنْ أنْ يُرْسِلَ قولاً على استرساله»، ثمَّ قال: «رجع».

(١) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٣٧٩.

(٢) سقطت الأبيات (٣٣-٣٥) مع شرحها من (ب).

(٣) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «وقوله: غدا يلقى بنوك أباكا، كقول بعضهم: شنشنةٌ أعرفُها من أخزمِ»، وسقط ماعدا ذلك.

(٤) سبق تخريجه ص٤٩ من هذا المجلد.

(٥) البيت لامريء القيس في ديوانه؛ ٢٣٩، ولسان العرب (نبح)، وتهذيب اللغة؛ ٥/١١٧.

(٦) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ١٦٦.

(٧) سبق تخريجه ص٦٠١ من هذا المجلد.

(٨) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «مالهُ في هذه القصيدة مِنْ مدحِ الملوكِ إلاَّ ما يبينُ فيها، ولو قيلتْ في سُوقةٍ صَلَحَتْ فيه».

٣٤. وَ فِي الأَحْبَابِ مُخْتَصٌّ بِوَجْدٍ وَآخَرُ يَدَّعِي مَعَهُ اشْتِرَاكا

٣٥. إذا اشْتَبَهَتْ[1] دُمُوعٌ فِي خُدُودٍ تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِمَّنْ تَبَاكَى

أي: لستُ ممَّنْ يدَّعي محبَّتك، ويُضمرُ غيرَ ذلكَ؛ لأنَّ ما أُسيِّرُ فيكَ من مَلائحَ[2]، يدلُّ على أنَّني غيرُ مدخولِ المحبَّةِ لكَ، وأنَّني غيرُ مُدَاجٍ في مُوالاتكَ[3].

٣٦. أَذَمَّتْ مَكْرُمَاتُ أَبِي شُجَاعٍ لعينِي مِنْ نَوَايَ عَلَى أُلاكا

أي: مَنعتْ مكرماتُهُ عيني[4] أنْ يجري منهما[5] دُموعٌ كاذبةٌ[6] أو أختارُ البُعْدَ عنهُ والمَقامَ[7] دونَهُ؛ لأنَّني لا أُعطَى عنه الصبْرَ لمَا فعلَهُ بي[8].

٣٧. فَزُلْ يا بُعْدُ عَنْ أَيْدِي رِكابٍ لَها وَقْعُ الأَسِنَّةِ فِي حَشَاكا[9]

هذه استعارةٌ حسَنةٌ، لأنَّهُ خاطبَ البُعْدَ، وجَعَلَ له حَشَى[10].

٣٨. وَأَنَّى شِئْتِ يَا طُرُقِي فَكُونِي أَذَاةً أو نَجَاةً أَوْ هَلاكا[11]

جعلَ قافيةَ البيتِ الهلاكَ، فَهَلَكَ[12].

---

(١) في (ك): «اشتبكتْ».

(٢) في (د): «من صريح المدح».

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «وهذا لَفظٌ حَسَنٌ، وقد صنعَ النَّاسُ فيهِ لَحْناً».

(٤) في (د): «عيني».

(٥) في (د): «منها».

(٦) سقطت من (د). وفي (د) و(ب): «وأختار».

(٧) سقط «والمقام دونه» من (ب).

(٨) زاد بعدها في (ب): «فليس بُكاي تَصنُّعاً».

(٩) سقط البيتان (٣٧ و٣٨) مع شرحهما من (ب).

(١٠) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد / (ح): «والمعنى حَسَنٌ أيضاً».

(١١) على هامش (ك): «جعل الهلاك قافية البيت فهلك»، وفي (د): «جعل قافية البيت هلاكاً فهلك، ويُقال: أذىً وأذاةٌ»، وسقط ماعدا ذلك منهما.

(١٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «في المَثَلِ السَّائرِ: (ليس بصياحِ الغُرابِ يجيءُ المَطَرُ). لم يَمُتْ وَيَهْلِكْ بالقافيةِ، ولكنَّهُ أساءَ الصِّناعةَ، وجاءَ بذلكَ في غيرِ موضعِهِ»، ثمَّ قال: «رجع».

يُقالُ: نَجا يَنجُو نَجْواً ونَجاءً ونَجاةً، وأَذِيَ يَأْذَى أَذًى وأَذاةً. قالَ[1]:

تَذُودُ بِذِكْرِ اللهِ عَنَّا مِنَ الأَذَى ... إذا كانَ قَلْبانا بِنا يَرِدانِ

وقالَ بَعْضُ بَلْحارِثِ بنِ كَعْبٍ[2]:

فَيا بَعْلَ سَلْمَى كَمْ وَكَمْ بِأَذَاتِها ... عَدِمْتُكَ مِنْ بَعْلٍ تُطيلُ أَذاتي

٣٩. فَلَوْ سِرْنا وَفي تِشْرِينَ خَمْسٌ ... رَأَوْني قَبْلَ أَنْ يَرَوا السِّماكا[3]

بالغَ ونعَى في ذكْرِ السُّرعة، وذلكَ أنَّ السِّماكَ يَطلُعُ لخمسٍ خَلَوْنَ مِنْ تشرينَ الأَوَّلِ، أي: كنتُ أَسبِقُهُ بالطُّلوعِ على أهلي[4] بالكوفةِ. وأنشدَنا أبو عليٍّ[5]:

هَنَأْنَاهُمُ حَتَّى أَعانَ عَلَيْهِمُ ... نُجُومُ السِّماكِ ذِي السِّلاحِ النَّواجِمُ

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٩٤، وأعاد إنشاده فيه ص١٠٨٥.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) عى هامش (ك): «هو نجم يطلع»، وعلى هامشها أيضاً: «بالغ...» إلى قوله «الأوَّل». وأورد النَّصَّ في (ب) و(د) كالأصل إلى قوله: «الكوفة».

(٤) عبارة (ب): «على الكوفة»، وزاد بعدها في (د): «وأراد السِّماكَ الرَّامحَ فلم يستقم له الشعر»، وهذه العبارة مدخولةٌ، لأنها متعلِّقة بالبيت الشاهد لا بيت المتنبي.

(٥) البيت للأسود بن يعفر النَّهشلي في ديوانه؛ ٥٧، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٢٤. ونسبه للفرزدق في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٩٩٧. وقد وقع ابن دريد هنا في التباس أو سهو. أو لعلَّ ذلك من ناسخي الجمهرة، فقد روى المرزوقيّ في الأزمنة والأمكنة؛ ١/ ٩٥، وقال: «قال أبو حنيفة الدِّينوري: هذا الشعرُ لجاهليٍّ، واتَّبع أثرَهُ بعضُ الإسلاميين، فقال:

هنأناهمُ حتَّى أعانَ عليهمُ ... منَ الدَّلو أو عوَّى السِّماك سجالُها».

والبيت بهذه الرِّواية للفرزدق في ديوانه؛ ٢/ ٧٣، والمخصَّص؛ ٨/ ١٧. وهو بلا نسبة كما رواه ابن جني في الاشتقاق؛ ٢/ ٤٨٧، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١١٠٦، إلاَّ أنَّ ابن جنّي رواه «النَّواجم» بالنُّون الموحدة الفوقانية، والميم المكسورة، وقد ورد في المصادر التي ذكرته «السَّواجم» بالسِّين المهملة والميم المضمومة، عدا الاشتقاق حيث ضبط الميم بالكسر وملنا إلى إثباتها كما وردت في الأصل بالنُّون، وأخذنا بضمّ الميم صفةً للنجوم. على أنَّ عجزه في المصادر: سواقي السِّماك ذي السِّلاح السَّواجمُ.

قالَ أبو عليٍّ: أرادَ السِّماكَ الرَّامحَ، فلم يَستقِمْ لهُ الشِّعرُ، فقالَ: «ذِي السِّلاحِ»[1].

٤٠. يُشَرِّدُ يُمْنُ فَنَّا خُسْرَ عَنِّي ‏ ‏ ‏ ‏ قَنَا الأَعْداءِ والطَّعْنَ الدِّرَاكَا[2]

/٤١. وَأَلْبَسُ مِنْ رِضَاهُ فِي طَرِيقِي ‏ ‏ ‏ ‏ سِلاحاً يَذْعَرُ الأَبْطالَ شَاكَا[3]

يُقالُ: رجلٌ شاكُ السِّلاحِ وشَاكي السِّلاحِ وشائكُ السِّلاحِ، وأصلُه مِنَ الشَّوكةِ، أي: حادُّ السِّلاحِ، وأصلُ تصريفِ هذهِ اللَّفظةِ: شائِكٌ، ثُمَّ حَذفوا «العينِ»، فقالُوا: «شاكٌ»، ومَنْ قالَ: شاك، قلبَ لامَ الفعلِ، وأخَّرَ عَيْنَهُ، فصار: «شَاكِوٌ»، ثَمَّ قلبَ الواوَ ياءً للكسرةِ، ومثلُه: لائثٌ ولاثٍ [وَلاثٌ][4]. أنشدَ سِيبويه[5]:

فَتَوَسَّمُونِي إِنَّنِي أَنَا ذَاكُمُ ‏ ‏ ‏ ‏ شَاكٍ سِلاحِي فِي الحَوادِثِ مُعْلَمُ

---

(١) بعده في الأصل تعليقين للوحيد سبق كلٌّ منهما حرف (ح):
(ح): «أمَّا قولُه: «ذي السِّلاحِ»، فهوَ نقيضُ قولِهم: الأعزلُ، وهوَ صحيحٌ واقعٌ موقعَهُ في اللَّفْظ، لأنَّ نقيضَ الرَّامحِ: الأجمُ».
(ح): «وأمَّا المتنبِّي فكانَ حَسَنَ الظَّنِّ بالأيَّامِ مُتَّبعاً للأملِ، قليلَ الالتفات إلى العَواقبِ، وما أكثرَ أهلَ هذه الصِّفات».

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «قد ذكرَ القنا، والطَّعْنُ أيضاً هو في معناهُ، وكانَ ينبغي أنْ يكونَ: «والضَّرْبُ»، لئَلاَّ يكونَ المعنى مُكرَّراً».

(٣) لم يرد من شرح البيت في (د) إلاَّ قوله: «شاكا [كذا] أي حاداً». وأورد عجز البيت في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل.

(٤) زيادة من (ب) واللسان (لوث).

(٥) في الأصل: «مُعلمي»، والصَّواب من (ب)، وهو لطريف بن تميم العنبريِّ في الأصمعيات؛ ١٢٨، والاختيارين؛ ١٨٩، وشرح شواهد الشافية؛ ٤/ ٣٧٠، والكتاب؛ ٣/ ٤٦٦ و٤/ ٣٧٨، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٦٤١ و٧٧٢، ومعاهد التنصيص؛ ١/ ٢٠٤، ولسان العرب (عرف)، ونوادر المخطوطات؛ ٢/ ٢١٩، والاقتضاب؛ ٣/ ٤٠٨، وشرح أدب الكاتب؛ ٣٨٨، والعقد الفريد؛ ٥/ ٢٠٨. وبلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب؛ ٣/ ١٢٨، ولسان العرب (علم)، والمقتضب؛ ١/ ١١٦، والمنصف؛ ٢/ ٥٣ و٣/ ٦٦.

وقالَ مَرْحَبٌ[1]:

قَـدْ عَلِمَـتْ خَيْـبَرُ أَنِّـي مَرْحَـبُ ... شَـاكُ السِّـلاحِ بَطَـلٌ مُجَـرَّبُ

وقالَ أبو دُواد[2]:

وَعَلاهُـنَّ إِذْ تَعَـاهَدْنَ فِي الرَّمْـ ... ـلَةِ بـازٍ شَـاكُ السِّـلاحِ مُطـارُ

أي: ذَكِيٌّ ماضٍ.

٤٢. وَمَـنْ أَعْتَـاضُ مِنْـكَ إذا افْتَرَقْنـا ... وَكُـلُّ النَّـاسِ زُورٌ مـا خَلاكَـا؟[3]

٤٣. وَمـا أنـا غَـيْرُ سَـهْمٍ فِي هَـواءٍ ... يَعُـودُ وَلَـمْ يَجِـدْ فِيْـهِ امْتِسـاكا

لَمْ يُقَلْ فِي سُرعَةِ الأوبةِ وتقليلِ اللَّبْث شيءٌ كهذا مِنَ المبالغة، واختلفَ[4] أهلُ النَّظَرِ فِي هذا الموضعِ، فقالَ قومٌ[5]: إنَّ السَّهْمَ[6] فِي الجَوِّ ونحوِه إذا رُمِيَ بِهِ صُعُداً، فتناهَى صُعُودُهُ كانتْ لهُ فِي آخرِ ذلكَ لَبْثَةٌ ما، ثُمَّ يتصوَّبُ مُنْحَدِراً، وقالَ آخرونَ: لا لَبْثَ[7] لهُ هُناكَ، إنَّما أوَّلُ وقتِ انحدارِهِ عَقِيْبُ آخرِ صُعُودِهِ، وهذا القولُ أشبهُ بأنْ يُقالَ، إنْ شاءَ اللهُ[8].

٤٤. حَيِـيٌّ[9] مِـنْ إِلَهِـي أَنْ يَرانـي ... وَقَـدْ فَـارَقْتُ دارَكَ وَاصْطِفَاكـا

---

(١) البيتان لمرحبَ اليهوديِّ في لسان العرب (شوك)، وتاج العروس (شوك).

(٢) لم أعثر عليه، ولم يرد في ديوان أبي دواد، وله قصيدةٌ طويلة على هذا البحر والرَّوي، يجب أن يضافَ إليها، انظر ديوانه: ٣١٦-٣٢٠.

(٣) سقطت الأبيات (٤٢-٤٤) مع شرحها من (ب).

(٤-٥) في (د): «وقال بعض أهل النَّظر».

(٦) في (د): «إنَّ السَّهم والحجر إذا...».

(٧) في (د): «لا لبثةَ هناك»، وسقط ما بعدها.

(٨) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «الجَوُّ لا يثبتُ فيه بالطَّبْعِ شيءٌ منَ الأرض، وإنَّما صَعدَ بالسَّهْمِ قُوَّةٌ مُعادَةٌ معه، وهي قُوَّةُ الرَّامي وشدَّةُ القَوس، وتلكَ القُوَّةُ لها حَدٌّ، فإذا انتهتْ انعكسَ بطَبْعه راجعاً إلى الوسط، أعني إلى الأرض، ولا حقيقة لقول مَنْ يَدَّعي لَبْثَهُ هُناكَ/ وقْتاً ما».

(٩) في (د): «حييّاً».

«الاصطفاءُ»: ممدودٌ، فقصَرهُ[1]. قُرِيءَ على محمَّدِ بنِ الحسَنِ، عن أحمدَ بن يحيَ، وأنا أسمعُ[2]:

وَلَـوْ أنَّ الأطِبَّـا كـانَ حَوْلـي ... وَكـانَ مِـنَ الأطِبَّـاءِ الأُسَـاةُ

وقُرِيءَ عليه أيضاً، وأنا حاضرٌ[3]:

وأَنْـتَ لَـوْ بَاشَـرْتَ مَشْـمُولَةً ... صَفْـرا كَلَـوْنِ الفَـرَسِ الأشْـقَرِ

وقَرأتُ أنا عليه، عن أبي العبَّاسِ أيضاً[4]:

وَكَأنَّنـا بِهِـمُ جِمـالٌ ذَبَّـةٌ ... أُدْمٌ طِلاهُـنَّ الكُحَيْـلُ وَقَـارُ

فَقَصَرَ «الطِّلاءَ»، كما قَصَرَ الآخَرُ «صَفْراءَ»، وقالَ: يُقالُ: بعيرٌ ذَبٌّ: إذا كان لا يَنقادُ في مَوْضِعٍ، إذا دَخلَ الرِّيفَ، ومِنْ غيرِ هذا الوجهِ: «ذَبَّةٌ»: قدِ اجتمعَ عليها الذُّبابُ لأجْلِ طِلائِها.

وأخبرَنا أيضاً عن أحمدَ بنِ سُليمانَ، عن ابنِ أُخْتِ أبي الوزيرِ، عن ابنِ الأعرابيِّ، أنَّهُ أنشدَ[5]:

---

(١) زاد في (د): «للضرورة الشعر»، وسقط ماعدا ذلك منها.

(٢) البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٧/ ١٩، والإنصاف؛ ٣٨٥، والحيوان؛ ٥/ ٢٩٧، وخزانة الأدب؛ ٥/ ٢٢٩ و٢٣١، والدُّرر؛ ١/ ١٧٨، وشرح المفصل؛ ٧/ ٥ و٩/ ٢٨٠، ومجالس ثعلب؛ ١٠٩، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٥٥١، وهمع الهوامع؛ ١/ ١٩٥.

(٣) البيت للأُقيشرِ الأسديِّ في ديوانه؛ ٤٣، والدُّرر؛ ٦/ ٢٢١، وشرح التَّصريح؛ ٢/ ٢٩٣، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٥١٦، والحماسة البصرية؛ ٤/ ١٥٧٧، ومختار الأغاني؛ ٧/ ٩، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٤٨٥، وأشار إلى نسبته للفرزدق، وصوَّب الأقيشر، وحاشية على شرح بانت سعاد؛ ١/ ٥٥٥. وانفرد ابن الشَّجري في الأمالي؛ ٢/ ٢٣٥ بنسبته إلى الفرزدق، وهو ليس في ديوانه، وقد ردَّ عبدالقادر البغدادي في خزانة الأدب هذه النسبة كما أشرنا. وبلا نسبة في تذكرة النحاة؛ ٤٤٨، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٣٦٣، ومجالس ثعلب؛ ١/ ١١٠، وهمع الهوامع؛ ٣/ ٢٤٠. والبيت هو الثاني من ثلاثة أبيات، يتردَّد الثالث منها كثيراً في كتب الأدب والنحو واللغة. ويروى «صفرا» و«حمرا»، وروى عجزه ابن الشجري بلا قصْرٍ، فقال: حمراءَ مثلَ الفرسِ الأشقرِ، ولا شاهد حينئذ.

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٤٤.

(٥) لم أعثر عليه.

رَحْــبٌ فِنِــاهُ وَاسِــعٌ خُلْقُــهُ   بِــهِ يَلُــوذُ الرَّجُــلُ الحَــازِمُ

فقَصَرَ «الفِنَاءَ». وقرأتُ على عليٍّ بنِ الحُسَيْنِ لسَارَةَ القُرَظيَّةِ[1]:

وَلَــوْ أَرِبُــوا لأَمْرِهِــمُ لَجَــالَتْ   هُنَــالِكَ دُونَهُــمْ جَــأْوا رَدَاحُ

تُريدُ «جَأْواءَ»، فقصرَتْها. وقالَ الوليدُ بنُ يزيدَ[2]:

فَتَكَلَّــتُ اليَــوْمَ أَسْــمَا فهْــيَ قَــدْ   مَــلأَتْ أرضــي مَعــاً وَسَــماها

فقصرَ «السَّما». وأنشدَ الأصمعيُّ لأبي النَّجْمِ[3]:

وَإِنْ أَرَدْنَــا الصَيْــدَ ذَا اللَّــذَّاتِ   مِــنَ العِشَــا وَبَــاكِرِ الغَــدَاةِ

فقصرَ «العشاءَ». وقالَ الطِّرِمَّاحُ[4]:

/بِهِــمْ مَثَــلُ النَّــاسِ الــذي تَعْرِفُونَــهُ   وَأَهْــلُ الوَفَــا مِــنْ حَــادِثٍ وَقَدِيْــمِ

فقَصَرَ «الوَفَاءَ». وقالَ الآخَرُ[5]:

وَهُــنَّ كَحَيَّــاتِ الصَّفَــا دُوْنَــهُ الصَّفَــا   غَلَبْــنَ [   ] وَهُــنَّ غَوالِبِــي

فَقَصَرَ «الصَّفاءَ». وقالَ قَيْسُ بنُ الخَطِيمِ[6]:

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) البيت للوليد بن يزيد في ديوانه؛ ٩١، والأغاني؛ ٧/ ٣٤، ويروى: «فسلمى» بدل «فهيَ قد».

(٣) البيت الأوَّل لأبي النجم العجلي في ديوانه؛ ٤٩، والأغاني؛ ١/ ١٦٠. ولم يرد البيت الثاني في أرجوزته هذه، وحريٌّ أن يُضاف إليها بعد البيت (٤) مباشرةً.

(٤) البيت للطرمَّاح في ديوانه؛ ٤٦٠. وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٤/ ٢٩٦، والدُّرر؛ ٦/ ٢٢٠، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٣٦٣، وشرح التصريح؛ ٢/ ٢٩٣، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٥١٢، وهمع الهوامع؛ ٣/ ٢٤٠.

(٥) لم أعثر عليه، ولم أهتد إلى الكلمة المحذوفة في عجز البيت، فأبقيت قوسين، لعلَّ يهتدي إلى ملئهما أهل المعرفة بالبيت.

(٦) البيت بتمامه:

وبعــضُ الــدَّاءِ ملتَمــسٌ شــفاهُ   وداءُ النُّــوكِ ليــس لــه شــفاءُ

فيكون أبو الفتح قد خلط بين الصَّدر والعجز، واعتبرنا ما أورده أبو الفتح بروايته صدراً

وَبَعْضُ الدَّاءِ لَيْسَ لَهُ شِفَاهُ ... ...

فَقَصَرَ «الشِّفاءَ». وأنشَدَنا أبو عليٍّ لأبي الأسود[1]:

يَا بَا المُغِيرَةِ رُبَّ أمْرٍ مُعْضِلٍ فَرَّجْتُهُ بِالنُّكْرِ مِنِّي وَالدَّهَا

فَقَصَرَ «الدَّهاءَ».

★ ★ ★

تمت قافيةُ الكاف[2]

للعجز الذي أثبتناه. وهو لقيس بن الخطيم في ملحق ديوانه؛ ٢٢٥، وشرح حماسة أبي تمام للمرزوقي؛ ٣/ ١١٨٩، وشرح التبريزي؛ ٣/ ١٧٩، وقال: «قال أبو دياش: هي [أي القصيدة] للربيع بن أبي الحُقيق اليهودي». وشرح الأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٦٢٣، وقال: «ويُقال هو للرَّبيع بن أبي الحُقيق اليهودي من بني النَّضير». ورواية الجواليقي للحماسة؛ ٣٥٤، وقال: «ويُروى للربيع بن الحُقيق اليهودي»، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ٢/ ٧٣٥، وقال: «أبو رياش: روايتُه للرَّبيع بن أبي الحُقيق اليهوديِّ». وهو لقيس بن الخطيم في التذكرة السعدية؛ ٢٩٢، وخزانة الأدب؛ ٧/ ٣٦، وتاج العروس (نوك)، ولسان العرب (نوك)، والصِّحاح (نوك)، والحماسة البصرية؛ ٢/ ٨٠٤، ومعاهد التنصيص؛ ١/ ١٩٤. ونسب ابن الأثير في الكامل؛ ١/ ٢٨١-٢٨٢ القصيدة التي منها هذا البيت إلى الربيع بن أبي الحُقيق اليهوديِّ، ونُسب بعضُها لعبدالله بن مخارق، وهو النَّابغة الشيباني في الحماسة البصرية؛ ٢/ ٨٠٥ وفي غيرها. والقصيدة تتداخل أبياتُها فتُنسبُ في المصادر لواحد من هؤلاء الشعراء الثلاثة، ولكلٍّ منهم نصيبٌ في بعض أبياتها.

(١) البيت لأبي الأسود الدُّؤلي في ملحق ديوانه؛ ٣٧٨، والمقرَّب؛ ٢/ ٢٠٠، والممتع في التصريف؛ ٢/ ٦٢٠. وبلا نسبة في خزانة الأدب؛ ١٠/ ٣٤١، ورصف المباني؛ ٤٤.

(٢) سقطت العبارة من (ب). وفي (د): «تمَّت حروف الكاف». وفي (ك): «هذا آخر ما قاله أبو الطيب من الشعر، وقُتل يوم الأربعاء؛ لإحدى عشرة ليلةً بقيت من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وقت منصرفه من شيراز بفرع بين الحل والرُّصافة [كذا]، وابنه وغلامٌ لهم يعرف بمفلح، قتلهم فاتك بن أبي جهل الأسديُّ وفراس بن بداد، وقيل إنه قال له: يا قاذف المحصنات، يا سبَّاب قبحاً لهذه اللحية. والحمد لله ربِّ العالمين».

قَافِيةُ اللاَّمِ[1]

(١) كذا في الأصل و(ك) و(ب). ولكنَّ (د) أخلَّت بترتيب الدّيوان، كما أشرنا إلى ذلك مراراً، كلَّما رأينا في ذلك حاجةً. وفيها: «وقيل له في المكتب ما أحسن هذه الوفرة، فقال له ارتجالاً على رويِّ اللاَّم». وذلك أنَّه ابتدأ اللاَّم بهذين البيتين، ورقمهما في ترتيب الأصل؛ ١٩٥، ويقعان في المجلد الثالث من تقسيم نسخة الأصل.



(١٧٣)[*]

قالَ، يَمدحُ سيفَ الدولةِ[١]، وقدْ عزَمَ على الرَّحيلِ عنْ[٢] أنطاكيةَ[٣]:

١. رُوَيْدَكَ أيُّها المَلِكُ الجَليلُ   تَأَيَّ وَعُدَّهُ مِمَّا تُنيلُ[٤]

أي: تَحَبَّسْ وتَثَبَّتْ. قالَ الكُمَيْتُ[٥]:

قِفْ بِالدِّيارِ وُقُوفَ زائِرْ   وَتَأَيَّ إِنَّكَ غَيْرُ صاغِرْ

و«التَّئِيَّةُ»: التَّحبُّسُ. قالَ الحُوَيْدِرَةُ[٦]:

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٢٥١، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٣٣، وابن الإفليلي؛ ١/ ١٧٩، والواحدي؛ ٣٨٦، والتبيان؛ ٣/ ٣، واليازجي؛ ٢/ ١٦، والبرقوقي؛ ٣/ ١٣٦.

(١) زاد في (ك): «رحمه الله».

(٢) في (ك): «من»، وعلى هامشها: «من الوافر».

(٣) سقطت المقدمة بكاملها من (ب)، وهي في (د): «وقال عند مسيره عن أنطاكية».

(٤) ورد من شرح البيت في (د): «تأيَّ: تحبَّس وتلبَّثْ. أي: وعدَّ تلبُّثكَ من نوالك». وورد من شرحه في (ك): «أي: تحبَّس: تأيَّيتُ: تثبَّتُّ وأنشد: ومناخ غير تأيَّة، ويُنشدُ:

الحصنُ أدنى لو تأيَّيتَه   من حثوك التُّربَ على الرَّاكب».

ولم يشرح من القصيدة في (ك) إلاَّ ما سنشير إليه. وقد أورد البيت في (ب)، وألحق به أغلب الشرح مع بعض الاضطراب، وسقط بيتا ليلى ولبيد منها.

(٥) البيت للكميت في ديوانه؛ ١/ ٢٢٣، والمؤتلف والمختلف؛ ٦، وإصلاح المنطق؛ ٣٠٤، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٦٥١، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٤٧٦، والمشوف المعلم؛ ١/ ٨٦، ولسان العرب (أيا)، وكتاب العين؛ ٨/ ٤٠١، والشعر والشعراء؛ ٢/ ٥٨٢. وبلا نسبة في الممتع في التَّصريف؛ ٢/ ٥٨٤، والمنصف؛ ٢/ ١٤٢.

(٦) الحادرة والحُويدرة لقبان عرف بهما الشاعر قُطبة بن أوس بن محصن الذُّبيانيُّ، من بني ثعلبة بن سعد، ومن غطفان، فهو ثعلبيٌّ ذبيانيٌّ غطفانيٌّ. ولقب الحادرة أغلب ونسبته لذبيان أغلب أيضاً. والبيت له في ديوانه؛ ٦٣، ولسان العرب (بضع) و(قمن) و(أيا)، وتاج العروس (بضع) و(قمن) و(أيا)، والصِّحاح (أيا)، وإصلاح المنطق؛ ٣٠٤،

وَمُنَاخِ غَيْرِ تَئِيَّةٍ عَرَّسْتُهُ ... قَمَنٍ مِنَ الحِدْثَانِ نَابِي المَضْجَعِ

قالَ أبو عليٍّ: تَأيَّ، أي: توقَّفْ على الآياتِ والمعالمِ. قالتْ ليلى الأخيليّةُ[1]:

تَجُوبُ الأرْضَ نَحْوَكَ مَا تَأيَّا ... إذا مَا الأُكْمُ قَنَّعَها السَّرابُ

وقالَ لبيدُ[2]:

وَتَأيَّيْتُ عَلَيْهِ ثَابِتاً ... يَتَّقِينِي بِتَلِيلٍ ذِي خُصَلْ

[وَيُنْشَدُ:

الحِصْنُ أدنَى لَوْ تَأيَّيتَهِ ... مِنْ حَثْوِكِ التُّرْبَ عَلَى الرَّاكِبِ][3]

/أي: وعُدَّ تَحَبُّسَكَ مِنْ نَوَالِكَ.

٢. وَجُودَكَ بِالمُقَامِ ولو قَلِيلاً ... فَمَا فِيمَا تَجُودُ بِهِ قَلِيلُ[4]

نصبَ «جُودَكَ» بفعلٍ مُضمرٍ، كأنَّهُ قالَ: جُدْ جُودَكَ، أولِنا جودَكَ ولو قليلاً،

إصلاح المنطق؛ ٦٥٢، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٤٧٧، والمشوف المعلم؛ ١/ ٨٧، والمفضليات؛ ٤٧، وشرح اختيارات المفضل؛ ١/ ٢٣٧، والاختيارين؛ ٧٢. وبلا نسبة في لسان العرب (دسع).

وضبط (قَمَن) في الأصل بفتح الميم، وفي أغلب المصادر بكسر الميم، وضبطها في المفضليات بفتح الميم وكسرها، وكلاهما صواب. وقد ضبط «نابي» بالتَّاء المثنَّاة والهمز في الأصل، فأخذنا بما في المصادر، وهو الصَّواب.

(١) البيت لليلى الأخيليَّة في ديوانها؛ ٥١، وزهر الآداب؛ ٢/ ٩٣٢.

(٢) البيت للبيد في ديوانه؛ ١٩٠، ولسان العرب (تلل) و(خصل) و(أيا)، وكتاب العين؛ ٤/ ١٨٥ و٨/ ١٠٦، وتاج العروس (أيى). وأثبتنا «ثابتاً» كما في الأصل، وهي في المصادر: «ثانياً». ويروى: «تتقيني» بالتاء المثنّاة الفوقانية في بعض المصادر.

(٣) زيادة من (ك)، وقد سبق تخريجه في المجلد الأول ص١١٦٢.

(٤) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل إلى قوله: «الموصوف». وسقط شرح البيت من (د)، ولكنه أورد في (د) شرح البيت (٣) بعد البيت (٢)، ثمّ كرَّر بعضه في (٣)، وذلك سهوٌ لا غَناء به.

أي: ولو فعلتَ قليلاً، فتنتصبَ قليلاً على هذا الحال، وتكونُ: ولو جُدتَ جوداً قليلاً، وفيهِ ضَعْفٌ؛ لأنَّهُ يُقيمُ الصِّفَةَ مُقامَ الموصوفِ، ويُقالُ: ماءٌ قليلٌ وقُلالٌ. وقولُه: فما فيما تجودُ بهِ قليلٌ، اعتذارٌ مِنْ ذِكْرِ القِلَّةِ.

٣. لأكْبِتَ حاسِداً وَأَري عَدُوّاً ... كَأنَّهما وَداعُكَ وَالرَّحيلُ[١]

سألتُه وقتَ القراءةِ عن معنَى هذا البيتِ، فقالَ: «أري» مِنَ الوَرَى، وهوَ داءٌ في الجوفِ، قالَ: وشبَّهْتُ الحاسدَ والعدوَّ بالرَّحيلِ والوَداعِ[٢] لقُبحِهما عندي، وإنَّني أُبْغِضُهما كما أُبغضُ الوداعَ والرَّحيلَ.

٤. وَيَهْدَأَ ذا السَّحابُ فَقَدْ شَكَكْنا ... أَتَغْلِبُ أَمْ حَياهُ لَكُمْ قَبيلُ؟[٣]

«الحَيا»: الغيثُ[٤]. قالَ الشَّاعرُ[٥]:

وَحَدِيثُها كالغَيْثِ يَسْمَعُهُ ... راعي سِنينَ تَتابَعَتْ جَدْبا

فَأصَاخَ يرجُو أنْ يكونَ حَياً ... وَيَقُولُ مِنْ فَرَحٍ: هَيَا رَبَّا

[٦]و«القبيلُ»، قالَ أبو زيدٍ: قالَ الكلابيُّونَ: القبيلُ: الثَّلاثةُ فصاعداً مِنْ قومٍ

---

(١) كرَّر في (د) بعض شرح البيت الثالث الذي ألحقه بالبيت الثاني، وزاد: «والكبتُ القهر والرَّغم والغلبةُ». وأورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل ابتداءً من قوله: «أري من الورَى...». وكتب تحت «وداعك» في (د): «ع: فراقك».

(٢) النَّصُّ بعدها في (ب): «أي: أنا أبغض هذين كبغضي هذين».

(٣) سقطت الأبيات (٤-٧) مع شرحها من (ب).

(٤) في (د): «الحيا مقصورٌ: الغيث»، وسقط ما بعدها إلى قوله: «والقبيلُ...».

(٥) البيتان بلا نسبة في أمالي القالي؛ ١/ ٨٤، وسمط اللآلي؛ ١/ ٢٧٥، (الأول فقط)، والبيان والتبيين؛ ١/ ٢٨٣، والخصائص؛ ١/ ٢٩ و٢١٩، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ١/ ٧٤، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٦٣، ولسان العرب (هيا).

وروى القالي «تَتايعت» بدل «تتابعت». وانظر في ذلك تعليق البكري في سمط اللآلي، والبغدادي في شرح أبيات المغني، ويبدو أن البغدادي أخذ عن البكري. وذكر العلاَّمة الميمني أنَّ البلوي نسبَ البيتين في ألف باء؛ ٢/ ٤٨٨ للرَّاعي، وهما ليسا في ديوانه.

(٦) النَّص في (د): «والقَبيلُ من ولد أب واحد».

شَتَّى؛ الزِّنْجُ والرُّومُ والعربُ، وجَمْعُهُ قُبُلٌ، وقدْ يكونُ مِنْ أب واحد[1]. وهوَ لم يَشْكُكْ، وإنَّما أخرجَ هذا القولَ مبالغةً منه في وصفِ سخائه[2]، [وذلكَ أنَّ المطرَ أغبطَ عليهمْ][3]، فقالَ: أقِمْ حتَّى يهدأ هذا المطرُ.

٥. وَكُنْتُ أَعِيبُ عَذْلاً فِي سَمَاحٍ فَهَا أَنَا فِي السَّمَاحِ لَهُ عَذُولُ

٦. وَمَا أَخْشَى نُبُوَّكَ عَنْ طَرِيقٍ وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ المَاضِي الصَّقِيلُ

٧. وَكُلُّ شَوَاةِ غِطْرِيفٍ تَمَنَّى لِسَيْرِكَ أَنَّ مَفْرِقَهَا السَّبِيلُ

«الشَّوَاةُ»: جلدةُ الرَّأسِ، وجمعُها شَوًى. قالَ [اللهُ][4] تعالَى: ﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾[5].

وقالَ الأفوهُ الأَوْدِيُّ[6]:

إِنْ تَرَيْ رَأسِيَ فِيهِ نَزَعٌ وَشَوَاتِي رَجْلَةٌ فيهَا دُوارُ

وقدْ مضَى تَفسيرُ «الغِطْرِيفِ».

٨. وَمِثْلِ العَمْقِ مَمْلُوءٌ دِمَاءً مَشَتْ بِكَ فِي مَجَارِيهِ الخُيُولُ[7]

«العَمْقُ»: الفَجُّ مِنَ الأرضِ، وجمعُه أعماقٌ. قالَ رُؤْبَةُ[8]:

---

(١) النَّص في (د): «والقَبِيلُ من ولد أب واحد».

(٢) ضبطها في (د): «سحابة».

(٣) زيادة من (د)، وأغبط: دام، وانظر اللسان (غبط).

(٤) زيادة من (د).

(٥) المعارج؛ ١٦. وسقط ما بعدها من (د).

(٦) البيت للأفوه الأوديِّ صلاءةَ بن عمرو في ديوانه؛ ١١ (ضمن الطَّرائف الأدبية للميمني)، والحماسة البصرية؛ ١/ ١٦٥، والشعر والشعراء؛ ١/ ٢٢٣، ومعاهد التنصيص؛ ٤/ ٩٥، ونظام الغريب؛ ٢١. ويروى فيه «قزَعٌ» و«فيه صلعٌ»، ولكلٍّ وجهٌ. وأثبتنا ما في الأصل، «رجلةٌ»، والمصادر «خلَّةٌ».

(٧) سقط البيت من (ب)، ولكنه أورد من الشرح إلى قوله: «أعماق». وسقط ما تبقى من القصيدة وشرحها من (ب).

(٨) سبق تخريجه ص٢٨ من هذا المجلد.

وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقْ[1]

٩. إذا اعْتَادَ الفَتَى خَوْضَ المَنايا فَأَهْوَنُ ما يَمُرُّ بِهِ الوُحُولُ

١٠. وَمَنْ أَمِنَ الحُصُونَ فَطَاوَعَتْهُ أَطاعَتْهُ الحُزُونَةُ وَالسُّهُولُ

١١. أَتَخْفُرُ كُلُّ مَنْ رَمَتِ اللَّيالي؟ وَتُنْشِرُ كُلُّ مَنْ دَفَنَ الخُمُولُ؟

«يُنْشِرُ»[2] مِنَ الإنشارِ، وهوَ الإحياءُ، وقدْ مضى[3] ذِكْرُهُ، وخَفَرْتُ الرَّجُلَ[4] خَفْرَةً وخَفَارَةً وخِفَارَةً[5]، أي: أَجَرْتُهُ ومنعتُ عنهُ.

١٢. وَنَدْعُوكَ الحُسَامَ وَهَلْ حُسَامٌ يَعِيشُ بِهِ مِنَ المَوْتِ القَتِيلُ؟

١٣. وَما لِلسَّيْفِ إلاَّ القَطْعَ فِعْلٌ وَأَنْتَ القَاطِعُ البَرُّ الوَصُولُ

نَصبَ «القطعَ»؛ لأنَّهُ استثناءٌ مُقدمٌ[6]، كقولِ الكُمَيتِ[7]:

وَما لِيَ إلاَّ آلَ أحمدَ شِيْعَةٌ وَما لِيَ إلاَّ مَشْعَبَ الحَقِّ مَشْعَبُ

١٤/. وَأَنْتَ الفَارِسُ القَوَّالُ صَبْراً وَقَدْ فَنِيَ التَّكَلُّمُ وَالصَّهِيلُ

«التَّكَلُّمُ»: مَصدرُ «تكلَّمَ» في الحقيقةِ، وأمَّا الكلامُ فاسمٌ منْ هذا المعنى بمنزلةِ السَّلامِ مِنَ سَلَّمَ. قرأتُ على أبي سَهْلٍ، عنِ السُّكَّرِيِّ أبي سعيد، عن أبي فضل الرِّياشيِّ[8]:

وَكَائِنْ تَرَى مِنْ مُعْجِبٍ لَكَ سَاكِتٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

---

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «يعني عَمْقَ أنطاكيةَ، وهو موضعٌ تنصبُّ إليه مياهُ الجبالِ، فما تَجفُّ إلاَّ في الصَّيفِ، فهوَ كثيرُ الوَحْلِ، يُؤْذي سالكَهُ».

(٢) كذا ضَبطها في الأصلِ، وفي (د): «وتُنشرُ» بالتَّاء المثنَّاة الفوقانية.

(٣) سقط «وقد مضى ذكرهُ» من (د).

(٤-٥) سقط من (د).

(٦) سقط ما بعده من (د).

(٧) سبق تخريجه ص٤٨٥، وأشرنا إلى هذه الرِّواية هناك.

(٨) البيت لزهير بن أبي سُلمى في ديوانه: ٢٤، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب: ١/ ٢١١. وبلا نسبة في رصف المباني: ٢٠٥، وسرِّ صناعة الإعراب: ١/ ٣٠٧، وشرح المفصل: ٤/ ١٣٥. وروايته الأشهر: وكائنْ ترى من صامت لك مُعْجِبٍ.

١٥. يَحِيـدُ الرُّمْـحُ عَنْـكَ وَفيْـهِ قَصْـدٌ   وَيَقْصُــرُ أَنْ يَنــالَ وَفِيْــهِ طُــوْلُ

١٦. فَلَـوْ قَـدَرَ السِّـنانُ علَـى لِسـانٍ   لَقـالَ لَـكَ السِّـنانُ كمـا أَقُـولُ[1]

هذا كقولِ عَنترةَ[2]:

لَـو كـانَ يَـدْري مـا المُحـاوَرَةُ اشـتَكَى   وَلَكـانَ لَـوْ عَلِـمَ الكَـلامَ مُكَلِّمـي

١٧. وَلَـوْ جـازَ الخُلُـودُ خَلَـدْتَ فَـرْداً   وَلَكِـنْ لَيْـسَ للدُّنيـا خَلِيْــلُ[3]

★ ★ ★

---

(١) قال في (د): «هذا كقول عنترة»، ولكنَّ النَّاسخ سها، فذكر بيت المتنبي هذا لا بيت عنترة.

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٥٧.

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذه القصيدةُ سليمةٌ جيّدةٌ، ولكنَّهُ في أوَّلها أساءَ العِشْرَةَ، جاءَ إلى مَلِك يُريدُ الرَّحيلَ، فأشارَ عليه بالتَّمكّث والمَقام، واعتلَّ بالمَطر، ثُمَّ رجعَ عن جميع ذلكَ، وقالَ: أنتَ ممَّنْ لا يقطعُهُ وَحْلٌ ولا مطرٌ، فهلاَّ كانَ هذا منْ أوَّلِ القصيد ليُسْمَعَ قولُه ويُصوَّبَ رأيه، ونتخلَّصَ منَ الفضولِ والاعتراضِ، والملوكُ ممَّا يتفقَّدونَ هذا شديداً، ويتأذَّونَ بالاعتراضِ على آرائهم».

(١٧٤)[*]

وقالَ، يرثي والدةَ سيفِ الدَّولةِ، ويُعزِّيه عنها[1]:

١. نُعِدُّ المَشْرَفِيَّةَ وَالعَوالي وَتَقْتُلُنا المَنُونُ بِلا قِتالِ[2]

/«المَنونُ»: المَنِيَّةُ. قالَ الأصمعيُّ: وهو يُذكَّرُ ويُؤَنَّثُ. ويُنْشَدُ بيتُ أبي ذُؤَيْبٍ[3]:

أَمِنَ المَنُونِ وَرَيْبِها تَتَوَجَّعُ؟ ... ...

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٢٥٣، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٣٩، وابن الإفليلي؛ ١/ ١٨٤، والواحدي؛ ٣٨٨، والتبيان؛ ٣/ ٨، واليازجي؛ ٢/ ١٩، والبرقوقي؛ ٣/ ١٤٠.

(١) في (ك): «وقال يرثي والدته، ويُعزّيه عنها، وقد ورد خبرُها إلى أنطاكية». وفي (د): «توفِّيت أمُّ سيف الدَّولة بميَّافارقين، ووفد [كذا] خبرُها إلى حلب، وأبو الطَّيِّب بأنطاكيةَ، فقال هذه القصيدةَ، وأنشدها سيف الدولة بحلب في جُمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة». وفي (ب): «وقال» فقط.

(٢) أورد صدر البيت في (ب)، وسقط عجزه مع كامل الشرح، وفي (د): «المنون: المنيَّة». وسقط شرح البيت وأغلب شرح القصيدة كالعادة من (ك).

(٣) عجزهُ: والدَّهرُ ليسَ بمُعتبٍ من يجزعُ. وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين؛ ١/ ٤، وديوان الهذليين؛ ١/ ١، والمفضليات؛ ٤٢١، وشرح اختيارات المفضل؛ ٣/ ١٢٦، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٦٦٦، وخزانة الأدب؛ ١/ ٤٢٠، وسمط اللآلي؛ ١/ ٤٤٩، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ٢/ ٧٥٢، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٥٠٥، والتكملة لأبي علي؛ ١٤٤، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ٢٠٧، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٢٦٢، ولسان العرب (منن)، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٤٩٣، والأغاني؛ ٦/ ٢٧١، والعقد الفريد؛ ٢/ ١٥، ونظام الغريب؛ ٢٦١، وتهذيب الألفاظ؛ ٢/ ٤٥٤، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٤٦٤، والمخصَّص؛ ١٧/ ٢٨، واللسان (منن)، وتاج العروس (منن) و(وجع). وصدره في تهذيب اللغة؛ ١٥/ ٤٧٤، والمخصَّص؛ ٦/ ١٢٠، وشروح سقط الزند؛ ٣/ ١٤٦٠، والبلغة؛ ٨٢، والتكملة؛ ١٤٥، ومعاهد التنصيص؛ ٢/ ١٦٨. وعجزه في العقد الفريد؛ ٥/ ٢٧٢، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٩٤. والبيت كثير الانتشار في عشرات المصادر.

ويُروى: وريبه. ومنَ العربِ مَنْ يَذهبُ بالمنونِ إلى الجمعِ. قالَ عَديُّ بنُ زَيْد[1]:

مَـنْ رَأَيْـتَ المَنُـونَ عَزَّيْـنَ أَمْ مَـنْ ... ذَا عَلَيْـهِ مِـنْ أَنْ يُضـامَ خَفِـيْرُ؟

وذهبَ بعضُ أهلِ العلمِ إلى أنَّ المنونَ جَمْعُ مَنِيَّة، وهوَ خَطَأٌ. وأنشدوا بيتَ أبي دُوَاد[2]:

سُـلِّطَ المَـوْتُ وَالمَنُـونُ عَلَيْهِـمْ ... فَلَهُـمْ فِي صَـدَى المَقـابِرِ هَـامُ

فعطفَ المنونَ على الموتِ، وإنْ كانا بمعنىً لاختلافِ لفظهما، وهذا كثيرٌ، وقدْ ذكرْناهُ.

٢. وَنَرْتَبِـطُ السَّـوابِقَ مُقْرَبـاتٍ ... وَمـا يُنْجِيـنَ مِنْ خَبَبِ اللَّيـالي[3]

«المُقْرياتُ»: المُدْنياتُ منَ البيوتِ ضَنّاً بها. وقالَ أبو طالب[4]:

وَجَمْـعٌ إذا مـا المُقْرَبـاتُ أجَزْنَـهُ ... سِراعاً كَما يَفْزَعْنَ مِـنَ وَقْعِ وَابِلِ

٣. وَمَـنْ لَـمْ يَعْشَـقِ الدُّنيـا قَديْمـاً؟ ... وَلَكِـنْ لا سَـبِيْلَ إلَـى الوِصَـالِ[5]

«مَنْ» هنا[6]: استفهامٌ.

٤. نَصِيْبُـكَ فِي حَيـاتِكَ مِـنْ حَبِيْـبٍ ... نَصِيْبُـكَ فِي مَنـامِكَ مِـنْ خَيـالِ

---

(١) البيت لعدي بن زيد في ديوانه؛ ٨٧، وأمالي ابن الحاجب؛ ٢/ ٦٥٤، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٥٠٦، ولسان العرب (منن)، والأضداد لابن الأنباري؛ ١٥٨، والأضداد للأصمعي؛ ٤١، ومعاهد التنصيص؛ ١/ ٣١٥، والخصائص؛ ١/ ٩٤، والأغاني؛ ٢/ ١٣٨ و١٥٢، وتهذيب الألفاظ؛ ١/ ٢٧٣، وشروح سقط الزند؛ ٣/ ١٤٢١. وبلا نسبة في شرح المفصل؛ ٤/ ١٠. ويروى «خلَّدن» و«عدَّين» بدل «عزَّين»، و«مجيرُ» بدل «خفيرُ».

(٢) البيت لأبي دواد الإيادي في ديوانه؛ ٣٣٩، ولسان العرب (منن) و(صدى)، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٣٠٢، وتاج العروس (منن). وبلا نسبة في تاج العروس (هيم)، ولسان العرب (هوم).

(٣) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به الشرح إلى قوله: «ضنّاً بها». وعلى هامش (ك): «المقربةُ منَ الخيل التي تقرَّب إلى الخباء خوفاً عليها أن يقرعها فحلُ الجوار، إذا كانت العد [كذا] كذلك والمقربة بكسر الرَّاء التي قد حان ولادُها».

(٤) البيت لأبي طالب من لاميّته الطويلة في ديوان شيخ الأباطح؛ ٤، وغاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب؛ ١٠٨، وديوان أبي طالب، جمع د. محمد التونجي؛ ٦٥.

(٥) سقط البيتان (٣ و٤) مع شرحهما من (ب).

(٦) في (د) و(ك): «ها هنا»، ووردت العبارة على هامش (ك).

هذا كقولِ الآخَرِ، أنشدَهُ أبو الحسَنِ[1]:

فـإذا وَذَلِـكَ يَـا كُبَيشَـةُ لَـمْ يَكُـنْ إلاَّ كَلَمَّـةِ حَـالِمٍ بِخَيَـالِ

٥. رَمَـاني الدَّهْـرُ بِـالأَرْزاءِ حَتَّـى فُـؤادي في غِشَـاءٍ مِـنْ نِبـالِ[2]

«الأرزاءُ»: جَمْعُ رُزْءٍ[3]، وقدْ تقدَّمَ تَفسيرُهُ.

/٦. فَصِـرْتُ إذا أَصَـابَتْني سِـهامٌ تَكَسَّرتِ النِّصالُ علَـى النِّصالِ[4]

٧. وَهـانَ فَمـا أُبـالي بِالرَّزايـا لأنِّـي مـا انْتَفَعْـتُ بِـأنْ أُبَـالي[5]

أي: هانَ ما ألقاهُ، فأضمرَ الفاعلَ[6] لدلالةِ الكلامِ عليهِ.

٨. وَهَـذا أَوَّلُ النَّـاعِينَ طُـرّاً لأوَّلِ مَيْتَـةٍ في ذَا الجَـلالِ[7]

«طُرّاً»، أي: جميعاً. قالَ أبو عُثْمانَ[8] المازنيُّ: يُقالُ: طَرَرْتُ القَومَ طَرّاً، أي: جمعتُهمْ، قالَ[9]: والطُّرَّةُ مِنْ هذا؛ لأنَّها تُحيطُ بالرَّأسِ[10]. وحدَّثنا أبو عليٍّ، عن أبي بكرٍ، عن أبي العبَّاسِ، قالَ: كانَ خصيبُ المُتطبِّبُ النَّصرانيُّ فصيحاً، وكانَ يغْشَى أبا عَمْرِو بنِ

---

(١) البيت لتميم بن مقبل في ديوانه؛ ٢٥٩، وخزانة الأدب؛ ١١/ ٨٥ و٦٠، وشرح عمدة الحافظ؛ ٦٥٠، ولسان العرب (لمم)، وتاج العروس (لمم). وبلا نسبة في تذكرة النحاة؛ ٤٥، والجنى الدَّاني؛ ١٦٥، ولسان العرب (وا)، وتاج العروس (وا)، والصِّحاح (وا) و(لمم).

(٢) سقط البيت من (ب)، ولكنه قال: «الأرزاء جمع رزء».

(٣) في (د): «رزيّة»، وسقط ما بعدها.

(٤) سقط البيت من (ب)، وأورد في (د) عبارةً لا معنى لها، وهي متعلّقة بالبيت الذي يليه، وهي: «هذا لدلالة الكلام عليه».

(٥) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٦) سقط ما بعدها من (د)، وكان أورده في البيت السابق.

(٧) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به قسماً كبيراً من الشرح كالأصل مع تحريف شديد. وورد من شرحه في (د): «طرّاً: جميعاً، والميتةُ الميِّتةُ».

(٨) سقطت «قال أبو عثمان المازني» من (ب).

(٩) سقطت من (ب).

(١٠) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «والميتةُ...».

العَلاء، فقالَ له قائلٌ يوماً: كيفَ أصبحتَ؟ فقالَ: أَحْمَدُ اللهُ إليكَ وإلى طُرٍّ خَلْقِه.
و«المَيْتَةُ»: هي المِيِّتَةُ. قالَ تعالَى[1]: ﴿أَوَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ﴾[2].

٩. كَأَنَّ المَوْتَ لَمْ يَفْجَعْ بِنَفْسٍ ... وَلَمْ يَخْطُرْ لِمَخْلُوقٍ بِبالِ[3]

١٠. صَلاةُ اللهِ خَالِقِنا حَنُوطٌ ... عَلَى الوَجْهِ المُكَفَّنِ بِالجَمالِ

١١. عَلَى المَدْفُونِ قَبْلَ التُّرْبِ صَوْناً ... وَقَبْلَ اللَّحْدِ فِي كَرَمِ الخِلالِ

١٢. فَإِنَّ لَهُ بِبَطْنِ الأَرْضِ شَخْصاً ... جَدِيدٌ ذِكْرُناهُ وَهْوَ بالي[4]

١٣. أَطابَ النَّفْسَ أَنَّكِ مُتِّ موتاً ... تَمَنَّتْهُ البَواقِي وَالخَوالي

١٤. وَزُلْتِ وَلَم تَرَيْ يَوْماً كَرِيهاً ... تُسَرُّ[5] الرُّوحُ فِيهِ بِالزَّوالِ

١٥. رِواقُ العِزِّ بَعْدَكِ[6] مُسْبَطِرٌّ ... وَمُلْكُ عَلِيٍّ ابْنِكِ فِي كَمالِ[7]

/«مُسْبَطِرٌّ»: مُمْتَدٌّ، ومنه قيلَ: نبتٌ مُسْبَطِرٌّ: إذا امتدَّ على الأرضِ، وأمَّا «سَبِطٌ» فثُلاثِيٌّ، وهو بمعنَى «سِبَطْرٌ»، وليسَ مِنْ لفظِه، وَهذا يَحذِقُهُ أهلُ صناعةِ التَّصريفِ. قالَ كُثَيِّرٌ[8]:

عَلَى ظَهْرِ عَادِيٍّ تَلُوحُ مُتُونُهُ ... إِذا العِيسُ عَالَتْهُ اسْبَطَرَّ فَعالَها

---

(١) في (ب): «وفي القرآن».

(٢) الأنعام؛ ١٢٢.

(٣) سقطت الأبيات (٩-١٤) من (ب).

(٤) بعد البيت (١٢) في التبيان والواحدي ٣٩٠:

وما أحدٌ يُخلَّدُ في البرايا ... بلِ الدُّنيا تؤولُ إلى زوال

(٥) ضبطها في (د) بالتاء الفوقانية والياء التحتانية، وكتب فوقها: «معاً».

(٦) كذا في الأصل. وفي (ك) و(د) والمصادر: «فوقَك». ولكلٍّ وجهٌ.

(٧) سقط البيت من (ب)، ولكنه أورد الشرح إلى قوله: «على الأرض»، وورد من شرحه في (د): «مسبطرٌّ ممتدٌّ» فقط.

(٨) سبق تخريجه ص٦٥ من هذا المجلد.

ويُجمعُ «رِواقٌ»: أرْوِقَةٌ ورُوْقاً. وأنشدَ الأصمعيُّ[1]:

كَمْــشُ الكِفَــاءِ مُرْتَعِــنُّ الــرُّوْقِ

١٦. سَـقَى مَثْـواكِ غـادٍ في الغَـوادِي نَظِـيرُ نَـوالِ كَفِّـكَ في النَّـوالِ[2]

يريدُ بالغوادي[3] سَحاباً يَغدو بمطرِه.

١٧. لِسَـاحِيهِ علَـى الأجْـداثِ حَفْـشٌ كَحَفْشِ الخَيْلِ أَبْصَرَتِ المَخَالي[4]

«السَّاحي»: القَاشِرُ، ومنه سُمِّيَتِ المِجرفَةُ[5] المِسحاةَ[6]؛ لأنَّها تقشِرُ الأرضَ. قالَ النَّابغةُ[7]:

رَدَّتْ علَيْــهِ أقاصيــهِ ولَبَّــدَهُ ضَـرْبُ الوَلِيـدةِ بالمِسْحَاةِ في الثَّـأدِ

ومنهُ سُمِيَت السِّحاءَةُ؛ لأنَّها تقشِرُ الورَقةَ. والأجداثُ: القُبورُ، واحدُها جَدَثٌ، وقدْ مضَى[8] تفسيرُ لُغَتِه، و«الحَفْشُ»: مَصدرُ حَفَشَ السَّيْلُ حَفْشاً؛ إذا جمعَ الماءَ مِنْ كُلِّ جانبٍ إلى مُستنقعٍ[9]، ومسائلُ الماءِ يُقالُ لها: الحَوافِشُ، واحدتُها حافشَةٌ. قالَ زُهَيرٌ[10]:

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٣) في (د): «الغوادي سحابٌ....».

(٤) ورد شرح البيت في (ك): «السَّاحي النَّاشر [كذا]، يُقال سحا الأرضَ المطرُ أي قشر، والمطرة التي تنشر [كذا] وجه الأرض ساحيةٌ، والحفشُ شدَّةُ الوَقع، يُقالُ: حفش المطرُ الأرضَ إذا أسالها وحفش السَّيل إذا دفع من كل جانب وهو الذي يحفرُ الأرض». وقد أورد البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل مع تحريف واختصار شديدين. وأورد أغلب الشرح في (د)، ماعدا أبيات الاستشهاد.

(٥) سقطت من (د) و(ب). وزاد بعد «المسحاة» في (ب): «ومنه سحاءةُ القرطاس».

(٦) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «والأجداث...». ومن (د) إلى قوله: «والحَفْشُ».

(٧) سبق تخريجه ص٤٣٣ من هذا المجلد.

(٨) سقط «وقد مضى تفسير لغته» من (ب).

(٩) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «وقد عيب...».

(١٠) البيت لزهير بن أبي سُلمى في ديوانه؛ ٤٩، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٣٧، والمعاني الكبير؛ ١/ ٥٢. ولكعب بن زهير في كتاب الجيم؛ ١/ ٢٠٠، وليس في ديوانه.

فَتَبَّعَ آثَارَ الشِّياهِ وَلِيدُنا ... كَشُؤْبُوبِ غَيْثٍ يَحْفِشُ الأُكْمَ وَابِلُهْ

أي: يُسيلُها. وقالَ الآخَرُ[1]:

مُلِثٌّ مُرِبٌّ يَحْفِشُ الأُكْمَ وَدْقُهُ ... ...

وقالَ مَرَّارُ بنُ مُنْقذ[2]:

يَحفِشُ الشَّدُّ علَى الشَّدِّ كما ... حَفَشَ الوابِلَ غَيْثٌ مُسْبَكِرْ

وقالَ آخَرُ[3]:

فَرُحْنَا وَراحُوا إلَيْنا بِها ... كَما مَلأَ الحَافِشَاتُ المَسِيلا[4]

وقَدْ عِيبَ[5] هذا البيتُ وطُعِنَ فيه، فقيلَ: إذا اشتدَّ دَفْعُ المطرِ ووقْعُهُ[6]، فلحقَهُ[7] ما يلحَقُ الأرضَ منْ بَحْثِ الخَيْلِ بأرجُلِها أضرَّ به، وأفسَدَهُ[8]. وهلاَّ قالَ كما قالَ حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ[9]:

---

(١) عجزُه: كَأنَّ التِّجارَ اسْتَبضعَتْه الطَّيالسا. وهو للكميت في ديوانه؛ ١/ ٢٤٣، ولسان العرب (حفش)، وتاج العروس (حفش)، وتهذيب اللغة؛ ٤/ ١٨٩. ويروى صدرُه: بكلِّ مُلِثٍّ يحفشُ الأُكْمَ ودقُه.

(٢) كذا أورده «مَرّار» من دون «ال»، والبيت للمَرّار بن منقذ في المفضّليات؛ ٨٥، وشرح اختيارات المفضل؛ ١/ ٤٠٩، والاختيارين؛ ٣٤٢. وروايته فيها جميعاً «يُؤْلفُ» بدل «يَحْفشُ».

(٣) البيت بلا نسبة في لسان العرب (حفش)، والصِّحاح (حفش)، وتهذيب اللغة؛ ٤/ ١٨٩، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٨٦، ومجمل اللغة؛ ١/ ٢٤٤، وكتاب العين؛ ٣/ ٩٧. وروايته: «عشيَّة رحنا» بدل «فراحوا ورحنا».

(٤) سقط ما بعده من (ب) إلى قوله: «وقد قيل حفشَ...».

(٥) زاد في (د): «عليه».

(٦) زاد بعدها في (د): «على الجدث».

(٧) في (د): «لحقه».

(٨) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «وإنَّما أكثرَ النَّاس...».

(٩) يروى البيت مضمومَ الرَّوي كما رواهُ أبو الفتح هنا، ويروى مكسور الرَّويِّ من كلمة (تهمي)، وهو في الرِّوايتين ليس لحميد بن ثور فيما رأينا من مصادر، ولم يرد في ديوانه.

فَسَقَى طُلُولَكِ غَيْرَ مُفْسِدِها صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةٌ تَثِمُ

ولعمري إنَّ قولَه: غيرَ مفسدِها، شرطٌ حسَنٌ، إلاَّ أنَّ العربَ قدْ سلكتْ في المعنى الواحدِ طريقينِ مُختلفينِ، وهذا أوسعُ وأكثرُ مِنْ أنْ يُحصَى، وإذا ثَبتَ لِكُلٍّ مَذْهَبٌ لم يدفعْ أحدُهما صاحبَهُ.

أخبرَني بعضُ أصحابِنا، عن محمَّدِ بنِ القاسمِ، عن أحمدَ بنِ يحيَ، عن ابنِ الأعرابيِّ، قالَ: منَ الشُّعراءِ مَنْ يَذُمُّ الخَيالَ في النَّومِ لأنَّهُ يُشَوِّقُهُ ويحزُنُهُ، ومنهمْ مَنْ يمدحُ الخيالَ؛ لأنَّهُ يتعجَّلُ منه لذَّةً، وإنْ لم تبقَ. وقدْ قيلَ: حَفَشَ الأرضَ المطرُ يحفشُها حَفْشاً: إذا أظهرَ نباتَها، فيجوزُ أنْ يكونَ أرادَ: سقَى مَثواكِ غادٍ يُشَبَّهُ وَقْعُ مَطَرِهِ بفعْلِ أيدي الخيلِ[1]، وهو معَ ذلكَ يحفشُه، أي: يُظْهِرُ نباتَهُ. كما قالَ النَّابغةُ[2]:

وَلا زالَ قَبْرٌ بَيْنَ بُصْرَى وَجَاسِمٍ عَلَيْهِ مِنَ الوَسْمِيِّ سَحٌّ وَوابِلُ

فَيُنْبِتُ حَوْذاناً وَعَوْفاً مُنَوِّراً سَأُتْبِعُهُ مِنْ خَيْرِ ما قالَ قائِلُ

وإنَّما أكثرَ النَّاسُ منَ الدُّعاءِ للقُبورِ بالسَّقْيِ وَالخِصْبِ ليَأْلَفَها النَّاسُ، وَيَذْكروا صاحبَها، فيُثْنُوا عليه ويَدعو لهُ. وقالَ ابنُ الأعرابيِّ: حَفَشَتِ السَّماءُ: إذا جاءتْ بمطرٍ شديدٍ ساعةً، ثُمَّ أقلعتْ، فيجوزُ أنْ يكونَ إلى هذا ذَهَبَ[3]؛ لأنَّهُ إذا قَصُرَتْ مُدَّتُهُ لمْ يُفْسِدْ[4]، وأيضاً فإذا كانَ الغَرَضُ في الدُّعاءِ للقُبورِ بالغيثِ هوَ ما ذكرْناهُ مِنْ إتيانِ ما يدعُو /النَّاسَ إلى الحلولِ والإقامةِ جازَ أنْ يُبالِغَ في وَصْفِ المطرِ وشدَّتِه؛ لأنَّهُ كُلَّما اشتدَّ كانَ أجَمَّ لنباتِهِ وأمرعَ له، لا سيَّما والقبرُ إنَّما هو رُجْمَةٌ تتضمَّنُ جُثَّةً، كانتْ

وهو في الرِّواية الأولى التي ذكرها ابن جني لطرفة في تهذيب اللغة؛ ١٥/ ١٦٢، ولم يرد في ديوانه. وبلا نسبة في لسان العرب (وثم)، والمخصَّص؛ ٦/ ٨٥، وتاج العروس (وقم). وهو في الرِّواية الثانية لطرفة بن العبد في ديوانه؛ ٩٧، وتخليص الشَّواهد؛ ٢٣١، والدُّرر؛ ٤/ ٩، ومعاهد التنصيص؛ ١/ ٣٦٢. وبلا نسبة في لسان العرب (همي)، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٢٣٥. ويروى: «فسقى ديارَك» بدل «طلولَك».

(١) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وقال ابن الأعرابي...».

(٢) سبق تخريجهما ص٢٠ من هذا المجلد.

(٣) عاد في (ب) إلى قوله: «وقد عيب...» إلى قوله: «فأفسده».

(٤) سقط ما بعدها من (د).

تتضمَّنُ جوهرةً، هيَ المفقودةُ المدعوُّ لها، فماذا يلْحقُها في الحقيقةِ منْ فَسادِ القبْرِ؟[1]

وأيضاً فقد قالَ حُمَيْدٌ: وَدِيْمَةٌ تَثِمُ، والوَثْمُ: الدَّقُّ والكسرُ. منْ قولِ عنترةَ[2]:

... ... بِـــذَاتِ خُـــفٍّ مِيْثَـــمِ

وقدْ دعا للطُّلولِ، فكأنَّ هذا ونحوَهُ ليسَ فساداً عندهُ، فكذلكَ بيتُ المتنبِّي؛ لأنَّ الوَثْمَ ليسَ بأقَلَّ منَ البحثِ، وهذا واضحٌ[3].

١٨. أُسائِلُ عَنْكَ بَعْدَكَ كُلَّ مَجْدٍ وَما عَهْدي بِمَجْدٍ مِنْكَ خالي[4]

/كانَ الوجهُ أنْ يَقولَ: «خالياً»، فيُنصَبَ[5] على الحالِ، كما تَقولُ: عهدي به

---

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «وماذا يلحقُها أيضاً منْ نَبْشه وإحراق العظام وتذريتها في الرِّيح؟ لقدْ صارَ بكَ تمحُّلُ العُذْرِ الضَّعيف إلى حال لا يُخلِّصُكَ منها الاعتذارُ، ولو كانَ المتنبِّي وَصَفَ غيثاً سوى سُقيا القبرِ بهذا الوصْفِ لأَحْسَنَ وأجادَ، وإنَّما هجَنَهُ أنَّهُ قَبْرٌ، دعا لهُ، والدُّعاءُ منَ البرِّ، ثُمَّ وصفه بصفة ذي حقْد عليه، فإذا وقَعَ عليه القَطْرُ كأيدي الخيلِ إذا بحثَتْ بها عندَ رؤية المخالي كانَ عند وليِّ هذا القَبرِ هجيناً منَ القول وجافياً منْ أساليب الكلام، ولأنَّ اللُّطفَ ها هُنا أبلغُ منَ الشِّدَّة وأدخلُ في القلوب، والإطالةُ والاعتذارُ بالباطلِ لا وجهَ لَها. سيَّما بشيء جُرْمُ الشَّاعرِ أحسنُ منهُ كثيراً»، ثمَّ قال: «رجع».

(٢) البيت بتمامه:

خطَّـــارةٌ غِـــبَّ الـــسُّرى مَـــوَّارةٌ تَقِـصُ الإكـامَ بِـذاتِ خُـفٍّ مِيْثَـمِ

وهو لعنترة في ديوانه: ٢٤، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب: ٢/ ٤٤٣، ولسان العرب (مور) و(وقص)، والتنبيه والإيضاح: ٢/ ٣٠٩، وتاج العروس (مور) و(وطس) و(وقص) و(وثم). وبلا نسبة في الصحاح (وطس)، وتهذيب اللغة: ١٣/ ٢٩، ومجمل اللغة: ٤/ ٩٢٩، والمخصَّص: ١٣/ ٤١. ويروى «تطسُ» بدل «تقصُ». ويروى «زيَّافةٌ» بدل «موَّارةٌ».

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «أمَّا «حُمَيْدٌ» فقد حَرَسَ كلامَهُ، وتقدَّم في ضبطه بأنْ قالَ: غيرُ مُفسدها، ثُمَّ وصفَ الغيثَ، فقالَ، وهو على هذه الحال، والمتنبِّي لم يحترس للقبرِ منْ هذا».

(٤) سقطت الأبيات (١٨-٢١) مع شرحها من (ب).

(٥) في (د): «فينْصبَه».

شُجاعاً كريماً، وشُربي السَّويقَ ملتوتاً، إلاّ[1] أنَّهُ جاءَ به على قولِ مَنْ قالَ: رأيتُ قاضِ، ويجوزُ أن يكونَ أسكَنَهُ للوقفِ عليه[2]، وقدْ مضَى تفسيرُ هذا في قوله[3]:

ألا أذِّنْ فَمَا أذْكَرْتَ ناسي ... ...

فكأنَّهُ قالَ: وما عهدي بمجدٍ خالياً منك، أي[4]: كانتْ مواطِنُ المجدِ معمورةً بك[5].

١٩. يَمُرُّ بقبرِك العافي فَيَبْكي ... وَيَشْغَلُهُ البُكاءُ عَنِ السُّؤالِ

«العافي»: السَّائِلُ[6]، وقدْ ذكرتُ ما فيه مِنَ اللُّغات.

٢٠. وَما أهْداكِ للجَدْوَى عَلَيْهِ ... لَوَ انَّكِ تَقْدِرِينَ علَى فَعالِ

٢١. بِعَيْشِكِ هَلْ سَلَوْتِ فَإنَّ قَلْبي ... وَإنْ جَانَبْتُ أرْضَكِ غَيْرُ سالي

٢٢. نَزَلْتِ علَى الكَرَاهَةِ في مَكانٍ ... بَعُدْتِ عَنِ النُّعَامى والشَّمالِ[7]

«النُّعامَى»: اسمُ الرِّيحِ الجَنُوبِ، ويُقالُ لها: الخَزرجُ أيضاً. أخبرَنا[8] بذلكَ مُحَمَّدُ بنُ الحسَنِ، عن ثَعْلَبَ. قالَ الهُذَليُّ[9]:

مَرَتْهُ النُّعامَى فَلَمْ يَعْتَرِفْ ... خِلافَ النُّعامَى مِنَ الشَّامِ رِيحا

---

(١) العبارة في (د): «إلاَّ أنَّه أسكنه للوقف عليه»، وسقط ما بعدها إلى قوله: «أي كانت مواطن...».

(٢) العبارة في (د): «إلاَّ أنَّه أسكنه للوقف عليه»، وسقط ما بعدها إلى قوله: «أي كانت مواطن...».

(٣) عجزُه: ولا ليَّنتَ قلباً وهو قاسي، وهو للمتنبي في ديوانه: ٢٨٩.

(٤) في (د): «معناه».

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا ممَّا قدَّمتُ ذكْرَهُ أنَّهُ يتركُ وجوهَ الإعراب، ويميلُ إلى أقفائها».

(٦) سقط ما بعدها من (د)

(٧) كتب تحت «النُّعامى» في (ك): «كالرِّيح الجنوب»، وأورد عجز البيت فقط في (ب)، وألحق به الشرح إلى آخر بيت الهذلي. وورد من شرحه في (د) إلى قوله «الجنوب».

(٨) العبارة التالية في (ب): «قال الهذلي في ذلك».

(٩) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٧٣٨.

ويُقالُ: شَمالٌ وشَمْأَلٌ وشامَلٌ وشَمْلٌ وشَمَلٌ. قال مالكُ بنُ الرَّيب[1]:

ثَــوَى مَــالِكٌ بِبِــلادِ العَــدُوِّ ... تَسْــفي عَلَيْــهِ رِيــاحُ الشَّــمَلْ

فأرادَ: بَعُدَت منهُ أو فيه، فحذفَ ذاكَ للعلمِ بِهِ، كما قالَ تعالَى: ﴿واتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شيئاً﴾[2]، قالَ سِيبويهِ: أرادَ لا /تَجزي فيهِ، ولهُ نظائرُ مِنْ كلامِ العربِ[3].

٢٣. تُحَجَّبُ عَنْكِ رائِحَةُ الخُزامَى ... وَتُمْنَعُ مِنْكِ أَنْداءُ الطِّلالِ[4]

الخُزامى: نَبْتٌ طيِّبُ الرِّيحِ مِنْ نَبْتِ البَرِّ. قالَ[5]:

فَقُلْتُ لَهُ: عَطَّارُ هَلاَّ أَتَيْتَنا ... بِنَوْرِ الخُزامَى أو بِخُوصَةِ عَرْفَجِ

وقالَ ربيعةُ بنُ مَقرومٍ الضَّبِّيُّ[6]:

وَكَأَنَّما رِيحُ القَرَنْفُلِ نَشْرُها ... أَوْ حَنْوَةٌ خَلَطَتْ خُزامَى حَوْمَلِ

---

(١) البيت لمالك بن الرَّيب في ديوانه؛ ٨٤ (مجلة معهد المخطوطات؛ المجلد (١٥))، ومعجم الشعراء؛ ٢٦٥. وبلا نسبة في لسان العرب (شمل)، وتاج العروس (شمل)، وتهذيب اللغة؛ ١١/ ٣٧٤.

(٢) البقرة؛ ١٢٣.

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا الرَّجُلُ يرثي الرِّجالَ، ولا يرثي النِّساءَ، لأنَّهُ يَضِلُّ في مراثيهنَّ ويخبطُ».

(٤) سقطت الأبيات (٢٣-٢٥) مع شرحها من (ب). وبعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ما في هذا البيت ممَّا يُقالُ لأُمِّ مَلك، وما فيه منْ وجوه المراثي الحسَنة»، ثمَّ قال: «رجع». وشرحه في (د): «الخُزامى نبتٌ طيِّب الريح من نبت البر، والأنداء جمع ندى، والطلال جمع طلٍّ». وشرحه في (ك) بقوله: «جمع طلٍّ، وهو النَّدى. وقال قومٌ هو أكثرُ من النَّدى وأقلُّ من المطر، هكذا فسَّره أبو عبيدة في قوله عزّ وجل: ﴿إنْ لم يُصِبْها وابلٌ فطلٌّ﴾ [البقرة؛ ٢٦٥]، وفأمَّا قول مرَّة بن محكان: في ليلة من جمادى ذات أنديَة، فإنَّه جَمَع ندى على نداء مثل جمل وجمال، ثم ندىً على أنديَة مثل رشاء وأرشية».

(٥) سبق تخريجه ص٢١٧ من هذا المجلد.

(٦) البيت لربيعة بن مقروم الضَّبِّيِّ في ديوانه؛ ٢٦٦ (ضمن شعراء إسلاميون)، والأغاني؛ ٢٢/ ١٠١.

و«الأنداءُ»: جمعُ نَدَىً. فأمَّا قولُ مُرَّةَ بنِ مَحْكانَ[1]:

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمادَى ذاتِ أَنْدِيَةٍ لاَ يُبْصِرُ الكَلْبُ مِنْ ظَلْمائِها الطُّنُبا

قالَ أصحابُنا فيه: إنَّهُ جُمِعَ نَدىً على نِداء، كما قالوا: جَمَلٌ وجمالٌ، ثُمَّ جُمِعَ نداءٌ على أندية، كقولهم: رِشاءٌ وأرشيَةٌ، وفيه مَذْهَبٌ آخرُ حكاهُ أبو عليٍّ عن بعضهم، وهو أنَّهُ ذهبَ إلى أنَّ أَنْدِيةً أَفْعُلَةٌ، مَضمومةُ العينِ، وجُمِعَ فَعَلٌ على أَفْعُلٍ كقولهم: زَمَنٌ وأزمُنٌ وجَبَلٌ وأجبُلٌ، ولحقَهُ التَّغييرُ كما لحقَ «أظْبٍ» جَمْعُ ظَبيٍ، فصارَ «أَنْدٍ» كما ترَى، ثُمَّ لحقتِ «الهاءُ» لتأنيثِ الجمعِ، كما قالوا: جِمالَةٌ وذِكارَةٌ وفُحولةٌ، وهذا أغربُ منَ الأوَّلِ وألطفُ، و«الطِّلالُ»: جَمْعُ طَلٍّ، وقدْ قالوا: طُلُولٌ. قالَ كُثَيِّرٌ[2]:

لقَدْ سِرْتُ غَوْرِيَّ البِلادِ وَجَلْسَها وَقَدْ ضَرَبَتْنِي شَمْسُها وَطُلُولُها

ويُروى: «ظُلُولُها»؛ جمعُ ظِلٍّ. وقالَ الآخَرُ[3]:

---

(١) البيت لِمُرَّة بن محكان في ديوانه؛ ١/ ١١١ (ضمن أشعار اللصوص وأخبارهم)، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ٤/ ١٥٦٣، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ٤/ ١٢٤، وللأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٩٥٨، ورواية الجواليقي؛ ٥٠٩، وشرح الحماسة المنسوب للمعريّ؛ ٢/ ١٠٤٠، والأغاني؛ ٢٢/ ٣٢٠، والخصائص؛ ٣/ ٥٢ و٣/ ٢٣٧، وسرّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٦٢٠، وشرح التصريح؛ ٢/ ٢٩٣، ولسان العرب (ندى)، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٥١٠، والمقتضب؛ ٣/ ٨١. وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٤/ ٢٩٤، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٣٦١، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٤/ ٣٢٩، وشرح المفصل؛ ١٠/ ١٧، ولسان العرب (رجل).

(٢) البيت لكثيّر عزّة في ديوانه؛ ٢٥٩، ولسان العرب (ظلل) وتاج العروس (ظلل). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٣/ ١٣٠٩.

ويروى صدرُه: لقد سرتُ شرقيَّ البلادِ وغربها، ويروى: لقد سرتُ في شرقِ البلاد وغربها. وجميع المصادر أوردته «وظلولُها»، بالظاء المعجمة، وهي الرّواية الثانية التي أشار إليها أبو الفتح. وغوريُّ الأرض ما انخفض منها، والجَلْسُ: الغليظُ من الأرض. اللسان (جلس).

(٣) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٣/ ١٥٥١، ولسان العرب (قمس)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٥١، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ١٧١ و٨/ ٤٢٦، وتاج العروس (قمس)، والصِّحاح (قمس). وبلا نسبة في لسان العرب (سحا). وضبط «بساحية» في الأصل على المثنّى «بِسَاحَيْه»، فأخذنا بما في المصادر. وانظر شرحها في الديوان. ويروى «وأتبعها».

أَصــابَ الأَرْضَ مُنْقَمَــسَ الثُّرَيَّــا بِسَــاحِيَةٍ وَأَعْقَبَهــا طِــلالا

وقالَ القُحَيْفُ[1]:

/دِيــارُ الحَــيِّ تَضْرِبُهــا الطِّــلالُ بِهــا أَهْــلٌ مِــنَ الخَــافِي وَمَــالُ

«الخافِي»: الجنُّ، وقَصَرَهُ بعضُهم، فَحذفَ الألفَ. قالَ[2]:

كُــلُّ هِجــانٍ ذَاتِ خَصْــرٍ وكَفَــلْ مِثْـلِ النَّقــا لَبَّــدَهُ ضَــرْبُ الطَّلَــلْ

وقرأتُ على مُحَمَّدِ بنِ الحسَنِ، عن أحمدَ بنِ يحيَ للأقرعِ بنِ مُعاذٍ القُشيريِّ[3]:

أَلاَ حَبَّذا رِيحُ الغَضَا حِينَ زَعْزَعَتْ بِقُضْبانِــهِ بَعْــدَ الطِّــلالِ جَنُــوبُ

وأنشدَ ابنُ يَحيَ لأبي صُبْحٍ المُرِّيِّ[4]:

طَوَتِ الطِّـلالُ عَنِ القَنِيْصِ جَنَاحَـهُ حَتَّــى تَعَــرَّضَ للخَشَــاشِ السَّــارِحُ

٢٤. بِــدارٍ كُــلُّ سَــاكِنِها غَرِيْــبٌ طَوِيْــلُ الهَجْــرِ مُنْبَــتُّ الحِبــالِ

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٥٣٦.

(٢) الثَّاني بلا نسبة في لسان العرب (طلل).

(٣) البيت بلا نسبة في لسان العرب (زعع)، وتاج العروس (زعزع)، وللأقرع بن معاذ القُشيريِّ أربعة أبيات على هذا البحرِ والرَّويِّ في الوحشيات؛ ٦٩، وحريٌّ أن يضاف هذا البيت إليها.

وقارن مع بيتين للأقرع بن معاذ في الحماسة البصرية؛ ٣/ ٩٩٣، على أنَّ مجنون ليلى يُسمَّى الأقرعَ بن معاذ أيضاً، وانظر ما أورد أبو علي القالي من هذا الشعر في الأمالي؛ ٢/ ٤٠، وأبو عبيد البكري في سمط اللآلي؛ ٢/ ٦٧٦، ولاحظ تعليق العلاَّمة الميمني هناك. واسم الأقرع بن معاذ القُشيري: الأشيمَ، ولُقِّب بالأقرع لبيت قاله يهجو به بني معاوية بن قُشير، انظر في ذلك مجالس ثعلب؛ ١/ ٢٥٤، ومعجم الشعراء؛ ٢٩١، وذكر المرزبانيُّ أنَّ اسمه معاذ أيضاً، وهو أحدُ العُشو، كما ذكر المرزباني؛ ٢٩٢، والآمدي في المؤتلف والمختلف؛ ١٩، حيث قال: «ومنهم [أي ممَّن دعي بالأعشى] أعشى بني عقيل، وهو معاذ بن كليب بن حزن...». ومن الطَّريف أنَّ الآمدي ذكر تسعةً وعشرين شاعراً لُقِّب بالأعشى.

(٤) لم أعثر عليه.

«مُنْبَتٌّ»: منقطعٌ[1]. وهذا كقولِ أبي نُواس[2]:

وَجَاوَرْتِ قَوْماً لا تَزاوُرَ بَيْنَهُمْ ... وَلا وَصْلَ إلاَّ أَنْ يَكُونَ نُشُورُ

وأرادَ: كُلُّ ساكنٍ لها.

٢٥. حَصَانٌ مِثْلُ مَاءِ المُزْنِ فِيْهِ ... كَتُومُ السِّرِّ صَادِقَةُ المَقَالِ

«الحَصانُ»: العَفيفةُ[3]؛ لأنَّها تُحصِنُ فَرْجَها. قالَ[4]:

حَصَانٌ رَزانٌ ما تُزَنُّ بِرِيْبَةٍ ... وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوافِلِ

و«المُزْنُ»: السَّحابُ، والغمامُ أبيضُ، والرَّبابُ أسودُ[5].

٢٦. يُعَلِّلُهَا نِطَاسِيُّ الشَّكَايا ... وَوَاحِدُهَا نِطَاسِيُّ المَعَالي[6]

---

(١) عبارة (د): «منبتٌّ الحبال: منقطع»، وسقط ما بعدها.

(٢) البيت لأبي نواس في ديوانه؛ ١/ ٢١٩.

(٣) بعده في (د): «والمزن: السَّحاب الأبيض»، وسقط ماعدا ذلك. وفي (ك): «السَّحاب والغمام أبيضه [يقصد المزن] والرَّباب أسود».

(٤) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه؛ ١/ ٥١٠، وانظر؛ ٢٣٤ فيه أيضاً. وهو لحسان في الإنصاف؛ ٢/ ٧٥٩، ولسان العرب (حصن) و(رزن) و(زنن)، وتاج العروس (حصن) و(رزن)، والصِّحاح (رزن)، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٦٢٤، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٥٠٠، والمشوف المعلم؛ ١/ ٢٩٧، ومعجم مقاييس اللغة؛ ٢/ ٦٩، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٤٣ و٢/ ٧١١، والأغاني؛ ٤/ ١٥٣ و١٦٢، والعقد الفريد؛ ٤/ ٤٣، والعمدة؛ ١/ ٨٢. وبلا نسبة في لسان العرب (غرث)، وإصلاح المنطق؛ ٢٨٩.

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «أما قولُه: حَصَانٌ مِثْلُ ماءِ المُزْنِ فيه، فقدْ احترسَ بقوله: «فيه» أي: في المُزْن، وجاءَ بلفظ حَسَن، ولكنَّ حَصانَتَهُ قريبةُ الزَّوالَ، وتصيرُ بعدَ قليلٍ إلى التَّبذُّل، لأنَّ المُزْنَ يُرسلُه، وكَمْ مُدَّةُ مَقامِ الماءِ في المُزن؟ ولو كانَ مِثْلَ شيءٍ تدومُ حالُ حصانته وامتناعه كانَ أشرفَ».

(٦) أورد عجز البيت فقط في (ب)، وألحق به بعض الشرح قائلاً: «أي: ابنها، يريد سيف الدولة، والنطاسيُّ الطبيب الحاذق، يُسمَّى النِّطِّيس أيضاً». وفي (ك): «النَّطاسيُّ الطبيب، وواحدها يعني سيف الدَّولة ابنَها».

/النِّطاسيُّ: الطَّبيبُ الحاذِقُ. أنشدَ الأصمعيُّ[1]:

فِي صَدْرِهِ مِنْ وَحَرٍ حَسْحاسِ وَرِيَّةُ داءٍ تَغْلِبُ النِّطاسي

ويُقالُ لهُ أيضاً: الآسي والنِّطِّيسُ، وواحِدُها، يعني: ابنَها سيفَ الدَّولةِ.

٢٧. إذا وَصَفُوا لَهُ داءً بِثَغْرٍ سَقاهُ أسِنَّةَ الأسَلِ الطِّوالِ

«الأسَلُ»: أطرافُ الرِّماحِ. قالَ[2]:

... ... يَنْهَلُ مِنْهُ الأسَلُ النَّاهِلُ

وهذا كقولِ أبي تَمَّامٍ لأبي جعفرٍ أخي خالدِ بنِ يزيدَ بنِ مَزْيَدٍ، يَرثي أخاهُ خالداً[3]:

وَقَدْ نُكِسَ الثَّغْرُ فَابْعَثْ لَهُ صُدُورَ القَنَا فِي ابْتِغاءِ الشِّفاءِ

وأصلُ هذا كُلِّه قولُ ليلى الأخْيَلِيَّةِ للحَجَّاجِ بنِ يُوسُفَ[4]:

إذا هَبَطَ الحَجَّاجُ أرْضاً مَرِيضَةً تَتَبَّعَ أقْصَى دائِها فَشَفَاهَا

شَفاها مِنَ الدَّاءِ العُقامِ الذي بِها غُلامٌ إذا هَزَّ القَناةَ ثَناهَا

فيُحكَى أنَّ الحَجَّاجَ قالَ لَمَّا سمعَها تُنْشِدُهُ: لا تَقولي: غُلامٌ، وقولي: هُمامٌ. ومِنْ أبياتِ المعاني ما قرأتُهُ على أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ الحسَنِ، عن أبي العبَّاسِ أحمدَ بنِ يحيَى ثَعْلَبَ، رحمَهُ اللهُ مِنْ قولِ الرَّاجزِ[5]:

يَا أيُّها السَّاعي الذي قَدْ أرْسِلا قَدْ بَدَّلَ المَوْتُ القِلاصَ بَدَلا

كَانَتْ فَرِيْضَاتٍ فَصارَتْ أسَلا

---

(١) لم أعثر عليهما.

(٢) سبق تخريجه ص٣٢٧ من هذا المجلد.

(٣) البيت لأبي تمام في ديوانه؛ ٤/ ٣٣.

(٤) البيتان لليلى الأخيليَّة في ديوانها؛ ١٢١، والكامل؛ ١/ ٣٩٨، وأشعار النساء؛ ٦١، وأمالي القالي؛ ٢/ ٨٦، والعقد الفريد؛ ١/ ٢٥١، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ٣١٩، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٥٨٩.

(٥) سبق أن أنشدها في المجلد الأول ص٧٣٦، ولم أعثر عليها.

أي: لا حقَّ لكَ في هذهِ الفريضاتِ عندهُ إلاَّ أطرافُ الرِّماحِ.

٢٨. وَلَيسَتْ كالإِنَاثِ وَلا اللَّواتي تُعَدُّ لَهَا القُبُورُ مِنَ الحِجالِ[(١)]

٢٩. وَلا مَنْ في جِنازَتِها تِجَارٌ يَكُونُ وَدَاعُها نَفْضَ النِّعالِ[(٢)]

٣٠. مَشَى الأُمَراءُ حَوْلَيْها حُفَاةً كَأَنَّ المَرْوَ مِنْ زِفِّ الرِّئالِ[(٣)]

يُقالُ: مشيتُ حولكَ وحَوْليكَ وأحوالكَ وحَوَالكَ وحَوَالَيْكَ. قالَ[(٤)]:

في قِبَابٍ حَوْلَ دَسْكَرَةٍ حَوْلَهَا الزَّيْتُونُ قَدْ يَنَعَا

---

(١) على هامش (ك): «جمع حجلة، وهو بيتٌ صغيرٌ يكونُ في البيت الكبير». وقد سقط البيتان (٢٨ و٢٩) من (ب).

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد / (ح): «هذا البيتُ دَنِيُّ الكلامِ خاملُهُ صغيرُ المعنى جداً».

وعلى هامش (ك): «الجنازة بكسر الجيم السَّرير يكون عليه الميِّت، والجنازة بفتح الجيم السَّرير ليس عليه ميِّتٌ. قال الكميت:

كانَ مَيْتاً جنازةً خيرَ ميْتٍ غَيَّبَتْهُ حفائرُ الأقوام».

والبيت للكميت في شرح هاشميات الكميت؛ ٢٦.

(٣) أورد البيت في (ب)، وألحق به بعض الشرح والشواهد بتحريف شديد، وشرحه في (د): «المرو حجارة رقاق برَّاقة، والزِّف الرِّيش الصغار كالزَّغب، والرِّئال فِراخ النعام واحدها رأل»، وسقط ماعدا ذلك إلى قوله: «أي لم يحسوا...».

(٤) البيت ليزيد بن معاوية في ديوانه؛ ٢٢، ومعجم البلدان (الماطرون)، وانظر تقصِّي محقق ديوان يزيد للبيت. وتاج العروس (مطر). وللأحوص أو ليزيد بن معاوية في الكامل؛ ٢/ ٤٩٨، وقال المبرِّد: «قال أبو الحسن: الصحيح أنَّه ليزيد». وهو للأحوص في ديوانه؛ ٢٧٥، وانظر تقصِّي محقق ديوان الأحوص للبيت. وللأحوص أو ليزيد بن معاوية أو عبدالرحمن بن حسان في لسان العرب (ينع). وللأخطل أو ليزيد بن معاوية أو لأبي دهبل الجمحي أو الأحوص في تاج العروس (دسر). وللأخطل في لسان العرب (دسكر)، وتاج العروس (دسكر)، وليس في ديوانه. ولأبي دهبل الجمحي في ديوانه؛ ٨٥، والحيوان؛ ٤/ ١٠، وثمار القلوب؛ ٣٤٩. ولعدي بن زيد في نفح الطيب؛ ١/ ٦٦٤، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في تاج العروس (ينع).

وقالَ الرَّاجزُ[1]:

مَــاءٌ رِواءٌ وَنَضِـيٌّ حَوْلَيْــهْ ... هَــذًّا بِــأُفْواهِكَ حَتَّـى تَأْتِيَـهْ

وقالَ الآخرُ على لسانِ الضَّبِّ[2]:

أَهَدَمُــوا بَيْتَــكَ لاَ أَبـا لَكــا ... وَزَعَمُــوا أَنَّــكَ لا أَخَــا لَكــا

وَأَنــا أَمْشِــي الدَّأَلَــى حَوَالَكــا؟

وفي الحديثِ عنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنا وَلا عَلَيْنا»[3].
وقالَ الحُصَيْنُ بنُ الحُمامِ المُرِّيُّ[4]:

كَمُجْرِيَــةٍ أَلْقَــتْ كَلاكِــلَ زَوْرِهَــا ... وَإِنْ أُكْـبِرَتْ أَحْوالَهُــنَّ الجَلاجِــلُ

أي: قُرِعتِ الجَلاجِلُ لتفزَعَ. و«المَرْوُ»: حِجارةٌ رِقاقٌ بَرَّاقَةٌ، ويُقالُ لها: القَدَّاحُ. قالَ أبو النَّجْمِ[5]:

وَالمَــرْوُ يُلْقِيْــهِ إِلَــى أَمْعائِــهِ

وقالَ لَبيدٌ[6]:

وَيَصُــلُّ المَــرْوُ لَمَّــا هَجَــرَتْ ... بِنَكِيْــبٍ مَعِــرٍ دامِــي الأَظَــلْ

---

(1) سبق تخريجه ص٤١٩ مـن هـذا المجلـد. وضبـط «هـذا» هنـاك اسـم إشـارة، وضبطهـا هنـا بتشديد الذَّال «هذًّا» على المصدر وكذا وردت في الخصـائص، فللكلمـة روايتـان. والهذُّ: سرعة القطع. انظر اللسان (هذذ).

(2) سبق تخريجها ص٤٢٠ من هذا المجلد.

(3) سبق الحديث ص٤٢٠ من هذا المجلد.

(4) لم أعثر عليه.

(5) البيت لأبي النجم العجليِّ في ديوانه؛ ٢٧، والمعـاني الكبـير؛ ١/ ٣٤٦، ومحـاضرات الأدباء؛ ٤/ ٦٧١، والحيوان؛ ٤/ ٣١٢، وعيون الأخبار؛ ٢/ ٨٦.

(6) البيت للبيد في ديوانه؛ ١٧٥، ولسان العرب (نكب) و(معر) و(ظلـل) و(رثـم)، وتهـذيـب اللغـة؛ ١٠/ ٢٨٧ و١٤/ ٣٦١ و١٥/ ٨٦، وكتـاب العـين؛ ٥/ ٣٨٥، وتـاج العـروس (نكب) و(معر) و(ظلل). وبـلا نسبة في مقـاييس اللغـة؛ ٣/ ٤٦٢. وأثبتُّه كما ضبطه في الأصل، وهو في الديوان والمصادر «وتَصُكُّ المروَ».

و«الزِّفُّ»: الرِّيشُ الصِّغارُ كالذَّهَبِ، وقالَ بعضُ أهلِ اللُّغةِ: لا يكونُ الزِّفُّ إلاَّ للنَّعامِ خاصَّةً. قال العَجَّاجُ[1]:

كَالحَبَشِيِّ التَفَّ أَوْ تَسَبَّجَا ... فِي شَمْلَةٍ أَو ذَاتِ زِفٍّ عَوْهَجَا

وقالَ الشَّمَّاخُ[2]:

وَقَدْ أَنْعَلَتْهَا الشَّمْسُ نَعْلاً كَأَنَّهَا ... قَلُوصُ حُبَارَى زِفُّهَا قَدْ تَمَوَّرَا

/و«الرِّئالُ»: فِراخُ النَّعامِ، واحدُها رَأْلٌ، وجَمْعُ القِلَّةِ أَرْؤُلٌ، وقد قالوا: رِئْلانٌ فِي الكثرةِ أيضاً. قالَ الأخطلُ[3]:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذا الرِّياحُ تَناوَحَتْ ... هَدَجَ الرِّئالِ تَكُبُّهُنَّ شَمَالاَ

وقالَ أبو النَّجْمِ[4]:

وَرَاغَتِ الرَّبْدَاءُ أُمُّ الأَرْؤُلِ

أي: لم يُحِسُّوا خُشونَةَ الأرضِ تحتَ أرجُلِهِم لِمَا فِي نُفُوسهم مِنَ الهَمِّ والحُزْنِ.

٣١. وَأَبْرَزَتِ الخُدُورُ مُخَبَّآتٍ ... يَضَعْنَ النِّقْسَ أَمْكِنَةَ الغَوالِي[5]

«النِّقْسَ»: المِدادُ[6]. قالَ بعضُ الأعرابِ، يصفُ كاتباً[7]:

---

(١) البيتان للعجَّاج في ديوانه؛ ٢/ ١٩، ولسان العرب (سبج) و(عهج)، وكتاب العين؛ ١/ ٩٨ و٦/ ٥٩، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٦٧ و٥٩٨، وتاج العروس (سبج) و(عهج)، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ١٦٧، وديوان الأدب؛ ٢/ ٤٤٠، وكتاب الجيم؛ ٢/ ٩٥ و١١٤. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٢٦٧ و٢/ ٨٧٩ و٣/ ١٣٢٢، والمخصَّص؛ ١٤/ ٤٢.

(٢) البيت للشَّماخ بن ضرار الذُّبياني في ديوانه؛ ١٣٨، ولسان العرب (قلص)، والمخصَّص؛ ٨/ ٥٦ و١٥٨، وتاج العروس (قلص)، وسمط اللآلي؛ ٢/ ٨٦٥، والملاحن لابن دريد؛ ٧١. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٩٤.

(٣) البيت للأخطل التغلبيِّ؛ ١/ ١٠٧، وصدرُه فيه: ولقد علمت إذا العشارُ تروَّحتْ.

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٧٩٨.

(٥) سقطت الأبيات (٣١-٣٥) من (ب).

(٦) سقط ما بعدها من (د).

(٧) لم أعثر عليه.

قِرطَاسُـــهُ مِـــنَ البَيــاضِ شَـــمْسٌ وَنِقْسُــــهُ لَيْـــلٌ عَلَيْـــهِ يَرْسُـــو

٣٢. أَتَنْهُـــنَّ المُصيبَـــةُ غَــافِلاتٍ فَدَمْـــعُ الحُـــزْنِ فِي دَمْـــعِ الـــدَّلالِ

٣٣. وَلَـو كـانَ النِّسـاءُ كَمَـنْ فَقَدْنـا لَفُضِّلَـتِ[1] النِّسـاءُ علَـى الرِّجـالِ

٣٤. فَما[2] التَّأنيثُ لاسْمِ الشَّمْسِ عَيْبٌ وَلا التَّذْكِـيرُ فَخْـرٌ لِلهِـلالِ

٣٥. وَأَفجـعُ مَـنْ فَقَدْنـا مَـنْ وَجَدْنـا قُبَيْـلَ الفَقْـدِ مَفْقُـودَ المِثـالِ

أي: أفجعُ المفقودينَ مَنْ كانَ فِي حالِ وُجودِهِ مفقودَ النَّظيرِ.

٣٦. يُدَفَّـنُ بَعْضُـنا بعضـاً وَيَمْشـي أَوَاخِرُنـا علَـى هَـامِ الأَوَالـي[3]

يريدُ «الأوائلَ»، وقدْ فعلت العربُ هذا. أنشدَ سيبويْه[4]:

تَكـادُ أَوَالِيهـا تَفَـرَّى جُلُودُهـا وَيَكْتَحِـلُ التَّـالي بِمُـورٍ وَحـاصِبِ

يريدُ: أوائلَها. وقالَ الآخَرُ، قرأتُهُ على أبي عليٍّ[5]:

---

(١) تحتها في (ك): «ويروى: لَفُضِّلَتُ النِّساءَ على الرِّجالِ».

(٢) في (ك) و(د): «وما».

(٣) كتب أمامها في (ك): «أراد الأوائل فقلب»، وفي (د): «يريد الأوائل، فقلب، ومثله كثيرٌ في الشِّعر». وأورد من عجز البيت (على هامِ الأوالي) في (ب)، وألحق به بعض الشرح إلى قوله: «الترائق» من البيت.

(٤) البيت لذي الرُّمَّة في ملحق ديوانه؛ ٣/ ١٨٤٨، ولسان العرب (وأل)، وضرائر الشعر لابن عصفور؛ ١٩٠، وفيه: «وحاطب»، والاقتضاب؛ ٢/ ٢٥٩، وفيه «بعودٍ». وهو بلا نسبة في الدُّرر؛ ٦/ ٢١٣، وسرِّ صناعةِ الإعراب؛ ٢/ ٧٤٣ (وقال أبو الفتح: ومن أبيات الكتاب)، والمنصف؛ ٢/ ٥٧١، وقال: كما قال هنا: «أنشد سيبويه»، وهمع الهوامع؛ ٣/ ٢٣٨. ولم يرد البيت في مطبوعة الكتاب.

(٥) البيت بلا نسبة في الاقتضاب؛ ٢/ ٢٥٩، وضرائر الشعر؛ ١٨٩، ولسان العرب (ترق). وأثبتنا البيت كما في الأصل، وفي عجزه شيءٌ من الخلل العروضيِّ، وروايته في المصادر:

هُـمُ أوردوكَ المـوْتَ حـينَ لقيتهـمْ وجاشـتْ إليـكَ النَّفسُ بـينَ الـتَّرائق

ويروى: «حين لقيتَه».

لَقَـدْ زَوَّدَتْنِـي يَـوْمَ نَـوٌ حَـزَارَةٍ مَكَانَ الشَّجَى تَجُولُ تَحْـتَ الـتَّرائِقِ

/يريدُ «التَّراقي». وقرأتُ عليه أيضاً[1]:

وَكَـأَنَّ أُوْلاَهَـا كِعَـابُ مُقَـامِرٍ ضُرِبَـتْ علَـى شُـزُنٍ فَهُـنَّ شَـواعي

أرادَ «شوائعَ». وهذا القَلْبُ في كلامِ العربِ كثيرٌ فاشٍ. قرأتُ على أبي عليٍّ[2]:

يَمْضِيْـنَ تَحْـتَ البَيْـضِ والقَلانِـسِ

يُرِيْد «القَلَنْسِ». وقالَ رُؤْبَةُ[3]:

مَـرْوَانُ مَـرْوَانُ أَخُـو اليَـوْمِ اليَمِـي

يريدُ «اليومَ»، فَقَلَبَ، وأبدلَ «الياءَ» «واواً» لانكسارِ ما قَبْلَها. وقالوا في قولِ امريءِ القَيْسِ[4]:

كَذَبْتِ لَقَدْ أُصْبي علَى المَـرْءِ عِرْسَـهُ وَأَمْنَـعُ عِرْسِـي أَنْ يُـزَنَّ بِهـا الخـالي

أي: يُتَّهَمَ بها «الخائِلُ»، أي: ذُو الخُيَلاءِ، فقلبَ كما تـرَى. وقالوا: «قِسِيٌّ»،

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٦٤.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) لم أجد البيت في ديوان رؤبة، وله قصيدةٌ على هذا الرَّويِّ. وهو لأبي الأخرز الحِمَّانيِّ في شرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٤٢٧، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٧٧٣، ولسان العرب (كرم) و(يوم) و(ثأى)، وتاج العروس (كرم)، والصِّحاح (كرم) و(يوم). وبلا نسبة في الخصائص؛ ١/ ٦٤ و٢/ ٧٦، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ١/ ١٦٩، والكتاب؛ ٤/ ٣٨٠، والممتع في التصريف؛ ٢/ ٦١٥، والمنصف؛ ٢/ ١٢ و٣/ ٦٨، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ١٦٤ و٦٤٥، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٩٩٤، ومقاييس اللغة؛ ٦/ ١٦٠، ومجمل اللغة؛ ٤/ ٩٤١، والمخصَّص؛ ٩/ ٦٠، و١٥/ ٧٢ و١٧/ ٢٧، وكتاب العين؛ ٨/ ٢٥١ و٤٣٣. ورواية المجمل: نعم أخو الهيجاء في اليوم اليمي.

(٤) البيت لامريء القيس في ديوانه؛ ٢٨، ولسان العرب (خلا)، وتاج العروس (خلو)، والصِّحاح (خلا)، وجمهرة اللغة؛ ٣/ ١٣١٩، وديوان الأدب؛ ١/ ٣٦٠، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٢٦١. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١٤/ ١٥٤.

وأصلُها قُوُوسٌ، وهوَ أكثرُ منْ أنْ يُحْصَى[1].

٣٧. وَكَمْ عَيْنٍ مُقَبَّلَةِ النَّوَاحِي ... كَحِيلٍ بِالجَنَادِلِ وَالرِّمَالِ[2]

٣٨. وَمُغْضٍ كَانَ لا يُغْضِي لِخَطْبٍ ... وَبَالٍ كَانَ يُفْكِرُ فِي الهُزَالِ

٣٩. أَسَيْفَ الدَّوْلَةِ اسْتَنْجِدْ بِصَبْرٍ ... وَكَيْفَ بِمِثْلِ صَبْرِكَ لِلجِبَالِ؟

«اسْتَنْجِدْ»، أي: استعنْ[3]. أنشدنا أبو عليٍّ، عن أبي بكرٍ، لعُمارَةَ بنِ عَقِيلٍ[4]:

يَا نَفْسُ تُوبِي وَحُجِّي البَيْتَ وَاعْتَمِرِي ... وَاغْزِي السَّبِيلَ مَعَ المُسْتَنْجِدِ الغَازِي

٤٠. وَأَنْتَ تُعَلِّمُ النَّاسَ التَّعَزِّي ... وَخَوْضَ المَوْتِ فِي الحَرْبِ السِّجَالِ[5]

«السِّجالُ»: جَمْعُ سَجْلٍ، وهوَ الدَّلْوُ فيها الماءُ، وهذا مُشَبَّهٌ[6] بالاستقاءِ /يُقالُ: الرَّجُلانِ يَتَساجَلانِ؛ إذا تَكاثَرَا فِي السَّقْيِ. قالَ بعضُ وَلَدِ أبي لَهَبٍ[7]:

---

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هوَ لعمري كثيرٌ، وليس منْ شعْرِ المُحْدَثِيْنَ بحَسَنٍ، لأنَّ عليهمُ التَّخييرَ، وأولئكَ نطقوا بلُغَتِهم، ومن اعتمدَ على أنْ يأتي بما يجوزُ في اللُّغَةِ، فليقنَعْ بأَنْ يُعَدَّ شعْرُهُ في الأشعارِ الوُسْطَى، وإنَّما يَبْلُغُ في هذه الصِّناعة مَنْ يَتَحلُ الكَلامَ».

(٢) سقطت الأبيات (٣٧-٣٩) مع شرحها من (ب).

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) لم أعثر عليه، وقد أورد ابنُ جني بيتاً على هذا البحر والرَّوي لأبي بكر عُمارة بن عَقيل في الخصائص؛ ٢/ ١٣١، وهو فيما أعتقدُ مطلعُ القصيدة التي منها هذا البيت، وهو:

هذا الزَّمانُ مُولٌّ خيرُهُ آزي ... صارتْ رؤوسٌ به أذنابَ أعجازِ

وانظر اللسان (أزي)، وديوان عمارة بن عقيل؛ ٥٥.

(٥) أورد من عجز البيت «في الحرب السِّجال»، وألحق به الشَّرح عدا بيتي الاستشهاد. وقد ورد الشرح بكامله في (د) كالأصل عدا بيتي الاستشهاد أيضاً.

(٦) سقطت عبارة «وهذا مشبَّهٌ بالاستقاء» من (د)، وفي (ب): «وهو...».

(٧) البيت للفضل اللَّهبيِّ في ديوانه؛ ١٩، والأغاني ١٦/ ١٧٢، والحماسة البصرية؛ ٢/ ٥٦٧، وشرح نهج البلاغة؛ ٥/ ٥٥، ومعجم الشعراء؛ ١٧٨، ورسائل الجاحظ؛ ١/ ٢٠٨، وغلَّب نسبته لعمر بن أبي ربيعة المخزوميِّ، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٤/ ٦٥، وسمط اللآلي؛ ٢/ ٧٠٠، والكامل؛ ١/ ٢٥٠. وبلا نسبة في الأمالي؛ ٢/ ٦٥.

مَـنْ يُسـاجِلْني يُسَـاجِلْ مَـاجِداً   يَمْـلأُ الدَّلْـوَ إلـى عَقْـدِ الكَـرَبْ

والحربُ السِّجالُ مِنْ هذا، كأنَّهُ يكونُ سَجْلٌ مِنْها على هَؤُلاءِ مرَّةً، وَسَجْلٌ على هَؤُلاءِ أُخرى. قالَ ابنُ طَوْعَةَ القَوارِيُّ[1]:

وَلَـوْ أنَّ قَوْمِـي أنْصَفُونِـيَ وَاتَّقَـوا   سِجالي التي أسْقي بِها مَنْ أُسَاجِلُ

٤١. وَحَـالاتُ الزَّمَـانِ عَلَيْـكَ شَـتَّى   وَحَـالُكَ وَاحِـدٌ فِي كُـلِّ حَـالِ[2]

«الحالُ»: تُؤنَّثُ وتُذكَّرُ[3]، وتدخُلُ أيضاً فيها الهاءُ، فيُقالَ: حالَةٌ. قالَ حاتمٌ[4]:

علـى حَالَـةٍ لَـوْ أنَّ فِي القَـوْمِ حَاتِمـاً   علَـى جُـوْدِهِ لَضَـنَّ بِالمَـاءِ حَـاتِمِ[5]

٤٢. فَـلا غِيْضَـتْ بِحـارُكَ يَـا جَمُومـاً   علَـى عَلَـلِ الغَرائِـبِ وَالدِّخَـالِ[6]

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٣) العبارة في (د): «الحال تذكَّر وتؤنَّث»، وسقط ما بعدها.

(٤) البيت ليس لحاتم الطَّائي، وإنَّما هو للفرزدق كما ذكر الوحيد في تعليقه، والبيت بهذه الرِّواية للفرزدق في لسان العرب (حتم)، وهو فيه:

علـى حالـة لـو أنَّ في القـوم حاتمـاً   علـى جـوده مـا جـاد بالمـال حـاتم

وقال: «إنَّما خفضه على البدل من الهاء في جُوده». وهو للفرزدق في المقاصد النَّحوية؛ ٤/ ١٨٦، وبلا نسبة في شرح شذور الذَّهب؛ ٣١٧، وشرح المفصل؛ ٣/ ٦٩، واللُّمَع لابن جني؛ ١٧٤ و٢٦٦، ورواه ابن جني في المكانين كما رواه هنا. وقال في المرَّتين: «جرَّ حاتماً: لأنَّه بدلٌ من الهاء في جوده». والبيت للفرزدق في ديوانه؛ ٢/ ٨٤٢ من قصيدة مكسورة الرَّويِّ عدَّة أبياتها ثلاثةٌ وخمسون بيتاً. وورد في الديوان:

علـى سـاعة لـو كـان في القـوم حـاتمٌ   علـى جـوده ضَنَّـتْ بـه نفـسُ حـاتم

ولا شاهد فيه نحو حينئذ.

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هو للفرزدق»، وهو محقٌّ بذلك كما أسلفنا.

(٦) أورد البيت وقسماً من الشرح في (ب) إلى قوله: «لمن يرد عليك»، عدا الشواهد القرآنية والشعرية، وأورد قسماً كبيراً من شرح البيت في (ك) إلى قوله: «يرد عليك»، عدا الشواهد القرآنية والشعرية أيضاً. وفعل مثلهما في (د)، فأورد النَّصَّ كالأصل إلى قول

يُقالُ: بِئْرٌ جَمُومٌ: إذا كانتْ غزيرةَ الماءِ، وكذلكَ فَرَسٌ جَمُومُ [الشَّدِّ وَ][1] الجَرْيِ. قالَ النَّمِرُ بنُ تَوْلَب[2]:

جَمُومُ الشَّدِّ شَائِلَةُ الذُّنَابَى ... تَخَالُ بَيَاضَ غُرَّتِها سِرَاجَا

و«غِيضَتْ»: نَقَصَتْ، يُقالُ: غاضَ الماءُ، وغِضْتُهُ. قالَ تعالَى: ﴿وَغِيضَ المَاءُ﴾[3]. وقالَ الرَّاجِزُ[4]:

لاَ تَأْوِيَا لِلحَوْضِ أَنْ يَفِيضَا ... أَنْ تُغْرِضَا خَيْرٌ مِنَ انْ تَغِيضَا

و«العَلَلُ»: الشُّربُ الثَّاني والنَّهَلُ: الشُّرْبُ الأَوَّلُ، وقدْ ذكرْنَاهُ، و«الدِّخَالُ»: أَنْ يُدْخَلَ بَعِيرٌ قدْ شَرِبَ بينَ بَعيرَيْنِ لم يشرَبَا على الماءِ ثانيةً لِقِلَّةِ الماءِ. قالَ لبيدٌ، وهوَ مِنْ أبياتِ الكتابِ[5]:

الحجاج: «غرائب الإبل»، عدا الشواهد.

(1) زيادة من (ب).

(2) البيت للنَّمر بن تولب في ديوانه؛ 48، والحيوان؛ 2/ 305، وأنساب الخيل لابن الكلبي؛ 110، وأسماء خيل العرب وفرسانها للغندجاني؛ 58، والمعاني الكبير؛ 1/ 148، وجمهرة اللغة؛ 1/ 306، ومقاييس اللغة؛ 1/ 420، والمخصَّص؛ 16/ 148، وأساس البلاغة (شول)، ولسان العرب (شول) و(جمم)، وتاج العروس (جمم)، والصِّحاح (شول) و(جمم)، وأدب الكاتب؛ 115، والاقتضاب؛ 3/ 110، وشرح أدب الكاتب؛ 207، وشروح سقط الزند؛ 2/ 623.

(3) هود؛ 44.

(4) البيتان بلا نسبة في لسان العرب (غرض) و(غيض)، وتهذيب اللغة؛ 8/ 7، وتاج العروس (غرض) و(غيض)، والصحاح (غرض) و(غيض).

(5) البيت للبيد في ديوانه؛ 86، وأساس البلاغة (نغص)، وخزانة الأدب؛ 3/ 192، وشرح أبيات سيبويه؛ 1/ 20، وتحصيل عين الذهب؛ 1/ 253، وشرح التصريح؛ 1/ 373، وشرح المفصَّل؛ 2/ 62، وشرح ابن عقيل؛ 324، والكتاب؛ 1/ 372، ولسان العرب (نغص) و(عرك) و(دخل)، والمعاني الكبير؛ 1/ 446، وتاج العروس (نغص) و(عرك) و(دخل)، والمقاصد النحوية؛ 3/ 219، والصِّحاح (نغص). وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ 6/ 85، والإنصاف؛ 2/ 822، وجواهر الأدب؛ 318، ولسان العرب (ملك)، والمقتضب؛ 3/ 237.

فَأَرْسَلَها العِراكَ وَلَمْ يَذُدْها   وَلَمْ يُشْفِقْ علَى نَغَصِ الدِّخالِ

وقدْ تداخلت الإبِلُ. قالَ أَوْسُ بنُ حَجَر[1]:

فَعَصَبْتُ رَأسي فَوْقَها وَزَجَرْتُها   فَحَنَّتْ وَلَمْ أَنْظُرْ بِهَا أَنْ تَدَاخَلا

و«الغَرائِبُ»: الإبِلُ الغريبةُ، تَرِدُ على الحوضِ، وليستْ منْ إبلِ أهلهِ.

فَيقولُ: أنتَ كثيرُ العطاءِ مُعاودُهُ لمنْ هو مقيمٌ معكَ ولمنْ يَرِدُ عليكَ، ومنْ كلامِ الحَجَّاجِ[2]: (ولأضربَنَّكُمْ ضَرْبَ غَرائِبِ الإبِلِ)، لأنَّها إذا وردتْ على حوضِ غيرِ أهلِها ضُرِبَتْ ودُفِعَتْ. وهذا البيتُ أبلغُ في ذكرِ العطاءِ والسَّعَةِ منْ قولِ الكميتِ[3]:

أُنَاسٌ إذا وَرَدَتْ بَحْرَهُمْ   صَوادي الغَرائِبِ لَمْ تُضْرَبِ

لأنَّهُ لم يُصَرِّحْ بالجُمومِ معَ الورودِ، والمتنبِّي صرَّحَ به، وذكرَ أيضاً معهُ الدِّخالَ، وأنَّهُ يَجِمُّ أوقاتَ القِلَّةِ، فزادَ فيه، وصارَ أحقَّ به لِمَا ذكرتُ لكَ[4].

٤٣. رَأَيْتُكَ في الذينَ أَرَى مُلُوكاً   كَأنَّكَ مُسْتَقيمٌ في مُحالِ[5]

أي: أنتَ مستقيمُ الأمرِ غيرُ مشكوكٍ في فضلِكَ ونباهتِكَ إلاَّ أنَّكَ معَ[6] هذا

---

(١) لم أعثر عليه، وليس في ديوان أوس، وانظر ديوانه؛ ٩٣. وقد ضبط «حجر» في الأصل بضمّ الحاء والصَّواب ما أثبتناه.

(٢) هذا كلام للحجاج من خُطبة له تجدها في البيان والتبيين؛ ٢/ ٣٠٧-٣١٠، والكامل؛ ٢/ ٤٩٣-٤٩٦، والعقد الفريد؛ ٥/ ١٧-١٨.

(٣) البيت للكميت في شرح هاشميات الكميت؛ ١٩٢، ولسان العرب (بحر)، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ٨٣.

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لا يحلُّ لكَ في هذه الصِّناعة الحكمُ، فإنَّكَ تُعطي بغير استحقاق، ولأنَّ الكميتَ هو المبالغُ لا غيرُهُ إنْ كنتَ حاضراً، لأنَّهُ قالَ: بَحْرٌ، والبحرُ لا ينضُبُ، ولا يحتاجُ إلى جُمومٍ، لأنَّهُ أبداً زاخرٌ، ولَمَّا كانتْ الإبلُ تُداخَلُ لقلَّة الماء لم يحتجْ عندَ البحرِ إلى الدِّخال، فهذا على ما تراهُ أبلغُ وأوسعُ في المعنى، فأمَّا اللَّفظُ فلا يُقاسُ بيتُ المتنبِّي معَ بيتِ الكُمَيْتِ إلاَّ ظُلْماً».

(٥) سقط البيتان (٤٣ و٤٤) مع شرحهما من (ب).

(٦) سقط «مع هذا» من (د).

واحدٌ منْ مُلوكِ الأرض، فلذلكَ صرتَ كأنَّكَ مستقيمٌ[1] في مُحالٍ؛ لأنهمْ بالإضافةِ إليكَ كأنَّهم ليسوا شيئاً[2]، وهذا نحوُ قولهِ لعَضُد الدَّولة[3]:

وَلَــوْلا كَوْنُكُــمْ في النَّـــاسِ كَــانُوا ... هُـــذَاءً كَـــالحُروفِ بِـــلا مَعَـــاني

وقريبٌ منه قولُهُ في أبي العشائرِ[4]:

النَّـــاسُ مَـــالَمْ يَـــرَوْكَ أَشْـــبَاهُ ... وَالدَّهْـــرُ لَفْـــظٌ وَأَنْـــتَ مَعْنَـــاهُ

وقدْ فَسَّرَ هذا المعنَى بقوله بعدَهُ:

٤٤. فَــإنْ تَفُــقِ الأَنــامَ وَأَنْــتَ مِنْهُــمْ[5] ... فَــإنَّ المِسْــكَ بَعْــضُ دَمِ الغَــزَالِ[6]

[7]وقد كرَّرَ هذا المعنى في قوله في أُخته[8]:

وَإنْ تَكُــنْ تَغْلِــبُ الغَلْبَــاءُ عُنْصُرَهَــا ... فَإنَّ في الخَمْرِ مَعْنىً لَيْسَ في العِنَبِ

وفي قوله أيضاً[9]:

وَمَــا أنَــا مِنْهُــمُ بِــالعَيْشِ فِيهِــمْ ... وَلَكِــنْ مَعْــدِنُ الذَّهَــبِ الرَّغَــامُ

وقدْ ذكرْتُه فيما مضَى.



---

(١) سقطت من (د).

(٢) سقط ما بعدها من (د).

(٣) البيت للمتنبي في ديوانه: ٥٦١.

(٤) البيت للمتنبي في ديوانه: ٢٣٨.

(٥) في الأصل: «منه»، وأخذنا بما في (ك) و(د) والمصادر.

(٦) انظر القصة الطريفة التي أوردها الواحدي حول هذا البيت في شرح ديوان المتنبي: ٣٩٥.

(٧) عبارة (د): «قد كرَّر هذا المعنى في قوله في أخت سيف الدَّولة رضي الله عنها وفي غيرها كثيراً»، وسقط ماعدا ذلك.

(٨) البيت للمتنبي في ديوانه: ٤٢٥.

(٩) البيت للمتنبي في ديوانه: ٩٢.

(١٧٥)(*)

وَقالَ أيضاً[1]، يَمدحُه، ويذكرُ استنقاذَهُ أبا وائلٍ مِنَ الخارجيِّ الذي نجمَ في كَلْبٍ، وقُتِلَ الخارجيُّ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وثلاثمائة[2]:

١. إلامَ طَماعِيَـةُ العَـاذِلِ وَلا رَأْيَ في الحُبِّ للعاقِلِ؟[3]

«إلامَ»؟ أي: إلى أي شيءٍ؟ وإلى متى؟ ويُقالُ: طَمِعْتُ في الشَّيءِ طَمَعاً ومَطْمَعاً وطَماعَةً وطَماعِيَةً[4]، ومثْلُه مِنَ المصادرِ ما أخبرَنا به أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ الحسَنِ، عن أحمدَ بنِ يحيَ قالَ، يُقالُ: اللَّقانةُ واللَّقانيةُ واللَّحانَةُ واللَّحانيةُ والتَّبانةُ والتَّبانيَةُ والطَّبانةُ والطَّبانيةُ، وقالَ: معنى هذهِ الأحرفِ واحدٌ، والرَّكانةُ والرَّكانيةُ والسَّماعةُ والسَّماعيَةُ والكراهةُ والكراهيةُ والمَساءَةُ والمَسائِيَةُ والنَّصاحةُ والنَّصاحيَةُ والرَّفاهَةُ والرَّفاهيَةُ والرُّفَهْنِيَةُ والجَراءَةُ والجَرائِيَةُ، ويُقالُ: جاريَةٌ بَيِّنَةُ الجَراءِ والجَرَاءَةِ.

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٢٥٨، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٥٦، وابن الإفليلي؛ ١/ ١٩٨، والواحدي؛ ٣٩٥، والتبيان؛ ٣/ ٢١، واليازجي؛ ٢/ ٢٦، والبرقوقي؛ ٣/ ١٥٢.

(١) سقطت من (ك).

(٢) في (ب): «وقال»، وسقط ماعدا ذلك. وأورد مقدّمةً طويلةً في (د) هي: «ونجم خارجيٌّ يُعرفُ بابنِ مرَّة الرَّماد في كلب، ببريَّة حمصَ، فأغار على أطراف حمص، وصاحبُ حربها أبو وائلَ تغلبُ بنُ داود بن حمدان من قِبَل سيف الدَّولة، وكان قد خرج في ذلك اليوم كالمتنزِّه وحده، فأسره الخارجيُّ، وطالبه بمال وخيل، كانت له سوابقَ، فوعده بها، واتَّصل الخبرُ بسيف الدَّولة، فسار في جيشه، فما أراح حتَّى أوقع به، وجعل العرب على مقدّمته، فوقعت بابن مرَّة الرَّماد، فهزمها إلى أن بلغ سيفَ الدَّولة، وكان سيف الدَّولة في ألفين من غلمانه ووجوه رجاله، فحمل عليه، فقتله وجميعَ أصحابه، واستنقذ أبا وائل، فقال أبو الطيِّب، وأنشدها في شعبان سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة».

(٣) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وقال: «الإلام إلى متى» فقط. وسقط شرح القصيدة من (ك) كالعادة.

(٤) النَّصُّ بعده في (د): «ومثلهُ منَ المصادر كثيرٌ مثل الكراهة والكراهية والسَّماعة والسَّماعية وما أشبه ذلك»، وسقط ماعدا ذلك.

قالَ[1]:

أمَا والذي مَسَّحتُ أركانَ بَيْتِهِ طَماعِيَةً أنْ يَغْفِرَ الذَّنْبَ غافِرُهْ

٢. يُرادُ مِنَ القَلْبِ نِسْيانُكُمْ وتَأْبَى الطِّباعُ علَى النَّاقِلِ[2]

«الطِّباعُ»: طَبْعُ الرَّجُلِ، وهيَ مُؤَنَّثَةٌ[3]، يُقالُ: إنَّ طباعَهُ لكريمةٌ.

٣. وإنِّي لأعْشَقُ مِنْ عِشْقِكُمْ نُحُولي وكُلُّ امْرِيءٍ ناحِلِ[4]

أي: أعشقُ نُحولي؛ لأنَّ عشقَكُمْ أدَّى إليه، وفيهِ رائحةٌ مِنْ قولِ أبي الشِّيصِ[5]:

أجِدُ المَلامَةَ فِي هَواكَ لَذِيذَةً حُبّاً لِذِكْرِكَ فَلْيَلُمْنِي اللُّوَّمُ

وقدْ قالَ الأوَّلُ[6]:

وَحَدَّثْتَنِي يا سَعْدُ عَنْها فَزِدْتَنِي جُنُوناً فَزِدْنِي مِنْ حَدِيثِكَ يا سَعْدُ

٤. وَلَوْ زُلْتُمُ ثُمَّ لَمْ أبْكِكُمْ بَكَيْتُ علَى حُبِّيَ الزَّائِلِ[7]

---

(١) البيت للهذليٍّ في تهذيب اللغة؛ ٢/ ١٩٣، وأساس البلاغة (طمع). ولم نعرف لأيٍّ الهذليّين، إذ ليس في ديوان الهذليين ولا شرح أشعار الهذليين شعرٌ على هذا البحر والرَّوي. وهو بلا نسبة في لسان العرب (وبل)، وتاج العروس (وبل). وذكر صاحب اللسان هذا البيت مع بيتين آخرين، وهو الأول قبلهما، وهما:

لوَ اصبحَ في يُمنَى يديَّ زمامُها وفي كفِّيَ الأخرى وبيلٌ تُحاذِرُهْ

لجاءتْ على مشيِ التي قدْ تُنضِّيتْ وذلَّت وأعطتْ حبلَها لا تُعاسِرُهْ

وترى الثاني منهما في الصِّحاح (وبل).

(٢) سقط البيت من (ب)، ولكن أورد بعض شرحه.

(٣) سقط ما بعدها من (ب).

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٢.

(٦) البيت للعباس بن الأحنف في ديوانه؛ ٩٨، وزهر الآداب؛ ١/ ١٥٥، ومعاهد التَّنصيص؛ ١/ ٥٧. وبلا نسبة في الخصائص؛ ١/ ٢١٩.

(٧) سقط البيت من (ب).

٥. أَيُنْكِرُ خَدِّي دُمُوعي وَقَدْ   جَرَتْ مِنْهُ فِي مَسْلَكٍ سَابِلِ؟[١]

«سَابِلٌ»، أي[٢]: كثيرُ المارِّ بِه.

٦. أَأَوَّلُ دَمْعٍ جَرَى فَوْقَهُ؟   وَأَوَّلُ حُزْنٍ علَى رَاحِلِ؟[٣]

٧. وَهَبْتُ السُّلُوَّ لِمَنْ لامَنِي   وَبِتُّ مِنَ الشَّوقِ فِي شَاغِلِ

٨. كَأَنَّ الجُفُونَ علَى مُقْلَتِي   ثِيَابٌ شُقِقْنَ علَى ثَاكِلِ[٤]

أي: قَدْ تباعَدَ ما بينَ أجفاني للسَّهَرِ، فليستْ تلتقي[٥]، وهذا كقولِه[٦]:

قَدْ عَلَّمَ البَيْنُ مِنَّا البَيْنَ أَجْفانا   ... ...

يقولُ: فكما يتباعدُ ما بينَ أجزاءِ الثِّيابِ على الثَّاكلِ إذا شَقَّها، فكذلكَ جُفوني[٧]، /وقد قالَ بَشَّارٌ فِي هذا[٨]:

جَفَتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيْضِ حَتَّى   كَأَنَّ جُفُونَهَا عَنْهَا قِصَارُ

وأخذَ المُهَلَّبِيُّ الوزيرُ قولَهُ:

قَدْ عَلَّمَ البَيْنُ مِنَّا البَيْنَ أَجْفَانَا   ... ...

فقالَ[٩]:

---

(١) لم يرد من البيت في (ب) سوى: «في مسلك سابل»، ثمَّ قال: «أي: كثيرِ المارَّة [كذا]».

(٢) سقطت من (د).

(٣) سقط البيتان (٦ و٧) من (ب).

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح عدا الشواهد.

(٥) سقط ما بعدها من (د) و(ب) إلى قوله: «يقول...».

(٦) عجزه: تدمَى وألَّف في ذا القلب أحزانا، وهو للمتنبي في ديوانه؛ ١٦٧.

(٧) سقط ما بعدها من (د) و(ب).

(٨) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٥٠٤.

(٩) البيت للوزير المهلّبي في ديوانه؛ ١٥٤ (مجلة المورد، المجلد الثالث، العدد الثاني)، والفتح الوهبي؛ ١٧٤، ويتيمة الدهر؛ ٢/ ٢٣٩، وأنوار الربيع؛ ٤/ ٩٧ و٦/ ٢٧٣. ويروى: «حرمتني» بدل «صرمتني».

تَصَارَمَتِ الأَجْفَانُ لَمَّا صَرَمْتَنِي فَمَا تَلْتَقِي إِلاَّ عَلَى عَبْرَةٍ تَجْرِي

٩. وَلَوْ كُنْتُ فِي أَسْرِ غَيْرِ الهَوَى ضَمِنْتُ ضَمَانَ أَبِي وَائِلِ[١]

كانَ أبو وائلٍ لمَّا أسرَهُ الخارجيُّ ضَمِنَ له مالاً وخيلاً، فأقاموا على انتظارِه، واستنجدَ بسيفِ الدَّولةِ سرّاً، فأتاهم، وهمْ لا يشعُرونَ به، فأبارَهم، وقتَلَ الخارجيَّ[٢].

١٠. فَدَى نَفْسَهُ بِضَمَانِ النُّضَارِ وَأَعْطَى صُدُورَ القَنَا الذَّابِلِ[٣]

١١. وَمَنَّاهُمُ الخَيْلَ مَجْنُوبَةً فَجِئْنَ بِكُلِّ فَتًى بَاسِلِ[٤]

الباسلُ هنا[٥]: الشُّجاعُ، وأصلُه: الكريهُ المنظرِ[٦]، [والبَسالةُ: الكَراهيةُ][٧] ومنهُ: أسدٌ باسلٌ[٨]؛ لأنَّ قُرْبَهُ يُكرَهُ لشجاعته، وقيل[٩] للحرَامِ: بَسْلٌ، أي: مكروهٌ. قرأتُ[١٠] على أبي عليٍّ، في نوادرِ أبي زَيْدٍ[١١]:

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ في النَّدَى بَسْلٌ عَلَيْكِ مَلامَتِي وعِتَابِي

١٢. كَأَنَّ خَلاصَ أَبِي وَائِلِ مُعَاوَدَةُ القَمَرِ الآفِلِ[١٢]

١٣. دَعَا وَسَمِعْتَ وَكَمْ سَاكِتٍ عَلَى البُعْدِ عِنْدَكَ كَالقَائِلِ

---

(١) ورد في (ب) البيت وكامل الشرح كالأصل.

(٢) سقط «وقتل الخارجي» من (د).

(٣) سقط البيت من (ب).

(٤) أورد بعض شرحه في (د)، وسقط البيت من (ب)، ولكنه أورد كامل شرحه مضطرباً.

(٥) سقطت من (ب)، وفي (د): «ها هنا».

(٦) سقط ما بعدها من (د). وعبارة (ب): «وأصله الكريه من كلّ شيء، والبسالة الكراهية».

(٧) زيادة من (ب).

(٨) عبارة (ب): «وقيل للشُّجاعِ باسل؛ لأنّه كريهُ اللِّقاء في الحربِ لقوَّته».

(٩) في (ب): «ومنه قيلَ».

(١٠) استعاض عن العبارة التالية في (ب) بقوله: «قال».

(١١) سبق تخريجه ص٢١٢ من هذا المجلد.

(١٢) سقطت الأبيات (١٢-١٥) مع شرحها من (ب).

لو استوَى له أنْ يقولَ: كالمُتَكَلِّمِ أو كالنَّاطقِ لكانَ أوفقَ فيْ صَنعةِ الشِّعْرِ، وإيَّاهُ أرادَ[1]، ولكنَّ القافيةَ حظَرتْ[2] ذَلكَ، ومعنى البيت: أنَّكَ تُراعي أمرَ البعيدِ عنكَ الذي لا يَسألُكَ مُراعاتَكَ أمرَ مَنْ يَقْرُبُ مِنْ حضرَتِكَ.

١٤. فَلَبَّيْتَـــهُ بِـــكَ فيْ جَحْفَـــلٍ لَـــهُ ضَـــامِنٍ وَبِـــهِ كَـــافِلِ

/١٥. خَرَجْـنَ مِـنَ النَّقْـعِ فيْ عـارِضٍ وَمِـنْ عَـرَقِ الرَّكْـضِ فيْ وابِـلِ

«النَّقْعُ»: الغُبارُ، وقدْ مضى[3] ذكْرُهُ، و«العارضُ»: السَّحابُ، و«الوابلُ»: المطرُ الشَّديدُ[4]، وكأنَّهُ نظرَ إلى قولِ الحُطَيْئَةِ[5]:

إذا ثَـارَ الغُبـارُ خَرَجْـنَ منْـهُ كَمـا خَرَجَتْ مِـنَ الغُـدُرِ السِّـراحُ

جَمْعُ سرحان، وهوَ الذِّئبُ. وقالَ عَمْرُو بنُ الإطْنابَةِ[6]:

خُـزْرٌ عيُونُهُـمُ إلـى أعْدائِهِـمْ يَمْشُونَ مَشْيَ الأُسْدِ تَحْتَ الوَابِـلِ

١٦. فَلَمَّـا نَشِـفْنَ[7] لَقِيْـنَ السِّـياطَ بِمِثْـلِ صَفـا البَلَـدِ المَـاحِلِ[8]

أي: لمَّا نشِفْنَ مِنَ العَرَقِ، وضُرِبْنَ بالسِّياطِ[9]، وقعتْ فيْ مفاصلِها على مثْلِ صفا البلدِ الماحلِ، و«الصَّفا»: الصَّخرُ، و«الماحلُ»: الذي لا مطرَ بِهِ، وليسَ على صَفاً مَنْبِتٌ، بلْ هوَ أقرعُ، فهوَ أصلبُهُ[10]، وهذا كقولِ الآخَرِ[11]:

---

(١) كتب في (د): «عنى»، ثم كتب فوقها: «أراد».

(٢) كذا ضبطها في الأصل، وضبطها في (د) بتشديد الظّاء.

(٣) سقط «وقد مضى ذكره» من (د).

(٤) سقط ما بعدها من (د).

(٥) البيت للحطيئة في ديوانه؛ ٢٧١.

(٦) البيت لعمرو بن الإطنابة في الحماسة البصرية؛ ١/ ٢٧٦، وحماسة ابن الشجري؛ ١/ ٢١٤، والمنتخب؛ ١/ ١٥٧.

(٧) ضبطها في (د) بفتح الشّين، وكلاهما جائز.

(٨) أورد البيت وشرحه في (ب) كالأصل إلى قوله: «الذي لا مطر به».

(٩) العبارة في (د) و(ب): «ضُربن بالسياط فوقعت من مفاصلها».

(١٠) في (د): «أصلبُ له»، وسقط ما بعدها.

(١١) البيت لطفيل الغنوي في ديوانه؛ ٥٨، ولسان العرب (سما)، وتاج العروس (سما). وبلا نسبة في

وَأَحْمَـــرَ كالدِّيبــــاجِ أَمَّـــا سَـــمَاؤُهُ   فَرَيَّـــا وَأَمَّـــا أَرْضُـــهُ فَمُحُـــولُ

١٧. شَـفَنَّ لِخَمْـسٍ إلَـى مَـنْ طَلَبْــ   ـنَ قَبْـلَ الشُّـفُونِ إلَـى نَـازِلِ[١]

«شَفَنَّ»: نظرْنَ في اعتراض[٢]. قالَ جَندلُ بنُ المُثَنَّى الطَّهَوِيُّ[٣]:

ذِي خُنْزُوانَـــاتٍ وَلَمَّـــاحٍ شُـــفُنْ

ومنهُ: عينٌ شَفونٌ، [قالَ أبو دُوادَ:

وَإذا الغَاســـلاتُ عـــارَضْنَ ظِلِّـــي   لَمَحَـتْ نَحْوهَـا بِعَيْـنٍ شَـفُونِ][٤]

ويُقالُ: شَفَنَ يَشْفَنُ شَفْناً وشُفوناً، فهوَ شافِنٌ ومُشْفَنٌ. وسألتُهُ عن معنى هذا البيتِ، فقالَ: أردتُ أنَّ الخيلَ نظرنَ إلى مَنْ طَلَبْتَهُ[٥] بعدَ مسيرةِ خمسٍ قبلَ أنْ تَنظرَ إلى نازلٍ عنها مِنْ أصحابِها، أي: طَوَوا المسيرَ عليها خمساً حتَّى أدرَكوهُ[٦]، ونحوهُ قولُ الآخَرِ[٧]:

وَهُمْ مِنْ حِذَارِ القَوْمِ أَنْ يَلْحَقُوا بِهِمْ   لَهُـمْ نَزْلَـةٌ فِي كُـلِّ خَمْـسٍ وَأَرْبَـعِ

مقاييس اللغة؛ ١/ ٨٠، وأساس البلاغة (سمو)، ومجمل اللغة؛ ١/ ٩٢، والصِّحاح (سما).

(١) شرحه في (ك)/ «شفنَّ»: نظرن، قال أبو الفتح: سألت أبا الطيِّب عن هذا البيت، فقال: معناه نظرتْ خيلك ومسيرُها خمساً إلى من طلبته؛ يعني الخارجي قبل أن تنظر إلى إنسان نزل من فرسانها عنها. أي: أدامت السَّير خمساً حتى لحقت الخارجيَّ. كذا فسَّره المتنبي، ومثله قول الشَّاعر [البيت]». وقد أورد البيت في (ب)، وشرحه كالأصل مع تحريف كالعادة. وسنشير إلى (د).

(٢) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «يريدُ أنَّ الخيلَ . . .».

(٣) في (ب): «قال الرَّاجز»، وقد سبق تخريج البيت في المجلد الأول ص٣٧٨.

(٤) زيادة من (ب)، ولم أعثر عليه، ولأبي دواد في ديوانه؛ ٣٤٦ قصيدةٌ على هذا البحر والرَّويِّ، وحريَ أن يُضافَ إليها.

(٥) كذا في الأصل و(ك). وفي (د): «طلبْنه»، وفي (ب): «طلبْنَ».

(٦) سقط ما بعدها من (د).

(٧) لم أعثر عليه.

/١٨. فَدَانَتْ مَرَافِقُهُنَّ البَرَى عَلَى ثِقَةٍ بِالدَّمِ الغَاسِلِ[١]

«البَرَى»: التُّرابُ. قالَ الرَّاجِزُ[٢]:

بِفِيكِ مِنْ سَارٍ إِلَى القَوْمِ البَرَى

أي: وَثِقْنَ بأنَّ الدَّمَ الذي تجري[٣] به رُكَبَاتُها سيغسلُهُنَّ.

١٩. وَمَا بَيْنَ كَاذَتِي المُسْتَغِيرِ كَمَا بَيْنَ كَاذَتِي البَائِلِ[٤]

«الكاذَةُ»: لحمٌ في أصلِ الفَخذِ[٥] مِنَ الفَرَسِ، والجمعُ «كاذٌ»[٦]، ومِنْ كلامِ العَرَبِ: (إِنَّ تَرْكَ العَشَاءِ ليَذْهَبُ بكاذَةِ الفَخِذِ وعَضَلَةِ العَضُدِ). وقالَ الغَطَمَّشُ الضَّبِّيُّ[٧]:

---

(١) أورد البيت وشرحه في (ب) كالأصل، وسقط الشرح من (د) إلى قوله: «أي وثقن...». ولم يشرح البيت في (ك)، ولكنه ألحق به شرح البيت الذي بعده.

(٢) البيت هو الثالث من ثلاثة أبيات لمُدْرِك بن حصْن الأسديِّ في تهذيب الألفاظ؛ ٢/ ٥٧٦، وكتاب الجيم؛ ١/ ٩١، وهو بمفرده بلا نسبة في ديوان الأدب؛ ٤/ ٢٤. والبيتان الآخران هما:

ماذا ابتغتْ حُبَّى إلى حلِّ العُرى أَحَسِبَتْنِي جئتُ من وادي القُرى؟

وضبطنا البيت كما في تهذيب الألفاظ وكتاب الجيم، وهو الصَّواب، حيث يخاطب امرأةً، وقد ورد البيت في الأصل وكتاب الأدب بفتح الكاف، وفي الأصل «على» بدل «إلى»، والصَّواب من (ب) والمصادر وقوله: بفيك التُّراب دعاء على المرء.

(٣) في (د) و(ب): «تجريه ركابها»، وسقطت «تجري» من (ب).

(٤) نورد هنا ما أورده في (ك) ملحقاً بالبيت (١٨) كما أسلفنا: «الألف في النَّاقة منقلبة عن واو، يدلُّ عليه قولُهم ناقةٌ كوذانةٌ، وهي لحمةٌ في أصل الفخذ من الفرس. والمستغير الفرسُ الذي يطلبُ الغارة. يقولُ من شدَّة الركض قد اتَّسعت فروجُها كأنَّ الفرس قد تفاجَّ ليبول». أقول: قوله: «الألف في النَّاقة»، كان يجب أن يقول: «الألف في كاذة». وأورد البيت وكامل شرحه في (ب) عدا البيت الشاهد. وسنشير إلى (د). وعلى هامش الأصل لأحدهم: «لقد هجَّن بهذا البيت، وإن كان أحسن بهذه القصيدة».

(٥) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «والمستغيرُ...».

(٦) في (ب): «كافرات»، وهو خطأ.

(٧) لم أعثر عليه. وهو من قصيدة للغطَمَّش الضَّبِّيِّ، تجد بعضها في حماسة ابن الشجري؛

خَنْفَسٌ غَلِيظُ الكاذَتَيْنِ كَأَنَّهُ   إذا أَلْبَسُوهُ الدِّرْعَ قِرْدٌ مُجَدَّعُ

و«المُستغيرُ»: الذي يطلبُ الغارةَ، أي: قد اتسعتْ فروجُهُنَّ لشِدَّةِ العَدْوِ، و«البائلُ»: الذي قد انفرجَ ليبولَ، فتباعدتْ فَخِذاهُ.

٢٠. فَلُقِّيْنَ كُلَّ رُدَيْنِيَّةٍ   وَمَصْبُوحَةٍ لَبَنَ الشَّائِلِ[١]

«الرُّدينيَّةُ»: القَناةُ، وقدْ تقدَّمَ[٢] ذِكْرُها، نُسِبَتْ إليه. و«المصبوحةُ»: الفَرَسُ التي[٣] تُصْبَحُ اللَّبَنَ، أي: تُسْقَى صُبْحاً[٤]، يُقالُ: صبحتُهُ، فهو مصبوحٌ، وعشوتُه، فهو معشُوٌّ، وغَبَقْتُهُ، فهو مَغْبُوقٌ. أنشدَنا أبو علي[٥]:

باتَ ابنُ أسماءَ يَعْشُوهُ وَيَصْبَحُهُ   مِنْ هَجْمَةٍ كَفَسِيلِ النَّخْلِ دُرَّارِ

٢/ ٧١٢، وتهذيب الألفاظ؛ ٢/ ٦٣٣، ومعجم البلدان (الجوسق) و(الرَّي) و(سويقة)، ونهاية الأرب؛ ١٠/ ١١٩.

(١) ورد الشرح في (ك): «قال: قلتُ له: الشائل التي انقطع لبنُها، والشَّائلةُ التي لها بقيَّة لبن، قال أردتُ الشَّائلة، وحذفت الهاء، فإذا بقي آخر اللبن طاب ومرؤ، فكأنَّهم آثروها بذلك. وبذلك وردت أشعار العرب». وأورد في (ب) البيت وأغلب شرحه كالأصل، وسنشير إلى (د).

(٢) في (د): «وقد مضى تفسيرُها». وسقطت جملة «نُسبت إليه» من (د)، وسقطت مع ما قبلها من (ب).

(٣) في الأصل و(د) «الذي»، وكتب فوقها في (د): «التي»، وكذا وردت في (ب). والفرس يُذكَّر ويؤنَّث، انظر المذكر والمؤنث لابن الأنباري؛ ١/ ١٣٣، ولكن آثرْنا التأنيث لأنَّه استخدم التأنيث فيما تلا من ألفاظ في الأصل والنُّسخ.

(٤) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «وأراد الشائلة»، والنَّصُّ بتمامه هو: «وأراد الشائلة. وهي التي بها بقية من اللبن، فحذف الهاء، ومثل ذلك في الشعر كثير. أي لقين رماحاً وخيلاً كريمة».

(٥) البيت لقرط بن التوأم اليشكري في لسان العرب (صبح) و(عشا). وبلا نسبة في لسان العرب (درر)، ومجمل اللغة؛ ٣/ ٦٦٩، وديوان الأدب؛ ٤/ ٧٥، والمخصَّص؛ ١٥/ ١١٨ و١٦/ ٢٦، وتاج العروس (درر)، والصِّحاح (عشا) و(صبح) و(درر). ويروى «كان» بدل «بات».

وقالَ آخَرُ(١):

وَرَدَّ جَـــازِرُهُمْ حَرْفـــاً مُصَرَّمَـــةً وَلا كَرِيـمَ مِـنَ الوِلْـدانِ مَصْبُـوحُ

---

(١) البيت لحاتم الطّائيّ في ملحق ديوانه؛ ٢٩٤، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٥٧٣، والمفصّل للزمخشري؛ ٥٩. ولأبي ذؤيب الهذليّ في ملحق أشعار الهذليّين؛ ٣/ ١٣٠٧، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٢٠٥، وشرح المفصل؛ ١/ ١٠٧. ولرجل من الأنصار من النبيت في فرحة الأديب؛ ١٢٦، واتّهم السِّيرافيَّ بالتخليط في نسبة البيت لحاتم. ولرجل من بني النبيت بن قاصد في تحصيل عين الذهب؛ ١/ ٤١٥، والمقاصد النحوية؛ ٢/ ٣٦٨ و٣٦٩، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ٢٧٣. ورواه كرواية أبي الفتح وسيبويه، وقال: «والصحيح ما وقع هنا»، وله في الشعر والشعراء؛ ١/ ٢٤٥، وأورد القصة كاملةً. وله أو لأبي ذؤيب الهذلي في إيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ٢٧١ (وروى عجزه: في الرّأس منها وفي الأصلابُ تلميحُ).

وقد ردَّ العينيَّ على الزمخشري في نسبته البيت لحاتم، وعلى الجرميِّ في نسبته البيت لأبي ذؤيب، وصوَّب نسبة البيت لأنصاريٍّ من بني النَّبيت، وذكر قصَّة الأبيات، وملخَّصها أنَّ رجلاً من بني النَّبيت اجتمع هو وحاتم والنَّابغة الذُّبياني عند ماوية بنت عَفزر خاطبين لها، فقدَّمت حاتماً عليهم، وتزوَّجته، فقال هذا الرجلُ أبياتاً منها هذا البيت، ويقعُ الثاني من أربعة أبيات ذكرها الغُندجانيُّ في فرحة الأديب، وهي:

هـلاَّ سـألت النَّبيتيّـينَ مـا حسـبي عنـد الشِّـتاء إذا مـا هبَّـت الرِّيـحُ

وردَّ جـــازرُهم حرفـــاً مصرَّمـــةً في الرَّأس منهـا وفي الأصـلاب تلميـحُ

وقـــال رائدُهـــم: سـيَّان مـــا لهـــمُ مثـلان: مثـلٌ لمـن يرعـى وتسـريحُ

إذا اللِّقـــاحُ غـــدت مُلقـــىً أصرَّتهـــا ولا كريـم مـن الولـدان مصبـوحُ؟

فيكون بيت الشاهد ملفّقاً من الثاني والرَّابع، وكذا ورد في إيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ٢٧١. والبيت بلا نسبة في الإيضاح العضدي؛ ٢٤٠، وتخليص الشواهد؛ ٤٢٢، ورصف المباني؛ ٢٦٦ و٢٦٧، وشرح الأشموني؛ ١/ ٣٤٦، وشرح ابن عقيل؛ ٢٠٩، والكتاب؛ ٢/ ٢٩٩، ولسان العرب (صرر)، والمقتضب؛ ٤/ ٣٧٠، والأصول؛ ١/ ٣٨٥، وتاج العروس (صرر).

والنَّبيتُ الذين ينتسبُ إليهم الشاعرُ حيٌّ من الأنصار، واسمهُ عمرو بن مالك بن الأوس. انظر إيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ٢٧١.

وسألتُ أبا الطَّيِّب وقتَ القراءةِ عن هذا، فقلتُ لهُ: إنَّ الشَّائلَ لا لبنَ لها، وإنَّما التي فيها بقيَّةٌ مِنْ لَبَنِها هي التي يُقالُ لها: الشَّائِلةُ بالهاءِ، فقالَ: أردتُ «الهاءَ»، وحذفتُها، ومِثْلُ هذا يجوزُ للشَّاعِرِ.

ألاَ ترى إلى قولِ كُثَيِّرٍ؟[1]

خَلِيلَيَّ إِنْ أُمُّ الحَكِيمِ تَحمَّلَتْ — وَأَخْلَتْ بِخَيْمَاتِ العُذَيْبِ ظِلاَلَها

قالوا: أرادَ «العُذَيبةَ»، فحذفَ الهاءَ[2]. وقالَ مالكُ بنُ جَبَّارٍ[3]:

إنَّا بَنُو عَمِّكُم لاَ أَنْ نُباعِلَكُمْ — وَلا نُجاوِرَكُمْ إِلاَّ عَلَى نَاحي

قالُوا: أرادَ ناحيةً[4]. وقالَ أبو طالب[5]:

وَحَيْثُ يُنِيخُ الأَشْعَرونَ رِكابَهُمْ — بِمُفْضَى السُّيُولِ مِنْ إِسَافٍ وَنَائِلِ

قالوا: أرادَ «نائلةَ»، وهُما صنمان، ومِثْلُه كثيرٌ في الشِّعرِ، فسألْتُهُ عن غَرَضِه في ذلكَ، فقالَ: إنَّ النَّاقَةَ إذا شَالَ لبَنُها خَفَّ وَمَرُؤَ وَنَجَعَ في شاربيه، فلمْ يسقوهُ إلاَّ كرائِمَ خيلِهم، والأمرُ على ما ذكر، وبذلكَ وردتْ أشعارُهُم[6].

---

(١) سبق تخريجه ص٤٩٨ من هذا المجلد.

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «كيفَ نقبلُ هذه الدَّعوى؛ أنَّه حذَفَ الهاءَ، وهنا موضعٌ يُقالُ له: العُذيبُ، فلعلَّهُ إيَّاهُ عنى، فأمَّا حذفُهُ الياءَ مِنَ «الشَّائلة»، فينبغي أنْ لا يجوزَ، لأنَّ في حذفِ «الهاء» إشكالاً واختلاطَ الكلام بسواهُ، ويجبُ أنْ يُعاتبَ هذا المُفَسِّرُ هنا، فنقولُ له: عافاكَ اللهُ، أعطيتَ، ووهبتَ لهذا الشَّاعرِ في خُطْبَتِكَ أشياءَ قد استرجعتَها سريعاً، ثُمَّ ما أنتَ إلاَّ في اعتذارٍ له بالحقِّ مرَّةً وباطلٍ مرَّةً، وقبيحٌ بكَ استرجاعُ الهِبَةِ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٣) سبق تخريجه ص٨٣ من هذا المجلد، ثمَّ أعاد إنشاده ص٤٩٨ أيضاً.

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذه رواياتُ البغداديِّين، ولا يَعتَدُّ البَصْرِيُّونَ بها»، ثمَّ قال: «رجع».

(٥) البيت لأبي طالب من لاميَّته المشهورة في ديوان شيخ الأباطح؛ ٣، وغاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب؛ ١٠٢، وديوان أبي طالب؛ ٦٤، وتاج العروس (أسف)، ومعجم البلدان (إساف).

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «قد عَلِمَ النَّاسُ أنَّ لبنَ الحديثةِ النِّتاجِ أجودُ وأشدُّ تقويَةً، وإنَّما يَعِزُّ اللَّبَنُ إذا شالَ، فلا يُسقاهُ إلاَّ أكرمُ الخيلِ لحاجتهمْ إليه».

٢١. وَجَيْشِ إمَامٍ علَى نَاقَةٍ صَحيحِ الإمَامَةِ فِي البَاطِلِ[١]

يعني بالإمامِ: الخارجيَّ، وأنَّهُ قدْ صحَّ أنَّ إمامتَهُ باطلةٌ، ولم يَشْكُكْ فِي ذلكَ.

/٢٢. فَأقبَلْنَ يَنْحَزْنَ قُدَّامَهُ نَوافِرَ كَالنَّحْلِ وَالعَاسِلِ[٢]

قلتُ له: أينحزنَ: يَنْفَعِلْنَ؟ فقالَ: نَعَمْ، أي: يَنحازُ بعضُها إلى بعضٍ بينَ يديهِ.

٢٣. فَلَمَّا بَدَوْتَ لأَصْحابِهِ رَأَتْ أُسْدُها آكِلَ الآكِلِ

«بَدَوْتَ»: أي[٣]: ظهرتَ، ومنهُ سُمِّيَت الباديةُ[٤]، وأضافَ الرُّؤيةَ إلى الأسَدِ؛ لأنَّهُ ذكَرَ فيما بعدُ الآكِلَ والأكَلَةَ[٥]، فكانَ ذلكَ منْ صنعةِ الشِّعْرِ.

٢٤. بِضَرْبٍ يَعُمُّهُمُ جَائِرٍ لَهُ فيهِمُ قِسْمَةُ العَادِلِ[٦]

أي: هذا الضَّرْبُ، وإنْ كانَ لإفراطِهِ جَوراً [فيهم][٧]، فإنَّ قِسْمَتَهُ[٨] فِي الحقيقةِ عَدْلٌ، لأنَّ قَتْلَ مِثْلِهِم عَدْلٌ[٩] وقُرْبَةٌ مِنَ اللهِ عزَّ وجلَّ[١٠]. وهذا نحوُ ما

---

(١) سقطت الأبيات (٢١-٢٣) مع شرحها من (ب).

(٢) على هامش (ك): «العاسل الذي يقطع [كذا] العسل». وفي (د): «ينحزن ينفعلن أي ينحازُ بعضُها إلى بعضٍ».

(٣) سقطت من (د).

(٤) سقطت «ومنه سُمِّيت البادية» من (د).

(٥) كذا ضبطها في الأصل، وهي في (د): «والآكْل»، وسقط ما بعدها من (د)، ولعلَّها على رواية الأصل إمَّا «الأكَلة» بفتح الكاف جمع آكل أو «الأكْلة» بتسكين الكاف كاللُّقمة.

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به أغلب الشرح، وزاد عليه ما سنذكره. وسنشير إلى (د).

(٧) زيادة من (د) و(ب).

(٨) في (د) و(ب): «فإنَّه» بدل «فإنَّ قسمتَه».

(٩) زاد بعده في (ب): «ويجوز أن يكون أراد أنَّ هذا الضَّرب لَمَّا عمَّهم وجار على جمعهم، ثمَّ كانَ أكثرُه في الأبطال منهم، ظهرت فيه صورةُ العدل».

(١٠) في (د): «تعالى» بدل «عزَّوجلَّ»، وبعدها في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لم يُرد الشَّاعرُ هذا، وإنَّما قولُه: «جائر»، أي: يأخذُ منْ أعضائهم أخذاً كثيراً، كأنَّهُ يضربُ مَثَلاً الرَّجُلَ على رأسِهِ، فتقطَعُ الضَّرْبةُ إلى الصَّدرِ، فهذا معنى قولِهِ: «جائرٍ»، أي: يأخذ أكثرَ منِ

قالَ أبو تَمَّامٍ[1]:

أَنْ لَسْتَ نِعْمَ الجَارُ للسُّنَنِ الأُلَى ... إلاَّ إذا مـا كُنْتَ بِئْسَ الجَـارُ

أي: بِئْسَ الجارُ للكُفَّارِ[2].

٢٥. وَطَعْـنٍ يُجَمِّـعُ شُـذَّانَهُمْ ... كَمَـا اجْتَمَعَـتْ دِرَّةُ الحَـافِلِ[3]

«شُذَّانُهم»: مَنْ تَفَرَّقَ منهم[4]. قالَ الرَّاجِزُ[5]:

يَتْرُكْنَ شُذَّانَ الحَصَى جَوافِلا[6]

وقالَ القُحَيْفُ[7]:

استحقاقه، وقولُهُ: لَه فيهمُ قِسْمَةُ العَادل، يعني الضَّرْبَ، وذلكَ أَنَّهُ أصابَهُم كُلَّهم، فكأَنَّهُ لم يَحفْ على قَوْم، ويرَفَّهْ قوماً، بل عمَّهُمْ، فهذا معنى قوله: لَهُ فيهمُ قِسْمَةُ العَادل، وما قالَهُ مِنْ خارجِ المُصْحَف!»، ثمَّ قال: «رجـع». وعلى هـامش الأصـل تعليقٌ حولَ كـلام الوحيد قال صاحبه: «أجاد الوحيد بتفسيره».

(١) البيت لأبي تمام في ديوانه؛ ٢/ ١٧٤.

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليس هذا معنى بيت المتنبِّي».

(٣) كتب تحت شذَّانهم في (ك): «عصاتُهم»، وتحت «درَّة»: «شُذَّان الحصى متفرِّقهُ»، وأمام «الحافل»: «التي حفل اللَّبن في ضرعها». وأورد البيت وقسماً كبيراً من شرحه في (ب). وسنشير إلى (د).

(٤) بعدها في (د): «والحافل التي امتلأ ضرعُها لبناً»، وسقط ماعدا ذلك.

(٥) في (ب): «وقال». والبيت لامرىء القيس في ديوانه؛ ١٣٥، ولسان العرب (فرم). ولرؤبة في ديوانه؛ ١٢٦، وتهذيب اللغة؛ ١١/ ٢٧١. وبلا نسبة في لسان العرب (شذذ)، جمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٨٧، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٤٩٦، والصِّحاح (فرم)، وكتاب العين؛ ٦/ ٢١٥. وقوله: «قال الرَّاجز»، يذهبُ عندي إلى أنَّ أبا الفتح يميل إلى نسبته إلى رؤبة لا إلى امرىء القيس. وللبيت روايات مختلفة تجدها في المصادر التي أشرنا إليها.

(٦) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «والحافل...».

(٧) لم أعثر عليه، والبيت من قصيدة ضائعة للقُحيف العُقَيليِّ ذكر أبو زيد في نوادره؛ ٥٣٣ مطلعها مع أربعة أبيات أخرى، ومطلعها:

أتعـرفُ أم لا رسـمَ دار تعطَّـلا ... مـن العـام يَمحـاهُ ومـن عـام أوَّلا؟

/إلَى الماءِ مِنْ جَدَّاءَ قَدْ مَصَّتِ الثَّرَى وَمَرْتَعِ شُدَّانِ المَهَا حَيْثُ أطْفَلا

و«الحافلُ»: النَّاقةُ التي حَفَلَ ضَرْعُها، أي: امتلأ لَبَناً، [ومنهُ قيلَ للمَجلسِ إذا امتلأ: محفَلٌ][1] ومنهُ قولُهمْ احتفلَ فُلانٌ في الأمرِ، أي: جَمَعَ عَزْمَهُ[2]. وقُرِيءَ على محمَّدِ بنِ الحسَنِ، عن أحمدَ بنِ يحيَ، وأنا حاضرٌ[3]:

وَيْحَكَ يا عَلْقَمَةُ بنَ عَامِرِ هَلْ لَكَ في اللَّواقِحِ الحَرائِرِ؟

وفي اتِّباعِ الظُّلَلِ الأوَارِرِ تَحْلُبُها مِنْ حافِلٍ وَعادِرِ؟

قالَ: هذا لِصٌّ، قالَ لصاحبِهِ: هلْ لكَ في أنْ نُغيِّرَ، فإنْ أُخِذْنا ضُرِبْنا وحُبِسْنا، و«الظُّلَلُ»: الحُبوسُ، و«الأوارِرُ»: الباردةُ، و«اللَّواقِحُ»: السِّياطُ، و«الحَوافِلُ»: الجِراحاتُ منْها ما قد حَفَلَ، ومنها ما قدْ جَفَّ.

٢٦. إذا ما نَظَرْتَ إلى فَارِسٍ تَحَيَّرَ عَنْ مَذْهَبِ الرَّاجِلِ[4]

هذا إفراطٌ في وصفِ الانفلالِ والتَّخاذُلِ[5].

٢٧. فَظَلَّ يُخَضِّبُ مِنْها اللُّحَى فَتَىً لا يُعِيدُ علَى النَّاصِلِ[6]

«اللُّحى»: جمعُ لِحيةٍ[7]، ويُقالُ: لُحىً بالضَّمِّ، وهوَ شاذٌّ قليلٌ. قالَ[8]:

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) سقط ما بعدها من (ب).

(٣) لم أعثر عليها.

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليسَ هذا بإفراط، لأنَّ الرَّاجلَ رُبَّما كانَ أوسعَ مَذْهَباً في الفرار، فيدخُلُ شعْباً لا يدخُلُهُ فارسٌ، أو ينزلُ إلى وَهْدَةٍ أو أُخدود لا ينزلُهُ الفارسُ». وعلى الهامش الأيسر تعليقٌ لأحد القُرّاء غير واضح البتَّة.

(٦) أورد على هامش (ك) قسماً من الشرح الذي في الأصل، من قوله: «الناصل: المضروب...» إلى قوله: «الفحل». وأورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به قسماً من الشرح، وسنشير إلى (د).

(٧) في (ب): «وقد يُقال». وسقط النَّص من (د) إلى قوله: «... والناصل».

(٨) سبق تخريجه ص٣٢٣ من هذا المجلد.

لَعَمْرُكَ مَا الفِتْيانُ أَنْ تَنْبُتَ اللُّحَى وَلَكِنَّمَا الفِتْيانُ كُلُّ فَتًى نَدِي

و«النَّاصِلُ»: المضروبُ بالنَّصْلِ، وهوَ فاعلٌ في معنى مفعول[1]، كقولهم[2]: ناقةٌ ضاربٌ، أي: قدْ ضَرَبَها الفَحْلُ، و﴿عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾[3]، أي: مَرْضِيَّةٌ[4]. أرادَ[5]: إذا ضربَ إنساناً بسيفه لم يُبْقِ [فيه][6] ما يُحتاجُ لَهُ إلى إعادةِ الضَّرْبة، /كما قالَ طَرَفَةُ[7]:

حُسَامٌ إذا مَا قُمْتُ مُنْتَصِراً بِهِ كَفَى العَوْدَ مِنْهُ البَدْءُ لَيْسَ بِمُعْضَدِ

[ويجوزُ أنْ يكونَ مَعْناهُ: لا ينصُلُ خُضابُه؛ فيحتاجُ إلى إعادتِه][8].

٢٨. وَلا يَسْتَغِيثُ[9] إِلَى نَاصِرٍ وَلا يَتَضَعْضَعُ مِنْ خَاذِلِ[10]

٢٩. وَلا يَنْزَعُ الطَّرْفَ عَنْ مُقْدَمٍ وَلاَ يَرْجِعُ[11] الطَّرْفَ عَنْ هائِلِ[12]

---

(١) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «أي: إذا ضرب...».

(٢) في (ب): «مثل» بدل «كقولهم».

(٣) الحاقَّة؛ ٢١، والقارعة؛ ٧.

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «العَجَبُ عندنا فاشهدوهُ، أهكذا يُفَسَّرُ الشِّعْرُ؟ ما أرادَ الرَّجلُ هذا، إنَّما قالَ: يُخَضِّبُ منها اللِّحَى خضاباً لا يحتاجُ إلى إعادة، وإنْ نَصَلَ، أي: بالدَّمِ، والذي جئتَ به لا يُحتاجُ إليه»، ثم قالَ: «ارجع»، وسقطت «أي مَرضيَّة» من (ب).

(٥) في (د) و(ب): «أي».

(٦) زيادة من (د) و(ب).

(٧) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه؛ ٤٣، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٤١٥، والأشباه والنظائر للخالديَّين؛ ٢/ ٢٩٥، والرسالة الموضحة؛ ٣٣، والمسلسل؛ ١٠٣. وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٤/ ٣٥٠. ويروى عجزه: كفى العودُ منه البدءَ ليس بمُعضَدِ.

(٨) زيادة من (د) و(ب).

(٩) رواها في (ك): «ولا يستريحُ» وكتب على الهامش: «ويُروى: ولا يستغيثُ».

(١٠) سقط البيت من (ب).

(١١) كذا ضبطه في الأصل، وفي (د) و(ك): «يُرجِعُ» من «أرجع»، وكلاهما جائز؛ لأنَّ رجعَ لازمٌ ومُتعدٍّ.

(١٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح عدا بيت لبيد، وسنشير إلى (د).

[الطِّرْفُ: الفَرَسُ الكريمُ الطَّرَفينِ. و][1] «يَزَعُ»: يَكفُّ[2]. قالَ لبيدٌ[3]:

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنانَ وَالِداً ... وَدُونَ مَعَدٍّ فَلْتَزَعْكَ العَواذِلُ

و«المُقْدَمُ»: الإقدامُ. قالَ الرَّاجزُ[4]:

وَكُنْتُ قَدْ أَعْدَدْتُ قَبْلَ مُقْدَمي ... كَبْداءَ فَوْهاءَ كَجَوْزِ المُقْحَمِ

٣٠. إذا طَلَبَ التَّبْلَ لَمْ يَشْأَهُ ... وَإِنْ كانَ دَيْناً عَلَى ماطِلِ[5]

«لَمْ يَشْأَهُ»: لمْ يسبقْهُ ولم يفُتْهُ. قالَ امْرُؤُ القَيْسِ[6]:

فَأَلْقَيْتُ فِي فِيهِ اللِّجامَ وَفُتَّنَني ... وَقالَ صِحابي: قَدْ شَأَوْنَكَ فَارْكَبِ

---

(١) زيادة من (د).

(٢) بعدها في (د): «والمقدام: الإقدام»، وسقط ماعدا ذلك.

(٣) البيت للبيد بن ربيعة العامريِّ في ديوانه؛ ٢٥٥، وأمالي المرتضى؛ ١/ ١٧١، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٢٥٢ و٩/ ١١٣، وسرِّ صناعة الإعراب؛ ١/ ١٣١، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٧٥، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٢٢، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٧/ ٤٠، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ١٥١، والكتاب؛ ١/ ٦٨، والمعاني الكبير؛ ٣/ ١٢١١، والمقاصد النحوية؛ ١/ ٨، والمقتضب؛ ٤/ ١٥٢، والحماسة البصرية؛ ٤/ ١٦٦٧، والشعر والشعراء؛ ١/ ٢٧٩. وبلا نسبة في الإنصاف؛ ١/ ٣٣٤، ورصف المباني؛ ٨٢، وشرح التَّصريح؛ ١/ ٢٨٨، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٨٦٦، والمحتسب؛ ٢/ ٤٣، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٤٧٢.

(٤) البيتان لعمرو بن لجأ التَّيميِّ في ديوانه؛ ١٥٩، ولسان العرب (قحم). وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ٦/ ٤٥٢، ولسان العرب (فوه)، وتاج العروس (فوه).

(٥) سقطت الأبيات (٣٠-٣٣) مع شرحها من (ب). وعلى هامش (ك) كلامٌ غير واضح، وبعيد العلاقة بالشرح: «الشَّئي من الفرس هو العثورُ، يقالُ: كميتٌ لاحقٌ لا شئيتٌ». وورد الشرح في (د) كالأصل، ولكنه أسقط الشاهد، وبدأ بالمقطع الأخير من الكلام ثمَّ عاد إلى بداية الشرح.

(٦) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٠٣٨، ورواه هناك «فاطلبِ» بدل «فاركبِ»، وله روايات عدَّة أشرنا إليها هناك.

و«التَّبلُ» وَالذَّحْلُ والتِّرَةُ [وَالحَسِيفَةُ][1] والحَسيكَةُ والوِتْرُ والوَغْمُ والحِقْدُ والضَّبُّ؛ كُلُّه شيءٌ واحدٌ.

٣١. خُذوا مَا أَتاكُمْ بِهِ وَاعْذِرُوا ... فَإِنَّ الغَنِيمَةَ فِي العَاجِلِ

يهزأُ بِهِمْ، أي: خُذوا ما أعطاكم مِنْ فَدائه.

٣٢. وَإِنْ كانَ أَعْجَبَكُمْ عَامُكُمْ ... فَعُودُوا إِلَى حِمْصَ فِي القَابِلِ

٣٣. فَإِنَّ الحُسَامَ الخَضِيبَ الذي ... قُتِلْتُمْ بِهِ فِي يَدِ القَاتِلِ[2]

«الخضيبُ»: الذي مِنْ شأنه أَنْ يُخْضَبَ[3]. وهذا مِثْلُ قولِ الآخَرِ[4]:

كَذَبْتُمْ وَالذي رَفَعَ المَعَالي ... وَلَمَّا يَخْضِبِ الأَسَلُ الخَضِيبُ

/٣٤. يَجُودُ بِمِثْلِ الذي رُمْتُمُ ... فَلَمْ تُدْرِكُوهُ عَلَى السَّائِلِ[5]

أي: يجودُ على السَّائِلِ بِمِثْلِ ضَمانِ أبي وائلٍ لكمْ[6] الذي لمْ تُدْرِكُوهُ[7].

٣٥. أَمَامَ الكَتِيبَةِ تُزْهَى بِهِ ... مَكَانَ السِّنَانِ مِنَ العَامِلِ[8]

٣٦. وَإِنِّي لأَعْجَبُ مِنْ آمِلٍ ... قِتَالاً بِكُمْ عَلَى بَازِلِ[9]

---

(١) زيادة من (د).

(٢) في (ك) يقول: «يعني سيفَ الدَّولة، وسمَّاه خضيباً: لأنَّه أبداً كان يخضبُ، كما قال الآخرُ:
كذبتمْ والذي رفعَ المعالي ... ولَمَّا يخضب الأسلُ الخضيبُ».

(٣) سقط ما بعدها من (د). وفي الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «إنَّما يُريدُ الذي خَضَبَهُ مِنْ دمائكُمْ»، ثمَّ قال: «رجع». وعلى هامش الأصل تعليق غير واضح.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وشرحه في (ك): «أي يجود بمثل الذي رمتمُ من أبي وائل على السَّائل قتاله، وكانوا قد أبعدوا على أبي وائلٍ في السَّوم».

(٦) في (د): «لهم»، وأكمل: «الذي لم يدركوه»، بالمثناة التحتانية.

(٧) زاد في (د): «ويعني بالحسامِ سيفَ الدَّولة».

(٨) سقط البيت من(ب).

(٩) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح إلى قوله: «التَّاسعة»، وفي (ك): «كان يركب

[1]سألتُه عن معنى هذا البيت، فقالَ: كانَ الخارجيُّ ركبَ جملاً[2] بازلاً، وجعلَ يُشيرُ بكُمِّه تَمويهاً عليهمْ، ويُقالُ: جَمَلٌ بازلٌ وناقةٌ بازلٌ بِلا[3] «هاءٍ»، وذلكَ إذا فَطَرَ نابُهُ في السَّنَةِ التَّاسعَةِ[4]. قالَ[5]:

قَصَرْنـا عَلَيْهـا بِـالمَقِيْظِ لِقَاحَنـا رَبَاعِيَـةً وَبَـازِلاً وَسَدِيْسَـا

٣٧. أَقَـالَ لَـهُ اللهُ: لاَ تَلْقَهُـمْ بِمَـاضٍ علَـى فَـرَسٍ حَـائِلِ؟[6]

يُقالُ: حالتِ الفَرَسُ: إذا لم تحمِلْ حِيالاً[7]، والجَمْعُ حُوْلٌ وحُوْلَلٌ، ويُقالُ أيضاً: أحالتْ. قالَ[8]:

وَمَـا نَـدْرِي وَإِنْ أَضْرَبْـتَ شَـوْلاً أَتَلْقَـحُ بَعْـدَ ذَلِـكَ أَمْ تُحِيْـلُ؟

وإذا حالتِ الفَرَسُ وَالنَّاقَةُ كانَ أشدَّ لهما.

٣٨. إِذَا مَـا ضَرَبْـتَ بِـهِ هَامَـةً بَرَاهَـا وَغَنَّـاكَ في الكَـاهِلِ[9]

الخارجيُّ بازلاً ويشير بكمّه تمويهاً عليه [كذا]».

(١-٢) عبارة (د): «معناه أنَّ الخارجيَّ كان قد ركب جملاً».

(٣) في (د): «بغير هاء».

(٤) سقط ما بعدها منْ (د).

(٥) البيت ليزيد بن الخَذَّاق الشَّنِّيِّ في المفضليَّات؛ ٢٩٧، وشرح اختيارات المفضل؛ ٣/ ١٢٨٣، وأنساب الخيل لابن الكلبي؛ ٣٠، وكتاب الخيل لأبي عبيدة؛ ١٢١. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٣٣٤.

(٦) أورد البيت بتمامه في (د)، وألحق به الشرح عدا بيت الشَّاهد.

(٧) ضبطها في (د) بفتح الحاء، وأكمل النَّص بقوله: «وكذلك النَّاقة، وإذا حالتا كان أشدَّ لهما»، وسقط ماعدا ذلك.

(٨) البيت لأحيحة بن الجُلاح في جمهرة اللغة؛ ١/ ٥٧١، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٦٥١، وفيه «ألقحت» بدل «أضربت».

(٩) ورد من شرحه في (د): «الكاهل أعلى مجتمع الكتفين»، وسقط ماعدا ذلك. وأورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح إلى قوله: يعني بالحلية القيد».

هذا كلامٌ حَسَنٌ جَزْلٌ، على أنَّ أبا نُواس قدْ قالَ في وَصْفِ القَيْدِ[1]:

إذا قَامَ غَنَّتْهُ علَى السَّاقِ حِلْيَةٌ ... لَهَا خَطْوُهُ وَسْطَ الفِنَاءِ قَصِيْرُ

يعني بالحلية: القَيْدَ، فنقلَ هذا وَصْفَ القيدِ إلى السَّيْفِ، واستعملَ مكانَ السَّاقِ الكاهلَ تَجَنُّباً للَّفظِ وتَباعُداً منه إخفاءً لمأْخَذِه وتستُّراً عن المُكاشَفَة، وهذا مَذْهَبُ الحُذَّاقِ بصناعة الشِّعر، وقدْ كانَ يتلطَّفُ في أَخْذِه إلى أدَقَّ منْ هذا، وكانَ ينقُلُ طريقَ المدحِ إلى الهجاء، ويستعملُ ألفاظَ النَّسيبِ في الجدِّ وألفاظَ الجدِّ في النَّسيبِ إلى غيرِ ذلكَ /ممَّا أشاعَهُ في شعْرِهِ، وصارَ لإجادته إيَّاهُ كأنَّهُ المُبتديءُ بهِ، وهوَ كثيرٌ في ديوانه، وقدْ قالَ الأعشَى[2]:

تَسْمَعُ لِلحَلْيِ وَسْواساً إذا انْصَرَفَتْ ... كَما اسْتَعانَ بِرِيْحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ

وإلى هذا نظَرَ أبو نُواس وغيرُهُ[3]. و«الكاهلُ»: أعلَى مُجْتَمَعِ الكَتفَيْنِ. قالَ ذُوالرُّمَّة[4]:

فَيَالَكَ مِنْ خَدٍّ وَذِفْرَى أَسِيْلَةٍ ... وَمِنْ عُنُقٍ صَعْلٍ وَمَوْضِعِ كَاهِلِ

٣٩. وَلَيْسَ بِأَوَّلِ ذِي هِمَّةٍ ... دَعَتْهُ لِمَا لَيْسَ بِالنَّائِلِ[5]

٤٠. يُشَمِّرُ لِلُّجِّ عَنْ سَاقِهِ ... ويَغْمُرُهُ المَوْجُ في السَّاحِلِ[6]

---

(١) البيت لأبي نواس في ديوانه؛ ١/ ٢٢٢. وفي الديوان «خطوةٌ».

(٢) البيت للأعشى الكبير في ديوانه؛ ١٠٥، ولسان العرب (وسس) و(عشرق) و(زجل)، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٢٧٧، وتاج العروس (وسس) و(عشرق) و(زجل)، والصِّحاح (وسوس)، وشرح القصائد التسع؛ ٢/ ٦٨٨، وشرح القصائد العشر؛ ٤٢٣.

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لم يحصلْ منْ مدحه المتنبِّي في هذا الموضع إلاَّ أنَّهُ سارقٌ حاذقٌ، وما رأيتهُ في هذا الكتاب وقفَ عندَ بيت، فقالَ: مُبْتَدَعٌ منه، وما يفخَرُ إلاَّ بجودَةِ السَّرقة، وهذا يُشْبهُ ما قدَّمَهُ منْ مَدْحه»، ثمَّ قالَ: «رجع».

(٤) لم أعثر عليه، وهو ليس في ديوان ذي الرُّمَّة. ولذي الرُّمَّة قصيدة على هذا البحر والرَّوي، عدَّة أبياتها واحدٌ وأربعون بيتاً في ديوانه؛ ٢/ ١٣٣٢ وما بعد.

(٥) سقط البيت من (ب).

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به أغلب الشرح، وورد الشرح في (ك) مضطرباً، قال: «كان يوميء ويشمِّر عن ساقه عند الماء لما يرى أنه يخوضُ فيه تمويهاً على الأعراب، ويعني

يُريدُ: يُشَمِّرُ للُّجِّ عن ساقه: تَمْويهَهُ على الأعرابِ واستغواءَهُ إيَّاهُمْ [وَادِّعاءَه فيهمُ النُّبُوَّةَ][1]، ألاَ تراهُ ذَكَرَ حيلتَهُ فيما قَبْلُ؟ ويعني بـِ «الموجِ»: عسكَرَ سيفِ الدَّولةِ[2]، وهذا البيتُ مِمَّا أجادَ في لفظِهِ وَأَجزلَ[3].

٤١. أَمَـا لِلخِلافَـةِ مِـنْ مُشْـفِقٍ عَلَـى سَـيْفِ دَوْلَتِهـا الفَـاضِلِ؟[4]

٤٢. يَقُـدُّ عِداهـا بِـلا ضَـارِبٍ وَيَسْـرِي إِلَيْهِـمْ بِـلا حَـامِلِ

أي: ليسَ هوَ في الحقيقةِ سيفاً، فيحتاجُ إلى ضاربٍ وحاملٍ، وإنَّما هوَ سيفُ الدَّولةِ.

/٤٣. تَرَكْتَ جَمَاجِمَهُمْ في الصَّفَا[5] وما يَتَخَلَّصْـنَ[6] لِلنَّـاخِلِ[7]

٤٤. وَأَنْبَتَّ مِنْهُمْ[8] رَبِيعَ السِّباعِ فَـأَثْنَتْ بِإِحْسَـانِكَ الشَّـامِلِ

٤٥. وَعُـدْتَ إِلَـى حَلَـبٍ ظَـافِراً كَعَـوْدِ الحُلِـيِّ إِلَـى العَـاطِلِ[9]

الحُلِيُّ والحِلِيُّ بضمِّ الحاءِ وكسرِها: جمعُ حَلْيٍ، والحِلَى جمعُ حِلْيَةٍ، وقدْ قيلَ: حُلًى بالضَّمِّ، وليسَ بالوجهِ، و«العَاطِلُ»: التي لا حَلْيَ[10] عليها، وقالَ أبو زَيْدٍ: العَاطِلُ

بالموج عسكر سيف الدَّولة».

(١) زيادة من (د) و(ب). وسقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «ويعني بالموج...».

(٢) سقط ما بعدها من (د) و(ب).

(٣) بعدها في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «إنَّما عَنَى أنَّ هذا الخارجيَّ على همَّتِه سَيِّءُ الرَّأي قليلُ الحَزْمِ، لأنَّهُ يَهُمُّ بخوضِ البحرِ، وقد غَمَرَهُ الموجُ، وهو في السَّاحلِ، ومعناهُ: إنَّهُ استعجلَ أمراً لم يكنْ له إتيانُهُ، يعني التَّعَرُّضَ لبني حمدانَ».

(٤) سقط البيت من (ب)، وقد أورد شرح البيت (٤٢) بعد البيت (٤١) في (د).

(٥) في (د) و(ك): «النَّقا».

(٦) في (د) و(ك): «وما يتحصَّلنَ»، وكتب تحتها في (ك): «ويروى: فما يتخلَّصنَ».

(٧) سقط البيتان (٤٣ و٤٤) من (ب).

(٨) في (ك): «فيهم»، وكتب فوقها: «معي نسخة: منهم».

(٩) سقط البيت من (ب)، ولكن أورد شرحه كالأصل إلى قوله: «وليس بالوجه». وورد من الشرح في (د): «العاطل التي لا حلي عليها». وورد من الشرح على هامش (ك): «العاطل التي ليس عليها حليٌ، أي التي ليس في عنقها طوق ولا قلادة وإن كان في يديها ورجليها».

(١٠) ضبطها في (د): «حُلِيٌّ».

مِنَ النِّساءِ: التي ليسَ في عُنُقِها طوقٌ ولا قِلادَةٌ، وإنْ كانَ في يديها ورِجْلَيْها الحلِيُّ، وقدْ عَطِلَتْ تَعْطَلُ عَطَلاً.

٤٦. وَمِثْلُ الَّذي دُسْتَهُ حَافِياً ... يُؤَثِّرُ في قَدَمِ النَّاعِلِ[١]

«النَّاعِلُ»: ذو النَّعلَيْنِ، كما أنَّ الدَّارِعَ: ذو الدِّرْعِ[٢]، والنَّابِلَ: ذو النَّبْلِ، واللَّابِنَ: ذو اللَّبَنِ، والتَّامِرَ: ذو التَّمْرِ، ومَنْ أمْثالِهِم[٣]: {أطرِّي، فإنَّك ناعلَةٌ}، أي: خُذي أطرارَ الطَّريقِ، فإنَّكِ ذاتُ نَعلينِ، يُقالُ ذلكَ لِمَنْ أدَلَّ بعلمه؛ أنَّهُ لا بُدَّ منهُ، فهوَ الحَجَرُ المُحَدَّدُ، أي: خُذي الشَّاقَّ مِنَ الأرضِ، وهوَ نحوُ القولِ الأوَّلِ. وأنشدَ أبو مُحَلِّمٍ، لأبي حاتمِ بنِ رَيَّابٍ السُّلَميِّ أحَدِ اللُّصوصِ[٤]:

سَواءٌ عَلَيْهِ حِينَ يَلْتَبِسُ الدُّجَى ... أمُحْتَفِياً أمْ سَاقَها وَهْوَ نَاعِلُ؟

يقولُ: هذا[٥] الأمرُ العظيمُ الذي وصلتَ إليه غيرَ حافلٍ بهِ يُعْجِزُ غيرَكَ، ويَنالُ منهُ لو رَامَهُ[٦].

٤٧. وَكَمْ لَكَ مِنْ خَبَرٍ شَائِعٍ ... لَهُ شِيَةُ الأبْلَقِ الجَائِلِ[٧]

/قالَ ابنُ الأعْرابيِّ: شاعَ الشَّيءُ، فهوَ شائعٌ وشاعٍ.

٤٨. وَيَوْمِ شَرابُ بَنِيهِ الرَّدَى ... بَغِيضِ الحُضُورِ إلَى[٨] الوَاغِلِ

---

(١) سقطت الأبيات (٤٦-٥٠) مع شرحها من (ب).

(٢) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «يقولُ: هذا الأمر...».

(٣) المثل في مجمع الأمثال؛ ١/ ٢٩١، والمستقصى؛ ١/ ٢٢١، وجمهرة الأمثال؛ ١/ ٥٠، وفصل المقال؛ ١٦٩. وانظر اللسان (طرر).

(٤) لم أعثر عليه، ولم أجده في ما جمع اللوحي من أشعار اللُّصوص. ولجعفر بن علبة الحارثي قصيدة على هذا البحر والرَّوي، وحرًى أن يكون منها. انظر: أشعار اللُّصوص وأخبارهم؛ ٢/ ٥٦٧.

(٥) في (د): «وهذا».

(٦) سقط «ولو رامه» من (د).

(٧) سقط شرحه من (د).

(٨) في (ك): «على».

«الواغِلُ»: الرَّجلُ يدخلُ على القومِ، وهو يشربونَ مِنْ غيرِ أنْ يَدْعوهُ[1]، و«الوارِشُ»: الذي يدخُلُ عليهِمْ، وهم على الطَّعامِ. قال امرؤُ القيسِ[2]:

فَاليوْمَ أَشْرَبْ غيرَ مُسْتَحْقِبٍ   إثْماً مِنَ اللهِ وَلا واغِلِ

هكذا أنشدَ سيبويه، ورواهُ غيرُه: «فاشربْ»، ورُوِيَ أيضاً: «أُسْقَى». ويُقالُ أيضاً: رجلٌ بغيضٌ وبَغُوضٌ، وَمِنْ أبياتِ الكتابِ[3]:

فَرَطْنَ فَلا رَدٌّ لِمَا فاتَ فَانقضَى   وَلَكِنْ بَغُوضٌ أنْ يُقالَ: عَدِيمُ

قالَ أبو عليٍّ، وَرواهُ أحمدُ بنُ يحيَ: «وَلَكِنْ تَعَوَّضْ أنْ يُقالَ عَديمُ»، قالَ: وكأنَّهُ لم يعرفْهُ، وقالَ أبو عُمرَ الجَرمِيُّ: «بَغُوضٌ» لغةٌ في «بغيضٍ». أي: وكم لكَ مِنْ يومٍ، هذهِ حالُهُ.

---

(١) سقط بقية الشرح من (د) إلاّ العبارة الأخيرة: «أي وكم لك من يوم هذه حالُه».

(٢) البيت لامريء القيس في ديوانه؛ ١٢٢، وإصلاح المنطق؛ ٢٤٥ و٣٢٢، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٥٥١، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٤٢٩، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٨٣٢، والأصمعيات؛ ١٣٠، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٧٣٩، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٩٦٢، وحماسة البحتري؛ ٣٦، وخزانة الأدب؛ ٤/ ١٠٦ و٨/ ٣٥٠ و٣٥٤ و٣٥٥، والدُّرر؛ ١/ ١٧٥، ورصف المباني؛ ٣٢٧، وشرح التصريح؛ ١/ ٨٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ٢/ ٦١٢ و٣/ ١١٧٦، وشرح شذور الذهب؛ ٢٧٦، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ٣٥٢، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٢٥٦، وشرح المفصّل؛ ١/ ٤٨، والشعر والشعراء؛ ١/ ١٢٢، والكتاب؛ ٤/ ٢٠٤، ولسان العرب (حقب) و(دلك) و(وغل)، والمحتسب؛ ١/ ١٥ و١١٠، وتاج العروس (وغل)، والكامل؛ ١/ ٣١٨، والخصائص؛ ١/ ٧٤ و٢/ ٣١٧ و٣٤٠ و٣/ ٩٦، والتمام؛ ٢٠٥، والأصول؛ ٢/ ٣٨٥، والتنبيهات؛ ١١٦، والحجة؛ ١/ ٨٦ (الطبعة المصرية)، ورسالة الغفران؛ ٣٦٨ و٤٣٥، والإفصاح؛ ٧٩، وضرائر الشعر؛ ٩٤. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ١/ ٦٦، والاشتقاق؛ ٣٣٧، وخزانة الأدب؛ ١/ ١٥٢ و٣/ ٤٦٣ و٤/ ٤٨٤ و٨/ ٣٣٩، والخصائص؛ ١/ ٧٤ و٢/ ٣١٧ و٣٤٠ و٣/ ٩٦، والمقرب؛ ٢/ ٢٠٥، وهمع الهوامع؛ ١/ ١٨٤. والبيت كثير التَّداول في المصادر كشاهد على جزمِ «أشربْ» من دون جازم، ويُروى في كثير منها «أُسقَى»، ولا شاهد حينئذ. وأورده أبو الفتح هنا شاهداً لغوياً لا نحوياً. وأشار إلى رواياته.

(٣) البيتُ لمزاحم العقيليِّ في ديوانه؛ ١٦، والكتاب؛ ٢/ ٢٩٨، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٤١٤، ولسان العرب (بغض). وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٧/ ٢٦٥، وتاج العروس (بغض).

٤٩. تَفُكُّ العُنَاةَ وَتُغْنِي العُفَاةَ ... وَتَغْفِرُ لِلمُذْنِبِ الجَاهِلِ

«العُنَاةُ»: جمعُ عانٍ، وهوَ الأسيرُ[(١)]؛ يُقال: قدْ عَنا فُلانٌ في بني فُلان: إذا أُسِرَ، وهوَ منْ قوله تعالَى: ﴿وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلحَيِّ القَيُّومِ﴾[(٢)]، أي: ذَلَّتْ وخضعَتْ. وقالَ عبدُ الملكِ بنُ عبد الرَّحيمِ الحارثيُّ[(٣)]:

ذَهَبَ الذي كانَتْ مُعَلَّقَةً بِهِ ... حَدَقُ العُنَاةِ وَأَنْفُسُ الهُلاَّكِ

٥٠. فَهَنَّأَكَ النَّصْرَ مُعْطِيكَهُ ... وَأَرْضَاهُ سَعْيُكَ في الآجِلِ

٥١. فَذِي الدَّارُ أَخْوَنُ مِنْ مُومِسٍ ... وَأَخْدَعُ مِنْ كِفَّةِ الحَابِلِ[(٤)]

المُومِسُ والمُومِسَةُ: المرأةُ الفاجرةُ، ومثلُه: الخَرِيعُ والهَلُوكُ[(٥)]. قالَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ الحُرِّ[(٦)]:

/تَضاحَكَ حَتَّى قُلْتُ: أَدْرَكْتُ حَاجَتي ... وَقَلَّبَ عَيْنَي مُومِسِ الطَّرْفِ فَارِكِ

ورُبَّما سَمَّوا الإماءَ اللَّواتي للخدمة: مُومِسات. أنشدَنا أبو عليٍّ، لكُثَيِّرٍ[(٧)]:

وَقَدْ لَبِسَتْ لُبْسَ الهَلُوكِ ثِيابَها ... تَرَاءَى لَكَ الدُّنيا بِعَيْنٍ وَمَبْسِمِ

وأنشدَ أيضاً للهُذَليِّ[(٨)]:

السَّالِكُ الثُّغْرَةَ اليَقْظَانَ كَالِئُها ... مَشْيَ الهَلُوكِ عَلَيْها الخَيْعَلُ الفُضُلُ

و«الحابلُ»: الصَّائِدُ، أي: ذو الحِبالة، وهيَ الشَّرَكُ[(٩)]. وقالَ الطِّرِمَّاحُ[(١٠)]:

---

(١) سقط ما بعدها من (د).

(٢) طه؛ ١١١.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به قسماً كبيراً من الشرح.

(٥) سقط ما بعدها من (د) و(ب) إلى قوله: «والحابل...».

(٦) لم أعثر عليه، ولعبيد الله بن الحرّ مقطَّعة في ديوانه؛ ١١٠ (شعراء أمويون -١-) على هذا البحر والرَّوي، لعلَّ هذا البيت من ضائعها.

(٧) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٣٠٤، وأعاد إنشاده فيه ص٦٢٥.

(٨) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٦٢٥.

(٩) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «والكِفَّةُ...»، ومن (د) إلى آخر الشرح.

(١٠) البيت للطرمَّاح في ديوانه؛ ٣٤٧، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ٢٢٨، وشرح الحماسة

مَــلأَتُ عَلَيْــهِ الأَرْضَ حَتَّــى كَأَنَّهــا مِــنَ الضِّيْــقِ في عَيْنَيْــهِ كِفَّــةُ حَــابِلِ

و«الكِفَّةُ» بالكَسْرِ: كُلُّ مُسْتديرٍ نحوُ كفَّة الميزان، و«الكُفَّةُ» بالضَّمِّ: منْ «كَفَفْتُ»، ومنْ هذا قولُهم: لقيتُهُ كُفَّةً كُفَّةَ وكُفَّةً لِكُفَّة وكُفَّةً عنْ كُفَّة، وتفسيرُه كُلُّه: لقيتُه كافّاً لـه وكافّاً لـي، فلذلكَ مَثَّلَهُ سيبويه بقولـه: كفاحاً[1]. وقولُـه: «فَـذي الـدَّارُ»؛ أرادَ: هَـذِهِ الدَّارُ، و«الهاءُ» في «ذِهِ» بَدَلٌ مِنَ «الياء» في «ذِي» كما أُبْدِلَت «الياءُ» أيضاً مِنَ الهاءِ [الثَّانيةِ][2] في «هُنَيَّة»، وذلكَ قولُهم: «هُنَيْهَةٌ»، ولهذا نَظائرُ كلامِهم.

٥٢. تَفَــانَى الرِّجَــالُ علَــى حُبِّهَــا وَمَــا يَحْصُلُــونَ علَــى طَــائِلِ[3]

«الطَّائِلُ»: ما لَهُ قَدْرٌ، وفيهِ معنىً، وهوَ اسمُ الفاعلِ مِنْ طالَ الشَّيْءَ[4]؛ إذا علاهُ، ومنهُ الطَّوْلُ بفَتحِ الطَّاءِ[5]. وقالَ الحُطَيْئَةُ[6]:

فَإِنْ تَحْـيَ لاَ أَمْلَـلْ حَيَـاتي وَإِنْ تَمُـتْ فَمَـا في حَيَـاةٍ بَعْـدَ مَوْتِـكَ طَـائِلُ

★ ★ ★

للتبريزي؛ ١/ ٢٢٦، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ١/ ٢٨٧، وشرح الحماسة رواية الجواليقي؛ ٧٢، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ١٧٧، والشعر والشعراء؛ ٢/ ٥٨٩، والحيوان؛ ٣/ ١١٢، والتشبيهات؛ ٢٤٥، وشروح سقط الزند؛ ٣/ ١٠٧٥.

(١) انظر اللسان (كفف)، وضبط (كُفّة) في اللّسان بفتح الكاف، وقد نصَّ هنا صراحةً على الضَّمِّ، فأخذنا بذلك.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به الشَّرح عدا الشاهد.

(٤) سقط ما بعدها من (د).

(٥) سقط ما بعدها من (ب).

(٦) البيت للحطيئة في ديوانه؛ ٢٣٨ من قصيدة يرثي بها علقمة بنَ علاثة، ومختارات ابن الشجري؛ ٥٣٣. وللنابغة الذبياني من قصيدة يرثي بها النُّعمان بن الحارث الغسَّاني في ديوانه؛ ١٨٩ (تحقيق الطاهر عاشور)، وديوانه؛ ١٢٠ (تحقيق أبو الفضل إبراهيم)، ولم يرد في ديوانه؛ (١١٣-١٢٠) تحقيق شكري فيصل. وأشار أبو الفضل إبراهيم إلى نسبة البيت للحطيئة. وهو للنَّابغة الذبياني في لسان العرب (ضلل)، وتاج العروس (ضلل). وضبط «أملِلْ» في اللسان «أملكْ»، والرّواية الأولى مع شهرتها أصوب.

(١٧٦)(*)

وقالَ لهُ، وقدْ سَارَ /نحوَ أخيهِ ناصرِ الدَّولة لمَّا قَصَدَهُ مُعزُّ الدَّولة، وذلكَ سنةَ سَبْعٍ وَثلاثينَ وثلاثمائة، [وهوَ بظاهرِ حَلبَ في مقدِّمته على الفُراتِ](١):

١. أعلَى المَمالِكِ مَا يُبْنَى علَى الأَسَلِ وَالطَّعْنُ عِنْدَ مُحِبِّيهِنَّ كَالقُبَلِ(٢)

أي: ما وُصِلَ إليه اقْتساراً وغِلاباً بالطَّعْنِ والقِراعِ لا ما جاءَ عفواً(٣)، وبقيَّةُ البيتِ يُشْبِهُ قَولَ أبي تَمَّام(٤):

يَسْتَعْذِبُونَ مَنَايَاهُمْ كَأَنَّهُمُ لاَ يَيْأَسُونَ مِنَ الدُّنيا إذا قُتِلُوا

أنشدَ أبو العبَّاسِ محمَّدُ بنُ يزيدَ المُبَرِّدُ، منْ قولِ إسحاقَ بنِ خَلَفَ البَهْرانيِّ(٥):

لَسَلُّ السُّيوفِ وَشَقُّ الصُّفوفِ وَنَقْضُ التُّرابِ وَضَرْبُ القُلَلْ

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٢٦٥، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٧٠، وابن الإفليلي؛ ١/ ٢١٧، والواحدي؛ ٤٠٢، والتبيان؛ ٣/ ٣٤، واليازجي؛ ٢/ ٣٤، والبرقوقي؛ ٣/ ١٦٣.

(١) زيادة من (ك)، وعلى هامشها: «بسيط»، وورد من المقدمة في (ب): «وقال» فقط. وهي في (د): «وسارَ سيفُ الدَّولة لنُصرة أخيه الحسن بن عبدالله بن حمدان لمَّا قصدَه من بغداذ [كذا بالذَّال المعجمة] أحمدُ بنُ بويه الدَّيلميُّ ليغلبَه على المَوصِلِ، فلمَّا أحسَّ الدَّيلميُّ بسيفِ الدَّولة أنابَ الحسن بن عبدالله، وأجابه إلى أن يبعث إلى حضرة السُّلطان من خراج الموصلِ بما جرت عادتُه ببعثه، وانصرف عنه إلى بغداد دون حرب».

(٢) سقط شرح القصيدة من (ك) إلاَّ ما ندر كالعادة. وأورد صدر البيتِ فقط في (ب)، وألحق به بعض الشرح.

(٣) سقط ما بعدها من (د) و(ب)، وورد بعدها في (د): «والأسَلُ الرماح وواحدة الممالك مَلْكة ومملكة ومُلْكة». وفي (ب): «ويُقال في واحدة الممالك مملكة».

(٤) سبق إنشاده في المجلد الأول ص٣٢٨، وأعاده ص٦٠٧؛ وقد ذكره ص٥١٧ من هذا المجلد.

(٥) الأبيات لأحد المحدثين، وهو إسحاق بن خلف البَهرانيُّ، ونسبه في بني حنيفة لسباء وقع عليه في الكامل؛ ٢/ ٥٣٠ من قصيدة، وله أيضاً في المنصف لابن وكيع؛ ١/ ٢٣٥. ونسبه في التبيان؛ ٢/ ١٩١ لإسحاق بن خالد محرَّفاً. ونسبها المسعودي في مروج الذهب؛ ٤/ ٣٠٠ لأبي دُلف العجليِّ.

وَلُبْسُ العَجاجَةِ وَالخافِقاتُ ... تُرِيكَ المَنى بِرُؤوسِ الأَسَلْ
أَلَذُّ إِلَيْهِ مِنَ المُسْمِعاتِ ... وَحَثِّ الكُؤوسِ عَلى يَوْمِ طَلّ

وأصلُ هذا كُلِّه ما أنشدَهُ الأصمعيُّ[1]:

إِذَا قَتَلُوا أَقْرانَهُمْ لَمْ يَدُوهُمُ ... وَإِنْ قُتِلُوا لَمْ يَقْشَعِرُّوا مِنَ القَتْلِ

إلاَّ أنَّهُ ليس في هذا البيتِ المبالغةُ التي في الأبياتِ المُحدثَةِ[2]. و«الأسَلُ»: الرِّماحُ. قالَ حَضْرَمِيُّ بنُ عامرٍ[3]:

لَكَانَ في إِخْوَتي إِذا احْتَفَزَ الـ ... أَقْوامُ تَحْتَ العَجاجَةِ الأَسَلا

ويُقالُ في واحدة الممالك: مَمْلَكَةٌ وَمَمْلِكَةٌ ومَمْلُكَةٌ، ثلاثُ لغات.

٢. **وَمَا تَقِرُّ سُيُوفٌ في مَغامِدِها[4] ... حَتَّى تُقَلْقَلَ دَهْراً قَبْلُ في القُلَلِ[5]**

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) بعده في الأصل كلامٌ طويلٌ للوحيد (ح): «البيتُ الذي أنشدَه الأصمعيُّ حَسَنٌ، وذلكَ أنَّهُ مُشتملٌ على معنَيَيْن؛ أحدهُما أنَّهم لا يَدونَ قتيلاً، وهذا نهايةُ العزِّ، وإنْ قُتلوا لم يلحقْهم منَ القَتْلِ اقشعرارٌ، أي: كراهةٌ، وفي هذا كفايةٌ، وذلكَ أنَّ القُلوبَ تقبلهُ لقربه منَ الحقِّ والاقتصاد، وبالحقيقة إنَّهُ ليس في الدُّنيا حَيَوانٌ يُحبُّ الموتَ، وهوَ على خَلْقه السَّويِّ إلاَّ أنْ يُجَنَّ، فإنَّ في بعض فنون الجُنون فَنّاً، هوَ حُبُّ الموت، وإنَّما الشُّجاعُ الذي يصبرُ على المكاره، ويتجرَّعُ مَرارةَ الشَّدائد، وباقي القول هو كالمَثَل، كأنَّه يقولُ: منْ صَبْره على الحَرْبَ والهول كأنَّهُ يُسَرُّ به أوْ كأنَّهُ إذا قُتلَ عاشَ، فأمَّا الحقيقة / فهو ما جاءتْ به العَرَبُ صدْقاً عن الحالَ كما أخبروا أنَّ نُفوسَهُمْ جاشَتْ، فوقَّرُوها، وصبَّرُوها، والزَّائدُ في الشَّيء على حَدِّه كالنَّاقص منهُ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٣) البيت لحضرميِّ بن عامر الأسديِّ في أمالي القالي؛ ١/ ٦٧، وشرح أدب الكاتب؛ ٢٥٤، والتعازي والمراثي؛ ٢٦٣. وللأبيات التي هذا منها قصَّةٌ طريفة ذكرها أغلب من رووا هذه الأبيات. ويروى البيت:

كم كان في إخوتي إذا احتضنَ الـ ... أقوامُ تحت العجاجة الأسلا

(٤) في (د) و(ك) والمصادر: «ممالكها».

(٥) سقطت الأبيات (٢-٤) مع شرحها من (ب).

هذا شَبيهٌ بقَوْلِ أبي تَمَّامٍ[1]:

سَـأَجْهَدُ عَزْمِــي وَالمَطايــا فَــإنَّنِي ... أَرَى العَفْـوَ لا يُمْتـاحُ إلاَّ مِـنَ الجَهْـدِ

ونظائرُهُ كثيرةٌ.

٣. مِثْـلُ الأَمِـيرِ بَغَـى أَمْـراً فَقَرَّبَــهُ ... طُولُ الرِّمـاحِ وَأَيْـدي الخَيْـلِ وَالإبِـلِ

٤. وَعَزْمَـــةٌ بَعَثَتْهـــا هِمَّـــةٌ زُحَـــلٌ ... مِنْ تَحْتِها بِمَكانِ التُّرْبِ مِنْ زُحَلِ[2]

٥. علَـى الفُـراتِ أَعـاصِيرٌ وفي حَلَـبٍ ... تَوَحُّـشٌ لِمُلْقَـى النَّصْـرِ مُقْتَبَـلِ[3]

«مُقْتَبَلٌ»: [حَسَنٌ][4]، تقبلُه عَيْنُ رائيه، و«الأعاصيرُ»: جمعُ إعصارٍ، وهيَ الرِّيحُ، تلتفُّ بالغُبارِ[5]، وتسمو مرتفعةً. أنشدَنا أبو عليٍّ، عن أبي بكرٍ، عن أبي العبَّاسِ، عن أبي عثمان، عنِ الأصمعيِّ، عن أبي عَمْرٍو، زَعَم أنَّ شيخاً منْ أَهْلِ نجد أنشدَهُ[6]:

وَبَيْنَمـا المَـرْءُ فِي الأحيـاءِ مُغْتَبِـطٌ ... إذْ صَـارَ فِي التُّرْبِ تَعْفُـوهُ الأَعَـاصِيرُ

وأخبرَنا محمَّدُ بنُ الحسَنِ، عن أحمدَ بنِ يحيَ، قالَ: قالَ أعرابيٌّ: ليسَ الحيَا بالسَّجيَّةِ تتبَعُ أذنابَ أعاصيرِ الرِّيحِ، ولكنْ كُلَّ ليلةٍ مَسِيْلٍ رواقُها مُنْقَطِعٍ نِطاقُها، تَبيتُ آذانُ صِنانِها تنطِقُ حتَّى الصَّباحِ.

---

(١) البيت لأبي تمام في ديوانه؛ ٢/ ١١٢.

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «إدخالَ زُحَلٍ في الشِّعر ليسَ منْ مذهبه».

(٣) على هامش (ك): «في معنى مقبول». وأورد البيت في (ب) بتمامه مع بعض شرحه. وعلى هامش (ك): «الأعاصيرُ: جمع إعصار، وهو التفاف الرِّيح لأخرى تلاقيها».

(٤) زيادة من (د) و(ب).

(٥) سقط ما بعدها من (د) و(ب).

(٦) البيت لعثْيَر بن لبيد العُذري أو لحريث بن جبلة العذريِّ في شرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ١٦٨-١٧٠، ولسان العرب (دهر). ولعثْير بن لبيد العُذري في شرح شواهد المغني؛ ١/ ٢٤٥-٢٤٦، ولحَريث بن جبلة العذري في المعمَّرون؛ ٤٠. وبلا نسبة في عيون الأخبار؛ ٢/ ٣٠٥، ودرّة الغواص؛ ٧٤، ورصف المباني؛ ٣١٨، وسرُّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٢٥٥، ولسان العرب (عصر) و(رمس) و(غبط)، ومجالس ثعلب؛ ١/ ٢٦٥، والصِّحاح (غبط)، والمذكَّر والمؤنَّث لابن الأنباري؛ ١/ ٤٩٢، وتاج العروس (عصر). ويروى عجزه: «إذا هو الرَّمس» و«إذ صارَ في الرَّمس».

/وقدْ يُقالُ أيضاً في الواحد: «عصارٌ». قالَ القُطاميُّ[1]:

إذا الرِّيحُ الشَّآمِيَةُ اسْتَحَنَّتْ ... ولَعْبَ بِهَا مَعَ اللَّيْلِ العِصَارُ

٦. تَتْلُو أَسِنَّتُهُ الكُتْبَ الَّتِي نَفَذَتْ ... وَيَجْعَلُ الخَيْلَ أَبْدالاً مِنَ الرُّسُلِ[2]

يَقولُ: إنَّما كُتُبه إلى مَنْ يَقصدُه[3] لإعلامه إيَّاهُ أنَّهُ مُتوجِّهٌ نحوَهُ، وليستْ[4] كُتُباً لاستصلاحٍ [وَلا لاستعْتاب][5]، فأسنَّتُهُ أبداً تاليةٌ لكتُبه، وإنَّما صار[6] كذلكَ؛ لأنَّهُ لا يَفْرَحُ[7] بظَفرٍ يُفْتَحُ مُوارَبَةً ولا اغتيالاً[8]. وهذا نحوُ قولِ مُسْلِمٍ[9]:

مَنْ كانَ يَخْتِلُ قِرْناً عِنْدَ مَوْقِفِهِ ... فَإِنَّ قِرْنَ يَزِيدٍ غَيْرُ مُخْتَتَلِ

٧. يَلْقَى المُلُوكَ فَلا يَلْقَى سِوَى جَزَرٍ ... وَمَا أَعَدُّوا فَلاَ يَلْقَى سِوَى نَفَلِ

[النَّفَلُ: الغَنيمةُ، والجمعُ أنفالٌ][10].

٨. صَانَ الخَلِيفَةُ بِالأَبْطالِ مُهْجَتَهُ ... صِيانَةَ الذَّكَرِ الهِنْدِيِّ بِالخِلَلِ[11]

«الخِلَلُ»: بطائِنُ أجفانِ السُّيوفِ. قالَ الشَّاعرُ[12]:

---

(١) البيت للقُطاميِّ في ديوانه: ١٤٨.

(٢) سقط البيتان (٦ و٧) مع شرحهما من (ب). وفي (ك): «يقولُ: إنما كتب إلى من عصاه لإعلامه بقدومه عليه لا لاستصلاحه».

(٣) في (د): «يقصدُ».

(٤) في (د): «وليس يكتبُ».

(٥) زيادة من (د).

(٦) في (د): «جعلَهُ».

(٧) العبارة في (د): «لا يظفرُ بفتحٍ...». والأصل أسلم.

(٨) سقط ما بعدها من (د).

(٩) البيت لصريع الغواني مسلم بن الوليد في ديوانه: ٨.

(١٠) زيادة من (د).

(١١) سقط البيت من (ب)، وورد من شرحه في (ب) «الخِلل بطائن جفون السُّيوف»، وأورد كامل الشرح في (د) إلاَّ بيت الشاهد.

(١٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٩٣.

لِعَــــزَّةَ مُوْحِشـــــاً طَلَــــلُ   يَلُــــوحُ كَأَنَّــــــهُ خِلَـــــلُ

وقالَ الأصمعيُّ: الهنديُّ والهِنْدُوانيُّ والمُهَنَّدُ كُلُّهُ: مَنسوبٌ إلى حديدِ الهِنْدِ.

٩. الفَـاعِلُ الفِعْـلَ لَـمْ يُفْعَـلْ لِشِـدَّتِهِ   وَالقَائِلُ القَوْلَ لَمْ يُتْرَكْ وَلَم يُقَلِ[١]

أي: كُلُّ أحدٍ يَطلبُ مَعَالِيَكَ، فلا يُدرِكُها. [وَمَعْنَاهُ: لمْ يُفْعَلْ قَبْلَهُ][٢].

١٠. وَالبَاعِثُ الجَيْشَ قَدْ غَالَتْ عَجاجَتُهُ   ضَوْءَ النَّهارِ فَصارَ الظُّهْرُ كَالطَّفَلِ[٣]

غالني الشَّيْءُ يَغُولني[٤]، كما قالَ[٥]:

وَبَلْـــدَةٍ تَغْتَـــالُ خَطْـــوَ الخَــــاطي

أي: تذهَبُ به لِبُعْدِها. وقالَ الأحوَصُ[٦]:

أَسَـــــلامَ هَـــلْ لِمُتَيَّـــمٍ تَنْوِيـــــلُ؟   أَمْ هَــلْ صَرَمْـتِ وَغَــالَ وُدَّكِ غُــوْلُ؟

و«الطَّفَلُ»: وقتُ جُنوحِ الشَّمْسِ للغروبِ[٧]. قالَ لبيدٌ[٨]:

---

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح.

(٢) زيادة من (د) و(ب).

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به قسماً كبيراً من الشرح. وتحت «كالطفل» في (ك): «وقت جنوح الشَّمس».

(٤) عبارة (د): «غالني الشَّيء: تنقَّصني»، وسقط ما بعدها إلاَّ قوله: «والطَّفل جنوح الشمس للغروب»، وعبارة (ب): «يُقال: غاله الشَّيء يغوله: إذا ذهب به»، وسقط ما بعدها إلى قوله: «والطَّفَلُ...».

(٥) البيت ملفَّقٌ من بيتين هما:

وبلـــــــدة بعيـــــــدة النِّيـــــــاط   مجهولـــة تغتـــالُ خطـــوَ الخـــاطي

وهما للعجاج في ديوانه ؛ ١/ ٣٨٠، ولسان العرب (نوط) و(وطط) و(غول)، وتهذيب اللغة ؛ ٨/ ١٩٢، وتاج العروس (خلط) و(سبط) و(نوط) و(غول). ولرؤبة في تهذيب اللغة ؛ ١٤/ ٢٩، الثاني فقط، وليس في ديوانه.

(٦) البيت للأحوص في ديوانه ؛ ٢١٧.

(٧) في (د): «للمغيب».

(٨) صدرُه: فَتَدَلَّيتُ عليها قافلاً. وهو للبيد بن ربيعة العامريِّ في ديوانه ؛ ١٨٩، ولسان

/وعَلَــى الأَرْضِ غَيايــاتُ الطَّفَــلِ

١١. الجـوُّ أضْيَـقُ مَـا لاقَـاهُ سَـاطِعُها وَمُقْلَةُ الشَّمْسِ فِيها أحْيَرُ المُقَلِ[1]

«أضيقُ»، أي: ضَيِّقٌ ما لاقاهُ، يصفُ عِظَمَ العَجَاجَة.

١٢. يَنَــالُ أَبْعَـدَ مِنْهَـا وَهْـيَ نَـاظِرَةٌ فَمَــا تُقابِلُــهُ إلاَّ علَــى وَجَــلِ

١٣. قَدْ عَرَّضَ السَّيْفَ دونَ النَّازِلاتِ بِهِ وَظَاهَرَ الحَزْمَ بَيْنَ النَّفْسِ وَالغِيَلِ[2]

أي: قدْ جَعَلَ حزمَهُ حائلاً بين نَفسِهِ مِنْ[3] أَنْ تَتِمَّ عليه حِيلَةٌ أو غِيلَةٌ.

١٤. وَوَكَّلَ الظَّنَّ بِالأَسْرارِ فَانْكَشَفَتْ لَهُ ضَمـائِرُ أَهْلِ السَّهْلِ وَالجَبَلِ[4]

١٥. هُوَ الشُّجاعُ يَعُدُّ البُخْلَ مِنْ جُبُنٍ وَهْوَ الجَوَادُ يَعُدُّ الجُبْنَ مِنْ بَخَلِ[5]

يَقولُ: يَجتنبُ البُخْلَ كما يجْتَنِبُ الشُّجاعُ الجُبْنَ، ويجتنبُ الجُبْنَ كما يجتنبُ الكريمُ البُخْلَ. أي: قدْ جمعَ الشَّجاعةَ والكَرَمَ، ويُقالُ: بُخْلٌ وبَخَلٌ. قرأتُ على محمَّدِ بنِ محمَّدٍ، عن أحمدَ بنِ موسى، عن محمَّدِ بنِ الجَهْمِ، عنِ الفَرَّاءِ[6]:

تُرِيدِيــنَ أَنْ أَرْضَــى وَأَنْــتِ بَخِيلَــةٌ وَمَنْ ذَا الذي يُرْضِي الأَخِلاَّءَ بِالبُخْلِ؟

١٦. يَعُـودُ مِـنْ كُـلِّ فَتْـحٍ غَـيْرَ مُفْتَخِـرٍ وَقَــدْ أَغَــذَّ إِلَيْــهِ غَــيْرَ مُحْتَفِــلِ

العرب (طفل) و(دلا) و(غيا)، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ٢٢١ و١٣/ ٣٤٨ و١٤/ ١٧٣، ومقاييس اللغة؛ ١/ ١٦٧ و٣/ ٤١٣ و٤/ ٣٧٩، وأساس البلاغة (دلي) و(طفل)، وكتاب العين؛ ٧/ ٤٢٩، والصِّحاح (دلو) و(غيا)، وسمط اللآلي؛ ٢/ ٨٣٣، وتاج العروس (دلا) و(غيا)، وتهذيب الألفاظ؛ ١/ ٤٠٧. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٩٢٠، والمخصَّص؛ ٩/ ٥٨، والاشتقاق؛ ٨٤ و١٧٣.

(١) سقط البيتان (١١ و١٢) مع الشرح من (ب). وورد من شرحه في (د): «يصفُ عظم العجاجة» فقط.

(٢) أورد عجزه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٣) في (د) و(ب): «وبينَ أن تتمَّ».

(٤) سقطت الأبيات (١٤-٢٣) مع شرحها من (ب).

(٥) لم يرد من شرحه في (د) إلاَّ عبارة «أي قد جمع الشجاعة والكرم».

(٦) البيت لجرير في ديوانه؛ ٢/ ٩٤٨، وديوان الأدب؛ ١/ ١٢٣.

«أغذَّ»: جدَّ في السَّيرِ، [وَوَاصلَهُ][1]. قالَ ذُو الرُّمَّة[2]:

أغَذَّ بِهَا الإدْلاجَ كُلُّ شَمَرْدَلٍ … منَ القَوْمِ ضَرْبِ اللَّحْمِ عاري الأشاجِعِ

فإنْ قيلَ: كيفَ يكونُ مُغِذّاً غيرَ مُحتفلٍ؟ فإنَّما يعني أنَّهُ غيرُ مُحتفلٍ عندَ نفْسه، وإنْ كانَ مُحتفلاً عندَ غيرِه؛ لأنَّ كبيرَ الأشياءِ عندَ سواهُ صغيرٌ عندَهُ.

١٧. وَلا يُجِيزُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ بِغْيَتَهُ … وَلا تُحَصِّنُ دِرْعٌ مُهْجَةَ البَطَلِ[3]

١٨. إذا خَلَعْتُ عَلَى عِرْضٍ لَهُ حُلَلاً … وَجَدْتُها مِنْهُ في أبْهَى مِنَ الحُلَلِ[4]

كذا قرأتُ عليه «خلعتُ»، ورأيتُها في نُسْخة: «جعلتُ».

١٩. بِذي الغَبَاوَةِ مِنْ إنْشادِها ضَرَرٌ … كَمَا تَضُرُّ رِياحُ الوَرْدِ بِالجُعَلِ[5]

يُقالُ: غَبِيَ يَغْبَى غَباوَةً وَغَباءً، وهوَ غَبيٌّ، كما يُقالُ: شَقيَ يشقَى، فهوَ شَقيٌّ، شَقاءً وشَقاوةً، إلاَّ أنَّ الشَّقاءَ يُمَدُّ ويُقْصَرُ، والقَصْرُ أقيسُ، وقالوا في جمعِ غَباوة: غَباوَى مثْلُ أداوَة وأداوَى، ويُقالُ: إنَّ الوردَ إذا طُرِحَ عليه[6] الجُعَلُ غَشيَ عليه. يقولُ: فشعري إنَّما يعرفُ جودتَهُ وجوهَرَهُ مَنْ هو صحيحُ الفكْرِ سليمُ[7] المَيْزَة[8]، فإنْ كانَ بضدٍّ ذلكَ نالَ منهُ كما يَنالُ الوردُ منَ الجُعَلِ، وإنْ مُسْتَلَذّاً[9] في الحقيقة. فشبَّه

---

(١) زيادة من (د)، وسقط ما بعدها إلى قوله: «فإن قيل. . .».

(٢) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٢/ ٨١٢. وبلا نسبة في أساس البلاغة (غذذ).

(٣) لم يشرح ابن جني البيت، وبعده في الأصل تعليقٌ للوحيد على المتنبي / (ح): «نَزَلَ في المصراع الثَّاني نُزولاً عظيماً، بينما هو لا يُجْبِرُ عليه الدَّهرُ بغيَتَهُ حتَّى رَضِيَ له بأنْ لا تُحَصِّنُ الدِّرْعُ دونَهُ مهجةً. هذا سوءُ نَظْمٍ».

(٤) سقط شرح البيت من (د).

(٥) سقط شرح البيت من (د) إلى قوله: «يقالُ: إنَّ الوردَ. . .».

(٦) في (د): «الجُعَلُ عليه».

(٧) في (د): «سالم».

(٨) الميزة: التَّمييز، وماز الشَّيء مَيْزاً ومَيْزَةً، وميَّزه: فصل بعضَه عن بعض، اللسان (ميز)، وقد ضبطنا الكلمة كما في الأصل و(د). ولو اجتهدنا أن تكون «المِرَّة» لكان المقصود بها إحدى الطبائع الأربع. اللسان (مرر).

(٩) سقط ما بعدها من (د).

شِعرَهُ بالوردِ وحاسدَهُ بالجُعَلِ.

٢٠. لَقَدْ رَأَتْ كُلُّ عَيْنٍ مِنْكَ مَالِئَها ... وَجَرَّبَتْ خَيْرَ سَيْفٍ خَيْرَةُ الدُّوَلِ[١]

يُقالُ: زَيدٌ خَيرُ الرِّجالِ، وهندٌ خَيْرَةُ النِّساءِ. قالَ طَرَفَةُ[٢]:

وَلَقَدْ طَعَنْتُ مَجامِعَ الرَّبَلاتِ ... رَبَلاتِ هِنْدٍ خَيْرَةِ المَلِكَاتِ

وقولُه عزَّ وجلَّ: ﴿فيهنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ﴾[٣]، يجوزُ أنْ يكونَ جمعَ خَيْرَةٍ، ويجوزُ أنْ يكونَ جمعَ خَيْرٍ. قالَ أبو دُوادٍ[٤]:

أَلاَ رُبَّما هَازَلْتُ خَيْرَةَ أَهْلِها ... كَآدَمَ مَرْهُونَ العِظامِ لَطِيفَا

وأخبرَنا محمَّدُ بنُ الحسنِ عن محمَّدِ بنِ يحيَ المَرْوَزِيِّ، عن الحسنِ عن محمَّدِ بن عَمْرِو بن أبي عَمْرٍو الشَّيْبانيِّ، عن جَدِّهِ أبي عَمْرٍو، يُقالُ: بِعْتُهُ القِمَّةَ[٥] خَيْرَتَها على شَرِّتِها، يُريدُ الجماعةَ منَ الإبِلِ والغَنَمِ والمتاعِ، وغيرِ ذلكَ، أرادَ: باعَ خَيرَهُ بِشَرِّهِ.

/٢١. فَما تُكَشِّفُكَ الأَيَّامُ[٦] عَنْ مَلَلٍ ... مِنَ الحُرُوبِ وَلاَ الآراءُ عَنْ ذَلَلِ

٢٢. وَكَمْ رِجالٍ بِلا أَرْضٍ لِكَثْرَتِهِمْ ... تَرَكْتَ جَمْعَهُمُ أَرْضاً بِلاَ رَجُلِ[٧]

---

(١) سقط شرح البيت من(د).

(٢) البيت لطرفة في ديوانه؛ ١٤٣، ملفَّقا من بيتين:

ولقد شهدتَ الخيلَ وهي مغيرةٌ ... ولقد طعنتُ مجامعَ الرَّبلات

ربلات جود تحت قدٌ بارع ... حُلو الشَّمائل خيرة الهَلَكات

ولم يذكر المحقِّقُ مصدر الشِّعر، وضبط «خيرة الهلكات» بكسر الخاء من «خيرة» و«الهلكات» بالهاء لا الميم. وأبو الفتح ثقة. والبيت كما رواه أبو الفتح هنا هو لرجل من بني عديٍّ تيم تميمٍ في لسان العرب (خير)، وتهذيب اللغة (خير)، وتاج العروس (خير)، والصِّحاح (خير)، وسقطت كلمة «تيم» من نسبة الشاعر في الصِّحاح.

(٣) الرحمن؛ ٧٠.

(٤) لم أعثر عليه، وليس في ديوانه.

(٥) القِمَّة والقُمامة: جماعة القوم. اللسان (قمم).

(٦) في (د): «الأعداء».

(٧) سقط شرح البيت من (د).

يُقالُ: كَمْ رَجُلٍ لقيتُ وكمْ رِجالٍ لقيتُ. قالَ[1]:

كَـــمْ مُلُــوكٍ بَــادَ مُلْكُهُـــمُ ... وَنَعيْـــمِ سُـــوْقَةٍ بَـــادُوا

وأنشدَ أبو الحَسَنِ[2]:

كَـــمْ دُونَ سَــلْمَى فَلَــواتٍ بِيِّــدِ

٢٣. مَـا زالَ طَرْفُـكَ يَجْـرِي فِي دِمـائِهِمُ ... حَتَّى مَشَى بِكَ مَشْيَ الشَّارِبِ الثَّمِلِ[3]

ويُقالُ أيضاً: ثَامِلٌ. أنشدَ الأصمعيُّ[4]:

مَشْــيَ السَّــكارَى كَــرَّتِ النَّواطِــلُ ... لَهـــا فَكُــلٌّ عَلَلِـــيٌّ ثَــامِلُ

٢٤. يَا مَنْ يَسِيرُ وَحُكْمُ النَّاظِرِينَ لَهُ ... فِيمَا يَـراهُ وَحُكْمُ القَلْبِ فِي الجَذَلِ[5]

أي: ولهُ تحكُّمُ عَيْنَيْهِ فيما يَريانه، ولهُ أيضاً[6] تحكُّمُ قَلبهِ في الجَذَلِ[7] والسُّرورِ[8].

---

(١) البيت بلا نسبة في الدُّرر؛ ٤/ ٤٧، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ١/ ١٨٥، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٥١١، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٤٩٥، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٢٧٦. وعلّق البغدادي في شرح أبيات المغني على البيت بقوله: «وقافية البيت ليست داليّةً، وإنّما هو من قصيدة رائيّة لعديٍّ بن زيد العباديّ، وأوّلها [الأبيات]، وذكر ثمانية أبيات، هذا ثامنها، وهو:

كــم ملَــوك بــادَ ملكُهــمُ ... ونعيـــم سُـــوقة بـــارا

وتجد البيت بهذه الرواية في ذيل ديوان عدي بن زيد؛ ١٣١، والأبيات التي سبقته في الديوان؛ ١٠٠، وانظر تخريجها فيه ص٢٢١.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) سقط شرح البيت من (د).

(٤) لم أعثر عليهما.

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب). وألحق به الشرح. وشرحه في (ك): «أي لم تحكم عليه [كذا] فيما تريانه سائراً كان أو غيره. وقلبه على كلّ حال مسروراً [كذا]».

(٦) سقطت من (ب).

(٧) سقطت من (ب).

(٨) سقطت من (د)، وبعدها في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا يجري مُجرَى الدُّعاءِ لهُ والتَّفاؤُلِ لمسيرهِ».

٢٥. إنَّ السَّعَادَةَ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ   وُفِّقْتَ مُرْتَحِلاً أَوْ غَيْرَ مُرْتَحِلِ[١]

[يدعو لهُ بالتَّوفيقِ على كُلِّ حالٍ][٢].

٢٦. أَجْرِ الجِيادَ علَى مَا كُنْتَ مُجْرِيَهَا   وَخُذْ بِنَفْسِكَ فِي أَخْلاقِكَ الأُوَلِ[٣]

سألتُه عن معنى هذا، فقالَ: كانَ سيفُ الدَّولةِ قدْ تركَ الحركَةَ[٤] مُدَّةً، لمْ يركَبْ.

٢٧. يَنْظُرْنَ مِنْ مُقَلٍ أَدْمَى أَحِجَّتَهَا   قَرْعُ الفَوَارِسِ بِالعَسَّالَةِ الذُّبُلِ[٥]

«الأَحِجَّةُ»: جمعُ حِجَاجٍ، وهيَ[٦] الغارُ[٧] الذي فيهِ العينُ[٨]، ويُقالُ: حَجَاجٌ أيضاً، والجمعُ أَحِجَّةٌ وحُجُجٌ. قالَ أبو النَّجْمِ[٩]:

تَحْتَ حَجَاجَيْ هامَةٍ لَمْ تَدْخُلِ

و«العَسَّالَةُ»: الرِّماحُ التي تَهتزُّ، يُقالُ: عَسَلَ الرُّمحُ يَعْسِلُ عَسَلاً؛ إذا /اضطربَ، وكذلكَ الذِّئبُ [فِي عَدْوِهِ][١٠]. أنشدَ سيبويهِ[١١]:

لَدْنٌ بِهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ   فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ

٢٨. فَلاَ هَجَمْتَ بِهَا إلاَّ علَى ظَفَرٍ   وَلاَ وَصَلْتَ بِهَا إلاَّ إِلَى أَمَلِ[١٢]

---

(١) سقط البيت من (ب).

(٢) زيادة من (د).

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وشرحه كالأصل و(د).

(٤) كذا في الأصل و(د) و(ب).

(٥) أورد البيت في (ب) بتمامه، وألحق به بعض الشرح كالأصل.

(٦) في (د) و(ب): «وهو».

(٧) سقطت من(د).

(٨) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «والعسَّالةُ...»، ومن (ب) إلى قوله: «ويقال: عسل...».

(٩) البيت لأبي النجم العجليّ في ديوانه؛ ٢١٦، والطرائف الأدبية؛ ٦١، وتاج العروس (قبص). وروايته في المصادر جميعاً: «لم تُعْجَلِ».

(١٠) زيادة من (ب)، وسقط ما بعدها.

(١١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٢٧.

(١٢) سقط البيت من (ب).

(١٧٧)[*]

وقالَ، يَرثي أبا الهيجاءِ عبدَ اللهِ بنَ سيفِ الدَّولة، وقدْ تُوفِّيَ بمَيَّا فارقينَ سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وثلاثمائة[١]:

١. بِنَا مِنْكَ فَوْقَ الرَّمْلِ ما بِكَ فِي الرَّمْلِ وَهَذا الذي يُضْني كَذاكَ الذي يُبْلي[٢]

«مِنْكَ»، أي: مِنْ حُزنِكَ والغَمِّ[٣] عليكَ، فحذفَ المُضافَ[٤] كما قال زُهَيْرٌ[٥]:

أمِـنْ أمِّ أوْفَـى دِمْنَـةٌ لَـمْ تَكَلَّـمِ؟ ... ...

أي: مِنْ دِمَنِ أُمِّ أوفَى. أي: الحُزْنُ كالموتِ والقبرِ.

٢. كَـأنَّكَ أبْصَـرْتَ الـذي بِـي وَخِفْتَـهُ إذا عِشْتَ فَاخْتَرْتَ الحِمامَ علَى الثُّكْلِ[٦]

أي: خشيتَ أنْ تُثْكَلَ إذا عشتَ[٧]، فكانَ الحِمامُ أهونَ[٨] عليكَ مِنَ الثُّكْلِ.

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٢٦٩، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٨٥، وابن الإفليلي؛ ١/ ٢٣٣، والواحدي؛ ٤٠٨، والتبيان؛ ٣/ ٤٣، واليازجي؛ ٢/ ٤١، والبرقوقي؛ ٣/ ١٧٠.

(١) المقدمة في (د): «وقال يرثي أبا الهيجاء عبدالله بن سيف الدَّولة، وتوفِّيَ بميَّافارقين. أنشدَها في صفر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة». وفي (ب): «وقال» فقط.

(٢) أورد في (ب) صدر البيت فقط، وسقط شرحه. وسقط شرح القصيدة من (ك) إلا ما سنشير إليه.

(٣) سقط «والغم عليك» من (د).

(٤) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «أي: الحزن...».

(٥) عجزه: بحومانة الدَّرَّاج فالمتثلَّمِ، وهو لزهير بن أبي سُلمى في ديوانه؛ ٥، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ١٧٨، ولسان العرب (درج) و(ثلم) و(حمن)، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ١٢١ و٢٧٨، وتاج العروس (درج) و(ثلم) و(حمن)، والصِّحاح (حمن). وجمهرة اللغة؛ ١/ ٤٤٧ و٣/ ١٣١٣.

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل و(د).

(٧) سقط «إذا عشتَ» من (د) و(ب).

(٨) في (د) و(ب): «أسهلَ».

٣. تَرَكْتَ[1] خُدودَ[2] الغَانِياتِ وَفوقَهـا　　دُموعٌ تُنيبُ الكُحْلَ في الأعيُنِ النُّجْلِ[3]

«النُّجْلُ»: الواسعةُ[4]، والواحدةُ نجلاءُ، وقدْ تقدَّمَ القولُ فيها.

٤. تَبُلُّ الثَّرَى سُوداً مِنَ المِسْكِ وَحْدَهُ　　وَقَدْ قَطَرَتْ حُمْراً عَلَى الشَّعَرِ الجَثْلِ[5]

«الجَثْلُ»: الكثيرُ الأُصولِ الشَّديدُ السَّوادِ[6]. قال كُثَيِّرٌ[7]:

وَعَنْ مُتَكاوِسٍ في العَقْصِ جَثْلٍ　　أَثِيثِ النَّبْتِ ذي غُدُرٍ جِعَادِ

ويُقالُ: جَثْلٌ بَيِّنُ الجَثالَةِ والجُثولَةِ، وقدْ جَثُلَ يَجْثُلُ وَجَثِلَ يَجْثَلُ. /وقالَ الكُمَيْتُ[8]:

إذْ لِمَّتي جَثْلَةٌ أُكَفِّئُهَا　　يُضْحِكُ مِنِّي الغوانِيَ العَجَبُ

ومعنَى هذا البيتِ حَسَنٌ جداً، وذلكَ أنَّهُ يقولُ: إنَّ الدُّموعَ تقطُرُ مِنْ أعينِ الغواني اللواتي[9] يبكينَ عليكَ حُمْراً؛ لأنَّهنَّ يبكينَ [عَليكَ][10] دماً لإفراطِ حُزْنِهنَّ، فإذا

---

(١) في (د): «نزفت».

(٢) في الأصل: «عيون»، وفي (ك) و(د) والمصادر جميعاً «خدود» كما أثبتنا.

(٣) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٤) سقط ما بعدها من(د).

(٥) أورد البيت بتمامه في (د)، وألحق به الشرح كالأصل تقريباً من قوله: «يقول: إنّ الدموع...». وشرحه في (ك): «قوله: وحدَه أي ليس سوادُها من الكحل، وإنَّما هو من المسك وحده؛ إمَّا لأنّهن في مصيبة، وإمَّا لأنَّهن غنين بالكحَل عن الكحل، واسودَّ لما اكتسبه من سواد المسك على شعورهنَّ، فابتل الشعر لتساقط الدمع، فإنَّ المصيبة لما جاءت نشرن شعورهنَّ فكان يمرُّ عليها الدمعُ أحمرَ ثمَّ يسودُّ، ويقع أسودَ على الأرض».

(٦) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «يقول: إنَّ الدموع...».

(٧) البيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ٢٢٠، وأمالي المرتضى؛ ٢/ ١٧٨، والموازنة؛ ٢/ ١٠٤، والأغاني؛ ١٢/ ١٧٨. ورواية الديوان والمصادر «عُذَر» بالعين المهملة والذال المعجمة. وأثبتناها كما ضبطها في الأصل. والغديرة الذُّؤابة، ولمْ أجد جمعاً لها على «غدر».

(٨) البيت للكميت بن زيد الأسدي في شرح هاشميات الكميت؛ ١٠٩، وأساس البلاغة (جثل).

(٩) سقطت «اللَّواتي يبكين عليك» من (ب).

(١٠) زيادة من (د).

وقعَ الدَّمعُ، وهوَ أحمرُ، على شُعورِهنَّ وذوائبِهنَّ[١]، وهيَ مُضَمَّخَةٌ بالمسك اسودَّ، فوصلَ إلى الأرضِ وهوَ أسْوَدُ؛ لأنَّهُ اكتسبَ لونَ المسك[٢]، ولهُ في قوله: «وَحْدَهُ» نُكتٌ حَسَنٌ لطيفٌ؛ لأنَّهُ يُريدُ أنَّ السَّوادَ الذي حصلَ في الدَّمعِ ليسَ هوَ إلاَّ للمسكِ وحْدَهُ، لا للكُحْلِ[٣]، وكأنَّ غرضَهُ[٤] في ذلكَ أنَّهنَّ ليسَ يَكتحِلْنَ؛ لأنَّهنَّ في مُصيبةٍ، ولأنَّهُنَّ أيضاً قدْ غَنِيْنَ عنِ الكُحْلِ بالكَحَلِ الذي في أعْيُنِهنَّ[٥]، ألاَ تراهُ يقولُ في موضعٍ آخرَ؟[٦]

... ... لَيْسَ التَّكحُّلُ في العَيْنَيْنِ كالكَحَلِ

وقدْ قالَ أبو تَمَّامٍ[٧]:

يُخْزِي رُكامَ النَّقَا ما في مآزِرِها ... وَيَفْضَحُ الكُحْلَ في أجْفانِها الكَحَلُ

فإنْ قِيلَ: إنَّ تَساقُطَ الدُّموعِ إنَّما هوَ[٨] على الخَدَّيْنِ ونحوِهما لا على الذَّوائبِ، قِيلَ: إنَّهنَّ لمَا[٩] نَشَرْنَ شُعورَهُنَّ [وَقَعْنَ][١٠] على وجوهِهنَّ، فمرَّ الدَّمعُ بها، فاسودَّ منها[١١].

٥. **فَإنْ تَكُ في قَبْرٍ فَإنَّكَ في الحَشَا ... وَإنْ تَكُ طِفْلاً فَالأسَى لَيْسَ بِالطِّفْلِ**[١٢]

أوَّلُ هذا كقولِ الآخَرِ[١٣]:

... ... لَئِنْ بَعُدَتْ عَنِّي لَقَدْ سَكَنَتْ قَلْبي

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «فإن قيل إن تساقطَ...».

(٣) في (ب): «وليس سواده لأنَّ الكحل خالطه فاسودَّ به».

(٤) في (ب): «والمرادُ» بدل «وكأنَّ غرضه في ذلك».

(٥) سقط ما بعده من (ب) إلى قوله: «فإن قيل...».

(٦) صدرُه: لأنَّ حلمكَ حلمٌ لا تكلَّفُهُ، والبيت للمتنبي في ديوانه؛ ٣٣١.

(٧) البيت لأبي تمام في ديوانه؛ ٣/ ٧.

(٨) في (د) و(ب): «هي».

(٩) سقطت من (ب)، وفي (د): «إنَّما».

(١٠) زيادة من (د) و(ب)، وفي (ب): «فوقعن».

(١١) في (ب): «من مسكها».

(١٢) أورد صدره فقط في (ب)، وألحق به الشاهد الأوّل فقط. ولم يرد من شرحه في (د) إلاَّ عبارة «الأسى: الحزنُ».

(١٣) لم أعثر عليه. وسينشده أبو الفتح ص٧٤٣ بتمامه، وصدرُه: فقلتُ لهم والشَّوقُ يفضحُه البُكا.

ويُقالُ: أسِيتُ على الشَّيءِ: إذا حزنتَ عليه، ورَجُلٌ أسْيانُ. قالَ أبو وَجْزَةَ[1]:

تَرْجُو النَّجاءَ فَما تَنْجُو وَأَغْرَقَها ... أَظْلافُ أَسْيانَ مَجْنُونٍ بِها جَنِبِ

وعلى ذِكْرِ الطِّفْلِ، فأخبرَني أبو الفَرَجِ عليُّ بنُ الحُسَيْنِ بإسنادِه إلى محمَّدِ بنِ عُقْبَةَ، وكانَ مِنْ أحسنِ النَّاسِ غِناءً، قالَ: كنتُ يوماً جالساً في رُكُحِ الجَبَلِ /في البَطحاءِ بين حظيرةِ فَزارةَ وأشجعٍ، وكنتُ أترنَّمُ، إذْ سمعتُ في شِقِّ الجَبلِ غِناءَ مُغَنٍّ، يُعارضني، فغنَّى[2]:

عَلِقَ النَّوارَ فُؤادُهُ جَهْلا ... وَصَبا فَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ عَقْلا

وَتَعَرَّضَتْ لَكَ في المَنامِ فَما ... يُمْسِي الفُؤادُ يَرَى لَها شَكْلا

قالَ: فوَقفَ، وابتدأ يُغَنِّي:

مَا ظَبْيَةٌ مِنْ وَحْشِ ذِي بَقَرٍ ... تَرْعَى بِسِقْطِ صَرِيْمَةٍ طِفْلا

بِأَلَذَّ مِنْها إِذْ تَقُولُ لَنا ... وَأَرَدْتُ كَشْفَ قِناعِها: مَهْلا

قالَ: فاستوحشتُ، فانصرفتُ. وفي الحديثِ طُولٌ، فحذفتُه أنا[3].

والطِّفْلُ: هوض الوليدُ أوَّلَ ما تَلدهُ أمُّهُ، وقالَ الأصمعيُّ: لا أدري ما وقتُ الطُّفُولةِ؟ قالَ أبو حاتمٍ: إنَّما ذلكَ لأنَّ في القُرآنِ: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾[4]، وكانَ يتَّقي تفسيرَ القُرآنِ وتفسيرَ حديثِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ.

---

(1) لم أعثر عليه، ولأبي وجزة السَّعديِّ شعرٌ على هذا البحر والقافية، انظر ديوانه؛ ٨٥-٩٢. ولم يرد هذا البيتُ فيه. وقد أثبتُّ البيت كما توصَّلت إلى قراءته، ولعلّي أخطأتُ في بعض كلماته لعدم وضوحها، وأثبتُّ «جَنِب» كما ضبطها والجَنبُ الذي لصقت رئته بجنبه من العطش، وقيل غير ذلك. ولعلَّها حَنِب أيضاً، والحَنَبُ المعوجّ الساقين أو الضلوع. انظر اللسان (جنب).

(2) الأبيات الأربعة لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه؛ ٣٧٤، وهي له في ترجمته في الأغاني؛ ١/١٦٦، ولم ترد القصة هناك.

(3) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «إنَّما يُوردُ في عَرَض الكلام ما يُشاكلُهُ، ونحنُ كُنَّا في مرثِيَّة، وهذا سرورٌ، وإنَّما بسبب الطِّفْل جرى هذا، إنَّهُ لسَبَبٌ ضعيفٌ»، ثمَّ قال: «رجع».

(4) غافر؛ ٦٧.

٦. وَمِثْلُكَ لاَ يُبْكَى عَلَى قَدْرِ سِنِّهِ   وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ المَخِيلَةِ وَالأَصْلِ[١]

قراءتُهُ عليه: المخيلة والفراسة جميعاً[٢]. ويُقالُ: مَخِيلَةٌ ومُخِيلَةٌ، وأصلُه السَّحابةُ التي تُرى أنَّها تُمطِرُ، وإنْ مَطرَتْ أيضاً.

٧. أَلَسْتَ مِنَ القَوْمِ الذي مِنْ رِماحِهِمْ   نَدَاهُمْ وَمِنْ قَتْلاهُمُ مُهْجَةُ البُخْلِ؟[٣]

أرادَ [بالذي][٤]: «الذينَ»، فحذفَ النُّونَ تَخفيفاً لطُولِ الاسمِ[٥] بالصِّلَةِ. ومِثْلُه قَولُ الأشْهَبِ بنِ رُمَيْلَةَ[٦]:

فَإِنَّ الَّذي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِماؤُهُمْ   هُمُ القَوْمُ كُلُّ القَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ

/ويُروى: يا أُمَّ جعفرٍ، وهوَ خطأٌ في الرِّوايةِ؛ لأنَّ القافيَةَ داليَّةٌ. وقالَ المَنِيعُ بنُ الأكْسَبِ[٧]:

---

(١) سقط البيت وشرحه من (ب)، وشرحه في (د): «المخيلة الفراسة، يقال: مَخيلة ومُخيلة».

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «قد كانَ يجبُ أنْ تُعَرِّفَنا اختيارَكَ منهما، والمَخيلةُ: أحسنُ وأبلغُ، لأنَّهُ يُشبِّهُهُ في الكلمة بالغيث»، ثمَّ قال: «رجع».

(٣) أورد في (ب) صدر البيت فقط، وألحق به كامل الشرح كالأصل، ولكن بتحريف شديد.

(٤) زيادة من (ب) و(د)، وعبارة (د): «الذي هاهنا بمعنى الذين».

(٥) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «ومعنى البيت...».

(٦) البيت للأشهب بن رميلة، وهي أمُّه، واسمه الأشهب بن ثور التَّميميُّ في خزانة الأدب؛ ٦/ ٧ و٢٥-٢٨، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ١٨٠، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٥١٧، والكتاب؛ ١/ ١٨٧، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ١٥٣، ولسان العرب (فلج) و(لذا)، والمؤتلف والمختلف؛ ١/ ٤٨٢، والمقتضب؛ ٤/ ١٤٦، والمنصف؛ ١/ ٦٧، وسرِّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٥٣٧، والبيان والتبيين؛ ٤/ ٥٥، ولسان العرب (فلج)، ومعجم البلدان (فلْج)، وتاج العروس (فلج). وللأشهب بن رميلة أو لحريث بن مخفض في الدُّرر؛ ١/ ١٤٨. وبلا نسبة في الأزهية؛ ٩٩، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٣١٥ و٦/ ١٣٣ و٨/ ٢١٠، والدُّرر؛ ٥/ ١٣١، ورصف المباني؛ ٣٤٢، وشرح المفصل؛ ٣/ ١٥٥، ومغني اللبيب؛ ١/ ١٩٤ و٢/ ٥٥٢، والصِّحاح (فلج)، وهمع الهوامع؛ ١/ ١٦٤ و٢/ ٤٩٦. ورواية أغلب المصادر: «وإنَّ»، وقد يرد «إنَّ» من دون «واو» بخرمٍ في أوَّله. وله روايات أخرى ناقشها النُّحاة. انظر في ذلك شرح أبيات مغني اللبيب وغيره.

(٧) الأبيات بلا نسبة في سرِّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٥٣٧، ولسان العرب (ذا)، وتاج العروس

يَـا رَبَّ عَبْـسٍ لاَ تُبَـارِكْ فِي أَحَـدْ فِي قَـائِمٍ مِنْهُـمْ وَلا فِيْمَـنْ قَعَـدْ

غَـيْرَ الـذي قـامُوا بِـأَطْرافِ المَسَـدْ

يريدُ: غير الذينَ، يعني رِجالاً سَنَوا[1] على ظُهورهم، ومَدُّوا بالحِبالِ، فاستَقَوا، وقدْ جاءَ ذلكَ فِي التَّثْنيَةِ أيضاً؛ قالَ الأخطَلُ[2]:

أَبَنِـي كُلَيْـبٍ إِنَّ عَمَّـيَّ اللَّـذا قَتَـلا المُلُـوكَ وَفَكَّـكا الأَغْـلالا

أراد: «اللَّذان»، ومعنى البيت[3]: إنَّ أحدَ رماحِهم النَّدى؛ لأنَّهم يُصيبونَ به مَقاتِلَ البُخْلِ، وهذا مَثَلٌ[4] ضربَهُ، فاستعارَ اللَّفظَ.

٨. بِمَوْلُودِهِـمْ صَمْـتُ اللِّسـانِ كَغَيْرِهِ وَلَكِنَّ فِي أَعْطَافِهِ مَنْطِقَ الفَضْلِ[5]

أي: مَخايِلُ النَّجابةِ والفضلِ في أعطافِهِ، وشمائلُه تقومُ مقامَ النُّطقِ بِفضْلِه،

(لذي)، والأزهية؛ ٢٩٩، ورصف المباني؛ ٢٧٠، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٤٠، وسمط اللآلي؛ ١/ ٣٥. وفي سرّ الصناعة «عيسى» بدل «عَبْس».

(١) سَنيت الدَّابة وغيرُها تَسنى إذا سُقِيَ عليها الماء. اللسان (سنا).

(٢) البيت للأخطل التغلبي في ديوانه؛ ١/ ١٠٨، والأزهية؛ ٢٩٦، والاشتقاق؛ ٣٣٨، وخزانة الأدب؛ ٣/ ١٨٥ و٦/ ٦، والدُّرر؛ ١/ ١٤٥، وسرّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٥٣٦، وشرح التصريح؛ ١/ ١٣٢، والإفصاح؛ ٣٠٠، والمذكّر والمؤنّث لابن الأنباري؛ ١/ ٢٥٦، والمسائل العسكريات؛ ٢٨١، وشرح المفصل؛ ٣/ ١٥٤ و١٥٥، والكتاب؛ ١/ ١٨٦، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ١٥٣، وأمالي ابن الشجري؛ ٣/ ٥٥، وكتاب الشعر؛ ١/ ١٢٥، وليس في كلام العرب؛ ٣٣٦، ولسان العرب (فلج) و(حظا) و(لذي)، والصِّحاح (فلج)، وتاج العروس (لذي)، والمقتضب؛ ٤/ ١٤٦، والتبصرة؛ ٢٢٣، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ١٨١. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٢/ ٣٦٢، وأوضح المسالك؛ ١/ ١٤٠، وخزانة الأدب؛ ٨/ ٢١٠، ورصف المباني؛ ٣٤١، وما ينصرف وما لا ينصرف؛ ٨٤، والمحتسب؛ ١/ ١٨٥، والمنصف؛ ١/ ٦٧، وهمع الهوامع؛ ١/ ١٦٣.

(٣) في (د): «والمعنى».

(٤) سقط ما بعده من (د)، وفي (ب): «مثلٌ واستعارة»، وسقط ما بعده.

(٥) سقط شرح البيت من (د)، وأورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح.

والصَّمتُ والصُّماتُ مصدرُ «أصْمَتَ»[1]، قالَ بعضُ الأعرابِ يذكُرُ إبلاً[2]:

مــا إنْ رَأيْــتُ مِــنْ مُغَنِّيــاتِ ذَواتِ آذانٍ وَجُمْجُمــــــاتِ

أصْـــبرَ منهُـــنَّ علَـــى الصُّمــاتِ

قالوا: غناؤُها: صريفُها بأنيابِها، وقالَ أبو زيدٍ: يُغَنِّينَ بالحُداءِ، وقالَ بعضُهمْ: غناؤُهُنَّ أطيطُ رِحَالِهِنَّ[3].

٩. تُسَلِّيهِمُ عَلْيَاؤُهُمْ عَنْ مُصَابِهِمْ وَيَشْغَلُهُمْ كَسْبُ الثَّنَاءِ عَنِ الشُّغْلِ[4]

أي: إذا أُصيبوا بمُصيبةٍ تسلَّوا عنها بما لهم مِنَ العلياءِ والمكارِمِ، وقولُه: «عنِ الشُّغْلِ»، أي: عنِ الشُّغْلِ بالمكاسِبِ وإفادةِ المالِ.

١٠. أَقَلُّ بِلاءً بِالرَّزَايَا مِنَ القَنَا وَأَقْدَمُ بَيْنَ الجَحْفَلَيْنِ مِنَ النَّبْلِ[5]

«البِلاءُ»: المُبالاةُ، يُقالُ: ما باليتُ به بِلاءً ولا مُبالاةً[6]، تقولُ العربُ: لَمْ يُبالِ، ولَمْ يُبَلْ، /ولمْ يُبَلْهُ؛ بمعنىً واحد، وعِلَلُ هذهِ مشروحةٌ في كتابِ[7] التَّصريفِ.

[8]وقلتُ له: لِمَ قُلْتَ «أقْدَمُ»، وإنَّما كان ينبغي أنْ تقولَ[9]: أشدُّ إقداماً،

---

(١) في (ب): «صمت»، وسقط ما بعده منها. و«أصمت الرَّجلُ: اعتقلَ لسانُه، فلم يتكلَّم، فهو مصْمَتٌ». اللسان (صمت).

(٢) الأبيات بلا نسبة في لسان العرب (صمت)، وتهذيب اللغة ؛ ١٢/ ١٥٧، وتاج العروس (صمت). ورواية البيت الأوّل في المصادر: «مُعَنَّيات» بالعين المهملة. وأثبتناها كما في الأصل، وشرحها أبو الفتح بما يؤكد روايتها بالغين المعجمة. وقال صاحب اللسان: «ورواه الأصمعيُّ: من مُغَنِّيات». اللسان (صمت).

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ويجوزُ أنْ يكونَ صوتَ حنينهنَّ إلى أوطانهنَّ».

(٤) سقط شرح البيت من (د)، وسقط البيت وشرحه من (ب).

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به قسماً كبيراً من الشرح، وأورد شرحاً في (ك) سنشير إليه. ولم يرد من الشرح في (د) إلاَّ: «البلاء المباراة [كذا]».

(٦) في (ك) و(ب): «ومُبالاةً». وسقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «وقلتُ له».

(٧) سقطت من (ب).

(٨-٩) العبارة في (ك): «وأقدمُ بين الجحفلين: قلتُ له إنما كان ينبغي أن تقول».

ولأنَّهُ[1] مأخوذٌ مِنْ: أَقْدَمَ يُقْدِمُ، فقالَ: إنَّما أخذتُهُ مِنْ: قَدِمَ يَقْدَمُ، وإنَّما هربَ إلى هُنا؛ لأنَّهُ راجعٌ إلى معنى «أَقْدَمَ، يُقْدِمُ»[2]؛ لأنَّ الإقدامَ على الشَّيءِ قُرْبٌ منهُ ودُنُوٌّ إليهِ، وهذا موجودٌ في القُدومِ. على أنَّه قدْ جاءَ في قولِ حسَّانَ[3]:

كِلْتَاهُما حَلَبُ العَصِيرِ فَدَاوِني ... بِزُجاجَةٍ أَرْخَاهُما لِلمَفْصِلِ

فقالَ: «أرخاهُما»، وكانَ قياسَهُ «أشدُّهما إرخاءً»؛ لأنَّ الماضيَ منه: أَرْخى يُرْخي، وحسَّنَ له اعتقادَ هذا القولِ وتَأَوُّلَهُ أنَّهم قدْ نَطقوا [به في الصِّفة، فقالوا][4]: شَيْءٌ رِخْوٌ، [وَ][5] قالُوا: مَرَرْتُ برجُلٍ رَخِيِّ البالِ، [ففعيلٌ يقويّ فَعِلَ يَفْعَلُ][6]. وأقوى مِنْ بيتِ حسَّانَ قولُ ذي الرُّمَّةِ[7]:

---

(1) في (ب): «لأنَّه» بدل «ولأنَّه مأخوذٌ».

(2) سقط ما بعدها من (ك).

(3) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه؛ ١/ ٧٥، وحماسة ابن الشجري؛ ٢/ ٨٣٦، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٤٢٣، والحماسة البصرية؛ ١/ ٤٢٥ و٤/ ١٦٢٠، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٩١، ولسان العرب (فصل)، والأغاني؛ ٨/ ١٦٩ و١٦/ ١٨، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٣/ ١٢٨، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٣٧٩، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٣٨٥ و٣٩٠، وإعجاز القرآن؛ ١٠٠، وحاشية على شرح بانت سعاد؛ ١/ ٤٩٣، والأشباه والنظائر؛ ٥/ ١٧٥. وفي (ب) وأغلب الرِّوايات: «فعاطني» بدل «فداوني». ويروى «لِلْمِفْصَلِ» بكسر الميم وفتح الصَّاد، وفرَّقوا بينهما، فقالوا: «لِلمَفصِل» بفتح الميم وكسر الصَّاد: مفصل العظم، والثانية بكسر الميم وفتح الصاد: اللِّسان، وبيت حسَّان يحتمل الاثنين معاً. وللبيت مع غيره قصَّةٌ طريفةٌ ردَّدها عدد من أصحاب المصادر التي ذكرتُها.

(4) في الأصل «قد نطقوا بالصفة: شيءٌ رِخْوٌ»، فأخذنا بما في (ب).

(5) زيادة من (ب).

(6) زيادة من (ب).

(7) البيتان لذي الرُّمَّة في ملحق ديوانه؛ ٣/ ١٨٩٧، ولسان العرب (بلل) و(سقى)، والصِّحاح (سقى)، وتاج العروس (بلل)، وأمالي القالي؛ ١/ ٢٠٨، والتشبيهات؛ ٨١، ومعاهد التنصيص؛ ٣/ ٢٦٢، والمختار من شعر بشار؛ ٣٢٤. وبلا نسبة في تاج العروس (سقي)، ورصف المباني؛ ٣١٤، ومجالس ثعلب؛ ٢/ ٤١٣، والأشباه والنظائر للخالديَّين؛ ٢/ ٣٣١. وفي المصادر: «وما».

فَمَا شَنَّتا خَرْقَاءَ وَاهِيَتَا الكُلَى سَقَى بِهِمَا سَاقٍ وَلَمَّا تَبَلَّلا

بَأَضْيَعَ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلمَاءِ كُلَّمَا تَوَهَّمْتَ رَبْعاً أو تَرَسَّمْتَ مَنْزِلا

وكانَ قياسُه: «بأشَدَّ إضاعَةً»؛ لأنَّ ماضيَهُ أضاعَ يُضيعُ[1] بدلالةِ قولِ الأوَّلِ[2]:

أضَاعُوني وَأيُّ فَتًى أضَاعُوا لِيَومِ كَرِيهَةٍ وَسِدادِ ثَغْرِ؟

إلاَّ أنَّهم قدْ نطقوا بالثُّلاثيِّ منه، فقالوا: ضاعَ يَضيعُ، فكانَ أسهلَ مِنْ «أرْخَى»؛ لأنَّهمْ لمْ يستعملوا الماضيَ مِنْ «أرْخَى» ثُلاثِياً فيما علمتُ، على أنَّهُ قدْ يُقالُ: «قَدِمَ» في معنى «أقْدَمَ». قالَ الأعشى[3]:

فَلَمْ مَا تَرَيْنَ امْرَأً رَاشِداً تَبَيَّنَ ثُمَّ انتهى أوْ قَدِمْ[4]

وجَرى بيني وبينَ أبي الطَّيِّبِ وقتَ القِراءَةِ أكثرُ مِنْ هذا، فرأيتُه يفهمُهُ، فاستكثرتُهُ لهُ؛ لأنَّهُ /ليسَ مِنْ صناعَتِه. والجحفَلُ: العسكرُ العظيمُ. قالَ الأعشَى[5]:

كُنْ كَالسَّمَوْألِ إذْ طَافَ الهُمَامُ بِهِ فِي جَحْفَلٍ كَسَوادِ اللَّيْلِ جَرَّارِ

و«النَّبْلُ»: السِّهامُ، لا واحدَ لها مِنْ لفظِها، وقالَ قومٌ: واحِدُها نَبْلَةٌ، والقولُ الأوَّلُ هو الوجْهُ.

١١. عَزَاءَكَ سَيْفَ الدَّولةِ المُقْتَدَى بِهِ فَإنَّكَ نَصْلٌ وَالشَّدائِدُ لِلنَّصْلِ[6]

---

(١) في (ب): «إضاعة».

(٢) البيت للعرجيِّ في ديوانه؛ ٣٤، ولسان العرب (سدد) و(ضيع)، وتاج العروس (سدد) و(ضيع)، والصِّحاح (سدد). وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ١٢/ ٢٧٧، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ٦٦، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٤٥٧، وديوان الأدب؛ ٣/ ٩٠.

(٣) البيت للأعشى الكبير في ديوانه؛ ٨٥، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ٤٨.

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «فَهلاَّ أوردتَ هذا الشَّاهدَ حَسْبُ، وتركتَ الإطالةَ، ولكنَّهُ رُبَّما عَرَفْتَ الشَّيْءَ منْ بعدُ، فألحقتَهُ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٢٥.

(٦) أورد بعض البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

نَصَبَ[1] «عَزَاءَكَ» بفعلٍ مُضمَرٍ، أي: تعزَّ عزاءَكَ يا سيفَ[2] الدَّولةِ، فالهاءُ[3] في «به» عائدةٌ على «عَزَاءَكَ»[4]، وتحتَمِلُ أنْ تُعادَ على سيفِ الدَّولةِ.

١٢. مُقِيمٌ مِنَ الهَيْجاءِ في كُلِّ مَنْزِلٍ كَأنَّكَ مِنْ كُلِّ الصَّوارِمِ في أَهْلِ[5]

رفعَهُ؛ لأنَّهُ خبرُ مبتدأ محذوف، كأنَّهُ قالَ: أنتَ مُقيمٌ.

١٣. وَلَمْ أَرَ أَعْصَى مِنْكَ لِلحُزْنِ عَبْرَةً وَأَثْبَتَ عَقْلاً وَالقُلُوبُ بِلا عَقْلِ[6]

أصلُ العبرةِ: تردُّدُ البُكاءِ في الصَّدْرِ، وهوَ أيضاً تردُّدُ الدَّمعِ في العَيْنِ، وامرأةٌ عابرةٌ: إذا تَهيَّأتْ للبُكاءِ.

١٤. تَخُونُ المَنايا عَهْدَهُ في سَلِيلِهِ وَتَنْصُرُهُ بَيْنَ الفَوارِسِ وَالرَّجْلِ[7]

«السَّلِيلُ»: الوَلَدُ، وهوَ فَعِيلٌ في معنى مفعول، كأنَّهُ يُسَلُّ مِنْ أبيه، فهوَ مسلولٌ، و«الرَّجْلُ»: جمعُ راجلٍ، يُقالُ: راجلٌ ورَجْلٌ ورَجْلَةٌ ورَجَّالَةٌ ورِجالٌ ورُجَّالٌ وأراجِلُ وأراجيلُ، قالَ عزَّ وجلَّ: ﴿فَرِجالاً أو رُكْباناً﴾[8]، إنَّما هوَ جَمْعُ راجلٍ. قالَ كُثَيِّرٌ[9]:

لَـهُ بِجُنُوبِ القَادِسِيَّةِ فَالشَّوَى مَوَاطِنُ لا تَمْشِي بِهِنَّ الأَراجِلُ

---

(١) في (ك): «نصبه» بدل «نصب عزاءَك».

(٢) سقطت «يا سيف الدولة» من (ك)، وسقط ما بعدها من (ب).

(٣) في (ك) و(د): «والهاء».

(٤) سقط ما بعدها من (ك).

(٥) سقط شرح البيت من (د)، وأورد صدر البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٦) سقط شرح البيت من (د).

(٧) سقط البيت من (ب)، ولكنه أورد شرحه كالأصل إلى قوله: «جمع راجل». ولم يرد من شرحه في (د) إلاَّ: «السَّليل: الولد».

(٨) البقرة؛ ٢٣٩.

(٩) البيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ٢٧٧، ولسان العرب (رجل). وفي اللسان (بجبوب) بالباء، وفيه «فالشبا»، وفي الديوان «فالشَّرى»، وحدَّد المحقق مكانها، وأثبتنا ما في الأصل. و«الشوى» موضع بمكة. انظر معجم البلدان (شوا).

وقالَ أبو الأَسْوَدِ[1]:

. . . . بِبَطْنِـــــهِ مَـــراغٌ وَآثَـــارُ الأَراجِيْـــلِ مَلْعَـــبُ

وقالَ جَعُونَةُ العِجْلِيُّ[2]:

دَعَـوتُ إِلَيْهـا رَجْلَتـي وَفَوارِسـي فَباتَ علَى الثَّغْرِ المَخُوفِ بِها رَجْلي

/وقالَ العُدَيْلُ بنُ الفَرْخِ[3]:

وَمِـنْ قَطَـرِيٍّ بَعْدَمـا سَـارَ حَوْلَـهُ كَتَـائِبُ مِـنْ رَجَّالَـةٍ وَخُيُـولِ

١٥. وَيَبْقَـى علَـى مَـرِّ الحَـوادِثِ صَبْرُهُ وَيَبْدُو كَما يَبْدو الفِرِنْدُ علَى الصَّقْلِ[4]

يُقالُ: فِرِنْدٌ وَبِرِنْدٌ. قالَ[5]:

سَـيْفاً بِرِنْـداً لَـمْ يَكُـنْ مِعْضَـادَا

أي: ذا بِرِنْد، فحذفَ المُضافَ.

١٦. وَمَنْ يَـكُ ذَا نَفْسٍ كَنفْسِكَ حُـرَّةٍ فَفيْـهِ لَنـا مُغْـنٍ وَفِيْهـا لَـهُ مُسْـلي

١٧. وَمـا المَوْتُ إلاَّ سَـارِقٌ دَقَّ شَـخْصُهُ يَصُـولُ بِـلا كَـفٍّ وَيَسْـعَى بِـلا رِجْـلِ

١٨. يَـرُدُّ أَبـو الشِّبْلِ الخَمِيْسَ عَنِ ابْنِهِ وَيُسْـلِمُهُ عِنْـدَ الـوِلادَةِ لِلنَّمْـلِ[6]

---

(١) صدره بتمامه: كأنَّ مصمَّات الأسود ببطنه، وهو لأبي الأسود الدُّؤلـي في ديوانه؛ ٧٧ و٢٣٦، ولسان العرب (رجل)، وسينشده بتمامه ص٨٢٨ من هذا المجلد. ويروى «مصامات».

(٢) لم أعثر عليه. ولجعونةَ بيتٌ على هذا البحر والرَّوي، هو:

وتمنعُهـا مـن أن تُسَـلَّ وإنْ تُحَـنْ تَحُلْ دونها الشُّمُّ الغطـاريفُ من عجـل

وحرى أن يكونا معاً من قصيدة ضائعة. انظر اللسان (غطرف)، وتاج العروس (غطرف).

(٣) لم أعثر عليه، وللعُديل أبياتٌ في ديوانه؛ ٣١٢ (أمويون -١-)، على هـذا البحر والرَّويِّ حريٌّ أن يكون هذا البيت منها.

(٤) سقطت الأبيات (١٥-١٨) مع شرحها من (ب).

(٥) البيت بلا نسبة في لسان العرب (برند) و(عضد)، وتاج العروس (برند) و(عضد).

(٦) سقط شرح البيت من (د).

يُقالُ: إنَّ النَّمْلَ إذا اجتمعَ على وَلَدِ الأسَدِ أكَلَهُ وأهلكَهُ، فضربَهُ مَثَلاً.

١٩. بِنَفْسِي وَلِيدٌ عَادَ مِنْ بَعْدِ حَمْلِهِ إلى بَطْنِ أُمٍّ لا تُطَرِّقُ بِالحَمْلِ[1]

يعني الأرضَ، ويُقالُ: قدْ طَرَّقَتِ النَّاقةُ بوَلَدِها: إذا نَشِبَ في رَحِمِها، فلمْ يَخرُجْ[2]، وناقةٌ مُطَرِّقٌ، وقَطاةٌ مُعَضِّلٌ مثْلُهُ[3]. قالَ[4]:

إنَّ بَني فَزارَةَ بنِ ذُبْيانْ قَدْ طَرَّقَتْ ناقَتُهُمْ بإنْسانْ

مُشَيَّأٍ سُبْحانَ رَبِّي الرَّحْمَنْ[5]

٢٠. بَدا وَلَهُ وَعْدُ السَّحابَةِ بِالرُّوَى وَصَدٌّ وَفِينا غُلَّةُ البَلَدِ المَحْلِ[6]

لا يُقالُ: وعدتُه بالخيرِ، ولا تكونُ «الباءُ» إلاَّ معَ «الهمزةِ» وفي الشَّرِّ، نحوَ: أوعدتُه بالشَّرِّ، وكانَ الوجهُ أنْ يقولَ: وَلَهُ وَعْدُ السَّحابةِ للرُّوَى، كما تقولُ: عجبْتُ منْ ضَرْبِ زيدٍ لعمروٍ[7]، إذا لم يُقيِّدِ المصدرَ بنفسِه، و«الغُلَّةُ»: حرارةُ /العَطَشِ، ويُقالُ: أرْضٌ مَحْلٌ ومَحُولٌ

---

(١) أورد عجز البيت فقط في (ب)، وألحق به بعض الشَّرح.

(٢) سقط ما بعدها من(د).

(٣) سقط ما بعدها من (ب).

(٤) الأبيات لسالم بن دارة في خزانة الأدب؛ ٢/ ١٤٧ و٤/ ٣٣، ولسان العرب (حدب)، والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ٥٩، وتاج العروس (حدب) و(حدبد)، ولأبي المنهال في لسان العرب (أين)، وتاج العروس (أين). وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ١/ ٥٧، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٤٠ و٢/ ١٠٩٩، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ٢٣٢، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٥١٧، والمعاني الكبير؛ ١/ ٥٧٩، والخصائص؛ ٣/ ٩١، وسمط اللآلي؛ ٢/ ٨٦٢. ويروى الثالث: مُشيَّأ أعجبْ بخلق الرَّحمن. ويروى غير ذلك.

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لأنَّ بني فَزارةَ يُرْمَوْنَ بإتيان النُّوق، وأمَّا التَّطريقُ فهوَ مثْلُ الطَّلْقِ للمرأة، والتَّعضيلُ: انتشارُ الجنين في الرَّحم».

(٦) أورد بعض صدر البيت في (ب)، وقال: «يُقال: ماءٌ رواء وروى أي كثير، قال أبو النجم [البيت]، وقال الآخر [البيت]». وأورد في (ك): «يُقال: ماءٌ رَواءٌ وروىً أي مُرو. والغُلَّة: حرارةُ العطش».

(٧) سقط ما بعدها من (د) إلاَّ قوله: «والغُلَّة: حرارةُ العطش».

بفتحِ الميمِ وَمُحُولٌ بضمٍّ الميمِ، كأنَّهُ جَمْعُ مَحْلٍ، وهوَ الجَدْبُ. وقالَ الحُسينُ بنُ مُطَيْرٍ[1]:

فَوَيْهـاً لِقِـدْرِكَ وَيْهـاً لَهـا ... إذا اخْتِيرَ في المَحْلِ جَزْلُ الحَطَبْ

وإنَّما ذلكَ لأنَّ الذي ليسَ بِسَمينٍ يَحتاجُ إلى وَقُودٍ أكثرَ، ويُقالُ: ماءٌ رَواءٌ ورِوًى، أي: كثيرٌ. قالَ أبو النَّجْمِ[2]:

وَهْيَ علَى عَذْبٍ رَوَاءِ المَنْهَلِ

وقرأتُ على أبي عليٍّ في نَوادرِ أبي زَيْدٍ[3]:

يـا إبِلِـي مَـا ذَامَـهُ فَتَأْبَيَـهْ؟ ... مَـاءٌ رَوَاءٌ وَنَصِـيٌّ حَوْلَيَـهْ

وقالَ الآخرُ[4]:

تَبَشَّـرِي بِالرِّفْـهِ وَالمَـاءِ الـرِّوَى ... وَفَـرَجٍ مِنْـكِ قَرِيـبٍ قَـدْ أَتَـى

وقال عَمْرُو بنُ قِعَاسٍ[5]:

وَمَـاءٍ لَيْـسَ مِـنْ عِـدٍّ رَوَاءٍ ... وَلا مَـاءِ السَّـماءِ قَـدِ اسْـتَقَيْتُ

يعني أنَّهُ رَشفَ ريقَ امرأةٍ.

٢١. وَقَدْ مَدَّتِ الخَيْلُ العِتَاقُ عُيُونَهَا ... إلى وَقْتِ تَبْدِيلِ الرِّكَابِ مِنَ النَّعْلِ[6]

---

(١) لم أجده منسوباً للحُسين بن مُطير في طبعة ديوانه التي حقَّقها الدكتور محسن غيَّاض، ولا طبعته التي حقَّقها حسين عطوان. والبيت بلا نسبة في لسان العرب (جزل)، ومقاييس اللغة (جزل)، ومجمل اللغة؛ ١/ ١٨٧، وأساس البلاغة (جزل)، وتاج العروس (جزل)، والصِّحاح (جزل).

(٢) البيت لأبي النجم العجليِّ في ديوانه؛ ٢٢٩، والطرائف الأدبيّة؛ ٦٧، وأساس البلاغة (نحت). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٥٠٥. وضبطها في الديون «رواء» بكسر الرَّاء.

(٣) سبق تخريجهما ص٣٦٩ من هذا المجلد، وأعاد إنشادهما ص٥٨٤.

(٤) البيتان بلا نسبة في لسان العرب (روى)، وتاج العروس (روى)، والمخصَّص؛ ١٥/ ١٥١، والمقرّب؛ ٢/ ٣٣، والمنصف؛ ١/ ١٦٠.

(٥) البيت لعمرو بن قعاس أو قنعاس المُراديِّ في أمالي المرزوقي؛ ٢٢١، والاختيارين؛ ٢١٤، والطرائف الأدبيَة؛ ٧٤. وبلا نسبة في لسان العرب (عدد)، وتاج العروس (عدد)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٨٨. ويروى صدرُه: وماء ليس من عدِّ الرَّكايا.

(٦) سقط شرح البيت من (د).

هذا مِنْ طريفِ كلامِ المتنبِّي، على أنَّ أبا تَمَّامٍ قدْ قالَ[1]:

سَاسَ الأُمُورَ سِياسَةَ ابنِ تَجارِبٍ ... رَمَقَتْهُ عَيْنُ المُلْكِ وَهْوَ جَنِينُ

٢٢. وَرِيعَ لَهُ جَيْشُ العَدُوِّ وَما مَشَى ... وَجاشَتْ لَهُ الحَرْبُ الضَّرُوسُ وَما تَغْلي

«الضَّرُوسُ»: الشَّديدةُ، كأنَّها تُضرِسُ مَنْ يصلَى بِها[2]، ومنه سُمِّيَ الضِّرْسُ لشدَّته، والضَّرِيسُ أيضاً: الشَّديدُ. وقالَ ابنُ سَلِيمَةَ[3]:

مُتَقارِبُ الثَّفِناتِ ضَيِّقُ زَوْرِهِ ... رَحْبُ اللَّبانِ شَدِيدُ طَيٍّ ضَرِيسِ

و«جاشَتْ»: ثارتْ كما تجيشُ النَّفْسُ[4].

٢٣. أَيَفْطِمُهُ التَّوْرابُ قَبْلَ فِطامِهِ ... وَيأكُلُهُ قَبْلَ البُلُوغِ إِلى الأَكْلِ؟[5]

أي: قبلَ أنْ تفطمَهُ ظِئْرُهُ، وقبلَ أنْ يبلغَ حالَ مَنْ يَأكلُ[6]، أيْ وهوَ صغيرٌ، وليسَ معناهُ قبلَ أنْ يبلُغَ هوَ الهَرَمَ الذي يكونُ الموتُ[7] عقيبَهُ وَأكْلُ الأرضِ مَنْ يُدْفَنُ فيها، ويُقالُ: فطمتُه أفطِمُه وأفْطُمُهُ، والكسرُ أقوَى. قالَ زُهَيْرٌ[8]:

---

(١) البيت لأبي تمّام في ديوانه؛ ٣/ ٣١٧، وفيه «الجيوش» بدل «الأمور».

(٢) سقط ما بعدها من (د).

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٥٦٨.

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «إنَّما سُمِّيَت الحربُ ضروساً على قولهم: عضَّتْهُ الحربُ، فَضرُوسٌ: عَضُوضٌ، وكذلكَ النَّاقةُ إذا كانتْ تلتفتُ إلى مَنْ / يَرحَلُها فتعضُّه سُمِّيَتْ ضَروساً. قالَ بشْرٌ:

عَطَفْنا لَهُمْ عَطْفَ الضَّرُوسِ مِنَ المَلا ... بِشَهْباءَ لا يَمْشِي الضَّراءَ رَقِيبُها

ويُقالُ: ضَرَّسَتْهُ الحربُ، أي: عَضَّتْهُ». والبيت لبشر بن أبي خازم الأسدي في ديوانه؛ ١٥.

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح، وأورد بعض الشرح في (ك). وقد جمع في (د) بعض شرح الأبيات (٢٣ و٢٤ و٢٥) كما يلي: «التَّوراب: التُّراب. يُقال توراب وتورب وتيرب وتَرْباء وتُرَباءُ وتراب. أراد: وقبل أن يرى، فحذف أن. وأراد ويمسيَ، فأسكن الياء ضرورةً في موضع النَّصب».

(٦) سقط ما بعدها من (ك) إلا قوله: «والتورب والتوراب والتيراب يقال: هي التراب».

(٧) في (ب): «عقيبُه الموتَ». وسقط ما بعدها إلى قوله: «ويُقال هو. . .».

(٨) البيت بتمامه:

... ... ثُــمَّ تُرْضِــعْ فَتَفْطِــمِ

ويُقالُ: هوَ التُّرابُ والتَّورابُ والتَّيْرَبُ والتُّرَباءُ على «فُعَلاءَ» كُلُّهُ بمعنىً، وجمعُ تُرابٍ أَتْرِبَةٌ وتُرْبانٌ؛ حكَى ذلكَ كُلَّهُ أحمد بنُ يحيَ وأبو العبَّاسِ الأحولُ.

وعلى ذكْرِ التُّرابِ، فأخبرَني أبو الفَرَجِ الكاتبُ، قالَ: أخبرَني أبو عليٍّ الحسنُ بنُ القاسمِ الكوكبيُّ، قالَ: حدَّثَنا أحمدُ بنُ عُبَيْدٍ عنِ الجرمازيِّ، عن مَهديٍّ الأعرابيِّ، قالَ: قالَ رجلٌ منْ بني فَقْعَسٍ لرجلٍ منْ بني نُميرٍ: إنِّي أُريدُ إتْيانَكَ كثيراً، فأجِدُ على بابِكَ خَرْءاً، فقالَ لهُ الفَقْعَسيُّ: اطْرَحْ عليهِ شيئاً منَ التُّرابِ، وادْخُلْ، فقالَ مهديٌّ: أرادَ النُّميريُّ قولَ الشَّاعرِ[1]:

يَنــامُ الفَقْعَســيُّ ولا يُصَلِّــي وَيَخْــرَأُ فَــوْقَ قارِعَــةِ الطَّرِيــقِ

وأرادَ الفَقْعَسِيُّ قولَ جريرٍ[2]:

وَلَــوْ وَطِئَــتْ نِســاءُ بنــي نُمَــيْرٍ عَلَــى تِــبْراكَ أَخْبَثْــنَ التُّرابــا[3]

٢٤. وَقَبْـلَ يَـرَى مِـنْ جُـودِهِ مَـا رَأَيْتَـهُ وَيَسْمَعُ[4] فِيهِ ما سمعتَ مِنَ العَذْلِ[5]

فَتُنْتَـجْ لكـمْ غلمــانَ أشـأمَ كُلُّهُـمْ كَـأحْمرِ عـادٍ ثُـمَّ تُرْضِـعْ فتَفْطِـمِ

وهو لزهير بن أبي سُلمى في ديوانه؛ ١٥، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ١٩٦، ولسان العرب (سكف) و(شأم) و(حمر)، وأساس البلاغة (شأم)، وتاج العروس (كشف) و(شأم) و(عود) و(ثمد)، وخزانة الأدب؛ ٥/ ٤٩، وجمهرة اللغة؛ ٣/ ١٣٢٨، والصِّحاح (سكف)، والموشح؛ ٥٦، والعمدة؛ ٢/ ٩٨٣، وطبقات فحول الشعراء؛ ١/ ٧٠، والمزهر؛ ٢/ ٥٠١ و٥٠٣، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٤٥٧، والبيان والتبيين؛ ١/ ١٨٧ و١٨٨، والشعر والشعراء؛ ١/ ١١١. وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ١١/ ٤٣٦.

(١) البيت لعبدالرحمن بن دارة في الشعر والشُّعراء؛ ١/ ٤٠٢. وفيه «ويسلحُ».

(٢) البيت لجرير في ديوانه؛ ٢/ ٨٢٠، ولسان العرب (لوب)، وتاج العروس (لوب).

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «الرِّوايةُ:

إذا جَلَسَــتْ نســاءُ بنــي نُمَــيْرٍ علــى تــبْراكَ خَبَّثَــتِ التُّرابــا»

(٤) ضبطها في (د) بفتح العين على النصب، ويصحُّ ذلك أيضاً.

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل، وأشرنا إلى ما ورد في (د) من قبل.

أي: قبل أنْ يَرى، فحذف «أن»، وبقي عملُها[1]، وقدْ مضى نظائرُ هذا وتقديرُه: ما رأيتَه مِنْ جُودِكَ، فحذفَهُ للعلمِ به.

/٢٥. ويَلْقَى كَما تَلْقَى مِنَ السِّلْمِ والوَغَى وَيُمْسي كَما تُمْسي مَلِيكاً بِلا مِثْلِ[2]

أرادَ «وَيُمسيَ»، فأسكنَ الياءَ في موضعِ النَّصبِ ضرورةً، وقد تقدَّمَ القولُ في هذا.

٢٦. تُوَلِّيهِ أَوْساطَ البِلادِ رِماحُهُ وَتَمْنَعُهُ أَطْرافُهُنَّ مِنَ العَزْلِ

٢٧. نُبَكِّي لِمَوْتانا عَلى غَيْرِ رَغْبَةٍ تَفُوتُ مِنَ الدُّنيا ولا موهِبٍ جَزْلِ[3]

كأنَّه يحتقرُ ما تُعطيه الدُّنيا أبناءَها.

٢٨. إذا ما تَأَمَّلْتَ الزَّمانَ وَصَرْفَهُ تَيَقَّنْتَ أَنَّ المَوْتَ ضَرْبٌ مِنَ القَتْلِ[4]

أي: كُلُّهُ قَتْلٌ في الحقيقةِ، إلاَّ أنَّ بعضَهُ يُسَمَّى مَوتاً، وبعضَهُ يُسَمَّى قَتْلاً، ألا تَرى إلى قولِ الآخَرِ؟[5]

إذا بَلَّ مِنْ داءٍ بِهِ ظَنَّ أَنَّهُ نَجا وَبِهِ الدَّاءُ الذي هُوَ قاتِلُهْ

قالوا: يعني الموتَ المحتومَ على كُلِّ أحدٍ، وهذا أيضاً كقولِهم: ما زالتْ بهِ علَّتُهُ حتَّى قَتَلَتْهُ؛ يُعَظِّمُ بذلكَ قَدْرَ محَنِ الزَّمانِ ومصائبِه.

٢٩. هَلِ الوَلَدُ المَحْبُوبُ إلاَّ تَعِلَّةٌ؟ وَهَلْ خَلْوَةُ الحَسْناءِ إلاَّ أَذَى البَعْلِ؟[6]

---

(١) في (ب): «وأعملها» بدل «وبقي عملُها».

(٢) سقطت الأبيات (٢٥-٢٨) مع شرحها من (ب)، وأشرنا إلى ما ورد في (د) من قبل.

(٣) سقط شرح البيت من (د). وشرحه في (ك) كالأصل تماماً.

(٤) سقط شرح البيت من (د).

(٥) البيت بلا نسبة في لسان العرب (بلل)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٧٥، وأساس البلاغة (بلل)، ومقاييس اللغة؛ ١/ ١٨٩، وتاج العروس (بلل)، والصِّحاح (بلل)، وكتاب الجيم؛ ٣/ ٣٢٢، وكتاب العين؛ ٨/ ٣١٩، وإصلاح المنطق؛ ١٩٠، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٤٥٩، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٣٦٥، والمشوف المعلم؛ ١/ ١١٤.

(٦) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل عدا الشاهد. وورد في (د): «التَّعِلَّة: التَّعلُّل» فقط.

«التَّعِلَّةُ»: هيَ التَّعلُّلُ. قالَ العُدَيْلُ بنُ الفَرْخِ[1]:

قَلِيـلٌ بِهَـا السَّـارُونَ إلاَّ تَعِلَّـةً ... مَطِـيٌّ جَـرَتْ أَخْفافُـهُ وَغُـرُوضُ

يَقولُ: ليسَ السُّرورُ بالولَدِ شيئاً يَدومُ، وإنَّما هوَ تعليلٌ، [إلى وقتٍ][2]، وكذلكَ إذا خَلَتِ الحسناءُ معَ ضجيعِها أدَّى ذلكَ إلى تَأذِّيهِ بها؛ إمَّا لشُغْلِ قَلْبِهِ[3] عمَّا سِواها؛ وإمَّا لغيرِ ذلكَ منَ المصادرِ التي تَلْحقُ مُواصِلَ الغواني. يُسلِّيهِ بهذا البيتِ[4] كالأبياتِ التي تَليه.

/٣٠. وَقَدْ ذُقْتُ حَلْواءَ البَنِينَ علَى الصِّبَا ... فَلا تَحْسِبَنِّي قُلْتُ ما قُلْتُ عَنْ جَهْلِ[5]

«الحَلْواءُ»: ممدودٌ. قالَ زُهَيْرٌ[6]:

... ... تَبَـدَّلَ مِـنْ حَلْوائِهَـا طَعْـمَ عَلْقَـمِ

وقَدْ حُكِيَ فيها القَصْرُ. أي: لستُ أُسَلِّيكَ إلاَّ عمَّا فُجِعْتُ به، فرأيتُ الصَّبْرَ عَنْهُ أحزَمَ منَ الأسَى عليه.

٣١. وَمَـا تَسَـعُ الأزْمـانُ مَعْرِفَتـي بِهـا ... وَلا تُحْسِنُ الأيَّامُ تَكْتُبُ مَا أُمْلي[7]

٣٢. وَمـا الدَّهْـرُ أَهْـلاً أنْ تُؤَمَّـلَ عِنْـدَهُ ... حَيـاةٌ وَأَنْ يُشْـتاقَ فيـهِ إلـى النَّسْـلِ

★ ★ ★

---

(١) البيت للعُدَيل بن الفرخ العجليِّ في ديوانه؛ ٣٠٢ (شعراء أمويون -١-)، ومنتهى الطلب؛ ٧/ ١٠١. وضبطنا «تعِلَّةً» بالفتح كما في الأصل، وضبطها المصدران «تعلَّـةٌ» بالضمِّ. وفي الديوان ومنتهى الطلب: «أحقابُه»، وضبطناها كما في الأصل.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) في الأصل: «قلب»، وأثبتنا ما في (ب).

(٤) سقط ما بعدها من(ب).

(٥) سقط شرح البيت من (د) إلى قوله: «أي: لستُ...». وأورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح.

(٦) لم أعثر عليه، ولم يرد في المعلّقة ولا في ديوان زهير. وفي (ب): «تبدَّلتُ».

(٧) سقط البيتان (٣١ و٣٢) من (ب).

(١٧٨)(❖)

وقالَ أيضاً، يمدحُهُ[١]:

١. لا الحُلْـمُ جَـادَ بِـهِ وَلا بِمِثَالِـهِ ... لـولا ادِّكَـارُ وَدَاعِـهِ وَزِيالِـهِ[٢]

أي: لولا أنَّني أطلبُ تذكُّرَ وداعه ومفارقته، وواصلتُ الفكْرَ فيه ليلاً ونهاراً لما كانَ[٣] خيالهُ ولا مثالُ خيالِهِ. يصفُ شِدَّةَ هجرِهِ وَمَنْعَهُ، وهذا كقولِ الآخَرِ[٤]:

... ... صَـدَّتْ وَعَلَّمَـتِ الصُّـدودَ خَيَالَهَـا

والزِّيالُ: المُزايلةُ والمُفارقةُ. قالَ ابنُ مُقْبِلٍ، أنشدَه أبو عليٍّ، ولمْ أسمعْهُ منْهُ[٥]:

عَنِـيَتْ تُواصِلُنِـي فَلَمَّـا رَابَنِـي ... مِنْهَـا الهَـوَى أَذْنَتْهَـا بِزِيَـالِ

وقالَ الآخَرُ[٦]:

(❖) القصيدة في ديوانه: ٢٧٤، ومعجز أحمد: ٣/ ١٠٠، وابن الإفليلي: ١/ ٢٥١، والواحدي: ٤١٦، والتبيان: ٣/ ٥٣، واليازجي: ٢/ ٤٩، والبرقوقي: ٣/ ١٧٩.

(١) سقطت «أيضاً» من (د)، وفي (ب): «قولُه» فقط.

(٢) شرحه في (ك): «أي [لو] لم أواصل ذكره والذكر فيه لما زارني خيالُه، يصفُ هجره». وقد أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح عدا الشواهد الشعرية. وأورد الشرح في (د) كالأصل إلى قوله: «شدَّةَ هجره»، ولكنه بدأ النَّص بقوله: «زيالُه: مفارقتُه».

(٣) كذا في الأصل. وفي (د) و(ب): «جاء في».

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) البيت لتميم بن مقبل العجلاني في ديوانه: ٢٦١.

(٦) البيت لعبد اللّه بن الدُّمينة في ديوانه: ١٥، وأمالي القالي: ٢/ ٣٣، وأمالي الزَّجاجي: ١١١، ومعاهد التنصيص: ١/ ١٥٩، والحماسة البصرية: ٣/ ١٠١٩، والتذكرة السعدية: ٣٠٣، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري: ٢/ ٧٨٨، ورواية الجواليقي: ٣٩٨، وشرح الحماسة المنسوب للمعريّ: ٢/ ٨٣٤، والمنازل والديار: ٣١٨، والأشباه والنظائر للخالديِّين: ٢/ ٥٦. وبلا نسبة في شرح الحماسة للمرزوقي: ٣/ ١٣٠٨، وشرح الحماسة للتبريزي: ٣/ ٢٦٤، والمنتخب: ٢/ ١٥٧. وعجزهُ في الديوان وبعض المصادر: وإذراءُ عيني دمعها في زيالك.

لِيَهْنِكَ إمْسَاكِي بكَفِّي على الحَشا ... وَرَقْراقُ عَيْني رَهْبَةً مِنْ زِيَالِكِ

٢. إنَّ المُعِيدَ لَنا المنامُ خَيَالَهُ ... كَانَتْ إعادَتُهُ خَيالَ خَيَالِهِ[1]

/يقولُ: إنَّما رأيْنا الآنَ[2] في النَّومِ شيْئاً كُنَّا رأيناهُ في النَّومِ قبْلُ، فصارَ ما رُؤيَ ثانياً خيالَ مارُؤيَ أوَّلاً، والذي رُؤيَ أوَّلاً هو خيالهُ، فصارَ الثَّاني خَيالَ خيالِه[3]. يصِفُ بُعْدَهُ عنهُ وتعذُّرَ طَيْفِه عليه[4]، و«خيالَ» منصوبٌ؛ لأنَّهُ خبرُ «كانَ»، وليسَ مفعولَ «إعادته». وأقامَ المصدرَ مقامَ الفِعْلِ؛ /لأنَّهُ يريدُ بالإعادة: الشَّيءَ المُعادَ كما [يَقَعُ][5] الخَلْقُ، وهوَ مصدرٌ مَوقِعَ المخلوقِ، وهوَ المفعولُ، وكما قلبَ القُطاميُّ الأمرَ، فأوقعَ المفعولَ موقعَ المصدرِ، فَنَصبَ بِه، فقالَ[6]:

أكُفْراً بَعْدَ رَدِّ المَوْتِ عَنِّي؟ ... وَبَعْدَ عَطَائِكَ المائَةَ الرِّتاعا؟

أي: وَبعدَ إعْطَائِكَ ويُستَعملُ العَطاءُ في موضعِ الإعطاءِ.

٣. بِتْنا يُناوِلُنا المُدامَ بِكَفِّهِ ... مَنْ لَيْسَ يَخْطُرُ أنْ نَراهُ بِبالِهِ[7]

---

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح، ولكنَّه أكثر من التحريف. وورد من الشرح في (ك): «أي رأينا في النَّوم الأول خياله وفي الثاني خيال خياله. يصف بُعْدَ طيفه».

(٢) في (د): «اليوم»، وسقطت من (ب).

(٣) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وخيال منصوب...».

(٤) سقط ما بعدها من (د) إلى آخر النَّصِّ.

(٥) زيادة من (ب).

(٦) البيت للقُطاميِّ في ديوانه؛ ٣٧، وتذكرة النحاة؛ ٤٥٦، وخزانة الأدب؛ ٨/ ١٣٦ و١٣٧، والدُّرر؛ ٣/ ٦٢، وشرح التصريح؛ ٢/ ٦٤، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٦/ ٣٤٧، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٨٤٩، وشرح عمدة الحافظ؛ ٦٩٥، ولسان العرب (رهف) و(عطا)، ومعاهد التنصيص؛ ١/ ١٧٩، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٥٠٥. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٢/ ٤١١، وأوضح المسالك؛ ٣/ ٢١١، والدُّرر؛ ٥/ ٢٦٢، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٢٠٥، وشرح شذور الذهب؛ ٥٢٨، وشرح ابن عقيل؛ ٤١٤، ولسان العرب (سمع) و(غنا)، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٧٧ و٣/ ٥٢.

(٧) سقطت الأبيات (٣-٥) مع شرحها من (ب).

[أي: طيفُ مَنْ ليسَ يخطُرُ أنْ نراهُ بباله][1].

٤. نَجْنـي الكَواكِـبَ مِـنْ قَلائِـدِ جِيْـدِهِ ونـنالُ عَيْنَ الشَّمْسِ مِنْ خَلخَالِهِ[2]

شَبَّهَ ما في قلائدِهِ مِنَ الدُّرِّ بالكواكبِ وخَلخالَهُ بعينِ الشَّمْسِ.

٥. بِنْتُـمْ عَـنِ العـينِ القَرِيْحَـةِ فيكـمُ وَسَـكَنْتُمْ ظَـنَّ الفـؤادِ الوالِـهِ

وهذا أيضاً كقولِ الآخَرِ[3]:

فَقلتُ لَهُـمْ والشَّـوقُ يَفْضَحُـهُ البُكـا: لَئِـنْ بَعُـدَتْ عَنِّـي لَقَـدْ سَـكَنَتْ قَلْبـي

واستعملَ الهاءَ الأصليَّةَ وَصْلاً، وهي الهاء مِنَ الوالهِ؛ لأنَّها لامُ الفعلِ، وهوَ جائزٌ، وقدْ جاءَ في الشِّعرِ القديمِ، وقدْ ذكرتُهُ فتركْتُ إعادتَهُ.

٦. فَدَنَوْتُـمُ وَدُنُوُّكُـمْ مِـنْ عِنْـدِهِ وَسَمَحْتُمُ وَسَماحُكُمْ مِنْ مَالِـهِ[4]

أي: القلبُ استدْناكم بفكرِهِ، قالَ: دُنُوُّكُمْ مِنْ قِبَلِ القلبِ[5]، وسمحتُمْ بالزِّيارةِ[6] وإنْ لمْ يَكُنْ ثَمَّ زيارةٌ في الحقيقةِ، إنَّما هوَ على التَّحصيلِ منهُ لامنكمْ، ولمَّا ذكرَ السَّماحَ ذكرَ مَعَهُ المالَ للصَّنْعةِ[7] ألا ترى إلى قولِ عَمْرِو بنِ قِعاسٍ المُراديِّ؟[8]

---

(١) زيادة من (د) و(ك). والنَّصُّ في (ك): «كأنه قال: طيفُ من ليس يخطرُ ذلك بباله».

(٢) سقط شرح البيت من (د).

(٣) أورد عجزه فقط في (د)، وسقط ما بعده. وقد ورد عجزه ص٧٢٦ من هذا المجلد.

(٤) شرح البيت في (ك): «أي القلبُ استدناكم بطول تفكُّره فيكم، فدنوُّه من جهته لا من جهتكم، وسمحتم بالزيارة، ولم تكن زيارةٌ في الحَقيقة، وإنما هو طيف، والسماحة إنَّما هي من عنده، ولمَّا ذكر السماح ذكر المال لصنعة الشعر». وقد أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به قسماً من الشرح.

(٥) سقط ما بعدها من (د) و(ب)، وعبارة (د) و(ب): «فالدُّنوُّ من قبل القلب»، وزاد في (ب): «لا من قبلكم».

(٦) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «إنَّما هو...». وعبارة (ب): «فكان السَّماح منه لا منكم».

(٧) في (ب): «للتجانس والصَّنعة»، وسقط ما بعدها.

(٨) البيت لعمرو بن قعاس المُراديِّ في الاختيارين: ٢١٢، وأمالي المرزوقي: ٢٢٠، والطرائف الأدبية: ٧٣، ولسان العرب (خبز) و(أفق)، وتاج العروس (خبز) و(أفق)،

وَكُنْـــتُ إذا أرى زِقــاً مَريضـــاً يُنــاحُ علـــى جَنازَتِـــهِ بَكَيْـــتُ

ولا بُكاءَ هناكَ، ولكنَّهُ لَمَّا استعارَ لفظَ النُّواحِ استعارَ معه لَفظَ البُكاءِ، وقدْ ذكرْنا مثْلَهُ.

/٧. إنِّي لأُبْغِضُ طَيْفَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ إذ كانَ يَهْجُرُنا زَمانَ وِصالِهِ[١]

أي: إذ كانَ الحبيبُ يهجرُنا زمانَ [وِصالِ][٢] الطَّيْفِ.

٨. مِثْلَ الصَّبابَةِ وَالكآبَةِ وَالأَسَى فَارَقْتُهُ فَحَدَثْنَ مِنْ تَرْحَالِهِ[٣]

[شَبَّه][٤] هجرَهُ إيَّاهُ ومُلازمَةَ طيفِه له بالصَّبابةِ وهيَ رِقَّةُ الهوَى، والكآبة: وَهيَ الحزنُ والأسى ونحوُهُ. أي: لَمَّا فارقَهُ واصلَتْهُ هذه الأشياءُ كما واصَلَهُ طيفُهُ[٥] لَمَّا هجَرهُ. ونَصَبَ «مِثْلَ» بفعلٍ مُضْمَرٍ، كأنَّهُ قالَ: وجدتُ هذه الأشياءَ مثْلَ هذا.

٩. وَقَدِ اسْتَقَدْتُ مِنَ الهَوَى وَأَذَقْتُهُ مِنْ عِفَّتي ما ذُقْتُ مِنْ بَلْبالِهِ[٦]

«البَلْبالُ»: الهَمُّ. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[٧]:

وخزانة الأدب؛ ٣/ ٥٣، وشرح أبيات مغني اللَّبيب؛ ٢/ ٩٧، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٢١٥. وبلا نسبة في لسان العرب (بكى) وتاج العروس (بكى). ويروى: «متى» بدل «إذا»، و«صريعاً» بدل «مريضاً» و«يصاح» بدل «يُناح».

(١) شرحه في (ك) بقوله: «إذ كان الحبيب يهجرنا زمانَ وصاله، أي زمان وصال الطيف لنا». وقد ألحق بشرح هذا البيت شرح البيت الذي بعده، وسنشير إليه بعد قليل. وأورد البيت بتمامه في (ب)، وشرحه كالأصل.

(٢) زيادة من (ك) و(د).

(٣) في (ك): «يقول: واصلته هذه الأشياء كما واصلت طيفه، ونصب كأنَّه قال وجدتُ بنا هذا وإلى هذا».

(٤) زيادة من (ب) و(د)، وهي في الأصل «أي»، والصَّواب ما أثبتناه.

(٥) سقط ما بعدها من (ب).

(٦) سقط البيتان (٩ و١٠) مع شرحهما من (ب)، وشرحه في (د) و(ك) من قوله: «أي قدرت...».

(٧) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٢/ ١٣٣٣، والكامل؛ ١/ ١١٨، والصناعتين؛ ١٢٦، والمنازل والديار؛ ٤١، والحماسة البصرية؛ ٣/ ١٢٢٣، وتوجيه إعراب أبيات ملغزة للرُّمَّاني؛ ٢٣٢.

لَعَـلَّ انْحِـدارَ الدَّمْـعِ يُعْقِـبُ رَاحَـةً　　　مِنَ الوَجْـدِ أو يَشْـفي نَجِـيَّ البَلابِـلِ

وأنشدَ فيهِ أبو عبد اللهِ الشَّجريُّ: لَعَلَّ انْهلالَ الدَّمْعِ. وقالَ أوسُ[1]:

وَالقَـومُ قَـدْ عَلِمُـوا بِـأَنَّكَ ضَـامِنٌ　　　أَمْـرَ الصَّرِيحَـةِ لَيلَـةَ البَلْبَـالِ

أي: قَدَرْتُ على ما أردْتُ، فعفَفْتُ عنهُ، فَقصصتُ[2] بذلكَ مِنَ الهوى، وجعلتُه جزاءَ فعْله.

١٠. وَلَقَـدْ ذَخَـرْتُ لِكُـلِّ أَرْضٍ سَـاعَةً　　　تَسْتَجْفِلُ الضِّرْغَـامَ عَنْ أَشْـبالِهِ[3]

أي: وَقْتاً صعباً، يَضْطَرُّ الأسدَ إلى تَرْكِ أشباله والهربِ عنهمْ خوفاً على نفْسه.

١١. تَلْقَـى الوُجُـوهُ بهَـا الوُجُـوهَ وبَيْنَهَـا　　　ضَـرْبٌ يَجُـولُ المَـوتُ فِي أَجْوَالِـهِ[4]

«أجوالُه»: نَواحيه، الواحدُ «جَالٌ» و«جُولٌ».

١٢. وَلَقَـدْ خَبَـأْتُ مِـنَ الكَـلامِ سُـلافَةً　　　وَسَقَيْتُ مَنْ نَـادَمْتُ مِـنْ جِرْيالِـهِ[5]

«السُّلافُ»: أوَّلُ ما يجري مِنْ ماءِ العنبِ غيرَ مُعْتَصَرٍ، وهوَ إلى صُفْرَة، و«الجِرْيالُ»: ما كانَ منهُ أحمرَ، وهوَ دونَ الأصفرِ، وقالوا فيه أيضاً: «جِرْيانٌ» بالنُّونِ. /وتَأَوَّلوا قَولَ الأعشى[6]:

---

(١) لم أعثر عليه. ولأوس بن حجر قصيدةٌ في ديوانه: ١٠٧ على هذا البحر والرَّويِّ حرىٌّ أن يُضاف إليها.

(٢) في (د): «واقتصصتُ».

(٣) سقط شرح البيت من (د).

(٤) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل، وسقط شرح البيت من (د). وكتب تحت «يجول» في (ك): «ويروى: يحولُ بالحاء في بعض النسخ».

(٥) سقط البيت من (ب)، ولكنه أورد أغلب الشرح كالأصل، وشرحه في (د): «الجريال: الخمر التي لونها يضرب إلى الحمرة، والمعنى إنّي أظهر من كلامي دون ما أضمره». وكتب في (ك) تحت «سلافه»: «أول ما يجري من العنب غير معتصر وهو أصفر»، وتحت «جريال»: «ما سال معتصراً».

(٦) البيت للأعشى الكبير في ديوانه: ٧٧، وديوان أبي نواس: ٣/ ١٠٦، وروى القصة التي ذكرها أبو الفتح.

وَسَبِيئَةٍ مِمَّا تُعَتِّقُ بَابِلٌ   كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلَبْتُها جِرْيالَها

على ثلاثة أوجه. قِيلَ: إنَّهُ أرادَ أنَّهُ شربَها حمراءَ وبالَها بيضاءَ، وقِيلَ: أحْذَتْهُ[1] حُمرتَها في خَدِّهِ وعَيْنَيْه، كما قال أبو نُواس[2]:

...   .   أَحْذَتْهُ حُمرتَها في العَيْنِ وَالخَدِّ

وقيلَ: أراد انتزعتُها مِنْ دَنِّها وظَرْفِها[3]. أي: إنَّما أُظهرُ مِنْ كلامي دُونَ ما أُضمِرُ[4].

١٣. وَإِذا تَعَثَّرَتِ الجِيادُ بِسَهْلِهِ   بَرَزَتْ غَيْرَ مُعَثَّرٍ بِجِبالِهِ[5]

١٤. وَحَكَمْتُ فِي البَلَدِ العَراءِ بِنَاعِجٍ   مُعْتَادِهِ مُجْتابِهِ مُغْتالِهِ[6]

«العَراءُ»: الخالي، الذي لا شيءَ فيه، قالَ عزَّ اسمُه: ﴿فَنَبَذْنَاهُ بِالعَرَاءِ﴾[7]. و«النَّاعجُ» على قولِ الأصمعيِّ الأبيضُ. أنشدَ[8]:

قَطَعْتُ ما خَازَمَ مِنْ مُزْوَرِّهِ   بِنَاعِجٍ أَذْيِ المَطَا زَوَرَّهِ

---

(١) في الأصل «أخذته»، والصَّواب ما أثبتنا. وأحذته: أعطته. انظر اللسان (حذا).

(٢) صدرُه: كأساً إذا انحدَرتْ في حَلْقِ شاربها. وهو لأبي نواس في ديوانه؛ ٣/ ١٠٦. وفي الأصل «آخَذَتْهُ» بالخاء المعجمة، وضبط «حمرتُها» بضمِّ التاء فاعل «أخذته»، والصَّواب ما أثبتناه عن الدِّيوان، حيث يستقيم البيت عروضيّاً أيضاً.

(٣) سقط ما بعدها من (ب).

(٤) في (د): «ما أضمرُهُ».

(٥) سقط البيت من (ب).

(٦) أورد صدره فقط في (ب)، وألحق به بعض الشرح كالأصل، وزاد عليه ما سنشير إليه. وعلى هامش (ك): «الناعج الأبيض والعراء القفر الخالي أي أنّ معناه يجتابه، فقال البلد القفر ومجتاب مفتعل، جبت الأرض أي قطعتها».

(٧) الصَّافَّات؛ ١٤٥.

(٨) البيت الأول بلا نسبة في لسان العرب (خزم)، وتهذيب اللغة؛ ٧/ ٢٢٠. وإذا اعتبرنا القافية هائيَّةً، نشير إلى أنَّ لرؤبة قصيدةً طويلةً في ديوانه على هذا الرَّوي، ولعلَّ هذين البيتين منها. انظر ديوان رؤبة؛ ١٦٥-١٦٧.

«خازَمَ»: عارضَ، و«النَّعْجُ» أيضاً: ضَرْبٌ مِنْ سيرِ الإبلِ. قالَ الرَّاجزُ[1]:

يَـــارَبَّ رَبَّ القُلُـــصِ النَّواعِـــجِ وَالقُطُـــفِ الهَـــوادِجِ الهَمَـــالِجِ

وقالَ عُمارَةُ: «النَّواعِجُ»: إبِلٌ مَهْرِيَّةٌ يُصادُ عليها نِعاجُ[2] الوحْشِ، [وقالَ العُديلُ بنُ الفَرخِ:

ودُونَ يَـدِ الحجَّـاجِ مِـنْ أنْ تَنـالَني بِسـاطٌ لأيـدي النَّاعِجـاتِ عَريـضُ][3]

و«مُجْتابُهُ»: قاطعُهُ، يُقالُ: جَابَ الشَّيءَ جَوْباً، واجتابَهُ اجتياباً. قالتْ أُخْتُ سعدِ بنِ قُرْطِ العَنْبَرِيِّ[4]:

يَـــاذَائِدَ الخَيْـــلِ ومُجْتـــ ـــابَ الـــدِّلاَصِ الدَّرِمَـــهْ

ومعناهُ: قدِ استمرَّ عليه. و«مُغْتاله»: يَذْهَبُ به. قالَ[5]:

وَبَلْـدَةٍ تَغتـالُ خَطْـوَ الخَـاطي

وأنشدَ الأصمعيُّ[6]:

تَغْشَـــى دُخـــانَ المَلَّتَيْـــنِ وَالإِرَهْ مُجْتابَـــةً عَبَـــاءَةً أَو نَمِـــرَهْ

---

(١) البيتان بلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٤٨٥، والمخصَّص؛ ١٢/ ٢٢٢، والأول في لسان العرب (نعج).

(٢) كذا في الأصل، وفي (ب): «يُصاد عليها الوحش»، ولعلَّها الأصوب.

(٣) زيادة من (ب). والبيت للعُديل بن الفرخ العجليِّ في ديوانه؛ ٣٠١ (شعراء أمويون -١)، ومنتهى الطلب؛ ٧/ ١٠١، والأغاني؛ ٢٢/ ٣٢٩، والكامل؛ ٢/ ٦٢٥، والبيان والتبيين؛ ١/ ٣٩١، والشعر والشعراء؛ ١/ ٤١٣. ويروى «اليعملات» بدل «الناعجات».

(٤) البيت لتنهان أخت سعد بن قرط العبديِّ في أشعار النِّساء للمرزباني؛ ١٤٤، ولأخت سعد بن قُرط في الوحشيات؛ ١٤٠. ولامرأة في لسان العرب (درم). وبلا نسبة في أمالي القالي؛ ١/ ٦٣. وأورد البكري في سمط اللآلي؛ ١/ ٢٢٨ بعض أبيات القصيدة التي منها هذا البيت، ونسبها لسالم بن دارة، وقال: «قاله ابن الأعرابي».

(٥) سبق تخريجه ص٧١٨ من هذا المجلد.

(٦) لم أعثر عليهما.

/١٥. يَمْشي إذا[1] عَدَتِ المَطِيُّ وَراءَهُ ... وَيَزِيدُ وَقْتَ جَمامِها وَكَلالِهِ

[أيْ: مَشْيُه كَعَدْوِ غيرِه][2].

١٦. وَتُراعُ غَيْرَ مُعَقَّلاتٍ حَوْلَهُ ... فَيَفُوتُها مُتَجَفِّلاً بِعِقالِهِ[3]

هذا يُشبه ماذُكِرَ[4] في تفسيرِ اسم [أحَدِ][5] الفُحولة المشهورة، وكانَ يُلَقَّبُ ذا الكَبْلَيْنِ[6]، قالَ: وزعَمَ الأعرابُ أنَّهُ قُيِّدَ، فسَبَقَ [الإبلَ][7] مُقَيَّداً، فَبُني على كُلِّ ضَبْرَةٍ عَلَمٌ[8] لِيُرَى أنَّهُ ضَبْرَهُ[9].

١٧. فَغَدا النَّجاحُ وراحَ في أخْفافِهِ ... وَغَدا المِراحُ وراحَ في إرْقالِهِ[10]

١٨. وَشَرِكْتُ دَوْلَةَ هاشِمٍ في سَيْفِها ... وَشَقَقْتُ خِيسَ المُلْكِ عَنْ رِئْبالِهِ[11]

«الخِيسُ» والغِيلُ والأجَمَةُ والزَّارةُ[12] والخِدْرُ والعِرِّيسُ والعِرِّيسَةُ والعَرِينُ كُلُّهُ شيءٌ واحدٌ، [وهوَ بيتُ الأسَدِ][13]، و«الرِّئبالُ»: الأسدُ[14]، يُهمَزُ ولا يُهمَزُ[15]، ويُقالُ:

---

(١) في (ك) و(د) و(ب): «كما». وأورد صدر البيت فقط في (ب).

(٢) زيادة من (ب).

(٣) سقط البيتان (١٦ و١٧) مع الشرح من (ب).

(٤) في (د): «ما ذكر الأصمعيُّ».

(٥) زيادة من (د).

(٦) في (د): «الكلبين».

(٧) زيادة من (د).

(٨) سقطت من (د).

(٩) عبارة (د): «ليُرى أثرُ ضَبْرِه».

(١٠) على هامش (ك): «الإرقال: ضربٌ من السَّير السَّريع».

(١١) كتب تحت «خيس» في (ك): «موضع الأسد»، وأمام «رئباله»: «الأسد». وقد أورد عجز البيت فقط في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(١٢) ضبطها في (د) بهمز الألف.

(١٣) زيادة من (د).

(١٤) سقط ما بعدها من (د).

(١٥) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «ويُسمَّى الأسدُ رِئبالاً...».

خرجَ النَّاسُ يَتَرَبْيلونَ. أي: شبَّهُ بالأسدِ، وشبَّه مقرَّه ودارَ مُلْكه بالخيس. وذكَرَ بعضُهمْ أنَّهُ لا يُسمَّى خِيْساً حتَّى يكونَ فيهِ حَلْفاءُ وقَصَبٌ. وسُمِّيَ الأسدُ رِئْبالاً لِتَرَيُّلِ لحمه، أي: غِلَظُهُ، وقيلَ: بل الرِّئبالُ: الذي تَلِدُهُ أُمُّهُ وَحدَهُ، ومنه قيلَ: خرجَ النَّاسُ يترَبْيلونَ؛ إذا عَدَوا على أرجُلهم وحدَهم بلا وَالٍ عَلَيْهِمْ.

١٩. **عَنْ ذا الذي حُرِمَ اللُّيُوثُ كَمالَهُ ... يُنْسي الفَرِيْسَةَ خَوْفَه[١] بِجَمالِهِ[٢]**

يقولُ: الأسدُ إذا فرسَ فريسةً ذَعَرَها[٣] وأفزَعها، وهذا مَعَ أنَّهُ يقتُلُ أعداءَهُ، فهمْ يُحبُّونَهُ، ولا يَنفرونَ عنه لكماله[٤] وجَماله[٥]، وهذا كنحوِ قوله فيه أيضاً[٦]:

وَلَوْ رَآهُ حَوارِيُّوهُمُ لَبَنَوا ... عَلى مَحَبَّتِهِ الشَّرْعَ الذي شَرَعُوا

وكقوله أيضاً[٧]:

وَمِنْ شَرَفِ الإِقْدامِ أنَّكَ فِيْهِمُ ... عَلى القَتْلِ مَوْمُوقٌ كَأنَّكَ شَاكِدُ

«الشَّاكِدُ»: المُعطي ابتداءً.

٢٠. **وَتَواضَعُ الأُمَراءُ حَوْلَ سَرِيرِهِ ... وَتُرِي المَحَبَّةَ وَهْيَ مِنْ آكالِهِ[٨]**

/«الآكالُ»: جمعُ أُكُلٍ[٩] وأُكْلٍ، أي: تُظهِرُ له[١٠] المحبَّةَ، وهيَ مِنْ قتلاهُ[١١]. قالَ[١٢]:

---

(١) في (د): «خَوْفَها».

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح كالأصل.

(٣) سقطت من (د).

(٤) سقطت من (د).

(٥) سقط ما بعدها من (د) و(ب).

(٦) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٣٠٣.

(٧) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٣١٤.

(٨) سقط البيت من (ب)، ولكنه أورد من شرحه «الآكال جمع أُكُل وأُكْل».

(٩) ضبطها في (د): «أَكْل» بفتح الهمزة وسكون اللام.

(١٠) سقطت من (د).

(١١) سقط ما بعدها من (د).

(١٢) لم أعثر عليه.

وإنَّــكَ مِــنْ أوْلادِ شَــيْبانَ إنَّــهُ ذَوُو العِـزِّ وَالآكَـالِ وَالعَـدَدِ الـبَزْلِ

٢١. وَيُمِيـتُ قَبْـلَ قِتالِـهِ وَيَبَـشُّ قَبْـ ـلَ نَوالِـهِ وَيُنِيـلُ قَبْـلَ سُـؤالِهِ[1]

٢٢. إنَّ الرِّيَـاحَ إذا عَمَـدْنَ لِنـاظِرٍ أغْنـاهُ مُقْبِلُهـا[2] عَـنِ اسْـتِعْجالِهِ

[3]ضَرَبَ هذا مَثَلاً مُؤَكِّداً للأوَّلِ قَبْلَهُ[4]. أي: هوَ غيرُ محتاجٍ إلى مُحَرِّكٍ لهُ في الكَرَمِ والسُّؤْدَدِ والفَضْلِ، كما أنَّ الرِّيَاحَ إذا رأيتَها مُقبلةً لَمْ تحتجْ إلى استعجالها لسرعتها[5].

٢٣. أَعْطَـى وَمَـنَّ علَـى المُلُـوكِ بِعَفْـوِهِ حَتَّـى تَسَـاوَى النَّـاسُ في إفْضالِـهِ

٢٤. وَإذا غَنُـوا بِعَطائِـهِ عَـنْ هَـزِّهِ وَالَـى فَـأَغْنَى أَنْ يَقُولُـوا: وَالِـهِ

٢٥. وَكَأنَّمـا جَـدْواهُ مِـنْ إكْثـارِهِ حَسَـدٌ[6] لِسَـائِلِهِ علـى إقْلالِـهِ[7]

[8]جاريتُه في معنى هذا البيت، فقالَ: أردتُ إفراطَهُ[9] في الجُودِ حتَّى كأنَّهُ يطلبُ أنْ يكونَ مُقلا كسائلِه، فهوَ يُفرطُ في عطائه طلباً للإقلالِ[10]، قالَ: وإذا تمكَّنَ الحاسدُ منَ المحسودِ فحسبُكَ به. هذا معنى[11] لَفْظِه[12].

---

(١) سقطت الأبيات (٢١-٢٤) مع شرحها من (ب).

(٢) كذا ضبطها في الأصل و(د). وفي (ك): «مُقْبَلُها» بكسر الباء وفتحها.

(٣-٤) في (د): «ضربه مثلاً» فقط.

(٥) سقطت من (د).

(٦) في الأصل «حسداً»، والصواب من (ك) و(د) و(ب) والديوان.

(٧) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل، وشرحَهُ في (ك): «أي يعطي كثيراً طلباً للإقلال فكأنه حسد العقل من كثرة عطائه. كذا قال هو».

(٨-٩) العبارة في (د): «جدواه: إفراطُه...».

(١٠) سقط ما بعدها من (د).

(١١) سقطت من (د).

(١٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «كم احتاج إلى أن يسأل عن مثل هذا المعنى الواضح الجليِّ، فينبغي ألاّ يفسِّر معاني الشعر فليسَ من عمله».

٢٦. غَرَبَ النُّجومُ فَغُرْنَ دُونَ هُمُومِهِ وَطَلَعْنَ حِيْنَ طَلَعْنَ دونَ مِثَالِهِ[١]

٢٧. وَاللهُ يُسْعِدُ كُلَّ يَومٍ جَدَّهُ وَيَزِيدُ مِنْ أَعْدائِهِ فِي آلِهِ[٢]

[يُقالُ: أَسْعَدَهُ اللهُ فهوَ مُسْعَدٌ، وسَعَدَه اللهُ فهو مَسْعودٌ][٣] «الآلُ»: أصلُه «أهْلٌ»، فَقُلِبَت «الهاءُ» همزةً، فصارَ التَّقديرُ أأْلٌ، ثُمَّ أُبْدِلَت الهمزةُ ألفاً، وصارَ «آلَ» كما ترى[٤]، ثُمَّ خُصَّ بهِ الأكبرُ فالأكبرُ، نحوُ آلِ محمَّدٍ وآلِ موسى وآلِ عمرانَ وآلِ فِرْعَونَ منَ المُستهزئِينَ، ولا يُقالُ للرَّجُلِ: لقيتُ آلَكَ، ولا: عجبتُ منْ آلِ أخينا.

/ومعنى البيت[٥]: إنَّهُ يَدخُلُ أعداؤُهُ في صُحبته إمَّا رَغبَةً وإمَّا[٦] رَهْبَةً.

٢٨. لَوْ لَمْ تَكُنْ تَجْري علَى أَسْيافِهِ مُهَجاتُهُمْ لَجَرَتْ علَى إقْبالِهِ[٧]

هذه استعارةٌ حسنةٌ؛ لأنَّهُ جعلَ للإقْبالِ جُثَّةً تَجْري عليها مُهَجَاتُهُمْ.

٢٩. فَلِمِثْلِهِ جَمَعَ العَرَمْرَمُ نَفْسَهُ وَلِمِثْلِهِ انْفَصَمَتْ عُرَى أَقْتالِهِ[٨]

«الأقتالُ»: الأعداءُ، واحدُهم قِتْلٌ[٩]، وهوَ أيضاً النَّظيرُ. حدَّثنا أبو عليٍّ، يرفعُهُ بإسنادِهِ، قالَ: يُقالُ: هُما قِتْلانِ وقِتَّانِ وحِتَّانِ، أي: مِثْلانِ[١٠]، ويُقالُ: ذَهَبَ النَّبْلُ حَتَّى[١١]،

---

(١) سقط البيت من (ب). وسقط شرح البيت من (د).

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل، وسقط شرح البيت من (د) إلى قوله: «ومعنى البيت...».

(٣) زيادة من (ب).

(٤) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «ومعنى البيت...».

(٥) في (د): «المعنى...».

(٦) في (د) و(ب): «أو» بدل «وإمَّا».

(٧) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٨) أورد في (ب) عجز البيت فقط، وألحق به بعض الشرح. وقد كتب البيت في (ك) على الهامش الأيمن، وقبله: «زيادة موجودة في الحاشية».

(٩) سقط ما بعدها من (د).

(١٠) سقط ما بعدها من (ب).

(١١) كذا ضبطها في الأصل، وأوردها في اللسان محركة التاء، ولكنه قال: والاسم: الحَتَى

أي: مُستويةً. وقرأتُ على مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ، عن أحمدَ بنِ يحيَ لِمَنظُورِ بنِ مَرْثِدٍ[1]:

وَقَـــائدِ الخَيْـــلِ إِلـــى الأَقْتَـــالِ

وقالَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ قَيْسٍ[2]:

وَاغْـتِرابي عَـنْ عَـامِرِ بـنِ لُـؤَيٍّ ... في بِـــلادٍ كَثِـــيرَةِ الأَقْتَـــالِ

أي: الأعداء[3].

٣٠. لَـمْ يَـتْرُكُوا أَثَـراً عَلَيْـهِ مِـنَ الوَغَـى ... إِلاَّ دِمَـــاءَهُمُ عَلَـــى سِـــرْبَالِهِ[4]

٣١. يَـا أَيُّهـا القَمَـرُ المُبَـاهي وَجْهَــهُ ... لاَ تُكْذَبَــنَّ فَلَسْــتَ مِــنْ أَشْـكالِهِ

٣٢. وَإِذا طَمـا[5] البَحْـرُ المُحِيـطُ فَقُـلْ لَـهُ: ... دَعْ ذَا فَــإِنَّكَ عَــاجِزٌ عَــنْ حَالِــهِ

يُقَالُ: طَمَا الماءُ يَطْمُو [طُمُوّاً][6]، وطَما يَطْمي [طُمِيّاً][7]: إذا ارتفعَ[8]، ومنهُ

[بتسكين التَّاء]. انظر اللسان (حتن).

(١) لم أعثر عليه. ولمنظور بن مرثد الأسدي بيتان على هذا الرَّوي في لسان العرب (قتل)، وتاج العروس (قتل)، والمخصَّص؛ ٦/ ١١٣، هما:

فظَــلَّ لحمـــاً تَـــرِبَ الأوصــــالِ ... وسْـطَ القتَــالى كالهشـــيم البَــالي

وحريٌ أن يكون هذا البيت وهما من قصيدة واحدة.

(٢) البيت لعبيدالله بن قيس الرُّقيات في ديوانه؛ ١١٣، ولسان العرب (قتل)، وأساس البلاغة (قتل)، وإصلاح المنطق؛ ٧٧، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٥٦، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٧٧، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٦٢٤. وبلا نسبة في الصِّحاح (قتل)، وتاج العروس (قتل)، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ٥٧. وأثبته في الأصل «عَبْدُالله»، والصَّواب ما أثبتناه عن سائر المصادر.

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ويَقولونَ: الأقتالُ: الأقرانُ. فُلانٌ قِتْلُ فُلان، أي: قِرْنُهُ في الحرب والقتال».

(٤) سقطت الأبيات (٣٠-٣٢) مع شرحها من (ب).

(٥) تحتها في (ك): «ارتفع».

(٦) زيادة من (د).

(٧) زيادة من(د).

(٨) سقط ما بعدها من (د).

قيلَ: طَمَتْ[1] المرأةُ إذا ارتفعتْ. قالَ امْرُؤُ القَيْسِ[2]:

تَيَمَّمَتِ العينَ الـذي عِنْـدَ ضَـارِجٍ ... يَفِـيءُ عَلَيْهـا الظِّلُّ عَرْمَضُهـا طَـامي

أي: يَرتفعُ لارتفاعِ ما تحتَهُ مِنَ الماءِ، ويجوزُ أنْ يكونَ طَمَا لكثرتهِ وتقادُمِ عَهْدِهِ.

٣٣. وَهَـبَ الـذي وَرِثَ الجُـدُودَ وَمَـا رَأى ... أفْعَـالَهُمْ لابْـنٍ بِـلا أفْعَالِـهِ[3]

/يُقالُ: وَرِثْتُ زَيْداً مالاً، أي: مِنْ زَيْدٍ[4]، وهوَ مُتَعَدٍّ إلى مفعولينِ[5]. قالَ كُثَيِّرٌ:

وَرِثْتُهُـمْ فَتَعَـزَّوا عَنْـكَ إذْ وَرِثُـوا ... وَمَـا وَرِثْتُـكَ غَـيْرَ الهَـمِّ وَالحَـزَنِ

وَحَدَّثني أبو الفَرَجِ عليُّ بنُ الحُسينِ، قالَ: حدَّثني جعفرُ بنُ قُدامةَ، قالَ: حدَّثني حمَّادُ بنُ إسحاقَ، عن أبيه، عنِ السَّعيديِّ مِنْ وَلَدِ سعيدِ بنِ العاصِ، قالَ: وَفَدَ كُثَيِّرٌ إلى عبدِ العزيزِ بنِ مَرْوانَ، فوردَ، وقدْ ماتَ، ووَرَثَتُهُ يتقاسمونَ ميراثَهُ، فبكَى، وأنشأَ يقولُ[6]:

أضْحَى تُراثُ ابنِ لَيْلَى وَهْوَ مُقْتَسَمٌ ... في أقْرَبِيـهِ بِـلا مَـنٍّ ولا ثَمَـنِ

وَرَّثْتَهُـمْ فَتَعَـزَّوا عَنْـكَ إذْ وَرِثُـوا ... وَمَـا وَرِثْتُـكَ غَـيرَ الهَـمِّ وَالحَـزَنِ

فقالوا: لا جَرَمَ، واللهِ لا تتصرفُ إلاَّ بمثلِ نصيبِ واحدٍ منَّا. وقالَ ابن الأعرابي، يُقالُ: ورِثَ فُلانٌ أباهُ ميراثاً ووِراثةً وَوِرْثاً وَوِرَثَةً. والوِرْثُ في المالِ، والإرثُ في الحَسَبِ، ومصراعُ هذا البيتِ مِنْ قولِ عبدِ اللهِ بنِ مُعاويةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ جعفرٍ[7]:

---

(١) انظر اللسان (طما)، وعبارته: «يُقال: طمتِ المرأة بزوجها؛ أي ارتفعت به». وعبارة اللسان أوضح.

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٨٨.

(٣) على هامش (ك): «يقول [وهب] العلم وإن أفعال جدوده ومآثرهم ممَّا يتحسَّن بها دون أن يستأنف مثلها وغيرَها». وأورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح كما في (د) تماماً.

(٤) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «أي فأرى...».

(٥) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «أي رأى [كذا]».

(٦) البيتان والقصة في ديوان كثيّر؛ ٣٣٠، وقد نقلهما المحقق مع الخبر عن ابن جنّي، ولم يُشر لمصدر آخر. وتوقّف عند البيتين، فلم يكمل بقية الخبر. وأثبت «فتعزَّوا» في الديوان «فتغرَّوا» خطأ، وأثبتناها كما في الأصل مضبوطةً.

(٧) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص٥٢١.

لَسْـنا وإِنْ كَرُمَـتْ أوائِلُنـا يَوْمـاً علـى الأحْسـابِ نَتَّكِـلُ

نَبْنـي كَمـا كـانَتْ أوائِلُنـا تَبْنـي ونَفْعَـلُ مِثْلَمـا فَعَلُـوا

أي[١]: فَأرى أنَّ أفعالَ آبائِه ليستْ له ولا رافعةٌ منهُ حتَّى يفعلَ هوَ مثْلَها.

٣٤. حتَّى إذا فَنِيَ التُّراثُ سِوَى العلُى قَصَدَ العُداةَ مِنَ القَنا بِطِوالِهِ[٢]

أي: فَنِيَ ما ورِثَهُ مِنَ المالِ، وبقيتْ معاليهمْ؛ لأنَّهُ شَحيحٌ عليها، ضنينٌ بها.

٣٥. وَبِأرْعَنٍ لَبِسَ العَجاجَ إلَيْهِمُ فَوْقَ الحَديدِ وَجَرَّ مِنْ أذْيالِهِ[٣]

«الأرعنُ»: الجيشُ [المُضْطَرِبُ][٤]، شُبِّهَ بِرَعَنِ الجَبلِ، وهوَ أنْفُهُ النَّادرُ منهُ[٥]، ويُقالُ أيضاً: رَعْلٌ. قرأتُ على أبي عليٍّ، عنْ أبي بكرٍ، عنْ بعضِ أصحابِ يعقوبَ، عنْ يعقوبَ قولَ الشَّاعرِ[٦]:

كَـأنَّ رَعْـنَ الآلِ منْـهُ في الآلْ بَيْـنَ الضُّحَـى وَبَيْـنَ قَيْـلِ القُيَّـالْ

---

(١) في (د): «ومعنى البيت»، وفي (ب): «أي: رأى» بدل «أي: فأرى».

(٢) سقط شرح البيت من (د)، وسقط البيت مع شرحه من (ب).

(٣) سقط البيت من (ب)، ولكنه أورد بعض شرحه كالأصل و(د).

(٤) زيادة من (د) و(ب)، وعبارة (ب): «الذي يضطرب لكثرته».

(٥) سقط ما بعدها من (د) و(ب).

(٦) الأبيات للعجاج في ملحق ديوانه؛ ٢/ ٣٢٠، ولسان العرب (دهنج) و(فيل)، والصِّحاح (دهنج)، والإبدال لابن السِّكِّيت؛ ٨٢، والخصائص؛ ٢/ ٨٣، وأمالي القالي؛ ٢/ ٩١، وسرّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٤٤١، وسمط اللآلي؛ ٢/ ٧٢٨، وتاج العروس (دهنج) و(أول). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ١٣٦ و١٢١١، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ٥١١، وكتاب العين؛ ٤/ ١١٦، ومقاييس اللغة؛ ١/ ١٦١، والإبدال لأبي الطَّيِّب؛ ٢/ ٤٢٧، والمعرَّب؛ ١٥٥. ورواه ابن جني في سرّ الصِّناعة (رَعْلَ) على أنَّ اللاَّم ليست بديلاً عن النُّون هنا، وروى في سرّ الصناعة والخصائص «دهانج» بدل «دهامج». والدُّهانج والدُّهامج البعير ذو السَّنامين. وقال ابن جني: دهمج البعير يدهمجُ دهمجةً ودهنج يدهنج دهنجةً إذا قارب الخطو وأسرع. والآل الأولى آلُ الجبل وهو أطرافه ونواحيه والآل الثانية آل البعير أي عظامه. والعجَّاج يُشبِّه أطراف الجبل في الوقت الذي حدَّده بالبعير.

إذا بَـــدَا دُهَـــامِجٌ ذُو اعْتِـــدالْ

/وقولُه: وَجَرَّ مِنْ أذْيالِه، أي: سَحَبَ الحديدَ والتَّجافيفَ حولَهُ كقوله أيضاً[1]:

أتَـــوْكَ يَجُـــرُّونَ الحديـــدَ كَأنَّمـــا سَـــرَوا بِجِيَـــادٍ مَـــا لَهُـــنَّ قَوائِـــمُ

٣٦. فَكَأنَّمـــا قَـــذِيَ النَّهـــارُ بِنَقْعِـــهِ أوْ غَضَّ عَنْهُ الطَّرْفَ مِنْ إجْلالِـهِ[2]

النَّقْعُ: الغُبارُ، يصفُ ظُلْمتَهُ وتَكاثُفَهُ.

٣٧. الجَيْشُ جَيْشُـكَ غَيْرَ أنَّكَ جَيْشُـهُ فِي قَلْبِـــهِ وَيَمِينِـــهِ وَشِـــمالِهِ

٣٨. تَـــرِدُ الطِّعـــانَ المُـــرَّ عَـــنْ فُرْسَـــانِهِ وَتُنَـــازِلُ الأبْطَـــالَ عَـــنْ أبْطالِـــهِ

٣٩. كُـــلٌّ يُرِيْـــدُ رِجالَـــهُ لِحَيَاتِـــهِ يَـــا مَـــنْ يُرِيْـــدُ حَيَاتَـــهُ لِرِجَالِـــهِ[3]

هذهِ أبياتٌ نادرةٌ حسَنَةٌ عَذْبَةُ الألفاظِ وافيةُ المعاني[4].

٤٠. دُونَ الحَـــلاوَةِ فِي الزَّمَـــانِ مَـــرارَةٌ لاَ تُخْتَطَـــى إلاَّ علَـــى أهْوالِـــهِ

٤١. فَلِـــذَاكَ جَاوَزَهَـــا عَلِـــيٌّ وَحْـــدَهُ وَسَـــعَى بِمُنْصُلِـــهِ إلَـــى آمَالِـــهِ[5]

يُقالُ: مُنْصُلٌ ومُنْصَلٌ، وعُنْصُلٌ، وعُنْصَلٌ، وعُنْصُرٌ وعُنْصَرٌ، وقُنفُدٌ[6] وقُنْفَدٌ، وقُنْبُرٌ وقُنْبَرٌ. قالَ الكُمَيْتُ[7]:

يُحَلِّئْـــنَ عَـــنْ مَـــاءِ الفُـــراتِ وبَـــرْدِهِ حُسَـــيْناً وَلَـــمْ يُشْـــهَرْ عَلَيْهِـــنَّ مُنْصُـــلُ

★ ★ ★

---

(١) البيت للمتنبي في ديوانه: ٣٧٦.

(٢) سقطت الأبيات (٣٦-٤١) مع شرحها من (ب). وسقط شرح البيت من (د).

(٣) سقط شرح البيت من (د).

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «نعمْ هذه حسَنَةٌ بديعةٌ».

(٥) سقط شرح البيت من (د).

(٦) كذا ذكرها بالدَّال المهملة، وتصحُّ بالذَّال المعجمة. انظر اللسان (قنفد) و(قنفذ).

(٧) البيت للكميت بن زيد الأسدي في هاشميات الكميت: ١٦٥، وفيه «وظلِّه» بدل «وبرده».

(١٧٩)[*]

وقالَ، وهوَ يُسايرهُ بطريقِ آمدَ، وقدْ توسَّطَ جبالاً[١]:

١. يُؤَمِّمُ ذَا السَّيفُ آمَالَهُ   وَلا يَفْعَلُ السَّيفُ أفْعَالَهُ[٢]

[السَّيفُ الأوَّلُ سيفُ الدَّولة والثَّاني سيفُ الحديدِ][٣].

٢/. إذا سَارَ فِي مَهْمَهٍ عَمَّهُ   وَإنْ سَارَ فِي جَبَلٍ طَالَهُ

«المَهْمَهُ»: المُتَّسَعُ مِنَ الأرضِ[٤]، وقدْ مضى ذِكْرُهُ، و«طَالَهُ»، أي: علاهُ، يُقالُ: طَاوَلَني فَطُلْتُهُ. قالَ[٥]:

إنَّ الفَرَزْدَقَ صَخْرَةٌ عَادِيَّةٌ   طَالَتْ فَلَيْسَ تَنالُها الأوْعَالا

أي: طالتِ الأوْعَالا.

٣. وَأَنْتَ بِمَا نُلْتَنَا مَالِكٌ   يُثَمِّرُ مِنْ مَالِهِ مَالَهُ[٦]

يُقالُ: أنالَهُ يُنيلُهُ إنالةً، ونالَهُ يَنُولُه نَوْلاً؛ إذا أعطاهُ[٧]. قالَ جريرٌ[٨]:

(*) الأبيات في ديوانه؛ ٢٨٧، ومعجز أحمد؛ ٣/ ١٤٢، وابن الإفليلي؛ ١/ ٣٠١، والواحدي؛ ٤٣٦، والتبيان؛ ٣/ ٦٥، واليازجي؛ ٢٧٠، والبرقوقي؛ ٣/ ١٩٠.

(١) المقدمة في (د): «وسايرهُ وهو يريد آمد، وتوسَّط أجبالاً، فقال له». وفي (ب): «وقال».

(٢) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وسقط ما بعده إلى بداية البيت الثالث. وورد الشرح في (د) مضطرباً، وأورد شرحاً للبيت الأول لم يرد في الأصل، وأضاف له عبارة من البيت الثاني.

(٣) زيادة من (د).

(٤) سقط ما بعدها من (د)، وكان قد ألحقها بشرح البيت الأول كما أشرنا.

(٥) البيت بهذه الرّواية لسبيح بن رياح أو رياح بن سبيح في لسان العرب (طول). وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٣/ ٤٣٤. ويروى «الأوعالُ»، وهو بهذه الرِّواية بلا نسبة في لسان العرب (طول)، وتاج العروس (طول).

(٦) أورد البيت في (ب) بتمامه، وألحق به الشرح كالأصل كاملاً.

(٧) سقط ما بعدها من (د).

(٨) البيت لجرير في ديوانه؛ ١/ ٩١، وفيه «يُنيلُ» بدل «ينولُ»، ولا شاهد حينئذٍ.

أَعْـذَرْتُ فِي طَلَـبِ النَّـوالِ إِلَيْكُـمُ لَـوْ أَنَّ(1) مَـنْ مَلَـكَ النَّـوالَ يَنُـولُ

٤. كَـأَنَّكَ مَـا بَيْنَنَـا ضَغِيْـمٌ يُرَشِّـحُ لِلفَـرْسِ أَشْـبالَهُ(2)

[يُرشِّحُ](3) أي: يُعَلِّمُها ويُضَرِّيها(4). قالَ سعدُ بنُ ناشِبٍ المازِنيُّ(5):

فَيـا لَـرِزامٍ رَشِّـحُوا بـي مُقَدَّمـاً إِلـى المَـوْتِ خَوَّاضـاً إِلَيْـهِ الكَرائِبَـا

[والفَرْسُ: الافتِراسُ](6).



(١) في (ب): «كان».

(٢) سقط البيت وشرحه من (ب)، وألحق في (ك) بهذا البيت شرحاً، يتعلّق بالبيت الذي قبله، فقال: «نُلْتنا بضمِّ النون من النَّوال، والأصل نولتنا، فاستثقلت الضَّمَّة على الواو، فنقلت النون لتدل عليها، وسقطت الواو لالتقاء الساكنين، وهما الواو واللام». ثمَّ أضاف ما هو يتعلق بهذا البيت فقال: » وقوله: يرشِّحُ: أي يعلِّمُ، ويُضرِّي. والفَرْسُ: الافتراس».

(٣) زيادة من (ك).

(٤) سقط ما بعدها من (د).

(٥) البيت لسعد بن ناشب المازنيّ في خزانة الأدب؛ ٨/ ١٤٠ و١٤١، ولسان العرب (كـرب)، والمقاصد النحوية؛ ١/ ٤٧٢، والشعر والشعراء؛ ٢/ ٦٩٦، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ٧٢، وشـرح الحماسـة للتبريزي؛ ١/ ٧٣، وشـرح الحماسـة للأعلـم الشـنتمري؛ ١/ ١١٤، ورواية الجواليقي؛ ٣٥، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ٦٥، والتذكـرة السعدية؛ ٤٤. وبلا نسبة في الصِّحاح (كرب)، ورصف المباني؛ ٢١٩، وعيون الأخبار؛ ١/ ١٨٨. وفي شروح الحماسة كلها والشعر والشعراء والتذكرة السعدية (الكتائبا).

(٦) زيادة من (ك).

(١٨٠)[*]

وقالَ، وقَدْ ضُرِبَ[1] لهُ، رَحِمَهُ اللهُ، خيمةٌ كبيرةٌ بمَيَّا فارقينَ، فَأشاعَ[2] النَّاسُ بأنَّ المُقامَ يتَّصِلُ، وهبَّتْ ريحٌ شديدةٌ، فَسَقَطتِ الخَيْمَةُ، فتكلَّمَ[3] النَّاسُ لذلكَ[4]، وخاضُوا فيه:[5]

١. أَيَنْفَعُ فِي الخَيْمَةِ العُذَّلُ   وَتَشْمَلُ مَنْ دَهْرَهَا يَشْمَلُ؟[6]

قالَ الأصمعيُّ: يُقالُ: شَمِلَهُمُ الأمرُ يَشْمَلُهُمْ، وقالَ أبو عمْرٍو الشَّيبانيُّ: شَمَلَهُمْ يَشْمُلُهُمْ.

قالَ ابنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتُ[7]:

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٢٩٥، ومعجز أحمد؛ ٣/ ١٦٢، وابن الإفليلي؛ ١/ ٣٢٦، والواحدي؛ ٤٥٥، والتبيان؛ ٣/ ٦٦، واليازجي؛ ٢/ ٨٢، والبرقوقي؛ ٣/ ١٩١.

(١) في (ك): «ضُربت».

(٢) في (ك): «وأشاع».

(٣) في (ك): «وتكلَّم».

(٤) سقطت من (ك).

(٥) أمامها على الهامش الأيسر في الأصل عبارة «آخر نسخة مدريد». وزاد في (ك) «فقال»، فيكون كرَّرها، وسقطت المقدمة من (ب) سوى كلمة (وقال). والمقدمة في (د): «وضُرب لسيف الدَّولة خيمةٌ كبيرةٌ، وأشاع النَّاس أنَّ المقام بها يتَّصل، وهبَّت ريحٌ شديدةٌ، فسقطت الخيمة، وتكلَّم الحُسَّاد عند سقوطها، فقال أبو الطيب».

(٦) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وسقط عجزه مع الشرح. وشرحه في (ك): «أي: لو ينفع عذلُ من يعذُل الخيمة بسقوطها عن من يشملُ الدَّهر ويحتوي عليه ويحيط به. يعني سيف الدَّولة». وسقط الشرح في (د) إلى قوله: «أي ليس ينبغي. . .».

(٧) البيت لعبيدالله بن قيس الرُّقيَّات في ديوانه؛ ٩٥، وتاج العروس (شمل) و(شعى)، ولسان العرب (شمل) و(خدم) و(شعا)، والصِّحاح (شمل) و(شعا)، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ١٩٠، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٥٠٤، وأساس البلاغة (شعو)، وسمط اللآلي؛ ١/ ٢٩٤، والأغاني؛ ٥/ ٨٦، وخزانة الأدب؛ ٧/ ٢٨٧ و١١/ ٣٧٧، والعقد الفريد؛ ٤/ ٤٠٦، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٤٩٤، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٣٨٧، والمشوف المعلم؛

كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الفِرَاشِ وَلَمَّا تَشْمَلِ الشَّامَ غَارَةٌ شَعْوَاءُ؟

/هكذا الرِّوايةُ «تَشْمَلُ» بفتحِ الميمِ، وقالَ أبو زيد: شَمِلَهُمْ شَمَلاً، وشَمَلَهُمْ شُمُولاً. أي: ليسَ ينبغي أنْ تُلامَ الخيمةُ في سُقوطِها؛ لأنَّها لا تستطيعُ أنْ تَشْمَلَ مَنْ يَشْمَلُ دهرَها وتحيطَ به، يعني سيفَ الدَّولة.

٢. وَتَعْلُو الَّذِي زُحَلٌ تَحْتَهُ؟ مُحَالٌ لَعَمْرُكَ مَا تُسْأَلُ[١]

٣. فَلِمْ لا تَلُومُ الَّذِي لامَهَا وَمَا فَصُّ خَاتَمِهِ يَذْبُلُ؟[٢]

يُقالُ: لِمَ لا تقومُ؟ ولِمْ لا تقومُ؟ ولِما لا تقومُ؟ والأوَّلُ أفصحُها، ويُقالُ: «فَصٌّ» بفتْحِ الفاءِ وفِصٌّ بكسْرِها، والفتحُ أجودُ، ويُقالُ: خَاتَمٌ وخاتِمٌ[٣] وخَاتَامٌ وخَيْتَامٌ وخِتَامٌ وخَتَمٌ، ويُقرأُ: ﴿خَاتَمُهُ مِسْكٌ﴾، و﴿خاتِمُهُ﴾ و﴿خِتامُهُ﴾[٤].

٤٠٧/١ . ونسبه المرزباني مع جملة أبيات لمحمد بن الجهم بن هارون السِّمري صاحب الفرَّاء في معجم الشعراء؛ ٤٠٦، وقد ضُمِّن هذا البيت مع بيت آخر في جملة أبيات أوردها. وبلا نسبة في كتاب العين؛ ٢/ ١٩٠، والمخصَّص؛ ١٥/ ٥٨، وإصلاح المنطق؛ ٢١١، وأمالي القالي؛ ١/ ٩٥، وتاج العروس (خدم).

(١) سقط البيت من (ب).

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح ابتداءً من قوله: «يُقال خاتم . . .». وابتدأ الشرح في (د) من قوله: «يذبلُ جبل . . .». وفي (ك) من قوله: «ما بمعنى ليس . . .».

(٣) زاد بعدها في (ب): «وكانَ المتنبي يختار في شعره فتحَ التاء من خاتم، ويقولُ: عدلتُ إلى هذا؛ لأنَّ الخاتم بكسر التَّاء هو اسمُ الفاعل من ختمَ، وكرهتُ اللَّبْس، فأمَّا قولُه:

[بَليتُ بلى الأطلالِ إنْ لم أقفْ بها] وُقوفَ شحيحٍ ضاعَ في التُّرب خاتمُه

[ديوانه؛ ٢٤٤]، فكان بكسر التَّاء، ويلزم لغةَ من كسر لئلاً تختلف حركاتُ الإشباعِ، فتكون عيباً في القافية، وهذا مشروحٌ في القوافي». وسقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وسألته عن . . .».

(٤) المطفّفين؛ ٢٦ . هذا هو رسمُ المصحف. وقرأ خاتَمه بفتح التاء الكسائيُّ وآخرون، انظر إتحاف الفضلاء؛ ٤٣٥، وإعراب القرآن للنَّحاس؛ ٣/ ٦٥٦ و٦٥٧، والبحر المحيط؛ ٨/ ٤٤٢، والتبيان للطوسي؛ ١٠/ ٣٠١، والتَّيسير الدَّاني؛ ٢٢١، وتفسير الطَّبريّ؛ ٣٠/ ٦٨، وجامع أحكام القرآن؛ ١٩/ ٢٦٥، والسَّبعة؛ ٦٧٦، والكشَّاف؛ ٤/ ٢٣٣، ومجمع البيان؛

قالَ[1]:

يَـــا عَـــزُّ ذَاتَ المِـئزَرِ المُنْشَـــقِّ   أَخَـــذْتِ خَاتَــامي بِغَـــيْرِ حَـــقِّ

وقالَ الآخَرُ[2]:

لَـــوْ أَنَّ عِنْـــدي مِـــائَتَيْ دِرْهَـــامِ   لَجَـــازَ فِي آفَاقِهَـــا خَاتَـــامي

وقالَ الأعْشَى[3]:

... ...   تَجِـــيءُ لَنَـــا بِخَيْتَـــامِ الأمِـــيْرِ

و«يَذْبُلُ»: جبلٌ معروفٌ، وسألتُهُ[4] عنْ معنى هذا، فقالَ: «ما» في معنَى «ليسَ»، وقالَ: أردْتُ: إنْ جازَ أَنْ تُلامَ هذهِ الخيمةُ على عجْزِها عنْ علُوِّها[5] على[6] سيفِ الدَّولةِ مع أنَّ ذلكَ غيرُ ممكنٍ، بلْ هوَ مُتعذِّرٌ؛ لأنَّهُ أعلى [منْ][7] أنْ تَشْتَمِلَ عليهِ[8] خَيمةٌ، فَلِمَ لا تلومُ هذهِ الخيمةُ مَنْ لامَها على أنْ ليسَ فَصُّ خاتمِهِ يَذْبُلَ؟ فكما أنَّ لومَ الإنسانِ على أنْ لا يكونَ فصُّ خاتمِهِ يَذْبُلَ مستحيلٌ؛ لأنَّ هذا ليسَ في الطَّاقةِ، فكذلكَ لومُ هذهِ الخيمةِ على ألاَّ تعلو سيفَ الدَّولةِ لقُصورِ مِثْلِها عن ذلكَ مُستحيلٌ.

١٠/ ٤٥٤، ومعاني القرآن للفرّاء؛ ٣/ ٢٤٨، وتفسير الفخر الرّازي؛ ٣١/ ٩٩، والنّشر؛ ٢/ ٣٩٩. وقرأ خاتمهُ بكسر التّاء الكسائي وآخرون أيضاً. انظر البحر المحيط؛ ٨/ ٤٤٢، والكشّاف؛ ٤/ ٢٣٣. وأشرنا إلى هذا بإيجاز سابقاً. انظر ص١٨٤ من هذا المجلد.

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٥٥١.

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٥٤٥، وأعاد إنشاده فيه ص٥٥٢.

(٣) كرّر أبو الفتح هنا أغلب الشّواهد التي أوردها من قبل في هذا المجلد ص١٨٤. وأورد هذا العجز هناك غيرَ منسوب، ونسبه هنا للأعشى، ولم أجده في ديوان الأعشى الكبير، وليس له قصيدة على هذا البحر والرّويّ. والعُشوُ كُثْرٌ لعلّه لأحدهم.

(٤) في (د): «وقال ابن جني: سألتُه...».

(٥) في (ب): «عُلُوِّ».

(٦) سقطت من(ب) و(د).

(٧) زيادة من (د) و(ب).

(٨) سقط ما بعدها من (د).

هذا[1] معنى لفظه وترجَمَتُه. وقالَ أبو النَّجْمِ[2]:

كـالأدَمِ المَطْلِيِّ في طِلائِهِ ... صُعْداً وَما حَقْواهُ في هِنائِهِ

[فهذا كذلكَ، وهوَ كثيرٌ][3].

/٤. تَضيقُ بِشَخصِكَ أَرجاؤُها ... وَيَرْكُضُ في الوَاحِدِ الجَحْفَلُ[4]

«الأرجاءُ»: النَّواحي، واحدُها رَجاً [مَقْصورٌ][5]، ويُثَنَّى، فيُقالُ: رَجَوانِ[6].

٥. وَتَقصُرُ مَا كُنتَ في جَوفِها ... وَيُرْكَزُ فيها القَنا الذُّبَّلُ[7]

إنَّما خَصَّ «الذُّبَّلَ» بالطُّولِ؛ لأنَّهُ لا يذبُلُ حتَّى يَطُولَ[8].

٦. وَكَيفَ تَقُومُ عَلى راحَةٍ ... كَأَنَّ البِحارَ لَها أَنمُلُ؟[9]

قدْ تقدَّمَ القولُ في لُغاتِ أَنْمُلَة[10].

٧. فَلَيتَ وَقارَكَ فَرَّقتَهُ ... وَحَمَّلتَ أَرضَكَ مَا تَحمِلُ

---

(١) في (ب): «وهذا».

(٢) البيتان لأبي النجم العجليِّ في ديوانه؛ ٢٦-٢٧، والمعاني الكبير؛ ١/ ٣٣٢.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٥) زيادة من (د)، وسقط ما بعدها.

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «انظُرْ إلى نُزوله بعد ما صعدَ وهُبُوطه بعد ما حلَّقَ، جعلَهُ يَشْمَلُ الدَّهرَ عظَماً، ثُمَّ قَنعَ له بأنَّها تضيقُ أرجاؤُها عنه، وتُركَزُ فيها القَنا، فهذا منْ عُيوب الشِّعر الذي يتجنَّبُهُ الحُذَّاقُ، فقالَ».

(٧) سقط شرح البيت من (د)، وأورد عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل، وفي (ب): «لأنَّها لا تذبُلُ حتَّى تطولَ». على التأنيث.

(٨) بعدها في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا على الأكثر، والذُّبولُ هو اليُبْسُ والصَّلابَةُ، فإذا انتهت القناةُ يَبِسَتْ».

(٩) سقط شرح البيت من (د). وسقطت الأبيات (٦-١٤) مع شرحها من(ب).

(١٠) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «فَمَنْ أَنملتُهُ كالبحار يُذْكَرُ فيما يُجنُّهُ القنا؟ ويُستكثَرُ لمقرِّه أَنْ يَرْكُضَ فيهِ الجَحْفَلُ؟ هذا تَفاوتٌ عظيمٌ في الكَلامِ وإعلامٌ بأنَّهُ حَاطِبُ لَيلٍ».

٨. فَصَارَ الأَنَامُ بِهِ سَادَةً وَسُدْتَهُمُ بِالذي يَفْضُلُ

٩. رَأَتْ لَوْنَ نُورِكَ فِي لَوْنِهَا كَلَوْنِ الغَزَالَةِ لاَ يُغْسَلُ[١]

«الغزالةُ»: الشَّمسُ[٢]، وقد تقدَّمَ تفسيرُ لُغتِها، أي: أضاءتْ فيه كإضاءَةِ الشَّمْسِ[٣].

١٠. وَأَنَّ لهَا شَرَفاً باذخاً وَأَنَّ الخيامَ بِهَا تَخْجَلُ

/«باذخاً»: عالياً[٤]، وقالَ ابنُ دُرَيْدٍ: قَوْلُ العامَّةِ: خَجِلَ الإنسانُ، موضوعٌ في غيرِ موضوعِه، إنَّما يُقالُ: خَجِلَ الوادي؛ إذا كَثُرَ شَجَرُهُ، ووادٍ خَجِلٌ وأوديةٌ خُجُلٌ، وقالَ الأصمعيُّ: سُوءُ احتمالِ الغِنَى، وقالَ أبو زيدٍ: أخجلَ الرَّجُلُ إخجالاً، وهُوَ نحوُ الإبرامِ حتَّى خَجِلَ هوَ خجَلاً[٥].

١١. فَلاَ تُنْكِرَنَّ لَهَا صَرْعَةً فَمِنْ فَرَحِ النَّفْسِ مَا يَقْتُلُ

هذا كلامٌ عَذْبٌ رائقٌ[٦].

١٢. وَلَوْ بَلَغَ النَّاسُ مَا بَلَغَتْ لَخَانَتْهُمُ حَوْلَكَ الأَرْجُلُ

١٣. وَلَمَّا أَمَرْتَ بِتَطْنِيبِهَا أُشِيعَ بِأَنَّكَ لاَ تَرْحَلُ

١٤. فَمَا اعْتَمَدَ اللهُ تَقْوِيضَهَا وَلَكِنْ أَشَارَ بِمَا تَفْعَلُ[٧]

---

(١) شرح البيت في (ك) بقوله: «أي: أضاءت كإضاءة الشمس منها، نحو قول مزرد:
فمن أرمه منها ببيت يَلُحْ به كَشامة وجه ليس للشَّام غاسلُ».
والبيت لمزرِّد بن ضرار الغطفاني في ديوانه: ٤٧.

(٢) سقط ما بعدها من (د).

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «قوله: «لايُغسَلُ»: لم يقعْ موقعَهُ، لأنَّ البياضَ ليس مساءَةً، أنْ يُقالَ فيه ذلكَ، وكأنَّ القافيةَ مُعَلَّقَةٌ على البيتِ غيرَ وثيقة».

(٤) سقط ما بعدها من (د).

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «على اختلاف التَّفسيرات مُتَّهَمٌ، ليس فيهاواحدٌ فيه مُرادُ المتنبِّي، وإنَّما هُوَ ممَّا يَستعملُه منْ ألفاظ العامَّة، وقد قدَّمتُ ذكْرَ ذلكَ، وقبيحٌ أنْ يتبادَى الإنسانُ، ثُمَّ يأتي بلفظ العامَّة».

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لأنَّهُ وَرَدَ بعبارة أبانَتْ عن المعنى».

(٧) شرحه في (ك): «أي جعل تقويض هذه الخيمة كإشارة من يُشير من النَّاس، وليس من

«تقويضُها» طَرْحُها[1]. قالَ ذُو الرُّمَّةِ، يَصِفُ بَيْضَ نَعامٍ، أثارَ عنهُ ظَلِيماً[2]:

وَبَيْضٍ رَفَعْنَا بِالضُّحَى عَنْ مُتُونِها ... سَمَاوَةَ جَوْنٍ كَالخِبَاءِ المُقَوَّضِ

وقولُه: أشارَ هُوَ مِنَ الإشارةِ لامِنَ المَشُورةِ وَالرَّأْيِ. قالَ[3]:

أَكَلْنا الشَّوَى حَتَّى إذا لَمْ نَجِدْ شَوىً ... أَشَرْنا إِلى خَيْراتِها بِالأَصابِعِ

وفي هذا البيتِ شيءٌ يُسْألُ عنهُ؛ لأنَّ الإشارةَ والإيماءَ لا يَكُونانِ[4] إلاَّ بالجارحةِ ونحوِها[5]، ألا ترى إلى قولِه في هذا البيتِ؟ أَشَرْنا إِلى خَيْراتِها بالأصابِعِ، وكذلكَ قولُ عُمَرَ بنِ أبي رَبيعةَ[6]:

/أَشارَتْ بِأَنَّ الحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمُ ... هُبُوبٌ وَلَكِنْ مَوْعِدٌ لَكَ عَزْوَرُ

هذا كقول سُحَيْمٍ[7]:

المشورة لأنَّه تقدَّست أسماؤه أن يكون له جارحةٌ، يُشيرُ بها، فجعل هذا كإشارة النَّاس».

(١) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «وفي هذا البيت...».

(٢) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٥٣٩.

(٣) البيت للرَّاعي النُّميريِّ في ملحق ديوانه؛ ٣٠٦، وكتاب الجيم؛ ٢/ ١٥٧. ولأبي يزيد يحيى العقيليِّ في المعاني الكبير؛ ١/ ٣٩٧، ونوادر أبي زيد؛ ٤٩٩، وسمط اللآلي؛ ٢/ ٨٢٧ و٨٨٥. وللشمردل بن حنَّان اليربوعي في الأشباه والنظائر للخالديَّين؛ ٢/ ٢٢٢. ولأعرابي في البيان والتبيين؛ ٣/ ٣٤٢. وللفرزدق في ديوان ابن الدُّمينة؛ ٣٣، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في لسان العرب (شوا)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٤٠ و٢/ ٨٨٣ و٣/ ١٢٥٣، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ٢٢٤، وكتاب الجيم؛ ٢/ ١٣٠ و١٥٣، وأساس البلاغة (شوي)، وتاج العروس (شوي)، وأمالي القالي؛ ٢/ ٢٠٩، وسمط اللآلي؛ ٢/ ٨٢٧ و٨٨٥، والمخصَّص؛ ١٤/ ٢٩ و١٥/ ١٦٦، والمقصور والممدود للقالي؛ ٦٩، والأضداد لابن الأنباري؛ ٢٢٩، والمذكَّر والمؤنَّث لابن الأنباري؛ ٢/ ١٨٢، والممدود والمقصور للوشَّاء؛ ٥٢. ويروى: «نَدَعْ» بدل «نَجِدْ».

(٤) في الأصل: «لا تكون»، وأخذنا بما في (د).

(٥) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «والله سبحانه...».

(٦) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه؛ ٩٨.

(٧) البيت لسحيم عبد بني الحسحاس في ديوانه؛ ٢٥، والأشباه والنظائر للخالديَّين؛ ٢/ ٢٠، والحماسة البصرية؛ ٣/ ١٠٦٦، والمنتخب؛ ٢/ ١٠٨. وقد ورد عجز البيت في

أشَــارَتْ بِمِذْراهــا وَقَــالَتْ لِتِرْبِهــا: أعبـدُ بَنـي الحَسْحَاسِ يُزَجـي القَوافِيَـا؟

واللهُ سبحانَهُ[1] وتعالَى يَرتفعُ[2] عنِ الوصْفِ بالجوارحِ، ووجْهُ جوازِهِ أنْ يكونَ اللهُ تعالى أشارَ لهُ بجسمٍ منَ الأجسامِ[3] يَحتملُ الحركَةَ؛ إمَّا حَيٌّ وإمَّا مَوَاتٌ، إذْ كانَ عَزَّ اسمُه، لا جارحَةَ لهُ[4].

وليسَ هذا الكتابُ موضعَ استقصاءِ هذا الشَّأنِ.

١٥. وَعَــرَّفَ أَنَّــكَ مِــنْ هَمِّــهِ   وَأَنَّــكَ فِي نَصْــرِهِ تَرْفُــلُ[5]

«مِنْ هَمِّهِ»: مِنْ إرادتهِ[6]. قالَ ضَابِيءٌ البُرْجُمِيُّ[7]:

الأصل: «أعنْدَ بني الحسحاس تُزجي القَوافيا»، وصوَّبناه عن الديوان والمصادر الأخرى. وفي الأشباه والنظائر: «لأختها» بدل «لتربها». وفي المنتخب: «يُهدي» بدل «يُزجي».

(١) سقطت من (د).

(٢) في (د): «مرتفعٌ».

(٣) العبارة في (د): «بجسمٍ والأجسامُ تحتملُ الحركة».

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليسَ هذا في البيت، لأنَّكَ قُلْتَ: أشارَ بجسمٍ منَ الأجسام، وهذا قالَ: أشارَ بما تَفْعَلُ، والفعْلُ حَدَثٌ وَعَرَضٌ، فهذا غيرُ ما قالَهُ الرَّجُلُ، ولكنَّهُ مِقْدامةٌ على أمثال هذا، وإنَّما أرادَ أَنْ يقولَ: أراكَ ما تفعلُ، ولو كانَ قالَ: أراكَ الذي تفعَلُ، تَخلَّصَ، واللهُ سبحانَهُ وتقدَّسَتْ أسماؤُهُ أعلَى وأجَلُّ منْ أنْ يُقالَ: أشارَ، لا مِنَ المَشورةِ وَلا منَ الإشارة، وإنَّما اعتذرَ له بما لا يحصُلُ منهُ شيءٌ»، ثم قال: «رجع».

(٥) أورد صَدر البَيت فقط في (ب)، وقال: «أي من إرادته»، ثـمَّ أكمل: «قال ضابيء...» إلى آخر الشرح. وشرحه في (ك): «الهمُّ هنا الإرادة، وأنشد: إذا همَّ ألقى بين عينيه عزمه البيت [كلمة البيت من أصل النَّصِّ]، وقدْ هممتُ ولم أفعْل، وقال جرير:

ولقــد هممــتُ بــأنْ أدمِّــرَ بارقــاً   فرقبــتُ فيهــم عمَّنــا اســتحقاقا»

والبيت لجرير في ديوانه؛ ١/ ٣٥٧.

(٦) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «ويُقال: رفل...».

(٧) البيت لضابيء البُرجميِّ في حماسة البحتري؛ ١١، وخزانة الأدب؛ ٩/ ٣٢٣ و٣٢٧، والشعر والشعراء؛ ١/ ٣٥١، ولسان العرب (قير)، ومعاهد التَّنصيص؛ ١/ ١٨٧، والكامل؛ ٢/ ٤٩٦ و٥٠٣، وطبقات فحول الشعراء؛ ١/ ١٧٤.

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي ... تَرَكْتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبْكِي حَلائِلُهْ

وقالَ النَّابغةُ[1]:

تُكَلِّفُنِي أَنْ يُغْفِلَ الدَّهْرُ هَمَّهَا ... وَهَلْ وَجَدَتْ قَبْلِي عَلَى الدَّهْرِ قادِرا؟

وقالَ سعدُ بنُ ناشب[2]:

إِذا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ[3] ... ...

ويُقالُ: رَفَلَ الرَّجُلُ يَرْفُلُ: إذا سَحَبَ أذيالَهُ[4]، ومشى، وَشَمَّرَ رِفْلَهُ، أي: ذَيْلَهُ، وأرفلْتُ الثَّوبَ: جعلتُ له رِفْلاً.

١٦. فَمَا العَانِدونَ وَمَا أَثَلُوا؟ ... وَمَا الحَاسِدُونَ وَمَا قَوَّلُوا؟[5]

«قَوَّلوا»: فَعَّلوا[6]، مِنَ القولِ، أي: كرَّروهُ[7]، وخاضُوا فيه حسَداً له[8]، وهذا

---

(١) سبق تخريجه ص٤٦ من هذا المجلد.

(٢) عجزه: وأعرضَ عن ذكر العواقب جانبا، وقد ورد بتمامه في المجلد الأول ص٣٧٩، وتخريجه هناك.

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا تقصيرٌ: هَمَّ بالأمر، ويحكَ، فهل يجوزُ علَى الله سبحانَهُ؟ هل يجوزُ أنْ يُقالَ: يا ربِّ اجْعَلْني منْ هَمِّكَ؟ هذا للمخلوقينَ، فكيفَ تَقْبَلُ منهُ / مثْلَ هذا، ولا تَرُدُّهُ منْ وجهين: أحدهما للدِّين، والآخَر لسوء الصِّناعة؟ لأنَّهُ أوردَ كلاماً في غَير موضعه، وأنا أَحسبُ أنَّ المتنبِّي كانَ مُحتاجاً إلى أنْ يدرُسَ شيئاً في التَّوحيد، فيقتصرَ عن مثْلِ هذه الألفاظ، ويَعْلَمَ ما يجبُ أنْ يُذكَرَ اللَّهُ سبحانَهُ به»، ثمَّ قال: «رجع».
وأمامه علَى الهامشِ الأيسر تعليق لناسخ منه: «صدق الوحيد، أساءَ في ما أطلقه في حق اللَّه. . . . . . من هذه للإنسان تعالى الله عُلُوّاً كبيراً».

(٤) سقط ما بعدها من (د).

(٥) سقطت الأبيات (١٦-٢٢) مع شرحها من (ب). وشرحه في (د): «العائذون [كذا] الفاعلون منَ العياذ [كذا] أثَلوا أمَّلوا في قولهم: لما سقطت الخيمة ما قالوا».

(٦) سقطت من (د).

(٧) في (د): «كرَّروا».

(٨) سقط ما بعدها من (د).

كقولهم: مَوَّتَتِ الإبِلُ، أي: كَثُرَ فيها الموتُ، وقَوَّمَتِ الخيلُ، أي: كَثُرَ فيها القِيامُ مِنَ الإعياءِ والتَّعَبِ، وهذا كثيرٌ.

١٧. هُـمْ يَطْلُبُـونَ فَمَـنْ أَدْرَكُـوا؟ وَهُـمْ يَكْذِبُـونَ فَمَـنْ يَقْبَـلُ؟

١٨. وَهُـمْ يَتَمَنَّـونَ مـا يَشْـتَهُونَ وَمِـنْ دُونِـهِ جَـدُّكَ المُقْبِـلُ[1]

١٩. وَمَلْمُومَـةٌ زَرَدٌ ثَوْبُهـا وَلَكِنَّـهُ بِالقَنـا مُخْمَـلُ[2]

يعني[3]: عليها دُروعٌ، ومعَها رِماحٌ[4]، وهذا كقولِه أيضاً[5]:

مَضَى بَعْدَمَا التَفَّ الرِّماحانِ ساعَةً كَمَا يَتَلَقَّى الهُدْبُ في الرَّقْدَةِ الهُدْبَا

وكقوله[6]:

... ... وسَمْهَرِيَّتُهُ في وَجْهِهِ غَمَمُ

٢٠. يُفـاجِىءُ جَيْشـاً بِهـا حَيْنُـهُ وَيَنْـذُرُ جَيْشـاً بِهـا القَسْـطَلُ

«الحَيْنُ»: الهَلاكُ، و«القَسْطلُ» والقَسْطالُ[7]: الغُبارُ[8]. قالَ الكُمَيْتُ[9]:

إذا اسْتَلَبَتْهُنَّ الأَماعِزُ هَبْوَةً وَأَعْقَبَها بِالأَمْعَزِ السَّهْلِ قَسْطَلُ

---

(١) لم يشرح البيت في الأصل و(د). وعلى هامش (ك): «الجَدُّ بالفتح: البختُ، وهو في غير هذا الموضع، والجِدُّ بالكسر هو ضدُّ الهزل وهو الانكماش، والجَدُّ العظمة وقوله: تعالى جدُّ ربنا، وروي عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه: {إنَّ الرَّجل إذا حفظ سورة البقرة جدَّ فينا} أي عظُمَ».

(٢) في (ك): «الململومة الكتيبة، وهي رفع لأنها نسق على قوله: ومن دونه جدُّك المقبلُ وزردٌ أيضاً».

(٣) زاد بعدها في (د): «كتيبةٌ».

(٤) سقط ما بعدها من(د).

(٥) البيت للمتنبيّ في ديوانه؛ ٣٢٠.

(٦) صدرُه: صَدمتَهمْ بخميسٍ أنتَ غُرَّتُهُ، وهو للمتنبِّي في ديوانه؛ ٤٢٠.

(٧) سقطت من (د).

(٨) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «أي: تارةً...».

(٩) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٢٥.

وَقالَ أوسٌ[1]:

وَلَنِعْـمَ مَـأْوَى المُسْـتضِيْفِ إذا دَعـا   وَالخَيْـلُ خارِجَـةٌ مِـنَ القَسْـطالِ

/أي: تارةً تَسري ليلاً، فتُباكرُ جيشاً، فتهلِكُهُ؛ لأنَّهُ لمْ يشعرْ بها، وتارةً تسيرُ نهاراً نحوَهُ، فتُثيرُ قَسْطلاً، فيُنْذِرُهُ، فيهرُبُ[2]، ويجوزُ أنْ يكونَ تُحْزِنُ، فلا ترفَعُ غُباراً، وتارةً تُسْهِلُ فتُثيرُهُ[3].

٢١. جَعَلْتُكَ بِالقَلْبِ لي عُدَّةً   لأنَّكَ بِاليَدِ لاَ تُجْعَلُ[4]

قالَ أحمدُ بنُ يحيَ: يُقالُ: جعلتُ أجْعَلُ جَعْلاً وَجِعْلاناً. وأنْشدَ لفَرْوَةَ بنِ حُمَيْضَةَ[5]:

تَجَنَّيْتِ لي ذَنْباً وَما إنْ جَنَيْتُهُ   لِتَجْتَعِلي صَرْمي[6] إلى الغَدْرِ سُلَّمَا

أي: أنتَ أكبرُ قَدْراً منْ أنْ تتصرَّفَ فيكَ الجوارحُ، وإنَّما تُنالُ بالفكرِ والاعتقادِ، وأستغفرُ اللهَ منَ[7] الإفراطِ والغُلُوِّ[8].

٢٢. لَقَدْ رَفَعَ اللهُ مِنْ دَوْلَةٍ   لَهَا مِنْكَ يا سَيْفَها مُنْصُلُ

٢٣. فَإنْ طُبِعَتْ قَبْلَكَ المُرْهَفَاتُ   فَإنَّكَ مِنْ قَبْلِهَا المِقْصَلُ[9]

---

(١) البيت لأوس بن حجر في ديوانه؛ ١٠٨، ولسان العرب (قسطل)، والصحاح (قسطل)، والممتع في التصريف؛ ١/ ١٥١، وتاج العروس (قسطل). وبلا نسبة في الخصائص؛ ٣/ ٢١٣.

(٢) سقط ما بعدها من (د).

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «فسَّرَ هو معنى الكُمَيتِ الذي تقدَّمَ إنشادُهُ ومعنى ابنِ الرِّقاعِ أيضاً».

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ينبغي أنْ أسبقَ الكلامَ قَبْلَ أنْ تَجْمُدَ يدي من بَرْدِ هذا البيت ويُبْسه»، ثمَّ قال: «رجع». وسقط شرح البيت من (د) إلى قوله: «أي أنت أكبرُ...».

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) ضبطها في الأصل بضمِّ الصَّاد وفتحها، وكلاهما صواب. اللسان (صرم).

(٧) عبارة (د): «منْ ذلك».

(٨) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليتَهُ قالَ: منَ الإفراط في البَرْد، فإنَّهُ أيضاً آثمٌ».

(٩) ضبطها في (ك) بفتح الميم، وكتب تحتها: «القاطع». وفي (د): «المِقْصَل: القاطع». وقد أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

إنَّما قالَ: «المُرْهَفاتُ»؛ لأنَّ كُلَّ ما لا يَعْقِلُ إذا جُمِعَ جمعَ التَّصحيحِ فبالتَّاء، كما قالوا: حَمَّاماتٌ وجَوَاباتٌ، وحكَى سيبويه[1]: جمالٌ سِبَطْراتٌ، وَسِبَحْلاتٌ، وبُوقاتٌ، وسُرادِقاتٌ، وهذا نَستقصيه بحولِ اللهِ عند قوله[2]:

... ... فَفي النَّاسِ بُوقاتٌ لَها وطُبُولُ

و«المِقْصَلُ»: السَّيفُ القاطِعُ، ومنه سُمِّيَ القَصيلُ، وهوَ فعيلٌ في معنى مفعولٍ؛ لأنَّهُ مقصولٌ، أي: مقطوعٌ. قالَ أبو النَّجْمِ[3]:

بَيْنَ مَهارِيسَ وَنابٍ مِقْصَلِ[4]

/ومعنى البيت: إنَّكَ لإفراط قَطْعِكَ وظُهورِه على قَطْعِ جميعِ السُّيوفِ كَأَنَّكَ أنتَ أوَّلُ ما طُبِعَ، إذ لم يُرَ قَبْلَكَ مِثْلُكَ، يُؤَكِّدُ هذا قولُهُ فيما بَعْدُ:

٢٤. وَإِنْ جَادَ قَبْلَكَ قَوْمٌ مَضَوا فَإِنَّكَ في الكَرَمِ الأَوَّلُ[5]

٢٥. وَكَيْفَ تُقَصِّرُ عَنْ غَايَةٍ وَأُمُّكَ مِنْ لَيْثِهَا مُشْبِلُ؟

أي: مَعَها أشبالٌ، وهذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ، فجعَلَهُ لمضائه وشجاعته كأنَّ أبويه سَبُعانِ كما جعلَهُ في البيتِ الذي يليه لعُلُوِّ قَدْرِه كأنَّهُ مِنْ نَجْلِ الشَّمْسِ، والنَّجْلُ: الولَدُ[6].

٢٦. وَقَدْ وَلَدَتْكَ فَقالَ الوَرَى: أَلَمْ تَكُنِ الشَّمْسُ لا تَنْجُلُ؟[7]

لوِ استوَى لهُ أنْ يذكُرَ القَمَرَ في البيتِ مَعَ الشَّمْسِ لكانَ أدخلَ في صناعة الشِّعرِ

---

(١) الكتاب؛ ٣/ ٦١٥.

(٢) صدرُه: إذا كانَ بعضُ النَّاسِ سيفاً لدولة، وهو للمتنبي في ديوانه؛ ٣٥١.

(٣) البيت لأبي النجم العجليِّ في ديوانه؛ ٢١٧، والطرائف الأدبية؛ ٦١.

(٤) سقط ما بعدها من (ب).

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا معنى البيتِ الذي قَبْلَه سواءٌ». وقد سقطت الأبيات (٢٤-٢٦) مع شرحها من (ب).

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «قولُه: وكيفَ تُقَصِّرُ عن غايَةٍ؟ ليس المصراعُ الثَّاني أخاهُ، لأنَّ لَفْظَ الغاياتِ يَحتاجُ إلى الخيلِ، وأرادَ «السَّبُعَ» وذكَرَهُ إلى ذِكْرِ الإقدامِ، فهما غيرُ متآخِيَيْنِ».

(٧) سقط شرح البيت من (د).

وأشبَهَ بالبيتِ الذي قَبْلَهُ، وكذلكَ لو قالَ في البيتِ الأوَّلِ: وَكَيْفَ تُعَرِّدُ عن مُقْدِمٍ؟ أو نحوَ ذلك لكانَ أشبهَ بقولِه: وَأُمُّكَ منْ ليثِها مُشْبِلُ، وقَلَّما يُستَعمَلُ «الورَى» إلاَّ في النَّفي كقولِهم: ما أدري أيُّ الورَى هُوَ. إلاَّ أنَّ ذا الرُّمَّةِ قد استعمَلَهُ في الواجبِ، فقالَ[1]:

وَكَائِنْ ذَعَرْنَا مِنْ مَهَاةٍ وَرَامِحٍ بِلادُ الوَرَى لَيْسَتْ لَهُ بِبِلادِ

وإنَّما حَسَّنَ ذلكَ عندي؛ لأنَّهُ قدْ أعقبَ الكلامَ بنفيٍ منْ آخرِه[2].

٢٧. فَتَبّاً لِدِيْنِ عَبِيْدِ النُّجُومِ وَمَنْ يَدَّعِي أَنَّهَا تَعْقِلُ[3]

/أي: ضَلالاً وخُسراناً. قالَ تعالَى: ﴿تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ﴾[4]، إلاَّ أنَّهُ[5] نَصَبَ على المَصدرِ، أي: تَبَّ تبّاً.

٢٨. وَقَدْ عَرَفَتْكَ فَمَا بَالُهَا تَرَاكَ تَرَاهَا فَلا تَنْزِلُ؟[6]

٢٩. وَلَوْ بِتُّمَا عِنْدَ قَدْرَيْكُمَا لَبِتَّ وَأَعْلاكُمَا الأَسْفَلُ[7]

أي: وَأعلاكُما الآنَ الأسْفَلُ حينَئذٍ.

٣٠. أَنَلْتَ عِبَادَكَ مَا أَمَّلَتْ أَنَالَكَ رَبُّكَ مَا تَأْمُلُ[8]

أي: مَنَنْتَ على عبادِكَ بأنْ حللْتَ بينهم، والكواكبُ تأمُلُ ذلكَ فلا تقدرُ عليهِ، ولمَّا أطلقَ على النَّاسِ لَفْظَ العُبوديَّةِ لهُ عَطَفَ بآخرِ البيتِ، فقالَ:

---

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١١٢٢ .

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «انتقالُه منْ أنَّهُ شبْلٌ وأبواهُ سَبُعان إلى أنْ جعلَهُ ابنَ الشَّمْسِ في بيتين مُتَلاصقَين ليسَ بحَسَنٍ، وإنْ كانَ ازدياداً وعُلُوّاً لا نُزولاً، ولكنْ يَحتاجُ مع كُلِّ شيءٍ ما يُشاكلُهُ ويُقارنُهُ».

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح. وقد ورد الشرح في (ب) و(د) كالأصل تماماً عدا الآية الكريمة لم يذكراها.

(٤) المسد: ١ .

(٥) في (د) و(ب): «ونصبه» بدل «إلاَّ أنَّه نصب».

(٦) سقطت الأبيات (٢٨-٣٠) مع شرحها من (ب).

(٧) سقط شرح البيت من(د).

(٨) سقط شرح البيت من (د) إلى قوله: «فلا تقدرُ عليه...».

... ... أنـــالَكَ رَبُّـــكَ مـــا تَـــأْمُلُ

فجعَلَهُ مَربوباً مثْلَهُم حَذَاقةً [وَصَنْعَةً][1]، وذلكَ أنَّ «العبادَ» أكثرُ ما يُستعملُ في عبادِ اللّهِ تعالَى، فأمَّا[2] العبيدُ فتكونُ للّهِ عزَّ وجلَّ وللمخلوقينَ[3]. وقدْ أنشدَ سيبويهِ ما يكونُ شاهداً لهذا البيتِ، وهوَ[4]:

أَتُوعِدُنــي بِقَوْمِــكَ يــاابْنَ حَجْــلٍ أُشَــاباتٍ تُخــالُونَ العَبِيْــدا؟

أي: تُشبَّهونَ بالعبيدِ في الذِّلَّةِ والصِّغارِ، ونحوُ فَنٌّ معنى البيتِ قولُه أيضاً في ابنِ العميدِ[5]:

زُحَــلُ علَــى أنَّ الكَواكِــبَ قَوْمُــهُ لَـوْ كـانَ منْـكَ لَكـانَ أَكْـرَمَ مَعْشَـرا

وقريبٌ مِنْهُ قولُه أيضاً في ابنِ طُغُجٍّ[6]:

... ... [و] تَحْسُــدُ كفَّيْــهِ ثِقَــالُ الغَمــائِمِ

★ ★ ★

(١) زيادة من (د).

(٢) في (د): «وأمَّا».

(٣) سقط ما بعده من (د).

(٤) لم أجد البيت بهذه الرِّواية في الكتاب أو غيره، ولعلَّه سهوٌ من أبي الفتح. ورواية البيت:

أَتُوعدنــي بقومــك يــا ابــنَ حِجْــلٍ أُشــاباتٍ يُخــالونَ العبــادا

وهو الأوَّل من بيتين لشقيق بن جزء الباهليِّ في الحماسة البصرية؛ ١/ ٣٢٢، والرَّابع من سبعة أبيات لشقيق بن جُزْء الباهلي في فرحة الأديب؛ ٤٧ و٤٩، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ١٩٦. وبلا نسبة في الكتَّاب؛ ١/ ٣٠٤، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٢١٢، والمحتسب؛ ١/ ٢١٥ و٢/ ١٤، والتبصرة؛ ٢٦٠، والجمل المنسوب للخليل؛ ١٧٠، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ١٠٠.

والأُشابة: الأخلاط من النَّاس، وجمعُها أشائب. انظر اللسان (أشب). وضبطنا البيت كما ورد في الأصل.

(٥) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٥٤٢.

(٦) صدرُه: تمنَّى أعاديهِ محلَّ عُفاتِه، وهو للمتنبي في ديوانه؛ ١٩٧.

(١٨١)[*]

وقالَ أيضاً، يَمدحُهُ، ويَعتذرُ إليه ممَّا خاطَبَهُ به في القصيدةِ /الميميَّة:

وَاحَـرَّ قَلْبـاهُ مِمَّـنْ قَلْبُـهُ شَـبِمُ[1] ... ...

١. أَجَابَ دَمعي وَمَا الدَّاعي سِوَى طَلَلٍ دَعَا فَلَبَّاهُ قَبْلَ الرَّكْبِ وَالإِبِلِ[2]

أي: بكيتُ حينَ رأيتُ الطَّلَلَ قبلَ بُكاءِ أصحابي وحنينِ إبلِهِم[3]، وجعَلَ هناكَ دُعاءً وإجابةً، مَجازاً وتَصرُّفاً.

٢. ظَلِلْتُ بَيْنَ أُصَيْحَابي أُكَفْكِفُهُ وَظَلَّ يَسْفَحُ بَيْنَ العُذْرِ وَالعَذَلِ[4]

«أُصَيْحَابي»: تَصغيرُ أصحابٍ كما تَقولُ في أَثْوابٍ: أُثَيَّابٍ، و«أُكَفْكِفُهُ»: أي: أَكُفُّه، و«يَسفحُ»: أي: يجري ويسيلُ.

(*) القصيدة في ديوانه: ٣٢٨، ومعجز أحمد: ٣/ ٢٦٧، وابن الإفليلي: ٢/ ٦٢، والواحدي: ٤٨٧، والتبيان: ٣/ ٧٤، واليازجي: ٢/ ١٢٩، والبرقوقي: ٣/ ١٩٨.

(١) وردت المقدمة في (ك) كالأصل تماماً، ولكنها لم تُورد من صدر البيت إلاَّ «وا حرَّ قلباه»، وعلى هامشها: «بسيط». ولم يرد من المقدمة في (ب) إلاَّ: «وقال». ووردت المقدمة في (د) على الشكل التالي: «ودخلَ على سيف الدَّولة بعد تسعَ عشرة ليلةً، فتلقَّاه الغلمانُ وأدخلوهُ إلى خِزانة الكسوة، فخلع عليه، وطُيِّبَ، ثمَّ دخل إلى سيف الدَّولة، فسأله عَن حاله، وهو مستحٍ، فقال له أبو الطَّيِّب: رأيت الموتَ عندك أحبَّ إليَّ من الحياة بعدكَ. فقال له سيف الدَّولة: بل يُطيلُ اللهُ بقاءَك، ودعا له، ثمَّ ركب أبو الطيِّب، فأتبعه سيف الدَّولة خلَعاً وطيْباً كثيراً وهديَّةً، فقال أبو الطيِّب يمدحه، ويعتذر إليه، وأنشدها في شعبان سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة». وعجز القصيدة التي ذكر صدرها: ومَنْ بجسْمي وحالي عندَه سقَمُ. وهو مطلع قصيدة شهيرة له، في ديوانه: ٣٢٢. وسترد مشروحةً في المجلد الثالث بعون الله.

(٢) سقط شرح القصيدة من (ك) كالعادة إلاَّ ما نشير إليه. وأورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل تقريباً.

(٣) سقط ما بعدها من (ب).

(٤) سقط البيت من (ب)، ولكنه قال: «الأصيحاب تصغير الأصحاب وأكفكف أي أكفُّ».

٣. أَشْكُو النَّوَى وَلَهُمْ مِنْ عَبْرَتِي عَجَبٌ كَذَاكَ كَانَتْ وَمَا أَشْكُو سِوَى الكِلَلِ[١]

كأنَّهُ تعجَّبَ مِنْ تَعجُّبِهم مِنْ بُكائِه ودُمُوعِه. يَقولُ: فإذا كنتُ مِمَّنْ أبكي ومَنْ أُحِبُّ حاضِرٌ بقُربي[٢]، وليسَ بيني وبينَهُ إلاَّ حِجابُ الكِلَّةِ، فأنا بالبُكاءِ إذا بَعُدَ عنِّي أحْرَى.

٤. وَمَا صَبابَةُ مُشْتَاقٍ علَى أَمَلٍ مِنَ اللِّقَاءِ كَمُشْتَاقٍ بِلا أَمَلِ[٣]

أرادَ كصبابةِ مُشتاقٍ، فحذفَ المُضافَ[٤]، وقدْ تقدَّمَ القولُ في مِثْلِه، ويُقالُ: صرَفْتُ إليه أمَلي وأمْلي، لُغتانِ.

٥. مَتَى تَزُرْ قَوْمَ مَنْ تَهْوَى زِيارَتَهَا لايُتْحِفُوكَ بِغَيْرِ البِيْضِ والأَسَلِ[٥]

أعادَ ضَميرَ «مَنْ» مِنْ صلتهِ على معناهُ دونَ لفظِه؛ لأنَّهُ[٦] أرادَ امرأةً، ولو أعادَهُ على اللَّفْظِ لقالَ: «زيارتَه». ومِثْلُه[٧] قولُ الفرزدقِ[٨]:

... ... نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يا ذِئْبُ يَصْطَحِبانِ

ومِثْلُه كثيرٌ. ولمَّا ذكرَ الزِّيارَةَ ذَكَرَ معها التُّحْفَةَ، وإنْ لم تكُنْ هناكَ تُحْفَةٌ في الحقيقةِ.

٦. وَالهَجْرُ أَقْتَلُ لِي مِمَّا أُراقِبُهُ أَنَا الغَرِيْقُ فَما خَوْفِي مِنَ البَلَلِ؟[٩]

---

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كاملاً كالأصل. وعلى هامش (ك): «يقولُ إذا كنتُ أبكي وهواي بقربي ولا حجاب عنها سوى الكِلَّة، فأنا بالبكاء إذا بعدوا أحرى». ثمَّ عاد وكرَّر بعض كلام الأصل و(د) و(ب).

(٢) العبارة في (د) و(ب): «فإذا كنتُ أبكي وهوايَ حاضرٌ بقربي».

(٣) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٤) سقط ما بعدها من (د).

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل. وسقط شرح البيت من (د) إلى قوله: «ولمَّا ذكَر الزيارة...».

(٦) في (ب): «لكنَّه» تحريف.

(٧) في (ب): «ونظيرُه».

(٨) صدرُه: تعشَّ فإن عاهدتني لا تخونني، وقد ورد البيت بتمامه في المجلد الأول ص١٦٩، وتخريجه هناك.

(٩) سقط البيت من (ب).

/٧. مَـا بـالُ كُـلُّ فُـؤادٍ في عَشـيْرَتِها   بِهِ الذي بي وَما بي غَيْرُ مُنْتَقِلِ؟[1]

أي: فجَميعُنا ثابتُ المحبَّة[2] لها، غيرُ مُنْتَقِل[3] الهوى عنها[4].

٨. مُطاعَةُ اللَّحْظِ في الألحاظِ مالِكَةٌ   لِمُقْلَتَيْها عَظيمُ المُلْكِ في المُقَلِ[5]

٩. تَشَـبَّهُ الخَفِـراتُ الآنِسـاتُ بِهَـا   في حُسْنِها فَيَنَلْنَ الحُسْنَ بِالحِيَلِ

١٠. قَـدْ ذُقْـتُ شِـدَّةَ أَيَّـامي وَلَذَّتَهـا   فَما حَصَلْتُ عَلى صابٍ وَلا عَسَلِ

«الصَّابُ»: شَجَرٌ مُرٌّ[6]. قالَ عامرُ الخَصَفيُّ[7]:

فَرِيقَـيْ بَنِـي ذُبْيَـانَ إِذْ راعَ أَمْرُهُـمْ   وَإِذْ أَسْعَطُوا صَاباً عَلَيْنا وَشُبْرُما[8]

١١. وَقَـدْ أَرانـي الشَّبابُ الرُّوحَ في بَدَني   وَقَدْ أَراني المَشيبُ الرُّوحَ في بَدَلي

أي: في غيري، يَقولُ: كأنَّ نَفْسَهُ فارقَتْهُ في المشيب[9].

١٢. وَقَدْ طَرَقْتُ فَتَاةَ الحَيِّ مُرْتَدِياً   بِصاحِبٍ غَيْرِ عِزْهاةٍ وَلا غَزِلِ[10]

---

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل و(د).

(٢) في (د): «الحُبّ».

(٣) في (د): «المنتقل».

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا تفسيرُ المعنى، وهوَ صحيحٌ، ولكنَّ نسيجَ البيتِ فيه خَلَلٌ، وإنَّما كانَ ينبغي أنْ يكونَ: ما بالُ ما بالعُشَّاقِ ينتقِلُ، وما بي غيرُ مُنتقِلِ؟ هكذا هو النَّسيجُ الصحيحُ».

(٥) سقطت الأبيات (٨-١١) مع شرحها من (ب).

(٦) سقط ما بعده من (د).

(٧) لم أعثر عليه.

(٨) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «المصراعُ الثَّاني منْ هذا البيت أسوأُ نَسْجاً مِنَ الأوَّلِ، وذاكَ أنَّهُ ليسَ ضدَّ اللَّذَّةِ الشِّدَّةُ؛ فإمَّا قالَ: شِدَّةَ أيَّامي ولينَها، أو مكروهَ أيَّامي ولذَّتَها حتَّى يستويَ النَّسيجُ وتعتدلَ الأقسَامُ».

(٩) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «قولُه: «بَدَلي» وإنْ كان في وزنِ «بدَني» مُعتدلُ الصَّنعة، ولكنَّهُ لم يقعْ مَوْقعَهُ ونقَصَ معناهُ».

(١٠) سقط البيت من (ب)، ولكنه أورد الشرح كالأصل إلى آخر صدر بيت الأحوص. وكتب

يعني سَيفاً، و«العِزْهاةُ»: الذي لا يرغَبُ في النِّساءِ، و«الغَزِلُ»: الذي يُغازِلُهنَّ[1]، وفي «عِزْهاة» لغاتٌ، يُقالُ: رجلٌ عِزْهاةٌ بالهاءِ الأصليَّةِ، وعِزْهىً مَقْصورٌ وعِزْهاءٌ ممدودٌ وعِزّةٌ وعَزِهٌ. قالَ الأحوصُ[2]:

إذا كُنْتَ عِزْهاةً عَنِ اللَّهْوِ وَالصِّبَا ... ...

/وقالَ أبو دُوَادٍ[3]:

وَوَاضِحاً تَسْتَبِي العِزْهاةَ بَهْجَتُهُ ... أَلْقَى عَلَيْهِ إِيَاءُ الشَّمْسِ أَرْوَاقَا

الرَّوقُ: أوَّلُ الشَّمسِ. وقالَ ساعدةُ[4]:

تَرَكَ النِّساءَ بِحِقْبَةٍ مِنْ عَيْشِهِ ... عِزْهىً إِذا سَمِعَ السَّماعَةَ يَغْضَبُ

وأنشدَ أبو الحسنِ[5]:

إِذا دَبَبْتَ عَلى المِنْسَاةِ مِنْ هَرَمٍ ... فَقَدْ تَبَاعَدَ مِنْكَ اللَّهْوُ وَالغَزَلُ[6]

تحت «عزهاة» في (ك): «الزَّاهد».

(١) سقط ما بعدها من (د). وفي الأصل: «لا يُغازلهنَّ» والصَّواب من(د) من دون «لا».

(٢) عجزه: فكن حجراً من يابسِ الصَّخرِ جَلْمَدا، وهو للأحوص الأنصاريِّ في ديوانه؛ ٩٨، وطبقات فحول الشعراء؛ ٢/ ٦٦٤، والشعر والشُّعراء؛ ١/ ٥٢٠. وبلا نسبة في لسان العرب (عزه)، وكتاب العين؛ ٦/ ٢٠٦، والمخصَّص؛ ١٦/ ١٧٥، وأساس البلاغة (عزه) و(فند) و(يس)، وتاج العروس (عزه).

(٣) عجزه لأبي دواد الإيادي في ديوانه؛ ٣٢٧، ورسالة الملائكة؛ ٧٤. وقد ورد في الديوان «أوراقا» خطأً. ويروى: «إياةُ» وكلتاهما صواب.

(٤) لم أعثر عليه، ولساعدة بن جُؤية الهذليِّ قصيدةٌ على هذا البحر والرَّوي، مطلعها:

هَجَرَتْ غَضُوبُ وحُبَّ مَنْ يَتَجَنَّبُ ... وَعَدَتْ عَوادٍ دُونَ وَلْيِكَ تَشْعَبُ

وتجدها في ديوان الهذليين؛ ١/ ١٦٧، وشرح أشعار الهذليين؛ ٣/ ١٠٩٨. ولم يرد فيها هذا البيت.

(٥) البيت بلا نسبة في لسان العرب (نسأ) و(نسا)، وتاج العروس (نسأ) و(نسي)، والصِّحاح (نسأ) و(نسا).

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «قولُه: «مرتدياً بِصاحبٍ»، ليسَ لفظُهُ مستقيماً، وإنْ

١٣. فَبَــاتَ بَيْــنَ تَرَاقِيْنَــا نُدَفِّعُــهُ   وَلَيْسَ يَعْلَمُ بِالشَّكْوَى وَلا القُبَلِ[1]

مِثْلُ هذا قولُ امرئِ القيسِ[2]:

تَجَـافَى عَـنِ المَـأْثُورِ بَيْنِـي وَبَيْنَهَـا   وَتَثْنِـي عَلَيْهَـا السَّـابِرِيَّ المُضَلَّعَـا

أي: على عاتقها، فوقعَ السَّيْفُ بينَ صدورِهما، و«المأثورُ»: الذي عليه إِثْرٌ، وهوَ الفرِنْدُ، وقيْلَ: أرادَ بالمَأْثورِ: الحديثَ الذَّائعَ، أي: تحذَرُ مِنْ قولِ الوُشَاةِ، والتَّفسيرُ الأَوَّلُ أثبتُ، ألا تراهُ يقولُ بَعْدَهُ؟[3]

إِذا أَخَذَتْهَـا هِـزَّةُ الـرَّوعِ أَمْسَـكَتْ   بِمَنْكِبِ مِقْـدامٍ علَـى الهَـوْلِ أَرْوَعَـا

فهذا يَدُلُّ على اعتناقِهما[4].

١٤. ثُـمَّ اغْتَـدَى وَبِـهِ مِـنْ رَدْعِهَـا أَثَـرٌ   عَلَـى ذُؤَابَتِـهِ وَالجَفْـنِ والخِلَـلِ[5]

«الرَّدْعُ»: أَثَرُ الطِّيْبِ، وقدْ رَدَعتِ الجاريَةُ ثوبَها بالطِّيْبِ. قالَ[6]:

وَرَادِعَـةٌ بِـالطِّيْبِ صَفْـرَاءُ عِنْدَنَـا   بِجَسِّ النَّدامى في يَـدِ الـدِّرْعِ مَفْتَـقُ

[والخِلَلُ: بَطائِنُ جُفُونِ السُّيوفِ][7].

كانَ المعنى صحيحاً».

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب). وسقط شرحه من (د).

(٢) البيت لامرئ القيس في ديوانه؛ ٢٤٢، وروايته «وتُدْني» بدل «وتَثْني».

(٣) م. ن. انظر الحاشية السَّابقة.

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «يجوزُ أنْ يَخافَ منَ القالَةِ فيما هوَ أعظمُ منَ العناقِ، والتَّفسيرُ صحيحٌ».

(٥) أورد في (ب) بعض صدر البيت الأول، وألحق به الشرح كالأصل عدا الشاهد. وشرحه في (د): «الرَّدع أثر الطيب والخَلَل بطائن جفون السُّيوف». وكتب تحت «ردعها» في (ك): «ويروى: درْعَها». وعلى هامشها: «الخَلَل بطائن جفون السُّيوف».

(٦) البيت للأعشى الكبير في ديوانه؛ ٢٦٩، ولسان العرب (ردع)، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ٢٠٦، وكتاب العين؛ ٢/ ٣٦، وتاج العروس (ردع).

(٧) زيادة من (د) و(ك).

١٥. لا أَكْسِبُ الذِّكْرَ إلاَّ مِنْ مَضارِبِهِ ... أوْ مِنْ سِنانٍ أَصَمَّ الكَعْبِ مُعْتَدِلِ[1]

١٦. جَادَ الأَمِيرُ بِهِ لِي فِي مَواهِبِهِ ... فَزانَها وَكَسانِي الدِّرْعَ فِي الحُلَلِ

/١٧. وَمِنْ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ مَعْرِفَتِي ... بِحَمْلِهِ مَنْ كَعَبْدِ اللهِ أو كَعَلِي؟[2]

خَفَّفَ «الياءَ» مِنْ «عليٍّ» للقافيَةِ[3]. ومِثْلُهُ ما أنشدَناهُ أبو عليٍّ مِنْ أقوالِ الرَّاجِزِ[4]:

حَيْدَةُ خالي وَلَقِيطٌ وَعَلِي ... وَحاتِمُ الطَّائِيُّ وَهَّابُ المِئِي

وأنشدَ سِيبَوَيْهِ[5]:

مَتَى أنامُ لا يُؤَرِّقْني الكَرِيْ ... لَيْلاً وَلا أَسْمَعُ أَجْراسَ المَطِيْ

فخَفَّفَ كما ترَى، وليسَ هذا مَوضعَ القولِ على أيِّ الياءَينِ حذَفَ: الأُولى أمِ الآخرةَ؟

١٨. مُعْطِي الكَواعِبِ وَالجُرْدِ السَّلاهِبِ وَالـ ... ـبِيضِ القَواضِبِ وَالعَسَّالَةِ الذُّبُلِ[6]

«الكواعبُ»: جمعُ كاعِبٍ، [وَهِيَ التي كَعَبَ ثَدْيُها][7]، وقدْ مضى تفسيرُهُ[8]، و«السَّلْهَبَةُ»: الفرَسُ الطَّويلةُ، وقدْ ذكرْناها، و«القواضِبُ»: القواطِعُ، وقدْ ذُكِرَتْ أيضاً، و«العَسَّالَةُ»: المُتَثَنِّيَةُ[9] المُهتَزَّةُ.

١٩. ضاقَ الزَّمانُ وَوَجْهُ الأَرْضِ عَنْ مَلِكٍ ... مِلْءِ الزَّمانِ وَمِلْءِ السَّهْلِ وَالجَبَلِ[10]

أي: ذِكْرُهُ ومناقِبُهُ قدْ مَلأتِ الدُّنيا.

---

(١) سقط البيتان (١٥ و١٦) من (ب).

(٢) أورد بعض عجز البيت في (ب)، وألحق به الشَّرح كالأصل إلى قوله: «فخفَّف كما ترى».

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص٤٣٣.

(٥) سبق تخريجهما في المجلد الأول ص٣٣٥.

(٦) سقط البيت من (ب)، ولكنه أورد من شرحه: «السَّلاهب: جمع سلهبة، وهي الفرس الطويلة». وكتب تحت «السَّلاهب» في (ك): «الطِّوال»، وتحت «العسَّالة»: «الرماح».

(٧) زيادة من (د).

(٨) سقطت الجمل المعترضة: «وقد مضى تفسيره» و«قد ذكرناها» و«وقد ذكرت أيضاً» من (د).

(٩) في (د): «المضطربة».

(١٠) سقطت الأبيات (١٩-٢١) من (ب).

٢٠. فَنَحْنُ فِي جَذَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ ... وَالبَرُّ فِي شُغُلٍ وَالبَحْرُ فِي خَجَلٍ[١]

«فِي شُغُلٍ» لكثرةِ جيوشِه، و«البحرُ فِي خَجَلٍ» لكثرةِ عطائه[٢].

وَأخبرَنا محمَّدُ بنُ الحسَنِ، عن أحمدَ بن يحيَ، قالَ: الوَجَلُ والوَجَرُ واحدٌ، وهوَ الفزَعُ، ولا يَكادُ يُقالُ: وَجْلاءُ ولا وَجْراءُ، قالوا: وَجِلٌ وَوَجِرٌ، والرَّجُلُ أوجَرُ وأوْجَلُ.

٢١. مِنْ تَغْلِبَ الغَالِبِينَ النَّاسَ مَنْصِبُهُ ... وَمِنْ عَدِيٍّ أَعَادِي الجُبْنِ وَالبَخَلِ

/٢٢. وَالمَدْحُ لابْنِ أَبِي الهَيْجَاءِ تُنْجِدُهُ ... بِالجاهِلِيَّةِ عَيْنُ العِيِّ وَالخَطَلِ[٣]

سألتُه عن هذا، فقالَ: كانَ[٤] بعضُ الشعَّراءِ قدْ مَدحَ سيفَ الدَّولةِ، فذكرَ أجدادَهُ وأسلافَهُ، يعني «النَّامِيَ»[٥]، و«تُنجِدُهُ»: تُعينُه، وقدْ فسَّرَهُ بقولِه[٦] بَعْدُ:

٢٣. لَيْتَ المَدائِحَ تَسْتَوفِي مَنَاقِبَهُ ... فَمَا كُلَيْبٌ وَأَهْلُ الأَعْصُرِ الأُوَلِ؟[٧]

٢٤. خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئاً سَمِعْتَ بِهِ ... فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلِ[٨]

هذا مِنْ محاسنِ المتنبِّي، ومعناهُ: فيما قَرُبَ منكَ عِوَضٌ ممَّا بَعُدَ عنكَ، ولا سيِّما إذا كانَ القريبُ أفضلَ مِنَ البعيدِ[٩].

---

(١) سقط شرح البيت من (د).

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «استعملَ أيضاً «خَجَلٍ» في غير موضعه على قولِ العامَّة»، ثمَّ قال: «رجع».

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل و(د). وأورد القسم الأكبر من شرحه في (ك): «كان بعض الشعراء مدح سيف الدَّولة يعني النَّامي فذكر أسلافه وأجداده».

(٤) في (د): «إنَّ».

(٥) أبو العبَّاس النَّامي أحد شعراء سيف الدَّولة الكبار، وسنترجم له لاحقاً.

(٦) في (ب): «بقوله بما بعده». وفي (ك): «بقوله: ليتَ المدائح».

(٧) سقط البيت من (ب).

(٨) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل و(د).

(٩) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ما أكثرَ ذكْرَهُ لزُحل، وقد قدَّمنا في صدر الكتاب أنَّ الشِّعرَ لا يَحْسُنُ فيه الإكثارُ مِنْ مثْلِ هذا ولا مِنْ كلامِ المُنجِّمينَ ولا الفلاسفة ولا الطِّبِّ ولا المُتكلِّمينَ، وإنَّ فيما نطقتْ به العَرَبُ مندوحةً للشَّاعرِ عن مثْلِ هذا».

٢٥. وَقَدْ وَجَدْتَ مَكانَ القَوْلِ ذا سَعَةٍ فَإنْ وَجَدْتَ لِساناً قائِلاً فَقُلِ[(١)]

وَصفَ اللِّسانَ بالقولِ؛ لأنَّ القولَ به يكونُ، وهذاكما جاءَ في المَثَلِ[(٢)]: {يداكَ أوكَتا وفُوكَ نفخَ}، ونسبَ الفعلَ إلى الجوارحِ؛ لأنَّها الأداةُ، ونظيرُهُ كثيرٌ جداً[(٣)].

٢٦. إنَّ الهُمامَ الذي فَخْرُ الأنامِ بِهِ خَيْرُ السُّيُوفِ بِكَفَّيْ خَيْرَةِ الدُّوَلِ[(٤)]

قدْ تقدَّمَ القولُ في تأنيثِ «خَيْرَةٍ». [(٥)] [يُقالُ: زَيْدٌ خَيرُ الرِّجالِ، وهِنْدُ خَيْرَةُ النِّساءِ. وقالَ طَرَفةُ[(٦)]:

وَلَقَدْ طعنتُ مَجامِعَ الرَّبَلاتِ رَبَلاتِ هِنْدٍ خَيْرَةِ المَلِكاتِ

وفي القُرآنِ: ﴿فيهنَّ خيراتٌ حِسانٌ﴾[(٧)]، يَجوزُ أنْ يكونَ جمعَ خَيرةٍ، ويجوزُ أنْ يكونَ جمعَ خَيرٍ].

٢٧. تُمْسي الأمانِيُّ صَرْعَى دُونَ مَبْلَغِهِ فَما يَقُولُ لِشَيْءٍ: لَيْتَ ذَلِكَ لي[(٨)]

أي: دُونَ أنْ يبلغَ إلى قلبهِ، فيشتَمِلَهُ، أو إلى لسانهِ فيجري عليهِ[(٩)].

٢٨. أُنْظُرْ إذا اجْتَمَعَ السَّيْفانِ في رَهَجٍ إلَى اخْتِلافِهِما في الخَلْقِ والعَمَلِ[(١٠)]

---

(١) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحُهُ من (د).

(٢) المثل في مجمع الأمثال؛ ٢/ ٢٤٨، وفصل المقال؛ ٢٥٨، وأمثال الضَّبِّي؛ ٤٨.

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «قولُه: لساناً قائلاً، مأخوذٌ منْ تسميتِهِم اللِّسانَ مقْوَلاً».

(٤) أورد بعض عجز البيت في (ب)، ولكنه أورد شرحاً أضفناه للمتن. وسقط شرح البيت من (د).

(٥) ما بين قوسين زيادة من (ب).

(٦) سبق تخريجه ص٧٢١ من هذا المجلد.

(٧) الرَّحمن؛ ٧٠.

(٨) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل و(د).

(٩) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): منْ قولِ أبي تَمَّام:

«بَرِئْتَ مِنَ الآمالِ وَهْيَ كَثيرَةٌ لَدَيْكَ وَإنْ جاءَتْكَ حُدْباً لَواغِبا»

والبيت لأبي تمام في ديوانه؛ ١/ ١٤٥.

(١٠) سقط البيتان (٢٨ و٢٩) مع شرحهما من (ب).

٢٩. هَذا المُعَدُّ لِرَيْبِ الدَّهْرِ مُنْصَلِتاً أَعَدَّ هَذا لِرَأْسِ الفَارِسِ البَطَلِ

«هذا» الأوَّلُ: سيفُ الدَّولة، و[هذا][1] الثَّاني: سيفُهُ[2].

٣٠. فَالعُرْبُ مِنْهُ مَعَ الكُدْرِيِّ طَائِرَةٌ وَالرُّومُ طائِرَةٌ مِنْهُ مَعَ الحَجَلِ[3]

«الحَجَلُ»: القَبَجُ، واحدَتُه حَجَلَةٌ[4]. قرأتُ على عليِّ بنِ الحُسَيْنِ، عن عليِّ بنِ سُليمانَ، عنْ أحمَدَ بنِ يحيَ، قالَ: قالَتِ الحَجَلُ للقَطا: أَقْطي قطا؛ بَيْضُكِ ثِنْتا وبيضي مِئَتا، فقالتْ لها القَطَا: احْجُلي حَجَلْ، تَنْزِيْنَ في الجَبَلْ مِنْ خَشْيَةِ الرَّجُلْ.

وقرأتُ على مُحَمَّدِ بنِ الحسَنِ، عن أحمدَ بنِ يحيَ لعبدِ اللهِ بنِ الحَجَّاجِ التَّغْلبيِّ[5]:

إِرْحَمْ أُصَيْبِيَتِي الذينَ كأنَّهُمْ حَجَلٌ تَدَرَّجَ بِالشَّرَبَّةِ جُوَّعُ

ويُروى «حَجْلَى» غيرُ مصروف، وهيَ جماعةُ الحَجَلِ أيضاً. و«الكُدريُّ»: ضَرْبٌ منَ القَطا، وهوَ ثلاثةُ أضْرُبٍ: كُدريٌّ وجُونيٌّ وغَطاطٌ، فالكُدْرِيُّ: الغُبْرُ الألوان، الرُّقْشُ الظُّهورِ والبُطونِ، الصُّفْرُ الأشْداقِ[6] القِصارُ الأذنابِ، وهوَ ألطفُ منَ الجُونيِّ، تُعْدَلُ جُونيَّةٌ بكُدْرِيَّتَيْنِ، والجُونيُّ: سُودُ البُطونِ سُودُ الأجنحةِ والقَوادمِ قِصارُ الأذنابِ أيضاً. والغَطاطُ: غُبْرُ الظُّهورِ والبُطونِ والأبدانِ سُودُ بُطونِ الأجنحةِ طِوالُ الأذنابِ[7] والأعناقِ لِطافٌ، لا تجتمعُ أسراباً، أكثرُ ما تكونُ ثلاثٌ واثنتانِ[8].

---

(١) زيادة من (د).

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لو كانَ أبدلَ «رأسَ الفارس» بلَفْظَةٍ تُشاكِلُ «ريبَ الدَّهْرِ»، فيكونُ حدَثاً لا جُثَّةً، لسَلِمَ تقسيمُ البيت، واعتدلَ نَظْمُهُ».

(٣) سقط شرح البيت من (د) إلى قوله: «والكُدَرِيُّ ضَربٌ...» إلى قوله: «القصار الأذناب». وأورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به قسماً من الشرح.

(٤) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «والكدريُّ ضَربٌ...».

(٥) وردت القصة مع جملة أبيات، منها هذا البيت في المجلد الأول ص٥٣٢-٥٣٣، وتم تخريجها هناك.

(٦) كذا في الأصل. وفي (ب) و(د): «الخلوق».

(٧) في (ب): «الأرجل».

(٨) في (ب): «أكثرُ ما تكونُ ثلاثاً [كذا] ونحوها». وبعدها في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «إنْ

٣١. وَمَا الفِرارُ إلى الأَجْبالِ مِنْ أَسَدٍ تَمْشي النَّعامُ بهِ في مَعْقِلِ الوَعِلِ؟[١]

أي: قد أخرجَ النَّعامَ عنِ البَرِّ إلى الاعتصامِ برؤوسِ الجبالِ[٢].

٣٢. جازَ الدُّرُوبَ إلى ما خَلْفَ خَرْشَنَةٍ وَزالَ عَنْها وَذاكَ الرَّوْعُ لَمْ يَزُلِ[٣]

٣٣. فَكُلَّما حَلَمَتْ عَذْراءُ عِنْدَهُمُ فَإنَّما حَلَمَتْ[٤] بالسَّبْيِ وَالجَمَلِ[٥]

أي: لتخوُّفِها ذلكَ وكثرةِ استماعِها إيَّاهُ[٦].

٣٤. إنْ كُنْتَ تَرْضَى بِأَنْ يُعْطُوا الجِزَى بَذَلُوا مِنْها رِضاكَ وَمَنْ لِلعُورِ بِالحَوَلِ؟[٧]

[الجُزَى جَمْعُ جِزْيَة][٨].

كانَ أعادَ «طائرة» ثانياً في المصراعِ الثَّاني لغيرِ معنى / الأوَّلِ، فقد أجادَ، وذلكَ أنْ يجعلَها نافرةً مُسْتَخَفَّةً كما قالَ:

... ... طَارُوا إلَيْهِ زُرافاتٍ وَوُحْدانَا

وإنْ كانَ كرَّرَ القولَ بعينه، فليسَ بشيءٍ».

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل و(د).

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «أنتَ أضلُّ منَ الضَّبِّ عن جُحْرِه، فأينَ يُذْهَبُ بكَ؟ إنَّما شبَّهَ خَيْلَهُ بالنَّعامِ لسُرعتِها، ومعناهُ: تمشي به الخيلُ المُشْبِهَةُ للنَّعامِ سُرعَةً في مَعْقِلِ الوَعِلِ، يعني رأسَ الجبلِ. يقولُ: أينَ الفرارُ إلى الأجبالِ ممَّنْ هذه حالُهُ؟».

(٣) سقط البيت من (ب)، ولم يشرحه في الأصل، ولكنه شرح في (ك): «أي لكثرة تخوّفها لذلك وكرْه استماعها إيَّاه عند ذكرك».

(٤) ضبطها في (ك) بضمِّ اللاَّم، وهو خطأٌ.

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل و(د).

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لا معنى لعذراءَ واختصاصها ها هُنا إذا كانَ منْ طريقِ الخوف، لأنَّهُ قدْ عَمَّ القومَ كما ذكَرَ، وغيرُ العذراءِ أولى، لأنَّها أعلمُ بالأمورِ وأثبتُ قَلْباً وتجارِبَ».

(٧) سقط البيت من (ب).

(٨) زيادة من (د).

٣٥. نَادَيْتُ مَجْدَكَ فِي شِعْرِي وَقَدْ صَدَرا   يا غَيْرَ مُنْتَحَلٍ فِي غَيْرِ مُنْتَحَلِ[1]

أي: شِعري بينَ الشِّعرِ كَمَدْحِكَ، كلاهُما حَقٌّ غيرُ مُنْتَحَلٍ.

٣٦. بِالشَّرْقِ وَالغَرْبِ أَقْوامٌ نُحِبُّهُمُ   فَطالِعاهُمْ وَكُونا أَبْلَغَ الرُّسُلِ[2]

أي: أنتما سائرانِ في الشَّرْقِ والغربِ، فتحمَّلا رِسالتي[3].

٣٧. وَعَرِّفاهُمْ بِأَنِّي مِنْ مَكارِمِهِ   أُقَلِّبُ الطَّرْفَ بَيْنَ الخَيْلِ وَالخَوَلِ[4]

/«الخَوَلُ»: جَمْعُ خائلٍ، وهوَ الخادمُ[5]، يُقالُ: رَجُلٌ خالُ مالٍ وخائِلُ مالٍ: إذا كانَ جَيِّدَ الرِّعْيَةِ لَهُ، ويُقالُ: الخَوَلُ: العَطِيَّةُ. قالَ لبيدٌ[6]:

وَلَقَدْ تَحْمَدُ لَمَّا فارَقَتْ   جارَتِي وَالحَمْدُ مِنْ غَيْرِ خَوَلْ

٣٨. يَا أَيُّهَا المُحْسِنُ المَشْكُورُ مِنْ جِهَتِي   وَالشُّكْرُ مِنْ قِبَلِ الإِحْسَانِ لا قِبَلِي[7]

٣٩. مَا كانَ نَوْمِيَ إِلاَّ فَوقَ مَعْرِفَتِي   بِأَنَّ رَأْيَكَ لاَ يُؤْتَى مِنَ الزَّلَلِ[8]

أي: ما لحقَني السَّهْوُ والتَّفريطُ إلاَّ بعدَ سُكونِ نفْسي إلى فضْلِكَ وحلمِكَ[9]، ولو كانَ هذا في غيرِ سيفِ الدَّولةِ لجوَّزْتُ أنْ يكونَ قد طواهُ على هِجاءٍ[10]؛ لأنَّهُ يُمكنُ قَلْبُهُ

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل و(د).

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وسقط شرح البيت من (د).

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «في الكلامِ ما معناهُ: إنَّ شعري سائِرهُ يحكي بمجدكَ، وقد أخفاهُ وأحسَنَ».

(٤) لم يذكر من البيت في (ب) إلاَّ عبارة «قوله: بين الخيل والخول»، ولكنه ألحق به كامل الشرح كالأصل.

(٥) سقط ما بعده من (د).

(٦) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه: ١٧٧، وتاج العروس (خول)، وخزانة الأدب: ٩/ ٢٩٧. وفي الخزانة «الخولْ» بدل «خوَلْ».

(٧) سقط البيت من (ب). وقد ألحق به في (د) شرح البيت الذي يليه سهواً.

(٨) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح.

(٩) سقط ما بعدها من (ب)، وهو فيها «حلمك وفضلك».

(١٠) سقط ما بعدها من (د).

على أنَّه ما كانَ يُؤْتَى مِنْ دَهاء[1] [وخُبْث][2].

٤٠. أَقِلْ أَنِلْ أَقْطِعِ احْمِلْ عَلِّ سَلِّ أَعِدْ زِدْ هَشَّ بَشَّ تَفَضَّلْ أَدْنِ سُرَّ صِلِ[3]

«أَقِلْ» مِنَ الإقالة فِي العَثْرَة[4]، يُقالُ: أَقلتُه أُقيلُه إقالةً، وقلتُه أَقيلُه قَيْلاً، فأنا مُقيلٌ وقائلٌ ومَقيلٌ، و«أَنِلْ» مِنَ الإنالة[5]، يُقالُ: أَنَلْتُهُ ونُلْتُهُ. قالَ جريرٌ[6]:

أَعْذَرْتُ فِي طَلَبِ النَّوالِ إليكُمُ لَوْ كانَ مَنْ مَلَكَ النَّوالَ يَنُولُ

و«أَقْطِعْ» مِنَ الإقطاعِ والقطيعة[7]، و«أَحْمِل» مِنْ قوله: احمل على فَرَس ونحوه، و«عَلِّ» مِنَ الإعلاءِ والعُلُوِّ[8]، ومنه سُمِّيَ الرَّجلُ «مُعَلَّى» كما سُمِّيَ مُكَرَّماً ونحوه، /و«سَلِّ» مِنَ السُّلُوِّ. قالَ[9]:

فَسَلِّ الهَمَّ عَنْكَ بِذاتِ لَوْثٍ تَبُوصُ الحَادِيَيْنِ إذا أَلَظَّا

---

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «فسادُ البيت من قوله: «فوقُ»، أي: نومي أمثَلُ وأعلى منْ معرفتي بأنَّكَ لا تُؤتَى منَ الزَّلَلِ، ولو قالَ: بعدَ معرفتي، تخلَّصَ، وهذا ممَّا قدَّمتُ ذِكْرَهُ من استرساله إلى الكلام، ولا أحسبُه قصَدَ إلى الاعتذار، لأنَّ سيفَ الدَّولة كانَ فَهِماً وحولَه مَنْ حولَهُ منَ الفُهماء، وقد كانوا نَعَوا عليه هذا بحلبَ، ونسبوهُ إلى الغشِّ فيه والدَّغَلِ، وتفاوَضَ نُدَماؤُهُ فيه وشُعراؤُهُ، فكانَ عندَ المتنبِّي مِنْ هذا أمرٌ عظيمٌ، حتَّى بلغَ بينَهُ وبينَهم ما كانَ سببَ خروجه».

(٢) زيادة من قشر الفسر.

(٣) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به بعض الشرح. وعلى هامش (ك): «في الحاشية: قال ورآهم يَعدُّون حروف البيت عند إنشاده وهو- فقال». وقد سقط شرح البيت من (د) إلى قوله: «فوقَّع سيف الدَّولة تحت...».

(٤) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وأنل...».

(٥) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وأقطعْ...».

(٦) سبق تخريجه ص٧٥٦ من هذا المجلد.

(٧) سقطت من (ب).

(٨) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وسَلِّ...».

(٩) البيت لبعض طيِّءٍ في لسان العرب (مظظ)، وتهذيب اللغة؛ ١٤/ ٣٦٧، وتاج العروس (روأ) و(مظظ). وقد أورد صدر البيت فقط في (ب) محرَّفاً، وسقط ما بعده إلى قوله: «وأعد...».

ومنْ أبياتِ الكتابِ[1]:

سَلَّ الهُمومَ بِكُلِّ مُعْطِي رَأْسِهِ ... نَاجٍ مُخالِطِ صُهْبَةٍ مُتَعَيِّسِ

مُغْتالِ أَحْبُلِهِ مُبِينٍ عِتْقُهُ ... ذِي مَنْكِبٍ زَيْنِ المَطِيِّ عَرَنْدَسِ

و«أعِدْ»، أي: أعدْني إلى موضعي مِنْ حُسْنِ رأيكَ، وزِدْ: أي زدْني على ما كنتُ أعهدُ منكَ[2]، وهشَّ منَ الهشاشةِ، وهي التَّهلُّلُ نحوَ البِشْرِ، و«بَشَّ» منَ البَشاشةِ، وهيَ الطَّلاقةُ. يُقالُ: هَشَشْتُ إلى الأمرِ أَهَشُّ، وبَشِشْتُ الرَّجُلَ أَبَشُّ، وبَشْبَشْتُ بهِ أيضاً. وقرأتُ على محمَّدِ بنِ الحسنِ، عن أحمدَ بنِ يحيَ[3]:

كَصَاحِبِ الخَمْرِ يَزْكَى كُلَّما نَفِدَتْ ... عَنْهُ وَإِنْ ذاقَ شَرْياً هَشَّ لِلْعَلَلِ

وقرأتُ عليهِ أيضاً للأقرعِ بنِ مُعاذٍ القُشَيْرِيِّ[4]:

تَجِيءُ بِرَيَّا مِنْ عُثَيْمَةَ طَلَّةٍ ... يَهُشُّ لَها القَلْبُ الدَّوِي فَيُثِيبُ

---

(١) البيتان للمرّار بن سعيد العبسي في شرح شواهد الإيضاح؛ ١٢٣، وللمرّار الأسدي في الكتاب؛ ١/ ٤٢٦، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ١٣٥ و٢٧٠، وشرح أبيات سيبويه للسّيرافي؛ ١/ ١٠٣، والأوّل له في الكتاب؛ ١/ ١٦٨، وفرحة الأديب؛ ١٦٣. وهو المرّار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة، ينتهي نسبه إلى أسد بن خُزيمةَ، وهو الشاعر المعروف بالمرّار الفقعسيِّ، من شعراء العصر الأموي. ولم يرد البيتان في ديوان شعره، وقد ورد له قصيدةٌ على هذا البحر والرّوي. انظر ديوانه؛ ٥٢٨ (شعراء أمويون -٢-). والبيتان بلا نسبة في لسان العرب (عروس)، والمحتسب؛ ١/ ١٨٤، والمخصّص؛ ٧/ ٦٣، والمحكم؛ ٢/ ٣١٥، والمقتصد؛ ١/ ٥١٦، وأسرار العربية؛ ١٨٨ (الأول فقط)، والإيضاح العضدي؛ ١٤٣ (الأول فقط). وفي مطبوعة الكتاب ومصادر أخرى «عُنُقَه»، وهو تصحيف غالباً.

(٢) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «قال فوقّع سيفُ الدّولة...».

(٣) البيت بلا نسبة في لسان العرب (زكا)، وتاج العروس (زكي).

(٤) البيت بلا نسبة في لسان العرب (طلل)، وتاج العروس (طلل). ولم يرد البيت في ديوان الأقرع بن معاذ القُشيريِّ، مع أنَّ محقِّقه الأستاذ هلال ناجي جمع له من المصادر عدَّة مقطَّعات على هذا البحر والرَّوي، وهي مع هذا البيت - على الأغلب - من قصيدة واحدة. انظر ديوانه؛ مجلة المورد، المجلد السابع، العدد الثالث؛ ص١٩٢.

وهَشَّ الكَلأَ ونحوَهُ هَشّاً: إذا خبَطَهُ ليَتَساقطَ. قالَ اللهُ عزَّ وجَلَّ: ﴿وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾[1].

وَهَشَّ الخُبْزُ ونحوُه يَهِشُّ[2]. قالَ أبو الأسود[3]:

لِسانُكَ مَعْسُولٌ وَنَفْسُكَ بَشَّةٌ وَعِنْدَ الثُّرَيَّا مِنْ صَدِيقِكَ مَالُكَا

فوقَّعَ[4] سيفُ الدَّولة تحتَ «أَقِلْ»: قدْ أقلناكَ، وتحتَ «أَنِلْ»[5]: يُحْمَلُ إليهِ مِنَ الدَّراهمِ كذا وكذا، وتحت «أَقْطِعْ»: قدْ أقطعناكَ الضَّيْعَةَ الفُلانيَّةَ ضيعةً ببابِ حلب، وتحتَ «عَلِّ»: قدْ فعلْنا، وتحتَ «سَلِّ»: قدْ فعلْنا، فاسْأَلْ، وتحتَ «أَعِدْ»: قدْ أعدناكَ إلى حالكَ مِنْ حُسْنِ رأْينا، وتحتَ «زِدْ»: يُزادُ كذا وكذا، وتحتَ «تَفَضَّلْ»: قدْ فَعَلْنا، وتحتَ «أَدْنِ»: قدْ أدنيناكَ، وتحتَ «سُرَّ»: قدْ سَرَرْناكَ[6]، فبلغَني عنِ المتنبّي أنَّهُ قالَ: إنَّما أردْتُ: سُرَّ مِنَ السُّرِّيَّةِ[7]، فأمرَ لَهُ بجاريةٍ، وتحتَ «صِلْ»: قدْ فَعَلْنا[8].

وحكَى لي بعضُ إخوانِنا[9] أنَّ المَعْقِليَّ، وهوَ شَيْخٌ كانَ بحضرتِه[10] ظريفٌ[11]،

---

(١) طه: ١٨. وبعدها في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لا يُقالُ ذلكَ في الكَلأ، إنَّما يُخْبَطُ الشَّجَرُ، والكَلأُ: ما نبَتَ دونَ الشَّجَرِ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٢) ضبط العبارة في الأصل «هشَّ الخُبزُ ونَحوه يَهَشُّ»، والصواب ما ضبطناه كما في اللسان (هشّ). وفيه: «هشَّ الخبزُ يَهِشُّ بالكسرِ صارَ هشّاً».

(٣) البيت لأبي الأسود الدُّؤليِّ في ديوانه: ٢٥٩.

(٤) في (د): «وقّع».

(٥) زاد بعدها في (د): «أنلناك».

(٦) زاد في (د): «قال ابن جنّي».

(٧) انظر اللسان (سرر).

(٨) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «البيتُ كُلُّهُ يدورُ على اللَّفْظَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ: أَقِلْ أَنِلْ، والباقي تكريرٌ، على أنَّ فيه/ تَصنيفاً للنَّيْلِ، وفيه أيضاً ما لا يُحتاجُ إليه، وقد ذَكَرَ هذا يومَ أَنشَدَ بمجلسِ سَيْفِ الدَّولةِ، فأمَّا في صناعةِ الشِّعْرِ، فإنَّ هذا يدخُلُ في التَّكَلُّفِ والاستكراهِ للكلامِ، ويخرجُ عَنِ العُذُوبةِ ورونقِ الطَّبْعِ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٩) في (د) و(ب): «أصحابنا».

(١٠) في (ب): «بحضرة سيف الدّولة».

(١١) في (د): «طريف» بالطاء المهملة.

قالَ لهُ، وقدْ حسدَ المتنبِّيَ على ما أمرَ له به: يا مولايَ! قدْ فعلتَ به كُلَّ شيءٍ. فهلاَّ قُلْتَ لهُ، لَمَّا قالَ: هَشٌّ بَشٌّ: هيءْ هيءْ هيءْ، يَحكي الضَّحِكَ، فضحكَ سيفُ الدَّولةِ، وقالَ [لَهُ][1]: اذهبْ يا ملعونُ![2]

٤١. لَعَلَّ عَتْبَكَ مَحْمُودٌ عَواقِبُهُ ... فَرُبَّما صَحَّتِ الأجْسامُ بِالعِلَلِ[3]

هذا مِنَ الكلامِ الذي يقضي بفضْلِهِ كُلُّ مَنْ فَهِمَهُ.

٤٢. وَمَا سَمِعْتُ وَلا غَيْرِي بِمُقْتَدِرٍ ... أَذَبَّ مِنْكَ لِزُورِ القَوْلِ عَنْ رَجُلِ

لمْ يقُلْ: عنْ إنسانٍ، ولا عنْ معيبٍ، ولا مُغتابٍ، ولا نحوَ ذلكَ لأجْلِ القَافيَةِ، وجاءَ أيضاً عَذْباً[4].

٤٣. لأنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لاَ تَكَلَّفُهُ ... لَيسَ التَّكَحُّلُ فِي العَيْنَيْنِ كَالكَحَلِ

٤٤. وَما ثَناكَ كَلامُ النَّاسِ عَنْ كَرَمٍ ... وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ العَارِضِ الهَطِلِ؟

/٤٥. أَنْتَ الجَوادُ بِلاَ مَنٍّ وَلاَ كَدَرٍ ... وَلاَ مِطَالٍ وَلا وَعْدٍ وَلا مَذَلِ[5]

---

(١) زيادة من (د).

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «لعمري لقدْ كانَ في حالة يُحْسَدُ صاحبُها لو أحسنَ مُداراةَ حُسَّاده، فإنَّهُ لا بُدَّ للنِّعمة منَ الحاسدينَ، ولا بُدَّ منْ مُداراتِهِمْ، وأشَدُّ ما يُصرفُ الحَسُودُ به اللُّطفُ والإكرامُ وَالتَّمسُّكُ بالنِّعمة التي ألزمَتْهُ الحسَدَ، ولمْ يَكُنِ المُتنبِّي في شيءٍ منْ هذا، فأمَّا القولُ منَ المَعْقلي فليسَ بقولِ حاسدٍ، يظهرُ في قوله حسَدٌ، وإنَّما هو مُضْحكٌ لصاحبه».

(٣) سقطتِ الأبياتُ (٤١-٤٤) مع شرحِها من (ب)، وسقط شرحها من (د).

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا منْ أقْبحِ الضَّرورات، حتَّى أنَّ القافيةَ كالمُعلَّقة عليه، وكأنَّ النَّفْسَ تُنْكرُها، فكأنَّهُ قد اختصَّ بالرَّجُلِ، وتَرَكَ المَرأةَ والصَّبيَّ، فهذا نُقصانٌ في المَعنى فاحشٌ، فأمَّا استعذابُ صاحبِ الكتابِ هذا فما أحسبُ فَهْمَه الأمرَ أيضاً ناقصَ حاسَّةِ الذَّوقِ».

(٥) أورد بعض عجز البيت في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل. وأمام «مذل» في (ك): «القلق». وفي أعلى الورقة (٢١٧/ و) من (ك): «المَذل: الضجر في هذا الموضع. قال:

فحواكَ عينٌ على نجواكَ يا مذلُ ... [حتَّام لا يتقضَّى قولُكَ الخَطِلُ]

[والبيت لأبي تمام؛ ديوانه؛ ٣/ ٥]. والمَذَلُ خدَرُ الرِّجل. يُقال: مذلت رجله أي خدرت».

«المَذَلُ»: القَلَقُ[1]. قالَ الرَّاعي[2]:

مَابَالُ دَفِّكَ بِالفِراشِ مَذِيلا؟ ... ...

أي: قَلِقاً. ويُقالُ أيضاً: مَذِلْتُ بِالشَّيءِ، أي: غَرِضْتُ[3] بِه.

٤٦. أَنْتَ الشُّجاعُ إِذا ما لَمْ يَطَأْ فَرَسٌ غَيْرَ السَّنَوَّرِ وَالأَشْلاءِ وَالقُلَلِ[4]

«السَّنَوَّرُ»: الدُّروعُ، وقدْ مضَى ذِكْرُها[5]، و«الأشلاءُ»: جَمْعُ شِلْوٍ، وهوَ جَسَدُ الإِنسانِ وغيرِهِ بعدَ بِلاهُ[6]. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[7]:

رَمَى الإِدْلاجُ أَيْسَرَ مِرْفَقَيْهَا بِأَشْعَثَ مِثْلِ أَشْلاءِ اللِّجَامِ

و«القُلَلُ»: جَمْعُ قُلَّة، يعني الرُّؤُوسَ[8]، وَقُلَّةُ كُلِّ شيءٍ: أعلاهُ.

٤٧. وَرَدَّ بَعْضُ القَنا بَعْضاً مُقارَعَةً كَأَنَّهُ مِنْ نُفُوسِ القَوْمِ في جَدَلِ[9]

«الجَدَلُ» والجِدالُ والمُجادَلَةُ كما يَدفعُ المُجادلانِ أحدَهما صاحبَهُ.

٤٨. لازِلْتَ تَضْرِبُ مَنْ عاداكَ عَنْ عُرُضٍ بِعاجِلِ النَّصْرِ في مُسْتَأْخِرِ الأَجَلِ[10]

---

(١) سقط ما بعدها من (د).

(٢) عجزُه: أَقَذىً بِعَيْنِكَ أَمْ أَرَدْتَ رَحِيلا؟ وهو للرَّاعي النُّميريِّ في ديوانه؛ ٢١٣، ولسان العرب (مذل)، وتهذيب اللغة؛ ١٤/ ٤٣٥، وأساس البلاغة (مذل)، والصِّحاح (مذل)، وتاج العروس (دفف) و(رحل) و(مذل)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٠١، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٩١٢، والعصا؛ ٢٢٨.

(٣) في (ب): «عَرِّضت» بالعين المهملة وتشديد الرَّاء. وضبطها في الأصل بفتح الرَّاء، والصَّواب ما أثبتنا. انظر اللسان (مذل) و(غرض).

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب). وكتب تحت «السَّنَوَّر» في (ك): «السِّلاح».

(٥) سقط «وقد مضى ذكرها» من (د).

(٦) سقط ما بعده من (د) إلى قوله: «والقلل...».

(٧) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٣/ ١٣٨٩. وبلا نسبة في لسان العرب (شلا).

(٨) النَّصُّ في (د): «والقُلَلُ: الرُّؤوس، واحدتُها قُلَّةٌ».

(٩) سقط البيت مع شرحه من (ب). ولم يرد من شرحه في (د) إلاَّ: «في جَدَل: أي مجادلة».

(١٠) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وقال: «أي معترضاً» فقط. وسقط بيت الحصين بن

يُقالُ: تأخَّرَ الشَّيءُ واستأْخَرَ. قالَ الحُصَيْنُ بنُ الحُمامِ المُرِّيُّ[1]:

تَـأخَّرْتُ أَسْـتَبْقي الحَيَـاةَ فَلَـمْ أجِـدْ لِنَفْسِـي حَيَـاةً مِثْـلَ أَنْ أتَقَـدَّمَـا[2]

وقِيْلَ لعَبَّادِ بنِ الحُصَيْنِ الحنظليِّ[3]، وكانَ مِنْ أشَدِّ رِجالِ [أَهْلِ][4] البصرةِ: في أيِّ عُدَّةٍ تُحِبُّ أنْ تَلقَى عدوَّكَ؟[5] فقالَ: في[6] أجلٍ مُستأخِرٍ. وقولُه: عَنْ عُرُضٍ، أي: مُعْتَرِضاً.

★ ★ ★

الحمام من (د)، وأخَّر العبارة التي قبله إلى ما بعد قوله: «في أجلٍ مستأخر».

(١) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٢٣٢، وأعاد إنشاده فيه ص٩٧٣.

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا رواه أبو تمَّام في الحماسة للحُصَيْن، وهوَ لبعض الأنصار، وليس في ديوانِ الحُصَيْن»، ثمَّ قال: «رجع». وكلامُ الوَحيد جديرٌ بالاهتمام؛ ذلك أنَّ المفضّل لم يُوردِ البيت في المفضليّات، ولا الخطيب التبريزي في شرح اختيارات المفضل، وقد أشرنا إلى ذلك من قبل. وانظر: شرح اختيارات المفضل: ١/ ٣٢٦، الحاشية. وراجع الخزانة: ٣/ ٣٢٣ و٧/ ٤٩٤.

(٣) سقطت من (د).

(٤) زيادة من (د).

(٥) العبارة في (د): «أي عُدّة تحبُّ أن تلقى عدوَّك بها؟».

(٦) سقطت من (د).

(١٨٢)[*]

وَلَمَّا أنشدَ: أَقِلْ أَنِلْ، رأى قوماً يَعُدُّونَ ألفاظَهُ، فزادَ فيه[١]:

١. أَقِلْ أَنِلْ أُنْ صُنِ احْمِلْ عَلِّ سَلِّ أَعِدْ زِدْ هَشَّ بَشَّ هَبِ اغْفِرْ أَدْنِ سُرَّ صِلِ[٢]

/«أُنْ» مِنَ الأَوْنِ، وهوَ الرِّفْقُ[٣]. قالَ[٤]:

غَيَّرَ يَا ابْنَتَ الحُلَيْسِ لَوْنِي كَرُّ اللَّيَالي وَاخْتِلافُ الجَوْنِ

وَسَفَرٌ كَانَ قَلِيلَ الأَوْنِ



(*) البيت في ديوانه؛ ٣٣٢، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٢٨٥، وابن الإفليلي؛ ٢/ ٨٤، والواحدي؛ ٤٩٥، والتبيان؛ ٣/ ١٨٣، والبرقوقي؛ ٣/ ٢١٢.

(١) سقطت المقدّمة من (د)، وسقطت المقدّمة مع البيت وشرحه من (ك)، وفي (ب): «وزادَ فيها»، وأورد البيت.

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشّرح والبيت الثالث من الشاهد فقط.

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) الأبيات بلا نسبة في لسان العرب (أون) و(جون)، والصِّحاح (أون) و(جون)، ومقاييس اللغة؛ ١/ ١٦٢، والمخصّص؛ ٦/ ٥ و٩/ ٧٠ و١٣/ ٢٦١، وأساس البلاغة (أون)، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٥٤٤، وتاج العروس (أون) و(جون)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٤٩ و٢/ ١٠٩١، والأضداد للأصمعي؛ ٣٦، وابن السّكيت؛ ١٩٠، وابن الأنباري؛ ١١٣، وأبي الطّيّب اللغوي؛ ١/ ٢٢ و١٥٥، وإصلاح المنطق؛ ٣٦٣، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٧٥٢، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٥٦٧، والمشوف المعلم؛ ١/ ٨٥، وأمالي القالي؛ ١/ ٩، وسمط اللآلي؛ ١/ ٤٢، ومجالس ثعلب؛ ١/ ٣٠٦. ويروى: «مَرُّ الليالي» و«طول الليالي».

(١٨٣)[*]

فَرآهُمْ[1] يَستَكْثِرونَ الحُروفَ، فقالَ[2]:

١. عِشِ ابْقَ اسْمُ سُدْ قُدْ جُدْ مُرِ انْهَ رِهْ فِهْ اسْرِ نَلْ ... غِظِ ارْمِ صِبِ احْمِ اغْزُ اسْبِ رُعْ زَعْ دِهْ لِهِ اثْنِ بِلْ[3]

قولُه: عِشْ مِنَ العيشِ، وابْقَ مِنَ البقاء، واسمُ مِنَ السُّموِّ، وهوَ العُلوُّ[4]. أنشدَ أبو عليٍّ[5]:

سَمَا لِلَّبُونِ الحَازِمِيِّ سَمَيْدَعٌ ... إذا لَمْ يَنَلْ في أوَّلِ الغَزْوِ عَقَّبَا[6]

و«سُدْ» مِنَ السِّيادَةِ[7] والسُّؤدَدِ، ورجلٌ سَيِّدٌ وسائدٌ ومُسَوَّدٌ، إذا سوَّدَهُ النَّاسُ، أي: دعوهُ سيِّدَهُمْ. قالَ مُحَمَّدُ بنُ بشيرٍ المَدينيُّ الخَارِجِيُّ[8]:

(*) البيتان في ديوانه؛ ٣٣٢، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٢٨٦، وابن الإفليلي؛ ٢/ ٨٤، والواحدي؛ ٤٩٥، والتبيان؛ ٣/ ١٨٣، واليازجي؛ ٢/ ١٣٨، والبرقوقي؛ ٣/ ٢١٣.

(١) في (ك) و(د): «ورآهم».

(٢) سقطت المقدّمة من (ب) إلاّ: «وقولُه».

(٣) سقط شرح البيت من (ك)، ولكن أورد عبارة مضطربة تبينت منها: «إذا أنشد البيت سقطت هاءات الوقف منه لفظاً، وهي زه فه وفي ده له». وقد أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به قسماً من الشرح مملوءاً بالتحريف والحذف والاضطراب، فلم نرَ نفعاً في الإشارة إليه. وسنشير إلى (د).

(٤) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «وسُدْ. . .».

(٥) البيت لسلامة بن جندل في لسان العرب (عقب)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٢٧٢. ولأعشى باهلة في الاختيارين؛ ٦، وللبيد في تاج العروس (عقب). وبلا نسبة في المخصّص؛ ٩/ ٤. وانظر ديوان سلامة؛ ٢١٣ و٢٩١. وديوان لبيد؛ ٣٤٩ و٤٠٠. وأثبتنا «الحازميّ» كما ضبطها في الأصل، وأثبتها بعضُهم «الجارميّ» بالجيم المعجمة والرّاء المهملة، وبعضهم «الحارثيّ» بالحاء والرّاء المهملتين.

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ما أحسبُ مثلَ هذه الألفاظِ يحتاجُ إلى تفسيرٍ وشاهدٍ لولا الإطالة»، ثمَّ قال: «رجع».

(٧) سقط ما بعدها إلى قوله: «وقُدْ. . .».

(٨) لم أعثر عليه، وهو ليس في ديوانه.

خَلَتِ الدِّيارُ وصِرْتَ غَيْرَ مُسَوَّدٍ ... وَمِنَ الشَّقاءِ تَفَرُّدي بِالسُّؤْدَدِ

وقالَ الآخَرُ[1]:

أفادَ فجادَ وسادَ وقادَ ... ورادَ فزادَ وَعادَ وَ أَفْضَلْ

و«قُدْ» مِنْ قُدْتُ[2] الخيلَ والجيوشَ[3]. قالَ زُهَيْرٌ[4]:

القائِدَ الخيلَ مَنْكُوباً دَوائِرُها ... قَدْ أُحْكِمَتْ حَكَماتِ القِدِّ وَالأَبَقا

و«جُد» مِنَ الجُود، ويَصلُحُ أَنْ تكونَ مِنَ الجَوْد بفتحِ الجيمِ، ويُقالُ: جادَتِ السَّماءُ [تَجُودُ][5] جَوْداً، كأَنَّهُ يَصُبُّ الجُودَ كالمطرِ الجَوْدِ[6]. ومِنْ كلامِ العَرَبِ؛ /وهوَ أحَدُ حكاياتِ الكتابِ[7]: أَخَذَتْنا بِالجَوْدِ وَفَوقَهُ. وقالَ سيبويهِ: ولا يَجُرُّونَ «الفَوْقَ»؛ لأنَّه ليسَ مِنْ كلامِهِمْ: ويفوقه. ولأصحابنا في شَرْحِ هذا كلامٌ لا يحتملُه هذا الكتابُ، و«مُرْ» مِنْ أمرتُ، و«انْهَ» مِنَ النَّهيِ، و«رِهْ» مِنْ وَرَيْتُهُ، والوَرْيُ: داءٌ في الجَوفِ[8]. قالَ الرَّاجِزُ[9]:

---

(1) لم أعثر عليه.

(2) في (د): «قَوْدِ».

(3) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «وَجُدْ من...».

(4) البيت لزهير بن أبي سُلمى في ديوانه؛ ٦٨، ولسان العرب (أبق) و(حكم)، وتهذيب اللغة؛ ٤/ ١١٤ و٩/ ٣٥٥، وتاج العروس (حكم)، ومجمل اللغة؛ ١/ ٨٤، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٣٩، وديوان الأدب؛ ٢/ ٣٢٩، وأساس البلاغة (حكم)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١٠٢٦، والصِّحاح (أبق)، ومختارات ابن الشجري؛ ٢١٨، والاشتقاق؛ ٧٦. وبلا نسبة في لسان العرب (حكم)، والمخصَّص؛ ٤/ ٧١، وديوان الأدب؛ ٢/ ١٣٣، وكتاب العين؛ ٣/ ٦٧.

(5) زيادة من (د).

(6) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «ومُرْ من أمرتُ...».

(7) انظر الكتاب لسيبويه؛ ١/ ٦٨.

(8) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «وفهْ من وفيتُ...».

(9) البيتان بلا نسبة في لسان العرب (ذرح)، وتاج العروس (ذرح)، والصحاح (ذرح) و(وري)، وديوان العجاج (شرح الأصمعي)؛ ٤٥، وتهذيب الألفاظ؛ ٢/ ٥٧٥، والمخصَّص؛ ١٢/ ١٨١، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٣٦ و٥٠٨ و٢/ ٨٠٩. وقد روى الأوّل منها صاحب اللسان في (ورى): قالت له ورياً إذا تنحنحا، بالحاء المفتوحة.

قَــالَتْ لَــهُ وَرْيَــاً إذا تَنَحْنَــحْ   يَــا لَيْتَــهُ يُسْــقَى علَــى الذُّرَحْــرَحْ

وقالَ سُحَيْمٌ[1]:

وَرَاهُــنَّ رَبِّــي مِثْلَمَــا قَــدْ وَرَيْنَنِــي   وَأَحْمَــى علَــى أَكْبَــادِهِنَّ المَكَاوِيَــا

وقالَ الفَـرَّاءُ: هُوَ الوَرَاءُ، وَاحتجُّوا بقولِه: «وَرْيـاً إذا تَنَحْنَـحْ»، واحتجَّ الفَـرَّاءُ: سَلَّطَ اللهُ عليه الوَرَى، وَحُمَّى خَيْبَرا، وَشَرَّ ما يُرَى، فإنَّهُ خَيْسَرَى[2]، فيجوزُ أنْ يكونَ أَلحَقَهُ بالسَّجْعِ، ففتحَ الـرَّاءَ، والقولُ مـا قـالَ العامَّةُ سَماعاً وقياساً، فالقيـاسُ: إنَّـهُ مَصْدَرُ فعْلٍ ثُلاثِيٍّ مُتَعدٍّ: وَرَيتُ وَرْياً مِثْلَ رَمَيْتُ رَمْياً وشَـوَيْتُ شَيّاً، وأصلُـهُ «شَوْياً»، وهكذا حَدَّ الخليلُ هـذا، فقـالَ: إنَّ مصادرَ الأفعالِ الثُّلاثيَّـةِ المُتعدِّيَةِ، بَابُها أنْ تـأتيَ على «فَعْل» مفتوحَ الهاءِ ساكنَ العَيْنِ، مِثْلَ ضَرَبَ ضَرْباً وقَتَلَ قَتْلاً، وتقولُ للرَّجُلِ: رِ يَـارَجُلُ، فـإذا وَقَفْـتَ أَلحقـتَ الهـاءَ، فقلتَ: رِهْ، وللاثنَــينِ: «رِيَـا»، وللرِّجـالِ: «رُوا»، وللمرأة: رِي بالياءِ، وهـيَ يـاءُ الضَّميرِ للمُؤنَّثِ مِثْلَ قُومـي واقْعُـدي، وللاثنَـيْن:«رِيَـا» كالمُذَكَّرَيْنِ، وللنِّسَـاءِ:«رِيْـنَ»[3]، ومعنـاهُ: رِ أعـداءَكَ وغِظْهُـمْ أبـداً، و«فِـهْ» مِـنْ وَفَيْتُ بالعهدِ[4]، يُقالُ: وَفَيْتُ بالعهدِ وأوفيتُ بِه. قالَ[5]:

---

(١) البيت لسُحيم عبد بني الحسحاس في ديوانه؛ ٢٤، ولسان العرب (وري)، والصِّحاح (وري)، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ٣٠٣، ومقاييس اللغة؛ ٦/ ١٠٤، وديوان الأدب؛ ٣/ ٢٥٧، وتاج العروس (وري). وبلا نسبة في أساس البلاغة (وري)، وجمهرة اللغة؛ ٨٠٩. وهو في ديوان ابن أحمر؛ ١٨٨ منسوباً له، وقال المحقق: «والصَّحيح أنَّ البيت لسحيم عبد بني الحسحاس». وذكر المحقق أنه نسبه نقلاً عن جمهرة اللغة؛ ٢/ ٤٢٣ طبعة حيدر آباد، وهو غير منسوب في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٠٩ طبعة دار العلم للملايين، وهذا هو الصحيح، ويبدو أنَّ التباساً وقع بين هذا البيت وبيت آخر ثابت النسبة لابن أحمر. انظر ديوان ابن أحمر؛ ١٧١، وتخريجه فيه؛ ٢٢٤-٢٢٥، وقارن مع جمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٧٠ والحاشية (١) فيها.

(٢) انظر اللسان (ورى). وعبارة اللِّسان: «وقولُهم...»، وهو الأصوب.

(٣) قارن باللسان (ورى).

(٤) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «واسْرِ...». والعبارة فيها: «واسرِ من سُرى الليل: نَلْ من النَّيْل». وسقط ما بعدها إلى: «غظ...».

(٥) سبق تخريجه ص٢٣٩ من هذا المجلد.

أمَّـا ابْـنُ طَـوْقٍ فَقَـدْ أوْفَـى بِذِمَّتِـهِ   كَمَـا وَفَـى بِقِـلاصِ النَّجْـمِ حَادِيْهَـا

تقولُ: «فِ» يا رجُلُ، وفِيَا يا رَجُلان، وفُوا يا رِجالُ، وفِي يا امرأةُ، وفِيَا يا امرَأتان، وفِيْنَ يانِسْوةُ كالذي قَبْلَهُ، ومثْلُه قولُه، عزَّ اسْمُهُ: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾[1]، و«اسْرِ» مِنْ سرَى يسري، ويُقالُ: أسرَى يَسْري، وكلاهُما سيرُ اللَّيْلِ خاصَّةً. قالَ: ﴿سُبْحَانَ الذي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً﴾[2]. وقال امرؤُ القَيْسِ[3]:

سَـرَيْتُ بِهِـمْ حَتَّـى تَكِـلَّ مَطِيُّهُـمْ   وَحَتَّـى الجِيـادُ مَـا يُقَـدْنَ بِأَرْسَـانِ

و«نَلْ» مِنَ النَّيْلِ والإدراك، يُقالُ: نِلْتُهُ أنالُهُ نَيْلاً: إذا أدْرَكْتُه وأنَلْتُهُ أُنيلُهُ إنالةً وَنُلْتُهُ أنُولُهُ نَوْلاً، وكلاهُما إذا أعطيْتَهُ، وهما مِنَ النَّوالِ. أي: أسرِ إلى أعدئِكَ، وأدرِكْ منهم إرادتَكَ و«غِظْ»، أي: غِظْ حُسَّادَكَ[4]، والغيظُ والغضَبُ مُتقارِبان، وقدْ فُصِلَ بينهما، فقالَ قومٌ: الغيظُ حِدَّةُ الغضَبِ وسورتُهُ[5].

و«أرْمِ»، أي: أرْمِ [بِكَيْدِكَ][6] مَنْ يكيدُكَ ويَسُوؤُكَ، و«صِبْ» مِنْ قولِهِمْ: صابَ

---

(١) التَّحريم؛ ٦.

(٢) الإسراء؛ ١.

(٣) البيت لامرىء القيس في ديوانه؛ ٩٣، والدُّرر؛ ٦/ ١٤١، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٤٧٤ و٢/ ٦٩٨، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٤٢٠، والكتاب؛ ٣/ ٢٧ و٦٢٦، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٣٦٩، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ٣٢١ و٣٥٢، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٢٢٨ و٢٥٥، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٣/ ١٠٨، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٣٧٤، وشرح المفصل؛ ٥/ ٧٩، ولسان العرب (مطا)، ومغني اللبيب؛ ١/ ١٢٧ و١٣٠. وبلا نسبة في أسرار العربية؛ ٢٦٧، والجمل للزّجّاجي؛ ١٨٣، وجواهر الأدب؛ ٤٠٤، ورصف المباني؛ ٥/ ١٨١، وشرح المفصل؛ ٨/ ١٩، ولسان العرب (غزا)، والمقتضب؛ ٢/ ٣٩، وهمع الهوامع؛ ٣/ ١٨٢، والإيضاح العضدي؛ ٢٥٧، ومعاني القرآن للفرّاء؛ ١/ ١٣٣.

(٤) سقط ما بعده من (د) إلى «أرم...».

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «الغيظُ فوقَ الغضب ما يلحقُ الإنسانَ ممَّنْ هو فوقَهُ، فلا يستطيعُ مجاراتَهُ على فعْله، والغضَبُ يكونُ على النُّظَراءِ ومَنْ دونَ الإنسان»، ثمَّ قال: «ارجع».

(٦) زيادة من (د). وفيما يلي ما تبقّى من الشرح في (د): «أي أرم من يكيدك ويسوؤك وصب من قولهم صاب السهم الهدف وأصابه لغتان. احم أي أحمِ حوزتك، يقال: حميت

السَّهْمُ الهدفَ يَصيبُ صيباً، والأقوى أصاب يُصيبُ إصابةً، ويدلُّ على أنَّه مِنْ صابَ يصيبُ، وأنَّهُ مِنْ ذَواتِ الياءِ قَوْلُ الكُمَيْتِ[1]:

وَ أَسْـتَبي الكـاعِبَ العَقيلَـةَ إذْ ... أَسْـهُميَ الصَّـائداتُ وَالصُيُّـبُ

وظَهرت «الياءُ» عَيْناً مِنْ تَصرُّفِ الكَلمةِ. و«أَحْمِ»، أي: أحمِ حَوزَتَكَ، يُقالُ: حَميتُ المكانَ: مَنَعْتُهُ، وأحميتُهُ: جَعَلْتُهُ حمىً. قالَ[2]:

فَـإِنِّي إذا مَـا المَـوْتُ لَـمْ يَـكُ دُونَـهُ ... قَذَى الشَّـرِّ أَحْمـي الأنْـفَ أَنْ أتـأَخَّرا

وحمَيْتَه أحميه، وحَمَيْتُ حَميةً وَمَحْمِيَّةً ومَحْمِيَةً، خفيفةً. قالَ القُطاميُّ[3]:

مَحْمِيَّـةً وَحِفاظـاً إنَّهـا شِـيَمٌ ... كَـانَتْ لِقَومِـيَ عَـادَاتٍ مِـنَ العَـادِ

/و«اغْزُ» مِنَ الغَزْوِ، و«اسْبِ» مِنَ السَّبْيِ، يُقالُ: سَبَيْتُ العَدُوَّ سَبْياً وسِباءً، وسَبأْتُ الخَمْرَ سِباءً؛ إذا اشْتَرَيْتَها. قالَ الشَّاعرُ[4]:

فَمـا زادَهـا فِينَـا السِّـباءُ مَذَلَّـةً ... وَلاَ كُلِّفَـتْ خُـبْزاً وَ لا طَحَنَـتْ قِـدْرا

وقالَ لَبيدٌ[5]:

المكان منعته. اغز من الغزو واسبِ من السبي ورُع من الرَّوع وهو الفـزع أي أفزع أعـداءك وزُع من قولهم وزعته أي كفيته وده من الدّية أي إذا وجبت علـى قـاتلٍ ديـة فدهـا عنـه من مالك لكرمك له من وليت الأمر أي لِ الأمورَ ودبِّرها فإنَّك أهل ذاك أثْنِ أي أثْنِ أضـدادك عن الوصول إليك. بل من الوابل وهو أشدُّ المطر يقال: وبلت السَّماء».

(١) البيت للكميت بن زيد الأسدي في شرح هاشميات الكُميت؛ ١٠٨، ولسـان العـرب (صيب)، وتاج العروس (صيب).

(٢) سبق تخريجه ص٢٠٥ المجلد. ويروى «قذَى»، وأثبتناه كما في الأصل.

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٦٠٨.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) البيت للبيد بن ربيعة العامريِّ في ديوانـه؛ ٣١٤، وسـائر كتـب المعلقـات، وجمهـرة أشـعار العرب؛ ١/ ٣٢٠، وأسرار العربيـة؛ ٣٠٣، وخزانـة الأدب؛ ٣/ ١٠٥ و١١/ ٣، وسـرِّ صناعـة الإعـراب؛ ٢/ ٦٣٢، وشـرح المفصَّل؛ ٨/ ٩٢، ولسـان العـرب (قـدح) و(عتـق) و(دكن)، والصِّحاح (عتق) و(دكـن)، والمعـاني الكبير؛ ١/ ٤٥٢، والمقـاصد النحويـة؛

أُغْلِي السِّباءَ بِكُلِّ أَرْكَنَ عاتِقٍ أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَ فُضَّ خِتَامُها

و«رُعْ» مِنْ راعَ يروعُ، أي: أَفْزِعْ أعداءَكَ بما تُشاهِدُهُ منكَ، ويتَّصِلُ بها عنكَ. قالَ عُمَرُ بنُ أبي رَبيعةَ[1]:

فَما راعَني إلَّا تَنادٍ: تَحمَّلُوا وَقَدْ لاحَ مَعْروفٌ مِنَ الصُّبْحِ أَشْقَرُ

ويُقالُ: رُعْتُهُ فارْتاعَ. قالَ[2]:

مُراوِحٌ لِصَفْحَتَيْهِا مَذَّاعٌ يُراعُ مِمَّا لا يُرَى فَيَرْتاعُ

و«زُعْ» مِنْ قولِهِم: وَزَعْتُهُ، أي: كَفَفْتُهُ. قالَ لبيدٌ[3]:

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنانَ وَالِداً وَدُونَ مَعَدٍّ فَلْتَزَعْكَ العَواذِلُ

أي: فلتكفُفْكَ. وقالَ النَّابغةُ[4]:

٤/ ١٢٥، وأساس البلاغة (سبأ)، وكتاب العين؛ ٧/ ٣١٥. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٤٠٢، ورصف المباني؛ ٤١١.

(١) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه؛ ٩٨.

(٢) لم أعثر عليهما.

(٣) سبق تخريجه ص٧٠٥ من هذا المجلد.

(٤) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ٤٤، والأضداد لابن الأنباري؛ ١٥١، وجمهرة اللغة؛ ٣/ ١٣١٥، وسرّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٥٠٦، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٤٥٦ و٣/ ٤٠٧ و٦/ ٥٥٠ و٥٥٣، والدُّرر؛ ٣/ ١٤٤، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٤٣٣، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٥٣، وشرح التصريح؛ ٢/ ٤٢، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٧/ ١٢٣، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٤١٦ و٨٨٣، والكتاب؛ ٢/ ٣٣٠، ولسان العرب (وزع) و(خشف)، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٤٠٦ و٤/ ٣٥٧، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٦٠١، والتبصرة؛ ١/ ٢٩٤، والبسيط؛ ١/ ١٦١ و١٧٤ و٤٩٨، والكامل؛ ١/ ٢٤٠، والأفعال للسرقسطي؛ ٤/ ٢٣١، والأضداد السجستاني؛ ١٥١. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٢/ ١١١، والإنصاف؛ ١/ ٢٩٢، وأوضح المسالك؛ ٣/ ١٣٣، ورصف المباني؛ ٣٤٩، وشرح الأشموني؛ ٢/ ١٤٨ و٣/ ١٦٤، وشرح شذور الذهب؛ ١٠٢، وشرح ابن عقيل؛ ٣٨٧، وشرح المفصل؛ ٣/ ١٦ و٤/ ٥٩١ و٨/ ١٣٧، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٥٧١، والمقرب؛

عَلَى حِيْنَ عَاتَبْتُ المَشِيْبَ عَلَى الصِّبَا وَقُلْتُ: أَلَمَّا أَصْحُ وَ الشَّيْبُ وازِعُ؟

وقالَ عبدُ يَغُوث بنُ وَقَّاص[1]:

وَعَادِيَةٍ سَوْمَ الجَرَادِ وَزَعْتُهَا بِكَفِّي وَ قَدْ أَنْحَوا إِلَيَّ العَوَالِيَا

وقالَ الحَسَنُ البصريُّ[2]، رحمَهُ اللهُ، وقد تقلَّدَ القَضاءَ: لابُدَّ لهذا الأمرِ مِنْ وَزَعَة. وفي الحديث: {أنا لاَ أُقِيْدُ مَنْ وَزَعَهُ اللهُ}[3]، وقدْ أنشدَ بعضُهم بيتَ ذي الرُّمَّة[4]:

وَخافِقُ الرَّأسِ فَوْقَ الرَّحْلِ قُلْتُ لَهُ: زَعْ بِالزِّمَامِ وَجَوْزُ اللَّيْلِ مَرْكُومُ

والصَّوابُ «زُعْ» بالزِّمامِ، بضَمِّ الزَّاي؛ لأنَّهُ أمرَهُ أنْ يُحَرِّكَ بَعيرَهُ، لا أنْ يَكُفَّهُ، و«دِه» مِنَ الدِّيَة، أي: إذا وجَبَتْ على قاتِلٍ دِيَةٌ فَدِهَا عنه مِنْ مالكَ لكرَمِكَ، وليسَ معناهُ دِهْ أنتَ مَنْ تَقْتُلُهُ؛ لأنَّه ليسَ مُضطراً إلى ذاكَ لعزِّهِ وغَلَبَتِه، ألا تَرَى إلى قوله فيه؟[5]

/تُرِيْقُ سُيُوفُهُ مُهَجَ الأعَادي وَكُلُّ دَمٍ أراقَتْهُ جُبَارُ

١/ ٢٩٠ و٢/ ٥١٦، والمنصف؛ ١/ ٥٨، وهمع الهوامع؛ ٢/ ١٧٠، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ٥٨ و٢/ ٣٨٥، ولسان العرب (بهر)، والأصول؛ ١/ ٢٧٦، والمسائل البغداديات؛ ٣٣٧، وشرح الجمل؛ ١/ ١٠٦ و٢/ ٣٢٨، ومعاني القرآن للفرَّاء؛ ١/ ٣٢٧، وارتشاف الضرب؛ ٤/ ١٨٢٦ و١٨٢٨، وإعراب القرآن للنَّحاس؛ ٢/ ٥٣ و٥/ ١٧١، والاقتضاب؛ ٣/ ١٣٥. ونسبه ابن الشجري في الأمالي؛ ٢/ ٦٠٣ للنابغة الجعدي!!.

(١) البيت لعبد يغوث بن وقَّاص الحارثي في المفضليات؛ ١٥٨، وشرح اختيارات المفضل؛ ٢/ ٧٧٣، والعقد الفريد؛ ٥/ ٢٣١، والأمالي؛ ٣/ ١٣٢، ومنتهى الطلب؛ ٢/ ٣٣١، وفيه «بكرِّي» بدل «بكفّي».

(٢) كلام الحسن البصري هذا قاله لما وليَ القضاء. انظر النهاية في غريب الحديث؛ ٥/ ١٨٠، وكتاب الغريبين للهروي؛ ٦/ ١٩٩٥.

(٣) الكلام لأبي بكر الصدّيق رضي الله عنه، عندما شُكي إليه بعضُ عماله، وانظر النِّهاية في غريب الحديث؛ ٥/ ١٨٠، وكتاب الغريبين للهروي؛ ٦/ ١٩٩٥، وفيهما، «من وَزَعَهُ الله». وللكلام روايات أخرى.

(٤) سبق تخريجه ص٥٤٤ من هذا المجلد.

(٥) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٣٩٥.

أي: مُهْدَرٌ باطلٌ[1]. وتقولُ: د، دِيَا، ودُوا، وَدِي، ودِيَا، ودِينَ، كالذي مضَى، ويُقالُ: وَدَيْتُ الرَّجُلَ أدِيه وَدْياً. أنشدَ الأصمعيُّ[2]:

إذا قَتَلُوا أقْرانَهُمْ لَمْ يَدُوهُمُ ... وإنْ قُتِلُوا لَمْ يَقْشَعِرُّوا مِنَ القَتْلِ

و«لِهْ» مِنْ وَلِيتَ الأمرَ ولايةً ووَلاَيةً، أي: لِ الأُمورَ، فإنَّكَ أهلُ ذاكَ، ويُقالُ: وُلِيَت الأرضُ إذا مُطِرَت الوَلِيَّ، وهوَ المطرُ الذي يَلِي الوَسْمِيَّ. قالَ ذُو الرُّمَّةِ لبلالِ بنِ أبي بُرْدَةَ[3]:

لِنِي وَلْيَةً تُمْرِعْ جَنَابِي فَإنَّني ... لِمَا نِلْتُ مِنْ وَسْمِيِّ نُعْماكَ شَاكِرُ

و«اِئْتِنِ»، أي: ائْتِنِ أضدادَكَ عنِ الوُصولِ إليكَ، و«بِلْ» مِنَ الوَبْلِ، قالوا: وهوَ أشَدُّ المطَرِ، قالَ اللهُ عزَّ وجَلَّ: ﴿فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾[4]، ويُقالُ: أرضٌ مَوبولَةٌ مِنَ الوابِلِ، وقدْ وَبَلَتِ السَّماءُ، وهيَ وَابِلَةٌ، والأرضُ مَوْبُولَةٌ. أنشدَ أبو زَيْدٍ للرَّاجِزِ[5]:

---

(1) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا لعمري مديحٌ صريحٌ مُفْصِحٌ، ولكنْ «دِهْ» مُشْكِلٌ، ولولا أنَّهُ في عُرْضِ المَدْحِ لم يذهَبْ إليه الفَهْمُ إلاَّ أنَّه هو يَدِيْه، والمعنى إذا افتقرَ إلى غيرِه كانَ ناقصَ العبارَةِ»، ثمَّ قال: «رجع».

(2) سبق إنشاده ص٧٦٥ من المجلد الأول. وأنشده ص٧١٥ من هذا الجزء.

(3) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٠٥٦.

(4) البقرة؛ ٢٦٥.

(5) البيتان لجهم بن سبل في لسان العرب (سب) و(يوم). ولأبي زيد الكلابيِّ في تاج العروس (سب). وبلا نسبة في لسان العرب (دوم)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣٤٠ و٣٨٠، والمخصَّص؛ ٩/ ١١٤، ومقاييس اللغة؛ ٦/ ٨٢، ديوان الأدب؛ ٣/ ٤٣٨، وتاج العروس (سبل) و(دوم)، والصِّحاح (سبل)، وأدب الكاتب؛ ٩٧، والاقتضاب؛ ٣/ ٨٤، وشرح أدب الكاتب للجواليقي؛ ١٨٦، والخصائص؛ ١/ ٣٥٥، والمحتسب؛ ٢/ ٣٥٨، والأزمنة والأمكنة؛ ٢/ ٨٨، وشرح القصائد السبع؛ ٥٥٨، وشروح سقط الزند؛ ١/ ٣١٨، وشرح الملوكي في التَّصريف؛ ٢٤٠. ويروى في بعض المصادر «أنا الجواد» بدل «هو الجوادُ». واختلفت المصادر في أمر «سبل» هذا، ومن هنا ورد بضمير المتكلم «أنا» تارةً، وضمير الغائب «هو» تارةً أخرى. فنسبَ ابن برِّي في اللسان (سبل) هذا الرَّجز لجهم بن سبل، يفخر فيه بنفسه وسبل أبيه، فيكون سبلٌ اسمَ رجلٍ، وانظر اللسان (ديم). بينما ذهب آخرون إلى أنَّ «سبل» فرسٌ عتيقٌ تُنسَبُ إليه الخيل، والبيت

هُوَ الجَوَادُ بْنُ الجَوادِ بنِ سَبَلْ إنْ دَيَّمُوا جَادَ وَ إنْ جَادُوا وَبَلْ

ويُروَى: دَوَّمُوا. وقالَ القُطاميُّ[1]:

صَافَتْ تَعَمَّجُ أعْناقُ السُّيُولِ بِهِ مِنْ بَاكِرٍ سَبِطٍ أوْ رَابِحٍ يَبِلُ

أنشدَ الأصمعيُّ[2]:

تَسْمَعُ مِنْ هَوِيِّهِ المَجْفُولِ وَقْعاً كَرِزِّ الأمْغَرِ المَوْبُولِ

وهذا البيتُ مُرَكَّبٌ منْ أربعٍ وعشرينَ كَلِمَةً، وما نعرفُ لقديمٍ ولا مُحْدَثٍ بيتاً جمعَ هَذه العدَّةَ منَ الكَلِمِ، ولقدْ تغلغلَ إليه، وأجادَ التَّركيبَ، وأحكمَ التَّأليفَ، وجاءَ قومٌ، فمرُّوا وراءَهُ، فراموا شَأْوَهُ، فكانَ ما أَتَوا به بِمَحَلِّ التُّرْبِ منْ زُحلٍ، والذي تَأدَّى إلينا عنهمْ فيه ما يُهَجِّنُ هذا الكتابَ ذكْرُهُ، فلذلكَ ألغيْناهُ، ولَمْ نعتددْ به[3]. ووَزْنُ هذا البيتِ منَ الضَّرْبِ الثَّاني منَ الطَّويلِ، وتقطيعُهُ:

عِشْبُ قَسْ مُسْدُ قُدْ جُدْ مُرِنْ: فَعُولُنْ مَفَاعي لُنْ

وأكثرُ مَا سمعتُ أنَّ بيتاً تضمَّنَ منْ هذا البيتِ عَشْرَ لفْظاتٍ منْ قولِ أبي العَمَيْثَلِ الأعْرابيِّ[4]:

الثاني من الرَّجز الذي جرى بصيغة الغائب يغلِّبُ هذا الرَّأي. وانظر أنساب الخيل لابن الكلبي ص٢٦ و٤٣. وغلَّب البطليوسي هذا الرَّأي كما في الاقتضاب؛ ٣/ ٨٤-٨٥.

(١) البيت للقُطاميِّ في ديوانه؛ ٢٤، وأساس البلاغة (عمج)، وتاج العروس (عمج).

(٢) لم أعثر عليهما.

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «اعلمْ أنَّهم قَصَّروا عنه، لأنَّهُ ليسَ كُلُّ أحدٍ يُحْسِنُ رُقْيَةَ العقرب، وماعلى المتنبِّي عيبٌ أشدُّ منْ عمله مثْلَ هذا، لأنَّهُ شهَدَ بتكلُّفه، فأمَّا استحسانُ صاحبِ الكتابِ هذا، فهوَ معذورٌ، ليسَ الشِّعْرُ منْ عمله، ولا يعرفُ كيفَ يكونُ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٤) البيت لأبي العميثل الأعرابيِّ، واسمه عبدالله بن خليد يمدح به عبدالله بن طاهر بن الحسين في الوافي بالوفيات؛ ١٧/ ١٦١، والإبانة للعميدي؛ ١١٧، وشرح الواحدي؛ ٤٩٤.
وبعده بيت آخر يليقُ به هو:

والطُفْ ولِنْ وتَأنَّ وارفُقْ واتَّئِدْ واحزمْ وجِدَّ وحامِ واحملْ وادفَعِ

أَصْدُقْ وَبَرَّ وَعِفَّ وَانْصُرْ وَاحْتَمِلْ ... وَاحْلُمْ وَدَارِ وَكَافِ وَاصْبِرْ وَاشْجُعِ[1]

وَلديك الجنّ[2]:

أَحْلُ وَامْرُرْ وَضُرَّ وَانْفَعْ وَلِنْ وَاخْـ ... شُنْ وَرِشْ وَابْنِ وَانْتَدِبْ لِلمَعَالي

وقدْ قالَ الدِّيكُ أيضاً[3]:

أسَأَلْتَ عَيْنَكَ أَنْ تَمَلَّ سُجُوما؟ ... أَنَّى وَلِمْ وَعَلامَ ذَاكَ وَفِيمَا؟

فجمعَ أربعَ استفهامات في مصراعٍ واحد، وتَبِعَهُ البحتريُّ، فقالَ[4]:

مِمَّ وَفِيمَ الجَفَاءُ مِنْكَ بَدَا؟ ... أَوْ بِمَ أَوْ عَمَّ أَوْ عَلامَ لِمَهْ؟

إلاَّ أنَّ بيتَ ديكِ الجنِّ الذي أوَّلُهُ: أسألتَ عَيْنَكَ؟ في نهايةِ الحُسْنِ وعذوبةِ اللَّفْظِ، وإنَّما دعاني إلى إطالته لَهَجُ النَّاسِ باستطرافهمْ هذا البيتَ، واستصعابُهم إيَّاهُ، حتَّى إنَّكَ لا تجدُ أحداً يُنْشِدُهُ مُتتابعاً بغيرِ تَعْليمٍ، بل كثيرٌ منْ منتحلي هذا البابِ لا يكادونَ يَلفُظونَ به إذا رأوْهُ مكتوباً، ولقدْ قالَ لي المتنبِّي وقتَ القراءةِ: إنَّه ما قرأ أحَدٌ عَلَيَّ هذا البيتَ صحيحاً كقراءَتِكَ مُنْذُ عَمِلْتُهُ غَيْرُكَ[5].

٢. وَهَذا دُعَاءٌ لَوْ سَكَتُّ كُفِيتُهُ ... لأَنِّي سَأَلْتُ اللهَ فيكَ وَقَدْ فَعَلْ[6]

---

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا بالعربيَّة على حال»، ثم قال: «رجع».

(٢) البيت لديك الجنِّ الحمصيِّ في ديوانه: ١٢٠.

(٣) لم يرد في ديوان ديك الجن.

(٤) البيت للبُحتريِّ في ملحق ديوانه: ٤/ ٢٦٥٤.

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا منْ أفحش عيوب الشِّعر، / وقد مدَحَهُ به كما تَرى، إمّا لقلَّة علم بمحاسن الشِّعر ومقابحه وإمَّا لعَصَبيَّة تُكَلِّفُهُ العُنُودَ عن الحقِّ وتزيين الباطل، وإنَّما أوردَ مثْلَ هذا نَهْياً مِنْ تَعاطي هذه الطَّريقة في الشِّعْرِ، فليسَ جَمْعُ مِثْلِ هذا في الشِّعرِ منْ محاسنه».

(٦) بعده في (ك): «فقال سيف الدَّولة: أيمكنُ أكثر من هذا؟ فقال نعم، ولكنَّه يغمضُ»، وفي (د): «فقال سيفُ الدَّولة: أتمكنُ أكثر من هذا؟ فقال: نعم، ولكنَّه يغمض، فاستحسن سيف الدَّولة ومن حضر القصيدة وما جرى، وأطنبوا في ذكره ووصفه، فقال أبياتاً تقدَّمت كافيَّةً». انظر المقطَّعةَ رقم: ١٦٣، وهي في ديوانه: ٣٣٢، وسقط الشرح من (د) و(ك).

هذا كقولِ أبي تَمَّامٍ[1]:

نِعْمَـةُ اللّـهِ فِيْـكَ لاَ أَسْـأَلُ اللّـ ـهَ إِلَيْهـا نُعْمَـى سِـوَى أَنْ تَدُومـا

وَلَـوَ انِّـي فَعَلْـتُ كُنْـتُ كَمَـنْ يَسْـ ـأَلُـهُ وَهْـوَ قَـائِمٌ أَنْ يَقُومـا

وكلا البيتين ظاهِرُ التَّكَلُّفِ إلاَّ أنَّ بيتَ المتنبِّي كانَ أَشْبَهَ قليلاً[2].

★ ★ ★

---

(١) البيتان لأبي تمام في ديوانه ؛ ٣/ ٢٣٠ .

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «جميعُ هذا تَكَلُّفٌ لا يُعتَدُّ بحصُوله» .

(١٨٤)[*]

وقالَ، وقَدْ حضَرَ مَجْلسَ سَيفِ الدَّولةِ، وبينَ يديهِ نارَنْجٌ وطَلْعٌ، وهوَ يمتحنُ الفُرسانَ، فقالَ سيفُ الدَّولة[1] لابنِ حَنَشٍ المصِّيصيِّ[2]: لا تتوهَّمْ هذا للشُّربِ، [وإنَّما هُوَ للشَّمِّ. وذلكَ في شوّالٍ سَنَةَ إحدَى وأربعينَ وثلاثمائة][3]:

١. شَديدُ البُعْدِ مِنْ شُرْبِ الشَّمُولِ ... تُرُنْجُ الهِنْدِ أَوْ طَلْعُ النَّخِيلِ[4]

اللُّغَةُ العاليةُ[5] «أُتْرُجَّةٌ» و«أُتْرُجٌّ»[6] وقدْ حكَى أبو زيدٍ عنهم: تُرُنْجَةٌ وتُرُنْجٌ[7]، وهيَ لُغَيَّةٌ[8]، والنُّونُ فيها زائدةٌ، ووزنُها[9] «فُعُنْلَةٌ»، ويدُلُّ علَى زيادةِ النُّونِ قولُهم: أُتْرُجَّةٌ، ونظيرُها[10] ما حكاهُ سيبويهِ: وَتَرٌ عُرُنْدٌ، وهوَ منَ العَرْدِ، وهوَ[11] الغليظُ

(*) الأبيات في ديوانه؛ ٣٣٣، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٢٨٨، وابن الإفليلي؛ ٢/ ٨٤، والواحدي؛ ٤٩٦، والتبيان؛ ٣/ ٩٠، واليازجي؛ ٢/ ١٤٠، والبرقوقي؛ ٣/ ٢١٣.

(١) سقطت سيف الدَّولة من (ك).

(٢) في (ك): «لابن حنش شيخ المصيصة».

(٣) زيادة من (ك). والمقدمة في (د): «وحضر مجلس سيف الدَّولة في شوّال سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، وبين يديه نارنجٌ وطلعٌ، وهو يمتحنُ الفرسان، فقال سيف الدَّولة لابن حنش الكاتب: لا تتوهم هذا للشرب، فقال أبو الطيب ارتجالاً». وفي (ب): «وقال» فقط.

(٤) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وشرحه في (ك): «شديد أي أنت البعيد من الشرب وبين يديك الترنج والطلع فحذف الأول من المبتدأ».

(٥) في (د): «الغالية»، وفي (ب): «الغالبة»، وكلتاهما تصحيف.

(٦) في (د): «أترجّ وأترجّة».

(٧) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «ورفع شديد...».

(٨) في (ب): «وهي لُغيَّة».

(٩) في (ب): «ومثالُها».

(١٠) في (ب): «ونظيرهُ».

(١١) في (ب): «لأنَّه».

الشَّديدُ، [وَقَدْ قالوا أيضاً: عُرُدٌ][1]. ورفعَ «شَديدُ البُعدِ»؛ لأنَّه خبرُ مبتدأ محذوف، كأنَّه قالَ: أنتَ شديدُ البُعد، ورَفَعَ «تُرُنْجُ الهند» بالابتداء، كأنَّهُ قالَ: بينَ يَديكَ، أو في مجلسكَ تُرُنْجُ الهِنْدِ، إلاَّ أنَّهُ حذفَ منَ الأوَّلِ المُبتدأ ومنَ الثَّاني الخَبَرَ؛ لأنَّهُ مُشاهَدٌ، فذَكَّرَ[2] الحالَ على ما أضمرَهُ[3]، /كما تَقولُ إذا رأيتَ رَجُلاً قَدْ سَدَّدَ سَهْماً، ثُمَّ سمعتَ صوتاً: القِرْطاسَ، أي: السَّهْمُ أصابَ القرطاسَ، وكما تَقولُ للقادمِ مِنْ سَفَرٍ: خَيْرَ مَقْدَمٍ، فتَنصِبُ؛ لأنَّكَ تُريدُ: قَدِمْتَ خيرَ مَقْدَمٍ، ويجوزُ أنْ تَرفعَ، فتَقولَ: خيرُ مَقْدَمٍ، أي: مَقْدَمُكَ خيرُ مَقْدَمٍ، فيجوزُ إضمارُ هذا كُلِّه؛ لأنَّ في الحالِ دليلاً عليه[4]. فإنْ قِيلَ: وما في إخبارِهِ عَمَّا في مجلسه، وهوَ بحضرته منَ الفائدة؟ وهَل كانَ يَشُكُّ في ذلكَ فيجوزُ إخبارُهُ عنهُ؟ قِيلَ: إنَّما ذلكَ ثَناءٌ عليه، فيقولُ لهُ[5]: أنتَ شديدُ البُعْدِ مِنْ شُرْبِ الشَّمولِ، وإنْ كانَ بينَ يديكَ مايحضُرُ في أكثرِ الأمرِ للشُّرْبِ، فأثنَى عليه، ونفَى الظِّنَّةَ عنه، فجرَى هذا مُجْرَى قولِكَ للرَّجُلِ الذي لا يُشَكُّ في فَضْلِه وشَرَفِه: أنتَ فاضلٌ، وأنتَ شريفٌ، لِما في ذلكَ مِنْ وَصفِه وتقريظِه وتعديدِ محاسنه[6]. [وَقَوْلُه: أَوْطَلْعُ النَّخيلِ، وهُوَ يُريدُ: وطَلْعُ؛ لأنَّه أَجرَى أَوْ مُجْرَى الوَاوِ][7].

٢. وَلَكِــنْ كُــلُّ شَــيْءٍ فِيْــهِ طِيْــبٌ   لَدَيْـكَ مِـنَ الدَّقِيْـقِ إلـى الجَلِيْـلِ[8]

يقولُ: أنتَ، وإنْ لم تَشربْ، فكُلُّ شيءٍ طيِّبٌ بحضرتكَ.

٣. وَمَيْــدانُ الفَصَاحَــةِ وَالقَــوافِي   وَمُمْتَحَـنُ الفَـوارِسِ وَ الخُيُـولِ[9]

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) في (ب) و(د): «فدلّت»، وهو الأصوب.

(٣) سقط ما بعدها من (د) إلاَّ قوله: «وقال أوطلع وهو يريد وطلع لأنه أجرى أو مجرى الواو».

(٤) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «قيل إنما ذلك...».

(٥) في (ب): «فقال».

(٦) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «محاسنه».

(٧) زيادة من (د) و(ب). وسقطت كلمة «النخيل» من (د)، وسقطت «لأنَّه» من (ب).

(٨) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٩) أورد عجزه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

«مُمْتَحَنٌ» ها هنا: مكانٌ، أي: مَوْضِعٌ يُمْتَحَنُ فيهِ الفوارسُ كما أنَّ الميدانَ مكانٌ[1] لا محالةَ[2]، ويَجوزُ أن يكونَ «مُمْتَحَنٌ» هنا[3] مصدراً، كأنَّهُ قالَ: وامتحانُ الفَوارِسِ، والأوَّلُ الأقوَى.

★ ★ ★

---

(١) في (ب): «مكانٌ وموضعٌ».

(٢) سقط ما بعدها من (د).

(٣) سقطت من (ب).

(١٨٥)(*)

فَأَشْكَلَ[١] مَعْنَى البيتِ الأوَّلِ على بَعضِ مَنْ كانَ بالحَضْرَةِ، ثُمَّ[٢] طَعَنُوا فيه، فقالَ[٣]:

١. أَتَيْتُ بِمَنْطِقِ العَرَبِ الأَصِيلِ ... وَكانَ بِقَدرِ[٤] مَا عَايَنْتُ قِيلِي

«الأصيلُ»: القويُّ المَكينُ[٥]، الذي لهُ أصْلٌ، وقدْ أصُلَ رأيُه أصالةً، فهوَ أصيلٌ[٦]، ومعنى هذا البيتِ أنَّهُ اعتمدَ على المُشاهَدَةِ، فجازَ[٧] لهُ أنْ يقتصرَ على بعضِ الكلامِ، وهوَ الذي قدَّمتُ ذِكْرَهُ[٨].

(*) الأبيات في ديوانه؛ ٣٢٤، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٢٩٠، وابن الإفليلي؛ ٢/ ٩١، والواحدي؛ ٤٩٦، والتبيان؛ ٣/ ٩١، واليازجي؛ ٢/ ١٤١، والبرقوقي؛ ٣/ ٢١٤.

(١) في (ك): «وأشكل».

(٢) في (ك): «و».

(٣) وردت هذه المقدمة في (ك) كالأصل إلاَّ ما أشرنا إليه، ولكنه أورد بعدها الأبيات التالية:

«بَعيدٌ أنتَ من شُربِ الشَّمُولِ ... علـى النَّارنجِ أو طَلْعِ النَّخيلِ

لشُغْلِكَ بالمَعالي والعَوالي ... وكَسْبِ الحمدِ والذِّكْرِ الجَميلِ

فقَدْحُ خواطرِ العُلماءِ فَحْصاً ... ومُمْتَحَنُ الفَوارسِ والخُيولِ

فلمَّا وقفَ على ذلك قال». وأورد الأبيات الواردة في المتن. وسقطت المقدمة والمقطَّعة من (ب). وفي (د): «وأنكرَ عليه ابنُ خالويه: تُرُنْج، وزعمَ أنَّ المعروف أُتْرُج، فاستشهدَ أبو الطيِّب بما رواه يعقوب من أن تُرُنجاً وأُتْرُجاً مقولان، ثم قال:».

(٤) في (ك): «بحسب».

(٥) في (د): «المتمكِّن».

(٦) سقط من (د).

(٧) العبارة في (د): «فجاز لهُ بعضُ الكلام».

(٨) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «الذي ذكَره يجوزُ في العربيَّة مثْلُه/ غيرَ أنَّ لكُلِّ مَقامٍ مَقالاً، فَمقامُ الإيجازِ والاختصارِ غيرُ مَقامِ الإسهابِ والإكثارِ، والبَيانُ على الشَّاعرِ

٢. فَعَارَضَهُ كَلامٌ كانَ مِنْهُ ... بِمَنْزِلَةِ النِّسَاءِ مِنَ البُعُولِ[1]

في هذا شَبَهٌ مِنْ قَوْلِ أبي النَّجْمِ[2]:

إنِّي وَكُلُّ شَاعِرٍ مِنَ البَشَرْ ... شَيْطَانُهُ أُنْثَى وَشَيْطَانِي ذَكَرْ

٣. وَهَذا الدُّرُّ مَأْمُونُ التَّشَظِّي ... وَأَنْتَ السَّيْفُ مَأْمُونُ الفُلُولِ

٤. وَلَيْسَ يَصِحُّ في الأَفْهَامِ شَيْءٌ ... إذا احْتَاجَ النَّهَارُ إلَى دَلِيلِ

هذا كقولِ أهلِ الكَلامِ: مَنْ شَكَّ في المُشاهَداتِ فليسَ بِكامِلِ العَقْلِ.

★ ★ ★

واجبٌ على كُلِّ حال، فنفيُ الظِّنَّةِ عن القُلوب يَحتاجُ إلى كلامٍ جَليٍّ يَسْبِقُ معناهُ لَفْظَهُ في هذا القَلْب حتَّى تزولَ به الظِّنَّةُ، وأمَّا كلامٌ يَحتاجُ لإظلامه إلى تفسير، فلا يُغني في هذا المَقامِ شيئاً، والعَيْبُ لاحِقُهُ منْ جِهةِ الصِّناعة، لا أنَّهُ لَحْنٌ».

(١) سقط شرح البيت من (د).

(٢) البيتان لأبي النجم العجلي في ديوانه؛ ٨٦-٨٧، والأغاني؛ ١٠/ ١٨٧، وتجريد الأغاني؛ ٣/ ١١٦٥، والحيوان؛ ١/ ٣٠٠ و٦/ ٢٢٩، وشرح نهج البلاغة؛ ٤/ ٤٤٩، والشعر والشعراء؛ ٢/ ٦٠٣، وشروح سقط الزند؛ ٥/ ١٩٣٠. وبلا نسبة في الحماسة البصرية؛ ١/ ٢٥٥.

(١٨٦)[*]

وقالَ، وقد وردَ رسولُ مَلِك الرُّومِ يلتمسُ الفداءَ، فركِبَ الغِلْمانُ بالتَّجافيف، وأظهَرُوا[١] العُدَّةَ، وأحضَروا لبوءةً مَقتولةً، ومعَها ثلاثةُ أشبالٍ في الحياة، فألقَوْها بينَ يديه، فقالَ ارتجالاً[٢]:

١. لَقِيتَ العُفاةَ بآمَالِها وَزُرْتَ العُداةَ بآجالِها

٢. وَأَقْبَلَتِ[٣] الرُّومُ تَمْشي إلَيْـ ـكَ بَيْنَ اللُّيُوثِ وَأَشْبالِها

ذَكَرَ الرُّومَ مُطلَقاً، وإنَّما جاءَهُ الرَّسولُ يمشي وَحْدَهُ، وهذا كقولِكَ للذي /يُعطيكَ ديناراً أو ثوباً واحداً: فُلانٌ[٤] يتعهَّدُني بالثِّياب، ويَبَرُّني بالدَّنانير، وهو منْ كلامِ العربِ أنْ تُستَعمَلَ الجماعةُ موضعَ الواحدِ والواحدُ موضعَ الجماعة[٥]:

٣. إذا رَأَتِ الأُسْدَ[٦] مَسْبِيَّةً فَأَيْنَ تَفِرُّ بِأَطْفالِها؟

★ ★ ★

(*) الأبيات في ديوانه؛ ٣٣٤، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٢٩١، وابن الإفليلي؛ ٢/ ٩٥، والواحدي؛ ٤٩٧، والتبيان؛ ٣/ ٩٢، واليازجي؛ ٢/ ١٤٢، والبرقوقي؛ ٣/ ٢١٥.

(١) في (ك): «وأحضروا».

(٢) على هامش (ك): «متقارب»، وسقطت المقدمة والمقطعة مع شرحها من (ب)، ووردت في (د) كما يلي: «ودخلَ على سيف الدَّولة في ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، وقد جلس لرسول ملك الرُّوم لمَّا ورد يلتمسُ الفداءَ، وركب الغلمان بالتجافيف، وألقوها بين يديه، فقال أبو الطيِّب».

(٣) في (ك): «فأقبلت».

(٤) العبارة في (د): «فُلانٌ يتعهَّدني بالدَّنانير والثياب».

(٥) زاد بعدها في (د): «لما للمبالغة في ذلكَ من المقاصد». وبعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ليسَ في العُرفِ أنْ يجيءَ رسُولُ مَلِكِ الرُّومِ وحدَهُ، ولا يجيءُ إلاَّ في أصحابه، ولكنَّهُ يُريدُ أنْ يجعلَ هذا باباً مِنَ النَّحْوِ، فقالَ: جاءَ وحدَهُ».

(٦) في (د): «الأرض» تحريف.

(١٨٧)(❖)

وَدَخَلَ عليهِ ليلاً، وهوَ فِي وَصْفِ سِلاحٍ، كانَ بين يديهِ، ورُفِعَ[١]، فقالَ[٢]:

١. وَصَفْتَ لَنا وَلَمْ نَرَهُ سِلاحاً ... كَأَنَّكَ واصِفٌ وَقْتَ النِّزالِ[٣]

نَصَبَ «سلاحاً» بـ«وَصَفْتَ»، كأنَّهُ قالَ: وصفْتَ لنا سلاحاً، ولمْ نرَهُ، فأعملَ الفعلَ الأوَّلَ[٤]. أنشدَنا أبو عليٍّ لذي الرُّمَّةِ[٥]:

وَلَمْ أَمْدَحْ لأُرضِيَهُ بِشِعري ... لَئيماً أَنْ يَكونَ أَصابَ مَالا

أيْ: لَمْ أمْدَحْ لئيماً أنْ يكونَ أصابَ مالاً، لأرضيَه بشعري، ومِثْلُه[٦]، قولُ الأخَرِ[٧]:

(❖) الأبيات في ديوانه؛ ٣٣٩، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٣٠٨، وابن الإفليلي؛ ٢/ ١١١، والواحدي؛ ٥٠٤، والتبيان؛ ٣/ ٩٣، واليازجي؛ ٢/ ١٣٩، والبرقوقي؛ ٣/ ٢١٦.

(١) في (ك): «فرفع».

(٢) المقدّمة في (د): «ودخلَ عليه، وقد رفع سلاحٌ كان بين يديه، عُرض عليه، وهو في ذكره ووصفه، فقال له ارتجالاً». ولم يرد من المقدّمة في (ب) إلاّ: «وقال».

(٣) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به بعض الشرح.

(٤) سقط ما بعدها من (د)، وسقطت كلمة «الفعل» منها.

(٥) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٣/ ١٥٣٤، وشروح سقط الزند؛ ١/ ١١٣.

(٦) في (ب): «ومثله كثيرٌ»، وسقط ما بعدها. وكان قد كتب في الأصل: «ومثلُه كثيرٌ جداً»، ثم شطب على «كثيراً جداً»، وأبقى ما أثبتناه.

(٧) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه؛ ٤٩٨، والردّ على النحاة؛ ٩٧، وشرح المفصّل؛ ١/ ١٧٩، والكتاب؛ ١/ ٧٨، والإيضاح العضدي؛ ٦٨. ولطفيل الغنويٍّ في ديوانه؛ ٦٥، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ١٨٨، وفرحة الأديب؛ ١٦٤ و١٦٥. ولعمر بن أبي ربيعة أو لطفيل الغنوي في تحصيل عين الذهب؛ ١/ ٨٤، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ٩٧. ولعمر بن أبي ربيعة أو لطفيل الغنوي أو للمقنع الكندي في المقاصد النَّحوية؛ ٣/ ٣٢. ولعبدالرحمن بن أبي ربيعة المخزومي أو لطفيل الغنويٍّ في شرح شواهد الإيضاح؛ ٨٩. وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب؛ ١/ ٤٤٤، والدُّرر؛ ١/ ٢٢٢، وشرح الأشموني؛ ١/ ٤٦١، وهمع الهوامع؛ ١/ ٢٢٤. وصوّبت بعض المصادر بعضاً تارةً أو

إذا هِـيَ لَـمْ تَسْـتَكْ بِعُـودِ أَرَاكَـةٍ   تُنخِّـلُ فَاسْـتَاكَتْ بِـهِ عُـودَ إِسْـحِلِ

أي: تُنَخِّلُ عُودَ إِسْحِلٍ، فاسْتاكتْ بهِ، ومِثْلُهُ كثيرٌ جداً.

٢. وَأَنَّ البَيْـضَ صُـفٌ عَلَـى دُرُوعٍ   فَشَـوَّقَ مَـنْ رَآه إِلَـى القِتَـالِ[١]

٣. فَلَـوْ أَطْفَـأْتَ نَـارَكَ تَـا لَدَيْـهِ   قَـرَأْتَ الخَـطَّ فِي سُـوْدِ اللَّيَـالِي[٢]

«تا» بمعنى «ذه»[٣]. قالَ كعبُ بنُ سَعْدٍ الغَنَوِيُّ[٤]:

وَخَبَّرتُمَـانِي أَنَّمَـا المَـوْتُ فِي القُـرى   فَكَيْـفَ وَهاتَـا هَضْبَـةٌ وَقَلِيـبُ؟

أي: هذهِ[٥].

انتقدتها تارةً أخرى، كما أشار المحقّقون إلى المصادر، فوقعوا في بعض الهفوات التـي تبـدو للمتتبِّع. وقد ضبطت المصادر جميعاً قوله «تُنُخِّلَ» بالمبني للمجهـول والفـاعل هـو العـود إذاً، والصَّواب أن يضبطَ بالمبني للمعلوم، والفاعل هو المرأة التي يُشبِّبُ بها كما أشـار إلـى ذلك أبو الفتح، وبهذا يكون الشّاهد في مكانه.

(١) سقط البيت من (ب).

(٢) سقط البيت من (ب)، ولكنه أورد قسماً من الشرح.

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) البيت لكعب بن سعد الغنوي في الأصمعيـات؛ ٩٧، والاختيـارين؛ ٧٥٨، وشـرح أبيـات سـيبويه؛ ٢/ ٢٦٩، والكتـاب؛ ٣/ ٤٨٧، ولسـان العـرب (هـذا)، والأمـالي؛ ٢/ ١٥١. ولمحمد بن كعب الغنوي في جمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٧٠٣، وانفرد القرشيُّ بذلـك. وبـلا نسبة في تذكرة النحـاة؛ ٢٨٤، والمقتضـب؛ ٢/ ٢٨٧ و٤/ ٢٧٧، وتحصيـل عـين الذهـب؛ ٢/ ٦٤٧. والقصيدة التي منها هـذا البيـت تتداخـل مـع قصيـدة أخرى في بعـض المصـادر، وهي في رثاء أخيه، وقد قيل: إنها أجود مرثيَّة للعرب.

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «الرِّوايةُ: «وكثيبُ»، وليسَ لذكرِ القَليبِ هنـا وَجْـهٌ، لأنَّهُ يقولُ بعدَهُ:

وَمَــاءُ سَـماءٍ لَـمْ تَكُـنْ بِمَحَمَّـةٍ   بِمَحْنِيَّـةٍ تَجْـرِي عَلَيْـهِ جَنُـوبُ

/ فهذا يَدُلُّكَ على أنَّ الماءَ لم يَكُنْ ماءَ قَلِيبٍ، ولا يليقُ ذكرُ القَليبِ في كلامٍ تُوصَفُ فيه عَـذاءَةُ الأَرْضِ، فهذهِ روايَتُهُ». وما أشار إليه الوحيد هـو إحدى روايات البيت، وتجدهـا في بعـض

٤. وَلَـوْ لَحَـظَ الدُّمُسْـتُقُ حَافَتَيْـهِ[١] لَقَلَّـبَ رَأْيَـهُ حَـالاً لِحَـالِ[٢]

٥. إنِ اسْتَحْسَـنْتَ وَهْـوَ علـى بِسَـاطٍ فَأحْسَنُ مـا يَكُونُ علَـى الرِّجَـالِ[٣]

أرادَ إنْ استحسنْتَهُ، فحَذفَ الهاءَ، وهيَ مفعولَةٌ[٤]، قالَ تعالَى[٥]: ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾[٦]، أي: وأُوتيتْ منْ كُلِّ شئٍ شيئاً[٧]. وأنشَدَني أبو عليٍّ للحُطيْئَة[٨]:

مُنَعَّمَـةٌ تَصُـونُ إلَيْـكَ مِنْهـا كَصَوْنِـكَ مِـنْ رِداءٍ شَـرْعَبِيٍّ

أرادَ تصونُ حديثَها.

٦. وَإنَّ بِهَـا وَ إنَّ بِـهِ لَنَقْصـاً وَأَنْـتَ لَهـا النِّهايَـةُ في الكَمـالِ[٩]

زادَ «إنَّ» الثَّانيةَ توكيداً[١٠]؛ لأنَّهُ قالَ[١١]: إنَّ بها لَنقصاً، وإنَّ بهِ لَنقصاً، فحذفَ

المصادر التي ذكرناها. وقوله: «عذاءةُ الأرض» صوابٌ، والعذاةُ: الأرض الطيّبةُ التربة الكريمة المنبت التي ليست بسبخة، وقيل غير ذلك، والاسم العَذاءُ. انظر اللسان (عذا).

(١) كذا في الأصل و(ك) و(د).

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا تقصيرٌ في المعنى، لأنَّهُ كانَ ينبغي أنْ يقولَ: لَذُهلَ عنِ الرَّأي، ولأُنسِيَ التَّفكيرَ، فدامَ يُقَلِّبُ الرأي، فهوَ على طُمأنينةٍ وفي مُهْلَةٍ مِنْ أمرِه». وسقط البيت من (ب).

(٣) أوردَ صدر البيت في (ب)، وألحق به بعض الشرح.

(٤) كذا ضبطها في الأصل و(د) و(ب). وسقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «قال الحطيئة».

(٥) في (ب): «قال الله تعالى».

(٦) النَّمل؛ ٢٣.

(٧) سقط ما بعدها من (ب).

(٨) في (د): «قال الحطيئة». والبيت للحطيئة في ديوانه؛ ١٣٨، والخصائص؛ ٢/ ٣٧٢، والمحتسب؛ ١/ ١٢٥ و٢٤٥ و٣٣٣. وبلا نسبة في المقرب؛ ١/ ١١٤.

(٩) ترتيب الأبيات الثلاثة الأخيرة في التبيان ٦-٥-٤. وسقط البيت وشرحه من (ب).

(١٠) سقطت من (د)، وأورد «بها أي بالدُّروع، وبه أي بالبيض» في أول الكلام، وهي في آخر الكلام في الأصل كما ترى.

(١١) في (د): «والمعنى» بدل «لأنَّه قال».

اسْمَ [إنَّ][1] الأُولَى لمجيءِ اسمِ الثَّانيةِ آخِراً[2]. وقالوا في قَولِ الحُطَيْئَة[3]:

قـالَتْ أُمامَــةُ: لاتَجْــزَعْ فَقُلْـتُ لَهَـا: إِنَّ العَــزاءَ وَ إِنَّ الصَّــبْرَ قَــدْ غُلِبَــا

إنَّهُ أرادَ أنَّ إنَّ الثَّانيةَ مُؤَكِّدَةٌ، و«بِها» أي بالدُّرُوعِ، «وبه» أي: بالبَيْضِ.

★ ★ ★

---

(1) زيادة من (د).

(2) سقط ما بعدها من (د).

(3) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٣٠٣.

(١٨٨)[❖]

وقالَ، وقدْ رَحلَ سيفُ الدَّولةِ[١] منْ حلبَ يَؤُمُّ ديارَ مُضَرَ لاضطرابِ الباديةِ بها، فنزلَ حَرَّانَ، فأخذَ رهائنَ بني عُقَيْلٍ وقُشَيْرٍ والعَجْلانِ، وحدثَ لهُ بها رَأْيٌ في الغَزْوِ، فَعبرَ الفُراتَ إلى دُلُوكَ، فقالَ، يذكُرُ طريقَهُ وأفعالَهُ[٢]:

١/. لَيالِيَّ بَعْدَ الظّاعِنِينَ شُكُولُ　　طِوالٌ وَلَيْلُ العاشِقِينَ طَوِيلُ[٣]

«شُكولٌ»، أي: مُتساويةٌ[٤] في الطُّولِ، وهوَ جَمْعُ شَكْلٍ، وشَكْلُ[٥] الشَّيءِ مِثْلُهُ،

(❖) القصيدة في ديوانه؛ ٣٤٧، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٣٣٠، وابن الإفليلي؛ ٢/ ١٤٢، والواحدي؛ ٥١٤، والتبيان؛ ٣/ ٩٥، واليازجي؛ ٢/ ١٥٨، والبرقوقي؛ ٣/ ٢١٧.

(١) زاد في (ك): «رحمه الله».

(٢) في (ك): «وأحوالَه». وسقطت المقدِّمة من (ب) إلاَّ: «وقال». والمقدِّمة طويلة في (د)، وهي «رحل سيفُ الدَّولة من حلب إلى ديار مضر، لاضطرابِ البادية بها، فنزل حرَّان فأخذ رهائن نمير وقُشير والعجلان، وحدث له رأيٌ في الغزو، فعبر الفرات إلى دلوك إلى قنطرة صنجة إلى دربِ القُلَّة، فشنَّ الغارةَ على أرض عرقة، وعاد ليعبرَ من درب مُوزار، فوجدَ العدوَّ، وقد ضَبطه عليه، فرجع، وتبعه العَدوُّ، فعطف عليه، فقتل خلقاً من الأرمَن، ورجع إلى ملطية، وعبر قباقب، وهو نهرٌ حتَّى ورد المخاضَ على الفرات تحت حصن يُعرفُ بالمشار، فعبر إلى بطن هنزيط وسمنين، ونزل حصن الرَّان، فدخل إلى سُميساط، فورد عليه بها من خبَّره أنَّ العدو في بلد المسلمين، فأسرع إلى دلوك، وعبرَ بها، فأدركه راجعاً على جيحان، فهزمه، وأسر قسطنطين بن الدُّمستق، وجُرح الدُّمستق في وجهه، فقال أبو الطيب يصفُ الحالَ. أنشدها في جُمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة».

(٣) أورد البيت في (ب) بتمامه، وألحق به الشرح كالأصل.

(٤) في (د) و(ب): «متشابهةٌ».

(٥) العبارة في (ب): «وهو المثلُ». وفي (د): «والشّكل الشّبه والمثل»، وسقط ما بعدها من (د). وقد ضبط «شَكل» بكسر الشِّين في (د)، وهو صحيح أيضاً كما في القاموس المحيط (شكل).

يُقالُ فِي جَمْعِ القِلَّةِ أَشكالٌ، واختارَ جَمْعَ الكثرةِ لأنَّهُ أبلغُ فِي شكوَى الحالِ. قالَ[1]:

فَـلا تَطْلُبـا لِـي أيِّمـاً إنْ طَلَبْتُمـا ... فـإنَّ الأيـامَى لَيْـسَ لـي بِشُـكُولِ

أي: بِمُشْبِهاتٍ.

٢. يُبِـنَّ لِـيَ البَـدْرَ الـذي لا أُرِيـدُهُ ... وَيُخْفِيْـنَ[2] بَـدْراً مـا إلَيْـهِ سَبِيْلُ[3]

٣. وَمـا عِشْتُ مِنْ بَعْـدِ الأحِبَّـةِ سَلْوَةً ... وَلَكِنَّنِـي لِلنَّائِبـاتِ حَمُـولُ[4]

هذا كقولِ أبي خِراشِ الهُذَليِّ[5]:

فَـلا تَحْسَـبي أنِّـي تَناسَـيْتُ عَهْـدَهُ ... وَلَكِـنَّ صَـبْري يَـا أُمَيْـمَ جَمِيْـلُ

٤. وَ إنَّ رَحِيْـلاً وَاحِـداً حـالَ بَيْنَنـا[6] ... وَفِي المَوْتِ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيْلِ رَحِيْلُ[7]

٥. إذا كـانَ شَـمُّ الـرَّوْحِ أَدْنـى إلَيْكُـمُ ... فَـلا بَرِحَتْنِـي رَوضَـةٌ وَ قَبُـولُ[8]

أي: إذا كنتم تُؤْثِرونَ شَمَّ الرَّوحِ فِي الدُّنيا ومُلاقاةَ نَسيمِها فلا زِلْتُ رَوضةً وقَبُولاً، وهيَ الرِّيحُ[9] التي تجيءُ مِنْ وراءِ القِبْلَةِ نَدِيَّةً انجذاباً إلى هَواكم ومصيراً

---

(١) البيت بلا نسبة في لسان العرب (شكل)، وتاج العروس (شكل)، والمخصَّص؛ ١٢/ ١٥٥.

(٢) ضبطها في (ك) بفتح الياء الأولى، وكتب فوقها: «في نسخة يُخفين بضمِّ الياء من أخفى!!».

(٣) سقطت الأبيات (٢-٤) من (ب) مع شرحها.

(٤) سقط شرح البيت من (د).

(٥) البيت لأبي خراش الهُذَليِّ في ديوان الهذليين؛ ٢/ ١١٦، وشرح أشعار الهذليين؛ ٣/ ١١٨٩، والحماسة البصرية؛ ٢/ ٦٣١، والاختيارين؛ ٦٦٢، والمنتخب؛ ١/ ٢٢٨، والأغاني؛ ٢١/ ٢٢٢، والتعازي والمراثي؛ ٥. ويروى «ولا تحسبي»، و«فقدَه» بدل «عهده».

(٦) في (ك): «دوننا»، وكتب فوقها: «بيننا»، ثم كتب على هامشها: «ع: بيننا».

(٧) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليس ذكرُ الموت في الغَزل بحسَن».

(٨) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وشرحه في (ك) «أي إذا كنتم تؤثرون روح الدنيا ونسيمها فلأكن روضةً، ولازلتُ روضة وقبولاً، وهي الريح اللذيذة [كذا] تأتي من وراء القبلة انجذاباً إليكم ودنواً منكم»، ثمَّ أضاف: «جعل الاسم نكرة والخبر معرفة ضرورةً».

(٩) سقطت من (ب) و(د).

إلى ما تُؤْثِرونَهُ[1]، ويكونُ سببَ الدُّنُوِّ منكم، وجعلَ[2] الاسمَ نكرةً والخبرَ معرفةً لأجلِ القافيةِ، [3]فلو لمْ يَكنْ للمتنبّي شيءٌ يُعْلَمُ بِهِ قُوَّةُ طبْعهِ ونفاسةُ خليقتهِ إلاَّ هذا البيتَ وحدَه لكفاهُ[4].

٦. وَمَــا شَــرَقي بِالْمَـــاءِ إلاَّ تَذَكُّــراً   لِمــاءٍ بِـهِ أَهْــلُ الحَبِيْــبِ نُــزُولُ[5]

نَصَبَ «تذكُّراً» على الحالِ، أرادَ مُتذَكِّراً، فأوقعَ المصدرَ موقعَ [اسْمِ][6] الفاعلِ[7]. قالَ تعالى:﴿إنْ أصبحَ ماؤُكُمْ غَوْراً﴾[8]، أي: غائراً[9]. /ومِثْلُهُ قولُ زُهَيْرٍ[10]:

مَتَى يَشْتَجِرْ قَوْمٌ يَقُلْ سَرَوَاتُهُمْ   هُمُ بَيْنَنا فَهُمْ رِضاً وَهُمُ عَدْلُ

أي: مَرْضيُّونَ عادلونَ، ومثْلُه في القُرآنِ والشِّعرِ واسعٌ فاش، وليسَ نَصْبُ «تَذَكُّر» لأجْلِ «ما» على حَدِّ قولكَ: مازيدٌ قائماً، لو كانَ كذلكَ لرفَعَهُ لدُخولِ «إلاَّ»، ألاَ ترَى أنَّهُ لا يجوزُ: مازيدٌ إلاَّ قائماً؟ بلِ الرَّفْعُ لاغيرُ، وإنَّما هذا على حَدِّ قولكَ شَرَقي بالماءِ مُتذكِّراً لكذا وكذا، أي: شَرَقي في هذه الحالِ، كما تقولُ: أَخْطَبُ ما يكونُ الأميرُ قائماً، أي: في حالِ قيامِه، وأَكْلُكَ التُّفَّاحَةَ نضيجةً، أي: في حالِ النُّضْجِ وشُرْبُكَ السَّويقَ مَلتوتاً، أي في حالِ لَتِّه، ثمَّ أدخلَ «ما» وإلاَّ، فصارَ كقولكَ: ماشُرْبُكَ السَّوِيْقَ إلاَّ مَلتوتاً، أي ليسَ شربُك إيَّاهُ إلاَّ في حالِ لَتِّهِ، وكما كانَ منصوباً بِلا «ما» فكذلكَ بقيَ على نَصْبِه بعدَ دُخولِ «ما».

---

(١) سقط ما بعدها من (د).

(٢) في (ب): «ثمّ جعل».

(٣-٤) العبارة في (ب): «وهذا البيت أدل دليلٍ على قوّة طبعه ونفاسة طريقته».

(٥) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به بعض الشرح.

(٦) زيادة من (د) و(ب).

(٧) أتمّ النّصّ بعدها في (د) على الشكل التالي: «كما قيل رجلٌ رضيٌ أي مرضيٌّ، وعدلٌ أي عادلٌ، ولم ينصب تذكُّراً لأجل ما».

(٨) الملك: ٣٠.

(٩) سقط ما بعدها من (ب).

(١٠) سبق تخريجه ص ٢٤١ من هذا المجلد.

٧. يُحَرِّمُـــهُ لَمْـــعُ الأَسِـــنَّةِ فَوْقَـــهُ فَلَيْـسَ[1] لِظَمْـآنٍ إِلَيْـهِ وُصُـولُ[2]

٨. أَمَا فِي النُّجُومِ السَّائِرَاتِ[3] وغيرِها لِعَيْنَيَّ عَنْ ضَوْءِ النَّهَارِ دَلِيلُ؟[4]

يُقالُ: دَليلٌ بَيِّنُ الدَّلالة والدِّلالَة والدُّلُولَة والدِّلِّيلَى.

٩. أَلَمْ يَرَ هَذا اللَّيْلُ عَيْنَيْكِ رُؤْيَتِي فَتَظْهَرَ فِيْهِ رِقَّةٌ[5] وَنُحُولُ؟[6]

أي: فيخِفَّ، ويُسْرِعَ انْحسَارُهُ.

١٠. لَقِيتُ بِدَرْبِ القُلَّةِ الفَجْرَ لَقْيَةً شَفَتْ كَمَدي وَ اللَّيْلُ فِيْهِ قَتِيلُ[7]

سَأَلْتُهُ وَقْتَ القراءة عَنْ معنى هذا، فقالَ: وَافَيْنا القُلَّةَ وقتَ السَّحَرِ مَعَ الفَجْرِ، فكأنِّي[8] لقيتُ بها الفَجْرَ، ثُمَّ سِرْنا صَبيحةَ ذلكَ اليومِ إلى العَصْرِ وبُعَيْدَه أربعينَ مِيلاً، وشَنَنَّا الغاراتِ[9]، وغَنِمْنَا، وقولُه: شَفَتْ كَمَدي، أي: لانحسارِ اللَّيلِ عنِّي، واللَّيلُ فيه قتيلٌ، أي: في ذلكَ الموضعِ، فكأنَّ النَّهارَ لَمَّا أشرقَ ضَوْؤُهُ على اللَّيلِ /ظَفِرَ به، وَقَتَلَهُ[10].

١١. وَيَوْماً كَأَنَّ الحُسْنَ فيهِ عَلامَةٌ بَعَثْتِ بِها وَ الشَّمْسُ مِنْكِ رَسُولُ[11]

في هذا البيتِ رائحةٌ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ[12]:

---

(١) في (ك): «وليس»، ثم كتب تحتها: «فليسَ».

(٢) سقطت الأبيات (٧-٩) مع شرحها من (ب).

(٣) كتب تحتها في (ك): «والسَّاريات، أيضاً».

(٤) سقط شرح البيت من (د).

(٥) كتب تحتها في (ك): «ودقَّةٌ، بالدَّال».

(٦) سقط شرح البيت من (د).

(٧) أورد البيت في (ب) بتمامه، وألحق به الشرح. وسقط شرحه من (د) إلى قوله: «فكأنَّ النَّهار...». وقد أورد شرح البيت في (ك) كالأصل تماماً.

(٨) في (ك): «وكأنّي».

(٩) في (ك): «الغارة».

(١٠) عبارة الأصل: «قتله وظفر به». وأثبتنا ما في (ك) و(د) و(ب)، وهو الأصوب.

(١١) سقط شرح البيت من (د)، وسقط البيت مع شرحه من (ب).

(١٢) البيت بلا نسبة في لسان العرب (أمر)، وتاج العروس (أمر)، وأساس البلاغة (أمر)،

إذا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهارِ فَإِنَّها   أَمارَةُ تَسْليمي عَلَيْكِ فَسَلِّمي

١٢. وَماقَبْلَ سَيْفِ الدَّوْلةِ اثَّارَ عاشِقٌ   وَلا طُلِبَتْ عِنْدَ الظَّلامِ ذُحُولُ[1]

«اثَّارَ»: افتعلَ مِنَ الثَّارِ، واصلُه: اثْتأرَ، فَأُبْدِلَت الثَّاءُ تاءً لتَوافُقِهما في الشِّدَّة، ويكونُ العملُ بوجْهٍ واحدٍ؛ لأنَّ التَّاءَ قريبةُ المخرجِ مِنَ الثَّاءِ، فصارَ «اتَّأرَ»[2] ومِثْلُه مِنْ كلامِ العَربِ: مُثَّرَدٌ، بالثَّاءِ، فمنْ قالَ ذلكَ فقياسُهُ اثَّارَ بالثَّاءِ، والتَّاءُ أجودُ، وهذا بيِّنٌ في فصْلِ الادغامِ مِنَ التَّصريفِ، ثُمَّ إِنَّهُ أبدلَ همزةَ «اتَّأرَ» أَلِفاً. ويدُلُّ على أنَّ أصلَهُ الهمزُ قولُ الشَّاعرِ[3]:

وَالنِّيبُ إِنْ تَعْرُ مِنِّي رِمَّةً خَلَقاً   بَعْدَ المَماتِ فَإِنِّي كُنْتُ أَتَّئِرُ

أي: آخُذُ بالثَّأرِ. يُقالُ: ثأرْتُ الرَّجُلَ وبالرَّجُلِ: إذا طلبْتَ بثأرِه[4]. قالَ قَيْسُ بنُ الخَطيمِ[5]:

ثَأَرْتُ عَدِيّاً وَالخَطِيمَ فَلَمْ أُضِعْ   وَصِيَّةَ أَشْياخٍ جُعِلْتُ إِزاءَها

وقالَ الآخَرُ[6]:

وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٢٩٤، ومقاييس اللغة؛ ١/ ١٣٩، وديوان الأدب؛ ٤/ ١٨٢.

(١) سقط البيت من (ب) إلاَّ قوله: «اثَّار عاشقٌ»، وألحق به قسماً كبيراً من الشرح. وشرحه في (ك): «أي لولا سربي مع سيف الدَّولة لما وصلتُ إلى هذه القلَّة حتى لقيت الفجر فاتّأرت من الليل». ثم أضاف: «في نسخة بالثاء على وزن افتعل من الأخذ بالثأر والأصل اثتأر».

(٢) سقط ما بعدها من (د) إلى آخر شرح البيت إلاَّ قوله: «ثمَّ أبدل همزة اتّأر ألفاً.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «ومعنى البيت...».

(٥) البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه؛ ٤٣، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٣٩٧، وأساس البلاغة (ثأر)، ولسان العرب (أزا)، وتاج العروس (أزى)، والمعاني الكبير؛ ٢/ ١٠٢٤، والأغاني؛ ٣/ ٤، وشرح الحماسة للخطيب التبريزي؛ ١/ ١٨٢، والأعلم الشنتمري؛ ١/ ١٠١، ورواية الجواليقي؛ ٥٩، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ١٣٢. ولم يرد في شرح الحماسة للمرزوقي.

(٦) البيت لدريد بن الصِّمَّة في ديوانه؛ ٣٦، والاشتقاق؛ ٢/ ٢٩٢، وتحرير التحبير؛

ثَــأَرْتُ لِعَبْــدِ اللَّــهِ خَــيْرَ لِداتِــهِ ذُؤَابَ بنِ أَسْماءَ بنِ زَيْدِ بنِ قَارِبِ

و«الذُّحُولُ»: جَمْعُ ذَحْلٍ، وهوَ الثأْرُ والرَّغْمُ والتِّرَةُ والوِتْرُ والذَّحَّةُ، كُلُّهُ قَرِيبٌ بعضُه منْ بعضٍ. قرأتُ على عليٍّ بنِ الحُسَيْنِ الكاتب، عن حبيب بنِ نَصْرِ المُهَلَّبِيِّ، عنْ عُمَرَ بنِ شَبَّةَ، عنِ الأصمعيِّ، لأبي خِراشٍ الهُذَليِّ، يقولُه عندَ موتِه لمَّا نَهَشَتْهُ الحَيَّةُ[1]:

لَقَدْ أَهْلَكَتْ حَيَّةُ بَطْنِ أَنْفٍ عَلَى الإِخْوانِ ساقاً ذاتَ فَضْلِ

فَما تَرَكَتْ عَدُوّاً بَيْنَ بُصْرَى إِلى صَنْعاءَ تَطْلُبُهُ بِذَحْلِ

/وقرأتُ أيضاً على عليٍّ بنِ سُليمانَ عن ثَعْلَبَ لعَمْرِو بنِ الإطْنابة[2]:

وَ المُدْرِكِينَ عَدُوَّهُمْ بِذُحُولِهِمْ وَالنَّازِلِينَ لِضَرْبِ كُلِّ مُنازِلِ

ويُقالُ أيضاً: «أذْحالٌ». قالَ القتَّالُ[3]:

يُعِدَّانِ أَذْحَالاً عَلَيَّ قَدِيمَةً وَلَلْقَوْمُ فِي تِلْكَ القَدائِمِ أَظْلَمُ

يَقُولُ: لولا سَيفُ الدَّولةِ لَمَا وَصَلْتُ إلى قُلَّةِ هذا الدَّربِ حتَّى شَفيتُ نفسي مِنَ اللَّيلِ بمُلاقاةِ الفَجْرِ.

٣٥٢، والشعر والشعراء؛ ٢/ ٧٥٢، والغيث المسجم؛ ١/ ١٣، ومعاهد التنصيص؛ ٢/ ٦٧، والتنبيه للبكري؛ ٩٥، وسمط اللآلي؛ ٢/ ٦٩٠، وشرح الواحدي؛ ٤٦٦. ولدريد بن الصِّمة أو لخُفاف بن نُدبة في لسان العرب (جنن). وانظر ديوان خفاف بن نُدبة (شعراء إسلاميون؛ ٥٣٣).

(١) البيتان لأبي خراشٍ الهذليِّ في الأغاني؛ ٢١/ ٢٢٨. وقصتهما، وهما برواية أخرى بالإضافة إلى هذه الرِّواية في ديوان الهذليين؛ ٢/ ١٧١، وشرح أشعار الهذليين؛ ٣/ ١٢٤٤، وانظر معجم البلدان (بطن أنف)، ومعجم ما استعجم (أنف)، والتاج (أنف).

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) لم أعثر عليه، ولم يرد في ديوانه. وللقتَّال الكلابي قصيدةٌ على هذا البحر والرَّوي في ديوانه؛ ٨٥، وحريٌّ أن يضافَ إليها هذا البيت.

١٣. وَلَكِنَّـهُ يَـأْتي بِكُـلِّ غَرِيبَـةٍ تَـرُوقُ علـى اسْـتِغْرابِها وَتَهُـولُ[١]

«تَروقُ»: تُعْجِبُ. قالَ[٢]:

رَاقَـتْ علَـى البِيْـضِ الحِسَـا نِ بِحُسْـنِها وَبَهائِهـا

١٤. رَمَى الدَّرْبَ بِالجُرْدِ الجِيادِ إِلى العِدا وَلَـمْ يَعْلَمُـوا[٣] أنَّ السِّـهامَ خُيُـولُ[٤]

أي: قامتِ الخُيولُ في أعدائِه مقامَ السِّهامِ في السُّرعَةِ وَالمَضاءِ.

١٥. شَـوائِلَ تَشْـوَالَ العَقـارِبِ بِالقَنَـا لَهـا مَـرَحٌ مِـنْ تَحْتِـهِ[٥] وَصَهِيـلُ[٦]

شَبَّهَ القَنا مـعَ الخيـلِ بأذنـابِ العَقـارِبِ إذا شـالتْ بِهـا[٧]، والتَّشْـوالُ بمنزلـةِ التَّمْشاءِ والتَّرْماءِ، يُرادُ بـه المبالغـةُ والكَثرةُ، ويُقـالُ: شـالَ الشَّـيءُ يَشُـولُ، أي: ارتفـعَ، وأَشَلْتُهُ وشُلْتُ بِهِ، وقدْ قالوا: اشتالَ، أيضاً. أنشدَنا أبو عليٍّ[٨]:

---

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د).

(٢) البيت لعبيدالله بن قيس الرُّقيَّات في ديوانـه ؛ ١٧٥ ، وأسـاس البلاغـة (روق)، وتـاج العروس (روق). وبلا نسبة في تهذيب اللغة ؛ ٩/ ٢٨٥ ، ولسان العرب (روق).

(٣) في (ك) و(د) و(ب): «وما علموا».

(٤) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل تماماً. وسقط الشرح من (د).

(٥) كتب فوقها في (ك): «نسخة تحتها».

(٦) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به بعض الشرح إلى آخر الشاهد الثاني.

(٧) سقط ما بعدها من (د).

(٨) البيتان ملفَّقان من أربعة أبيات لأبي محمَّد الفقعسيِّ في لسان العرب (نجر)، وروايتها فيه:

حتَّـى إذا مـا اشـتدَّ لُبَّـانُ النَّجَـرْ ورشَـفَتْ مـاءَ الإِضـاءِ والغُـدُرْ

ولاحَ للعيـن سُـهيلٌ بسَـحرْ كشعلة القـابس ترمـي بالشَّـرَرْ

وهي له أيضاً في لسان العرب (لوب)، وتاج العروس (نجر) و(لوب). وبلا نسبة في لسان العرب (شول) و(عشا)، والممتع في التصريف ؛ ١/ ١٩٢ ، والمنصف ؛ ١/ ٧٥، ورواهما كروايته هنا، ومجمل اللغة ؛ ٣/ ٦٦٨ ، والمخصَّص ؛ ١١/ ٣١، وتهذيب اللغة ؛ ٣/ ٥٩ . على أنَّ اللسان روى الأوَّل في شول كما رواه ابن جنِّي، ورواهما في (عشا) كما رواهما ابن جنِّي أيضاً، ولكن روى «كعشوة القابسِ» بدل «كشعلة القابس».

حَتَّى إِذا اشْتَالَ سُهَيلٌ فِي السَّحَرْ كَشُعْلَةِ القَابِسِ تَرْمِي بِالشَّرَرْ

وقالَ امْرُؤُ القَيْسِ[1]:

... ... أَرْحُلُهُمْ كَالخَشَبِ الشَّائِلِ

وكأنَّهُ نظَرَ فِي هذا إلى قول كُثَيِّر[2]:

وَهُمْ يَضْرِبُونَ الصَّفَّ حَتى يُثَبِّتُوا وَهُمْ يَرْجِعُونَ[3] الخَيْلَ جُمّاً قُرُونُها

أي: مكسورةَ الرِّماحِ.

١٦. وَمَا هِيَ إلاّ خَطْرَةٌ عَرَضَتْ لَهُ بِحَرَّانَ لَبَّتْهَا قَناً وَنُصُولُ[4]

/١٧. هُمامٌ إذا مَا هَمَّ أَمْضَى هُمُومَهُ بِأَرْعَنَ وَطْءُ المَوْتِ فِيهِ ثَقِيلُ

«هُمومُه»: عَزَماتُهُ[5]، وليسَ يُريدُ هنا الأحزانَ، ومنهُ قولُه تعالَى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾[6] أي: عَزَمَتْ وَعَزَمَ. وقالَ سعدُ بنُ ناشِب[7]:

إِذا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ وَنَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ العَواقِبِ جَانِبا

وقولُه: بأرعنَ وَطْءُ المَوْتِ فيه ثقيلُ، كقولِ الشَّاعر[8]:

بِأَرْعَنَ مِثْلِ الطَّوْدِ غَيْرِ أُشَابَةٍ تَنَاحَرُ أُولاهُ وَلَمْ تَتَضَرَّمِ

---

(١) صدرُه: حتَّى تركناهمْ لدى معرَك، وهو لامرئ القيس في ديوانه: ١٢١. وبلا نسبة في الاشتقاق: ٤٣١، وتذكرة النحاة: ١٤، وشرح عمدة الحافظ: ٤٥٦.

(٢) البيت لكثير عزَّة في ديوانه: ٢٤٣، والمعاني الكبير: ١/ ١٠٤.

(٣) كذا ضبطها في الأصل، وهو الصَّواب، و«رجع» لازمٌ ومتعدٍّ.

(٤) سقط البيتان (١٦ و١٧) مع الشرح من (ب).

(٥) سقط ما بعده من (د)، ولكنه زاد ما لم يرد في الأصل، وأثبتناه. وكتب تحت «همومه» في (ك): «عزماته».

(٦) يوسف: ٢٤.

(٧) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٧٠.

(٨) لم أعثر عليه.

٢٥. فَخاضَتْ نَجيعَ القَوْمِ[١] خَوضاً كأنَّهُ بِكُلِّ نَجيعٍ لَمْ تَخُضْهُ كَفيلُ[٢]

أي: عَلِمَ مَنْ رآها تَخوضُ تلكَ الدِّماءَ العظيمةَ أنَّهُ لا يتعذَّرُ عليها خَوْضُ دمٍ بعدَ[٣] ذلكَ، أي: لا ترومُ قَتْلَ عَدُوٍّ، فيصعُبُ عليها[٤].

٢٦. تُسايِرُها النِّيرانُ في كُلِّ مَسْلَكٍ بِهِ القَوْمُ صَرْعَى وَالدِّيارُ طُلُولُ[٥]

يريدُ كثرةَ الحريقِ هناكَ.

٢٧. وَكَرَّتْ فَمَرَّتْ في دِماءِ مَلَطْيَةٍ مَلَطْيَةُ أُمٌّ لِلبَنِينَ ثَكُولُ

٢٨. وَأَضْعَفْنَ مَا كُلِّفْنَهُ مِنْ قُباقِبٍ وَأَضْحى[٦] كأنَّ الماءَ فيهِ عَليلُ[٧]

/سَأَلْتُهُ[٨] عن معنَى هذا البيتِ، فقالَ: إنَّ الخيلَ لَمَّا عَبَرَتْ قُباقباً، وهُوَ نهرٌ جارٍ، كانت تُسَكِّنُ ماءَهُ لكثرةِ قوائمِها، فأضعفتْ جَرْيَهُ[٩]، أي: جعلتْهُ ضعيفاً، و«القُباقِبُ» في غيرِ هذا: العامُ المُقْبِلُ. أنشدَ أبو عُبَيْدَةَ[١٠]:

العَامُ وَالقَابِلُ والقُبَاقِبُ

---

(١) في (ك) و(د): «الجَمْعِ».

(٢) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به أغلب الشرح كالأصل. وشرحه في (د): «قوله: فخاضت نجيع الجمع: أي لا تؤمُّ قتلَ عدوٍّ فيتعذَّرُ عليها. والنَّجيع الدَّمُ».

(٣) في (د): «بعدها». وسقط تتمة الشرح.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «أحسنَ في هذا البيتِ لفظاً ومعنىً».

(٥) سقط البيتان (٢٦ و٢٧) مع الشرح من (ب). وسقط الشرح من (د).

(٦) في (ك) و(د) و(ب): «فَأَضحى».

(٧) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل. وشرحه في (ك): «أي إنَّ الخيل لما عبرت قباقبَ [كذا وهو صواب]، كأنَّها كادت تسكّن بقوائمها ماءَهُ. أي يجري فكأنه عليلٌ ولضعفه عن الجري».

(٨) سبق النَّصَّ في (د) بقوله: «قال ابن جني».

(٩) سقط ما بعدها من (د).

(١٠) البيت بلا نسبة في لسان العرب (قبب)، وجمهرة اللغة: ٢/ ١٢١٢، والصِّحاح (قبب).

٢٩. وَرُعْـنَ بِنـا قَلْـبَ الفُـراتِ كَأَنَّمـا تَخِـرُّ عَلَيْـهِ بِالرِّجـالِ سُـيُولُ[١]

كنَى بقولِهِ: رُعْـنَ بنـا قَلْـبَ الفُـراتِ، عـن خوضِهـا فيـهِ، ولقـدْ أجـادَ العبـارَةَ وأحسنَ[٢].

٣٠. يُطـارِدُ فيـهِ مَوْجَـهُ كُـلُّ سَـابِحٍ سَـواءٌ عَلَيْـهِ غَمْـرَةٌ وَمَسِـيلُ[٣]

الغمرةُ: مُعْظَمُ الماءِ ومُعْظَمُ الحربِ. قالَ بِشْرُ بنُ أبي خازمٍ[٤]:

وَلا يُنْجِـي مِـنَ الغَمَـراتِ إلاَّ بَرَاكـاءُ القِتـالِ أوِ الفِـرارُ

٣١. تَـراهُ كَـأَنَّ المـاءَ مَـرَّ بِجِسْـمِهِ وَأَقْبَـلَ رَأْسٌ وَحْـدَهُ وَتَلِيـلُ

«التَّليلُ»: العُنُقُ[٥]. أنشدَ الأصمعيُّ للعَجَّاجِ[٦]:

جَأْبـاً تَـرَى تَلِيلَـهُ مُسَـحَّجَا[٧]

قالَ أبو حاتمٍ: فقلتُ لهُ: إنَّما هو «بِلِيتِهِ مُسَحَّجا»، فقالَ: مَنْ أخبرَكَ بهذا؟ قُلْتُ: مَنْ سمعَهُ مِنْ فَلَقِ فِي[٨] رُؤْبَةَ، أعني أبا زيدٍ الأنصاريَّ، فقالَ: هذا لا يكونُ، قلتُ: بَلى، جعلَ «مُسَحَّجاً» مَصْدَراً، كما قالَ[٩]:

---

(١) سقطت الأبيات (٢٩-٣٤) مع شرحها من (ب). وسقط شرح البيت من (د).

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «نعمْ صدقَ، هذا أحسنُ وأعلى مِنْ قولِه: خُضْـنَ بنا الفُراتَ، وأشرَفُ».

(٣) سقط شرح البيت من (د).

(٤) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٧٠٩، وأعاد إنشاده فيه ص٧٩٥. وقد أنشده في هذا الجزء ص٢٦٠ أيضاً.

(٥) سقط ما بعده من(د).

(٦) البيت للعجَّاج في ديوانه؛ ٢/ ٥٣، ولسان العرب (سحج)، وتاج العروس (سحج). ولرؤبة بن العجَّاج في لسان العرب (سحج)، وليس في ديوانه؛ ويبدو أنَّ رؤبةَ كان يرويه عن أبيه، فذهب بعضهم إلى نسبته له.

(٧) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «الرِّوايةُ: «بليته».

(٨) «في» أي «فم».

(٩) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٢٠.

أَلَـمْ تَعْلَـمْ مُسَـرَّحِيَ القَـوافِي فَـلا عِيّـاً بِهِـنَّ وَلا اجْتِلابَـا؟

أرادَ تَسريحي، فكأنَّهُ أرادَ أنْ يَدفعَ هذا البيتَ، فقلتُ لهُ: قدْ قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ومَزَّقْناهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾[1]، فسكتَ.

٣٢. وَفِي بَطْنِ هِنْزِيطٍ وَسِمْنِينَ لِلظُّبا وَصُمُّ القَنا مِمَّنْ أَبَدْنَ بَدِيلُ[2]

هذا مثلُ قوله أيضاً[3]:

/وَرَبَّوا لَكَ الأَوْلادَ حَتَّى تُصِيبَها وَقَدْ كَعَبَتْ بِنْتٌ وَشَبَّ غُلامُ

٣٣. طَلَعْنَ[4] عَلَيْهِمْ طَلْعَةً يَعْرِفُونَها لَها غُرَرٌ ما تَنْقَضي وَحُجُولُ[5]

أي: هي منهم غيرُ منكورةٍ.

٣٤. تَمَلُّ الحُصُونُ الشُّمُّ طُولَ نِزالِنا فَتُلْقي إِلَيْنا أَهْلَها وَتَزُولُ[6]

«الشُّمُّ»: العاليةُ، واحدُها أشَمُّ، وقدْ مضَى ذكْرُها.

٣٥. وَبِتْنَ بِحِصْنِ الرّانِ رَزْحَى مِنَ الوَجَى وَكُلُّ عَزِيزٍ لِلأَمِيرِ ذَلِيلُ[7]

«رَزْحَى»: تَعِبَةٌ[8]، [مُعْيِيَةٌ][9] واحدُها رازِحٌ، وقدْ رزَحَ رُزُوحاً ورُزاحاً، وجَمْعُ رزْحَى رَزاحَى. وأنشدَ الأصمعيُّ[10]:

---

(١) سبأ: ١٩.

(٢) سقط شرحه من (د).

(٣) البيت للمتنبي في ديوانه: ٣٨٢.

(٤) في الأصل «طلعتَ»، وأخذنا بما في (ك) و(د).

(٥) سقط الشرح من (د).

(٦) سقط الشرح من (د).

(٧) سقط الشرح من (ب) إلاّ بعض صدره: «رزحى من الوجى»، وألحق به بعض الشرح. وقد شرحه في (د): «رزحى: متعبة معيية. والوجى أن يشتكي الفرس مُشاشةَ حافره».

(٨) في (د): «متعبة».

(٩) زيادة من (د) و(ب).

(١٠) سقط من (ب). ولم أعثر عليه.

رَزَحَ الرَّزاحَى خَرَجَتْ لا تَنْهَضُ

و«الوَجَى»: أنْ يشتكي البَعيرُ خُصَّةَ خُفِّهِ والفَرَسُ مُشاشَ[1] حافِرِهِ. وأنشدَ أيضاً[2]:

فارْفُقْ وَلا تَخْرُقْ علَى وَجاكا ... وَلا تَهَدَّمْ حُمُقاً مُنَّهاكا

وقالَ بِشْرٌ[3]:

علَى شُعْثٍ تَخُبُّ علَى وَجَاهَا ... كَما خَبَّتْ مُجَوَّعَةٌ ضِراءُ

وقولُه: وكلُّ عزيزٍ لِلأميرِ ذَليلٌ، اعتذارٌ لها، أي: لمْ يَلحَقْها ذلكَ لضَعْفِها، ولكنْ كَلَّفَها مِنْ هَمِّهِ صَعْباً.

٣٦. وَفِي كُلِّ نَفْسٍ مَا خَلاهُ مَلالَةٌ ... وفي كُلِّ سَيْفٍ مَا خَلاهُ فُلُولُ

٣٧. وَدُونَ سُمَيْساطَ المَطامِيرُ والمَلا ... وَأوْدِيَةٌ مَجْهُولَةٌ وَهُجُولُ[4]

المَلا: المُتَّسَعُ مِنَ الأرضِ. قالَ عُمَرُ بنُ أبي ربيعةَ[5]:

قُلْتُ إذْ أقْبَلَتْ وَزُهْرٌ تَهادَى ... كَنِعاجِ المَلا تَعَسَّفْنَ رَمْلا

/و«الهُجُولُ»: جَمْعُ هَجْلٍ، وهوَ المُطْمَئِنُّ مِنَ الأرضِ. أنشدَ[6]:

بِحائِلٍ ذِي الرِّمْثِ والهُجُولِ ... فَتَضَعِي عَنْكِ أذَى الزَّمِيلِ

٣٨. لَبِسْنَ الدُّجَى فِيها إلى أرْضِ مَرْعَشٍ ... وَلِلرُّومِ خَطْبٌ فِي البِلادِ جَلِيلُ[7]

---

(١) في (د) و(ب): «مُشاشةَ».

(٢) لم أعثر عليهما.

(٣) البيت لبشر بن أبي خازم الأسدي في ديوانه؛ ٦، ومختارات ابن الشجري؛ ٢٩٣.

(٤) سقط البيت من (ب)، ولكنه قال: «الملا المتَّسعُ من الأرض، والهجول جمع هجل وهو المطمئنُّ من الأرض». وسقط ماعدا ذلك. وقال في (د): سُميساط بلد...»، ثمَّ أضاف النَّصَّ الذي نقلناه عن (ب) حرفياً فقط.

(٥) سبق تخريجه في المجلد الأول ص١٠٠٧.

(٦) لم أعثر عليهما

(٧) سقطت الأبيات (٣٨-٤٠) مع شرحها من (ب). وسقط شرحها من (د).

قَوْلُ الكافَّة: إنَّ الدُّجَى: الظُّلمَةُ، واحدتُها دُجْيَةٌ، وأمَّا الأصمعيُّ فكانَ يقولُ: الدُّجَى: سُكونُ اللَّيلِ، واحتجَّ بقولِ لبيد[1]:

... ... وَتَدَجَّى بَعْدَ فَوْرٍ وَاعْتَدَلْ

وشَعْرَةٌ داجيةٌ: ساكنةٌ مُنْتَفِشَةٌ[2].

٣٩. فَلَمَّا رَأَوْهُ وَحْدَهُ قَبْلَ جَيْشِهِ دَرَوا أَنَّ كُلَّ العَالَمِينَ فُضُولُ

«فُضولٌ»: جمعُ فَضْلٍ. قالَ الشَّاعرُ[3]:

مِنْ نِعْمَةِ الرَّحْمَنِ لا مِنْ حِيلَتِي أَنِّي أَعُدُّ لَهُ عَلَيَّ فُضُولا

وقد ابتدلتْهُ العامَّةُ، فَجَعَلَتْهُ عبارةً عنِ الدُّخولِ فيما لا يَعني، قياسٌ وتَشْبِيهٌ بغَيْرِهِ ونَقْلٌ له عن مَوضعه[4].

٤٠. وَأَنَّ رِماحَ الخَطِّ عَنْهُ قَصِيرَةٌ وَأَنَّ حَدِيدَ الهِنْدِ عَنْهُ كَلِيلُ

٤١. فَأَوْرَدَهُمْ صَدْرَ الحِصانِ وَسَيْفَهُ فَتىً بَأْسُهُ مِثْلُ العَطاءِ جَزِيلُ[5]

إنَّما سُمِّيَ الفَرَسُ حِصاناً؛ لأنَّهُ كانَ كالحِصْنِ لِمَنْ رَكِبَهُ، كما سُمِّيتِ الأُنثى «حِجْراً»، وهوَ مِنْ حَجَرْتُ عليهِ؛ أي: منعتُهُ.

---

(١) صدرُه: واضْبِطِ اللَّيلَ إذا رُمْتَ السُّرى. وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه؛ ١٨٠، ولسان العرب (فحم) و(دجا)، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ١٢٣، وتاج العروس (دجا). وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٩/ ٣٧.

(٢) ضبطها في الأصل «مُنْفَشَّةٌ»، ولم أجدها. والصَّواب ما أثبتناه عن اللسان (نفش)، وقال: «وأَمَةٌ متنفِّشةُ الشعر كذلك، وكل شيء تراه منبراً رِخْوَ الجوف، فهو متنفِّشٌ ومُتَنَفِّشٌ». وقال في (دجا) «ودجا شَعْرُ الماعزة: ٱلْبَسَ وركب بعضُه بعضاً، ولم ينتفشْ».

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «إنَّما قالتْهُ العامَّةُ على قولِهم: رَحِمَ اللهُ مَنْ أَمْسَكَ فَضْلَ القَوْلِ، أي: ما لا يحتاجُ إليه، فجمعُوهُ، واستعملوهُ».

(٥) سقط البيتُ من (ب)، ولكنه أوردَ الشرحَ كالأصل تماماً. وسقط شرح البيت من (د).

٤٢. جَـوادٌ علَـى العِـلاَّتِ بِالْمَـالِ كُلِّـهِ   وَلَكِنَّـــهُ بِـــالدَّارِعِيْنَ بَخِيْـــلُ[١]

٤٣. فَــوَدَّعَ قَتْلاهُـــمْ وَشَــيَّعَ فَلَّهُـــمْ   بِضَرْبٍ حُزُونُ البَيْضِ فيهِ سُهُولُ[٢]

«الفَلُّ»: القَومُ المنهزمونَ[٣]. قالَ بِشْرٌ[٤]:

وَمِـــنَ الحَـــوادِثِ أَنَّ آلَ جُنَيْـــدِبٍ   فَـــلٌّ كَفَـــلِّ العَانَـــةِ المُتَطَـــرِّدِ

/٤٤. علَى قَلْبِ قُسْطَنْطِينَ مِنْهُ تَعَجُّبٌ   وَإِنْ كـانَ فِي السَّـاقَيْنِ مِنْـهُ كُبُـولُ[٥]

تَعجُّبٌ لِمَا شاهدَ مِنْ شجاعتِه، و«كبولٌ»؛ لأنَّهُ أسرَهُ وقيَّدَهُ، وهيَ جمعُ كَبْلٍ، والجمعُ القليلُ «أَكْبُلٌ». قالَ[٦]:

أَقُـولُ وَقَـدْ شَـدَّ الخُزاعِـيُّ أَكْبُـلاً   بِسَاقِيَّ سُمْراً مَـا أُطِيْـقُ لَهـا قَصْبَـا

٤٥. لَعَلَّـكَ يَوْمـاً يـا دُمُسْـتُقُ عَـائِدٌ   فَكَـمْ هَـارِبٍ مِمَّـا إِلَيْـهِ يَـؤُولُ

٤٦. نَجَـوْتَ بِإِحْدَى مُهْجَتَيْـكَ جَرِيْحَـةً   وَخَلَّفْـتَ إِحْـدَى مُهْجَتَيْـكَ تَسِيْلُ[٧]

يعنـي بالمهجـةِ الثَّانيـةِ: ابْنَـهُ، و«تسيلُ»: يعنـي أنَّ ابْنَـهُ يَـذوبُ فِي القَيْـدِ هَـزْلاً[٨] وهَمّاً[٩].

---

(١) سقطت الأبيات (٤٢-٤٥) مع شرحها من (ب).

(٢) شرحه في (ك) بقوله: «والبَيْض يعني أنها لا تعصم من ضرب السُّيوف».

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) البيت هو الثالث من ثلاثة أبيات لبشر بن أبي خازم الأسدي في ديوانه: ٦٠.

(٥) ورد من شرحه في (د): «كبولُ جمع كبل، وهو القيد».

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل و(د). وشرحه في (ك): «كان سيف الدَّولة ضربه في وجهه. والمهجة الثانية ابنه. أسره فهو يذوبُ في القدِّ والسِّجن».

(٨) كذا في الأصل، وهو الأصوب. وفي (د) و(ب): «هُزالاً». قال في اللسان: «وقد هُزِلَ الرَّجل والدَّابَّةَ هُزالاً؛ على ما لم يُسَمَّ فاعله. وهَزَل هو هَزْلاً وهُزْلاً». انظر اللسان (هزل).

(٩) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ويجوزُ أنْ يكونَ قولُهُ: «تسيلُ» تخويناً لهُ على ابنه القتيلِ، وهو أليقُ بالمعنى».

٤٧. أَتُسْلِمُ لِلخَطِّيَّةِ ابْنَكَ هارِباً ... وَيَسْكُنُ فِي الدُّنيا إِلَيْكَ خَلِيلُ؟[١]

٤٨. بِوَجْهِكَ ما أَنْسَاكَهُ مِنْ مُرِشَّةٍ ... نَصِيرُكَ مِنْها رَنَّةٌ وَعَوِيلُ

«مُرِشَّةٌ»، يعني: ضربةٌ تُرِشُّ الدَّمَ إرشاشاً[٢]. قالَ زُهيرٌ[٣]:

يَشِمْنَ بُرُوقَهُ وَيَرُشُّ أَرْيُ الـ ... جَنُوبِ عَلى حَوَاجِبِها العَمَاءُ

وقالَ ضابِيءُ بنُ أَفْعَى[٤]:

بازٍ عَدا طَبَّانَ تَحْتَ مُرِشَّةٍ ... تَلَّتْ قَوادِمَهُ وَرِيحٍ صَرْصَرِ

٤٩. أَغَرَّكُمُ طُولُ الجُيُوشِ وَعَرْضُها؟ ... عَلِيٌّ شَرُوبٌ لِلجُيُوشِ أَكُولُ

هذا منقولٌ مِنْ قَوْلِ القُطاميِّ[٥]:

... ... بِجَيْشٍ يَبْلَعُ النَّاسَ ابْتِلاعَا

٥٠. إِذا لَمْ تَكُنْ لِلَّيْثِ إِلاَّ فَرِيسَةً ... غَذاهُ وَلَمْ يَمْنَعْكَ أَنَّكَ فِيلُ[٦]

أي: إذا كانَ الفيلُ[٧] فريسةً للأسد أكَلَهُ، وإنْ كانَ أكبرَ جسماً[٨] منهُ[٩]، وهذا مَثَلٌ ضربَهُ. يَقولُ: فكذا[١٠] أنتم، وإنْ كنتُمْ أكثرَ عدداً منهُ، فإنَّ الظَّفَرَ لَهُ /دُونكم،

---

(١) سقطت الأبيات (٤٧-٤٩) مع شرحها من (ب).

(٢) سقط ما بعدها من (د).

(٣) سبق تخريجه في المجلد الأول ص٤٩٥، وأعاد إنشاده فيه ص٧٣٨.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) صدره: وهُمْ وَردوا الكلابَ على تميمٍ، وهو للقُطاميِّ في ديوانه؛ ٣٦.

(٦) كتب على هامش (ك): «في نسخة: أكلتَ ولم ينفَعْكَ». وشرحه بقوله: «مرفوعٌ لم ينفعل إعمالاً للأقرب إذا كان الفيلُ فريسةً للأسد أكله وإن كان أكبر جسماً منه، وكذلك ملك الرُّوم وإن كان أكثر من عددك فإنَّك تهلكه».

(٧) العبارة في (ب): «كما أنَّ الفيلَ».

(٨) سقطت من (د).

(٩) سقط ما بعدها من (د).

(١٠) سقطت من (ب).

و«فِيلٌ»[1] رَفْعٌ عندنا بـ «يَنْفَعْكَ» وفي «غَذاهُ» ضميرٌ[2]، كأنَّهُ قالَ: غَذاهُ أنَّكَ فيلٌ، ولمْ ينفعْكَ، وتلخيصُهُ: غَذاهُ كَوْنُكَ فيلاً، ولمْ ينفعْكَ ذلكَ[3].

٥١. إذا الطَّعْنُ لَمْ تُدْخِلْكَ فيهِ شَجاعَةٌ هِيَ الطَّعْنُ لم يُدْخِلْكَ فيهِ عَذُولُ[4]

أي: إذا لم يكُنْ لكَ محرِّكٌ منْ نَفْسِكَ لمْ ينفعْ فيكَ العَذْلُ والحَضُّ[5].

٥٢. فَإنْ تَكُنِ الأيَّامُ أبْصَرْنَ صَوْلَهُ فَقَدْ عَلَّمَ الأيَّامَ كَيْفَ تَصُولُ

٥٣. فَدَتْكَ مُلُوكٌ لَمْ تُسَمَّ مَواضِياً فَإنَّكَ ماضي الشَّفْرَتَيْنِ صَقِيلُ

٥٤. إذا كانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفاً لِدَوْلَةٍ فَفي النَّاسِ بُوقاتٌ لَها وَطُبُولُ[6]

عابَ مَنْ لا خِبْرَةَ لهُ بكلامِ العربِ جَمْعَهُ[7] «بُوْقاً»[8] بالألفِ والتَّاءِ، وقولُهُ[9] هذا جائزٌ غيرُ مَعِيبٍ، وقدْ جاءتْ له نظائرُ كثيرةٌ في كلامِ العربِ، قالوا: سِبَحْلٌ وسِبَحْلاتٌ، وسِبَطْرٌ سِبَطْراتٌ، وقالوا: حَمَّامٌ وحمَّاماتٌ، وسُرادِقٌ وسُرادِقاتٌ[10]. وأجمعَ أهلُ العربيَّةِ قاطبَةً، لا أعرفُ بينهم خلافاً أنَّهمْ يقولونَ في تحقيرِ «قناديلَ»: قُنَيْدِيلاتٌ، وفي مفاتيحَ: مُفَيْتِيحاتٌ، وفي دَراهِمَ: دُرَيْهِماتٌ، فحقَّروا، وجمَعُوا واحدَها

---

(١) في (ب): «وقوله: فيلُ».

(٢) زاد بعدها في (ب) نصّاً مضطرباً: «على شريعة التَّفسير، وأنَّك فيل رفعٌ بغذاه على قول البغداديين. وفي ينفعكَ ضميرٌ. . .».

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليتَهُ لم يَقُلْ هذا البيتَ في القصيدة، وأيضاً بيتاً آخرَ بعدَهُ سيأتي، لأنَّه، وإنْ كانَ صحيحَ المعنى، فهو دَنِيُّ الكلامِ رديُّهُ باردٌ جداً».

(٤) سقطت الأبيات (٥١-٥٣) من (ب) مع الشرح.

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «قوله: لم تُدخلْكَ فيه شجاعةٌ. . . هيَ الطَّعْنُ؛ أي بها يكونُ الطَّعْنُ».

(٦) أورد عجز البيت في (ب)، وألحق به قسماً كبيراً من الشرح والشواهد.

(٧) سقطت من (د).

(٨) بعدها في (د): «وهو مذكَّر».

(٩) زاد بعدها في (د): «بوقات».

(١٠) سقط ما بعدها من (د).

بالألفِ والتَّاءِ، وإنْ كانتْ كُلُّها مُذَكَّرَةً، وجعلوا ذلكَ قياسا مُطَّرِداً، يَقولونَهُ في جمعِ[1] ما لا يَعْقِلُ مِنَ المُذَكَّرِ الذي لا يُوجَدُ له مِثالٌ لِقلَّتِه، وقدْ أجازوهُ أيضاً فيما يُؤْخَذُ له مِثالُ القِلَّةِ. قالَ أبو طالب[2]:

أُسْــدٌ تَهُــدُّ بِــالزَّئِيراتِ الصَّفَــا

وهوَ جَمْعُ زَئِيرٍ، ومِثْلُهُ: جَوابٌ وجواباتٌ. قالَ أبو الأسْوَد[3]:

كَــأَنَّ مَصَامَــاتِ الأُسُــودِ بِبَطْنِــهِ   مَــراغٌ وَآثَــارُ الأَراجِيْــلِ مَلْعَــبُ

/يُريدُ: جَمْعَ مصامٍ، وهوَ المقامُ، ألاَ ترَى إلى قولِ امرِيءِ القَيْسِ؟[4]

كَــأَنَّ الثُّرَيَّــا عُلِّقَــتْ فِي مَصَامِهــا   بِــأَمْراسِ كَتَّــانٍ إِلــى صُــمِّ جَنْــدَلِ

وأنشدَ الأصمعيُّ[5]:

يَمْصَصْــنَ بَــرْدَ الثَّرَيَــاتِ الرُّشَّــحِ   مَــصَّ الدِّنانَــاتِ الشُّــرُوبِ البُــدَّحِ

فجمعَ الثَّرَى، وهوَ ثُلاثِيٌّ مُذَكَّرٌ بالتَّاءِ كما ترَى. وأنشدَ أيضاً[6]:

ضَــرَبَ الآلُ عَلَيْــهِ عَسْــكَرَهْ   سُــــرادِقاتِه وَحُجَــــرَهْ

«سُرادِقاتٌ»: جَمْعُ سُرادِقٍ. وأنشدَنا[7]:

ذُو رَأَلاتٍ شَــــفَّها وَشَــــفَّهْ   شِــرادُهَا عــن شَــرَكٍ وَكَفَّــهْ

---

(١) في (ب): «جميع».

(٢) البيت لأبي طالب في غاية المطالب؛ ٩٠، وديوان شيخ الأباطح؛ ٢٠، وديوان أبي طالب؛ ٥٤.

(٣) البيت لأبي الأسود الدُّؤلي في ديوانه؛ ٧٧ و٢٣٦، ولسان العرب (رجل).

(٤) البيت لامريء القيس في ديوانه؛ ١٩، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ١٥٣، ولسان العرب (حبل) و(صوم)، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ٧٩، وتاج العروس (جدل) و(صوم). وبلا نسبة في الصِّحاح (صوم).

(٥) لم أعثر عليهما.

(٦) لم أعثر عليهما.

(٧) لم أعثر عليهما.

فجمعَ رَأْلاً على رَأْلات، وهوَ ثُلاثيٌّ مُذَكَّرٌ. وأنشدَنا أيضاً[1]:

تَهْتِــــكُ فِي الأَرْضِ بِسُــــنْبُكاتِ

يُريدُ جمعَ سُنْبُك. وقالوا في قولِ المَرَّارِ الفَقْعَسيِّ[2]:

نَــرَى عِيْســاً يُسَــوِّدُهُنَّ مــاءٌ مِــنَ النَّجَــداتِ يَحْلُبُــهُ الذَّمِيْــلُ

قالوا: النَّجَدَاتُ: جمعُ نَجَدٍ، وهوَ العَرَقُ، فجمعهُ بالتَّاءِ. وقالَ رُؤْبَةُ[3]:

وَعَارِضَــاتٍ وَصَبِيَّــاً سَــرْطَما

أرادَ الأنيابَ، وهيَ مُذَكَّرَةٌ، وإنَّما كانَ كُلُّهُ في المُذَكَّرِ؛ لأنَّهُ إذا جُمِعَ، فهوَ جَماعَةٌ، فدَخَلَهُ التَّأنيثُ، كذلكَ مذهبُ سيبَوَيْه وقولُهُ. ومنهُ أيضاً قَوْلُ أوس[4]:

وَذُو شُــطُبَاتٍ قَــدَّهُ ابــنُ مُجَــدَّعٍ لَــهُ رَوْنَــقٌ دُرِّيُّــهُ يَتَــأَكَّلُ

فَجَمعَ شُطَباً، وهوَ مُذَكَّرٌ. وقالَ أيضاً[5]:

تَكَنَّفَنَــا الأَعْــداءُ مِــنْ كُــلِّ جــانِبٍ لِيَنْــتَزِعُوا عِلْقَاتِنَــا ثُــمَّ يَرْتَعُــوا

فجَمعَ «عِلْقاً» على عِلْقاتٍ، أي: عِلَقَ مَعاشِهِمْ. وقالَ رَجُلٌ مِنْ بني عبدِ اللهِ بنِ غَطَفانَ[6]:

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) لم أعثر عليه. ولم يرد في ديوان المرّار الفقعسي. وله قصيدةٌ في ديوانه على هذا البحر والرَّوي، حريٌّ أن يضاف إليها، ومطلعها:

بحــزم الأنعمــين لهــنَّ حــاد مُعــرٌّ ســاقه غَــردٌ نســولُ

انظر ديوان؛ (شعراء أمويون -٢-) ص٤٧٠.

(٣) لم أعثر عليه، ولم يرد في ديوان رؤبة.

(٤) البيت لأوس بن حجر في ديوانه؛ ٩٥، وديوان المعاني؛ ٢/ ٥٧، والحيوان؛ ٥/ ٢٧. وضبطنا «دُرِّيُّه» كما في الأصل، وهي في الديوان والحيوان «ذرِيِّهُ» بالذّال المعجمة المكسورة والرّاء المشدَّدة المكسورة. وانظر تعليق محقق الحيوان هناك.

(٥) البيت لأوس بن حجر في ديوانه؛ ٥٧، والتاج (عرق)، والوساطة؛ ٤٤٦. وأثبتنا «علقاتنا» كما في الأصل باللاَّم، وهي في المصادر بالرَّاء المهملة وفتح العين. ولعلَّ رواية أبي الفتح أصوب.

(٦) لم أعثر عليه.

أَمَا وَالجِيادِ الرَّاقِصَاتِ علَى الوَحَى بِنَخْلَــةَ تَعْلُــو جَــرْوَلاتٍ وَمَنْقَــلا

/يريدُ جَمْعَ جَرْوَل، وقدْ جاءَ البُوْقُ في كلامِ العَرَب. أنشدَ الأصمعيُّ[1]:

زَمَّــرَ النَّصَــارَى زَمَّــرَتْ بِــالبُوقِ

ومنهُ سُمِّيَتِ الدَّاهيةُ: البائِقَةَ، وقالُوا: انباقَ عليهمُ الدَّهْرُ، أي: هجُمتْ عليهمُ الدَّاهيةُ كما يخرُجُ الصَّوتُ[2].

٥٥. أنـا السَّابِقُ الهادي إلـى مـا أَقُولُـهُ إذا القَـوْلُ قَبْـلَ القَـائِلِيْنَ مَقُـولُ[3]

تَقولُ العربُ: هذا قولٌ مَقولٌ، وهذهِ كلمةٌ مَقُولةٌ، ولا يَقولونَ: كلمةٌ مُقَوَّلَةٌ.

٥٦. وَمـا لِكَـلامِ النَّـاسِ فِيمـا يُرِيبُنـي أُصُــولٌ وَلا لِلقَائِلِيْــهِ أُصُــولُ[4]

يُقالُ: أرابَني الشَّيءُ ورابني بمعنىً، وقدْ ذكرْنا الفَصْلَ بينهما، وما فيهما مِنَ اللُّغاتِ.

٥٧. أُعَادَى علَى مـا يُوجِبُ الحُبُّ لِلفَتَى وَأَهْــدَأُ وَالأفْكَــارُ فِــيَّ تَجُــولُ

لو أَمْكَنَه أنْ يَقولَ: أُبْغَضُ، فيَذكُر البُغْضَ معَ الحُبِّ لكانَ أوفقَ في مذهبِ الشِّعْرِ.

٥٨. سِــوَى وَجَــعِ الحُسَّـادِ دَاوِ فَإِنَّــهُ إذا حَـلَّ في قَلْـبٍ فَلَيْـسَ يَحُـولُ[5]

٥٩. فَلاَ[6] تَطْمَعـاً مِـنْ حاسِـدٍ في مَـوَدَّةٍ وَإِنْ كُنْــتَ تُبْدِيهَــا لَــهُ وَتُنِيْــلُ

---

(١) البيت بلا نسبة في لسان العرب (بوق)، وتاج العروس (بوق)، والصِّحاح (بوق)، ويروى «في البوق».

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «أمَّا رَدُّ مَنْ رَدَّ عليه جَمْعَهُ بالتَّاء فَخطأٌ لأنَّه نَكرَ غيرَ منكور، وما كانَ منْ حَقِّه أنْ يلتفتَ إليه، وأمَّا غضَبُ صاحبِ الكتابِ فلا أعرفُ لهُ سبباً، وأمَّا البيتُ فركيكُ اللَّفظ باردُ المعنى».

(٣) سقطت الأبيات (٥٥-٦٣) مع شرحها من (ب).

(٤) سقط شرح البيت من (د).

(٥) في الأصل «يزولُ»، وأخذنا بما في (ك) و(د) والمصادر، كون المتنبي أورد قافية «يزول» في البيت (٣٤)، وما من عادته تكرار القافية في القصيدة الواحدة.

(٦) في (ك) و(د): «ولا».

٦٠. وَإِنَّـا لَنَلْقَـى الحَادِثَـاتِ بِـأَنْفُسٍ كَثِـيرُ الرَّزَايَـا عِنْدَهُـنَّ قَلِيْـلُ

٦١. يَهُـونُ عَلَيْنَـا أَنْ تُصَـابَ نُفُوسُـنَا وَتَسْـلَمَ أَعْـرَاضٌ لَنَـا وَعُقُـولُ

هذا كقولِ أبي تَمَّامٍ[1]:

/لاَ يَأْسَفُونَ إِذا هُـمُ سَـمِنَتْ لَهُـمْ أَحْسَـابُهُمْ أَنْ تَهْـزَلَ الأَعْمَـارُ[2]

ويُقالُ: أعراضٌ وعُروضٌ. قالَ نَهْشَلُ بنُ حَرِّيٍّ[3]:

لَنَـا إِبِـلٌ لَـمْ نَسْـقِها بِعُرُوضِنَـا وَأَحْسَـابِنا أُخْـرَى اللَّيَـالي الغَوابِـرِ

واختَلَفَ النَّاسُ في العِرْضِ، والذي عليهِ أكثرُ النَّاسِ أنَّهُ موضِعُ المدحِ والذَّمِّ مِنَ الرَّجُلِ، وقالَ آخَرونَ: هوَ الجِسْمُ، واحتجُّوا بقولِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في أهلِ الجنَّةِ[4]: ﴿لاَ يَبُولونَ وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ. إنَّما هوَ عَرَقٌ يجري مِنْ أعراضِهِم مِثْلَ المِسْكِ﴾، أي: مِنْ أبدانِهِم،وبأشياءَ غيرِ هذا، وقدْ يَجوزُ أَنْ يكونَ القولانِ جميعاً صواباً؛ لأنَّهُ غيرُ مُمتنِعٍ أنْ تقعَ اللَّفظةُ الواحدةُ على المعنيينِ فما فوقَهما، وهذا أشهرُ مِنْ أنْ يَحتاجَ إلى شاهدٍ وإحضارِ نظيرٍ.

٦٢. فَتِيهـاً وَفَخْـراً تَغْلِـبَ ابْنَـةَ وَائِـلٍ فَـأَنْتَ لِخَـيْرِ الفَـاخِرِينَ قَبِيْـلُ

٦٣. يَغُـمُّ عَلِيّـاً أَنْ يَمُـوتَ عَـدُوُّهُ إِذا لَـمْ تَغُلْـهُ بِالأَسِـنَّةِ غُـولُ

«تغولُه»: تُهلِكُه وتذهَبُ بِهِ[5]. قالَ أُحَيْحَةُ بنُ الجُلاحِ[6]:

---

(١) البيت لأبي تمام في ديوانه؛ ٢/ ١٧٦.

(٢) سقط ما بعده من (د).

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) الحديث في سنن أبي دواد في الطهارة؛ ١/ ٧٨، والنّسائي في سننه؛ ١/ ١٢١، وابن ماجة في سننه؛ ١/ ٢١٢، وأحمد في مسنده؛ ٦/ ٧١ و٨٣ و١٦٠ و٢١٥ و٢٧٩ و٣٠٤، والنهاية لابن الأثير؛ ٣/ ٢٠٩، والغريبين للهروي؛ ٤/ ١٢٥٤. وانظر اللسان (عرض).

(٥) سقط ما بعدها من (د).

(٦) البيت مطلع قصيدة أحيحة بن الجُلاح المسمَّاة المذَّهبة في جمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٦٤٦. والقصيدة في زوجته سلمى، وتجد بعض أبياتها وقصة نظمها في الأغاني؛ ١٥/ ٥٠، وانظر

صَحَوْتُ عَنِ الصِّبَا وَالهَمُّ غُوْلُ　　وَنَفْسُ المَرْءِ آوِنَةً ذَهُولُ

ويُقالُ: الغَضَبُ غُولُ الحِلْمِ، يغتالُه، ويذهَبُ به، وقد تقدَّمَ القولُ فيه.

٦٤. شَرِيكُ المَنَايَا وَالنُّفُوسُ غَنِيمَةٌ　　فَكُلُّ مَمَاتٍ لَمْ يُمِتْهُ غُلُولُ

أي: إذا ماتَ إنسانٌ مِنْ غيرِ أنْ يكونَ سيفُ الدَّولةِ سببَهُ، فكأنَّ المنيَّةَ غَلَّتْهُ منْهُ.

٦٥. فَإنْ تَكُنِ الدَّوْلاتُ قِسْماً فَإنَّها[1]　　لِمَنْ وَرَدَ المَوْتَ الزُّؤَامَ تَدُولُ[2]

يُقالُ: موتٌ زُؤَامٌ وزُؤَابٌ وزُعافٌ وذُعَافٌ: إذا كانَ وَحِيّاً.

٦٦. لِمَنْ هَوَّنَ الدُّنيا علَى النَّفْسِ سَاعَةً　　وَللبِيْضِ فِي هَامِ الرِّجَالِ صَلِيلُ[3]

★ ★ ★

الأشباه والنظائر؛ ١/ ١٦، والتذكرة السعدية؛ ٢٤٥، والحماسة البصرية؛ ٢/ ٨٧٨، ومختار الأغاني؛ ١/ ٣٥٨. ويروى: «الدَّهر» بدل «الهمّ».

(١) كتبها في (د): «للدولة»، ثمَّ كتب فوقها: «فإنَّها صحّ».

(٢) سقط البيت من(بّ)، ولكنه قال: «الزُّؤام: الوحيُّ، وكذلك الزُّؤاف والزُّعاف والزعاف» بهذا التصحيف الشديد. وكتب تحت «الزُّؤام» في (ك): «السَّريع»، وعلى هامش (ك): «الوحيُّ: السَّريع النجاة». وكأنَّه يفسّر ورود كلمة «الوحي» في شرح أبي الفتح.

(٣) سقط البيت من (ب).

(١٨٩)[*]

/وقالَ، وقدْ وَجَدَ سيفُ الدَّولة[1] علَّةً، وكانَ قدْ دخلَ عليهِ رسولُ مَلِكِ الرُّوم، فقالَ: السَّاعَةَ يُسَرُّ الرَّسُولُ[2] بهذهِ العِلَّة[3]:

١. فُدِيْـتَ بِمَـاذا يُسَـرُّ الرَّسُـولُ ... وَأَنْـتَ الصَّحِيْـحُ بِـذَا لا العَلِيْـلُ؟

٢. عَوَاقِـبُ هَـذا تَسُـوءُ العَـدُوَّ ... وَتَثْبُـتُ فِيْـكَ وَهـذا يَـزُولُ

★ ★ ★

(*) البيتان في ديوانه: ٥٢٥، ومعجز أحمد: ٣/ ٣٦١، والواحدي: ٥٢٥، واليازجي: ٢/ ١٩٥.

(١) زاد بعدها في (ك): «رضي الله عنه».

(٢) في (ك): «ملك الرُّوم»، ولعلَّ الصَّواب «رسولُ ملك الرُّوم».

(٣) سقطت المقدمة والبيتان من (ب) و(د) والتبيان والبرقوقي.

(١٩٠)[*]

وقالَ ارتجالاً، وقد جرَى ذِكْرُ ما بينَ العَرَبِ والأكرادِ مِنَ الفَضْلِ، فقالَ سيفُ الدَّولة[1]: ما تقولُ في هذا وما تحكُمُ يا أبا الطَّيِّبِ؟[2]

١. إنْ كُنْتَ عَنْ خَيْرِ الأنامِ سائِلا فَخَيْرُهُمْ أكْثَرُهُمْ فَضائِلا

٢. مَنْ أنْتَ مِنْهُ يا هُمامَ وائِلا الطَّاعِنِينَ في الوَغَى أوائِلا

جعلَ «وائِلَ» اسماً للقبيلة، فلمْ يَصرِفْهُ[3]، كما قالَ ذُو الإصْبَعِ[4]:

وَمِمَّنْ وَلَدُوا عامِـ ـرُ ذُو الطُّولِ وَذُو العَرْضِ

فلمْ يَصرِفْ «عامرَ»؛ لأنَّهُ ذهبَ به إلى قبيلته، ثُمَّ قالَ: «ذو»، فرَجعَ بِهِ إلى الحَيِّ، ومِثْلُ هذا التَّنَقُّلِ مِنْ معنىً إلى معنىً ما أنشدَناهُ أبو عليٍّ[5]:

كَسَا اللهُ حَيَّيْ تَغْلِبَ ابْنَةِ وَائِلٍ مِنَ اللُّؤْمِ أظْفاراً بَطِيئاً نُصُولُها

فقالَ: «حَيَّيْ»، ثُمَّ قالَ: «ابنةَ وائلٍ»، فرجعَ إلى القبيلةِ، ونظيرُ هذا قَوْلُ

(*) الأبيات في ديوانه؛ ٣٦٣، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٣٨٥، وابن الإفليلي؛ ٢/ ٢٠٧، والواحدي؛ ٥٣٥، والتبيان؛ ٣/ ١١١، واليازجي؛ ٢/ ١٤٩، والبرقوقي؛ ٣/ ٢٣٢.

(١) زاد في (ك): «رحمه الله».

(٢) زاد في (ك): «فقال». والمقدمة في (د): «وأنشد أبو الطيب قصيدته التي أوَّلُها: لكلِّ امرىءٍ من دهره ما تعوَّدا [ديوانه؛ ٣٥٨]، سيف الدَّولة في الميدان، وعاد إلى الدَّار فاستعاده إيَّاها، فأنشدها، وكثر النَّاس، فقال قائلٌ منهم: إنَّ أكثر النَّاس ما يسمَعُ، فلو أنشدَها قائماً لأسمعَ، يريد بذلك كيدَ أبي الطب، فقال له أبو الطيب: أما سمعتَ أوَّلها: لكلِّ امرىءٍ من دهره ما تعوَّدا، فأفحم، وضحك سيف الدَّولة، وجرى ذكرُ ما بين العرب والأكراد من الفضل، فقال له سيف الدَّولة، ما تقولُ في هذا وتحكمُ؟ فقال أبو الطيِّب ارتجالاً». وسقطت المقدّمة والمقطَّعة من (ب).

(٣) سقط ما بعده من (د).

(٤) سبق تخريجه ص٦٠ من هذا المجلد.

(٥) سبق تخريجه ص٦٠ من هذا المجلد.

رُؤْبَةَ[1]:

إِنَّ تَمِيمـــاً خُلِقَـــتْ مَلُومَـــا قَوْمــاً تَــرَى واحِدَهُــمْ صِهْمِيمــا

قالَ: «خُلِقَتْ»، يريدُ القبيلَةَ، ثُمَّ قالَ لفظَ الواحد، وذَهَبَ مذهبَ الجَمْعِ، فقالَ:

قَوْمــاً تَــرَى وَاحِدَهُــمْ صِهْمِيمــا

٥/. وَالعَـاذِلِيْنَ فِي النَّـدَى العَـواذِلا قَـدْ فَضَلُـوا بِفَضْلِـكَ القَبـائِلا

★ ★ ★

(١) البيت الثاني لرؤبة في ملحق ديوانه؛ ١٩١ من ثلاثة أبيات هو أولُها. وهما لرؤبة في تهذيب الألفاظ؛ ١/ ١٦٩ من أربعة أبيات هما الأول والثاني منهما. وهما للمخَيِّس بن أرطأة الأعرجيِّ في مجاز القرآن؛ ٢/ ٧١، ولسان العرب (صهم)، وتاج العروس (صهم)، والصِّحاح (صهم). وبلا نسبة في الإنصاف؛ ٢/ ٥١٠، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١١٨٩، والمخصَّص؛ ٣/ ٥٧.

(١٩١)[*]

وقالَ أيضاً[1]، يَمدحُهُ بعدَ دُخولِ رَسُولِ مَلِكِ الرُّومِ، [في شَهْرِ ربيعِ الأوَّلِ مِنْ سَنَةِ ثَلاثةٍ وأربعينَ وثلاثمائةٍ][2]:

١. دُرُوعٌ لِمَلْكِ الرُّومِ هَذي الرَّسَائِلُ ... يَرُدُّ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَيُشَاغِلُ[3]

«يُشاغِلُ»: فَصيحةٌ مِنْ كلامِ العَرَبِ، إلاَّ أنَّ العامَّةَ قد ابتذلَتْها، فكنتُ أُحِبُّ لَهُ تَجنُّبَهُ إيَّاها.

٢. هِيَ الزَّرَدُ الضَّافي عَلَيْهِ وَلَفْظُها ... عَلَيْكَ ثَنَاءٌ سَابغٌ وَفَضَائِلُ

«الضَّافي»: السَّابغُ[4]، أي: هيَ ثَناءٌ عليكَ، وهيَ تقومُ في الرَّدِّ عنهُ مَقامَ الدُّرُوعِ.

٣. وَأَنَّى اهْتَدَى هَذا الرَّسُولُ بِأَرْضِهِ ... ومَا سَكَنَتْ مُذْ سِرْتَ فِيهَا القَسَاطِلُ؟[5]

٤. وَمِنْ أيِّ مَاءٍ كَانَ يَسْقي جِيادَهُ ... وَلَمْ تَصْفُ مِنْ مَزْجِ الدِّمَاءِ المَنَاهِلُ؟

٥. أتَاكَ يَكادُ الرَّأْسُ يَجْحَدُ عُنْقَهُ ... وَتَنْقَدُّ تَحْتَ الذُّعْرِ مِنْهُ المَفَاصِلُ[6]

أي: يَتبرأُ بعضُه مِنْ بعضٍ لإقدامهِ على المصيرِ إليكَ هيبةً لكَ.

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٣٦٤، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٣٩٠، وابن الإفليلي؛ ٢/ ٢٠٧، والواحدي؛ ٥٣٧، والتبيان؛ ٣/ ١١٢، واليازجي؛ ٢/ ١٨٧، والبرقوقي؛ ٣/ ٢٣٢.

(١) سقطت من (ك).

(٢) زيادة من (ك) و(د)، وكتب على هامش (ك): «طويل». والمقدمة بتمامها في (د): «وقال يصف دخول الرسول في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة». وسقطت المقدمة من (ب) إلاَّ «وقال».

(٣) أورد صدر البيت في (ب) من غير شرح، وسقط عجزه وما بعده إلى نهاية البيت (٤). وسقط شرح البيت من (د).

(٤) سقط ما بعدها من (د).

(٥) لم يشرحه في الأصل، وشرحه في (د): «أنَّى بمعنى كيف والقساطل جمع قسطل وهو الغبارُ».

(٦) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل تماماً، وسقط شرح البيت من (د).

٦. يُقَــوِّمُ تَقْوِيــمُ الســماطَيْنِ مَشْــيَهُ إِلَيْــكَ إذا مَــا عَوَّجَتْــهُ الأَفــاكِلُ[1]

«الأَفاكلُ»: جَمْعُ أَفْكَل، وهُوَ الرِّعْدَةُ[2]. قالَ كُثَيِّرٌ[3]:

كَــأَنَّ ثُلوجــاً وِرْدُهــا خَيْبَرِيَّــةٌ لِذِكْرَتِهــا تَعْلُــو عِظَــامي بِــأَفْكَلِ

وقالَ الآخَرُ[4]:

فبِتْــا وَبــاتَتْ لِغِرْبالِهــا تُغَنِّــي رُوَيْــداً لهــا أَفْكَــلُ

٧. فَقَاسَــمَكَ العَيْنَيْــنِ مِنْــهُ وَلَحْظَــهُ سَــمِيُّكَ وَالخِــلُّ الــذي لا يُزايِــلُ[5]

أي: كانَ بعضُ نظَرِهِ مصروفاً إليكَ وبعضُه مصروفاً إلى سيفِكَ، وهوَ سَمِيُّهُ.

/٨. وَأَبْصَرَ مِنْكَ الرِّزْقَ وَالرِّزْقُ مُطْمِعٌ وَأَبْصَرَ مِنْــكَ المَوْتَ وَالمَوتُ هــائِلُ[6]

٩. وَقَبَّــلَ كُمّــاً قَبَّــلَ الــتُّرْبَ قَبْلَــهُ وَكُــلُّ كَمِــيٍّ وَاقِــفٌ مُتَضَــائِلُ

«مُتضائِلٌ»: مُجْتَمِعٌ مُخْفٍ شَخْصَهُ فَرَقاً، والشَّيءُ الضَّئِيلُ والنَّحيفُ واحدٌ[7].
قالَ كُثَيِّرٌ[8]:

---

(١) سقط البيت من (ب)، ولكنه ألحق به الشرح حتى نهاية بيت كثيِّر. وكتب أمام «الأفاكل» في (ك): «الرِّعدة».

(٢) سقط ما بعدها من (د).

(٣) لكثيِّر في ديوانه؛ ٢٩٠ قصيدةٌ على هذا البحر والرَّويّ، يمدح بها عبدالعزيز بن مروان، ومطلعها:

ألمَّــا علــى ســلمى نُســلِّمْ ونسـأل ســؤالَ حفــيٍّ بــالحبيب موكَّــل

ولم يرد هذا البيت فيها، وهو حريٌّ أن يكون منها، كما ذكر محقق الدّيوان الذي أثبت البيت في الهامش ص٢٩٢ نقلاً عن الفسر.

(٤) البيت بلا نسبة في لسان العرب (فكل)، وتاج العروس (فكل).

(٥) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل و(د). وشرحه في (ك): «إلى الرؤية يعني سيفه وهو الخلّ، وذكره في الأول مختلٌّ تنسيق اللفظ به أيضاً. فكأنّ الرسول ينظر تارة إلى سيف الدولة وتارةً إلى سيفه».

(٦) سقطت الأبيات (٨-١٠) مع الشرح من (ب).

(٧) في (د): «والضئيل: النَّحيف»، وسقط ما بعدها.

(٨) البيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ٢٩٦، وهو الأخير من قصيدة عدتُّها واحدٌ وثلاثون بيتاً في مدح

وَأَلأَ يَلِي وُدِّي وَلا حُسْنَ مِدْحَتِي دَنِيٌّ وَلا ذُو وَصْمَةٍ مُتَضَائِلُ

ويُقالُ: ضَأَلَ جِسْمُهُ، أي: أخفاهُ. قالَ الشَّاعِرُ[1]:

وَشَخْصٍ خَفِيٍّ قَدْ عَرَفْتُ مَكانَهُ يُضائِلُ مِنِّي شَخْصَهُ وَيُقاصِرُهْ

وقالَ الآخَرُ[2]:

إِذا رَآهُ الزَّائِفُ المُخايِلُ صَدَّ كما يُصاغِرُ المُضائِلُ

وقالَ أبو زَيدٍ: تَضاءَلَ تَضاؤُلاً، وهوَ تصغيرُ شخصِكَ قاعِداً وإخفاؤُكَ إيَّاهُ.

١٠. وَأَسْعَدُ مُشْتاقٍ وَأَظْفَرُ طالِبٍ هُمامٌ إِلى تَقْبِيلِ كُمِّكَ واصِلُ

١١. مَكانٌ تَمَنَّاهُ الشِّفاهُ وَدُونَهُ صُدُورُ المَذاكي والرِّماحُ الذَّوابِلُ[3]

«المَذاكي»: المَسانُّ منَ الخيلِ، واحدُها مُذَكٍّ[4]، وقدْ مضَى ذِكْرُهُ. قالَ حاتِمٌ[5]:

عَلى حِينَ أنْ ذَكَّيتُ وَابْيَضَّ عارِضي أُسامُ الذي أعْيَيْتُ إذْ أنا أمْرَدُ

١٢. فَما بَلَّغَتْهُ ما أرادَ كَرامَةٌ عَلَيْكَ وَلَكِنْ لَمْ يَخِبْ لَكَ سائِلُ[6]

١٣. وَأَكْبَرَ مِنْهُ هِمَّةً بَعَثَتْ بِهِ إِلَيْكَ العِدا وَاسْتَنْظَرَتْهُ الجَحافِلُ[7]

عبدالعزيز بن مروان، ولعلَّ المحقّق ألحقه بها إضافةً من الفسر، وإن لم يشر إلى ذلك.

(١) لم أعثر عليه.

(٢) لم أعثر عليهما.

(٣) سقط البيت من (ب)، ولكنه أورد الشرح بتمامه كالأصل.

(٤) سقط ما بعده من (د).

(٥) البيت لحاتم الطّائي في ديوانه؛ ٢٤٨، وسقط الزّند؛ ٢/ ٦٧٤. ويروى: «واشتدَّ جانبي» بدل «وابيضَّ عارضي».

(٦) سقط البيت من (ب).

(٧) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل. وأورد بعض الشرح في (ك). أي أكبر العدى همَّة هذا الرسول في إقدامه عليك، وسألته الجحافل أن ينظرها بشغل سيف الدّولة عنها».

أي: أكبرَ العدا هِمَّتَهُ التي بعثتْ به إليكَ، أي: استعظمُوها، وسألَتْهُ الجحافلُ أنْ يُنْظِرَها بِشُغْلِ سيفِ الدَّولةِ عنهم، و«الجحافلُ»: العساكرُ[١]، وقدْ مضَى ذكْرُها. وقالَ قومٌ: لا يُقالُ: بعثتُ بزيدٍ، إنَّما يُقالُ: بعثتُ زيداً بغيرِ باءٍ، واستدلُّوا بقولهِ تعالَى: ﴿يَبْعَثُهُمُ اللهُ جميعاً﴾[٢]، وبقولِ الشَّاعرِ[٣]:

وَإذا مَا يَشَاءُ يَبْعَثُ مِنْهَا ... مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطاً مَذْعُورا

ولمْ يَقُلْ: بناشِط، فرُوِيَ هذا القولُ مِنْ طريقِ القومِ أنَّهُ يُقالُ: قد انبعثَ زيدٌ، و«انبعثَ»: مثالُه انفعلَ إنَّما يُبْنَى في غالبِ الأمرِ مِنَ الثُّلاثيِّ، إذا كانَ مُتَعَدِّياً نَحْوَ قطعْتُه فانقطعَ، وسلختُه فانسلخَ، وهضْتُهُ فانْهاضَ، وبِعْتُهُ فانباعَ، ولا يُقالُ: مررتُ به[٤] فانمرَّ، ولا عجبْتُ منه فانعجَبَ، وهذا هوَ القياسُ. وحُكِيَ هذا الإنكارُ عن أبي حاتمٍ، [وَأَنْكَرَهُ أبو عليٍّ على أبي حاتمٍ][٥]، وقالَ: يُقالُ: بعثْتُه وبعثْتُ به[٦].

١٤. فَأَقْبَلَ مِنْ أَصْحابِهِ وَهْوَ مُرْسَلٌ ... وَعادَ إلى أَصْحابِهِ وَهْوَ عاذِلُ[٧]

١٥. تَحَيَّرَ في سَيْفٍ رَبِيعَةُ أَصْلُهُ ... وَطَابِعُهُ الرَّحْمَنُ وَالمَجْدُ صَاقِلُ

١٦. وَما لَوْنُهُ مِمَّا تُحَصِّلُ مُقْلَةٌ ... وَلاَ حَدُّهُ مِمَّا تَجُسُّ الأَنَامِلُ

أوَّلُ البيتِ كقولِه فيهِ أيضاً[٨]:

---

(١) سقط ما بعدها من (د).

(٢) المجادلة: ٦ و١٨.

(٣) البيت لكعب بن زهير في ديوانه: ١٦١، وتحصيل عين الذهب: ٢/ ٤٩٣، وشرح أبيات سيبويه: ٢/ ١١٨، وشرح المفصّل: ٨/ ١٣٤، والكتاب: ٣/ ٦٢، والمقتضب: ٢/ ٥٦. وضبطنا البيت كما في الأصل، وهو في الديوان «أشاءُ» و«أبعثُ» على المتكلم، وفي غيره: «تشاء» و«تبعث» بالمثناة الفوقانية على المخاطب.

(٤) في (ب): «بزيد».

(٥) زيادة من (ب).

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «يُقالُ: بعثْتُه للإنسانِ وللحيوانِ أيضاً، وبعثْتُ به للمَوات مِثْل المال والثَّوْب وغيره، لأنَّهُ لا ينبعثُ بحركتِه».

(٧) سقطت الأبيات (١٤-٢٢) مع شرحها من (ب).

(٨) البيت للمتنبي في ديوانه: ٣٩٦.

كَأنَّ شُعاعَ عَيْنِ الشَّمْسِ فِيْهِ ... فَفِي أبْصارِنا مِنْهُ انْكِسارُ[1]

فهذا مَدْحٌ، وقدْ يُسْلَكُ هذا الطَّرِيقُ في الذمِّ أيضاً. وقالَ الآخَرُ[2]:

ومَوْلىً كَأنَّ الشَّمْسَ بَيْني وَبَيْنَهُ ... إذا ما التَقَيْنا لَيْسَ مِمَّنْ أُعاتِبُهْ

يَهجوهُ بذلكَ ويذمُّهُ[3]. ومثْلُهُ قولُ رُؤْبَةَ[4]:

وَجامعِ القُطْرَيْنِ مُطْرَخِمٌّ ... بَيَّضَ عَيْنَيْهِ العَمَى المُعَمِّي

مِنْ نَحَماتِ الحَسَدِ النِّحَمِّ

وقولُه: وَلاَ حَدُّهُ ممَّا تَجُسُّ الأناملُ، كقوله فيه أيضاً[5]:

جَعَلْتُكَ بِالقَلْبِ لِي عُدَّةً ... لأنَّكَ بِاليَدِ لا تُجْعَلُ

أي: ليسَ بسيف في الحقيقة، فيكونُ له حَدٌّ، إنَّما حَدُّهُ مَضاؤُهُ وعَزْمَتُهُ، وهذا إنَّما لا يُجَسُّ؛ لأنَّهُ عرَضٌ، والأعراضُ لا تُجَسُّ، لأنَّ هذا مِنْ وَصْفِ الأجسامِ[6].

---

(١) سقط ما بعده من (د).

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليس هذا معنى بيت المُتنبِّي، إنَّما معناهُ أنَّهُ مِنْ بُغْضِه إيَّايَ لا ينظرُ إليَّ، فكأنَّ الشَّمسَ بيني وبينَهُ، والشَّمسُ لا تُمكِّنُ النَّاظرَ إليها، فإنْ أرادَ المتنبِّي بقولِه: «وما لونُه ممَّا تُحصِّلُ مُقْلَةٌ» ما ذكرتُه فإنَّه قلْبَ هذا، فجعلَه لا يُحَصِّلُ لونَه منَ الهيبة لهُ، فجعلَ الهيبةَ مكانَ البُغْضِ، وأعلمَ أنَّ قسْمَةَ البيت تُؤْذِنُ أنَّهُ لم يُرِدْ هذا، لأنَّهُ يقولُ في عَجُزِه: وَمَا حَدُّهُ ممَّا تَجُسُّ الأناملُ، فأرادَ رفْعَ اللَّون جملةً كما رفعَ هنا الجسَّ البَتَّةَ، هذا ما يوجبُه هنا البيتُ، فإنْ كانَ هذا، فالمعنى مدخولٌ، لأنَّ لونَ سيف الدَّولة قد حصَّلَتْهُ النَّواظرُ، وحدُّهُ لم تَجُسَّهُ الأناملُ، فهذا مدخولٌ منْ هُنا، وإنْ كانَ أرادَ المعنى الأوَّلَ الذي ذكرناهُ: أنَّهُ لضوئه وهيبته، فنَسْجُ البيت وبناؤُهُ غيرُ مُستقيم، / وإنْ كانَ المعنى مُحتَملاً»، ثمَّ قال: «رجع».
وفي أسفل الصفحة تعليقٌ لناسخ يردُّ فيه على الوحيد، ويقول: «تقسيم البيت صحيح، وذلك أنه أراد تفضيله على السيف...».

(٤) سبق تخريجها ص٨٦ من هذا المجلد. وضبط (وجامع) بضمِّ العين، والصَّواب ما أثبتنا.

(٥) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٢٩٧.

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «الأعراضُ: ألوانٌ، وهي تُدْرَكُ بالبَصَرِ كالبياضِ

١٧. إذا عَايَنَتْكَ الرُّسْلُ هَانَتْ نُفُوسُها ... عَلَيْهَا وَمَا جَاءَتْ بِهِ وَالمَرَاسِلُ

١٨. رَجَا الرُّومُ مَنْ تُرْجَى النَّوافِلُ كُلُّها ... لَدَيْهِ وَلا تُرْجَى لَدَيْهِ الطَّوائِلُ

١٩. فَإنْ كانَ خَوْفُ القَتْلِ وَالأَسْرِ سَاقَهُمْ ... فَقَدْ فَعَلُوا ما القَتْلُ وَالأَسْرُ فاعِلُ[1]

٢٠. فَخَافُوكَ حَتَّى مَا لِقَتْلٍ زِيَادَةٌ ... وَجَاؤُوكَ حَتَّى ما تُرَادُ السَّلاسِلُ[2]

هذا البيتُ تفسيرُ البيتِ الذي قَبْلَهُ.

٢١. أَرَى كُلَّ ذِي مُلْكٍ إِلَيْكَ مَصِيرُهُ ... كَأَنَّكَ بَحْرٌ وَالمُلُوكُ جَدَاوِلُ[3]

٢٢. إذا مَطَرَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ سَحَائِبٌ ... فَوَابِلُهُمْ طَلٌّ وَطَلُّكَ وَابِلُ

٢٣. كَرِيمٌ مَتَى اسْتُوْهِبْتَ مَا أَنْتَ رَاكِبٌ ... وَقَدْ لَقِحَتْ حَرْبٌ فَإِنَّكَ نَازِلُ[4]

هذا[5] كقوله أيضاً[6]:

وَلَوْ يَمَّمْتَهُمْ فِي الحَشْرِ تَجْدُو ... لأَعْطَوْكَ الذي صَلُّوا وَصَامُوا

/ويُقالُ: لَقِحَتِ الحربُ: إذا اشتدَّتْ[7]. قالَ الحارثُ بنُ عُبَادٍ[8]:

والسَّواد وغيرهما منَ الألوان، وأرادَ تقسيمَ البيت فأفسدَهُ».

وعلى الهامشِ الأيسر ردٌّ لناسخ يردُّ فيه على الوحيد أيضاً منه: عنى ابن جني بالأعراض... وأخطأ الوحيد في قوله الأعراض لون...

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «يعني ذَلُّوا وَخَضَعُوا، وذلكَ يكونُ بعدَ القتلِ فيهم والأسرِ، فقد ابتدَؤوا بالذُّلِّ منْ قَبْلِه».

(٢) سقط الشرح من (د).

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «كانَ قولُه: لأنَّكَ بحرٌ، أمدَحُ».

(٤) أورد صدره في (ب)، وألحق به قوله: «رفع كريم أي أنت كريم». وسقط ماعدا ذلك.

(٥) في (د): «وهذا البيت».

(٦) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٩٥.

(٧) سقط ما بعدها من (د)، ولكنه ابتدأ الشرح بعبارة «كريمٌ أي أنت كريمٌ...».

(٨) صدرُه: قَرِّبا مربط النَّعامة منّي، وهو للحارث بن عُباد في شعر بكر؛ ٨٩، والأزهية؛ ٢٨٠، والحيوان؛ ١/ ٢٢ و٣/ ٢٨٤ و٤/ ٣٦١، وخزانة الأدب؛ ١/ ٤٧٢ و٤٧٣،

... ... لَقِحَتْ حَرْبُ وائِلٍ عَنْ حِيالِ

أي: بعدَ حِيالٍ، وهوَ أشدُّ لها، ورفعَ «كريمٌ»؛ (أي) أنتَ كريمٌ[1].

٢٤. أَذَا الجُودِ أَعْطِ النَّاسَ ما أَنْتَ مالِكٌ وَلا تُعْطِيَنَّ النَّاسَ ما أَنا قائِلُ[2]

أرادَ: يا ذا الجودِ، أي: لا تُعْطِ النَّاسَ أشعاري، فيفسدُوها[3] بأخْذِ معانيها[4].

٢٥. أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ ضِبْنِي شُوَيْعِرٌ ضَعِيفٌ يُقاوِيني قَصِيرٌ يُطاوِلُ؟[5]

«الضِّبْنُ»: الحضْنُ. قال[6]:

وَأَبْيَضَ فَضّاً عَلَيْهِ النُّسُورُ وَفِي ضِبْنِهِ ثَعْلَبٌ مُنْكَسِرْ[7]

وسمط اللآلي؛ ٢/ ٧٥٧، والصاحبي في فقه اللغة؛ ٢٠٨، ولسان العرب (قلص) و(نعم) و(عنن)، وتاج العروس (نعم) و(عنن)، والصِّحاح (عنن)، والأغاني؛ ٥/ ٤٧، والاقتضاب؛ ٣/ ٣٦٥، وشرح أدب الكاتب؛ ٣٦٥، والعقد الفريد؛ ٥/ ٢٢١، والأصمعيات؛ ٧١. وبلا نسبة في أدب الكاتب؛ ٥١٣، والمنصف؛ ٣/ ٥٩.

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا المعنى يُشبهُ الحكايةَ عن حاتمٍ في بعضِ حروبه أنَّهُ انفصَلَ إليه رَجُلٌ منْ عدوِّه، فقالَ: واللهِ لأُبْخِلَنَّ اليومَ حاتماً أو لأَقْتُلَنَّهُ، فقالَ: يا حاتمُ أعطني رُمْحَكَ! فرمَى به إليه، فلَمَّا صارَ في يده أرادَ طَعْنَهُ، ثُمَّ استحيا، فرجعَ عنهُ».

(٢) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ليس هذا يريدُ، إنَّما يُخَوِّفُهُ بارتحاله عنهُ إلى غيره. يقولُ: لا تُعاملْني معاملةً أرحلُ بسببها، فيحصلُ مدحي عندَ غيركَ، فيَكونُ كأنَّكَ أعطيتَهُ إيَّاهُ، وهذا في معناهُ منْ أحسنِ العتابِ والتَّحريْك وأوجَزه». وانتقاد الوحيد هذا من المواطن التي أصاب فيها. وقد علَّق أحدهم على كلامِ الوحيدِ فقال: «أحسن الوحيد في هذا التفسير وأبو الطيب في الشعر».

(٥) أورد بعض صدر البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل.

(٦) سبق تخريجه ص ٧٠ من هذا المجلد، مع بعض الاختلاف في الرِّواية.

(٧) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «كانَ مَحْسُوداً بحضرته، فكُلٌّ يبغيه الغَوائلَ، ويتبَعُ عثراته، وكانَ قليلَ الحلْمِ والثَّباتِ تحتَ مثْلِ هذا، فإذا كَثُرَ عليه الأذى منَ القومِ عادَ

٢٦. لِساني بِنُطْقي صَامِتٌ عَنْهُ عَادِلٌ ... وَقَلْبي بِصَمْتي ضَاحِكٌ مِنْهُ هازِلٌ[١]

أي: أنا، وإنْ كنتُ أتكلَّمُ فيما يَعْنيني فإنِّي صامتٌ عمَّنْ تَشينُني مُخاطَبَتُه، ولساني وإنْ كانَ صامتاً عنهُ، فإنَّ قلبي ضاحكٌ منهُ[٢].

/٢٧. وَأَتْعَبُ مَنْ نَاداكَ مَنْ لا تُجيبُهُ ... وَأَغْيَظُ مَنْ عَاداكَ مَنْ لا يُشَاكِلُ

٢٨. وَما التِّيهُ طِبِّي فيهِمُ غَيْرَ أَنَّني ... بَغيضٌ إِلَيَّ الجَاهِلُ المُتَعَاقِلُ[٣]

«طِبِّي»: عادتي[٤]، ومِنْ أبياتِ الكتاب[٥]:

وَمَا إِنْ طِبُّنا جُبْنٌ وَلَكِنْ ... مَنَايانا وَدَوْلَةُ آخَرِينا

ويُقالُ: بَغُوضٌ في معنى بَغِيضٍ. ومِنْ أبياتِ الكتابِ أيضاً[٦]:

بالعتاب إلى سيف الدَّولة وهوَ ظالمٌ لهُ، لأنَّ سيفَ الدَّولة كانَ أعظمَ قَدْراً وأكرمَ نَفْساً مِنْ أنْ يدخُلَ في هذه الأمورِ، وكانَ يُنْفِقُ مالَهُ للحمدِ، ولا يَسْتَذِمُّ إلى أحدٍ، وأرادَ هو منهُ النَّصْرَ عليهم، وكُلِّفَ مِنْ هذا شَطَطاً».

(١) سقط البيتان (٢٦ و٢٧) مع الشرح من (ب).

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «أي: لأنِّي أحتقرهُ فلا أُكلِّمهُ».

(٣) أورد بعض صدر البيت في (ب)، وألحق به الشرح حتى نهاية الشاهد الأول.

(٤) زاد في (ب): «ودهري وبُدني [كذا]!!».

(٥) البيت لفَرْوَةَ بن مُسَيْك في الأزهية؛ ٥١، والجنى الدَّاني؛ ٣٢٧، وخزانة الأدب؛ ٤/ ١١٢ و١١٥، والدُّرر؛ ٢/ ١٠٠، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٥٤١، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ١٠٦، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ١/ ١٠٣، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٨١، ولسان العرب (طبب)، ومعجم ما استعجم؛ ٢/ ٦٥٠، وفرحة الأديب؛ ٢٠٢. وللكميت في شرح المفصل؛ ٨/ ١٢٩. وللكميت أو لفروة في تخليص الشواهد؛ ٢٧٨. وبلا نسبة في جواهر الأدب؛ ٢٠٧، وخزانة الأدب؛ ١١/ ١٤١ و٢١٨، والخصائص؛ ٣/ ١٠٨، ورصف المباني؛ ١١٠ و٣١١، وشرح المفصل؛ ٥/ ١٢٠ و٨/ ١١٣، والكتاب؛ ٣/ ١٥٣ و٤/ ٢٢١، والمحتسب؛ ١/ ٩٢، ومغني اللبيب؛ ١/ ٢٥، والمقتضب؛ ١/ ٥١ و٢/ ٣٦١، والمنصف؛ ٣/ ١٢٨، وهمع الهوامع؛ ١/ ٣٩١، والكامل؛ ١/ ٤٤١.

(٦) سبق تخريجه ص٧١١ من هذا المجلد.

فَرَطْنَ فَلا رَدٌّ لِمَا فاتَ فانْقَضَى وَلَكِنْ بَغُوضٌ أَنْ يُقالَ: عَدِيْمُ

٢٩. وَأَكْثَرُ تِيْهِي أَنَّنِي بِكَ وَاثِقٌ وَأَكْثَرُ مالِي أَنَّنِي لَكَ آمِلُ[١]

٣٠. لَعَلَّ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ القَرْمِ هَبَّةً يَعِيْشُ بِها حَقٌّ وَيَهْلِكُ باطِلُ

٣١. رَمَيْتُ عِداهُ بِالقَوافِي وَفَضْلِهِ وَهُنَّ الغَوازِي السَّالِماتُ القَواتِلُ[٢]

ظاهِرُ هذا البيتِ أنَّهُ نَعَتَ قَوافِيَهُ، ولم يذكُرْ فَضْلَهُ، ويَجوزُ أنْ يكونَ مَعَ القَوافِي في الوَصْفِ[٣].

٣٢. وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ النُّجُومَ خَوالِدٌ وَلَوْ حارَبَتْهُ ناحَ فِيْها الثَّواكِلُ

٣٣. وَما كانَ أَدْناها لَهُ لَو أَرادَها وَأَلْطَفَها لَوْ أَنَّهُ المُتَناوِلُ

٣٤. قَرِيْبٌ عَلَيْهِ كُلُّ ناءٍ عَلَى الوَرَى إِذَا لَثَّمَتْهُ بِالغُبارِ القَنابِلُ[٤]

«القَنابِلُ»: جَمْعُ قَنْبَلَةٍ، وهيَ الجماعةُ مِنَ الخيلِ، خَمسونَ فصاعداً[٥]. قالَ عُبَيْدُ بنُ الحُرِّ[٦]:

فَإِنْ أَنْفَلِتْ لاتَجْمَعِ الشَّمْسُ بَيْنَنا وَلا اللَّيْلُ إِلاَّ فِي القَنا وَالقَنابِلِ

وقالَ حاتِمُ الطَّائِيُّ[٧]:

---

(١) سقطت الأبيات (٢٩-٣٣) مع الشرح من (ب).

(٢) سقط شرح البيت من (د).

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «يَبْعُدُ هذا، ولكنَّ البيتَ كُلَّهُ في ذِكْرِ القَوافي، وإنَّما ذَكَرَ فَضْلَهُ امتناناً، ثُمَّ أخذَ فيما هوَ سبيلُهُ».

(٤) على هامش (ك): «القنابل جمع قنبلة، وهو من الخمسين إلى الأربعين». وأورد عجز البيت في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل إلى نهاية الشاهد الأول.

(٥) سقط ما بعدها من (د).

(٦) البيت لعُبيدالله بن الحُرّ الجعفي في ديوانه ؛ ١١٢ (شعراء أمويون -١-)، ومنتهى الطلب ؛ ٣/ ٣١٤.

(٧) لم أجده في ديوان حاتم ولا غيره، وله في الديوان بضع أبيات على هذا البحر والرَّوي. انظر ديوان حاتم الطائي ؛ ٢٧٠-٢٧٢.

إذا ما قِبابٌ أحرزَ الغَدْرَ أهلُها فَصُبَّتْ على أطرافِهِنَّ القَنابِلُ

٣٥. تُدَبِّرُ شَرْقَ الأرضِ وَالغَرْبِ كَفُّهُ وَلَيْسَ لَها وَقْتاً عَنِ الجُوْدِ[1] شَاغِلُ[2]

نصبَ «وَقْتاً»؛ لأنَّهُ ظَرْفٌ «لشاغِلٍ»، كأنَّه قالَ: وليسَ لها شاغلٌ عن الجُودِ[3] وقْتاً فما فوقَهُ.

٣٦. يُتَبِّعُ هُرَّابَ الرِّجالِ مُرَادَهُ فَمَنْ فَرَّ حَرْباً عَارَضَتْهُ الغَوائِلُ[4]

/«الغَوائِلُ»: الدَّواهي. أي: إنْ لم يواجِهْهُ عَدُوُّهُ بالحربِ عارضَتْهُ الدَّواهي، فأهلكتْهُ[5].

٣٧. وَمَنْ فَرَّ مِنْ إحْسَانِهِ حَسَداً لَهُ تَلَقَّاهُ مِنْهُ حَيْثُما سارَ نَائِلُ[6]

هذا أبلغُ مِنْ قولِ أبي تَمَّامٍ في خالدِ بنِ يزيد[7]:

وَإذا سَرَحْتَ الطَّرْفَ حَوْلَ قِبابِهِ لَمْ تَلْقَ إلاَّ نِعْمَةً وَحَسُودا

لأنَّهُ خصَّ بهذا مادَنا منهُ، والمتنبِّي جعلَه حيثُ توجَّهَ مِنَ الأرضِ حاسِدُهُ[8].

٣٨. فَتىً لا يَرَى إحْسَانَهُ وَهْوَ كامِلٌ لَهُ كامِلاً حَتَّى يُرَى وَهْوَ شَامِلُ

---

(١) في الأصل و(ب): «المجد»، وأثبتنا ما في (ك) و(د) والمصادر.

(٢) أورد عجز البيت فقط في (ب)، وقال: «وقتاً فما فوقه».

(٣) في الأصل و(ب) «المجد» أيضاً، وأخذنا بما في (د) تمشّياً مع ما اعتمدنا في متن البيت.

(٤) أورد عجز البيت فقط في (ب)، وألحق به كامل الشرح كالأصل. وكتب على هامش (ك): «في نسخة يُتبِعُ بضمّ الياء». وكان أوردها في المتن بفتح التَّاء!!.

(٥) سقطت من (د).

(٦) سقط البيتان (٣٧ و٣٨) مع الشرح من (ب). وسقط شرح البيت من (د).

(٧) البيت لأبي تمام في ديوانه؛ ١/ ٤١٩.

(٨) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «معنى بيت أبي تمّام أنَّهُ ارتبَط الحُسَّادُ بنعمته عليهم، فلم يترُكْ لهم مساغاً إلى البُعْد عنهُ، ومنهُ أخذَ المتنبِّي بيتَهُ، وأحبَّ أنْ يزيدَ بالتَّتَبُّعِ له حيثُ كانَ، فنقصَ المعنى، وصاحِبُ الكتابِ لا يعرفُ مِثْلَ هذا، فيأخذُهُ على ظاهرِه».

٣٩. إذا العَـرَبُ العَرْبـاءُ رازَتْ نُفُوسَـها   فَـأنْتَ فَتاهَـا وَالَمْلِيْـكُ الحُلاحِـلُ[٩]

«العَرباءُ» كقولكَ العَاربَةُ[١]، أي: القَديمةُ المحضُ التي لا يَشُوبُها[٢] تهجينٌ[٣].
و«الحُلاحلُ»: السيِّدُ. قالَ كُثَيِّرٌ[٤]:

وَإنَّـكَ تَـأْبَى الضَيْـمَ في كُـلِّ مَوْطِـنٍ   قَدِيماً وَأَنْتَ الشَّيْظَمِيُّ الحُلاحِـلُ[٦]

٤٠. أَطَـاعَتْكَ في أرْواحِهَـا وَتَصرَّفَـتْ   بِـأَمْرِكَ وَالتَفَـتْ عَلَيْـكَ القَبـائِلُ[٧]

[٧]قَولُه: والتفَّتْ عليكَ القَبائلُ، مثْلُ قوله أيضاً[٨]:

يَهُـزُّ الجَيْـشُ حَوْلَـكَ جَانِبَيْـهِ   كَمَـا نَفَضَـتْ جَناحَيْهـا العُقَـابُ

ويجوزُ أيضاً أنْ يكونَ أرادَ إحْداقَ أنسابها مَناسبَه، لأنَّهُ واسطٌ فيهم[٩].

٤١. وَكُـلُّ أَنـابيبِ القَنـا مَـدَدٌ لَـهُ   وَمَا تَنْكُتُ الفُرْسَانَ إلاَّ العَوامِلُ[١١]

---

(٩) أورد صدر البيت في (ب)، وألحق به قسماً من الشرح وعلى هامش (ك): «أصله الخالص من كلِّ شيء، ويُقال للرجل إذا كان من حميم القوْم: حلاحل».

(١) في الأصل «العَرَبة»، وأثبتنا ما في (ب)، وهو المشهور. وسقطت من (د)، والعبارة في (د): «العرباء القديمة . . .».

(٢) في (د) و(ب): «لم يَشُبْها».

(٣) سقط ما بعدها من (د) و(ب).

(٤) البيت لكثيِّر عزّة في ديوانه؛ ٢٩٥ من قصيدة يمدح بها عبدالعزيز بن مروان.

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «إذا مدَحَهُ بذكْرِ المَلك، لم يَحْسُنْ أنْ يقرنَ به الفتى، لأنَّهُ يُمْدَحُ به أصغرُ غلمانه، ويُمْدَحُ به أيضاً السُّوقَةُ».

(٧) سقط البيتانِ (٤٠-٤١) معَ شرحهما من (ب). وقد شرح البيت في (ك) كالأصل تماماً، وسقط الشرح من (د).

(٧) قبلها في (ك): «يعني العرب».

(٨) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٣٧٠.

(٩) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا الموضعُ لا يحتملُ إلاَّ المعنى الأوَّل، لأنَّهُ ذَكَرَ طاعةَ النَّاسِ لَهُ، والتفافَهم عليه».

(١١) سقط شرح البيت من (د) إلى قوله: «وعامل الرُّمح . . .»، وزاد ما سوف نذكره.

/أردْتُه أنْ يقولَ: «وما يَنْكُتُ الفُرسانَ إلاَّ العَوامِلُ»، بالياء، فأبَى ذلكَ، وقالَ: ما تَنكتُ الأنابيبُ، فلذلكَ أنَّثَ، وفي شِعرِهِ مواضعُ مِنْ هذا، أنا أذكرُها عندَ الوُصولِ إليها[1]. وهذا كقولِه أيضاً[2]:

أمَامَ الكَتِيبَةِ تُزْهَى بِهِ ... مَكانَ السِّنانِ مِنَ العَامِلِ

وكقوله أيضاً[3]:

فَلَمَّا رَأَوْهُ وَحْدَهُ قَبْلَ جَيْشِهِ ... دَرَوا أَنَّ كُلَّ العَالَمِيْنَ فُضُولُ

وعامِلُ الرُّمحِ[4]، قالَ بعضُهم: هو السِّنانُ، لأنَّهُ [هُوَ][5] الذي يَعمَلُ [بِهِ][6]، وقالَ آخرونَ: هوَ قَدْرُ ذراعَيْنِ مِنْ أعلَى الرُّمحِ. [وَمَعنى البَيْتِ: إنَّ أصحابَكَ، وإنْ كانوا أعواناً ومَدَداً؛ فَإنَّكَ أنْتَ تَتولَّى الحَرْبَ بِنَفْسِكَ، وتَتَقَدَّمُ إليها لتَقَدُّمِ العاملِ لِسائرِ الأنابيبِ][7].

وشرحه في (ك) بقوله: «أي أصحابك وإن كانوا أعوانك وأنصارك فإنَّ معظم الغنى منك كما أنَّ الرمح، وإن كان العمل بجميعه، فإنَّ عامله أشرف من عقبه، قال: والأجود ما قام إلاَّ هند، معنى ما قام أحدٌ إلا هند، وإنما يضمُّ هذا المذكر هنا هو الباب. وعلى هذا القراءة المشهورة ﴿فأصبحوا لا يرى إلاَّ مساكنهم [الأحقاف؛ ٢٥]﴾، ولكنه أضمر أنبوبه في قوله: وما ينكت أنبوبه إلا العوامل كقول ذي الرُّمَّة:

طوى النَّحْزُ والأجرازُ ما في غروضها ... فما بقيت إلاَّ الضُّلوعُ الجَرَاشعُ

[ديوان ذي الرُّمَّة؛ ٣/ ١٢٩٦]، وقرأ الحسنُ: ﴿لا ترى إلاَّ مساكنهم﴾، وكأنَّه أضمر الجماعة، وغيره قال: معناه لا يُرى مكان أو موضع إلاَّ مساكنهم».

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا يَدُلُّ على أنَّهُ ما يَعرفُ فَضْلَ التَّذكيرِ هنا على التَّأنيث، لأنَّهُ اعتلَّ بعلَّة لا معنى لها بقوله: أردْتُ الأنابيبَ، كَأنَّ العَوامِلَ لا تُؤنَّثُ أيضاً إذا أُريدَ تأنيثُها، ولكنْ هذا الاستثناءُ التَّذكيرُ أوْلى به»، ثمَّ قال: «رجع».

(٢) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٢٦٣.

(٣) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٣٥٠.

(٤) عبارة (د): «عامل الرُّمح شيثان».

(٥) زيادة من(د).

(٦) زيادة من(د).

(٧) زيادة من(د).

٤٢. رَأَيْتُكَ لَوْ لَمْ يَقْتَضِ الطَّعْنُ فِي العِدا ... إِلَيْكَ انْقِيَاداً لاقْتَضَتْهُ الشَّمائِلُ[١]

أي: لو لم يُطِعْكَ النَّاسُ رَهْبةً لأطاعوكَ محبّةً[٢].

٤٣. وَمَنْ لَمْ تُعَلِّمْهُ لَكَ الذُّلَّ نَفْسُهُ ... مِنَ النَّاسِ طُرّاً عَلَّمَتْهُ المَنَاصِلُ[٣]

★ ★ ★

(١) أورد البيت بتمامه في (ب)، وألحق به الشرح كالأصل. وسقط شرح البيت من (د).

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «ينبغي أنْ يكونَ: لأطاعوكَ رغبةً».

(٣) سقط البيت من (ب). ولم يشرحه في الأصل. وأورد في (ك) شرحاً يُشبه ما ورد في الأصل شرحاً للبيت السابق. قال: «أي لو لم يأتك الناس هيبةً لأتوك محبّةً».

تَمَّ الجُزْءُ الثَّاني بحمدِ اللهِ وَعوْنِهِ، ويتلوهُ إنْ شاءَ اللهُ في أَوَّلِ الذي يليهِ وقالَ يُعَزِّيهِ عَنْ أُخْتِهِ الصُّغْرَى، وصلَّى اللهُ على سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلى آلهِ(١).

---

(١) انفردت نسخة الأصل بهذه الخاتمة للجزء الثاني.



فهـرس قصائد الديوان

الزاي

السين

اللام

حة